٨٩ • السنة السادسة عشرة • ذو القعدة ١٤١٠هـ • يونيو ١٩٩٠م زمزم ملحق مجانى للاطفال

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسرار حركة الجهاد الإسلامى في فلسطين

٨٩ الحصيلة

أحدث حوار مع ديدات

أبعاد الفتنة الطائفية فى المنيا



مجلة كل المسلمين

تقبل الاشتراكات :

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت : ٣٥٦٢١٣٥١ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ ١١٥١١ العتبة

الاشتراك شاملا المختار الإسلامى ولد

الاشتراكات :
مصر ١٢ جنيها مصريا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارا أمريكيا

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

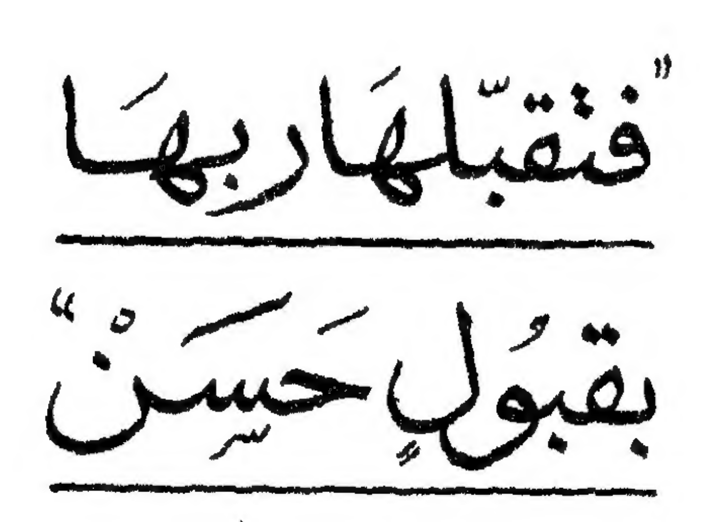
السلام عليكم

إذا كانت الحركة الإسلامية فى فلسطين قد استطاعت أن تفجر الانتفاضة الباسلة للشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة ، وإذا كانت قد استطاعت أن تحافظ على شعلة هذه الانتفاضة المباركة متقدة حتى الآن وإذا كانت الحركة الإسلامية فى فلسطين قد استطاعت أن تنفذ عددا من العمليات المتميزة ضد جيش الاحتلال وضد العملاء على حد سواء .

وإذا كانت تلك الحركة قد استطاعت أن تجتاز العديد من المنزلقات التى أراد الأعداء أن يوقعونها فيها وخاصة قضية الوحدة الوطنية والعلاقة مع باقى القوى العاملة على الساحة الفلسطينية ، وإذا كانت تلك الحركة قد حققت كل ذلك بنجاح فإنها اليوم مطالبة بتطوير و[illegible] ة والعامة فى إطار كفاحها التاريخى ضد الكيان الصهيونى . [illegible]

إن نتائج الانتفاضة المباركة اليوم [illegible] ريح بسبب محاولات استخدام تلك الانتفاضة كورقة من أوراق [illegible] منطقة أو بسبب تدفق المهاجرين من اليهود السوفييت على أر[illegible] فلسطين ولن يكفى فى مواجهة ذلك طرح الشعارات الصحيحة والتمسك بتحرير كل فلسطين من النهر إلى البحر أو اعلان أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للتحرير . ولكن اللحظة التاريخية تحتاج الآن إلى ظهور منظمة عسكرية إسلامية مجاهدة تعمل على أرض فلسطين كبديل عن تلك المنظمات التى وقعت فى الحرام والمحظور والتفاوض – إننا ندرك أن الظروف شديدة الصعوبة – ولكن مدد الله أكبر . والله أكبر وفلسطين إسلامية وعاش كفاح الشعب المسلم فى الأرض المحتلة لتحرير فلسطين كل فلسطين من النهر إلى البحر . والله معكم ولن يتخلى عنكم .

المختار الإسلامى





سيد قطب

« إذ قالت امرأة عمران : رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى إنك أنت السميع العليم . فلما وضعتها قالت : رب إنى وضعتها أنثى – والله أعلم بما وضعت – وليس الذكر كالأنثى ، وإنى سميتها مريم ، وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . فتقبلها ربها بقبول حسن ، وأنبتها نباتا حسنا ، وكفلها زكريا ، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا . قال : يا مريم أنى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

وقصة النذر تكشف لنا عن قلب (امرأة عمران) – أم مريم – وما يعمره من إيمان ، ومن توجه إلى ربها بأعز ما تملك . وهو الجنين الذى تحمله فى بطنها . خالصا لربها ، محررا من كل قيد ومن كل شرك ومن كل حق لأحد غير الله سبحانه . والتعبير عن الخلوص المطلق بأنه تحرر تعبير موح . فما يتحرر حقا إلا من يخلص لله كله ، ويفر إلى الله بجملته وينجو من العبودية لكل أحد ولكل شىء ولكل قيمة ، فلا تكون عبودية إلا لله وحده .. فهذا هو التحرر إذن .. وما عداه عبودية وإن تراءت فى صورة الحرية !

ومن هنا يبدو التوحيد هو الصورة المثلى للتحرر . فما يتحرر إنسان وهو يدين لأحد غير الله بشىء ما فى ذات نفسه ، أو فى مجريات حياته ، أو فى الأوضاع والقيم والقوانين والشرائع التى تصرف هذه الحياة ، لا تحرر وفى قلب الإنسان تعلق أو تطلع أو عبودية لغير الله . وفى حياته شريعة أو قيم أو موازين مستمدة من غير الله . وحين

جاء الإسلام بالتوحيد جاء بالصورة الوحيدة للتحرر فى عالم الإنسان .

وهذا الدعاء الخاشع من امرأة عمران ، بأن يتقبل ربها منها نذرها - وهو فلذة كبدها - ينم عن ذلك التسليم الخالص لله ، والتوجه إليه كلية ، والتحرر من كل قيد ، والتجرد إلا من ابتغاء قبوله ورضاه :

« رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى . إنك أنت السميع العليم » ..

ولكنها وضعتها أنثى ؛ ولم تضعها ذكرا !

« فلما وضعتها قالت : رب إنى وضعتها أنثى - والله أعلم بما وضعت - وليس الذكر كالأنثى . وإنى سميتها مريم . وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » .

لقد كانت تنتظر ولدا ذكرا ؛ فالنذر للمعابد لم يكن معروفا إلا للصبيان ، ليخدموا الهيكل ، وينقطعوا للعبادة والتبتل ، ولكن ها هى ذى تجدها أنثى ، فتتوجه إلى ربها فى نغمة أسيفة :

« رب ، إنى وضعتها أنثى » ..

« والله أعلم بما وضعت » ..

ولكنها هى تتجه إلى ربها بما وجدت ، وكأنها تعتذر أن لم يكن لها ولد ذكر ينهض بالمهمة .

« وليس الذكر كالأنثى » ..

ولا تنهض الأنثى بما ينهض به الذكر فى هذا المجال : « وإنى سميتها مريم » ..

وهذا الحديث على هذا النحو فيه شكل المناجاة القريبة . مناجاة من يشعر أنه منفرد بربه ، يحدثه بما فى نفسه ، وبما بين يديه ، ويقدم له ما يملك تقديما مباشرا لطيفا . وهى الحال التى يكون فيها هؤلاء العباد المختارون مع ربهم . حال الود والقرب والمباشرة ، والمناجاة البسيطة العبارة ، التى لا تكلف فيها ولا تعقيد . مناجاة من يحس أنه يحدث قريبا ودودا سميعا مجيبا .

« وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » ..

وهى الكلمة الأخيرة حيث تودع ا ... ها لحمايته

ورعايته ، وتعيذها به هى وذريتها من الشيطان الرجيم .

وهذه كذلك كلمة القلب الخالص ، ورغبة القلب الخالص . فما تود لوليدتها أمرا خيرا من أن تكون فى حياطة الله من الشيطان الرجيم !

« فتقبلها ربها بقبول حسن ، وأنبتها نباتا حسنا » ..

جزاء هذا الاخلاص الذى يعمر قلب الأم ، وهذا التجرد الكامل فى النذر .. وإعدادا لها أن تستقبل نفخة الروح ، وكلمة الله ، وأن تلد عيسى - عليه السلام - على غير مثال من ولادة البشر .

« وكفلها زكريا » ..

أى جعل كفالتها له، وجعله أمينا عليها .. وكان زكريا رئيس الهيكل اليهودى ، من ذرية هارون الذين صارت إليهم سدانة الهيكل .

ونشأت مباركة مجدودة ، يهيىء لها الله من رزقه فيضا من فيوضاته :

« كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا . قال : يا مريم أنى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله . إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » ..

ولا نخوض نحن فى صفة هذا الرزق كما خاضت الروايات الكثيرة . فيكفى أن نعرف أنها كانت مباركة يفيض من حولها الخير ويفيض الرزق من كل ما يسمى رزقا . حتى ليعجب كافلها - وهو نبى - من فيض الرزق فيسألها : كيف ومن أين هذا كله ؟ فلا تزيد على أن تقول فى خشوع المؤمن وتواضعه واعترافه بنعمة الله وفضله ، وتفويض الأمر إليه كله :

« هو من عند الله . إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » ..

وفى كلمة تصور حال المؤمن مع ربه ، واحتفاظه بالسر الذى بينه وبينه . والتواضع فى الحديث عن هذا السر ، لا للتفاخر به والمباهاة ! كما أن ذكر هذه الظاهرة غير المألوفة التى تثير عجب نبى الله زكريا . هى التمهيد للعجائب التى تليها فى ميلاد يحيى وميلاد عيسى ..

عندئذ تحركت فى نفس زكريا ، الشيخ الذى لم يوهب ذرية ، تحركت تلك الرغبة الفطرية القوية فى النفس البشرية ، الرغبة فى الذرية ، فى الامتداد ، فى الخلف .. الرغبة التى لا تموت فى نفوس العباد الزهاد ، الذين وهبوا أنفسهم للعبادة ونذروها للهيكل . إنها الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، لحكمة عليا فى امتداد الحياة وارتقائها :

« هنالك دعا زكريا ربه . قال : رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء .. فنادته الملائكة - وهو قائم يصلى فى المحراب - أن الله يبشرك بيحيى ، مصدقا بكلمة من الله ، وسيدا وحصورا ، ونبيا من الصالحين ... قال : رب أنى يكون لى غلام ، وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر . قال : كذلك الله يفعل ما يشاء . قال : رب اجعل لى آية . قال : آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ، واذكر ربك كثيرا ، وسبح بالعشى والابكار » ..

وكذلك .. نجدنا أمام حادث غير عادى . يحمل مظهرا من مظاهر طلاقة المشيئة الإلهية ، وعدم تقيده بالمألوف للبشر ، الذى يحسبه البشر قانونا لا سبيل إلى أخلافه ، ومن ثم يشكون فى كل حادث لا يجىء فى حدود هذا القانون ! فإذا لم يستطيعوا تكذيبه ، لأنه واقع ، صاغوا حوله الخرافات والأساطير !

فها هو ذا (زكريا) الشيخ الكبير وزوجه العاقر التى لم تلد فى صباها .. ها هو ذا تجيش فى قلبه الرغبة الفطرية العميقة فى الخلف - وهو يرى بين يديه مريم البنية الصالحة المرزوقة - فيتوجه إلى ربه يناجيه ، ويطلب منه أن يهب له من لدنه ذرية طيبة :

« هنالك دعا زكريا ربه . قال : رب هب لى من لدنك ذرية طيبة . إنك سميع الدعاء » ..

فما الذى كان من هذا الدعاء الخاشع الحار المنيب ؟

كانت الاستجابة التى لا تتقيد بسن ، ولا تتقيد بمألوف الناس ؛ لأنها تنطلق من المشيئة المطلقة التى تفعل ما تريد :

« فنادته الملائكة - وهو قائم يصلى فى المحراب - أن الله يبشرك بيحيى ، مصدقا بكلمة من الله ، وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين » ..

لقد استجيبت الدعوة المنطلقة من القلب الطاهر ، الذى علق رجاءه بمن يسمع الدعاء ، ويملك الاجابة حين يشاء . وبشرت الملائكة زكريا بمولود ذكر ، اسمه معروف قبل مولده ؛ (يحيى) ، وصفته معروفة كذلك : سيدا كريما ، وحصورا يحصر نفسه عن الشهوات ، ويملك زمام نزعاته من الانفلات ، ومؤمنا مصدقا بكلمة تأتيه من الله ، ونبيا صالحا فى موكب الصالحين .

لقد استجيبت الدعوة ، ولم يحل دونها مألوف البشر الذى يحسبونه قانونا . ثم يحسبون أن مشيئة الله – سبحانه – مقيدة بهذا القانون ! وكل ما يراه الإنسان ويحسبه قانونا لا يخرج عن أن يكون أمرا نسبيا – لا مطلقا ولا نهائيا – فما يملك الإنسان وهو محدود العمر والمعرفة ، وما يملك العقل وهو محكوم بطبيعة الإنسان هذه ، أن يصل إلى قانون نهائى ولا أن يدرك حقيقة مطلقة .. فما أجدر الإنسان أن يتأدب فى جناب الله . وما أجدره أن يلتزم حدود طبيعته وحدود مجاله ، فلا يخبط فى التيه بلا دليل ، وهو يتحدث عن الممكن والمستحيل ، وهو يضع لمشيئة الله المطلقة اطارا من تجاربه هو ومن مقرراته هو ومن علمه القليل !

ولقد كانت الاستجابة مفاجأة لزكريا نفسه – وهل زكريا إلا إنسان على كل حال – واشتاق أن يعرف من ربه كيف تقع هذه الخارقة بالقياس إلى مألوف البشر ؟

« قال : رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر ؟ » ..

وجاءه الجواب .. جاءه فى بساطة ويسر ، يرد الأمر إلى نصابه ، ويرده إلى حقيقته التى لا عسر فى فهمها ، ولا غرابة فى كونها :

« قال : كذلك الله يفعل ما يشاء » ..

كذلك ! فالأمر مألوف مكرور معاد حين يرد إلى مشيئة الله وفعله الذى يتم دائما على هذا النحو ؛ ولكن الناس لا يتفكرون فى الطريقة ، ولا يتدبرون الصنعة ، ولا يستحضرون الحقيقة !

كذلك .. بهذا اليسر . وبهذه الطلاقة . يفعل الله ما يشاء .. فماذا فى أن يهب لزكريا غلاما وقد بلغه الكبر وامرأته عاقر ؟ إنما هذه مألوفات البشر التى يقررون قواعدهم عليها ، ويتخذون منها قانونا ! فأما بالقياس إلى الله .. فلا مألوف ولا غريب .. كل شىء مرده إلى توجه المشيئة ، والمشيئة مطلقة من كل القيود !

ولكن زكريا لشدة لهفته على تحقق البشرى ، ولدهشة المفاجأة فى نفسه ، راح يطلب إلى ربه أن يجعل له علامة يسكن إليها :

« قال : رب اجعل لى آية ... » .

هنا يوجهه الله سبحانه إلى طريق الاطمئنان الحقيقى ؛ فيخرجه من مألوفه فى ذات نفسه .. إن آيته أن يحتبس لسانه ثلاثة أيام إذا هو اتجه إلى الناس ، وأن ينطلق إذا توجه إلى ربه وحده يذكره ويسبحه :

« قال : آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا . واذكر ربك كثيرا ، وسبح بالعشى والابكار » .

ويسكت السياق هنا .. ونعرف أن هذا قد كان فعلا ، فإذا زكريا يجد فى ذات نفسه غير المألوف فى حياته وحياة غيره .. لسانه هذا هو لسانه .. ولكنه يحتبس عن كلام الناس وينطلق لمناجاة ربه .. أى قانون يحكم هذه الظاهرة ؟ إنه قانون الطلاقة الكاملة للمشيئة العلوية .. فبدونه لا يمكن تفسير هذه الغريبة .. كذلك رزقه يحيى وقد بلغه الكبر وامرأته عاقر !!!

* * *

وكأنما كانت هذه الخارقة تمهيدا – فى السياق – لحادث عيسى الذى انبثقت منه كل الأساطير والشبهات .. وإن هو إلا حلقة من سلسلة فى ظواهر المشيئة الطليقة .. فهنا يبدأ فى قصة المسيح عليه السلام . وإعداد مريم لتلقى النفخة العلوية بالطهارة والقنوت والعبادة .

« وإذا قالت الملائكة : يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » ..

وأى اصطفاء ؟! وهو يختارها لتلقى النفخة المباشرة ، كما تلقاها أول هذه الخليقة : (آدم) ؟ وعرض هذه الخارقة على البشرية من خلالها وعن طريقها ؟ إنه الاصطفاء للأمر المفرد فى تاريخ البشرية .. وهو بلا جدال أمر عظيم .

ولكنها – حتى ذلك الحين – لم تكن تعلم ذلك الأمر العظيم !

والاشارة إلى الطهر هنا إشارة ذات مغزى ، وذلك لما لابس مولد عيسى – عليه

السلام - من شبهات لم يتورع اليهود أن يلصقوها بمريم الطاهرة ، معتمدين على أن هذا المولد لا مثال له فى عالم الناس فيزعموا أن وراءه أمرا لا يشرف .. قبحهم الله !!

وهنا تظهر عظمة هذا الدين ، ويتبين مصدره عن يقين . فها هو ذا محمد - صلى الله عليه وسلم - رسول الإسلام الذى يلقى من أهل الكتاب - ومنهم النصارى - ما يلقى من التكذيب والعنت والجدل والشبهات .. ها هوذا يحدث عن ربه بحقيقة مريم العظيمة وتفضيلها على (نساء العالمين) بهذا الاطلاق الذى يرفعها إلى أعلى الآفاق ، وهو فى معرض مناظرة مع القوم الذين يعتزون بمريم ، ويتخذون من تعظيمها مبررا لعدم إيمانهم بمحمد وبالدين الجديد !

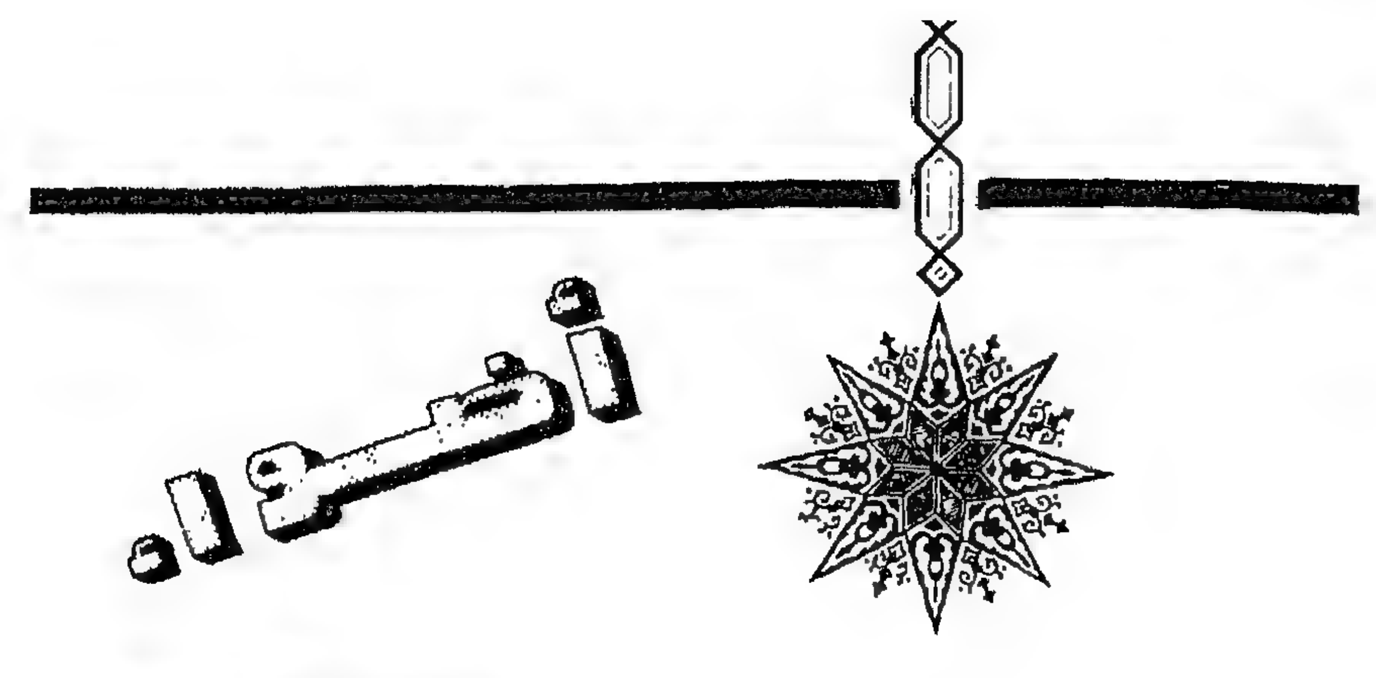
أى صدق ؟ وأية عظمة ؟ وأية دلالة على مصدر هذا الدين ، وصدق صاحبه الأمين !

مجلة تايم : الانتفاضة غير مرشحة للتوقف والاجراءات القمعية تزيدها اشتعالا

فى مقال عن الانتفاضة قالت مجلة (تايم) الأمريكية الصادرة فى الأسبوع الأول من الشهر الماضى : (ان الإسرائيليين لم يتركوا من وسيلة قمع إلا ولجأوا إليها فى محاولة فاشلة لسحق الانتفاضة ، ولم تنفع أعمال الضرب والاعتقالات الجماعية ولا الرصاص المطاطى والبلاستيكى ولا الذخيرة الحية فى وقف الانتفاضة ، وخلال العامين الماضيين ، كذلك جهد السياسيون الإسرائيليون وبدون فائدة بحثا عن مخرج سياسى ، ومع ذلك فإن الانتفاضة مستمرة ، وأعمال القتل قائمة .

وفى عام ١٩٨٧ ، لم يكن الكثيرون ليعتقدوا بأن الانتفاضة ستستمر ليحتفل الفلسطينيون بالذكرى السنوية الأولى لها ، فكيف بالثانية ، وقتها كان القادة الإسرائيليون يصرون على أن (التمرد) الفلسطينى لن يصمد لأكثر من بضعة أشهر ، غير أن استمرار الانتفاضة طوال العامين إنما يسجل للفلسطينيين قدرتهم على الصمود والابداع .

ولقد نجح الشباب العرب المسلحون بالحجارة والقنابل الحارقة فى مواجهة الجيش الإسرائيلى الذى كان يوصف بأنه احتلال (عصرى) هو فى الواقع احتلال مؤلم .







بقلم: د. محمد يحيى

سبق كثيرا أن تحدثنا فى هذه الزاوية عما يسمى بالفتن الطائفية وأشرنا إلى أن وراءها تدبيرا معينا وأنها تشترك فى سمات واحدة قلما يعلق عليها المئات من الذين يكتبون عنها فى الصحف والاعلام ، قلنا أن عناصر متعصبة ومدفوعة تبدأ عمليات استفزاز صارخ تغفل عنها الأجهزة عمدا ويسكت عنها كل هؤلاء المعلقين الأفذاذ الذين يملأون الدنيا بعد الفتنة وليس قبلها . وعندما يحدث رد فعل إسلامى بعد هذه الاستفزازات التى لا تطاق ينسى الجميع سبب رد الفعل ويركزون عليه وحده ويبدأون فى الحديث عن الفتنة ويلقون باللوم كله على المسلمين . وخلال هذه العملية تبدأ الاتجاهات الانتهازية فى الظهور . البعض يهاجم المسلمين مستغلا الأحداث ليلقى بكل نقيصة ممكنة على الإسلام والمسلمين وهو فى مأمن لأنه بالطبع لا يشتم ولا يهاتر وإنما فقط (يحلل) الفتنة ويعلق عليها . والبعض الآخر يروح يتملق الأقباط وبالأصح قيادة الكنيسة طمعا فى أصوات انتخابية لا تأتى عادة (كما فعل اليسار والوفد فى الفتنة الطائفية طبعة مارس) أو إدراكا لحقيقة القوى الخارجية التى تقف وراء هذه القيادة . والبعض الثالث يحب أن يشتهر بالسماحة والنزاهة فيذهب إلى إدانة المسلمين دون أن يدرى أى شىء سوى أن إدانتهم مطلوبة على عدة

مستويات رسمية وعلمانية مؤثرة . المهم أن الفتن تنتهى دائما إلى نفس النتيجة ، نسيان الاستفزازات والتجاوزات من الطرف المتعصب التى أدت إلى اندلاع رد فعل إسلامى ثم الافحاش في إدانة المسلمين ووصمهم بالوحشية ثم تصوير الطرف المتعصب فى صورة الضحية البريئة ثم تشويه صورة الحركة الإسلامية والتلميح إلى رفض البرنامج الإسلامى والخروج بضجة دعائية موالية لقيادة الكنيسة .

وقد وقعت كل هذه التطورات فى أحداث المنيا التى جرت خلال شهر مارس الماضى لكن زاد عليها هذه المرة أن بعض الأصوات غير المسلمة (موسى صبرى فى الأخبار وفيليب جلاب فى الأهالى) سخرت مواقعها لدفع العملية المناوئة للحركة الإسلامية بصورة بارزة وملفتة للنظر كما زاد أن بعض الأصوات التى يفترض أنها إسلامية لم تتبين حقيقة ما يحدث فراحت فى حرج تتلمس الأعذار وتستنكر ما أسمته التجاوزات الإسلامية فى حرق الكنائس . وهناك عدة تعليقات وأسئلة حول حوادث المنيا غابت عن الجميع أو غيبت كالعادة .

ما الذى حدث حقيقة فى بادىء الأمر وأشعل الأحداث ؟ هذا هو السؤال الذى تجاهله الجميع . هل كان ما قيل عن تغرير عدد من الأقباط بالفتيات المسلمات وادخالهن إلى شبكة دعارة حقيقة أم إشاعة ؟ إذا كان إشاعة فمن أطلقها وهل يمكن أن تكون هناك جهات تستفيد من اطلاق الاشاعات لاثارة رد فعل إسلامى غاضب وله ألف مبرر ؟ نعم هناك جهات خارجية وداخلية . لن نذكر إسرائيل أو أمريكا والأدوار التى تلعبها فى مصر لكننا فقط نشير إلى خبر ورد فى جريدة عربية فى نفس فترة الأحداث يشير إلى أن أجهزة الأمن المصرية والنيابة العامة قد فطنت إلى حملة كبيرة تقوم بها إسرائيل ضد الحركة الإسلامية فى مصر تتمثل فى تقديم البلاغات ضدها بأنها المسئولة عن عدة حرائق وحوادث وقعت فى الفنادق والمناطق السياحية المصرية فى أوائل مارس الماضى . إسرائيل مستفيدة من الحرب على الإسلام وتوريط الحركة الإسلامية وكذلك أمريكا وكذلك الجهات التى انكشفت فضائحها فى تعذيب وسجن النساء فى عين شمس (أليست مصادفة طريفة جدا أن يلقى مجهولون [متطرفون] بزجاجة فيها جاز على كنيستين فى ضاحية عين شمس فى نفس الوقت الذى كانت النيابة هناك تحقق مع عدد من ضباط البوليس بتهمة تعذيب النساء المسلمات ؟ هل يمكن أن يكون هناك تحويل للانظار أبدع من هذا ؟) . وماذا عن الجهات المتعصبة التى يهمها هى الأخرى أن تورط المسلمين فى رد فعل يدركون تماما أنه سينتهى إلى مصلحة المتعصبين الصليبيين وإلى الحاق الضرر بالحركة الإسلامية ؟

إذا كانت جذور الأحداث فى المنيا خلال شهر مارس تعود إلى اشاعات ليست لها حقيقة فقد كان يجب أن يبحث المعلقين فى هذه الاشاعات ومن أطلقها ولماذا لكن هذا البحث لم يحدث بل إن الشرطة والنيابة لم تبحث فى هذا الأمر كما لو لم تكن الحقيقة تعنى النظام بقدر ما تعنيه نتائج معينة . ولكن هل كانت هذه الاشاعات مجرد شائعات ، وهل تكفى الشائعات لاثارة مدينة بأسرها وهل كان اعتراف بعض القساوسة لصحيفة معارضة بأن هناك تجاوزات فردية حدثت مجرد شائعات ؟ الواقع (أو المدهش) أن معظم من علقوا على هذه الأحداث فى الصحف الحكومية والمعارضة لم يستطيعوا انكار أن هناك شيئا ما قد وقع لكنهم تجاهلوه أو حاولوا التخفيف من خطورته بادعاءات كان منها (وهو ما نقله إسلاميون) أن شبكات الدعارة أصبحت شيئا عاديا يمارسه مسلمون فلماذا لا يكون للأقباط نصيب فيها ؟ وبصرف النظر عن وقاحة القول باعتيادية شبكات الدعارة فإن السؤال الذى يوجه هنا هو : هل كانت عملية المنيا شبكة دعارة عادية ؟ إن كانت كذلك فلماذا لم تمثل الوحدة الوطنية بنسبة من الضحايا اللواتى كن كلهن مسلمات ؟ وإذا صدقنا ما قيل عن أن من أهداف العملية إجبار الضحايا المسلمات على توزيع المخدرات (وأيضا على المسلمين وحدهم) فهل نستمر فى القول بأن العملية كانت عملية اجرامية عادية ؟ أما كانت دواعى الوحدة الوطنية ولو على المستوى الاجرامى تفترض على الأقل التمثيل النسبى فى الضحايا وهو النظام الذى يطالب الآن البعض بتطبيقه على مستوى السياسة وكل جوانب الحياة الاجتماعية .

وعلى فرض أن المسألة لم تكن ذات أبعاد تعصبية طائفية وكانت عملية اجرامية عادية كما يقولون فهل كان رد الفعل مما يلام أو يستهجن ؟ إن البعض فى صحف الحكم والمعارضة قام لأسباب معروفة بتصوير العملية على أنها مذبحة للمسيحيين وكارثة لأموالهم وممتلكاتهم وحرق لكنائسهم .. الخ . ولكن لقد توفى فى الأحداث ثلاثة كلهم مسلمون واعتقل المئات كلهم مسلمون وتعرضوا للتعذيب . لم يقتل أو يصاب أو يعتقل مسيحى واحد لا على يد المجرمين المسلمين ولا على يد أجهزة الأمن التى هاجمها الكتاب المسيحيون فى صحف الحكومة والأحزاب ومسحوا بها الأرض دون أن يجرؤ أحد (حتى أعلى الرتب) على النطق بكلمة . أما عن الممتلكات فلا أحد حتى الآن يدرى حقيقة ما حدث . هل أحرقت ممتلكات غير تلك المحدودة جدا التى جاء ذكرها فى صحف الحكومة والعائدة للمتهمين بنشر الفساد الخلقى والانحلال ؟ لقد صور الأمر فيما بعد على أنه عملية تخريب واسعة وهو شىء مريب لأن كل التقارير الاولية أشارت إلى أن الحريق شب

فى أربعة سيارات ومنزلين ومصنع للحلوى وصيدلية يمتلكها أفراد شبكة الافساد ؟ فهل احراق ممتلكات المفسدين وتجار الأعراض بعد أن سكتت الشرطة والدولة عن جرائمهم يعد جريمة ؟ وما الذى ينبغى على الناس أن يفعلوه لانقاذ أعراضهم ؟ والغريب أن كل التقارير عن الأحداث لم تتحدث عن حرق كنائس ومع ذلك فإن كل الذين كتبوا راحوا يدينون إحراق الكنائس (!) ويشيرون إلى الشريعة الإسلامية الغراء إياها على أنها تحرم حرق الكنائس ! فمن قال لهم أن الكنائس أحرقت فى هذه الأحداث ؟ وإذا كانت ثمة كنائس أحرقت بعدها (وليس خلالها) فلماذا لا يكون البعض قد أحرقها عمدا ليعاد بنائها على نحو أوسع وبأموال الأوقاف كما تبرع محجوب ؟ وهل هؤلاء الذين تحدثوا عن الشريعة الإسلامية يؤمنون بها فعلا أو يقبلون تطبيقها فى كل الأحوال ؟

وعلى هامش الفتنة المارسية نلاحظ ذلك الأسلوب الهمجى الارهابى الذى اتبعه محافظ المنيا فى فصل وتشريد مئات من طلاب المدارس المسلمين (طبعا فهم وحدهم المجرمون والداعرات) ونقل عشرات المدرسين وادخال نظام رقابة بوليسى فى المدارس لم يجرؤ ستالين أو هتلر على تنفيذه (انظر جريدة الشعب فى ٢٠ مارس) فلماذا هذا الارهاب الاجرامى وهل يتفق هذا مع دعاوى الحرية والديمقراطية التى يرددها البعض ؟ أم أن عملية الفتنة كانت هى المناسبة والشرارة المطلوبة لتنفيذ مخطط معين ضد كل مسلم ملتزم وفى هذه الحالة نسأل عن حقيقتها والجهات التى أثارتها للاستفادة منها فى ضرب الإسلام . ونلاحظ انفاق وزير الأوقاف لبضعة ملايين من أموال المسلمين المحتجزة لدى وزارته لما قيل عن تعويض الأضرار التى أصيبت بها ممتلكات الأقباط والكنائس . وهذا الأمر خطير لأنه يحول المسألة إلى عملية طائفية وعملية عقابية تشبه الغرامات الباهظة التى كان يفرضها نابليون وجيش الحملة الفرنسية على القاهرة عقب كل ثورة يقوم بها المصريون . فلماذا لم تدفع التعويضات من ميزانية الحكومة أو من ميزانية الشرطة الطائلة لا سيما وأن البوليس مسئول عن هذه الأحداث كما قال الأقباط أنفسهم . ولماذا ادخال عملية اذلال متعمد فى الموضوع بحيث يقال أنه عقابا للمسلمين أخذت أموال المساجد لبناء الكنائس . مرة أخرى إن العملية مريبة ومفتعلة للوصول إلى نتائج محددة . ونلاحظ أخيرا ذلك الغياب الغريب لأى بيانات استنكار أو إدانة من جانب القيادات القبطية لأى أعمال أو تجاوزات تطرف وتعصب صدرت عن مسيحيين فهل يعنى هذا إنكار أن يكون هناك مسيحى متعصب أم أنه يعنى الموافقة على هذه التجاوزات ؟ ليس بهذا يستقيم طريق الوحدة الوطنية .



اشتهر الممثل الراحل توفيق الدقن بعبارة كان يقولها فى الأفلام التى يؤدى فيها دور المجرم واللص وهى (أحسن من الشرف ما فيش)، يقولها ساخرا وهو يسرق أو يتآمر . وقد قفزت هذه العبارة إلى ذهنى بمناسبة استجواب الفساد المشهور الذى قدمه النائب علوى حافظ فى مجلس الشعب وكشف فيه عن كتابات أمريكية تتحدث عن اختلاسات وتلاعبات تقدر بمئات الملايين من الدولارات قام بها كبار المسئولين السابقين فى هذا العهد الحالى الذى يقول عنه أنصاره أنه قد لا يكون عبقريا أو متميزا بأى شيء آخر سوى النظافة والطهارة . وأخطر ما فى موضوع استجواب الفساد أن رئيس الحكومة عجز عن الرد عليه فى المجلس وأن الأسماء المتورطة بلغت من الخطورة حدا جعل صحيفة الوفد (المعارضة جدا !) تمتنع عن نشرها فى اطار تحالفها الحالى مع الحكومة وتطلعها إلى مركز مهم فى لعبة الانتخابات . ومن جوانب الخطورة أن هؤلاء المسئولين المتهمين أمريكيا وهم من المحسوبين على أصدقاء العم سام لم يحاكموا بل رقوا إلى مناصب عليا . وبصرف النظر عن انهيار دعاوى النظافة والطهارة لتبقى الموضوع عاريا من أى شيء فإن افساد الأمريكان لمصر من خلال عملية صفقات السلاح والمعونة هو الذى يبرز بشدة فى هذه القضية ليدل على مدى تغلغل الاستعمار الأمريكى فى حياتنا إلى حد أن أحد ألكتب الذى استشهد به النائب علوى حافظ يقول أن المخابرات المركزية متغلغلة فى الحكومة المصرية من القمة إلى القاع . وهذا اقرار غريب من كاتب أمريكى.

تغلغل المخابرات المركزية الأمريكية بهذه الصورة يفسر أشياء كثيرة (وعلى فكرة لم ينكر أحد فى مصر هذا الزعم حتى الآن) إنه يفسر لنا بزوغ نجم أشخاص فى هيئة مستشارين .وغيرهم يقال عنهم أنهم ناصريون أو يساريون بينما هم فى الحقيقة صناعة أمريكية وهو يفسر عملية تكتيل القوى السياسية والفكرية العلمانية لضرب الإسلام فى مصر وهو يفسر ظاهرة مثل ظاهرة زكى بدر وقوته ومن قبله حسن

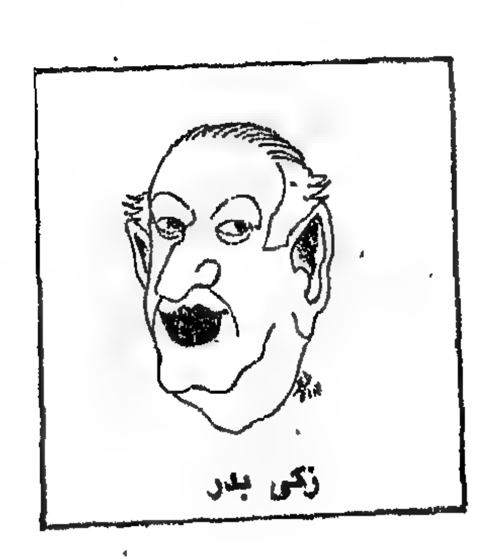


أبو باشا — المحجوب

أبو باشا ومن بعده صبيان الارهاب وهو يفسر تكرر عمليات اللعب الطائفى وازديادها حدة ووقاحة على النحو الذى أشرنا إليه فى الفترة السابقة وهو يفسر نشر عملية الافساد والتحلل والمخدرات فى المجتمع المصرى فى هذا العهد بالذات على نحو واسع خلال السنوات الأخيرة وهو يفسر عملية التجويع المتعمد للشعب بهدف إذلاله (وأيضا نشر الدعارة بهدف الاذلال كما ظهر فى عملية المنيا الطائفية) . وهو يفسر اعطاء عدة أحزاب للناصريين الأمريكان ولليسار وتكتلهم مع اليمين (الوفد وغيره) ضد الإسلام وليس ضد الحكومة .

تغلغل المخابرات الأمريكية الذى أعلنه علوى حافظ من تحت قبة مجلس الشعب ولم يرد عليه أحد يعنى أن هذا الأمر واقع فعلا ، وهو يعنى أنه إذا كانت أمريكا قد قررت كشكف وفضح طاقم من الفاسدين والمرتشين فإن ذلك يتم لحساب طاقم آخر ربما يعد للحكم بعد سقوط من تستروا على الطاقم المفضوح . فمن يقف الآن ضد أمريكا التى تتلاعب بالحكم فى مصر بهذه السهولة والوضوح ؟ من يحمى مصر إذا كانت الأمور قد وصلت إلى هذا الحد من الهوان ؟

وبمناسبة الفساد نذكر الضجة التى أقامها الحكام وسعهم اليسار الأمريكى حول موضوع توظيف الأموال وما أسموه بالفساد الإسلامى حيث استولت الحكومة على بلايين الجنيهات وأغلقت الشركات (الإسلامية فقط وليس المسيحية) وأضرت بمصالح ملايين المصريين بدعوى مكافحة المفسدين المسلمين الذين يريدون التسلل إلى الحكم . ولكن ثبت الآن أن الحكم بالفعل وجد من يتسلل إليه ويمسك بزمامه وأن الفساد الحقيقى موجود فى المراكز العليا السابقة (هناك صحيفة واحدة جرؤت على الاعلان عن الأسماء التى وردت فى استجواب علوى حافظ وهى جريدة الحقيقة) والحالية كذلك . إذن لم تكن هى عملية محاربة فساد إسلامى متمثل فى شركات توظيف الأموال بل محاولة فساد أمريكانى حاكم التشبث بمواقعه وضرب تجارب اقتصادية شريفة واستغلال سلطاته لاحراج بعضها ثم الوصول منها إلى تشويه صورة الحركة الإسلامية ضمانا لاستمراره . إن الفساد ليس إسلاميا بل أمريكى علمانى .



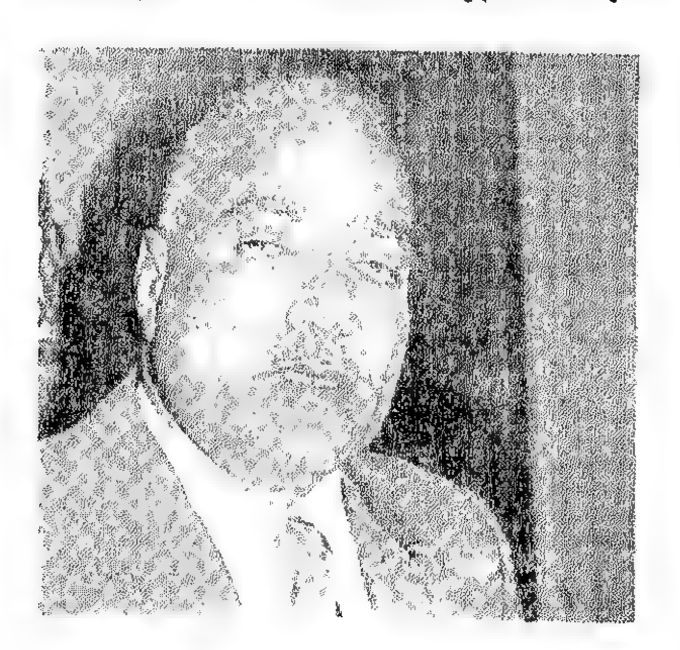
زكى بدر



نحاول فى هذه اللمحات تحت اسم (طبيعة المرحلة) أن نشير إلى الملامح العامة التى تتسم بها هذه الفترة بعيدا عن الانغماس فى المتابعات الجزئية التفصيلية أو الردود على الكم الهائل من الأكاذيب والتشويهات والأضاليل التى أصبحت هم الاعلام الحكومى والحزبى هذه الأيام.

طبيعة المرحلة هى فى جانبها الاستراتيجى قتل روح التمسك بالإسلام والالتزام به على مستوى الجماهير العريضة وذلك من خلال الالحاح على الانحلال بكل صوره ونشره من خلال وسائل الاعلام والفن على الساحة الاجتماعية ومن خلال التركيز على تشويه صورة المتدينين وتنفير الناس منهم ومن خلال إحاطة الدين (الإسلام) بهالة من المشاكل والخلافات تبعد الناس عنه ومن خلال تقديم صورة مسطحة باردة جافة للإسلام هى منفرة وقبيحة عبر شخصيات **كأمثال محجوب وطنطاوى والنمر وماأشبه.**

والخط الثانى للمرحلة هو ضرب الطلائع والقيادات والجماعات الإسلامية الرائدة أما بالأمن أو بأسلحة ايقاع الخلافات والاشغال بقضايا فرعية ومنها الاشغال التام بالرد على ما قلت أنه كم هائل من الأضاليل تبذر على الساحة بصورة مستمرة كبذور شيطانية خبيثة . ومع هذا الحصار على الدين وحركته بوسائل عديدة تجمع بين الأمنية والادارية والسياسية والفكرية نلاحظ محاولات التكتيل المستمر للصف العلمانى . فلم تعد الانقسامات التقليدية والمروج لها بين حكم ومعارضة أو بين يمين ويسار بذات قيمة أو وجود فعلى بعد ظهور أن الاستقطاب الحقيقى فى هذه المرحلة فى مصر هو بين الإسلام واللا إسلام على كافة الأصعدة . وفى هذا الجانب فإن أحزاب ما يسمى بالمعارضة تلعب دورا بالغ الأهمية فى خطة مكافحة الإسلام التى تنتهجها الحكومة بدفع من القوى الخارجية . فهذه الاحزاب وصحفها (باستثناء جريدة الشعب والحقيقة وباستثناء قطاعات من حزب العمل) تشارك فى الهجمة الفكرية الشرسة على الإسلام وفى الدعاية المضادة السوداء بينما تخدع الجماهير برفع شعار المعارضة وبشن هجمات مدبرة من وقت لآخر على بعض



وزير الأوقاف

سياسات النظام التى بسببها إلى التغير أو على بعض رموزه الذين حان الوقت لتغييرهم . وهذه النقطة بالغة الأهمية حيث أن لهذه الأحزاب وما سيضاف إليها من تجمعات ناصرية وخلافه هى المرشحة لشغل مقاعد البرلمان فى مواجهة التحالف الإسلامى وهى المرشحة للحديث فى هذا البرلمان باسم الجماهير بينما هى فى الواقع تعمل بتنسيق مع الحكومة وفى خدمة المخطط العلمانى المعـادى للإسلام وشريعته . وفى هذا الصدد فإن حزب الوفد وجريدته يقدمان أبرز صور الانتهازية وأكثرها دسا ضد الإسلام .

ومن طبيعة أو اتجاهات المرحلة محاولة تعويق بث الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامى بكل الطرق وإلهاء الإسلاميين أو تخويفهم وبث اليأس والملل فى نفوسهم لابعادهم عن هذا الأمر مع شغل الساحة بأشكال زائفة من الغثاء توصف باسم الفكر الإسلامى كما نجد مثلا فى ما يسمى بالصفحات الدينية للجرائد والمجلات أو فى بعض الكتابات التى تروج هذه الأيام بأقلام مشبوهة ، ومن المحاولات فى هذا الصدد الاستماتة فى الحفاظ على الفكر الشيوعى فى غرفة الانعاش الحكومية بعد سقوطه المدوى فى أوروبا الشرقية والسعى على استبقاء هذا الشبح البالى لخدمة الصف العلمانى والحكم . ومن طبيعة المرحلة محاولة فصل المرأة عن الإسلام وحركته بإحياء نعرات التعصب العنصرى واذكاء نيران الصراع المزعوم والوهمى بين النساء والرجال (يدور هذا بينما ترفض الحكومة فى الظاهر الصراع الطائفى أو الطبقى !) وعلى وجه العموم فكل هذه المحاولات تدور فى أجواء من اليأس والاحباط داخل الاطار العلمانى وهى كلها تعلن عن شىء واحد فقط هو الافلاس والحركات الأخيرة قبل السقوط . وهذا ما يجب أن ينتبه إليه الإسلاميون وهم يواجهون طبيعة المرحلة هذه .

ملحوظة : سدنة الفكر العلمانى المتشدقين بحرية الالحاد وحرية الطعن فى الإسلام والهجوم عليه وحرية البذاءات ضد العلماء الأفاضل ثاروا وطالبوا بمنع كتاب عن زعيمهم الخالد بقلم إحداهن . لماذا الغيرة على عرض وشخصية الخالد إلى المطالبة بمنع الكتب وحرقها كما حدث مع كتاب آخر لنفس السيدة ولماذا فى نفس الوقت الاستماتة فى الدفاع عن السفاهات التى تنشر ضد الإسلام ورموزه ؟ الحرية عندهم تتجزأ طبعا فهى حرية ضد الإسلام فقط .

د . محمد يحيى

* * *



يوميات إسلامية

مسئول سودانى يؤكد تورط إسرائيل فى دعم المتمردين

(قرنق) يخطط لاقامة دولة اشتراكية عاصمتها (جوبا)

أكد عثمان محمد الحسن وزير الدولة السودانى للدفاع تورط إسرائيل وعدد من الدول الغربية فى دعم المتمردين

فى الجنوب ، كما اتهم أوغندا بتقديم الدعم العسكرى لحركة التمرد . وقال أن القوات السودانية تسيطر على مسرح العمليات فى الجنوب . ونفى وجود أى خطر للمتمردين على سد الروصيرص بالجنوب الذى يغذى الخرطوم بالكهرباء . وكشف أحد قيادات حركة التمرد الذى أسرته القوات السودانية عن مخطط لإقامة دولة منفصلة فى الجنوب . وقال أن (جون قرنق) زعيم المتمردين يخطط لاقامة دولة اشتراكية فى جنوب السودان عاصمتها (جوبا) . كما كشف عن قيام (قرنق) باعتقال عدد من قيادات حركته بسبب دعوتهم إلى ضرورة التفاوض لاحلال السلام .

الفريق البشير

كما أعلن حاكم إقليم كردفان أن القوات المسلحة السودانية تمكنت من تدمير مواقع المتمردين فى مدينة قرنقو عبد الله جنوب كردفان بعد معارك ضارية استمرت ٥ أيام .

وأضاف أن القوات السودانية دخلت المدينة وتمت السيطرة عليها .



قرنق

سلمـــان رشـــدى آخـــر

وها هو سلمان رشدى آخر يظهر فى مصر ..

مؤلف روائى يزعم أن ما كتبه قصة امتزج فيها فيض الخيال بنبض الفكر ، اسم الرواية (مسافة فى عقل رجل) .. أو (محاكمة الإله) .. واسم المؤلف علاء حامد ، وليس هناك اسم لدار النشر أو المطبعة ..

فى الرواية الحاد وتطاول على الذات الإلهية ، وسخرية من الأنبياء والرسل ، واستهزاء بالجنة والنار ، وتكذيب صريح للكتب المنزلة وهجوم عليها .. والكتاب يبدأ برحلة مؤلفه إلى الجنة ، حيث يكتشف أنها جنة اللذة الحسية . وهو يقابل آدم فيسخر منه ومن خطيئته ، ويقابل موسى ويأخذ عصاه ويضرب بها الجدول وهو يقول جلا جلا جلا (كالحواة) فلا الماء ينشق ولا العصا تلد حية ولا ثعبانا ولا حتى سحلية .. وهو يقابل نوح الذى جلس أمام حوض من الماء وقد صنع سفينة من الورق وراح يلعب بها فى الماء .. وهو يلخص هذيانه وهراءه فى نهاية الكتاب بقوله : (إن الطقوس الدينية تبدأ من الوقوف على حائط لتنتهى بالدوران حول مبنى .. وحتى لحظتنا هذه لم يتأكد للبشرية أن الله استجاب لدعوة إنسان وأرسل إلى جائع مائدة طعام ، أو أرسل إلى معدم مليون جنيه ذهب أو ورق ولا حتى مليون جنيه صفيح .. لم يتأكد للبشرية على مدى ملايين السنين ما قيل عن معجزات الأنبياء والرسل وأعاجيب السحرة وخوارق العفاريت ، ولم يحدث فى عصور النهضة حدث واحد يؤكد ما سبق أن توارثناه من عقائد بالية وخرافات مهلهلة ، لماذا توقف فجأة بعث الأنبياء والرسل ، لماذا لم تتكرر الخوارق ، ليرسل الله خروفا مشويا كما أرسل لإبراهيم ، لماذا توقفت الذات العلية عن إيفاد ملائكتها وبعث الأنبياء وقد أصبح الكفر سمة العصر ، فالكثرة الغالبة لا تدين الآن إلا بالعلم ، أما القلة القليلة التى تؤمن بالإيمان فهى فى الحضيض ، فى الوحل .. لماذا لا يرسل الله إليهم رسله ..؟ لسبب بسيط جدا ، لأن الله لم يرسل فى وقت من الأوقات رسلا ، ولن يفعل ، فالرسل من صنع الناس ، والإنسان الذى يؤمن بالغيبيات هو إنسان مريض على المجتمع أن يقيم له مصحة نفسية يعالج بها) .

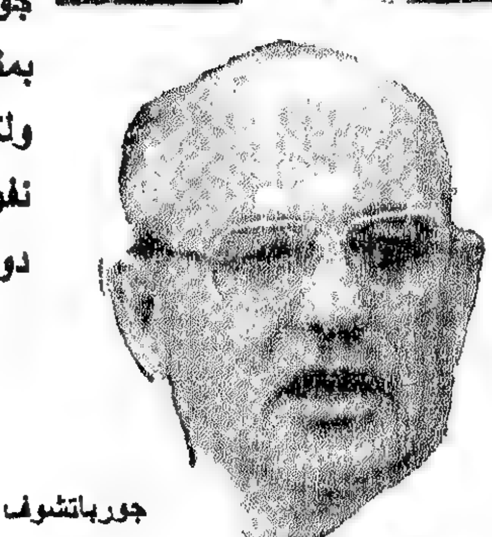
هذا بعض ما يضمه الكتاب من هذيان وتطاول على المقدسات .. ولا علاقة للكتاب بالأدب أو الفن .. إنما هو جريمة نضعها تحت نظر المجتمع والنيابة العامة ...

أحمد بهجت

الاتحاد السوفيتى يتصنت على الدول الإسلاميـة

وافق وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمى الاشتراكى فى لبنان على طلب الاتحاد السوفيتى بإقامة محطة تصنت متقدمة للغاية على قمة جبل الباروك فى منطقة الشوف اللبنانية .


وليد جنبلاط

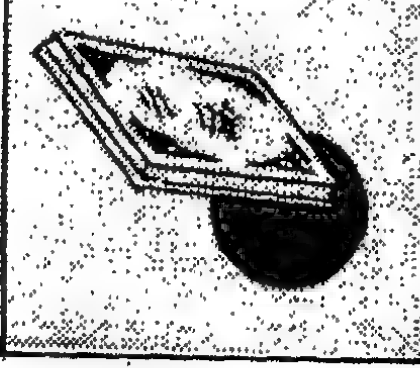

جورباتشوف

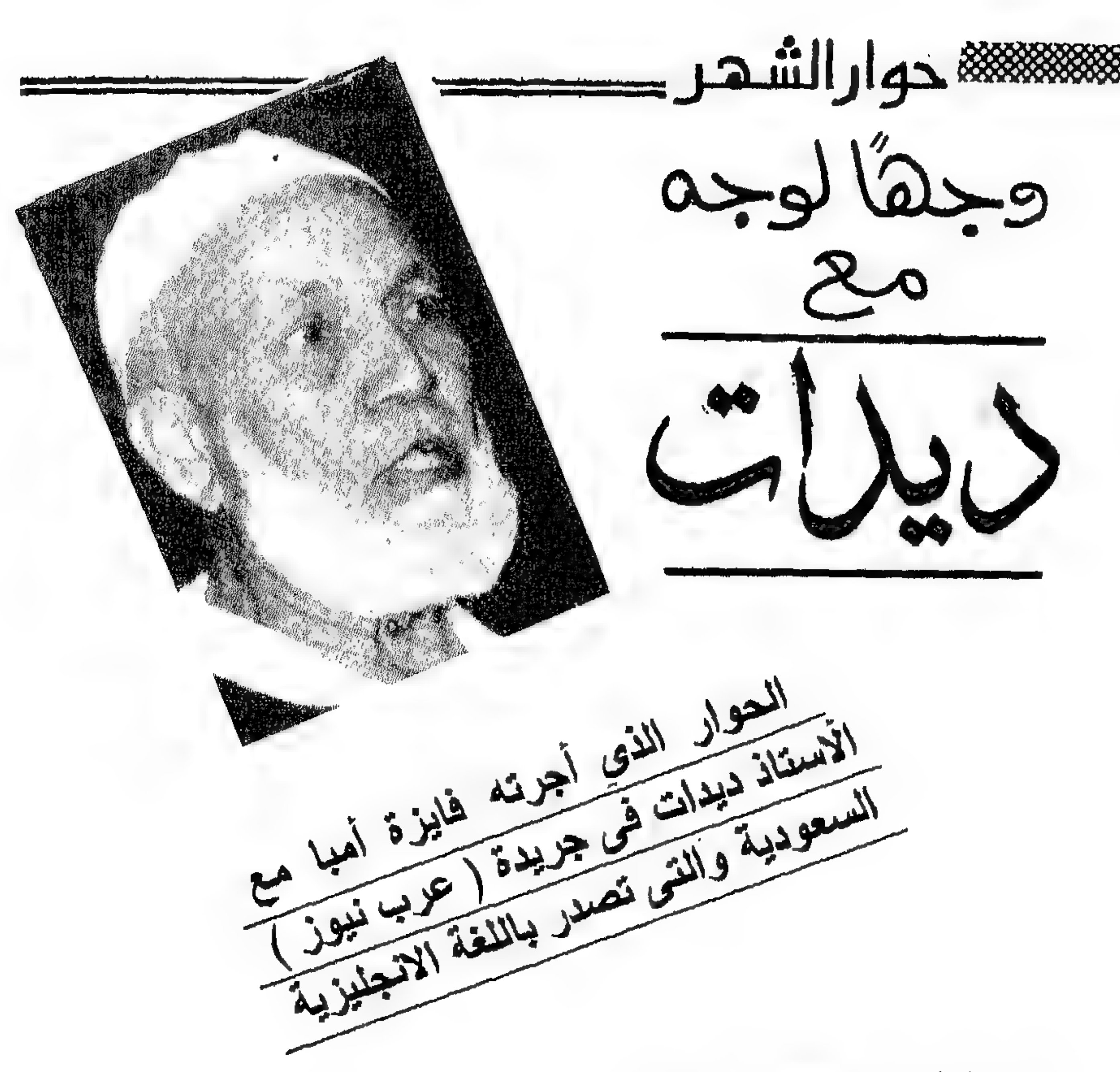
وقالت مجلة (لوبوان) الفرنسية فى عددهـا الأسبوعى أن مدى عمل هذه المحطـة سوف يشمل منطقة الشرق الأوسط..وأن الاتحاد السوفيتى سوف يتمكن من خلال هذه المحطة من الاطلاع على معلومات سرية للغاية سواء فى المجالات العسكرية أو المجالات الأخرى فى معظم أنحاء دول الوطن العربى .

وأشارت المجلة إلى أن الاتحاد السوفيتى فى عهد جورباتشوف زاد اهتمامه بمنطقة الشرق الأوسط ولكنه يأمل فى استعادة نفوذه المفقود فى العديد من دول المنطقة .

ونجحت المعركة الرومانية ضد رمز الشيوعيـة

نجح فريق إزالة تمثال الزعيم السوفيتى لينين فى اقتلاع التمثال أخيرا بعد محاولات استمرت يومين ، ويبلغ طول التمثال حوالى ١٠ أمتار ووزنه ١٢ طنا . كانت فرق إزالة التمثال الواقع فى قلب بوخارست قد فشلت فى زحزحة التمثال من مكانه ، رغم استخدام جرارات عملاقة . وأشار المراسلون الأجانب إلى أن معركة الرومانيين مع رمز الشيوعية بدأت بعيدا عن الأضواء إلا أنها سرعان ما تحولت إلى مغامرة مشوقة يتابعها الشعب الرومانى والعالم .





وجهاً لوجه مع ديدات

الحوار الذي أجرته فايزة أمبا مع الأستاذ ديدات فى جريدة (عرب نيوز) السعودية والتى تصدر باللغة الانجليزية

لقد بدأ الأمر كله عندما كان (ديدات) مجرد صبى خارج المدرسة . تخيَّل صبيا مسلما يعمل بمتجر فىَ أرياف جنوب أفريقيا يُضطر يوميا تقريبا ، إلى سماع الملاحظات المِعَيِّرة والمتحدية الهازئة والساخرة ، للمرسليين النصارى ، عن ديّنة ورسوله .

يقول أحمد ديدات الحائز على جائزة الملك فيصل التقديرية[1] مسترجعا ذكريات تلك الأيام : (لقد كانوا يجعلون حياتنا تعسة ولكن لم يكن لدينا ردود) .

أما لماذا كان ديدات ، والمسلمون بوجه عام فى هذا الخصوص ، يظلون صامتين وعاجزين عن مواجهة مثل هذه الاستفزازات والملاحظات المُهينة ؟ فالاجابة ببساطة هى : أننا لسنا مُعَدِّينَ للقدرة على التفكير العقلى والجدلى المتقدم ، لكى نتحدى خصومنا .

على الأقل كانت تلك هى خبرة ديدات إلى أن قرأ بالمصادفة كتابا عن الإسلام[2] من

تأليف عربى يُدعى (رحمة الله الهندى) حينئذ قرأ ديدات لأول مرة عن الأناجيل المختلفة . ثم قرأ العهد الجديد ، فأصبح واثقا بما يكفى لمواجهة الناس فى المُرسَليَّة بهذا التحدى : (لكل مسألة جدلية تقدمونها لى تأييدا لدينكم سأقدم لكم عشرا ضدها) . ومن ثمَّ بدأت حملة لنشر الإسلام وهى مستمرة إلى الآن .

وفى وسط هذا الكدح بدأ مركز نشر الإسلام نشاطه بـ (ديَرْبان) . كان للمركز بداية متواضعة - متواضعة جدا - بحيث يقول ديدات : (إننا نُنفق الآن فى شهر ، على البريد وحده ، ما كان يوازى ميزانيتا فى العام كله .

وفى هذه المقابلة يُناقش ديدات أيضا ضمن أشياء أخرى : دور المرأة فى الإسلام ، ومناظرته مع (شورُوش) وسبَاب (سلمان رشدى) الشيطانى ضد الإسلام .

س : إن فكرة الأجانب عن المرأة المسلمة أنها مقهورة ومسلوبة الحقوق تحت سُلطة الرجل وحُكمه . وأحد الأمثلة التى يستشهدون بها هى حقيقة أن الرجال يُسمح لهم بالزواج من أربع زوجات ؟

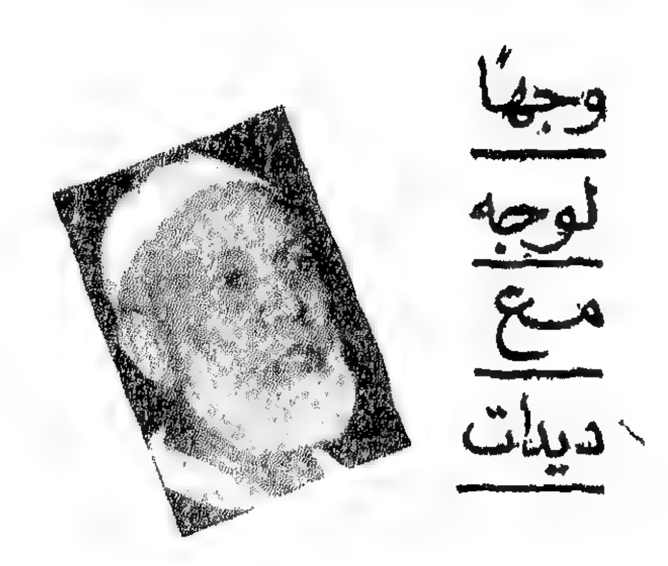
جـ : انتبه ! إن المسلم ليس عادلا مع نسائه . ويبدو أننا قد انجرفنا فى سلوكنا وثقافتنا بعيدا عن أوامر الإسلام . إننا ظالمون ، لا شك فى هذا ، ولكنه ليس الإسلام بل المسلم هو الذى يظلم .

الرجل يُمكنه أن يتزوج بأربع زوجات والمرأة لا يمكنها أن تتزوج بأربعة أزواج . واسأل أى امرأة إذا كانت تريد أربعة أزواج ؟! فالرجل يمكن أن تكون لديه أربع زوجات كُلهُنَّ أولات أحمال ، وهذه ليست مشكلة . ولكن إذا كانت هناك زوجة واحدة لديها أربع أزواج وقد حملت ، فإنه فى أثناء حَملها سيكون هناك أربعة رجال مُتنافسون بدون فرصة عادلة للتوفيق .

ثم يولد الطفل . ماذا عن الطفل ؟ من هو أبوه ؟ كل رجل سيقول للآخر : (لماذا أنسبُه لنفسى ؟ إنه لا يُشبهُنى ، إنه يُشبهُك أنت !) وسيكون الأمر فوضى .

لقد طرَحَت امرأة هذا السؤال على النبى صلى الله عليه وسلم : (لماذا لا نستطيع أن يكون لنا أربعة أزواج ؟) .

ولاثبات القضية طلب من أربع نساء مُرضِعَات أن تضع كل واحدة مِنهُنَّ بعض لبَنِها فى قدح واحد . وبعدما تم ذلك ، طلب إليهن أن تستعيد كل واحدة مِنهُنَّ لبَنها. فقلن : (كيف لنا أن نفعل ذلك ؟) فقال



صلى الله عليه وسلم : [نعم ، تلك هى الاجابة] .

والأمر مماثل بالنسبة للرجل : ففى النهاية لا سبيل للتأكد من نسب الطفل ؟

عند الولادة فإن الذكور تتساوى مع الاناث تقريبا من حيث العدد ولكن معدلات وفيّات الأطفال تُظهرُ أن الذكور يموتون أكثر من الاناث ولا يمكنهم تعليل ذلك . إنه يُفترض فينا أننا الجنس الأقوى ، ولكن الجنس الأقوى أكثر عُرضة للانقراض من الجنس الأضعف .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية مُشكلة خطيرة : فالاحصاءات تُظهر أن هناك ٧,٨ مليون امرأة أكثر من الرجال . ولو تزوج كل رجل فى أمريكا فإنه سيظل هناك ٧,٨ مليون امرأة بدون أزواج . ولقد أخبرونى أن حوالى ثلث القوى العاملة عندهم هم من اللوطيّين ، وأن ٩٨٪ من عدد المسجونين هم من الرجال . والرجال أيضا تُهلكهم الحروب . فهل تستطيع تخيل الأمر ؟ إن الإسلام يُعطيكم حلا للمشكلة ، إنه لا يأمُرك بتزوج أربع ، بل إنه يقول : « ...فانكِحُواْ ما طابَ لكم من النّساء مَثنى وثُلاث ورباع . فإنْ خِفتُم ألّا تعدِلُواْ فواحدة »[1] .

إن تشريع تعدد الزوجات فى الإسلام ليس للتحفيز الجنسى ، ولكنه حل لمشكلة فى المجتمع . ولكن المجتمع الغربى يُحَاربُ ذلك ويُقاومه . أمّا السّبِيَانيَّة (لُوطيَّة النساء) واللوطيَّة فهما مقننتان هناك . فالرجال الراشدون (؟!) يتم تزويجهم بعضهم إلى بعض فى الكنيسة ، ولكن عندما تأتى لمسألة تعدد الزوجات فإنهم يقولون : (فوق جُثتى) . إننى أقول لهم : (إنكم مرضى يا قوم ، وهذا [تعدد الزوجات] هو الحل لمشكلتكم) .

إن أحدا لا يُجبر المرأة على أن تشاركها أخرى فى زوجها . لم يقل أحدٌ ذلك ، ولكن هناك نوع من الرجال الذين لا يُمانعون فى تحَمُّل مسئولية إضافية ، وهناك نوع من النساء اللاتى لا يُمانعن المُشاركة .

لقد شاهدتُ برنامجا تليفزيونيا كَندِيًا عن تعدد الزوجات حيث تقدم رجل قائلا : (أنا مُورمُونى[4] سابق وقد طُردتُ [من كنيسة المورمون] ولدىّ ثمانى زوجات) . كانت

زوجاته كلهن هناك ، وكن سعداء بالرجل . وكانت هناك سيدة بدينة فى وسط الجمهور الحاضر . قالت : (ما رَأيك فىّ ؟) فقال الرجل : (أنتِ أيضا يا سيدتى ، لا توجد مشكلة أعطينى عُنوانك) . ومن كل النساء اللاتى تزَوَّجَهُن لم يكن لواحدة منهن زوج سابق .

لأولئك الذين يريدون أن يحيوْن حياة طيبةً فإن الإسلام هو الحل لمشكلتهم .

س : لم تُبَيِّن الشريعة الإسلامية الحد الأدنى لسن الزواج ، فما هو الحد الأدنى للسن الذى يسمحُ الإسلام بالزواج فيها ؟

ج : الإسلام يقول ببُلُوغ الحلم . المرأة تستطيع أن تتزوج بمجرد أن تبدأ فى المحيض . ولكنها لا يلزم عليها الزواج لمجرد أنها بدأت فى المحيض . وعلى كل حال فليس قبل ذلك .

س : هل لاحظت صحوة إسلامية فى العشر سنوات الماضية ؟ وإن كان كذلك ، فالامَ تعْزُوها ؟

ج : لعدة أشياء ، الأول بالنسبة لى هو أن ذلك قدَرُ المُسلم . فالله (سبحانه وتعالى) قد أعطانا دينا وطريقة حياة . وهو يخبرنا فى القرآن عن طريقة الحياة هذه .

(لقد أعطاكم الله طريقة حياة للهيمنة والغلبة وللإحلال مكان الجميع . للاحاطة بالجميع) .

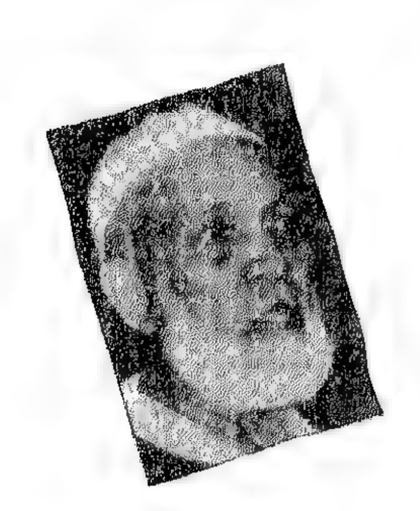
إن هذا الدين جاء ليَظهرَ على الدين كله وعلى طرق الحياة جميعها ، سواء كانت اليهودية أو الشيوعية . ومهما كانت الفلسفة أو الديانة ، فقدَرُ الإسلام أن يُهَيمِنَ عليها جميعا . أنا أؤمن بذلك . ولكن الدور الذى يمارسه كل أحد هو من اختياره . فإذا كنت تريد أن تكون راضيا بالخضوع وأنت مَشتُوم مُمتهَن أو أن تكون لعبة للتدريب ، فإن هذا هو اختيارك أنت وليس هذا اختيار الله .

إنه يتعيَّن علينا أن نعمَل بجِدٍ أكثر . فالمجتمع الغربى يغسل أدمغة أبنائنا بأسلوب يجعلهم يشعرون بالدُّونية . والمبشر إذا جاء وطرق بابك فهو عدوانى . ومهما جاءك بوجه مبتسم فإنه يعتقد فى قرارة نفسه أنه أفضل منك ، ولولا ذلك لما تجرأ أن يطرق بابك ليخبرك أنك ستدخل جهنم !

إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : [اليدُ العُليا خيرٌ من اليد السفلى](٥) .

وهذا يعنى أن الذى يُعطى أرفع منزلة من الذى يأخذ . إن مهمتنا هى أن نخرج لنُبَلِّغ رسالة الله . إننا فى مكانةٍ أعلى من الناحية العقائدية .

وجهًا لوجه مع ديدات



س : منذ أن أسست مركز نشر الإسلام فى عام ١٩٥٨ هل صادفتك تقلبات فى الظروف من حيث الحسن والسوء ؟

جـ : لقد كان (الرسمُ البيانى) فى حالتنا هو تصاعد مطرد . وليس هناك أى تراجع البتة . إننا ننفق الآن فى شهر واحد ، على البريد وحده ، ما كان يوازى ميزانيتنا لعام بأكمله . فعندما بدأنا كنا نسأل عن أسعار (١٠٠٠) ألف نشرة صغيرة . واليوم أطلب (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف نسخة من ترجمة معانى القرآن بالانجليزية فى كل مرة .

س : فى مناظرتك مع (أنيس شورُوش) الصهيونى الفلسطينى تكلمت عن الفلسطينيين Philistines فهل الفلسطينيون الذين جاء ذكرهم فى الكتاب المقدس هم فلسطينيو اليوم ؟

جـ : نعم .

س : لقد ذكرت كيف أن الكتاب المقدس يُعطى انطباعا بأن الفلسطينيين يجب اذلالهم وقهرهم بواسطة اليهود .

جـ : نعم . والصهاينة قد قاموا بعمل ناجح بغسلهم أدمغة النصارى لكى يُعطوا لهم فلسطين ، ولكى يؤمنوا بأن فلسطين ملكٌ لليهود . ولنعترف أن الصهاينة نجحوا فى اتمام هذا العمل على أكمل وجه . والنصارى اليوم يُشاهدون بأعينهم ما يجرى للفلسطينيين من ظلم . إنهم يُشاهدون الأطفال الفلسطينيين يطلق عليهم الرصاص وهم يرمون بالحجارة . والنصارى يعلمون فى قرارة أنفسهم أن ذلك باطل لا يصح . ولكنهم يقولون : (ماذا يمكننا أن نفعل إذا كانت إرادة الله أن يعطى اليهود فلسطين والفلسطينيون يمنعونهم من ذلك) .

إنه فى عام ١٩٨٢ عندما غزت إسرائيل لبنان فإن هذا (الدكتور شورروش) قال : (يا قوم لماذا تثيرون مشكلة ؟ أليست لبنان جزءا من أرض الميعاد ؟! إن ما بين النيل والفرات هى أرض وعدَها الله اليهود !) .

س : ماذا تقول فى ذلك ؟ وما هو فى اعتقادك ما يجب على الفلسطينيين أن يعملوه ؟

ج : انتبه ! هناك فى اعتقادى طريقتان للقتال . إحداهما هى طريقة (منظمة التحرير الفلسطينية) ولست حكيما بالدرجة التى تسمح لى أن أشير على الناس أن يفعلوا هذا وألا يفعلوا ذاك . ولقد أخفق المسلمون فى محاولتهم للمواجهة العسكرية المباشرة . وحينما لا تستطيع أن تقاتل بالمواجهة العسكرية فعليك أن تبحث عن طرق أخرى للقتال .

س : ولكنك شخصيا تواجه النار بالنار . إنك تستعمل الأساليب الغربية لتهزم بها خصومك حسب قواعدهم .

ج : إن هذا صحيح . فإذا كان لديهم مدفع ليزرْ Laser gun يجب أن يكون لدىَّ مدفع ليزرْ أيضا . وإذا كان معهم عصا طويلة فيجب أن أحصل على عصا أطول منها لكى أحاربهم بها . هذه إحدى الطريقتين . والطريقة الأخرى هى عقائدية . إننا لم نخض معركة عقائدية مع أحد . إننا نستطيع أن نخوض معركة عقائدية مع اليهود . والشىء الذى يتعين عليك هو أن تُعِدَّ نفسك لكى تتحدى خصمَك ، والله – سبحانه وتعالى – قد أعطاك ذلك السر فى القرآن الذى لا يقرأه أحد حقا ، بما فى ذلك العرب . إن الله – سبحانه وتعالى – يخبرنا أن السر هو أن نقول : « هَاتُواْ بُرهَانَكُمْ »[6] .

فإذا كنتم على الحق ، فدَعُونا نُلقى نظرةً على بُرهَانِكم . هناك الكثير من المسلمين الذين يقرأون القرآن ولكنهم لا يفهمون العربية . وعندما كنت بمصر فى مارس (آذار) عام ١٩٨٨ م سألت المصريين : (ألا تفهمون العربية ، ألا تقرأون القرآن ؟) فأجابوا : (بلى) .

إن القرآن يقول : « يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد »[7] .

فهل أخبرتُمُوهُمْ بذلك ؟

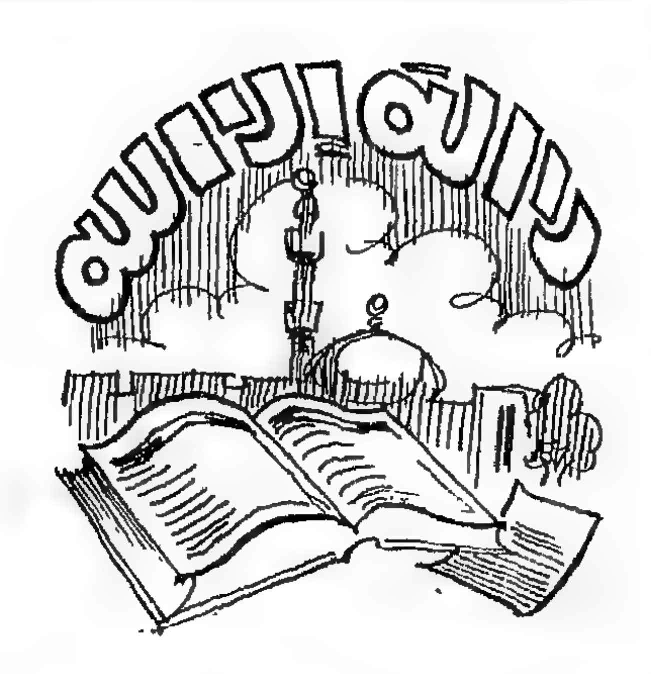
(لا) هى إجابة المسلم .

إن الله يأمُرُنا أن نقول لهم : « يا أهل الكتاب تعالوا .. »[8] .

هل دَعَوتُمُوهُمْ ؟

يقول المسلم : (لا) .

فسألت : (هل قرأتم هذا الكتاب :



القرآن ؟ فهو ملىء بالوصايا . إنكم تدَّعون أنكم تقرأونه ولكنكم لا تتبعون أوامرَهُ . إننى أريد أن أعرف لماذا ؟

س : ما رأيكم فى (سلمان رشدى) - المسلم بالمولد - ومؤلف كتاب (الآيات الشيطانية) الذى يفترى به على النبى صلى الله عليه وسلم ؟

جـ : إنه فى رأيى أفْحَشُ وأقذرُ شخصٍ سمعت به . إننى من خلال تجاربى لم أصادف أبدا مثل هذا الفُحش حتى من غير المسلمين . وهو يسمى نفسه (علمانى مسلم) ، ولكن فى رأيى أنه كافر . إنه يَسُبُّ سلفنا الصالح . يجب علينا أن نحتج لدى الناشرين بأنه يتعين عليهم أن يسحبوا هذا الكتاب من التداول فورا وإلا قاطعنا كل كتب (بنجوين) Penguin و(فايكينج) Viking ، ووضعناها ضمن القائمة السوداء للكتب غير المرغوب فيها .

[نقلا عن مجلة البرهان (صوت المركز الدولى لنشر الإسلام . المجلد الأول . العدد الرابع . ديسمبر ١٩٨٨ .

دِرْبَان - جمهورية جنوب افريقيا] .

مختصر عن صحيفة (عرب نيوز) السعودية والتى تصدر باللغة الانجليزية .

* * *

الهوامش

(١) حصل الأستاذ أحمد ديدات على جائزة الملك فيصل فى عام ١٩٨٦ تقديرا لجهوده فى خدمة الإسلام .

(٢) الكتاب بعنوان (إظهار الحق) للعلامة الشيخ رحمة الله الهندى ، كما صرح بذلك الأستاذ أحمد ديدات فى أكثر من مناسبة .

(٣) سورة النساء : ٣ .

(٤) مورمونى : عضو جماعة دينية يرجع إنشاؤها إلى (جوزيف سميث) فى عام ١٨٣٠ وتقبل كتاب مورمون Book of Mormon كوحى إلهى . ومورمون هو المحرر والمصنف القديم لكتاب مورمون الذى أخرجه رسميا كوصى [جوزيف سميث] (قاموس وبستر الجديد للطلبة) .

٥) حديث صحيح . وهو فى مُسند الإمام أحمد . وقال الشيخ الألبانى فى (صحيح الجامع الصغير وزيادته) أنه صحيح .

(٦) سورة البقرة : ١١١ .

(٧) سورة النساء : ١٧١ .

(٨) سورة آل عمران : ٦٤ .

تنصير المسلمين

بقلم :
عبد الرازق ديار بكرلي

مطلوب تنصير ٧٢٠ مليون مسلم !

مؤتمر كلورادو وأخطر استراتيجية لتنصير المسلمين

التزلف لكسب المسلمين (٦)

لقد أعيت المنصرين الحيَل ، فمرة يقفون وراء الذين يهجمون على العالم الإسلامى بمدافعهم ورشاشاتهم فى حرب صليبية دامية ، ومرة يقفون إلى جانب القوى الاستعمارية ضد مصالح العالم الإسلامى ، ومرة يهاجمون الإسلام فى عقيدته وقرآنه وأحاديثه وتاريخه وشخصياته ، ومرة يسلكون سبيل تقديم الخدمات الطبية والإنسانية ، ومرة ومرة ، ولكنهم بعد كل مرة يشعرون بأنهم يرتطمون بصخرة الإسلام العظيمة وأنهم يتحطمون ويتيهون .

لقد أقلقهم صمود الإسلام وصمود المسلمين أمام جهود التنصير الهائلة إذ إنهم لم يجنوا إلا أقل النتائج التى تقل كثيرا عن الطموحات والأهداف ، وإن هذا القلق وهذه الحيرة تتمثل فيما يلى :

١ – ديفيد أ . فريزر فى موضوعه (تطبيق مقياس اينكل فى عملية تنصير المسلمين) يقول فى مطلع بحثه فى الصفحة ٢٣٨ ما يلى :

(إن المسألة الأساسية التى تواجه عملية تنصير المسلمين هى كيف يستطيع المنصرون بدقة ووضوح إقناع المسلمين بوجوب الإيمان بيسوع كرب والإخلاص له) .

٢ – والنص الأقوى والأشد صراحة فى التعبير عن هذه الحيرة والقلق يبدو فى قول تشارلس هـ . كرافت فى موضوعه (كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد فى المجتمع الإسلامى) حيث يقول فى الصفحة ١٧٠ ما يلى :

(لقد قاوم المسلمون بصورة عامة

بالطبع هذا الاكراه الثقافى وخاصة فى المسائل اللاهوتية ، وبهذا تركونا بدون استراتيجية تنصيرية) .

إنهم أمام هذا العجز وهذا الاضطراب قد ابتدعوا الوسيلة الجديدة التى يأملون أن تكون طريقة مثمرة ذات مردود فعّال ، ولكن من يدرى لعلهم بعد العمل المتواصل لعشرات من السنوات فى هذه الطريقة سيصلون فى نهاية المطاف لاهثين وإذا بهم قد سقطوا فى دائرة الارتطام على صخرة الإسلام ، وإذا بهم يقولون بأن هذا الطريق غير نافع ، ولابد لنا من وسائل جديدة بديلة عسى أن توصلنا إلى حل هذا اللغز ، وربما سينتقدون أنفسهم كثيرا لأنهم سلكوا هذا السبيل لأنه سبيل خطر عليهم قد يكون وسيلة لغزو النصرانية ذاتها بدلا من أن يكون وسيلة لأن تغزو النصرانية به الإسلام ، ذلك لأن الإنسان عندما يكون مستعدا لأن يتخلى عن جزء يسير من مبادئه شكلا أو مضمونا فلسوف يرى نفسه فى آخر الطريق قد تخلى عن أشياء كثيرة تباعا ، وسوف يحتاج إلى الكثير من أجل أن يرمم ما أوهنته يداه .

وإن آخر مبتكراتهم فى هذا الصدد هو انتهاج سبيل جديدة تظهر قدرا عظيما من عجزهم وحيرتهم ذلك أنهم ابتدعوا وسيلة (التزلف) بعد أن أعيتهم كل الحيل والوسائل السابقة فى تاريخ التنصير . وفيما يلى عرض لهذه الوسيلة أشكالا وأصنافا .

تتلخص هذه الوسيلة التى أطلقنا عليها هذا الاسم بأن المنصرين قد أصبح لديهم استعداد لأن يلووا عنق النصرانية حتى تقترب من الإسلام ولتكون بعد ذلك مصيدة للمسلمين من أجل تنصيرهم . إنهم مستعدون لبناء مسجد عيسوى ، وصلاة نصرانية فى قالب إسلامى ، وتقبل أشخاص أنصاف نصارى أطلقوا عليهم اسم (مسلمون - عيسويون) ، كل ذلك حتى تبدو النصرانية أكثر جاذبية ، وأكثر تقبلا ، وأقل رفضا من قبل المسلمين الذين ألفوا الدين بطريقة معينة وأسلوب معين ، إنهم يطمحون أن يسبغوا على المبادىء والشعائر والقيم النصرانية شكلا إسلاميا على أمل أن يسهل ذلك عملية انتقال المسلم إلى النصرانية دون ردود فعل قوية ، إنهم يقومون بدور الرجل الذى يشعر بأن الطفل المريض الذى أمامه يرفض تناول دواء معين لمرارته وكزازته فيعمد إلى وضع هذا الدواء ضمن عبوة من السكريات والحلويات التى يحبها هذا الطفل حتى يرغب فى تناولها ثم بعد ذلك يفعل هذا الدواء فعله فى نفسه . ومن خلال النماذج التى سنعرضها سنتبين طريقتهم هذه ونعرف مداخلهم الجديدة .

أولا : إنهم يحاولون إيجاد جذور دينية لهذا التزلف مستلهمين شخصية (الرسول بولس) الذى تشكل فى أشكال ، وتقولب فى قوالب مختلفة ، من أجل أن يصل إلى غير النصارى ، من أجل تنصيرهم .

فإن بشير عبد المسيح فى موضوعه

(استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) قد تساءل فى الصفحة ١١٧ حيث يقول :

(فقد تجسّد الرسول بولس المسيح فى شكل يهودى كى يصل إلى اليهود، وتجسد فى شكل وثنى كى يصل إلى الوثنيين ، فهل لدينا الجرأة على سلوك مسلك يسوع والرسول بولس وأن ندعو إلى مسيح متجسد بشكل إسلامى كى نصل إلى المسلمين ؟ هل نجد فى قلوبنا مقاومة ورفضا لهذه القضية ؟) .

ثانيا : ليس الرسول بولس هو الذى انتهج هذا السبيل من تلقاء نفسه ، بل إنه اقتدى فى ذلك بالمسيح ذاته ، وهذا ما ظهر فى النص السابق ، وكذلك فإن النص التالى يوضح بأن اليسوع (كما يزعمون) قد تجسد فى شكل عبرى نصرانى حتى يصل إلى قلوب اليهود العبرانيين من أجل تنصيرهم ، فإن تشارلز هـ . كرافت فى موضوعه (كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد فى المجتمع الإسلامى) فى الصفحة ١٧١ – ١٧٢ يقول :

(هل يمكن على الأقل أن يطور بعض الأمريكيين – الأوربيين المقدرة على التعامل مع المسلمين كما فعل المسيح والرسول بولس بهدف التمكن من التأثير عليهم من داخل أطرهم الثقافية ؟ هل يمكن للمرء أن يكون مسلما – نصرانيا كما كان المسيح والرسول بولس والكثير من أتباعهم عبريين – نصارى) .

ثالثا : أول خطوات هذا الطريق تتمثل فى هذه المفاتيح التى دعا إليها آرثر ف . كلاسر وهو يقدم توصيات للمنصرين فى موضوعه (تقرير المؤتمر) إذ يقول فى الصفحة ٥٦ :

(لقد تم تكرارا وأثناء اللقاءات تحديد وتأكيد مفاتيح مهمة وعديدة للتنصير الفعال وهى :

– أهمية الشفافية أمام الآخرين .

– مركزية المحبة فى مجمل تعاملنا مع الآخرين .

– تكريس الاحترام والصدق نحو الذات ونحو مطالب الإنجيل الصارمة .

– حتمية انسكاب دموع الشفقة من أجل الآخرين .

– الصلاة والصوم .

– الحاجة إلى الشجاعة والصبر والمثابرة .

– المقدرة على استيعاب السخرية والمعاناة .

– أهمية الإيمان المتواصل وتمجيد ربنا

رب المستحيل) .

ويلاحظ هنا انسكاب الدموع ، والشفافية ، ومركزية المحبة ، كل ذلك عليهم القيام به من أجل الالتفاف على المسلمين فى محاولة لكسبهم ولو عن طريق هذا المظهر الضعيف الذى يخفى وراءه رغبة فى اقتناص المسلمين .

رابعا : وكذلك فإن آرث ف . كلاسر ذاته يقول فى الصفحة ٧٢ من موضوعه آنف الذكر :

(نحن نأمل أيضا فى عفو أصدقائنا وجيراننا المسلمين وأن لا يتخذوا موقفا بسبب قصورنا بل أن يمنحونا صداقتهم ومحبتهم) .

إنهم هكذا فى ملمس مخملى ، وفى نعومة الحرير ، يدلفون إلى قلوب المسلمين طالبين الصداقة والمحبة والعفو ، ممن ؟ من جيرانهم ، من أصدقائهم ، من المسلمين ، من الذين أذاقوهم مرَّ القسوة وقسوة المرارة !! الآن بعد أن عجزت كل وسائلهم ، وبعد أن فلت كل أسلحتهم ، جاءوا بثوب جديد ناعم اسمه المحبة ، الجيران ، الأصدقاء .. الآن ، والآن فقط أصبحنا جيرانهم وأصدقاءهم ، وأصبحنا نحن الذين نعطيهم العفو والفرصة والمحبة .. إن هذه المفاتيح التى دعا إليها كلاسر والتى تدور حول النعومة واللطف والشفافية إنما هى وسائل اقتناص جديدة عجيبة .

خامسا : ثمة أسلوب آخر يدعو إليه بشير عبد المسيح فى موضوعه : (استمالة المسلم عن طريق تجسد شمائل المسيح وسلوكه) وذلك فى الصفحة ١١٧ حيث يقول :

(إن الرسول بولس يدعونا لأن نفكر مثل هذا التفكير ، فما المدى الذى نحن على استعداد للذهاب إليه كى نجسد المسيح فى بيئة إسلامية ، هل يمكننا أن نكون قد اتبعنا النموذج الذى أعطانا المسيح إياه فى التجسد إذا ما قمنا بلبس العمائم والجلاليب وذهبنا إلى أماكن عبادتهم حتى لو نظر إلينا الناس خطأ كمسلمين) .

– إنهم يدعون إلى لبس العمائم والتشبه الظاهرى بالمسلمين حتى تزول جميع الفواصل الظاهرية التى تفرق بينهم وبين المسلمين بحيث يتقبلهم المسلم نفسيا ويشعر بأنهم قريبون منه ، بل إنهم مثله .



- إنهم يدعون إلى الذهاب إلى المساجد وأماكن العبادة الإسلامية ، كى يشاركوا المسلمين هذه العبادة مشاركة ظاهرية ، وهو أسلوب رهيب من أجل إذابة الفوارق النفسية ، وتكون هذه الأشياء خطوة أولية للتقارب ، تعقبها خطوات الاقتناص والاقناع بالنصرانية بعد ذلك .

سادسا : إن هذا التزلف قد جنح بهم أيضا فى هذا السبيل إلى الدعوة إلى أداء الشعائر النصرانية فى صورة إسلامية ، الشكل والقالب إسلامى ، لكن الحقيقة والجوهر نصرانى ، على أن ذلك وسيلة من وسائل الاقتراب من المسلمين فى سبيل اقتناصهم وجذبهم إلى حظيرة النصرانية ، فإن بشير عبد المسيح فى موضوعه (استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) فى الصفحة ١١٩ يقول :

(إن المتحولين عن الإسلام الذين يقولون : إن أعمق تجربة لعبادة يسوع المسيح هى فى سجودهم ورؤوسهم على الأرض لهم مطلق الحرية فى أن يتعبدوا بمثل هذه الطريقة ويبنوا أماكن عبادتهم على هذا الأساس ، ويسوع يحررهم من العبادة وفق الأنماط والأشكال الغربية ، فهل سمحنا لهم بذلك) .

سابعا : إن بشير عبد المسيح ذاته يعمد فى الصفحة ١٢٠- إلى التوسع فى هذه المظاهر التعبدية والدعوة إلى تأديتها وفق الانماط والأشكال الإسلامية فيقول :

(إن أركان الإسلام الخمسة تتوافق جوهريا مع الكتاب المقدس فى معظم أشكاله وإن كانت تختلف أحيانا فى المضمون) :

كالتشهد ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، فهذه الأشياء ذاتها موجودة فى النصرانية الأصلية ، إذ فيها تشهد وصلاة وزكاة وصيام وحج ولا خلاف بينهما فى ذلك من ناحية الشكل ، كما يقول ، وهو يدعو إلى الاتيان بها تقربا من المسلمين ولكن بمضمون نصرانى إذ يبين بعد ذلك فى الصفحة ١٢١ فيقول : (والشىء المهم هو أن تصحح غايته ووجهة نظره وأن يتطلع إلى المسيح كمخلص وحياة له وثواب أمام الرب) أى إنهم يقبلون لهذه الامور التعبدية أن تؤدى فى ثوب إسلامى ولكن فى حقيقة ومضمون نصرانى .

ثامنا : إن قمة هذا التزلف نراه فى دعوتهم إلى أن يكون هناك (مسلم - عيسوى) وأن يكون هناك (مسجد عيسوى) .

إن دونالد ر . ريكاردز فى موضوعه (تطوير وسائل جديدة لتساعد فى تنصير المسلمين) فى الصفحة ٦٤٥ يقول :

(نحن نقترح أن يطلق على المسلمين

الذين يعتنقون النصرانية [مسلمون - عيسويون] وهذا له معنيان :

أولا : إنهم استسلموا لعيسى .

ثانيا : إنهم مازالوا جزءا من ثقافتهم ووطنهم) .

ثم يقول بعد ذلك فى الصفحة ٦٤٦ : (لماذا لا نطلق على المكان الذى يلتقى فيه المسلمون العيسويون [مسجد عيسوى] فربما قبل المسلمون فى النهاية المسجد العيسوى كفرع طبيعى ضمن الثقافة الإسلامية) .

ثم يتحدث المحاضر عن الطقوس الدينية فى هذا المسجد العيسوى فيقول فى الصفحة ٦٤٧ :

(إذن نقترح بأن تترك الأحذية عند الباب فى المسجد العيسوى ، وليس هناك خسارة فى ذلك ، وأن تكون أوضاع متعددة للصلاة عامة [والكتاب المقدس يسمح بالركوع ورفع الأيدى] وأن لا تكون هناك مقاعد ، وأن تستعمل حصائر للصلاة إذا رغب المصلون بذلك ، ولكن المصلين لن يولوا وجوههم نحو الشرق ، ولن يكون هنالك أى إشعار أو دعوة للجهاد على حيطان المسجد العيسوى ، ولو أن المسلمين العيسويين قد يقررون مستقبلا كتابة شىء عن المسيح على تلك الحيطان) .

هذه هى إذن صورة المسجد العيسوى ، وصورة المسلم العيسوى ، أى المسلم النصرانى كما يتخيلها بشير عبد المسيح والتى يدعو إليها ، ولكن ما الذى يقوله عن أيام الأسبوع ؟ إنه يبين رأيه فى ذلك إذ يقول فى الصفحة ٦٤٨ :

(نحن نقترح على ضوء ما يقوله العهد الجديد بخصوص مراعاة الأيام أن يتم توزيع تقويم على المسلمين العيسويين يوضح لهم أن يوم الجمعة هو اليوم الأول فى الأسبوع بالنسبة إليهم) .

وما الذى يقوله عن شهر رمضان ، شهر صيام المسلمين ؟ إنه يبين فى الصفحة ٦٤٨ وجهة نظره حول هذا الشهر الكريم من أجل تنصيره أيضا بقوله :

(يجب أن نجعل من رمضان شهر الصيام - شهرا مليئا بالعمل والنشاط والحيوية بخلاف ما كان عليه الحال فى الماضى من قضاء ليالى الشهر فى ممارسات لا دينية) .

إنه يرسم ويهندس الأشياء ويتخيلها وكأن الناس أمامه مجرد أحجار على رقعة الشطرنج يدعوهم ويحولهم ويحركهم كما يريد ، وكل ذلك انطلاقا من فكرة إذابة الفارق الثقافى الحياتى الدينى بين المسلمين والنصارى حتى يصبح الشخص النصرانى ، والمعتقد النصرانى ، والعبادة النصرانية ، قريبة إلى استيعاب المسلم ، وحتى تبدو له هذه الأشياء وكأنها مماثلة لثقافته وموروثه الدينى ، وحتى تكون هذه الأشياء مرحلة انتقالية بين الإسلام من ناحية ، والنصرانية

من ناحية ، فهى الجسر الذى يعبر عليه المسلم ، فهو مسلم ، ثم مسلم عيسوى، ثم عيسوى . وكلمة عيسوى هنا تعنى نصرانى ، ولكنها كلمة مقبولة للمسلم الذى يحب عيسى لكونه واحدا من الأنبياء الذين يقدرهم المسلمون ويجلونهم حسب المفهوم الإسلامى لا المفهوم الوثنى المشرك النصرانى .

تاسعا : إن أفكار بشير عبدالمسيح قد أثارت عديدا من التساؤلات والتعقيبات ، وقد جاء فى الصفحة ٦٥٢ – ٦٥٣ من رده على تعقيباتهم قوله :

(الحقيقة أن مصطلحات مسلم عيسوى ومسجد عيسوى ستكون بالتأكيد مهينة للمتنصرين الوطنيين فى أنحاء العالم الإسلامى ، لكن بدلا من أن نعلن عن يأسنا فأمامنا إمكانية لمناقشة هذه الأفكار الجديدة مع هؤلاء المتنصرين وبطريقة أخوية ، فبدلا من افتراض عنادهم وتصلبهم فى هذا المجال لدينا فرصة لأن نشاركهم التفاؤل فى أفكار جيل جديد ، لماذا نستبق الأمور ونحكم بأنهم لن يتجاوبوا بالإيمان والفرح كما يفعل كثير منا) .

إن لديه أملا ، بل ربما سيجد فى هذا الأسلوب حقلا تجريبيا جديدا : لنجرب ، ولنر ، قد تصيب هذه الأفكار ، وقد تؤتى ثمارها ، هذاما يراه بشير عبد المسيح الذى يحاول اقناع المؤتمرين به .

ولكن ...

إن الذى نراه بأن فى هذا الأسلوب جملة من النقاط التى تستحق الوقوف عندها وتسجيلها :

١ – إن هذا الأسلوب يعبر تعبيرا صريحا عن الافلاس فى الوسائل ، فإنهم بعد أن استنفدوا كل وسائلهم التنصيرية الترغيبية والترهيبية على حد سواء ، ولم تنفع كلها فى التحويل العام للمسلمين إلى النصرانية قد اعتراهم اليأس وبدأوا يفتشون عن وسائل تعبر عن هذا الافلاس الواضح .

٢ – إن هذا الأسلوب – إذا قدر له أن يستخدم – قد يكون وسيلة لجذب النصارى إلى الإسلام بدلا من جذب المسلمين إلى النصرانية ، لأن صاحب العقيدة الأقوى هو الذى يستطيع جذب الأضعف ، وما الحروب الصليبية عنا ببعيدة ، فإن النصارى قد حققوا نصرا عسكريا لكنهم وبنفس القدر قد حققوا هزيمة عقيدية وحضارية ونفسية، إذ إن بعض عادات وتقاليد المسلمين ومفاهيمهم وألبستهم وشاراتهم وطرائق معاشهم قد انتقلت إلى النصارى ، فصاروا نصارى فى ثوب إسلامى من العادات والأشكال . وقد حدث الأمر نفسه مع التتار والمغول الذين انتصروا عسكريا على

المسلمين الضعفاء المفككين لكنهم هزموا أمام الحق الأقوى الذى وجدوه فى الإسلام ، فقد أسلموا وتغيرت سلوكياتهم وهيئاتهم وشخصياتهم لتتوافق وتتشابه مع شخصية المسلمين ، وعادوا إلى بلادهم ليحكم أحفادهم بالإسلام قرونا مديدة .

٣ - إن الانحراف يبدأ صغيرا لكنه بعد ذلك يكبر ويكبر حتى لا يستطيع أمرق التحكم فيه أو السيطرة عليه ، إنهم يريدون اليوم أن ينحرفوا بالمفاهيم النصرانية تجاه الإسلام ، ولو بزاوية بسيطة بهدف جذب المسلمين إلى حظيرة النصرانية ، وغدا يقبلون بزيادة هذا التقارب ، وبعدها قد يصبح الأمر قبولا للإسلام ذاته عندما يستشعرون حلاوة صيام رمضان وجمال تلاوة القرآن ، وفرحة التوجه إلى الله الواحد الأحد تلك الفكرة أو تلك الأفكار التى سينقلها لهم المسلمون من خلال هذا المسجد العيسوى أو الإسلام العيسوى الذى يدعون إليه .

٤ - إن المسلم لن يقبل على نفسه هذا التلفيق المضحك فإن أراد الإسلام فليأخذه من مسجد المسلمين ، أما هذه (الاستشكالات) و(التعقيدات) بين الإسلام - والإسلام العيسوى - والنصرانية ، وبين الظاهر الإسلامى والباطن النصرانى ، بين معرفته بدينه كما أخذه عن آبائه ، وبين هذه التناقضات ، كل ذلك سيجعله أمام خيارين : إما أن يبقى فى دينه ، وإما أن يتخلى عن فكرة الدين إطلاقا ، أما هذه الوضعية الدينية المشوشة فلا يمكنه هضمها ولا استيعابها .

٥ - إن الرفض الذى يبديه المسلمون تجاه النصرانية ليس فى هذه الأشكال ، أى لن تكون هذه الأشكال وسيلة لجذبه إلى النصرانية ، وذلك لأن القضية عميقة الجذور فى نفسه وذلك من خلال اتجاهين :

(أ) المعتقد الإسلامى الواضح حول الألوهية الواحدة وحول الدين الحنيف الذى عرفه أو ورثه عن آبائه وأهله ومجتمعه .

(ب) الكراهية للكنيسة بسبب ماضيها المعادى للإسلام ، وبسبب مواقفها التاريخية من المسلمين ، وبسبب الأفكار التى تستعصى على الفهم كالتثليث ، ثلاثة فى واحد ، وواحد فى ثلاثة ، تلك الأقانيم التى لم يستطع أن يهضمها النصرانى ذاته إلى اليوم فما بالك بالمسلم الموحِّد .



٦ - إذا افترضنا بأن ثمة نجاحاً يمكن أن يتحقق من خلال هذا التلفيق الساذج فإن هذا النجاح لن يتحقق إلا لدى الأشخاص المسلمين الهامشيين فقط وهؤلاء مرفوضون فى الأصل ، ليسوا مرفوضين من قبل المسلمين ، بل من قبل المنصِّرين ، وذلك لأسباب أخرى كثيرة بيناها فى موضع آخر من هذا البحث[١] .

عاشرا : إن هذه الإذابة للفوارق الثقافية والتزلف للمسلمين وقبول مرحلة وسط بين الإسلام والنصرانية ، ليست فكرة واحد من المؤتمرين هو بشير عبد المسيح الذى اقتبسنا عدداً من آرائه فى الفقرات الآنفة بل إن بول هايبرت يدلى بنفس الآراء كذلك ، ففى الصفحة ٨١ يقول عن المسلم المتنصر فى باكستان ما يلى :

(هل يمكنه أن يستخدم لغة الاوردو للتعبير عن إيمانه ، أو أن يستعمل الطبول وأساليب الغناء فى ترانيمه النصرانية ؟ هل يستطيع الاجتماع مع أقرانه النصارى فى الجامع ؟ هل يجب عليه أن يطلق زوجته الثانية والثالثة ويحولهن إلى عاهرات ؟) .

ثم يقول فى الصفحة ٨٢ :

(ربما يستطيع الباكستانى المتنصر حديثاً أن يستخدم عدداً من صيغ ثقافية دون أن يتزعزع إيمانه ، فهو يستطيع النوم فى سريره القديم ، وأن يأكل الأطعمة المعتادة ، وأن يصلى وهو جالس على الأرض) .

إن النصرانية من خلال إحساسها بضعفها عن إمكانية الانتصار العقلى الخاضع للبراهين والمنطق أخذت تبحث عن وسائل بديلة ذات جذب خادع ، وهو جذب مؤقت بالتأكيد ، وجذب ضعيف بالتأكيد ، لأن الذى ينجذب بهذه الطريقة سيصحو فى يوم من الأيام إذا لم يجد ما يشبع روحه وفكره . هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى فإن النصرانية لتورطها فى هذا الاتجاه المائع قد خسرت الكثير ، لأنها قبلت أن تحتوى النصرانى الغربى على الرغم من كل آفاته وانحرافاته وسقوطه ، وقبلت منه فقط أن يحضر فى يوم الأحد للقداس الكنسى ، أن يحافظ ولو على رباط واه مع الكنيسة مهما كان منحرفا عن المبادىء النصرانية الأصلية ، لكن ذلك أفقدها الكثير ، وجعل نظرة النصرانى إليها خالية من الاحترام والتوقير ، وأصبح الزانى وشارب الخمر واللص والمنحرف سلوكيا والشاذ جنسيا أصبح هؤلاء مقبولين فى الكنيسة ما دام لديهم استعداد لأن يحضروا إلى الكنيسة فى بعض الأيام من السنة ، وما داموا يحتفلون بعيد الميلاد ، وما دام لديهم استعداد لأن يجثو كل واحد منهم على ركبتيه أمام القسيس معترفا بذنوبه العجيبة ليغتفرها له

ويريح ضميره منها ، وما دام يدفع الضرائب بشكل منتظم للكنيسة ، إن كل واحد من هؤلاء سيحس من داخله بسخرية عجيبة من هذا الدين الذى لا يتجاوز القشرة الظاهرية ، لقد أصبحت الكنيسة أضعف من أن تستطيع احتواء مشاعر النصرانى الذى أخذ يبحث عن إشباع تطلعاته الروحية فى أى معتقد آخر .

إن النصرانية عندما ترضى بأنصاف الحلول هذه لن يكون ذلك سببا فى انتصارها ، ربما تنتصر مؤقتا لأسباب كثيرة مادية ونفسية ، وربما انتصرت مؤقتا فى بعض ديار المسلمين النائية كجنوب شرقى آسيا وأندونيسيا وبعض مناطق أفريقيا لما فيه المسلمون من ضعف وتفكك حالى ، ولكنه يبقى انتصارا ظاهريا مؤقتا ، وذلك لافتقاد النصرانية لأى حق عقلى منطقى مقبول أو جذب روحى صادق مُشبع .

حادى عشر : إن هذا الاحساس بالتزلف لكسب المسلمين قد شعر به بعض المؤتمرين مما جعل فريزر فى رده على بعض التعقيبات الواردة على موضوعه (تطبيق مقياس اينكل فى عملية تنصير المسلمين) فى الصفحة ٢٥٨ - ٢٥٩ يقول :

(لم يكن البعض مرتاحا لأنهم شعروا بأنى أؤيد جعل العقيدة النصرانية أكثر جاذبية ، إنى أقر بهذا ، فأنا لا أعتقد أن الناس يمكن أن يتجاوبوا مع الدعوة إذا بدا المسيح لهم أجنبيا عنهم أو لا علاقة له باحتياجاتهم الحقيقية أو أنه يناشد الناس بأن يخونوا أقاربهم أو ينبذوا ثقافتهم ، إن المسيح ليس كذلك ، إننا نحن الذين جعلناه يبدو هكذا بواسطة العديد من أساليبنا) .

نعم إنهم أساؤوا إلى المسيح فى كثير من تصرفاتهم مع المسلمين عبر القرون ، ولكن المسيح عيسى عليه السلام ليس أجنبيا عن المسلمين كما يتصورون ، وإن المسيح عليه السلام لا يحتاج إلى شهادة تزكية منهم ، وليس فى حاجة لآن يقدموه إلى المسلمين فى أسلوب أكثر جاذبية حتى يصبح مقبولا .

إن المسيح لدى المسلمين نبىّ ، بشر ، محبوب ، مذكور فى القرآن بكل ما يليق به من التقدير ، هو وأمه الصديقة ، إن المسيح لدى المسلمين قريب إلى قلوبهم ، قريب إليهم على طريقتهم الصافية الناصعة ، على حسب المفهوم البرىء من الشرك والتأليه والوثنية ، الخالص من الخرافات والتعقيد ، يقول الله تعالى :

« وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟ قال : سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق، إن كنت قلته فقد علمته، تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك، إنك أنت علام الغيوب». (سورة المائدة: ١١٦)

إنهم يفترضون مشكلة ما ، ويبذلون جهودا عظيمة لازالة هذه المشكلة ، علما بأن المشكلة من أساسها ليس لها وجود على الاطلاق إلا فى عقولهم وذواتهم وتصوراتهم المنحرفة .

وإننا نطلب إليهم أن يوفروا هذه الجهود المضنية فى هذا السبيل وندعُوَهم لأن يصححوا نظرتهم إلى المسيح عندها سيلتقون بالمسلمين تلقائيا .

إن المسيح فى حس المسلمين إنما هو :

١ - « ما المسيح ابن مريم إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل ، وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ، انظر كيف نبين لهم الآيات ، ثم انظر أنى يؤفكون » .

(سورة المائدة : ٧٥)

٢ - « إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، فآمنوا بالله ورسله ، ولا تقولوا ثلاثة » . (سورة النساء : ١٧١)

٣ - « لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله » . (سورة النساء : ١٧٢)

وعليه فإن للمنصرين اتجاها جديدا هو التزلف من أجل كسب المسلمين ، وما على المسلمين إلا أن ينتبهوا لهذه الوسائل ، ويعدوا لها ما يكافئها من الحلول التى تجعلها لهم بدلا من أن تكون عليهم ، « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » (سورة الأنفال : ٣٠) ، « وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون » (سورة الأنعام : ١٢٣) .



(دليل الفيديو النصرانى) كتيب تعاون فى جمع مادته ونشره منظمتان نصرانيتان هما (الاتحاد الإنجيلى) و (مجلس البث النصرانى فى بريطانيا) بغرض التنسيق والتعريف بالمبادرات الفردية والجماعية للتعريف بالنصرانية عن طريق إنتاج الأشرطة من فيديو وكاسيت وغيره ، علما بأنهما لا يعملان في إنتاج هذه الأشرطة .. يحتوى هذا الدليل على أسماء حوالى ١٠٠٠ شريط وأسماء وعناوين ٨٠ موزعا لهذه الأشرطة من فيديو وكاسيت وأفلام مصنفة بحسب المحتويات

الفكر

الكهنوت العلمانى

المتأمل فى الكتابات الفكرية والثقافية ، وحتى الفنية ، التى تصدر عن الرموز العلمانية فى مصر والدول العربية ، يستطيع أن يصل فى يسر إلى حقيقة أن التيار العلمانى يقود المجتمع العربى المسلم إلى ردة حضارية ، وانهيار عقلانى واسع ، وظلامية فكرية ومعرفية دامسة تحول بين الأمة وبين تلمس طرق الرشاد وسبل النهضة والتقدم .

وإذا كانت الرؤية لهذه الحالة أصبحت الآن متسعة بما يصعب (ضغطها) فى مقالة كهذه ، إلا أننا سنقف بالقارىء عند إحدى ظواهر هذه (الردة الحضارية) والظلامية العلمانية الخطيرة .

إن الفكر العلمانى المصرى - والعربى - ممثلا فى نفر معدود من رموزه وقياداته ، أصبح يحتكر - فى صراحة وجرأة - الحديث باسم العقل والنور والاستنارة والتقدم والتحضر ، فإذا ما جرؤ أحد من الناس ، حتى لو كانت الأمة بأسرها ، على الاختلاف مع (قساوسة العلمانية) فيصبح هذا المخالف منهما فى تحضره واستنارته وعقلانيته ، ويصبح منفيا من كل مفاهيم العصرية ، ويمثل عقبة فى طريق التقدم ينبغى إزالتها ، ولو بالقوة !

وإذا كان الباحث أوالمفكر الإسلامى أكثر الناس إحساسا بهذا الخطر ، فذلك بحكم التخصص والحاح المعركة الفكرية بينه وبين (الثقب العلمانى) فى جدار الأمة الإسلامية ، إلا أن الرفض العلمانى لكل خلاف ، والنفى المتكرر لحرية اجتهاد الآخرين ، يصل - كما قدمنا - إلى حد الصدام مع الأمة بأسرها ، وذلك واضح بيّن للمتأمل فى تعليقات العلمانيين على الصحوة الإسلامية المباركة التى يحياها المجتمع المصرى والعربى والإسلامى بعامة ، حيث تلح الكتابات العلمانية على وصف مجتمعنا المعاصر بالجهالة والتخلف واللا عقلانية والتحجر ، والخضوع للرجعية الدينية ونحو

الديني المستنير

جمال سلطان

ذلك من اتهامات بالغة العنف والقسوة ، تمثل نوعا من التكفير الاجتماعى أو التكفير السياسى أو التكفير الحضارى ، وهو - من الناحية السلوكية - أشد جرما وخطرا من الظواهر المحدودة للتكفير الدينى .

إن الحركة العلمانية المصرية والعربية ، قد أصابها نوع من الهوس الفكرى والهذيان الثقافى عندما رأت أن مشروعها الحضارى الذى بذلت أخصب فترات عمرها الاجتماعى فيه ، عبر أكثر من جيل ثقافى ، قد ثبت فشله ، وانهار تماما فى البناء الاجتماعى الحى ، وبدلا من أن يعيد العلمانيون النظر فى مناهجهم ومقرراتهم ، ويصححوا أخطاءهم ويثوبوا إلى رشدهم، بدلا من رؤيتهم لشاهد التاريخ ، راحوا يمارسون نوعا جديدا من (الكهنوت) الذى يمنح صكوك الغفران لليسار ولليمين وكل اتجاه فكرى يعادى فكر الأمة وضميرها التاريخى ، ويعوق حركة التقدم فيه نحو النهضة الحضارية الإسلامية الجديدة ، فى حين يصدر قرارات (الحرمان) و(الطرد) من (جنة) المعاصرة والاستنارة والعقلانية ، ضد كل من يؤمن بقيم أو أفكار أو مناهج تخالف العلمانية ، أو تفضح آثارها التخريبية فى الواقع الاجتماعى المعاصر .

إن (العلمانية) إذا كانت قد قامت فى المجتمع الأوربى كثورة على (الكهنوت الدينى المسيحى) فإنها - عبر القردة والاتباع والببغاوات فى مصر والعالم العربى - قد انتهى بها الحال إلى أن تصبح هى ذاتها نوعا من (الكهنوت) الفكرى والثقافى ، يمكن وصفه (بالكهنوت العلمانى) ، فإذا كان لك - أيها المسلم - رأى أو نظر ، فى مفهوم الفن ، أو السياسة ، أو الاقتصاد أو غير ذلك ، تخالف فيها مذهب فلان وفلان - ممن تعرف وأعرف - فأنت (مطرود) من جنة الحضارة ، وأنت (محروم) من الدخول إلى ساحة العقل والاستنارة .

أخى المسلم ، أنت غير علمانى ، إذن ، أنت متحجر ورجعى وشوفينى وفاشى وظلامى وعدو للحضارة .

هذا ما تنص عليه بروتوكولات حكماء (العلمانية) فى ديار العرب !

مطاردو الانتفاضة.. أحفاد ثورة ١٩٣٦

منازلهم كهوف وبيارات وسلاحهم حجر..

القدس المحتلة :

المطاردون ، ليس اسما لفيلم بوليسى غربى بل هو الاسم الذى أعطته الانتفاضة لتلك الفئة من فلذات أكبادها ، الذين قاوموا وما زالوا يقاومون الاعتقال ، وممن يشغلون تفكير جهاز مخابرات الاحتلال الإسرائيلى ليل نهار.. اختاروا عدم النوم فى الفراش الدافىء فى بيوت الحجر ، بل النوم كيفما اتفق فى الكهوف والجبال وفى بيارات الحمضيات وكروم اللوز والزيتون .

المطاردون جزء كبير من مشكلة الأمن الإسرائيلى فى الانتفاضة .. إنهم صعاليكها .. لا يغيرون على بيوت عرب وأملاكهم ، كما فعل عروة بن الورد وطرفة بن العبد ، ولكنهم يغيرون على سيارات ودوريات مشاة الاحتلال فى جاهلية القرن العشرين ، جاهلية الاحتلال ، بكل ما ملكت أياديهم من حجارة وزجاجات فارغة وحارقة .

قدرهم أن يناموا بعين مغلقة وأخرى ساهرة ، وإلا فإن رصاص الاحتلال سيصلى أجسادهم ، وستدمى قيوده معاصمهم ، ولعل أبرز مآثر الانتفاضة وآثارها ، من جملة ما أبرزته وأفرزته هى تمرد الفلسطينى على قيد جلاده وعلى زنازينه ، للمرة الأولى منذ ٢٢ عاما .. الانتفاضة لم تكشف القناع عن الوجه الإسرائيلى البشع فقط ، بل عززت ثقة الفلسطينى بنفسه ، وأطلقت المارد من قمقمه طالبا التحرر والاستقلال .

المطاردون ، كجزء مؤثر ومتأثر بالانتفاضة وكصناع للحدث اليومى أسسوا مجموعة قوانين تحكم وتحدد طبيعة المعركة ومدى استمراريتها : (مقاومة الاعتقال الطريق لمقاومة الاحتلال) .. وعين على الاحتلال وأخرى على عملائه .. وسلطة الشعب لا تبنى فى المعتقلات .

إضافة إلى ذلك فهم جهاز العلاقات العامة للانتفاضة ، إذ يتحملون مسئولية النضالات اليومية : حجر ومولوتوف ، وتوزيع البيانات ، وعيادة جرحاها ، وخطف جثث شهدائها وتنظيم جنازاتهم .

ما أشبه الأمس باليوم ، فقبل ٥٣ عاما ، وهى مسافة الزمن بين ثورة الشعب الفلسطينى عام ١٩٣٦ وانتفاضته ، اختار أحفاد ثوار ال (٣٦) الطريق التى اختارها أباؤهم وأجدادهم .. لقد برز فى (٣٦) العرنيط وأبو جلدة اللذين قطعا خطوط امدادات قوات الاستعمار البريطانى ، وهاجموا خطوطها الخلفية ، وكالا لها الضربات الموجعة ، ولم تفلح السلطات البريطانية بالتعاون مع العصابات الصهيونية فى القاء القبض عليهما فحاولت اغتيالهم اجتماعيا بفبركة شائعات تقول أنهما من قطاع الطرق واللصوص .. أحفاد العرنيط وأبو جلدة وبعد ٥٣ عاما يواجهون مخلفات بريطانيا فى ظروف محلية واقليمية ودولية تختلف عن تلك التى سادت فى فلسطين لدى اندلاع ثورة الـ (٣٦) .

المطارد الشهيد ياسر أبو قطيش أبو غوش ، لجأت عائلته من قرية عواس بعدما دمرتها قوات الاحتلال عام ١٩٦٧ إلى بلدة بيتونيا جنوب غرب رام الله .. ياسر ابن السبعة عشر ربيعا لم يكن سلاحه نارى كسلاح مطاردى ال (٣٦) بل كان حجرا وكوكتيلا



الانتفاضة الفلسطينية

حارقا فى زجاج سريع التهشم .. واستخبارات الاحتلال تلهث خلفه منذ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨ ، وكانت وسائل الاعلام تسجل فى هذه الفترة وفى كل يوم مر فيها ومر عليه وهو طليق خبرا جديدا ، أما رشق سيارات إسرائيلية بحجارة فى هذه المنطقة أو تلك أو ضرب دوريات عسكرية بزجاجات حارقة .. بالطبع ، وسائل الاعلام لم تشر مطلقا إلى أن هذه العمليات نفذها الجندى المجهول ياسر أبو قطيش أو غيره من الجنود المجهولين المطاردين ، المنتشرين فى طول الوطن المحتل وعرضه .

والطريقة الوحشية التى سقط بها الشهيد ياسر تظهر مدى الحقد والهمجية فى معالجة الشوكة من خاصرة المخابرات الإسرائيلية، وتدل على أن قرارا بالتصفية صدر فى الكواليس ضد ياسر .. لقد كان مطلوبا ميتا على رغم أنه كان فى الامكان القبض عليه حيا لدى حصاره .

قبيل ظهيرة اليوم نفسه توقفت سيارة فولكس فاجن كابينا بيضاء ، تحمل لوحة الضفة الغربية الزرقاء وحرف ترخيص رام الله (مقصود ملكيتها لمكتب رابطة قرى رام الله) بشكل فجائى فى شارع رام الله - القدس قرب حسبة البيرة للخضار والفواكه .. عندها قام أحد العملاء المعروفين فى المنطقة بتشخيص الشهيد ياسر لركابها ، ثبت السائق الاشارة الضوئية الخاصة بمركبات الشرطة على ظهر



(الكابينا) ، وانطلق مسرعا لبضعة أمتار .. ونزل من السيارة المموهة أربع كتل بشرية غريبة حليقة الرأس مربوعة القامات ، يشهرون الأسلحة ويطلقون النار في الهواء .

ولدى البدء باطلاق النيران ، طوقت القوات العسكرية الموجودة بكثافة في المنطقة ما مساحته كيلو مترا مربعا شملت دوار المنارة ودوار الساعة والمركز التجارى .

وبحس المطارد المرهف شعر ياسر أنه هو الهدف .. ركض بآتجاه سينما (الجميل) قرب مكتب التربية والتعليم.. كان يركض في دائرة محكمة الاغلاق تماما.. الرصاصة كانت أسرع منه ، فسقط في وسط الشارع ينزف دما من الجرح الذى أصابه فى خاصرته اليمنى .. وخلال ثوان معدودة وصلت كلاب الصيد لاهثة إلى جسد الضحية ، وافرغت فى الجسد الغض .. جسد الغزال الصغير الدامع ، سبع رصاصات .. ثلاث فى الرأس .. ثلاث في الظهر .. وواحدة فى الخصر .

سيارة الاسعاف التابعة لمستشفى رام الله الحكومى وصلت على الفور إلى مسرح الجريمة ، إلا أن الجلاد أبى أن يسلم جثة ضحيته ، فلا زالت هنالك طقوس للجريمة .

ثبتوا جثمان الشهيد على مقدمة سيارة (شرطة الحدود) وتجولت به فى شوارع رام الله .

الانتفاضة الفلسطينية



الفيلم السينمائى

وأدواته السيكولوجية لغزو الوجدان الإسلامى « ٢ »



بقلم : مجدى أبو سالم

الفيلم السينمائى والايهـام

الفيلم السينمائى : هو وسيلة من وسائل التعبير الفنى ، تقوم على تسجيل الصور المتحركة على شريط مثقوب الجانب من مادة خلات السليولوز المغطى بمادة شديدة الحساسية للضوء ، ثم إعادة عرضها باستخدام أجهزة ومعدات خاصة .

والواقع أن كل صورة على حدة هى صورة ثابتة لا تتحرك ، وإنما تتابع الصور واستمرار عرضها بطريقة معينة هى التى توهم المشاهد بالحركة[1] . والايهام - بأن ما تراه طبيعى - هو أحد أدوات صناعة السينما لتمرير مضامين ثقافية إلى المشاهدين . (فالسينما تقوم على استغلال ظاهرة استمرار الرؤية . بمعنى أن عين الإنسان تستمر فى رؤية صورة ما لمدة جزء من الثانية بعد زوال هذه الصورة من أمامها ، فإذا تم عرض عدد من الصور فى تتابع سريع ، وبحيث تسجل كل صورة منها تغيرا طفيفا فى الحركة عن سابقتها فإن العين الإنسانية ترى هذا التغيير وكأنه حركة متصلة دون أى فاصل بينها .. فالفيلم السينمائى هو عبارة عن مجموعة متتالية من الصور الثابتة المنفصلة التى تعرض بنفس معدل سرعة تصويرها ومن ثمَّ تبدو أمام عين الإنسان وكأنها حركة طبيعية متصلة .. وسرعة التصوير العادية هى ٢٤ صورة (كادر) فى الثانية فى آلات

التصوير طراز ٣٥ مم ، ١٦ مم ، وهى سرعة آلات العرض أيضا)[٢] .

والسينما قبل أن تتنازعها التيارات الفلسفية والسياسية – هى اختراع علمى ينتمى إلى الفيزياء فى تركيب عدستها وتنظيم أنوارها ، وإلى الكيمياء فى حساسية الفيلم الخام الذى تكتب عليه الأحداث[٣] . ومن هذا المنطلق فهى محصلة سلسلة طويلة من الاختراعات العلمية المتراكمة على مر الأزمان ، والتى لم يكن لها أى صبغة فنية ..

اسهامات المسلمين فى اختراع السينما

ورغم أننا – نحن المسلمين – لدينا بعض التوجس من الفن السينمائى الذى يراه البعض غربى النشأة ، إلا أنه من الطريف والمهم أن نعلم أن علماء المسلمين هم الذين أسهموا فى اختراع السينما بما توصلوا إليه من نظريات وتجارب علمية فى القرن الحادى عشر الميلادى .

ففى هذه الفترة توصل العالم المسلم (أبو على الحسن ابن الهيثم) – المولود فى البصرة والمقيم فى مصر (٩٦٥ – ١٠٣٩ م) – إلى المبدأين الأساسيين الذين يؤديان إلى اختراع آلة السينما ، وهما :

– تسجيل العالم الواقعى بوسيلة (الحجرة المظلمة) .

– وانتاج الحركة وتوهم استمرارها عن طريق بقاء الرؤية (فى العين) .

وهذان المبدآن موجودان فى كتاب ابن الهيثم (المناظر أو البصريات..)[٤] .

ورويدا .. رويدا تراكمت الاختراعات والتحسينات حتى تم أول عرض سينمائى عام بقاعة بوليفار بباريس فى ٢٨ ديسمبر ١٨٩٥ م الذى قدمه الأخوان لويس وأوجست لوميير ، وهو التاريخ الذى اتخذته الدوائر العلمية بمثابة ميلاد للسينما فى العالم أجمع .

السينما : هل هى محايدة ؟

صحيح أن السينما نشأت كمحصلة لمخترعات علمية ، إلا أننا نكون واهمين تماما إذا تخيلنا أن الفن السينمائى فن محايد .. إذ لا يمكنه أن ينقل الواقع مهما ادعى الواقعية بمعناها الحرفى . إذ كيف تستطيع فتحة العدسة – المحدودة الاطار والاتساع – فى الكاميرا السينمائية أن تظهر الواقع بحذافيره ؟! فهى تستطيع فقط – ومن خلال إطار محدود – أن تظهر مساحة محدودة من الموضوعات وبزاوية معينة وبتكوين معين فى ظل إضاءة معينة .. وهى عوامل تأخذ الفن السينمائى بعيدا جدا عن الموضوعية متجهة نحو أيديولوجيات خاصة بالسينمائيين ومعبرة عن توجهاتهم

الفكرية والنفسية والسياسية والأخلاقية .

يقول اندريه بازان : (إن من مكونات الصورة السينمائية أنها مملوءة بما لا تحتوى عليه ، أى أنها مثل النافذة لا تظهر من ورائها إلا ما تريد إظهاره)[*] وهو الأمر الذى يتحكم فيه صانع الفيلم بناء على عوامل داخلية فى شخصيته منها :

★ عوامل ذاتية - فنية : مثل

- قدرة المصور على التذوق والتمييز .

- حساسية الموجه فى التعامل مع رضع الكاميرا وزاوية الرؤية والمنظور والنسب والابعاد والألوان ، وما إلى ذلك من عوامل تفتح مجالا واسعا للاختيار .

هل تؤخذ الصورة من اليمين أم من اليسار ؟ من أعلى أم من أسفل ؟ وما هى النتائج ؟

- ماذا يقصد بالصورة أن تقول ؟

- كيف يمكنه تحقيق ذلك ؟ ومن ثم عليه أن يختار من بين العديد من البدائل فى كل وقت[٦] .

★ عوامل ثقافية اجتماعية شخصية :

وانطلاقا من هذه النقطة ينبغى لنا أن نقرر أن الخيارات من بين البدائل المتاحة عملية تتحكم فيها ميول وعادات وتقاليد صانع الفيلم أو المصدر - كما تسميه الدراسات الاعلامية - والأهم من ذلك والأخطر أنه تتحكم اتجاهاته الفكرية والسياسية والأخلاقية ورؤيته الخاصة للحياة . فصانع الفيلم - المصدر (قد يختار معلومة معينة ويتجاهل معلومة أخرى ، وقد يكرر الدليل الذى يثبت به رأيا معينا . وتحدد شخصية المصدر وخصائصه الفردية الطريقة التى سيعالج بها الرسالة (مضمون الفيلم) ... فكل واحد منا يختار مضمونا معينا ومعالجة معينة للعناصر ... كما أن مهاراتنا واتجاهاتنا ومعرفتنا وثقافتنا ومركزنا فى النظم الاجتماعية ، كل ذلك يفرض علينا اختيارات معينة)[٧] فهل نعى هذا عند مشاهدتنا أحد الأفلام !؟ وندرك العناصر الموجِّهة للمضمون !؟

المدخل النفسى للوجدان الإسلامى العام

لعل أهم ما يميز الوجدان العام فى الدول العربية والإسلامية هو ذلك الشعور العميق بالتدين واحترام كل ما يحمل سمة إسلامية ... وكل من يتعلم العلوم الإسلامية ..



ومن هنا كان الامر فى البداية صعبا على رواد الاحتلال الثقافى السينمائى .. إذ كانت المشكلة هى : (كيف تقوم بإبعاد المسلمين عن دينهم دون أن يشعروا .. ودون حدوث رد فعل مضاد) وأجابوا على ذلك عمليا من خلال التسلل إلى الوجدان العام ، من خلال أعمال درامية تترك العنان للنفس البشرية لتتقمص الأفكار المطروحة والمصاغة بشكل غير مباشر وبذكاء ! وقد اعتمدوا على علم النفس لاحداث التغيير المطلوب فى المجتمعات الإسلامية ، ذلك أن العلاقة بين السينما وعلم النفس قد تبلورت منذ البداية ، وقد استرعت الأهمية الاجتماعية للسينما اهتمام علماء النفس والاجتماع فأسسوا علما حديثا هو (الفيلمولوجيا) ليبحث فى دراسة السينما من جميع نواحيها ... وقد أنشأ هذا العلم (جلبرت كوهين سيت)[8] وهو يهودى . فقد لوحظ منذ وقت طويل وجود تماثل بين شعور المتعة الذى تحدثه السينما وبين سياق الأحلام ، وقد كتب (لويس بونويل) على سبيل المثال يقول فى ذلك : (إن الطريقة الآلية التى تحدث بها الصور السينمائية وبالأسلوب نفسه الذى تسير به ، هى نفسها - من بين جميع طرق التعبير الإنسانى - التى تقترب أكثر ما يمكن من نفس الإنسان ، بل إنها تحاكى على أفضل ما تكون المحاكاة للطريقة التى تعمل بها النفس فى حالة الاحلام) ..

إن ظلام القاعة (والصور المعروضة) التى تغطى كل مساحة مجال الرؤية لدى المشاهد تشكلان طريقة سحرية استغلها على الوجه الأكمل (آلان ديزينيه) فى فيلم (السنة الأخيرة فى مارينباد) فهو باستغلاله (للمتاهات السيكولوجية) و(تحركات الذاكرة) استطاع ، بلا شك ، أن يكون أفضل مَنْ (توصل) إلى هذا التماثل بين جريان الفيلم وبين الطريقة التى يعمل بها الأداء النفسى ، وهناك مخرجون اخرون - مثل فيللينى - قد أخرجوا أفلاما كلها أحلام ، تقوم على حرية الجمع بين الصور بالتنسيق مع الحركات التى يسير بها (اللاوعى) ، إلى حد أن بعض هذه الأعمال تمثل اهتماما كبيرا من وجهة نظر التحليل النفسى[9] .

إن هذه القدرة الفائقة على السحر كثيرا ما استخدمتها السينما كأداة فعالة للغاية فى الدعاية الأيديولوجية[10] .

وقد طلبت أهم وأكبر الشركات السينمائية فى أمريكا - وهى (مترو جولدوين ماير) ذات التوجه الصهيونى - من عالم النفس النمساوى الصهيونى (سيجموند فرويد) (١٨٥٦ - ١٩٣٩ م) [أن يعمل معها مقابل مائة ألف دولار ذلك لأنها تعرف العلاقة التى بين الفن السينمائى وعلم النفس][11] .

وتساعد الاساليب السينمانية على عملية الاختراق للوجدان العام (فأثناء العرض السينمائى تسيطر على المشاهد حالة نفسية أقرب ما تكون إلى [التنويم المغناطيسى] .. فالمؤثرات الدرامية والصوتية والتمثيل والماكياج والديكور والاضاءة والمونتاج الذى يختزل المسافات والأزمنة .. وغيرها ، كل ذلك ينشوء لدى المشاهد حالة نفسية عقلية يمكن أن نسميها [شلل القوى المنطقية] .. حينئذ يختلط الخيال بالواقع وتضعف القدرة التمييزية ، وتسقط الدفاعات المنطقية ، مما يجعل أعماق العقل الباطن مفتوحة على مصراعيها لا تقوى على مقاومة أى فكر يغزوها ، خاصة إذا كان هذا الفكر متجسدا فى صورة شخصية درامية محاطة بكل عناصر الابهار الفنى)[١٢] .

وفيما يلى نعرض لاهم نظريات علم النفس (التى نعتقد أنها) المستخدمة فى عمليات الاختراق للوجدان العام :

أولا : التقمص الوجدانى :

قلما نجد مشاهدا للأفلام لم يمر بتجربة (التقمص الوجدانى) وهى نظرية تجد تفسيرا للمتعة الجمالية فى طبيعة العلاقة العاطفية التى تنشأ بين المشاهد وبين العمل الفنى .. ولا يتكشف هذا كمجرد شعور متعاطف أو شعور مصاحب ، وإنما هو بالأحرى شكل من التقمص الخيالى بين الذات والموضوع ، إنه إحساس نافذ إلى الداخل ..

ويصفها تيودور ليبس (الألمانى) عميد الشرّاح لهذه النظرية كما يلى :

(إننا نستشعر أنفسنا فى الآخرين ، أو عن طريقهم نستشعر بأننا سعداء ، أو أحرار .. أو نستشعر بنقيض هذه الصفات ، الشعور الجمالى بالتعاطف [التقمص الوجدانى] ليس مجرد أسلوب فى التذوق الجمالى ، بل إنه هو ذلك التذوق ذاته ، فكل تذوق جمالى يقوم جزئيا وكليا على هذا التعاطف)[١٣] .

ويمكن من خلال رسم الشخصية الدرامية – بطريقة معينة وبحسابات دقيقة معروفة – أن نزيد التعاطف أو التقمص الوجدانى لشخصية ما ، بنفس القدر الذى

يمكننا من خلق نوع من الكراهية لشخصية درامية أخرى .. وبذلك تستطيع السينما زرع (المفاهيم) فى أعماق النفس البشرية .

ثانيا : المحاكاة :

وهى نوعان :

(أ) المحاكاة البسيطة .

(ب) المحاكاة المركبة .

(أ) المحاكاة البسيطة : هى تعديل الاستجابة بمنبه مماثل للاستجابة نفسها ، فنحن نحاكى الجماعة فى الابتسام أو الضحك أو التثاؤب .

(ب) المحاكاة المركبة : وهى تشير إلى كل من الطريقة أو (الميكانيزم) والدافع .. فحينما يحاول الناس أن يكتشفوا طبيعة موقف ما فإنهم يعيدون خلق مميزاته الموضوعية فى سلوكهم وهذا ما يسمى (ميكانيزم) . أما الدوافع وراء الميل للمحاكاة فقد لوحظ أن أهمها هو (أن يصبح المرء مثل الشخص الذى يحاكيه) .

والناس يتبعون قادتهم (قادة الرأى والنجوم) ويحاكونهم ، لأن المحاكاة أسهل من الابتكار)[١٤] .

وتستغل السينما هذه الخاصية فى تغيير أنماط الحياة الاجتماعية لأن المحاكاة للممثلين تأخذ شكلا تفصيليا فى السلوك والزى وتصفيف الشعر وطريقة الكلام وأسلوب الحياة عموما .

ثالثا : الايحاء :

تعتبر خاصية الايحاء من الأدوات الهامة لتنفيذ خطة التغيير الاجتماعى نحو وجهة معينة .

(فالايحاء هو أهم ميكانيزمات التفاعل الاجتماعى ، وهى عملية من الصعوبة فى قياسها ومن القوة فى نتائجها إلى الدرجة التى جعلت استعمالها السيكولوجى قديما نوعا من السحر .. وهناك نوعان من الايحاء :

(أ) الايحاء المباشر : وهو يشير إلى قبول لون خاص من ألوان المثيرات لأن عمليات (الفكر النقدى) لدى الفرد قد تعطلت مؤقتا ، ومن الناحية الذاتية هناك تضييق لمجال الشعور ، ففى حالات الاضطراب مثلا لا يستطيع الشخص أن يفكر لأن الطاقة الانفعالية تعوق التفكير المنطقى السليم[١٥] .

وهو ما يحدث أثناء مشاهدة الفيلم ونتيجة لما يعرض من مواقف انفعالية يتقمصها المشاهد .

(ب) الايحاء غير المباشر : ويسمى غير مباشر لأن عمليات التفكير تكون مشغولة

بمشكلة أخرى ، فالتكرار المستمر للاعلانات له أثر كبير لان الناس يتشبعون بها دون أن يشعروا حيث يتم ذلك أثناء انشغالهم بمسائل أهم ، وغير الأذكياء من الأفراد وكذلك قليلو الخبرة منهم من السهل تأثرهم بالايحاء(١٦) .

رابعا : التأثير النائم :

وهى النظرية النفسية التى تتبعها السينما عموما فى إحداث التغيير الاجتماعى بعيد الأمد .. وتعتمد على تربية أجيال جديدة على الفكر المطلوب ! ويكون الحصاد بعد عشرين أو ثلاثين عاما ..

و(ظاهرة التأثير النائم) ظاهرة فريدة بالسلوك البشرى تعرَّف عليها كل من (كاجان) و(موسن) فى الستينيات من هذا القرن ، وتعنى أنه قد تكون هناك مؤثرات معينة أحدثت تأثيرها عند الطفل ولكن نتائج هذا التأثير لا تظهر لنا مباشرة ، بل يظل التأثير نائما فترة طويلة ينتظر عوامل خارجية وداخلية توقظه ليظهر ، فقد يظهر فى مرحلة البلوغ أو المراهقة ، أى بعد حدوث التأثير بسنوات عديدة(١٧) .

ولأن أطفالنا يتعرضون لأفلام تتناول الحب والمشكلات الأسرية بمنظور غير إسلامى فإننا نتوقع لهم عند بلوغهم أن يتصرفوا فى علاقاتهم العاطفية طبقا لما استقر فى عقلهم الباطن من تأثير نائم استقوه من السلوك المقدم لهم فى تلك الأفلام .

خامسا : ملء الفراغ :

وهو تكنيك نفسى سينمائى ، يفلت به السينمائيون من الأسلوب المباشر الذى يؤدى إلى آثار جانبية فيما يخص الأفكار .

ففى السينما المصرية – كما يلى من تفاصيل – استخدموا هذا الأسلوب للسخرية من الزى الأزهرى ، والمقصود أو الهدف الخفى هو السخرية من الفكر أو المضمون الإسلامى الذى يحمله الأزهرى ..

ومن خلال نظرية ملء الفراغ نفسر ذلك كما يلى :



إن الإنسان - فى ضوء خصائص الادراك والعمليات الذهنية - تتكون لديه مجموعات مترابطة من الصفات الشخصية فعلى سبيل المثال :

(إذا توصل الشخص أ إلى أن الشخص ب شخص [جاد] و[مخلص] .. فإنه قد يضيف إلى ذلك أنه أيضا شخص [أمين] !! بالرغم من عدم وجود أو توافر معلومات عن أمانة الشخص ب ! ولكن الشخص أ يفعل ذلك لأن [الأمانة] جزء من [الجشطلت] أو النمط الذى قد يكون لديه بخصوص هذه المجموعة من الصفات الشخصية)[18] .

وهو الأمر الذى يتضح من مجموعة الصفات السيئة التى أسندتها السينما إلى الأزهريين والإسلاميين عموما والذى يفتح الباب لإضافة المزيد .

[يتبع]

هوامش

(١) معجم الفن السينمائى : الفقرات رقم ٩٩٨ - ٩٩٩ .

(٢) على أبو شادى : الفيلم السينمائى ، مكتبة الشباب ، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٩٨٩ ، ص ٤٤ .

(٣) خميس خياطى : النقد السينمائى ، دارالمعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٦ .

(٤) محمد كامل القليوبى وآخرون : السينما العربية الافريقية ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٥٠ .

(٥) خميس خياطى : ص ٣٧ .

(٦) جوزيف ماشيللى : التكوين فى الصورة السينمائية ، ترجمة هاشم النحاس ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨٣ ، ص ٥ : ٦ .

(٧) د . جيهان رشتى : الأسس العلمية لنظريات الاعلام ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ص ١٥٢ .

(٨) د . محمد العشرى : اقتصاديات صناعة السينما فى مصر . القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٢١٤ .

(٩) روبير لافون : السينما المعاصرة . ترجمة موسى بدوى ، شركة ترادكسيم ، جنيف ، ١٩٧٧ ، ص ٤٤ .

(١٠) المرجع السابق ، ص ٤٥ .

(١١) خميس خياطى : النقد السينمائى ، دار المعارف ، سلسلة كتابك ، ١٩٨٢ ، ص ٣٩ .

(١٢) مجدى صلاح : السينما والدين ، الأزهر ، شعبان ١٤٠٤ هـ (بتصرف) .

(١٣) هربرت ريد : الفن اليوم ، ترجمة محمد فتحى وجرجس عبده ، دار المعارف ، ص ٢٨ .

(١٤) ج . ب . جيلفورد وعلماء أمريكيون : ميادين علم النفس ، دار المعارف ، ص ٢٦١ .

(١٥) المرجع السابق ، ص ٢٦٢ .

(١٦) نفسه ، ص ٢٦٥ .

(١٧) د . مصطفى أحمد تركى : وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصية الفرد ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلد ١٤ ، العدد ٤ ، ص ١١٢ .

(١٨) د . فرج الكامل : تأثير وسائل الاتصال (الأسس النفسية والاجتماعية) ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ ، ص ٦١ .

نحو وعى سياسى



استيقظت العراق وسوريا من نومهما على كابوس قطع المياه عنهما . صار العرب مهددون بالموت عطشا وأن تتوقف الكهرباء وأن يموت الزرع والضرع .

وأخشى أن تستيقظ مصر يوما على مثيل هذا . فقد قيل أن إسرائيل تغرى الحبشة ببناء عدة سدود على منابع النيل لتعطيش مصر أيضا .

ولا يلومن العرب إلا أنفسهم .

فهم الذين انتهجوا السياسة العربية لا الإسلامية فى وجودهم الدولى حتى فقدوا حسن العلاقات مع تركيا ومع شعوب الإسلام فى الحبشة (٧٠٪ من السكان مسلمون) وفى اريتريا والصومال وأوغندا وكينيا . وصارت إسرائيل التى لا يعتنق اليهودية فيها إلا الفلاشا أعز نفرا وأقوى عصبا . ولا حول ولا قوة إلا بك ..

لقد تعامل العرب مع إسرائيل الدولة التى تسمى نفسها باسم نبيها وتعلن أن القدس مقدسة عند اليهود إلى الأبد . تعامل العرب مع هذه القضية - وإلى الآن - على أنها قضية عربية ولا تخص إلا القومية العربية ولا يؤتمن عليها الأتراك ولا غيرهم .. إلى أن انتهوا بكامب ديفيد ومشروع فاس وأصبح الأمل الوحيد الذى يتمنع به علينا اليهود هو مجرد الجلوس على مائدة التفاوض .

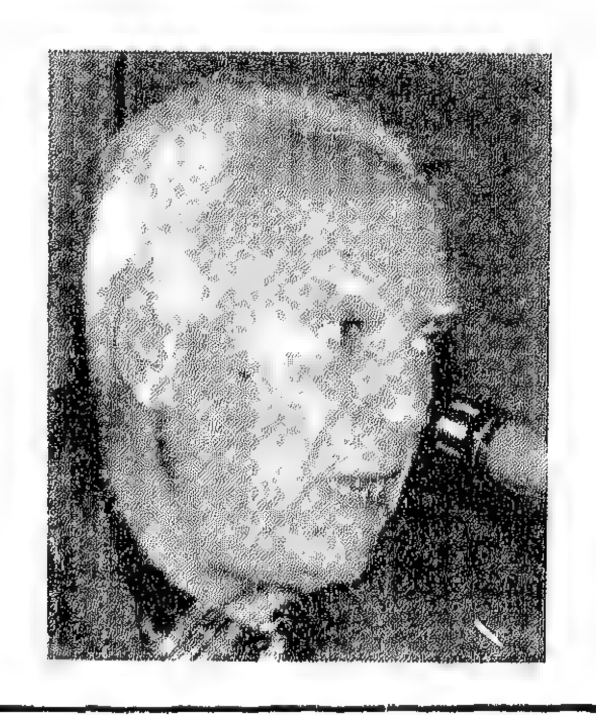
طوال الثلاثين عاما الماضية كانت تركيا - كمثال - تحاول أن تستدر عطف العرب حتى يعطوها صوتهم فى الأمم المتحدة فى كرسى خال لمجلس الأمن فكان العرب يتمنعون ويتكتلون ليعطوا صوتهم للبنان أو حتى دولة فى أمريكا اللاتينية . ولما كان العرب يملكون ٢٢ صوتا فى

المجلس الدولى كانوا يعتبرون هذا ثروة خاصة بهم ولابد أن يذيقوا تركيا العذاب فى مقابل هذا .

بدأ العرب مسيرتهم نحو القومية العربية عام ١٩١٦ بقيادة الرائد الأول للقومية العربية وزعيم البيت الهاشمى حسين ابن على أبو فيصل ملك العراق وعبد الله أمير الاردن . بدأوا مسيرتهم هذه بطعن تركيا فى ظهرها خلال الحرب المصيرية . طعنوها بدعوى أن تصبح الخلافة عربية لا عثمانية . وانتهى الأمر بأن دخل الاستعمار كل شبر فى أرض العرب وأن قامت إسرائيل على أنقاض الخلافة .

وعندما كان العرب يضنون بأصواتهم الـ ٢٢ ضد تركيا ويعطوها للبنان كانت إسرائيل تنتهز الموقف وتتقرب من تركيا وتنشىء مكاتب اعلام وسياحة فى تركيا . وتحسن عرض قضيتها أمام تركيا وتتقن تلغيم الأرض بين تركيا والعرب. فإذا ساءت العلاقات .. لم يلم العرب أنفسهم ولا حاسبوها ولكن ألقوا اللوم على تركيا (الإسلامية) التى تقيم علاقات مع اليهود . تذكروا الإسلام عندما يتخاصمون ولا يتذكرونه مع أنفسهم أولا .

وحاولت تركيا منذ وفاة أتاتورك حتى الآن أن تحسن علاقاتها مع العرب باسم الإسلام وأنشأوا مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ومتحف إسلامى وعقدوا



بقلم : د. فهمى الشناوى

عدة روابط إسلامية ولكن العرب ظلوا تائهين ..

منذ شهور قليلة جدا أبادت إحدى الدولتين المقطوع عنها المياه اكرادها المسلمين بالغازات السامة وألقوا بهم فى تركيا كأنها صفيحة زبالة وكأن المسلمين الأكراد ليسوا إلا نفاية للمجتمع البشرى وتحملت تركيا هذا الطوفان على مضض . ولم يحاول العرب أن يعوضوا تركيا عن هذا العمل بعد أن فشلوا حتى فى ايقاف إبادتهم بالكيماويات كالصراصير .

والآن دقت ساعة الحساب ..

والعرب سوف يواجهون بفقد فلسطين أو الموصل أو جنوب السودان .

يعنى بيت القصيد أن العرب لم ينتهجوا الإسلام كسياسة دولية (فضلا عن أن يكون سياسة داخلية) مع أن هذه هى مهمتهم الأولى فى الحياة بصفتهم أمناء على لغة القرآن إن لم يكونوا أمناء على معانيه ومحتواه . فضلوا العروبة كسياسة فى المجال الدولى وحتى مع الشعوب الإسلامية الأخرى سواء كانوا أتراك أو أكراد أو فرس . لم يقتصر الأمر على ذلك ولكن يشجبون مثل هذا الدفاع - الذى هو لصالحهم قبل غيرهم - ويعتبرونه خيانة للعروبة وللقومية العربية المزعومة وانضمام إلى صفوف الترك والكرد والفرس .

ولا يفهمون أنّ الإسلام هو الذى أوجد العروبة وليس العكس . فقد كانوا قوما جاهليين يئدون أولادهم بأيديهم ويعيشون على قطع الطريق ونهب المسافرين وعبادة الأشخاص والأحجار والأوثان ولو من عجوة . ولقد ارتدوا عن الإسلام بمجرد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . ولو لم يقيض الله للإسلام أبا بكر لربما عادوا للكفر والنهب والسلب والقتل ..

الآن انقطعت عنهم المياه لمدة شهر مع أعذارهم بأن خزان أتاتورك يحتاج إلى ١٢ عاما لملئه ! فماذا هم فاعلون . سوف يبذرون أموالا على بعض الصحفيين والدعاة والطبالين لترديد أناشيد العروبة والبطولة العربية .. وفن الحرب احنا اللى بدعناه .. وسوف يلاحقون كل من ينتقدهم لمصلحتهم .. وفى النهاية يتم رفع الراية البيضاء .. ورجاء الخصوم للجلوس للتفاوض .

ولو أنهم تذكروا الإسلام فى سياستهم لكان العرب والترك والفرس والكرد والأجناس الأخرى تنعم فى نعمة الله وفضله وكانت لها كلمة فى المجتمع الدولى .

وأما مصر وخيبتها فى الحبشة وجنوب السودان فهى صورة أخرى لفشل السياسة الخارجية المصرية منذ عام ١٩٥٢ فهناك قاعدة سياسية لا تخطىء ولا يجهلها أى طفل سياسى . وهى أن من يسيطر على منبع النهر يسيطر بالتالى على مصبه ، وها قد رأينا المثل فى نهر الفرات الآن .



أتاتورك

ولكن عندما قام انقلاب ٢٣ يوليو غفل ثوار يوليو أو جهلوا هذه المعلومة الأولية البسيطة وأسقطوا خطا سياسيا كان عنوانه (دولة وادى النيل) ونسوا كل الجهود المصرية والعرق والدم المصرى الذى كشف منابع النيل أيام محمد على وإسماعيل . والذى حارب الرقيق فى أعالى النيل ووسط أفريقيا ، والذى أنشأ المدارس والمستشفيات والمساجد على امتداد النيل حتى بحيرة تانا وفيكتوريا ودولة الحبشة ، ونسوا مديرية خط الاستواء التى تشمل الآن أوغندا وزامبيا وكينيا والكونغو . وأن هذه المديرية حكمها أمين باشا (الطبيب شوارتز سابقا) لمدة ١٣ عاما وخط اتصاله مع مصر مقطوع بسبب ثورة المهدى . ومع ذلك كان رفع علم مصر كاف لحمايته وسط زنوج أفريقيا .

نسى ضباط يوليو كل هذا وكأنهم لم يقرأوا التاريخ فى كتاب مدرسى واكتفوا بارسال صلاح سالم يرقص عريانا ويبذر أكياس الذهب كما بذروه بعد ذلك فى اليمن .. نفس الأسلوب العربى . ونسوا الإسلام فى مواجهة تبشير مسيحى علنى مضاد وليس له رد فعل واجب إلا من نفس طبيعة الفعل ذاته أى بالإسلام مقابل التبشير النشط هذا .

ثم بدأ الانفصال بالسودان عن مصر وانفرطت دولة وادى النيل التى كانت قائمة منذ أيام الفراعنة .

وكما قضى حسين الأول على الخلافة الإسلامية بعد ١٤٠٠ عام قضى ثوار يوليو على دولة وادى النيل بعد خمسة آلاف عام . وكما قامت إسرائيل على أنقاض الخلافة سوف تقوم دولة جنوب السودان والحبشة على أنقاض دولة وادى النيل التى كان يتمسك بها الحكم فى مصر إلى آخر يوم قبل انقلاب يوليو .

لم تبدأ مشكلة جنوب السودان إلا بعد أن حجمت مصر نفسها بثورة يوليو .

بعد أن كانت مصر تبحث عن مجال حيوى لها فى أعالى النيل انكفأت على نفسها . بل جعلت همها هو توزيع ما هو موجود من ثروة داخل مصر وخلقت لذلك فتنة بين من يملك ومن لا يملك وانتهى بها هذا الانكفاء وفلسفة توزيع ما هو قائم داخل البيت إلى أن أصبحنا نتسول رغيف الخبز بالدين ونعجز عن انتاج الرغيف أو سداد الدين . وانتهجت السياسة المصرية منذ يوليو ٥٢ ما أسميه سياسة خارجية تليفزيونية ..

هى لا تحقق إلا انكماشا وخسائرا .. ولكن عندها التليفزيون تصور به للناس هذا الانكماش والتراجع والهزائم على أنها انتصارات . فما دام هناك عرض تليفزيونى يمثل قدوم الضيوف وتوديعهم وما دامت الوجوه فى التليفزيون مبتسمة وأفراح التليفزيون على قدام وساق فكل شىء على ما يرام . ويمكن تحقيق معارك نكسبها فى

التليفزيون وننشد (المصريون أهم ...) وكأننا أناس قد فرغنا من يوم الحساب .. أو كأننا جالسون أمام الدكاكين ننتظر دخول الجنة . ولا يدرى أحد ما وراء هذا التليفزيون .

والعجيب أن التليفزيون يلتهم صاحبه ولا يتعظ أحد . فخيبة عبد الناصر التى لم تحدث لأحد فى التاريخ حرص على أن يسجلها فى التليفزيون وهو يتنازل منهزما مدحورا قد علا السواد جفون عيون له لم تنم . والسادات كان حريصا على أن يتفرج العالم كله عليه وهو يجندل تحت الكراسى على يد أحد (أبناءه) وزكى بدر كان حريصا على أن يتفرج كل المصريين عليه وهو يصفع أمام جهاز تليفزيون حفره بنفسه .

السياسة الخارجية التليفزيونية المصرية صورت لنا النميرى وهو يتكامل مع مصر . ثم لا نميرى ولا تكامل . وصورت لنا صادق المهدى وهو يتآخى مع مصر .. ثم لا مهدى ولا تآخى .. وصورت لنا منجستو ونحن نوقد له الشموع على مأدبة العشاء .. ثم لا عشاء ولا منجستو .

واستطاعت إسرائيل بعيدا عن التليفزيون أن تهجر الفلاشا عبر أجواء السودان ومصر فى مئات الرحلات رغم الأواكس وأجهزة أمن الدولة الخطيرة التى لا تنام .

ولا يعرف أحد ماذا دبرت لنا فى الحبشة أو أوغندا ؟

ويوما ما قد تكش الدولة حتى تصبح هى مبنى التليفزيون . ومع ذلك سوف يطمئننا التليفزيون على مصر و(المصريين أهم) .

لن يستطيع العراق ولا سوريا حل مشكلة المياه مع تركيا إلا بالمفهوم الإسلامى ولن تستطيع مصر حل مشكلة منابع النيل إلا بالمفهوم الإسلامى ولن يستطيع الفلسطينيون حل مشكلة فلسطين إلا بالمفهوم الإسلامى (الذى بدأته الانتفاضة) ولن تحل مشكلة لبنان إلا بالمفهوم الإسلامى .

طبعا ليس المفهوم الإسلامى خطة سهلة .. لأنها ليست خطة تليفزيونية .. إنها تتطلب أولاً كل شىء أن ينتهج وزراء الخارجية والحكام مفهوم السياسة فى



النميرى

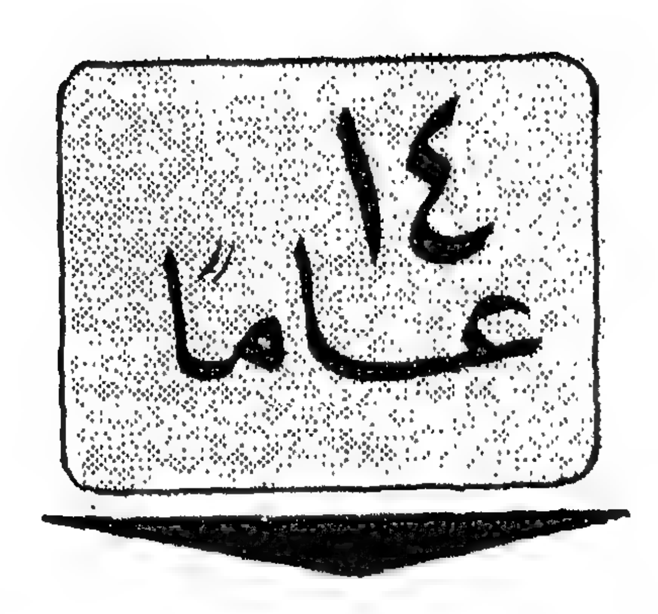
الإسلام : وهو أن أخوة الإسلام فوق أخوة الدم وبالتالى فوق أخوة الوطن وفوق أخوة القومية . وهذا هو خلاصة ما حققه الرسول صلى الله عليه وسلم بالأخوة بين المهاجرين والانصار وأقام به حكومة المدينة التى هى نموذج للحكومة فى الإسلام .

بهذا المفهوم ستصبح زراعة تركيا هى موارد إسلامية لا هى عربية ولا هى تركية .

وبهذا المفهوم ستحس إسرائيل التى أنشأت دولة لها على اسم نبيها والتى جعلت الدين اليهودى هو أيديولوجيتها وحققت بهذا احتراما اجباريا لها حتى أن الفاتيكان برأهم من دم عيسى عليه السلام ، حسب معتقدهم : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » (صدق الله العظيم) . ستفهم إسرائيل انها تواجه برد فعل من طبيعة فعلها وأن الدين عند الله الإسلام .

وبهذا المفهوم سيحس ٧٠٪ من سكان الحبشة وهم مسلمون مقهورون مغلوبون محرومون أن ساعة الخلاص والتحرير قد أزفت . وستحس مصر أن مهمتها الإسلامية هى إرسال مبشرين مسلمين من الآلاف الخريجين من الأزهر وكلياته الجديدة كمبشرين مسلمين يواجهون التبشير المسيحى فى أواسط أفريقيا .

هذه هى السياسة الإسلامية .. لا خفاء فيها ولا مداورة .. ولا تحلل منها . والتخلى عن هذه السياسة ليس له معنى الا أن نموت عطشا وجوعا على أيدى الحبش .. ألا قد بلغت .. اللهم فاشهد .



مضى الآن ١٤ سنة على القضية التى رفعها الإخوان المسلمون ليثبتوا فيها أنهم موجودون وليطلبوا عودة مجلة (الدعوة) .

أليس هذا خبرا يستحق التأمل . له شقان . الشق الأول هو بطء الفصل فى حقيقة ناصعة تعترف بها كل الأطراف ولا تخفى على أبسط الناس . والشق الثانى هو مقولة لم يقصف قلم واحد لكاتب واحد .

أما بطء التقاضى فهو من صميم العدالة . وإننا نترك للقضاء ذاته أن يقول لنا : هل سرعة البت فى الخصومة من أركان العدالة أم لا ؟ هل تتحقق العدالة بانتظار وفاة كلا الخصمين مثلا . هل تتحقق العدالة لصاحب مال تتغير فيه قيمة العملة لعشرة أمثالها على الأقل وربما لمائة مثله مثلا . هل تتحقق العدالة بأن ينفق صاحب الدعوى والمدعى عليه عمرهما وعمر ذريتهما حتى

يصل إليه بعضا من الحق ؟

إن القول بأن كثرة القضايا هى التى تطيل الخصومة قول معكوس لأن العكس هو الصحيح تماما . تأجيل القضية مرة واثنين وعشرة تتراكم القضية مع غيرها ومع غيرها حتى تصبح ذرة التراب تلا من التراب ثم جبلا من التراب . وموضوع القضاء هذا ليس إلا من صميم السياسة وجوهرها . فأول عناصر الحياة السياسية السليمة هو القضاء . ولا ملاذ للسياسيين من قضاء يحسم الحق من الباطل وبأسرع ما يكون .

وقد لا يكون هناك تفسير لبطء التقاضى إلا أن جانب الحق غير واضح . ويتم التأجيل حتى يتضح أو حتى يزهق أحد الطرفين أو حتى يتدخل القدر .. وهذه كلها تنازلات عن مهمة القضاء ذاتها .

وأما المقولة الثانية بأنه لا يوجد قلم واحد قصف .. وهى مقولة لم تكرر فقط ولكنها أيضا حملت الكثير من المن والتعالى والاشادة بالفضل فى مواجهة ناكرى الجميل .. فها هو قلم لم يوجد من الأصل بالمرة ، وعدم وجوده أصلا هو السبب فى عدم القصف الذى تمنون به .

هذا المن المؤذى بهذه المقولة المزعومة كان يكون له محل لو أن هناك فى الأصل حق حر لأى فرد أن يصدر صحيفة أو أن يكتب ما يشاء .. وأما أن تختاروا من الأصل من له حق اصدار الصحف فضلا عن حق انشاء الاذاعة فضلا عن حق ملكية التليفزيون .. فهنا يكون هذا المن مغالطة كبيرة لأنكم من الأصل أغلقتم الميدان على لاعبين معدودين تماما كما كان يشترط على من يرشح نفسه فى دائرة ما أن يوافق له الحاكم على الترشيح أولا . بل كانت تغلق دوائر بالكامل إلا على فرد واحد ثم يعتبر نجاح هذا الفرد الوحيد انتخابا حرا من الشعب !!

وحتى داخل هذه الدائرة المحدودة من الصحف والمجلات التى تصدرها الحكومة أو من يدور فى فلك الحكومة .. حتى داخل هذه الدائرة يوجد رقيب أقوى كثيرا من الرقيب الرسمى للمطبوعات . فهو ليس رقيبا حكوميا ولكنه رئيس تحرير لصحيفة توصف بأنها قومية ومع ذلك فالذى يعينه أو يختاره هو النظام الحاكم . ويتولى هو بالتالى السماح أو المنع لما ينشر .. فهو



حسن البنا

أولا أدرى بالعمل الرقابى من الموظف المعين كرقيب فى العهود السابقة وهو أشد قبضة منه لأن مركزه وهيبته وهيلمانه مرتبط بهذه المهمة الغير معلنة .

والخلاصة أنه ينقصنا أمران : قضاء سريع الحسم وصحافة يملكها أفراد بدون حظر .

هذه من الأساسيات التى تحققت فعلا فى الدول الناهضة لا يوجد فى أوربا أو أمريكا أو اليابان حظرا على ملكية أى صحيفة ولا يوجد قضية تستغرق أكثر من أشهر قليلة جدا .

وهذه هى من أولويات حقوق الإنسان المتحضر ولا تكلف الدولة مالا ولا سلاحا ولا خبراء .

* * *



أخيرا ظهرت إسرائيل فى منابع النيل وظهرت إسرائيل عند مدخل البحر الأحمر وظهرت إسرائيل كبديل عن روسيا فى مد الدول الأفريقية بالسلاح . ظهرت إسرائيل كبديل عن أمريكا فى مد الدول الأفريقية بالخبراء والقروض .

انتهزت إسرائيل فترة الزمن التى حرص فيها العملاقان على فك الارتباط بينهما وإقامة الوفاق وإزالة الحرب الباردة التى تلعب هى دورهما . انتهزت هذا كله فى أوربا الشرقية وفى وسط أفريقيا .

أعطت إسرائيل سلاحا لمانجستوا نظير أن تحصل على قاعدة تصنت فى جزيرة دهلق بالبحر الأحمر وأن تسمح الحبشة بتهجير عشرين ألف فلاشا آخرين . وتم ذلك بتبادل دبلوماسى بينهما فى ٦ نوفمبر الماضى ١٩٨٩ .

هذه هى الحبشة - كمثال لغيرها - من الدول التى كانت قطعت علاقاتها مع إسرائيل عند احتلال إسرائيل لأرض سيناء المصرية وبالتالى الأفريقية !!

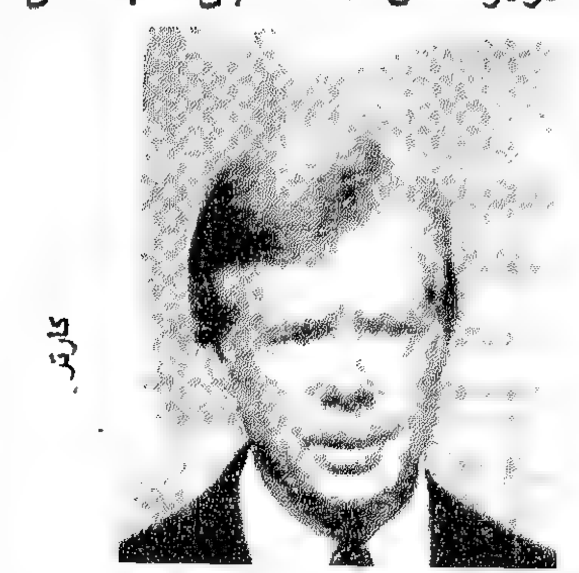
وحتى قبل اعادة الاعتراف الدبلوماسى كانت عملية تهجير الفلاشا (عملية موسى) التى قبض فيها نميرى الملايين وكان لإسرائيل مائة خبير عسكرى فى قاعدة دبرزيت بجوار أديس أبابا .

فى نفس الوقت تمد إسرائيل جارانج عن طريق الحبشة هذه بالخبراء والسلاح .

وأخيرا فهى تمد مانجستو حاليا بقنابل عنقودية ضد اريتريا . كارتر نفسه أعلن ذلك أثناء توسطه بين الحبشة واريتريا

كتوسطه السابق بين إسرائيل ومصر أيام السادات . ولقد خدم كارتر بعملية وساطته هذه مانجستو حيث أعطاه فسحة من الزمن يلفظ أنفاسه ويعيد تسليح نفسه أمام ثوار التيجرى الاريتريين الذين لا يطلبون أكثر من الاستقلال الذى هو حق الشعوب جميعا وكانوا قاربوا على خلع منجستو بعد هزيمة عسكرية كبيرة .

وهكذا كارتر - الذى يدعى التدين - ليس إلا سمسارا دائما لصالح إسرائيل أولا بينها وبين مصر ثم بينها فى الحبشة وبين اريتريا . كارتر هذا عندما كان رئيسا لأمريكا وجه ضربة شديدة لاريتريا المسلمة فى حرب الأوجادين عام ٧٧ و١٩٧٨ عندما أرغم القوات الصومالية التى كانت فعلا داخل أرض الحبشة بالانسحاب ولعب مع سياد برى نفس الدور الذى لعبه مع السادات أعطاه وعدا بالمساعدات المالية - بقشيش - نظير أن يطرد سياد برى الخبراء الروس . وبعد طرد الخبراء قبض كارتر يده حتى تنسحب أولا القوات الصومالية من الحبشة . وأثر طرد خبراءها من الصومال نقلت روسيا كل مساعداتها - ٢ بليون دولار - من الاسلحة إلى الحبشة فى أكبر


كارتر

جسر جوى بين روسيا وأى دولة أفريقية حتى مصر أيام عبد الناصر لم تحصل على مثل هذا السلاح الروسى . وهكذا روسيا وأمريكا يلتقيان دائما لصالح إسرائيل مهما لعبا من أدوار خادعة فى الظاهر . وهذا لعباه مع مصر فى حرب ١٩٥٦ عندما اتفقا معا ضد بريطانيا ، ولعباه مع مصر بعد ١٩٦٧ وبعد ١٩٧٣ وفى (جريمة العصر) لتهجير مليون ونصف يهودى إلى إسرائيل .

هما لا ينسيان أن مصر مسلمة واريتريا مسلمة والصومال مسلمة . أما الحبشة فرغم أن ٧٠٪ من أهلها مسلمين إلا أن المسلمين من أيام هيلاسلاسى محرومون من التعليم والوظائف وحكم أنفسهم لكى تظل الحبشة قلعة المسيحية فى أوربا . وهذا كان خطا متبعا حتى من أيام الملكة فيكتوريا ومنليك ملك الحبشة . وأهم أ. باب خلع الخديوى إسماعيل كان محاولته غزو الحبشة ووصموه بعد ذلك بالبذخ والافلاس .

والآن اعترفت ٨ دول أفريقية بإسرائيل ويكفى مصر أن تكون رئيسة شرف لأفريقيا !! بينما مياه النيل فى يد إسرائيل . وبينما الصومال واريتريا الإسلاميتين مقهورتان . ورغم أنهما عضوان فى الجامعة العربية هما وجيبوتى أيضا إلا أن مصر لم تقل أن أمن اريتريا والصومال وجيبوتى من الأمن القومى لمصر .. ولله فى خلقه شئون ...





القضايا المختلفة التى تمر بالإسلام والمسلمين هذه الأيام أصبحت مطروقة فى الاعلام (وإن بوجهات نظر متناقضة أو مفارقة للوجهة الإسلامية) إلى حد أصبح يغنى عن سرد جزئياتها سواء هجرة اليهود السوفييت أو ازدواجية معايير جورباتشوف فى قيامه بمذابح للمسلمين فى أذربيجان مع المعاملة الممتازة للانفصاليين فى الجمهوريات المسيحية أو انفراد الهند بالقضاء على اقليم كشمير المسلم من خلال عمليات قمع وصلت إلى منع إقامة الصلاة فى المساجد وقتل العشرات من المتظاهرين باطـــلاق الرصاص .

من الواضح أن ردود فعل الأمة الإسلامية على هذه الأحداث غير موجودة تقريبا أو هى تصل على أحسن الأحوال إلى مجرد اصدار البيانات ذات الصوت العالى . ووراء هذا الاخفاء أو الاختفاء لصوت الأمة الإسلامية عناصر واتجاهات عديدة لا تنحصر فقط فى تفتت وحدة الأمة إلى كيانات قومية متصارعة أو متباعدة . فالدور الأكبر فى هذا الانعدام لحضور الأمة الإسلامية على الساحة الدولية ولو حتى كقوة معنوية يرجع إلى طابع وطبيعة بعض أنظمة الحكم العلمانية المفروضة على هذه الأمة . فهذه الأنظمة أما مفروضة بصورة مباشرة من قوى الاستعمار الدولى (شرقية وغربية) أو هى مفروضة بصورة غير مباشرة عبر دكتاتوريات الانقلابات العسكرية وغوغائية النخب اللادينية المرتبطة بالاستعمار والتى قفزت على موجة التحرر الإسلامى الوطنى لتحولها إلى المفاهيم القومية الضيقة (المقتصرة على وطن أو إقليم واحد معرف بصورة تعسفية وفق الحدود التى رسمها الاستعمار) ولتحولها إلى المذهبية العلمانية بعض هذه الأنظمة إذن منفصلة عن الجماهير المسلمة بل هى مع الأقليات العلمانية الفكرية والمصلحية داخلة مع الجماهير فى حالة تناقض وصراع ظاهر

(فى حلبة القمع السياسى والاقتصادى) ومستتر فى ساحة فصل الجماهير المسلمة عن عقيدتها والحاقها بمذهبيات وثقافة الغرب العلمانية أو الدينية (المسيحية من خلال عملية التبشير العالمية) .

إذن فهذه الأنظمة تكرس التجزئة والتفرقة والتشتت والتبعية للغرب وهو ما يعنى اخفاء حضور ووجود الأمة الإسلامية ، وهى لا تفعل ذلك فقط كى تحمى مقاعدها وتضمن لنفسها امتداد الوجود فى الأقاليم الجزئية التى تحكمها . بل هى تفعله أيضا وفى المقام الأول كى تؤدى مهمة أنيطت بها استعماريا وهى الحاق الأمة الإسلامية بالغرب الاستعمارى بعد تمزيقها وافقادها لهويتها وإيمانها ووحدة شعورها بقضاياها وحركتها . من هنا يختفى الحضور الإسلامى ويراد له أن يختفى وما نسمعه من وقت لآخر من بيانات الاستنكار والتنديد وهى متناقضة إن هو إلا محاولة لستر ما يحدث أو هو استجابة ضرورية من الأنظمة إزاء بقايا رأى عام إسلامى لم تطمسه عوامل الاعلام المضلل بعد . والملاحظ أن الأنظمة التى تختفى بالفعل من ساحة القضايا الإسلامية نجدها حاضرة فى ساحات أخرى يراد لها الحضور فيها (حركة عدم الانحياز ، التضامن الآسيوى الأفريقى ، منظمة الوحدة الافريقية ، منظمات الأمم المتحدة ... الخ) لأنها فى النهاية تصب فى ساحة الفائدة والمصلحة الغربية العامة (لاحظ هنا سياسة الحكومة المصرية الأفريقية على يد الدكتور بطرس غالى وما ذكر عن دور مصر الرسمية الرئيسى فى اطلاق سراح مانديلا بجنوب أفريقيا) .



جورباتشوف

والقوى الاستعمارية على تنوع أشكالها وأساليبها تحرص على ابقاء الأوضاع فى الأمة الإسلامية المجزأة فى حالة من الشلل التى تفقد هذه الأمة أى إمكانية للتحرك مهما كان ضئيلا .

فبعض هذه الأنظمة مشتبكة دائما مع الشعوب ، والاستعمار (القديم والجديد) يعمل على أن يظل هذا الاشتباك قائما وما صيحات التحريض اليومية التى يطلقها اعلام الغرب وساسته ليثيروا بها الحكام ضد المسلمين والحركات الإسلامية إلا التطبيق العملى المعاصر لهذا الترسيخ للصراع بين شعوب الأمة الإسلامية وبعض الأنظمة المتسلطة . ولا يحتاج بعض الحكام حقيقة للتحريض لأنهم وقد وثبوا إلى السلطة وربطوا فكرهم ومصالحهم بالقوى الخارجية عن الأمة قد وضعوا أنفسهم فى ثنائية الاشتباك مع شعوبهم . وبحكم امتلاك بعض الأنظمة لأدوات القمع والتضليل (الأمن والاعلام) وبحكم تحالفاتها مع النخب الطبقية والثقافية المتغربة فإن الصراع مع الشعوب لا يحسم عادة لصالح الشعوب اللهم إلا فى حالات نادرة . وإنما يبقى هذا الصراع يدور على مستويات من القمع الحكومى

يقابله الرفض الشعبى والمقاومة السلبية بشكل يبدد طاقات وموارد وامكانات الأوطان الإسلامية على المدى البعيد وهذا بالطبع فى صالح القوى الاستعمارية .

وإذا كانت هذه هى اللعبة التى تدور منذ عقود بعيدة فى عالمنا الإسلامى فإن أى تعليق استنكارى أو تسجيلى للسلبية القاتلة التى اتسم بها رد فعل هذا العالم على الأحداث الأخيرة (أو القديمة) التى تكاد تقضى عليه يصبح بلا جدوى . ومع ذلك يمكن الاشارة إلى الدور الخيانى والعميل الذى تقوم به النخب المثقفة لصالح هذه المؤامرة حتى وهى - أو بعض شرائحها - تتصنع المعارضة لبعض الحكام . إن هذه النخبة تزود بعض الأنظمة بالمحتوى الفكرى لصراعها مع الشعوب الإسلامية أو لمحاولاتها لاخضاع هذه الشعوب واحكام السيطرة عليها تحت أى مسميات أيديولوجية . وهى التى تصوغ محتوى وشكل الهجمة الاعلامية التضليلية التى تخدم عمليات العلمنة والتغريب . ولذلك تحظى هذه النخب الخائنة لدين أمتها دوما بمراكز الابراز والهيمنة فى أجهزة بعض الأنظمة التى لا يتميز بعض حكامها بحب للثقافة أو الفكر بأى حال . ويفسر هذا ما لاحظناه هنا كثيرا من استخدام بعض الأنظمة اليمينية للنخب اليسارية والقومية (على المستوى العربى) لتبرير تصرفاتها وقمعها للشعوب (تحت شعارات عديدة تتراوح من لا صوت يعلو فوق صوت المعركة - التى لا تأتى أبدا - إلى الحديث عن ضرورة التحديث والتنوير والتقدم بالقوة والقسر) .

فى ظل هذه الظروف لا يتوقع من بعض الأنظمة وأجهزتها أن يكون لها رد فعل على الأحداث الجسام أكثر من بيانات محدودة بل يتوقع أن تنحاز إلى جانب أعداء المسلمين كما حدث من حكام كثيرين أو من أجهزة اعلامهم لصالح الهند والاتحاد السوفيتى وأثيوبيا . ولا يتوقع من الشعوب الحركة بعد موجات القمع والتفتيت والتضليل الهائلة المسلطة عليها . فالمطلوب هزة كبرى تهز السحر وتقلبه على الساحر الاستعمارى وأعوانه . ولعل هذا هو ما فعلته جزئيا الحركة الإسلامية .

* * *

يهود جورباتشوف

صعق من يسمون بالقوميين العرب ومعهم اليسار من وقاحة وانكشاف خيانة الصديق السوفيتى وتواطؤه المسف مع أمريكا والصهيونية العالمية . لقد فرحوا بضرب جورباتشوف للإسلام فى وسط آسيا (كما فرحوا قبلا بغزو أفغانستان) وكانوا على استعداد للدفاع ببجاحة عن هذا الغزو والضرب . لكن مفاجأة هجرة اليهود السوفيت على نطاق واسع أذهلتهم لأنها تخالف دعايتهم عن الصديق الشيوعى إياه الذين أمضوا عشرات السنين يسبحون بحمده ويلقنون الناس تقديسه . ومع

المفاجأة كانت هناك صدمة أخرى (ونحن نفترض حسن نيتهم وأنهم فعلا مفاجئون وليسوا عملاء) عندما دافع المتحدثون السوفييت حتى فى العواصم العربية عن عملية الهجرة واستخدموا لهجة شديدة وصلت إلى حد فضح هجرات اليهود الجماعية من بلدان عربية فى الأونة الأخيرة إلى فلسطين المحتلة بعلم حكامها الملكيين أو الثوريين . لقد استخدم السوفييت فجأة العين الحمراء مع أنصارهم ووكلائهم ومعجبيهم . وبعد هذه الصدمات المتتالية فى الحبيب الموسكوفى بدأت أغرب عملية فى تاريخ القومية العربية واليسار العربى وهى عمليةً تبرئة الروس من دم الفلسطينيين . واتبعت فى هذه العملية أساليب وحيل عجيبة وصلت إلى حد الكذب الممجوج عندما روجت مثلا فكرة أن السوفييت تركوا اليهود يهاجرون لأنهم بلد حر يحترم حقوق الإنسان . وقيل هذا بينما كان السوفييت أنفسهم يرسلون الجيش لسحق الحركة الوطنية الإسلامية فى أذربيجان .

وبصرف النظر عن الحيل المتنوعة التى استخدمت من جانب اليسار والقوميين لتبرئة الروس والقاء اللوم كله على الآمريكان واليهود المحتلين لفلسطين فإن السؤال الذى يبرز هو : لمصلحة من تسخر صفحات كاملة من الاعلام العربى الرسمى لقضية تهم السوفييت وسمعتهم ولا تهم المواطن العربى الذى يهمه فضح الحقائق حول هجرة اليهود السوفييت وليس تغطيتها ؟ لحساب من يدار هذا الاعلام حتى يتحول فى قضية خطيرة كقضية الهجرة إلى فلسطين المحتلة إلى بوق يهمه أن يبرىء أحد الأطراف الجانية الرئيسية؟ هل الحفاظ على أسطورة (الصديق السوفييتى) هو أهم عند الحكام وجرائدهم من توضيح حقائق السياسة المعاصرة لشعوبهم ؟ إننا نجد قضية حساسة ونجد فى نفس الوقت تغطية هزيلة لها من ناحية وتغطية تآمرية عميلة من جانب آخر . هذه هى أبعاد الدور التضليلى للاعلام فى هذه المرحلة .

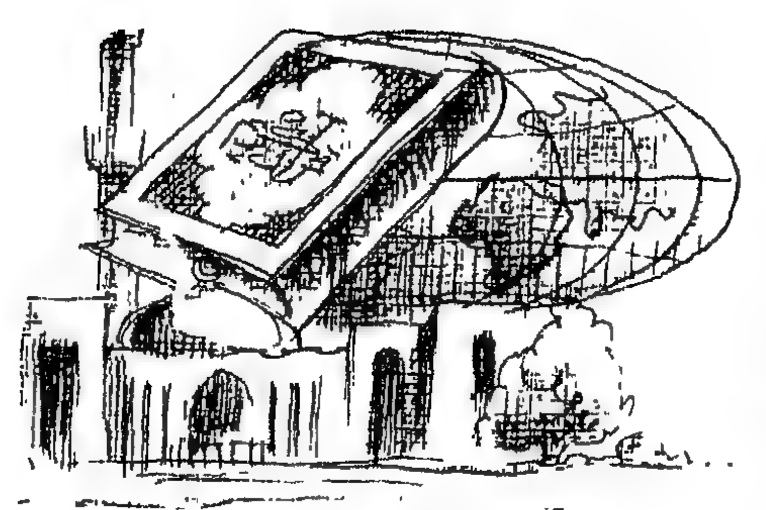
* * *



فى الآونة الآخيرة ظهرت بوضوح فى مصر أمثلة عديدة على عملية واسعة لتخريب العالم الإسلامى من كل النواحى نراها تجرى حولنا . ففى خلال أسبوع واحد فى شهر مارس الماضى برزت قضية تتصل بشخص أمريكى مصاب بالايدز يتجول فى أنحاء مصر بحرية تامة ليفجر بتلاميذ المدارس وصبية الشوارع ويصيب أعدادا كبيرة منهم بالايدز . فكم من أمثاله يفعلون ذلك بحرية تامة فى بعض بلدان العالم الإسلامى دون أن يتعرض لهم أحد حتى بعد أن ينكشفوا لأنهم يتمتعون بحماية دول الغرب ولأن أجهزة الأمن تعمل فقط ضد المسلمين الأطهار وليس ضد الأشرار الفجار .

وفى نفس الأسبوع برزت قضايا تخريب صحة المواطن المصرى بالاصرار على استيراد أطعمة فاسدة وزراعة أنواع من النباتات ذات المحتوى السام لاستخلاص زيت الطعام منها أو لعمل الخبز . ومع هذا التخريب الغذائى الزراعى ظهرت فضائح أخرى تتصل باستعمال المبيدات المحرمة دوليا واستيراد بذور ومنتجات زراعية من إسرائيل ، فكم من دول عالم الإسلام أصبحت مفتوحة أمام هذا التخريب .

وفى نفس الأسبوع من مارس برزت قضية أخلاقية فى صعيد مصر تتصل بالفساد الأخلاقى والفحش الذى يسعى أبناء الأقليات إلى ترويجه وسط المسلمين وعندما احتج هؤلاء قامت السلطة بالتنكيل بهم دون أن تهتم حتى بالتحقيق فى الحوادث المشينة التى أثارتهم فى المقام الأول . فكم تعانى بلاد المسلمين القريبة منا والبعيدة من تنمر أبناء الأقليات غير الإسلامية وتحولهم فى ظل الصليبية الدولية والعلمانية المحلية إلى البطش بالمسلمين ونقض عهود الذمة والسعى فى أحط أنواع الافساد الأخلاقى الفاحش . وفى نفس الأسبوع تكشفت فى مصر من خلال صحف المعارضة فضائح رشاوى وعمولات لكبار المسئولين ضاعت فيها أموال الناس كان أغربها استيلاء وزارة الشئون الاجتماعية على حوالى نصف مليون جنيه من أموال المسلمين كانت قد جمعت كتبرعات لبناء المساجد . فكم من بلاد المسلمين تخضع لهذا النهب لأقوات



أبنائها وسرقة أموالهم على يد بعض الحكومات الغاصبة. وتمر كل هذه الأحداث الجسام (وقد انتقينا فقط شذرات جزئية مما نشر فى الأسبوع الأول من مارس) لتوضح إلى أى مدى تتسع المؤامرة التى تهدف لابادة المسلمين أنفسهم . فنحن لا نتحدث الآن عن احتلال أو استعمار إنما عن إبادة جسدية خلقية شاملة .

ومع سير هذا المخطط الرهيب تضرب كل حركة إسلامية تدافع عن مجرد وجود المسلمين على قيد الحياة وعن أعراضهم والذين يفعلون ذلك من أدوات واعية أو غير واعية هم عملاء لأعداء المسلمين سينتهى بهم الحال إلى الضياع مع أسرهم . فهل أن الأوان لتستفيق الأدوات غير الواعية من أجهزة الأمن والاعلام وتثوب إلى رشدها وتعود إلى دينها وربها وتوجه السلاح ضد العدو الحقيقى ؟ نرجو ذلك لأن الخطة الآن هى التصفية الجسدية فيا أصحاب أجهزة الأمن والاعلام خافوا على بناتكم وأعراض نسائكم وصحة أسركم فأنتم أيضا مستهدفون لأنكم تحملون أسماءا إسلامية .

د . محمد يحيى

المسألة الكردية

يلازمنى خجل وحزن شديدان ، منذ قرأت أن السيدة دانيال ميتران - قرينة الرئيس الفرنسى - تبنت ورأست فى باريس مؤتمرا يدافع عن حقوق المسلمين الأكراد . قلت : (هل ضاقت صدور المسلمين وديارهم ، وشغل كل رجالهم ، حتى بادر إلى مناصرة الأكراد بعض رجالات الغرب ، وعلى رأسهم تلك السيدة التى ينبغى أن نقدر لها موقفها ذاك ، أعجبتنا أم لم تعجبنا !) .

وسألت : أليس المسلمون أولى باخوتهم الأكراد من غيرهم ؟ وإذا لم يقفوا إلى جوارهم فى محنتهم ، فمتى يقف المسلم مع أخيه المسلم ؟ ثم ، أليس المسلمون أولى الجميع بالدفاع عن حقوق الإنسان فى كل مكان ، باعتبار أن عقيدتهم كانت أول دفاع رسالى عن كرامة الإنسان ، ارتقى بها حتى صنفها ضمن حقوق الله سبحانه وتعالى التى ينبغى أن تؤمن وتصان ؟

لكن الخجل والحزن الأشد انتابنى لما طالعت فى الصحف البريطانية قصة الأكراد المسلمين الذين هربوا تباعا من تركيا إلى



انجلترا طالبين اللجوء السياسى . ولاحظت أن أحدا منهم - وقد بلغ عددهم أربعة آلاف - لم يفكر فى اللجوء إلى بلد إسلامى أو عربى . ثم لاحظت أن ذلك النزوح أحدث مشكلة فى بريطانيا ، التى لم تكن مستعدة لمنحهم حق اللجوء والإقامة فيها ، فاحتجزت مائتين منهم فى السجون ، وقامت بترحيل آخرين .

انفجرت المشكلة عندما أقدم اثنان من الشبان الاكراد المحتجزين على الانتحار باشعال النار فى أنفسهم مفضلين الموت ، على العودة إلى العنف الذى هربوا منه . وقد مات أحدهما بالفعل (اسمه سيشواى

ايغفين - ٢٦ عاما) ، بينما نقل الثانى (دوغلان ارسلان - ٢٣ عاما) فى حالة خطرة إلى المستشفى ، بعدما احترق ٤٠٪ من جسمه ، ولا يزال قيد العلاج حتى الآن منذ شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضى .

كانت منظمة الحقوق والعدالة البريطانيه - المعنية بحقوق الإنسان - هى التى تصدت للدفاع عن الأكراد المسلمين . وقالت رئيسة المنظمة السيدة مارى داينز فى حديث لصحيفة (الأوبزرفر) (عدد ٨ اكتوبر - تشرين الأول) ان بريطانيا ، ومعها دول الغرب ترتكب جريمة بحق أولئك الاكراد ، فبينما يطاردون ويحرمون من اللجوء السياسى ، ويضطر بعضهم إلى الانتحار فإن أوربا كلها تحتفى حفاوة مجنونة باللاجئين الالمان الشرقيين ، والناس جميعا يشاهدون على شاشات التليفزيون كل يوم مختلف مظاهر ذلك (الترحيب المنافق) !

وانضمت مسئولة مجلس رعاية المهاجرين - ان اويرز - إلى السيدة داينز ، وذهبت إلى حد التشكيك فى موقف رجال الشرطة الانجليز ، واتهمتهم بالعنصرية والتحيز ضد الأكراد ، لأن طالبى اللجوء السياسى من الأجناس البيضاء لا يجدون صعوبة تذكر فى الموافقة على طلباتهم .

وبينما الجدل مستمر فى لندن حول المشكلة ، فإن أطرافها الأصليين من المسلمين والعرب كانوا ولا يزالون بعيدين تماما عن الاحاطة بها ، فضلا عن التحرك للتعامل معها ، ولو على سبيل التأييد والتعاطف الكلامى ، مثلما يحدث مع السود فى جنوب افريقيا أو ضحايا الاضطهاد فى نيكاراجوا وشيلى !

فى تلك الظروف ، تلقيت دعوة لحضور مؤتمر عن (القضية الكردية من المنظور الإسلامى) وكان الداعى إلى عقده بمدينة (كولن) بالمانيا الغربية فى أواخر يناير (كانون الثانى) الماضى ، هو الرابطة الإسلامية الكردية ، التى تضم مجموعة ناهضة من الباحثين الأكراد الذين يدرسون ويعملون فى أوربا والولايات المتحدة الامريكية وكندا .

لم اسأل لماذا المانيا الغربية وليس اى بلد عربى او إسلامى ، فقد تكفلت الخبرة بتقديم الاجابة ، لكنى قبلت الدعوة مرحبا بغير تردد ، لسببين ، أولهما أننى اعتبرتها

فرصة للقاء المباشر مع أكراد الشتات ، الذين توزعوا فى الأصل على خمس دول آسيوية (تركيا - ايران - العراق - سوريا - الاتحاد السوفيتى) ثم كتب على أبنائهم أن يتوزعوا مرة ثانية على أرجاء المعمورة ، فرارا من الظلم أو سعيا وراء الرزق ، أو تحصيلا للعلم .

وخلال السنوات الماضية ، كنت التقى فى مناسبات مختلفة بعضا من الشباب الكردى الذين جاءوا من هذا البلد أو ذاك ، وكنت أسمع منهم بالتالى جانبا من القصة أو المحنة ، لكنى لم يحدث أن توفرت لى إمكانية اللقاء مع ممثلين لمختلف التجمعات الكردية تحت سقف واحد ، وكان المؤتمر هو أفضل مناسبة لتحقيق ذلك اللقاء .

السبب الثانى أن تلك كانت المرة الأولى التى اسمع فيها عن مناقشة للقضية الكردية من منظور إسلامى ، فقد كان عهدنا بالقيادات والفرق السياسية الكردية أنها كانت دائمة الانطلاق اما من عصبية قومية أو من منطلقات ماركسية لينينية ، وبرغم أن حزبين إسلاميين على الأقل ظهرا فى السنوات العشر الماضية أحدهما (راتيا إسلاميا كردستانى) - باك . والثانى هو (الحركة الإسلامية فى كردستان العراق) - حاك . إلا أن الصوت الأعلى الذى ظل مسموعا فى الخارج على الأقل ، ظل من نصيب الأحزاب القومية والماركسية . حتى بدا وكأن الإسلاميين غائبون عن الساحة ، إلى أن فوجئت بأن الأمر على خلاف ما تصورت ، وأن المد الإسلامى الذى تقدمت موجاته فى بقاع كثيرة من بلاد المسلمين ، كانت له شواهده وتفاعلاته فى الساحة الكردية - وكان ذلك المؤتمر من بين أصدائه وثماره .

من المجد إلى الهوان

قبل السفر استخرجت ملف الأكراد من (خزانة أحزان المسلمين) فى مكتبتى ، الذى احتفظت بين دفتيه بما يصلنى أو يقع بين يدى من تقارير أو دراسات أو صور ، تتابع المسيرة الكردية .

كانت بعض صفحاته حافلة بعلامات الأصالة والمجد ، بينما بعضها الآخر غارق فى الدم .

فذلك الشعب العريق الذى ظل حاضرا فى تاريخ وسط آسيا منذ ما قبل الميلاد ، والذى كانت له حكومته وحضارته وصراعاته ضد الآشوريين والفرس ، والذى تحول إلى قوة ضاربة وكتيبة للشجعان فى جيوش المسلمين ، هو ذاته الذى يبحث الآن عن نصير فى ديار الإسلام فلا يكاد يجد ، وهو ذاته الذى يبحث الآن عن ملجأ يلوذ به ، بعيدا عن القهر والظلم ، لكنه أيضا لا يكاد يجد !

لقد كان لبلاد الكرد التى عرفت باسم كردستان ، حكومات عدة فى عصر ما قبل الميلاد ، وتذكر المصادر التاريخية منها حكومة (لولو) التى قامت عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، واستمرت ١٤٠ عاما وبعدها اشتهرت حكومة (كوتى) التى نسبت إلى جبل (جودى) الموجود الآن فى المنطقة الكردية الداخلة فى الحدود التركية . ويشير المؤرخون إلى أنه هو الجبل الذى ورد ذكره فى قصة سيدنا نوح عليه السلام : « ...واستوت على الجودى » (هود : ٤٢)

وبعد هزيمتهم على يد الامبراطور الفارسى مورشى ، تفتتت كردستان إلى إمارات صغيرة ، قدر لها أن تجتمع فى ظل الإسلام الذى دخلوه فى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، وعلى أرضية الإسلام تعايشوا مع العرب ، الترك والفرس ، وكانت لهم دول تولوا فيها القيادة والصدارة ، من أمثال الدولة الأيوبية والحسنوية والعنانية والدوستكية ودولة كريم خان الزند ، وغيرها مما تحفل به كتب التاريخ الكردى .

وبرغم أن أشهر الأكراد الذين يعرفهم العرب هو صلاح الدين الأيوبى الذى دحر جيوش الصليبيين وحرر بيت المقدس من قبضتهم ، إلا أنهم مع اعتزازهم بلقب أحفاد صلاح الدين ، ينبهون فى أدبياتهم إلى أن صفحة الكرد الإسلامية تضم نجوما آخرين غير صلاح الدين ، فهو يعد رأس القائمة ولكنه ليس كل القائمة .

وهم يذكرون أعلاما من الأكراد على رأسهم ابن تيمية وابن الأثير وابن سيرين وابن خلكان ، وأحدثهم الإمام محمد عبده ، ثم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى ، من فقهاء الشام المعاصرين .

ويذكرون أيضا أن الأكراد من شيوخ النقشبندية ,قادوا عدة انتفاضات شعبية دفاعا عن دولة الإسلام وشريعته ، فقد كان الشيخ عبيد الله النهرى على رأس انتفاضة قامت فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، ضد الانحرافات التى ظهرت فى الدولة العثمانية ، ويعتبرها الباحثون الأكراد امتدادا لحركة الشيخ عبد القادر الجزائرى فى المغرب ، وحركة الجهاد فى القوقاز بقيادة الشيخ شامل وحركة الشيخ عثمان دان فيو فى نيجيريا .

ويعتزون كذلك بثورة الشيخ بديع الزمان سعيد النورسى ضد كمال أتاتورك فى عام ١٩٢٥ التى دعاه فيها إلى وقف حربه ضد الإسلام وإعادة الخلافة التى تآمر لالغائها .

لكن ظهور الصراعات فى الصف الإسلامى ، ثم الغاء الخلافة الإسلامية ، كانا مقدمة لطى صفحة المجد فى التاريخ الكردى ، وبدء صفحة جديدة مليئة بمشاهد العنف والهوان ، تلك التى وصفناها بأنها غارقة فى بحار الدم :

عندما تنازعت الدولتان الصفوية والعثمانية وتحاربتا فى القرن السادس عشر ، كانت المنطقة الكردية أبرز ساحات القتال ، فأصابها الدمار والخراب ، ثم أصابها ما هو أكثر : التقسيم !

إذ توزعت كردستان بعدما أنهك الطرفان بين الصفويين والعثمانيين ، وقضى على الامارات الكردية التى كانت تعيش آمنة مستقلة ، لكن التقسيم لم يستمر ، فالتأم شمل الأكراد ، وصارت مناطقهم تتمتع بما يشبه الحكم الذاتى فى ظل اماراتهم المتجاورة .

غير أنه لما تدهورت أوضاع الدولة العثمانية ، ووزعت ممتلكات الرجل المريض ، كانت العيون مصوبة نحو كردستان ، التى كانت الدول الكبرى تعلم جيدا كم هى غنية ومليئة بالثروات ، خصوصا النفط ، وكانت تلك المعلومات محط اهتمام الدول الكبرى منذ بداية القرن الحالى ، عندما أعلن الفرنسيون أن المناطق الكردية فى العراق تحتوى على مخزون نفطى كبير ، يتوزع على مساحة ٣٠٠ كيلو متر مربع ، وهو أمر أسال لعاب كل الدول الكبرى آنذاك ، بريطانيا وألمانيا وروسيا وفرنسا ولحقت بهم الولايات المتحدة التى سعت للحصول على امتياز للتنقيب عن النفط فى المنطقة .

فى سياق توزيع تركة (الرجل المريض) مزقت المنطقة الكردية إلى كيانات متعددة ، خضع بعضها للاستعمار الانجليزى من خلال ضمه إلى العراق - وبعضها للاستعمار الفرنسى من خلال ضمه إلى سوريا ، وبعضها ضم إلى روسيا ، وبقيت بعض المناطق الكردية تحت سيطرة تركيا وايران المواليتين لبريطانيا آنذاك .

هذه القسمة تحولت إلى خطوط وحدود دولية معلنة ، ضمن اتفاقية (سايكس - بيكو) التى فصلت فى أمر توزيع ممتلكات الدولة العثمانية ، بعد الحرب العالمية الأولى ، وخلف الرجل العثمانى المريض ، جسما كرديا ممزقا ، وموزعة أشلاؤه على خمس دول .

وظل هم الدول الخمس هو صهر الأكراد فى بوتقة الدولة الوطنية الجديدة ، وظل التحدى الكبير الذى يواجه الأكراد هو كيفية صد تلك المحاولات ، والحفاظ على هوية ذلك الشعب العريق .

وبين محاولات الصهر وردود الصد دارت رحى العذابات التى تتابعت على

الأكراد طوال السبعين عاما الماضية ، والتى راح ضحيتها مئات الألوف من أبناء ذلك الشعب المسلم الشجاع والعنيد .

ضحايا العصبيــة القوميــة

كان أول ما لاحظته فى مؤتمر (كولن) أن (العربية) هى لغته الأساسية والرسمية وعندما انتقد بعض القوميين على ذلك ، كان الرد أنها لغة القرآن وليست لغة العرب فقط ، غير أن منظمى المؤتمر اضطروا إلى الاستعانة بمترجمين لأن بعض المتكلمين تحدثوا باللغة الكردية ، سواء لأنهم أصروا عليها ، أو لأنهم لا يجيدون العربية .

ومن المفارقات فى هذا الصدد ، أن اللغة الكردية التى تكتب فى الأصل بالأحرف العربية - كالفارسية والأردية - يكتبها أكراد ايران بالأحرف اللاتينية ، وأكراد الاتحاد السوفيتى يكتبونها بالأحرف السوريارلية (أكثرهم يعيشون فى جمهورية أرمينيا) .

ومما لاحظته أيضا أن ثمة قدرا غير قليل من العتب من جانب شباب الأكراد على عامة العرب بوجه أخص ، والسبب فى ذلك فى رأيهم أن العرب سكتوا على كل ما وقع على الأكراد من عسف وقصف وقهر ، بينما كان الغرب هو الذى تحرك ، وحاولت بعض دوائره أن تدافع عن حقهم فى الحياة الكريمة .

وقد وجه إلى سؤال بهذا المعنى فى إحدى الجلسات ، كان ردى أن تصوير المسألة بحسبانها موقفا من العرب تجاه الكرد ، يضع القضية فى غير اطارها الصحيح ، وإذا كان العرب قد سكتوا على بعض العذابات التى لقيها اخوانهم الكرد ، فإنهم سكتوا أيضا على عذابات مماثلة تعرض لها بعض إخوانهم العرب ، فالمسألة ليست عنصرية أو قومية ، ولكنها وثيقة الصلة بأوضاع سياسية معينة لم تمكن العرب من أن يعبروا عن مساندة ونجدة إخوانهم المسلمين ، سواء كانوا عربا أو كردا !

غير أن أكثر ما لفت نظرى هو ذلك الرفض القاطع الذى عبر عنه مختلف الباحثين الأكراد للفكرة القومية ، إذ اعتبروا أن تنامى الحس القومى هو الذى جنى عليهم وأهدر حقوقهم ، حتى أن بعض الباحثين



وصفوا القومية باعتبارها نوعا من (الجاهلية) ! وقد سمعت من أحدهم قوله أن دعوة القومية العربية تؤدى بالضرورة إلى نفى غير العرب ، من الأكراد والترك والفرس والأمازيغ أو البربر ، والزنج ، ولكن دعوة الإسلام هى وحدها التى يمكن أن تشكل عنصرا جامعا بين مختلف تلك القوميات والأعراق .

لهذا السبب فإن الحديث عن الوحدة الإسلامية كان يشكل مرتكزا مهما فى خطاب المؤتمر ، أما فكرة الخلافة الإسلامية فهى عند البعض ، الأمل الوحيد الذى يمكن أن يوفر حلا جذريا للمشكلة الكردية .

وبرغم تعدد محاور المؤتمر ، إلا أن أهم محورين فيه هما : استعراض أوضاع الأكراد فى الأقطار الخمسة التى يعيشون فى ظلها - ثم التصورات الممكنة لحل المشكلة .

ربما كانت كلمة (المأساة) تختزل كل ما قيل بشأن حالة الشعب الكردى فى وضعه الراهن ودون الدخول فى التفاصيل ، فإن الأكراد تعرضوا لسنوات لحملة ابادة من أفظع ما تعرض له شعب فى التاريخ ، وإلى جانب ذلك ، فقد هدمت لهم خمسة آلاف قرية فى مساحة جغرافية وتعرض عشرات الألوف منهم للتهجير القسرى والنزوح . وأصبح هؤلاء يعيشون فى خيام تعيسة ، فى ظل مناخ لم يألفوه ، تصل فيه درجة الحرارة إلى ما تحت الصفر ؛ مما عرض كثيرين للأمراض والأوبئة .

وكما كان الأكراد ضحية الحرب بين الصفويين والعثمانيين ، فإنهم كانوا أيضا ضحية الحرب العراقية - الايرانية وبرغم أن الحرب توقفت ، إلا أن معاناتهم منها ما زالت مستمرة .

بعض الأقطار تلغى وجودهم تماما ، ولا تعترف أصلا بأنهم أكراد ، لكنهم يسمون أهل الجبل ، ويعاقب بالسجن كل من يقول بأنه كردى ، أما لغتهم فممنوعة ، يحظر التكلم بها ، ناهيك عن تعليمها للصغار فى مدارسهم (بالمناسبة ، هناك معهد فى باريس للدراسات الكردية !) .

وهناك أقطار أخرى تتسامح معهم ، وتسمح لألسنتهم بأن تنطق بالكردية ، لكنهم لا يمكنون من دراسة لغتهم فى المدارس ، ولا شأن لهم بادارة مناطق سكنهم ، وإنما شئونهم تدار من قبل موظفين من غير الأكراد .

الوجه الآخر للمشكلة أنها بلا حل منظور فى الوقت الراهن ، فالشعب الكردى الذى يبلغ تعداده الآن ٢٥ مليون نسمة ، نصفهم تقريبا فى تركيا وثلثهم فى ايران وربعهم فى العراق ، لا أمل له فى الالتئام إلا إذا تغيرت خرائط المنطقة ، وهدم كل ما بنته معاهدة (سايكس - بيكو) وذلك احتمال ليس

واردا ، خصوصا وأن المنطقة الكردية غنية بالنفط والمياه (نهرا دجلة والفرات ينبعان منها) - وهو ما لا يتصور أحد أنه يمكن أن يفرط فيه فى زماننا -.

بالتالى فحلم كردستان هو الحل الأقصى ، المستحيل فى ظل الحسابات الراهنة ، أما الحل الأدنى فهو أن يرفع القهر والعسف عنهم فى البلدان التى يعيشون فى ظلها ، وأن يتمتعوا بحقوق المواطنة التى لا يختلف عليها أحد ، وأن تحترم خصوصيتهم فى اللغة والعادات والتقاليد .

وباستثناء الألوف المحدودة الموجودة فى أرمينيا السوفيتية ، فإن الأكراد يعيشون وسط شعوب مسلمة (٩٨٪ من الأكراد مسلمون ، أغلبيتهم الساحقة أهل سنة - والباقون من المسيحيين الذين نصرتهم بعثات التبشير ، ومن اليزيديين المعروفين فى العراق) - بالتالى فإن الدعوة الأساسية فى المؤتمر انصبت على أهمية الاحتكام إلى قاعدة الإسلام ، سواء فى صياغة التعايش بين الأكراد والشعوب المسلمة الأخرى ، أو فى توفير الحقوق الأساسية التى تفتقدها التجمعات الكردية ، التى تؤمن الكرامة والمساواة .. والخصوصية .

والتعاليم والخبرة التاريخية الإسلامية ، ضامنان لبلوغ تلك الغاية ولدى الإسلاميين الأكراد أبحاث مطولة فى هذا الجانب ، لعل أبرزها رسالة بعنوان : القضية الكردية : المشكلة والحل الإسلامى للباحث الكردى الدكتور على محيى الدين القرة داغى ، الأستاذ بكلية الشريعة فى جامعة قطر .

لقد غادرت المؤتمر مقتنعا بأن المشكلة الحقيقية ليست فقط فى اهدار حقوق الإنسان الكردى لكنها بالدرجة الأولى فى ذلك الاهدار الجسيم لحقوق الإنسان على اطلاقه ، فى عالمنا الإسلامى والعربى .. والله أعلم !!

فهمى هويدى

البابا «يدعم» غورباتشوف

اعرب البابا يوحنا بولس الثاني عن دعمه للزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف وذلك في مؤتمر صحافي عقده على متن الطائرة التي اقلته الى المكسيك في زيارة تستغرق اسبوعا.

وكان البابا يرد على سؤال يتعلق باعلان الاستقلال الليتواني من جانب واحد وحول التضامن الذي عبر عنه الرئيس الاميركي جورج بوش تجاه الزعيم السوفياتي. اكد ان حل المشكلة يجب ان يتم بالحوار وشدد على انه حسب رايه فان البيريسترويكا «اظهرت انفتاحا» على تطلعات مختلف الشعوب داخل الاتحاد السوفياتي.

وفي معرض اشارته الى المحادثات التي اجراها في الفاتيكان في الاول من كانون الاول (ديسمبر) الماضي مع غورباتشوف اكد البابا ان «شعوب اوروبا ترغب في ان تعيش حياة اقرب الى التقاليد الاوروبية وبالتالي المسيحية».

المصحف ممنوع والأناجيل مسموح بها !!

في الوقت الذي تفرض فيه السلطات السوفيتية حظرا على توزيع المصاحف في جمهورياتها التي يسكنها أساسا المسلمون فلا يتم تداولها الا سرا ولا يحصل عليها الا تهريبا نجد تسامحا ملحوظا في تداول الانجيل في الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية خاصة بعد الثورات الشعبية الاخيرة هناك . ومع ازدياد الحرية التي بدأت تتمتع بها دول اوربا الشرقية زادت الطلبات للحصول على الانجيل في المدارس والمكتبات والكنائس . ووجدت المؤسسات المسيحية الغربية المعنية بنشر الانجيل نفسها في ورطة بسبب طلب ملايين النسخ في الوقت الذي لا تتوفر فيه الكميات الكافية .

واعلنت جمعية الانجيل الدولية عن عدم تمكنها من سد جميع الطلبات من المسيحيين هناك . وقالت جمعية الانجيل في بريطانيا أن الاتحاد السوفيتي وحده طلب ٦٠ مليون نسخة وبدأت طلبات اخرى كثيرة ترد من رومانيا .

وقالوا بأن اوربا الشرقية تحتاج إلى مائة مليون نسخة من الانجيل وقال مسئولون أن جوا من التسامح الديني بدأ يعم اوربا الشرقية تجاه المسيحية . ولم يكن احد يتصور أن يعلن الكثير من مواطني دول اوربا الشرقية عن عقيدتهم المسيحية علنا . وقالوا إنه حتى لو تم توزيع الكميات الاحتياطية الموجودة في حوالي ١٠٠ مركز توزيع للانجيل في العالم .. ومعظمها يتركز في سويدون والولايات المتحدة والمانيا الغربية .. فلن تستطيع سد حاجة الاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية من هذه النسخ .

لكن ماذا عن (القرآن) في الاتحاد السوفيتي ؟

إن تداول المصاحف محظور وممارسة الشعائر الدينية من جانب المسلمين في الجمهوريات الجنوبية تتعرض لاعمال قمع رغم وجود أكثر من ٦٠ مليون مسلم في الاتحاد السوفيتي .

ولا شك إن الشعور العدائي من جانب السلطات السوفيتية تجاه المناطق الإسلامية هو الذي فجر الاوضاع مؤخرا في أذربيجان وغيرها من الجمهوريات الإسلامية وحرك الجماهير للمطالبة بالاستقلال والديمقراطية والتسامح الديني .



ملف الشهر

حركة الجهاد الإسلامى في فلسطين المحتلة

هل حان الوقت للحديث عن حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين .

الارهاصات والمخاض ، التاريخ والايديولوجيا ، التيار والتنظيم ، هل حان الوقت للحديث عن الحلم والمشروع والمستقبل ؟ أم أن الوقت لا زال مبكرا ، مبكرا بالنسبة لحركة سرية !! وهل هى حقا حركة سرية ؟! أم أن هذا زمن مضى وانتهى ؟! أم أنها أصلا لم تكن كذلك ؟! أسئلة كثيرة وكبيرة لا يجيب عنها هذا الملف الذى لا يكفى لسرد التحديات أمام الحركة منذ الحلم الأول والحوار الأول فى منتصف السبعينات حتى أصبحت أحد أهم ثلاثة قوى داخل الوطن المحتل وعلى طريق المشروع الإسلامى المعاصر ثوريا ومستقبلا ، ظافرا أو منتصرا بإذن الله .

أسئلة كثيرة وكبيرة يدور الملف حول بعضها أو يقترب منها .. يصمت عن البعض الآخر رغم أنه يُقدم إجابة واضحة حول ما هو أساسى وضرورى للباحثين والدارسين والمهتمين التى جعلت أخطاءهم المتكررة – وهم يكتبون عنها – فى اشتباك ذهنى ونفسى دائم معهم .



نحن لم نخرج من (فتح) رغم أن قليلا أو بعضا من إخواننا عاشوا التجربة الوطنية بكامل أبعادها ، كما لم نخرج من (تنظيم) الإخوان المسلمين كما ظن كثيرون رغم أن بعض كوادرنا الهامة عاشت التجربة ، ومع أن التجربة الإسلامية الحديثة والمعاصرة والمناخ الدينى - إن صح التعبير - كانت من أهم العوامل المؤثرة أو لنقل كانت (المحضن) .

ورغم عمق التجربة الإسلامية وتأثيرها الهام ومع إطلالتنا على التجربة الوطنية إلا أننا لم نكن امتدادا أو انشقاقا تنظيميا لأحد أو عن أحد ولم يجتمع عشرة أو عشرون من مثقفى الطبقة الوسطى ليشكلوا حزبا فوقيا ، لم نكن (جبهة شعبية) تخرج من حركة القوميين العرب ولا (فتح) تخرج من رحم الإخوان المسلمين وبقايا الأحزاب الوطنية .

كان جيل البعث فى الحركة الإسلامية المعاصرة الذى جاء دوره بعد غياب شمس الخلافة (١٩٢٤ م) وتبلور منذ عام ١٩٢٨ م يؤدى رسالته تيارا وتنظيما ولكنه بعد استشهاد البنا يتحول إلى جيل المحنة وبعد نكبة صيف السابع والستين وسقوط بيت المقدس .. ذلك السقوط المدوى والزلزال فى تاريخ الأمة وواقعها ووجدانها .. يتشكل شيئا فشيئا ؛ الجيل الثالث : جيل الوعى والثورة ليواجه التحدى بعد سقوط البدائل ، من عذابات هذا الجيل جئنا ومن بين أنقاض الزلزال .. كانت ليالى الحلم قاسية .. كان السؤال الفلسطينى محور اللغز الذى كان علينا أن نفك طلاسمه .. بكينا .. صرخنا .. تصدعت رؤوسنا .. كنا نبنى حرفا فوق الحرف حتى تكتمل اللفظة لنبكى من جديد فرحا فى لحظة الكشف والوصل والتقاء التاريخ بالمطلق فوق بيت المقدس .

لم نأت من السياسة إلى الإسلام كما سألنا البعض مرة ولم نأت من فلسطين إلى القرآن بل توهم بعضنا فى يوم بعيد أن فلسطين مجرد قبضة من تراب ولا تزيد .. الذى حدث أننا ونحن فى ذروة المعاناة وفى أشد الفكر والجهد والعذاب .. فى لحظات وجد ودعاء كنا فيها الأقرب إلى الله . شاهدنا فلسطين .. شاهدناها فى قلب القرآن .. شاهدنا رحلة الإسراء ذات الساعات القليلة صورة إلهية لتاريخنا الممتد ألف وأربعمائة عام من مكة والمدينة إلى بيت المقدس ، من محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يتنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قد اكتمل منهجا قويما وفاعلا من بنى قريظة إلى الليكود ... من حراء إلى كامب ديفيد ومن وعد الأولى إلى وعد الآخرة ، من « جاسوا خلال الديار » إلى « ليسوؤا وجوهكم ... » ، من القرآن إلى القرآن ،

تعانقنا .. صرخنا من الفرح .. بدا كل شيء بعد ذلك مجرد وقت .. مجرد وقت فقد اكتشفنا كلمة السر .

* * *

لم نكن وسطا حسابيا بين الإسلام والوطنية كما قال مسئول فى المخابرات الإسرائيلية لاحدنا قبل سنوات ... منذ سنواتنا الاولى : (أيها ... أنتم الاسوأ من كلِ ما سبق ، أنتم الذين تجمعون بين الإسلام والوطنية ولذا ليس من سبيل معكم سوى اجتثاثكم من جذوركم)

لم نكن ذلك الوسط الحسابى ولكنه الجدل الممتد من المطلق إلى التاريخ .. من القران إلى فلسطين ، الجدل الذى لا يعرف فواصل العجزة .

لم تكن الرحلة سهلة ، الرحلة كانت مسكونة بالألغام وبالأشواك ولكن زادنا من الإيمان والثقة جعلنا دوما ضد اليأس : « إنه لا ييأس من روح الله إلا القومُ الكافرون » . (سورة يوسف : الآية ٨٧)

« ... ومن يقنط من رحمةِ ربهِ إلا الضالون » .

(سورة الحجر : الآية ٥٦)

وضد الخوف :

« الذين قال لهم الناسُ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » .

(سورة ال عمران: الآية ١٧٣)

وضد التراجع :

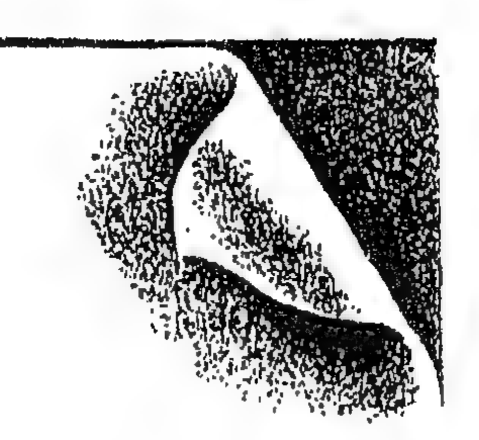
« ... ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين » .

(سورة ال عمران : الآية ١٤٤)

ولقد أرهق هذا من لم يفهمونا أكثر مما أرهقنا !، بعضهم ظن أنها ظاهرة عابرة لأنهم لم يفهموا حركة التاريخ ومنطق التاريخ ولم يدركوا سر السؤال الذى جئنا للإجابة عليه ، بعضهم هلل فى البداية : (هذا هو الإسلام الحقيقى الذى انتظرناه) ثم انصرف أو انتظر كيف وكم سيستفيد من هذه الظاهرة لأنه أيضا لم يدرك أن هذه الحركة لا يمكن أن تُرتهن لغير الله ولغير المشروع الإسلامى الواعد والمستقل عن كافة الأشكال الغامضة أو البنى المنهارة ، ولأننا أدركنا أن الأمر بات مجرد وقت وأننا نسابق الزمن فقد حفرنا الصخر بأظافرنا وجوعنا وفقرنا ... حتى أن كثيرين سيعجبون كيف تحول الحلم إلى واقع سياسى مؤثر يتنامى كل يوم فى غياب الامكان المادى - رغم الفتنة والاغراءات - ولكنها بركة الأيديولوجيا والارادة والدم .

* * *

وبعد هل هذا الملف تلخيص للرحلة إذن ؟.. لا ... إن صح التعبير فهو صورة



فوتوغرافية تحمل بعدا واحدا .. ترشد وتدل على أبعاد أخرى ولكن الدراسة المتكاملة تحتاج إلى مزيد من الجهد .

فى مساء ٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٧ م ، كان الشيخ مصباح الصورى أحد مقاتلى حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين يسقط شهيدا برصاص رجال المخابرات الإسرائيلية ، كان الشيخ البطل يطوى الصدر على أجزاء القرآن الثلاثين سورة سورة ، وآية آية ، وهو يسقط مضرجا فى دمه فى ذلك المساء التشرينى مخلفا وراءه سنوات طويلة من الجهاد والمقاومة . كان قد خرج عام ١٩٨٥ إلى الحرية بعد خمسة عشر عاما من الاعتقال وبعد أن أفلت من حكم بالسجن مدى الحياة ، كان قد التحق مبكرا - ومن داخل السجن - بصفوف حركة الجهاد الإسلامى والتى واصل القتال فى صفوفها بعد خروجه ليعتقل بعد عام من الحرية والجهاد . وبعد عام آخر تماما ، يقود الشيخ المجاهد عملية الهروب الشهيرة من داخل سجن غزة مع خمسة من إخوانه المجاهدين . وعلى مدى خمسة شهور ، ينشر مصباح وإخوانه الذعر فى صفوف العدو حتى تحولت غزة إلى الجحيم - كما قال أحدهم - بل وصل الأمر أن طالب أحد أعضاء الكنيست بالانسحاب من غزة بلا قيد أو شرط على أثر أحد عمليات الجهاد الإسلامى التى شارك الشيخ مصباح بالتخطيط لها .

كان مصباح أول الأبطال الهاربين من السجن موعدا مع الشهادة فى ذلك المساء التشرينى الخالد ، لم تمض سوى أيام قليلة وفى مساء الثلاثاء ٦ أكتوبر (تشرين الأول) ، كان أبطال الجهاد الإسلامى محمد الجمل ، سامى الشيخ خليل ، أحمد حلس ، زهدى (فايز) قريقع يخوضون معركة ضارية ضد جنود الاحتلال ورجال مخابراته ، فيقتلون منهم ويصيبون قبل أن يسقط الأبطال الأربعة لينضموا إلى مصباح فى قافلة الشهداء التى لا تنتهى .

كان يوم السادس من أكتوبر ١٩٨٧ يوم تحول هام فى حياة الشعب الفلسطينى . كان دم الشهداء الخمسة يفعل فى الجماهير فعل السحر ، فقد سارت إليهم جبال فلسطين واندفعت نحوهم أنهارها وتدفقت ينابيعها بالدم المتجدد ، وبكتهم الناس ، كل الناس مشت فى جنائزهم وسارت إلى قبورهم وتعددت الروايات فى الشارع الفلسطينى وعلى ألسنة الجماهير الباكية والغاضبة حول رائحة المسك وحول الطيور التى ظلّلت جنائزهم وقبورهم ، وحول وحول ...

وحمل الأطفال الذين ولدوا فى تلك الأيام والأسابيع المجيدة أسماء الشهداء !

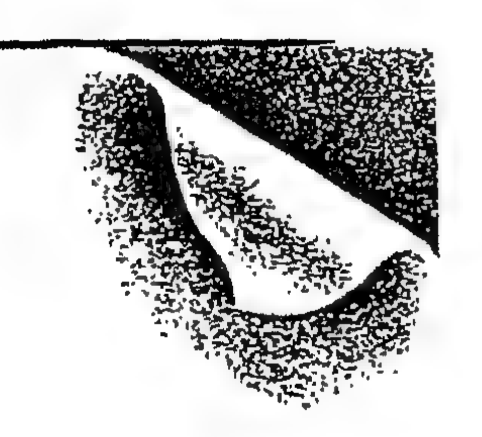
وبدمهم الطاهر دخلت الآمة ودخلت فلسطين ودخلت حركة الجهاد الإسلامى مرحلة جديدة من مراحل نضالها ... بدمهم دخلنا جميعا إلى (الانتفاضة - الثورة) .. دخل الشعب الفلسطينى مرحلة جديدة من مراحل نضاله الصعب والطويل ودخلت حركة الجهاد الإسلامى مرحلتها الثالثة خلال سنوات قليلة من تواجدها فوق ساحة التماس بين تمام الحق وتمام الباطل .. تمام الحق ممثلا بمنهج الله وعباده المؤمنين أولى البأس الشديد وتمام الباطل الممثل ببنى إسرائيل وهجمة الغرب الصليبية وأدواتهم وبدائلهم فى المنطقة .

* * *

مع مطلع الثمانينات كان أبناء حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين يحددون هويتهم وموقفهم ودورهم .. وفى زمن الغياب كانوا يحلمون بعودة الإسلام إلى دوره التاريخى فوق أقدس الساحات .. فى بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ، وكان خيارهم أن يكونوا رأس حربة ضد المشروع الاستعمارى الصليبى - الصهيونى . ومع مطلع الثمانينات ، كانوا ينتشرون فوق أرض الإسراء والمعراج كقدر إلهى يحملون منهجا واضحا محددا لفهم الإسلام والعالم والواقع ويعيدون صياغة الأشياء ضمن نظرية إسلامية ثورية واضحة المعالم .

لقد استطاعت الحركة خلال فترة قصيرة أن تبنى كوادرها التى سيكون لها دورها الفاعل والنشط لاحقا، والآهم أنها استطاعت ومبكرا أن تلتحم بالجماهير وأن تكتشف عظمة هذه الجماهير وبالمقابل كانت الجماهير تكتشف صدق الحركة ومصداقيتها واستعدادها للتفانى والتضحية . وقد تميزت هذه المرحلة الأولى بالنشاط الجماهيرى والتعبوى والاعلامى والسياسى المكثف ووصلت بذلك إلى كافة الساحات : المساجد ، البيوت ، الشوارع ، المدارس ، المعاهد ، والجامعات ، الجمعيات والمؤسسات والنقابات ... واستطاعت تشكيل تيار إسلامى جماهيرى جهادى وهى تحاول رسم ملامح المرحلة القادمة والخروج من حالة الغياب الإسلامى المذهل على الساحة الفلسطينية عبر عقود الخمسينات والستينات والسبعينات إلى التماس فى صراع مباشر مع الظاهرة الإسرائيلية وعبر شعارها الاستراتيجى

(القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للحركة الإسلامية المعاصرة) ، هذا الشعار الذى بدأ غريبا بل وغريبا جدا على أسماع البعض خلال شهور قليلة كان هناك تيار جهادى يتشكل فى الشارع الفلسطينى المتعطش للإسلام المجاهد . وفى أول تجربة انتخابية طلابية له فى الجامعات



الإسلامية بغزة مع بداية العام الدراسى ٨٢/٨١ كان يحقق نسبة ١٦,٥٪ مقابل ٢٢٪ لتحالف فتح واليسار .

كما تميزت هذه المرحلة بالأوراق والمنشورات السرية العديدة التى أصدرتها الحركة وبطريقة لم تكن تعودتها الساحة من قبل ، إضافة إلى إصدار نشرات ومجلات وطباعة كتب ، ومن ضمنها كانت هذه النشرات والمجلات :

١ - مجلة (النور) الإسلامى التى وصل توزيعها إلى أرقام قياسية نسبة إلى الطريقة التى كانت توزع بها وكان واضحا على صفحاتها الدعوة إلى المنهج وبلورة نظرية إسلامية ثورية كما كان موضوع القضية الفلسطينية كقضية مركزية وكهم إسلامى يومى إضافة إلى موضوع الوحدة الإسلامية ، من أهم القضايا التى ناقشتها المجلة .

٢ - نشرة (الحقيقة) وكانت تصدرها (الحركة الطلابية الإسلامية) فى الوطن المحتل والتى تمثل الفرع الطلابى العام لحركة الجهاد الإسلامى وكانت تهتم بمناقشة القضايا الطلابية ومتابعة المشاكل الجامعية إضافة إلى قضايا إسلامية عامة .

٣ - مجلة (صوت المستضعفين) وهى مجلة سرية صدرت عن الحركة داخل الساحة الطلابية أيضا .

٤ - نشرة (البيان) وقد صدرت فى مرحلة لاحقة كبديل عن نشرة (الحقيقة) وكانت من أهم النشرات التى صدرت عن (الحركة الطلابية الإسلامية فى الوطن المحتل) ووصل توزيعها الذروة بالنسبة لأوراق الجهاد الإسلامى وربما لأى مطبوعة فى ساحة الوطن المحتل وعالجت أهم القضايا الإسلامية والفلسطينية والطلابية .

٥ - (صوت الجماعة الإسلامية) وهى نشرة أسبوعية كانت تصدرها (الجماعة الإسلامية فى الجامعة الإسلامية بغزة) وهى تمثل كتلة الجهاد الإسلامى الطلابية داخل الجامعة وعلى صغر حجمها حيث كانت صحيفة من ورقة واحدة إلا أنها كانت تناقش فى العدد الواحد العديد من القضايا . و(صوت الجماعة الإسلامية) كنشرة (البيان) صدرت فى مرحلة لاحقة فى ٨٤ - ١٩٨٥ ، وإضافة إلى هذه المجلات والنشرات فقد عمدت الحركة إلى طباعة أو إعادة طباعة العديد من الدراسات والكتب

لكبار المفكرين الإسلاميين والتى تميزت بأهميتها الخاصة على مستوى تعميق المنهج وتحديد الرؤية الإسلامية ، والاعداد الجهادى للأمة . كما أصدرت الحركة عددا من الدراسات المنهجية فى سلسلة (دفاتر إسلامية) كان منها :

١ - القضية الفلسطينية قضية مركزية .. لماذا ؟

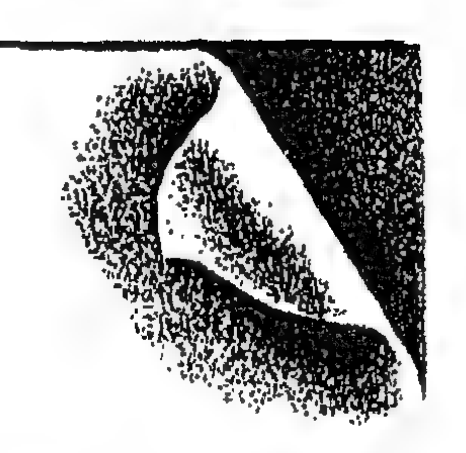
٢ - معركة بيروت : التجربة الفلسطينية من منظور إسلامى .

٣ - فتح من الانطلاقة إلى البقاع .

٤ - هل فى الإسلام ثورة ؟ مقال فى المصطلح .

٥ - المد والجزر فى المسيرة الإسلامية .





٦ - ملامح الذات المنشودة .

كما استمرت طيلة هذه المرحلة الندوات ودروس العلم والدعوة والتثقيف فى المساجد والبيوت والجامعات والجمعيات وكان مسجد الشيخ الشهيد عز الدين القسام والكائن فى شمال قطاع غزة والذى يعتبر من أكبر المساجد فى القطاع ، بؤرة جهادية لا تتوقف فيه الحركة ، وكانت خطبة الجمعة والصلاة التى يؤمها العالم المجاهد الشيخ عبد العزيز عودة مناسبة أسبوعية لاجتماع أعداد غفيرة من أبناء الشعب الفلسطينى المسلم لأداء الصلاة والاستماع إلى خطبة الجمعة التى طالما تميزت بجرأتها ومنهجيتها وشمولها لكافة القضايا على الساحتين الإسلامية والفلسطينية . وإذا كان مسجد (عز الدين القسام) هو الملتقى الأسبوعى للجماهير مع الشيخ المجاهد فبقية أيام الأسبوع كانت تشهد حركته فى جميع أنحاء فلسطين ، داعيا وواعظا ومحرضا على الجهاد فى سبيل الله ومقاومة الاحتلال ، وعندما تعرض لمحاولة اغتيال آثمة ، هبت الجماهير تعلن غضبها واحتجاجها وسارت إلى المستشفى الذى رقد فيه وإلى المسجد الذى لم يتخلف عنه تعلن دعمها ومساندتها واستمرارها على نهج الجهاد والثورة ، وهتفت الجامعة الإسلامية ممثلة فى كافة اتجاهاتها الطلابية وبصوت واحد (كلنا عبد العزيز عودة .. إسلام ووعى وثورة) .

فى تلك المرحلة أيضا ، أخرجت حركة الجهاد الإسلامى الجماهير إلى صلاة العيد فى العراء فى تظاهرات دينية سياسية لم تكن تخفى دلالتها على أحد ، مما دفع سلطات الاحتلال لاحقا إلى مداهمة مصلى العيد ومنع الصلاة بقوة السلاح . وفى ليلة القدر من كل عام ، كانت حركة الجهاد الإسلامى تحيى هذه الليلة العظيمة بمهرجان واحتفال إسلامى فى ساحات المسجد الأقصى يحضره الآلاف من أبناء الشعب حيث تتلى آيات القرآن ويتناول الخطباء والدعاة قضايا الأمة بالشرح والتحليل ، ويغنى الجميع أناشيد الجهاد والثورة .

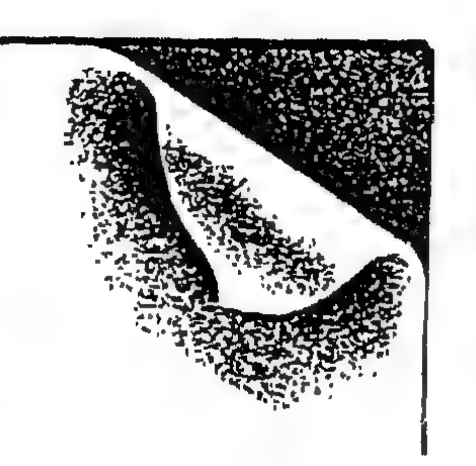
وفى كافة المناسبات ، كانت الحركة تقف فى صف الجماهير تتقدمها وتدفعها إلى الأمام ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، كان للحركة دورها الريادى البارز فى انتفاضة أبريل (نيسان) ١٩٨٢ أثر حادثة إطلاق النار من أحد جنود الاحتلال داخل المسجد الأقصى ووقعت الحركة بياناتها ودعواتها باسم (أبناء الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين) ، كما أصدرت منشورات سرية

باسم (حركة أبناء القران) و(أبناء الأقصى) . وأثر الحادث نفسه قاد الشيخ عبد العزيز عودة الاعتصام الجماهيرى داخل المسجد العمرى الكبير فى غزة بعد أن دعت الحركة أبناء القطاع وعبر مكبرات الصوت فى المساجد للتوجه إلى المسجد العمرى الكبير حيث التحقت الجماهير بالشيخ وإخوانه .

ولم تكن سلطات الاحتلال لتصمت أمام هذه الروح الثورية الجهادية ، فقامت فى شهرى اب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) ١٩٨٣ بحملة اعتقالات واسعة بين صفوف الحركة ، ضمت الآخ الدكتور فتحى إبراهيم الشقاقى وخمسة وعشرين من إخوانه ، وكانت هذه الاعتقالات أول اعتقالات جماعية ضد أى تجمع إسلامى فى الضفة الغربية وقطاع غزة تقوم به السلطات الإسرائيلية منذ عام ١٩٦٧ . ورغم عمليات التعذيب الوحشية التى مارستها السلطة ورجال مخابراتها إلا أنها لم تستطع أن تتوصل إلى هيكلية وبنية التنظيم كما كانوا يسعون طيلة فترة التحقيق التى استمرت أكثر من خمسة شهور . وفى نفس الوقت قامت السلطات بفرض الاقامة الجبرية على الشيخ عبد العزيز عودة ، وبعض الإخوة الذين اتهمتهم بعضوية الحركة ، كما منعت الشيخ من دخول الجامعة الإسلامية حيث كان يعمل محاضرا ومدرسا للشريعة الإسلامية .

ولكن ، وعلى طريقة أن الضربات التى لا تقتلنى تقوينى ، فقد كانت هذه الاعتقالات نقطة تحول جديدة فى مسار الحركة دفعت الجماهير إلى الالتفاف حولها ، وقد كان العام الذى تلى هو عام الانتقال الفعلى إلى مرحلة الجهاد المسلح الذى وصل ذروته فى العامين ٨٦ - ١٩٨٧ . فقد استطاعت الحركة رغم الضغوط غير العادية - على كافة المستويات - أن تشكل أداتها العسكرية الفاعلة ، لتجسد بفعلها المسلح شعارها الاستراتيجى (القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للحركة الإسلامية) . ولم يخفف هذا من طبيعة النشاط الجماهيرى والتعبوى والسياسى الذى ساد فى المرحلة الأولى ، بل أعطاه زخما وقوة دفع جديدة ومصداقية أكيدة .

فى مطلع اذار (مارس) ١٩٨٦ اعتقلت السلطات الإسرائيلية الأخ الدكتور فتحى الشقاقى بتهمة علاقته بمجموعة مسلحة كانت قد نفذت منذ عام ١٩٨٤ ثمانى عمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال ، تلا ذلك بشهرين اعتقال الشيخ مصباح الصورى ومجموعة من إخوانه بتهمة القيام بعملية عسكرية ضد قوات الاحتلال وحيازة السلاح والاعداد لعمليات عسكرية أخرى وشهد نفس العام عدة عمليات طعن وقتل ضد المستوطنين الإسرائيليين ، وفى ١٩٨٦/١٠/١٥ نفذت سرايا الجهاد الإسلامى عمليتها الجريئة قرب حائط البراق



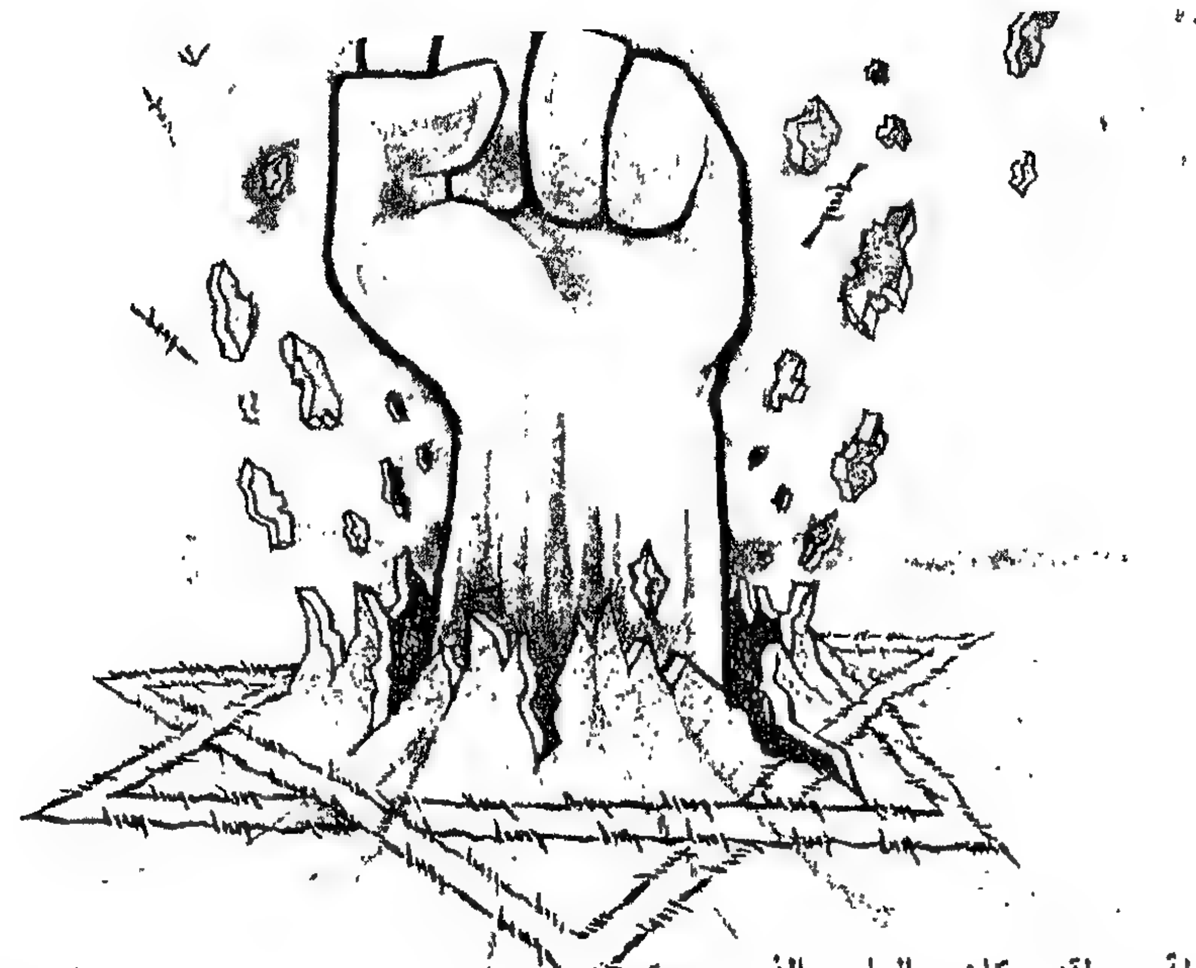
فى القدس ضد لواء جفعاتى فقتلت وأصابت حوالى السبعين من أفراد العدو ، وقد اعتقل على أثرها منفذو العملية الأبطال ، كما تم اعتقال كوادر وفعاليات أخرى من أبناء حركة الجهاد الإسلامى فى الضفة الغربية .

وفى أيار (مايو) ١٩٨٧ نفذ أبطال الجهاد الإسلامى فى سجن غزة المركزى أجرأ عملية هروب من سجون الاحتلال منذ عام ١٩٦٧ ، حيث استطاع ستة من المجاهدين بقيادة الشيخ مصباح الصورى والأخ محمد الجمل ورغم الظروف الأمنية الصعبة التى تحيط بالسجن الافلات من قبضة السجان وكان خيارهم البطولى : الشهادة ، فاستمروا يعملون وفى ظل ظروف أمنية صعبة وحرجة أيضا لمدة خمسة شهور ، نشروا الرعب أثناءها فى صفوف العدو فقاموا بقتل أحد المستوطنين . ثم نفذ سامى الشيخ خليل وفى وضح النهار عملية اغتيال قائد الشرطة العسكرية فى قطاع غزة بعد أن تسابق مع أحد إخوانه أيهم يقوم بتنفيذ العملية البطولية ، ففاز بها سامى . وفى السادس من أكتوبر كان الأبطال على موعد مع خيارهم ، كانوا على موعد مع الشهادة الحمراء على أبواب الشجاعية الباسلة فخاضوا معركتهم الضارية ضد جنود الاحتلال ورجال مخابراته . واستيقظت الأمة لتزف أبناءها الذين قتلوا واقفين ليهبوها الحياة ، ولندخل جميعا بدمهم إلى الانتفاضة - الثورة .

وفى نفس الفترة كانت مجموعة أخرى من مجموعات الجهاد الإسلامى تقوم بتصفية بعض العملاء والخونة ، وتشن نفس المجموعة هجوما بالرشاشات على سيارة للمخابرات الإسرائيلية فتقتل وتجرح من فيها . كما كانت مجموعة جهادية أخرى بقيادة الأخ المهندس سليمان الزهيرى تجهز فى الضفة الغربية لتفجير سيارة فى أحد المراكز العسكرية الهامة داخل الكيان الصهيونى وكانت الأخت المجاهدة عطاف عليّان على موعد لقيادة العملية الاستشهادية قبل أن تكتشف سلطات الاحتلال المجموعة المجاهدة التى أعدّت وجهّزت للعملية .

* * *

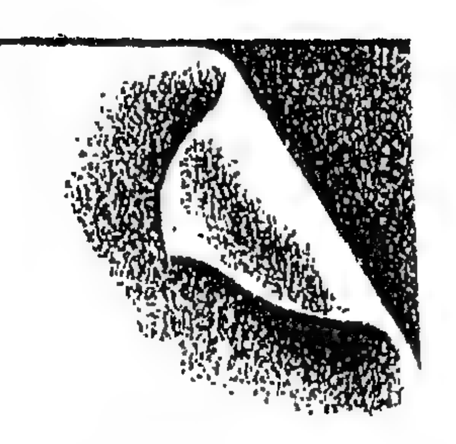
وهكذا كنا ندخل بالأمة ومع الأمة إلى المرحلة الثالثة .. الانتفاضة - الثورة إثر سلسلة من العمليات البطولية التى نفذتها حركة الجهاد الإسلامى على امتداد الوطن المحتل بكثافة لم يشهدها الوطن من فترة



طويلة . لقد كان العام الذى سبق الانتفاضة - من أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٦ إلى أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٧ - كان حقا عام الدم الإسلامى والشهادة الحمراء الذى أعطى الأمة ثقتها بنفسها ، وفجر فى داخلها مخزون الطاقة المؤمنة فاندفعت وبقوة استثنائية إلى الأمام .. إلى الانتفاضة المستمرة .. إلى بوّابات الأقصى ودوما نحو وعد الآخرة ، نحو وجه الله الكريم .

لقد كان يوم السادس من أكتوبر (تشرين أول) هو بداية التفجير ، فلم تتوقف الأمة منذ ذلك اليوم وحتى ما أعلن عنه كبداية رسمية للانتفاضة ٨ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٧ ، ما توقفت عن الغضب والتظاهر والتصادم مع جنود الاحتلال .

فى مساء ذلك اليوم .. زفت حركة الجهاد الاسلامى إلى الأمة استشهاد الفرسان الأبطال محمد الجمل وسامى الشيخ خليل وأحمد حلس وفايز (زهدى) قريقع وأخاهم الذى سبقهم بأيام قليلة الشيخ مصباح الصورى . وفى الأيام التالية كانت الاف المنشورات التى وزعتها الحركة وهى تحمل صور الشهداء تغطى شوارع الوطن وتدعو الجماهير الفلسطينية للثأر والتصدى . وفى صلاة الجمعة كان الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة ومن على منبر القسام يدعو فى خطبة (الشهادة) الجماهير الفلسطينية إلى نبذ الخوف وأوهام التردد واقتفاء أثر الشهداء ودعا إلى ضرورة الالتزام بخيار الشهادة فى مواجهة العدو الصهيونى .



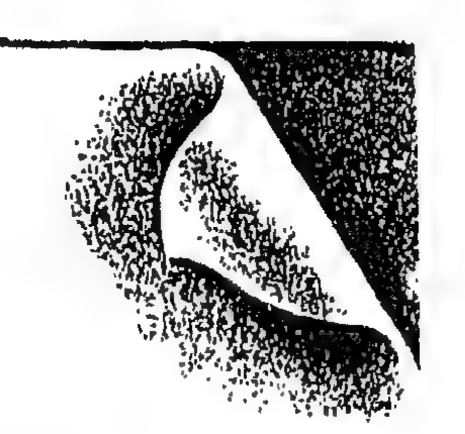
ومر أسبوع آخر من المسيرات إلى قبور الشهداء والتظاهر والصدام العنيف مع جنود الاحتلال ، وغطت صور الشهداء أعمدة الكهرباء ومداخل الشوارع . وأصدرت حركة الجهاد الإسلامى فى ذكرى مرور أسبوع على الشهادة كتيبا صغيرا عن الشهداء الخمسة حمل اسم (انطلاقة الدم والشهادة) وتم توقيعه باسم (المقاومة الإسلامية فى فلسطين) وهو الاسم الذى اختاره تجمع إسلامى آخر بعد ذلك بشهور عنوانا لمشاركته فى الانتفاضة .

فى هذا الوقت كانت السلطات تعتقل العشرات من أبناء الجهاد الإسلامى بتهمة التخطيط والمشاركة والمساعدة فى سلسلة عمليات الجهاد الإسلامى ، كما كانت تستدعى الأخ الدكتور فتحى الشقاقى من سجن نفحة الصحراوى للتحقيق معه من جديد بتهمة الاتصال بالشهداء أثناء ممارسة نشاطاتهم ومتابعة هذه النشاطات من داخل السجن .. وشهدت تلك الفترة أشد أنواع التعذيب ضد أبناء الإسلام فى غرف تحقيق العدو .. فى تلك الليالى التشرينية الباردة ، كان نافذ عزّام وإبراهيم النجار والدكتور محمد الهندى وعبد الله السبع وعبد الله الزق وآخرون وآخرون .. كانوا وهم تحت سياط الجلاد نجوما تتلألأ فى سماء الوطن .. كانت أجسادهم النحيلة تنزف فى الغرف الصغيرة من ذلك السجن الصغير فيما كان أخوانهم خارج الأسوار وفى السجن الكبير يسقطون جرحى فى مواجهات دامية شهدت الجامعة الإسلامية أعنفها ، كانت الانتفاضة قد تفجرت حقا .. وكان أول قرار بالابعاد والنفى من الوطن تصدره سلطات الاحتلال ضد الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة فى ١٧ نوفمبر (تشرين ثانى) ١٩٨٧ . هذا الشيخ الذى استمر قبل عملية الشجاعية وبعدها يدعو الجماهير للنهوض والتمرد والثورة فى مواجهة الاحتلال ، والذى رأت سلطات الاحتلال أن العمل الإسلامى المسلح والتمرد الشعبى قد جاءا نتيجة لتعاليمه ودعواته للجهاد . وما أن انتشر خبر إبعاد الشيخ حتى هبت الجماهير تعلن رفضها للقرار .. وامتد الصدام إلى الضفة الغربية .. وفى مسجد القسام ومن على منبر الشيخ وقف مجاهد ملثم يلقى خطبة الجهاد التاريخية فى مسجد غص بالجموع الغفيرة التى جاءت من كل مكان إلى مسجد القسام ، لتنظر إلى منبر الشيخ فتبكى لأنها لا تراه ، ولكن صرخات المجاهد الملثم من فوق المنبر كانت كافية أن تصل بالغضب إلى أوجه ، فتخرج الجماهير إلى الشوارع فى تظاهرة تاريخية

تأخذ كل شىء فى طريقها وتضرب جنود الاحتلال الذين أخذوا يفرون أمامها .. وأصدرت حركة الجهاد الإسلامى فى ٢٠ نوفمبر (تشرين ثانى) ١٩٨٧ بيانا باسم (الحركة الإسلامية فى الوطن المحتل) تدعو فيه الجماهير للتصدى ضد قرار إبعاد الشيخ ، وتستمر التظاهرات وينفذ أبطال الجهاد الإسلامى عملية عسكرية ضد جنود الاحتلال فى شمالى تل أبيب . وفى الخامس من ديسمبر (كانون أول) يتمكن أحد مقاتلى الجهاد الإسلامى من قتل أحد المستوطنين الإسرائيليين فى وسط مدينة غزة ، وتتلاحق الأحداث فيقوم مستوطن صهيونى يركب شاحنة ـ ضخمة بمداهمة عدد من الفلسطينيين على الطريق الرئيسى شمال مدينة غزة ، فيقتل أربعة منهم ويجرح العديد . ويشاع أن الإسرائيلى هو أخ للمستوطن القتيل ، وأن العمل الاجرامى جاء انتقاما لمقتله ، وهكذا يجىء الثامن من ديسمبر (كانون أول) كعلامة جديدة فى مسيرة الانتفاضة التى تتعاظم وتمتد ويغذيها كل صباح دم الشهداء .

فى نفس ذلك اليوم الثامن من ديسمبر (كانون أول) وقبل توارد خبر استشهاد الفلسطينيين الأربعة كانت حركة الجهاد الإسلامى قد أعدت بيانا استمرارا لنهجها





السابق ودفعت به إلى المطبعة قبل أن تقرر وقف طباعة هذا البيان فحادث الشاحنة تصعيد جديد من طرف العدو ويحتاج إلى خطاب جديد ومتميز ، لقد كان أبناء حركة الجهاد الإسلامى أول من التقط الرسالة ، فقد كانوا جاهزين للفعل فى ساحة الفعل ومنذ وقت طويل ، لقد كانت حساسيتهم فى التقاط المعانى والرموز عالية فقد سحبوا بيانهم السابق من المطبعة وبدأوا الاعداد والتجهيز لخطاب جديد ولغة جديدة .. وفعل متميز ، وهكذا كتب البيان الأول فى مسيرة الانتفاضة يوم الأربعاء ١٢/٩ وتمت طباعته والاعداد لتوزيعه بكميات هائلة يوم الخميس ١٢/١٠ ومن صباح الجمعة ٨٧/١٢/١١ حتى ظهيرة نفس اليوم كان بيان الانتفاضة الأول حاملا توقيع (حركة الجهاد الإسلامى) يغطى كل فلسطين داعيا الجماهير للثأر لمقتل الشهداء الأربعة فى حادث الشاحنة وداعيا إلى الاضراب والذى كان أول اضراب عام وشامل منذ بداية الانتفاضة .

كانت أياما مجيدة انطلق المئات والآلاف من أبناء شعبنا يهتفون (لا إله إلا الله) ، (الجهاد الجهاد) كما نقلت وكالات الأنباء بل إن مراسل وكالة فرانس برس وصف مخيم جباليا أحد قلاع الجهاد الإسلامى فى فلسطين وذلك يوم الأربعاء ٨٧/١٢/٩ بقوله : (يبدو مخيم جباليا وكأنه فى حالة تمرد ، فالحجارة والزجاجات الفارغة تتطاير فى شتى الاتجاهات ، وهتافات المئات من الشبان الفلسطينيين تتعالى [الجهاد الجهاد] .. وعلى بعد عشرات الامتار يصرخ جندى إسرائيلى : [الآن لم يعد أمامنا من خيار فالدماء سوف تسيل]) .

ومع بداية أول اضراب السبت ١٢/١٢ سارت الجماهير إلى الشوارع تهتف (الله أكبر .. الله أكبر .. الجهاد .. الجهاد) وبعد أسبوع (الجمعة ١٢/١٨) وزعت حركة الجهاد الإسلامى بيانها الثانى منذ ١٢/٨ تحت عنوان (إلى الأمام يا مسيرة الجهاد المقدس) .

ويعطى قائد المنطقة الجنوبية إسحاق مردخاى أول تفسيراته للانتفاضة التى أسماها فى البداية (أحداث الشغب) فيقول : إن عاملين يقفان وراء الأحداث ، الأول قرار إبعاد الشيخ عبد العزيز عودة ، والثانى حادث المقطورة (الشاحنة) . ولكن (أحداث الشغب) هذه كما أسماها مردخاى وشامير وغيرهم تتحول إلى (حرب حقيقية) . وكما قال شامير بالحرف

الواحد : (إنها حرب حقيقية تريد استئصال دولة إسرائيل ، إنهم لا يريدون غزة ونابلس فقط إنهم يريدون يافا وحيفا أيضا) وتتوالى كل يوم أسماء الشهداء .. ويسقط من أبناء الجهاد الإسلامى رائد شحادة وخالد عمار ومحمد اليازورى الذى استشهد وهو يطعن جنديا إسرائيليا ، وصلاح العطار وميسرة البطنيجى الذى استشهد فوق سطح مسجد ابن عثمان فى الشجاعية وباسم صباغ ومحمد جرادات وإياد الأشقر الذى استشهد أيضا وهو يقذف جنود الاحتلال بالحجارة من فوق سطح مسجد القسام وسعدى الشوا الذى استشهد أثناء تمرد معتقلى أنصار ٣ فى النقب .. وآخرون كانوا بعضا من العطاء للعقيدة والوطن .

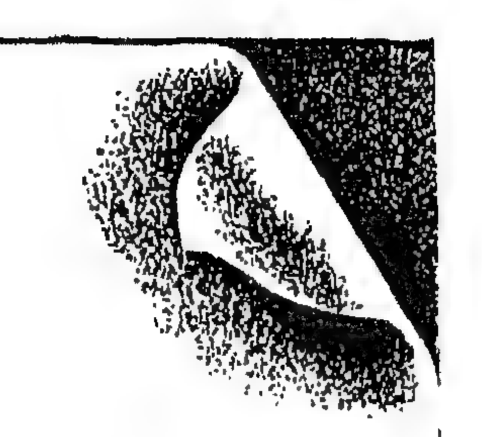
هذا وقد كانت حركة الجهاد الإسلامى أول من دعا رجال الشرطة من العرب إلى الاستقالة من عملهم مع سلطات الاحتلال كما جاء فى بيان وزعته الحركة بكثافة فى مدينة القدس بتاريخ ١٩٨٨/١/٢١ كما هددت فى نفس البيان بأن كل عربى يبيع للإسرائيليين بيتا أو أرضا يعرض نفسه للقتل .

فى نفس اليوم ١/٢١ كان إسحاق شامير يصرح لصحيفة (بيلد) الألمانية الغربية : (أن منظمة التحرير الفلسطينية وحركة الجهاد الإسلامى مسئولتان عن الانتفاضة فى الضفة الغربية وغزة) .

وفى مطلع شباط (فبراير) ١٩٨٨ خاض أبناء حركة الجهاد الإسلامى فى سيلة الحارثية ويعبد فى قضاء جنين معارك بالقنابل الحارقة ضد جنود الاحتلال ، وكتبت صحيفة (دافار) الأربعاء ٢/١٠ : (أن قوات الاحتلال اعتقلت الأسبوع الماضى عشرات من الشبان المحسوبين على حركة الجهاد الإسلامى فى قرية سيلة الحارثية ويعبد فى قضاء جنين . وذكرت أن الجنود داهموا القريتين وخاضوا مع الشبان عراكا صعبا تخللته مطاردة من منزل إلى منزل فيما كان الجنود يُقذفون بالزجاجات الحارقة) .

وفى يوم الثلاثاء ٨٨/٢/١٦ ذكرت نفس الصحيفة (دافار) أن القوات الإسرائيلية اعتقلت أعضاء فى حركة (الجهاد الإسلامى) سبق أن تمكنوا من الفرار أثناء مداهمة قرية دير الغصون بالقرب من طولكرم فى خلال الأسبوع الماضى . وذكرت الصحيفة أن المعتقلين (مسئولون عن كل ما جرى فى منطقة طولكرم من تخريب وأعمال شغب) .

واستمرت بيانات الجهاد الإسلامى طيلة شهر ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٧ وحتى مطلع يناير (كانون ثانى) ١٩٨٨ البيانات الوحيدة الداعية إلى الاضراب والتظاهر حتى تم تشكيل القيادة الوطنية الموحدة فى شهر يناير (كانون ثانى) وبدأت بإصدار بياناتها



وسرت الاشاعات حول دور الجهاد الإسلامى داخل القيادة الموحدة حتى أن الصحف الإسرائيلية ومنها الجيزوزالم بوست نقلت عن مصدر أمنى وصفته بالموثوق أن القيادة الموحدة تتكون من خمسة عشر (١٥) عضوا منهم ثمانية يمثلون حركة الجهاد الإسلامى والباقى يمثلون الفصائل الأخرى ، بل وأذاعت القيادة الموحدة عن عضوية الجهاد الإسلامى داخلها ، ولكن الحقيقة كانت أن القيادة الموحدة تتكون من فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعى وأن حركة الجهاد الإسلامى والتى تحمل توجهات سياسية مختلفة تدعو إلى تحرير كامل للتراب الفلسطينى لم يكن لها لتوقع على بيانات تدعو إلى مؤتمر دولى أو تفاوض مع العدو أو إقامة دولة فلسطينية فوق جزء من فلسطين المسلمة .

وفى صباح الأحد ١٩٨٨/٢/١٤ استشهد فى ليماسول بقبرص اثنان من قادة سرايا الجهاد الإسلامى فى فلسطين هما الأخوة أبو حسن قاسم وحمدى (التميمى) وكان برفقتهم الأخ المجاهد مروان كيالى وذلك بفعل عملية ارهابية غادرة دبرتها المخابرات الصهيونية (الموساد) .

وقد نعت سرايا الجهاد الإسلامى إلى الأمة هذه الكوكبة الجديدة من الشهداء الابرار ، كما عاهدت الله عز وجل والأمة وكل الشهداء وكل المجاهدين على أن تستمر راية الجهاد مرفوعة خفاقة تحمل السرية تلو السرية حتى تحرير كل فلسطين . وفى اليوم التالى لاستشهادهم خرجت الجماهير الغاضبة فى فلسطين تبارك الشهداء وتزفهم إلى المجد ، وتلعن بحجارتها العلو والاستكبار الصهيونى ووجهه الارهابى القبيح . وفى ذكرى الأربعين لاستشهادهم ، دعت حركة الجهاد الإسلامى إلى الحداد والاضراب العام فى كل المناطق المحتلة التى استجابت بشكل رائع وكان ذلك يوما مشهودا .

لقد دخلت حركة الجهاد الإسلامى بالانتفاضة المرحلة الثالثة من مراحل جهادها ونضالها الطويل والصعب . وهى لا تدعى لحظة أنها صنعت الانتفاضة لأن هذا الحدث العبقرى والمعجز أكبر من قدرة أى فصيل أو حزب أو تنظيم ولأنها جاءت على خلفية تراكمات نضالية وجهادية استمرت سنوات وشهورا طويلة . ولكن ما هو واضح للجميع ولا يمكن لمراقب إنكاره أن حركة الجهاد الإسلامى قد سجلت

حضورا فاعلا وهاما كما أن الحركة كانت حاضرة بدم شهداء الشجاعية وبالتظاهرات التى أعقبت استشهادهم وبالتظاهرات التى أعقبت قرار إبعاد الشيخ عبد العزيز عودة ، كما كانت حاضرة ببياناتها التى واكبت الحدث يوما بيوم وكانت دليل الجماهير إلى العمل الجهادى الثورى المبدع .. وليس فى هذا إنكار لدور كافة القوى الوطنية التى كانت حاضرة منذ سنوات فى الساحة الفلسطينية ، وكان لها دورها النضالى بشكل أو باخر ، ومساهمتها المؤطرة لاحقا ضمن اطار القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ، وكذلك ليس هذا انكارا لدور حركات إسلامية أخرى قدّمت إلى مسيرة الانتفاضة قوة وزخما جديدا .

وهكذا كان شعبنا على موعد مع شرارة الانتفاضة - الثورة فى ذلك المساء التشرينى الخالد ٨٧/١٠/٦ ، ولم يكن ما حدث فى ذلك المساء إلا تتويجا لجهود ونضالات استمرت طويلا . يقول تقرير لوكالة رويتر عقب استشهاد أبطال حركة الجهاد الإسلامى فى معركة الشجاعية : (أصبح أربعة من المسلمين الأصوليين قتلوا فى معركة بالبنادق مع قوات الاحتلال الإسرائيلى فى قطاع غزة هذا الشهر أبطالا للمقاومة الفلسطينية تُعلق صورهم التى نشرتها الصحافة الفلسطينية على جدران المنازل وتثير شجاعة منظمتهم السرية [الجهاد الإسلامى] خيال الشباب فى الأحياء الفقيرة فى القطاع المزدحم بالسكان ، ولا يخفى علمانيون يساريون مخضرمون مثل الزعيم الوطنى حيدر عبد الشافى رئيس الهلال الأحمر فى غزة اعجابهم بالثوار المسلمين الجدد) . ويقول عبد الشافى : (إن قرار هؤلاء المسجونين الهاربين بالبقاء والقتال بدلا من الفرار بعيدا لا شك أنه أعطى انطباعا قويا ، لقد احتلت حركة الجهاد مكانة بارزة فى محاربة الاحتلال) . وفى نفس التقرير نقلت وكالة رويتر عن الجنرال الإسرائيلى عمرام قائد جيش الاحتلال فى الضفة الغربية وقائد المنطقة الوسطى من فلسطين المحتلة وصفه لحركة الجهاد الإسلامى بأنها (أنشط قوة محاربة للاحتلال) . أما كبرى الصحف العبرية (يديعوت أحرونوت) فقد كتبت فى نفس الفترة (تشرين أول - ١٩٨٧) أن المسلمين المتعصبين !! (أصبحوا دون شك مشكلة أمنية خطيرة لم تعرف قوى الأمن مثلها منذ احتلال المناطق) ، وتقول نفس الصحيفة : (إن مَن يقترب عند صلاة يوم الجمعة من مسجد [عز الدين القسام] ويقذف حجرا نحو جماعة المصلين فإن هنالك احتمالا كبيرا أن يصيب أحد أعضاء الجهاد الإسلامى) .

غير أن دخول حركة الجهاد الإسلامى إلى الانتفاضة وتكريس الجهد لتصعيدها لم يكن على حساب قناعات الحركة الأساسية



والثابتة . إن الانتفاضة مرحلة فى نضال طويل وشاق وشرس ، وإن الجهاد المسلح هو الطريق الأكيد لتفكيك هذا المشروع الصهيونى - الاستعمارى ، فلم يتوقف أبناء الجهاد الإسلامى عن محاولة طعن جنود الاحتلال وكانت محاولة محمد البازورى فى شهر الانتفاضة الأول ، ومحاولة ياسر الخواجة لطعن أربعة من ضباط العدو على بوابة سجن غزة مجرد نموذجين ، كما أن الجميع سمع عن أخبار إحياء الحركة للذكرى الأولى لشهدائها ، باعلان يوم استشهادهم يوما للمواجهة والثأر وبالقيام بسلسلة من العمليات العسكرية ضد جنود الاحتلال، وقد تم أثر هذه العمليات القبض على العديد من أبناء الجهاد الإسلامى فى شهر أكتوبر ونوفمبر (تشرين أول وثانى ١٩٨٨) ، وذلك فى كل من غزة والقدس وشمالى الضفة الغربية كما هُدمت ونُسفت فى حينه تسعة بيوت ينتمى أصحابها لحركة الجهاد الإسلامى .

فى نفس الوقت فإن أحد فدائيى الجهاد الإسلامى يقدم مُنذ مطلع ١٩٨٩ م للمحاكمة بتهمة اعداد سيارة مفخخة لتفجيرها فى أحد الأهداف العسكرية الصهيونية وقد اكتشفت سلطات الاحتلال السيارة والمتفجرات فى أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٨ أثر مطاردة لأحد مفجرى قنابل يوم المواجهة والثأر ١٩٨٨/١٠/٦ .

وبعد .. فهذه لمحة سريعة وعامة عن مسيرة الدم والشهادة وعن حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين التى شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها نواة للعمل الإسلامى الجهادى فوق أرض الرباط ، وهذا الشرف العظيم الذى جاء فى ظرفه التاريخى ومرحلته التاريخية لا يعنى احتكار حركة





الإنتفاضة الفلسطينية

الجهاد الإسلامى للجهاد فى فلسطين ولا تفردها وحدها على هذا الطريق المقدس ، فالحركة فى نفس الوقت الذى شكلت فيه نواة للعمل الإسلامى الجهادى كانت امتدادا وجزء من حركة إسلامية أوسع وأكبر كان لها دورها الريادى فى اخضرار الساحة الفلسطينية بالإسلام وهكذا فحركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين لا تمثل كل الساحة الإسلامية وإن كانت رافدا منها وإليها وكونها نواة تاريخية - فى هذا الظرف والمرحلة التاريخية - للعمل الجهادى فى فلسطين يجعلها فى طليعة المجاهدين الذين يتكاثرون يوما بعد يوم ولكن لا يعطيها بالضرورة أى حق للتمايز عن الآخرين فهى جزء منهم يتعاظم ويكبر بهم ، وبقدر الإيمان والتقوى والالتزام والقدرة والأهلية والاستعداد والارادة يأخذ كل دوره فوق ساحة الجهاد على أرض الرباط ، كونها نواة تاريخية مسألة تأريخ وظرف تاريخى لا أكثر وهى اليوم تسلم قيادها لكل مجاهد قادر ومخلص بدون تمايز الزمان أو المكان أو الأسماء .. تسعى لوحدة كل المجاهدين على درب تحرير فلسطين تحت راية الإسلام العظيم ، ومسألة الوحدة بالنسبة لها ليست مسألة تحالفات صغيرة أمام ظرف كبير وإنما التزام شرعى آثم من يتنازل عنه وقضية استراتيجية جاهل من لا يستبصرها أو يستبصر أهميتها وبقدر ما نقترب من الوحدة بقدر ما نقترب من الله ومن الانتصار .

مرة أخيرة ... إن مسيرة الدم والشهادة ، سنة إلهية لن تتوقف فوق فلسطين .. أرض الرباط .. ووحدهم الشهداء يشهدون نهاية الحرب !!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

[مركز دراسات المختار الإسلامى]



أقدم إليكم تحياتي وإعجابي الشديد بهذه المجلة القيمة وروح الجهاد التي تشيع بين سطورها وهي تناضل وتجاهد من أجل التوعية والتثقيف . وأبارك فيكم هذه المساهمات الفعالة في ساحة المعركة . ولا أحد يشك في أنه إعلاما إسلاميا في مثل هذا المستوى الجيد من التوعية والدعوة والإصلاح والنضال من أجل الصحوة من الضروري توفيره عند كل الشباب المسلم في العالم الإسلامي . ولا أظن أن مسلما يمكنه الاستغناء عن (المختار) وخاصة في مثل هذه الظروف التي اشتدت فيها المعركة بين الجبهتين : الإسلامية والطاغوتية فهي إعلامية إسلامية انطلاقا تبث الوعي في الضمير المسلم في الوقت الذي يعتبر فيه الإعلام من أخطر الأسلحة في يد العدو ضد الإسلام والمسلمين .

بارك الله في خطاكم وفي مسيرة (المختار) الإسلامية

مصطفى الشيخ نوري

مدرس - تياس - السنغال

منتدى المختار الإسلامي يسعد هذا الشهر بلقاء نخبة من الأخوة الجدد الذين يتحاورون على صفحاته للمرة الأولى وإن إضافة صوت جديد هو إثراء للحوار فأهلا بكم وشكرا لاسهامكم ..

أول رسائل المنتدى وأكثرها تعددا في موضوعاتها رسالة الأخ فتوح حسين

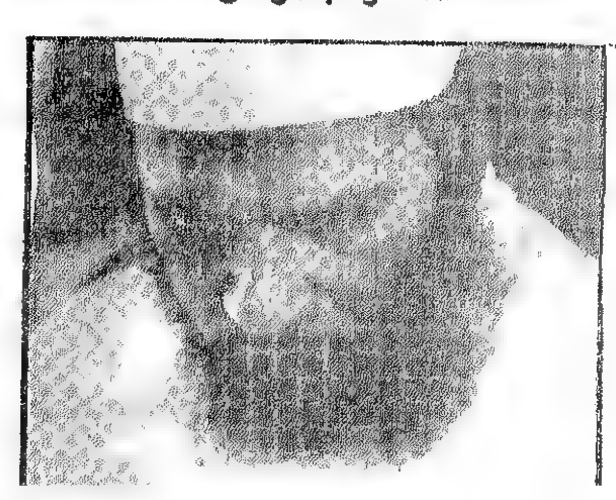
الخطيب - أخميم سوهاج . يعجب لمذيعي نشرات الأخبار عندما يخجلون من ذكر كلمة الإسلام عند الحديث عن الأقلية البلغارية ذووى الأصل التركى . ويأسى لهذا الهجوم الحاقد على دورة الألعاب الإسلامية رغم أنها ألعاب وليست قوانين لكن الغرب الصليبى والعرب الشيوعيين يصفونها بأنها عصبية وتعصب ولم يقولوا ذلك عن الدورات الاوليمبية الوثنية والكنسية ويخاطب الأخ فتوح الشيخ فهد الأحمد بأن يوجه نفقات هذه الدورة فى سبيل الله بمساعدة المسلمين المجاهدين فى كل مكان فهذا أنفع وأجدى ثم ينتقل إلى خبر الصاروخ النووى الإسرائيلى الذى نزل بالقرب من السواحل الليبية مرورا بالأرض المصرية ثم يدعو : (يارب استخدمنا لدينك) .

- ويلمس الأخ **عماد عبد المنعم** - الجيزة بعض هذه القضايا فيوجه نداءا طويلا لحكام المسلمين بالتحرك الايجابى لنصرة أفغانستان وفلسطين يقول : أين أنتم أيها المسلمون فى فلسطين اتمدونهم بشربة ماء ، اتمدونهم بجندى واحد يقتل فى سبيل الله وله الجنة ، أين وحدتكم التى تصرخون بها أين أموالكم الطائلة التى لا حدود لها من المجاهدين فى كل مكان ؟!!

- أما الأخت **رضا عشرى جمعة** - الفيوم فتنظر للقضية نظرة مباشرة باحثة عن الحل الفعال والأمثل والحتمى فتقول : إننى أوجه كلمتى إلى الرئيس مبارك بألا يدعو إلى التفاوض مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية لأنه لن ترجع أرض فلسطين بهذه المفاوضات وإنما الذى سوف يرجعها هو الجهاد .. الجهاد فى سبيل الله مهما بلغت الخسائر وتطالب بأن تتجه الجيوش إلى أرض المعركة وليس للهجوم على المساجد وبيوت المسلمين .

- وحول مشكلات الدعاة المسلمين فى أوطانهم يقول الأخ **السيد صبحى أحمد عيد** - كفر الدوار - السناهرة : (إننى أدعو جميع رجال التيار الإسلامى بمصر لتنظيم مسيرة سلمية تبدأ من ميدان رمسيس وتنتهى أمام قصر رئيس الجمهورية

د. عمر عبد الرحمن





الشيخ كشك



للمطالبة بالافراج عن علمائنا الأجلاء وعودة فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك للخطابة ، وفك الحصار حول منزل الدكتور عمر عبد الرحمن والافراج عن كافة المعتقلين الإسلاميين ، وايقاف عمليات التعذيب الوحشى .

- ويعالج الأخ أحمد مصطفى أبو طالب - أتميدة - ميت غمر : نفس القضية من منظور آخر فيعجب بهؤلاء الصحفيين والكتاب الذين ينشطون بكتاباتهم ومواقفهم للدفاع عن الشيوعيين إذا سجنوا بينما (لم يهتز لهم شعرة لسجن المسلمين) ومن هؤلاء العلماء الذين سجنوا الدكتور فهمى الشناوى الذى لم تتحرك نقابة الصحفيين دفاعا عنه وهو من أهم الأقلام المخلصة التى تعمل فى ساحة الجهاد بالكلمة ..

- وينتقل بنا الأخ حسن عبد العال أحمد - المزالوة- سوهاج .. إلى ما ستكون عليه مصر بعد تطبيق الشريعة الإسلامية متسائلا عن الكتابات التى تضع الخطوط العلمية والعملية لبناء المجتمع الجديد والتى توضح مثلا موقف الإسلام من التبادل التجارى مع الغرب ، وموقفه من البنوك التى تعمل بالربا (سواء المصرية أو العربية أو الأجنبية) وغير ذلك من المفردات وهذا كله أو معظمه موجود فى مؤلفات عديدة للصفوة من المفكرين الإسلاميين المعاصرين مثل الشهيد عبد القادر عودة وعدد من أساتذة الجامعة .

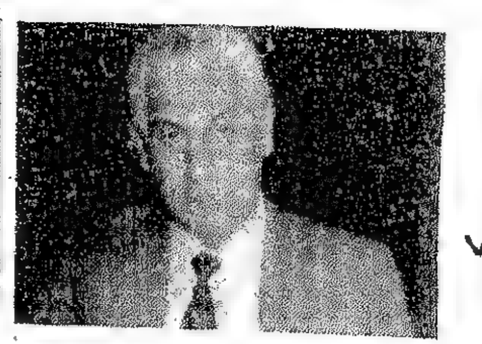
- وعلى سبيل التحذير ينبه الأخ عبد الله محمد - شبرا مصر .. إلى ما يحدث فى تلك المنطقة على يد صيدلى مسيحى يقوم ببث أفلام تنصيرية تبشيرية على جهاز فيديو سنتر يقوم فيها الممثلون بتصوير حياة القساوسة وكراماتهم بشكل دعائى .

- وعلى سبيل الاقتراح يطلب الأخ قدرى الرفاعى - القاهرة .. اجراء حوار شهرى بالمجلة مع أحد العلماء الكبار أمثال عبد الحميد كشك والدكتور عمر عبد الرحمن .

- وعلى سبيل التقريظ يشيد الأخ على أحمد على - عزبة جبريل .. بما قرره القائمون على مترو الانفاق بتخصيص عربتين من المترو للنساء حتى لا يختلطن بالرجال ويدعو الله أن يستمر هذا القرار وأن ينفذ بجدية ونحن ندعو معه أن يمتد ذلك إلى كافة المرافق ..

وإلى الملتقى فى منتدى الشهر القادم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





ماذا تقول هذه الأرقام ؟ أول دلالة هنا أن مشاركة الاتجاه الإسلامى تستدعى أكبر قدر ممكن من الاهتمام بالعمل النقابى . وهذه أولى حسنات الاتجاه الإسلامى . أليست المشاركة فى حد ذاتها أمرا مطلوبا ؟ والدلالة الثانية هنا هى هذا العدد الضخم الذى شارك فى الانتخابات الأخيرة هذا العام (٢٢ ألف طبيب) فهل يرجع ذلك إلى أجواء التحدى والاستفزاز التى ترتبت على تحالف الحكومة والشيوعيين والبابا شنودة . وهل هذا فى حد ذاته يدل دلالة واضحة على مدى العاطفة الإسلامية التى تتغلغل فى وجدان الشعب المصرى والتى تظهر فى لحظات التحدى ؟ وأيضا هل يرجع ذلك إلى حجم الانجازات الضخمة التى قدمها الاتجاه الإسلامى منذ دخوله النقابة . الحقيقة أنه لكل هذه العوامل فالأطباء قد وقفوا مع وجدانهم ومصالحهم فى وقت واحد ولا تعارض فى هذا فالاتجاه الإسلامى تعبير أصيل عن الوجدان والمصالح فى نفس الوقت .

كشف حساب يقدمه الاتجاه الإسلامى عن انجازات ست سنوات من العمل النقابى فى نقابة الأطباء :

ولأن الاتجاه الإسلامى اتجاه يخدم عواطف ومصالح الجماهير ولأنه لا يكتفى بالاختفاء خلف شعارات حقيقية أو مزيفة فحسب كما يفعل دعاة العلمانية عادة فإن الاتجاه الإسلامى قد قدم للأطباء كشف حساب عن ست سنوات من العمل النقابى كالآتى : ١٢ ألف طبيب استفادوا من مشروعات معارض الأثاث والأجهزة بما قيمته ٢٠ مليون جنيه - ١٤٢٨٦ طبيب استفادوا من مشروع العلاج - ٢٢ ألف طبيب يتمتعون بمعاشات تقاعد - ٢٤٠٠ أسرة تتمتع بمعاشات شهرية - تسجيل ٢١ ألف عيادة خاصة - تسجيل ١٣٦٠٠ عيادة شاملة و٨٦٠ مستشفى .

كيد الساحر :

لا يفلح كيد الساحر بل يأتى على رأسه عادة وإذا كان العلمانيون والشيوعيون وأعداء الاتجاه الإسلامى قد كرروا أن الاتجاه الإسلامى لا يملك برنامج وزادوا وأطالوا فى هذه النقطة لدرجة الملل فإن انتخابات نقابة الأطباء الأخيرة قد كشفت زيف هذه الدعوى . فعلى حين تقدم الإسلاميون ببرنامج واضح يعتمد على المبادىء والمصالح ودلالات الأرقام وكشف حساب عن الانجازات فإن دعاة العلمانية اكتفوا بترديد الشعارات ولم يقدموا أية برامج - لا برامج عامة ولا برامج خاصة - لا برامج كلية ولا تفصيلية - فقط كل ما قدموه شعارات من نوع نقابة لكل الأطباء وأطباء لكل الوطن فهل هذا برنامج أيها السادة . واللى اختشوا ماتوا فى كل زمان ومكان ، أما فى مصر فإن العلمانيين لا يختشون رغم أنهم ماتوا منذ زمن طويل .

عادل الأنصارى

لقد سقطت الأقنعة فى انتخابات نقابة الأطبـــاء

تحالف مريب بين الشيوعيين والبابا شنودة والحزب الوطنى الحاكم .

الدعاية الزائفة - وكشف حساب حقيقى يقدمه الإسلاميون عن انجازات ست سنوات فى نقابة الأطبـــاء

تحالف غريب ومريب - جمع بين أقصى اليمين وأقصى اليسار مع البابا شنودة - دعم واضح الحكومة ممثلة فى وزارة الصحة وأجهزة الحكم المحلى والحزب الوطنى يصل إلى درجة أن ما يسمى بجمعية الأطباء الشبان وهى جمعية أسسها وأدارها الدكتور عبد الحميد حسن محافظ الجيزة أعلنت دون حياء أنها مستعدة لسداد اشتراكات النقابة للأطباء الذين يرغبون فى ذلك وهو أمر يسى الأطباء طبعا لأن من يريد أداء واجبه الانتخابى لا ينتظر رشوة ممثلة فى دفع جهة ما لاشتراكه السنوى فى النقابة .

ومع هذا الدعم الحكومى المفضوح وجدنا فى نفس السلة الشيوعيون بل والبابا ش ولا ندرى ما الذى جمع هؤلاء الفرقاء المتخاصمون أو الذين كانوا يدعون الخصام . هل هو للاتجاه الإسلامى مثلا - وهل يصلح العداء لتيار سياسى مثلا قاعدة للتحالف والعمل النقابى أم أن الأمر هو موضة العصر وسمة من سمات العمل السياسى فى مصر ؟!

جاء الشيوعيون من كل حدب وصوب - من غير الأطباء - للمشاركة فى المعركة الانتـ أليست معركة مقدسة ؟! بل وشاركت صحيفة حزب التقدم المسمى بالتجمع فى المعركة بل وبدأتها عن طريق حملة من الافتراءات أو الشعارات الرنانة أو حتى التلويح والتهديد للأطباء إذا ما أعـ أصواتهم للاتجاه الإسلامى . ولكن أطرف ما فى المسألة أن البابا شنودة بنفسه نزل إلى ميدان المعر بزيه الكهنوتى المميز ضاربا بتراث الكنيسة ومصالح الأقباط عرض الحائط ودعا إلى انتخاب الشيوعـ والعلمانيين الذين ينكرون أصلا كل دين !!

ولكن على الجانب الآخر كانت جموع أطباء مصر الشرفاء من المسلمين والأقباط على ترصد هذا كله وتتعجب من هذا التحالف المريب وتعطى ثقتها الكاملة لقائمة الاتجاه الإسلامى

ولنقرأ دلالة الأرقام : فقد حضر الانتخابات الأخيرة ٢٢ ألف طبيب وهو رقم كبير جدا إذ بأرقام الحضور السابقة (١٩٧٦ حضر ٢٥٠٠ طبيب - ١٩٧٨ حضر ٢٥٠٠ طبيب أيضا - ١٩٨٠ ٤٥٠٠ - ١٩٨٢ حضر ٤٤٠٠ طبيب - ١٩٨٤ حضر ١٢٦٠٠ طبيب وهى السنة التى بدأت فيها الاتجاه الإسلامى فى الانتخابات - ١٩٨٦ حضر ١١٨٠٠ - ١٩٨٨ حضر ١٩١٠٠ ثم فى ١٩٩٠ ٢٢ ألف طبيب) .

البقية فى الصفحة السابقة

العدد ٩٠ . السنه الحادية عشرة .ذو الحجه ١٤١٠ هـ . يوليو ١٩٩٠ . زمزم ملحق مجانى للأطفال

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين



AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥١ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٥ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولاراً أمريكياً

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم



الحزب الاسلامى ضرورة وحق

يطالعنا كبار المسئولين من وقت لآخر بالحديث عن نيتهم فى حرمان الشعب من حق تشكيل أحزاب اسلامية بدعوى أن هذا حزب طائفى أو دينى أو أنه إذا سمح للمسلمين مثلا بحزب فإن المسيحيين سيطالبون بحزب ، وفى الحقيقة فإن هذا الكلام لا يستند الى أى حقيقة موضوعية أو سياسية سواء استند إلى مفاهيم السياسة الغربية أو استند الى المفاهيم السياسية للحضارة الاسلامية التى تنتمى اليها بلادنا .

فمن ناحية المنظومة الفكرية الاوروبية التى يريد البعض ان نتخذها نموذجا فإن الكثير من الدول الاوروبية يوجد بها احزاب دينية وليس هناك أى دولة اوروبية تحرم قيام الاحزاب على الاسس الدينية .

اما من ناحية المفاهيم الحضارية لامتنا ـ فلا خلاف ان الاسلام هو وجدان الجماهير ـ وهو المستقبل والتاريخ والجغرافيا والحضارة ـ فكيف نعزل الوجدان والتاريخ والجغرافيا والحضارة والمستقبل من التواجد السياسى ، كيف نحرم التنظيم السياسى والاطروحة السياسية على الاتجاه الفكرى والحضارى والوجدانى لكل الامة وبلا استثناء ان الاقباط أيضا ينتمون الى الاسلام ـ كثقافة وكحضارة وكوطن ـ وبالتالى فلا حساسية لدى الاقباط من قيام حزب اسلامى ، بل لعل هذا أحد مطالب الأقباط فى عمومهم .. ومن الطبيعى جدا أن يساهم الاقباط فى الانخراط والنضال من خلال حزب اسلامى ـ لانه اذا كان المسلمون ينتمون الى هذا الحزب انطلاقا من دينهم او ثقافتهم او حضارتهم ـ فان الاقباط ينتمون ايضا الى هذا الحزب انطلاقا من ثقافتهم وحضارتهم التى تؤكد الانتماء الى الاسلام .

واذا كانت القاعدة الشرعية تقول انه لا اكراه فى الدين ـ فانها أيضا بداهة تقول لا اكراه فى الكفر ـ وإذا كنا لا نطالب بمنع قيام أحزاب على غير الأساس الاسلامى ـ وهذا ممكن وربما يكون رأى البعض هكذا لان قيام أحزاب على غير الاساس الاسلامى هو خروج على وجدان الشعب وحضارته وثقافته وتاريخه وإنكارا لذاته وانحياز الى الفكرة الاوروبية المعادية

لامتنا اساسا . فانه من الاولى وليس من المعقول طبعا ان نحرم قيام أحزاب اسلامية لاننا هنا نحرم على الشعب ذاته ووجوده وتميزه الحضارى والثقافى والتاريخى .

بقيت نقطة . وهى ان البعض قد يقول ان قيام حزب اسلامى يعنى بداهة نفى الاسلام عن غير المنتمين الى هذا الحزب . ولكن هذه مغالطة أيضا لم يقل بها دعاة الحزب الاسلامى . ولا يعكسها الفهم الصحيح للاسلام لان الحزب الاسلامى ليس قاصرا على جماعة معينة . ولكن قيام أكثر من حزب اسلامى . بحيث يكون هناك اتفاق فى الاصول . وخلاف فى الاجتهادات حول القضايا المطروحة إذن الباب مفتوح لكل من يريد أن يشكل حزب اسلامى أو أكثر . وبداهة فإن الاحزاب الاسلامية فيها من المرونة والاتساع بحيث تضم القبطى أيضا على قاعدة الانتماء للثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية وهو أمر يؤكده التراث الكنسى القبطى التقليدى ويؤمن به الأقباط فى عمومهم .

ولكن قد يفرك البعض أيديهم قائلين . ولكن هناك من يتاجر بالاسلام وبديهى أن هناك بعض من يتاجر بالمبادئ السياسية والدينية فى كل زمان ومكان ولم يحرم أحد أيا من هذه المبادئ خوفا من التجارة بها . وعلى كل حال الاسلاميين اقل الناس تجارة بالمبادئ السياسية إن لم نقل إن التجارة بالمبادئ يكاد يكون معدوما فيما بينهم . وعموما فإن الضمان لمنع هذه التجارة هو وعى الجماهير وسن اللوائح والقوانين التى تمنع ذلك .

الحزب الاسلامى ضرورة بكل المقاييس . ضرورة لتلبية إرادة الشعب . والاستجابة الى وجدان الجماهير . وضرورة لمنع ظهور العمل السرى والعنف . لان الاتجاه الاسلامى اتجاه موجود وواسع وأصيل واذا تجاهلنا وجوده فاننا نكون كمن يضع رأسه فى الرمال .

المختار الاسلامى

■ ■ ■





قبحهم الله

« وإذ قالت الملائكة : يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » ..

وأى اصطفاء ؟! وهو يختارها لتلقى النفخة المباشرة ، كما تلقاها أول هذه الخليقة : [آدم] ؟ وعرض هذه الخارقة على البشرية من خلالها وعن طريقها ؟ إنه الاصطفاء للأمر المفرد فى تاريخ البشرية .. وهو بلا جدال أمر عظيم ..

ولكنها -- حتى ذلك الحين – لم تكن تعلم ذلك الأمر العظيم !

والاشارة إلى الطهر هنا إشارة ذات مغزى . وذلك لما لابس مولد عيسى عليه السلام من شبهات لم يتورع اليهود أن يلصقوها بمريم الطاهرة ، معتمدين على أن هذا المولد لا مثال له فى عالم الناس فيزعموا أن وراءه أمرا لا يشرف .. قبحهم الله !

وهنا تظهر عظمة هذا الدين ، ويتبين مصدره عن يقين . فها هو ذا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الإسلام الذى يلقى من أهل الكتاب – ومنهم النصارى – ما يلقى من التكذيب والعنت والجدل والشبهات .. ها هو ذا يحدث عن ربه بحقيقة مريم العظيمة وتفضيلها على (نساء العالمين) بهذا الاطلاق الذى يرفعها إلى أعلى الآفاق ، وهو فى

معرض مناظرة مع القوم الذين يعتزون بمريم ، ويتخذون من تعظيمها مبررا لعدم إيمانهم بمحمد وبالدين الجديد ؟

أى صدق ؟ وأية عظمة ؟ وأية دلالة على مصدر هذا الدين ، وصدق صاحبه الأمين !

إنه يتلقى (الحق) من ربه ؛ عن مريم وعن عيسى عليه السلام ؛ فيعلن هذا الحق ، فى هذا المجال .. ولو لم يكن رسولا من الله الحق ما أظهر هذا القول فى هذا المجال بحال !

(يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين) .

طاعة وعبادة ، وخشوع وركوع ، وحياة موصولة بالله تمهيدا للأمر العظيم الخطير.

* * *

وعند هذا المقطع من القصة ، وقبل الكشف عن الحدث الكبير .. يشير السياق إلى شىء من حكمة مساق القصص .. إنه إثبات الوحى ، الذى ينبىء النبى صلى الله عليه وسلم بما لم يكن حاضره من أنباء الغيب ، فى هذا الأمر :

« ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك . وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ؟ وما كنت لديهم إذ يختصمون » ..

وهى إشارة إلى ما كان من تسابق سدنة الهيكل إلى كفالة مريم ، حين جاءت بها أمها وليدة إلى الهيكل .. وفاء لنذرها وعهدها مع ربها . والنص يشير إلى حادث لم يذكره (العهد القديم) ولا (العهد الجديد) المتداولان ؛ ولكن لابد أنه كان معروفاً عند الأحبار والرهبان . حادث إلقاء الأقلام .. أقلام سدنة الهيكل .. لمعرفة من تكون مريم من نصيبه . والنص القرآنى لا يفصل الحادث - ربما اعتمادا على أنه كان معروفا لسامعيه ، أو لأنه لا يزيد شيئا فى أصل الحقيقة التى يريد عرضها على الأجيال القادمة - فلنا أن نفهم أنهم اتفقوا على طريقة خاصة - بواسطة إلقاء الأقلام - لمعرفة من هى من نصيبه ، على نحو ما نصنع فى (القرعة) مثلا . وقد ذكرت بعض الروايات أنهم ألقوا بأقلامهم فى نهر الأردن . فجرت مع التيار إلا قلم زكريا فثبت . وكانت هذه هى العلامة بينهم . فسلموا بمريم له .

وكل ذلك من الغيب الذى لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم حاضره ، ولم يبلغ إلى

علمه . فربما كان من أسرار الهيكل التى لا تفشى ولا تباح للاذاعة بها ، فاتخذها القرآن - فى مواجهة كبار أهل الكتاب وقتها - دليلا على وحى من الله لرسوله الصادق . ولم يرد أنهم ردوا هذه الحجة ، ولو كانت موضع جدال لجادلوه ، وهم قد جاءوا للجدال !

* * *

والآن نجىء إلى مولد عيسى : العجيبة الكبرى فى عرف الناس ، والشأن العادى للمشيئة الطليقة :

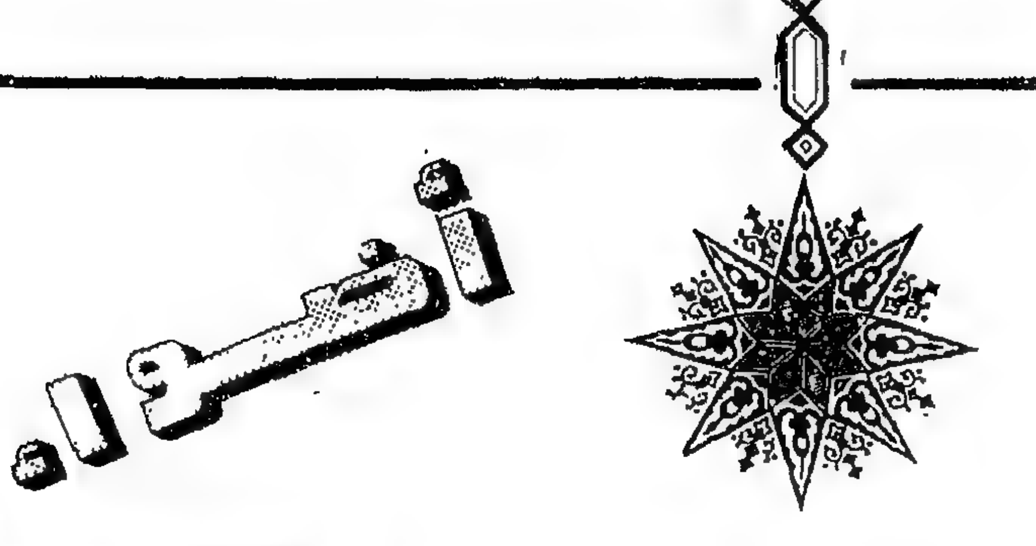
« إذ قالت الملائكة : يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ، ويكلم الناس فى المهد وكهلا ؛ ومن الصالحين . قالت : رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ؟ قال : كذلك الله يخلق ما يشاء . إذا قضى أمرا فإنما يقول له : كن فيكون .. ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل . ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم : أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير ، فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ؛ وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله ؛ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم . إن فى ذلك لآية لكم إن كنت مؤمنين . ومصدقا لما بين يدى من التوراة ، ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم ، وجئتكم بآية من ربكم ، فاتقوا الله وأطيعون . إن الله ربى وربكم فاعبدوه . هذا صراط مستقيم » .

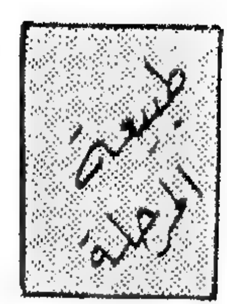
لقد تأهلت مريم - إذن - بالتطهر والقنوت والعبادة لتلقى هذا الفضل ، واستقبال هذا الحدث ، وها هى ذى تتلقى - لأول مرة - التبليغ عن طريق الملائكة بالأمر الخطير :

« إذ قالت الملائكة : يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم . وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين » .

سيد قطب

■ ■ ■





الحشد الذى توجهه وتركزه الحكومة فى هذه الفترة ضد الإسلام كعقيدة وحركة يدل على اليأس رغم ضخامته وهو يبعث على الأمل لتفاهته وكونه الورقة الأخيرة . وصل بهم الحال إلى محاربة الإسلام بالرقص الشعبى فطافوا بشيوعى قديم من الاسماعيلية إلى أسوان ليجعلوا منه بطل الرقص بعد أن كان فى الماضى بطل الغناء الشعبى . ووصل بهم الحال إلى اسهال صحفى من المطبوعات المكلفة التى تباع بأسعار زهيدة مدعمة (لا يذهب الدعم إلى الشعب الجائع ولا إلى الدواء) كى تعلن إحداها على غلافها أنها صدرت لتكافح الإسلام فى مجال المرأة وتردد مقولات قديمة . وأوصلهم اليأس إلى مد ساعات ارسال التليفزيون وتحويل عادل إمام إلى بطل قومى ولينين الرملى إلى شكسبير لأن كلاهما تحلى بالوقاحة الكافية للهجوم على المسلمين والسخرية من دينهم . تدهوروا إلى حد أن يستضيفوا



بقلم : د. محمد يحيى

اللادكتور فى صحفهم وهو قمة الاسفاف والانحطاط الفكرى ثم يوصون به ضيفا دائما على صحف حلفائهم من اليسار واليمين . تبذلوا إلى حد أن وزير ثقافتهم يؤكد لصحيفة عربية أنه إنسان طبيعى جدا كان يعاكس الفتيات فى مراهقته وإلى حد أن وزير أوقافهم يعلن على رؤوس الأشهاد أن الخطيب الناجح لا يهاجم الحكومة ! ولا يحدث الناس عن الجنة والنار ثم يروح يوزع على الأئمة كتيبات طباعة فاخرة

أمريكية التمويل تتحدث عن تحديد نسل المسلمين وطاعة أولى الأمر . تهتكوا إلى حد أن صحفهم الرسمية التى تسرق أموال هذا الشعب المسلم ثم تهاجم عقيدته باعتبارها خرافة تنشر فى صدر صفحاتها الأولى أخبار المعجزات المزعومة إياها التى تنطوى على الدجل والخرافة والشعوذة بعينها . تناقضوا إلى حد أنهم ينشرون فى يوم واحد هجوما على من يقيمون مشاريع اقتصادية باسم الإسلام ومديحا للأنبا شنودة لأنه تحول إلى (فلاح شاطر) يقيم المشاريع الزراعية باسم المسيحية فى أراضى وادى النطرون الشاسعة المسروقة من قبيلة الجوابيص العربية المسلمة المجاهدة . هبطوا إلى حد أن مفتيهم يقول لهم فى صحفهم أن سنداتهم البائرة حلال ولا يشغله من الأحداث الجسام التى تمر بها الأمة الإسلامية سوى تحليل لعب النساء للكرة فى الملاعب ! رئيس وزرائهم – نعم حتى هذا – لا يفعل أى شىء فى الدنيا لكنه يبادر إلى المصادقة على أحكام فى حق الشباب المسلم تتسم بالظلم ووزير داخليتهم – نعم الجديد !– يستعلى على الحوار ولم الشمل ويقول أنه ليس له ند ولا يرتعش له جفن أمام استمرار التصفية الجسدية للشباب المسلم وتدخل علينا فى عهده عملية تعذيب النساء واهانتهن .

جراح المسلمين فى فلسطين وجمهوريات وسط آسيا وكشمير لا تزعجهم بل تشجيهم إلى حد اقتحام الجيش الهندى لكشمير .. يذيعون فى تليفزيونهم برنامجا يمجد الهند ويوم اقتحام الروس لأذربيجان ثم طاجيكستان ينشرون فى صحفهم التأييد لجورباتشوف من الشيوعيين وغير الشيوعيين ويباركون ضرب التطرف فى الاتحاد السوفيتى . بعد الهبوط فى هذا الدرك فأى شىء يرجى فى هؤلاء – ليس للإسلام – ولكن بالنسبة لأصدقاء الخارج ؟ إنهم يمررون يهود السوفييت وهم فى طريقهم إلى فلسطين المحتلة ويطعمون الشعب المصرى السم الوارد والمنزرع فى أرضنا الطيبة بناءا على توصيات اليهود والأمريكان فماذا بعد ؟ اللهم إليك المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بك ..

* * *

وزير الأوقاف

عقب الاطاحة بزكى بدر كوزير للداخلية تركزت الانظار على الطابع القمعى الذى تقوم به تلك الوزارة وابتعدت عن مؤسسات أخرى تمارس القمع والارهاب ضد الشعب المصرى المسلم . ومن هذه المؤسسات وزارة الأوقاف لا سيما فى عهد الوزير الحالى حيث تحولت تماما إلى سلاح مشحوذ ضد عقيدة الإسلام وشعائره وضد المسلمين الملتزمين . وإذا تتبعنا سياسات وتصرفات



وزير الأوقاف

وتصريحات الوزير الحالى تسجد واضحا أنها تتسق وتتكامل مع مؤسسات القمع الاخرى بصورة تؤكد أن الخطة واحدة وأن الكل يعمل بنشاط لاقرارها . فالوزير ووزارته مثلا لا يلتفتان لكل مظاهر الهجمة على العقيدة الإسلامية التى يفترض أن لهما علاقة ما بها . فالكتب والتصريحات وحتى الأفلام والمسرحيات تصدر بصورة يومية تقريبا مليئة بالهجوم على هذا الدين بشكل يتناقض حتى مع قوانين الوحدة الوطنية المعلنة والطعن يمتد من الشريعة إلى النصوص إلى الشعائر ويمتزج بالسخرية الوقحة ، لكن كل هذا لا يحرك الوزير الهمام أو أى من ادارات وزارته إلى الرد والتصدى وتوضيح حقائق الإسلام . بل على العكس نجد أن الهم الشاغل للرجل هو الهجوم على الحركة الإسلامية وعلى المسلمين الملتزمين تحت شعار الهجوم على (التطرف) ذلك الكائن الهلامى الغريب الذى لا يهتم أحد أبدا بتعريفه إلا على أنه الإسلام والذى يبدو أنه لا يوجد عند أحد سوى المسلمين . وهكذا تتكامل النشاطات ، فالعصبة العلمانية تهاجم الإسلام على المستوى الاعلامى والفنى والفكرى ووزير الأوقاف أو وزارته لا يدافعون أو يردون او يرفعون لواء الإسلام بل يقودون هجمة اخرى فى نفس الاتجاه تحت شعار ما يسميه الوزير تصحيح المفاهيم - يقصد مفاهيم المسلمين وليس مفاهيم الخارجين عن الإسلام التى لا يجرؤ أحد طبعا على تصحيحها لأنها مفاهيم الحكومة .

ومثلما أعطت الدولة العصبة العلمانية حق احتكار المنابر الاعلامية والثقافية والفنية سعى وزير الأوقاف الحالى إلى ايجاد كهنوت جديد معاد للحرية الدينية عكسته سياساته من تأميم المساجد واغلاقها إلى السيطرة التامة على الخطب والدروس الدينية إلى القمع المشترك مع الأمن ضد الدعاة المسلمين وإبعاد المخلصين عن منابرهم إلى قصر محتوى الفكر الدينى على قضايا مختارة بعناية وجعلها تمثل كل ما يحتوى عليه هذا الفكر (تحديد النسل ، طاعة الحكام ، بث شعور الدونية والاستهزاء وعقد النقص لدى المسلمين بالنسبة لدينهم) إلى فرض احتكار وجهة نظر واحدة وقاصرة ومنحازة (هى وجهة نظر الوزير ممثلا للحكومة) على أنها تمثل وحدها الإسلام الحق .

وتصريحات الوزير المتتالية كالسيل تكشف بجلاء عن عملية القمع الفكرى وبسط الكهنوت اللادينى وقتل الإسلام . فهو يكثر من الحديث حول ضرورة تصوير الإسلام كدين السلام والسماحة كما لو كان المسلمون جماعة من القتلة المعتدين وليس الضحايا المهجوم عليهم وهو يكثر من النغمة الاستعلائية البغضية التى يتناول بها المسلمين الملتزمين كما لو كانوا مجرد مرضى مجانين جاء هو لهدايتهم مع عدم تمتعه بأى من مؤهلات المفكر الجاد المقنع وهو يسرف فى الحديث عن الفكر المستنير دون أن يقدم لنا من جوانبه سوى عملية طاعة الحكام وكتب تحديد النسل المدعمة أمريكيا والتى توزعها وزارته على الأئمة ليقرأوا منها على الناس .

إن مهمة وزارة الأوقاف تحولت من الجانب السلبى المتمثل فى تصفية القاعدة المادية للدعوة الإسلامية (بيع الأوقاف والتخلص منها وتحويل المساجد والأئمة إلى ملكية تابعة لاحدى ادارات الدولة) إلى الجانب الايجابى أو الهجومى المتمثل فى التنسيق مع سائر مؤسسات القمع لتنفيذ سياسة الحكومة فى ضرب الحركة الإسلامية ، لقد تحولت إلى وزارة محاربة للإسلام وليس مدافعة عنه إلى حد أن ما يشغل وزيرها هو كيفية اغلاق المساجد والحد الشديد من أعدادها وليس نشر الإسلام كما نرى من همومه الأخيرة باغلاق الزوايا وقصر صلاة الجمعة على مسجد واحد فى كل مدينة . وهو ما وصفه الكاتب المشبوه (الإسلامى) بأنه تطبيق للشريعة . المهم فى الأمر أنه يفضح التدبير الذى يحرك كل مؤسسات القمع ضد شعبنا المصرى ويجعل كل نشاطاتها تصب ضد الإسلام .

ونحب أن نسأل الوزير المستنير : هل الاستنارة هى فى تحريم الجهاد ضد أعداء الدين فى وقت تتعرض فيه الأمة الإسلامية لهجمة صليبية صهيونية شيوعية مشتركة تمثلت فى عملية الهجرة اليهودية الجديدة إلى فلسطين ؟ وهل الاستنارة تعنى الصمت فى مواجهة تحدى الفكر العلمانى والانشغال فقط بالهجوم على الشباب المسلم المجاهد ؟ وهل الاستنارة تعنى الكذب بالقول بأن الشريعة الإسلامية مطبقة فى وقت يعلم فيه الجميع أن الحرية والعدالة والشورى وهم من أعمدة الحكم الإسلامى غير موجودة تماما فى البلاد ؟ هل الاستنارة أن تتحول أراضى الأوقاف ومبانيها إلى مباح مشاع يوزع على الوزراء والكبراء بينما ترتفع الدعوة إلى طاعة الحكومة واولى الأمر المزعومين ؟





اغرب معركة تدور رحاها الان هى فى وضع الناس على قوائم وكشوف التنوير اياه وفق مذهب الطريقة العلمانية الثقافية . فمنذ معرض الكتب فى يناير أدخلت النخبة اللادينية نفسها فى مشكلة توزيع ألقاب التنوير وهى ألقاب تستتبع إقامة المعارض والاحتفال بالأسلاف والأموات وإعادة طبع كتب التراث اللاديني ... الخ مع ما يؤدى إليه هذا من مكاسب للأحياء طبعا ليس أقلها الحظوة . ومنذ ذلك الحين بدأت المعركة حول من يستحق الوضع على القائمة . فقد دخل كاتب غير مسلم المعمعة وأصر على ادخال سلامة موسى (وهو من الطائفة) على أساس أنه نور الدنيا أكثر من غيره وهاجم الدين صراحة ومعه اللغة العربية . لكن المنورين المعتدلين خافوا من هذه الصراحة ولم يقبلوا بوضع موسى على الكشف واشتعلت المعركة إلى حد أن الكاتب أراد هدم المعبد على هذه الشلة فكتب كتابا يدعو إلى علمانية جديدة غير القديمة طبعا فى الوجوه والرموز .

وسرعان ما تطورت المعركة وانقسمت فصائل شركة التنوير ما بين منورين قدامى ومحترمين وأموات لا يخشى من مطالبهم إلى منورين جدد طامعين فى الجاه والمنصب والشهرة .

وهكذا ، كاتب روائى يخرج عن (طوره) ليكتب كتابا يهاجم فيه الشيخ الشعراوى وبعد أقل من شهر يصبح المستشار الصحفى لوزير الثقافة . وتحلو اللعبة فى الأعين بعد أن يقود صحفى غير مسلم حملة ضد إمام مسجد فى أسيوط تحفل بكل الاستهزاء والسخرية من الإسلام (لا وحدة وطنية تحمى أحدا هنا) فيصبح رئيس تحرير الصحيفة (المعارضة) إياها والمؤيدة فقط لضرب المسلمين . وتحلو اللعبة أكثر فيخرج من يهاجم الشيخ كشك ويطلب التحقيق معه لدى النائب العام مرة واحدة (اللادينيون يتهمون المسلمين بالهجوم على الادب والفن لكنهم يطلبون محاكمة الشيخ كشك والتنكيل به لأنه أصدر كتابا عن نجيب محفوظ - يا لها من استنارة) وبالطبع لا يصل هذا الصحفى إلى شىء لأن المناصب مليئة فعلا بالمنورين الذين لا يريدون أن ينافسهم أحد .

وتمضى معركة النور إلى أبعادها السخيفة ، فاللادكتور الزراعى يتحول إلى ضيف الجميع وينور عند الكل طالما أنه يشتم الإسلام والمسلمين ، يكتب عند الحزب الوطنى ليشتم المسلمين ومعهم الناصريين وبعض اليسار ثم يكتب فى نفس الأسبوع عند اليسار ليشتم المسلمين ومعهم الحزب الوطنى وفى نفس الأسبوع لا ينسى أن يهاجم الشيخ كشك ويؤيد المحاكمة وفى كل الأحوال تخصص له جريدة اليمين زاوية

أسبوعية فقط لتلخص أفكاره البديعة وتتابعها بينما يستضاف فى معرض الكتب وعند نساء امريكا المتضامنات .. الخ وهذا نموذج عن واحد (منور) ممن أعطى لهم الضوء الأخضر فسارعوا فى الإسلام شاتمين رامين الأكاذيب مخرجين الأحقاد وهو على شاكلة الباقين .

والطريف فى لعبة التنوير هذه كلها كما سبق أن لاحظنا هنا أن القائمين عليها لا يفهمون من النور سوى أنه الهجوم على الإسلام وقليل منهم من يصل إلى مرتبة يستطيع معها أن يلخص فكرة غربية حتى ولو ملحدة ويعرضها على الناس فى موضوعية وبساطة . وهم فى غمرة النور الخاص بهم لا يقدمون شيئا سوى الهجوم والتجريح والقاء الشكوك والاستهزاء ، والإسلام شاغلهم الاساسى إلى حد أنهم بغباء بدل أن يقدموا بديلا عن الإسلام أو يطرحوا أيديولوجية مغايرة تماما تبعد الناس عنه لم يفعلوا أكثر من أنهم أبقوا الإسلام فى بؤرة الاهتمام حتى وهم يهاجمونه بل وبسبب أنه ليس لديهم شىء سوى الهجوم المستمر عليه . وهذا الغباء مستعار جزئيا من أصحابهم الذين أفهموهم أن لعبة النور تعنى شيئا واحدا فقط هو الهجوم اللامتناهى على الإسلام والحركة الإسلامية حتى ينفض الناس من حول هذه اللعبة المزعجة فى تصورهم ..

والله من ورائهم محيط .

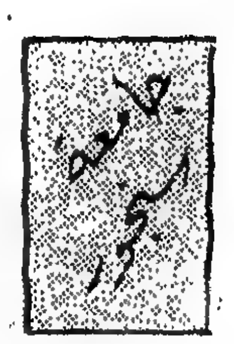


بعد فتوى شهادات الاستثمار وفتوى السندات الدولارية (تحت الطبع والتأسيس) جاءت فتوى الاراضى الزراعية المستأجرة لتثبت أن مفتى الحكومة قد اتجه إلى التخصص الاقتصادى بعد أن استفرغ التخصص الطبى بفتاوى تحديد نسل المسلمين ونقل الأعضاء من الأحياء والأموات . وكالعادة كانت فتاوى الحكومى الاقتصادية تصب فى تيار صندوق النقد الدولى والفكر الرأسمالى الليبرالى ولا عجب فهو مجتهد مستنير على هذا المذهب . لكن المفتى الاقتصادى لم يفتح عليه البنك الدولى ولا ناظر مدرسته (وزير الأوقاف) بكلمة واحدة عن حقوق الفقراء والمستضعفين والمظلومين من أبناء هذا الشعب المسلم . وربما لو كان الناس من الكفار لأفتى بالرفق بهم وحسن معاملتهم وفقا للسماحة الإسلامية المشهورة التى لا تظهر إلا عندما يتعلق الأمر بالكفار وليس بالمسلمين . والأغرب أن الشلة الشيوعية المالكة لأدوات الاعلام فى مصر ملكية خاصة جدا راحت تمتدح مفتى الحكومة على فتاويه الرأسمالية لمصلحة أصحاب الودائع الدولارية وغير الدولارية. والآن طالما فتح باب التخصص فى الاقتصاد نتحدى مفتى الحكومة أن يبين رأى الدين (البوذى أو الهندوكى أو البهائى أو المجوسى لا يهم) فى هذه القضايا التخصصية :

حلال أم حرام في دين آلهة اليونان

وأرباب الهند أن يرفع دعم الغذاء والكساء والمواصلات عن الشعب الجائع المطحون ، وأن تجمد أجور ورواتب عمال وموظفي الحكومة ، وأن توجه المخصصات المالية لأعداء الإسلام وتبعد عن قطاعات الصحة والاسكان حتى يموت الناس من فشل الكلى (التي يطالب المفتي بنقلها والتبرع بها دون أن يطالب بتوفير المال لعلاجها) بينما الحكومة تقيم الأفراح في كل مكان احتفالا بأي شيء وكل شيء ، وأن يضرب القطاع الخاص الصغير والشريف - صناعة النسيج مثلا - لصالح اللصوص والطفيليين والأجانب ، وأن تدمر صحة الإنسان المصري بزيت الشلجم والأغذية المستوردة الفاسدة بينما تضرب صناعة الزجاج المحلية ، وأن ترتفع الأسعار بلا ضابط ، وأن تستغل الحكومة الشعب وتسرق جهده وعرقه ثم تمن عليه بمجرد وجودها ، وأن تتم القروض الضخمة بالفوائد الربوية مع الخارج (رغم رأي المفتي ما زال هناك شيء اسمه الربا في الشريعة اليهودية التي نطلب الحكم بها) هلا مارس مفتي الحكومة تخصصه الاقتصادي أم أنه انتقل الآن إلى مجال تخصص آخر بعد فتوى الرياضة النسائية المشهورة في أواسط فبراير الماضي ؟

* * *



فجأة تم فصل مدينة الاسكندرية عن سائر القطر المصري وبلاد المسلمين لتصبح مستعمرة فرنسية دولية ، وبينما كانت الحكومة تمتن على الشعب أنها أعادت طابا إلى أحضان الوطن الأم نجدها تهرع إلى التخلي عن الاسكندرية لأنها طبعا مدينة مسلمة عريقة ! الحكاية ببساطة أن مشروع جامعة سنجور المريب الذي أعطى له مبنى فخم على كورنيش البحر هو مجرد حركة دعائية فرنسية لخدمة أهداف التغلغل الفرنسي الغربي في أفريقيا لكنه يتم على أرض مصرية مسلمة لأغراض التمويه مع الزام مصر بالمشاركة المادية فيه . عندما أقامت روسيا جامعة لومومبا في الاتحاد السوفيتي كان هدفها هو تخريج كوادر شيوعية موالية للروس لكن مصر تقيم جامعة سنجور لا لتخدم ثقافتها أو فكرها أو حتى اتجاهاتها السياسية بل لتخدم الاتجاهات الفرنسية الاستعمارية في أفريقيا

وهذا أمر طبيعى فى زمن التبعية والتذلل للأجنبى غير المسلم الذى يأتى مصر ليفسق بأبنائها ثم يعاقب بتوبيخه وترحيله (راجع حادثة مشهورة فى أول مارس الماضى) .

ولماذا يتحتم أن تهبط مصر إلى مستوى الذى يجهز القعدة للخواجة الفرنساوى كى يعد كوادر موالية لفرنسا ولغتها ومصالحها فى القارة الأفريقية ، بعبارة أوضح لماذا يتحتم أن تتحول مصر إلى مجرد خدام لفرنسا ؟ هل هذا هو نجاح السياسة البطرسية التى يتفاخرون بأنها أطلقت سراح نيلسون مانديلا ؟ هذا هو السؤال المطروح . ولماذا أسموها بجامعة سنجور رغم دور الحكومة المصرية فى قيامها ووجودها على أرض مصر . لماذا لم يسمها دكاترة الرئاسة بجامعة أستاذهم رقم واحد جمال عبد الناصر ولماذا يأتون بعميل فرنسى وضع بلاده تحت أقدام باريس ليطلقوا اسمه على الجامعة . لن نتحدث عن الايدز الذى سيجلبه الأساتذة الفرنسيون ولا عن مضمون الرسالة وهو تخريج موظفين تابعين للمصالح والمفاهيم الفرنسية لكننا نتحدث عن تبعية السياسة المصرية البطرسية .

وليست الاسكندرية مدينة فرنسية فحسب بل هى الآن متغربة وثنية وفق تصور إنشاء مكتبة الاسكندرية . ولست أدرى لماذا ومن أراد احياء أعجوبة العالم الثامنة وما هى الحاجة إليها . لو كانت القضية تتعلق بالثقافة والمعرفة فلماذا لا تدعم المكتبات القائمة وعلى رأسها دار الكتب القومية ومكتبات الجامعات ومراكز البحث ولن نتحدث عن مكتبة الأزهر التى تجمع الآراء أنها تتهالك وتتهار بسبب النقص فى بضع آلاف من الجنيهات من الأوقاف المنهوبة ؟ لماذا لا يدعم الكتاب ولماذا ولماذا ؟

وهو فوق هذا مشروع مشبوه لما حفل به الاعلان عنه من شعارات حول إحياء الثقافات الوثنية أو حول ما أسمى بتمازج الحضارات العالمية وهى الدعوة التى تماثل دعوة الماسونية والسادية إلى وحدة الأديان وتذويبها فى بوتقة واحدة غربية الأرومة يطلق عليها كذبا اسم الحضارة أو الثقافة العالمية . والمكتبة المعجزة تصميم نرويجى (وهم لم يعرف عنهم أى بروز فى هذا المجال) فأين المصريون؟ ومن ستخدم هذه المكتبة وأى مضمون سيكون لنشاطاتها ومحتوياتها ؟ هذه كلها أسئلة بعيدا عن عملية الانفاق الجسيم واقتطاع مساحات ممتازة من المدينة واعطائها للمشروع .

وعندما نقول أن المخطط على مدينة الاسكندرية خطير نشير إلى تطور وقع فى نفس الفترة (شهر فبراير) حينما أعلن وزيرا الأوقاف والزراعة فى مؤتمر للحزب الوطنى بالاسكندرية عن قرار الحكومة بتسليم أراضى الأوقاف الشاسعة فى المدينة إلى غاصبيها أو واضعى اليد عليها بأسعار رمزية حتى يقال أن البيع قد تم حلال زلال

(ضمانا لعدم زعل المفتى طبعا) . وهذا يعنى أنه لن تبنى مساجد بالمدينة بعد الآن وأن الوجود الرمزى لهيئة يفترض أنها إسلامية قد سحب من الاسكندرية أضف إلى هذا قرار اتخذ فى ديسمبر من عام ١٩٨٩ من المجلس المحلى للمدينة باغلاق آلاف المساجد الصغيرة والزوايا هناك . الهدف واضح وهو نزع الطابع الإسلامى عن الاسكندرية العريقة وإعادة تسليمها للفرنجة والصليبيين وصبيانهم الذين كانوا يطمعون فى احتلالها زمانا وفشلوا .

والهدف تحت مسميات عديدة (حضارة البحر المتوسط ، الثقافة العالمية ، الخ) هو تجهيز المدينة لتكون عاصمة الدولة إياها . ولا نعجب إن قيل بعد ذلك أن المحافظ من كبار الواصلين والمستشارين . وهذا للتسجيل فقط لأن الأغبياء لن يغلبوا كيد الله .

* * *

فى اطار لعبة الاتهامات التى توجه للإسلاميين بصفة مستمرة كى تشغلهم فى الرد عليها وتحصر فكرهم فى دائرة ضيقة من القضايا وترمى بهم إلى الموقف الدفاعى القديم ما أصبح يعرف الآن فى الدوائر اللادينية المثقفة بتهمة (الماضوية) وما يزعم من تقديس المسلمين للماضى على حساب الحاضر . وهى التهمة التى يفترض أن اللادينيين سيعالجون المسلمين منها بفكرهم الجديد . والحقيقة- أن الأحداث دلت وتدل على أن من يعانى من الماضوية حقيقة هم اللادينيون الذين تبين لهم مثلا أن بعض مفكرى القرن التاسع عشر فى أوروبا هم المثل العليا التى تحتذى حتى الآن لا لسبب إلا أنها غير إسلامية أو مهاجمة للإسلام (المستشرقين) . وبصرف النظر عن ماضوية اللادينيين التى ما تزال تقف عند عشرات السنين التى مضت فهل المسلمون ماضويين حقا ؟ اللعبة تكمن أساسا فى ما يقصد بالماضى هنا .

اللادينيون يتحدثون عن الماضى – كما يتحدثون عن السلفية والتراث.. الخ – وهم يقصدون الإسلام كدين لكنهم لا يلمحون إلى ذلك لأن كلمة الماضى تتيح ادخال أشياء كثيرة فى مفهومها تفيد التشويه وإساءة صورة المسلمين على أنهم مجرد ذاهلين يريدون عبثا استحياء فترات تاريخية بعينها بكل حذافيرها . والمسلمون لا يفهمون الإسلام على أنه ماضى يراد استحياؤه بل على أنه حاضر دائم يعيش معهم ويعيشون معه ، واحترام المسلمين لتاريخهم واعتزازهم به ليس ماضوية بل تواصل لأنهم ليسوا كالأمم التى تلعن سابقيها ولأنهم كسائر الأمم التى تعتز بالتاريخ . وهم إذا أعتزوا بالتاريخ والسلف فهم يعتزون بالصالح والملتزم وفق رؤية الإسلام وليس

بأى ماضى أو سلف .

والحقيقة التى ينبغى دائما أن يشار إليها هى أن الطروحات الإسلامية الحالية هى طروحات معاصرة ومستقبلية وليست مجرد ترديد لما يوجد فى الكتب القديمة كما يطلقون عليها . فعندما يطرح المسلمون أفكار الجهاد والوحدة وعندما ينتقدون مفاهيم التغريب والعلمنة وعندما يقدمون أفكار دينهم فى مجالات الأسرة والمجتمع والاقتصاد .. الخ فهم يقدمونها على ضوء فشل التجارب العلمانية وعلى ضوء انكشاف الأيديولوجيات العلمانية والمتطلبات المعيشية المعاصرة . فالدعوة إلى الحشمة والزى الإسلامى أو اهتمام المرأة بواجبها الأسرى مثلا جاءت على ضوء تفكك الأسرة والتدهور الأخلاقى الذى أفرزته الاتجاهات التحللية المتغربة ونفس الشىء يطلق على الدعوة لاعمال الحدود الشرعية والمفاهيم العقابية الإسلامية (بجانب سياسات الدفاع الاجتماعى) لمواجهة التيارات الاجرامية التى فشلت فى مكافحتها وضبطها من خلال النظام العقابى التقليدى . ونفس الشىء يقال عن أساليب الاقتصاد الإسلامى لمواجهة استغلال النظام الرأسمالى الغربى . والغريب أن الغرب نفسه بدأ يتخلى عن الكثير من الاتجاهات التى يصر اللادينيون عندنا على أنها تمثل الحداثة فى وجه (ماضوية) الإسلام . ويبقى بعد ذلك أن المسلم المؤمن يدرك أن قضية الماضوية لا تعرض لدينه بل تعرض له قضية إعمال قيمه وشريعته ومفاهيمه فى نواحى الحياة المختلفة فى جهاد مستمر متجدد . والإسلام هنا مهيمن على أمور الحياة موجه لها راسم لها الخطوط العامة التى ينبغى أن تجرى فيها طاقتها وليس صوت من الماضى يراد إحياؤه بأى ثمن كما يصورون كذبا .

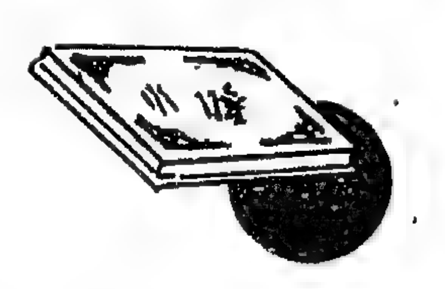
* * *

العنصرية النسائية

قرأت لبعض دكتورات الجامعة الأمريكية بمصر التى تقود مسيرة التقدم ! ان المرأة فى مصر تواجه التمييز والظلم أساسا بسبب ما يسمونه قانون الأحوال الشخصية الذى رأت هاتى الدكتورات أنه بحاجة إلى تعديل شامل ! وكان من أوجه الظلم الرئيسية التى ذكرت هو أن هذا القانون لا يسمح للمرأة بالطلاق ممن تكره وأنه يسمح للرجل بالطلاق . وبصرف النظر عن إمكانية طلب المرأة للطلاق فى ظل هذا القانون وهو أمر وارد وموجود ومسارس فإن المنطق الذى يحدد به الظلم هنا منطق غريب . فهو يدعو إلى السماح للمرأة بالطلاق وتقييد هذا الأمر بالنسبة للرجل وكأنه من العدل أن تطلق المرأة الرجل الذى لا تريده ومن الظلم أن يطلق الرجل المرأة التى لا يريدها أو كأنه من العدل أن تنفصل المرأة بإرادتها عن

الرجل الذى يضرها لكن من الظلم أن يطلقها هو بعد أن يكون وصل إلى مرحلة رفضها واخضاعها للضرر . والغريب أن هاتى الدكتورات يتحدثن عن التفسير السليم للإسلام السمح - كما قلن - الذى يؤدى إلى وجهة نظرهن . والطريف أن هذا الكلام القى بدون تقديم اى تفسير سليم من هذا النوع وبدون إبراز مؤهلات الدكتورات الاجتهادية التى لا تتعدى الايحاء بأن المفاهيم الأمريكية هى المعيار المثالى الذى يجب على الإسلام أن يتمشى معه ليكون سليما وسمحا وإلا فهو ليس سليما وليس بسمح عند الامريكان .

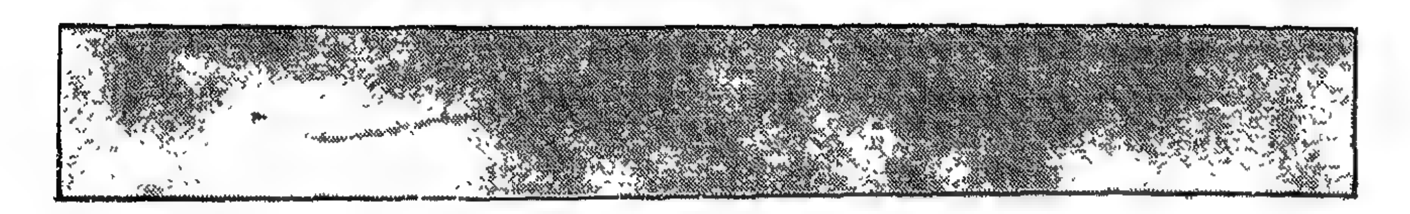
وما دمنا فى الحديث عن نعرة العنصرية النسائية التى تثور وتتوعد إذا سمعت الدعوة إلى الحجاب الشرعى وإلى أداء المرأة المسلمة لواجباتها فنذكر حالة غريبة وقعت فيما يسمى بيوم المرأة العالمى دون أن نسمع عليها ردا أو هستيريا . ففى أول مارس نشرت كل من المصور والوفد بعض مقتطفات من مذكرات أحد كبار المنورين بمناسبة قرب وفاته من داء عضال تحدث فيها المذكور بوقاحة غريبة عن متعته فى شبابه بزيارة بيوت البغاء لاشباع غرائزه (هذا المنور بالمناسبة غير مسلم لكن أحد الكتاب الإسلاميين [العظـام] جدا والمغرورين كتب فى المصور يتحدث عن تجارب محرمة قبل هذا بأسبوع) لم تثر واحدة من الدكتورات إياهن أو دعاة تحرير



المرأة من الإسلام عندما تفاخر المستنير بزياراته للمواخير وزناه بالنساء لاشباع متعته بينما يثرن عندما يدعو المسلمون إلى حماية عرض المرأة وكرامتها وعندما يدعون إلى أن تتحمل مسئوليتها . وبالمثل عندما تحدث وزير الثقافة عن عزوفه عن الزواج كى لا يقتصر على امرأة واحدة لم نسمع صوتا واحدا من اللواتى يشتمن الإسلام بسبب ظلمه المزعوم للمرأة .

القضية الحقيقية التى تواجه المرأة المسلمة (وليس الجارية وراء التغريب) هى فى إيمانها وعقيدتها وواجبها نحو الله ونحو دينها وليس فى القضايا الهامشية التى يشغل اللادينيون الناس بها فى مجلاتهم التى فتحت لهم بكثرة هذه الأيام . ليست قضية التعليم والعمل والمساواة وإذكاء نعرة التنافس مع الرجال لكنها قضية وضع كل نشاط على قيد التكريس لخدمة الدين وتعميق الإيمان أسوة بالرجال ومعهم على طريق الإسلام . هذا هو التحدى الحقيقى وليس ببغاوية التشدق بقضايا ميتة تتكرر بملل وانعدام تجديد فقط لتعرقل مسيرة الإسلام .

د . محمد يحيى



رسالة من السيدة المهتدية

شمس البارودى

السيد رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامى

تحية طيبة وبعد

أرجو نشر هذا التكذيب المرفق ردا على ما جاء فى كتاب من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان فى الصفحات ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ حيث أنها كلها افتراء وكذب وكان يجب على المؤلفة أن تتحرى صدق ما نقلته عن مجلة (المسلمون) حتى لا تقع فى هذا الخطأ الفاحش سامحها الله

وحسبى الله ونعم الوكيل

التوقيع

شمس البارودى

١٩٩٠/٥/١٦

تكذيـــب

إلى الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله .

فمنذ أن شرح الله صدرى للإيمان وأخرجنى من الظلمات إلى النور والأمل يملأ قلبى فى عفوه ورضاه . ولقد ذقت حلاوة الإيمان بعد أن فتح الله لى باب التوبة على مصراعيه وهدانى إلى الصراط المستقيم ومن ذاق عرف .

ولست أجد على شفتى ما اهتف به وأردده صباح مساء إلا قول الله تعالى : « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم »
(آل عمران : الآية ١٧٣) .

وبعد .. فما بال أقوام يحلو لهم أن ينبشوا الماضى ، ويقلبُوا صفحاته بعد أن هدانا الله ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ؟!

ما بالهم يؤلفون الكتب ، ويدبّجون المقالات حول ماضٍ برئت إلى الله منه ويا ليتهم يتحرون الصدق بل هم فى مقالاتهم وكتبهم يفترون علىَّ وكأنهم يريدون أن يشوهوا صورة إيمانى وتوبتى ولكن حسبى ! إن الله يدافع عن الذين امنوا .

إلهــى أنت ربــى .. وأنت رب المستضعفين .. إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى !!

لقد نشرت مجلة (المسلمون) فى عددها رقم ١٧٥ الصادر فى ٢٦ من شوال سنة ١٤٠٨ هـ الموافق ١٠ يونيه ١٩٨٨ تحقيقا صحفيا قام به المدعو : فراج إسماعيل - غفر الله له - بعنوان : حكاية الشيخ محمد متولى الشعراوى مع الفنانين بدأت من حمام الملاطيلى .. وذكر فيه وقائع كاذبة لا أساس لها من الصحة بل هى من نبت خياله المريض ونفسه المريضه ويبدو أنه انتهز فرصة منع مجلة المسلمون من دخول مصر واطمأن إلى أننى لن أقرأ هذا التحقيق فكتب ما يحلو له وكأنه يريد أن يشوه صورة توبتى وحلاوة إيمانى حتى لا يتأثر بى الآخرون ولكن شاء الله أن يهدى كثيرات من الزميلات كانت أولهم شادية واخرهم منذ أيام المذيعة التليفزيونية كاميليا العربى وشاءت إرادة الله أن يجعلنى من أسباب توبتهم ليتحقق قوله سبحانه وتعالى : « إن ينصركم الله فلا غالب لكم » ولا ألوم هذا الصحفى فكل ميسر لما خلق له وأرجو الله أن يلهمه الصواب والسداد فيما يكتب فالكلمة أمانة وقد يقول الرجل الكلمة من غضب الله فيهوى بها فى النار سبعين خريفا ، ولكنى ألوم مجلة (المسلمون) وهى لسان حالهم ولها فى نفوس المسلمين فى أنحاء المعمورة مكانتها وأسألها : كيف سمحت بنشر هذا المقال الكاذب ولمصلحة من نبش الماضى ؟ أليس الحاضر أحلى ؟

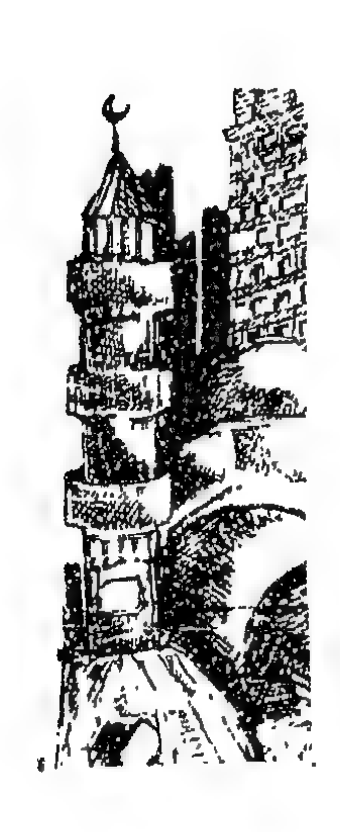
إن فلتات اللسان - وأعوذ بالله منها - تكشف عما وراءها مما تضمره نفس ذلك الصحفى فراج إسماعيل تجاه كتيبة الإيمان ، فما أضمر أحد شيئا إلا ظهر فى فلتات لسانه .

وعلى اية حال ستفصل المحاكم المختصة بينى وبينه ومجلة (المسلمون) فى الدعوة التى رفعتها لاظهار الحق من الباطل .

وقبل هذا وبعده أذكرهم بقوله سبحانه وتعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .

والذى أعتب عليها ويعتصر قلبى الألم الأخت أسماء أبو بكر الجهينى التى نقلت هذا المقال المفترى فى كتابها (من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان) فى الصفحات ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ تحت عنوان (حكاية الشيخ محمد متولى الشعراوى مع الفنانين بدأت من حمام الملاطيلى) فقد كان أحرى بك يا أختى أن تتحرى الصدق قبل أن تنقلى هذه الفرية وقبل أن تخوضى فى عرض أخت لك فى الإسلام فقد وقعت فى معصية سامحك الله عليها . واعتب أيضا على ذاك الناشر الذى أخرج الكتاب - اعتب عليه لانى أعلم صدق نواياه - اعتب عليه لأنى أعلم أنه يتحرى الامانة ويراقب الله فيما ينشره ولست أدرى كيف سمح أن يتضمن هذا الكتاب ذلك المقال عن مجلة (المسلمون) ؟!

ويعلم الله أن سرورى بما كتبه عنى وعن الاخريات لا يفوقه إلا ألمى لما جاء فى ذاك الكتاب .



أأقول : لكل جواد كبوة .. ولكل عالم هفوة ؟!

وأعود فأقول : لقد ظلمنى ذلك الصحفى المدعو : فراج إسماعيل كثيرا وأساء إلىَّ ، وأساء إلى ركب الإيمان إساءة بالغة فظلم نفسه ظلما فاحشا . ولا أجد ما أختم به إلا قول الله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (البقرة : الآية ٢٢٧).

التوقيع

شمس البارودى

١٩٩٠/٥/١٥

الله والحرية



بقلم : أحمد بهجت

منح الله لعباده من الملائكة والجن والبشر أقدارا متفاوتة من الحرية

منح لملائكته حرية الدهشة والتحير والسؤال .

ومنح للجن حرية الوسوسة بالشر وجعل للوسوسة تأثيرا على الإنسان ، ولكنه تأثير لا يتعدى الاغراء والتجمل والدعوة ، ولا يصل إلى حد السلطان القاهر الذى يشل الارادة .

ومنح للبشر حرية الإيمان أو الكفر ، وحرية اتباع الله أو الاستماع للشيطان .

الحرية إذن نسيج أصيل وقديم فى الكون .

وهى بجميع ألوانها ودرجاتها من أجمل ما منحه الله للإنسان بعد العقل .. والحرية شوء يتصل بالروح والعقل ، هى سر من أسرار الروح والعقل ، وغيابها عن الإنسان يحمل معنيين :

١ - الاعتداء على منحة من الله .

٢ - موت الإنسان معنويا وانحداره من رتبة الإنسانية بشرفها إلى رتبة الدواب المسخرة التى تقاد من أعناقها بالحبال .

وقد شاء الله تعالى تكريم الحرية والتأكيد عليها .. فهو يعرض الدين على الناس ، ويتركهم لحريتهم وعقولهم واختيارهم .

قال تعالى مخاطبا رسوله : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

لا إكراه فى الدين . وهو أخطر شىء فى الوجود .

إذا كان الله تعالى قد خلق الناس أحرارا إلى الحد الذى يسمح لهم بحرية الإيمان أو الكفر .. وإذا كان الله قد شاء ذلك فكيف يكون قدر الحرية فى المجتمعات الإنسانية . وكيف يكون قدرها فى الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من أنواع الحياة .

إن الحرية السياسية التى قدمها الإسلام للناس وصلت إلى الأفق التالى .. هناك نبى مرسل يوحى إليه الله . نبى لا ينطق عن الهوى . نبى مزود بالحكمة ومعصوم من الله . ورغم ذلك قال الله تعالى لهذا النبى الكريم :

- وشاورهم فى الأمر .

وقد ثبت من لزوم الشورى فى وجود النبى أنها الزم فى وجود حاكم عادى .

الطريق إلى الحرية الإنسانية يبدأ بطريق العبودية لله .

لا يكون الإنسان حرا كإنسان إلا إذا كان عبدا لله .

ذلك أن الضمان الوحيد للمساواة بين البشر يكمن فى عبوديتهم جميعا لله ، وكون الله هو خالقهم والمشرع لهم .

إذا ضاع هذا الضمان وترك الناس عبادة الله إلى عبادة غيره ، فقد الناس حريتهم .

وحين يفقد الإنسان حريته تتراجع روح الجمال فى الأرض ، ويعتلى الشر عرشه كسيد حاكم ، وينهزم الإنسان من الداخل ، وينتكس العقل البشرى ، ويتحول الوجود الإنسانى كله إلى جحيم .

والصراع فى الأرض قانون حاكم من القوانين الإلهية لقوله تعالى : « قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ، فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » .

ومن خلال هذا الصراع بين الإنسان والإنسان ، والإنسان ونفسه ، والإنسان والطبيعة ، والإنسان والمتغيرات .. من خلال هذا كله ومن خلال الاف المحن والابتلاءات يظهر معدن الإنسان ويكتشف المرء حقيقته ويختار طريقه .

وأعظم أنواع الصراع فى الأرض هو صراع البشر من أجل الحرية ، وهو صراع نجده



فى قصص الانبياء جميعا ، مثلما نجده فى تاريخ الحياة البشرية .

إن كل أنبياء الله كانوا يحملون دعوة واحدة للبشر .. وكانوا يقولون كلمة واحدة للناس .. كان كل نبى يقول لقومه :

- يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره .

هذه الكلمة بكل ما تؤدى إليه من حرية ، وبكل ما تنسجه من تصورات صحيحة ونظام جديد للقيم ، هذه الكلمة كانت مجالا لصراع هائل فى الأرض .

كان الناس يعجبون من حقيقة ناصعة كالشمس .. حقيقة لا ينكرها إلا إنسان فقدت بصيرته بصرها .

قال تعالى فى سورة (ص) : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ، أجعل الآلهة إلها واحدا .. إن هذا لشيء عجاب » .

من نتائج انقلاب الدنيا واعوجاج حالها أن تثير بديهيات الفطرة المستقرة دهشة الناس أو عجبهم ، وهكذا كان الكافرون يعجبون لمن جعل الآلهة إلها واحدا .. وبهذا المنطق المقلوب كانت الحياة تمضى .

ولقد كانت المعركة بين المؤمنين والكافرين فى بداية الدعوة .. أى دعوة هى معركة على الحرية .. حرية العقيدة وحرية السلوك .. لقد اكتشف المؤمنون حريتهم كبشر حين اهتدوا إلى عبوديتهم لله ، وكان معنى هذا تحررهم من عبودية الأغيار كالبشر والحجر والأنظمة الوثنية والهوى .. وهذا يعنى فى نظر الكافرين خروجهم على نظام المجتمع ، ومن هنا فقد شن عليهم الكافرون قتالا معنويا وماديا شديدا . وقالوا فى الأنبياء وفى دعوتهم كلاما رهيبا ، ولقد قال الله تعالى لخاتم رسله مواسيا : « قد نعلم أنه ليحزنك الذين يقولون ، فإنهم لا يكذبونك ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » .

ولقد كان يقين المسلمين الذى زرعه الرسول فيهم أنهم يحملون رسالة من الله إلى أنفسهم وإلى العالم ، رسالة تعيد إلى الإنسان رشده الذى فقده ، وإنسانيته التى ضاعت منه ، وكرامته التى أهدرت ، وحريته التى صودرت ، وكان يقين المسلمين أنهم لا يبنون وطنا صغيرا فى مكة ، ولا يحاولون إصلاح مجتمع فاسد هو مجتمع الجزيرة

العربية ، إنما كانوا يدركون أنهم ينشئون الإنسان من جديد ، وينشئونه كما ينبغى أن يكون الإنسان ، ولقد كانت فتوحات المسلمين تحطيما لطغاة الأرض وتحطيما للقيود التى كانت تكبل العقول والارادة .. وتمنع حرية الإنسان من العمل والابداع .

سأل يزدجرد قائد الفرس واحدا من جنود المسلمين هو ربعى بن عامر : لماذا جئتم ؟

قال ربعى : جئنا نخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

ولقد دفع المؤمنون الأوائل ثمن حريتهم من دمائهم .. دفعوه راضين مدركين أن الحرية أغلى من الحياة .. ذهب خباب بن الأرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنجد به من ظلم قريش واضطهادها ، فحدثه الرسول عن عذاب المؤمنين فى الرسالات السابقة .. حدثه أن الرجل كان ينشر بالمنشار نصفين فلا يصده ذلك عن دينه .. وختم الرسول حديثه بقوله : [والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر ، ولكنكم تستعجلون] .

أنا لا أعرف الصلة بين الحرية والروح ، ولكننى أعرف أن روح الإنسان تذبل وتشيخ وتذوى فى مناخ يخلو من الحرية .



الله والحرية

ولقد خلق الله العظيم الإنسان حرا فى كل شىء ، حتى فى الإيمان بالذات الإلهية أو إنكارها وهذا يعنى حرية الإنسان المطلقة فى الاختيار ابتداء من أخطر الأمور إلى أقلها أهمية .

وتعكس مسيرة الحياة الإنسانية هذا الصراع على الخبز والحرية ، ويحلو لكثير من الطغاة حين يتعرضون لفكرة الحرية القول بأن الحرية تحتاج إلى وعى ونضج ، ولما كانت شعوبهم ليست ناضجة بالدرجة الكافية ، فسوف يقوم هؤلاء الطغاة بحمل حرية الناس بدلا منهم ، وهى حمل ثقيل ، وسوف يقومون هم بالاختيار بدلا من الناس .. هذا المنطق المتهافت الذى يقوم على تصور عقل مريض بأنه أنضج من شعب بأكمله ... هذا المنطق المتهافت قائم وموجود فى الحياة ، وهو منطق قاد شعوبا بأكملها إلى الهلاك .. والتاريخ القديم والحديث والمعاصر خير شاهد على ذلك .

إن فرعون مصر هو النموذج الكلاسيكى للطغيان ، وهو طاغية مزدوج لأنه ملك وإله ، ولقد كان يكفيه منصب واحد .. ولكنه اختار المنصبين لميوله البيروقراطية الدفينة ورغبته فى تركيز السلطتين بين يديه .. ولقد أعلن فرعون الحرب على رجل يقول أنه رسول من الله ، وتم اعلان الحرب لأنه اغتاظ ، وهكذا حرك فرعون جنوده إلى مطاردة انتهت بشق البحر لموسى وانقضاضه على فرعون وجنوده .. وهكذا قاد حكم رجل مطلق إلى هلاك جيش شعب بأكمله .

وهتلر نموذج على الطغيان الحديث ، لقد نجح هتلر من خلال انتخابات حرة ، ووصل إلى حكم ألمانيا فى ظروف اقتصادية تعيسة ، وحكم البلاد حكما مطلقا ، وكان هواه هو القانون ، ونجح هذا الهوى فى توجيه قوة ألمانيا كلها وتحويلها لآلة حربية رهيبة حطمت نصف العالم ، وحطمت ألمانيا ، ولقد هلك الملايين فى هذه الحرب بسبب الحكم المطلق لرجل .

ومن الطغاة المعاصرين شاوشيسكو ، وهو رجل حكم حكما شموليا ، وسلب شعبه كل حرياته وترك له حرية الجوع والفقر ، وعاش هو عيشة الأباطرة والملوك !

أحمد بهجت

أيها المسلمون

هذا نداء .. واستغاثة وصرخة نذير

موجهة من العبد الفقير إلى نصر ربه ، - الدكتور نادر أسعد بيوض التميمى ، نائب المفتى العام للمسلمين المجاهدين الفلسطينيين ، إلى أخوانه المسلمين فى كل مكان حول نصرة واستغاثة المستغيثين فى الأرض المباركة للمشاركة فى تحريرهم وتحريرها .

الحمد لله أعزنا بالجهاد ، وأذلنا بالقعود عنه ... الحمد لله فتح أبواب الجنة للمجاهدين ، وجعل النار للمتخلفين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين .. وبعد :

أيها المسلمون فى كل مكان : إن الذى يجرى فى الأرض المباركة اليوم شىء يدعو إلى الذهول لشعب أعزل يقاتل ، أعتى قوى الشر فى الأرض ، وأمته من حوله تشاهده على شاشات التليفزيون فلا تحرك ساكنا فهى غير عابئة به ولا بالأرض المقدسة ولا بالمسجد الأقصى ... وهذا هو الخطر بعينه ، الذى أردت أن أنبهكم إليه ، علكم تستيقظون من غفلتكم وتصحون من سباتكم فتطبقوا أمر ربكم بالجهاد ، فتحرروا أرضكم المقدسة وتنقذوا إخوانكم من أسرهم فتنجوا أنفسكم من عذاب ربكم الذى كتبه على المتخلفين .

لهذا أردت أن أبين لكم حكم الجهاد فى الأرض المباركة اليوم فأقول :

إن الجهاد فى شرع الله يتراوح بين فرض الكفاية وفرض العين : أما فرض الكفاية : فهو أن يقوم به بعض المسلمين القادرين على اتمامه ، نيابة عن الأمة كلها ، فإن لم يقم به أحد أثم جميع المسلمين . ويكون الجهاد فرض كفاية ، إن كان الكفار فى بلادهم ، ولم يحشدوا لقتال المسلمين وأقل هذا الفرض سد الثغور بالمجاهدين ، والقيام بحملة ضد الكفار ولو

مرة فى العام على الأقل . قال تعالى : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (التوبة : الآية ١٢٢) فهذه الآية واضحة فى تبيان فرض الكفاية .

وأما الأحاديث الشريفة فقوله عليه السلام : [الجهاد ماض إلى يوم القيامة ، لا يمنعه جور جائر ولا عدل عادل](١) فهذا الحديث يبين أنه لا يجوز ايقاف الجهاد بأى حال من الأحوال ففى الأحوال العادية إن قام به البعض يكفى ولكن بشكل مستمر .

وقال عليه الصلاة والسلام : [لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا](٢) .. فهذا الحديث يدل على أن الهجرة بعد فتح مكة انتهت ، وأصبح المطلوب من المسلمين القيام بفريضة الجهاد على الكفاية . وأما قوله عليه السلام : [وإذا استنفرتم فانفروا] يدل على وجوبه عينا إن طلب الإمام ذلك من المسلمين ، أو احتل العدو أرضا إسلامية ، أو أسر العدو فردا مسلما .

جاء فى حاشية ابن عابدين : (فعلى الإمام أن يبعث سرية إلى دار الحرب كل سنة مرة أو مرتين وعلى الرعية إعانته ، فإن لم يبعث كان الإثم عليه)(٣) .

وأما فرض العين : فهو أن يقوم به كل المسلمين فى الأرض سواء كانوا رجالا أو نساء ، صغارا أو كبارا ، وكل مقصر عن القيام به آثم شرعا ما عدا أصحاب الأعذار الشرعية وسيكون مصير المخلف النار كما سنبين ذلك فيما بعد إن شاء الله .

قال تعالى : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون »(٤) .

جاء فى تفسير ابن كثير : (أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب ، وحتم على المؤمنين فى الخروج معه على كل حال فى المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى : « انفروا خفافا وثقالا » وقال على ابن زيد عن أنس عن أبى طلحة ، كهولا وشبانا .... ما سمع الله سبحانه عذر أحد ثم خرج إلى الشام فقاتل حتى قتل ، وفى رواية : قرأ أبو طلحة سورة براءة فأتى على هذه الآية : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله » فقال : أرى ربنا استنفرنا شيوخا وشبانا جهزونى يا بنى ، فقال بنوه : يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ومع عمر حتى مات ، فنحن نغزو عنك فأبى فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد تسعة أيام فلم يتغير فدفنوه فيها ، وهكذا روى عن

ابن عباس وعكرمة وأبى صالح والحسن البصرى وسهيل بن عطية ومقاتل بن حيان والشعبى وزيد بن أسلم)[٥] .

وهنا لماذا استنفر جميع المسلمين فى غزوة تبوك ، لأن القتال سيكون مع عدو قوى وشرس يحتاج إلى استنفارهم جميعا .

وقال تعالى : « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ، واعلموا أن الله مع المتقين »[٦] جاء فى تفسير ابن كثير : (كافة) أى جميعكم . « كما يقاتلونكم كافة » أى جميعهم[٧] . وهنا تبين الآية الكريمة أن من يقاتلنا وهو مجتمع يجب أن نقاتله ونحن مجتمعون وهذا معنى فرض العين .

كذلك يندرج فى هذه المعانى ، عندما يتمكن العدو من احتلال أرض إسلامية ، فهنا يجب على جميع المسلمين انقاذها ، وإلا أثموا جميعا ، فتخرج المرأة بدون إذن زوجها والولد بدون إذن والديه ، والغلام بدون إذن سيده ، والمدين بدون إذن غريمه وقد اتفق الفقهاء الأربعة على هذا .

جاء فى فتح القدير لابن الهمام : (فإن هجموا على بلدة من بلاد المسلمين فيصير من فروض الأعيان على جميع أهل تلك البلدة النفر وكذا من يقرب منهم ، فإن لم يكن بأهلها كفاية وكذا من يقرب أو تكاسلوا أو عصوا وهكذا إلى أن يجب على جميع أهل الإسلام شرقا وغربا)[٨] .



الانتفاضه الفلسطينية

وجاء فى البحر الرائق لابن نجيم : (وفرض عين إن هجم العدو ، فتخرج المرأة أو العبد بلا إذن زوجها وسيده)[٩] .

وجاء فى نهاية المحتاج للرملى : (فإن دخلوا بلدة لنا أو صار بيننا وبينهم دون مسافة القصر ، فيلزم أهلها الدفع حتى على من لا جهاد عليه من فقير وولد ومدين وعبد وامرأة)[١٠] .

وجاء فى الانصاف للمرداوى : (إذا نزل الكفار على بلد المسلمين تعين على أهله النفير إليهم)[١١] .

وجاء فى حاشية ابن عابدين : (وفرض عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور الإسلام فيصير فرض عين على من قرب منهم ، فأما من ورائهم ببعد من العدو فهو فرض كفاية إذا لم يحتج إليهم بأن عجز من كان بقرب العدو عن المقاومة مع العدو أو لم يعجزوا عنها لكنهم تكاسلوا ولم يجاهدوا فإنه يفرض على من يليهم فرض عين كالصلاة والصوم لا يسعهم تركه ثم إلى أن يفرض على جميع أهل الإسلام شرقا وغربا ، وعلى هذا التدريج)[١٢] .

هذا حكم الجهاد إذا احتل العدو أرضا إسلامية من قبل العدو ، فما حكم الجهاد إذا اعتدى العدو على فرد مسلم فقتله أو أسره ؟

إن حرمة دم المسلم عند الله أشد من حرمة الكعبة ، قال عليه الصلاة والسلام مخاطبا الكعبة : [إنى لأعلم أن حرمتك عند الله عظيمة ولكن حرمة دم المسلم عند الله أشد من حرمتك] . وقال عليه الصلاة والسلام : [المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه] أى لا يتخلى عنه إن استعان به على عدوه ، وبالتالى لا يسلمه للعدو ليقتله أو يهينه .

وقـــال عليـــه الصلاة والسلام : [المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم] وهذا يدل على أن عدم نصرة المسلمين لبعضهم تنفى عنهم صفة الإسلام .

وقال عليه الصلاة والسلام : [مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى] أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

من هذا المنطلق أجمع علماء الإسلام جميعا على أنه إذا أسر مسلم من قبل العدو فإنه يجب على المسلمين جميعا إنقاذه من أسرهم ، وإليكم بيان الفقهاء فى هذه المسألة :

جاء فى فتح البارى : (أما إنقاذ الأسير فوجوبه على الكل متجه من أهل الشرق والغرب ممن علم)[١٣] . وجاء فى نهاية المحتاج : (ولو أسروا مسلما فالأصح وجوب النهوض إليهم وجوب عين لخلاصه

إن توقعناه ، ولو على ندور فى الأوجه كدخولهم دارنا بل أولى إذ حرمة المسلم أعظم)[١٤] .

إذن بعد أن عرفنا حكم الجهاد إذا اعتدى العدو على أرض إسلامية أو مسلم فما هو حكم الجهاد فى فلسطين اليوم ؟

إن فلسطين تختلف عن أى أرض إسلامية ما عدا مكة والمدينة ، فهى أرض مقدسة ومباركة نزلت فيها أكثر من ثمانى آيات تتكلم عن قدسيتها وبركتها وكذلك هناك أحاديث شريفة صحيحة كثيرة تتكلم عن قدسيتها وبركتها فهى إذن جزء من عقيدة المسلمين ، من شتمها أو أنكر قدسيتها أنكر نصا معلوما من الدين بالضرورة ، وبالتالى كفر بإجماع العلماء ، ولهذا فإن كل شبر فيها مقدس، ولا يجوز لاحد كائنا من كان التنازل عنه للكفار شرعا ، ومن تنازل فقد كفر بما أنزل على محمد لأنه استهان بحكم الله ووالى أعداء الله وهنا لابد أن نبين حقيقة ناصعة يحاول أعداء الله من اليهود وأعوانهم من العملاء الصاقها بأهل الأرض المباركة ، وهى أنهم باعوا أرضهم لليهود !!

فالحقيقة التى يعلمها كل من عايش هذه القضية أن أهل فلسطين بدأوا الجهاد منذ أن سمعوا بوعد بلفور فبدأوا يقاومون الانجليز واليهود معا فى ثورات متلاحقة بقيادة الحاج امين الحسينى ولحقه الشيخ عز الدين القسام ولم يتمكن الانجليز من تحقيق وعدهم بإقامة دولة لليهود فى فلسطين رغم قوة بريطانيا العظمى واليهودية العالمية فى ذلك الوقت وكان أن خرج إيدن وزير خارجية بريطانيا فى الأربعينات من هذا القرن بفكرة شيطانية وهى إنشاء الجامعة العربية والتى أدعت أنها ستخرج اليهود من فلسطين فأخلت فلسطين من أهلها عندما قالت لأهل الأرض المباركة أخرجوا من مدنكم وستقوم جيوش الجامعة بإرجاع فلسطين وإعادتكم إليها فخرج أهل الثمانية والأربعين على أمل أن تقوم هذه الجيوش بتحرير هذه الأرض ، فكان أن سلمتها فى الثمانية والأربعين لليهود وجعلت أهلها لاجئين ، ثم وضعت أهلها فى مخيمات ومنعتهم من مقاتلة


الحاج أمين الحسيني

عدوهم ومنعت عنهم السلاح إلى أن قامت بتسليم الباقى فى سنة ١٩٦٧ م فى سويعات من الزمن ... هذا ورغم كل هذا التآمر على الأرض المباركة وأهلها ، فإن أهلها لم يبيعوها ، فاحصائيات الأمم المتحدة تقول أن اليهود لم يتملكوا من فلسطين حتى قيام دولتهم سنة ١٩٤٨ م إلا خمسة وستة أعشار بالمائة ٥,٦٪ من مجموعها ومساحة فلسطين ٢٧ مليون دونم ولم يتملك اليهود إلا ٢ مليون فقط أخذوه من أملاك الدولة أعطتهم إياه بريطانيا ، وهناك بعض العائلات اللبنانية فى لبنان قامت ببيع أملاكها كعائلة سرسق وسلام التى باعت مرج ابن عامر ، ولو كانوا أهل فلسطين باعوا أرضهم لما تجرأوا على المطالبة بها والعمل على استرجاعها باستمرار رغم حصار الأعداء والأصحاب ولأعلن اليهود أنهم اشتروها من أهلها فليس لأهلها فيها حق .

بعد هذا التوضيح عن التآمر الضخم على الأرض المباركة وسكانها نقول أنها لا تخص سكانها وحدهم فهى مسجلة من الله سبحانه وتعالى باسم كل المسلمين إلى يوم القيامة فكل مسلم مسئول عن تحريرها واسترجاعها لأنها جزء من عقيدته ولذلك فتحها عمر بن الخطاب العربى وحررها صلاح الدين الكردى وقطز المملوكى .

وإذا كان الجهاد يصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة إن احتل العدو بلدة إسلامية فكيف إذا احتل العدو الأرض المباركة وأولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين ؟ إنه ولا شك يصبح أشد فى فرضيته وكل من تخلى عنه فهو آثم شرعا ومصيره النار . وها هم أهل الأرض المباركة يقارعون العدو بصدور عارية إلا من الإيمان ، وبأكف فارغة إلا من الحجارة ، وإن استعملوا السلاح ضد عدوهم إن استطاعوا الحصول عليه ، فأول ما يستنكر هذا بعض المسئولين من المسلمين حولهم ولا يتورعون بوصف الجهاد بالعمل الإجرامى !!!!

أيها المسلمون فى كل مكان ، إن الله يصف اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا . قال تعالى : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا »(١٥) وإن هذا العداء يتجلى بوضوح فى تعذيبهم لأهل الأرض المباركة فهل الذين يطالبون بصلحهم قد انتفى الإيمان من قلوبهم وبالتالى أصبحوا غير مؤمنين ، لأنه لا يمكن أن يجتمع الإيمان ومودة اليهود فى قلب مؤمن أبدا ...

أيها المسلمون : إن اليهود يعتقدون أن كل البشر عدا بنى إسرائيل حيوانات خلقوا من نطفة حصان ، وخلقهم الله على الشكل البشرى ليكونوا عبيدا لبنى إسرائيل وهذا حسب توراتهم وتلمودهم المزورين ، فهل

ترضون بمصالحتهم لتكونوا عبيدا عندهم ؟!!

أيها المسلمون : إن اليهود يستفردون الآن بأهل الأرض المباركة ، فيزهقون الأرواح فى كل يوم ويعتدون على الأعراض ، ويسفكون الدماء ، ويشردون المسلمين من أهلها فى كل بقاع الأرض ، وسكان هذه الأرض يستصرخونكم صباح مساء لمساعدتهم فى طرد الغاصب وإزالة الاحتلال عن الأرض المباركة والمسجد الأقصى ، ولكنكم أيها المسلمون لا تستجيبون ، لا بالمال ولا بالنفس ولا بالسلاح ، وهو فرض عين عليكم .

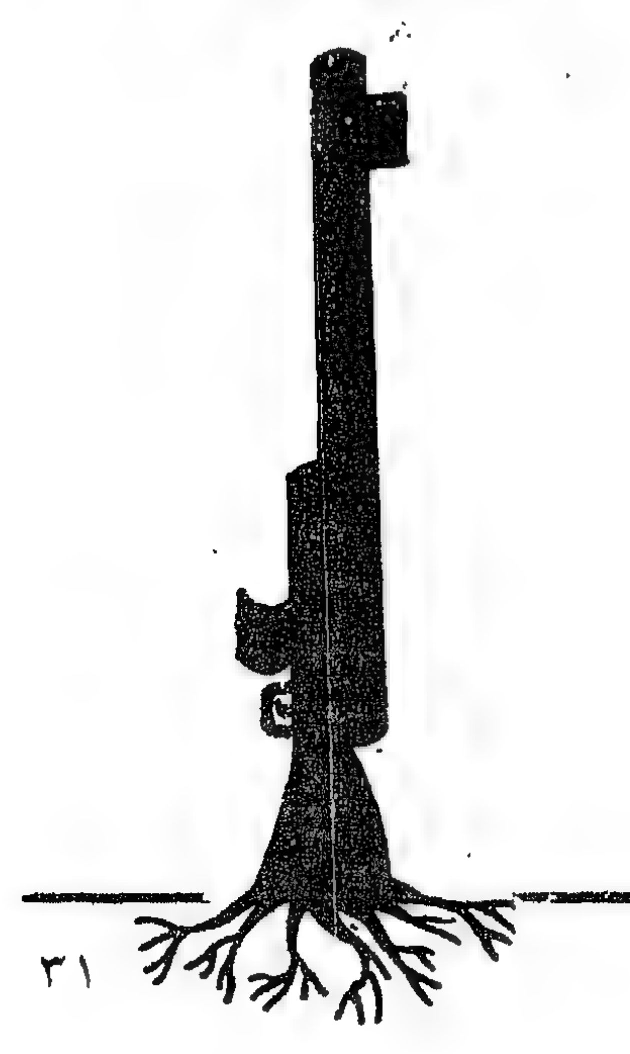
أيها المسلمون : لا تعتذروا فعذركم مرفوض ، فأنتم اليوم تملكون أشياء لم تكونوا تملكونها عبر التاريخ ، فأنتم تملكون البترول الذى يسيّر الآلة فى الأرض ، وفى السماء وأنتم تملكون الأموال ، وأنتم تملكون الأسلحة الحديثة العابرة للقارات فلماذا لا تستعملونها للجهاد ضد أخطر عدو لكم يريد اجتثاثكم من الأرض ؟!!!

أيها المسلمون فى كل مكان : والله إن جهنم فى انتظاركم ، إن لم تهبوا للجهاد بالنفس والمال لنصرة إخوانكم فى الأرض المباركة لتحريرهم وتطهيرها .

ألم تسمعوا قول الله سبحانه وتعالى الذى حرم الجنة على غير المجاهدين بالنص القطعى الدلالة قطعى الثبوت ، قال تعالى : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين »(١٦) وقال تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون »(١٧) .

إذن فروض الإسلام بدون الجهاد لا تكفى ومن يقم بفروض الإسلام عدا الجهاد على خطر عظيم فانتبهوا أيها المسلمون إلى مستقبلكم ، فإنها النصيحة قبل يوم الفضيحة .

أيها المسلمون فى كل مكان على هذه الكرة الأرضية : أطيعوا أمر ربكم فقاتلوا عدو الله وعدوكم حيثما حل وأينما وجد :



« واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم »[١٨] . وهبوا هبة رجل واحد هاتفين : لبيك اللهم لبيك لانقاذ مسرى نبيك ، وإلا خسرتم خسرانا عظيما فى الآخرة وبقيتم فى الذلة والصغار فى الدنيا .

فإلى النجاة أيها المسلمون أدعوكم فاستجيبوا لداعى الله ، هيا إلى الجهاد الذى فيه حياتكم وبغيره مماتكم . وصدق الله العظيم : « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم »[١٩] واستمعوا إلى قوله تعالى حينما يخاطبكم : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك

الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين »[٢٠] . واستمعوا إلى تحذير الله تعالى لكم : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها ، أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين »[٢١] (صدق الله العظيم).

هذا ندائى إليكم وهذه استغاثة أهل الأرض المباركة بكم وهذه نصيحتى لكم .

اللهم هل بلغت .. اللهم فاشهد ..

مساعد المفتى العام

للمجاهدين الفلسطينيين

الدكتور نادر أسعد بيوض التميمى

الهوامــش

(١) صحيح البخارى .
(٢) صحيح البخارى : ج ٣، ص ٣١٦ .
(٣) حاشية ابن عابدين : ج ٣، ص ٢٣٨ .
(٤) سورة التوبة : الآية ٤١ .
(٥) تفسير ابن كثير : ج ٢ ، ص ٣٥٩ ، ط عيسى الحلبى .
(٦) سورة التوبة : الآية ٣٦ .
(٧) تفسير ابن كثير : ج ٢ ، ص ٣٥٥ .
(٨) فتح القدير : ج ٥ ، ص ١٩١ .
(٩) نهاية المحتاج للرملى : ج ٨ ، ص ٥٩ .
(١٠) نهاية المحتاج للرملى : ج ٨ ، ص ٥٩ .
(١١) الانصاف : ج ٤ ، ص ١١٧ .
(١٢) حاشية ابن عابدين : ج ٣ ، ص ٢٤ .
(١٣) فتح القدير : ج ٥ ، ص ١٩١ . وراجع : البحر الرائق : ج ٥ ، ص ٧٢ .
(١٤) نهاية المحتاج : ج ٨ ص ٥٨ .
(١٥) سورة المائدة : الآية ٨٢ .
(١٦) سورة آل عمران : الآية ١٤٢ .
(١٧) سورة التوبة : الآية ١٦ .
(١٨) سورة البقرة : الآية ١٩١ .
(١٩) سورة الأنفال : الآية ٢٤ .
(٢٠) سورة الصف : الآية ١٠ .
(٢١) سورة التوبة : الآية ٢٤ .

اكراد تركيا يكتبون احرفهم باللاتينية

نشرت مجلة المختار الإسلامى فى عددهـا الصادرة فى ذى القعدة الماضى مقالـة بقلـم الاستـاذ الفـاضـل فهمي هويدي تحت عنوان «المسألة الكردية»، تطرق فيها الى محنة المسلمين الاكراد والى المؤتمر الاسـلامي الكـردي الـذي انعقد في منتصف شهر كانون الثاني بمدينة كولن ـ المانيا الاتحادية. واود ان اصحح بعض الاخطاء الطفيفة التي جاءت بالمقـالة، ارجـو منكم نشرها لتعميم الفائدة:

اولا: ذكـر الاستاذ. انـه تلقى دعـوة من الـرابطـة الاسلامية لحضـور المؤتمر، والواقع اننا (رابطة الطلبـة المسلمين في كردستـان) قد وجهنا الدعوة نيابة عن لجنة المؤتمر الاسلامي وهي لجنة مستقلة عن الرابطة.

ثانيا: ذكر الاستاذ «ثورة الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي ضد كمال اتاتورك..» والحقيقة هي «ثورة الشيـخ سعيد بيران ضـد كمـال اتاتورك..» اما الشيخ بديع الزمان النورسي فهو مؤسس جماعة النور الاسلاميـة في تركيا وهو (اي النورسي) من كردستان تركيا ايضـا.

ثـالثا: ذكـر الكاتب «ان اكـراد ايران يكتبـون اللغة الكردية بالاحرف اللاتينية» والـواقع ان اكـراد ايـران والعراق يكتبون اللغة الكردية بـالاحرف العـربيـة، بينمـا يكتبها اكراد تركيا بالاحرف الـلاتينيـة بعـد ان منعت الحكومات التركية استعمال الاحرف العربية في الكتابـة بتركيا.

وإذ نحن نشكر هيئة المجلة والاخ الفاضل فهمي هويدي على اهتمامهم بشؤون المسلمـين نرجـو ان تنشروا توصيات المؤتمـر الاسلامي الاول وذلك اتماما للعمل الخير الـذي بـدأتمـوه. والسـلام عليكم.

رابطـة الطلبـة المسلمـين في كردستان سكاربره ـ كندا

■ ■ ■

رشاد خليفة

مع احترامنا وتقديرنا لكل الآراء التى قيلت عن المارق (رشاد خليفة) ، من أن أفكاره وأكاذيبه تمثل أفكار ومعتقدات البهائية ، واليهودية ، والماسونية ، إلا أننا فى هذه الدراسة ، سوف نميط اللثام عن هذا الدجال الكاذب ، الذى هو صنيعة الصليبية العالمية ، بمجلس كنائسها العالمى ، ومؤسساتها التنصيرية . إن هذا المارق المدعو (رشاد خليفة) ، تم صناعته فى الغرب الصليبى ، لكى يكون أداة صليبية لضرب الإسلام والمسلمين ، وللتشكيك فى رسالة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسوف نعرض لحياة هذا المارق الدجال ، منذ أن كان تلميذا ، فى المدرسة ثم الجامعة ، إلى أن سخرته الصليبية العالمية ، للطعن فى الإسلام ورسوله ، وقد تم تجنيده لهذا الغرض منذ عام ١٩٦٠ م ، عندما دبرت له جهة أجنبية صليبية (بعثة علمية) إلى خارج مصر !!

فما هى حقيقة هذا الدجال المصرى ؟ وما هى المعجزة العددية التى ينعق بها ؟ وكيف قدمت له ملايين الدولارات ، من قبل مجلس الكنائس العالمى ، لنشر أباطيله ؟ وما هى علاقته بأهله وأصدقائه فى مصر ؟ وكيف قتل ، هذا الدجال المارق ، والده الشيخ الجليل بعد أن ضربه وكسر له نظارته الطبية ؟ إنها قصة الابن العاق ، الذى يجب أن يقام عليه الحد ، لأنه منكر للسنة الشريفة ، ومرتد عن دين الإسلام ، وأخيرا يدعى أنه (رسول الله ، آخر الزمان) !!

[رشاد خليفة] صنيعة (مجلس الكنائس العالمى) والمؤسسات التنصيرية الأمريكية !!

بداية نقرر حقيقة تاريخية - لا جدال فيها - وهى : (أن مجلس الكنائس العالمى ، أنشأته المخابرات الأمريكية لاستعماله كرأس حربة فى إثارة القلاقل والفتن فى العالم الإسلامى ، الذى يمثل خطورة بالغة فى طريق السيطرة الأمريكية

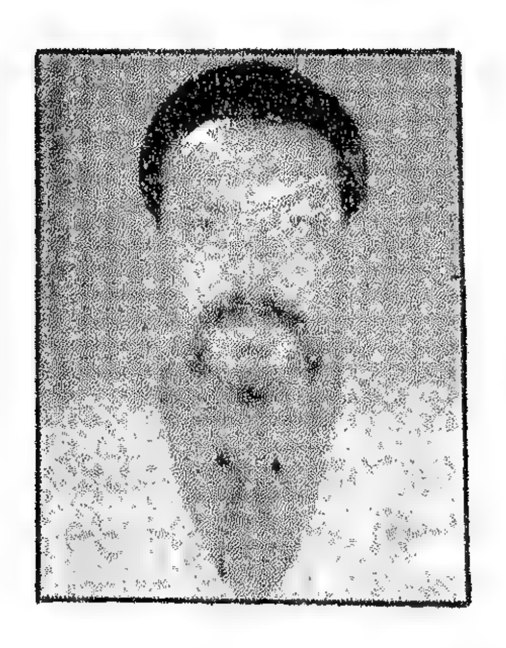
ـفة .. صنيعة الصليبية العالمية

الصليبية على مقدرات الشعوب الإسلامية)[١] .

ثم أن هناك كثيرا من القوى السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية وجميعها صليبية ، أدركت جيدا أن المقاومة الحقيقية ، والتحدى الصلب ، كامنان فى الإسلام ، كونه عقيدة وشريعة . ومن هنا كانت - ولا تزال - جهود الصليبية العالمية ، بمجلس كنائسها ومؤسساتها التنصيرية الغربية ، تعمل - ليل نهار - لاذابة هذه العقيدة فى وجدان أصحابها ، وإزالة هذه الشريعة من نظام حياتهم !!

وليس هذا بجديد على مخططات الصليبية العالمية ؛ فهذا هو المُنصر الصليبى (جلادستون) - رئيس وزراء بريطانيا فى عهدها الصليبى الاستعمارى- يقول: (مادام هذا القرآن موجودا ؛ فلن تستطيع أوربا [الصليبية] السيطرة على الشرق [الإسلامى] ، ولن تكون نفسها هى فى أمان) !!

لماذا يا جلادستون ؟! يردُّ عليه زميله الصليبى الآخر (جورج براون) فى عام ١٩٤٤ قائلا : (لقد كُنا نخاف شعوبا



دكتور خالد محمد نعيم

مختلفة . ولكننا بعد الاختبار ، لم نجد مُبررا لمثل هذا الخوف . بيد أن الخطر الحقيقى كامن فى نظام الإسلام ، وفى قدرته على التوسع ، وقوته فى الاخضاع ، وحيويته فى الانتشار ، إنه الجدار الوحيد فى وجه الاستعمار الأوربى [الصليبى]) .

وهكذا ظهرت البغضاء من أفواههم .. إنهم الصليبيون المُنصرون ، الذين يريدون تحويل المسلمين إلى حظيرة النصرانية ، إنهم طلائع الاستعمار ، وهم عيونه وارصاده ، مهمتهم الأساسية هى توطئة ظهورنا لدولهم الصليبية وشعوبهم

رشاد خليفة ..
صنيعة الصليبية العالمية

النصرانية ، وترويضنا لنكون مطايا يركبونها ، وأبقارا يحتلبونها . وقد استطاعوا بالمكر والخديعة ، أن ينتزعوا من البلاد الإسلامية - فى أقل من نصف قرن - ما عجزت الجيوش الصليبية الأوربية الجرارة عن انتزاع عُشر مِعشاره فى قرنين من الزمان !!

فلقد توافدوا وتحت مسوحهم نفوس قذرة ، وضمائر خربة ، وقلوب حاقدة ، خلت من كل معانى الإنسانية ، وكانوا - ولا يزالون - أساس كل فتنة عمياء حدثت فى البلاد الإسلامية ، بما أثاروه فيها من نعرات طائفية ودعوات شعوبية ، ونزعات إقليمية . يزعمون أنهم دُعاة دين ، مع أنهم من ألدّ أعداء الدين . ويزعمون أنهم رُسُل رحمة ، مع أنهم من أخبث وأخطر المجرمين . ويزعمون أنهم حملة رسالة المسيح لادخال العالم حظيرة النصرانية ، ولكن دينهم الحقيقى يؤكد : (أن نشر النصرانية بين الإسرائيليين جائز) !!

والمنصرون الصليبيون الغربيون ، يعرفون كساد بضاعتهم وبوارها ، بين أوساط المسلمين الواعين ، ولذا فهم يعمدون إلى ترويجها بالأساليب الخادعة ، والوسائل الملتوية ، وخلف واجهات براقة مضللة ، كافتتاح المدارس وانشاء المستشفيات والملاجىء ، ليصطادوا بها السذّج البسطاء ، وليتخذوا منها - فى نفس الوقت - أوكارا للتجسس والتلصص ، وحبك المؤامرات ، ونشر الرذيلة بين الشباب المسلم .

وقد يتصور البعض أن التنصير الصليبى ، مرحلة انتهت ، ومواجهة انفضت ، غير أن واقع الأمر ، يؤكد عكس ذلك ، التنصير ما يزال موجودا بأشكال مختلفة ، وصور متباينة ، بعد أن تغيرت الاستراتيجية الصليبية التنصيرية ، وتحولت من أسلوب (المواجهة المباشرة) - التى أسفرت عن الفشل التام فى تحويل المسلمين إلى النصرانية ، خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين - إلى أسلوب (المواجهة الخفيّة) . وهكذا صار التنصير موجودا بشكل ارسال ثقافى موجه ، بطرق مباشرة وغير مباشرة (إذاعة ، تليفزيون ، طباعة ، منشورات ، توجيهات .. الخ) ، وقد يكون موجودا تحت أسماء مذاهب دينية ، واجتماعية جديدة ، ونظريات دينية -- كنظرية الرقم (١٩) فى القرآن الكريم - تُربك عقل المسلم وتُخرجه من صميم ديانته ، إلى مذاهب مبتدعة ، وجمعيات ثقافية مسمومة !!

ولعل الوثيقة التاريخية الدامغة ، التى تفضح التنصير الصليبى ودعاته ، هى ذلك الخطاب الذى ألقاه القس المُنصر الأمريكى

(صموئيل زويمر) - رئيس جمعيات التبشير فى الشرق - فى مؤتمر القدس (التبشيرى) الذى عقدته ارساليات التنصير الصليبى فى عام ١٩٣٥ ، والذى قال فيه ما نصه : (ولكن مهمة [التبشير] التى ندبتكم لها الدول المسيحية فى البلاد الإسلامية ، ليست هى ادخال المسلمين فى المسيحية ، لأن فى هذا هداية لهم وتكريما ، وإنما مهمتكم هى أن تخرجوا المسلم من الإسلام ، ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله ، وبالتالى لا صلة له بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها) !!

وهذا هو ما فعلوه مع (المسلم) المارق المدعو (رشاد خليفة) ، فقد ادخلوه مصانع التنصير الصليبى فى الولايات المتحدة ، ليخرج مسلما شكلا فى القالب ، متنصرا صليبيا ، فى وجدانه ، وفكره ، ومعتقداته ، (ولا صلة له بالأخلاق) !!

وكما قال المُنصر الصليبى (شاتليه) فى كتابه (الغارة على العالم الإسلامى) : (إذا أردتم أن تغزو الإسلام ، وتحصدوا شوكته ، وتقضوا على هذه العقيدة ، التى قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة ، والتى كانت السبب الرئيسى لاعتزاز المسلمين وشموخهم ؛ فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم ، والأمة الإسلامية ، بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم ، وتاريخهم ، وكتابهم [القرآن] ، وتحويلهم عن ذلك ؛ بنشر ثقافتكم وتاريخكم ، ونشر روح الاباحية ، وتوفير عوامل الهدم المعنوى ، وحتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم ، والسذج البسطاء فإنه يكفينا ذلك ، لأن الشجرة يجب أن يتسبب فى قطعها أحد أغصانها) !!



وكان (رشاد خليفة) أحد هؤلاء المغفلين السذج البسطاء !!

وكما قال المُنصر (تاكلى) : (يجب أن نستخدم القرآن ، وهو أمضى سلاح فى الإسلام ، ضد الإسلام نفسه ، حتى نقضى عليه تماما وذلك بأن نقول للمسلمين أن الصحيح فى القرآن ليس جديدا ، وأن الجديد فيه ليس صحيحا) !!

هكذا كانت مخططات الصليبية العالمية ، ومجلس الكنائس العالمى ، والمؤسسات التنصيرية الأمريكية ، فى تصنيع أو صناعة المدعو (رشاد خليفة) !! فمن هو هذا العميل الكنسى ، وما هى قصته مع كتاب الله العزيز ، ورسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم ؟!!

رشاد خليفة ..
صنيعة الصليبية العالمية

من هو رشاد خليفة ؟

ولد هذا العميل الصليبى فى مدينة (كفر الزيات) - من أعمال مديرية الغربية بمصر - فى عام ١٩٣٥ م . وكان والده (عبد الحكيم خليفة) ، شيخ إحدى الطرق الصوفية ، المسماة بـ (طريقة الرشاد الشاذلية) ، بمدينة (طنطا) - من أعمال محافظة الغربية - وكان المارق (رشاد) منذ نعومة أظفاره ، ثم فى صباه ، ابنا عنيدا ومكابرا . وعندما شب وكبر ، وأصبح تلميذا فى المرحلة الاعدادية ، ثم المرحلة الثانوية ، كان معروفا بين أقرانه التلاميذ ، فى المدرسة الثانوية بطنطا ، بسوء الخلق ، والمراوغة ، والميل كثيرا إلى الكذب ، واختلاق الأعذار .

وعندما التحق بالجامعة ، وانتقل إلى العاصمة (القاهرة) ، كان طالبا مغمورا ، ضعيفا فى مستواه العلمى. ولما تخرج فى (كلية الزراعة بجامعة عين شمس) فى عام ١٩٥٧ م ، كان خريجا عاديا للغاية ، فقد كان تقديره العلمى ، طوال سنوات الدراسة (مقبول) . وبطبيعة الحال ، لم يؤهله ضعف مستواه العلمى ، ولا تقديره العام من متابعة ومواصلة دراسته العليا فى مصر .

وكانت حياته الخاصة ، خلال الفترة من ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٠ مليئة بالمواقف المُخزِيَّة ، التى تفضح شخصيته ، وتؤكد بعده تماما عن خلق الإسلام ، ومبادىء الدين الحنيف !! وفى عام ١٩٦٠ دبرت له جهة خفية ، لها علاقة بالمخابرات الامريكية ، وجهات أخرى فى مصر (منحة دراسية) أو علمية ، إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته العليا. ومكث هناك أربعة أعوام منحوه بعدها درجة الدكتوراه- وهى أعلى درجة علمية ، ولها بريق أخاذ فى مصر ، فى ذلك الوقت - فى تخصص (الكيمياء الحيوية) ، من جامعة كاليفورنيا فى يونية ١٩٦٤ !! .

وبطبيعة الحال ، ما دام الرجل من صنع الصليبية العالمية ، ومجلس الكنائس ، والمؤسسات التنصيرية الأمريكية ، فقد عينوه مدرسا بذات الجامعة التى تخرج فيها - وهو ضعيف المستوى العلمى - لفترة . فإذا ما انصهَر جلده ، وأصبح قلبه على ملتهم أصدروا له الأوامر بالتحرك !!

ولمزيد من التمويه والمراوغة - من جانب المخابرات الأمريكية والصليبية العالمية - قلدوه منصبا - كنا ننظر إليه فى مصر فى ذلك الوقت ، على أنه من المناصب الحيوية الهامة والخطيرة للغاية - فقد تم اختياره (خبيرا للتنمية الصناعية فى الأمم المتحدة) حتى يكون أداة طيعة فى أيديهم .

وكما نعلم أن جميع (مستشاروا الأمم

المتحدة) ، هم من عملاء الصليبية العالمية ، ومجلس الكنائس العالمى . وقد انكشف أمر هؤلاء (الخبراء) المُنصرون الصليبيون ، في مؤتمر التنصير الصليبى (كولارادو) [٢] .

ففى هذا المؤتمر الصليبى ، وكما جاء فى البحث رقم (١٥) ، والمعنون بـ (وسائل البحث عن ثغرات ينفذ منها [المبشرون] إلى مبادىء الإسلام) - والذى ألقى فى المؤتمر -، أبدى المنصرون اهتماما خاصة بمن أسموهم (الخيامون) فى تنصير المسلمين فى البلاد الإسلامية ، التى لا تسمح بالوجود العلنى لمؤسسات التنصير الصليبى ؛ مثل

بعض دول الخليج العربى !!

فمن هم هؤلاء (الخيامون) ؟!! وكما جاء فى البحث رقم (١٥) ؟!!

(الخيامون ، هم [مستشاروا الأمم المتحدة] ، والمدرسون والممرضون والممرضات والأطباء والمهندسون ، والدبلوماسيون ، والمربيات والخادمات ، والموظفون والعمال عموما ، الذين يدخلون البلاد الإسلامية المغلقة فى وجه التنصير ، لأداء مهام وظائف محددة ، تتعاقد معهم الحكومات والمؤسسات الوطنية الإسلامية لأدائها) [٣] . ويبدو أن (مجلس الكنائس العالمى) ، كان ينوى ارسال (رشاد خليفة) إلى إحدى دول الخليج العربى (خبيرا للتنمية الصناعية) من قبل الأمم المتحدة ، للقيام بمهمة التنصير هناك . ولكن لما انفضح أمره فشلت خطة الصليبية العالمية فى ذلك !!

وظل العميل الكنسى (رشاد خليفة) قابعا فى منصبه (مسستشارا للأمم المتحدة بدرجة خبير للتنمية الصناعية) حتى صدرت إليه الأوامر فى عام ١٩٧١ ؛ بالتحرك والانتقال إلى ولاية (أريزونا) حيث وجد فى انتظاره مسجدا فى (توسان) عينوه به إماما . ومنه بدأ يمارس نشاطه الصليبى الهدام ضد الدين الإسلامى وفقا للدور والمخطط المرسوم له بإحكام وبراعة .

وأخذ نشاطه التنصيرى ضد المسلمين فى الولايات المتحدة وضد الكتاب العزيز (القرآن الكريم) فى محاولة لزعزعة المسلمين عن دينهم ؛- وهذا الأمر الخطير هو أحد الأهداف الأساسية للتنصير الصليبى كما نعلم -؛ ثم أخذ ينشر ضلالاته حول الرقم (١٩)!! منذ عام ١٩٧٦ م .

وكانت الصليبية العالمية ، بمؤسساتها التنصيرية الأمريكية ، ومجلس الكنائس العالمى ، قد أعدوا لهذا المارق المغفل الساذج البسيط ، برنامجا خاصا بدعوى القيام بأبحاثه العلمية (الأكاديمية) حول الرقم (١٩) فى القرآن الكريم . وقد استغرقت تلك الأبحاث خمس سنوات ؛ هى الفترة التى تم خلالها تصنيع العميل صناعة أمريكية فاخرة !!، وحتى عام ١٩٧٦ ، كان

رشاد خليفة ..
صنيعة الصليبية العالمية

يتعامل فيها (رشاد خليفة) مع الكمبيوتر ، بمقدمات خاطئة - كما أشار عليه معلمه الصليبى -، ليحصل على نتائج حسب هواهم .. نتائج جاهزة منذ البداية منذ أن قال (تاكلى) :

(يجب أن نستخدم القرآن ضد الإسلام نفسه ، حتى نقضى عليه تماما - وذلك بأن نقول للمسلمين أن الصحيح فى القرآن ليس جديدا ، وأن الجديد فيه ليس صحيحا) .

وهكذا نجحت الصليبية العالمية ، ومنسوبيها فى صناعة أداة صليبية لهم من المسلمين (المغفلين السذج) وهو (رشاد خليفة) ، ليستخدم القرآن ضد الإسلام ، ويقول: (أن الصحيح فيه ليس جديدا، وأن الجديد فيه ليس صحيحا) (رشاد خليفة) ، هو أحد أغصان الشجرة ، التى قال عنها (شاتليه) : (إن الشجرة يجب أن يتسبب فى قطعها أحد أغصانها) !!

ونجح (مجلس الكنائس العالمى) ، فى توظيف (رشاد خليفة) لخدمة أغراض التنصير الصليبى تحت اسم مُسلم ، مصرى المولد ، ممنوح الجنسية الأمريكية !!

على أية حال .. كانت الميزانية التى رُصدت ، من جانب الصليبية العالمية ومجلس الكنائس ، لصناعة هذا العميل الصليبى المدعو (رشاد خليفة) ضخمة للغاية ؛ فعلى سبيل المثال - لا الحصر - (أجرى رشاد ٦٣ اكتليون عملية من خلال الكمبيوتر . كان يدفع عن كل دقيقة يستعمل فيها الكمبيوتر عشرة دولارات ، من أجل انجاز أبحاثه الوهمية حول الرقم [١٩] فى القرآن الكريم) ، وهذا يعنى أن الرقم ٦٣ إلى جانبه ٢٧ صفرا فكم دولارا تكلفت عملية صُنع هذا العميل الصليبى ؟ بلا شك ملايين من الدولارات الأمريكية[٤] !!

والهدف من نشر أكذوبة الرقم (١٩) هو نشر المعصية بإدعائه (أن النار محاطة بتسعة عشر ملكا ، وهم يمثلون أحرف الهجاء فى [بسم الله الرحمن الرحيم] ، وبذلك تكون النار محاطة بالرحمة)!! وهذا كما يدعى المارق (رشاد خليفة) ، وبطبيعة الحال ، لا يعذب فيها كافر أو عاص . وطبعا هذه إحدى أمانى الصليبية العالمية ، كما أن تقديس الرقم (١٩) بهذه الصورة ، كما يحلو للمارق ، من شأنه تضليل النفوس الضعيفة ، وزعزعة العقائد المضطربة ، ولذلك استطاع المارق (ابن خليفة) أن يجمع حوله عددا من الأمريكيين والمسيحيين المصريين وبعض اليهود !!

وأخذت بعض الصحف المصرية فى عام ١٩٨٤ - ١٩٨٥ تفرد صفحات مطولة ، حول خرافة الرقم (١٩) ؛ ربما عن غير قصد منها ، ثم راح المارق (رشاد خليفة)



بالعقول الألكترونيـ

ـسرون القرآن الكريم

١ - هذا بعض ما نشرته الصحف المصرية ، فى عام ١٩٨٥ عن (نظرية الرقم ١٩ فى القرآن الكريم) للمارق رشاد خليفة ، بدعوى أن القرآن الكريم يُفسر فى أمريكا بالعقول الالكترونية !!

ينشر أكاذيبه هذه فى خطابات كان يرسلها بالملايين إلى جميع أنحاء العالم وإلى كبار الشخصيات العاملة بالحقل الدينى ، وإلى كافة الدوريات والمجلات الإسلامية .

وقد أضاف المارق (رشاد خليفة) بعد زيارته لمصر فى عام ١٩٨٥ إلى أكاذيبه افتراءً جديدا هو (أن هناك آيتين زائدتين فى سورة [التوبة] وهما الآيتتن الأخيرتين ١٢٨ ، ١٢٩ ، وأنهما ليستا من القرآن ، ويجب حذفهما)(٥) !!

وهذه الخرافة الجديدة ، لم يجرؤ أعداء الإسلام وأعداء القرآن أن يدعوها !! فهل هذا الولد المارق (رشاد خليفة) مجنون ؟!! أم أن درجة العِمالة للصليبية وصلت إلى مداها ؟!

الابن العاق قتل أبيه !!

وفى فبراير ١٩٨٥ ، زار (رشاد خليفة) مصر ، لنشر ضلالاته ، واتصل بالصحافة المصرية ، ونشرت له بعض الصحف خرافاته حول الرقم (١٩) فى القرآن الكريم ، تحت عناوين ضخمة ، وفى صفحات مطولة . منها : (فى أمريكا يفسرون القرآن الكريم بالعقول الالكترونية !!)(٦) . وذهب المارق إلى (طنطا) ليزور والده الشيخ عبد الحكيم خليفة وجلس الوالد الشيخ إلى ابنه العاق قرابة ست ساعات ، فى محاولة لرده إلى صوابه لانكاره للحديث والسُنة . ولكن دون

جدوى . وسافر الابن العاق مُنكر السنة إلى الولايات المتحدة ووالده غاضب منه وعليه .

وفى نهاية عام ١٩٨٦ ، اشتد المرض على الشيخ عبد الحكيم خليفة ، وخاصة ما ألم به فى عينيه ، فنصحه الأطباء بالسفر إلى الخارج للعلاج . وسافر الشيخ الجليل إلى الولايات المتحدة حيث يقيم ابنه العاق رشاد ، لعلاج عينيه من المرض الذى ألم بهما . وذات يوم دار حوار ساخن بين الأب الشيخ والابن العاق ، الشيخ يدفعه حنان الأبوه والخوف على ابنه من غضب الله ؛ فأخذ ينصح ابنه بالكف عن ادعاءاته الكاذبة حول الرقم (١٩) وتصحيح معتقداته الخاطئة حول إنكار السنة الشريفة ؛ وكانت نهاية الحوار كالتالى :

(الأب الشيخ : أريد أن أخطب الجمعة فى مسجد توماس .

الابن العاق : بشرط ألا تشير ، من قريب أو بعيد إلى نبوة محمد لأن بهذا الجامع موحدين ولا يقال فيه الشرك !!

الأب الشيخ : أما زلت يا بُنى على عنادك ومكابرتك .. كيف تنكر نبوة سيدنا محمد ؟!!

الابن العاق مقاطعا ومحتدا : لو ظللت انت على هذا العناد .. وتؤمن بمحمد نبيا ، ومت هنا فى أمريكا سوف أدفنك فى مقابر النصارى[٧]) !!

وعلى الفور طلب الشيخ من ابنه العاق أن يحجز له مقعدا فى أقرب طائرة ليعود إلى مصر . وقلبه يدْمى من أفعال وسلوكيات ابنه العاق ، المارق ، منكر السنة .

وقرب منتصف عام ١٩٨٧ زار المارق رشاد خليفة مصر ، وذهب إلى والده فى طنطا يُطيب خاطره وانتهز الشيخ الوالد هذه الفرصة ودار الحوار المعتاد بين الأب وابنه ، حول نفس الموضوع . (الشيخ) يحدوه الأمل فى رد صواب ابنه ، فكان منفعلا ، غيورا على دينه الإسلامى . ولكن نهاية الحوار - فى هذه المرة - كانت دامية ، فقد اعتدى الابن العاق ، المارق رشاد ، بالضرب المبرح على والده الشيخ المريض ، فكسر له نظارته الطبية ، وأحدث به وفى وجهه جروحا دامية . وفرَّ هاربا خارج البلاد ، إلى الولايات المتحدة .. تاركا خلفه والده الشيخ المريض ، فى حالة يرثى لها ، من الاعياء والحزن الشديد[٨] . وبعد أسبوعين فاضت روح الشيخ الجليل إلى باريها ، حزنا وكمدا ، وهو غاضب على ابنه قاتله .

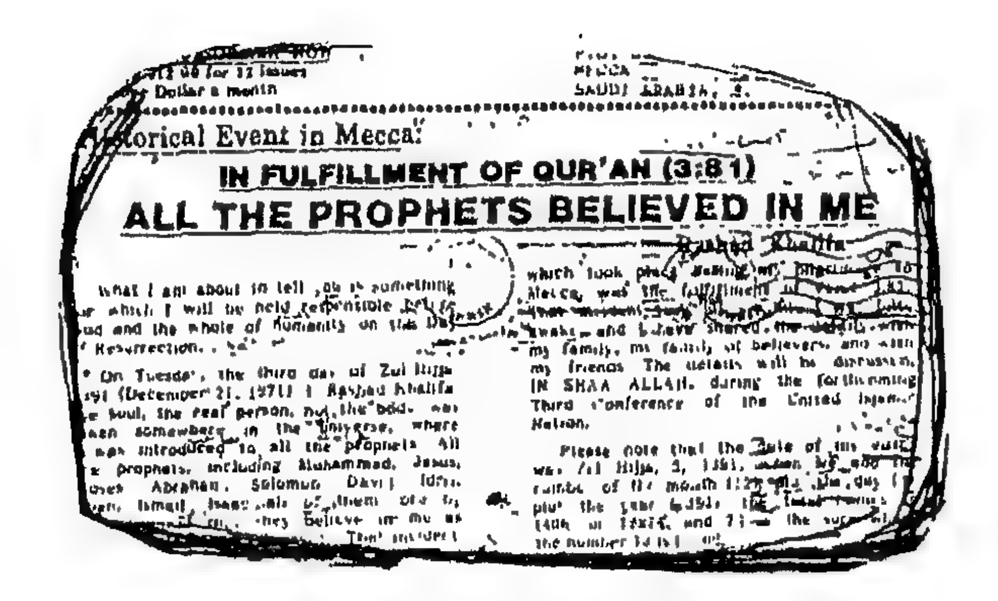
قاتل أبيه يدَّعى أنه (رسول الله .. رسول آخر الزمان) !!

وقرب نهاية عام ١٩٨٨ قام المارق الصليبى رشاد خليفة بتوزيع رسالة فى

مختلف أنحاء العالم ، يزعم فيها أنه (رسول آخر الزمان) . فى جمع من أعوانه المخدوعين فيه ، وفى مؤتمر عالمى ، أطلق عليه (المؤتمر العالمى الثالث لاتحاد الأمم الإسلامية) (؟) أعلن الخبر التالى : (.. فى يوم الثلاثاء الثالث من ذى الحجة ١٣٩١ هـ، ٢١ ديسمبر ١٩٧١ م .. أنا رشاد خليفة نُقلت بالروح - الشخص الحقيقى - وليس بالجسد إلى مكان ما فى العالم حيث قُدِّمَ إلىَّ جميع الأنبياء ، بما فيهم محمد وعيسى وموسى وإبراهيم وسليمان وداود وإدريس ونوح وإسماعيل وإسحق .. كل واحد على حدة - صدق أنى الرسول صاحب الميثاق الذى تعنيه الآية رقم ٨١ من سورة آل عمران وهى قوله تعالى : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى ؟ قالوا : أقررنا » كل هذا حدث وأنا متنبه تماما) .

ويؤكد هذا المارق الخطير ، أن هذا الحدث وقع له : (فى مكة أثناء أداء فريضة الحج) . فى نفس العام . مع ملاحظة يوم رؤياى أو (حلمى) ؟ كان فى ٣ ذى الحجة ١٣٩١ هـ ، ورقم الشهر - يقصد ذى الحجة - (١٢)؛ فبإضافة يوم (٣) إلى شهر (١٢) إلى سنة (١٣٩١) يكون حاصل الجمع (١٤٠٦) أو ١٩ × ٧٤ ، ورقم (٧٤) هذا ، هو رقم السورة التى ذُكر فيها الرقم (١٩) ؟!؟!! [انظر النص الأصلى كاملا فى الصورة](٩) .

والدّجال رشاد خليفة يقصد سورة



12.00 for 12 Issues
Dollar a month

MECCA
SAUDI ARABIA

Historical Event in Mecca:

IN FULFILLMENT OF QUR'AN (3:81)

ALL THE PROPHETS BELIEVED IN ME

Rashad Khalifa

What I am about to tell you is something for which I will be held responsible before God and the whole of humanity on the Day of Resurrection.

On Tuesday, the third day of Zul Hijja 1391 (December 21, 1971) I Rashad Khalifa, the soul, the real person, not the body, was taken somewhere in the Universe, where I was introduced to all the prophets. All the prophets, including Muhammad, Jesus, Moses, Abraham, Solomon, David, Idris, Noah, Ismail, Isaac ... believe in me as ... That incident

which took place ... Mecca, was the fulfillment of ... awake, and I have shared the details with my family, my family of believers, and with my friends. The details will be discussed, IN SHAA ALLAH, during the forthcoming Third Conference of the United Islamic Nation.

Please note that the date of this event was Zul Hijja, 3, 1391 ... number of the month (12) ... day ... plus the year (1391) the total ... 1406 or 19x74, and 74 ... the number 19 ...

٢ - صورة من الرسالة التى وزعها المارق (رشاد خليفة) فى مختلف أنحاء العالم ، ويزعم فيها أنه رسول آخر الزمان . وهى عبارة عن النشرة الشهرية (شهر سبتمبر ١٩٨٨) الصادرة عن مسجد توسان ، بولاية أريزونا الأمريكية !!

رشاد خليفة ..
صنيعة الصليبية العالمية

(المُدثر) !!

وقد انتهى الخبر الذى جاء فى نشرة شهر سبتمبر ١٩٨٨ ، التى يصدرها (مسجد توسان) بولاية أريزونا الأمريكية . وهى بتوقيع الرسول المزعوم الدجّال (رشاد خليفة رسول الله)[٩] . وبذلك أثبت المارق رشاد خليفة أنه عميل صليبى مائة فى المائة ولذلك - وفى ٢ يناير ١٩٨٩ - فإن معالى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى - الدكتور عبد الله عمر نصيف - حذّر من استمرار المدعو رشاد خليفة القاطن بولاية أريزونا الأمريكية فى نشر أفكاره وادعاءاته الباطلة ، مثل انكار السنة النبوية الشريفة ، واختراعه (نظرية [١٩] فى القرآن الكريم) ، وادعائه مؤخرا بأنه رسول الله . وأوضح معاليه : (أن استمرار مثل هذه الدعوات الهدامة والمناقضة للمبادىء والتعاليم الإسلامية الصحيحة يُمثل خطورة وتطاولا على العقيدة الإسلامية) . وطالب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى بضرورة تضافر الجهود للرد على تلك الافتراءات والمزاعم الكاذبة حماية للمسلمين فى الولايات المتحدة وغيرها ، من أفكار المدعو الدكتور رشاد خليفة ، ودعوته المارقة[١٠] .

ومهما قال هذا الدجال الفاجر رشاد خليفة ، فإننا فى مصر وخاصة أصدقاءه القدامى ، نعرف أنه كاذب ، ومنافق ، وعميل صليبى ، ومراوغ ، وسيىء الخلق ، وتاريخ حياته ملىء بالمواقف المخزية التى تفضح شخصيته الهزلية ، وتؤكد بعده تماما عن خلق الإسلام ، ومبادىء الدين الحنيف ، ولذلك يجب أن يقام عليه حد الإسلام ، لأنه كافر ومرتد عن دين الله .

وأرجُو ألا يعيب المسلمين فى مصر أنه يحمل اسما إسلاميا وجنسية أصلها مصرى ؛ فعبد الله بن أبى سلول عايش النبى فى المدينة ؛ وسيأتى مائة (ابن سلول) وعشرات (رشاد خليفة) ، ولكن العبرة بالنهاية . « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .

وعليك لعنة الله ، والناس ، يا رشاد يا ابن عبد الحكيم خليفة ، يا قاتل أبيك !!

د . خالد محمد نعيم

المصـــادر والمراجـع

١ - خالد محمد نعيم (دكتور) - الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر ، المختار الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢ .

٢ - The Gospel and Islam, Edited by Don M. Mccuray, Published by Mission Aduanced Researed, Communistion Center, N.S.A.,1978, P.7.

وقد نقله إلى العربية (آدم أبو الرجال وآخرون) تحت عنوان : (التنصير والإسلام ، مؤسسة الراجحى الخيرية ، الرياض ، ١٩٨٦ م) .

٣ - خالد محمد نعيم : غارة تنصيرية تستهدف الطفل الخليجى ، مجلة المختار الإسلامى ، العدد ٨١ الصادر فى نوفمبر ١٩٨٩ .

وانظر كذلك له : العمالة الأجنبية غير الإسلامية فى خدمة التنصير فى دول الخليج . صحيفة (أخبار العالم الإسلامى) ، مكة المكرمة ، العدد ١١١٥ الصادر فى ٢٧ مارس ١٩٨٩ .

٤ - خالد محمد نعيم : قصة تسخير الكنيسة لـ (رشاد خليفة) للعمل ضد الإسلام . صحيفة (أخبار العالم الإسلامى) ، مكة المكرمة ، العدد ١١٠٦ ، الصادر فى ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ (يناير ١٩٨٩) .

(٥) لواء الإسلام ، صحيفة مصرية ، العدد ٣٤٧ الصادر فى ٤ صفر ١٤٠٩ هـ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) محمد صبره : صاحب الرقم (١٩) كشف نفسه . (لواء الإسلام) العدد ٣٤٨ .

(٨) لواء الإسلام ، العدد ٣٤٨ ، الصادر فى ١٢ صفر ١٤٠٩ هـ .

(٩) أرجع إلى تفاصيل الخبر فى النشرة الخاصة بمسجد توسان ، بولاية أريزونا بالولايات المتحدة .

(١٠) أخبار العالم الإسلامى ، مكة المكرمة ، العدد ١١٠٣ ، الصادر فى ٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ .

هلاك المرتد (رشاد خليفة)

نقلت وكالة الأنباء الفرنسية فى نبأ لها من أريزونا الأمريكية مقتل المرتد (رشاد خليفة) فى مسجد قريب من (جامعة أريزونا) حيث كان يقوم حسب ما أوردته الوكالة بتدريس بعض أتباعه مبادئه الهدامة .

يعتبر رشاد خليفة ، الذى حذرت الرابطة فى أكثر من مرة من نشاطه المشبوه ، أحد قادة الفكر البهائى الضال فى العالم ويمارس بث عقيدته الفاسدة فى أوساط المجتمع الأمريكى حتى أنه ادعى النبوة مؤخرا .

وأوضحت الوكالة أن رشاد (٥٤ سنة) كان يدعى إعجاز الرقم (١٩) حيث يروج له . كما أنه يعتبر صاحب فكر منحرف يحاول به إقحام معتقدات البهائية على العقيدة الإسلامية .

وأكدت مصادر بوليس مقاطعة توسون أن خليفة قد وجد مقتولا فى الساعة الثانية من صباح الأربعاء الماضى ، إلا أن أسباب الوفاة ليست معروفة حتى الآن - حسب مصادر البوليس - كما لم تستخدم القوة فى اقتحام المسجد حيث قتل .



وأخيرا .. أسفرت روسيا عن وجهها وهجرت ١ ١/٢ مليون يهودى إلى فلسطين . وفعلت هذا وما كاد ياسر عرفات يدير ظهره عائدا من موسكو .

ولا يلومن عرفات أحدا إلا نفسه .. ولا يلومن العرب إلا أنفسهم .

لقد قلنا من قبل مرارا وتكرارا أن طبيعة الصراع هو بين اليهودية والإسلام .. وأننا إزاء هجمة وهيمنة وانتشار يهودى .. وكما قال لى جارودى شخصيا عندما كنت أقول له أن اليهود عندهم مرض الجوع للأرض قال : لا لقد تجاوزوا هذه المرحلة الآن .. إنهم فى مرحلة الانتشار والهيمنة .

وانكار هذه الحقيقة الواضحة هو تغطية لهذا الزحف اليهودى .

إنكار هذه الحقيقة من الناحية السياسية ليس مجرد النفى أو التكذيب كما يفعل البسطاء عادة ولا يكون بالدعوة إلى رد فعل غير مناسب ومعروف مقدما أنه لا يصمد فى وجه هذا الزحف اليهودى .

إنكار هذه الحقيقة مارسه بعض الزعماء العرب المحدثون الذين نشأوا بعد الحرب العالمية الأولى والثانية من دعاة القومية العربية فهؤلاء يدركون – أو لا يدركون – أن إسرائيل دولة دينية واسمها على اسم نبيهم . وقامت على أنقاض الخلافة العثمانية . وفى كل تحركاتهم السياسية والحربية يرجعون إلى التوراة . فالطبيعى والمنطقى هو أن يكون رد الفعل من طبيعة الفعل .. أى بقيام دولة إسلامية كاملة شاملة أى إعادة الخلافة من جديد .

ولكن وزيرا مثل زكى بدر يقف منشرحا فى افتتاح دورة برلمانية ليقول : أبشركم بعدم عودة الخلافة . فهذا الكلام له معنى كبير . وإن خرجت الحكمة من أفواه البلهاء . فزكى بدر لا يمثل إلا التيار المضاد للإسلام فى طول البلاد العربية وعرضها .

وهو لا يبشرنا بالطبع إنما يبشر نفسه ويبشر من يمثله وفى نفس الوقت يسخر منا .

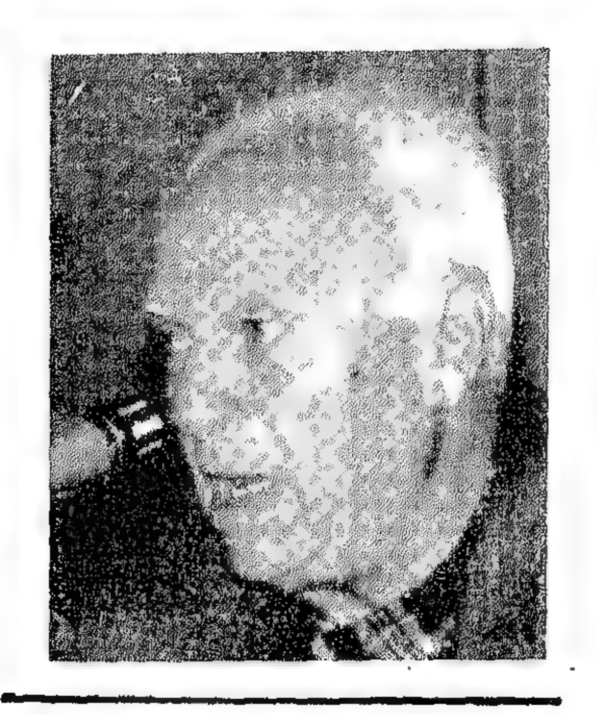
وهذا هو الذى أدى إلى انفجار أطفال فلسطين بثورة الحجارة مثلما ينفجر التيار الإسلامى فى مصر فى مواجهة زكى بدر .

وإذن تصريح زكى بدر بعدم عودة الخلافة وتصريح مؤتمر عمان باستعمال القومية العربية سلاحا فى وجه أى تحرك إسلامى لم يخدما فلسطين ولا خدما نفس الأنظمة التى صدرت عنها هذه الاتجاهات . وإنما كانا كستار من الدخان زحفت وراءه إسرائيل .. على ياسر عرفات وعلى هؤلاء الحكام أنفسهم .

وادعاءات العروبة هذه لم تشفع أمام جبروت اليهود ولن تشفع يوما ما .

لقد كان تهجير $\frac{1}{2}$ ١ مليون يهودى روسى من روسيا وحدها هو الرد الوحيد المناسب لمرمطة ياسر عرفات نفسه على أعتاب مائدة مفاوضات مزعومة فى الغد الذى لا يأتى أبدا .. ولكن هل يفيق !

هذا الأسلوب أسلوب استعمال القوميات ضد الإسلام سواء كانت قومية تركية أو فارسية أو عربية ليس أسلوبا فاشلا فقط ولكن نفس التجربة أثبتت أنه يودى بأصحابه أيضا .. بالفشل أو بالجندلة موتا بالرصاص . بورقيبة كان رائدا فى فكرة



بقلم : د. فهمى الشناوى

التفاهم مع اليهود . ها هو معزول كالمسجون . الملك عبد الله والسادات حاولا الاقتراب فجندلا فى دمائهما .

أما بقية ورثة الامبراطورية الإسلامية الذين خرجوا على انتهاج خط الخلافة فقد حصدوا الفشل :

عبد الناصر أحد هؤلاء الورثة فشل أمام اليهود حتى أعلن اعتزاله علنا فى التليفزيون .

أتاتورك الوريث الأول فشل فى أن تقبله إلى الآن أوربا التى لبس قبعتها وغير دينه ولغته من أجلها .

وأما الباقون فعاشوا فى رعب من

اليهود .. مهما استجدوا صداقتهم .

إن العالم الإسلامى الآن فى مواجهة هجمة تاريخية عظمى للحضارة اليهودية التى يريد اليهود إقامتها وها هم اليهود الآن سيطروا على أمريكا وسيطروا على روسيا وسيحاولون تركيع أوربا لآن هذا حلمهم القديم انتقاما لمعاملة أوربا لهم . أما العالم الإسلامى فقد قال ديان حرفيا : (إن الطريق إلى يثرب صار مفتوحا وأن لنا فيها لحقوق) . قال هذا يوم دخل بيت المقدس فى ٨ يونيو ١٩٦٧ . أخزاهم الله وحفظ مقدساتنا الباركه .

والسيطرة الآن لا تتم بالغزو الحربى بقدر ما تتم بالسيطرة على الاقتصاد وعلى السياسة الدولية . ومع هذا فذراع إسرائيل الجوى طال بالفعل تونس غربا وبغداد شرقا وجنوب السودان وأثيوبيا جنوبا .

ولا يحمل مسئولية انهزام الإسلام أحد بقدر ما يحمله علماء الإسلام أنفسهم .

وأما الشعوب المسكينة فى دار الإسلام فقد وضعت على أعينهم عصابة للتعمية بنظام الحزب الواحد أو الانتخابات المزورة أو المجالس النيابية المصطنعة أو رؤساء مجالس نيابية يتقنون فن التعمية والتغمية . واستغمل التليفزيون والاعلام لتحقيق عالم من الرخاء المزعوم ومن الانتصارات السياسية الوهمية ومن التخدير السياسى الشعبى .

ومسكين ياسر عرفات .. لقد فرح بأنه الممثل الوحيد .. وفرح بأنه رئيس دولة لا وجود لها .. وهذا كل حصيده من القومية العربية التى أشعل أوارها .. نعم قضية فلسطين هى التى حولت الشعور السياسى فى الدول العربية من النمط الوطنى إلى النمط القومى . ولكن كلا النمطين هما بديلان زائفان عن الأصل الحقيقى .

إن الأصل والذات هو الإسلام .. فالإسلام هو الوطنية وهو القومية .

ومن لا يدرك هذه الحقيقة فى زمن الهجمة اليهودية الحالية فلن يدرك شيئا .. وهو سياسى أعمى .

لقد كان المعنى الرئيسى لمؤاخاة المهاجرين مع الأنصار - وهى الخطوة الأساسية فى بناء دولة المدينة التى بناها الرسول صلى الله عليه وسلم معناه ان اخوة الإسلام هى فوق اخوة الدم وبالتالى فهى فوق أخوة الوطن والقومية .



ياسر عرفات

ولن تملك القومية العربية المعاصرة إزاء جريمة العصر فى تهجير ١ ١/٢ مليون يهودى شيئا سوى الصياح . وهو نفس أسلوب التعمية الذى كان يقول عن إسرائيل أنها إسرائيل المزعومة وأن اليهود هم شذاذ افاق .

إن الدرس الوحيد من قيام إسرائيل كدولة على اسم نبيها هى أن يقيم المسلمون فى مواجهتها دولتهم من جديد . ومن يعجز عن تعلم هذه الحقيقة الأولية هو عاجز عن تعلم أى شىء .

ولكن هل يستطيع عرفات ابن القدس أن يعلن إسلامية دولته !

* * *

وداعًا أيها الأزهـر

لم يعد هو الأزهر ..

بل صار هو الأخرس ..

هل صار مجرد جدران صماء .. ليس بداخله رجال .. ولا رجل واحد ؟!

هل تعلمن هو أيضا ؟

أم هل حصل على عقد عمل فى الخارج؟

أم صار تابعا للخارجية .. فلم نعثر عليه فى أى مكان .. ربما هاجر إلى المجهول .

شتم سلمان رشدى نبينا وآل بيته وآيات الكتاب .. ولم يتحرك الأزهر أو ينطق بلا تحرك .

ضرب المسلمون أحفاد البخارى وابن سينا ومنعوا من مثل ما أبيح به لأصغر دولة فى البلقان وأبيدوا بالدبابات والنار وأنكر عليهم أن يكون الإسلام جنسية أو قومية أو أى وجود . ولم يتحرك الأزهر ولا نطق بلا تحرك .

ومع ذلك كان قد تحرك عندما طلبت منه جيهان السادات قانونا خارجا على الشريعة .. ومع ذلك كان قد تحرك عندما قال أن كامب ديفيد هى حُديبية جديدة . ومع ذلك لا يكف عن تحرك يومى لوزير الأوقاف والمفتى فى ريف مصر وصعيدها ونجوعها يوميا ليعلم الشباب الإسلام الصحيح من الباطل المتطرف .

ومع ذلك فالأزهر يتحرك إلى العرض الزائل ويحقق رجاله ثروات وثروات ويتحرك إلى البنوك الربوية ليجعلها حلالا نظير مكافأة سخية ندية طرية حلوة لذيذة .



المفتى

ويتحرك إلى تنظيم الأسرة ومواضيع التليفزيون والمناسبات الاجتماعية والاستقبالات فى المطارات ولا يتحرك من حرب جنوب السودان أو من عدوان أمريكا على ليبيا أو من ذبح المسلمين فى لبنان أو من طرد الفلسطينيين من هنا وهناك .

وإذا استنهضنا الأزهر وحاولنا إيقاظه من نومه أو بعثه من موته أو غيرة عليه أمام أهل الأديان الأخرى حيكت لنا الدسائس والافتراءات والبهتان من مصانع البهتان وبرادع الطاغوت . ولم نسلم من تعليق الشيخ أبو بصيرة تاجر الدين والدنيا . حنانيك بنا يا أبا بصيرة .

وداعا أيها الأزهر السابق . يوم كنت أصلب من صخرة مالطة فى بحر السياسة والحكومات . يوم أن كنت تلقى فى الأرض وشاحا يتملقك به نابليون صانع الملوك . ويوم أن كان شيخك يدعى للافطار الرمضانى على مائدة الخديوى فيأخذ طعامه معه ملفوفا فى المنديل المحلاوى وقلة الماء فى يده وراكبا حماره لا عربة الخديوى وكل ذلك خشية من شبهة الحرام فى طعام أو شراب أو ركوبة الخديوى .. فيقف لك الخديوى ويقبل يدك على رأس طابور السفراء .

وداعا أيها الأزهر يوم أن كانت تنطلق منك الثورات ضد نابليون ثم ثورة ١٩١٩ ثم فى العدوان الثلاثى ١٩٥٦ .

وداعا أيها الأزهر يوم أن كان الطالب عندك هو الذى يختار أستاذه الذى يدرس عليه وصرت الآن لا يمكنك اختيار الشيخ الأكبر .

وداعا أيها الأزهر يوم أن وقف فيك من يقول : لسنا علماء السلطة ولا علماء الشرطة) فيأخذ الناس قوله على أنه نفى إثبات .

وداعا وداعا يا أزهر ..

أما الفاتيكان فلا يتكلم ولا يذرف دموعا . وإنما يرسل للأرمن سلاحا فى صناديق الغذاء .. وباسم السلام والمحبة وحوار الأديان ويرسل أمثالها لجنوب السودان وإلى لبنان .

شيخ الأزهر بالانتخاب

وأخيرا اشتعلت الأحداث مرة أخرى فى أسيوط ثم فى عين شمس وسوف يكون هناك

ضرب وضرب مضاد ويشتعل الحريق ويستعصى على العلاج العقلانى .

ولعله أصبح واضحا الآن أمران أن حوار المفتى ووزير الأوقاف الذى لا ينقطع لا أثر له على الاطلاق وأنه فى نفس الوقت لا جدوى من قانون الطوارىء ولا استعمال العنف . بل أن هذا الأسلوب أيضا يؤدى دائما إلى النفخ فى الرماد حتى تتأجج النيران . ويؤدى إلى تكريس مبدأ الثأر بين التيار الإسلامى وبين السلطة بنفس أسلوب الثأر المتبع فى الصعيد . وفى هذا يقال الكثير ويلاحظ الكثير منذ اصطدام السلطة بالإخوان عام ١٩٥٤ ثم عام ١٩٦٥ ثم اصطدام السادات بالجماعات الإسلامية حتى اغتياله .

ولعل هذا يبرر لى أن أدلى برأيى وهو أنه لا سبيل إلى ايقاف هذه الحلقة المفرغة من الثأر والثأر المضاد إلا بجعل منصب شيخ الأزهر بالانتخاب الحر السليم . فالديمقراطية الحرة هى أكسير الحياة السياسية . إن الأصل فى نشوء التيار الإسلامى المعارض هو أن المؤسسة الإسلامية الرسمية لا تملأ عين الناس ولا تحظى بالاحترام المطلوب .. ويعتبرها الجمهور مؤسسة ناقصة وناكثة .

لقد كانت هى دعامة كبرى - وإن لم تكن وحيدة - للنظام الملكى المستبد . ولا ينسى الناس لها فتواها بتحليل كامب ديفيد باعتبار



السادات

أنها (حديبية) جديدة مثل صلح الحديبية أيام الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا ينسى الناس لها ما أطلقوا عليه قانون جيهان عن الأحوال الشخصية وكانت الأحوال الشخصية هى الهامش الوحيد المتروك أمره للناس فإذا بالسلطة تتدخل فيه أيضا . وهكذا صار الناس لا يثقون فى أى فتوى - حتى لو كانت صحيحة - تصدر من شيخ الأزهر الرسمى أو من المفتى الرسمى . وللناس عذرهم فى ذلك .

وأصبحت السلطة تفتقد الثقة تماما فى مجالين : فى الاقتصاد وفى الدين .

فقد رأى الناس وشاهدوا كيف كانت جماعات تجميع الأموال تتدفق عليها المليارات لمجرد الثقة العمياء فى أى زعم وانعدام الثقة بالتمام فى السلطة الرسمية والبنوك الرسمية وللناس فى ذلك مبرراتهم الواقعية التى لا يجدى معها نقاش أو اقناع . فالتأميمات والمصادرة والحراسة

المصحوبة ببذخ الاحتفالات والتنقلات والترف السفهى لحواريى السلطة والدائرين فى فلكها وأجهزة اعلامها ووسائل دعايتها كل ذلك كون للناس صورة رفض للتعامل مع السلطة فى مجالى المال والدين .

وهذا الأزهر الذى حولته السلطة إلى جامعة تابعة وسلبته روحه المستقلة لا ينفعها لمجرد أنه جدران من حجارة ولا لمجرد اسمه القديم . فهذا كله يذكر الناس بالأزهر عندما كان يرفض النياشين من نابليون الذى خضعت له ممالك وملوك أوربا كلها . والذى انطلقت منه ثورة ١٩١٩ ومقاومة الجماهير ١٩٥٦ ضد العدوان الثلاثى . والذى كان منه شيوخ يترفعون عن الوقوف أثناء الدرس تحية للجالس على العرش اعتزازا بقيمة العلم أو يرفضون استقبال الحاكم أو توديعه أو الأكل على مائدته لمجرد الاعتزاز بقيمة العلم وسيادتها على قيمة الحكم .

كل هذا انتهى وصار أنقاضا وأنقاضا .. ولا ينفع فى علاجه أسلوب الحكومة المعروف ذو الشقين : وهما أسلوب التغمية وأسلوب السياسة التليفزيونية .

فأما التغمية فشقان . شق خاص وشق عام كالقطاع الخاص والقطاع العام . فالشق الخاص فهو التغمية التى تقوم بها مباحث أمن الدولة مع فريستها . فيقوم ضابط حدث لم يدرس الإسلام ولا الشيوعية ولا التاريخ بتغمية رجل وهب نفسه لقضية من هذه القضايا .. ويزعم الضابط الحدث للفريسة أنه لواء وأنه باشا وأنه يحيى ويميت والدولة كلها فى يده بأسلحتها وأموالها ورموزها وإمكانياتها وأنه يتمرغ فى نعيم تراب هذه الدولة ثم يحاول سحق شخصية الفريسة أمامه بالشتم المقذع آلاف المرات وبالضرب والكى والصعق وآخر الأساليب الأمريكية المضحكة ولو سقطت العصابة عن عين الفريسة فر سعادة اللواء المزعوم خوفا كالفأر أمام الأسد .

وأما التغمية أو التعمية العامة فهى تعمية جماعية للشعب كله بالتليفزيون وبرفعت المحجوب وبالبرلمان المزيف فما دام التليفزيون يهىء أخبارا عن الدولة من لقاءات وابتسامات وعناق ومقابلات فهذه كلها فتوحات أحسن من فتوحات نابليون وهانيبال. وحتى إذا كان هناك نقد أو غضب فلا مانع أن يقوم التليفزيون هو نفسه عبر بعض المسرحيات بالغضب نيابة عن الناس .. ولا داعى لأن تغضب الناس نفسها .

وأما رفعت المحجوب فهذا هو العصابة التى توضع على عيون الشعب كله .. ويبدو أنه لا توجد عصابة بديلة .

نقول أن أسلوب التغمية هذا فاشل فاشل فى مجالين : الاقتصاد والدين . بل أنه فى

هذين المجالين يؤدى إلى نتيجة عكسية تماما . لأن الناس قد تفرط فى نصيبها فى الحكم ولكن لا تفرط فى الدين ولا فى المال بسهولة .

وقد ظل الأزهر لمدة ألف عام يمثل للناس تمتعهم بالدين .

وروح الأزهر التى يختلف فيها عن أى جامعة أخرى أو مدرسة أخرى كانت هى أن الطالب هو- نعم هو- الذى يختار أستاذه ويختار مادة الدراسة . حقق الأزهر بهذا ديمقراطية وحرية ذهنية لم تتوافر فى أى معهد آخر إلا فى مراحل الدراسات العليا فى بعض الجامعات العريقة . فى حين أنه كان يعطى هذا الحق لأصغر طالب ملتحق به . وهذا الأسلوب هو الذى خرج عمالقة . فقد الأزهر هذه الديمقراطية على مستوى الطالب فالأستاذ فالشيخ الأكبر . حتى بات الأزهر جامعة من الدرجة الثانية وحتى صارت الدولة تعتبر أصغر جهاز اعلامى الزم لها وأحق بالرعاية من الأزهر . بل أصبح افتقاد الحرية الفكرية يتصاعد كلما تصاعدنا من مستوى الطلبة إلى المستويات الأعلى .

ولا يغربن عن البال أن إخواننا الأقباط واخواننا اليهود المصريين يختارون رئيس طائفتهم الدينية اختيارا حرا فى الوقت الذى يفتقد فيه المسلمون - بل علماء المسلمين بالذات - هذا الحق . هذه حقيقة لا يجدى اخفاؤها شيئا . وهذا ليس جورا على حق الأكثرية فقط ولكنه عامل حقيقى فى إيجاد إحنة طائفية إن لم تكن محنة طائفية .

هذا كله خلق جوا وبيئة ومرتعا خصبا للحركة الدينية الشعبية . وكان طبيعيا أن تكون هذه الحركة منفصلة تماما بل مضادة فى الغالب للمؤسسة الرسمية . وكان لابد أن تنشأ معارك . وكان لابد أن تكون مواقع هذه المعارك فى كل مكان إلا فى صحن الأزهر لأن هذا الصحن صار معقلا حكوميا .

ولو كان هناك حرية انتخابية ديمقراطية فى مؤسسة التعليم الدينى العريقة هذه لكانت كل التيارات الفكرية الإسلامية تكأكأت داخل صحن الأزهر وكانت المعارك سوف تكون معارك خطابية وفكرية وكتابية وكانت سوف تخلق نهضة فكرية أصيلة حريصة على احقاق الحق .

وفى النهاية فإنه لا يصح إلا الصحيح . اوقفوا أسلوب التغمية الخاص والعام واوقفوا أسلوب السياسة التليفزيونية وارفعوا العصابات عن العيون . والجأوا إلى الديمقراطية وابدأوا من الأزهر واجعلوا انتخاب الشيخ الأكبر هو وحده أسلوب التعيين .. هذا هو الحل . ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

د . فهمى الشناوى

حوار الشهر مع الداعية الإسلامى الكبير أحمد ديدات

أحمد ديدات .. الداعية والمفكر الإسلامى ، الذى بهر العالم بقوة حججه المنطقية فى دحض الافتراءات على الإسلام من جانب أعدائه .. بدءا من الملحدين وحتى المنصرين وما بينهما بعدد ألوان الطيف .. ابتكر أحمد ديدات المناظرات كسلاح أفريقى فى مواجهة التنصير الذى تُرصد له اليوم أموال طائلة وأجهزة حديثة للعمل فى أفريقيا حيث الفقر والجهل والمرض خاصة بعد موجات الجفاف التى تعرضت لها البلاد الأفريقية .. فانتهز المنصرون هذه الفرصة ليقدموا الغذاء والكساء والدواء مغلفا بالتنصير !! وقد لجأ المنصرون إلى اختراع المزاعم والافتراءات عن الإسلام ، حتى يؤثروا على عقيدة المسلمين وسط ظروف مواتية تماما .. فقام أحمد ديدات بالتصدى لهذه الافتراءات من خلال المناظرات كأسلوب جديد للدعوة ، وحول آثار هذه المناظرات وملامح منهجه من الدعوة وتقويمه للصحوة الإسلامية المعاصرة ولأداء أجهزة الدعوة يدور هذا الحوار .

المناظرة سلاح جديد فى مواجهة التنصير

★ أمام العرب اليوم فرصة أخرى لاستكمال واجب تبليغ الدعوة البشرية .

★ أسلوب الدعوة يجب أن ينطلق من القرآن والسنة لا من فكر الأشخاص .

س : ماذا عن بداية الداعية الإسلامى الكبير فى حقل العمل الإسلامى ؟

ديدات : ولدت فى الهند وانتقلت فى العام التاسع من عمرى إلى جنوب أفريقيا ، حيث بدأت العمل فى أحد المحلات التجارية ، ولمست بنفسى الجهود الجبارة التى تقوم بها البعثات التنصيرية .. فأدركت حجم خطرهم على مجتمعى الصغير هناك .. حيث لا يتجاوز عدد المسلمين ٢٪ من إجمالى عدد السكان وهم يعانون الفقر والجهل بأصول الثقافة الإسلامية وخشيت وقوعهم فريسة سهلة أمام المنصرين .. خاصة بعدما رأيت محاولات لاثناء بعض المسلمين عن عقيدتهم .. فاتجهت إلى دراسة القرآن الكريم والكتاب المقدس .. ثم بدأت أناقش بعض المهتمين .. وبالتدريج تحولت المناقشات إلى مناظرات من أجل تعليم المسلمين فى جنوب أفريقيا حقائق دينهم حتى لا يغرر بهم أحد .. وهكذا فى ظل الجهل والفقر وقلة الامكانات نشأت (المناظرة) كسلاح أفريقى فى مواجهة التنصير .. فمنذ ٥٨ عاما وأنا أعد نفسى لهذه المهمة ، ولما تمكنت من أدواتى أردت كشف زيف المغالطات التى روجها المنصرون على نطاق أوسع من أفريقيا .. ومن ناحية أخرى اعتبر (المناظرة) استمرارا لأداء رسالتى فى الدعوة لدين الله .

س : هل لنا أن نعرف أهم ملامح منهجكم فى الدعوة ؟

ديدات : أولا يجب البحث عن مساحة مشتركة بيننا وبين الذين لا يؤمنون بدعوتنا من أهل الديانات الأخرى مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم » لأننا يجب أن نبحث عن الوسائل التى تجمعهم أمامنا ، ولعل الأشياء المشتركة أفضل بداية للدعوة .

ثانيا : إن القاعدة الأساسية للحوار عندنا هى البرهان والدليل مصداقا لقوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم » ومن ثم يجب أن نطلب الدليل والحجة على المخالفين للدين .. وإذا تحقق هذان الشرطان نستطيع أن نقدم دعوة فى إطارها الصحيح .

س : إن هذا المنهج فى الدعوة يخاطب غير المسلمين ، فماذا عن منهج دعوتكم داخل العالم الإسلامى ؟

ديدات : أفضل طريقة فى نظرى ونحن ندعو المسلمين أن نبدأ من القرآن الكريم والسنة النبوية ، فهما الأساس والأصل الثابت لديننا .. فالمشكلة فى الدعوة تبدأ حينما نعتمد على أسلوب التفريخ .. بمعنى أن كل داعية يقدم فكر الشخصية التى يتبعها أو يقتدى بها .. ومن هنا يأتى التشتيت والتمزيق فأنا مثلا أقدم كل فكر ومنهج شخصية معينة .. وأنت تقدم أفكار وسلوك شخصية أخرى ، وهكذا تتباين الوسائل والغايات ، فى حين أننا يجب أن نقدم الإسلام مباشرة من الكتاب والسنة .

س : ما تقييمك للصحوة الإسلامية ؟

ديدات : نحمد الله على يقظة الشباب وحرصه على تطبيق دينهم ، وهذا شىء طيب ولكن هناك فجوة تتمثل فى فقدان وجود القيادة الدينية الصحيحة .. والحقيقة أن المسلمين قد ضيعوا الطريق الصحيح .. لأن الله قد خلق المسلمين لدعوة الإنسانية ، وعندما نسوا دورهم ضاع منهم هدف وجودهم وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. فتقدمنا ورقينا مرهون بدعوتنا كما أوضح القرآن الكريم أننا خير أمة ما دمنا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر .



ديدات

س : فى ظل التعقيدات التى تحكم علاقات الدول ببعضها .. ما هو الطريق فى تصوركم للوحدة الإسلامية ؟

ديدات : لى رأى فى هذا الموضوع .. فكثيرا ما اسمع تعبير الوحدة على ألسنة الناس ولكن فى الواقع أجد أن التشتت والتمزق يزداد أكثر (!!) لذلك اتساءل : ماذا لو تركنا هذا التعبير الكبير (الوحدة) واتجهنا إلى القرآن الكريم نقرؤه ونتدبر معانيه ونطبقه على أنفسنا وفى علاقاتنا .. عندئذ ستحدث الوحدة بشكل تلقائى .. أقصد سوف تتوحد أفكارنا ومفاهيمنا وغاياتنا .. فهل بعد ذلك وحدة ؟

س : نعلم أنكم زرتم أكثر من قطر عربى .. حيث توجد العديد من المنظمات التى تتعامل فى ميدان الدعوة والعمل الإسلامى .. فما تقييمكم لأداء هذه المنظمات ؟

ديدات : إن لى عتابا على العرب .. فمنذ بداية الدعوة اختار الله العرب واللغة العربية لتبليغ رسالته إلى البشرية ، وقد قاموا بهذه الرسالة فى البداية .. والآن عليهم الاستمرار فى أداء هذا الواجب لأنهم إذا ما تغافلوا عن أداء رسالتهم .. فإن الله سيختار أناسا آخرين لنيل هذا الشرف .. ثم أؤكد أنه أمام العرب الآن فرصة أخرى تتمثل فى الثراء المادى الذى لم يبذل مجهود كبير فى تحقيقه .. فالله قد وهب العرب نعمة البترول ليعطيهم الفرصة مرة أخرى لتبليغ دعوة الحق .

س : ونعود مرة أخرى للمناظرات .. ما هى أهم موضوعات المناظرات التى أجريتموها فى أوربا ؟

ديدات : اذكر مناظرة كانت بعنوان (ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟) وأخرى كانت بعنوان (هل المسيح إله ؟) وثالثة كان موضوعها (هل عيسى صُلب ؟) فهذه مناظرات كانت أمام حشود كبيرة فى بريطانيا وقد تم تسجيلها فى شرائط فيديو ... وتوزع فى جميع أنحاء العالم ، بالإضافة إلى مئات المناظرات التى نظمتها على نطاق محدود فى بقاع مختلفة بأفريقيا.

س : ما هو رد فعل هذه المناظرات عند الغرب ؟

ديدات : إن الأثر الأول لها إذكاء الروح الإسلامية عند مسلمى الأقليات وتدعيم إحساسهم بقيمة دينهم وتميزه وأصالته ..

وأما الأثر الثانى فهو أن هذه المناظرات ترعب أعداء الإسلام سواء أكانوا من أهل الكتاب أو من غيرهم .. حيث تدمر الحجج

التى يعتمدون عليها فى التنصير ؟ لأننى أركز على الأدلة التى تخاطب العقل والتى يعول عليها كثيرا فى الغرب ..

والأثر الثالث أن هذه المناظرات تعتبر أسلوبا للدعوة ، حيث تقدم معلومات عن الإسلام للشباب الغربى المتلهف لمعرفة هذا الدين .

وأخيرا اقتدى فى هذه المناظرات برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جرت فى عهده مناقشات مع النصارى فى مسجد المدينة المنورة استمرت ثلاثة أيام .. وتم عرض الحجج العقلية من جانب الطرفين .

نشكر فى ختام هذا اللقاء الداعية ديدات وندعو الله له بمزيد من الثبات فى مواجهة أعداء الإسلام من المستشرقين والصليبيين ومن على شاكلتهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

السابقون إلى الدار الآخرة ..

الدكتور نبيل هاشم فى ذمة الله..

تنعى أسرة المختار الإسلامى الأستاذ الدكتور نبيل هاشم أستاذ جراحة المخ والأعصاب كلية الطب جامعة الإسكندرية ورئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية .

ويعد الدكتور نبيل هاشم من هؤلاء الذين حققوا التفوق العلمى والأخلاقى بالإضافة إلى إلتزام إسلامى عميق .

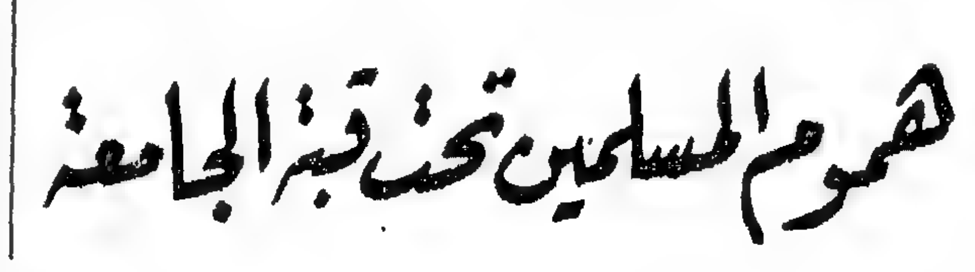
والدكتور نبيل هاشم مجاهد معروف - كرس حياته لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين وتعرض للاضطهاد والإعتقال لهذا السبب أكثر من مرة

وتعد مشاركة الدكتور نبيل هاشم فى إنشاء ورئاسة نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية إسهاماً هاماً ورائعاً فى مسيرة العمل الإسلامى - حيث لعبت أندية التدريس عموماً ونادى هيئة التدريس بالإسكندرية خصوصاً دوراً رائداً فى الدفاع عن الحريات والحقوق والتصدى للإستبداد والفساد والإهتمام بقضايا العالم الإسلامى عموماً وقضايا مصر خصوصاً .

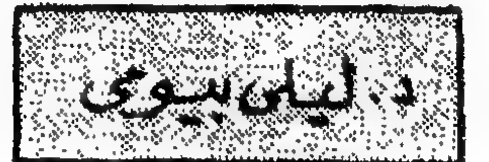
رحم الله الفقيد ..

نبيل هاشم





- لماذا دخل وزير التعليم جامعة المنوفية من الأبواب الخلفية ؟
- تضامن طلاب الجامعات مع القضية الفلسطينية .
- يوم الكرامة بداية للتحرك الجماهيرى .



المظاهرة النسائية فى جامعة المنوفية

رغم أن الحركة الطلابية فى معظم الجامعات الاقليمية تعتبر أكثر هدوءا من الجامعات الكبرى (القاهرة ، عين شمس ، الاسكندرية) إلا أنه فى الفترة الأخيرة أظهرت الحركة الطلابية فى جامعة المنوفية العديد من مظاهرات الاحتجاج السلمية كرد فعل لحملات الاعتقال المتكررة والفصل التعسفى للعديد من الطلاب والتضييق على ممارسة النشاط الإسلامى .

وفى فبراير الماضى كادت أن تقوم مظاهرة نسائية عندما تضامنت الطالبات المحجبات مع الطلبة ، ولأول مرة تعلن الطالبات وبصورة موحدة عن رفضهن لهذا الحصار .

وقد حاولت الطالبات لقاء وزير التعليم الذى كان فى زيارة للجامعة فقمن باعتراض موكبه مع الطلبة وبدلا من أن يتحدث معهم أو يستمع لشكواهم ويحقق مطالبهم فى الافراج عن الطلبة المعتقلين وإزالة الفصل التعسفى عن الآخرين ، منعتهم قوات الأمن التى كانت تحاصر الجامعة ، كما قام بعض رجال الأمن الآخرين بالتحرش بالطالبات والاعتداء على إحداهن ، واضطر سيادة الوزير أن يدخل الجامعة من الأبواب الخلفية

ويلقى محاضرة عن تطوير التعليم فى مكان مغلق ، ويطالب بانزال أشد العقوبة على طلاب الجامعة ثم يخرج من الابواب الخلفية ، وموقف الوزير هذا يعبر عن سياسته التعليمية المتناقضة مع أقواله وتصريحاته المتعددة فهو يسمح للعنف الأمنى أن يمارس ضد الطلبة بصمته أحيانا وبتشجيعه أحيانا أخرى ويرفض الاستماع للمشاكل الحقيقية للطلاب فى حين يذكر فى أحد تصريحاته وفى نفس الشهر بضرورة أن يمارس الطلاب الديمقراطية للتنمية والابداع والابتكار وضرورة وجود الرأى والرأى الآخر ، والنقد الموضوعى فى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية ..

وهذا الكلام الجميل ذكره سيادة الوزير فى ندوة بنقابة المعلمين !!

وزير التعليم

يوم الكرامة بداية لتوحيد الصفوف

يوم الكرامة .. شعار رفعه نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة لعقد أضخم مؤتمر سياسى شهدته القاهرة هذا العام وفى ذكرى اغتصاب وزارة الداخلية لأرض النادى ، واغتصاب حقوق الإنسان المصرى ، وكان هذا اليوم بمثابة توحيد للصفوف واحداث تكتل لكافة الطوائف السياسية .

حضر هذا المؤتمر قيادات الأحزاب السياسية والنقابات المهنية وأساتذة الجامعات وكان على رأس الحاضرين المستشار مأمون الهضيبى والمهندس إبراهيم شكرى والدكتور عصام العريان ورؤساء النوادى وأساتذة الجامعات وممثلين عن كل النقابات المهنية ، وقد أجمعت هذه القيادات فى مؤتمرها على ضرورة التغيير بدءا بالقوانين الاستثنائية وعلى رأسها قانون الطوارىء ووقف التعذيب واطلاق الحريات ، وكان أهم نداء توجه به المؤتمر هو ضرورة تحريك الشارع المصرى لكى يعرف حقوقه ويطالب بها وضرورة أن تتوحد كل الجبهات للاتفاق حول عقد مؤتمر وطنى للمطالبة باحترام حقوق الإنسان وتبنى قضايا الجماهير لاجبار الحكام على ضرورة التغيير الذى اجتاح العالم .. فإذا كانت أرض النادى ما زالت محتلة .. وحقوق الإنسان المصرى

ما زالت مغتصبة فستكون كل أيامنا بمثابة مؤتمرات لاستعادة الكرامة .

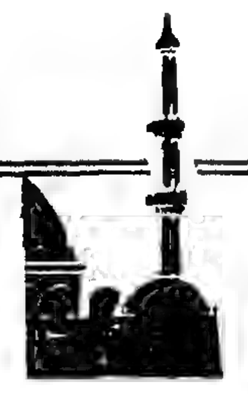
لماذا يكرهون الإســلام ؟!!

المسلمون يملكون تيارا إسلاميا عريضاً على مستوى القاعدة الطلابية وعلى مستوى أعضاء هيئة التدريس وهم يحملون هموم المسلمين فى الجامعة .. ونحن نتساءل الآن رغم إقالة زكى بدر لمصلحة من ما زال عمداء بعض الكليات يضطهدون التيار الإسلامى رغم فوزه فى الانتخابات وأحقيته فى ممارسة الأنشطة ؟ ولمصلحة من يتم تجميد نشاط اتحاد طلاب كلية طب قصر العينى من قبل العميد بدعوى عدم ممارسة الطلاب للعمل السياسى ؟ ويضطر أعضاء الاتحاد إلى جمع تبرعات من الطلاب لممارسة الأنشطة .. فأين تذهب ميزانية الاتحاد ؟ ولماذا يتم اغلاق مساجد كثير من الكليات حتى الآن بأمر من العمداء .. فمن كلف هؤلاء الأساتذة الكرام بهذا الارهاب

وقد ذهب زكى بدر ! أم أنهم مبرمجون على سياسة أمنية تعادى كل ما هو إسلامى وتعبد فى سرية قانون الطوارىء .

موضع القضية الفلسطينية فى الجامعات المصريـة

ما زال التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية يعلن عن تضامنه المستمر مع



القضية الفلسطينية ، فقد اندلعت المظاهرات ومسيرات الاحتجاج عدة مرات هذا العام مطالبة بفتح باب الجهاد الشعبى ضد اليهود ، كما أعلنت الاتحادات الطلابية فى بياناتها ضرورة وقف التطبيع مع العدو الصهيونى والغاء كامب ديفيد وطرد السفير الإسرائيلى من القاهرة وكذلك منع دخول الإسرائيليين الأراضى المصرية لما أثبتته الوقائع والأحداث عن قيام هؤلاء الصهاينة بإعلان الحرب السرية على الشعب المصرى لتدميره اجتماعيا وعلميا واقتصاديا وذلك عن طريق السياح الإسرائيليين أو البعثات العلمية المشبوهة ، كما ندد الطلاب فى مظاهراتهم أيضا بهجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل مؤكدين أن هذه الهجرة مؤامرة من الشرق الشيوعى مع اليهود والأمريكان ضد الأمة الإسلامية .

وقد طالبت الحركة الطلابية بضرورة وقف مشروع البث التليفزيونى المباشر الذى يمثل نوعا من الاستعمار الفكرى والذى تقف وراءه الصهيونية العالمية .. وهذا البث يعتبر قضية خطيرة يجب أن تتكاتف الجهود من أجل التصدى لها ووقفها بأية وسيلة .

د . ليلى بيومى

شغل الشيخ محمد الغزالى وما يزال حيزا كبيرا من الفعل وردود الفعل على مستوى الحركة الإسلامية . من حيث معاركها الفكرية والسياسية بل وخلافاتها الداخلية أيضا . وعلى مستوى أطروحاته المتميزة والتى تعكس روح البرنامج السياسى والاقتصادى والاجتماعى للحركة الإسلامية المعاصرة .

الشيخ الغزالى شاهدا على العصر

ولد الشيخ محمد الغزالى فى قرية (نكلا العنب) بمحافظة البحيرة فى ٢٢ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩١٧ . حيث حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية وأكمل حفظة ولما يتم بعد عشر سنوات من عمره ثم تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى معهد الاسكندرية الدينى ثم التحق بكلية أصول الدين عام ١٩٣٧ وحصل منها على درجة العالمية سنة ١٩٤١ ثم حصل على إجازة الدعوة والارشاد من كلية اللغة العربية سنة ١٩٤٣ وعمل واعظا بالأزهر الشريف إلى أن أصبح مديرا للدعوة والارشاد ١٩٧١ .

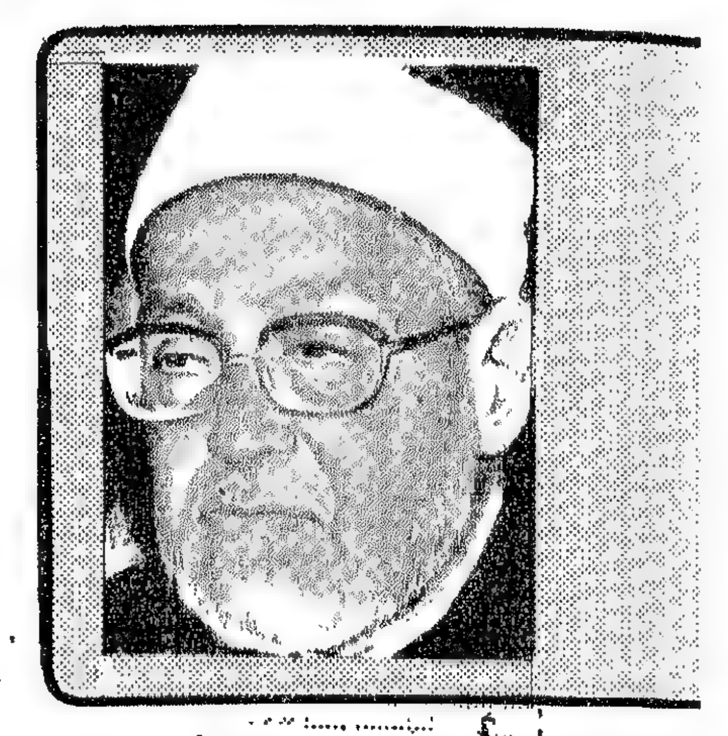
اعتقل الشيخ محمد الغزالى مرتين : مرة فى ١٩٤٩ ثم مرة أخرى سنة ١٩٦٥ بسبب انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين .

عمل الشيخ محمد الغزالى محاضرا فى عدد من الجامعات الإسلامية مثل الأزهر - جامعة أم القرى بمكة المكرمة ثم رئيسا للمجمع العلمى لجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية فى الجزائر .

ارتبط الشيخ محمد الغزالى منذ شبابه المبكر بجماعة الإخوان المسلمين حيث عاصر هذه الحركة منذ بداياتها الأولى وحتى الآن ومارس النضال السياسى والفكرى من خلال تلك الجماعة فى عهد الملكية ثم فى عهد الجمهورية (عبد الناصر - السادات - حسنى مبارك) .

* * *

وبقدر ما آثار الشيخ محمد الغزالى من



قضايا حيوية من خلال مواقفه أو من خلال مقالاته الكثيرة في الدوريات المختلفة أو من خلال محاضراته الهامة بقدر ما أثار من خلافات معه أو حوله أو ردود فعل مؤيدة أو معارضة وهذا شأن أى مفكر يقرر أن يناقش القضايا الحية المطروحة على الساحة والتحديات التى تواجه الأمة الإسلامية ولا يلوذ بالقضايا الميتة أو التى لا رصيد لها في الواقع وهكذا فإن دراسة حياة الشيخ محمد الغزالى هى دراسة فى الوقت نفسه لجزء هام من تاريخ الحركة الإسلامية فى مصر عموما وحركة الإخوان المسلمين خصوصا بدءا من الإمام الشهيد حسن البنا حتى الآن .

كان فكر الشيخ الغزالى دائما فكرا مرتبطا بالواقع وكانت اجتهاداته الفقهية مرتبطة دائما بأحوال المسلمين فى وقتها وسواء أصاب أم أخطأ فإنه اختار الطريق الصعب ولم يتدثر بعباءة السكون والاكتفاء بطرح القضايا الكلية دون الخوض فى الواقع الذى تعيشه الحركة الإسلامية أو الذى تعيشه جماهير المسلمين .

ففى مواجهة الأوضاع الاقتصادية المتردية والاجتماعية الظالمة التى كانت تعيشها مصر قبل ١٩٥٢ من رأسمالية زراعية بشعة وظلم مستمر للفلاحين والعمال وتفاوت طبقى رهيب كانت كلمات ومقالات ودراسات الشيخ محمد الغزالى تدافع عن حقوق الفلاحين الفقراء والعمال المطحونين فى مواجهة الرأسمالية والملكية وهكذا جاءت دراساته الهامة مثل (الإسلام والأوضاع الاقتصادية - الإسلام المفترى عليه بين الرأسمالية والشيوعية) .

وفى مواجهة الاستعمار الانجليزى الجاثم على صدر مصر فى ذلك الوقت والاستعمار عموما الجاثم على صدور جماهير الشعوب المستضعفة فى العالم الثالث كان كتابه (الاستعمار أحقاد وأطماع) .

وفى مرحلة الستينات - حيث تزايد المد الاشتراكى فى العالم الإسلامى - مع ما ارتبط به من قمع هائل للحركة الإسلامية جاءت دراسات الشيخ محمد الغزالى لتؤكد هوية الأمة وأن خلاصها ليس إلا فى الإسلام مثل كتابه (الإسلام والمناهج الاشتراكية) وكذلك مجموعة دراساته عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أو دراساته التى تدعو إلى الصبر والصمود فى مواجهة المحنة وتحدد أبعادها مثل (كيف نفهم الإسلام) (من معالم الحق) .

الغــزالى شاهــدًا على العصــر



وفى المرحلة الحالية حيث انتشرت مفاهيم القشرية والجمود والاهتمام بالقضايا الجانبية جاء كتابه الهام (السنة النبوية) الذى وصفه البعض بأنه بيروسترويكا إسلامية - وقد أثار هذا الكتاب ردود فعل حادة ومنتقده لدى بعض قطاعات الحركة الإسلامية التى تميل إلى الأخذ بالأصعب والأشد فى أمور الإسلام إلا أن ذلك لم يفت فى عضد الشيخ بل زاده تصميما على خوض المعركة ضد الجمود والشكلية والاهتمام بالقضايا الجانبية على حساب القضايا الجوهرية للأمة .

وقد كان الغزالى دائما كمفكر يبادر إلى الرد على كل هؤلاء الذين يحاولون النيل من الإسلام كدين شامل أو يروجون للمذاهب المادية مثل الشيوعية وغيرها . فقد أصدر كتابه من هنا نعلم ردا على الأستاذ خالد محمد خالد الذى حاول أن يدعى أنه لا سياسة فى الدين ولا دولة فى الإسلام فى كتابه من هنا نبدأ وقد تراجع الأستاذ خالد محمد خالد عن هذه الأقوال والآراء فيما بعد ، كما أصدر الشيخ محمد الغزالى كتابه (الإسلام فى مواجهة الزحف الأحمر) كرد على الترويج للشيوعية فى مصر والعالم الإسلامى .

* * *

إذا حاولنا أن نكون رؤية فى فكر الشيخ محمد الغزالى من خلال كتبه ودراساته المنشورة نجد أنه يميل دائما إلى فتح باب الاجتهاد والاهتمام بالقضايا الحيوية المطروحة وينحاز صراحة إلى مدرسة الرأى فى الفقه الإسلامى على اعتبار أن الفقه الإسلامى قد انقسم منذ البداية إلى مدرستين هما مدرسة الحديث - ومدرسة الرأى والمدرسة الأولى (مدرسة الحديث) بدأت بالصحابى الجليل عبد الله بن مسعود وانتهت إلى ابن حزم الأندلسى مع وجود مذاهب فقهية شديدة التأثر بها مثل فقه الحنابلة . والمدرسة الثانية هى (مدرسة الرأى) وهى التى مثلها كبار الصحابة رضوان الله عليهم جميعا مثل الإمام على بن أبى طالب وعمر بن الخطاب وانتهت إلى مذاهب أبى حنيفة ومالك والشافعى والليث ابن سعد وغيرهم . وفى الوقت نفسه فإن الشيخ محمد الغزالى يرى ضرورة التقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة ويرى أن التعصب هو نقيض التدين وأنه لم يكن من أخلاق مؤسسى المذاهب ذاتهم .

والشيخ الغزالى يربط الدعوة بالعمل الاجتماعى والسياسى عموما وهو يرى أن الحرية هى أهم مبادىء الإسلام ، ومن هنا



فإنه دائما يدافع عن الحريات باعتبار أن ذلك فريضة إسلامية وينعى على الاستبداد والمستبدين ، ويرى أنهم أشد فتكا وخطرا على الإسلام من الكفار . ومن النادر أن نجد مقالا أو كتابا للغزالى يخلو من الهجوم على الاستبداد والمستبدين . وقد أفرد لهذا الموضوع دراسة خاصة هى (الإسلام والاستبداد السياسى) .

ويرى الشيخ الغزالى أن العدل مع الكفر أدوم وأبقى من الإسلام مع الظلم وبداهة فإنه لا يتفق الإسلام مع الظلم . كما أن العدل لا ينبع إلا من الإسلام لأنه منهج الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه - ولكن الشيخ الغزالى يقصد أنه يرفض الاستبداد والظلم ولو كانت اللافتة المرفوعة هى لافتة الإسلام لأن الأمر هنا يكون كذبا وادعاءا .

ويرى الشيخ الغزالى أن على المسلم أن يناضل من أجل الحريات السياسية بأوسع مدلولاتها وأنه مع التعددية السياسية سواء فى إطار الإسلام أو حتى فى خارج الاطار لأن الجماهير قادرة على لفظ كل ما هو غير إسلامى فى حالة سيادة الحريات وفى جو الانفتاح الفكرى . وفى هذا الصدد يحرص الشيخ الغزالى على التأكيد على حق تشكيل الأحزاب - حق تداول السلطة - حق إصدار الصحف - حرية التظاهر السلمى - حرية الاضراب السلمى - حق الاجتماع وغيرها من الحريات .

ولم تقتصر رؤية الشيخ محمد الغزالى على الحريات السياسية بل دعا صراحة إلى ضرورة النضال من أجل الفقراء وضد كل ظلم اجتماعى أو اقتصادى . ويرى الشيخ الغزالى أن المنهج الإسلامى هو منهج المستضعفين فى مواجهة المستكبرين وأن الإسلام يوفر حق الحياة الكريمة لكل إنسان بصرف النظر عن دينه أو جنسه أو لونه وأن على المسلم أن يعمل من أجل تعديل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لصالح الفقراء والمستضعفين .

وينعى الشيخ الغزالى دائما على القومية عموما والقومية العربية خصوصا لأنها دعوة جاهلية من ناحية ولأنها استنبات استعمارى من ناحية ثانية ولأنها تفرق المسلمين من ناحية ثالثة وخاصة هؤلاء الذين يعيشون فى البلاد العربية مثل البربر فى المغرب العربى والزنوج فى السودان والأكراد فى العراق والنوبيين فى مصر وغيرهم الذين لا يجمعهم إلا الإسلام وحده .

الغـزالى شاهـدًا علـى العصـر



ولا يفتأ الغزالى فى صراحة وشجاعة يقول أن المسلمين حاليا متخلفون وأن هذا يسىء إلى الإسلام ويسىء إلى المسلمين أنفسهم وأنه يجب على كل مسلم أن يعمل بكد ودأب لتحصيل العلم والمعرفة والتفانى فى عمله حتى لا نصاب بالمزيد من التخلف على اعتبار أن التقدم العلمى والصناعى هو تراث إنسانى وأن علينا أن نحوز فيه السبق لا أن نكتفى باستهلاك منتجات غيرنا أو فتات موائدهم العلمية والصناعية . وفى الوقت نفسه علينا أن ندرك أننا أمة صاحبة حضارة متميزة ومتفوقة وأخص ما ندعو إليه هو العلم والتعلم والايجابية فى الحياة الدنيا وتعميرها .

إذن فالشيخ محمد الغزالى يمثل مشروعا فكريا متكاملا مستمدا من الإسلام بصورة أصيلة وواعية ومجتهدة فى نفس الوقت فهو يؤكد على تميزنا الحضارى ويتصدى لمحاولات التغريب والتذويب الحضارى الذى نتعرض له وهو أيضا يقدم برنامجا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا مستمدا من الإسلام ومراعيا ظروف الواقع الذى نعيشه فى نفس الوقت .

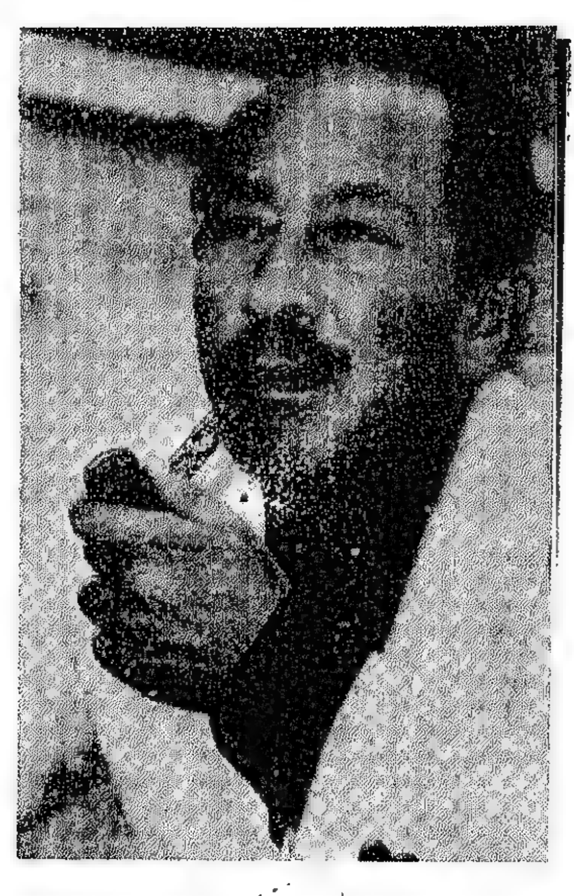
وإذا كان الشىء بالشىء يذكر فإن من أكثر التهم والانتقادات التى وجهت وما زالت توجه إلى الحركة الإسلامية هو غياب برنامج تفصيلى لتلك الحركة وبالطبع فإن هذه التهمة باطلة من أساسها لأسباب كثيرة ليس هنا مجال مناقشتها وهى تهمة تستخدمها القوى العلمانية لمجرد ذر الرماد فى العيون - إلا أنه على كل حال - فإن مواقف وكتابات الغزالى تشكل برنامجا سياسيا متكاملا فهو قد قدم أطروحة حضارية ناقشت طبيعة مجتمعاتنا وطبيعة تركيبتها الحضارية والإنسانية ، كما قدم أطروحة فى الانتماء رافضا الانتماء القومى الضيق أو الواسع ومنحازا إلى الانتماء العالمى كمسلمين وكأمة إسلامية تستوعب فى داخلها بدون قهر أو تعصب ويمنتهى

الاحترام وتأكيدا لذاتية كل المذاهب والأديان والآراء الأخرى وعلى المستوى الاقتصادى قدم دائما أطروحاته الاقتصادية التى ناقشت أوضاع المسلمين وحددت طرق علاجها بل وطرق التصدى للظلم الاقتصادى والتفاوت الطبقى ، وعلى المستوى ذاته جاءت أطروحاته السياسية والاجتماعية والتربوية وإن مجرد قراءة فى عناوين كتبه وأبحاثه ومقالاته تعطيك برنامجا متكاملا ، برنامجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتربويا وحضاريا .

* * *

وإذا حاولنا تتبع حياة الشيخ الغزالى من

خلال مواقفه العملية نجد أنه مارس النضال السياسى دائما ضد الاستبداد ، وضد الظلم الاقتصادى ، وضد هؤلاء الذين حاولوا الاساءة إلى الإسلام أو رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ودفع الغزالى الثمن من حريته مرتين : مرة سنة ١٩٤٩ وأخرى سنة ١٩٦٥ ثم ثالثة حيث أجبر على الهجرة عام ١٩٧٣ بعد أحداث الكلية الفنية العسكرية (١٩٧٣) .



السادات

كان الشيخ الغزالى من أكبر الذين نددوا بالملكية ومن أكثر الذين حرضوا الفلاحين للثورة ضد ظلم كبار ملاك الأراضى ودافع بعلمه ونفسه عن هؤلاء الفلاحين الذين انتفضوا ضد كبار ملاك الأراضى فى كفور نجم وبهوت وميت فضالة وغيرها من قرى الريف المصرى سنة ١٩٤٩ - ١٩٥١ . وقاد الغزالى المظاهرات من الأزهر الشريف ضد تطاول رسام الكاريكاتير المعروف (صلاح جاهين) على الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم . وفضل الهجرة إلى خارج مصر ، وبعد عودة الشيخ الغزالى قاد الرجل بنفسه المظاهرات الاسبوعية التى كانت تخرج من مسجد الفسطاط بضاحية مصر القديمة حيث كان الشيخ الغزالى يخطب ضد كامب ديفيد أو للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية أو التصدى لتغيير قانون الأحوال الشخصية بما يلائم هوى السيدة جيهان السادات حرم الرئيس المصرى الراحل أنور السادات ، ولم ينقطع الشيخ الغزالى عن حركته النضالية حتى بعد أن تم إبعاده قسرا عن منبر مسجد الفسطاط فى الثمانينات وما زال ينتهز الفرصة للخطابة من خلال (صلاة العيد) فى الخلاء أو من خلال الدعوات التى تأتيه من طلاب الجامعات أو التجمعات الحزبية والسياسية المختلفة وفى كل مرة يناقش الشيخ محمد الغزالى أوضاع الشعب المصرى وكل الشعوب العربية والإسلامية ولا يترك فرصة إلا واستغلها للتنديد بالاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى وحتى ممارسة النقد الذاتى للحركة الإسلامية .

د . محمد مورو



قراءة فنية

في الصحافة المصرية ..

الصحيفة : الوفد

اليوم : الخميس

التاريخ : ١٩ رجب ١٤١٠ هـ - ١٥ فبراير ١٩٩٠ م

الصفحة : الثامنة

العنوان : اقبال جماهيرى كبير على الباليه الروسى بدار الأوبرا .

يقول الخبر : اختتمت فرقة الباليه الكلاسيكى الحديثة عروضها على المسرح الكبير بدار الأوبرا . قدمت الفرقة على مدى ١٥ يوما ١٥ عرضا لأشهر الباليهات العالمية .. لاقت عروض الفرقة اقبالا رهيبا بالرغم من ارتفاع سعر التذكرة من ٢٥ جنيها إلى ٥٠ جنيها ، واستمرار الأسعار لمتوسطى الدخل بدون زيادة للاقبال على مشاهدة العروض . امتازت عروض الفرقة بالمستوى الرفيع من حيث الايقاع والديكور والأداء الرائع المتقن .

وأكدت الفرقة أن الاتحاد السوفيتى رائد فن الباليه فى العالم . وكانت الفرقة قد تأسست عام ..... واعتمدت على التراث الكلاسيكى الروسى .... أسس الفرقة ...... مصمم الرقصات الذى تخرج فى مدرسة ...... للباليه بموسكو عام ...... وشارك فى

فرقة باليه ...... بالرقص لمدة ٢١ عاما .. وفاز بجوائز عديدة فى مهرجانات الفيلم العالمية مثل ...,... !!

انتهى الخبر ، وقد تعمدت عدم كتابة عدد من المعلومات عن الفرقة لعدم الحاجة إليها . وبعد فراغى من قراءة الخبر ، واستيائى من الصورة المنشورة إلى جواره .. تذكرت على الفور قضية هذا العدد من جريدة الوفد وهى قضية دخول المهاجرين السوفييت إلى فلسطين المحتلة عن طريق مصر ... وقلت فى نفسى فورا إن الجريدة تناقض نفسها فما الفرق بين افساد فنى وافساد سياسى ؟؟ وما الفرق بين أن يكون الافساد الفنى هنا فى القاهرة ، ويكون الافساد السياسى الارهابى فى أرضنا المحتلة بفلسطين ؟! أى ذوق اعلامى وسياسى هذا الذى يمجد الافساد الأخلاقى فى أرض الكنانة ، وبجوارنا يتساقط الشهداء من الشباب والشيوخ والأطفال والنساء فى ساحة الأقصى وحوله ؟؟!!

واستمر تدفق الخواطر حول الحدث الأوبرالى الهام ...

★ قيل لى مرات أن الأستاذ جمال بدوى رئيس تحرير الوفد من ذوى العواطف الدينية ، وقد كان يحرر الصفحة الإسلامية (الملغاة) فى جريدة أخبار اليوم ... فهل يتناسق الخبر المنشور مع المعلومة ، متى وأين اجتمعت الأوبرا والإسلام فى شخص واحد ؟! مجرد سؤال !!

★ أسأل الذين استقدموا الفرقة الروسية : هل مللتم السيقان المصرية المتكشفة صيفا وشتاء ، حتى استقدمتم سيقانا روسية ؟؟ سحقا سحقا لكل ذات ساق مكشوفة هنا أو هناك ..

★ لا شكر للعاطفة الإنسانية التى آزرت محدودى الدخل ليتمكنوا من مشاهدة الباليه الروسى .. ليتكم وقفتم بجانب طلاب الجامعة ليحصلوا على كتب العلم ، أو بجانب الفقراء الذين لا يذوقون اللحم المذبوح الحلال .. أكرر لا شكر لكم ولا أجر على مؤازرتكم الملعونة لمتوسطى الدخل الأوبراليين ..

★ وتذكرت أعمى البصيرة طه حسين الذى دعا ونادى لادخال فن الباليه إلى مصر ، أهذا هو التحضر الذى نستقدمه ؟ ما أكثر خبائثك يا (عميل) الأدب العربى !!!


جمال بدوى


جورباتشوف


طه حسين

★ وفى روسيا الآن بيروسترويكا (إعادة البناء) وجلاسنوسبت (شفافية) ... ألا يناسبنا شيء من ذلك فننقله إلى الكنانة ؟ أم أن فرقة (الباليه الكلاسيكى الحديثة) هى الدرة المنتقاة من الثورة الحديثة فى روسيا ؟؟؟

★ استخدمت محررة الخبر (نيرمين حسن) تعبيرات : امتازت .. المستوى الرفيع .. الأداء الرفيع المتقن .. لست أدرى هل انتقلت تعبيرات النظافة والفضيلة والعمل والتصنيع والانتاج إلى عالم الرذيلة بهذه البساطة ؟؟!! أما وجدت المحررة مادة صحفية (قدوة) تقدمها بهذه التعبيرات فاستخدمتها فى وصف رذيلة ؟؟!!

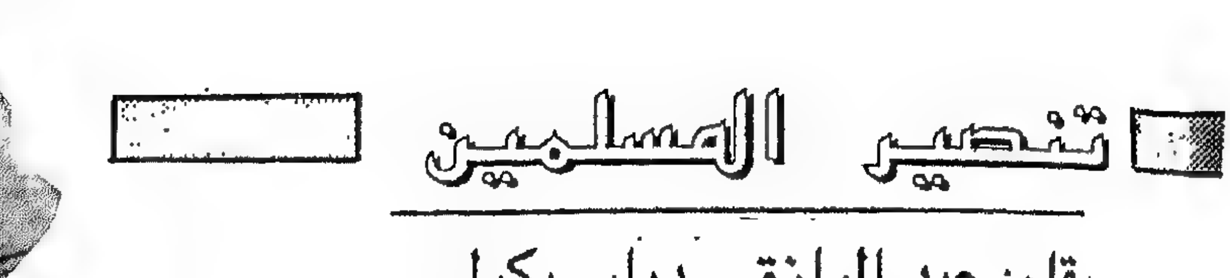
★ ثم أعطتنا المحررة نبذة عن القائد المجاهد الأوبرالى (سميرنوف) منقذ روسيا من الفقر والجهل والمرض ... والمناضل لمدة ٢١ عاما فى العمل من أجل تطوير زراعة القمح الروسية !! أقصد الباليه وفرقة البولشوى !!

ونظرا لجهوده هذه فقد حصل على جوائز عالمية عن .... وعن ... وعن ....! أهذه شخصية وفدية جديدة تقدمها الصحيفة لشبابنا ؟؟!

★ لا أدرى تحت أى مادة من دستورنا الذى تعمل جريدة الوفد تحت عباءته تنشر مثل هذه الأخبار ؟؟! وتحت أى مادة من مواد الحزب الذى يعلن الإسلام دينا وخلقا وأدبا ؟؟!

عيب يا جريدة الوفد ... عيب يا استاذ جمال .. عيب يا أستاذة نيرمين ...

عبد القادر أحمد عبد القادر



بقلم: عبد الرازق ديار بكرلى

الدعوة إلى مخاطبة الناس على قدر عقولهم

مطلوب تنصير ٧٢٠ مليون مسلم

مؤتمر كلورادو واخطر إستراتيجيه لتنصير المسلمين

من الخطأ بمكان أن نتصور بأن جميع المؤتمرين لا يتكلمون بروح علمية دقيقة ، فمما لا شك فيه أن بعضهم قد اكتسب خبرات جديرة لأن تجعله يعرف كيف يطرح طروحات منطقية ، وإن مخاطبة الناس على قدر عقولهم وبحسب اهتماماتهم خلق نبيل دعانا إليه الإسلام ، ولقد تنبه بعضهم إلى هذا الأسلوب داعيا إلى انتهاجه على أمل أن يكون أسلوبا مفيدا بعد أن فشلت كل الأساليب السابقة .

إن شارلى ر . تيير فى موضوعه (الظرفية والتحول والتأصيل) قد تحلى بكثير من هذه الروح ، فأنت تلمس لديه طرحا لأمور تنصيرية لكنه طرح يدل على فهم وحصافة .

إن شارلى فى موضوعه قد أشار إلى جملة من الأمور التى يدعو فيها المنصرين لأن يدعوا إلى النصرانية من خلال مناقشة الأمور النصرانية وإزالة الابهام المتعلق بها مما يجعل الخطاب بين المنصِّر وبين المدعو إلى التنصير من ناحية خطابا متفهما لجميع القضايا المثارة فى ذهن هذا المدعو ، وإن المنصِّر إذا استطاع أن يجيب عن هذه التساؤلات عندها يصبح من السهل تقريب هذا المدعو إلى التنصير ، حيث تزول المسافات التى تفصله وتحجبه عن النصرانية بكل ما فيها من تخليط وانحرافات .

أولا : يبين شارلى فى الصفحة ٢٠٩ - ٢١٠ كيف ينبغى على المنصر أن يخاطب المدعو إلى النصرانية من خلال اهتماماته التى تشغل باله وتقلق نفسه ، فهو مدخل

لطيف يغفل عنه الكثيرون إذ يقول :

(يسعى أسلوب الظرفية إلى اكتشاف المعطيات الإنجيلية التى تلائم أناسا معينين ، وبمعنى اخر فإن الظرفية تسعى إلى الاقتداء بالمسيح الذى نجح فى تقديم الإنجيل بصورة تناسب احتياجات كل إنسان والظروف المحيطة به ، ومن هذه الناحية فإن الإنجيل قابل لأن يستخدم بعدة أساليب وبتعابير مختلفة ، فالإنجيل مثلا يخبر الأعمى أن يسوع قادر على أن يرد له بصره ، ويبلغ المقعد أن يسوع يمكّنه من المشى ، وأنه يحرر البشر من الذل والفقر ، والجشع وعبادة المال ، إن العنصر الموحد فى كل هذه التعابير هو عناية الرب لرد الضالين والمعزولين إلى الطريق التى تقودهم إلى ملكوته ، وهذه العناية هى جوهر الأحداث التاريخية المتمركزة حول حياة يسوع الناصرى) .

لا شك بأن هذا الجسر بين الداعية والمدعو (بشكل عام سواء أكانت الدعوة إلى النصرانية أم إلى الإسلام) ينبغى أن يكون قائما ، وأن يهتم الداعى بهموم المدعو ، وأن يبلغه بأن فى إقباله على هذه الدعوة خلاصا لكل مشاكله والامه (بغض النظر هنا عن أن النصرانية تعطى امالا خادعة وأن الإسلام يعطى امالا حقيقية) ، فنحن المسلمين نقول للمدعو إن فى الإسلام توفيقا وبركة وإن الله سيعينك على الخلاص من همومك وقضاياك ، فالله سبحانه وتعالى يقول : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » (الطلاق : ٢) وقوله : « ادعونى أستجب لكم » (غافر : ٦٠) .

ثانيا : إن تفهم الواقع القائم فى ذهن المسلم الذى يريدون تنصيره ، وتفهم الظروف المحيطة به ، وتفهم التساؤلات المثارة فى نفسه ، كل ذلك يجعل المنصر على وعى بالأساليب والطرائق التى تختصر المسافات بينه وبين المدعو وتفتح الطريق إلى قلبه .

ثالثا : وبناء على الفقرة الآنفة الذكر فإن شارلى ر . تيبر يطرح بعض الأسئلة التى تحتاج إلى جواب ، أسئلة قائمة فى طريق المنصّر وعليه أن يقدم لها الجواب ، وإلا كانت دعوته إلى التنصير محبطة من أول خطواتها ، يقول فى الصفحة ٢١٢ – ٢١٣ ما يلى :

(واستطيع فقط أن أذكر بعض الجوانب الخاصة بهذا الواقع فى شكل أسئلة :

(أ) هل ان منزلة الإسلام كدين كتابى تُعقِّد عملية الشهادة النصرانية أو تيسرها وبأية وسيلة ؟

(ب) كيف يمكننا الاستفادة من نظرة الإسلام تجاه وحدانية الربّ وسموه ؟ كيف يتسنى لنا التغلب على قناعة المسلمين بأننا

نؤمن بثلاثة آلهة ؟

(جـ) كيف يمكننا الاستفادة من المكانة الجليلة التى يتمتع بها يسوع فى الإسلام لنجعلها نقطة انطلاقنا لاقناع المسلمين بصحة ما يرويه الإنجيل عنه ؟ كيف يمكننا التغلب على النصوص القرآنية التى تكذب بعض الأجزاء المهمة من رؤية العهد الجديد ؟ هل يمكن أن نحدّث الناس عن الحقيقة الواردة فى المعنى الإنجيلى المجازى (ابن الرب) دون أن نستخدم التعبير ذاته لكى نتخطى سوء الفهم المتأصل فى هذه العبارة ؟

(د) هل يمكننا التغلب على نزعاتنا الرامية لتشويه المثل الإسلامية استنادا إلى ما نلاحظه من قصور فى ممارسات المسلمين ونستفيد من التطابق الذى نجده بين المثل الإسلامية والمثل النصرانية وبذلك نتمكن من دعوة المسلمين بالإيمان بيسوع المسيح ؟

(هـ) هل نستطيع مساعدة الكنائس التى تحيطها أغلبية إسلامية على التغلب على المشاعر التى تسودها كأقلية ؟ هل يمكننا العمل نحو مفهوم للتنصير لا يقود إلى اعتبار المتنصر خائنا لمجتمعه وثقافته مما يؤدى إلى عزله تماما ؟

(و) ما الطرق البديلة لأساليب المواجهة فى أقوالنا وكذلك الشعور بالانتصار ، تلك الأمور التى يلاحظها المسلمون كثيرا فى مواقف النصارى ؟



ألسنا فى حاجة ماسة لاستصلاح الأرض فى مواقع التنصير قبل أن نبدأ الحرث والزرع والرى ثم الحصاد ؟ أليس من المؤمل أن يكون أسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل أكثر فائدة من الأساليب التقليدية ؟

ولنا بعد ذلك أن نعلق على هذه الآراء بما يلى :

١ - يعد الأسلوب بحق أسلوبا دعويا ممتازا ، إنه وعاء تستطيع أن تضع فيه ما شئت: نصرانية،إسلام.. أى شىء ، إذ ينبغى على الداعية أن يتفهم ظروف المدعو والتساؤلات المثارة ثم يقدم على دعوته من خلال هذه النقاط المهمة .

٢ - إن الأسئلة التى طرحها والتى تتطلب إجابة عليها هى أمور مستحيلة الحل ولن تستطيع النصرانية أن تجد لها جوابا عقليا ، منطقيا يستطيع المسلم أن يفهمه كقضيتى (ثلاثة آلهة - ابن الرب) وهناك قضايا أخرى لا تقل شأنا عنهما من مثل (صلب المسيح وقتله)

(القيام من الأموات) (لخطيئة) (الفداء) (الغفران الذى يقوم به القسيس) وذلك لأن لكل قضية من هذه القضايا جوابها الشافى الواضح فى المفهوم الإسلامى والمذكور فى القرآن الكريم الذى يعتقد به المسلم كل الاعتقاد :

– مفهوم التثليث : ينقضه مفهوم الوحدانية : «قل هو الله أحد الله الصمد» .

(سورة الصمد : ١–٢)

– مفهوم (ابن الله): ينقضه مفهوم ناصع فى القرآن هو قوله تعالى : « لم يلد ولم يولد » (سورة الصمد : ٣).

– مفهوم (صلب المسيح وقتله) : ينقضه قوله تعالى : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّهَ لهم » (سورة النساء : ١٥٧) .

– مفهوم (الخطيئة) : ينقضه قوله تعالى عن آدم بعد أن أكل من الشجرة المحرمة : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين ، فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم » (سورة البقرة : ٣٥ – ٣٧)

وقوله سبحانه وتعالى : « فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ، فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ، ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » (طه : ١٢٠ – ١٢٢) .

– مفهوم (الفداء) : ينقضه قوله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » (فاطر : ١٨) وقوله سبحانه : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى » (النجم : ٣٩ – ٤٢) .

– مفهوم (الغفران الذى يمنحه القساوسة : ينقضه قوله تعالى : « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم » (الزمر : ٥٣) فالتوبة مباشرة من العبد المذنب إلى الله الغفور الرحيم دون وسيط ولا وسيلة ولا صكوك غفران .

إن هذه المفاهيم الواضحة البسيطة فى ذهن المسلم لن تستطيع النصرانية أن تتجاوزها لتَدخل فى ذهن المسلم أمورا معقدة لا يهضمها عقل ولا منطق اللهم إلا إذا أظهر أحدهم قناعته من أجل تحقيق مكاسب مادية أو طبية مؤقتة أو كان بسبب جهله وأميته .

٢ - محاولته الاستفادة من التطابق بين المثل الإسلامية والمثل النصرانية مما يعينهم على دعوة المسلمين للإيمان بيسوع المسيح .

نعم صحيح بأن هناك تطابقا فى بعض المُثل وهذا أمر طبيعى لأنهما دينان كتابيان ، ولكن التطابق بينهما تطابق فى الظاهر حيث نجد فى كل منهما صوما وصلاة وزكاة وحجا لكننا لو تعمقنا فى الدلالات والمقاصد لوجدنا بأن هناك إختلافات كبيرة بيِّنةٍ فى النية والجوهر والهدف .

ومن ناحية أخرى فإنه يريد أن يستفيد من التطابق فى هذه المثل من أجل الإيمان بيسوع المسيح .. وهل المسلم لا يؤمن بالمسيح ولا يحبه ، إن المسلم قطعا يحب المسيح ويجله ، ولكنه يجله ويحبه ويؤمن به على أنه عبد الله ، ونبى الله ، وكلمة الله ألقاها إلى مريم ، لا على أنه ابن الله وشريكه فى ملكوته والعياذ بالله .

٤ - إن دعوته للتخلى عن (الشعور بالانتصار) تلك الملاحظة التى يلاحظها المسلمون كثيرا فى سلوكيات النصارى تجاههم هى دعوة جريئة وقد سبق أن تناولناها فى هذا البحث .

٥ - أما دعوته إلى استصلاح الأرض فى مواقع التنصير قبل البدء بالحرث والزرع والرى والحصاد .. هى دعوة علمية دقيقة ، وعلى الداعى المسلم أن يستفيد منها فى عمله الدعوى .

٦ - وقوله : من المؤمل أن يكون أسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل أكثر فائدة من الأساليب التقليدية ؟ هو قول جميل حضارى ، والاعتقاد الأكيد بأن هذا الحوار إذا جرى فى جو حيادى مائة بالمائة ودون أية ضغوط أو مناورات ، ودون الدخول إليه بروح عدوانية مسبقة فإن ذلك سيكون فى صالح المسلمين لما يتمتعون به من وضوح منطقى فى مفاهيم العقيدة ، وإن مراجعة لكتاب إظهار الحق لمؤلفه رحمة الله الهندى تثبت ذلك .

مما سبق نستدل على أن ثمة أمورا منطقية قيلت فى هذا المؤتمر ومن ذلك أنهم يسعون إلى انتهاج طريقة جديدة فى نقل النصرانية إلى المسلمين تقوم على مخاطبة المدعوين مخاطبة تتناسب مع عقولهم وبحسب اهتماماتهم ، وهو أسلوب دعوى جميل حرى بدعاة المسلمين أن ينتهجوه انطلاقا من قيمهم الدينية الإسلامية التى تؤكد على أن من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، والتى تدعو إلى تطبيق الأثر الوارد عن على رضى الله عنه حيث يقول : [حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله][1] ، وقول عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه : [ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة][2] .

(١) صحيح البخارى من كتاب العلم باب ٤٩ : من خصَّ بالعلم قوما دون قوم كراهية لا يفقهوا ٤١/١ .

(٢) مقدمة صحيح مسلم ص ٧٦ - ط ٣ - دار الفكر ببيروت . ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

كارل ماركس

يفسح مكاناً لمحمد

أصبح السوفييت يدركون الآن - بعد عدة أعوام من سياسة المصارحة - أن الإسلام كان راسخا وما زال في قلوب ٥٥ مليون مسلم يعيشون في جمهوريات آسيا الوسطى الخمس وهى (أوزبكستان - طاجيكستان - تركمانستان - قزخستان - قرغيزستان) وأذربيجان .

كان ذلك اليوم دراميا في طاجيكستان حيث احتشد عشرة آلاف مسلم يرددون مع المؤذن كلمات الله أكبر وبينما كانت أصواتهم ترتفع بالنداء كان العسكر السوفييت ورجال السياسة والصحافة في موسكو يظهرون قدرا كبيرا من التوجس خوفا من انطلاق الروح الإسلامية في الاتحاد السوفيتي .

كان الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف قد اتهم الأصولية الإسلامية بأن لها علاقة بما يحدث في أذربيجان . ولكن الحقيقة أن تلك الأصولية الإسلامية كانت قد بدأت تهز بعنف الأوضاع القائمة في أماكن أخرى غير أذربيجان وذلك كرد فعل عما يجول بالضمير في كل مكان من روسيا عقب سياسة المصارحة .

وقد تركزت مطالب المسلمين في الاتحاد السوفيتي فيما يلي :

- المطالبة بإعلان الإسلام دينا رسميا لجمهورية طاجيكستان .

- أن يسمح لعلماء الإسلام بعقد الندوات الدينية التعليمية فى الشوارع والمصانع وحتى فى السجون .

وفى الحقيقة فإنه عقب ظهور سياسة المصارحة فقد سمح للمسلمين ببناء وترميم المساجد فى المناطق الإسلامية بالاتحاد السوفيتى مما أدى إلى زيادة عدد المساجد القابلة للاستخدام فى الصلاة إلى ٢٥٠ مسجدا أى ثلاثة أضعاف عددها فى بداية عام ١٩٨٩ كما يقوم التليفزيون بنقل شعائر بعض الصلوات الجماعية للمسلمين بالإضافة إلى إذاعة تسجيلات من القرآن الكريم . كما سمحت السلطات الروسية بدخول مليون مصحف مهداة من المملكة السعودية إلى مسلمى الاتحاد السوفيتى .

ويعد علماء الدين هم أكثر الفئات سعادة بتلك السياسة الجديدة بعد أن عاشوا طويلا فى ظل الاضطهاد الدينى . يقول أحد العلماء بمسجد (توختا باتيعاتشا) بطشقند الذى اغلق فى عام ١٩٣٧ بأمر ستالين وأعيد فتحه فى أوائل العام الماضى : (لقد كانوا يطلقون الرصاص علينا والآن لا يتعرضون لنا وفى هذه الأيام يأتى كثير من الشباب إلى هنا) .

ليس هذا فحسب بل إن أى مراقب يستطيع ان يرى الصبية فى سن المراهقة وهم يسعون فى تلهف ليلحقوا صلاة العصر



جورباتشوف

فى أحد المساجد الرائعة التى يرجع تاريخها إلى القرون الوسطى. وفى مكان آخر يوجد المتطوعون من الشباب لبناء أو ترميم أحد المساجد والجميع يردد أنه يريد الذهاب إلى الحج فى مكة المكرمة .

ويظهر الموظفون المسلمون فى جميع جمهوريات آسيا الوسطى الخمس الجرأة ورباطة الجأش وينتقدون الرئيس السوفيتى لأنه وصف الإسلام بأنه عدو للتقدم والاشتراكية .

ويرفض شكر الله باشا زاده رئيس الادارة الدينية لمسلمى ما وراء القوقاز ومقرها باكو الاتهامات التى يزعمها الرئيس السوفيتى عن دور الأصولية الإسلامية فى اضطرابات أذربيجان بل وقاد شكر الله بنفسه مراسم التأبين الإسلامية فى ذكرى الموتى حينما تجمع ١,٥ مليون مسلم عند

مدافن الشهداء للحداد على شهداء الشعب الآذربيجانى أثناء هجوم الجيش السوفيتى عليهم فى يناير الماضى وهم أكثر من ٣٠٠ قتيل حسب البيانات الرسمية الصادرة من الجبهة الشعبية ، ويقول شكر الله : (لم أكن أتوقع أن يستخف جورباتشوف بأرواح المسلمين ومشاعرهم الدينية إلى هذه الدرجة) .

وعقب تلك الأحداث جاءت وفود من جورجيا الآرمنية للعزاء . وتحدث أحد زعماء المسلمين قائلا : (إن المسلمين قد عانوا أيضا كثيرا من الاضطهاد والقيود التى وضعها لينين وستالين على الحرية السياسية والدينية خاصة أنه كانت قد وضعت خطة لاستئصال الإيمان الدينى خلال خمسة أعوام بدءا من عام ١٩٣٢ ولكنها لم تنجح . وكان قد تم اغلاق ٢٦ ألف مسجد كانوا موجودين قبل عام ١٩١٧ وتحولت بعد ذلك إلى مخازن أو ملاهى ليلية تحت قهر السلطة . كما تم قتل الآلاف من علماء الإسلام أو زجهم فى السجون أو نفيهم .

ويظهر المواطنون حاليا فى الاتحاد السوفيتى فى الجمهوريات الإسلامية ميلا زائدا للتأكيد على هويتهم الثقافية والكثير منهم يطالبون بالعودة إلى الكتابة العربية الأصلية التى كانت تكتب بها لغاتهم أصلا .

ويأمل الزعماء المسلمون أن يوجهوا



ستالين

الوعى الإسلامى المتنامى فى اتجاه التسامح ليضعوا حدا للشكوك الروسية فى الإسلام ولكى يحافظوا على بناء متماسك من النفوذ فى الدولة ولكنهم قد يكونون فى سباق مع الزمن فالاحصاءات السكانية تشير إلى أن المسلمين فى الاتحاد السوفيتى يشكلون ١٩,٢٪ من مجموع السكان ولكن اجمالى الزيادة فى السكان خلال العشر سنوات الماضية كان المسلمون يشكلون فيها ٥٠٪ من هذه الزيادة أى أنهم يزيدون بمعدل خمسة أضعاف باقى السكان .

وإذا حاولنا أن نرصد الانتفاضة الشعبية فى دوشانبى فى فبراير الماضى نجد أن صفتها الإسلامية كانت واضحة فقد طالب المتمردون أن يعلن الإسلام الدين الرسمى للجمهورية وأن تتم العودة إلى الكتابة العربية .

وفى تصريح لأحد المفكرين الروس المتوطنين فى طاجيكستان بخصوص أحداث الشغب لمجلة تايم الامريكية : (إن أحداث العنف أثيرت عن عمد بواسطة مجموعة من المتطرفين الشبان من داخل حكومة الجمهورية الذين أرادوا أن يعطوا المنطقة الطابع الإسلامى وأضاف أن بعض العناصر المتطرفة كانت تدعو بصراحة إلى إقامة جمهورية إسلامية) .

إلا أن المحلل السياسى بليأيف يرى أن الشكوك الروسية فى المسلمين زائدة عن الحد لأن الكثيرين من المسلمين السوفيت لا يعتنقون أى صنف من أصناف الميول الانتقامية ولكن هل سيدرك ميخائيل جورباتشوف هذا الفرق ويتجنب مزيدا من الاستقطاب للمسلمين وسط التيارات الدينية السهلة الاستثارة والتفجر ؟

مجلة تايم ١٢/٣/١٩٩٠

رسالة موسكو : بول هوفهانيز

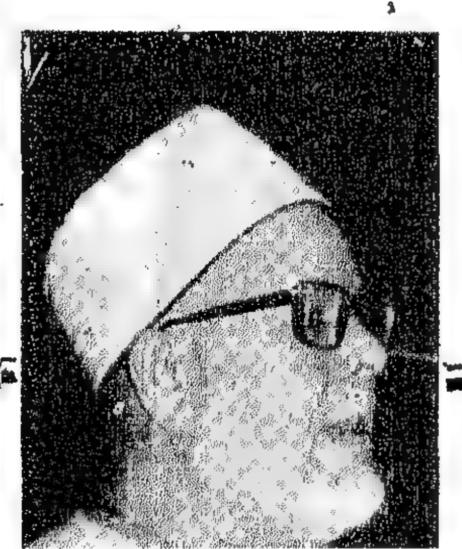
ترجمة :محمد مختار

* * *

السابقون إلى الدار الآخرة

الشيخ صلاح أبو اسماعيل فى ذمة الله ..

تنعى مجلة المختار الإسلامى المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل - سائلة الله عز وجل أن يتغمده برحمته وأن يلهم آله الصبر والسلوان - وأن يعوض المسلمي عنه خيرا - يعوضهم خيرا عن مواقف



الشيخ صلاح التاريخية وخاصة فى شهادة الحق التى قالها أمام محكمة الجهاد (١٩٨١ - ١٩٨٤) ، وكذلك مواقفه دفاعا عن الشريعة الإسلامية فى مجلس الشعب ١٩٧٦ - ١٩٩٠ ، وعن اسهامه الكبير فى بناء وتشييد الكثير من المراكز الإسلامية فى محافظة الجيزة وخارجها وعن خدماته الدائمة لأبناء دائرته خصوصا وأبناء مصر عموما - وإنا لله وإنا إليه راجعون .



أوروبا تساهم في نفقات توطين المهاجرين السوفييت

د. جلاء إدريس

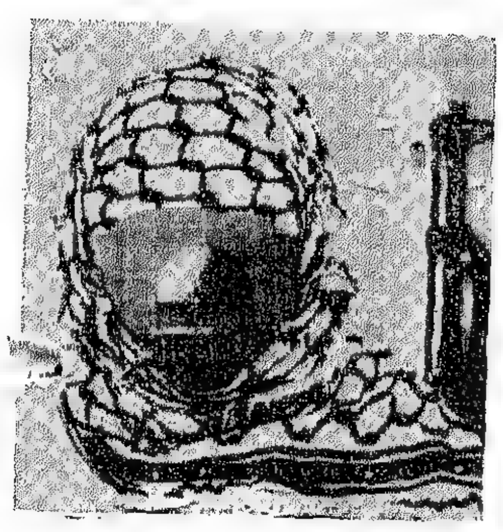
اعلن مراسل صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية فى نيويورك أن النظام الجديد فى المانيا الشرقية بزعامة هانز موردو قد اعترف بمسئولية الشعب الألمانى الشرقى الكاملة عن أحداث النازية ضد اليهود الألمان ، وأن حكومته ستدفع مائة مليون دولار على الأقل كتعويض لإسرائيل .

جاء ذلك فى رسالة بعث بها رئيس حكومة ألمانيا الشرقية إلى ادجار بروفتمان رئيس المؤتمر اليهودى العالمى .

وكان الزعيم الالمانى الشرقى السابق - هونيكر - قد رفض الاعتراف بالمسئولية الالمانية تجاه أحداث النازية إلا أن التغييرات الأخيرة فى ألمانيا الشرقية قد جاءت بتغييرات غير متوقعة تجاه إسرائيل .

وفى الوقت نفسه قررت حكومة النمسا - وبدون مقدمات - أن تدفع ٣٠٠ مليون شلن لإسرائيل خلال السنوات الخمس القادمة وذلك كتعويض لضحايا اليهود فى النمسا .

والسؤال هنا : هل هذه تعويضات حقا أم مساهمة أوربية فى نفقات توطين المهاجرين الجدد القادمين من موسكو إلى الاراضى المحتلة ؟!



الارهابيون ينتحرون

أطلق إسرائيلى النار على نفسه وسقط قتيلا ، ذكرت هذا النبأ صحيفة هاآرتس الإسرائيلية وقالت : أن الجندى عوفر ذهبى ، وهو جندى مستجد بسلاح المظلات قد انتحر بعد أن أطلق على نفسه النيران من سلاحه بعد شهر فقط من التحاقه بالجيش الإسرائيلى وذلك بسبب سوء الأحوال داخل الجيش .

وأضافت الصحيفة أنه بلغ عدد المنتحرين فى الجيش الإسرائيلى خلال الشهور الستة الماضية ثلاثة وعشرين جنديا .

إنهم يقتلون البنات !!

اقتحمت وحدة عسكرية إسرائيلية منزلا لأحد المواطنين الفلسطينيين بالقرب من نابلس وأطلقت النيران على من فيه فأصابت الشاب محمد علوانة بخمس رصاصات ، وقتلت أخته وأصابت أخته الأخرى وأخاه الصغير الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره .

وذكرت صحيفة هاآرتس أن متحدثا عسكريا أعلن أن محمد علوانة كان متهربا من قرار صدر ضده بالقبض عليه ، ولم تبرر الصحيفة مقتل الفتاة وإصابة الأطفال ، لكنها أضافت أنه عند خروج الوحدة العسكرية من القرية أطلقت النيران على الأهالى مما أدى إلى مقتل صبى عمره خمسة عشر عاما وإصابة سبعة آخرين .



أحوال المسلمين





زار إسرائيل فى أواخر مارس الماضى كبير مستشارى الرئيس الأثيوبى وأعلن فى مؤتمر صحفى عقده فى القدس يوم ٣٠ مارس أنه يسعى لتوثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية بين بلاده وبين دولة الكيان الصهيونى وأن رحلات تهجير الفلاشا إلى إسرائيل سوف تستأنف بعد انقطاع دام عدة سنوات . كذلك أعلن المستشار أن بين بلاده وإسرائيل مصلحة استراتيجية واحدة هى منع تحول البحر الأحمر إلى بحيرة عربية كما قال . وذكرت وكالات الانباء أن هذا المستشار قد تلقى تعليمه فى إسرائيل فى أواسط الستينيات وأنه من أشد المقربين إلى الرئيس منجستو كما أعلن أن عدد اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل من أثيوبيا بلغ ١٠ آلاف شخص فى الفترة الماضية وأن مئات بالفعل قد غادروا فى الأيام الأخيرة تحت ستار ما وصف بأنه جمع شمل الأسر . وهكذا يتدفق مدد بشرى جديد إلى إسرائيل بينما الأنظار متجهة إلى عملية هجرة اليهود السوفييت ولا يستبعد أن تتحول الاهتمامات الاعلامية عمدا إلى عملية التهجير الأثيوبية لكى تنصرف عن متابعة التهجير السوفيتى الذى سبب الحرج البالغ للروس وأضر بوضع أصدقائهم الشيوعيين فى المنطقة العربية . فالعرب لعبة تتقاذفهم مرة العملية الأثيوبية ومرة أخرى العملية الروسية دون أن يفعلوا شيئا فى النهاية سوى الضجيج الاعلامى الممل .

والمهم فى تصريحات المسئول الأثيوبى هو الحديث عن المصلحة المشتركة مع إسرائيل لعدم تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية والمقصود حقيقة هو بحيرة إسلامية لأن مصر والسعودية واليمن وهى دول

إسلامية هامة تشغل القسم الأكبر من شواطىء هذا البحر . ويعنى كلام المسئول الأثيوبى ببساطة أن إسرائيل ستمد العون العسكرى لأثيوبيا كى تثبت أقدامها فى اريتريا لأن اريتريا المسلمة إذا استقلت فسيتحول البحر الأحمر إلى بحيرة إسلامية وليس عربية كما يعنى فى المقابل أن أثيوبيا ستسعى إلى دعم إسرائيل بكل ما تقدر سواء بتهجير الفلاشا لتقديم المدد البشرى أو بإحكام السيطرة على مصادر مصر والسودان المائية للحيلولة دون قيام أى حكومة مصرية فى المستقبل بتهديد أمن إسرائيل أو بالنشاط ضد الأوضاع الإسلامية فى منطقة وادى النيل وجنوب السودان والقرن الأفريقى .

ويعتبر توثيق الحلف الاستراتيجى الأثيوبى - الإسرائيلى بمثابة شهادة الوفاة للسياسة الخارجية التى طرحتها الحكومة


منجستو

المصرية فى هذه المنطقة فى السنوات الأخيرة والتى كانت تقوم على ترضية الجانب الأثيوبى بحجة إقامة علاقات طيبة معه تحول دون تحركه ضد مياه النيل . وقد وصلت سياسة الترضية فى بعض مراحلها كما قلنا هنا مرارا إلى السكوت عن ضرب اريتريا وتيجرى وتحريك المتمردين الصليبيين فى جنوب السودان وتصعيد العلاقات مع إسرائيل وتهديد الصومال . أما الآن وقد اتضح البعد الصليبى الصهيونى للمحور الجديد فى المنطقة الجنوبية فقد تبين أن الاتحاد السوفيتى هو وحده القادر على فهم الموقف والتصدى له ويعنى هذا اتحاد مصر والسودان والسعودية واليمن والصومال وجيبوتى .

* * *



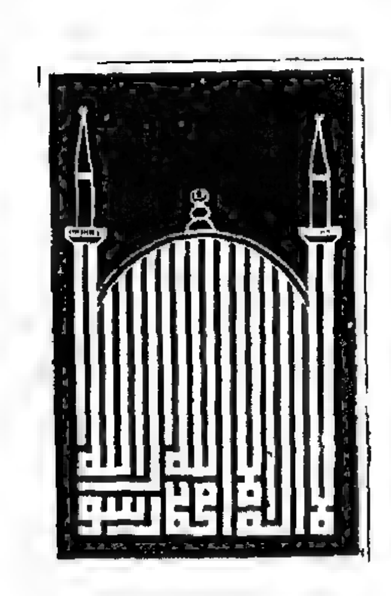
فى أواخر شهر مارس الماضى أعلنت الطائفة البهائية فى إسرائيل أنها بصدد تحويل مدينة عكا إلى مزار بهائى عالمى وأنها بدأت فى شراء الأراضى والعقارات تمهيدا لانشاء مدينة سياحية عالمية هناك تضم المرافق كالفنادق والحدائق والمعابد ... الخ كى تستقبل وفود من أسموهم بالحجاج . وعكا هى ثانى مدينة فى فلسطين المحتلة بعد حيفا تقع تحت السيطرة البهائية مع سماح إسرائيلى غريب باستمرار هذه النشاطات . وأخطر ما فى الاعلان البهائى

الأخير هو أنه يشير بوضوح إلى تصعيد فى نشاطات هذه الفئة المشبوهة على المستوى الدولى لجذب الاتباع إلى العقيدة وإلى إسرائيل باعتبارها هى الآن مركز الطائفة الروحى فى العالم . ويلقى هذا التطور الضوء على النشاط البهائى الذى لوحظ فى السنوات الأخيرة فى أمريكا مثلا غير التحركات المريبة لعناصر بهائية فى بلدان مثل مصر وايران . إن هذه الطائفة المشبوهة كشفت أخيرا وبهذا الاعلان عن حقيقة من أنشأها ومن يمولها ويضمن استمراريتها ألا وهم اليهود . فهى تنشط الآن فى نطاق عملية إظهار إسرائيل الكبرى لتقوم بدور مساعد فى اضفاء الأهمية السياحية والدينية على الكيان الصهيونى . وبينما تستعد إسرائيل لضرب الوجود الإسلامى فى القدس والخليل وغيرها من مناطق فلسطين فإنها تدفع بالفئة البهائية إلى مظهرية الاعلان عن المزارات العالمية والحجاج .. الخ ، حتى لا يقال أن إسرائيل تضطهد الأديان وكأن إسرائيل تسخر من مسلمى العالم وتقول لهم سنقضى على وجودكم فى فلسطين وننشىء وجودا لفئة صنعناها نحن لنهزأ بدينكم . ومن ناحية أخرى يبدو أن اعطاء الاذن إسرائيليا للفئة البهائية فى هذا التحرك المظهرى هو مكافأة للخدمات التى أسداها أبناء هذه الطائفة فى البلاد العربية (مصر ، لبنان ، سوريا ، العراق ، وغيرها) لإسرائيل فى مجال التجسس والتغلغل وجمع المعلومات والسيطرة على مناصب حساسة فى الاعلام والسياحة والاقتصاد والمجتمع . ونذكر فى مصر مثلا قضية البهائية منذ سنوات قليلة حيث ثبت تورط أعداد من المشاهير فنيا واجتماعيا فيها وحيث أطلق سراح الجميع بعد تدخل مباشر من صحفى كبير ومسئول كبير جدا . إن إسرائيل فى مرحلة التوسع بالهجرة الخارجية تسعى إلى سحب حلفاء معها هم البهائيون ذوى الوجود القوى فى دهاليز الكونجرس الأمريكى (حيث الاعتمادات المالية) ودهاليز السلطة والنفوذ فى عدة بلدان عربية ، وهى تستخدم الاعلانات المظهرية عن تحويل عكا إلى مزار عالمى كى تمنح حلفاءها جرعة من الثقة والاحساس بالأهمية ليؤدوا الدور المطلوب منهم معبرين عن العرفان للدولة الصهيونية من خلال تحريك مراكزهم الدعائية والافسادية المهاجمة لعقائد المسلمين فى الجهاد والنهوض ضد أعداء الدين . ومرة أخرى هل عرفنا فى نهاية المطاف ما هى العلاقة بين مظهريات عكا البهائية وبين تصعيد الحملة فى عدة بلدان عربية على العقيدة الإسلامية وعلى مفهوم ودعوة الجهاد بوجه خاص وتصعيد عملية بث الانحلال الخلقى من خلال الاعلام والفنون . إن يد البهاء تتحد مع أيدى أبناء العم الأعزاء .

* * *

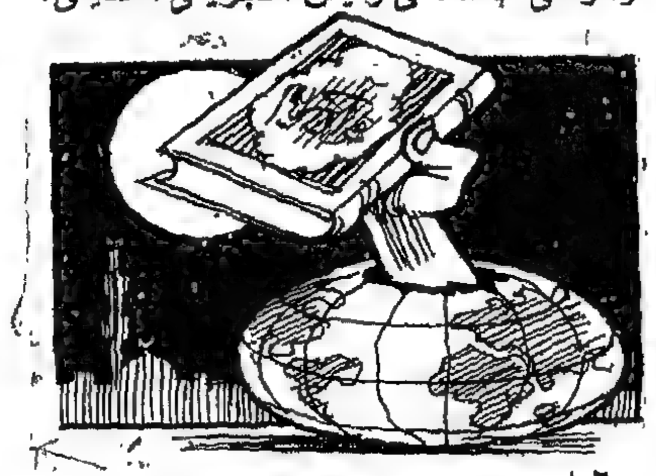


من المآسى التى أصابت المسلمين قضية كشمير التى لا يكاد يذكرها أحد بينما يهرع البعض إلى ناميبيا لضمان استقلالها عن جنوب أفريقيا وبينما نسمع صيحات التأييد لاستقلال جمهوريات بحر البلطيق السوفيتية ونسمع التباكى على كل أفريقى يصاب برصاص بوليس جنوب أفريقيا بينما يقتل الجيش الهندى كل يوم عددا من مناضلى كشمير الذين يدافعون عن عقيدتهم . إن قضية كشمير تمثل الكم الهائل من النفاق الذى أصاب بعض الحكام المفروضين على بلاد الإسلام . فهم يقولون أن كشمير هى جزء من الهند رغم أن شعبها كله يطلب الاستقلال عن هذا البلد ولا يؤيده أحد من الذين يدعون إلى حق تقرير المصير والاستقلال لناميبيا وجمهوريات البلطيق وغيرها ، ويتساءل المرء : لماذا لا تقام ضجة حول استقلال كشمير وتمتع شعبها بحق تقرير المصير كما تقام منذ عشرات السنين (يمينا ويسارا) على استقلال دويلات صغيرة ؟ هل لأن الجميع يرى أن وضع كشمير المسلمة تحت الهيمنة الهندية أفضل من تركها مستقلة أو من انضمامها إلى باكستان برغبة شعبها لتقوى هذا البلد المسلم ؟ وإذا كان حق تقرير المصير وحق الاستقلال هو فقط قاصر على غير المسلمين كما نفهم من تصرفات الذين ماتوا فى سبيل فانواتو وناميبيا وسكتوا عن كشمير فأين حقوق الإنسان المزعومة ؟ إن الجيش الهندى المحتل لكشمير يقوم يوميا بأعمال قتل وتفتيش وهتك لأعراض المسلمين لا تقوم بها إسرائيل فى مواجهة الانتفاضة الفلسطينية ومع ذلك لا يستنكر أحد ولا يتكلم أحد عن الانتفاضة الكشميرية المستمرة . هل هى رغبة فى عدم التدخل فى الشئون الداخلية كما تقول أجهزة اعلام بعض الحكام فى البلدان الإسلامية ؟ إن كان كذلك فلماذا تتدخل هذه الأجهزة يوميا فى شئون بعضها البعض وشئون ما يليها من البلدان حتى أخر المعمورة ؟ الحقيقة ببساطة هى أن قضايا المسلمين مطلوب التعمية عليها مهما كانت عادلة ومهما كانت بشاعة ما يرتكبه الأعداء ضد حقوق الشعوب المسلمة . والحقيقة أن الهند الوثنية لها فى نفوس العلمانيين اللادينيين مكانة لا تضارعها مكانة أخرى ربما لأنها



تضرب المسلمين . ومن النوادر فى هذا المجال ما صرح به الدكتور مصطفى الفقى سكرتير رئيس الجمهورية للمعلومات فى الاذاعة (٣٠ مارس) معلقا على تناول الهنود للطعام بأيديهم وليس بالشوك والملاعق . وقد قال أنه رأى الكثير من عظماء الهند ومفكريها يفعلون ذلك وأنه لا يعتبر تناول الطعام باليد علامة على عدم التحضر لأن الهنود يفعلونه . ترى لو قال أحدهم للدكتور الفقى أن هناك عربا مسلمين يفعلون فماذا يكون رأيه ؟ إن الهند مسموح لها بأن تفعل ما تريد فى المسلمين ولا أحد من الباكين على حقوق الإنسان وحقوق الشعوب فى تقرير المصير يذكر كشمير فهم فقط يذكرون ناميبيا . كان الله فى عون مجاهدى كشمير وما حولها بعد أن تخلى المسلمون عنهم .

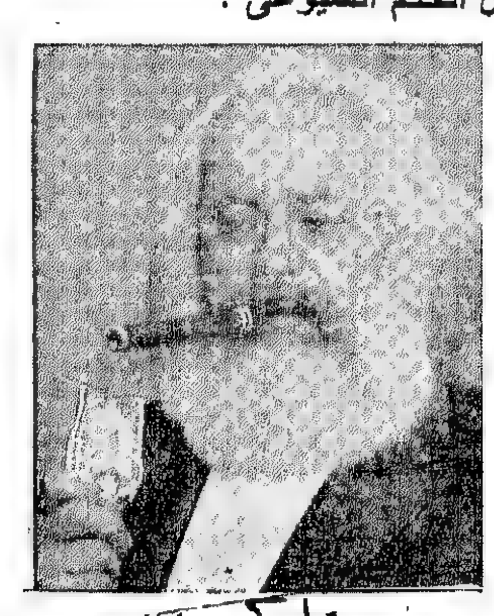
ولا نعجب بعد ذلك من عدم تحقيق القضية الفلسطينية أى تقدم بناءا على كل بيانات الاستنكار فقضايا الإسلام والمسلمين لا تتجزأ . فربما لن تتحرر فلسطين إلا إذا أفاق المسلمون إلى هويتهم ووحدة قضاياهم وضرورة معالجتها بروح الجهاد والوعى الإسلامى وليس التجزيئى اللادينى.





فى أواخر شهر مارس الماضى اكتشفت السلطات فى ألمانيا الشرقية مقابر جماعية تضم مئات الجثث فى منطقة بالقرب من العاصمة برلين وتبين أن هذه الجثث لألمان احتجزتهم قوات الاحتلال السوفيتى بعد الحرب ثم أبادتهم رميا بالرصاص فى مذابح خلال النصف الثانى من الأربعينيات . وأخطر ما فى الخبر هو أن السلطات الشيوعية الألمانية التى جاءت إلى الحكم عام ١٩٤٩ تسترت على أنباء هذه المذابح لمواطنيها ولم تسائل السوفييت عنها رغم علمها ببراءة معظم الضحايا من تهمة تأييد النازية التى وجهها السوفييت لهم . وفى هذا السكوت دلالة على مدى الوطنية التى يتمتع بها الشيوعيون فى مواجهة قبلة الشيوعية موسكو . ولهذا أهمية على ضوء دعاوى الشيوعيين الآن فى عدد من البلدان الإسلامية بعد انهيار الماركسية بأنهم هم حماة المبادىء الوطنية والديمقراطية والتقدمية وأنهم ليسوا عملاء للروس . إن عملية اكتشاف مذابح قام بها الروس لمواطنين تكررت ليست فقط فى ألمانيا ولكن فى بولندا على نطاق واسع وفى المجر ومع ذلك تكتم الحكام الشيوعيون أنباءها ولم يجرؤوا على فضح الروس . لم تظهر هذه المذابح إلا بعد سقوط الأنظمة الشيوعية فى أوربا الشرقية . ترى ماذا سيكون وضع الشيوعيين لو حكموا البلاد

العربية الإسلامية بمساعدة موسكو جورباتشوف أو أمريكا وإسرائيل كما هو الأرجح على الأقل على ضوء ما يحدث الآن فى مصر من وضع مسيحى بروتستانتى على رأس جريدة الشيوعيين ليثير الفتن ويسب المسلمين ويسفه عقيدتهم ويعلن الحرب عليهم ؟ إن شيوعيى أوربا الشرقية زعموا فى البداية أنهم وطنيون تقدميون معادون للفاشية لكن انتهى الحال إلى احتلال سوفيتى استمر ما يزيد عن أربعة عقود مع استغلال ونهب اقتصادى وديكتاتورية سياسية وفكرية خانقة زاد من وطأتها عمالة الحكام وقتل وسجن وتعذيب أصحاب الآراء الدينية والمعارضة . فهذا هو ما يدخره الشيوعيون وذيولهم من الناصريين عند وصولهم ليس إلى الحكم ولكن إلى قطاعات منه كالاعلام والأجهزة السياسية كما يحدث الآن فى مصر وفى غيرها كذلك . لكنهم مع ذلك ما زالوا يتحدثون عن الوطنية والتقدمية وما زالوا يبشرون فى مصر بنعيم الحياة فى ألمانيا الشرقية بالذات التى هرب العديد من سكانها فى ظل الحكم الشيوعى .



ماركس



فى تطور مفاجىء اتخذ الكونجرس الأمريكى فى أواخر مارس الماضى قرارا يؤيد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل وعلى الرغم من أن هذا القرار لا يلزم الحكومة الأمريكية إلا أنه متوقع أن يؤثر على السياسة الرسمية الأمريكية فى هذا الاتجاه . ولم تقابل الحكومات العربية صديقة واشنطن القرار إلا باحتجاجات باهتة حيث كانت الفترة تشهد عمليات تحويل انتباه بارعة كحريق المصنع الليبى وضجة اعدام الجاسوس البريطانى فى العراق ثم تهريب العراق لأجهزة تفجير نووية من أمريكا عبر بريطانيا .. الخ . وفى نفس يوم الاعلان عن القرار أبرز الاعلام الأمريكى أخبار عملية واسعة تقوم بها السلطات الأمريكية مع جهات أخرى لالغاء القرار الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية عنصرية .

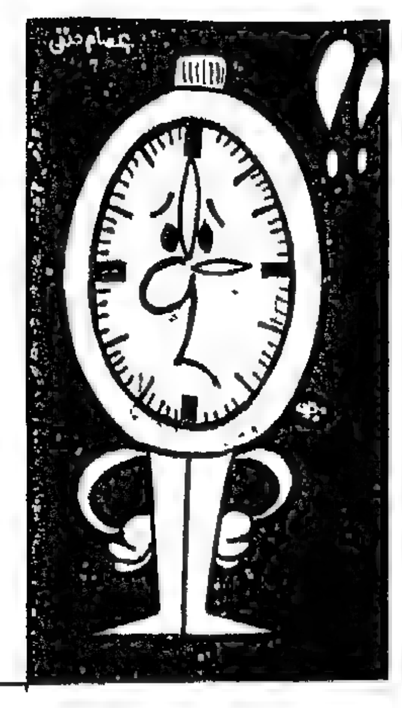
وأخطر ما فى هذا الاعلان هو أن الاتحاد السوفيتى قد أبلغ الولايات المتحدة بأنه لم يعد يصر على هذا القرار الذى صدر فى مرحلة معينة ولأسباب دعائية . وهكذا يعود الصديق السوفيتى مرة أخرى ليتعاون مع الصديق الأمريكى بعد قضية هجرة اليهود السوفييت والغريب أن البعض ما زال يصر على أن السوفييت هم أبطال القضية الفلسطينية . ويلفت النظر فى هذه

التطورات عدم تناولها بالتعليق فى أجهزة الاعلام العربية التى انشغلت بالحديث عن التطرف الإسلامى والارهاب الفلسطينى !

■ ■ ■



السؤال الموجه إلى سكرتير الرئيس للمعلومات فى إذاعة الشرق الأوسط عقب افطار ثالث أيام رمضان (٣٠ مارس) كان عن شعوره فى لحظة الافطار عندما تجتمع الملايين على مائدة واحدة لتناول الطعام بعد صوم يوم كامل . كانت إجابة الدكتور مصطفى الفقى أنه يشعر بوجود النهم عند هؤلاء الناس فى تناول الطعام ويشعر بالقلق من جراء انخفاض الانتاج فى شهر رمضان بالذات . كان من المتصور أن تثير هذه اللحظة فى نفس الدكتور الشعور بالوحدة الإسلامية أو العربية وبمعانى الفريضة الكريمة من صبر وامتثال لأوامر الله . لكنه فضل أن يهين الجماهير المسلمة بالحديث عن النهم وانخفاض الانتاج مما ألحق الاهانة بالفريضة نفسها . إن مشكلة نقص الانتاج مشكلة معروفة وقديمة لا علاقة لها برمضان وإنما لها أسباب أبرزها سوء الادارة العامة والتخطيط وتوزيع الموارد .. الخ ، وكلها يعرفها لا شك الدكتور الفقى ويعرف التقرير المشهور الذى صدر منذ فترة يتحدث عما وصف بضعف إنتاجية



العامل المصرى (فى كل أوقات السنة) مما أثار ضجة كبيرة وانتقادات كان أبسطها : ادفعوا لنا أجرا معقولا ننتج لكم وسهلوا لنا الأمور والمعيشة يرتفع مستوى انتاجنا . أما عن النهم فهو كذلك موجود عند البعض فى كل وقت ولا يرتبط برمضان كما يوحى حديث الدكتور الفقى . ولهذا فمن الاهانة للفريضة ولعموم المسلمين أن يقال هذا الكلام . ولا نطلب من الدكتور أن يكون فرحا مبتهجا بلحظة الافطار كما لا نطلب منه أن يقول ما لا يشعر لكننا على الاقل نتوقع من مثله (من حيث المنصب واللقب العلمى) أن يقول كلاما منطقيا يخلو من الغمز واللمز . كنا نتصور أن يتحدث مثلا ليس عن النهم والشره ولكن عن مشكلة توفير الغذاء للناس التى أدت قبل شهر رمضان بأيام إلى مصرع ثلاث سيدات فى الوجه البحرى بمصر نتيجة التدافع على اكياس الدقيق التى تصرفها الحكومة من منافذ التموين .

د . محمد يحيى

بردة المختار

يقين الصحوة

فولاذ عبد الله الانور

عائـدا من وطـأة الأمس
خاضعـا التمس العفـو إلـى الله أنبـتُ
حامـلا قلبـا صديعـا إلـى الحـق اهتديـتُ
وعلـى جَبْهتـى الوعـدُ وأسـىً منـه هربـتُ
نحـو باب كان مفتوحـا وبالوعـد انطلقـتُ
غير أنـى غيـرَ هذا أمامـى مذ وعيـتُ
فعرفت الزيـف والزور البـاب بالأمس دخلـتُ
وتجـرعت الآسى لمّـا وفـى الجهـل انخرطـتُ
وطريقـى كان لى منـه عن الحـق انخرفـتُ
وإذا بالنـور يَسْـرى تهاويـلٌ ومـوتُ
وتلفـتُّ يمينـا ، فى عروقـى فصحـوتُ
نحو باب الفجـر وشمـالا ، واستقمـتُ
داخـلا بوابـةَ رغم الليـل فى الليل مضيتُ
وعلى أبسطـة النـور وفـى النـور سلكـتُ
ويـد فى لحظـة المحـراب فى البهـو ارتميـتُ
وإذاهـنا لمسـةٌ الاغـراق مُـدَّتْ فانتشلـتُ
هاتفـا فى البهـو : علويـو مَـرَّتْ فقمـتُ
حمـدا لـك ربى أن أنبـتُ

الخطة الشيطانية الحمراء

بنظرة متأنية على واقع الإسلام والمسلمين فى العديد من البلاد الإسلامية نجد أن هناك حربا منتظمة مبرمجة ضد الإسلام لتشويهه أو تزييفه أو تحريفه أو استئصاله وأيضا من يتمسك به أو حتى يحاول الالتزام بتعاليمه .. إنها حرب شرسة .. تتشابه فى كثير من وسائلها وبرامجها ، وتوجد بعض الاختلافات وفقا لظروف كل قطر إسلامى مستهدف .

إن هذا التشابه فى خطط هذه الحرب الشيطانية يعنى أن المُخطِط الرئيسى واحد وأن البعض ما هم إلا منفذين لما يأمرهم به أسيادهم .. ما هم إلا قطع شطرنج .

ولعلنا نذكر الخطة الشيطانية التى وضعها رئيس وزراء مصر فى الستينيات لحرب الإسلام والمسلمين فى مصر وقدمها لفرعون مصر والتى طورها حسن التهامى وقدمها لقارون مصر ولقد نشرت فى كتب الشيخ محمد الغزالى والأستاذ د . على جريشة وفى مجلة المجتمع الكويتية وفى جريدة العرب الدولية بلندن .

وأخيرا ظهرت (الوثيقة الأم) .. (الخطة الأصلية) والتى يقوم العملاء بتنفيذها كلها أو بعضها وفقا لظروف القطر الذى يسيطرون عليه . هذه (الوثيقة الأصلية) نشرتها مجلة (العلم والدين) الروسية فى عددها الصادر فى أول يناير ١٩٦٤ .. ولنرجع بالذاكرة قليلا لهذا التاريخ ونعرف لماذا أدخل سبعون ألفا من خيرة رجال وشباب ونساء مصر إلى سلخانة السجن الحربى ولماذا كانت المذبحة الرهيبة (راجع قائمة الكتب التى وردت فى مقال الناصريون يريدون معنا حوارا فى المختار الإسلامى العدد   )

والآن تعالوا نقرا المخطط الدموى المنشور فى مجلة (العلم والدين) الروسية فى ١٩٦٤/١/١ :

(إننا نواجه فى الاتحاد السوفيتى تحديات داخلية فى المناطق الإسلامية وكأن مبادىء [لينين] لم تتشربها دماء

المسلمين . ويرغم القوى اليقظة التى تحارب الدين ، فإن الإسلام ما يزال يرسل اشعاعا ، وما يزال يتفجر بالقوة بدليل أن الملايين من الجيل الجديد فى المناطق الإسلامية يعتنقون الإسلام ويجاهرون بتعاليمه مع أن قادة الحزب ومفكرى المذهب لا يغيب عنهم خطر يقظة الإسلام فى المناطق الإسلامية بالاتحاد السوفيتى الذى أشار فى [دائرة معارف الثقافة الشيوعية] إلى أن الإسلام أخطر الأديان الرجعية ، ويبذل أقصى جهده ليكون فى خدمة المستغلين والاقطاعيين والرأسماليين ويقدم كل العون للاستغلال وهو دين جامد حقود على الحضارة والتقدم وخصم عنيد للاشتراكية ويناهض الحركات التحررية .

ولهدم الإسلام يجب أن نستخدم الإسلام نفسه ليهدم نفسه وفقا للمخطط التالى :

١ – مهادنة الإسلام لتتم الغلبة عليه – والمهادنة لأجل – حتى نضمن أيضا السيطرة ، ونجتذب الشعوب العربية للاشتراكية .

٢ – تشويه سمعة رجال الدين والحكام المتدينين ، واتهامهم بالعمالة للاستعمار والصهيونية .

٣ – تعميم دراسة الاشتراكية فى جميع المعاهد والكليات والمدارس فى جميع



المراحل .. ومزاحمة الإسلام ومحاصرته حتى لا يصبح قوة تهدد الاشتراكية .

٤ – الحيلولة دون قيام حركات دينية فى البلاد مهما كان شأنها ضعيفا والعمل الدائم بيقظة لمحو أى انبعاث دينى والضرب بعنف لا رحمة فيه لكل من يدعو إلى الدين ولو أدى إلى الموت .

٥ – ومع هذا لا يغيب عنا أن للدين دوره الخطير فى بناء المجتمعات ، ولذا وجب أن نحاصره من كل الجهات وفى كل مكان ، والصاق التهم به ، وتنفير الناس منه بالأسلوب الذى لا ينم عن معاداة الإسلام .

٦ – تشجيع الكتاب الملحدين وإعطائهم الحرية كلها فى مهاجمة الدين والشعور الدينى ، والضمير الدينى ، والعبقرية الدينية ، والتركيز فى الأذهان أن الإسلام

انتهى عصره - وهذا هو الواقع - ولم يبق منه اليوم إلا العبادات الشكلية التى هى الصوم والصلاة والحج وعقود الزواج والطلاق ، وستخضع كل هذه العقود للنظم الاشتراكية .

٧ - قطع الروابط الدينية بين الشعوب قطعا تاما ، واحلال الرابطة الاشتراكية محل الرابطة الإسلامية التى هى أكبر خطر على اشتراكيتنا العلمية .

٨ - إن فصم روابط الدين ، ومحو الدين لا يتمان بهدم المساجد والكنائس ، لأن الدين يكمن فى الضمير ، والمعابد مظهر من مظاهر الدين الخارجية ، والمطلوب هو هدم الضمير الدينى ، ولم يصبح صعبا هدم الدين فى ضمير المؤمنين به بعد أن نجحنا فى جعل السيطرة والحكم والسيادة للاشتراكية ونجحنا فى تعميم ما يهدم الدين من القصص والمسرحيات والمحاضرات والصحف والأخبار والمؤلفات التى تروج للالحاد وتدعو إليه وتهزأ بالدين ورجاله ، وتدعو للعلم وحده ، وجعله الإله المسيطر .

٩ - مزاحمة الوعى الدينى ، وطرد الوعى الدينى بالوعى العلمى .

١٠ - خداع الجماهير بأن نزعم لها أن المسيح اشتراكى وإمام الاشتراكية ، فهو فقير ومن أسرة فقيرة وأتباعه فقراء كادحون ودعا إلى محاربة الأغنياء ، ونقول عن محمد أنه إمام الاشتراكيين فهو فقير وتبعه فقراء وحارب الأغنياء والمحتكرين والاقطاعيين والمرابين وثار عليهم ، وعلى هذا النحو يجب أن نصور الأنبياء والرسل ونبعد القداسات الروحية والوحى والمعجزات عنهم بقدر الامكان لنجعلهم بشرا عاديين حتى يسهل علينا القضاء على الهالة التى أوجدوها لأنفسهم وأوجدها لهم أتباعهم المهووسون .

١١ - فى القرآن والتوراة والأناجيل قصص ، ولئلا نصطدم بشعور الجماهير الدينى ونثيرهم على الاشتراكية يجب أن نفسر تلك القصص الدينية تفسيرا ماديا وتاريخيا ، فقصة يوسف - على سبيل المثال - يمكن تفسيرها تفسيرا ماديا وتاريخيا ، وما فيها من جزئيات يمكن أن نفيد منها فى تعبئة الشعور العام ضد الرأسماليين والاقطاعيين والنساء الشريفات والحكام الرجعيين .

١٢ - اخضاع جميع القوى الدينية للنظام الاشتراكى ، وتجريد هذه القوى تدريجيا من موجداتها .

١٣ - اشغال الجماهير بالشعارات الاشتراكية ، وعدم ترك الفرصة لهم

للتفكير ، واشغالهم بالاناشيد الحماسية والوطنية والأغانى الوطنية والشئون العسكرية والتنظيمات الحزبية والمحاضرات المذهبية والوعود المستمرة برفع الانتاج ومستوى المعيشة ، والقاء مسئولية التأخر الاقتصادى والجوع والفقر والمرض على الرجعية والاستعمار والاقطاع وعلماء الدين .

١٤ - تحطيم القوى الدينية والروحية بأظهار ما فيها من خلل وعيوب وتجذير للقوى المناهضة .

١٥ - الهتاف الدائم ليل نهار وصباح مساء بالثورة ، وأن الثورة هى المنقذ الأول والأخير للشعوب من حكامها الرجعيين ، والهتاف للاشتراكية بأنها هى الجنة الموعود بها جماهير الشعوب الكادحة .

١٦ - نشر الأفكار الالحادية ، بل نشر كل فكرة تضعف الشعور الدينى والعقيدة الدينية ، وزعزعة الثقة فى الدين فى كل قطر إسلامى .

١٧ - لا بأس من استخدام الدين لهدم الدين ، ولا بأس من أداء الزعماء الاشتراكيين بعض الفرائض الدينية الجماعية للتضليل والخداع على ألا يطول زمن ذلك ، لأن القوى الثورية يجب ألا تظهر غير ما تبطن إلا بقدر ، ويجب أن تختصر الوقت والطريق لتضرب ضربتها ، فالثورة قبل كل شىء هدم للقديم والمواريث الدينية جميعها .

١٨ - الاعلان بأن الاشتراكيين يؤمنون بالدين الصحيح لا بالدين الزائف الذى يعتنقه الناس لجهلهم والدين الصحيح هو الاشتراكية ، والدين الزائف هو الافيون الذى يخدر الشعوب لتنساق وتسخر لخدمة طبقة معينة ، والصاق كل عيوب الدراويش وخطايا علماء الدين بالدين نفسه ، وترويج الالحاد ، وإثبات أن الدين خرافة ، والخرافة تكمن فى الدين الزائف لا الدين الصحيح الذى هو الاشتراكية .

١٩ - تسمية الإسلام الذى تؤيده الاشتراكية لبلوغ مأربها ، وتحقيق غاياتها بالدين الصحيح ، والدين الثورى والدين المتطور ودين المستقبل ، حتى يتم تجريد الإسلام الذى جاء به محمد من خصائصه ومعالمه والاحتفاظ منه بالاسم فقط ، لأن العرب إلا القليل مسلمون بطبيعتهم فليكونوا الآن مسلمين اسما ، اشتراكيين فعلا ، حتى يذوب الإسلام لفظا كما ذاب معنى .



٢٠ - أخذنا بتعاليم (لينين) ووصيته بأن يكون الحزب الاشتراكى خصما عنيدا للدين ويحارب فكرته فى المنتظر ما بعد الموت بالفردوس التى تحقق الاشتراكية العلمية التى تحقق العدالة الاجتماعية التى هى الفردوس ، وإذا وجد من الضرورى مهادنة الدين وتأييده وجب أن تكون المهادنة لأجل والتأييد بحذر ، على أن يستخدم التأييد والمهادنة لمحو الدين .

٢١ - الاهتمام بالإسلام مقصود به :

أولا : استخدام الإسلام فى تحطيم الإسلام .

ثانيا : استخدام الإسلام للدخول فى شعوب العالم الإسلامى ، ومع أن القوى الرجعية فى العالم العربى والإسلامى قوى يقظة إلا أن الخطة التى اتخذناها ستضعف هذه القوى حتى تجردها من عناصر احتفاظها بمقوماتها فتذوب على مر الأيام .

٢٢ - وباسم تصحيح المفاهيم الإسلامية ، وتنقيته من الشوائب وتحت ستار الإسلام يتم القضاء عليه بأن نستبدل به الاشتراكية) .

هذا هو المخطط الشيطانى والوثيقة السوداء لحرب الإسلام ، وهكذا عرفنا وكر الشيطان الذى تصدر منه الأوامر للخونة والعملاء والعلمانيين والتغريبيين والناصريين واليساريين لحرب الإسلام والمسلمين .

وها هى الوثيقة السوداء تفضح أسرارا رهيبة فتقول :

(وفى المحيط العربى كله يعمل أنصارنا بجد ، وقد استطاعوا أن يثبوا إلى المناصب الرئيسية فى الوزارات والادارات الحكومية والشركات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، ووفقوا حسب تعليماتنا للسيطرة التى وإن كانت فردية إلا أن توفيقهم للوصول إلى تلك المناصب يعد من الأعمال الناجحة ، كما أن لقاء الأفراد بعضهم مع بعض جعل اللقاءات فى صورة اللقاء الجماعى ، ويزداد على مر الأيام عدد أنصارنا الذين يتولون المناصب ذات الأثر الفعال فى خلق الجو الصالح للتحرك الثورى ، وحسب تعليماتنا لهم جعلوا من الوزراء والمسئولين الذين لا يشك فى اخلاصهم للنظام الرجعى الحاكم المعادى للاشتراكية واجهة يقفون وراءها ويعملون تحت ستارها ما يريدون فى أمن وطمأنينة مع اليقظة والحذر دون أن تحوم حولهم الشكوك لأنهم يتسترون بأولئك المسئولين) .

د . عماد الدين عباس

زعيمنا .. هل أظلنا الزمان المنتظر!!

نحن نعرفك حق المعرفة. ونعرف ريحك الطيبة. وتقبل علينا اليوم ريح نعرف فيها أيامنا الخالية. فهل دارت الأيام دورتها ، ودوالها الذي فطرها وصورها ، كما قدر أقواتها ونظمها ؟؟

نحن نعرف اسمك ورسمك ونعرف صفاتك وأوصافك لم تبرح مخيلتنا.

ونحفظ كلامك، وأحاديثك على صفحات القلوب نسجلها.

من أجل صفاتك أنك من أنفسنا، رحيم بنا. عزيز عليك اختلافنا وتخلفنا، حريص علينا، رؤوف بنا. ونأمل في الأمير القادم أن يكون الأمل.

منذ افتقدنا نظامك المهجور تفرقنا فيك، حتى غدونا بضعا وسبعين فرقة..

إذا نودي للصلاة، هدفنا إلى المساجد واجتمعنا عليك، ووقفنا صفا واحدا متلاحما كالبنيان المرصوص خلفك، نصلي كما رأيناك تصلي. فإذا قضيت الصلاة انتشرنا في الأرض. بضعا وسبعين فرقة، ننادي على الأمير المرتقب.

نحن نعرف كيف تأكل وكيف تشرب وكيف تجلس وكيف تنام ، ونحفظ كلامك ونردد مأثوراتك ، ونذكرك في كل حين. ولكن مشكلتنا الكبرى أننا لا نعرف كيف نأكل ولا كيف نشرب ولا كيف نجلس ولا كيف ننام.

نريد الأمير الذي يخلف الزعيم على شرعه . يعيش بيننا. يضبط ايقاع النغم. ينظم خطو تقدمنا في خطوة، ويحتوي حركاتنا في خطة. ويجمع فرقنا في فرقة.

نحن نعرف الحب كما علمته لنا ، ودليلنا أنك أحب إلينا من المال والنفس والولد.

ولكن قضيتنا أننا لا نعرف كيف يسود الحب بيننا.

ونعرف البغض كما علمته لنا ، ودليلنا أننا نكره الظلم من أعماقنا. نكرهه بيننا ونكرهه بين غيرنا ونكرهه لنا كما نكرهه لغيرنا ولكن على رغمنا هو بيننا.

ونعرف الايثار، كما علمته لنا، نعرف قصصه ، وحكاياته ونعلمها لأطفالنا ونسمر بها في سهراتنا.

ونعرف الفداء والتضحية حق المعرفة. ونتلو المواثيق التي بيننا. ونرجع عقود البيع والشراء

التي ارتضيناها، ووقعنا عليها بدمائنا، يغرينا الثمن الكريم، جنة الخلد، وتشدنا الصفقة الرابحة ولكن كيف!.. كيف. وأين أين! أين نعرض بضاعتنا المتفردة.

زعيمنا...

نحن في الشرق نحجب ضوء الشمس من كثرة أعدادنا ولكنا غثاء كغثاء السيل من تعدد فرقنا.

وفي الغرب نحلم بنور شرعك من لهفتنا ولكنا حيارى من أي فرقة نستلهم المنهج، أعيانا التخبط بين الشرق والغرب حتى سقط الشرق صريع الكبر والعند. والغرب يرقص على أنقاضه مذبوحا من الخبل.

جرب الظلوم الجهول كبره وعناده. حتى أعنت النفس وأطفأ شمس الهدى في كونه غاص في أعماق البحار واعتلى السحاب، وأطلق الأقمار تسعى بين الكواكب. وجمع القارات في قارة ووصل البحار والمحيطات في بحيرة.

وروض الصواريخ تدك العروش قبل أن يرتد طرفه، حتى إذا ظنوا أنه قادر عليها، روع القوم يوما أنه انقلب يحفر قبره.

ونحن الصابرون المرابطون

لا زلنا حيارى في بحر عالي الموج، نجدف بسبعين مجدافا، كل مجداف يضرب في ناحية. وقاربنا يدور حول نفسه في دوامة التخلف والشك والجهل المغرر.

وصراخ الوارثين يعلو.. ويعلو.. يفتت ذرات الحجر.. يا ألف مليون مسلم هبوا.. كأننا نيام في مغارة الكهف. أبدا والله.. فنحن نحيا الصحوة الكبرى ولكنا علي موعد مع الموعود الذي يجمع الكلم.

أميرنا الذي مكانه شاغر بيننا. نحفظه له. ونتسمع صدى خطره الثابت قادم نحونا.

تعال أسرع فقد أظلنا زمانك والبشارة واضحة. أننا شرق وغرب قد أعيانا الضلال وننتظر المنقذ.

وصلى الله عليك وسلم.

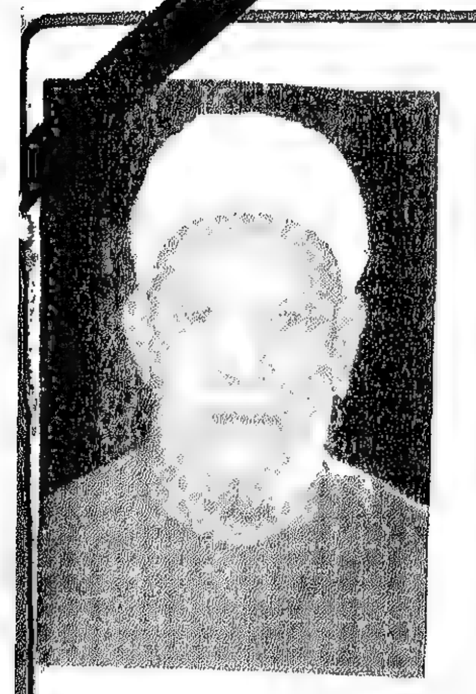
هل يتعظ دعاة السلام

جاءت المذبحة الإسرائيلية الأخيرة التى راح ضحيتها ٢٠ شهيدا فلسطينيا وأكثر من ١٢٠٠ جريحا لتكون رسالة مفعمة بالدم لكل من يهمه الأمر ٠

فالمذبحة الإسرائيلية الأخيرة – وإن لم تكن الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة – لأن هذا سلوك تقليدى وراسخ فى التفكير الصهيونى ، جاء ت لتثبت وبما لا يدع مجالا للشك أن إسرائيل لا تريد السلام ولا تفكر فيه ، ولن تترك الضفة وغزه والجولان ، وانها تفكر فى إعادة إحتلال سيناء حتى تستوعب ملايين اليهود السوفيت التي تزمع الحكومة الصهيونية توطينهم فى الأرض المحتلة – ولعل هذا يكون درساً لهؤلاء الذين يسيرون خلف سراب السلام المزعوم – والحقيقة الكبرى التى لا يجب أن نغفل عنها – أن إسرائيل أمس واليوم وغداً .لغة القوة والكفاح المسلح.

وبالإضافة الى ذلك فإن السكوت الأوروبى والروسى والأمريكى على الممارسات الإسرائيلية المنافية لأبسط حقوق الإنسان تثبت أن الحضاره الغربية بكاملها وبجميع مدارسها وإتجاهاتها السياسية والفكرية لا تفهم حقوق الإنسان إلا على حساب العرب والمسلمين ولعل هذا يكون درساً لهؤلاء الذين مازالوا يأملون خيراً فى تلك الدول وهذه الحضارة !!





إنا لله وإنا اليه راجعون

فقدت الأمة الاسلامية واحدا من الرعيل الأول من المجاهدين المعاصرين. هو فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور ـ من علماء الأزهر ـ وأحد الذين ساهموا فى النشاط الاسلامى الخيرى والجهادى من خلال الجمعية الشرعية والاخوان المسلمين لمدة خمسين عاما . فقد تتلمذ على يد الشيخ محمود خطاب السبكى مؤسسى الجمعية الشرعية ولازمه فى كفاحه وجهاده وأعماله الخيرية طوال حياته ، ثم استمر مع خليفته الشيخ أمين السبكى ثم الشيخ يوسف السبكى ثم الشيخ عبداللطيف المشتهرى. وتميز الشيخ أحمد عيسى عاشور فى هذا الاطار بعطائه العلمي، حيث ترك أبحاثا علمية هامة ، كما تميز بعطائه الخيرى على مستوى انشاء المساجد والمعاهد العلمية ، وأعمال البر عموما .اتصل الشيخ أحمد عيسى عاشور بالأمام الشهيد حسن البنا مبكرا ، وجمع له أحاديث الثلاثاء حيث صدرت فى مجلدات بعد ذلك ، بفضل محافظة الشيخ أحمد عيسى عاشور عليها .

وعندما اجتاح الروس أفغانستان برز الشيخ أحمد عيس عاشور كواحد من أهم الذين دعموا الكفاح والجهاد الاسلامى فى أفغانستان بالمال والجهد والدعوة . وقدم الكثير من ماله الخاص حتى آخر لحظة فى حياته لدعم هذا الجهاد .

وقد ترك الشيخ ذرية صالحة تعمل بفضل ارشاداته وتوجيهه فى حقل نشر الدعوة والعلوم الاسلامية على مستوى المجلات الدورية (المختار ـ زمزم ـ الاعتصام) وعلى مستوى نشر الكتاب الاسلامى (دار الاعتصام ـ دار المختار الاسلامى ـ دار القرآن ـ دار ابن سينا ـ دار الفضيلة) .

وكان الشيخ المرحوم فى ذاته دعوة دائمة عن طريق خلقه الصالح وبره بأهله ودعوته المستمرة الى مكارم الأخلاق ، والاهتمام بصلة الرحم. وكانت كلماته المأثورة دائما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الذين يألفون ويُألفون » .

غفر الله للفقيد .. وأدخله فسيح جناته .. وألهم آله الصبر والسلوان .. وعوض الأمة الاسلامية عنه خيرا .

ونسأل الله تعالى أن يجعل دعوته وثماره العلمية ممتدة فى أبنائه من بعده .. وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

د . محمد مورو

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

الشيخ
أحمد عيسى عاشور
فى ذمة
الله

الشاذلى
من
أشرف الرجال

{حماس} .. رقم هام !!

قضية
جامو وكشمير

العدد ٩١ السنة الحادية عشرة

AL MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبسي

المركز الرئيسي

القاهرة - ص. ب ١٧٠٧
الرقم البريدي ١١٥١١
تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات

٣٠ دولار أمريكي سنويًا
لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس الأردن ٥٠٠ فلس
قطر ٦ ريال الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه
البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار المغرب ١٠ درهم
العراق ٢ دينار اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيها
دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي
غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

تصميم الغلاف

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

تجربة الإنتخابات الجزائرية

جاءت نتائج الانتخابات الجزائرية الأخيرة لتعطى عدداً من الدلالات وتعكس عدداً من الحقائق وتشير إلى عددمن الآثار المترتبة على تلك النتائج .

فهذه التجربة الخطيرة - قد أكدت عدداً من الحقائق التاريخية والتقليدية - فمن ناحية أكدت على الوجدان الإسلامى للجماهير فى العالم الإسلامى - ومن الطبيعى والمنطقى أن ينحاز المسلمون إلى إسلامهم وخاصة فى بلد مثل الجزائر التى خرجت ثورته الكبرى ١٩٥٤ - ١٩٦٢ من عباءة الإسلام - والتى عرف تاريخ الكفاح الوطنى فيها الارتباط الكامل بالإسلام - بدءاً من عبد القادر الجزائرى ، وبنو معزة ولالافاطمة وابن باديس وإنتهاء بثورة١٩٥٤ التى اتخذت الإسلام شعاراً لها على مستوى الحشد والتنظيم بل وكلمة السر التى كانت " الله أكبر - خالد عقبة " وعلى مستوى إطلاق إسم المجاهدين على رجال الثورة والمسبلين على أنصارها .

وإذا كانت التحليلات السياسية والصحفية قد أشارت إلى عوامل سياسية وإقتصادية أدت إلى نجاح الاتجاه الإسلامى فى الانتخابات وحصوله على ٥٦٪ من المقاعد ، فإن تلك العوامل تظل فى إطار الإعتماد على القاعدة الأساسية لتصويت الجماهير لصالح الاتجاه الإسلامى إنطلاقاً من وجدانهم الإسلامى أولا - وربما تزيد تلك العوامل هذا الوجدان أوتقلله ولكن فى إطار محدد - لأن المسألة لو كانت مرتبطة فقط بتلك العوامل لفازت الإتجاهات الأخرى غير الإسلامية التى خاضت الإنتخابات من خارج جبهة التحرير الجزائرية .

كما أكدت تلك الإنتخابات على الهوس الصليبى الاستعمارى الفرنسى - الذى لم يترك وسيلة إلاواتبعها لإضعاف الجبهة الإسلامية - بدءاً من البث التليفزيونى إلى الدعاية الصحفية إلى دعم الأحزاب العلمانية إلى إثارة قضايا ممجوجة وخاطئة مثل قضية الفن والمرأة والبربر وغيرها .



عباسي مدني يدلي بصوته



أمن جديد .. ديمقراطية حتى النهاية

لكن على كل حال - فإن إجراء تلك الانتخابات بنزاهة - يضاف إلى رصيد الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد - يضع تحدياً كبيراً أمام بعض حكومات العالم الثالث التى تصرعلى التزوير وحجب الشرعية عن الأحزاب الإسلامية - فمما لاشك فيه أن مد الحريةوالنزاهة سيجاوز الحدود الجزائرية إلى العالم الثالث عموماً والعالم العربى والإسلامى خصوصاً ودول الجوار المغربى بالأخص .

وفى الحقيقة فإن نتائج هذه الإنتخابات وإن كانت تؤكد على ضرورة السماح للإتجاه الإسلامى بحق التواجد العلنى والقانونى فى كل دول العالم الإسلامى - لأنه يعبر عن وجدان الجماهير وحضارة الأمة وثقافتها ، ولأنه هو الطريق الطبيعى للنهضة - فإنها من ناحية أخرى ستستفز القوى المعادية للإسلام فى الداخل والخارج لمحاولة محاصرة الظاهرة الإسلامية وضربها وتطويقها وإستدراجها إلى قضايا جانبية - ونرجوا أن تكون الحركة الإسلامية فى الجزائر خصوصاً ملتفتة ومتنبهة إلى هذه المؤامرات لأن للجزائر وضعاً خاصاً وآثاراً كبيرة على مستقبل الإسلام فى أفريقيا والعالم العربى وربما تمتد تلك الآثارإلى أوروبا نفسها.

المختار الإسلامى

السابقون إلى الدار الآخرة

الشيخ أحمد عيسى عاشور فى ذمة الله

١٨٩٩ - ١٩٩٠

كأن الموت فيها على غيرنا قد كتب وكأن الحق فيها على غيرنا قد وجب وكأن الذى نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل من تراثهم كأنا مخلفون بعدهم.. طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس..طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله... صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم..

وأخيرا رحل عنا والدنا ورائدنا.. صاحب القلب الطيب ورجل العلم والحلم فلله ما أعطى ولله ما أخذ ولانقول إلا ما أمرنا به ربنا «إنا لله وإنا إليه راجعون».

فياسيدى رحمة الله عليك وأنا أعلم ماعانيته طوال مرضك العضال وأظن أيضا أنك تعلمه لقد عشته وعايشته.. فليكن عزاؤك ياسيدى النية الخالصة لله وأن تطمئن نفسك ويسلم خاطرك بأن ما اصابك من عنت دليل على أن لك ميراثا من النبوة وكلما ازداد هذا العنت زادك الله منه هذا النصيب والدنيا بكل مافيها أهون من أن تكون جزاء للصابرين..

سيدى رحمة الله عليك وبركاته وتحياته يوم أن جئت إلى قاهرة المعز تاركا بأسك حاملا قرآن ربك واهبا نفسك لمنارة العلم وعش الإيمان وحصن الإسلام «الأزهر الزاهر» أجل لقد اصطفاك الله ضمن دعاته وحملة مشعله فتحولت إلي الجندى المخلص الذي يدافع عن بيضة الاسلام وحياض الإيمان.. انه الاختيار والاصطفاء..

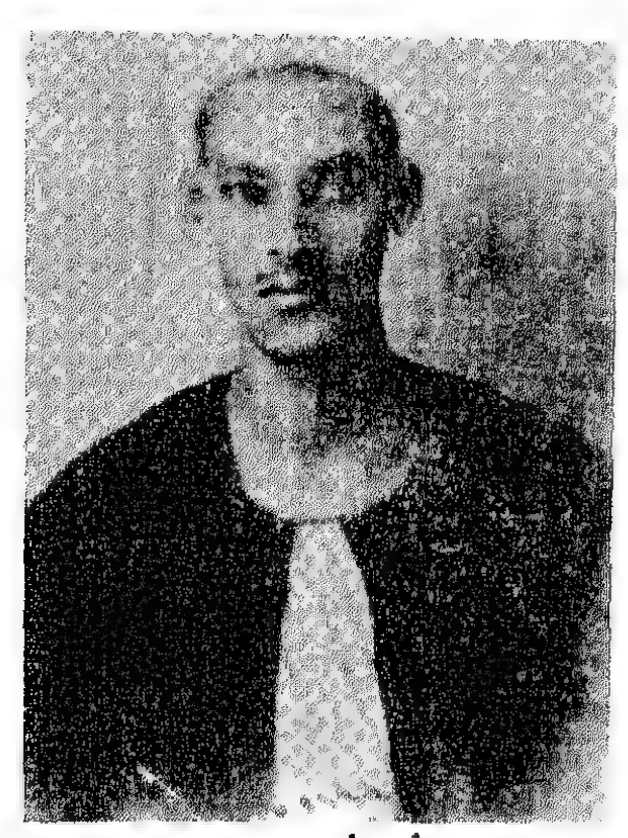
سيدى رحمة الله عليك فقد علمتنا وادبتنا وأفضت علينا من علمك الغزير وروحك الطاهرة نحن أولادك وبنيك.. الآية والحديث هما منهج عملك وكان شعارك معنا الدنيا مزرعة الآخرة خافوا ربكم ولا تركنوا.. إن قوما قالوا نحسن الظن بالله.. كذبوا لو احسنوا الظن لأحسنوا العمل.. صلوا ارحامكم واتقوا ربكم.. لا تجعلوا الفقير دائنا لكم، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.. أقربكم إلى قلبي أقربكم إلى اخوته صلة

وبرا ورحما..

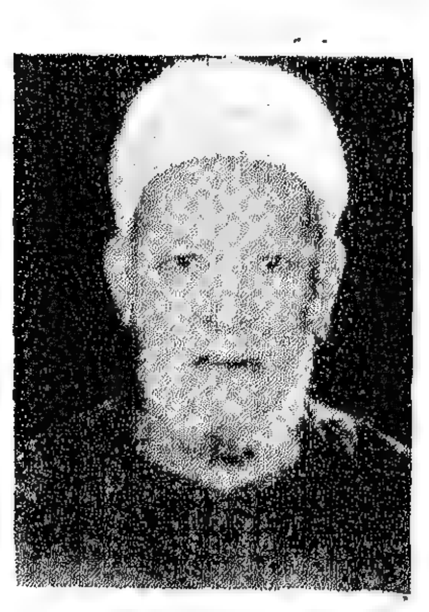
ياسيدى رحمة الله عليك فقد صبرت واحتسبت على فقدان النظر وموت الزوجة ثم جاءك المرض الأخير فأقعدكّ وقيد حركتك وأنت الفارس المغوار فصمدت وصبرت واحتسبت وكانت آخر كلماتك أريد أن أصعد إلى الأفق الأعلى..

ياسيدي رحمة الله عليك وعلى والديك وقد كنت البار الرحيم بهما فى حياتهما وبعد موتهما فلكم تصدقت باسمهما ولكم دعوت لهما ولكم وصلت رحمهما وكان لسانك الذاكر دائما وابدا يردد «رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»..

ياسيدى رحمة الله عليك وقد كانت الدنيا تحت قدميك، فمع أول طلقة أطلقها المجاهدون الأفغان كان لها الصدى فى نفسك الأبية وروحك المجاهدة فوهبت كل ماتملك لاخوانك عند الثغور وفى مواجهة دولة أبناء الشيطان وظل هذا المدد حتى آخر لحظات الأنتقال إلى الرفيق الأعلى لقد كنت تسمع أخبار انتصاراتهم الفذة فيشرق وجهك



يوم أن بدأ مسيرة الدعوة



وبعد أن شاب فى طاعة الله

الصبوح وتأنس نفسك ويطمئن خاطرك فتكثر لهم الدعاء وكان شعارك «من جهز غازيا فقد غزى» وكنت دائما تردد أنا رجل كبير ومقعد ولو أستطيع الجهاد لفعلت فلنكثر ياأولادي الدعاء لهم ولندفع بأموالنا وكل مانملك لمؤازرتهم فهم الفئة المؤمنة الباقية من انتصر لها فقد انتصر للإسلام..

يا صاحب الفقه الميسر يسر الله عليك أمرك.. يا صاحب بر الوالدين تقبلك الله فى البارين الصالحين يا صاحب الأعتصام عصمك الله من غضبه وأنزلك منازل الشهداء يا صاحب النظرات نضر الله وجهك يوم تسود الوجوه..

رحمة الله عليك ياسيدى فما رأيناك إلا مبتسما مشرق الوجه راضيا معلما رقيق القلب حانيا على كل من حولك.. قواما بالليل صواما بالنهار نتسلل إليك والناس نيام وأنت وحدك اليقظان تدعو وتدعو وتلح فى الدعاء أن يتقبلك الله في الصالحين والناجين يوم الموقف العظيم..

سبعون عاما فى نضال دائم وجهاد مستمر ترفع راية التوحيد وتدافع عن دين الله فما مللت ولا لانت لك قناة . . الكلمة الطيبة والخبر الصادق والتحليل الأمين شعارات رفعتها وكرستها حتى نشأ جيل الأعتصام الواعى والناضج والشجاع فى الحق والجرىء عند المواقف كم من المسلمين تعلم على يديك وكم جبت الآفاق والقرى والنجوع تعلم بلسانك وقلمك وروحك المثابرة..

رحمة الله عليك وبركاته وتحياته..

اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عن سيئاته وزد فى حسناته.. اللهم وسع مدخله والهمه الاجابة عند السؤال واغسله بالماء والثلج والبرد اللهم باعد بينه وبين خطاياه كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقه من خطاياه كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس..

اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة وأكرم نزله واحشره مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وسلام عليك فى الأولين وسلام عليك فى الآخرين والحمد لله رب العالمين..

ولدك الصابر والمحتسب

حسين عاشور





فاتحه الكتاب

الحمد لله رب العالمين . . الرحمن الرحيم . . مالك يوم الدين . . إياك نعبد وإياك نستعين . . إهدنا الصراط المستقيم . . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

يردد المسلم هذه السوره القصيره ذات الآيات السبع ، سبع عشرة مره فى كل يوم وليله على الحد الأدني ؛ وأكثر من ضعف ذلك إذا هو صلى السنن ، وإلى غير حد إذا هو رغب فى أن يقف بين يدي ربه متنفلاً ، غير الفرائض والسنن . ولاتقوم صلاة بغير هذه السورة لما ورد فى الصحيحين عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من حديث عبادة بن الصامت : " لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " .

إن فى هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية ، وكليات التصور الإسلامى ، وكليات المشاعر والتوجهات ، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار فى كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لاتذكر فيها .

* * *

تبدأ السورة : " بسم الله الرحمن الرحيم " .. ومع الخلاف حول البسملة : أهى آية من كل سورة أم هى آية من القرآن الكريم تفتتح بها عند القراءة كل سورة ، فإن الأرجح أنها آية من سورة الفاتحة ، وبها تحسب آياتها سبعاً . وهناك قول بأن المقصود

بقوله تعالى : " ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم " .. هى سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات " من المثاني " لأنها يثنى بها وتكرر فى الصلاة .

والبدء باسم الله هو الأدب الذى أوحى الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - وأول مانزل من القرآن باتفاق ، وهو قوله تعالى : " اقرأ باسم ربك . . " . . وهو الذى يتفق مع قاعدة التصور الإسلامى الكبرى من أن الله " هو الأول والآخر والظاهر والباطن " ..فهو سبحانه الموجود الحق الذى يستمد منه كل موجود وجوده ، ويبدأ منه كل مبدوء بدأه . فباسمه إذن يكون كل ابتداء وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه .

ووصفه - سبحانه - فى البدء بالرحمن الرحيم ، يستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها وهو المختص وحده باجتماع هاتين الصفتين ، كما أنه المختص وحده بصفة الرحمن .فمن الجائز أن يوصف عبد من عباده بأنه رحيم ، ولكن من الممتنع من الناحية الإيمانية أن يوصف عبد من عباده بأنه رحمن . ومن باب أولى أن تجتمع له الصفتان . . ومهما يختلف فى معنى الصفتين : أيتهما تدل على مدى أوسع من الرحمة ، فهذا الاختلاف ليس مما يعنينا تقصيه فى هذه الظلال ، إنما نخلص منه إلى استغراق هاتين الصفتين مجتمعتين لكل معانى الرحمة وحالاتهاومجالاتها .

وإذا كان البدء باسم الله وما ينطوى عليه من توحيد الله وأدب معه يمثل الكلية الأولى فى التصور الإسلامى .. فإن استغراق معانى الرحمة وحالاتهاومجالاتها فى صفتى " الرحمن الرحيم " يمثل الكلية الثانية فى هذا التصور ، ويقرر حقيقة العلاقة بين الله والعباد .

* * *

وعقب البدء باسم الله الرحمن الرحيم يجيء التوجه إلى الله بالحمد ووصفه بالربوبية المطلقة للعالمين : " الحمد لله رب العالمين " . .

والحمد لله هو الشعور الذى يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله . . فإن وجوده ابتداء ليس إلافيضاً من فيوضات النعمة الإلهية التى تستجيش الحمد والثناء . وفى

كل لمحة وفى كل لحظة وفى كل خطوة تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع ، وتغمر خلائقه كلها وبخاصة هذا الإنسان . . ومن ثم كان الحمد لله ابتداء ، وكان الحمد لله ختاماً قاعدة من قواعد التصور الإسلامى المباشر : " وهو الله لا إله إلا هو ، له الحمد فى الأولى والآخرة"

ومع هذا يبلغ من فضل الله - سبحانه - وفيضه على عبده المؤمن ، أنه اذا قال : الحمد لله ، كتبها له حسنة ترجح كل الموازين . . فى سنن ابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حدثهم أن عبداً من عباد الله قال : " يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك " فعضلت الملكين فلم يدريا كيف يكتبانها . فصعدا إلى الله فقالا : ياربنا ، إن عبداً قد قال مقالة لاندرى كيف نكتبها . قال الله - وهو أعلم بما قال عبده - : " وما الذى قال عبدى ؟ " قالا : يارب ، إنه قال : لك الحمد يارب كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فقال الله لهما : " اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها "

والتوجه إلى الله بالحمد يمثل شعور المؤمن الذى يستجيشه مجرد ذكره لله - كما أسلفنا - أما شطر الآية الأخير : " رب العالمين " فهو يمثل قاعدة التصور الأسلامى ، فالربوبية المطلقة الشاملة هى إحدى كليات العقيدة الإسلامية . . والرب هو المالك المتصرف ، ويطلق فى اللغة على السيد وعلى المتصرف للإصلاح والتربية .

والتصرف للإصلاح والتربية يشمل العالمين - أى جميع الخلائق - والله - سبحانه - لم يخلق الكون ثم يتركه هملاً . إنما هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربيه . وكل العوالم والخلائق تحفظ وتتعهد برعاية الله رب العالمين . والصلة بين الخالق والخلائق دائمة ممتدة قائمة فى كل وقت وفى كل حالة .

والربوبية المطلقة هى مفرق الطريق بين وضوح التوحيد الكامل الشامل ، والغبش الذى ينشأ من عدم وضوح هذه الحقيقة بصورتها القاطعة . وكثيراً ما كان الناس يجمعون بين الاعتراف بالله بوصفه الموجد الواحد للكون ، والاعتقاد بتعدد الأرباب

الذين يتحكمون فى الحياة . ولقد يبدو هذا غريباً مضحكاً ولكنه كان ومايزال .
ولقد حكى لنا القرآن الكريم عن جماعة من المشركين كانوا يقولون عن أربابهم المتفرقة : " ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى " .. كما قال عن جماعة من أهل الكتاب : " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله " ..وكانت عقائد الجاهليات السائدة فى الأرض كلها يوم جاء الإسلام ، تعج بالأرباب المختلفة ، بوصفها أرباباً صغاراً تقوم إلى جانب كبير الآلهة كما يزعمون !

فإطلاق الربوبيه فى هذه السورة، وشمول هذه الربوبيه للعالمين جميعا هى مفرق الطريق بين النظام والفوضى فى العقيده لتتجه العوالم كلها إلى رب واحد تقر له بالسياده المطلقه ، وتنفض عن كاهلها زحمة الأرباب المتفرقه ، وعنت الحيرة كذلك بين شتى الأرباب . . ثم ليطمئن ضمير هذه العوالم إلى رعاية الله الدائمه وربوبيته القائمه وإلى أن هذه الرعايه لاتنقطع أبدا ولاتفتر ولاتغيب ، لاكما كان أرقى تصور فلسفى لأرسطو مثلا يقول بأن الله أوجد هذا الكون ثم لم يعد يهتم به لأن الله أرقى من أن يفكر فيما هو دونه ! فهو لايفكر إلا فى ذاته ! وأرسطو – وهذا تصوره – هو أكبر الفلاسفه ، وعقله هو أكبر العقول !

لقد جاء الإسلام وفى العالم ركام من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار .. يختلط فيها الحق بالباطل ، والصحيح بالزائف ، والدين بالخرافة ، والفلسفة بالأسطورة .. والضمير الإنسانى تحت هذا الركام الهائل يتخبط فى ظلمات وظنون ، ولايستقر منها على يقين .

وكان التيه الذى لاقرار فيه ولايقين ولانور ، هو ذلك الذى يحيط بتصور البشريه لإلهها ، وصفاته وعلاقته بخلائقه ، ونوع الصله بين الله والإنسان على وجه الخصوص .

ولم يكن مستطاعا أن يستقر الضمير البشرى على قرار فى أمر هذا الكون ، وفى أمر نفسه وفى منهج حياته قبل أن يستقر على قرار فى أمر عقيدته وتصوره لإلهه وصفاته ، وقبل أن ينتهى إلى يقين واضح مستقيم فى وسط هذا العماء وهذا التيه

وهذا الركام الثقيل .

ولا يدرك الإنسان ضرورة هذا الإستقرار حتى يطلع على ضخامة هذا الركام ، وحتى يرود هذا التيه من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار التى جاء الإسلام فوجدها ترين على الضمير البشرى ، والتى أشرنا إلى طرف منها فيما تقدم صغير .(وسيجئ فى استعراض سور القرآن الكثير منها ، مما عالجه القرآن علاجاً وافياً شاملاً كاملاً) .

ومن ثم كانت عنايه الإسلام الأولى موجهة إلى تحرير أمر العقيده ، وتحديد التصور الذى يستقر عليه الضمير فى أمر الله وصفاته ، وعلاقته بالخلائق ، وعلاقة الخلائق به على وجه القطع واليقين .

ومن ثم كان التوحيد الكامل الخالص المجرد الشامل الذى لاتشوبه شائبة من قريب ولا من بعيد .. هو قاعدة التصور التى جاء بها الإسلام ، وظل يجلوها فى الضمير ويتتبع فيه كل هاجسة وكل شائبه حو ل حقيقة التوحيد حتى يخلصها من كل غبش . ويدعها مكينة راكزة لايتطرق إليها وهم فى صورة من الصور ..

كذلك قال الإسلام كلمة الفصل بمثل هذا الوضوح فى صفات الله وبخاصة مايتعلق منها بالربوبيه المطلقه .فقد كان معظم الركام فى ذلك التيه الذى تخبط فيه الفلسفات والعقائد كما تخبط فيه الأوهام والأساطير ..مما يتعلق بهذا الأمر الخطير العظيم الأثر فى الضمير الإنسانى ، وفى السلوك البشرى سواء .

والذى يراجع الجهد المتطاول الذى بذله الإسلام لتقرير كلمة الفصل فى ذات الله وصفاته وعلاقته بمخلوقاته ، هذا الجهد الذى تمثله النصوص القرآنية الكثيرة .. الذى يراجع هذا الجهد المتطاول دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل فى ذلك التيه الشامل الذى كانت البشرية كلها تهيم فيه .. قد لا يدرك مدى الحاجة إلى كل هذا البيان المؤكد المكرر ،وإلى كل هذا التدقيق الذى يتتبع كل مسالك الضمير .. ولكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد المتطاول ، كما تكشف عن مدى عظمة الدور الذى قامت به هذه العقيدة – وتقوم فى تحرير الضمير البشرى وإعتاقه ؛

وإطلاقه من عناء التخبط بين شتى الأرباب وشتى الأوهام والأساطير !

وإن جمال هذه العقيدة وكمالها وتناسقها وبساطة الحقيقة الكبيرة التى تمثلها .. كل هذا لايتجلى للقلب والعقل كما يتجلى من مراجعة ركام الجاهلية من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات ! وبخاصة موضوع الحقيقة الإلهية وعلاقتها بالعالم .. عندئذ تبدو العقيدة الإسلامية رحمة ، رحمة حقيقية للقلب والعقل ، رحمة بما فيها من جمال وبساطة ووضوح وتناسق ، وقرب وأنس ، وتجاوب مع الفطرة مباشر عميق..

" الرحمن الرحيم " .. هذه الصفة التى تستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها تتكرر هنا فى صلب السورة ، فى آية مستقلة لتؤكد السمة البارزة فى تلك الربوبية الشاملة ، ولتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه . وبين الخالق ومخلوقاته .. إنها صلة الرحمة والرعاية التى تستجيش الحمد والثناء .إنها الصلة التى تقوم على الطمأنينة وتنبض بالمودة ، فالحمد هو الاستجابة الفطرية للرحمة الندية .

إن الرب الإله فى الإسلام لايطارد عباده مطاردة الخصوم والأعداء كآلهة الأولمب فى نزواتها وثوراتها كما تصورها أساطير الإغريق .ولايدبر لهم المكائد الانتقامية كما تزعم الأساطير المزورة فى " العهد القديم " كالذى جاء فى أسطورة برج بابل فى الإصحاح الحادى عشر من سفر التكوين .

" مالك يوم الدين " ..وهذه تمثل الكلية الضخمة العميقة التأثير فى الحياة البشرية كلها ، كلية الاعتقاد بالآخرة .. والملك أقصى درجات الاستيلاء والسيطرة . ويوم الدين هو يوم الجزاء فى الآخرة .. وكثيراً ما اعتقد الناس بألوهية الله ، وخلقه للكون أول مرة ، ولكنهم مع هذا لم يعتقدوا بيوم الجزاء .. والقرآن يقول عن بعض هؤلاء : " ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن : الله " .. ثم يحكى عنهم فى موضع آخر : " بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون : هذا شىء عجيب أإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد " !

والاعتقاد بيوم الدين كلية من كليات العقيدة الإسلامية ذات قيمة فى تعليق أنظار البشر وقلوبهم بعالم آخر بعد عالم الأرض ، فلا تستبد بهم ضرورات الأرض . وعندئذيملكون الاستعلاء على هذه الضرورات . ولا يستبد بهم القلق على تحقيق جزاء سعيهم فى عمرهم القصير المحدود ، وفى مجال الأرض المحصور .وعندئذ يملكون العمل لوجه الله وانتظار الجزاء حيث يقدره الله فى الأرض أو فى الدار الآخره سواء فى طمأنينة لله ، وفى ثقه بالخير ، وفى إصرار على الحق ، وفى سعة وسماحة ويقين .. ومن ثم فإن هذه الكليه تعد مفرق الطريق بين العبوديه للنزوات والرغائب ، والطلاقه الإنسانيه اللائقه ببنى الإنسان ، بين الخضوع لتصورات الأرض وقيمها وموازينها والتعلق بالقيم الربانية والاستعلاء على منطق الجاهلية. مفرق الطريق بين الإنسانية فى حقيقتها العليا التى أرادها الله الرب لعباده، والصور المشوهة المنحرفة التى لم يقدر لها الكمال.

وماتستقيم الحياة البشرية على منهج الله الرفيع مالم تتحقق هذه الكلية فى تصور البشر. ومالم تطمئن قلوبهم إلى أن جزاءهم على الأرض ليس هو نصيبهم الأخير. ومالم يثق الفرد المحدود العمر بأن له حياة أخرى تستحق أن يجاهد لها، وأن يضحى لنصرة الحق والخير معتمداً على العوض الذى يلقاه فيها..

وما يستوى المؤمنون بالآخرة والمنكرون لها فى شعور ولا خلق ولا سلوك ولا عمل. فهما صنفان مختلفان من الخلق. وطبيعتان متميزتان لا تلتقيان فى الأرض فى عمل ولا تلتقيان فى الآخرة فى جزاء.. وهذا هو مفرق الطريق..

***

«إياك نعبد وإياك نستعين».. وهذه هى الكلية الاعتقادية التى تنشأ عن الكليات السابقة فى السورة. فلا عبادة إلا لله ولا استعانة إلا بالله..

وهنا كذلك مفرق طريق.. مفرق طريق بين التحرر المطلق من كل عبودية، وبين العبودية المطلقة للعبيد! وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر البشرى الكامل الشامل. التحرر من عبودية الأوهام. والتحرر من عبودية النظم، والتحرر من عبودية

الأوضاع، وإذا كان الله وحده هو الذى يعبد، والله وحده هو الذى يستعان، فقد تخلص الضمير البشرى من استذلال النظم والأوضاع. وإذا كان الله وحده هو الذى يعبد، والله وحده هو الذى يستعان فقد تخلص الضمير البشرى من استذلال النظم والأوضاع والأشخاص ؛ كما تخلص من استذلال الأساطير والأوهام والخرافات..

وهنا يعرض موقف المسلم من القوى الإنسانية، ومن القوى الطبيعية..

فأما القوى الإنسانية ـ بالقياس إلى المسلم ـ فهى نوعان: قوة مهتدية، تؤمن بالله، وتتبع منهج الله.. وهذه يجب أن يؤازرها، ويتعاون معها على الخير والحق والصلاح.. وقوة ضالة لا تتصل بالله ولا تتبع منهجه. وهذه يجب أن يحاربها ويكافحها ويغير عليها..

ولا يهولن المسلم أن تكون هذه القوة الضالة ضخمة أو عاتية، فهى بضلالها عن مصدرها الأول ـ قوة الله ـ تفقد قوتها الحقيقية. تفقد الغذاء الدائم الذى يحفظ لها طاقتها. وذلك كما ينفصل جرم ضخم من نجم ملتهب، فما يلبث أن ينطفىء ويبرد ويفقد ناره ونوره، مهما كانت كتلته من الضخامة، على حين تبقى لأية ذرة متصلة بمصدرها المشع قوتها وحرارتها ونورها: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».. غلبتها باتصالها بمصدر القوة الأول.. وباستمدادها من النبع الواحد للقوة وللعزة جميعاً.

وأما القوى الطبيعية فموقف المسلم منها هو موقف التعرف والصداقة، لا موقف التخوف والعداء، ذلك أن قوة الإنسان وقوة الطبيعة صادرتان عن إرادة الله ومشيئته، محكومتان بإرادة الله ومشيئته، متناسقتان متعاونتان فى الحركة والاتجاه.

إن عقيدة المسلم توحى إليه أن الله ربه قد خلق هذه القوى كلها لتكون له صديقاً مساعداً متعاوناً، وأن سبيله إلى كسب هذه الصداقة أن يتأمل فيها. ويتعرف إليها، ويتعاون وإياها، ويتجه معها إلى الله ربه وربها. وإذا كانت هذه القوى تؤذيه أحيانا، فإنما تؤذيه لأنه لم يتدبرها ولم يتعرف إليها. ولم يهتد إلى الناموس الذى

يسيرها.

ولقد درج الغربيون - ورثة الجاهلية الرومانية - على التعبير عن استخدام قوى الطبيعة بقولهم: «قهر الطبيعة».. ولهذا التعبير دلالته الظاهرة على نظرة الجاهلية المقطوعة الصلة بالله، وبروح الكون المستجيب لله. فأما المسلم الموصول القلب بربه الرحمن الرحيم، الموصول الروح بروح هذا الوجود المسبحة لله رب العالمين..

فيؤمن بأن هناك علاقة أخرى غير علاقة القهر والجفوة. إنه يعتقد أن الله هومبدع هذه القوى جميعاً. خلقها كلهاوفق ناموس واحد. لتتعاون على بلوغ الأهداف المقدرة لها بحسب هذا الناموس. وأنه سخرها للإنسان ابتداء ويسر له كشف أسرارها ومعرفة قوانينها. وأن على الإنسان أن يشكر الله كلما هيأ له أن يظفر بمعونة من إحداها. فالله هو الذي يسخرها له، وليس هو الذي يقهرها: «سخر لكم مافي الأرض جميعاً»..

وإذن فإن الأوهام لن تملأ حسه تجاه قوى الطبيعة، ولن تقوم بينه وبينها المخاوف.. إنه يؤمن بالله وحده، ويعبد الله وحده، ويستعين بالله وحده. وهذه القوى من خلق ربه. وهو يتأملها ويألفها ويتعرف أسرارها، فتبذل له معونتها، وتكشف له عن أسرارها. فيعيش معها في كون مأنوس صديق ودود.. وما أروع قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو ينظر إلى جبل أحد: «هذا جبل يحبنا ونحبه».. ففي هذه الكلمات كل مايحمله قلب المسلم الأول محمد - صلى الله عليه وسلم - من ود وألفة وتجاوب بينه وبين الطبيعة في أضخم وأخشن مجاليها.

***

وبعد تقرير تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامي، وتقرير الاتجاه إلى الله وحده بالعبادة والاستعانة.. يبدأ في التطبيق العملي لها بالتوجه إلى الله بالدعاء على صورة كلية تناسب جو السورة وطبيعتها.

«اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين»..

«اهدنا الصراط المستقيم».. وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته فالمعرفة والاستقامة كلتاهما ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته والتوجه إلى الله فى هذا الأمر هو ثمرة الأعتقاد بأنه وحده المعين وهذا الأمر هو أعظم وأول مايطلب المؤمن من ربه العون فيه. فالهداية إلى الطريق المستقيم هى ضمان السعادة فى الدنيا والآخرة عن يقين.. وهى فى حقيقتها هداية فترة الإنسان إلى ناموس الله الذي ينسق بين حركة الإنسان وحركة الوجود كل فى الاتجاه إلى الله رب العالمين.

ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم: «صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فهو طريق الذين قسم لهم نعمته. لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفتهم الحق ثم حيدتهم عنه أو الذين ضلوا عن الحق فلم يهتدوا أصلا إليه.. أنه صراط السعداء المهتدين الواصلين.

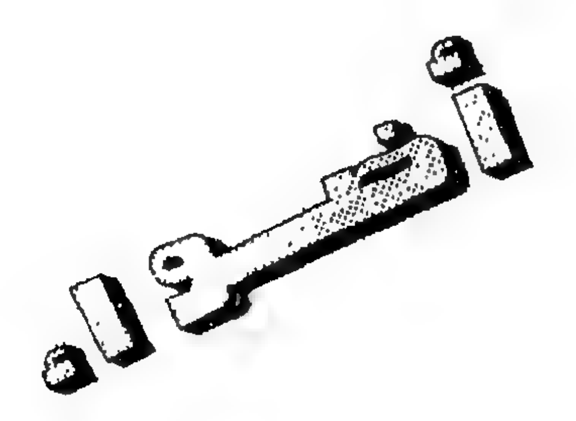
***

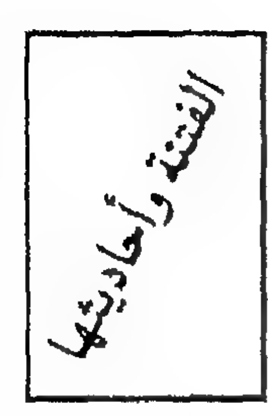
وبعد فهذه هى السورة المختارة للتكرار فى كل صلاة، والتى لا تصح بدونها صلاة وفيها على قصرها تلك الكليات الأساسية فى التصور الإسلامى وتلك التوجهات الشعورية المنبثقة من ذلك التصور.

وقد ورد فى صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن أبيه، عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ماسأل: إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدى وإذا قال الرحمن الرحيم: قال الله اثنى على عبدى فإذا قال: مالك يوم الدين: قال الله: مجدنى عبدى وإذا قال: اياك نعبد واياك نستعين. قال: هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدي ولعبدى ماسأل»..

ولعل هذا الحديث الصحيح ـ بعدما تبين من سياق السورة ماتبين ـ يكشف عن سر من أسرار اختيار السورة ليرددها المؤمن سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة، أو ماشاء الله ان يرددها كلما قام يدعوه فى الصلاة..

سيد قطب







بقلم: د. محمد يحيى

نجم الموسم بلا منازع هو ما أصبح يسمى بالفتنة الطائفية والتى فرضت نفسها أو بالأصح فرضها المخطط على الساحة لتحقيق اهداف متعددة وواضحة . هذه الاحداث التى يطلق عليها اسم الفتن الطائفية يصنعها تحالف العلمانية الصليبية اليسار من خلال عملية محكمة التنظيم ، فهناك من يقوم بالاستفزاز من خلال هتك الاعراض والتحركات التنصيرية ثم هناك من يتلقف الكرة عبر الضرب الامنى المباشر والاجرامى (سقط من القتلى المصريين برصاص قوات شيخ العرب فى اربعة اشهر ما يقارب من سقطوا برصاص زكى بدر فى اربعة سنوات) ويأتى بعد ذلك دور العصابة العلمانية اليسارية فى تمرير اهداف الخطة اعلاميا من خلال السيطرة على وسائل الاعلام ونوعية هذا المخطط بدأ منذ الصيف الماضى بحادثة شرف فى بلدة المحمودية بالبحيرة واستمر بحوادث هتك عرض ودعارة منصوبة للفتيات المسلمات فى الصعيد والقاهرة الى حادثة الفيوم خلال رمضان الماضى .

وبجانب عمليات هتك العرض الدنيئة التى لم يدينها احد ولا تعرضت الشرطة لمن ارتكبوها كان هناك الفرع الصليبى التبشيرى فى أشهر الشتاء الماضى بعمليات التبشير المكشوفة بالمنشورات وخلافه داخل الجامعة وفى بعض احياء القاهرة وما صاحبها من شائعات روجها اعضاء المخطط حول تنصر عدد من المسلمين . واخيرا فى الربيع من العام الحالى جاءت احداث المنيا والفيوم ثم تدخلات الانبا شنودة فى انتخابات نقابة الاطباء لصالح التحالف الحكومى العلمانى الشيوعى. المخطط اذن مستمر .

واهداف المخطط تتلخص فى تثبيت اتهام المسلمين - اغلبية الشعب المصرى - بأنهم عدوانيون ومجرمون ومعتدون على ارواح واملاك الاقباط واستغلال هذه التهمة كما سبق ان قلنا مرارا هنا فى تكتيل الاقباط خلف القيادة الكنسية باعتبار انها الوحيدة القادرة على حمايتهم من العدوان الاسلامى ، وفى نفس الوقت كان الهدف هو تكريس التحالف العلمانى الشيوعى الصليبى وتدشينه من خلال الادعاء بأن اليسار واليمين ومعهم الحكومة يقفون صفا واحدا مشتركا ضد الارهاب الاسلامى وهذا الجزء من مجموعة الاهداف مهم للغاية بالنسبة للاحزاب الموصوفة بالمعارضة والتى تريد الآن او يراد لها ان تنضم بصراحة الى جبهة الحكومة وان تخون مصالح الشعب الاقتصادية والسياسية التى طالما تشدقت بها . وهذا الاخراج للعملية يتيح لها فرصة مواتية لتغطية الانتقال من مواقع المعارضة الى مواقع التأييد دون فقدان ماء الوجه . اما بالنسبة للجانب الصليبى المتمثل فى قيادة الكنيسة الارثوذكسية فهذا المخطط يتيح فرصة لتجربة عمليات القيادة والسيطرة (ابرز مثال لذلك دعوة الانبا شنودة للاطباء الاقباط الذهاب لانتخاب القوائم غير الاسلامية فى نقابة الاطباء) وعملية تنظيم التحالف ضد الاسلام فى جبهة الحكومة واليسار .

وكان للمخطط اهداف اخرى ، فهناك تحويل الانظار عن عملية تنفيذ شروط صندوق النقد الدولى الاقتصادية القاسية (تعويم العملة ، رفع الاسعار ، الغاء الدعم ، بيع القطاع العام ، الخ) بحيث تكون الساحة السياسية مشغولة بأحداث معينة خلال تمرير هذا المخطط فى شهور الصيف . ومع ذلك الهدف هناك اشغال



زكي بدر

التيار الاسلامى بهذه العملية ووضعه فى موضع الدفاع عن النفس بدل تطوير اهدافه او نشر دعوته او الدفاع عن مصالح الجماهير الحيوية التى اهدرتها وخانتها اطراف التحالف الصليبى الشيوعى العلمانى . وبالطبع فان هدف تحويل الانظار ينسحب على مسائل اخرى كفشل ما يسمى بعملية السلام مع اسرائيل وتدهور المكانة للبعض فى مجريات السياسة الدولية فى قضايا الديون او افريقيا او المنطقة العربية .

وعلى هامش هذا المخطط فان هناك ملاحظات عديدة لا يجب ان تمر بدون تسجيل .

هناك تحول جريدة الحزب اليسارى الى مجرد نشرة طائفية لحساب التيار المتعصب وذلك بفضل رئيس تحريرها ومعها فى ذلك التحول الجريدة اليومية لحزب الوفد التى تمر فى دور الاحتضار بعد وفاة رئيس تحريرها السابق. لقد وصل الحال بهذه الجريدة على يد رئيس تحريرها الحالى الموصوف بالاسلامى الى انه يكتب بيانات شبه ثابتة المضمون بعد كل حادثة يدين فيها التيار الاسلامى مسبقا بالاتهام بينما تنشر جريدته فى اليوم التالى مباشرة نفى لاى تورط للتيار الاسلامى كما حدث فى اضطرابات الفيوم مثلا . وشاركت المطبوعات الحكومية فى هذا التحول الطائفى الى درجة ان مجلة المصور مثلا تخترع حديثا وهميا وتنسبه للشيخ الغزالى فى اواخر ابريل الماضى كى تخرج منه بسب للتيار الاسلامى وتشكيك فى مبادئ إسلامية ثابتة بهدف احراج الشيخ وبث الوقيعة .

وهناك كتابات عدد من المفكرين الاقباط فى الصحف الحكومية والحزبية والتى نادت بمنع اذاعة الاحاديث الدينية الاسلامية والتعليم الدينى وتطبيق الشريعة.. الخ . ان هذه الاحاديث يتصور صدورها من محتل اجنبى غازى يبسط

سيطرته على البلاد والعباد (ولم يفعلها مع ذلك نابليون والاحتلال البريطانى) لا من اشخاص يدعون المحبة والسلام والاخوة. فليس من الاخوة مثلا ان يهاجم عميل المخابرات المركزية الامريكى الشيخ الشعراوى بأنه «ممثل» وان يصفه الدكتور ميلاد حنا بأنه «سعودى» (ويا لها من تهمة تكشف عن اتجاهات عنصرية بغيضة) وليس من الاخوة والوحدة الوطنية ان يكتب لمعي المطيعى فى الوفد نقلا عن امينة السعيد فيما زعم عن المتطرفين المسلمين الذين يهددون بقتل ابائهم الذين يأكلون الكانتالوب المستورد من اسرائيل ! فهل هذه دعوة للاستيراد من اسرائيل حلالا طيبا طالما انه يدعم اقتصاد الصهاينة .

وهناك الاصرار المريض على الصاق تهمة التعصب والتطرف المبهمة بالمسلمين وحدهم وكأن المقصود اغراقهم فى الاحساس بالذنب والدونية بينما تصور مصادر التطرف الاصلية بأنها الضحايا البريئة الملائكية المبرأة من كل شر أو دنس ، هذا التصور الساذج البسيطهو نفسه الذى يهاجمه الكتاب العلمانيون بشدة عندما يتحدثون عن التمثيليات الدينية التى تصور الكفار فى مواجهة المؤمنين لكنهم يتقبلونه كحقيقة موضوعية مؤكدة عندما يتعلق الامر بالتحالف الشيطانى الجديد.

وهناك حديث الدكتور طنطاوى عن المحبة بين من يؤمنون بوحدانية الله . ويبدو انه فى شرح الدكتور اللطيف حكوميا ان القول بألوهية المسيح والابن والروح القدس ، وان الله ثالث ثلاثة .. الخ تعنى وحدانية الله وهذا اجتهاد جديد من طنطاوى يتفوق به على نفسه فى فتاوى شهادات الاستثمار ولعب البنات الكرة الشراب فى الشوارع والملاعب .

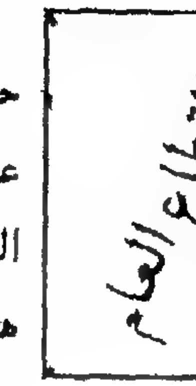
وهناك سقوط نظرية لا دين فى السياسة ولا سياسة في الدين على يد الانبا شنودة شخصيا بعد المنشور الانتخابى التابع لنقابة الاطباء . وقد ذكر فى معرض الدفاع عن هذا المنشور ان العمل العام ومنه الانتخابات والمشاركة الاجتماعية هى من الامور العبادية الروحية . فاذا كانت دعوة الناخبين الاقباط للذهاب بأعداد كبيرة الى احدى النقابات للمشاركة فى الانتخابات مع تأييد قائمة معينه حكومية يسارية (فشلت فشلا ذريعا رغم توسط

الانبا وربما بسببه) اذا كان هذا عملا عباديا روحيا فما هو الذى لا يعتبر عملا روحيا ؟ ويعنى هذا ببساطة ان العبادة والروحانية فى مفهوم البعض تمتد لتغطى كل شئون الحياة ومنها الذهاب للادلاء بالاصوات في الانتخابات . وهذا هو المفهوم الاسلامي الذى يضرب المسلمون بالرصاص من اجله وتنتهك حرماتهم لانهم يدعون اليه بينما يصبح الانبا بطلا قوميا ومفكرا مبدعا لانه تحدث عنه ..تطبيق الشريعة الذى يعترض عليه الانبا ومعه سائر اللادينيين والحكوميين هو الآخر عمل تعبدى روحى دينى ومعه اقامة الدولة الاسلامية. لكن المهم هنا ليس هو سقوط مبدأ فصل الدين عن السياسة والاعتراف بذلك من جانب الكنيسة التى ذكر انها تعتنق مفهوم دع ما لقيصر لقيصر (تبين الآن ان قيصر لا يملك شيئا لانه حتى انتخابات التجديد النصفى لنقابة الاطباء خرجت من تحت يد المسكين لتنضم الي ممتلكات الرب) المهم حقيقة هو بروز الكنيسة كحزب دينى واضح وصريح له كل مقومات السياسة وذلك بينما يقول البعض انهم لن يسمحوا باقامة احزاب دينية (ويقصدون عدم السماح للتيار الاسلامى) . فعندما يصدر مسئول كبير ورئيس «روحى تعبدى» بيانا يطيعه عشرات الالوف طاعة عمياء ثم يصدر دفاع عنه من اسقف «الخدمات العامة» وسائر التنظيم الهرمى فما هو الذى ينقص لتكوين حزب ديني او دنيوى او مريخى . فالقيادة موجودة والجماهير موجودة والمنابر الصحفية موجودة والتنظيم الهرمى والتنسيق مع قوى سياسية اخرى والاتصال بين القمة والقاعدة وما خفى كان اعظم .

وهناك اخيرا هذا التدهور المشين الذى ادى بحزب التجمع وصحيفته الى ان يصبح مجرد بوق طائفى وصبى فى زفة كل امله فيها ان ينال الرضا الحكومي ومن ورائه الرضا الامريكاني لان الامريكان هم في النهاية اصحاب الفرح المنصوب حاليا والمحرك الاول وراءه . فيا له من انهيار بعد كل دعاوى التقدمية والحفاظ على مصالح الكادحين اللهم الا اذا كان البيت الابيض والتحركات الصليبية والحكومة قد اصبحوا فى نظر التجمعيين من اصحاب المصالح الحقيقية ومن ذوى المكاسب الاشتراكية .

وعلى العموم فالحزب يغطى على خيبة الشيوعية الدولية بلبس ثوب الصليبية المحلية والفاشية الحكومية .

• • •



الضجة التي اثيرت حول بيع القطاع العام على أى وجه كان هذا البيع لم تتناول قضية هامة وهى من يشترى هذا القطاع العام ومشروعات المحافظات . الواضح ان البيع سيتم لمن معه المال والنفوذ والسلطة ومن هم فى وضع يسمح لهم بالدخول فى هذه اللعبة اي اساطين الحزب الحاكم والمنتفعين بالعهود السابقة والحالية ، والذين سرقوا اموال الشعب بالتأميم وبغيره والذين وصلوا الى حالة من تركيز الثروة بفضل التكتل الطائفى. وبيع القطاع العام ومشروعات المحافظات يجعلنا نفهم لماذا ضربت شركات توظيف الاموال بعد استقطابها لجانب كبير من مدخرات المسلمين ولماذا صدرت الفتاوى المحللة لفوائد البنوك كى تستقطب البقية الباقية من هذه المدخرات بحيث لا تبقى اموال سائلة فى الساحة لشراء القطاع العام (اراضى ، مصانع ، اسهم ، ممتلكات) سوى لدى الفئات المذكورة واصدقائها من الاجانب . اذن القضية ليست فى ضياع مكاسب عمالية موهومة ولا هى اصلاح او افساد الاقتصاد كما يدور الحديث بل هى ببساطة اعطاء فئات معينة (سلطوية ، طائفية ، اجنبية ، لا دينية) نصيب الاسد في ملكية مصر ومواردها وطاقاتها بعد تحويل هذه الاملاك اليها من جانب الحكومة التى فشلت في ادارتها بالمعايير الاقتصادية وايضا السياسية اي لم تستطع ان تحول ملكيتها لقطاع واسع من الاقتصاد الي اداة لضرب الاسلام ونشر التغريب والعلمنة مكتفية فى اداء هذه الادوار باجهزتها الاعلامية والامنية .

الاصلاح الاقتصادى الذي يدور الحديث عنه هو فى الحقيقة عملية سياسية واسعة النطاق تتكامل مع المخططات الامنية والاعلامية فى هدف فصل الشعب عن الاسلام وتسليمه للغرب الاستعمارى الصليبى . ودور الشق الاقتصادى المسمى بالاصلاح هو التجويع والافقار ورهن المقدرات الاقتصادية المصرية فى يد نخبة من المالكين المديرين الذين ترتبط

مصالحهم وتوجهاتهم بالغرب والذين يعملون على تركيز الثروة في يد المجموعة العلمانية ـ الصليبية القوية . بحيث تتفرغ الحكومة للمهمة الامنية ـ الاعلامية تاركة ادارة شئون الاقتصاد السياسي للنخبة الموالية للغرب الفاهمة لدورها . وهكذا فلسنا في الواقع بصدد تحويل الملكية من قطاع عام الي خاص فهذه اكذوبة كبيرة او وهم خادع بل الحقيقة هي تحويل ملكية الاقتصاد المصري من شريحة الى اخرى داخل النخبة بهدف اتقان الاداء للدور السياسي المنوط بالاقتصاد الا وهو احكام وضع الشعب المصري المسلم تحت سيطرة المخطط الغربي العلماني ـ الصليبي .

ولكي نفهم هذه الرؤية فلابد من النظر فيمن سيشتري هذا القطاع المعلن عنه للبيع وفي يد من ستتركز الثروة وكيف ستدار ولماذا نزعت الثروة من يد المسلمين بينما لم تنزع من يد الغير (الاوقاف وشركات توظيف الاموال والبنوك الاسلامية وضربها) ولماذا يتوافق هذا الإصلاح الاقتصادي المزعوم مع المخطط الطائفي الذي عرضنا له في الفقرة السابقة انه احكام للسيطرة على اقوات الناس وليس اصلاحا .

● ● ●



موضوع بيان الانبا شنودة بدعوة الاطباء الاقباط للانتخاب في نقابتهم واستماع الآلاف لهذا النداء يثير قضية القيادة والتوجيه بالنسبة للحركة الاسلامية . فمن الواضح ان المسلمين في مصر محرومون من مثل هذه القيادة والتوجيه والوعي على مستويات عديدة وهو ما يجب ان ينتبه اليه الفكر الاسلامي دون ان يتحول الامر الى مجرد صراع على زعامات او تطلع اليها بصورة فجة . الزعامات المطلوبة هي القدوة في الفكر والسلوك والحركة والتمتع بالاحترام الواجب . ولو نظرنا الى الرموز الرسمية التي تعينها الدولة (المفتي ووزير الاوقاف) لوجدنا ان عنصر القيادة والتوجيه مفتقد بل ان عكسه هو الموجود في هذه الشخصيات فمن ذا الذي يمكن ان يستمع لوزير الاوقاف لو دعا حتى الى الصلاة المكتوبة وهو على اى حال لايفعل

. وينطبق نفس الشئ على المفتى . ومن المؤسف ان العلماء الذين يمتلكون سمات تؤهلهم للقيادة والتوجيه ممنوعون من الحركة ومخاطبة الجماهير والاتصال بهم او هم عازفون عن هذه المهمة . ومع خلو الساحة الاسلامية - ساحة الاغلبية الشعبية - من مستويات القيادة الموثوق فيها والصالحة ان سياسيا او دينيا او فكريا او اجتماعيا يبقى المجال مفتوحا للعناصر الرديئة من النخبة العلمانية كى تطرح نفسها للعب هذا الدور كما تبرز قوة الاتجاه الصليبى الذى يحوز على قيادة منظمة واعية متحركة مخططة.

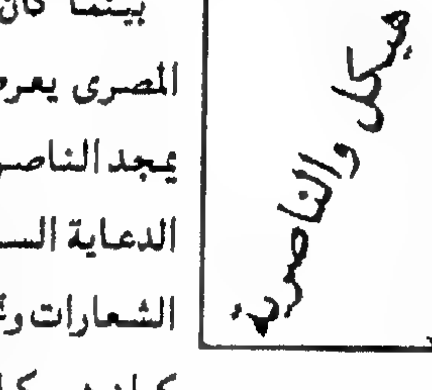
ومع قضية القيادة هناك قضية اخرى ضرورية وملحة هى الدور الذى يجب ان تقوم به المرأة المسلمة الملتزمة في المجتمع في اطار الحركة الاسلامية. لقد اصبح من غير المقبول ان تتصدر بعض النسوة اللادينيات مشبوهات الانتماء منحطات السلوك للحديث باسم المرأة عموما واستغلال ذلك لترويج التبرج والفساد والانحلال وهدم الدين . اصبح من الضرورى ان يكون المتحدث باسم المرأة هن النساء المسلمات الواعيات واصبح على الفتاة والمرأة المسلمة الدور الهام المنوط بها فى مجالات الدعوة ونشر الوعي الاسلامى الحركى والدينى على كل الاصعدة وبالذات فى الجامعات والنقابات والمصالح الحكومية والمصانع ولابد من القيام بهذا الدور القيادى التوجيهى سواء بالنسبة لقطاع المرأة او على نطاق المجتمع ككل . ومنطلق المرأة المسلمة الملتزمة الواعية فى اداء هذا الدور لا ينبغى ان يبدأ من نواحى عنصرية تتشدق بمفاهيم مغلوطة وزائفة عن تحرر المرأة وما اشبه ، كما لا ينبغى ان يسير من ترديد شعارات كالتى يطلقها الآخرون بل لابد ان ينبع من الاسلام وتعاليمه وفى اطار شريعته وحركته .

الانبا شنوده

ان مهمة القيادة والتوجيه هى بث

الوعي وتنشيط الالتزام والممارسة الدينية والاجتماعية لدى الجماهير وابقاء الاتصال بها وعدم الانعزال عما يدور في الساحة الاجتماعية دون السقوط في التدهور الذى يعم هذه الساحة او السلبيات التى تعج بها بل علي العمل علي نشر الايجابيات. والقيادة ينبغى ان ترشد الحركة الجماهيرية وعيا منها بظروف الواقع لاسيما فى اطار حقد وتآمر الاعداء الداخليين والخارجيين .

●●●



بينما كان التليفزيون المصرى يعرض مسلسلا يمجد الناصرية بأسلوب الدعاية الساذجة وترديد الشعارات وتجاهل الجرائم كان هيكل (محمد حسنين) فى الاهرام يفضح اللعبة كلها بصورة مدهشة فى وضوحها . ففي الحلقة الثانية من كتابه المسلسل (٢ مايو الماضى) قدم هيكل وثيقة هى عبارة عن تحليل سياسى للموقف الراهن كتبه الزعيم الخالد بنفسه في اواخر عام ١٩٦٤ (بعد السد العالى والاشتراكية والمكاسب والصواريخ واليمن والكونغو .. وسائر الانجازات ولكن قبل انجاز مذبحة الاخوان الثانية)وفى هذا التحليل المطول جاء ذكر القضية الاسرائيلية (وليس الفلسطينية) فى المرتبة التاسعة بعد ثمانية بنود تتعلق بتحسين العلاقة مع السوفيت ومحاولة تحسينها مع امريكا لكن فشلت بسبب تعنت جونسون (لاحظ : الزعيم هو الذى يسعى الى التحسين وخطب الود لكن راعى البقر هو الذى يرفض) ومحاولة تحسين العلاقات مع الرجعية العربية التي اصطدمت برفض الرجعية والحديث عن حلفاء الجمهورية العربية المتحدة المشكوك فى ولائهم وتحسين العلاقات مع دول عدم الانحياز وخطب ود فرنسا ديجول .. الخ

بعد هذه البنود الثمانية خطب ود طوب الارض والتودد الى الرجعية بألوانها من امريكية الى عربية الى فرنسية يأتى الزعيم الى الحديث عما اسماه بالعلاقة مع اسرائيل.

القضية الفلسطينية اذن (والزعيم يتحدث عن اسرائيل (لا فلسطين) هى ابعد ما تكون عن اهتمامات الخالد كما كانت فى اواسط الستينيات وفى وسط


عبد الناصر

الامجاد بل على العكس تحسين العلاقة مع الدول الكبرى حتى الاستعمارية منها وتحسين العلاقة مع الرجعية العربية التى كان يحارب بها فى اليمن كما هو المفترض هى الامور الهامة ومعها تعميق الصلات بفرنسا الاستعمارية ودول عدم الانحياز. هذا التدنى في وضع القضية الفلسطينية كتب فى اواخر عام ١٩٦٤ حينما كان يقال ان القوة العسكرية موجهة لصالح القضايا العربية.

والاكثر ادهاشا كما جاء فى وثيقة الخالد كما نقلها هيكل هو رأيه المذهل فهو يقول ان القضية مع اسرائيل لن تسوى فى الجيل الراهن ولا الذى يليه ولكن ربما في حياة احفاده (وهو ما حدث بالفعل اسرع مما يوحى كلامه) وهو لا يحدد نوع هذه التسوية مع اسرائيل لكنه يلمح الى انه سيكون سلميا حين يقول ان الاوضاع العسكرية فى صالح اسرائيل وان كل المأمول فى تلك الفترة هو وقف اى عدوان تقوم به اسرائيل او تثبيت الاوضاع القادمة.

الرأى اذن يجول في اطار الدفاع عن الموجود وليس التحرير لما هو محتل . فلماذا اذن الحديث الآن فى تمثيليات التليفزيون الخائبة عن بطل التحرير بل لماذا قام كاتب هذا الكلام نفسه بعد اقل من ثلاثة اعوام بالمظاهرة العسكرية التى ادت الى هزيمة ١٩٦٧ وهو قبلها بعامين ونصف لا يتوقع اي مواجهات عسكرية ويرى ان الوضع العسكرى فى صالح اسرائيل حتى قبل صفقات الاسلحة الامريكية فى ١٩٦٥ وعلى الرغم من افشال صفقة الاسلحة الالمانية لاسرائيل فى ١٩٦٤ .

وهذا الاسقاط للقضية الفلسطينية لصالح الكونغو والصلح مع الرجعية حتى رغم انف الرجعية نفسها وانف الاستعمار لا يقل عنه إدهاشا المكانة التى تحتلها القضايا الداخلية فى فكر الزعيم كما تدل

عليه وثيقة التحليل السياسي هذه ووثائق او كتابات اخرى تحدث عنها هيكل . فهذه القضايا تأتي في المرتبة العاشرة أي الأخيرة من الوثيقة وهي لا تشغل بال الخالد الا من حيث الحديث عن درجة انجاز الخطة الخمسية ومشاكلها الاقتصادية (اذن كانت هناك مشاكل ولم تكن الجنة على الارض كما ينطق الآن العاكفون على الصنم بعد ربع قرن من مضي الاحداث ونسيان الناس لها) الزعيم لا يتحدث عن خطر الثورة المضادة ومؤامرات الرجعية المحلية (الاخوان) الذين بلغ خطرهم علي العالم حدا دعا بالزعيم الى ضربهم بعد اشهر قليلة من هذه الوثيقة في اواسط عام ١٩٦٥ (اغسطس) ومن حديثه عن القضايا الداخلية في ربيع ١٩٦٥ . أين الرجعية اذن من اهتمامات الزعيم وهل بلغ به الاستهتار ان يترك الشعب بلا حماية ام ان الاهتمام الخارجي حتى بقضايا الكونغو أهم ؟

الحقيقة هي ان الخالد لم يكن عنده وقت للشعب او للداخل بل النظر كله مثبت على الخارج لضمان مقعد السلطة وعدم ظهور اوضـــاع غير مواتية تؤدي الى عزله ، ورغم كل الدعاية والحديث عن الشعب فهذا الشعب لم يكن ابدا موضع الثقة لدى الخالد او حلفائه كي يعتمدوا عليه في الحرب والسلام لضمان امن البلد. وهذا الاهتمام بالخارج على حساب الشعب وقضاياه هو الذي يفسر ضرب الاخوان عام ١٩٦٥ وذلك ليس كما يقول الاخوان ، ولكن كما يقول هيكل نفسه ضمنا ! فهو يقول ان الخالد كان يريد خطب ود القيادة السوفيتية التى جاءت بعد عزل خروشوف في اواخر عام ١٩٦٤ وقد وقعت زيارة لموسكو في اغسطس ١٩٦٥ حدث فيها هذا الغزل ، وما لم يقله هيكل هو ان ضرب الاخوان كان عربون الصداقة والمودة مع القيادة السوفيتية المتشددة والتى (كما قال هيكل) كانت تعاير الخالد في نفس الفترة بحدوث تحول في السياسة السورية الداخلية ناحية اليسار الشيوعى وتتمنى لو حدث نفس الشئ فى مصر بحيث يصبح ممكنا تبرير كميات العون والاسلحة السوفيتية التي كانت تضخ لمصر .

وهكذا ومن تحليل هيكل نفسه يتضح ان مذبحة الاخوان عام ١٩٦٥ كانت هى

العربون الذى قدمه الخالد للسوفيت لكى ينال الرضا ويبدو انها كانت ايضا العربون الذى قدم فى سبيل تحسين العلاقة مع الامريكان ايضا ومع اسرائيل التى اجل تسوية الموضوع المعلق معها (يا سلام علي هذا الاسقاط لقضية فلسطين) الى عهد احفاده الميامين . انها خيانة مزدوجة للقضية الفلسطينية وللشعب المصرى فى سبيل تدعيم مركز الزعيم وعلاقاته مع الدول الكبرى والصغرى ومع الاستعماريين والرجعيين . وهذه هى فائدة هيكل فى تمجيد الناصرية وليست دعاية الدرجة الثالثة التى تبثها تمثيليات التليفزيون .

●●●

القتل والتأميم

عملية اطلاق النار وذبح المسلمين بالجملة فى (منفلوط والفيوم) يجب ان توقظ ضمائر رجال جهاز الامن المسلمين الى حقيقة ما يراد بهذا البلد ومن الذى يتحكم فى الاوامر الصادرة اليهم بإبادة شعبهم المصرى في حوادث لا تستحق رد الفعل العنيف والدموى من جانب الشرطة التى تحولت الى جيش مدجج بالسلاح. حرام ان يسيل الدم فى الشوارع انهارا بدرجة لم يكن زكى بدر يجرؤ على التفكير فيها, وحرام ان يتحول ضباط الشرطة المصريين الى مجرد قتلة مرخص لهم بالقتل .

ومن ناحية اخرى فان الاحزاب وجمعيات حقوق الانسان والصحف ودعاة التقدمية والتسامح والمحبة والوحدة الوطنية الذين هالهم ان يشتم مسيحى هنا او تحرق صيدلية هناك لم ينطقوا بكلمة واحدة عندما سالت دماء المصريين فى مذابح جماعية متعمدة بكل معني الكلمة واتضح الآن اي انسان ذلك الذى تصان حقوقه في مصر .

وبدعة جديدة هى عملية تأميم صلاة العيد على يد بعض الصغار من المحافظين (محافظ الجيزة مثلا) مدفوعين بأوامر من الحكومة التى فشلت في ادارة كل شئ الا انها استدارت لتهجم على عقيدة الناس وشعائر دينهم . لا يجرؤ احد هؤلاء ان يمنع موكبا لجماعة سياحية او مهرجانا راقصا بل على العكس يقدمون له كل التسهيلات كما حدث فى الجيزة بالذات في مهرجانات شم النسيم وغيرها . لكنهم

يستديرون الي الصلاة فيمنعون تنظيمها على يد الشباب المسلم ويوكلون ذلك الى بلطجية الحزب الحاكم ورجال شيخ العرب الذين خرجت جريدة الوفد تهلل وتشيد ببطولتهم فى السيطرة علي صلاة العيد واحتلالها بالقوة المسلحة وليتهم احتلوا الباطنية او اوكار توزيع المخدرات ومراكز الرذيلة وسياح الايدز .

وتسليط القتل والتأميم على المسلمين لم ينفع ولن ينفع لكنه فقط يشير الى الاهتزاز والتردى رغم حديث البعض عن هيبة الحكومة وهو فى الحقيقة ارهاب الحكومة .

لقد اصبح مكشوفا امام الجميع الآن من الذى يفرض الارهاب على المجتمع والناس، انهم هم الذين يطلقون الرصاص على المواطنين العزل ليمنعوهم من الاحتفال بالعيد في منفلوط ويبررون ذلك بأنهم يمنعون البدع ومنذ متى يحاربون البدع وهل تحارب البدعة بقتل الناس بالرصاص والا فما هو الذى يميز هذه الدولة عمن تقول انهم دعاة تكفير المجتمع الذين يفرضون الدين علي الناس بالقوة .

د . محمد يحيى

كأس العالم ، عجل القرن العشرين الذهبى . . . !

ذكرت وكالات الأنباء أن عدد الذين شاهدوا مهرجان افتتاح " بطولة " كأس العالم عبر الأقمار الصناعية فى جميع أطراف الأرض بلغ أكثر من ٢,٥ مليار نسمة ... أى حوالى نصف سكان العالم ... !

نقلت وكالات الأنباء أيضاً قول أحد علماء النفس الأمريكيين تعليقاً على هذه الظاهرة "إنها بمثابة دين جديد أو نوع من الديانة العلمانية ..."

وهكذا فيبدو أن (سامرى القرن العشرين) نجح فى إخراج "عجلاً ذهبياً " آخر جديد اسمه كأس العالم استطاع أن " يفتن به " من الناس عدداً لم يكن سامرى العهد الجديد ليحلم بأن " يفتنهم " بعجله الذهبى الساذج . . . !

في ذكرى الهزيمة

يتلاشى حزيران لينتصر الاسلام

□ كان يوما سوداويا.. حارقا.. ومنكسرا.. وكانت بوابة الهزيمة فتحت على مصراعيها من قاهرة المعز إلى جبال الأردن والهضبة.. وغادرت فلسطين زمنها العربي المنكسر على جبهة الصحراء المتقدة..ليكرّس فيها (التحدي الغربي الحديث) وحُلم (بني إسرائيل) ويعلو إفسادهم وضجيجهم.. وتحلق «نجمة داوود» فوق سماء الأمة من محيطها إلى خليجها.. وصمةً للعار الأبدي.. والخزي الأبدي والهزيمة الملعونة..

٥ يونيو(حزيران) أي يوم للحزن حط برحاله» على بوابات «الأقصى» والوطن المبارك.. وأي يوم «دراماتيكي» هذا الذي جاء لينهي زيف إحدى وخمسون عاما منذ أن تقاسم (الغرب) الغنيمة عام ١٩١٦ وفتتوا الجسم الواحد ليصنعوا علما ونشيدا«وطنيا» للدويلات التي زرعوها نقيضا لاسلام الأمة ونهضتها.. إحدى وخمسون عاما.. هي عمر الوهم وعمر الخديعة والهزيمة..

حمل الاعراب (خديعتهم ووهمهم.. وهزيمتهم وخيبتهم) جرّوها على أكتافهم، ساروا في ذيل القافلة وباعوا تاريخ الأمة ومستقبلها ووطنها الكبير شبرا.. شبرا وهم يبحثون عبثا عن ملك لهم أو مملكة في رمال الصحراء..

وعلى مدار سنوات القحط والعذاب منذ سقوط الخلافة وحتى النكبة الأولى (١٩٤٨) ظلل السواد والانكسار وجه المنطقة، وأراد الغرب لذيوله الصغيرة في المنطقة أن تُقدّم (للمغلوبين على أمرهم) بدائله والهياته لكي يبقى الاسلام / الثورة بعيدا..بعيدا عن خط المواجهة ولكي تعلو كفة (بني إسرائيل).. استمر النزيف وامتد الحصار واستُهلكت كل الشعارات وسقطت شعارا.. شعارا..

العورات كلها كُشفت وقدم الاسلاميون شهادتهم الفذة على المرحلة فسقط الامام الشهيد الشيخ «عز الدين القسام» وهو يخط بدمه أولى ملامح «مشروع النهضة والصعود» مؤكدا أن الدم والواجب لا بد له أن ينتصر في النهاية..

في مايو (أيار) ١٩٤٨ أعلن الكيان الصهيوني عن قيام دولته على الجزء الأكبر من فلسطين.. وبدأت مرحلة جديدة غابت فيها وجوه «الملوك الصغار» وبرزت وجوه العسكر والجنرالات اصحاب البيان رقم «١».. ملاوا الدنيا ضجيجا عن أحلام

(الاشتراكية الثورية والقومية والعدالة والمساواة والوحدة وحقوق المواطن!) وتحرير الوطن السليب وحملت عرباتهم العسكرية صواريخ «الصفيح» وقالوا «انهم سيلقون اسرائيل في البحر».. أيام طويلة من القهر والعذاب عاشتها جماهير الأمة تحت سياط الجنرالات وسحقت دباباتهم عظام الاطفال فيما السجون أصبحت أكثر من عدد المدارس والمستشفيات وأحاط «الوهم الكبير» بالجميع.. حتى جاءت الهزيمة لتوقفهم ودبابات (بني إسرائيل) تطل على ضفة السويس.. فيما جنودهم يحيلون نهار اليوم الفلسطيني سوادا شديدا ويحولون الوطن المقدس سجنا كبيرا..

* * *

الاثنين ٥ يونيو (حزيران) كان موشيه ديان يدخل بدباباته الى الحرم القدسي الشريف ويقول: «هذا يوم بيوم خيبر..» ويقول «محمد مات وخلف بنات»...

كان الخامس من حزيران ليس فقط يوما فاصلاً بين الوهم والحقيقة بين الانتصار والهزيمة.. إنما كان يوما للتحدي الحقيقي الذي وضعت الأمة أمامه.. إما أن تكون وإما الا تكون.كان الخامس من حزيران إشارة مأساوية لكل ما سيغطي وجه المنطقة في السنوات التالية، لقد دخلت المنطقة والأمة إلى «الحقبة الاسرائيلية» ووصلت بسقوط القدس الى القاع الذي ما بعده قاع..

سقط الوهم كل الوهم، وسقطت كل شعارات الحرية والوحدة وبقيت الحقيقة الوحيدة.

إن «إسرائيل» أصبحت تجسيدا مجتمعيا حيا في قلب الأمة الاسلامية والأمة كل الأمة تواجه الغرب/ اليهود في عين عيونها..

بقيت الحقيقة الوحيدة أن القدس تحيط بها دبابات (بني إسرائيل) فيما ضجيجهم يعلو الآفاق ومع سقوط الوهم.. وكل البدائل الهشة يتقدم الاسلام كخيار وحيد لخلاص الأمة ونهضتها..

ثلاث وعشرون عاما على الهزيمة وضياع القدس.. والاسلام وحده يتقدم فيما يتراجع الجميع.

يتقدم أطفال فلسطين ونساءها وفتيانها وفتياتها يزيحون عن صدر الامة ظلال (حزيران الحزين) يتقدم جيل ما بعد النكبتين ليدمر آثار النكبتين..

تتصاعد الانتفاضة/ الثورة.. فيما حزيران الانكسار يتهيأ للسفر والرحيل والتلاشي لكي يتقدم ابناء الأمة كل الأمة باتجاه فلسطين وبيت المقدس..

* * *

هكذا..
يتعامل جهاز الأمن العام مع المعتقلين الفلسطينيين



نشرت صحيفة «دافار» الصهيونية تقريرا عن وسائل التعذيب الذى تمارسه سلطات الاحتلال الصهيونى ضد معتقلات فلسطينيات شاركن بشكل او بآخر فى نشاطات وفعاليات الانتفاضة / الثورة ونحن بدورنا ننشر جزء من هذا التقرير على صفحات «المختار» وذلك نقلا عن الصحيفة العبرية .

وتفيد الشهادات التى ادلت بها النسوة ان هناك ثلاثة طرق للاعتقال داخل زنازين جهاز الامن العام .

طريقة التعليق : وتتمثل هذه الطريقة فى وضع كيس فوق رأس ووجه المعتقلة ، يغطيها حتى العنق وتقييد يديها خلف

ظهرها ، ثم ربط القيد بالحافة العلوية للباب الحديدى وتقول المعتقلات اللاتى يسمح لهن بالجلوس ابان عملية التعليق ان السجانين كانوا يقومون بركلهن فى وجوههن كلما حاولت الاغفاء ولو للحظة قصيرة .

طريقة الخزانة وتتمثل فى ادخال المعتقلة الى غرفة صغيرة عرضها ثمانون سنتيمترا وطولها متر ويستحيل الوقوف فيها نظرا لانخفاض سقفها ولا يسمح للمعتقلة بالخروج من هذه الخزانة لقضاء حاجتها او تلقى اى طعام ساعات طويلة .

الزنزانة : وهى حجرة صغيرة جدا يوجد بها حفرة لقضاء الحاجة وهذه الحفرة ملوثة بشكل عام .

وشروط الاعتقال فى معتقل الشرطة ايضا سيئة للغاية وقد اعترف وزير الشرطة حاييم بارليف الذى قام قبل اسبوعين بزيارة المعتقل ان عدد المعتقلين فيه يبلغ ثلاثمائة معتقل ، فى حين انه لا يوجد فيه سوى مائة وسبعين سريرا .

واضافة الى الزحام الشديد تشير المعتقلات الى العلاج الصحى السئ جدا وقلة الغذاء ورداءته والعقوبات الجماعية والحرمان من الحقوق دون اي وجه حق .

ونورد فيما يلي قسما من الشهادات التى اوردتها الكراسة آنفة الذكر .

الضرب حتى تنزف الدماء

- شهادة ايمان جاد الله - ٢٦ سنة - من بيت صفافا : تم اعتقال ايمان خلال مسيرة حداد فى القرية اثر قيام الجنود الاسرائيليين باطلاق النار على احد شبان القرية مما ادى الي استشهاده ، وقد جرى اعتقالها بتهمة رفع علم فلسطينى وتقول ايمان بهذا الصدد «ادخلت الى سيارة الشرطة وهناك انتظرت حوالى ساعتين وخلال تلك الساعتين تم جلب معتقلين جدد الى السيارة ومن بينهم اقارب وذوو الشهيد .

وكان الشرطى السمين الذى اعتقلنى يدور طيلة الوقت حول السيارة وكلما اقترب منى يصفعنى أو يلكمنى وخصوصا على رأسى ، فى حين ساهم اليهود الآخرون الموجودون بضربى بالعصا على فخذى وعلى رقبتى وكتفى وبطنى ورأسى وهم يشتمونني .

وفى مركز الشرطة حقق معي محقق ، وكان معه شرطيان وآخر بلباس مدنى

وعندما امتنع عن الاجابة يقوم الموجودون بضربي وشتمي . وبعد فترة غادروا الغرفة فطلب مني المحقق ان اعترف غير انني انكرت التهمة المنسوبة الي عندها استدعى الشرطيين اللذين قاما بتحرير يدي من القيود ووضعي في غرفة صغيرة وطلب مني ان اعطيهما رباط حذائي وابان محاولتي فك الرباط اخذا يشتمانني ويلكمانني في بطني ويضربانني بمسطرة على فمي ووجهي ورقبتي . ثم اخذا يضربان رأسي في مقعد طويل من الحجر .

التهديد بالاغتصاب

- شهادة فتاة من العيزرية - ٥ر١٦ سنة

تم اعتقال هذه الفتاة في شهر شباط - فبراير ١٩٨٩ وحكمت بالسجن لمدة سنة بتهمة رشق الحجارة على حافلة اسرائيلية في شارع صلاح الدين وتقول: «كنت اسير في طريق جانبي فشاهدت عددا من الفتيات يركضن بينما اربعة رجال بلباس مدني يحملون مسدسات يطاردوهن فشعرت بالخوف واخذت انا الاخرى اركض غير انني سقطت ارضا ، فامسكوا بي ووضعوني في سيارة فوجدت بها عددا من الفتيات تعرفت عليهن في المدرسة .. وفي السيارة ضربونا بالعصي وقضبان الحديد .

وفي المسكوبية قيدت قدماي ويداي بالقيود وعندما رفضت التوقيع على ورقة مكتوبة باللغة العربية ولا ادري ما فيها ضربتني المحققة «مارسيل» بمسطرة من الحديد على اصابع يدي حتى نزفت دما .

وفي الليلة التي سبقت تقديمي للمحاكمة ادخلوني الى غرفة فيها ثلاثة رجال وهناك هددوني بانه اذا لم اعترف فسوف يغتصبونني .

والتهديد بالاجهاض

- شهادة مجدولين جنيدي محمد ابوعطوان من دورا :

تم اعتقالها في السادس والعشرين من نيسان - ابريل ١٩٨٩ فور عودتها من زيارة للاردن ثم اطلق سراحها بعد اسبوع «قرأت وانا في عمان ان سلطات الاحتلال قامت باعتقال زوجي . فعدت فورا ، الا انه تم اعتقالي انا ايضا على الجسر وكنت آنذاك حاملا في الشهر الثامن ، وقد اجبروني على خلع كامل ملابسي وقامت مجندة اسرائيلية بتفتيشي داخليا بتهمة



اخفاء اسلحة وقنابل . غير انهم لم يجدوا شيئا فقيدوا قدمي ويدي ووضعوا عصابة على عيني واخذوني ثم امروني بالصعود الى سيارة جيب عسكرية بينما قدماي ويداي مقيدتان مما اضطرني للجلوس عل ارضية الجيب طيلة الطريق من الجسر الى مركز شرطة اريحا . وهناك ازالوا العصابة عن عيني لكنهم ارغموني على خفض رأسي كي لا ارى شيئا . وبعد نصف ساعة نقلوني الى القدس الى المسكوبية ، وهناك وضعوا على رأسي كيسا حتى العنق وقيدوا يدي ورجلي ونقلوني الى الزنزانة التي لا يوجد فيها سوى غطاء خفيف جدا وقذر وفي ارضية الزنزانة ثقب لقضاء الحاجة .

وبعد يومين كاملين من العزلة اخذت للتحقيق وقد سألني محقق اسمه «جابي» عن عائلتي وعما كنت افعله في الاردن ومن اين حصل زوجي على السلاح ؟ ثم اعادوني الى زنزانتي وفي اليوم التالي اخذوني للمحقق مرة اخرى حيث سألني نفس الاسئلة ولم يوجه لي أية تهمة .

وقد اخبرني زوجي فيما بعد انهم هددوه بأنه اذا لم يعترف فسوف يعذبونني حتى اجهض ، وعندما اطلق سراحي علمت ان اهلي لم يعلموا باعتقالي وقد ولدت

بعد خمسة عشر يوما من خروجى من المعتقل .

الجهاد الاسلامى فى فلسطين

تصريح ناطق رسمى

تعليقا على ما يجرى داخل الوطن المحتل من تصعيد للقمع الصهيونى وعلى ما جرى فى مدينة رفح من مجزرة ادلى الناطق الرسمى باسم حركة الجهاد الاسلامى فى فلسطين بالبيان التالى :

صعدت قوات الاحتلال الصهيونى وعلى مدى الاسبوع الماضى من ممارساتها القمعية ضد شعبنا فى الوطن المحتل فى محاولة يائسة لمحاصرة الانتفاضة المباركة وكسر شوكتها ، ولقد شهدت مدينة رفح فى قطاع غزة اعنف هذه الممارسات عندما ارتكبت قوات العدو مجزرة حقيقية بحق ابناء شعبنا راح ضحيتها عدد من الشهداء اضافة الى عشرات الجرحى

ان هذه المجزرة لا تضيف جديدا الى طبيعة العدو وممارساته البشعة التى درج عليها منذ أول يوم فى الانتفاضة .. بل ومن اول يوم احتل فيه فلسطين ولكنها تؤكد على «نفاق» القوى الكبرى والدولية التى تتغنى صباح مساء بالديمقراطية



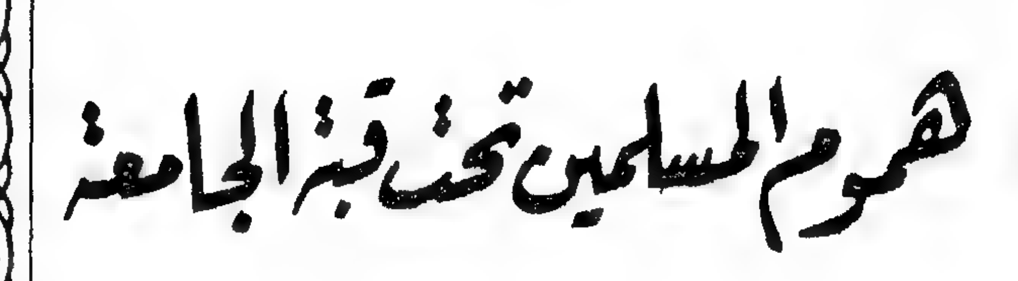
والحريات ورياح التغيير ونبذ الارهاب ومحاربته فيما هي تعطي العدو الصهيوني تفويضا ليمارس ضد شعبنا ابشع انواع البطش والتنكيل والارهاب وسط صمت مريب بل وبدعم علني ومكشوف .

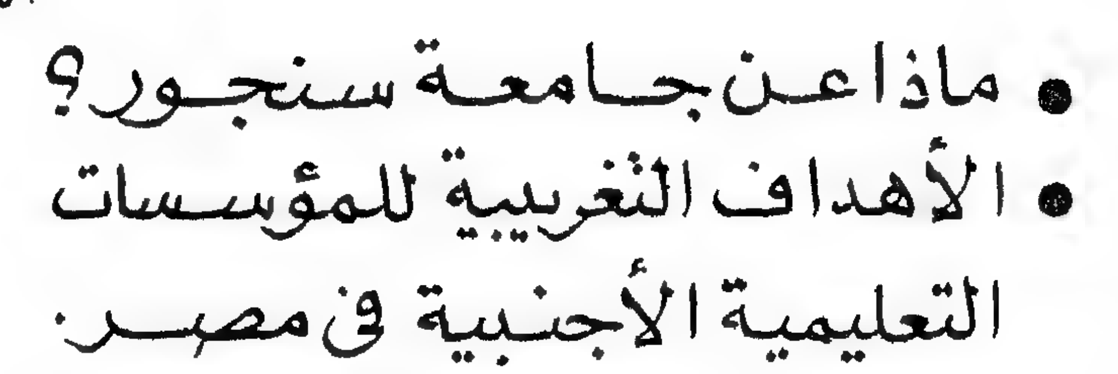
كما تؤكد المجزرة على طبيعة الموقف العربي الذي يتراوح بين التردد والتخبط وبين التملق الاجوف للانتفاضة دون الانتقال الى مستوى الدعم الحقيقي والجاد لمن يدافعون عن جدار الامة الاخير في بيت المقدس واكناف بيت المقدس .

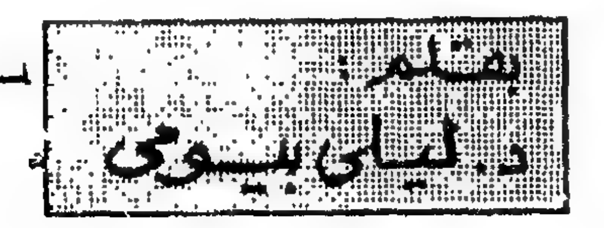
اما العالم الذي تعودنا ان نناشده الوقوف الى جانبنا فهو اليوم يتسابق للاعتراف بالكيان الصهيوني واقامة العلاقات الدبلوماسية معه بل وامداده بالهجرات والبنين ، الامر الذي سيدفعه الى مزيد من التوسع والغطرسة ، بل وتتوقف اقامة العلاقات الدبلوماسية مع المانيا الشرقية مثلا على اعتراف هذه بمذابح في حق اليهود جرت علي اراضيها قبل نشأة الكيان الصهيوني وبتقديم التعويضات اللازمة دون ان يسأل احد عن الذين يدفعون الثمن الحقيقي في مخيمات وقرى ومدن فلسطينية ، ثمن الاحتلال اليومي وثمن الذبح اليومي .

وحده يقف شعبنا المجاهد في فلسطين مسكونا بالاصرار على تجاوز العجز والتخاذل العربي والنفاق والتآمر الدولي والتعنت والبطش الصهيوني ، مؤكدا مواصلة المسيرة وان مجزرة رفح كما غيرها لن تكون سبيلا لكسر شوكة الانتفاضة وها هي المدينة الباسلة ترد على المجزرة بالخروج الجماهيري الحاشد لتجدد انتفاضتها وانبعاثها ولتؤكد ان الدم لن يجلب الا مزيدا من الدم وان دمنا سيهزم سيف الاحتلال وان شعبنا سيستمر في انتفاضته وثورته مهما كانت الصعاب حتى نهضة الامة ودحر الاحتلال وتحرير فلسطين .. كل فلسطين من بحرها الى نهرها .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار .







هجمة ثقافية تغريبية تجتاح القاهرة والاسكندرية لتنشب أظافرها فى قلب العالم الاسلامي (مصر) وتتزعم هذه الحملة الآن فرنسا . تلك العجوز المتهالكة، التى مازالت تبحث عن نصيبها في الميراث الاستعمارى الثقافى مع امريكا وغيرها ومع البث التليفزيونى الفرنسى المباشر الذى تقرر استقباله في القاهرة ليحمل معه سموم العالم الغربى تأتى الينا جامعة (سنجور)

حكاية سنجور وجامعته

فى ظل غياب النظرية والمنطلقات الاسلامية عن مؤسساتنا التعليمية ، وفى ظل الهجمة التغريبية على بلادنا الاسلامية تقرر انشاء جامعة فرنسية فى الاسكندرية على غرار الجامعة الامريكية فى مصر وستبدأ الدراسة فى هذه الجامعة العام الدراسى القادم من خلال ثلاثة معاهد هى (معهد البيئة)، (معهد

التنمية الادارية)، (معهد الامراض الافريقية).. جاءت فكرة انشاء هذه الجامعة من قبل الرئيس الفرنسى ميتران وسفير مصر فى فرنسا والدكتور بطرس غالى! هذا يعنى ان فكرة انشاء هذه المؤسسة التعليمية تولدت من منطلق سياسى وليس من قبل هيئة علمية أكاديمية.

وماذا عن سنجور هذا الذى سميت باسمه الجامعة؟ انه احد الشعراء الافارقة والزعيم التبشيرى واحد دعاة نشر المسيحية فى افريقيا ووضعها تحت سيطرة الغرب ومعروف بعدائه الشديد للاسلام. فعندما كان رئيسا للسنغال قاد حربا على المسلمين.. فهذه الجامعة بكل مقوماتها العلمية والتربوية والثقافية وضعت فى قلب العالم الاسلامى لتخدم الاغراض الفرنسية الاستعمارية ليس فى مصر وحدها ولكن فى افريقيا كلها.

تمويل هذه الجامعة فرنسيا وسوف تدرس علومها باللغة الفرنسية لنشر الفكر العلمانى والثقافة التغريبية ولتكون حربا



بطرس غالى

على الاسلام ولغته وثقافته ولتخرج اجيالا تخدم المصالح الاستعمارية الفرنسية فى افريقيا وتدعم ايضا الوثنية الافريقية.

مراكز للتجسس

وهناك جانب خطير ومهم فى تواجد تلك المؤسسات الاجنبية فى مصر

وهو نشاطها فى مجال التجسس لصالح الصهيونية والصليبية العالميه ويساعدها فى ذلك مايتمتع به الباحثين والقاذمين عليها من حرية إجراء بحوث ميدانيه وأبلغ دليل على ذلك هو الجامعة الأمريكية التى تعتبر قلعة من قلاع التجسس والهيمنة الأمريكية على مصر

من خلال بث الأفكار المضادة للإسلام والتبشير ومتابعة الحركات الإسلامية ونبض الشارع المصرى لتوجيه الرأى العام والإعلام تجاه قضايا معينة تخدم المصالح الأجنبيه فى مصر ..ولن تكون الجامعة الفرنسية سوى قلعة من قلاع العلمنة والتغريب فى مصر

ويعلق الأستاذ عبد المنعم سليم جباره على فكرة إنشاء هذه الجامعة قائلاً :

* يوم أن تتحول الذئاب الى حملان وديعة نستطيع أن نصدق أن الغرب قد تخلى عن أطماعه وأحقاده ! فبالأمس سير الجيوش بالبنادق والمدافع وسيطر على الأرض والناس بالرصاص والقنابل واليوم سحب البندقية وواصل الزحف والحرب بأسلحة الثقافة والإقتصاد والفكر والفن على شتى المستويات وبشتى الصور ليبقى النفوذ ، ولتستمر السيطرة ولتترى أجيال على الولاء ، فاقدة للهويه ، دائرة فى الركب ، ماضية على الدرب .

ويكفى أن يلم أى منصف ولو إلمامة بسيطه بخفايا وأبعاد السياسة الفرنسية وخفايا وأبعاد النشاط الماسونى فى قلب باريس وأذرعته الطويلة فى القارة الأفريقية ، ليدرك ويعرف أبعاد وأخطار المؤسسات الفرنسية فى عالمنا وديارنا الإسلاميه .

إن جامعة تحمل إسم سنجور والرجل واضح الوجهة والإتجاه ، واللغة فيها هى الفرنسيه والإهتمامات التى بدأت بها لاتتصل بعالم الذرة والتكنولوجيا والعلم الحديث الذى يحرمه الغرب على الشرق ، لا نصدق أن هناك دولة اليوم فى عالم الغرب تسعى لنشر العلم والثقافة من اجل العلم والثقافة ولتنوير الاذهان وللاخذ بأيدى المتعثرين ، أو تسعى للنهوض بالإقتصاد المتدهور هنا أو هناك بقروض لاربا ولاهيمنة من ورائها وبسط سلطان عبرها أو تسعى لإطعام الجياع على ساحة القارة الأفريقية حفاظاً على صحتهم ودفعاً للأمراض الفتاكة التى تتهددهم .

ليت سنجور يشدو بأشعاره وقصائده فى (نادى باريس) مطالباً بتحطيم القيود على العلم الحديث ، وإلغاء الديون

وفوائدها التى تكبل مصر وأفريقيا ، وليت فرنسا تستجيب وتحض الآخرين على الإستجابة لتكون بادرة من أجل أن نصدق أن هناك تصحيحاً للنيات وتعديلاً فى الوجهة والإتجاهات .

ونحن الآن نوجه تساؤلاتنا إلى وزير التعليم والقائمين على أمور التربية والثقافة والتعليم فى بلدنا المسلم ..

ما هى فلسفة إنشاء هذه الجامعة ؟ وما هى الأهداف التعليمية والتربوية والثقافية التى أنشئت من أجلها ؟

فإذا كان هدف إنشاء هذه الجامعة تقديم العلوم الحديثة ، فهل لاتكفى جامعاتنا المصرية لتقديم هذه العلوم ؟ وإذا كان هدفها نشر الفكر العلمانى ، فهل لاتكفى مناهجنا التعليميه فى مدارسنا وجامعاتنا لنشرهذا الفكر ؟ وإذا كان هدفها نشر الثقافة الفرنسية والتغريبية ، فهل لا يكفى المركز الثقافى الفرنسى والمؤسسات الأجنبية التعليميه الأخرى فى مصر لنشر



ذلك ؟ وإذا كان هدفها خدمة الصهيونيه العالميه فهل لايكفى المركز الثقافى اليهودى للعمل على ذلك ؟ وإذا كان هدفها التجسس على الحركة الإسلاميه فهل لاتكفى الجامعة الأمريكية؟ .. هل لاتكفى معاهدة كامب ديفيد وأفواج السياح الإسرائيليين والبحوث الأمريكيه الإسرائيليه المصريه المشتركه ..لتخريب مصر . إذن فما هو الهدف الجديد الذى أنشئت لأجله هذه الجامعه ؟

قد يكون الغرض هو كل هذه الأهداف !

د. ليلى بيومى

صفحات فى طريق الوعى واليقظة

نرى كثيرا من المسلمين لديهم إيمان عميق وأخلاق طيبه وعبادات صحيحة ولكنهم مصابون بالبلاهة .. إن الحياة على الأرض الآن وإن الصراع المصيرى الذى أجبرنا على دخوله يتطلب منا مزيداً من الوعى .. مزيداً من الانتماء .. مزيداً من الاخوة مزيداً من الفهم .. فهم تفاصيل الصراع .. تفاصيل تلك الحرب الدامية التى يشنها علينا أعداء الإسلام فى مختلف الأقطار الإسلامية .. الحرب العلنية .. والحرب السرية .. يجب أن نعرف عدونا جيداً وأن نعرف عملاءه بيننا – ذلك الطابور الخامس إن هذا أحد أنواع القوة المطالبين بإعدادها كما يأمرنا الله سبحانه :

" وأعدوالهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وماتنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون " الأنفال – ٦٠

** هذه الصفحات التى ننقلها من كتاب " الحروب السرية لوكالة المخابرات المركزية " لمؤلفه " بوب وود ورد " تكشف للنائمين وللحالمين بالسلام الزائف أن الحروب الصليبية ما زالت مستمرة وأن العداء سيظل مشتعلاً فى قلوب الكفار حتى يوم القيامة وصدق العلى الجبار :

" ... ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا .. " البقرة – ٢١٧

* تتحدث هذه الصفحات من الكتاب عن غزو لبنان وعن اغتيال بشير الجميل وكيف تمت مجازر صبرا وشاتيلا .. هذه المجازر التى ذكرتنا بدخول الصليبيين القدس أثناء الحروب الصليبية الأولى وكيف ذبحوا عشرات الآلاف من المسلمين فى بيت المقدس ، حتى الذين احتموا داخل المسجد الأقصى ، وتذكرنا بوصف أحد مؤرخى الحملة البربرية للمذبحة (... كانت الخيول تخوض فى أنهار من الدماء .. كانت الأطراف تسبح فى الدماء المندفعة ...) .. ولعلنا لا ننسى قرآننا وهو يحذرنا من هذا المصير :

" كيف وإن يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم إلاً ولاذمة ... " التوبة – ٨

{ فى ربيع عام ١٩٨٢ إلتقى كايسى مدير . C.I .A بوزير الدفاع الاسرائيلى آرييل شارون الذى كان يقوم آنذاك بجولة فى واشنطن وفى ذهنه قضية لبنان ومعاقل منظمة التحرير الفلسطينية فيه ، واثناء اللقاء كرر شارون التحدث عن التحركات المضادة إذ كان يقول : { لو فعل لبنان هذا ، تفعل إسرائيل كذا .. وإذا ضربت منظمة التحرير الفلسطينية هنا ، ستضرب إسرائيل هنا } وقال شارون بلهجة تنضح بالسخرية (لبنان) وكأن هذا البلد هو عبارة عن خدعة جغرافية

لاوجود لها . ثم أضاف (لاتعجبوا ، دعنا نكشف الأوراق على الطاولة ، إن لم تفعلوا شيئاً فسنفعل نحن ، لن نحتمل ذلك) وكان كايسى يدرك أن لبنان هو البلد العربى الوحيد الذى يمكن لإسرائيل أن تبسط نفوذها فيه ، كما استنتج أن شارون كان يسعى إلى خلق ظروف تعطى إسرائيل مبرراً للقيام بتحرك عسكرى . قال شارون (ان أموراً ستجرى فى لبنان وأنه ليس هناك أى خيار) ، وبدا واضحا أن شارون كان يسيطر على رئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجن سيطرة كبيرة وكأنه قد أوقعه فى سحره بحيث أصبح اتخاذ القرارات فى يد شارون . وقد اعجب كايسى بإسلوب شارون ، فقد رأى فيه السياسى النشط والمفكر ورجلاً يعى حساسية وضع بلده وقدره .

فى السادس من يونيو عام ١٩٨٢ غزت إسرائيل لبنان معلنة عن عزمها طرد منظمة التحرير الفلسطينية من جنوب لبنان ، وذكرت على سبيل التبرير محاولة الاغتيال التى تعرض لها سفيرها فى لندن قبل الغزو بثلاثة أيام ، وأ طلقت على غزوها هذا إسم " عملية سلامة الجليل " .

وسرعان ما أدركت الاستخبارات الإسرائيلية ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ومن بعدها الإستخبارات البريطانية أن هذا التبرير كان زائفاً ، فالعناصر التى هاجمت السفير الإسرائيلى كانت تنتمى إلى جماعة ابو نضال التى انفصلت عن منظمة التحرير الفلسطينية الأم التى تتخذ لبنان مأوى لها ، وكانت



بشير الجميل

هذه الجماعة على نزاع مع المنظمة ، إذن كان الإسرائيليون يهاجمون الجماعات الفلسطينية التى لادخل لها بالقضية ، غير أن الأمر كان سيان بالنسبة لشارون ، وخلال أيام كانت قوات الغزو الإسرائيليه التابعة له على مشارف العاصمة بيروت .

ورسم محلل وكالة الإستخبارات المركزية صورة للوضع تشير إلى فرصة عظيمة سانحة وأخطار كبيرة ، فدعا كايسى إلى إجتماع فى مكتبه ، وبرز فى الإجتماع تساؤل حول ما إذا كانت إسرائيل تستخدم فى عمليتها هذه أسلحة زودتها بها الولايات المتحدة ، وأعرب عدد من الحضور عن قلقهم من أن ينظر العالم إلى الولايات المتحدة على أنها شريك لإسرائيل مما سيخلق متاعب مع الكونجرس .

قال كايسى عندئذ مستخدماً كلمة نابية :

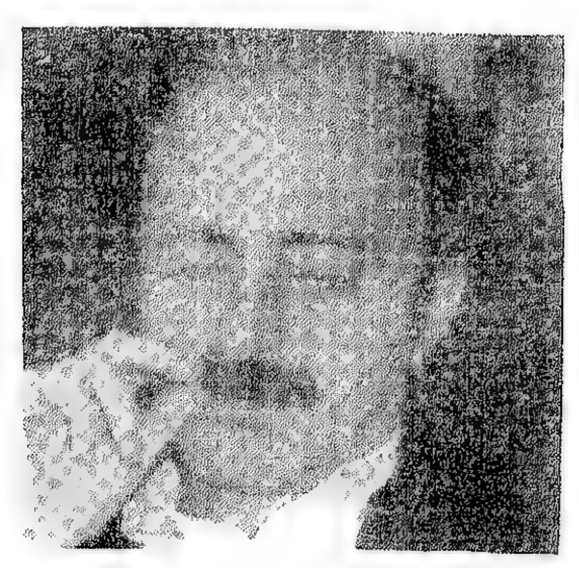
(لا أعير ذلك أية أهمية ، إن الوضع مائع ، والاحتمالات كثيرة ، والسؤال الذى ابحث عن إجابة له هو : كيف نوظف هذا لخدمة مصالحنا القومية) .

فى تلك الأثناء كان رجل الوكالة وزعيم الميليشيا الكتائبيه بشير الجميل يلعب فى لبنان دوراً متزايد الأهمية ، وكان قد أقام عبر سنوات علاقة وثيقة مع شارون ومع " الموساد " الإسرائيلية ، وقد لعبت C A i. دور الخاطبة التى تنظم الزيجات إذ سهلت الإتصال بين المسيحيين وبين الإسرائيليين وجعلت من بشير الجميل مصدراً مشتركاً لها ، وكانت الدلائل تشير إلى أن بشير كان يتجه نحو سدة الرئاسة بعد أن تخلص من منافسيه فى الفصائل المسيحية الأخرى ، والعلاقة الجيدة التى كانت تربطه بالغزاة الإسرائيليين ساعدت على دفعه إلى أعلى ، وكانت العناصر الموالية لإسرائيل فى داخل لبنان تنظر إليه نظرتها إلى نور جديد ، أما العناصر المعادية لإسرائيل (وهم المسلمون والدروز اليساريون بقيادة وليد جنبلاط) فكانت

تعتبر بشير الإنسان الوحيد الذى يستطيع أن يحمل الإسرائيليين على الانسحاب ، فأصبح بشير عندئذ نقطة الإرتكاز .

وأيد كايسى خطة تقضى بأن تقطع الوكالة علاقتها الرسمية ببشير ، الذى أصبح أمامه أشياء أهم من العمل لوكالة الاستخبارات المركزية ، وعلاوة على ذلك فإن الوكالة أصبحت تمانع فى ابقاء رؤساء الدول على جدول رواتبها ، وذلك منذ أن كشف عام ١٩٧٧ بأن زعيماً عربياً كان ولمدة عشرين عاماً عميلاً لوكالة المخابرات المركزية ويتقاضى منها أجراً .

وكلما لمع نجم بشير كلما شكل افتضاح علاقته بالوكالة خطراً على مركزه ، إن لم نقل على حياته ، كانت الوكالة تبذل كل ما أمكن لصون ذلك السر إلاأن المرء لايستطيع أن يكون متأكداً بصورة مطلقة فى ٢٣ أغسطس أى بعد الغزو الإسرائيلى بشهرين ونصف الشهر تم انتخاب بشير رئيساً للجمهورية اللبنانية ، على أن يتسلم سدة الرئاسة فى الشهر التالى ، والقلاقل فى الاستخبارات الذين كانوا على علم بالعلاقة التى كانت تربطه



وليد جنبلاط

حتى وقت قريب بالوكالة انتابهم شعور هو مزيج من الفرح والهلع ، فلبنان بالنسبة لهم هو بلد لاتدوم فيه لاالصداقات ولاالعداوات ، والعوامل نفسها التى جعلت من بشير زعيماً خلقت له أعداء عديدين ، أما منظمة التحرير - وبالرغم من اجلاء أحد عشر ألفاً من مقاتليها عن بيروت ، بمن فيهم رئيسها عرفات ، كان قد بدأ - فإن المنظمة الممولة تمويلاً جيداً كانت ما تزال تحتفظ بوجود لها فى لبنان ومن ناحية ثانية فإن تحالف لبنان الإستراتيجى مع كل من إسرائيل والولايات المتحدة كان سيخل فى توازن القوى فى المنطقة ، وكانت سوريا القوية الواقعة على الحدود الشمالية والشرقية للبنان ، تحتل سهل البقاع اللبنانى منذ



ريجان

عام ١٩٧٦ ، وكانت فى الواقع تعتبر لبنان بأسره جزءاً من سوريا الكبرى ، كذلك لم يكن حلفاء سوريا السوفيات راضين عن الوضع .

وازاء هذا العدد الكبير من الأعداء الداخليين والخارجيين بعث بشير برسالة إلى وكالة الإستخبارات المركزية يطلب منها أن تؤمن له حماية سرية ومساعدة إستخبارية . واعتبر كايسى ان الوكالة ملزمة بمساعدة بشير . وبما ان هذه المساعدة لا يمكن ان تتم بصورة مكشوفة بل تستلزم عملية سرية واسعة النطاق ، كان يفترض من وكالة الاستخبارات الامريكية ان تتعاون بصورة أوثق مع جهاز الاستخبارات اللبنانية ، كى تصبح اكثر فعالية . كما يفترض ان تشارك الجهاز اللبنانى الاسلحة المعقدة ومعدات المراقبة الالكترونية ووسائل الاتصالات، وفى نهاية الامر وقع الرئيس ريجان مشروعا يقضى بإنفاق مبلغ مبدئى لمساندة العملية يقدر بحوالى ٦٠٠ الف دولار ، على ان يزداد المبلغ بحيث يصبح مليونى دولار وربما اربعة ملايين دولار فى العام الواحد .

بعد ظهر الرابع عشر من سبتمبر عام ١٩٨٢ اي قبل تسلمه سدة الرئاسة بتسعة ايام كان بشير الجميل يتحدث فى مكتب مركزى لحزب الكتائب فى شرق بيروت وكان على موعد للقاء مجموعة من ضباط الاستخبارات الاسرائيلية عند الساعة الخامسة ، الا انه لاقى حتفه عند الساعة الرابعة والدقيقة العاشرة ، حين انفجرت قنبلة ودمرت البناء الذى يقع فيه المكتب .

ولم يتسن لوكالة الاستخبارات المركزية وقت للبدء فى برنامج المساعدة السرى ، ولم يكن هناك ما يثبت ان سر علاقة بشير بالوكالة قد سرب الى الخارج ، وبالرغم من ذلك كان اغتيال احد المصادر السابقين بمثابة كارثة كبرى بالنسبة للوكالة اما بضعة الملايين من الدولارات التى

خصصت لعملية حماية بشير فقد جرى تجميدها ووضعها فى حساب الطوارئ الخاص بالرئيس ريجان .

وكان الاغتيال بداية لحلقة من الحوادث المفجعة ، فبعد يومين من الحادث المذكور سمحت بعض القوات العسكرية الاسرائيلية لوحدات من الكتائب اللبنانية بالدخول الى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين فى مهمة انتقامية ، واصبح بعد ذلك اسم اثنين من تلك المخيمات - اى صبرا وشاتيلا - جزءا من تاريخ المذابح ، وقد احصت الاستخبارات الاسرائيلية بين ٧٠٠ الى ٨٠٠ ضحية فلسطينية ، معظمهم من النساء والاطفال ، وصعقت التقارير التى اوردت تفاصيل المذبحة العالم الغربى المتحضر :

جثث اطفال فى الحفاضات

اكداس من جثث المسنين .. حتى الجياد والكلاب والقطط لم تسلم من الذبح

وقطعت اثداء النساء واعضاء الرجال التناسلية

كما نقشت فى لحم بعض الضحايا علامة الصليب وبقرت بطون الحوامل

وخلال اسبوعين كانت قوات تابعة



العماد عون

للمارينز الامريكية تتخذ مركزا استراتيجيا لها فى ثكنة تقع بالقرب من المطار ، وبما ان المهمة المرسومة لها كانت تقتصر على حفظ السلام . لم يكن هناك امام تلك القوات اى هدف محدد سوى مساعدة لبنان والاشراف العام على الانسحاب المرتقب للقوات الغربية .

وبدأ كل من جهاز الموساد والاستخبارات العسكرية الاسرائيلية استقصاءات لمعرفة هوية قاتل بشير وامكن تتبع اثر القنبلة الى حبيب الشرتونى ، وهو شاب فى السادسة والعشرين من العمر ، وبضم استخباراتهم الى الاستخبارات اللبنانية تمكن الاسرائيليون من الاثبات ان الشرتونى قد نصب اداء تفجير الكترونية بعيدة المدى استخدمها لتفجير القنبلة

والمسؤول عن الشرتونى كان ضابطا فى جهاز استخبارات دولة عربيه ، أقنع الشرتونى بأن القصد من زرع القنبلة هو اخافة بشير وليس قتله ، وبعدغربلة الاستخبارات ، بما فيها تلك التى اتى بها افضل عملاء الموساد ، اضافة الى تقارير المراقبة والاعتراض الالكترونى اثبت الاسرائيليون تورط جهاز الاستخبارات المذكور .

وهكذا واجه كايسى فشلا استخباريا آخر ، فعلاقة الوكالة ببشير وقرار الوكالة بقطع تلك العلاقة ، ثم طلب الحماية التى تقدم به بشير ، والقرار الذى اتخذته الادارة لتلبية ذلك الطلب، وحادثة الاغتيال الذى تلا ، كل ذلك كان عبارة عن ورطة كبيرة ، وورطة غاية فى السرية، وبقيت القضية سرا .

د . عماد الدين عباس

ان كانت هذه صحوة .. فكيف تكون الإغماءة ؟

يقول الكاتب الصحفى جلال كشك :

من سوء حظى أننى قرأت كتاب الخلافة الإسلامية للمستشار العشماوى فأثار شجونى إذ لاأظن أنه منذ الحروب الصليبية قد نشر مثل هذا القدر من الجهل والكيد للإسلام فى كتاب واحد .

وحسبك من كتاب وجد أخطاء لغوية ونحوية فى القرآن وصححها !

وجعل ابا بكر ثانى أثنى يأتى بدين جديد غير دين محمد ، ويلحق الأخطل الشاعر بالمهاجرين !

وغزوة بدر حاربها المهاجرون وحدهم ولم يشترك فيها الأنصار .

ونسى كل مايلتهم عالمنا من وحوش وراح يسكب الدمع دفاعا عن حقوق أهل الردة !

وتقمم كل الروايات التافهة التى أجمعت المصادر على هزليتها وفحش تزويرها ، وأعلن أن ذلك من حقه فالتاريخ إنتقاء !

وضاعف من غمى أننى قارنت بين كتاب المستشار وكتاب الشيخ على عبد الرازق، فالكتاب الثانى أثار مصر كلها ، وليس فيه عشر معشار الإفترا ءات التى وردت بالكتاب الأول الذى لم يلفت انتباه أحد ، بل مدحه البعض ! ورغم ذلك يتحدثون عن صحوة دينية !

إن كانت هذه صحوتكم .. فكيف تكون الإغماءة ..؟ !

قضية جامو وكشمير

ولاية جامو وكشمير جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامى ويشعر المسلمون فى هذه الولاية بأنهم جزء من الأمة الإسلامية. ويعانى هذا الشعب من ظلم مستمر على يد الهندوس الذين يسيطرون بالقوة على هذه الولاية ويرفضون مطالبها الشرعية بالاستقلال ويمارسون أبشع أنواع القهر والتعذيب على أهالى تلك الولاية.

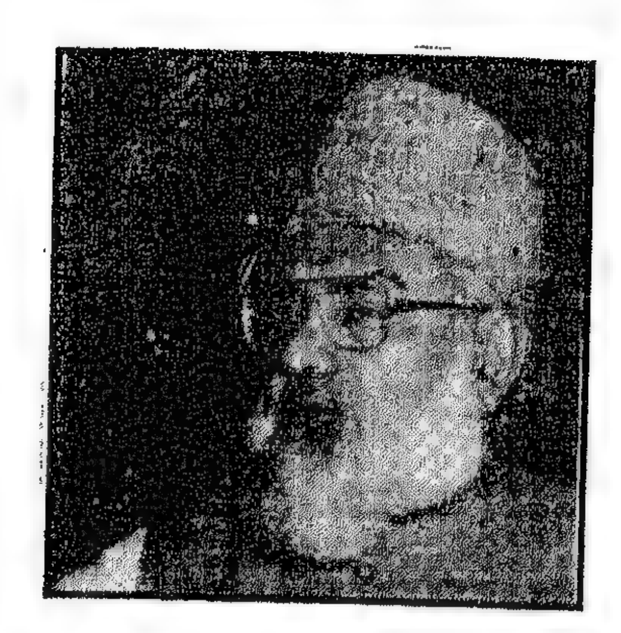
الموقع الاستراتيجى

تقع ولاية جامو وكشمير المسلمة فى منطقة ذات استراتيجية كبرى حيث يجاورها الاستعمار الهندوسى من الجنوب الشرقى والصين الشيوعى من الشمال الشرقى والاتحاد السوفييتى من الشمال الغربى وجمهورية باكستان الإسلامية من الجنوب الغربى وتمتد حدود ولاية جامو وكشمير مع جمهورية باكستان إلى أكثر من سبعمائة كيلو متر بينما تمتد حدودها مع الهند إلى ٣٠٠ كيلو متر وتعتبر ولاية جامو وكشمير من أجمل المناطق فى العالم إذ يطلق عليها أسم جنة الله فى الأرض لما فيها من الحدائق والبساتين والغابات والبحيرات التى تزيدها جمالا وبهاءا كما تقع فيها أعلى القمم الجبلية فى العالم ويبلغ عدد سكان الولاية أكثر من ١٢ مليون نسمة.

الخلفية التاريخية

دخل الإسلام ولاية جامو وكشمير فى القرن الرابع عشر الميلادى وتأسست بها دولة إسلامية استمرت حتى ١٨١٩م. حيث استولى عليها السيخ فى ذلك العام ثم سيطر على تلك الولاية الأستعمار الإنجليزى ١٨٤٦م الذى باعها بدوره لطائفة الدوجرا وهى قبيلة من القبائل الهندوسية الوثنية.

وفى ظل هذه الظروف القاسية نشأت



قاضى حسين

حركة التحرير لولاية جامو وكشمير بقيادة مؤتمر مسلمى ولاية جامو وكشمير وكانت تلك الحركة تستهدف إنقاذ هذه الولاية المسلمة من براثن الحكم الهندوسى وانضمامها إلى دولة باكستان المسلمة ـ ويقول مؤسس حركة تحرير جامو وكشمير المرحوم غلام عباس ـ أن حركة تحرير كشمير ليست إلا حركة إسلامية قامت على أسس إسلامية وتحت شعار إلى الإسلام من جديد ـ ويضيف مؤسس الحركة «لقد عرضنا هذه الحركة على العالم باسم الإسلام دما وقلبا وقالبا ».

الاحتلال الهندوسى للولاية:

فى عام ١٩٤٧ تم تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين مستقلتين دولة باكستان الإسلامية ـ ودولة الهند ـ على أساس أن المناطق ذات الأغلبية الإسلامية ستنضم إلى جمهورية باكستان والمناطق ذات الأغلبية غير المسلمة ستنضم إلى الهند. وبناء على ذلك كان من المفروض أن تنضم جامو وكشمير إلى باكستان ولكن المؤامرة التى ضلع فيها جواهر لال نهرو مع الاستعمار الانجليزى حالت دون تحقيق ذلك وتم ضم جامو وكشمير إلى الهند. وعقب حدوث هذا مباشرة ـ قام مؤتمر مسلمى ولاية جامو وكشمير الذي كان يعتبر فى ذلك الوقت البرلمان الشعبى لمسلمى ولاية جامو وكشمير باتخاذ قرار بانضمام الولاية إلى دولة باكستان وذلك فى ١٩ من يوليو عام ١٩٤٧ كما قرر الشباب المسلمون فى الولاية أن يقوموا بالجهاد لتحرير الولاية وضمها إلى دولة باكستان الاسلامية. إلا أن الملك الهندوسى للولاية بادر بتوقيع اتفاقية لضم تلك الولاية إلى الهند بالتواطؤ مع نهرو والانجليز.

وبالطبع فإن هذه الاتفاقية باطلة لأنها

تخالف الاتفاقيات التى تم بناء عليها تقسيم شبه القارة إلى باكستان والهند حسب أغلبية السكان فى المناطق المختلفة. كما كانت هذه الاتفاقيات تتعارض مع رغبات أغلبية سكان الولاية المسلمين الذين اتخذوا القرارات لضم ولاية جامو وكشمير إلى باكستان. اضف إلى ذلك أن الحاكم الهندوسى لولاية كشمير لم يكن له الحق فى توقيع تلك الاتفاقية المشئومة والتواطؤ مع نهرو والانجليز على حساب رغبات سكان الولاية.

محاولات القضاء على الإسلام فى كشمير

كان الاستعمار الهندوسى يدرك أن شعب كشمير وجامو المسلم لن يكف عن المطالبة بالاستقلال عن الهند طالما كان الاسلام قويا فى وجدانهم. وهكذا وضع الاستعمار الهندوسى خططا بشعة للقضاء على الاسلام والثقافة الاسلامية فى جامو وكشمير فأرسل الاستعمار الهندوسى وفدا من الخبراء إلى أسبانيا لدراسة الكيفية التى تم بها القضاء على الاسلام فى الاندلس. وقدم هذا الوفد بعد عودته تقريرا مفصلا عن الوسائل والأساليب التى يراها مناسبة لتحقيق ذلك كما قدم الـ[illegible]ـبر الهندوسى فى الاتحاد السوفييتى تقرير[illegible]ن الوسائل التى اختارها الاستعـ[illegible]ـار السوفييتى للقضاء على الاسلام والمـ[illegible]ـين في الولايات الاسلامية فى آسيا الوسـ[illegible]ـى.

وعلى ضوء هذين التقريرين تم مايلى:

ـ تغيير المنهج التعليمى الاسلا[illegible]ـى بالمنهج التعليمى الهندوسى.

ـ تحويل المعاهد العلمية إلى أوكار [illegible]شر الفساد الخلقى.

ـ تشجيع الزواج بين المسلمين والهنـ[illegible]ـن.

ـ اباحة الخمر وترويجه على حساب [illegible]ولة فى أنحاء الولاية.

ـ تجريد اللغة الكشميرية من الأ[illegible]ـاظ العربية للقضاء على الصلة بين [illegible]ـيل الناشيء وبين الكتب الاسلامية المـ[illegible]ـودة باللغتين.

ـ بث الخلافات بين المسلمين.

ـ استخدام وسائل الإعلام لنشر الـ[illegible]ـشة والدعوة إلي فلسفة وحدة الأديان و[illegible]ـوة إلى القومية الهندية.

ـ ترويج الدعوة لتحديد النسل بين



سلمين.

ـ طمس معالم التاريخ الإسلامى لحضارة الاسلامية فى الولاية.

. التنكيل بالعناصر المجاهدة.

الجهاد فى وجه الاستعمار الهندوسى

برغم كل هذه المخططات اندلعت حركة جهاد الإسلامى فى ولاية جامو وكشمير سلامية فعملت على توحيد جهود سلمين فى الولاية وربطهم بالعالم الاسلامى عموما وباكستان خصوصا كما عملت على نشر الدعوة الاسلامية من خلال الأساليب المتاحة مثل الدعوة الشخصية وإعداد الكتب وإنشاء المكتبات الاسلامية وكذلك المدارس الاسلامية فى أنحاء الولاية - وتوعية أهالى الولاية بالمخططات الاستعمارية الهندوسية، كما ظهر «حزب المجاهدين» كمنظمة جهادية مسلحة وحركة تحرير كشمير كمنظمة سياسية علنية تحت قيادة السيد على الجيلانى وبدأت حركة المسيرات والاضرابات والكفاح المسلح - للمطالبة باجراء استفتاء لتقرير مصير الولاية.

وكان من الطبيعى أن يرد الاستعمار

الهندوسى بوسائله التقليدية على هذا كله فقام بإعلان حظر التجول ـ وسلم الولاية إلى الجيش الهندوسى وطرد مندوبى الصحف والمجلات العالمية من الولاية واوقف الجرائد المحلية ـ ونظم المذابح للرجال والنساء والأطفال ـ وزج بالأهالى فى السجون ومنع وصول المواد الغذائية والأدوية إلي الولاية وهتك أعراض المسلمات وهن يصحن بأعلى أصواتهن وإسلاماه. وإسلاماه.. كما قام بحل الجماعة الإسلامية والمنظمات الاسلامية والسياسية ـ وقبض على زعمائها وأعضائها النشطين.

وكانت نتيجة تلك الاجراءات الوحشية أن عدد الشهداء قد بلغ أكثر من ٥٠٠٠ آلاف شهيد و٦٠٠٠ جريح و١٢ ألف معتقل يتعرضون للتعذيب الوحشى فى سجون الهندوس.

كشمير فى سطور:

● ذبح الهندوس خلال الأسابيع الأخيرة أكثر من ثلاثة آلاف مسلم كما قاموا بانتهاك أعراض المئات من النساء المسلمات الضعيفات.

● هناك عشرات الالوف من المعتقلين داخل جدران كشمير المسلمة يعانون أشد أنواع التعذيب من الهندوس عباد البقر.

● إن هناك عشرات الالوف من المستضعفين من الرجال والنساء والأطفال الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا قد فروا بدينهم تاركين أرضهم وأموالهم.

● قليل من يعرف أن جميع مصادر المياه لباكستان تأتى من جبال كشمير فماذا فعل عباد البقر حولوا هذه المياه إلى دماء سائلة فكل يوم تدفع الجثث المشوهة عبر الأنهار داخل باكستان وكأنها رسالة إرهاب للمسلمين ـ!!

● إن الهندوس يمارسون أبشع ألوان العنف ضد المسلمين حيث احرقوا المئات من القرى لقمع ثورة الشعب المسلم الحر وفرضت القيود المرهقة على الصحافة إلى حد ان أوقفت السلطات ستة عشر جريدة من الصدور..

● وسط هذا العجز الإعلامى العربى لم تتكلم إلا ألسنة الإعلام الغربى فها هو مندوب جريدة واشنطون بوست فى «سرى ناجاز» يقول: إنه زج بمئات من النفوس فى المعتقلات تويل بعضهم بضربات عنيفة

صورة تعبر عن المأساه فى كشمير



وأطلقت على طالبات الكليات وطلبة كلية الطب خيول الجيش لتدوسهم بالحوافر.. وإن المواطنين ضربوا ضربا مبرحا بالهراوى ذوات السنان وتحولت مدينة «سرى ناجاز» إلى ثكنة للجيش المسلح وعين على مسافة كل مترين جندى، إن الشباب يصرخ هناك بملء فيه «اخرجوا ياكلاب الهند» ولقد بذلت الجهود لكتمان هذه الحقائق حتى تحولت ولاية كشمير بأسرها إلى سجن واسع.

* ووسط موجات الهجرة من كشمير هجرة الفارين بدينهم وعرضهم ينقل لنا «ايف شيو» المراسل الخاص بجريدة «لوفيجارو» الفرنسية قوله: «هزنى شاب جميل ضاربا على كتفى ليقص على قصة ماحدث فى قريته المسماة «مندى» فقال: «إن الهنود قطعوا ثدى بناتنا ثم ألقوا بها الينا قائلين: «خذوها هذه هى باكستان». وقبض الجنود على سبعة أنفار من عائلتى وساقوهم إلى معسكرهم ثم قتلوهم شر قتله، ويستطرد مراسل الصحيفة الفرنسية كلامه قائلا إن الشاب قال هذا وعيناه اغرورقت بالدموع.. ثم تقدم رجل آخر وقال: انهم «أى الجنود» أغلقوا أبواب البيوت على ساكنيها ثم أشعلوا فيها

النيران وقد اصبحت القرية بساكنيها أكواما من الرماد وهناك آلاف مؤلفة من المهاجرين يعبرون حدود باكستان ولكل واحد قصة لا تقل فظائعها وأهوالها عما حكيناه»..

لقاءات هامة للوفد الباكستانى فى القاهرة

● (فى إطار زيارة الوفد الباكستاني برئاسة فضيلة القاضى حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية والذى زار القاهرة مؤخرا فى جولة شملت عددا من البلاد الاسلامية وذلك لنشر الوعى بين المسلمين حول الاضطهاد الذى يتعرض له مسلموا كشمير.. اقام فضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين حفل استقبال للوفد الباكستاني حضره لفيف من قيادات العمل الاسلامى فى مصر والعالم العربي والاسلامى.

● عرض الوفد خلال حفل الاستقبال أبعاد مشكلة كشمير وصور الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون هناك.

ووجه فضيلة القاضى حسين أحمد نداءه إلى المسلمين بأن يمدوا يد العون إلى اخوانهم فى كشمير ويسعوا إلى نشر الوعى حول هذه القضية.

● كما وجه أمير الجماعة الاسلامية بباكستان نداءه إلى شعوب المسلمين وحكامهم أن يبادروا بقطع علاقاتهم بالاستعمار الهندى كوسيلة ضغط لتحرير أرض كشمير وعودة الحق لأهله.

● وفى نفس اللقاء أكد فضيلة المرشد العام للأخوان المسلمين على دور الاستعمار فى تفتيت الأمة وركز على دور الشعوب المسلمة فى الخروج بأمتهم من الحالة المتردية التى وصلت إليها.

● وفى النقابة العامة للمهندسين التقى الوفد الباكستانى بقيادات العمل النقابى فى مختلف النقابات المهنية.. وذلك من خلال مؤتمر شعبى موسع حضره جمع غفير من المهنيين ـ وتحدث فى اللقاء أعضاء الوفد الباكستانى وعدد من قيادات العمل الاسلامى.

ففى بداية المؤتمر رحب المهندس مراد جميل الزيات أمين عام نقابة المهندسين بالوفد الباكستاني وقيادات العمل الاسلامى والنقابى.. وأكد على أن الأمة الاسلامية هى جسد واحد.. إلا أن هذا الجسد العملاق



تنتابه أمراض عميقة.. موضحا أن دور الأمة فى هذه المرحلة هو الوحدة فى الوجهة والمنهاج.

● وارتفع صوت الأزهر الذى مازال رغم كل مايراد للأزهر ويحاك له من مؤامرات ارتفع صوته فى أروقة المؤتمر الجماهيرى فتحدث الدكتور عبدالجليل شلبى عضو مجمع البحوث الاسلامية السابق مؤكدا على أنه إذا اعتدى على امرأة فى أقصى المشرق وجب على المسلمين فى أقصى المغرب أن يهبوا لنصرتها.. وكشف الدكتور عبدالجليل شلبى النقاب عن دور الجمعيات التبشيرية فى الهند وكشمير لتنصير المسلمين هناك.

● وتحدث الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للأخوان المسلمين مؤكدا على أن المآسى التي تشهدها الأمة فى هذه الفترة إنما هى بمثابة المخاض الذي يسبق ولادة الدولة الإسلامية.

ووجه الأستاذ مشهور كلمته إلى الشباب الذى أشار إلى أنه جيل النصر وأن دم الشهداء إنما هو زاد ووقود للأجيال.. وأضاف أن الجيل الماضى تحمل المحن والسجون أما شباب هذا الجيل فهو



الجيل الذى يحمل مشاعل الهداية إلى العالم.

وعرض الوفد الباكستانى قضية مسلمى كشمير وناشدوا المسلمين أن يهبوا لنصرة اخوانهم المجاهدين فى كشمير..

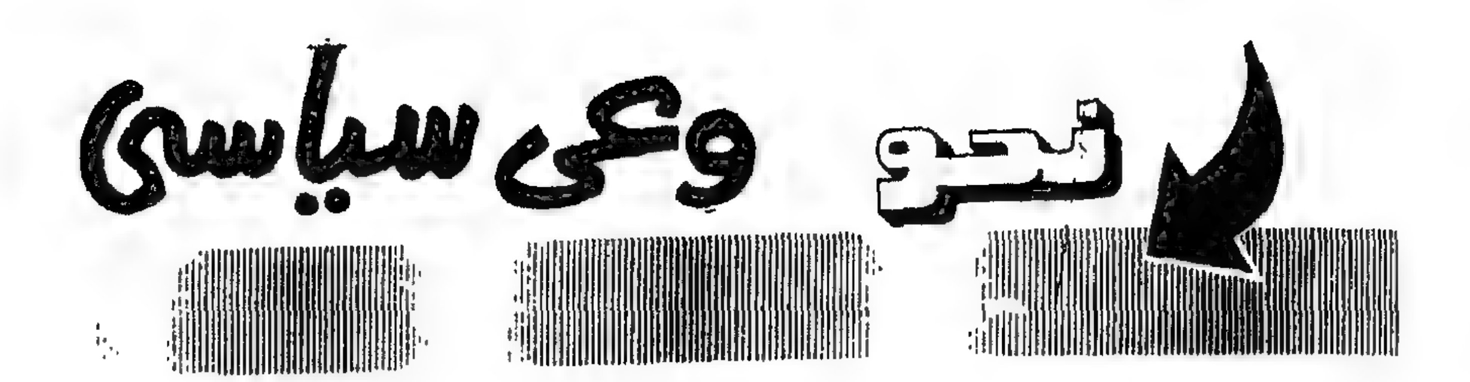
وبرغم الدم والقهر والتعذيب ستنتصر إرادة الشعب المسلم فى كشمير الذى ينادى الضمير الاسلامى والانسانى فى كل مكان بالتضامن معه من أجل مطالبهم العادلة ووقف الاجراءات الوحشية التى يمارسها الهندوس.

أغيثوا أخوانكم

مجلة المختار الإسلامى تدعو المسلمين فى العالم لمزيد من العون إلى أخوانهم المجاهدين فى ولاية كشمير الإسلامية وإلى اليتامى والثكالى الذين يعيشون تحت نير الاحتلال الهندوسي.

ويمكن إرسال التبرعات إلى:

صندوق جهاد كشمير رقم الحساب «١٧٩٧» ناشيونال بنك مدينة مظفر إباد آزاد كشمير «باكستان».



"جدران برلين" فى العالم الإسلامى

بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالميه الثانيه قام سور برلين بشطر برلين ومن ثم ألمانيا كلها شطرين . وبانهيار هذا السور توالت حركات التحرير فى أوربا الشرقية وكأنما هبت على العالم عاصفة جديدة بالمثل أيضا عندما هزمت الدولة الإسلاميه جحافل الإستعمار القديم ثم الإمبريالية الحديثه أقامت ٤٤ سورا أو جدارا يفصل العالم الإسلامى إلى ٤٥ دولة .. وليس سوراً واحداً كما تم فى أوربا . هزيمة دولة المسلمين تمت على مدى أواخر القرن التاسع عشر وعلى مدى القرن العشرين

ووصل تقسيم وتفتيت العالم الإسلامى إلى درجة بشعة . فالصومال مثلاً كان صومالاً فرنسياً وصومالاً بريطانياً . أما الشام فقد صارت سوريا ولبنان وفلسطين والأردن . وهناك ماهو أصغر من هذه أيضاً . وبعض البلدان خلق خلقاً على الخريطة من أجل المصالح الشخصية

وإذا كان هناك سور واحد أمام أوربا أزاحته حتى تتوحد فإ ن أمام الأمة الإسلامية ٤٤ سوراً بل هناك أيضا أسوار معنوية أصلب وأعلى وأشد من هذه الأسوار الحدودية التى خلقها الإستعمار وقسم بسكينه وساطوره وسيفه جسد هذه الأمة .

ومن الملاحظ أن أول محاولة فى العالم

الإسلامى ضد هذه الأسوار الإستعمارية نشبت فى حدود أذربيجان . ولعل أحد عوامل هذا التحرك هو أن هذه المنطقة إعتادت أن تخرج للاسلام مفكرين عباقرة هم الذين يعود إليهم الجانب الأكبر من التراث الإسلامى : أمثال ابن سينا وسيبويه والبخارى والقلقشندى الخ الخ .

وإذا كانت عملية إقامة الحدود سواء فى برلين أو فى العالم الإسلامى هى فن القواد العسكريين الذين فرضوا الهزيمة على ألمانيا من جهة وعلى الأمة الإسلامية من جهة ثانية فإن عملية إزالة هذه الحدود سواء أيضا فى برلين أو فى العالم الإسلامى هى مهمة الشعوب المدنية بمفكريها وسياسييها وكتابها ومعلميها ومرشديها ورواد التجارة والصناعة والزراعة فيها .. ومن ثم لم يكن عجيباً أن تفشل وحدة مصر مع سوريا عام ١٩٦١م أو مصر مع ليبيا أو مصر مع السودان عندما تكون هذه الوحدات من توجه عسكريين دون أن يسهم فيها أساسيا ومبدئياً مفكرون ورواد الآداب والفنون والصناعات والتجارة والبنوك.

ويزيد فى خطورة الحدود الأربعة والأربعين داخل جسد الأمة الإسلامية ا



بقلم : د. فهمى الشناوى

لمفتتة أن هناك سدوداً وجدراناً وحواجز نفسية وفكرية يجب التعرض لها بعقلانية شديدة وكشفها بوضوح لجماهير هذه الأمة الإسلامية بكل طبقاتها من المتعلمين الى الدهماء معاً . لقد تعرضنا الى هذه الحدود فى مقالات ومناسبات متناثره سابقة ويحسن أن نجملها الآن :

أولاً : فصل الدين عن الدولة :

لقد كان هم الإستعمار القديم وهو الأن هم الإمبريالية الجديدة أن يغرس فى الأمة الإسلامية فكرة فصل الدين عن الدولة .

هذا الفصل معناه ومؤداه ونتيجته هو فصل الروح عن الجسد ، وترك الجسد جثة

ميتة .

فالإسلام ليس مجرد طقوس ،فأى مجتمع وثنى أو بدائى عنده طقوسه الدينية ، إنما الإسلام سياسة وبرنامج للحكم وللحياة وللتعامل . والإسلام الذى يسجنه الإستعمار والإمبريالية ورجالهما داخل المسجد ،ولا يدعه يخرج إلى الشارع والحقل والمصنع ، هو إسلام محاصر مأسور لايمثل حقيقة الإسلام . لقد استطاعت الشيوعية ببرنامج سياسى فقط دون أية طقوس دينيه أن تنشىء لها دولة ومجموعة دول تابعة ..ولو على الأقل لمدة سبعين عاماً . ولو أن الشيوعية كانت مجرد طقوس تزاول داخل معابد ما حققت أكثر مما حققته أية طريقة صوفية مثلاً .

وفكرة فصل الدين عن الدولة كتب عنها موير ثم ارنولد ثم مرجليوث وكلهم مستشرقون استعماريون. كانوا يرسمون لقادة الجيوش ولساسة الغرب الطريق الذهبى الفكرى لاختراق الأمة الاسلامية اختراقا هو انفذ من اختراق السهم أو الصاروخ لجسد هذه الامة.

لقد زعم ارنولد فى كتابه عن الخلافة ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان نبيا فقط ولم يكن حاكما ولا قائدا ولا سياسيا ولا قاضيا ، انما هو رسول نزلت عليه رسالة.

وهذا الذى يزعم هذا الزعم كان اولى به ما دام يؤمن بما يقول من انها رسالة من الله على رسوله ان يسلم! ولكنه قال انها رسالة من الله على رسوله لغرض فى نفسه وخدمة لقومه. اراد ان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يمارس السياسة ولا الحكم ولا التطبيق. وبالتالى فلا ضرورة لان يتعرض الاسلام الى كيفية الحكم وتفاصيل السياسة وعليه ان يكتفى بالعبادة فقط.

ولقد امضى الشيخ على عبدالرازق عاما كاملا عند ارنولد ومرجليوث ثم عاد الى مصر لينشر كتابه الاسلام واصول الحكم ليردد نفس فكرة ارنولد هذا. ومادام الاسلام ليس له نظام حكم خاص فلا مانع من ان يتولى الشطر الخاص بالحكم، دولة أجنبية أو تشريع وضعى. وهو بهذا اراد ان يحل مشكلة الاستعمار تماما بأن يجعله مقبولا وشرعيا فى نظر الرعايا المسلمين الخاضعين.

وكتاب على عبدالرازق هذا لا يزيد عن ١٠٠ صفحة. وواضح فيه الطابع الانجليزى فى العرض والسرد والنقاش وطريقة عرض الاحتمالات. ومن العجيب

الفريد الذى يزيد الشبهات فى علي عبدالرازق انه لم يؤلف كتابا آخر وهذا امر فريد جدا. لان اى مؤلف أو كاتب حقيقي لا يملى عليه انما يؤلف ويكتب بصفة مستمرة. ثم الأعجب من ذلك ان يعتذر علي عبدالرازق علنا عن كتابه هذا وينكره فى اواخر حياته ولكنه لم يجد الشجاعة بأن يعترف أنه كان من الإملاء الفكرى لأرنولد. وعلى العموم فهى كانت حقبة كان فيها بعض رجال الأزهر مبهورين بتقليد ماسينون ومرجليوث وارنولد بل هجر معظمهم لباسه الدينى الى البدلة الافرنجية فى علامة واضحة عن توجه نحو قبلة جديدة. أو تخلص من ماضى بائس.

وخطورة فكرة ارنولد وتابعة علي عبدالرازق انها انتقلت الى كيان المنظمات والأحزاب السياسية.

طبعا رحبت هذه الاحزاب بهذه الفكرة التى كانت لها بمثابة حلقة انقاذ للفريق. فقد اصبح ميدان السياسة خالصا لاي مدعى سياسة مهما كان خواء فكره ومهما كانت خبث طويته. حتى لقد تضمنت برامج الأحزاب السياسية فى الوطن العربى كله تحذيرا من رجال الدين بادعاء التخوف من دكتاتورية رجال الدين! واخذوا يكررون الشجب لما يسمونه حزبيا حكم رجال الدين.

والمسألة كلها تتلخص فى كلمة: هم يمنعون حكم الدين . بإدعاء أنه حكم رجال الدين ونحن نطلب حكم الدين لا حكم رجال الدين . وهم يتخذون هذا مبررا للانقضاض على الدين وسياساته وأحكامه. وكأن الرجال صنفين، صنف نزيه مضطهد من الدكتاتورية هو اللادينى وصنف دكتاتور هو رجل الدين ان قالوا ان رجل الدين يمتطى الدين ليفرض ديكتاتوريته قلنا ان الدين يمنع الدكتاتورية تماما لأنه ما جاء الا ليحارب الدكتاتوريين والطغاة والظالمين، ورجل الدين الذى يمارس أى دكتاتورية أو ظلم لا يعود رجل دين



الامام محمد عبده

الامام حسن البنا

على الاطلاق ولا هو رجل دنيا انما هو طاغوت.

وواقع الأمر تاريخيا انه بعد ان كتب المستشرقون ونشروا فكرتهم عن فصل الدين عن الدولة (عند المسلمين فقط) بدأ السياسيون الاستعماريون أنفسهم برنامجا يمكن لهذا الخط تماما.

فمثلا اللورد كرومر المعتمد البريطانى فى الخمس وعشرين سنة الأولى من استعمار بريطانيا لمصر يعترف فى كتابه مصر الحديثة بأنه كان يرتعش ويرتعد من موضوع الخلافة الاسلامية وميل الشعب المصرى الى الخلافة في تركيا. وواضح أن كرومر ومن تبعه بعد ذلك هم الذين خلقوا تيار الوطنية المصرية كبديل عن الخلافة. وانهم قدموه للرجل العادى والفلاح المصرى كبديل حضارى متطور بدلا من الخلافة الرجعية المتحجرة!!



الشيخ على عبد الرازق

كرومر هو الذى التقط نبهاء الأمة وهم بعد أحداث صغار وصعدهم الى الصفوف العليا ووضع الزمام بين ايديهم التقط مثلا سعد زغلول وجعله وزيرا للمعارف (أهم وزارة طبعا وقتئذ) عام ١٩٠٦ أى قبل ثورة سعد زغلول بثلاثة عشر عاما والتقط محمد عبده وهو شاب فى العشرينات وجعله مفتيا فى السودان ثم بعد ذلك فى مصر والتقط خلفاء كرومر كل رموز الوطنية المصرية كل هذا لم يكن حبا فى الوطنية ذاتها ولا تشجيعا للحركة الوطنية وهم متأكدون وواثقون أن الحركة الوطنية عندما تبلغ رشدها سوف تضربهم. ولكنهم خلقوا هذا التيار الوطنى - ولو فيه خسارة لهم - كبديل عن الحركة والاتجاه الاسلامى الذى يوحد الأمة الاسلامية.

وهكذا كان كرومر وأتباعه أذكى من الأحزاب السياسية المعاصرة. فهو لم يتعرض لمقولة دكتاتورية رجال الدين ولكنه قدم البديل.

خلاصة القول إذن أن الاسلام هو «دينسياسة» هكذا كلمة واحدة وليس دين وسياسة كلمتين. نعم هو كالسبيكة التى ينصهر فيها عنصران بحيث يستحيل فصلهما عن بعضهما من جديد.

والاسلام يختلف عن اليهودية وعن المسيحية فى انه دين سياسى وسياسة دين. وقد تتقبل اليهودية أو المسيحية فصل الدين عن الدولة وان يكون ما لله لله وما لقيصر لقيصر. وإن كان لم يحدث فالصهيونية هى اوضح مثال للممارسة السياسية فى الدين. والصهيونية لم تعد قاصرة على اليهود. انما هناك ايضا صهيونية مسيحية. وهناك مسيحيون يعتبرون صعود الصهيونية بشارة بعودة المسيح.

مذهب الاسلام السياسى :بعد الأئمة الأربعة العظام توقف الاجتهاد تقريبا. وصحب هذا تراجع فكرى للأمة الاسلامية انعكس على مفاهيمهم السياسية وتصرفات الحكام. الى ان بدأت الصحوة الاسلامية فى النصف الثانى من القرن العشرين فظهر مجتهدون اسلاميون أدركوا الأهمية القصوى للناحية السياسية من الاسلام. فأضافوا الى الفقه الاسلامى التقليدى بابا وأبوابا فى الفقه السياسى. هكذا كان الامام الشهيد حسن البنا والامام المودودى والشهيد سيد قطب وآخرين.

وأصبح تناول الجانب السياسى فى الاسلام جزءا لا يتجزأ من الفقه الاسلامى بل نستطيع ان نقول ان مذهبا جديدا يتشكل الآن قد نسميه مذهب الاسلام السياسى وينتشر هذا المذهب انتشارا واسعا فى هذه الصحوة. على انه فى صدد الاسلام السياسى هذا يبقى هناك مجال للجيل القادم ليخوضه هو موضوع القانون الدولى. فالقانون الدولى القائم حاليا هو من وضع العالم اللااسلامى وضع فى غيبة تامة من دولة اسلامية حقيقية. ورغم هذا فان العالم الخارجى ـ خارج نطاق الأمة الاسلامية ـ قد تنقل عن الاسلام السياسى كثيرا من المفاهيم: مثل الأممية ومثل الديموقراطية ومثل العدالة الاجتماعية. ويبقى على المسلمين ان يعطوا العالم المثل والقدوة فى ميدان السياسة الدولية بفلسفاتها الخاصة

الشهيد سيد قطب

الشيخ ابو الأعلى المودودى

التى تجعل من أمة الاسلام شاهدة على الامم الأخرى . كما ينص على ذلك الاسلام.

ثانيا القومية :

كان اللغم الثانى الذى وضعه الغرب فى بناء الاسلام لنسفه هو القومية. بعد اللغم السابق (وهو فصل الدين عن الدولة)

ان الوطنية هى ارتباط بالطين. والقومية هى ارتباط باللغة. واما الاسلام فهو ارتباط بالله. فبعد الرسالة المحمدية لم يعد هناك وطن إلا الاسلام ولم يعد هناك قومية إلا الاسلام.

لقد أوضحنا ان الوطنية ارتبطت تماما بالاستعمار العسكرى القديم. كان الناس فى حاجة الى استنفار الشعور نحو الارض لمتابعة هذا المستعمر لهذه الارض. وكان هناك مبرر للعزف على نغمة البيت الذى ولدت فيه والشارع الذى حبوت فيه ثم مشيت عليه ثم النهر الذى ارتويت منه والبيت الذى فيه سكنت. وبزوال الاستعمار العسكرى وخروج جيوش الاحتلال انتهى المبرر لهذا الشعور. ارأيت إذن كيف هو قصير عمر الوطنية هذه. ومع ذلك فالاسلام يضمن تحقيقها لعشاقها تحقيقا. ان الحاكمية هى لله وحده وانه بالتالى لا استعمار في الاسلام ولو كان على يد مسلمين. وكل وطن هو محرر تماما لاهله.

والقومية هى ارتباط باللغة. فالقومية العربية ـ مثلا ـ تربط متكلمى العربية أو تدعى هذا. تربطهم حتى لو كانوا يهودا أو نصارى على غيرهم من مسلمين لا يتكلمون العربية. وهذا ارتباط ظاهرى مصطنع أو مكتسب فقط. قد يخفى تحته تآمرا ضد الاسلام. ولا يمكن ان تكون لغة ما فى حد ذاتها بديلا عن الله فى مكانته من الانسان. ولا يقبل عقلا استبدال ربوبية الخالق بربوبية لغة ما وبالتالى ربوبية أصحاب هذه اللغة على غيرهم حتى لو كانت هى اللغة العربية.

وتعرضنا فى هذا الصدد للقومية العربية ليس مقصورا على القومية العربية ذاتها دون باقى القوميات وانما لان العروبة ـ وهى القومية العربية ـ أكثر القوميات اشتباها على عقل البسطاء كبديلة عن الاسلام. هذه الدسيسة الفكرية نبتت أول ما نبتت فى كلية بيروت التبشيرية ـ الجامعة الأمريكية ببيروت حاليا ـ ثم انتشرت كسحابة سامة فوق المنطقة كلها من الخليج الى المحيط وهى لا تقصد خدمة العرب كما تعلن، ولكن

تقصد إزاحة الاسلام من المنطقة أو دفنه فيها. واصبحت هي البديل الديني الجديد عند كثير من الأحزاب والتجمعات والكتاب والشعراء. ولهذا كتبت قبل الآن عن ضرورة رسم الحدود الفاصلة بين العروبة والاسلام. وان رسم هذه الحدود هي المهمة الاولى للسياسيين الاسلاميين.

لقد استعملت اللغة العربية كقضية سياسية خالصة. استعملت في تأليب العرب ضد الترك وكلاهما مسلم. ولم تكن النتيجة اطلاقا هي خدمة العرب: فبعد تأليب العرب ضد الترك سقطت الخلافة وقامت اسرائيل على أنقاض هذه الخلافة ودخل الاستعمار البريطاني والفرنسي كل شيء. نقول كل شيء في ارض العرب ذاتهم لا ارض الترك.

والآن تكرس هذا التدخل اكثر واكثر: فغذاء العرب وكساء العرب وسلاح العرب صار من الغرب. واموال العرب صارت تودع في بنوك الغرب وتدير عجل مصانع الغرب.

فأيا ما كانت القومية فهذه هي محصلتها النهائية عمليا.

وكحركة سياسية لم تحقق القومية العربية لاهلها ما حققته الحركات



ميشيل عفلق

السياسية الاخرى المعاصرة لها: ما حققته مثلا الصهيونية لاسرائيل ولا الشيوعية لروسيا أو الصين. أو ما حققته السوق الاوروبية لاهل اوروبا او ما حققته رابطة دول افريقيا لدولها. فهذا الفشل الذريع الثابت لكل ذي عينين يكفي للرد على انصارها.

والواقع ان انصار العروبة لم يقصدوا عروبة حبا في العرب. ولكنهم تصنعوا عروبة كيدا في الاسلام. فأقوى أحزابهم تقول ان العرب هم الذين اوجدوا محمدا وليس محمد هو الذي اوجد العرب. وبالتالي فالعرب قادرون على ايجاد محمد آخر بل ومن هو أقوى من محمد.. هذا هو الخبيء!!

ويلاحظ أن القومية العربية لم تنبع من ذات العرب المعاصرين كما لم تحقق لهم مرادهم. ففى الحرب العالمية الأولى نبتت من مبشرى جامعة بيروت ولم تحقق قيام خلافة عربية على أنقاض الخلافة العثمانية بل حققت قيام اسرائيل ودخول الاستعمار العسكرى كل بلاد العرب

وفى الحرب العالميه الثانيه نبتت من وزير خارجية بريطانيا ..إيدن ولم تحقق لهم إستقلال فلسطين العربية بل تقسيم فلسطين ثم هزيمة ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ . والآن حققت لهم عودة الإستعمار القديم إلى قواعد عسكريه وتدخله السافر فى جنوب السودان ولبنان .

ثالثاً :التبعيه والزيليه والتغريب والأورية :

هذا هو العامل الثالث فى إقامة حدود فكرية بين الأقطار الإسلاميه ، إن الإنبهار بالغرب يعود إلى عدم معرفة الجماهير وتمثلها تمثلاً كاملاً لحاكمية الله من ناحية والديموقراطية الكاملة من ناحية ووجودهما معا بالضرورة . ولكى نبسط الأمر للجمهور نقول إن الديكتاتوريه هى أن يكون الحاكم فوق الشعب { والإسلام ما وجد إلا لمحاربة الظلم والطغيان فى الأرض وبين جميع البشر} والديموقراطية هى أن يكون الشعب فوق الحاكم .وأما الإسلام : فهو أن يكون الشعب فوق الحاكم وأن يكون فوق الحاكم وفوق الشعب - تشريع الله .

فالديموقراطية الكاملة من أولويات الإسلام ولكن ليس لممثلى الشعب أن يشرعوا مايخالف شرع الله . والديموقراطية (الشورى)الإسلامية أوسع مدى من ديموقراطية الغرب لأنها إلى جانب ضمان حرية الترشيح والإنتخاب والصحافة والإجتماعات تضمن وتحتم إتصالا مباشرا بين الحاكم والشعب بفئاته المطحونة والمظلومة . وتضمن وقوف الحاكم أمام القاضى .

فإذا كانت أوربا قد حققت نصراً لها على سور واحد فى برلين فإن الأمة الإسلامية سوف تزيل ٤٤ سوراً عندما تتمثل جماهير الأمة أهمية السياسة فى الفقه الإسلامى، وخطورة القوميات على حياة الأمة ، وحتمية الديموقراطية ، وعلى مفكرى هذه الأمة طرق المواضيع الثلاثة طرقاً متواصلاً فى ذهن الفرد المسلم المعاصر .

د . فهمى الشناوى

المولد النبوى .. فى كابول !

فى الأسابيع القليلة الماضية زار وفد من الصحفيين المصريين مدينة " كابول " العاصمة الأفغانية لحضور احتفالات " الرفيق " نجيب الله بذكرى المولد النبوى الشريف ، والصورة بمجملها لا تخلو من تناقض كما لاتخلو من مآخذ أحسب أن الوقوف عندها يكون من باب " تحصيل الحاصل " !

ولكن ما جذب انتباه المسلمين حقاً هو ذلك الاحتفاء الكبير من صحيفة " الأهالى " بالدكتور نجيب الله ومواقفه " النزيهه " ، وشخصيته " المحترمه " كما كتب الرفيق " خليل عبد الكريم " فى مقاله الطويل الذى استحوذ على ما يقرب من نصف صفحة كاملة ، راح يحصى فيه مآثر الرفيق " نجيب الله " وخيانات " المعارضة " الأفغانية ، ولا أدرى لماذا الحساسية من ذكرهم باسمهم الحقيقى والاعلامى « المجاهدين »؟ !

كما راح " الرفيق خليل " يقدم احصائيات عن " جرائم " المعارضة / المجاهدين ، والقتلى الذين أودوا بحياتهم - وهم يذكرون الله !! - والمساجد التى هدمت ، والمزارع التى أحرقت فحرمت " الكادحين " من خيرات بلادهم ، كما تحدث " الرفيق عبد الكريم " عن التدخل الأجنبى " الامبريالى " فى شئون القضية الأفغانية ولم ينس أن يذكر أن الرفيق " نجيب الله " هو رئيس دولة "أفغانستان المسلمة" ؟ !!

وما كتبه الرفيق خليل عبد الكريم كان مثار دهشة واستغراب كبيرين ، لعدة أسباب ، منها هذه الافاقة الفجائية للرجل ليقف وقفة مبدئية شجاعة يتحدى بها التدخل الامبريالى الأجنبى فى شؤون أفغانستان ، إذ أن مبلغ علمى - والله أعلم - أن الرفيق " عبد الكريم " قد بلغ الحلم قبل عام ١٩٧٨ م بما يعنى أنه كان حينها راشداً ، ويدرك تمام الادراك أن هناك احتلالاً أجنبياً لأفغانستان من قبل مائة وعشرين ألف عسكرى سوفياتى ، فهل كان مصاباً بعاهة فى لسانه أو ذراعه لكى يتآمر بالصمت على هذه الجريمة المنكرة ؟ ولماذا لم تفرد له " الأهالى " نصف صفحة

أو عشر صفحة لكى يدافع فيها عن كرامة " أفغانستان المسلمة " ؟ ! ثم لماذا - أيها الرفيق - تصف أفغانستان اليوم بأنها " دولة اسلامية " هل أصبحت طائفياً ، وتخليت عن مبادئك بعلمانية الدولة ، وتجريم الصبغة الدينية لها ؟ !

جمال سلطان

أم أن المسألة - أيها الرفيق - مجرد مناورات وخدع لابأس - فى سبيلها - ببيع المبدأ ، وحتى الضمير ؟ !
ثم ماهذا الجهد الجبار الذى أجريته فى زياره لم تتجاوز أسبوعاً واحداً ، فى احصائك للمساجد التى دمرت والقتلى الذين أزهقت أرواحهم والمزارع التى أحرقت ، هل قمت أنت بهذا التحقيق المحايد والفاحص والنزيه ؟ أم أنك تسلمت " بياناً " ، من الرفيق الشريف العفيف " المحترم " (نجيب الله) ؟ ! أم تسلمتها من المخابرات السوفياتية ؟ ! وإلا ففسر لى - أيها الرفيق - من أين حصلت على هذه البيانات الاحصائية الدقيقة فى ظرف أربعة أيام ؟ ! ثم ألا ترى يا أيها الرفيق أنك تناسيت عامداً متعمداً جرائم سنوات الاحتلال الروسى ، وهى التى اعترف بها الروس أنفسهم ، عندما أفاقت ضمائرهم ،لو كان عندهم ضمير ... أيها الرفيق عبد الكريم ، كم مسجدا دمرها الروس ، وكم شهيدا أودوا بحياتهم وكم قرية مسحوها من على وجه الأرض بنسائها وأطفالها ، وكم مشردا " كادحا " أجبروه على التيه فى بلاد الله ؟ ! ألا ترى أن احصائياتك ناقصة ، بل كاذبة ، وهى تشبه الاعلانات مدفوعة الثمن ؟ !
أيها الرفيق ، إن كل طعمة طعمتها فى موائد " كابول " ، هى من أشلاء مليون شهيد ، ودموع خمسة ملايين كادح مشرد والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لايعلمون " صدق الله العظيم

جمال سلطان

●●●

الديمقراطية السودانية على الطريقة الأمريكية

بقلم : خالد الحروب

بصلفها المعهود أعلنت الخارجية الامريكية يوم ٨ مارس الماضي عن وقفها للمعونة السنوية التي من المقرر اعتمادها للسودان ، والبالغة خمسين مليون دولار على شكل اعانات نقدية أو عينية عبر دعم بعض المشروعات .

الحجة الامريكية المعلنة خلف اتخاذ هذا القرار أن النظام السوداني العسكري لم يقم باجراء الترتيبات اللازمة لتسيير حياة ديمقراطية في السودان ، وإزاء ذلك وكون العم سام قد نصّب نفسه منذ زمن بعيد « كحام لحمى الديمقراطيات والحريات في العالم » فقد أراد معاقبة النظام السوداني على فعلته تلك .

« حامي الحريات في العالم » نسّي نفسه وعبر تاريخه الأسود الحافل بقمع حريات الشعوب واستعبادها والتدخل في شؤونها في طول وعرض القارات الخمس ، بل ومساندته الدائمة لابشع الدكتاتوريات في العصر الحديث والمتمثلة بكيان العدو الصهيوني وجنوب افريقيا ، نسي نفسه وهو يتدخل يمنة ويسرة في لبنان حين أشرف على مذابح صبرا وشاتيلا وأعطى الضوء الأخضر .

وفي غرينادا يوم ان غزاها عام ٨٣ ، وفي ليبيا عندما قصفها عام ٨٦ ، نسي علاقته المباشرة في الاعتداء على تونس (حمام الشط) عام ٨٥ ، ونسي نفسه حين قصف عاصمة الفلبين وحين أخذ في شوارع عاصمتها آخر فصول دفاعه عن « الديمقراطيات والحريات على الأرض » .

تكفينا هذه الأمثلة في عقد الثمانينات من تلك التي مارسها العم سام حماية للدكتاتوريات في العالم ودفاعاً عن مصالحه ومصالح اسرائيلية في المنطقة واسرائيلياته الأخرى في مناطق العالم المختلفة ، ولن نعود للوراء الى حنوه على ايران الشاه أو فظائعه القديمة في فيتنام وغيرها .

المهم ان العربدة الامريكية ومن خلال بؤر التجسس المنتشرة في عالمنا تحت ستار السفارات والمراكز الثقافية منزعجة كون السودان لم يحقق الديمقراطية كما تريد وتهوى امريكا .

والديمقراطية التي تريدها امريكا في السودان تعني :

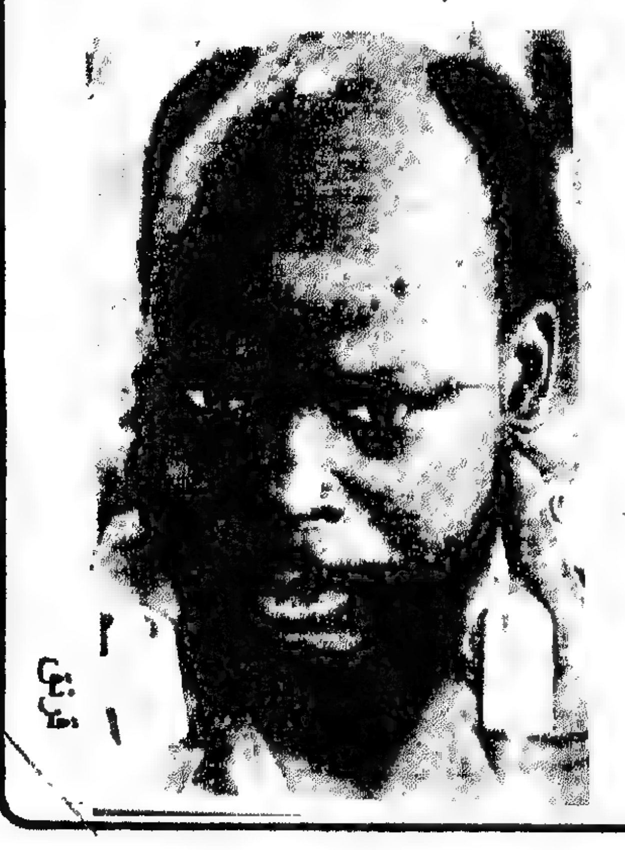
ـ اعتماد حل سلخ الجنوب السوداني واعطائه لعميلها وعميل اسرائيل في تلك المنطقة (جون جرنج) ، لبناء دولة مسخ تؤدي دوراً استعمارياً جديداً مهمته منع أية احتمالات مستقبلية لأي امتداد حضاري اسلامي من الشمال واقفال البوابة الشرقية الأهم لانسياح الاسلام الى قلب القارة السوداء ، وتشكيل جرح نازف لا يلتئم

الحضاري .

* وأخيراً نقول : إن القرار الامريكي الأخير يسجل لصالح هذا النظام ، كونه بطريقة أو بأخرى لا يسير وفق المخططات الامريكية في المنطقة ، ويكفيه هذا القرار شهادة حسن سلوك له ، ولعله من الجلي الواضح ان خلفية هذا القرار قائمة على كونه ولأول مرة في تاريخ حكومات السودان تتبنى حكومة ما اسلوبا قوياً رادعاً في المفاوضات مع العميل الاسرائيلي جرنج بشكل يحفظ للسودان كرامة شعبه وعزته ويتعامل مع باللغة الوحيدة التي يفهمها ويخضع لها .

نحن ما زلنا على احر من الجمر بانتظار شهادات حسن سلوك لدول أخرى في عالمنا الثالث هذا والتي تعج بالديمقراطيات ـ التي تريح ضمير العم سام فلا يتباكى لفقدانها ، والذي لم يزعجه إلا السودان الذي لا يواكي له .

بقيت كلمة .. ترى من وراء الانقلاب الفاجر الذي حدث في الشهور الأخيرة ؟ علينا أن نفهم





عمر البشير

يستنزف الطاقات والجهود .

ـ والديمقراطية التي تريدها امريكا في السودان تعني الخضوع أيضاً لشروط (جرنج) بعلمنة الدولة ودستورها والغاء الهوية العربية الاسلامية للسودان والتي عاش السودان ظلالها قروناً طويلة من الزمن .

ـ والديمقراطية السودانية على الطريقة الامريكية تعني الغاء الشريعة وعدم التفكير فيها واستبدالها بالبدائل والنماذج الغربية لا سيما تلك المختومة بـ (made in U.S.A) .

ـ الديمقراطية التي تتباكى امريكا على عدم تحقيقها في السودان تريدها ارتماءً كاملاً في الشباك التآمرية للبنتاغون وجهاز مخابراتها المركزية ، وتريدها عودة الى حكم السفارة حيث يخطط السفير الامريكي وينظر للبلد ويرسم مستقبل خمسة وعشرين مليون سوداني حر .

ـ ديمقراطية امريكا في السودان تعني أن لا ترتفع الرؤوس بعز وفخار لترفض الأيدي الغريبة المدودة بما يسمى بالمساعدات وبالسم للزعاف ، وتعني ان لا تتوجه الارادة الشعبية نحو الانتاج والبناء ، بل تعني دوام التبعية الاقتصادية واستدامة الاستعباد والرق الحديث والاستعمار

منذ عام ونصف مضى، على وجه التقريب، صدر كتاب الاستاذ الشيخ محمد الغزالي «السنة النبوية بين أهل الفقه واهل الحديث»، ومنذ صدور هذا الكتاب وثمة ضجة فكرية كبرى تتردد اصداؤها في جنبات الامة، لا في مصر وحدها، بل في كثير من ديار الاسلام، وترجمت هذه الضجة عن نفسها بصدور عدة كتب تتناول كتاب «الغزالي» بالنقد والتعليق، واحيانا بما لا يليق من اساليب هي اقرب الى السباب منها الى الحوار العلمي الجاد.

والمختار الاسلامي، كما عهده القارئ الكريم حريص على متابعة نبض الساحة الاسلامية، فكريا وسياسيا، وملاحقة عقل القارئ المسلم وبصيرته بالجديد الجاد، من الافكار والرؤى التي تهدف الى كشف معالم الطريق، وترشيد مسارات الصحوة الاسلامية المباركة.

ومن ثم حرصت المختار الاسلامي ـ في هذا العدد على عرض وجهة نظر الاستاذ الشيخ محمد الغزالي كما سجلها في كتابه، على ان يتبعها في العدد القادم ـ باذن الله ـ عرض لاهم الكتابات التي صدرت في نقد هذا الكتاب، وهو كتاب الاستاذ جمال سلطان «ازمة الحوار الديني» ايمانا ـ من المجلة بان الخلاف الايجابي الرصين والراشد، يصب بالضرورة في نهر الصحوة الاسلامية مزيدا من الخصوبة والتنوير، والجدية.

المختار الاسلامي

السُنّة النبويّة بين أهل الفقه وأهل الحديث

يقول الشيخ الغزالي ان تراثنا الذى قاد العالم دهرا يجب أن ينهض من كبوته ـ يستأنف رسالته ـ ويغسل الارض من ادرانها ـ لذلك انظر باهتمام شديد الى الجو

السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث

المؤلف الشيخ : محمد الغزالى

كعادة الشيخ محمد الغزالى دائما . يتصدى الرجل للقضايا المثارة فى الواقع الاسلامى المعاصر ويقدم منها رؤيته واجتهاده . قد يخطئ وقد يصيب الا انه يناقش القضايا الحية وليست القضايا الميتة . ولانه يناقش القضايا الحية فانه عادة ما يثير عاصفة من ردود الفعل المؤيدة والمعارضة على السواء . والرجل هنا يعبر عن شجاعة وجرأة فى الحق ولا يثرثر بمناقشة القضايا التى لا تثير احدا فلا يهتم بها احد . وقبل ذلك وبعده فان الشيخ الغزالى يخرج من مشكاة الاسلام المكافح والوعى العميق للاسلام كفقه وكحضارة وكرسالة وليس مجرد نصوص . لا رابط ولا ضابط بينها . انه يتعامل مع الاسلام كمنهج وككائن حى متكامل وليس مجموعة من اشياء ممزقة وغير مترابطة .

الفكرى الذى يسود ميدان الصحوة الاسلامية واتابع بقلق مده وجزره وخيره وشره وخطأه وصوابه . معتقدا أنه بقدر ما يقترب من الحق تسانده بركات السماء وخيرات الارض .

ويتصدى الشيخ الغزالى لمناقشة احد الاخطاء السائدة فى حقل الصحوة الاسلامية بشجاعة فيقول «لاحظنا ان الحقائق الرئيسية فى المنهاج الاسلامى لا تحتل المساحة العقلية المقررة لها . وهذه الحقائق افتقدنا الكثير منها فى مسيرتنا التاريخية لاسيما فى القرون الاخيرة» .

كتاب الشهر

ان السلطات المستبدة قديما وحديثا تسرها الخلافات العلمية التى لا تمسها - ان حكام الجور يتمنون لو غرق الجمهور فى هذه القضايا فلم يخرج لكنهم يشعرون بضرر بالغ عندما يقال لهم « هل الدولة لخدمة فرد ام مبدأ؟ لماذا يكون المال دولة بين بعض الناس؟ هل يعيش الناس كما ولدتهم امهاتهم احرارا ام تستعبدهم سياط الفراعنة حينا ولقمة الخبز حينا آخر؟

لقد شاعت الاقوال الضعيفة والمذاهب العسرة ورجحت الآراء التى كانت مرجوحة ايام الإزدهار الثقافى الاول . حتى ظن بعض الناس ان الاسلام اذا حكم عاد الى التزمت والجمود .

ويضيف الشيخ الغزالى «وقد اوجع فؤادى ان بعض الشباب كان يهتم مثلا بمسألة هل لمس المرأة ينقض الوضوء ام لا اكثر من اهتمامه باجراء انتخابات حرة ..

ويطرح المؤلف قضية فى غاية الاهمية وهى تصدي البعض ممن لا يمتلكون أدوات



الشيخ محمد الغزالى

وامكانيات البحث واستخراج الاحكام لاصدار الفتاوى وحجتهم فى ذلك انهم لا يريدون اقوال الرجال ولا مذاهب الأئمة بل يريدون الاغتراف مباشرة من الكتاب والسنة ويعلق الغزالى على ذلك «واننى اكره التعصب المذهبى واراه قصور فى الفقه وقد يكون سوء خلق لكن التقليد المذهبى اقل ضرراً من الاجتهاد الصبيانى فى فهم الأدلة» ويتحدث الشيخ الغزالى عن الفهم الاسلامى الدقيق لشروط صحة الحديث من حيث السند والمتن ويرى ان السنة النبوية قد توفر لها علماء اولو غيرة

وتقوى يلغوا بها المدى . بل لا نجد نظيرا في تاريخ الثقافة الانسانية يصل الى دقة هذه التفاصيل والتوثيق .

ويضيف الشيخ الغزالى والواقع ان عمل الفقهاء متمم لعمل المحدثين وحارس للسنة من اى خلل قد يتسلل اليها من ذهول او تساهل .

ويعلق الغزالى على سوء تصرف بعض الصبيان ممن تصدوا لهذا الامر قائلا: «وفي عصرنا ظهر فتيان سوء يتطاولون على أئمة الفقه باسم الدفاع عن الحديث النبوى مع ان الفقهاء ما حادوا عن السنة ولا استهانوا بحديث صحت نسبته وسلم متنه . وكل ما فعلوه انهم اكتشفوا عللا فى بعض المرويات فردوها وفق المنهج الاسلامي . وارشدوا الامة إلى ما هو اصدق قيلا واهدى سبيلا» .

ويوضح المؤلف فى اجزاء اخرى من الكتاب الفرق بين العادات والعبادات .

وذلك فى المأكل والملبس والمسكن وغيرها . ويحرص المؤلف هنا على أن يوضح ان الاسلام يدعو الى النظافة والطهارة والبساطة فى كل شئ . وان تكون عادات المأكل والملبس والمسكن ملائمة للاحوال اصل المكان والزمان المعين . ويقول المؤلف أن هناك عادات الفها الناس ويستغربون الخروج عليها وهناك عبادات لابد من الألتزام بها دينيا والعادات من صنع الناس أما العبادات فمن صنع الله سبحانه وتعالى وأن الإسلام دين الفطرة السليمة . وكل ما يسمو بالجسد ويوفرله الصفاء والجمال مطلوب – ونحن نفرض تعاليم ديننا ونلتزم بها لأننا نريد إنشاء حضارة إسلامية يحترم فيها الإنسان شكلا وموضوعا لقوله تعالى

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون "

إعداد د. محمد مورو



الكفر ملة واحدة

من المؤشرات الهامة على تغير الاوضاع داخل الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بالموقف من الدين ما تناقلته وسائل الاعلام الغربية فى اوائل مايو حول الصحوة الكاثوليكية الجارفة فى جمهورية اوكرانيا (٥٠ مليون نسمة يمثل الكاثوليك حوالى ١٠٪ منهم) الاستراتيجية التى تطعم الاتحاد السوفيتى بمنتجاتها من القمح وتزوده بالفحم . وقد تبين ان ميخائيل جورباتشوف قد وقع اتفاقا مع بابا الفاتيكان منذ اشهر سبقت خلال زيارته لروما فى اواخر عام ١٩٨٩ يقضى بإعادة ممتلكات وكنائس وأديرة الكنيسة الكاثوليكية فى اوكرانيا والتى استولت عليها الكنيسة الارثوذكسية الروسية في الاربعينيات عندما اغلق ستالين الكنيسة الكاثوليكية هناك وفرض عليها الحظر . وقد بدأت بالفعل عملية اعادة الممتلكات، وتواكبت الصحوة الدينية مع صحوة قومية تتمثل فى استعادة الرموز القومية الاوكرانية كالراية وغيرها في اطار المطالبة باستقلال اكثر عن الاتحاد السوفيتي. الا ان الكنيسة الارثوذكسية التى اصبحت تعد بمثابة الحارسة والممثلة لدين الدولة الرسمى هناك بعد سقوط الايديولوجية الماركسية ترفض اعادة ممتلكات الكنيسة

الكاثوليكية اليها وتتمسك بحقها فى الهيمنة على كل الشئون المسيحية فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى . ومن ناحية اخرى تمثلت الصحوة الدينية فى اوكرانيا فى امتلاء الكنائس بالرواد وفى انطلاق مسيرات المطالبة بالاستقلال القومى منها . وفى العاصمة قام رئيس برلمان اوكرانيا المنتخب لاول مرة فى الاتحاد السوفيتى بأداء قسم استلام المنصب على نسخة من الانجيل .

واهم ما فى هذه الاشياء هو ما سبق ان اشرنا اليه هنا من ان المسيحية ممثلة في الكنائس هى المرشحة الوحيدة لملء الفراغ الذى خلفه سقوط الفكر الشيوعى فى المستويات الرسمية والعقائدية ذلك لان هذا الفكر لم يتغلغل ابدا الى المستوى الشعبى . ومما يدعم هذا القصور ان بابا الفاتيكان قد امر فى اواخر ابريل الماضى بعقد اجتماع غير عادى لكبار الاساقفة فى روما لبحث الموقف فى اوروبا الشرقية عموما على ضوء سقوط واندحار الفكر الشيوعى المدهش فى سرعته . وصرح البابا بأنه يجب على الكنيسة ان تسعى لملء هذا الفراغ على المستوى الرسمى. وقد ادلى بهذه التصريحات عقب عودته من رحلته الى تشيكوسلوفاكيا حشدت له الكنيسة خلالها عشرات الالوف من مواطنى شرق اوروبا الكاثوليك واعلنت بيانات تقول ان حوالى ٩٠ ٪ من سكان جمهورية تشوسلوفاكيا من الكاثوليك المتدينين .


جورباتشوف.

وهكذا ببطء او بخفية تتركز حقيقة الدور القيادى الذى ستلعبه (وقد لعبته بالفعل) المسيحية فى سياسات اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى . فالكنيسة الارثوذكسية الروسية تتصرف الآن وتعاملها الدولة على انها هيئة رسمية وممثلة للدين الرسمى للدولة وذلك الى حد انها تعارض وجود كنيسة اخرى تمثل

الاقلية فى اوكرانيا ولنا ان نتخيل كيف سيكون موقفها من الاسلام فى الجمهوريات الجنوبية او فى سياسات الاتحاد السوفييتى الخارجية . ومن ناحية اخرى فان الكنيسة الكاثوليكية تلعب الدور القيادى والرائد فى بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبعض الجمهوريات السوفيتية (مثل جمهوريات بحر البلطيق واوكرانيا ومولداڤيا) بينما تلعب الكنائس الارثوذكسية ادوارا مشابهة فى رومانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا . وكما سبق ان ألمحنا فان هذه الكنائس بحكم انها مؤسسات اجتماعية قائمة تمتلك الابنية والتنظيم الهرمى والمرافق والمنابر الاعلامية والمؤسسات التعليمية والاكاديمية والعلاقات الخارجية المهمة مع الكنائس الدولية مما يجلب لها النفوذ والمال تحتضن العديد من النشاطات السياسية والاجتماعية التى لا تجد لها مكانا نظرا لاحتكار الاحزاب الشيوعية التام فى أوروبا الشرقية حتى الماضى القريب لكل وسائل الفعل الاجتماعي . وبعد موجة التحرر التى وقعت هناك فى الاشهر الاخيرة فان موقف الكنائس (ولاسيما الكاثوليكية والبروتستانتية فى بلدان كألمانيا الشرقية والمجر وتشيكوسلوفاكيا) قد تدعم على اعتبار ان الحركات المعارضة والتى وصلت الى الحكم عقب الانتخابات الحرة قد خرجت من تحت عباءتها . وبالطبع فان قوة الكنائس فى اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى ستصب فى النهاية فى قنوات مجالس الكنائس العالمية وستستخدم معنويا او ماديا او سياسيا فى تدعيم الحركة الصليبية الدولية ان لم يكن فى بعدها التبشيرى فعلى الاقل فى بعدها الفكرى والحركى المواجه للاسلام . ولا يجب ان ننسى فى هذا الاطار الدور المتزايد الذى تلعبه الآن الاتجاهات الصهيونية فى اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي وهو الدور الذى يمكن ان ينسق مع الكنائس بخصوص قضية فلسطين مثلا بعد ان لعب ورقة المهاجرين اليهود السوفيت .

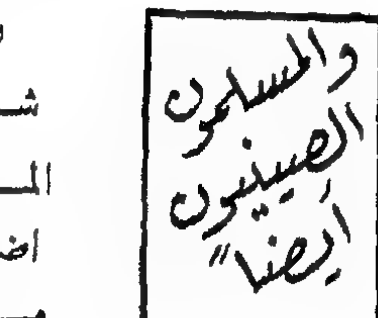
السودان اليتيم

تكشيف عملية تدبير الانقلابات الفاشلة فى السودان فى الفترة الاخيرة يشير الى عدة امور خطيرة ابرزها ان ما يسمى بالقوى السياسية في البلاد كحزبى الامة والاتحادى الديمقراطى قد اصبحت مجرد واجهات جوفاء هزيلة بل وعميلة الى حد ان الزعماء الذين كانوا يملأون الدنيا بالتصريحات الطنانة قد تحولوا الى مجرد صبيان لمتمردى الجنوب بزعامة الاخ قرنق كما كانوا يطلقون عليه . لقد هبط هؤلاء الزعماء الى مستوى التودد الى قوى ضعيفة مشبوهة (اليسار السودانى والقوميين البعثيين وما يطلق عليه تضليلا الحركة النقابية) كى تتوسط لهم لدى جماعة قرنق والقوى الدولية المؤيدة لها ان تعيدهم الى الحكم كى يلغوا دور الاسلام فى السودان ثم يوقعوا على اتفاقية تسليم للصليبية الجنوبية . وبعد ضجة الاحزاب الكبرى هناك ودعاويهم العريضة تلخص كل جهدهم فى الاستعانة كل بضعة اشهر بعدد من الضباط المغامرين والمرتزقة لاحداث انقلاب كل هدفه ضرب الاسلام وهم يدعون انهم مشايخ الاسلام وارباب الطرق الصوفية وخلفاء المهدى والختمية . ويا له من عار عندما يلجأ مدعو خلافة المهدى (الذى حارب الصليبية الزاحفة) الى ان يلتمسوا العون اذلاء من صليبى من الدرجة الثالثة لا يعيدهم الى مجدهم القديم ولكن فقط ليمنحهم شرف تسليم السودان للغرب . تعاونوا مع الشيوعية ومع القومية البعثية اللادينية ومع المخابرات المركزية الامريكية فقط ليعودوا الى كراسى الحكم ويوقعوا اتفاقيات تبتر نصف السودان وتبقى لهم نصفه تحت السيطرة الفعلية للاخ قرنق واسياد اللادينيين عندهم .

لقد كشفت محاولات الانقلابات هذه عن خيانة مذهلة للاسلام من جانب هؤلاء المهدية والمرغنية (الزعماء منهم) بجانب فضح تدهور الاحزاب التقليدية الذى يماثل تدهورا مماثلا بل واشد وقع فى بلدان اخرى. ففى مصر مثلا توجد صحيفة

تصدر باسم حزب غير موجود فى الواقع (الوفد) صفحة الاشقاء .. كرست صفحة اسبوعية لتخوض معركة يفترض ان لا ناقة فيها ولا جمل ضد الاسلام فى السودان . ويطالع قراء هذه الصحيفة الاكاذيب الوقحة والمتدنية في اختلاقها حول الحركة الاسلامية فى السودان ويتعجبون من المصالح الحقيقية التى دفعت القائمين على هذه الصحيفة الى تبنى مصالح وقضية الاخ قرنق والشيوعيين المصاحبين له وهى جريدة كانت تقول عن نفسها انها ليبرالية . ولكن عندما يكتشف المرء يد امريكا وراء الجميع يدرك ان تجمع خلفاء المهدية والختمية والبعثية والوفدية والنقابية .. الخ على الدعاية للاخ قرنق له ما يبرره فالمال والعمالة والعداء للاسلام تقف وراء الكل وتقف كذلك وراء حفنة الانقلابيين المعدومين فى ابريل الماضى الذين خانوا شرفهم العسكرى (على فرض وجوده) لا لشئ سوى خدمة صليبى خائن يريد الاضرار بالاسلام وببلادهم ولا لشئ سوى خدمة مصلحة من يسمون بالزعماء تهالكوا على المصالح الشخصية الى حد اهدار الكرامة .. حفظ الله السودان الحبيب قلعة للاسلام وقذى فى أعين الكارهين له .

● ● ●



وقعت خلال شهر ابريل الماضى اضطرابات فى مقاطعة سنيكيانج الصينية حيث اغلبية السكان من المسلمين وفى نفس الفترة زار رئيس الوزراء الصينى الاتحاد السوفيتى واصطحب معه رئيس وزراء تلك المقاطعة المسلمة فى تطور غريب لم يعلن عن تفسير له .

ومن الواضح ان الهدف هو التنسيق بين الطرفين لاحكام السيطرة على الاقليم المسلم بوسط آسيا والذى تقتسمه الدولتان حيث ان الاغلبية المسلمة فى سنيكيانج هى الامتداد الطبيعى او هى جزء من المحيط الاسلامى الواسع في جمهوريات كازاخستان واوزبكستان وداغستان الواقعة تحت حكم السوفيت . وذكرت الانباء الصحفية ان الشرطة وقوات الجيش الصين قد استخدمت العنف لقمع انتفاضة

اسلامية فى سنيكيانج تطالب بحرية ممارسة الشعائر الدينية والاحتفاظ بالهوية الاسلامية .

ومن الواضح الآن اذا نظرنا الى المنطقة نظرة استراتيجية ان الكم الاسلامى فى منطقة وسط آسيا الضخمة مستهدف من ثلاث قوى كبرى (الاتحاد السوفيتى والصين والهند) وتسعى للحيلولة دون نهضته ووعيه واستقلاله وتأكيد ذاته فليس من المصادفة ان تتوافق احداث الصين مع احداث القمع الدموى للمسلمين فى كشمير المجاورة التى يقوم بها الجيش الهندى الى حد التهديد باشعال نيران حرب ذرية ضد باكستان . فروسيا تهيمن على منطقة واسعة من المحيط الاسلامى فى وسط آسيا وتمد نفوذها الى افغانستان والهند تسعى الى بسط السيطرة على كشمير ثم الهند ملتقية مع النفوذ السوفيتى فى افغانستان بينما تكمل الصين الحلقة بالسيطرة علي الجزء الشرقى من هذا المحيط الاسلامى. وتلتقى مع النفوذ السوفيتى فى منغوليا . ويعتبر اللقاء الصينى ـ السوفيتى الاخير مفاجئا الى حد ما فى اطار العلاقات المتوترة بين الطرفين منذ فترة بعيدة ويزيد من علامات الاستفهام حوله ان الموقف فى مقاطعة سنيكيانج الاسلامية اصبح هو مدخل التفاهم ونقطة التعاون المقترح استئنافه بين البلدين .

وهذه الهجمة الجديدة على الاسلام الناهض فى وسط آسيا يجب ان يثير اهتمام المسلمين ويحفزهم على التفكير فى كيفية دعم هذه الجبهة الاسلامية الحيوية التى تسعى الشيوعية متحدة مع الوثنية الهندية الى خوض آخر معاركها ضد الاسلام فيها . ذلك لان الهجمة على الاسلام فى جنوب آسيا وشرقها (اندونيسيا ، ماليزيا ، الفلبين ، بنجلاديش ، كمبوديا تايلاند ، بورما) قد اوكلت في المقام الاول الى الاستعمار الغربى من خلال الاداة الصليبية الرأسمالية التى تمارس العمل بشراسة وان التقت مع الاداة الشيوعية فى نقاط تماس فى كمبوديا وفيتنام وجنوب تايلاند . ويجب التفكير فى تحرير الكتلة الاسلامية بوسط آسيا كخطوة على الطريق نحو دعم جبهة جنوب شرق آسيا التى تتعرض لتهديد اقوى من تهديدات الشيوعية

المنهارة نسبيا . ولا يجب التسليم (كما يفعل بعض المعلقين اللادينيين) السوفييت ولغيرهم بحقوق ثابتة على الارض الاسلامية على حساب حقوق تقرير المصير لشعوب وسط آسيا المسلمة التى تمثل صحوتها الآن احدى حلقات النهضة الاسلامية العالمية وتستحق الاهتمام فى اطار النظرة الاسلامية فى تحرير العالم الاسلامي من نير الاستعمار الغربى بأنواعه .

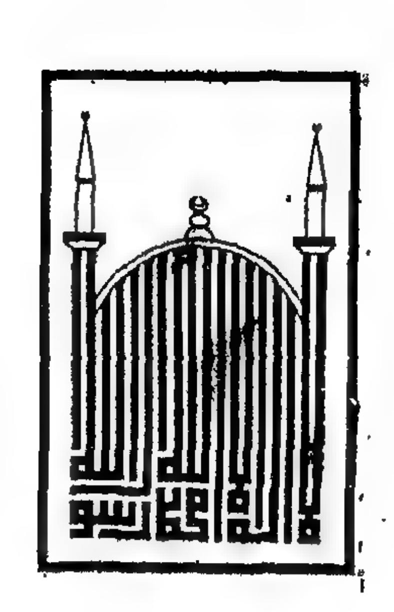
● ● ●

نيجيريا

يمكن القول ان محاولة الانقلاب الفاشل التى وقعت فى نيجيريا فى ابريل الماضى هى اغرب محاولة تقع فى بلد افريقى فى الفترة الاخيرة فعلي الرغم من عدم اعداد الانقلاب جيدا ومحدودية عدد المشتركين فيه فقد غامروا بالمحاولة وركزوا علي هدفين فقط هما محطة الاذاعة بلاجوس وقصر الرئاسة لاغتيال الرئيس بابا نجيدا . ومن محطة الاذاعة ولمدة ساعات قصيرة سيطروا عليها اذاع المتمردون بيانات غريبة فى صراحتها . فقد هاجموا ما اسموه بالسيطرة الاسلامية على مقدرات وسياسات البلاد من جانب الاغلبية المسلمة واعلنوا اسقاط سلطان كادونا فى الشمال وفصل بعض الولايات الشمالية المسلمة عن الاتحاد النيجيرى كما دعوا المسيحيين فى الجنوب ومعهم الوثنيون الى الثورة ضد المسلمين . ومع ذوبان المحاولة وتصفيتها بسرعة بدا وكأن المقصود ليس إنقلاب حقيقى بل فقط عملية دعاية وتحريض ذات بريق تهدف الى اشعال حركة تمرد انقسامية فى نيجيريا وقلب المسيحيين على المسلمين وتقسيم البلاد . وقد سارعت اجهزة الاعلام الغربية الى التقاط الخيط وبدأت تعدد جرائم بابا نجيدا ومنها الحاق نيجيريا كعضو مراقب فى منظمة المؤتمر الاسلامى وسماحه لبعض الاصوات الاسلامية بالدعوة للاسلام وعدم تعيينه وزراء

مسيحيين في حكومته يماثلون عدد الوزراء المسلمين . ولم تشفع الاتجاهات العلمانية لهذا الرئيس عند الاعلام الغربى ..ويبدو ان الهدف كما اسلفنا لم يكن تحقيق انقلاب فعلى فهذا مستبعد كما اثبتت احداث انفصال بيافرا فى الستينيات والتى اظهرت ان الصليبيين لن يستطيعوا وحدهم حكم نيجيريا الا من خلال فصل الجزء الجنوبى وتمزيق الجزء الشمالى . بل ان الهدف كان محاولة ايقاظ الجانب المسيحي وتكتيله وتحريكه واشعاره بضرورة التحرك .

من الملفت للنظر ان التحرك الصليبى الذى يصل الى حد تفضيل تمزيق البلد الواحد (نيجيريا) فى سبيل ضرب المشروع والمستقبل الاسلامى هو نفسه الذي نجده في السودان بل وفى بلدان مثل مصر وغيرها فى افريقيا (كينيا ، إثيوبيا ، الكاميرون) فعلى الرغم مما يدعيه اللادينيون فى دعايتهم من ان الحركات والتيارات الاسلامية الناهضة فى بلدان الاسلام تؤدى الى تفريق الصفوف وهدم الوحدة الوطنية نجد ان الذى يهدم ويشق الصفوف فعلا هو الحقد الصليبى الذى يرفض ان تعبر الاغلبيات الاسلامية عن نفسها ويصل فى هذا الرفض الى حد القبول والسعى على تمزيق وحدة هذه البلاد وتعريضها المصدر الحقيقى للفتنة ودعاوى تمزيق وحدة البلاد الاسلامية والمغامرات الارهابية ، وهذا المصدر هو التيارات الصليبية وليس الحركات الاسلامية.



معركة الجزائر

الفوز الكبير الذى حققته الحركة الإسلامية فى الجزائر فى الإنتخابات البلدية والمحلية التي جرت هناك فى ١٢ يونيو الماضى فجر بالفعل تعليقات وتأثيرات عديدة . ويهمنا فى هذا الصدد الإشارة إلى روح الخوف والتخندق التى سادت عددا من الأنظمة العربية المجاورة للجزائر والبعيدة عنها كذلك بعد هذا الفوز، وهذا الأمر غريب فإذا كان هؤلاء يقولون أنهم مسلمون ويطبقون الإسلام ولاينتوون أى شر بالنسبة له فلماذا الخوف والتخندق والإرتعاش الذى وصل إلى حد الإحتجاب عن الأنظار أياماً طويلة لتدبير الكيد للحركات الإسلامية المحلية ؟

بل لماذا الخوف الملحوظ فى أجهزة إعلام الحكام لاسيما وقد أسرف اللادينيون الموضوعين على قمة هذه الأجهزة فى التأكيد لمستخدميهم أن ما حدث فى الجزائر لايمكن أن يحدث عندنا كما سبق أن قالوا أيام الثورة السودانية وأيام النجاح الإسلامى فى الأردن ..إلخ)، الخوف والتخندق الذى أعقب الإنتصار الإسلامى لايمكن أن يفسر إلا بأنه العداء الأصيل لدى بعض الأنظمة فى وجه الإسلام .

وقد تمثل إحساس الخوف والتخندق لدى البعض فى تصعيد حملة الإضطهاد للحركات الإسلامية بلاداعى سوى الحساسية والإهتزاز فصودرت صحف فى تونس وحلت جمعيات فى مصر وسلطت الأصوات العلمانية بتكثيف فى وسائل الإعلام ، وانتقلت عدوى الخوف إلى العلمانيين أنفسهم الموكل بهم طمأنة بعض الأنظمة فراحوا يتخبطون كما حدث من عدد منهم (وبينهم كبير خبراء الشئون العربية فى الأهرام) الذين طالبوا جبهة الإنقاذ الإسلامى فى الجزائر بالحفاظ على حقوق غير المسلمين هناك بينما كان رئيس التحرير الناصرى لصحيفة حكومية يؤكد أنه لايوجد مسيحيون فى الجزائر! وخلال هذا التخبط فى التحليل ظهرت حقيقة مهمة تحكم التحرك العلمانى ضد الحركات الإسلامية فى المنطقة ، وهذه الحقيقة هى محاولة إستخدام فئات وقطاعات معينة فى المجتمعات الإسلامية وإثارتها ضد هذه الحركة بشكل أو بآخر . ففى مصر والسودان جرى إستثارة الأقليات غير المسلمة بشتى الوسائل والإيقاع بينها وبين المسلمين وتحفيزها ضد المشروع الإسلامى وذلك بفضل السيطرة العلمانية على وسائل الإعلام مما يتيح لهم القيام بدور الوسيط المهيمن الذى يشوه صورة الحركات الإسلامية أمام شتى قوى المجتمع والذى يقوم فى الوقت نفسه بدور المتحدث الرسمى بإسم الأقليات

والمدافع الأوحد عن مصالحها . وفي بلاد أخرى حيث لاتوجد أقليات غير مسلمة جرى إستغلال الأقليات العرقية (الزنوج والبربر في موريتانيا والمغرب العربي) واللغوية . وكذلك جرى بشكل خطير جداً وعلى أوسع نطاق في الجزائر (وفي تونس كذلك) إستغلال مايسمى بالمخاوف من تأثير الإسلام على وضع المرأة في المجتمع والدروس المستفادة من التجربة الإسلامية الأخيرة في الجزائر هي أن العنصر الأساسي في تحرك العلمانيين في هذه الفترة هو كما أسلفنا إستغلال دورهم المحتكر لوسائل الإعلام والإتصال في المجتمعات المسلمة والقيام من ناحية بتشويه طروحات الإسلاميين وجعلها غير مقبولة لقطاعات إجتماعية شتى ومن ناحية أخرى بإثارة قطاعات محددة ضد المشروع الإسلامي .

وفي التجربة الجزائرية الأخيرة برز الدور المريب والخطير الذي تلعبه فرنسا (نفس فرنسا التي تفتتح جامعة في مصروتتغلغل فيها بحجة القيام بدور ثقافي مزعوم) . ففرنسا كما ظهرت بوضوح من تدخلاتها الفاضحة في شئون الجزائر الداخلية لاتريد أن تتخلى عن الدور الإستعماري المعادي للإسلام الذي تلعبه في أفريقيا والمغرب العربي منذ زمن بعيد . وقد ظهر الطابع الحقيقي لفرنسا (التي يمجدها الكثيرون في الصحف القومية المصرية كمصدر الحضارة) في التهديدات السافرة بالتدخل ضد الإسلام في الجزائر وفي الحملات الصحفية والإعلامية الجارفة التي تبنت التقسيم العرقي للجزائر والتقسيم اللغوي ثم الإتجاه المعادي للإسلام والمؤيد للتبعية للغرب ولفرنسا . والغريب أن الذين هاجموا الحركة الإسلامية الجزائرية على إمتداد إعلام بعض الأنظمة لم يذكروا ولو بكلمة واحدة الدور التحرري الإستقلالي لهذه الحركة بل امتدحوا وشجعوا وتأسفوا على القوى العلمانية التي وقفت صراحة تدعو إلى إستمرارية التبعية لفرنسا إن مباشرة وإن عبر تبني ثقافتها .

وهكذا ظهر مرة أخرى الوجه الإستعماري القبيح لهذه القوى العلمانية التي تتستر وراء دعاوي جوفاء عن التقدم والعقلانية .. إلخ ، وظهر من خلالها الولاء الحقيقي للأنظمة العلمانية كما ظهر أن الخوف والتخندق من التيار الإسلامي مدفوع في نهاية المطاف من القوى الخارجية التي تسيطر على هذه الأنظمة المعادية للإسلام والمسلمين ، وتبقى بعد ذلك دعوى " إن هذا لن يحدث هنا " وهي دعوى تقوم على مجرد الطمأنة الإنشائية وليس التحليل العلمي وإلا فإن الثورة الإسلامية والصحوة المباركة التي قالوا أنها لاشيء قد وصلت من أقصى الشرق إلى معاقل الغرب . متى يواجه بعض الحكام الحقيقة بدل الإحتماء خلف أستار القمع المتهاوية ؟

د. محمد يحيى

حركة المقاومة الاسلامية في لقاء مطول :

« حماس » رقم هام في معادلة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي .

استطاعت الحركة الاسلامية (حماس) في فلسطين وفي فترة الثلاث سنوات الاخيرة ان تترك بصمات واضحة على خارطة العمل النضالي داخل الاراضي المحتلة من خلال قيام وتصاعد بل واشتعال انتفاضة الحجارة ، ولم تستطيع الادارة الاسرائيلية اغفال الدور الهام الذي تلعبه حماس في تحريك الغليان الشعبي المحتج على الممارسات الاسرائيلية ضد السكان العرب .

ومع تزايد حدة تأثير الانتفاضة التي فرضت نفسها خلال السنتين الاخيرتين على تصدر نشرات الاخبار والتقارير العالمية عما يدور داخل اسرائيل ، استطاعت حماس بجدارة ان تكون جزءا هاما في الرقم الفلسطيني .

ولكن هناك العديد من الاسئلة التي تدور في اذهان المراقبين العرب والاجانب وكلها تدور حول الدور الذي تلعبه حماس على الساحة الفلسطينية .. وبالتالي تفرض التساؤلات نفسها .. كيف قامت حماس ؟ ولماذا تشكلت ؟ وما هو تاريخها الفعلي ؟ وهل هو منذ سنتين فقط .. ام ان دور حماس بدء منذ فترة طويلة ؟ وما هو دورها الفعلي على خارطة كفاح الشعب الفلسطيني ؟ وما هو دورها في القيادة الموحدة للانتفاضة ؟ وما مدى التنسيق بين حماس وبين منظمة التحرير الفلسطينية ؟ وهل هنالك خلافات في التوجه بينهما ؟ بل هناك خلافات فعلا بين القيادتين ؟

- هدفنا العام هو التحرير الشامل والكامل لفلسطين واقامة حكم الله فيها .
- الجهاد هو الوسيلة الرئيسية لتحرير فلسطين واعادة عز ومجد الأمة الاسلامية .
- منهجنا السياسي : لا يمين ولا يسار ولا تطرف ولا تفريط بل منهج اسلامي واضح يتسم بالوسطية والاعتدال .

هذه التساؤلات وسواها اجابت عليها (حماس) في هذا اللقاء المطول .

■ تعتبر (حماس) من احدث الفصائل التي ظهرت على ساحة العمل الفلسطيني فلماذا هذا التاخر في الظهور ؟

■■ حماس حركة اسلامية شعبية جهادية هدفها العام التحرير الشامل والكامل لفلسطين واقامة حكم الله فيها .

فهي اسلامية لانها تستمد افكارها ومفاهيمها وتصوراتها ومنهاج عملها من دين الاسلام الخالد . وهي شعبية لانها تقبل في صفوفها كل من اراد العمل لتحرير فلسطين ملتزما بالمنهج الاسلامي من الفلسطينيين خاصة ومن العرب والمسلمين عامة .

وهي جهادية لأنها تعتقد ان الجهاد هو الوسيلة الرئيسية لتحرير فلسطين واعادة عز ومجد الأمة الاسلامية وبواسطته يتم تفصيل بقية الوسائل وامدادها بنبض الحياة .

من حيث الاسم والشكل فإن حماس تعتبر جديدة على ساحة العمل لفلسطين إذ كان مولدها قبل تفجير الانتفاضة المباركة بفترة وجيزة . أما من حيث الحقيقة والمضمون فيمكن اعتبار حماس من اقدم الحركات الفاعلة على الساحة الفلسطينية إذ ترجع جذورها الى زمن انبثاق فجر الدعوة الاسلامية والمعاصرة في فلسطين حين نهض شباب الدعوة الاسلامية يزرعون بذور الصحوة الاسلامية بين الناس ويُعدّونهم ليوم الجهاد والتحرير . لذلك فان حماس تعتبر نفسها امتدادا طبيعيا لكل الحركات التي سبقتها والتي رفعت المصحف في يد والبندقية باليد الأخرى للذود عن ارض فلسطين المقدسة مثل حركة القسام ومجموعات الشهيد أحمد عبد العزيز الفدائية وكتائب الاخوان المسلمين عام ١٩٤٨ وقواعد الشيوخ عام ١٩٦٨ – ١٩٧٠ م ونشطاء الحركة الاسلامية داخل فلسطين الذين هيأوا الشعب ومهدوا لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة .

■ ما هي المعادلة التي تحكم الصراع في القضية الفلسطينية من منظور حماس ؟

■■ معادلة الصراع في القضية الفلسطينية بعموميها هي صورة من صور الصراع بين الحق والباطل . وتضم جبهة الباطل قوى عديدة تقف في طليعتها عصابات الاحتلال الصهيوني التي تسعى لتكريس احتلالها لفلسطين كي تنطلق منها لتحقيق حلمها الكبير في اقامة « دولة اسرائيل العظمى » بين الفرات والنيل .

وتعتمد اسرائيل في تنفيذها لهذا البرنامج العدواني على قوى الاستعمار العالمية بزعامة امريكا والتي تسعى جاهدة لايجاد ركيزة لها في قلب العالم العربي والاسلامي للابقاء على ضعفه

وتمزقه ونهبّ خبراته وتهديد أمنه وللحيلولة دون نهوض الأمة الاسلامية بدينها لأن ذلك من أشنه ظهور قوة عالمية جديدة تقدم للبشرية برنامجا حضاريا ربانيا مغايرا في أصوله وأغلب فروعه للبرنامج المادي الظالم الذي تقدمه قوى الاستكبار العالمي والذي تعاني منه البشرية جمعاء أمر الويلات .

وللتصدي لهذه الجبهة العاتية فلا بد من حشد كل الطاقات الممكنة لدى الشعب الفلسطيني ودول المواجهة خاصة والأمة العربية والاسلامية عامة .

■ **ما هي الوسائل التي تعتمدها حماس للوصول الى هدفها النهائي ؟**

■■ تتضمن الوسائل والاساليب التي تعتمدها حركة المقاومة الاسلامية حماس للوصول الى هدفها النهائي جميع ما تجيزه الشريعة الاسلامية وما تترجح به المصلحة أو تفرضه الضرورة من الفعاليات المؤدية الى بناء الذات واضعاف الخصم عسكريا وسياسيا واقتصاديا باستخدام كل الأدوات المتاحة . ويأتي الجهاد في سبيل الله على رأس هذه الوسائل وفي مقدمتها ، ويأتي العمل السياسي كرديف مساعد للعمل الجهادي .

إن الكيان الصهيوني في فلسطين ككيان مصطنع يعج بالمتناقضات ، يمتلىء بالقنابل الموقوتة كما ان قوة هذا الكيان غير ذاتية (ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس) في حين يمثل العالم الاسلامي قوة مستقبلية واعدة ذات مقومات مادية ضخمة ولكنها مشتتة .

وترى الحركة ان الجهاد ضد العدو مهما بدأ محدودا سيكون له أثرين متلازمين كفيلين باذن الله بالتحرير الشامل والكامل لفلسطين :

أولهما : تفجير القنابل الموقوتة داخل كيان العدو .

وثانيهما : لمّ شمل الأمة الاسلامية وتعبئة طاقاتها إذ أن هذه الأمة أمة جهاد ولا يمكن حشد قواها ولا تعبئة طاقاتها الا في الخنادق والثغور والتاريخ أسطع برهان على ذلك .

أما العمل السياسي فهو في نظر الحركة لا يتناقض مع العمل الجهادي ولكنه يتممه ويكمّله . الا ان مفهوم العمل السياسي لدى حماس يختلف عن مفهومه لدى أغلب الآخرين وهو محكوم بضوابط واضحة تحكم سيره وتبين حدوده .

■ **ما هو مفهوم العمل السياسي لدى الحركة وما هي حدوده وضوابطه ؟**

■■ يشمل ميدان العمل السياسي في مفهوم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) جميع الفعاليات والمنظمات والاحزاب والحكومات على المستويات الفلسطينية والعربية والاسلامية والعالمية .

وتتبنى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في تحركها السياسي منهجا اسلاميا واضحا متميزا فهو ليس يمينيا ولا يساريا ـ حسب المصطلح السياسي الدارج ـ ولا متطرفا ولا مفرط كما انه غير منحاز لشرق أو غرب وانما هو متهج وسطي ، ومعتدل ، مستقل ، يتسم بالانفتاح والمرونة وفق الضوابط الشرعية .

وانطلاقا من هذا المنهج فان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تمد يدها للتعاون مع كل جهة شريفة ، شعبية كانت أم رسمية تريد الوقوف الى جانب الحق والعدل في فلسطين شريطة أن لا يكون في برامجها أي مواقف معادية للعقيدة الاسلامية أو مساندة للاحتلال الصهيوني .

أما فيما يخص الحلول السياسية التي طرحت لحل القضية الفلسطينية منذ بدء الهجمة الصهيونية على جميع أراض فلسطين أو على أجزاء منها أحد أهم بنودها الرئيسية الاعتراف بذلك الاحتلال واعطائه شرعية . لذلك فإن حماس تعلن بكل صراحة ووضوح رفضها الكامل لأي حل يكرس وجود الاحتلال على أي جزء من أرض فلسطين كما تؤكد ان أي اعتراف بشرعية وجود الكيان الصهيوني على أرضنا هو اعتراف باطل كائنة من كانت الجهة التي قامت به ذلك لأن أرض فلسطين المقدسة هي ملك للأجيال السابقة والحاضرة واللاحقة ولا يملك فرد أو جماعة أو دولة أو دول أو حتى جيل كامل التفريط بهذا الوطن أو أي جزء منه . ومن المجمع عليه عند كل الملل والنحل والأمم والشعوب ان الغصب لا يتحول الى حق لمجرد تقادم العهد وتباعد الزمن .

■ **ولكن عندما نقول ان أرض فلسطين هل ملك للأجيال السابقة والحاضرة واللاحقة الا يمكن لليهود انطلاقا من هذه العبارة ان يطالبوا بجزء**

من فلسطين استنادا للحق التاريخي الذي يزعمونه ؟ لا سيما أنهم عاشوا في فلسطين بل قامت لهم دولة أثناء حكم الأنبياء داوود وسليمان ؟

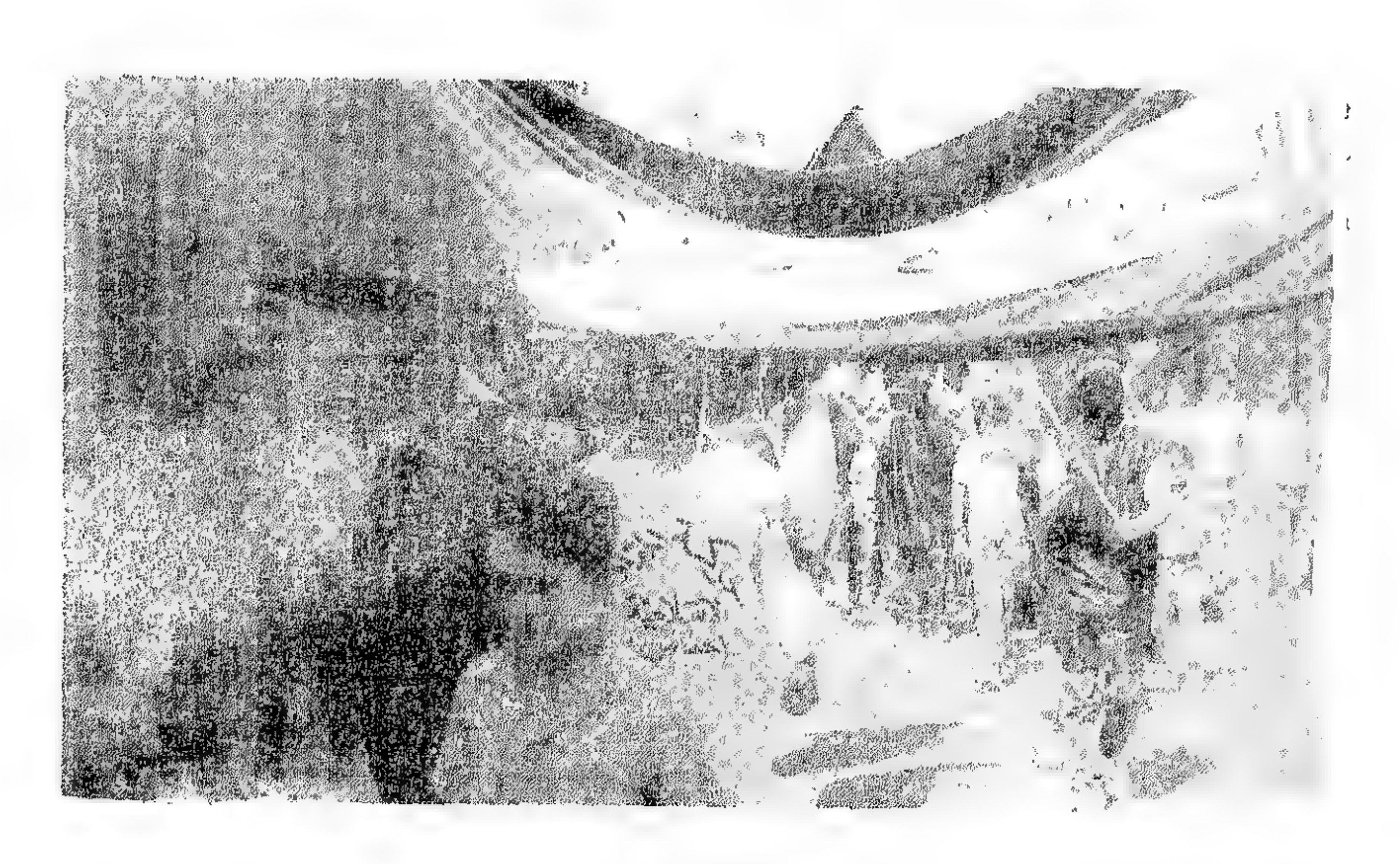
■■ من الناحية التاريخية الموضوعية فان اليهود الذين يغتصبون فلسطين الآن لا تربطهم بيهود بني اسرائيل الذين عاشوا في فلسطين من حيث النسب أكثر مما يربط المسيحيين الاستراليين بالحواريين من أصحاب عيسى . أما حديثهم عن « نقاء العرق » فيكذبه التاريخ وتكذبه الجغرافيا على السواء .

أما من الناحية العقائدية فإن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ترى من قراءتها للتاريخ ان الفتح الاسلامي فلسطين في عهد الخلافة الراشدة هو امتداد للحكم الاسلامي الذي قام في عهد مملكتي داوود وسليمان عليهما السلام ، وهي ممالك اسلامية حكمها انبياء الله بمنهج الله . وهؤلاء الأنبياء وغيرهم من أنبياء بني اسرائيل ومن تبعهم من المؤمنين هم حسب بالشريعة الاسلامية مسلمون موحدون وهو براء من قتلة الأنبياء وأحفادهم قتلة الأطفال والرضع مع عصابات اليهود في الماضي والحاضر . لذلك فان الحق التاريخي المزعوم الذي ينادي به اليهود ليبرروا اغتصابهم لفلسطين هو حجة عليهم لا لهم .

لا نعبأ بالارهاب الفكري اليهودي العالمي

■ **يلاحظ ان الاسلاميين لا يفرقون في ادبياتهم بين اليهود والصهاينة في حين نرى القوى الوطنية الاخرى تفرق بشكل واضح بين الفئتين . ما هي وجهة نظركم في ذلك ؟**

■■ تنطلق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في نظرتها لليهود من مفاهيمها الاسلامية الواضحة غير عابئة بالارهاب الفكري الذي تمارسه مؤسسات اليهودية العالمية ضد مناوئيها تحت شعار معاداة السامية ، إذ قد آن للعالم أجمع أن يعي حقيقة اليهود وطبيعة فكرهم العنصري والعدواني .



النصر أمل الجميع

فاليهودية في اصلها دين سماوي يقوم على التوحيد ، نزل على أنبياء بني اسرائيل الذين اختصهم الله بأن بعث فيهم عددا كبيرا من الرسل العظام والأنبياء الكرام فما آمنوا بهم ولا تبعوهم بل قتلوا عدداً كبيرا منهم والصقوا كل رذيلة ونقيصة

بهؤلاء الأنبياء الاطهار ولم يخجلوا ان يضمنوا كل ذلك في كتبهم المحرفة . وعلاوة على ذلك فقد زعموا أنهم شعب الله المختار وأبناؤه المدللين وأنهم خلقوا ليكونوا سادة وتكون بقية شعوب الأرض لهم عبيد .

وقد اصطبغت العقلية اليهودية عبر العصور بهذه الاباطيل التي افرزت فيما افرزته عقداً عنصرية غذتها عزلتهم وأنانيتهم وكراهيتهم للآخرين .

ورغم المعاناة الشديدة التي عاناها العالم وما زال هذا المكر وهذا التسلط الا انه قلما تجد أحد من الخاصة أو العامة من الدول الكبرى أو الصغرى يتطوع للكشف عن انحرافاتهم وعنصريتهم ومرد ذلك بالطبع الى الارهاب الفكري الذي سبقت الاشارة اليه .

وحركة المقاومة الاسلامية إذ تبين للناس هذه الخلفية الفكرية والاعتقادية لليهود فانها في الوقت نفسه تفرق بين اليهودية كدين محرّف تعج أدبياتهم فيه بالعنصرية والعدوان على الآخرين عموما والتحريض على اغتصاب فلسطين خصوصا تحت شعار أرض الميعاد والوعد المزعوم من الرب لهم بالاستيلاء عليها وبين الصهيونية التي تمثل الكيان العضوي المنفعل مع الفكر العدواني اليهودي والمسؤول عن ترجمة هذا الفكر الى واقع عدواني ملموس على ارضنا المغتصبة في فلسطين .

ويترتب على هذا الفرق بين اليهودية والصهيونية فرقا رئيسيا بين اليهودي الصهيوني واليهودي غير الصهيوني .

فاليهودي غير الصهيوني هو الذي ينتسب للديانة اليهودية سواء كانت معتقدا بمبادئها او مجرد وارث لها دون ان ينفعل مع هذه المبادىء ويشارك في الممارسة العدوانية على بلادنا وأمتنا . اما الصهيوني فهو الذي ينفعل مع الفكر العدواني اليهودي وتصبح أداة تجسد هذا الفكر على واقع أرضنا وأمتنا

وكأساس عملي للتفريق بين اليهودي غير الصهيوني والصهيوني فإن الأصل في كل يهودي

خارج فلسطين هو انه يهودي غير صهيوني ما لم يقم الدليل على انه شارك أو دعم أو ساند المشروع العدواني الصهيوني على أرضنا وأمتنا . في حين نعتبر ن الأصل في كل يهودي داخل فلسطين هو يهودي صهيوني ما لم يقم الدليل على انه يعارض الاحتلال الصهيوني لأي جزء من أرض فلسطين .

وتأسيسا على ذلك فان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لا تتخذ أي مواقف عملية معادية لأحد استنادا لفكره وعقيدته وانما تتخذ مثل هذه المواقف عندما يتحول هذا الفكر والعقيدة الى ممارسة عدوانية او تخريبية في حق أمتنا ووطننا .

■ هناك خوف توجس لدى اهل الديانات الأخرى من بروز وسيطرة الاسلاميين فما هو موقف حماس من اهل الديانات الأخرى في فلسطين وخصوصا المسيحيون واليهود ؟

■■ بما ان الشريعة الاسلامية في جوهرها تأمر بفضائل الأعمال كالعدل والاحسان وتنهى عن خبائث الاعمال كالقتل والظلم والعدوان فانها بذلك تكون اقرب الى أهل الأديان السماوية من أي قانون وضعي لا ديني .

ورغم ان قواعد الفقه الاسلامي لا تفرق في المعاملات بين اليهود والنصارى وتعتبرهم جميعا أهل كتاب الا ان تطبيق هذه القواعد على واقع الحال في فلسطين يقضي بالضرورة الى التفريق بينهما :

فاليهود بمجملهم في فلسطين غزاة محتلون وهم مادة الاحتلال وإداته وبذلك فهم ـ الا ان يثبت العكس على بعضهم ـ أعداء محاربون ونعاملهم على هذا الأساس ليس لاختلاف دينهم عنا وانما لطبيعة موقفهم منا .

أما النصارى من اهل فلسطين فهم شركاؤنا في الوطن وجيراننا في السكن وقد تضرروا من الاحتلال كما تضرر المسلمون لذلك فإن الحركة وهي تخوض حربها مع عدوها فانها تسعى لتخليص النصارى والمسلمين على السواء من اسّر الاحتلال وذله . وقد

صدق القول العمل حين كانت حماس على رأس الذين شيعوا ضحايا الانتفاضة من النصارى ، وآخرها ما صدر في بيان حماس (٥١) حين اعلنت حماس يوم ٢٥/١٢/١٩٨٩ يوم اضراب شامل فما تبين لهما ان هذا اليوم هو عيد للنصارى اعلنت الغاءه .

■ ما هي طبيعة العلاقة بين حماس والجماعات الاسلامية الموجودة على الساحة الفلسطينية والعالمية ؟

■■ تنظر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى الجماعات الاسلامية على الساحات الفلسطينية والعربية والعالمية المتبعة لكتاب الله والمقتدية بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة اخوة واعتزاز وترى ان لهذه الجماعات الفضل بعد الله في انبثاق الصحوة الاسلامية وتوجيهها وترشيدها . وتعتقد الحركة أن تعدد الجماعات بسبب اختلافها في الاجتهاد والفروع وضع طبيعي طالما يتقيد الجميع بالاصول الاسلامية الثابتة ويتقيدون بأدب الاسلام حينما يتفقون أو يختلفون . وتعتقد حماس انها ينبغي أن تحكم العلاقة بين هذه الجماعات القاعدة الذهبية المعروفة « نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه » .

ولا تنكر حماس انها اقتبست واستفادت وتأثرت بفكر وتجارب جميع الجماعات الاسلامية التي سبقتها وخاصة جماعة الاخوان المسلمين .

وإن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي تقدم نفسها للجماهير لا تطرح ذاتها كمنافس لهذه الجماعات أو كبديل عنها وانما تعتبر نفسها مكملة لهذه الجماعات من حيث كونها وعاء جماهيريا واسعا يستوعب كل من أراد العمل لتحرير فلسطين ملتزما بالمنهج الاسلامي بصرف النظر عن المدرسة الفكرية التي ينتمي اليها .

■ إذا كانت حماس هي ذلك الاطار الشعبي الاسلامي الواسع الذي يستوعب كل من أراد العمل لتحرير فلسطين فلماذا لم تستطع استيعاب المنظمات الاسلامية الأخرى العاملة في الساحة الفلسطينية كمنظمة الجهاد الاسلامي وغيرها ؟

■■ ساحة العمل الجهادي في فلسطين ليست حكرا لأحد ولا تملك أي حركة مهما كان اتساع انتشارها ان تحظر على من هم أقل منها حجما وانتشارا من العمل ضمن اطرهم المستقلة . الا اننا نعتقد ان إطار حماس هو على درجة كبيرة من السعة والمرونة ضمن حدود الشرع الحنيف . وهو بهذه الكيفية قادر باذن الله على استيعاب كافة القوى الاسلامية العاملة لتحرير فلسطين . ولكن هذا قد يستغرق بعض الوقت خاصة في ظل الاحتلال حيث يعمل الجميع تحت ظروف أمنية مشددة تستوجب درجة كبيرة من السرية والكتمان. مما يتعذر معه توفير جو مناسب للحوار والتقارب بين القوى المختلفة اللهم الا ما يتطلبه الوضع من تنسيق ميداني محدود في بعض المناطق .

نوفر جزء من العلاج والغذاء لشعبنا رغم قلة الامكانيات المادية

■ ما هو دور حماس في دعم صمود الاهل في الوطن المحتل الذين يتعرضون لضغط اقتصادي هائل ؟

■■ يحاول العدو بكل الوسائل الخبيثة ممارسة ضغوط هائلة على شعبنا المجاهد في فلسطين ويعتمد في ذلك على وسيلتين رئيسيتين : القمع الوحشي والضغط الاقتصادي .

أما القمع الوحشي الذي يقوم به العدو لشعبنا فقد أصبح معروفا للقاصي والداني واذا حسبنا نسبة الشهداء والجرحى والمعتقلين الى عدد سكان الأرض المحتلة من الفلسطينيين لوجدناها نسبة عالمية قياسية ما وصلت اليها أعتى أنظمة الحكم الاستبدادية .

وفي الوقت نفسه فان العدو يمارس ضغطا اقتصاديا رهيبا على أهلنا في الداخل حيث تصل الأسعار الى حد فاحش في حين تنعدم الموارد أو تكاد .

هذا الى جانب الغرامات الباهظة التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على أبناء شعبنا والتدمير الذي تلحقه بأرضهم ومزارعهم وبيوتهم الى جانب الاجراءات الكثيرة التي تتخذها لتعطيل تجارتهم وصناعتهم واعاقة ايصال الدعم والاغاثة لهم .

ويهدف العدو من خلال القمع الدموي للناس

والضغط الاقتصادي عليهم وغير ذلك من الوسائل الخبيثة الأخرى إلى أمرين رئيسيين :

أولهما : ايقاف الانتفاضة المباركة .

ثانيهما : تفريغ الأرض من أهلها الشرعيين .

ولعل الهدفين المذكورين أصبحا بالنسبة للعدو اليهودي في هذه الأيام أهم منها في أي وقت آخر لا سيما وانه يبذل أقصى ما في وسعه لتوطين مليون يهودي جديد قادمين من الاتحاد السوفياتي في السنوات الثلاثة القادمة .

والسؤال الذي نطرحه هو اذا كان العدو يسعى الآن لجمع ما يزيد عن ٢٠٠٠ مليون دولار لتوطين مليون يهودي جديد في فلسطين الا تستطيع أمتنا العربية والاسلامية بكل امكانياتها ومقدراتها ان تجمع مثل هذا المبلغ لتثبيت مليوني فلسطيني في أرضهم ؟

وفيما يتعلق بحماس فان مواردها المالية محدودة جدا حيث انها مقصورة على بعض التبرعات والمساهمات التي يضعها بعض أهل الخير تحت تصرف الحركة . ورغم قلة هذه الامكانيات مقارنة بالاحتياجات المطلوبة الا ان الله سبحانه وتعالى يبارك فيها وقد استطاعت الحركة بفضل الله ثم بواسطة القليل الذي جمعته من سد ثغرات كبيرة في الداخل من خلال توفير جزء من احتياجات شعبنا للغذاء والعلاج الطبي وذلك عن طرق غير مباشرة في أغلب الأحيان وذلك لتجنب أي اجراءات مضادة من قبل العدو .

■ كيف تنظر حماس للتغيرات في اوروبا الشرقية وما مدى انعكاس ذلك على القضية الفلسطينية ؟

■■ هناك دروس كثيرة مستفادة مما حصل في أوروبا الشرقية أبرزها .

ـ الشيوعية فكرة مجافية للفطرة البشرية وهذا عامل من عوامل انهيارها الذي لم يتوقع حدوثه بهذه السرعة اعداؤها فضلا عن أبنائها . ومن المثير فعلا ان نعلم ان بعض المفكرين الاسلاميين أمثال الشهيد سيد قطب كانوا قد تنبؤوا منذ أكثر من ربع قرن من ان الشيوعية لن تعمر طويلا وانها ستنهار قبل نهاية هذا القرن .

ـ أما مدى انعكاس ذلك على القضية الفلسطينية فليس من السهل الاجابة على ذلك في ظل التفاعلات الحالية ، الا انه يظن ان الوضع على المدى الطويل سيكون ضد مصلحة العدو الصهيوني حيث ستؤدي هذه التغيرات الى تصاعد قوة ونفوذ أوروبا الموحدة كقوة أولى تتفوق على أمريكا . ومن المنتظر ان لا تكون هذه القوة العالمية الجديدة متعاطفة مع الكيان الصهيوني بنفس الدرجة التي تتعاطف معه بها امريكا الآن ، هذا رغم كل ما يظهر بالأفق في الوقت الحالي من محاولات تقارب بين الدول التي تركت الشيوعية وبين اسرائيل حيث ان كثيرا من هذه المواقف لا تعدوا ان تكون ردود فعل للماضي القريب وتجاوب مع الضغوط الامريكية على هذه الدول لاعادة علاقاتها مع اسرائيل وأخيرا خبث اسرائيل ومكرها من ناحية وانشغال العرب عن ما يدور من ناحية أخرى .

وسواء أصابت هذه التوقعات أم اخطأت فان حماس تعتقد ان الحل في أيدي أصحاب القضية أنفسهم وليس في أيدي دول الشرق أو الغرب .





هذا هو رأينا في منظمة التحرير الفلسطينية

● ما هو تقييم حماس لمنظمة التحرير الفلسطينية ؟

●● إذا حاولنا ان نقيم منظمة التحرير بشكل موضوعي من منظور اسلامي نجد ان لها انجازات وعليها مآخذ .

فمن انجازاتها أنها حافظت على بنية وكيان الشعب الفلسطيني مما فوت على العدو فرصة تحقيق حلمه في تفتيت الشعب الفلسطيني واذابته في الكيانات الاقليمية العربية الأخرى ليحقق العدو مقولته في ان شعباً بلا أرض (يقصد اليهود) قد جاء الى أرض بلا شعب (يقصد فلسطين) حيث كانت خطة اليهود والداعمين لهم من القوى الاستعمارية التعامل مع الشعب الفلسطيني كلاجئين لحل قضيتهم بالطعام والتوطين . من هذا المنطلق كان الحرص على ضم أي قيادة فلسطينية .

ومن انجازاتها انها استطاعت عبر مقاومتها الباسلة للعدو الصهيوني تحويل الشعب الفلسطيني من شعب لاجيء مشرد الى شعب متمرس في القتال والمواجهة مما اكسبها تعاطفا عالميا كبيرا ، وهذا انجاز عظيم أوجد مناخاً جهادياً تفاعلت من خلاله كل الفصائل الفلسطينية .

أما المآخذ الرئيسية على المنظمة فتستخلص في أمرين رئيسيين :

أولهما : اعتمادها المنهج العلماني على مستوى النظرية والتطبيق ، رغم انها تمثل شعبا أغلبيته العظمى من المسلمين .

ثانيهما : استعدادها للتنازل عن الجزء الأكبر من فلسطين للعدو الصهيوني مقابل تمكينها من اقامة دولة فلسطينية على الجزء الثاني . والجدير بالذكر أن الموقف الحالي الذي تتبناه المنظمة والذي تم اعتماده في نوفمبر ١٩٨٨ م مناقض تماما للميثاق الذي قامت عليه المنظمة والذي يدعو الى التحرير الشامل والكامل لفلسطين . وان هذا التوجه الحالي كان منذ سنوات قليلة من أكبر المحرمات عند المنظمة . ويحضرني الآن تلك العبارة البليغة التي قالها أحد قادة المنظمة الحاليين « إن الذي يتنازل

عن جزء من فلسطين فإنه لا يستحق الجزء الآخر » .

والمراقب السياسي يرى ان المنظمة ردت على التعنت والغطرسة الاسرائيلية بالمزيد من التنازلات مما شجع العدو على الاستمرار في تشدده بقصد الابتزاز وتحقيق المزيد من المكاسب .

● الا يمكن اعتبار توجهات المنظمة السياسية الأخيرة واقعة في حدود الاجتهاد ضمن الخطوط الرئيسية لمنطلقات المنظمة كما عبر عنها الميثاق ؟

●● كلا ، فقد مثّلت التنازلات التي اعلنت في ختام المجلس الوطني الفلسطيني الأخير في نوفمبر ١٩٨٨ م تجاوزا صارخا لميثاق منظمة التحرير . فقد اكدت المنظمة عزمها على الوصول الى تسوية سياسية شاملة مع اسرائيل عن طريق انعقاد مؤتمر دولي فعال تحت اشراف الأمم المتحدة وبمشاركة جميع أطراف الصراع على قاعدة قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ كما أعلنت قبولها بقرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ تحت رقم ١٨١ وهذه التوجهات تتعارض تعارضا صريحا مع الميثاق الذي منه المواد التالية :

المادة التاسعة : « الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا » .

المادة التاسعة عشر : « تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام أسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن » .

المادة احدى وعشرون : « الشعب الفلسطيني معبرا عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريرا كاملا ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية وتدويلها » .

● هل تعترف حماس بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ؟

●● في الاجابة على هذا السؤال ينبغي التفريق بين منظمة التحرير كإطار وطني وبين المنظمة كتوجه سياسي وبنية قائمة .

فالمنظمة كإطار وطني يستوعب كافة افراد الشعب الفلسطيني بمختلف اتجاهاتهم ويقودهم نحو التحرير الشامل والكامل لفلسطين حسب ما ورد في الميثاق الوطني الفلسطيني هي موضع اعتراف الجميع بمن فيهم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) .

أما المنظمة كتوجه سياسي حالي وبما تعلنه صراحة عن استعدادها للاعتراف باسرائيل مقابل السماح لها باقامة دولة مستقلة على جزء من أرض فلسطين فهذا موضع رفض من حماس تأسيساً على فلسفتها التي عرضناها سابقا .

وتعتقد حماس ان هذا الخلل في التوجه السياسي الحالي للمنظمة ما كان ليحدث لو ان للاسلاميين في المجلس الوطني وفي قيادة المنظمة تواجد يتناسب مع حجم وجودهم الفعلي في ساحة العمل الفلسطيني . وهذا يقودنا الى القول ان المنظمة ببنيتها القيادية القائمة لا تمثل حقيقة القوى الفاعلة في الشعب الفلسطيني فهناك اتجاهات معينة تمثلها فصائل داخل المنظمة لها تمثيل كبير في مختلف المستويات القيادية وتوضع تحت تصرفها مخصصات مالية ضخمة في حين ان ليس لها أي ثقل جماهيري حاليا لا داخل فلسطين ولا خارجها . هذا في حين ينعدم وجود تمثيل للحركة الاسلامية في مختلف المستويات القيادية ولا تتلقى اي مخصصات مالية مما يرد للمنظمة وذلك رغم الثقل الكبير لهذه الحركة في أوساط الفلسطينيين في الداخل والخارج .

إن هذا التفريق بين المنظمة كإطار وطني وبين المنظمة كبنية قائمة وتوجه سياسي أمر هام لتفويت الفرصة على الذين يريدون احراج الصوت المعارض لتوجهات المنظمة الحالية بحجة ان المعارضين يقفون في خندق واحد مع اسرائيل في رفضهم الاعتراف بمنظمة التحرير . إن مثل هذا التشويش والارهاب الفكري لن ينطلي على أحد فمن المعروف ان الرفض الاسرائيلي هو رفض للمنظمة كإطار وطني يسعى لابراز الشعب الفلسطيني ككيان مناقض للاحتلال الصهيوني في حين ان رفض التوجه السياسي للمنظمة هو رفض للتنازلات التي تقدم للعدو الصهيوني .

حماس وهجمة السلام

● ولكن من المسؤول عن عدم اشتراك حماس كفصيل في منظمة التحرير الفلسطينية ، هل المنظمة هي التي عارضت ذلك ام ان حماس نفسها هي التي عزفت عن المشاركة ؟

●● لقد اتخذت حماس قراراً في صيف ١٩٨٨ بدخول المجلس الوطني الفلسطيني . ولكن كانت كل التوقعات تشير الى أن المنظمة مقدمة على خطوة سياسية تتناقض مع مبدأ التحرير الشامل الذي كان بمثابة اجماع ليس عند الشعب الفلسطيني فحسب بل عند الشعوب العربية والاسلامية وهو المبدأ الذي ما زال يتصدر الميثاق الوطني الفلسطيني . وقد كانت المنظمة حريصة على مشاركة رمزية لحماس في منظمة التحرير لكي تثبت للعالم اجمع وخاصة أمريكا واسرائيل ان الشعب الفلسطيني بكافة فعالياته مجمع على التوجه السياسي الجديد للمنظمة ، ولكي تقطع الطريق مستقبلا على حماس من معارضة هذا التوجه باعتبارها متورطة في الموافقة عليه . ولكن قيادة المنظمة كانت حريصة في الوقت نفسه ان لا تتواجد حماس في دائرة اتخاذ القرار بالثقل الذي يتناسب مع حجم تواجدها في ساحة العمل الفلسطيني لان ذلك قد يقلب كل الحسابات ويفشل هجمة السلام التي كانت المنظمة تتهيأ لشنها .

وكما كان متوقعا فقد تم الاعلان عن ما يسمى بهجمة السلام في مؤتمر الجزائر وفي الجمعية العمومية واستكهولم .

ولقد كانت حماس واعية تماما لكل ما يدور في الساحة السياسية وقد رسمت لنفسها حيال هذه المسألة موقفا واضحا يتلخص في أن الدخول كفصيل في منظمة التحرير في هذه المرحلة مرفوض الا إذا تأكد لها ان تمثيلها بالمنظمة سيكون بالمستوى الذي يتناسب مع حجمها في الساحة والذي يسمح لها بالتعبير والتأثير ديمقراطيا في مجريات الأحداث . والى ان تأتي هذه الفرصة فإن حماس ستبقى تعمل بصمت للهدف الذي نذرت نفسها اليه ، وسواء دخلت حماس المنظمة كفصيل ام لم تدخل فسوف تبقى في غاية الحرص على منع اي احتكاك أو اصطدام مع الفصائل الفلسطينية المختلفة مهما كان الاختلاف الفكري بينها وبين أي فصيل آخر . وبذلك يكون الحديث عن شق الصف الفلسطيني مزايدات لا مبرر لها ، فهي لا تفرض رايها على الآخرين وتحترم الراي الآخر ، وتؤمن بحل المشاكل بالحوار ، وتؤمن بالشورى وتنزل على راي الاغلبية .

● ورد على لسان بعض قيادات المنظمة ان حماس جزء من منظمة التحرير الفلسطينية فما مدى صحة هذا الكلام ؟

●● هذا زعم ليس له اي نصيب من الصحة ولمزيد من الايضاح نسأل من صرح بذلك متى كان انضمام حماس للمنظمة ؟ ومن هم ممثلوها في المجلس الوطني الفلسطيني وفي قيادة المنظمة ؟

وبالطبع فلن تكون هناك اجابة على هذين السؤالين لان الموضوع مختلق من أساسه .

● تكرر الحديث في اجاباتك السابقة عن الحجم الكبير والانتشار الواسع لحماس في أوساط الفلسطينيين . ما هي الموازين التي تقيسون بها حجم كل تنظيم في أوساط الفلسطينيين ؟

●● هناك العديد من المؤشرات التي تثبت اتساع انتشار الحركة الاسلامية داخل فلسطين وخارجها وانحسار الكثير من القوى الأخرى .

فلو اخذنا شريحة الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية كمقياس لحجم تواجد كل تنظيم ، فمن استعراضنا لنتائج انتخابات مجالس الطلاب في الجامعات الفلسطينية بالداخل وقبل بدء الانتفاضة نجد ان الكتلة الاسلامية كانت تحصل في بعض الجامعات على الاغلبية المطلقة من عدد الاصوات بينما تحصل على حوالي نصف الأصوات في بقية الجامعات الأخرى .

وهذا يدل على ان حجم التواجد الشعبي للحركة الاسلامية مكافىء على اقل تقدير للتواجد الشعبي للتنظيمات الاخرى مجتمعة في حين نجد ان مثل هذا التواجد الضخم للحركة الاسلامية لا يجد من يمثله في موقع اتخاذ القرار في المنظمة .

وهناك مؤشر آخر على التواجد الضخم للحركة الاسلامية في الساحة الفلسطينية وهو نتائج الانتخابات البرلمانية الاردنية . فكما هو معلوم فان



الانتفاضة الفلسطينية

الفلسطينيين في الأردن يشكلون حوالي النصف من مجموع السكان حتى الشرق أردنيين أنفسهم فإنهم يعتبرون أكثر شعوب المنظمة قربا من الفلسطينيين وأي تحول عندهم يمكن اسقاطه بالضرورة على الفلسطينيين وقد أبرزت الانتخابات الاردنية رجحان كفة الحركة الاسلامية بشكل كبير . ويجب ان لا ننظر الى نسبة نجاح الاسلاميين على انها ٣٥٪ وهي نسبة المقاعد التي حصلوا عليها الى عدد المقاعد الكلي وانما ينظر لها كنسبة ٨٠٪ وهي نسبة فوز من ترشح من الاسلاميين وهي تعادل عشرة أضعاف فوز من ترشح من غيرهم .

إن الصحوة الاسلامية التي تعاظمت في السنوات الأخيرة والتي قابلها تدهور وانحسار للمد الشيوعي واليساري في العالم اجمع بما فيه الساحة الفلسطينية قد جعلت الحركة الاسلامية الشعبية هي المتصدرة للقوى جميعها وان مثل هذه التحولات اذا لم يتم مراعاتها عند تشكيل الأجهزة القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية فان ذلك سوف يجعل المراقبين المحايدين فضلا عن الاسلاميين أنفسهم يشكون في مصداقية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني .

ومن خلال هذا الطرح يتضح لك ان حماس لا تعتبر نفسها بديلاً عن المنظمة بل لا أذيع سراً إذا قلت لك ان حماس رفضت عروضاً لاقامة منظمة تحرير بديلة كما ان حماس على أهبة الاستعداد للدفاع عن المنظمة كاطار فلسطيني اذا تعرض هذا الكيان للخطر .

● من هي الجهة في نظركم التي اشعلت فتيل الانتفاضة ، حماس ، القيادة الموحدة أم أن هناك جهة أخرى ؟

●● من السهل ان تدعي أي جهة أي شيء ولكن ليس بالامكان اثبات أي دعوى غير صحيحة . وفي هذا الخصوص فاننا نؤكد ان حماس كانت وستبقى باذن الله صادقة مع الجميع ومنصفة للجميع لان ذلك من منطلقاتها الاسلامية الأساسية .

أما فيما يتعلق باشعال فتيل الانتفاضة فمن الثابت أن حماس اصدرت بيانها الأول عن فعاليات الانتفاضة في ١٩٨٧/١٢/١٥م أي بعد أسبوع فقط من اندلاعها في حين أن أول بيان صدر من القيادة الموحدة كان بعد ذلك التاريخ بشهر . وقد قدمت حماس في الأسبوع الأول ستة شهداء من خيرة أبنائها كان لدمائهم الزكية الأثر البالغ في تأجيج الانتفاضة وتوسيع انتشارها حتى شملت جميع الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ .

ومن ناحية أخرى فان جموع الجماهير في

الداخل قد رأت بعينها كيف بدأت الانتفاضة من « جباليا » بقيادة شباب حماس ثم كيف لعبت « الجامعة الاسلامية » دورا قياديا في تصعيد الانتفاضة وعندما تحركت الضفة لمساندة القطاع كان شباب حماس في طليعة الجماهير .

اما في الخارج فقد كان هناك شبه اجماع من وكالات الأنباء والصحف الأجنبية ان « الاصوليين المسلمين » كما يسمونهم كانوا هم قادة ومحركو هذه الانتفاضة ..

ولا يعتبر هذا الكلام انتقاصا من دور الآخرين أو مشاركتهم ولكنه شهادة للتاريخ نرجو الله ان تكون منصفة . على أي حال ان هذه الحقائق اصبحت ملكا للتاريخ وحماس لا تتوقف عندها والأهم الآن هو مستقبل الانتفاضة واستمراريتها .

● ما هي أهم انجازات الانتفاضة من وجهة نظر حماس ؟

●● لقد كتب الكثيرون وتحدثوا عن انجازات الانتفاضة ولعل مثل هذه الانجازات من الكثرة بحيث يصعب حصرها ولكن نقتصر على ذكر أهمها وابرزها وهي :

- احياء الروح الجهادية لدى الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية والاسلامية عامة بل ان الانتفاضة أصبحت على المستوى العالمي نموذجا بارزاً لكل الشعوب الساعية لنيل حريتها واستقلالها وحقوقها فهي أطول ثورة شعبية في تاريخ البشرية .

وبهذا الروح الجهادية يمكن تهيئة الأمة واعدادها لصنع النصر المؤزر باذن الله .

- إيقاع الخسائر المادية والمعنوية الكبيرة في العدو الصهيوني بالاضافة للانقسامات الخطيرة التي احدثتها الانتفاضة في صفوف العدو .

- كشف وحشية واجرام وهمجية العدو الصهيوني للعالم أجمع وهذا سيكون ذا أثر هام باذن الله في قطع المساعدة العالمية كما سبق وان أشرنا والتي هي إما بحبل من الله أو بحبل من الناس كما في الآية الكريمة .

● هل تؤيد حماس تحول انتفاضة الحجارة الى انتفاضة رشاشات وقنابل ؟

●● لا يختلف أحد فيما نعلم في ان الحجر وحده لن يحرر البلاد رغم ان مفعوله وأثره كان أكبر من كل توقع ولا بد باذن الله أن يأتي الوقت الذي يدخل معركة المواجهة مع العدو ليس الرشاش والقنبلة فحسب بل الطائرة والصاروخ وهذا هو منطق التفاهم الحقيقي مع العدو الصهيوني . إلا أنه يجب التنبيه الى ان الانتفاضة بفعاليتها الشعبية يجب ان لا تلجأ لاستخدام السلاح لأن ذلك قد يعطي الفرصة للعدو لسحقها وايقاع خسائر هائلة في أرواح أبناء شعبنا . اما السلاح فلا بد ان يتم استخدامه بمعزل عن فعاليات الانتفاضة ونشطائها وذلك من خلال عمليات نوعية مميزة وبخط مواز لخط الانتفاضة دون ان يتقاطع معه .

● هل في مخطط وبرامج حماس المستقبلية القريبة شن هجمات عسكرية على العدو وإن كان هذا واردا فهل سيكون من داخل فلسطين أم من خارجها ؟

●● أحب أن أؤكد ما بدأنا به حديثنا هذا من ان الجهاد هو الوسيلة الرئيسية لتحرير فلسطين كما تراها حماس . كما أحب ان أطمئنك وأطمئن كل الغيورين على قضيتنا الاسلامية في فلسطين ان حماس تعرف طريقها جيدا وان خطواتها القريبة والبعيدة مدروسة ومحسوبة ، ولكن ليس كل ما يعرف يمكن ان يقال ، وليس كل ما يمكن أن يقال جاء أوانه ، وليس كل ما جاء أوانه حضر رجاله .

● ما هو موقف حماس من الانتخابات المقترحة حسب خطة شامير ؟

●● لو كان في هذه الانتخابات خير ما جاءت عن طريق شامير أو غيره من مجرمي العدو الصهيوني . على اي حال فلو ان الانتخابات كانت لاختيار ممثلين للشعب الفلسطيني في الداخل فحسب دون قيد أو شرط وبضمانات دولية بعدم التدخل من العدو لدخلتها حماس بدون تردد ببرنامج واضح يرتكز على التعبئة الجهادية للشعب الفلسطيني واسقاط التوجه الاستسلامي وليقل الشعب الفلسطيني حينئذ كلمته ونحن على يقين انه لن يختار عن هذا البرنامج بديلا .

اما ان تقوم انتخابات بناء على خطة شامير لغرض واحد محدد سلفا وهو ابراز ممثلين لفلسطيني الداخل للتفاوض مع العدو اعطائه الاعتراف الفلسطيني الشعبي الذي يتوق للحصول عليه فان حماس تقف ضد هذه الانتخابات بهذا المفهوم جملة وتفصيلا لأنها مؤامرة خبيثة لاجهاض الانتفاضة من ناحية واعطاء العدو الشرعية من ناحية أخرى .

تباين وجهات النظر بشأن الانتفاضة

● اذا كان دخول حماس لمنظمة التحرير في ظل الظروف القائمة متعذرا فما الذي يمنع حماس من المشاركة في القيادة الموحدة للانتفاضة حفاظا على وحدة الصف الفلسطيني ، خاصة وان دور القيادة الموحدة يكاد ينحصر فقط في توجيه فعاليات الانتفاضة .

●● من المعروف ان القيادة الموحدة للانتفاضة هي القيادة الميدانية لمنظمة التحرير داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة . ومن الطبيعي والحالة هذه أن تكون جميع تحركات وتوجهات القيادة الموحدة خاضعة لتوجيه القيادة السياسية للمنظمة خارج فلسطين .

لقد ظهر بوضوح تباين رئيسي بين نظرة حماس من جهة ونظرة المنظمة والقيادة الموحدة من جهة أخرى فيما يتعلق بأهداف الانتفاضة ووظيفتها .

ففي حين ترى حماس ان الانتفاضة هي خطوة أولى نحو عمل جهادي واسع شامل ضد العدو للتحرير الشامل والكامل لفلسطين ، فان المنظمة والقيادة الموحدة ترى في الانتفاضة ورقة ضغط على العدو للقبول بالعروض السلمية التي طرحتها .

أمام هذا التباين الواضح في النظرة والوظيفة للانتفاضة فانه ليس من مصلحة حماس ولا من مصلحة التحرير الشامل لفلسطين ان تربط حماس نفسها ربطا كاملا بالقيادة الموحدة التي لا نستبعد ان تدعو لايقاف الانتفاضة اذا اقتضت مسيرة الحل السلمي ذلك .

على أي حال ، فإن وجود اكثر من جهة مستقلة تعمل على نفس الساحة ليس مستغرباً وليس بالضرورة ان يكون ضد المصلحة العامة بل قد يكون ذلك من صميم المصلحة في مرحلة معينة ولكن من المهم جدا في الوقت نفسه وضع ضوابط واضحة تنسق العلاقة وتمنع حدوث أي فتنة بين الفريقين وتفتح ابواب الحوار لتقريب وجهات النظر وتحقيق ما فيه مصلحة الوطن والشعب .

● في احيان عديدة ينتسب الى من تراهم وكالات الانباء انهم محسوبين على حماس بيانات او تصريحات ثم ياتي تكذيب أو نفي رسمي لهذه التصريحات عبر بيانات حماس مما ينال من مصداقية هذه التصريحات والأشخاص الذين ادلوا بها كما حدث بعد التصريحات الأخيرة للدكتور احمد الزهار . وهذا يدفع المراقبين الى الاستنتاج الى ان هناك نوع من الانقسام او عدم وضوح رؤية في صفوف حماس . نرجو القاء مزيدا من الضوء على هذه النقطة الهامة .

●● وقوع مثل هذا اللبس امر طبيعي في ظل الظروف الخاصة التي تمارس فيها حماس نشاطها حيث يتعذر عليها لأسباب محلية وعربية ودولية في الوقت الحالي ابراز قيادة علنية للحركة . ونرجو ان تتمكن الحركة باذن الله من التغلب على هذه الظروف في أقرب فرصة مناسبة وحتى ذلك الحين فان الجهة الوحيدة التي تعبر عن رؤية حماس ومواقفها هي بياناتها المتتالية التي تصدر من الأرض المحتلة .

وكثيرا ما تعمد بعض الصحف ووكالات الأنباء الى اجراء مقابلات مع بعض الأشخاص المحسوبين على الحركة ثم تنتزع عبارة أو عبارات من تلك المقابلة بعيدا عن السياق التي وردت فيه على طريقة (ويل للمصلين) مما يعكس المعنى ويجعله منافيا للخط العام الذي تتبناه الحركة وقد حصل ذلك مع كثيرين من ضمنهم الشيخ أحمد ياسين .

- الحركة لا تجامل أي شخص سواء كان منها أو من أصدقائها على حساب مواقفها وتوجهاتها الثابتة ، والتعقيبات التي وردت في بيانات الحركة الرسمية تهدف الى ازالة اي لبس يمكن ان يقع . اما بالنسبة لوحدة الصف ووضوح الرؤية فان الحركة تطمئن جميع المحبين لها والغيورين عليها بانها ولله الحمد في حال يسر المحبين ويغيظ الاعداء المجرمين .

كارثــة الــزلـزال

جاءت كارثة الزلزال الرهيب فى ايران ـ ليكشف أبعادا هامة فى أكثر من مجال وعلى أكثر من مستوى ـ فمن ناحية ـ فان الزلزال كارثة كبيرة طالت السكان المسلمين فى ايران وأودت بحياة ما يزيد على ٥٠ ألفا ، وجرح مائة ألف آخرين . فضلا عن تشريد أكثر من نصف مليون مواطن . وهذا فى حد ذاته بلاء من الله تعالى للمســـلمين ـ واختبار لمدى قدرتهم على الصبر أولا والتعاون فى سبيل إزالة آثار الكارثة ثانيا .

ولا شك أن الصبر على النوازل هو من معالم الايمان والتقوى .

وكذلك فإن مسارعة الدول العربية والاسلامية بل ومعظم دول العالم إلى مد يد العون لمساعدة ضحايا هذه الكارثة ـ تثبت مرة أخرى ـ أن العالم الاسلامى مازال يحمل روح التضامن والتعاون فيما بينهم . ونسجل هنا ان الخلاف السياسى لم يكن حائلا دون تقديم العون من دول مثل العراق والسعودية ومصر ، على أساس أن الجسد الاسلامى واحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى . ولعل هذا التضامن يكون قاعدة للتعاون والتفاهم فى المستقبل بين أبناء الأمة الاسلامية رغم ما قد يكون هناك من خلافات سياسية .

بقى أن نقول انه رغم حاجة ايران الشديدة للمعونات الطبية والغذائية والانسانية ـ فانها رفضت تلقى المعونات من كل من اسرائيل وجنوب افريقيا ـ وايران هنا تثبت حقيقة تمسكها بالمبادئ الراسخة فى رفض وشجب الكيان العنصرى الاسرائيلى والكيان العنصرى فى جنوب افريقيا .

نسأل الله تعالى أن يخفف على أهالى الضحايا ـ وأن يجزى الذين ساهموا فى مساعدة الضحايا خيرا ـ وأن يشد عزم المسلمين لمزيد من التعاون فى كل الاحوا ل . وأنا لله وإنا إليه راجعون .. ولا حول ولا قوة الا بالله .

المختار الإسلامى

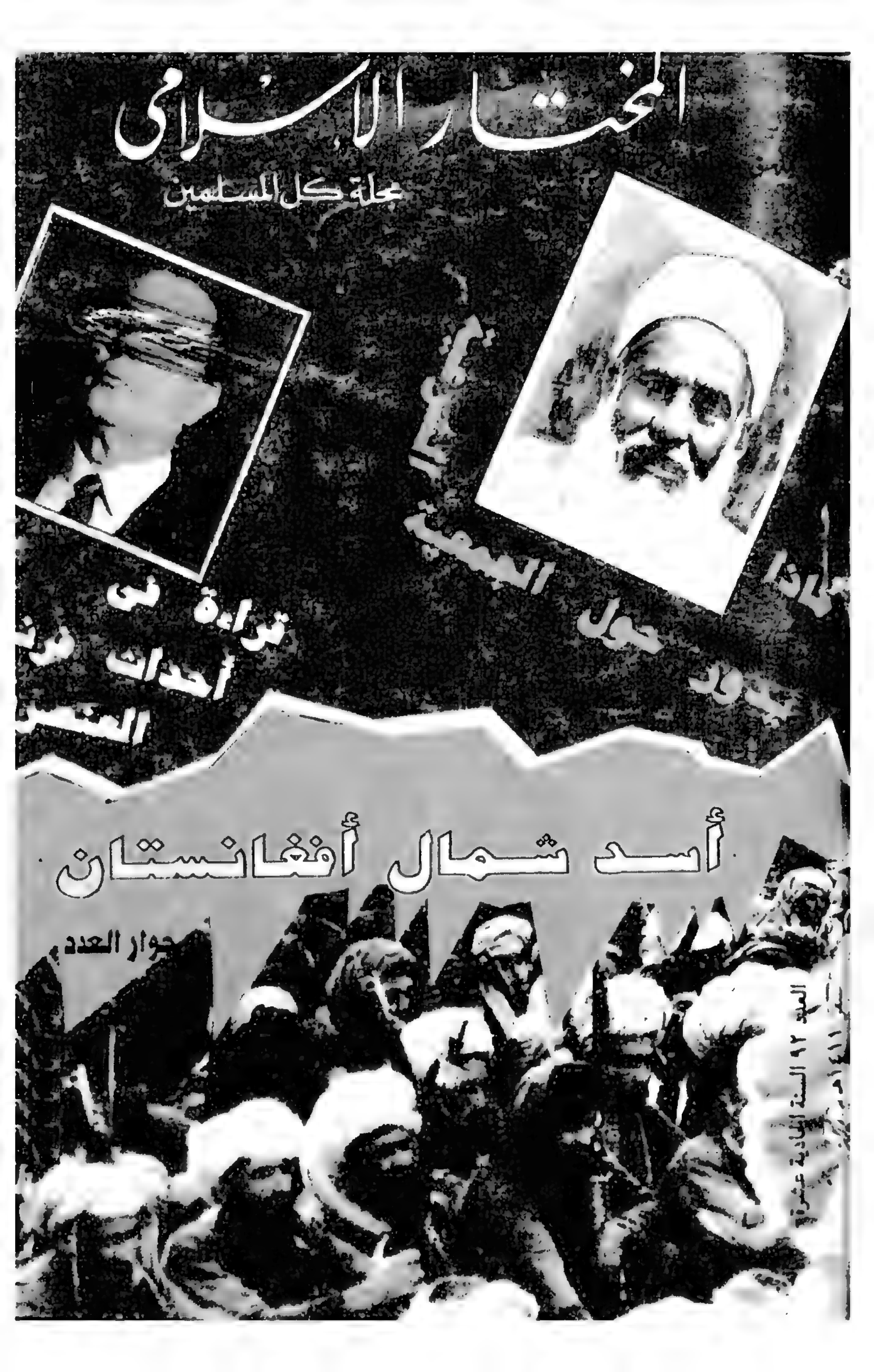
مع الباعة والمكتبات ومكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى - الفجالة - ت: ٩١١٣٧١



- تفاصيل وأسرار المذبحة فى أذربيجان
- التعتيم الإعلامى الغربى وتشفى الصليبية

المختار الإسلامى

أسعد طه



المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
أسد شمال أفغانستان
حوار العدد
العدد ٩٢ السنة الحادية عشرة



مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٥ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولاراً أمريكياً

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

ارحموا من فى الأرض
يرحمكم من فى السماء

حين قامت الدنيا ولم تقعد عقب القبض على المتهمين فيما يسمى بالحزب الشيوعى المصرى. قمنا مع القائمين أيضا، وطالبنا بالإفراج عنهم رغم خلافنا الجذرى مع هؤلاء، لأن قضايا حقوق الانسان لا تتجزأ.

وفرحنا جدا حين انتصرت الحملة الإعلامية والسياسية والصحفية التى قادها رجال الفكر والصحافة وجماعات حقوق الإنسان، على الوزير المخلوع «زكى بدر»، واضطرته لأول مرة فى حياته أن يتراجع ويخاف أمامها.

ولكننا عدنا وتعجبنا من سكوت البعض على ممارسات بشعة تتم ضد الإسلاميين المسجونين والمعتقلين أقلها الجلد والتعذيب والحبس الانفرادى وملء الزنازين بماء المجارى، فضلا عن إساءة استخدام السلطة والإساءة إلى أهالى المعتقلين والمسجونين الإسلاميين.

وتعجبنا أيضا من إدعاء القوة والشجاعة الذى مارسه زكى بدر ضد الإسلاميين المسجونين والمعتقلين فى حين تصرف كالنعامة مع اليساريين. فهل كان زكى بدر أسدا على الإسلاميين ونعامة على اليساريين؟.. ولماذا كان هذا؟.. ألأن لليساريين نفوذهم فى الأوساط الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية، أما الإسلاميين فلا نصير لهم إلا الله تعالى، وكفى به نصيرا على كل حال.

ولكن أكثر ما يثير عجبنا اليوم هو استمرار نفس السياسة فى عهد الوزير الجديد، لدرجة أن بعض المسجونين وصل إلى حافة الموت مثل نبيل المغربى دون أن تتحرك نوازع الرحمة فى قلوب أحد.

ونحن هنا بالطبع لا نناقش هل نبيل المغربى أو غيره مذنبون أم لا. ولكن حسن معاملة المسجون مهما كانت جريمته أمر تقره كافة مواثيق حقوق الإنسان ولا تبرير لانتهاك حقوق الإنسان بدعوى ان هذا مجرم أو لص أو قاتل. فالعقوبة هنا ما قرره القضاء ويظل هذا الإنسان له كافة حقوق الإنسان التى أقرتها الشرائع السماوية والوضعية أيضا.

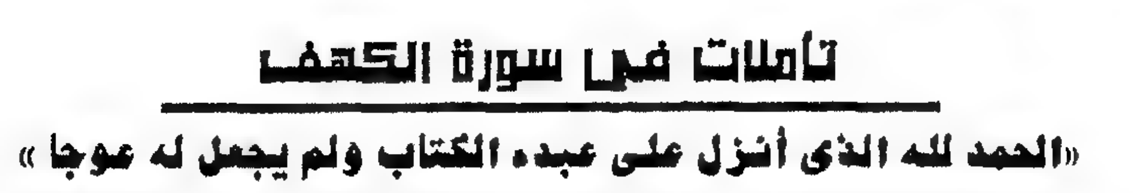
فما بالك والمسجون هنا مسجون سياسى ـ أى انه صاحب فكر ـ ومهما كانت تجاوزاته يبقى فى إطار انه انسان يعبر عن رؤية صحيحة كانت أم خاطئة.

وعلى كل حال فإننا ندعو القائمين على الأمر، وخاصة وزارتى العدل والداخلية إلى إرساء حقوق الإنسان المعروفة فى معاملة المسجونين عموما والسياسيين خصوصا. وندعو لممارسة حق الإفراج الصحى على أمثال نبيل المغربى وكذلك الإفراج عن المسجونين بقضاء ثلاثة أرباع المدة، كما هو معمول به بالنسبة للجنائيين.. وليس من العدل ولا من الرحمة ولا من المصلحة السياسية لهذه البلاد أن نعامل المسجونين فى القضايا السياسية معاملة أقل حتى من الجنائيين.. فهل نحن مخطئون؟!!

المختار الإسلامى







تأملات فى سورة الكهف

«الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا »

القصص هو العنصر الغالب فى هذه السورة . ففى أولها تجىء قصة أصحاب الكهف ، وبعدها قصة الجنتين ، ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس . وفى وسطها تجىء قصة موسى مع العبد الصالح .وفى نهايتها قصة ذى القرنين . ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة ، فهو وارد فى إحدى وسبعين آية من عشر ومائة آية ؛ ومعظم ما يتبقى من آيات السورة هو تعليق أو تعقيب على القصص فيها . وإلى جوار القصص بعض مشاهد القيامة ، وبعض مشاهد الحياة التى تصور فكرة أو معنى ، على طريقة القرآن فى التعبير بالتصوير.

أما المحور الموضوعى للسورة الذى ترتبط به موضوعاتها ، ويدور حوله سياقها ، هو تصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر . وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة .

فأما تصحيح العقيدة فيقرره بدؤها وختامها .

فى البدء : «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا .قيماً .لينذر

بأساً شديداً من لدنه ؛ ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبداً وينذر الذين قالوا : اتخذ الله ولداً . ما لهم به من علم ولالآبائهم . كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً» .

وفى الختام : «قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربه أحداً» .

وهكذا يتسارق البدء والختام فى إعلان الوحدانية وإنكار الشرك ، وإثبات الوحى ، والتمييز المطلق بين الذات الإلهية وذوات الحوادث .

ويلمس سياق السورة هذا الموضوع مرات كثيرة فى صور شتى :

فى قصة أصحاب الكهف يقول الفتية الذين آمنوا بربهم : «ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من دونه إلهاً ، لقد قلنا إذن شططاً» .

وفى التعقيب عليها : «مالهم من دونه من ولى ، ولايشرك فى حكمه أحداً» ..

وفى قصة الجنتين يقول الرجل المؤمن لصاحبه وهو يحاوره : «أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكنا هو الله ربى ولاأشرك بربى أحداً» .

وفى التعقيب عليها : «ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً ، هنالك الولاية لله الحق ، هو خير ثواباً وخير عقباً» .

وفى مشهد من مشاهد القيامة : «ويوم يقول : نادوا شركائى الذين زعمتم ، فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ، وجعلنا بينهم موبقاً» .

وفى التعقيب على مشهد آخر : «أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء؟ إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً» .

* * *

أما تصحيح منهج الفكر والنظر فيتجلى فى استنكار دعاوى المشركين الذين يقولون ما

ليس لهم به علم ، والذين لايأتون على مايقولون ببرهان . وفى توجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم ولايتعداه ، وما لاعلم له به فليدع أمره إلى الله .

ففى مطلع السورة : «وينذر الذين قالوا : اتخذ الله ولداً ، مالهم به من علم ولالآبائهم» والفتية أصحاب الكهف يقولون : «هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة . لولا يأتون عليهم بسلطان بين !» وعندما يتساءلون عن فترة لبثهم فى الكهف يكلون علمها لله : «قالوا ربكم أعلم بما لبثتم» .

وفى ثنايا القصة إنكار على من يتحدثون عن عددهم رجماً بالغيب : « سيقولون : ثلاثة رابعهم كلبهم ؛ ويقولون: خمسة سادسهم كلبهم - رجماً بالغيب - ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم .قل : ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ؛ فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ، ولاتستفت فيهم منهم أحداً» .

وفى قصة موسى مع العبد الصالح عندما يكشف له عن سر تصرفاته التى أنكرها عليه موسى يقول : «رحمة من ربك ومافعلته عن أمرى» فيكل الأمر فيها لله .

* * *

فأما تصحيح القيم بميزان العقيدة ، فيرد فى مواضع متفرقة ، حيث يرد القيم الحقيقية إلى الإيمان والعمل الصالح ، ويصغر ماعداها من القيم الأرضية الدنيوية التى تبهر الأنظار.

فكل ماعلى الأرض من زينة إنما جعل للابتلاء والاختبار ، ونهايته إلى فناء وزوال : «إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ، وإنا لجاعلون ماعليها صعيداً جرزاً» .

وحمى الله أوسع وأرحب ، ولو أوى الإنسان إلى كهف خشن ضيق . والفتية المؤمنون أصحاب الكهف يقولون بعد اعتزالهم لقومهم : «وإذ اعتزلتموهم ومايعبدون - إلاالله - فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ، ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً»

والخطاب يوجه إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليصبر نفسه مع أهل الإيمان ؛ غير مبال بزينة الحياة الدنيا وأهلها الغافلين عن الله «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ؛ واتبع هواه وكان أمره فرطاً . وقل : الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» .

وقصة الجنتين تصور كيف يعتز المؤمن بإيمانه فى وجه المال والجاه والزينة . وكيف يجبه صاحبها المنتفش المنتفخ بالحق ، ويؤنبه على نسيان الله : «قال له صاحبه وهو يحاوره : أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً؟ لكنا هو الله ربى ولاأشرك بربى أحداً . ولولا إذ دخلت جنتك قلت : ماشاء الله ، لاقوة إلا بالله . إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً . فعسى ربى أن يؤتينى خيراً من جنتك ، ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً ، أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً» .

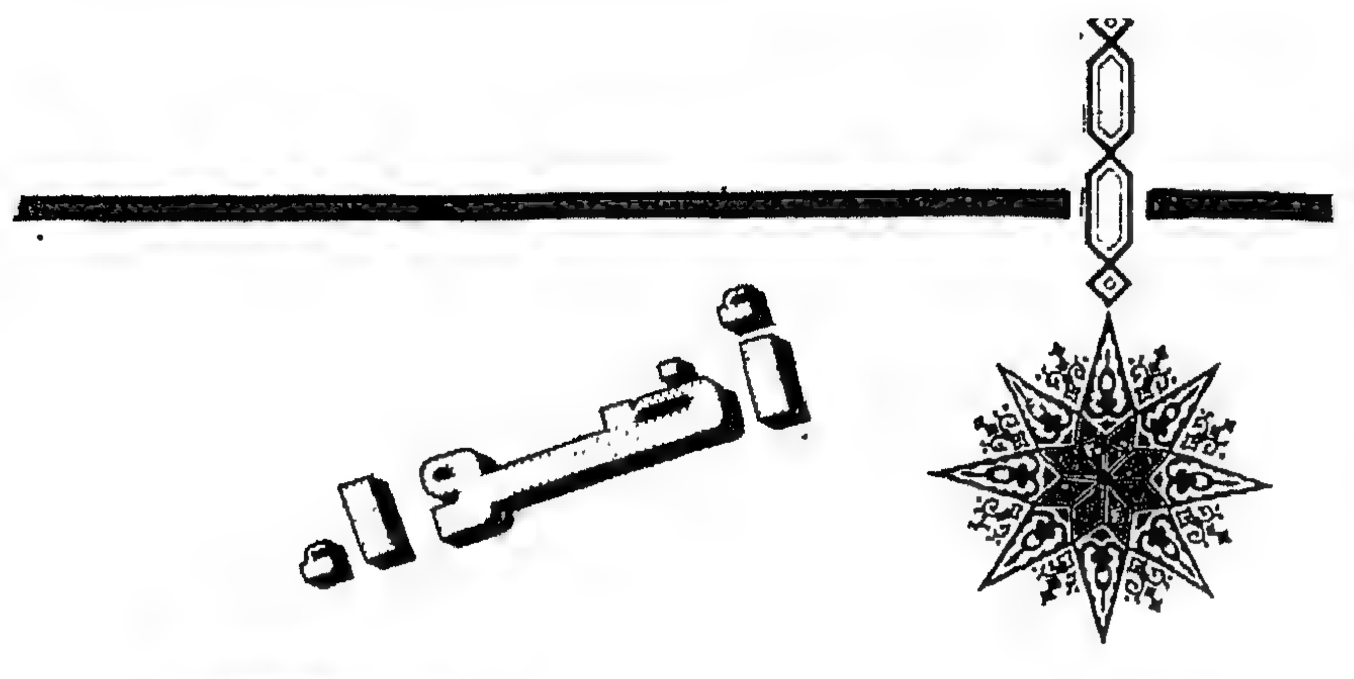
وعقب القصة يضرب مثلاً للحياة الدنيا وسرعة زوالها بعد ازدهارها : «واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ، فاختلط به نبات الأرض ، فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدراً» .

ويعقب عليه ببيان للقيم الزائلة والقيم الباقية : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً» .

وذو القرنين لايذكر لأنه ملك ، ولكن يذكر لأعماله الصالحة . وحين يعرض عليه القوم الذين وجدهم بين السدين أن يبنى لهم سداً يحميهم من يأجوج ومأجوج فى مقابل أن يعطوه مالاً، فإنه يرد عليهم ماعرضوه من المال ، لأن تمكين الله له خير من أموالهم «قال : مامكنى فيه ربى خير» . وحين يتم السد يرد الأمر لله لالقوته البشرية : «قال : هذا رحمة من ربى ، فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقاً» .

وفى نهاية السورة يقرر أن أخسر الخلق أعمالاً ، هم الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ، وهؤلاء لاوزن لهم ولاقيمة وإن حسبوا أنهم يحسنون صنعاً : «قل : هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؟ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلانقيم لهم يوم القيامة وزناً» .

وهكذا نجد محور السورة هو تصحيح العقيدة . وتصحيح منهج الفكر والنظر . وتصحيح القيم بميزان العقيدة .





بقلم د.محمد يحيى

التعصب

حادثة ثأر عادية فى إحدى قرى محافظة البحيرة كان أحد أطرافها طبيب مسيحى وعدد من أقاربه.. ولدّت رد فعل غريب تمثل فى مظاهرة حاشدة (أربعة آلاف شخص) جمع لها الأفراد من عدة محافظات وسارت فى قلب مدينة الأسكندرية تردد هتافات منددة باللغة القبطية (فسرتها جريدة الأهالى التى تحولت من الشيوعية إلى الكنسية) ثم اشتبكت مع الأمن المركزى بلا وجل ولم يستطع هذا الأمن بالطبع أن يمارس هوايته فى إطلاق النار لقتل المشتركين لأنهم لم يكونوا ملتحين أو يهتفون بنداءات

الإسلام التى تجعل الرصاص ينطلق وحده من البنادق!! لماذا رد الفعل غير المناسب هذا؟ وهل تحول البعض إلى مواطنين من درجة ممتازة لا يجوز فى حقهم ما يجوز على الباقين من ثأر وخلافات؟... الخ.

إن الحساسية التى يعامل بها الأقباط المشتركون فى أعمال جنائية قد وصلت إلى أبعاد غريبة بحيث أنهم إذا كانوا فى وضع المجنى عليه فى عمليات سرقة أو قتل أو نصب وخلافه تهرع الشرطة إلى حل القضية ورد الحق إلى نصابه بأسرع ما يمكن وتهتم بما لا تهتم به فى الأحوال الأخرى، أما إذا كانوا فى الطرف الجانى فإن حالة من التعاطف يتم خلقها معهم من خلال الصحف الحكومية والحزبية. وقد تبلور هذا الاتجاه إلى حد أن البعض أصبح يعتقد أنهم فوق القانون والمساءلة. وفى أحداث ما سمى بالفتنة الطائفية فى الفيوم خلال شهر مايو الماضى أسدل الستار بصورة مريبة وغير قانونية ومتحيزة على تنظيم قبطى سرى وعلى عملية لتنصير الفتيات المسلمات الفقيرات بإعطائهن المال وتطويبهن فى كنيسة بشبرا بل تعرض الشاب المسلم، الذى كشف العملية، إلى تعذيب وتلفيق تهم.

لقد شجع هذا التحيز والمواطنة الممتازة على تنظيم مظاهرة الأسكندرية فى مايو التى تلفت الأنظار بعدة جوانب.. من الواضح أن هناك تنظيماً سرياً واسع النطاق يستطيع أن يجلب ويجمع آلاف الأفراد بسرعة ويلقى بهم فى وسط العاصمة الثانية ويلقنهم الشعارات باللغة الميتة، التي اكتشفنا الآن أنها حية (وبالمناسبة أين تعلم هؤلاء الأفراد الشعارات بلغة لا تدرس فى المدارس ولا فى أجهزة الإعلام؟! انه التنظيم مرة أخرى يا رجال الأمن!!). هذا التنظيم يستجيب بسرعة للأحداث ولديه وسائل اتصال. وقد لوحظ فى عملية المظاهرة هذه عدم الخوف لا من الأمن المركزى ولا من التظاهر فى قلب مدينة كبرى بها صحوة إسلامية كبيرة.. وهو ما يؤكد جرأة هذا التنظيم وارتكانه إلى مصادر قوة كبيرة (يلاحظ أن قيادات الكنيسة رفضت توسلات المحافظ ومدير الأمن وكبار رجال الداخلية بعدم القيام بالاحتجاج!!) كذلك فإن قيام التظاهرة بهذا الوضع يسقط حجة طالما رددها أصحاب نظرية الوحدة الوطنية من أن الأقلية تعيش فى رعب من الأغلبية وأنه

يجب لذلك مراعاة هذه الحساسية وتخفيض النشاطات الإسلامية والتقليل من علانيتها. لكن إطلاق مظاهرة كبيرة جداً بكل المقاييس فى وسط الأسكندرية مع الشعارات المشبوهة بلغة غريبة وما يحمله ذلك من استفزاز خطير وإثارة للمشاعر ثم الإصطدام بلا وجل بالأمن المركزى .. كل ذلك يوضح أن إشاعة الخوف هذه ليست صحيحة وإلا فإنه نوع غريب من الخوف.

ويؤكد ذلك فى الفترة الراهنة قيام العديد من الأصوات القبطية فى وسائل الإعلام بتناول الإسلام وعلمائه وحركاته بالهجوم المسف وتشويه الصورة إلى حد من الوقاحة ينفى أن يكون هناك خوف أو حساسية. وربما منحوا الضوء الأخضر لذلك من جهات متعددة. ولكن عندما يقف غالى شكرى فى الأهرام، مثلاً، طيلة شهر مايو وما بعده ليصف الصحوة الإسلامية بأنها الزلزال الذى هز ودمر المجتمع المصرى ويعادلها بالفساد والمخدرات والإنحلال الجنسى.... الخ فإن ذلك لا يدل أبداً على خوف من الأغلبية ولا يحزنون.

مرة أخرى .. إن ما يحدث فى مصر والذى نقتطف منه شذرات قليلة، ولا تنشر ما يصل إلى علمنا من حقائق مؤكدة (عملية تنصير الفتيات مثلاً) يوضح أن هناك فعلاً تمييز وتحيز ومواطنون فاقدو المواطنة وطائفية وتعصب وتطرف وأموال وقوى خارجية وداخلية تعمل وراء ذلك وتنظيمات سرية... الخ. لكنها ليست على جانب شعب مصر المسلم المغلوب على أمره.

***

خالد الخالد

كما كتبنا هنا منذ عامين، وربما أكثر، حدث ما توقعناه بالحرف الواحد لكننا لم نكن نتوقع أن يتم إخراج العملية بهذه الصورة الرثة والهزيلة. لقد عاد نجل الخالد ولكن بعد تدخلات واضحة جداً فى مؤتمر قمة بغداد. وعاد لكى تمارس لصالحه أنواع غريبة من التحايل القانونى أو المجاملات القضائية الغريبة. ففى حدود علمنا لم يفرج أبداً عن متهم رئيسى فى قضية تمس أمن الدولة ويطلق سراحه بعد سؤالين أو

ثلاثة ويحاط بهالة من البطولة وتتحول قاعة المحكمة إلى فرح وزفة وتتبارى الصحف الحكومية فى تلميع نجمه.. الإخراج هزيل لأنه كشف اللعبة، التى قلنا منذ سنين أنها تعتمد على طرح خالد الخالد كزعيم وطنى خليفة للوالد وسط مظاهر سيطرة التنظيم الطليعى البائد على الجهاز الإعلامى الذى يعطى هذه الأيام للخالد من التعظيم والمبالغات التقديسية ما لا يعطيه أبداً حتى لكبار رجال الدولة..

نقول ان المحاباة والتحيز وصلا إلى بُعد يهدد أفكار وشعارات المساواة التى تطرح هذه الأيام بشكل مكثف فى وجه دعاة الإسلام والتى تطرح لتبرر نبذ الشريعة الإسلامية بحجة أنها لا تحقق المساواة.

وعلى هامش عودة خالد وسط هذه الأضواء ينبغى تسجيل أن أحد المحامين فى قضية ثورة مصر - وهو زعيم ناصرى كبير - وقف فى المحكمة (١٠ يونيو) ليعلن أن قانون الطوارىء ، الذى أصدره الزعيم فى عام ١٩٥٨ غير دستورى لأنه لم يصدر فى حالة الضرورة كما أنه لم يمر على مجلس الأمة فى ذلك الوقت! وهذا الإعتراف الغريب يجعلنا نتساءل: لماذا

خالدعبدالناصر



يصر هذا المحامى على ما يسمى بالناصرية وهو يترافع فى المحكمة ليفضح أحد جرائمها ومخازيها التى كاد ابن الزعيم نفسه وأنصاره يسقطون ضحية لها لولا رحمة قمة بغداد؟ وعلى العموم نسجل الفارق فى المعاملة بين المتهمين فى القضايا الإسلامية ومنهم علماء دين عذبوا ورفضوا الإفراج الصحى عنهم حتى لو كانت اتهاماتهم بسيطة وبين معاملة ابن الزعيم وسائر مجموعته. ونلفت النظر إلى ما سبق أن قلناه عن اللعبة التى كانت مدبرة لشراء سمعة وطنية للعائلة الخالدة من خلال التظاهر بقيادة حرب التحرير ضد السفارة الإسرائيلية.

الفتاوى المالية

تخصص الدكتور طنطاوى فى الفتاوى المالية والإقتصادية مساهمة فى خطة «الإصلاح» الإقتصادى التى تقوم بها الحكومة بناءً على توجيهات صندوق النقد الدولى. وإذا كانت فتوى إباحة الفوائد المصرفية قد جلبت له لقب نجم العام عند مجلة أكتوبر فإن فتوى تحريم الحج على نفقة الدولة (فى يونيو الماضى) قد جلبت له لقب مجتهد القرن العشرين عند أحد مضحكى جريدة الأهرام!!

ولقد هللت الصحف لهذه الفتوى المالية التى يفترض أنها ستوفر على الحكومة بضع عشرات من ألوف الجنيهات مما يعنى أن الحالة الإقتصادية وصلت إلى حد الإفلاس الفعلى. لكن وسط التهليل حول بلوغ الدكتور درجة الإجتهاد القصوى نسى الجميع عدة مشاكل تحيط بهذه الفتوى التى تفوق فيها الدكتور على نفسه فى إبداء الآراء المهتزة غير الواضحة.

إن الجماعة كانوا يريدون من الدكتور فعلاً فتوى بمنع الحج نفسه كفريضة فى هذه السنين توفيراً للريالات ، التى يقولون أنهم ينفقونها على الحجاج. لكن الدكتور أمسك بالعصا من المنتصف أو ربما لم يدرك دقة المطلب الإقتصادى، فصرح بتحريم الحج على نفقة الدولة، وهو ما يعنى فى الحقيقة البعثة الرسمية التى تضم كبار الضباط البوليسيين والموظفين (بالمناسبة كان الدكتور يناقش رسالة دكتواره فى جامعة القاهرة أذيعت فقرات منها فى إذاعة القرآن فى ١٠ يونيو الماضى، فإذا به يخاطب مقدم الرسالة وهو ضابط شرطة برتبة لواء بلقب «سيادتك» وكررها عدة مرات بصورة لا تليق بجلال وهيبة ومكانة علماء الإسلام).. إلا أن ما تريده الحكومة حقيقة ليس هو تخفيض أو حتى إلغاء بعثة الحج الرسمية (وإن كان هذا مطلب علمانى ملح ساهم فيه الدكتور دون أن يشعر لأن اللادينيين لا يريدون أى تذكيربطابع إسلامى للدولة).. لكن الحكومة تريد تخفيض أو منع الحج نفسه بحجة أنه مصدر لإضاعة العملة الصعبة فى تصور خبرائها الشيوعيين والأمريكيين.. وهم يريدون الخروج بهذه النتيجة من فتوى الدكتور طنطاوى.

إن الحج لا يتم على نفقة الدولة ولا حتى

بالنسبة للبعثة الرسمية التى ينبغى أن تخرج كل عام كدليل على إسلامية الدولة ولأن هذا ما كان يحدث بانتظام فى جميع عهود الدولة المصرية. بل إن الحج يمول حقيقة من أموال الأوقاف الإسلامية التى استولت عليها الحكومة وكان ينبغى أن تنفق على شتى النشاطات الإسلامية لا على بناء العمارات الفاخرة لكبار المسئولين فى الدولة ولا لطباعة الكتب التى تدعو المسلمين إلى تحديد نسلهم باسم الاسلام!

إذن المسلمون لا يكلفون هذه الحكومة شيئاً فى مسألة الفريضة المقدسة لكن الحكومة هى التى استولت على أموال المسلمين من خلال تأميم الأوقاف وإضاعة محصول ما تبقى منها فى أوجه إسراف وبذخ متعددة.

وقد برر الدكتور طنطاوى فتواه فى تحريم الحج على نفقة الدولة بأن هذه الدولة مدينة. وهنا تبرز خطورة الفتاوى مبتورة السياق والمدفوعة سياسياً لأنه كان ينبغى على الدكتور أن يوضح أسباب وقوع هذه الدولة فى الديون وكيف أنها لا تسمح برقابة الأمة وضبطها لتصرفاتها المالية وكان عليه أن يبين كيف يمكن لبضع

المفتى



عشرات من ألوف الجنيهات (على أكثر تقدير) أن تقارن مع الإنفاق الضخم بمئات الملايين على أنماط الثقافة الهابطة والرقص المسمى بالشعبى والباليه والموسيقى الغربية... الخ. ولا نذكر شتى أوجه الإنفاق الحكومي غير الضرورى لأنها تفوق الحصر لكنها كلها تدل على شىء واحد وهو أن هذه الحكومة التى يتبرع لها الدكتور بمبلغ ضئيل قد ينتج من تحريم الحج سواء على نفقتها أو على نفقات الحجاج لا تشعر أبداً بأنها مدينة، كما يقول بل تتصرف كما لا تتصرف حتى أغنى الحكومات والدول.

وهناك ملاحظات أخرى على فتوى الدكتور.. لماذا لا يفتي لصالح الشعب (بالإبقاء على الدعم مثلاً) كما يفتى لصالح الحكومة؟! ولماذا لا تستمع

الحكومة بهذه السرعة إلى فتاوى له سابقة فى مجال الأخلاق العامة، وما لا يريد الدكتور نفسه الآن أن يذكره أحد بها؟.. ولماذا يتحول الحج ـ وهو ركن من أركان الإسلام ـ إلى هذا القدر من الهوان عند الحكومة ومفتيها فيبقون على دعم الفوازير والرقص والغناء وما أشبه ثم يتبرمون بالفريضة ويعلنون بلا حياء أنها إضاعة للمال وأن من يذهبون للحج ليسوا سوى مجموعة نصابين منافقين (رجب البنا فى الأهرام ـ ١٠ يونيو).

***

عيب أن يعلن رجل يعانى من أن أحداً لا يقرأ رواياته أن «الكتب الإسلامية» هى طوفان من الكتابات السرية التى تفسد العقول وتدعو الناس إلى الجهل وعدم العمل. وعيب أن يقف شخص ـ هذه صفته ـ ليعلن الحرب على الكتب الإسلامية والثقافة الإسلامية ويبدى فزعه من تأثيرها على الشباب ويصف الآيات القرآنية بأنها خزعبلات تلقى إلى الناس ليرددوها طلباً للبركة والرزق وتحقق الخوارق لهم.. عيب أن يصل التضليل والإسفاف طلباً لدواعى شخصية نفاقية إلى هذا الحد. نحن لا نريد توضيح الأمور أكثر لكننا نقول فقط ان أصحاب البيوت الزجاجية جداً والذين يدخلون لعبة نفاق مع المسيطرين لا يجب لهم أن يتوسلوا إلى أهدافهم بشتم المسلمين والتهجم بلا حق على الثقافة الإسلامية وإعلان الحرب عليها والدعوة إلى منعها. عيب أن يحدث هذا على صفحات جريدة يفترض أنها قومية. الفكر الإسلامى الذى لا يقرأه هذا الشخص وأمثاله ليس خزعبلات خرافية والأدعية التي تغيظه جداً لسبب غير معروف، ليست أساطير وخرافات. إن دعاة الطرح اللا دينى عليهم أن يحترموا عقول الناس ولو قليلاً، فلا داعى لأن يلوموا الشعب لأنه لا يقرأ ما يكتبونه وأن يدفعهم هذا إلى الشتم المغتاظ للثقافة الإسلامية والدين ذاته.



الحزب الديني

كانت أصوات من اللادينيين والأقباط ارتفعت منذ فترة تعارض إنشاء ما أسمى بالحزب الدينى الذين يعنون به أى تنظيم إسلامى يمارس الدعوة الإسلامية والعمل العام باستقلال عن الدولة ليطرح برنامجاً إسلامياً للنهضة والإنقاذ الوطنى. وفى سبيل هذه المعارضة حدثت منذ حوالى العام مهزلة ما سمى بالحزب القبطى إذ أعلن عدد من الأشخاص المجهولين أنهم بصدد إنشاء حزب ليفاجأ الناس بهوجة تثار ضدهم ورفض يعلن من قيادة الكنيسة لهذا الحزب بسبب أن المؤسسين من الأقباط (المؤسسين وليس البرنامج) مما يعنى أنه حزب دينى وهذا مرفوض فى حد ذاته!! وبعد انتهاء هذه اللعبة، التى كان واضحاً جداً أنها موجهة ضد الإسلاميين وبالذات ضد الإخوان المسلمين وأنها مجرد وسيلة لإتاحة الفرصة للحقد الكامن فى القلوب أن يجد مناسبة للتعبير عنه، بعد انتهائها أصبحت التصريحات عن رفض قيام هذا الحزب الدينى الخطير روتينا يطل علينا من وقت لآخر للتخويف لا سيما كلما اقتربت مواعيد اجراء انتخابات كما هى الحال فى هذه الفترة.

ودعاة الرفض لا يتصورون أن هناك تناقضاً بين تصريحاتهم ودعاواهم عن الحرية والديموقراطية وبين هذا الرفض لأبرز مكونات الساحة الفكرية والسياسية المصرية. لكنهم يكشفون بهذا الرفض عن مفهومهم الحقيقى للديموقراطية الذى يعنى (منذ عهد السادات وحتى الآن) إغلاق ساحة العمل المرخص بها والمحكومة جيداً على عدد من التنظيمات الهزيلة التى قد تتقاسم مسميات الحكومة والمعارضة لكنها فى نهاية الأمر لا تعدو أن تكون فروعا لإتجاه واحد مسيطر ومحتكر ومتسلط هو تيار النخبة اللادينية فعلاً فى العديد من القطاعات. وقد ظهرت هذه الحقيقة عندما قرر المحركون للأمور فى الفترة الأخيرة كشف الأقنعة وتجميع المتناثرات فى تحالف واحد كبير يضم اليسار واليمين والوسط وغير ذلك فى مواجهة الإسلام على المستوى الدعائى والفكرى. وسوف يستمر هذا التحالف الذى جرب فى انتخابات نقابة الأطباء ليحكم الحركة فى الانتخابات البرلمانية التى ستجرى بنظام الانتخاب الفردى لضمان عدم تسرب أى معارضة

حقيقية (اسلامية) إلى مجلس الشعب مع منح عدد من المقاعد لليسار والناصريين كى يطلق عليهم لقب هذه المعارضة (سيخرج الوفد من اللعبة رغم تفانى صحيفته فى خدمة مخطط ضرب الأسلام).

التهالك فى رفض قيام حزب أو حركة إسلامية تحظى بختم الموافقة الرسمية وتتحرك بحرية فى شتى قطاعات المجتمع والوصول فى هذا التهالك إلى حد التهديد بالضربات التى لا تبقى ولا تذر مدفوع حقيقة بهذا الإغلاق والاحتكار اللادينى للساحة الذى يسمونه ديموقراطية ويقصدون به حرية واحدة فقط هى حرية التفكير والتعبير والتجمع ضد الإسلام لكن دعاة الرفض يحاولون طرح بعض الحجج ذراً للرماد فى العيون وايهاما بأنهم أصحاب موقف موضوعى وليسوا دعاة احتكار للساحة ودكتاتورية مقنعة. وعادة ما يدفع هؤلاء السلطويون بالبعض ليكون بوقا لهم كما حدث فى ٩ يونيو الماضي مثلاً من خلال مقال كتبه أحد الأشخاص فى جريدة الأهرام يلخص فيه هذه الحجج المزعومة ضد الحزب الدينى من موقع منصبه كرئيس لهيئة تسمى «المجلس الأعلى للشئون الإسلامية» لم يعهد لها أى جهد فى سبيل خدمة الإسلام إلا عبر توزيع بعض المطبوعات الدعائية وكان هدف إنشائها أن تكون أحد أدوات السيطرة على العمل الإسلامى وتسطيح أبعاده لكن قامت بهذا الدور بعد ذلك خير قيام أجهزة الأمن عاملة من خلال وزارة الأوقاف. يقول هذا الشخص فى معرض حججه الغريبة ان الساحة السياسية فى مصر مليئة بالتآمر والبعد عن القيم الأخلاقية مما يعنى أن الحزب الدينى لا ينبغى أن يخوض فيها. لكن هذا الرئيس لما يسمى بمجلس الشئون الإسلامية (الأعلى كمان!) والذى يلقب بالمفكر الإسلامي لا يتصور ولا يدور فى ذهنه ولو للحظة واحدة أن يكون هذا الحزب الدينى وسيلة مناسبة لإصلاح هذه الساحة السياسية المتهافته اللاأخلاقية لقد وصل التهافت فى الحجج إلى حد أنهم يدينون الساحة السياسية ويصمونها بالعار فى سبيل أن يحولوا دون قيام الحزب الدينى إياه. والغريب أن الشخص المفكر لم يقف لحظر واحدة ليحترم عقول القراء. فهل هذا العيب فى الساحة السياسية أصيل فيها أم يعود إلى نفوس وشخصيات بعض

المشتغلين بالسياسة؟ وإذا كانت الثانية فلماذا ينكر على الحزب الدينى دوره المطلوب فى إصلاح النفوس بالدين أو تقديم شخصيات نظيفة غير ملوثة لهذه الساحة؟ أما إذا كانت الأولى فلماذا لا يعترف أن الإتجاه العلمانى قد أورثنا مفاهيم مشوهة للسياسة تقرنها بالخداع والكذب والمناورة... الخ كما سردها ثم لماذا لا يطرح مفهوماً إسلامياً أشمل وأكمل للسياسة كمعالجة وتوجيه الشئون العامة بعيداً عن المشاغل الجانبية المشبوهة وعن المصالح الشخصية ولماذا لا يطرح دور ومفاهيم الشريعة فى هذا المجال لا سيما وهو رئيس للمجلس «الأعلى» للشئون الإسلامية وهو أيضاً فيما يقال قاض سابق كبير؟ إن القول بأن الساحة السياسية معيبة، ولذلك ينبغى أن يبتعد الحزب الدينى عنها هو قول متهافت لأن الرد عليه بسيط: فليدخل الحزب الدينى إذن ليصلحها أو أن هذا العيب هو نتيجة لغلبة المذهب العلمانى على هذه الساحة وصياغتها وفق مفاهيمه ولذلك فيجب أن يدخلها الحزب الدينى ليشكلها بمفاهيمه هو المستمدة من الإسلام.

كذلك من الحجج المتهافتة قول نفس الشخص ـ وهو يردد كلام آخرين ـ أن قيام الحزب الدينى (الإسلامى) يعنى احتكار الدين والحكم على الآخرين بأنهم كفار أو خارجون عنه. ولم يقل أحد من الإسلاميين أن قيام حزب دينى يعنى احتكاره للحديث باسم الدين أو العمل فى سبيله وبأن من لا يدخل هذا الحزب بالذات يعد كافراً. بل ان هذا الفهم الذى يطرحه العلمانيون يوضح مدى جهلهم ومدى سيطرة المفاهيم الغربية الكنسية عليهم التى تتحدث عن احتكار الدين للكهنوت. كل ما قاله أصحاب الدعوة إلى تنظيم الحركة الإسلامية هو أنهم طلائع فى سبيل الإسلام وأنهم يتمنون أن يقتدى بهم غيرهم وأن يعمل الجميع فى سبيل الإسلام سواء داخل هذا الحزب أو الأحزاب الدينية أو خارجها. وعن الكفر والخروج عن الدين فهذه أمور واضحة لكن العلمانيين الذين ينسبون القول بها إلى دعاة الحزب الدينى يكشفون فى الحقيقة عن خبايا نفوسهم. فإذا كانوا حقاً لا يريدون أن يحتكر الحزب الدينى الإسلام والعمل فى سبيله فلماذا لا يقومون هم من خلال أحزابهم وتجمعاتهم القائمة ولماذا لا تقوم الدولة من خلال أجهزتها بالعمل فى سبيل الإسلام بحيث

يتنافس الجميع فى هذا الأمر ويكثر الخير والجهد الطيب بدل التحجير على كل من يريد أن ينشط ووصفه بأنه يسعى لإحتكار الدين.

والحقيقة أن تهمة احتكار الدين التى يوجهها اللادينيون - ومعهم الحكومة - لكل من يريد أن يعمل فى سبيل الإسلام بشكل علنى منظم تكشف عن مفهوم خطير ردده فى مقالته بسذاجة متناهية - أو إدراك خبيث - صاحب المجلس «الأعلى». فهم لا يريدون أن يكون للإسلام أى وجود مؤسساتى اجتماعى عملى فى مواقع الفعل والحركة المختلفة ويغطون ذلك بتهمة احتكار الإسلام. إذ قال صاحب المجلس الأعلى: إن الإسلام «مجرد» قيم عامة وشاملة روحية وخلقية ولا ينبغى أن توجد من خلال حزب أو مؤسسة أو دولة (تلاحظ حكاية الدولة هذه لأنها هى الفكرة العلمانية التقليدية المنادية بالفصل بين الدين والدولة).

ومعنى أو ترجمة هذه الفكرة هى أن الإسلام شىء مجرد وبالغ العمومية إلى حد أنه يفقد وجوده الإجتماعى الملموس فى واقع المجتمع وفى بؤر الفعل الإجتماعى وهى المؤسسات السياسية والتنظيمات والهياكل المتنوعة. إن القائلين بهذه الفكرة يدعون أنهم يكرمون الإسلام ويضفون عليه أهمية وقداسة بالغة ، إذ يحولونه إلى «قيم عليا» تخص الجميع ولا تتنزل إلى ساحات التفاصيل والعمل اليومى والسياسة.. الخ.

لكن هذه الفكرة مضللة فالإسلام يخص الجميع هذا حق لكن هل يؤمن به العلمانيون مثلاً؟ وهل يراعون هذه «القيم العليا» فى سلوكهم وفكرهم وأهدافهم (على فرض أننا استبعدنا الشريعة الإسلامية التى لا يتكلم عنها أحد هذه الأيام). وتكريم الإسلام لا يكون بتحويله إلى شىء مقدس أجوف موضوع على الرف ومبعد عن كل شىء بحجة الخوف عليه وضمان احترامه. فهذا الدين هو دعوة وتحد موجه للحياة وهو بشريعته المفصلة ومواقفه (المختلفة عن تجرد وروحانية المسيحية) لايعيش إلا فى الحياة ومواقفها التفصيلية ومعاركها، وهو بشموليته لا يعنى أن يقف بعيداً عن الحياة بل يعنى أن يغطى ويتناول كل جوانب الحياة ومنها السياسى حسب تعريفهم له. وكلمة «القيم العليا» التى يكثر العلمانيون من استخدامها لا تعنى

أن هذه القيم مرتفعة عن حياة البشر إلى حد ينعدم معه وجودها فى واقعهم بل تعنى أنها حاكمة وإستراتيجية وموجهة لكل النشاطات ومتغلغلة فيها.

والغريب أن العلمانيين الذين يطرحون نظرية «القيم العليا» المرفوعة من الممارسة خوفاً عليها من التلوث عند الإسلام لا يفعلون نفس الشيء بالنسبة لمذاهبهم المختلفة حيث يصرون تعصباً لها وحدباً عليها أن تتغلغل كل نواحي الحياة بل ويفرضونها فرضاً فى كل شيء حتى فى جوانب السلوكيات الشخصية وفى السياسة طبعاً قبل كل شيء آخر. فالمقصود فقط هو إبعاد الإسلام عن أى وجود أو تجسد فى الواقع المعاش بحجة الخوف والحرص عليه ، أما مذاهب اللادينيين التى تفرض وبقوة على واقع الحياة وعلى مؤسسات المجتمع فيبدو أ ن أحداً لا يخاف أو يحرص عليها!

ومن اللافت للنظر أن الذين يرددون المقولات اللادينية كصاحب المجلس الأعلى للشئون (لست أدرى كيف يبرر الرجل وجوده فى منصبه إذا كان يستبعد الإسلام من أن تكون له شئون أو مؤسسات) يتصورون أن يعيش الاسلام

شنودة

كشبح مجرد من أى تجسد مادى فى مؤسسات تحفظ له الإستمرارية والوجود وتواصل طرح عقيدته وتجربته وشريعته. فهؤلاء الداعين إلى فصل الإسلام عن كل وجود اجتماعى لا يفسرون لنا كيف يمكن أن يعيش الإسلام تحت هذه الظروف بل كيف يمكن أن يتواصل وينتقل من جيل إلى آخر ويتوارثه وكيف يمكن أن يطور استجابته للظروف وكيف يمكن أن يؤثر فى الناس ويقنعهم بنفسه ويثبت جدارته فى قيادة الحياة.. كيف يمكن أن يقوم بأبسط وظائف الوجود والحياة لأى عقيدة دينية أو دنيوية، إذا كان ممنوعا من الوجود فى الشكل الإجتماعى الفعال (تنظيمات، أحزاب ، مؤسسات، قوانين، الخ) الذى يمكن أن يحفظ هذا الوجود

والحياة؟.. ان العقيدة الشيوعية أقامت لها دولة وأنشأت حزبا ومؤسسات فكرية واجتماعية واقتصادية تحتضنها وتقدمها للناس وتضمن استمراريتها عقب وفاة مؤسسيها ومنظريها. فهل نعامل الإسلام بشريعته أقل مما نعامل الشيوعية أو نسمح لها به ومعها سائر المذاهب اللادينية؟ أليس الإسلام و الذى يفترض أن صاحب المجلس الأعلى يؤمن به هداية للناس وإصلاح لدنياهم بتعاليم وشرع الله فكيف يمكن أن يحقق هذا الدين رسالته إذا أنكرنا عليه وعلى المؤمنين وسائل العمل الإجتماعى الوحيدة الفعالة التى تضمن وصول الدعوة للناس وتحفظها وتحققها فى حياتهم وتقيم منهج الله لعباده وهى وسائل المؤسسات الإجتماعية والسياسية المختلفة التى تسمح بها لكل المذاهب العلمانية حتى أدناها وأقلها أهمية؟

لسنا فى حاجة إلى الإجابة على هذا السؤال ولا غيره لأن كل حجج من يعادون «الحزب الدينى» متهافتة وأبسطها أنهم لا يسمون الأمور بأسمائها فلا يقولون الحزب أو الحركة الإسلامية مثلاً، وهى مقصدهم من المنع لضمان استمرار احتكار التحالف اللادينى للسلطة. انه صراع قوة وليس خلاف حجة. ومن الطريف أنه فى وقت نهضت فيه المسيحية الروحانية فى الغرب بكل مهام الأحزاب السياسية ودخلت فى أدق نواحى الإقتصاد والسياسة التقليدية (حتى حل النزاعات المستعصية بين أطراف الساحة السياسية الواحدة وطرح البرامج... الخ) ينكر فيه هذا الحق على الإسلام صاحب الشريعة المفصلة. فهل فهمنا اللعبة؟ وهل نعلم من الذى يقف وراء إطلاق التهديدات الخطيرة ضد الحركة الاسلامية؟

* * *

هيكل يفضح

فى حلقات كتابه فى جريدة الأهرام (٩ مايو الماضى) قدم هيكل الحقيقة لمن مازالوا يقدسون الناصرية ويسعون باسمها إلى تزييف التاريخ وتقديم صورة وردية لعهد الخالد تمهد للعمل بمبادىء، أو بالأصح جرائم ذلك العهد. ففى هذه الحلقة تحدث هيكل عن مطالب عربية وضعت للزعيم خلال عامى ١٩٦٤ و١٩٦٥ بأن تسحب مصر قوات الطوارىء الموجودة على الحدود

بينها وبين إسرائيل حتى لا تعيق القوات المصرية، إذا ما أرادت أن تهاجم إسرائيل للدفاع عن بلد عربى آخر تهاجمه إسرائيل. فماذا كان رد الزعيم على هذه المطالب؟ قال الزعيم: إن سحب قوات الطوارىء (وهو ما فعله هو نفسه بعد ذلك بعامين فقط فى مايو ١٩٦٧ مما مهد للهزيمة) يعنى استفزازاً صارخاً لما أسماه بالقوى المعادية للعرب مما يعنى قيامهم بضربة اجهاضية كما أن مصر لا تستطيع القيام بتحرك ضد إسرائيل بينما قواتها موجودة فى اليمن. وفى نفس الحلقة ذكر هيكل مرتين أن الخالد استبعد هدف تحرير فلسطين فقال مرة فى سبتمبر عام ١٩٦٥: "ان المطلب السورى الملح بطلب التحرير الفورى والكامل لفلسطين هو هدف عشرات السنين القادمة ولا يمكن مطالبة أى قيادة عسكرية بوضع خطة له". ثم قال الخالد فى نفس الشهر للملك فيصل: "واعتقادى أن الصراع بيننا وبين إسرائيل قضية مائة سنة".. ويستطرد الزعيم إلى القول بأن أمريكا والإتحاد السوفيتى لن يسمحا بالهجوم على إسرائيل (نلاحظ أنها نفس حجة السادات فى حرب أكتوبر والتى وصفه فيها الجميع وعلى رأسهم الناصريون بالخيانة).. ورأى الزعيم أن أقصى ما يمكن أن يحدث هو «العمل داخل حدودنا». ولم يكن إعلان الزعيم عن عدم وجود خطة لديه لتحرير فلسطين مقصوراً على زعماء الرجعية بل يقول هيكل فى نفس الحلقة انه أعلنه على الملأ مما أحدث صدمة فى فلسطين ودفع برئيس منظمة التحرير الفلسطينية فى ذلك الوقت إلى مراجعته.

هيكل

عبدالناصر

إذا كان الخالد يرى فى أغسطس وسبتمبر ١٩٦٥ أن سحب قوات الطوارىء يعتبر بمثابة مزايدة سخيفة وخطيرة لأنها ستجلب رد فعل إسرائيلى ودولى مدمر فى

وقت يرابط فيه معظم الجيش المصرى فى اليمن، فلماذا فعل ذلك هو نفسه بعد ذلك التاريخ بأقل من عامين ولم تكن الظروف قد تغيرت ولماذا استجاب لما اسماه هو الإبتزاز السورى؟ السبب فى النكسة الشهيرة إذن لم يكن المشير رقم واحد ولا الجيش ولا المؤامرة الأمريكية المشهورة ولكن الخالد نفسه الذى خالف ما قاله هو نفسه للجميع قبلها بأقل من عامين والسبب فى التحول يبقى مجهولا وإن كان هيكل يلمح إليه فى نفس الحلقة من كتابه عندما يقول ان الخالد أصبح أسير جاذبيته (أو بالأصح دعايته) للجماهير العربية التى أصبحت تنتظر منه المعجزات!

ويجب أن نتذكر أن هيكل لا يهاجم الزعيم بل يدافع عنه بالطريقة الغريبة التى تتفوق على ما يفعله خصومه. الزعيم ومعه هيكل وبعض حكام العرب ضمنياً يقولون تحرير فلسطين معجزة تحتاج إلى عشرات السنين بل ولا يمكن التفكير فى وضع خطة عسكرية لهذا الأمر.. فلماذا إذن كانت الجيوش وتكديس الأسلحة وإذلال الشعوب وحرمانها من حقوقها باسم المعركة المنتظرة مع الصهيونية؟ ولماذا هذا الخوف المرضى عند الزعيم من إسرائيل، وهى لم تكن قد اخترعت القنابل الذرية ولا وصلتها الأسلحة الأمريكية المتطورة؟ هل الخوف لأن روسيا وأمريكا تحميانها؟ ولكن ألم يكن هو الذى يشتم أمريكا ويقف فى وجه روسيا كما يقال؟ ويبدو أن السوريين عرفوا هذا الخوف فى الخالد فأخذوا يلعبون اللعبة التى تكشف دعايته.. فكلما يدعى هو أنه بطل القومية العربية أو تقول دعايته ذلك ويهيج الناس يخرجون هم ليطالبوه بأن يقرن الكلام بالعمل ويبدأ فى تحرير فلسطين وعربستان والأسكندرونة (كما قال هيكل) وهنا يتراخى عزم الزعيم الكلامى ويحرج ويتحدث عن المعركة المؤجلة إلى الأبد وعن أمريكا وروسيا والجيش الذى فى اليمن (ومن الذى أرسله الى هناك بعيداً عن المعركة المقدسة؟) وعن عدم سحب قوات الطوارىء. والزعيم يكشف عن تراجعاته هذه وهو فى أوج قوته وهو

عبدالحكيم عامر



يذبح المسلمين فى مصر باسم المعركة المنتظرة التى يقول للجميع انه لا يقدر عليها إلا بعد مائة سنة (أى بعد أن يموت جحا أو الحمار أو كلاهما).

القضية إذن هى أن المسألة كانت مجرد كلام ودعاية وخوف وتراجع أمام الإستعمار مع استئساد وتجبر على الشعب المصرى وحده. وما حدث هو أن الزعيم استجاب للمزايدة السورية فى عام ١٩٦٧ التى رفضها فى عام ١٩٦٥ فكانت الهزيمة. ولهذا الكلام التاريخى أهمية فقط في مواجهة الدعاية الناصرية الرسمية التى تسعى هذه الأيام إلى تشويه وتزوير التاريخ وتقدم للناس صورة وردية خيالية عن الزعيم الخالد العملاق الذى دوخ العرب والعجم. وهيكل هو مصدر ثقة ، ولا يرقى إليه الاتهام ناصرياً. لقد كان الحديث عن فلسطين مجرد مزايدة من الجميع فوقع أحدهم ضحية تفوق الآخرين عليه فى المزايدة، والغريب أن الذى يبنى الجيوش ويتحدث عن العمل داخل الحدود يدرك فى أعماق نفسه أن هذا الحديث مجرد كلام فى الهواء فلا يتوقع نتيجة لهذا العمل إلا بعد مائة سنة فى قول، أو عشرات السنين فى قول آخر.

وعندما يقدم لنا التليفزيون مسلسلاً يتباكى على مصير التنظيم الطليعى ويعتبره القوة الوطنية الوحيدة فى مصر التى ضحت فى سبيل الأمجاد فإن كلام هيكل فى هذه الحلقة من كتابه وفى غيرها يجب أن يوضع أمام هؤلاء المزورين للتاريخ من كتبة التمثيليات التى يسرقونها من الغير كما تبين.

* * *

المصادرة

عملية تأميم صلاة العيد التى بدأت فى عيد الفطر الماضى ثم عيد الأضحى بالإستيلاء الأمنى على ساحة الصلاة واجراءات ترتيبها فى مسجد مصطفى محمود بالجيزة هى حلقة أخرى فى مسلسل استيلاء الحكومة فى مصر على الإسلام ومصادرته التى نتابعها فى هذه الزاوية من الإستيلاء على المساجد إلى هدمها إلى فرض الخطب والدروس إلى اضطهاد وتعقب دعاة الإسلام إلى محاصرة النشاطات الدينية التعبدية إلى منع الدعوة إلى الدين... الخ. وهى

سلسلة واسعة الحلقات لكن تحكمها فلسفة معينة. إن الحكومة فى مصر عندما تصادر الدعوة الإسلامية وتقيد كل نشاط اسلامى وتضعه تحت سيطرتها إنما تفعل ذلك من منظور لا دينى بحت. فهذه الحكومة ممثلة بأجهزتها الأمنية والإدارية (وزارة الأوقاف) والإعلامية لا تصادر الدين الإسلامي كى تشغله لحسابها كما قد يتبادر إلى الأذهان، أو لتجعله يزودها بشرعية معينة.

ان التوجه اللادينى وضح الآن كل الوضوح فى مظاهر عديدة من نشاطات وتوجهات وتصريحات الحكومة (منها مثلاً سيطرة ما يسمى بالتنظيم الطليعى على جهاز الإعلام وصنع السياسة الداخلية) بحيث أن الحكومة لا تحتاج إلى شرعية دينية تسندها وتبرر تصرفاتها إلا فى أضيق الحدود وعلى المدى القصير فقط، بل على العكس إن لجوء الحكومة إلى محاولة إضفاء الشرعية الدينية على سياساتها ولو بلىّ عنق الإسلام ستجعلها تصطدم بأصدقائها الخارجيين وبالقوى الداخلية (اليسارية، الصليبية) التى تتحالف معها فى هذه المرحلة بالذات.

الإستيلاء على الإسلام وتأميمه لا يتم من منطلق حكومة تؤمن بالإسلام على أى وجه كان وتريد حتى أن تستغله فى مواجهة خصومها. هذا النوع من الصراع لا يدور هنا، وانما الاستيلاء هو للقضاء على الإسلام نفسه وخنقه وإضعاف الإيمان به والإلتزام برؤيته وشريعته. إن الحديث الذى يدور عادة فى الدوائر العلمانية عن أن الحكومة تحاول السيطرة على الإسلام لتجعله يدور فى فلكها ويخدم مصالحها فى وجه خصومها الإسلاميين، هو حديث يخفى الحقيقة ويموه عليها. الحقيقة هى أن الخطة تهدف ومن منطلق اللادينية المتأصلة إلى القضاء على الإسلام فى حد ذاته تحت شعار حمايته من المتطرفين وهم فى عرف الحكومة الدعاة والمفكرين والقادة والطلائع والكوادر المخلصة والمؤمنة والصادقة غير الملوثة. وهذا الشعار مجرد ستار مرحلى يتم التظاهر خلاله بأن الهدف هو حفظ الدين إلى أن تتم تصفيته.

إن الأدلة على عملية تصفية الإسلام عديدة. فعلى سبيل المثال لا تهتم أجهزة الحكومة (الحكومة التى تصادر الإسلام لتحميه) بالدفاع عن الإسلام ضد أكاذيب وأباطيل اللادينيين التى أصبحت تتردد من داخل هذه الأجهزة ذاتها ولا سيما

الجهاز الاعلامى. بل من الطريف أن تجد أن اتهامات اللادينيين فى هذا الصدد تطال نفس قيادات هذه الأجهزة دون أن يجرؤ على الرد عليها. فعلى سبيل المثال يكتب القاضى المستنير سعيد العشماوى ليسفه منصب المفتى ولا يرد عليه ذلك المعين ويكتب ليعلن عن عدم وجود شيء يسمى الشريعة الإسلامية، ولا يرد عليه «الدكتور» محجوب وزير الأوقاف الذى يفترض انه دكتور فى هذه الشريعة الملغاة، مما يعطينا الحق في التساؤل حول حقيقة هذه الدكتوارة فى شيء وهمى باعتراف «الدكتور» محجوب نفسه ضمناً. والحقيقة انه لا المحجوب ولا المفتى المعين لديهما وقت أو إذن أو رغبة أو قدرة فى الرد على هجمات اللادينيين لأن الهدف منهما ومن غيرهما ليس هو الدفاع عن الإسلام ولا نشر دعوته ولا التمكين له وإنما هو الهجوم على الإسلام وإحكام السيطرة على الشعائر والعبادات (محجوب صادر صلاة العيد ويريد الغاء صلاة الجمعة إلا فى مسجد واحد فى كل مدينة ويدعو إلى إغلاق المساجد الصغيرة والزوايا ويبيع أراضى الأوقاف فى الاسكندرية وغيرها ويريد احتكار الكتب الدينية ويفرض على خطباء المساجد الباقية خطباً تمجد الحكومة.... الخ).

ولا يتصور أحد أن هدف الحكومة من هذه السيطرة على النشاطات الإسلامية هو علمنة الإسلام وتجريده من بعده الإجتماعي والسياسى والحياتى فقط.. وإن كان هذا بالطبع هدف مرحلى رئيسى. لكن عملية التأميم أصبحت الآن بوضوح ترمى إلى إلغاء الدين نفسه ذلك لأن الإسلام لا يستطيع أن يعيش مبتوراً مفصولاً عن الحياة. كذلك فإن الحكومة لا تريد حتى الحفاظ على الإسلام فى شكل مشوه كدين روحانى كالبوذية بل ان حتى أبسط مظاهر الإيمان والتدين تهاجمه بوقاحة وتبتره من خلال دعاية علمانية إلحادية قبيحة بدأت الآن تطفو على سطح وسائل الإعلام والثقافة. بل وفى الكتب المدرسية ذاتها التى تدرس لطلاب المراحل الثانوية (يراجع فى هذا الصدد شكوى نشرتها جريدة الأهرام فى ٥/١٤ حول فصل من فصول كتاب الفلسفة المقرر على طلبة الثانوية العامة، والذى تقرر حذفه فى عام ١٩٨٩ لكنه بقى يدرس مع ذلك وهو يلقى بالشكوك على العقيدة الدينية من وجهة نظر لا دينية).

الهدف الحقيقى والنهائى من عملية تأميم ومصادرة النشاطات الإسلامية هو فى الواقع تصفية الإسلام نفسه والدليل على ذلك حال المساجد المصادرة من قبل ما يسمى بوزارة الأوقاف وعدم اهتمام هذه الوزارة بالدعوة الإسلامية قدر اهتمامها بالدعوة إلى تأييد الحكومة القائمة وتمرير سياساتها بدءا من تحديد نسل المسلمين إلى مهاجمة الدعوة الإسلامية الحقيقية ولم يعهد عنها اللجوء إلى أى أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية الهادف إلى تمكين الدين فى النفوس.

***

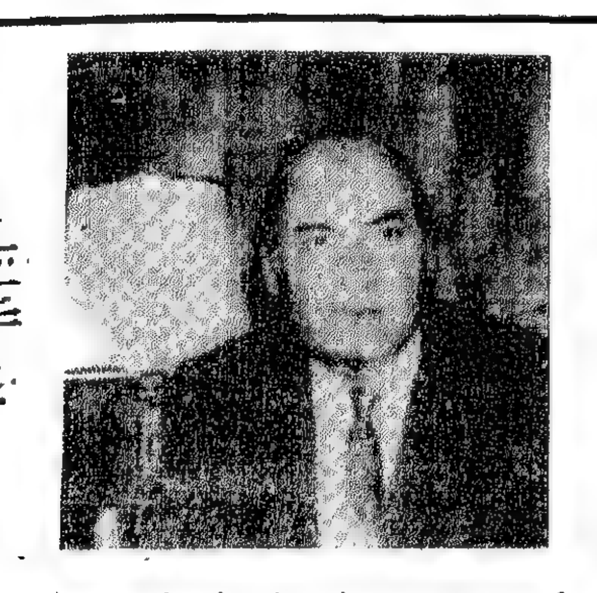
معجزة

تحققت أخيراً معجزة حيث ثبت بالدليل القاطع الناصع وجود مخلوق يسمى التطرف القبطى ولم تثبت الرؤية من خلال شهادة وزير الداخلية فى مجلس الشعب والتى تراجع عنها تحت وطأة الهجوم العلمانى ولكن من خلال صحيفة الأخبار التى كانت وحدها من بين صحف الحكومة والأحزاب التى نشرت فى منتصف شهر مايو الماضى، خبراً حول اعتقال ٢٣ متطرفا قبطياً كانوا يطلقون شعارات معادية للإسلام خلال جنازة ستة أقباط ماتوا فى حادثة ثأر عادية حولها هؤلاء المتطرفون إلى فتنة طائفية. وبالطبع لم يكن فى مصلحة جميع من استثمروا فى مسألة الهجوم على المسلمين أن يقروا بوجود التطرف القبطى وهذا ما حدث بالفعل حيث ،أحاطوا الموضوع بالتكتم الإعلامى إلا ان جريدة «الأخبار» انزعجت وخشيت من أن الموضوع سيشار فى سائر وسائل الإعلام فتعجلت النشر ومن هنا بان المستور!!

وبالطبع كذلك فإن هذا التطرف القبطى الذى كان كالعنقاء والخل الوفى ورغيف العيش النقى من المستحيلات لم يحظ بأي تحليل فى الصحافة الحكومية والحزبية كما حظى التطرف الإسلامى المزعوم لأن الجميع فيما يبدو لم يصدقوا أن الملائكة المنزلين المطمئنين يمكن أن يصدر عنهم تطرف. وعموماً فهؤلاء الناكرين للتطرف القبطى لن يقنعهم شىء بوجوده ولا حتى شهادة جريدة الأخبار أو غيرها من العدول الثقات. ولكن ما هو موقف أجهزة الأمن؟ هل آن الآوان لتغيير الموقف المعادى والقاتل للمسلمين والتنبه لحقيقة ما يجرى

فى مصر؟ هل يوجهون بعض الإهتمام إلى التآمر الخفى ولو على سبيل العلم بالشيء واستكمال الملفات والإستمارات ولو من باب حب الفضول بالتقارير التى تتحدث عن التدريبات العسكرية فى بعض الكنائس وتمارين الرماية.

وبمناسبة التطرف فقد اكتشف عباقرة العلمانيين فى مجلة مكرم وغيرها، أن الفتنة الطائفية ظهرت عند المسلمين المجانين فى الصعيد حول رموز ما أسموه بالمرأة والجنس (يقصدون اعتداء البعض على أعراض المسلمين) وأن السبب فى ذلك هو موقف هؤلاء المسلمين الظالم للمرأة (يا سلام يظلمون المرأة إلى حد أنهم يشعلون البلد دفاعاً عن أعراض النساء يعني المطلوب هو إقامة الأفراح وتكريم منتهكى الأعراض لا سيما إذا كانوا من أتباع الوحدة الوطنية).. وسببه أيضا الكبت الجنسى. وعموما ففى لبنان عند ميشيل عون وسمير جعجع لا يوجد كبت جنسى ولا يحزنون ومع ذلك تحترق بيروت الشرقية وعند الخواجات الإنجليز فى إيرلندا لا يوجد كبت جنسى ومع ذلك يقتتل الكاثوليك والبروتستانت. وهل كان البلغار وهم يضطهدون المسلمين


وزير الداخلية

مكبوتين جنسيا؟ ما علينا من حكاية الكبت الجنسى وظلم المرأة المبين لكن ماذا يريد اللادينيون بالضبط هل يريدون أن يمضى هتك الأعراض دون أى مساءلة لا سيما إذا كانت الشرطة لم تفعل شيئاً لعقاب المجرمين فى مؤامرة لهتك الأعراض المسلمة بدأت من المحمودية (فى البحيرة) ومضت إلى المنيا ثم إلى الفيوم ثم إلى السويس والقاهرة (فيما يشاع!!). وإذا كان التطرف هو وليد الكبت الجنسى وظلم المرأة فهل يجرؤ أحد فى هذا البلد على أن يصم المتطرفين الأقباط فى مظاهرات البحيرة والأسكندرية والعياذ بالله، من ظالمى المرأة والمكبوتين؟.. إن الإستفزاز الإجرامى الذى يمارسه اللادينيون فى تشويه مشاعر المسلمين وإيذائهم يدل فعلاً عن من هو المتطرف والمتعصب فى مصر.

د. محمد يحيى

ماذا يدور حول:
الجمعية الشرعية ؟

ماحدث فى الجمعية الشرعية أخيراً - لايرضى أى مسلم - بل لايرضى أى صاحب عقل أو ضمير - فلصالح من تضرب مثل هذه الجمعية العريقة . ولصالح من تصفى مشروعاتها الاجتماعية الهامة على أكثر من صعيد؟! والسؤال الأهم من يقف وراء تلك الحملة على الجمعية الشرعية وعلى قياداتها الناجحة؟! .

بدأت الحملة على الجمعية الشرعية منذ عام ١٩٨٨ بخطابات من وزارة الشئون الاجتماعية تطلب إستبعاد إسم كل من الشيخ محمود فايد والحاج عبده مصطفى من الترشيح لمجلس إدارة الجمعيات . ثم توالت الخطابات بهذا الصدد . مضيفة أسماء أخرى لاستبعادها وهى أسماء الدكتور محمد طلعت أبو صير ورضا أحمد الطيب والشيخ عليان على عمار ... ومن الطبيعى أن يعقد مجلس إدارة الجمعية إجتماعاً طارئاً للنظر فى الطلب الغريب - وكان من الطبيعى أيضا أن يقرر المجلس بالإجماع تمسكه بهؤلاء الأعضاء طالما أن أحداً لم يقدم مايشوب أعمالهم أو يستوجب مؤاخذتهم .

وبالطبع كان هذا الموقف من مجلس الإدارة - موقفا صحيحاً وثابتاً وموضوعياً - ولكنه لم يعجب هؤلاء الذين يخططون لضرب الجمعية وتصفية نشاطها - وصدر قرار من وزارة الشئون الاجتماعية فى ٧ يونيو ١٩٩٠ بحل مجلس إدارة الجمعية - وبالطبع فهذا قرار خاطئ لايستند على أى مبرر قانونى أو أخلاقى أو إجتماعى - بل يتنافى مع جوهر الحريات والنزاهة التى تنادى بها الحكومة فى هذا الوقت . وقد عللت صحيفة الشعب فى تحقيقها المنشور بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٩٠ بأن وزارة الداخلية تقف وراء هذا القرار الغريب ، الأمر الذى يجعلنا بدورنا نتعجب من

طريقة تفكير هذه الوزارة والقائمين عليها خاصة وأن الجمعية الشرعية تقوم بدور إجتماعى هام لصالح المسلمين مثل إنشاء المساجد - إنشاء المدارس الإسلامية - مدارس الوعاظ - مشروعات تشغيل الفتيات - مشروع كفالة اليتيم - مشروع التربية الإسلامية - مشروع رعاية المعوقين - مشروع رعاية الفتيات المسلمات ، والأربعة مشروعات الأخيرة بالتحديد من أعمال مجلس الإدارة الذى اتخذ المسئولون بالوزارة قرارا بحله - ويبدو أن هؤلاء المسئولين لايروقهم ولايرضيهم أن يكون هناك من يساعد اليتيم ومن يعمل على التربية الإسلامية - أو يرعى الفتيات المسلمات أو يساعد المعوقين .

والواضح أن كل مايزيد تماسك المجتمع المسلم ويخفف معاناته لايروق البعض .

الشيخ محمود فايد والحاج عبده مصطفى :

أشارت الخطابات السرية المنشورة - إلى ضرورة إستبعاد كل من الحاج عبده مصطفى - والشيخ محمود فايد. ولكن لماذا هذان الشخصان بالتحديد - هل لأن الحاج عبده مصطفى له دور متميز فى دعم العمل الإجتماعى الخيرى الإسلامى عن طريق دعمه المستمر بماله الخاص لمشروعات رعاية الأيتام والمعوقين - وهل لأن الشيخ محمود فايد من علماء الدين المجاهدين الشجعان الذين لايخافون فى الله لومة لائم والذين تصدوا دائماً ومازالوا يتصدون للاستبداد والظلم والتصالح مع العدو الصهيونى - هل صفات الكرم والشجاعة من الصفات التى لاتروق للمسئولين بل هل هم لايريدون إلا أشباه الرجال؟.

وفى الحقيقة فإن كثير من علامات الإستفهام تحيط بالمسألة - لماذا يأتى كل هذا فى هذا الوقت بالذات - هل هى محاولة لتصفية كل ماهو إسلامى؟ - أم أن هناك مخططا كبيراً يريد الشر بالمسلمين فى المنطقة وهذه الأمور مقدمات لهذا المخطط .

مجلس الإدارة الشرعى على خطى الشيخ محمود خطاب السبكى

الذين يعرفون الشيخ محمود خطاب السبكى - أو هؤلاء الذين درسوا سيرته العطرة - أو تدارسوا مواقفه الدينية

والسياسية والإجتماعية . يدركون أن مجلس الإدارة الشرعى والذى قام المسئولون بحله مؤخراً يسير بخطى ثابته على نهج الشيخ الإمام محمود خطاب السبكى - الذى أسس الجمعية الشرعية فى غرة المحرم سنة ١٣٣٠هـ . و الذى ظل رئيسا لها حتى توفاه الله تعالى فى ١٤ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ - هؤلاء الذين يعرفون الرجل - أو قرأوا حياته- يعرفون أنه تعرض للاعتقال على يد الإنجليز سنة ١٩١٤ - وظل معتقلا لمدة ثلاثة أشهر - كما فرضت الرقابة .عليه وعلى رسائلة وتم تفتيش منزله عدة مرات وعطلت أعمال الجمعية الشرعية فى الفترة منذ ١٩١٤ - ١٩١٨ .وذلك بتهة إتصال الشيخ بالعناصر الإسلامية الموالية للخلافة العثمانية - والذين يعرفون الشيخ يعرفون أيضا أنه دعا إلى مقاطعة البضائع الإنجليزية كما عمل على إنشاء مصانع للنسيج للاستغناء عن المنسوجات الإنجليزية وهذا عمل يجعله فى مصاف كبار زعماء حركة مناهضة الاستعمار .

والذين يعرفون الشيخ محمود السبكى- يعرفون أنه دعم النشاط النقابى العمالى والمهنى دعما كبيراً- وفكر فى إنشاء نقابات للعمال لتأمينهم ضد البطالة والعجز والحاجة أكثر من هذا أن الكثيرين ممن جاهدوا وقاتلوا ضد الاستعمار الإنجليزى كانوا أعضاء نشطين فى الجمعية الشرعية ومن هؤلاء الشهيد ابراهيم موسى أحد الذين نفذوا عملية إغتيال السردار لى ستاك سنة ١٩٢٤- وقد أعدم هذا الشهيد بسبب هذه العملية بعد إكتشاف المنفذين ضمن ستة آخرين. وكان الشهيد ابراهيم موسى.أحد القيادات العمالية البارزة وشارك فى تنظيم إضراب عمال العنابرفى إطار ثورة ١٩١٩ .

ويقول الشيخ عبد اللطيف مشتهرى أن الإمام الشيخ محمود خطاب السبكى كان يدعو أبناءه وتلاميذه إلى معاضدة ثورة ١٩١٩- وكان هؤلاء التلاميذ فى طليعة الثورة مثل الشيخ أحمد جاد الله أحد كبار أعضاء الجمعية الشرعية وزعيم عمال العنابر فى بولاق . وقد تم تقديمه إلى المحاكمه مع النقراشى وأحمد ماهر عقب هذه الثورة وحكم عليهم بالإعدام .

والمختار الإسلامى - تهيب بالمسئولين وبكل مسلم - أن يتقى الله فى الإسلام وفى الجمعية الشرعية - وفى ذكرى مؤسسها الشيخ المجاهد محمود خطاب السبكى وفى الأيتام والمعوقين الذين ترعاهم الجمعية .

(٦)

وزارة الشئون الاجتماعية
الادارة العامة للجمعيات والاتحادات
ادارة التسجيل

رقم ١٩٥٨
١٩٨٩/٢/٢

السيد الاستاذ / رئيس مجلس ادارة الجمعية [illegible]

تحية طيبة ... وبعد ،،

[illegible] ١٧٨٩ بتاريخ ١٩٨٩/١/٢٦ [illegible] [illegible] الادارة [illegible]

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٩٨٩/٢/٢

المدير العام

---

(٥)

وزارة الشئون الاجتماعية
الادارة العامة للجمعيات والاتحادات
ادارة التسجيل

١٩٨٩/٢/٢٢

السيد الاستاذ / رئيس مجلس ادارة الجمعية [illegible]

تحية طيبة ... وبعد ،،

[illegible] ١٩٨٩/٢/٢١ [illegible]

[illegible]

١ - الاستاذ [illegible] ٢ - الاستاذ [illegible]

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٩٨٩/٢/٢٢

المدير العام

---

(٤)

وزارة الشئون الاجتماعية
الادارة العامة للجمعيات والاتحادات
ادارة التسجيل

٤٢٨٤
١٩٨٨/٦/٢٢

السيد الاستاذ / رئيس مجلس ادارة الجمعية [illegible]

تحية طيبة ... وبعد ،،

الحاقا لكتابنا رقم ٥٨٥٨ بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٢ والمتضمن استبعاد السيد / محمد عبد الوهاب [illegible] من الترشيح لعضوية مجلس ادارة الجمعية المذكورة ..

[illegible] بالاحاطة بأن الادارة العامة للجمعيات والاتحادات [illegible] استبعاد السيد / [illegible] من الترشيح لعضوية مجلس ادارة الجمعية [illegible] ..

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المدير العام

---

(١٢)

وزارة الشئون الاجتماعية
الادارة العامة للجمعيات والاتحادات
ادارة التسجيل

١٩٨٩/٧/٤

السيد الاستاذ / رئيس مجلس ادارة الجمعية [illegible]

تحية طيبة ... وبعد ،،

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٩٨٩/٧/٤

المدير العام

---

(١)

وزارة الشئون الاجتماعية
الادارة العامة للجمعيات والاتحادات
ادارة التسجيل

٤٨٥٨

السيد الاستاذ / رئيس مجلس ادارة الجمعية [illegible]

تحية طيبة ... وبعد ،،

[illegible] بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٥ [illegible]

[illegible] مجلس ادارة الجمعية [illegible] ..

[illegible] بالاحاطة [illegible] الادارة العامة [illegible] بالوزارة [illegible] السيد / محمد عبد الوهاب [illegible] من الترشيح لعضوية مجلس ادارة [illegible] ..

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المدير العام

بيان من
هيئة علماء الجمعيّة الشرعية

الحمد لله نصير المخلصين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين أما بعد- فمن منطلق الميثاق الذى أخذه الله على العلماء أن يبينوا للناس ما نزل إليهم ، ولايكتموه ، وأن يدافعوا عن الحق بصلابة المؤمن الذى لايخشى فى الله لومة لائم .

- وفى إطار التجرد المطلق للمصلحة العليا للدعوة الاسلامية الخالدة...

- وفى نطاق الصلاحيات المخولة قانونا لهيئة علماء الجمعية الشرعية التى من حقها وحدها اختيار إمام أهل السنة ، ورائد مسيرة الجمعية ، والاشراف الشرعى على أعمال الإداريين حتى تسير وفق شرع الله بنزاهة وطهارة واخلاص.

(١)نعلن – نحن أعضاء هيئة العلماء بالجمعية الشرعية- وكلنا بحمد الله من خريجى الأزهر الشريف ممن وكل اليهم الحق تبارك وتعالى أن يتفقهوا فى الدين وينذروا قومهم لعلهم يحذرون.. ان ما حدث من تنحية مجلس إدارة الجمعية الرئيسية بقرار متعجل من وزيرة الشئون الاجتماعية فى ١٩٩٠/٦/٧ يعتبر تعديا صارخا على أسس ومبادىء الدين والقانون والنظام الاجتماعى، الذى ارتضاه هذا الشعب المؤمن:

ـ حيث أن من مبادىء الدين ألا يعاقب مسلم إلا بجريمة ثابتة وإدانة قاطعة ومخالفة صريحة.. والقرار المذكور لم يستند إلى شىء من ذلك.

ـ ومن مبادىء القانون أن المتهم بدىء حتى تثبت إدانته، ولم يشر القرار إلى إدانة أحد فى هذا المجلس.

ـ ومن مبادىء النظام الاجتماعى السائد حاليا فى مصر احترام رأى الأغلبية، والإقرار بحرية الشعب فى اختيار من يمثله. والمجلس الذى نحاه هذا القرار منتخب من أعضاء مجالس إدارات الفروع بالجمعية على مستوى الجمهورية الممثلة لستة ملايين وأكثر من مسلمى هذا البلد وذلك فى الجلسة العامة المنعقدة فى ١٩٩٠/٣/٢٢ والمستوفية لكل شروط النزاهة والقانون.

(٢) كما نعلن أننا متضامنون مع المجلس المنتخب الذى لم يثبت على أحد فيه تقصير أو إهمال أو إدانة، بل ان الجميع ليشهد باخلاصه للدعوة وبذله لكل جهد ممكن فى سبيلها بالحكمة والموعظة الحسنة، ومعظمه بحمد الله من العلماء العاملين فى حقل الجمعية وفيهم المحسن المتفقه الملتزم بدينه ودعوته، وقد ظهر أثر هذه الادارة الرشيدة واضحا بفضل الله فى المشروعات الخيرة التي انبثقت من قراراته الحكيمة فى رعاية اليتامى والمساكين، وتربية الشباب المسلم، ومساعدة المرضى والمصابين، والاسهام الجاد فى مسيرة التعليم الأزهرى والعام، ومحاربة البدع والخرافات والأوهام، وتلك كلها من الأسس التى بنى عليها دعوته مؤسس هذه الجمعية وإمامها فضيلة الشيخ محمود خطاب السبكى عليه سحائب الرحمة والرضوان، لم يحد مجلس الادارة المنتخب عن هذه المبادىء، بل حافظ عليها وطبقها فى أروع صورها، وحاسب المنحرفين والمغرضين والمنافقين والمختلسين، وكان يعرض ما يجده من انحرافات علينا فنتثبت من التهمة أولا ثم نوصى بمحاسبة المسئول عنها وفصله من الجمعية لأنه لا يليق بها. ولم نعلم عن أحد منهم إلا كل إخلاص وتفان وتجرد وبذل وتضحية، وتلك شهادة نسأل عنها أمام الله.

(٣) وكذلك نعلن تمسكنا بإمامة فضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهرى ابراهيم الذى بذل أقصى جهده فى توجيه المسيرة على مدى خمسين عاما من حياته المباركة، ونلفت النظر إلى أن القانون قد عطاه حق الإمامة طول حياته، وبايعته جميع فروع

الجمعية على مستوى الجمهورية.

(٤) وتستنكر بشدة ما نشر فى الصحف من تزلف ونفاق رخيص من بعض أعضاء المجلس الجديد ومن انحراف فكرى عن خط الجمعية الملتزم بنصوص الكتاب والسنة المبنى على التوحيد الخالص من ذلك الانحراف الذى نسب إلى رئيسه المعين، وتستمسك بالذى هو خير.

(٥) وندعو كل منتمٍ لهذه الجمعية المباركة أن يلتزم بخطها الواضح المستقيم البعيد عن البدع والنفاق وأن يتعاون مع من يعمل بالكتاب والسنة كما يوحى بذلك اسمها المختار من مؤسسها عليه رحمة الله. ونطلب منهم أن يكثروا من الدعاء إلى رب الأرض والسماء أن يخلص الجمعية من هذا البلاء، وأن ييسر لها طريق الرشد، وأن يهدى القائمين على الأمر إلى العودة إلى الحق، فالرجوع إليه دائما فضيلة.

(٦) ونؤمن أولا وأخيرا بوعد الله سبحانه: (إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)..

وبقوله تعالى: (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال). وبقوله جل ذكره: (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والمجاهدين فى سبيله إلى يوم الدين.

أعضاء هيئة علماء الجمعية :

د. محمد المختار مرعى

د. صلاح زيدان

د. عبدالمهدى عبدالقادر

عمر أحمد سطوحى حسن

عبدالله سمك

محمود عبدالوهاب

عليان على عمار

عبدالناصر فاضل على

عنهم/ محمود عبد الوهاب

* * *

بيان بأسماء وصفات السادة أعضاء هيئة علماء الجمعية الشرعية

الاسم	الصفة	الوظيفة
١ فضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهرى إبراهيم	رئيس الهيئة	مدير عام الوعظ بالأزهر سابقا
٢ فضيلة الشيخ محمود عبدالوهاب فايد	وكيل الهيئة	عضو مجمع السنة والأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقا
٣ فضيلة الشيخ عليان على عمار	عضو	من علماء الأزهر الشريف والمدرس بالمدارس الثانوية
٤ فضيلة الشيخ عبدالناصر فاضل على	عضو	من علماء الأزهر الشريف والمدرس بالمدارس الثانوية
٥ فضيلة الدكتور فؤاد على مخيمر	مقرر	أستاذ كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر
٦ فضيلة الدكتور محمد المختار المهدى	عضو	أستاذ كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر
٧ فضيلة الدكتور عبدالمهدى عبدالقادر عبدالهادى	عضو	أستاذ كلية أصول الدين قسم الحديث جامعة الأزهر
٨ فضيلة الدكتور محمد أحمد سحلول	عضو	أستاذ كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر
٩ فضيلة الدكتور صلاح زيدان	عضو	أستاذ كلية الشريعة جامعة الأزهر
١٠ فضيلة الدكتور عبد الله حسن بركات	عضو	مدرس كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر
١١ فضيلة الدكتور عبدالله عبدالحميد سمك	عضو	مدرس كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر
١٢ فضيلة الدكتور عمر عبدالعزيز أبوالمجد	عضو	مدرس كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر
١٣ فضيلة الدكتور محمد طلعت أبوصير	عضو	أستاذ كلية أصول الدين ورئيس قسم الدعوة جامعة الأزهر
١٤ فضيلة الشيخ عمر أحمد سطوحى	عضو	مفتش الوعظ بمحافظة المنيا

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

*** التنصير وحكاية الفتنة الطائفية .**

*** منشورات لتنصير المسلمين فى الجامعة .**

د. ليلى بيومى

فى تحد صارخ لمشاعر المسلمين وفى قلب الجامعات المصرية وقلب الوطن الإسلامى مصر تتناثر وريقات خبيثه وتوزع منشورات تبشيرية تشكك المسلمين فى دينهم وتدعوهم إلى النصرانية ، واللادينيه فى سلسلة من حلقات المؤامرة الكبرى على أمتنا الإسلامية - حتى إذا قام مسلم غيور ليدافع عن حرمة دينه أو ليرفع منكرا قد أصاب المسلمين تسارع كل التيارات والأبواق المعادية للإسلام لتزمجر ، وتحذر، وتكرر نفس النغمة المملة عن الفتنة الطائفية ، والإرهاب ، والتطرف الإسلامى وتتحول القضية إلى هوجة من التصريحات الإعلامية والجولات الوزارية للتنديد بالمتطرفين الإسلاميين الجناة دائما تحت كل المسميات وفى كل الظروف.والحقيقة أنها مؤامرة صليبية دولية تحرك خيوطها أمريكا وإسرائيل مع غيرهما لحصار الشباب المسلم فى وطنه وبين أهله ، فمنذ أزمان ودائما يعيش أهل الكتاب مع المسلمين وتحت رعايتهم وبحق قرآنهم وسنة نبيهم فى أمن وسلام ، أما هذه الدسائس والأحداث الطارئه الدخيلة على مجتمعاتنا جزء من مخطط دولى للتلاعب بالتوازن الطائفى وبأمن وسلامة شعب مصر المؤمن ومنذ فترة طويلة توزع منشورات فى الجامعات المصرية وخارجها تدعو مجموعة منها صراحة إلى النصرانية

والأخرى تقدم لك صفقة فإذا قرأت الورقة وقرأت مابها من أفكار تحررية لادينيه يطلبون إرسال اسمك وعنوانك فى القاهرة إلى أمريكا أو إنجلترا لكى يرسلوا إليك مزيدا من الكتب والأوراق التى تخدم مخططهم وأفكارهم .. هذه المنشورات بعضها بالعربية وتوزع فى الكليات التى يتم التدريس فيها باللغة العربية والأخرى بالإنجليزية وتوزع فى كليات الطب والهندسة والصيدلة والعلوم .. وغيرها من الكليات العملية التى يتم التدريس فيها بالإنجليزية . ومحتوى هذه الأوراق قد يرتبط أحيانا بمشاكل أو قضايا تحيط بالإنسان المصرى .

- فى إحدى هذه الوريقات جاء فى العدد الحادى عشر على لسان المدعو توماس الياس بكنيسة الأدفنت (سراى القبة) على نحو ماذكر فى المنشور...زميلاتى اخواتى فى الله ، لقد تعودت أن أحدثكم بصراحة عن دينكم الذى تدعون أنه الإسلام مصلح البشرية بينما هو والله مفسدها ، فكيف نصدق أنه مصلحها ، وكيف بعد أن ينزل الله ابنه سيدنا عيسى ليدعونا إلى دينه ينزل بهذا الشخص من بعده ، وتتعارك الأديان بينما يقف الرب المقدس عاجزا عن حل هذا النزاع فالدين الموحد هو المسيحية ، دين الراحة والتعاون والمودة فينبغى أن تخلد إلى الراحة بين وقت وآخر ، فالحقل الذى يرتاح يعطى غلة أوفر.

* وفى الورقة دعاوى أخرى عن مسلمة تنصرت وكتبت مذكراتها ورحلتها إلى النصرانيه ومسجلة على شرائط لمن يريد أن يسمعها ويحذو حذوها ، وعنوانها كنيسة الأقباط الكاثوليك ع . أ . ر .

* وكلمة أخرى للأب جرجس أرونه بكنيسة العائلة المقدسة يقول فيها ، ظهر الفكر الموسوعى فى القرن الثامن عشر كأداة رئيسية لعصر التنوير المسيحية وهو يعنى بتقدير المعلومة الموثقة بدلاً من الاجتهدات المفتقرة إلى أدلة الإثبات وقد اشتهر عمل القديس بطرس لويس بريادة هذا العمل الموسوعى فى بداية اليقظة القومية والنهضة القومية الحديثة والإنهاء على هذه النزوة الدينية التى يطلق عليها الإسلام .

ثم دعوات أخرى للمسلمين لحضور ندوات يوم الأحد ومقابلة المسلمين الذين يدعون أنهم تنصروا .

هذه الوريقات كتبت بجرأة وابتزال وفى

تحد صارخ لمشاعر الأغلبية المسلمة ، وقد يكون هدف هذه الوريقات تنصيرى أو بهدف إثارة الشباب المسلم وافتعال صدامات لاستنزافه معنويا وأمنيا. والجدير بالذكر أيضا أن أصحاب هذه الكلمات وموزعى المنشورات قد كتبوا عناوينهم للاتصال بهم.

وهناك وريقات أخرى سوف نتعرض لها .

وهناك ورقة أخرى وصلت إلينا من شباب الجماعة الإسلامية يحكون فيها عن المشاهد التى تحدث فى صعيد مصر حيث تدار أفلام الفيديو الخليعة مصورة كل مسيحى مع مسلمة من الفتيات صغار السن ..وتصور هذه الأفلام مشاهد شاذة عن طريق شبكه دوليه تهدف إلى الإيقاع بالمسلمات وإجبارهن على البغاء بعد تصويرهن ثم بيع هذه الأفلام ، وتجبر الفتيات بعد ذلك تحت التهديد لبيع حقن الماكس وتذاكر الهيروين لحساب هذه الشبكة التى انتشر أعضاؤها فى محافظات المنيا وصعيد مصر والمنصورة والقاهرة للإيقاع بعشرات الفتيات المسلمات من فتيات الثانوية العامة والجامعات لإخضاعهن وإذلال ذويهم وذلك فى إطار المؤامرة الصليبية العالمية .

د . ليلى بيومى

نساء الجبهة الإسلامية " مع أول جمهورية إسلامية حقيقية "

ناشطات " الجبهة الإسلامية للانقاذ" التى حققت انتصارا فى الانتخابات البلدية يريدن جعل الجزائر أول جمهورية إسلامية " حقيقية " فى العالم .

وكثيرات منهن ، المحامية والطبيبة والصحافية والطالبة ، أكدن الرغبة فى قيام " بلد اسلامى حقيقى " ورأين أن الممارسات ضد المرأة فى ايران " تشكل انحرافا عن الإسلام " .

والمثقفات الجزائريات اللواتى يضعن منذ بعض الوقت الحجاب بالوانه المختلفة من الرمادى إلى البنى ولايرتدين الخمار الأسود على الطريقة الايرانية يرين أن الجزائر يمكن أن تصبح " مختبر "سياسيا يعطى " أول جمهورية حقيقية فى العالم" . ويضفن :" نحن نعلم أن المجتمع الكامل غير موجود لكننا يجب أن نسعى إلى مثل هذا الهدف " .

والناشطات اللواتى تحدثن جميعهن عازبات واعمارهن دون الثلاثين ولايعرفن لما تبدى النساء الأخريات اللواتى يرغبن فى الاحتفاظ بملابسهن الغربية قلقهن من وصول الجبهة الإسلامية إلى السلطة .

ويؤكدن أن الجبهة لن تعمل على فرض الحجاب " فلكى يوضع الحجاب يجب أن يتوافر الاقتناع الشخصى يجب أن تفهم النساء أن الإسلام هو لحمايتهن " .

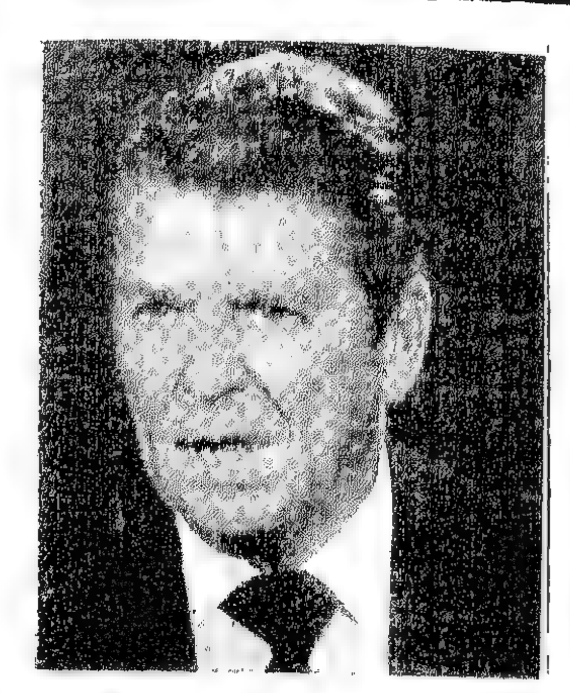
لاتنم.. فالعدوّ لاينام

* سمح مسئولو جامعة لوس ألموس بولاية نيو مكسيكو لعالمين إسرائيليين هما (اهود غنانى ويهودا باتوم) بالمشاركة فى أبحاث الجامعة النووية وبالإطلاع على تفاصيلها السرية، خلافا لنصوص القانون الرسمى الأمريكى. وقد قدم بعض أعضاء لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى احتجاجا، ولكن هيئة العلاقات العامة الأمريكية ـ الإسرائيلية (اللوبى اليهودى) مارست ضغوطها ونشاطها على وزارة الطاقة الأمريكية التى ادعت ضمن بيانها الخاص بهذه الأزمة بأن (التفاصيل السرية التى تمكن العالمان الإسرائيليان من الإطلاع عليها تدخل فى اطار المعلومات التى لا تمانع الإدارة الأمريكية فى تسليمها إلى دول صديقة).

* واستنادا لما نشرته صحيفة الطلاب الصادرة عن جامعة ميتشيجان الأمريكية فقد تزامنت أزمة العالمين الإسرائيلين مع إقدام الحكومة الإسرائيلية على تنظيم عملية لتهريب العشرات من مفاتيح «كرتيرون» النووية، وتولى تنفيذ هذه المهمة (أرنون ميلتسين) أحد (رجال الأعمال) الإسرائيليين، خلال النصف الأول من العام الجارى، ولم تتوقف إلا فى أعقاب طلب رسمى تقدمت به وزارة الدفاع الأمريكية إلى الحكومة الإسرائيلية بعد أن تصاعدت حدة الاحتجاج من بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى.

* مفتاح «كرتيرون» عبارة عن موصل كهربائى دقيق يرسل شحنات كهربائية ـ مغناطيسية، تستغرق الواحدة منها جزءا من مليون من الثانية، وتضمن دقة توجيه السلاح النووي وتوقيت انفجاره لدى اقترابه من الهدف.

وينص القانون الأمريكى على (عدم بيع أو تصدير هذه الأجهزة إلا بإذن خاص من لجنة حكومية تدور مهامها حول مراقبة



لصفقات التجارية، الخاصة بالمنتجات لتكنولوجية الإستراتيجية فى الولايات المتحدة).

* وكان (ميلتسين) قد تمكن خلال الفترة لواقعة بين عامى ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢ من تهريب ٨٠٠ من مفاتيح «كرتيرون»، وعندما انكشف أمر هذه السرقة تظاهرت إدارة ريجان الأولى بالغضب لفترة أما العملية الأخيرة فقد أثبتت استمرار علاقات (ميلتسين) الوثيقة مع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وهي علاقة يحرص عليها العديد من (رجال الأعمال) الإسرائيليين الموزعين فى دول العالم والذين امتدت مهامهم إلى القيام بأدوار فى غاية الأهمية لصالح المؤسسات الرسمية الإسرائيلية.

وهكذا نرى أن العدو لا ينام، وأن اليهود يعملون جادين إلى امتلاك كل أسباب القوة والدمار..

أما نحن ـ المسلمون ـ فيشغلوننا بتوافه الأمور.. بالصراعات الحزبية المزيفة.. بمباريات كرة القدم.. بالمسلسلات التليفزيونية.. وأيضا بتخريب الاقتصاد ليعيش الناس فى معاناة للحصول على أساسيات الحياة من طعام ومسكن.

إن الصراع بيننا وبين أحفاد القردة والخنازير صراع حضارى.. صراع مصيرى.. صراع.. فى الوقت الذى يهيىء اليهود كل أسباب الدمار، يمنع المسلمون من امتلاك أى من وسائل النصر، فهاهم يقتلون علماءنا.

د. بدير، د. المشد، د. سميرة موسى.....

ملايين من أموال الشعب تصرف وآلاف من خيرة شباب ورجال مصر وبرغم ذلك يعيث جواسيس وعملاء اليهود فى بلادنا.

وحسبنا الله ونعم الوكيل..

د. عماد الدين عباس

رسالة باريس :

قراءة هادئة فى أحداث فرنسا العنصرية

كتب ـ أسعد طه :

على مدى الأسابيع القليلة الماضية توترت الأحداث فى فرنسا بشكل سريع وكان موضوع الساعة (الأجانب) أو بالأخص هؤلاء المهاجرين المسلمين من شمال أفريقيا وبالتحديد من دول المغرب العربى.. وشهدت الساحة الفرنسية على المستوى الشعبى والرسمى والإعلامى مساجلات حادة حول هذه القضية ومناقشات ومواقف أفردت لها وسائل الإعلام الفرنسى مساحات كبيرة خاصة بعد أن اتخذت هذه الأحداث شكلا آخر:

ـ فقد شهد المجتمع الفرنسى تصاعدا مخيفا للاعتداءات العنصرية التى راح ضحيتها أطفال وشبان وعمال عرب خلال الفترة الأخيرة.

ـ كما نشرت الصحف الفرنسية سيلا من استطلاعات الرأى والتى أشارت كلها الى ارتفاع مذهل ومفاجىء فى نسبة الفرنسيين الذين يعتبرون قضية العمال المهاجرين فى صدارة مواضيع اهتماماتهم وانشغالاتهم.

ـ بالاضافة إلى سلسلة الانتخابات المحلية الجزئية التى سجل فيها اليمين المتطرف تقدما كبيرا تجاوز حدود الـ ٣٠٪ من الناخبين فى الكثير من الأحيان.

ـ ومن جهة أخرى أعدت اللجنة الوطنية لحقوق الانسان فى فرنسا، تقريرا من أربعمائة صفحة عن العنصرية المتزايدة فى فرنسا وصل الى استنتاجات تثير الفزع كان منها:

١ ـ أن ٩٠٪ من الشعب الفرنسى أصبح يرى العنصرية ظاهرة واسعة الانتشار فى بلادهم وأنها فى سبيلها إلى

المزيد من الاتساع وقد باتت سلوكا مقبولا من جانب عدد متزايد من الناس.

٢ ـ ان ٨٠٪ من أعمال العنف ذات الدوافع العنصرية ترتكب ضد العرب المسلمين من الشمال الأفريقي، وقد بلغ عدد الاعتداءات الجسدية خلال شهري نوفمبر وديسمبر الماضيين أكثر من ٢٣٠ اعتداءً.

٣ ـ ان ٣٩٪ من الفرنسيين يعترفون حقيقة بكراهيتهم للعرب المسلمين من الشمال الأفريقي.

موقف الحكومة

ويبدو ان التقرير السابق قد أثار غضب رئيس الوزراء الفرنسي ميشيل روكار الذي صرح بأنه (لابد أن نزيح القناع عن الوجه الحقيقي وأن نذكر بالمسئولية التاريخية لهؤلاء الناس مضرمي الحرائق الاجتماعية الذين وان لم يرتكبوا الأعمال العنصرية بأنفسهم فإنهم يشجعون على التمييز ويعطون العنف مظهر الشرعية).

كما سارع روكار إلى التقدم ببرنامج حكومي يستهدف التصدي لهذه الموجة من العنصرية الآخذة في الازدياد في البلاد وقد كانت مساعيه مباركة من الرئيس ميتران، الذى أكد ـ فى برقية بعث بها إلى إمام مسجد باريس بمناسبة عيد الفطر ـ أكد التزام حكومته باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لوضع حد للممارسات العنصرية التى ظهرت ضد المسلمين أخيرا فى فرنسا والعمل من أجل احترام التقاليد والقيم الدينية والاجتماعية والثقافية لهم. كما دعى روكار إلى القيام بحملة وطنية شاملة فى فرنسا وتعزيز الاجراءات والقوانين الأمنية والقضائية بحق أولئك الذين يقومون بأية أعمال عنصرية ضد الأجانب فى فرنسا كما وجه الدعوة إلى جميع الأحزاب السياسية باستثناء (الجبهة الوطنية) المتطرفة لعقد اجتماع خاص لبحث أنجح الوسائل للتصدى للعنصرية.

والحق أن الحكومة وهى تبذل جهودها لحصار هذه الروح العنصرية الشريرة انما تسعى لتزيل عن وجه فرنسا ماقد يلحق به أمام المجتمع الدولى من تشويه من جراء هذا التناقض الصارخ بين شعاراتها المرفوعة منذ أكثر من مائتى عام عن الحرية والاخاء والمساواة وادعائها بأنها أول من نادى بحقوق الإنسان فى العصر

الحديث وما يجرى على أراضيها هذه الأيام من ظلم صارخ يزلزل كل أطروحاتها الفكرية..

إلا ان ذلك في واقع الأمر لم يمنع أن تسير اقتراحات الحكومة لعلاج هذا الأمر في اتجاهات ثلاثة:

(١) تشديد القوانين المناهضة للعنصرية الصادرة في فرنسا عام ١٩٧٢ وهي القوانين التي تعاقب من يدلي بتصريحات عنصرية باعتبارها اعتداء على حرية التعبير.

(٢) اتخاذ إجراءات تهدف إلى توفير المزيد من الحماية لحقوق المهاجرين.

(٣) اتخاذ اجراءات أكثر فاعلية ضد المهاجرين غير الشرعيين وعلى طالبي اللجوء السياسي ومن جهة أخرى اقترح وزير الداخلية مشروعا لتشكيل مجلس اسلامي يكون محاورا للحكم ويكون في الوقت ذاته قادرا على مراقبة أي تحرك بين المهاجرين تحت راية الإسلام.

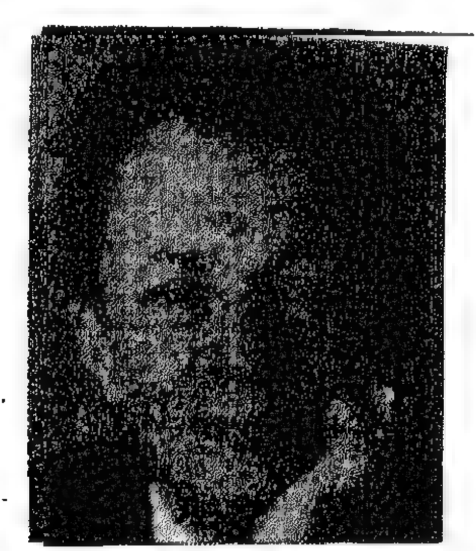
توجهات المعارضة

أركان المعارضة اليمينية البرلمانية توصلت في اجتماع خاص بهذا الشأن إلى مجموعة من المطالب المحددة لمواجهة ظاهرة العنصرية وقد سادت اقتراحاتها أيضا في مسارات ثلاثة:

(١) الحد من جعل فرنسا بلدا للهجرة وذلك من خلال الحد من عملية اللجوء السياسي وتشديد الرقابة على الحدود وعلى تأشيرات الدخول السياحية وعدم السماح للعمال المهاجرين باستقدام عائلاتهم إلا إذا كانوا يتمتعون ببطاقة إقامة طويلة المدى ورفض مبدأ تعدد الزوجات ومن ثم اصطحاب أكثر من زوجة إلى فرنسا وفرض شروط جديدة على قبول الطلبة الأجانب في الجامعات الفرنسية وأن لا يمنح الطالب تأشيرة إقامة لمدة تزيد عن سنة تجدد حسب نجاحه في سنوات الدراسة بالإضافة إلى حرمان المهاجرين من التمتع بالمساعدات الاجتماعية التي يحصل عليها الفرنسيون رغم أن هؤلاء العمال يدفعون الضرائب بالدرجة نفسها التي يدفع بها الفرنسيون ضرائبهم.

(٢) ادماج المهاجرين الأجانب في المجتمع الفرنسي وذلك باستخدام (المدرسة) كأداة الإدماج الرئيسية وبالتالي رفض التعدد الثقافي داخل المدرسة (وذلك

ميشيل روكار



فى إشارة واضحة إلى قضية حرية ارتداء الحجاب الإسلامى فى المدرسة) وأن تمارس حرية العبادة فى إطار قوانين الجمهورية الفرنسية وأن تخضع عملية إقامة أماكن العبادة للإطار التشريعى وللتراث المعمارى الفرنسى.

(٣) مساهمة فرنسا فى تطوير البلدان المصدرة للهجرة ومساعدتها على تجاوز أزمتها الاقتصادية، حيث ان الوضع الاقتصادى هو الذى يدفع أبناء هذه البلدان إلى الهجرة.

وإذا كانت الحكومة مدفوعة فى حركتها لمقاومة العنصرية بما يمليه عليها ضميرها الانسانى وسعيا لاصلاح الصورة التى تنال من هيبتها كداعية لحقوق الإنسان، فإن سعي المعارضة أيضا لاحتواء هذه الموجة العنصرية له دوافع أخرى لعل أبرزها محاولة المعارضة سحب البساط من تحت أقدام الجبهة الوطنية التى تمول اليمين المتطرف والتى نالت شعبيتها بما تكنه للأجانب وبما تطالب به من وقف الهجرة إلى فرنسا واصرارها على الربط بين قضية العنصرية وقضيتى الهجرة والاندماج التى تراهم مرتبطين بما يعنى أن هجرة الأجانب إلى فرنسا وخاصة المسلمين ورفضهم الاندماج فى المجتمع الفرنسى بما يعنى تنازلهم عن دينهم هما السبب المباشر فى موجة العنصرية.

الجبهة الوطنية

تعتبر أقصى اليمين المتطرف فى فرنسا والتى تقف بكل قوتها وراء كل محاولات الاعتداءات العنصرية التى تمت ومن ثم فلم تشملها دعوة روكار الموجهة إلى كافة الأحزاب السياسية لمناقشة قضية العنصرية.. وفى استطلاع لصحيفة لوفيجارو ذكرت أن ٨١٪ من الفرنسيين يرون أن الجبهة الوطنية وأتباعها هم الذين يقفون وراء هذه الأعمال العنصرية، وقد

نشأت الجبهة الوطنية فى ٥ أكتوبر عام ١٩٧٢ بزعامة جان مارى لوبان المعروف بميوله الفاشية المكثفة وهو ضابط سابق فى وحدة المظليين خلال حرب الجزائر وهى الفرقة التى عارضت حتى اللحظة الأخيرة، مشروع الجنرال ديجول بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطنى الجزائرية وصولا إلى استقلال الجزائر عام ٦٢، وقد عرف عنه انه كان يقوم بنفسه بتعذيب بعض الجزائريين المنتمين إلى هذه الجبهة، وهو صاحب القول (ينبغى طرد عدد معين من ملايين المهاجرين إلى بلدانهم إذا أريد انقاذ فرنسا). وقد خاض لوبان مع جبهته الانتخابات العامة الفرعية فى ٤ سبتمبر ١٩٨٣ لينالوا نسبة ٧٢ و١٦٪ من الأصوات لتكون المرة الأولى فى تاريخ الجمهورية الخامسة التى يحصل فيها اليمين المتطرف على هذه النسبة من الأصوات، لحقتها مفاجأة أخرى فى الانتخابات التشريعية العامة التى جرت فى ١٣ سبتمبر ١٩٨٧ حيث حصل لوبان على ٣٣ مقعدا فى البرلمان من أصل ٥٧٧ ليصبح قوة سياسية فاعلة تؤكد ان اطروحاته المتطرفة تلاقى أكثر فأكثر صدى مقبولا لدى قطاعات من الرأى العام خاصة فى مناطق معينة كالجنوب الفرنسى مما جعل هذه الروح الشريرة تسرى فى اتجاهات أخرى فقد أعجب جاك شيراك رئيس الوزراء الفرنسى السابق (٨٦ ـ ٨٨) عن تأييده للتمييز بين الفرنسيين والأجانب فى منح الإعانات الإجتماعية وصرح بأنه (ليس مطروحا هنا مناقشة مسألة مبادىء لكن المطروح هو تطبيق قانون وتنفيذه).

الجالية الإسلامية .. الضحية

وهى المعنية بالدرجة الأولى بهذه الموجة العنصرية وهي ضحيتها الأولى وحسب ما ذكرنا فى البداية أن ٨٠٪ من الاعتداءات العنصرية ترتكب ضد العرب المسلمين رغم أن هناك أكثر من مليون برتغالى على سبيل المثال جاءوا إلى فرنسا بعد الحرب ولكن لكونهم يتمسكون بالمذهب

الكاثوليكي فهم خارج الدائرة من الاعتداءات كما أن جبهة لوبان المتطرفة لا تتحدث أبدا عن المهاجرين البيض الآتين من البلدان الأوروبية الأخرى) على كل حال فقد قامت وكالة (سوفرس) الفرنسية بسلسلة من الاستفتاءات على امتداد الأراضي الفرنسية بين الأوساط الإسلامية لتتحسس مشاعر المسلمين تجاه قضايا الإنتماء والإندماج وغيرهما.. وكان من ضمن نتائجها أن:

ـ ٥٩٪ من المسلمين الفرنسيين يشعرون بانتمائهم إلى فرنسا قبل أي انتماء آخر.

ـ ٧٣٪ من المسلمين الفرنسيين يرون أن الظروف العامة تناسبهم ولا تتعارض مع إمكان ممارستهم لشعائرهم الدينية.

ـ ٥٣٪ منهم مع الزواج المختلط.

ـ ٥٣٪ منهم لا يرون أن الفرنسيين متعصبون.

ـ ٧١٪ منهم يفضلون ارسال أولادهم إلى المدارس الرسمية.

ورغم هذه النتائج (الإيجابية) بمقياسهم على افتراض مصداقيتها، إلا ان ذلك لم يمنع أحد الصحفيين الفرنسيين من القول (منذ عشرين أو ثلاثين أو أربعين عاما وهم يعيشون عندنا كغرباء عن المنزل، كنا نعرف انهم أتوا من هناك حتى يشتغلوا في المصانع وتنظيف الطرقات وفي الأزمة عرفنا أنهم مسلمون ينجبون كثيرا يصلون في شوارع مارسيليا يوم الجمعة، ارهابيون أتوا من الشرق الأوسط واعتمدوا عليهم وذابوا معهم مثل السمك في الماء باختصار هؤلاء المسلمون في فرنسا يخلقون مشكلة كبرى).

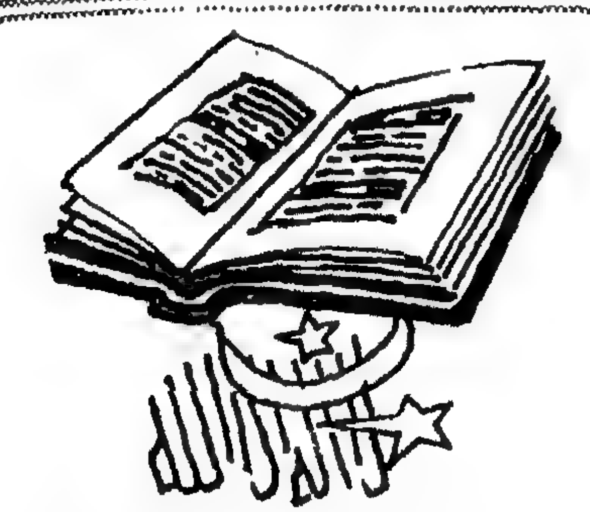
و(المشكلة الكبرى) تكمن في حقيقة الأمر فقط في هويتهم الدينية التي تكن لها فرنسا عداءً تاريخياً ربما منذ أن توقفت جيوش المسلمين عند مدينة (بواتييه) الفرنسية في أكتوبر عام ٧٣٢م والتي يرون أن التيار الاسلامي النامي والمتدفق وسط الجالية الإسلامية هو مظهر آخر من مظاهر (الغزو الاسلامي لفرنسا) على حد تعبيرهم، وقد صرح صحفي آخر (أن فرنسا أصبحت مكة أوروبا ففيها ألف مسجد وألف جمعية اسلامية وستة ملايين مسلم وعشرات الاذاعات الخاصة التي تحث المسلمين على الصلاة خمس مرات في اليوم). وقد ذكر البعض أن هذه الموجة من (التعبير الديني) التي هي في الأساس مقصد

الهجمة العنصرية كان عام ١٩٧٦ حين تقدم بعض العمال المسلمين فى مصانع رينو للسيارات فى منطقة (بيبونكور) فى الضاحية الباريسية بطلب إلى الادارة يرجون فيه أن تقيم لها مسجدا للصلاة فى قلب المصنع، وقد استجابت الادارة للطلب الذى حمل توقيع ٨٠٠ عامل، وتبع ذلك مئات الطلبات وآلاف التوقيعات التى انتزعت فى النهاية حقها فى إقامة مساجد للصلاة فى المصانع الفرنسية الكبرى ومن ثم امتدت هذه الظاهرة الى المؤسسات الأخرى ثم المعاهد الفنية وعدد من المدارس.

ملاحظات وتساؤلات :

وفى النهاية فإن هناك ما لابد من أن نذكره..

(١) أن هؤلاء المهاجرين المستهدفين بالدرجة الأولى من هذه الموجة العنصرية انما أتوا فى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بناء على طلب وتشجيع من الحكومة الفرنسية نفسها ـ كما هو الحال فى ألمانيا الغربية مع الأتراك المسلمين ـ وقد ذكر الباحثون الاجتماعيون أن



(فرنسا ما بعد الحرب كانت تحتاج إلى العائلة العربية الاسلامية من أجل انجاب أولاد يستهلكون وينتجون ويذهبون إلى الحرب لأن المرأة الفرنسية لم تعد تنجب والشعب الفرنسي سيسير نحو الإنقراض إذا استمر على هذا الإنخفاض والاحجام عن التكاثر).

(٢) ان مكمن المشكلة أيضا أن فرنسا لا تريد أبدا أن تتخلى عن فكرة أن المغرب العربى يقع فى دائرة نفوذها التاريخية ولذلك فهى ما زالت تتعامل مع شعوبه كعبيد فى احدى مستعمراتها وفى ذلك يأتى تصريح لوبان لإحدى الصحف التركية عام ٨٤ : (نحن الفرنسيون نستدعى الأجانب إلى بلدتنا عندما نحتاجهم ونعيدهم إلى بلدانهم وقتما نشاء).

(٣) ان البعض يرى أن هذا التصاعد

فى المشاعر العنصرية فى فرنسا لايبدو انه أتى عشوائيا وانما هو وثيق الصلة بأحداث أوروبا الشرقية، وبالتحديد عروض أوروبا الشرقية على بلدان أوروبا الغربية بتصدير عمالة (فنية مدربة) تحمل نفس الهوية والديانة وان كانت لا تحمل نفس اللغة، وهم يستدلون على ذلك بأمرين:

أولا: انه فى الوقت الذى تفرض فيه قيود صارمة على حصول مواطن المغرب العربى على تأشيرة دخول فرنسا فإن هناك إتجاها لإلغاء تأشيرة الدخول لسكان أوروبا الشرقية رغم انهم لا يتقنون الفرنسية وواقعهم الاقتصادى أسوأ من مواطنى المغرب العربى.

ثانيا: ان قضية الفتيات المحجبات التى أثارت كل وسائل الإعلام الفرنسية، وكانت مدخلا شرسا للحديث عن الاسلام والمسلمين فى فرنسا انما أتت مفتعلة بدليل ان ارتداء الفتيات المسلمات للحجاب لم يكن جديدا داخل المدرسة نفسها بل لم يسبق للمدير نفسه أن اعترض على ذلك من قبل، وهذا يشير إلى انه كان من المطلوب أن يفتح ملف العمالة المسلمة فى فرنسا تمهيدا لتهيئة المجتمع لاستبدالهم بعمالة شرق أوروبية.

(٤) ان هذه الروح العنصرية الممتدة فى كل أوروبا تدفعنا للحديث عن الجالية المسلمة التى بلغت حوالى ١٨ مليون نسمة فى كل أوروبا وعن مستقبل أوضاعها وإلى متى ستظل الأسباب التى دفعت إلى هجرتها قائمة.

(٥) ثم ما هو الدور الذى يجب أن تقوم به الحكومات الإسلامية وخاصة المغاربية لحماية مواطنيها وأبناءها من هذا الكابوس البغيض الذى يهدد حياتهم؟..

(٦) ثم نتساءل أخيرا بشىء من الموضوعية هل هناك بالفعل بعض التجاوزات فى حركة الجالية الإسلامية فى فرنسا أو فى أوروبا كلها وخاصة من الإسلاميين الحركيين؟.. وهل سعى المسلمون هناك لحوار مع السلطات الأوروبية من منطلق عقيدى ودعوى؟..

قد يكون أن أوروبا لا تريد أن تغادرها أبدا روح الحروب الصليبية الشريرة.. لكن منطلقات المسلمين العقيدية تظل تفرض عليهم التزامات ليس من الصواب أبدا أن يتناسوها...

أسعد طه

تهمة مرفوضة

* اتهم أحد المسئولين الشيوعيين فى نظام نجيب العميل المجاهدين الأفغان وقادتهم بأنهم يتعاملون بتجارة المخدرات وردا على هذه الاتهامات قال (كليم خان) أمين لجنة مكافحة المخدرات فى باكستان إن اتهامات نظام نجيب ينقصها الدليل ولا صحة لها مطلقا، وإذا كان نظام نجيب يعترف بأن أفغانستان فى عهده أصبحت ثانى أكبر مصدر للأفيون فعليه أن يحد من هذا الأمر لأن زراعة الأفيون تتواجد فى مناطق النظام الشيوعى.

والمعركة دائرة

نجيب الله يتخلى عن الشيوعية :

* ذكر نجيب الله فى احدى مناوراته، أن حزب الشعب الديمقراطى الشيوعى غير معترف به من قبل المجاهدين على شكله الحالى. ولذا يجب



نجيب الله

أن يقوم ببعض التغييرات التى تتناسب مع التقاليد الإجتماعية الأفغانية ومع الدين الإسلامى (يعنى خلطة شيوعى مع إسلامى).!

* من الحقائق الثابتة أن حكومة المجاهدين صارت تسيطر الآن على معظم الأراضى فى أفغانستان، أما حكومة نجيب العميلة فلا تسيطر إلا على المدن الكبيرة حتى أصبح من الممكن أن نسميها (حكومة المدن) وذلك تحت حماية الطائرات الحربية الحديثة التى يقودها طيارون مرتزقة وأيضا بحماية صواريخ سكود.

* ما زال قادة المجاهدين الأفغان يؤكدون أن العروض التى يقدمها نظام نجيب الله بشأن حل القضية سياسيا ليست إلا محاولات فاشلة لخديعة

الرأى العام العالمى والمحلى.

* ما زالت العمليات الفدائية والبطولية التى يقوم بها المجاهدون تتصاعد على مراكز العدو العميل فى قندهار وهلمند وكابل وأرزجان ولغمان ولوجر وهرات من الاستيلاء على الشاحنات العسكرية وتدمير للدبابات وإصابة الجنود وأسر معظم رجال المليشيات.

نجيب مع السوفيت :

* اجتمع نجيب رئيس النظام الشيوعى فى كابل مع نائب رئيس الوزراء السوفيتى ووزير الدفاع للبحث فى القضايا العسكرية المشتركة وأسفرت المباحثات عن عزم السوفيت تقديم مساعدات عسكرية بقيمة ٥٠٠ مليون روبل بالإضافة إلى المساعدات الإقتصادية.

* بعد فشل المحاولة الإنقلابية التى قام بها وزير الدفاع فى حكومة نجيب ضده أرسل نجيب رسالة للملك المخلوع ظاهر شاه طالبا منه المساعدة. والجدير بالذكر أن ظاهر شاه يعتبر عنصرا غير مرغوب فيه بالنسبة للمجاهدين مع أن السوفيت والأمريكان قد وجهوا له دعوة للعب دور فى إنهاء الصراع فى أفغانستان.

* هناك أزمة ثقة حادة بين قادة الجيش الأفغانى والرئيس العميل نجيب الله، فهم يريدون انهاء الفصل الدامى، الذى راح ضحيته أبناء الشعب



الأفغانى. وقد أكدت التقارير الدبلوماسية أن عشرة جنرالات فقدهم النظام العميل فى الآونة الأخيرة، ورافق هذا عدة محاولات انقلاب فاشلة قام بها عدة جنرالات.

* يؤكد القادمون من العاصمة الأفغانية أن نجيب الله العميل فقد ثقته بجيشه لكثرة محاولات الانقلاب عليه ولذا أنشأ الحرس الثورى المكون من ٧٠ ألف جندى معظمهم من الاتحاد السوفيتى.. أما عدد الجيش فلا يتجاوز ٤٠ ألف جندى.

حوار الشهر:

أحمد شاه مسعود

أسد شمال أفغانستان

في حوار مع المختار الاسلامي

رسالة أفغانستان ـ أحمد منصور .. خاص بالمختار الاسلامي :

مع التطورات السريعة التي تعيشها القضية الافغانية خلال هذه المرحلة فإن رأى قادة المجاهدين الميدانيين المقيمين داخل أفغانستان يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار إزاء ما يدور على الساحة من أحداث، إذ أن معظم هؤلاء الذين قاموا بدور رئيسي وفعال طوال سنوات الجهاد الماضية، لابد وأن يكون لهم دور أساسي كذلك بالنسبة لأطروحات وتصورات المستقبل الأفغاني، لذلك فقد قامت «المختار الاسلامي» من خلال الرؤية الشاملة التي تسعى لتقديمها إلى قرائها عن القضية الأفغانية بمحاولة الاتصال مع أبرز قادة المجاهدين الميدانيين داخل أفغانستان لاستطلاع آرائهم حول التطورات والأحداث التي تعيشها القضية الأفغانية خلال هذه المرحلة، وقام مراسل «المختار الاسلامي» في أفغانستان بإجراء هذا الحوار بواسطة جهاز اللاسلكي من أحد المكاتب العسكرية التابعة للجمعية الاسلامية الأفغانية مع القائد أحمد شاه مسعود أمير شورى نظار الشمال في الجمعية الإسلامية الأفغانية وأشهر قادة المجاهدين العسكريين في شمال أفغانستان.

احمد شاه مسعود



المختار الاسلامي: منذ عدة أشهر ونحن لم نسمع عن قيام أية معارك في الشمال.. خاصة في الجبهات التابعة لمجلس شورى النظار.. فما هي أسباب ذلك؟

مسعود: رغم الشائعات الموجودة في بيشاور والتي تركز على عدم قيام عمليات عسكرية في الجبهات التابعة لمجلس شورى نظار الشمال، فقد شهدت الشهور القليلة الماضية عشرات العمليات العسكرية التي نفذها المجاهدون التابعون لشورى نظار الشمال في كثير من الولايات الأفغانية وأستطيع هنا أن أذكر بعض هذه العمليات على سبيل المثال لا الحصر منها:ـ

في الرابع من شهر «دلو» الماضي الموافق ٢٤ يناير ١٩٩٠ قام بعض الضباط المرتبطين معنا بتفجير مستودعات الذخيرة التابعة لنظام كابل في منطقة «قلعة سرخ» في ولاية بروان والتي تعد من أضخم مستودعات الذخيرة التابعة لنظام كابل في المنطقة. وكان هناك في نفس الوقت ما يقرب من ١٥٠ شاحنة محملة بالأسلحة والذخائر وصلت لتوها إلى منطقة المستودعات، فحدثت عدة انفجارات ضخمة دمرت على اثرها بعض المستودعات وكذلك معظم الشاحنات التي كانت تحمل الذخيرة وقتل وجرح ما يزيد عن ١٢٨ من جنود وضباط نظام كابل.

وفي الثامن والعشرين من شهر «دلو» الموافق ١٧ فبراير ١٩٩٠ أغلق المجاهدون التابعون لمجلس شورى النظار طريق «حيرتان ـ سالانج» الذي يربط كابل بالاتحاد السوفيتي وذلك عند مضيق «طاش قرغان» في ولاية سمنجان، واستمر إغلاق الطريق لمدة خمسة أيام تكبد نظام كابل خلالها خسائر فادحة، وإثر هذا قام النظام بقصف جوي عشوائي لمواقع المجاهدين والمدنيين في المنطقة فاستشهد عدد كبير من المدنيين وجرح

عدد آخر.

وفى أول «حوت» الموافق ٢٠ فبراير ١٩٩٠ قام المجاهدون التابعون للكتيبة الخامسة من الجيش الاسلامى التابع لشورى نظار الشمال بالهجوم على قافلة كبيرة لنظام كابل كانت متجهة من ولاية قندز إلى مركز ولاية «تخار» المؤقت الذى اتخذه النظام فى مديرية «خوجة غار» بعد استيلاء المجاهدين على مركز الولاية فى العام الماضى، وكانت القافلة تحتوى على إمدادات عسكرية وتموينية أيضا للفرقة ٥٥ التابعة لنظام كابل فى المنطقة، وقد استمر القتال بين المجاهدين والقافلة العسكرية والقوات الحكومية الأخرى يومين وليلتين متواصلتين اضطر العدو بعدها إلى التراجع بالقافلة من حيث أتت مرة أخرى بعدما تكبدوا خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات، وكان من أبرز قتلى النظام فى هذه العملية، الجنرال الياس الذى كان قد عين واليا «لتخار» وكان فى طريقه لتسلم مهام منصبه وكذلك الجنرال عبدالمجيد قائد الأمن الحكومى فى الولاية وذلك علاوة على أكثر من أربعين جنديا وضابطا آخرين كما دمر المجاهدون فى نفس العملية ١٤ مدرعة وآلية.

وفى ٨ حوت الموافق ٢٧ فبراير ١٩٩٠ قام المجاهدون التابعون لشورى نظار الشمال بإغلاق طريق سالانج عند منطقة «تتمدرة» الواقعة فى ولاية «بوران» وذلك طوال أسبوع كامل كبدوا خلاله قوات نظام كابل خسائر فادحة فدمروا لهم ٦٦ آلية ودبابة وشاحنة، وقتلوا وجرحوا منهم ما يزيد على مائة جندى وضابط، كما غنم المجاهدون أربع سيارات سليمة، وإثر هذه المعارك قامت قوات النظام بقصف مواقع المجاهدين والمدنيين فى المنطقة بواسطة الطيران وصواريخ سكودا، مما أدى إلى استشهاد ٤١ مجاهداً ومدنياً وجرح عدد مقارب لهذا.

وفى ٢٣ حوت الموافق ١٤ مارس ١٩٩٠ قام المجاهدون التابعون لشورى النظار بالهجوم على مواقع كابل فى منطقة «شرين تجاب» فى ولاية فارياب فتمكنوا من الإستيلاء على دبابة سليمة، وثلاثين قطعة سلاح خفيف وثقيل وكمية من الذخيرة كما تمكنوا من إسقاط إحدى طائرات الهليكوبتر التى حاولت مهاجمتهم فى نفس المنطقة.

وفى الثالث من شهر حمل الموافق ٢٣ مارس ١٩٩٠ قام المجاهدون التابعون

لشورى النظار فى ولاية «مزار شريف» بالهجوم على مواقع نظام كابل فى مديرية «دولة أباد» فاستولوا على عدة قرى وغنموا كمية كبيرة من الذخيرة والعتاد كان من بينها ٣٠٠ قطعة سلاح خفيف وثقيل وعدة سيارات، وقد حاول العدو استعادة هذه المناطق مرة أخرى من أيدى المجاهدين إلا انه فشل فى ذلك، وخلال الهجمات المتكررة للطيران تمكن المجاهدون من إسقاط طائرتين مقاتلتين فى نفس المنطقة.

وفى الوقت الذى نتحدث فيه معكم الآن هناك معارك ضارية بين المجاهدين وقوات نظام كابل فى منطقة «بغمان» الواقعة غرب كابل يسعى النظام من خلالها إلى الإستيلاء على مرتفعات بغمان التى تقع تحت أيدى المجاهدين إلا انه يواجه مقاومة عنيفة من قبل المجاهدين ويقوم المجاهدون التابعون لشورى نظار الشمال بالمشاركة بصورة فعالة فى هذه المعارك.

وما ذكرته هنا هو نماذج فقط لبعض العمليات التى قام بتنفيذها مجاهدوا شورى نظار الشمال فى المناطق التى تقع فيها مواقعهم فى الولايات الشمالية، وهناك عمليات أخرى كثيرة منها ما هو كبير ومنها ما هو صغير قائمة فى مناطق مختلفة إلا أن الصمت الإعلامى الذى نعانى منه له دور كبير فى عدم نشر أخبار هذه المعارك، ومع ذلك فإننا نشعر بنوع من عدم الرضى عن هذه العمليات التى قمنا بها، ونحن نسعى الآن لأن تكون هناك انتصارات ومعارك أكبر خلال الأيام القادمة إن شاء الله، وأريد هنا أن أؤكد على حقيقة هامة وهى أن كافة المساعدات العسكرية التى كانت تأتينا من الخارج قد انقطعت عنا بعد خروج السوفيت من أفغانستان وأن مجلس شورى نظار الشمال لم يتسلم طلقة كلاشينكوف واحدة منذ أكثر من عام، ومع ذلك فإننا نستمد عوننا من الله وحده ورغم كل ما تواجه من مشاكل وعقبات إلا اننا سنواصل مسيرتنا الجهادية ـ أن شاء الله ـ دون فتور أو ملل واضعين نصب أعيننا قوله تعالى: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم».

* * *

المختار الإسلامي: ما هى العوامل التى يخضع لها فتح ممر سالانج أو إغلاقه فى ظل ما يتردد عن وجود اتفاق غير مكتوب بينكم وبين نظام كابل فيما يتعلق بالممر؟ ولماذا تتركون قوافل الإمدادات التى نسمع بمرورها من آن لآخر تمر من خلال ممر سالانج متجهة من موسكو إلى كابل؟

مسعود: بداية أريد أن أوضح حقيقة هامة وهى أن طريق سالانج الذى يربط كابل بروسيا يزيد طوله عن ٤٠٠ كيلومتر، وأن هذا الطريق يمر بمناطق مختلفة منها سالانج الشمالى وسالانج الجنوبى، ويوجد على امتداد هذا الطريق مجاهدون تابعون لمعظم المنظمات الجهادية كل منهم يحكم سيطرته على جزء من الطريق فتوجد بعض المناطق تابعة للجمعية الإسلامية وأخرى للحزب الإسلامى «حكمتيار» وأخرى للحزب الإسلامى «خالص» وأخرى للإتحاد الإسلامى وأخرى لحركة انقلاب إسلامى وغير ذلك من المنظمات الأخرى، ولذلك فإن السؤال الذى طرحتموه وهو لماذا لا يقطع هذا الطريق الذى يعد أكبر طريق للإمداد البرى لنظام كابل ليس من المعقول أن يطرح علينا وحدنا وإنما يجب أن يطرح على كل التنظيمات التى يوجد بها مجاهدون على طول الطريق، لأن مسئولية إغلاق الطريق يجب ألا نتحملها وحدنا وإنما يجب أن تتحملها كافة هذه التنظيمات.

وإذا كان بعض الناس يشيرون إلى أن سالانج الجنوبى يقع تحت سيطرتنا فإن سالانج الشمالى، الذى يعتبر موقعه الإستراتيجى أفضل بالنسبة للعمليات العسكرية يقع تحت سيطرة الحزب الإسلامى، وهناك مواقع استراتيجية أخرى على طول الطريق تقع تحت سيطرة الأحزاب الأخرى، فلماذا لا يوجه اللوم للآخرين إذا مرت القوافل من مناطقهم ويكتفى دائما بتوجيه اللوم إلينا وحدنا فإذا قمنا بقطع الطريق من إحدى المناطق التى تقع تحت سيطرتنا وجه نظام كابل كافة إمكاناته العسكرية نحونا فلا نستطيع أن نتحمل القصف المتواصل مدة طويلة خاصة وأنهم يستخدمون أسلوب قصف مناطق المدنيين وقراهم كوسيلة ضغط علينا، كما أن النظام ينفق نفقات



باهظة على أمنيات هذا الطريق حتى يظل مفتوحا لأنه يمثل شريان الحياة الرئيسى بالنسبة للنظام، ومع ذلك فإن المجاهدين بإمكانهم أن يحكموا إغلاق هذا الطريق ويكون هذا بإحدى طريقتين:ـ

أولا: أن يصدر قادة المنظمات الجهادية أوامر مشتركة لقادتهم الميدانيين فى الداخل على امتداد طريق سالانج حتى يكونوا قيادة عسكرية موحدة، ثم يبدأوا بعد ذلك عملياتهم على امتداد الطريق (٤٠٠ كيلومتر) فيستطيعون بذلك أن يحكموا قبضتهم علي الطريق كله وفى نفس الوقت لا يستطيع العدو أن يركز على نقطة واحدة فى القصف فيجبرها على أن تفتح لقوافله الطريق.

ثانيا: أن قيادة شورى النظار لديها استعداد بأن يتحمل المجاهدون التابعون لشورى النظار وحدهم مسئولية إغلاق الطريق كله وذلك شريطة توفير الإمدادات العسكرية والإمكانات التى تساعدهم فى المحافظة على استمرار قطع الطريق، وفى نفس الوقت يشترك شورى النظار فى الخطة التى تعد لفتح العاصمة كابل ويكون له دور فيها.

أما ما يشاع عن وجود اتفاق غير مكتوب بين شورى النظار ونظام كابل فيما يتعلق بفتح الطريق وإغلاقه فهذه من

الشائعات التى يطلقها علينا المثبطون وأعداء الجهاد.

ونحن نطمئنكم ونطمئن كل إخواننا المسلمين الذين يتابعون أخبار جهادنا بأن شورى نظار الشمال ليس له أية علاقة على أي مستوى أو فى أى مجال بينه وبين نظام كابل العميل، وأن جهادنا المسلح سوف يستمر وحتى سقوط النظام وإقامة الدولة الإسلامية التى قام الجهاد لأجلها.

***

المختار الإسلامى:ما حقيقة ما يشاع فى بعض الأوساط عن أنك تعد الآن للقيام بانقلاب عسكرى فى كابل عن طريق الضباط المرتبطين بك فى جيش نظام كابل؟ وهل تعتقد أن طريق الإنقلابات العسكرية هو الطريق الذى يمكن أن يصل المجاهدون من خلاله إلى تحقيق أهدافهم؟

مسعود: لقد أثبتت التجارب وشواهد التاريخ القريبة ـ بصفة خاصة ـ أن الانقلابات العسكرية لم تكن أبدا فى صالح الشعوب المسلمة، وأن معظم الحركات الإنقلابية العسكرية التى قامت فى أنحاء متفرقة من العالم الإسلامى قد استفادت من الحركات الإسلامية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبعد استيلاء العسكريين على السلطة يكون أول همهم هو ضرب الحركات الإسلامية ومحاولة القضاء عليها باعتبارها المنافس الوحيد لهم على الساحة، وسرعان ما يرتمى الإنقلابيون فى أحضان الشرق أو الغرب بعد ذلك، ومن هذا المنطلق فنحن مبدئيا نرفض الإنقلابات العسكرية كأسلوب نحقق من خلاله أهدافنا الجهادية، وندرك تماما أن تحقيق أهدافنا الجهادية لا يمكن أن يتم عن طريق الإنقلابات العسكرية، إلا اننا نؤيد الإستفادة من العناصر المسلمة المتواجدة داخل الجهاز العسكرى لنظام كابل وذلك حتى يكون هؤلاء عنصراً مساعداً لنا فى إسقاط النظام فزمام المبادرة بأيديهم، وعلى هذا فإننا نرحب بهؤلاء العسكريين الذين يمدون أيديهم إلينا على أن يخضعوا لخططنا وأساليبنا وأهدافنا وأن هذه الترتيبات تتم بعيداً عن أسلوب الإنقلابات العسكرية.

المختار الإسلامى: سقوط كابل قضية شغلت بال المراقبين منذ خروج

السوفيت من أفغانستان وحتى الآن.. فهل تعتقد أن كابل يمكن أن تسقط عسكريا؟ وهل تعتقد أن تنظيما واحدا أو قائدا واحدا يمكن أن يقوم بهذه المهمة؟

مسعود: لقد تصور الناس أن عدم سقوط نظام كابل منذ خروج السوفيت من أفغانستان وحتى الآن يعود إلى قوة هذا النظام، لكن هذا التصور غير صحيح لأن نظام كابل لا يمكن أن يستمر وإن السقوط هو مصيره المحتوم، وإن عدم قيام المجاهدين بهجمات منظمة وقوية على النظام هو السبب الرئيسي وراء امتداد عمر هذا النظام وإن هذا النظام لا يستطيع أن يصمد أمام أية هجمات قوية ومنظمة، ومع ذلك فإن عدم سقوط كابل في تصوري يعود إلى أسباب عديدة منها:

١ ـ عدم وجود قوة عسكرية منظمة تنظيما دقيقا للمجاهدين حول كابل.

٢ ـ ضعف التدريب العسكري لدى الأفراد التابعين للمجموعات الجهادية حول كابل خاصة فيما يتعلق بحرب المدن.

٣ ـ عدم الاستفادة بصورة صحيحة من الإرتباطات الموجودة بين بعض قادة المجاهدين وبعض القيادات العسكرية داخل جيش نظام كابل.

وأعتقد أن هذه المعوقات حينما تزول فإن سقوط كابل ونظامها يصبح أمرا وشيكا، وأن الوصول لهذه الأمنية لا يمكن أن يتم من خلال قائد واحد أو حزب واحد، بل لابد من وجود تعاون تام بين أغلبية القادة الميدانيين في الداخل خاصة حول العاصمة كابل، وأن يتم هذا الأمر من خلال خطة وقيادة موحدة.

المختار الإسلامي: هناك أطروحات عديدة يطرحها المراقبون بالنسبة لمستقبل أفغانستان منها فكرة تقسيم أفغانستان إلى دويلات حسب الأعراق والألسنة، ويقولون إن أول دويلة يمكن أن تعلن هي دويلة الشمال برئاسة أحمد شاه مسعود فهل تتصور أن هذا يمكن أن يحدث في ظل الركود وعدم الحسم الذي تعيشه القضية الأفغانية في هذه المرحلة؟

مسعود: نحن ضد أي مخطط أو أية مؤامرة تستهدف تقسيم أفغانستان أو تجزئتها تحت أي اسم أو أي شعار، فأفغانستان الإسلامية الموحدة لن تسمح لأحد بأن يقسمها سواء الآن أو في المستقبل، لأن هذا التقسيم ضد مصالح

الشعب الأفغانى المسلم وضد تعاليم ديننا وإسلامنا وأهداف جهادنا وإننا سنقاوم أى محاولة لتقسيم أفغانستان نفس مقاومتنا للشيوعية، وإن شورى نظار الشمال التابع للجمعية الإسلامية الأفغانية لا يمكن أن يرضى بهذه المؤامرة، وإنما سنظل نجاهد حتى يسقط النظام الشيوعى فى كابل ويحل محله النظام الإسلامى الذى يجمع أفغانستان كلها تحت راية واحدة هى راية الإسلام.

***

المختار الإسلامى: ما هو تفسيرك لظاهرة فرار كبار الشيوعيين من كابل وانضمامهم للمجاهدين فى هذه الآونة؟ وهل يفر إليك بالفعل كثير من أعضاء جناح «برشم» فى الحزب الشيوعى الأفغانى وذلك فى مقابل فرار أعضاء جناح «خلق» إلى بيشاور؟

مسعود: لقد واجه مخطط المصالحة الوطنية الذى عرضه نظام كابل مقاومة مسلحة شديدة من قبل المجاهدين مما أدى إلى تفاقم الخلافات والصراعات بين أجنحة الحزب الشيوعى الحاكم فى كابل، وقد أدت هذه الصراعات مع عوامل أخرى إلى استمرار ضعف النظام يوما بعد يوم، ومع استمرار الخلافات والصراعات بدأ كثير من الخلقيين والبرشميين يفرون إلى صفوف المجاهدين وكثير من هؤلاء يفرون إلى المناطق التى يشعرون فيها بالأمن فمنهم من يذهب إلى بيشاور أو إلى مناطق أخرى لكننا حتى الآن لم ينضم إلينا فى المناطق الواقعة تحت سيطرة شورى نظار الشمال فئات من جهة واحدة أو من جناح واحد من الحزب الشيوعى سواء بصورة منظمة أو فردية، وإنما يأتى إلينا اناس من كافة الجهات والتنظيمات ونحن نخضعهم لنظامنا، أما ما يشاع من قبل بعض الجهات من أن البرشميين يفرون إلينا حتى يشكلوا جبهة هو كلام خال من الصحة، وليس له أية علاقة بواقعنا الجهادى.

المختار الإسلامى: أصبحت القضية الأفغانية الآن تنتقل من أزمة إلى أخرى ومن مأزق إلى آخر فما هى فى تصورك الحلول العملية للخروج من المأزق الأفغانى؟

مسعود: فى تصورى ان الطريق الوحيد للخروج من المأزق الأفغانى الراهن هو استمرار الجهاد المسلح من قبل المجاهدين حتى يتم إسقاط نظام كابل عن طريق الحل العسكرى، لكن الوصول لهذا الأمر لا يمكن أن يتم بالصورة القائمة، بل لابد من تشكيل قيادة عسكرية موحدة تضم كافة أو غالبية القادة الميدانيين فى داخل أفغانستان وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى مساعدة قادة المنظمات بل لابد أن يكون لهم دور رئيسى فى هذا الأمر وكذلك أحباء الجهاد ومؤيديه لأن القيادة العسكرية الموحدة هي الأسلوب الوحيد الذى يمكن أن يؤدى إلى إسقاط نظام كابل بسرعة وبالتالى خروجنا من مأزق المشكلات الذي نعيش فيه.

* * *

المختار الإسلامي: فى الختام .. هناك تخوف وقلق من المسلمين فى شتى أنحاء العالم الإسلامى الآن على مصير الجهاد الأفغانى فى ظل المؤامرات الدولية التى تحيط به.. فما هو فى تصورك الدور الذى يمكن أن يقوم به المسلمون لمواجهة هذه المؤامرات؟

مسعود : لا شك أن هناك أيدى مختلفة تعمل على المستوى الدولى لتحول بين المجاهدين وبين إتمامهم للنصر، ووصولهم للحكم وإقامتهم للدولة الإسلامية على ربوع أفغانستان، وهؤلاء بعضهم يعملون بصورة ظاهرة، وبعضهم يعملون تحت ستار أن المجاهدين أصبحوا غير قادرين على حسم المعركة وإسقاط النظام عسكريا، لذلك لابد من البحث فى أطروحات الحل السلمى والجلوس على موائد المفاوضات.

وفى تصورى أن الحل الوحيد لمواجهة هذه المؤامرات هو استمرار الجهاد المسلح وحتى إسقاط النظام وعدم الدخول فى متاهة المفاوضات والمساومة على الجهاد وإن الدور الذى يمكن أن تقوم به الشعوب المسلمة لإفشال هذه المؤامرات هو استمرار وقوفها ودعمها للجهاد، ونحن نطالب إخواننا المسلمين بألا يدركهم اليأس من عدم سقوط نظام كابل فالأمر بحاجة إلى مزيد من الصبر والتضحيات ونحن نتوقع من الشعوب الإسلامية أن تستمر فى موقفها ومؤازرتها لنا ولجهادنا حتى يتم الله علينا النصر ونقيم الحكم الإسلامى على ربوع أفغانستان.

أحمد منصور

أحمد شاه مسعود

ولد أحمد شاه مسعود في منطقة بازارك في وادي بنجشير الإستراتيجي في ولاية كابيسا سنة ١٩٥٣م لأسرة عريقة في العمل العسكري حيث كان والده دوست محمد خان عقيداً في الجيش الأفغاني، كما شاركت أسرته في الجهاد ضد الإحتلال البريطاني أثناء محاولته إحتلال أفغانستان خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ومن أشهر أجداده الذين قادوا المعارك ضد الإنجليز سلطان محمد خان وزمرد شاه.

انتقل أحمد شاه مسعود إلى كابل وعاش في منطقة «كارتة بروان» حيث درس في ثانوية الإستقلال وفيها تعلم اللغة الفرنسية، ثم التحق بعد ذلك بكلية الهندسة الروسية «بولي تكنيك» حيث تعرف على شباب الحركة الإسلامية وانتظم معهم وكان من أوائل المجموعات التي هاجرت إلى باكستان في سنة ١٩٧٤ بعد أن ترك الدراسة وهو في الصف الثاني في كلية الهندسة، اشترك في أوائل العمليات الجهادية التي شنها المجاهدون على مواقع الدولة في عهد داود سنة ١٩٧٥ وكان قائد مجموعة بنجشير.

عاد بعد ذلك إلى بيشاور حيث بقي فيها إلى سنة ١٩٧٨ حيث دخل إلى بنجشير ولم يعد مرة أخرى إلى بيشاور حتى الآن، أسس جبهات بنجشير وتمكن من صد أكثر من ١٢ حملة روسية كبيرة على مواقع المجاهدين في بنجشير، وقد أسس بعد ذلك مجلس شورى نظار الشمال الذي يضم معظم قادة الولايات الشمالية، ويتميز بعقليته العسكرية المنظمة ومعاركه الكبيرة التي خاضها ضد السوفييت والتي جعلته من أشهر قادة المجاهدين الميدانيين داخل أفغانستان، وقد تزوج في أواخر سنة ١٩٨٨ من إبنة أحد المجاهدين الفقراء الذين بدأوا معه الجهاد منذ البداية.

نحو وعى سياسى



بعد تفجير القنبلة الذرية انتفى خطر الحرب بالنسبة للدول الكبرى التى تملك هذه القنبلة. وانحصرت الحروب فى الدول غير الذرية من الدول الصغرى ومعظم أسباب هذه الحروب المحلية هى خلاف على حدود.

على أنه ظهر أخيراً جدا نوع جديد من الحروب هى حرب المياه وقريبا جدا سوف تظهر أيضاً حرب الكهرباء!!

لقد مارست تركيا حرب المياه ضد كل من العراق وسوريا معا دون أن تطلق رصاصة واحدة ودون أن يجتمع مجلس الأمن أو هيئة الأمم ودون أن تتكلف تركيا أية خسائر. ورغم أن مثل هذه الحرب هى أشبه بحروب سرية لا تظهر على المسرح ولا تلفت الأنظار إلا ان نتائجها أكثر فعالية من حروب السيوف والمدافع والطائراتوالدبابات.

لقد قالت تركيا لكل من العراق وسوريا ها هي حياتكما فى قبضتى. قالتها دون أن يسمع العالم حرفا، واستوعبت كل من العراق وسوريا الدرس ولم يستطيعا إثارة القومية العربية ولا استدعاء القوى العظمى ولا الشكوى إلى مجلس الأمن ولا طلب بوليس دولى على الحدود.

وفى القريب سوف تبدأ أيضا حرب الكهرباء.. فالكهرباء طاقة لا تقل عن طاقة النفط ان لم تزد عنها، ولا يمكن أن



بقلم د. فهمي الشناوي

تنفد كما ينفد النفط عندما تجف الآبار حتما يوما ما. وهي من ذلك طاقة نظيفة لا تلوث الجو ولا البيئة.. ولا شك انها طاقة المستقبل. فكل بيت الآن يتكهرب، والسيارات بدأت تتكهرب، ووسائل المواصلات الكهربائية تحل محل قطارات الفحم والديزل واستهلاك الكهرباء الآن قد يتجاوز مائة مثل استهلاكها منذ عشرين سنة وسوف يتضاعف أكثر وأكثر فيما بعد.

وحاليا بدأت الكهرباء كسلعة للتصدير وسوف تكون هي أول سلع التصدير بين الدول كافة، وسوف تكون مصادر توليد الكهرباء من السدود والخزانات مصدر أغلى سلعة تجارية بين الدول. ففيما يخصنا في مصر مثلاً يوجد مصدر ضخم في السد العالي. ويوجد لدى زائير أضخم وأضخم منا في هذا الصدد. وسوف تربط كهرباء زائير بمصر، ثم تربط مصر بالأردن ثم الأردن بتركيا. ثم تباع الكهرباء من تركيا إلى السوق الأوروبية المشتركة واحتياجاتها لمصدر طاقة نظيفة ودائمة وسريعة ولا تحتاج لنقل عبر السفن والمضايق وقناة السويس ورأس الرجاء الصالح واضحة وقاطعة في أنها هي مصدر سلعة التصدير الأولى وهي مصدر الطاقة لصناعة الغد القريب.

هذه الطاقة الكهربية التي سوف تعتمد عليها صناعات عالمية ضخمة سوف تكون سلاحا ماديا وسياسيا في يد منتجها لو تنبه اليها من الآن وأحسن استخدام هذا السلاح وتهيئة هذا السلاح لاحتياجات المستهلك.

وحاليا أيضا تحاول تركيا بيع المياه إلى دول الخليج. ويوما ما سوف تجد دول الخليج نفسها مرتبطة ومحتاجة للحفاظ على حياتها أن تحافظ على علاقات

خاصة مع مصدرهذه المياه.

نهذان السلاحان «المياه والكهرباء» يجب أن تدرس فرصهما عندنا فى مصر.. وفى العالم العربى دراسة وافية علمية على أسس بيانات صحيحة ويجب أن توضع خلاصة هذه الدراسات تحت نظر وداخل ملفات السياسيين والمفاوضين والغرف التجارية واعتبارها سلاحا استراتيجيا وسلعة تصديرية.

وفى حالة عقد أى معاهدة أو فى حالة أى حوار سياسى يجب أخذ هذين العاملين فى الاعتبار وفى معاهدات الصلح وفى مؤتمرات القمة وفى المحادثات الثنائية بين مصر وأى دولة يجب أخذ هذين السلاحين فى الاعتبار من الآن.. وفى حالة بحث الوحدة مع السودان أو مع ليبيا وفى حالة بحث أى وحدة عربية شاملة أو أى سوق عربية مشتركة يجب اعتبار المياه والكهرباء العربيتين سلعة مشتركة لها طابع وحدوى..





طريقة التعليم تشكل حجر زاوية فى الإسلام السياسى فالتعامل مع العلم هو من صميم ومن أولويات أى فكر سياسى. ومن الخطر جدا ترك التعليم لغير السياسيين ليمسخوه مسخا ويحولوا التلميذ إلى آلة صماء وإلى رقم جلوس فى لجنة امتحان. وقد بنيت الحضارة الإسلامية على عمد قليلة جداء كان من أهمها عامود التعليم.. فالإسلام ينفرد دون باقى الحضارات بأن الإسلام المنتصر فى المعركة الحربية يجلس إلى المنهزم فى ذات المعركة يجلس منه مجلس التلميذ من الأستاذ ليتعلم من المغلوب ما عنده من علم. وينفرد بأنه يعطى الأسير المهزوم حريته إذا علم عشرة مسلمين القراءة والكتابة. وينفرد الإسلام بعد هذا فى أنه

يصر على أن يجمع العلم إلى العمل فلا قيمة لعلم لا يعمل به. ولا يأتى عملا لم يسبق دراسته علميا وخاصة جمع العلم النظرى إلى التطبيق العملى هو ما يعبر عنه لغويا بلفظ الحكمة. فلا يكون الرجل حكيما حتى يجمع العلم والعمل معا. ومن هنا أطلق لفظ الحكيم على الطبيب تكريما لجمع العنصرين معا.. فهذه احدى خصائص المتعلم فى الإسلام السياسى.

أما الخصوصية المميزة حقا. فهى أن يقوم المعلم بالتعليم لوجه الله تعالى، لا يطلب على إفاضة العلم أجراً ولا يقصد منه شكراً ولا يرى لنفسه على المتعلم منة ولا فضلاً، بل يرى أن الفضل هو للتلميذ حيث هيأ له فرصة أن يتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلم فيه.

هو يزرع العلم زرعا. ثم هو لا يطلب الأجر إلا من الله سبحانه، وعندما يلقى الله تعالى، بل لقد كان السلف يمتنعون من أن يقبل المعلم هدية من المتعلم.

وكانوا يعزون الترفع عن الأجر وعن الهدية لا بأنها احتساب عند الله تعالى فقط ولكن لأنهم كانوا يعتبرون المال والهدية بابا إلى التهتك والبذخ. وكانوا يقولون يقصم الإيمان رجلان: عالم متهتك وجاهل متنسك.

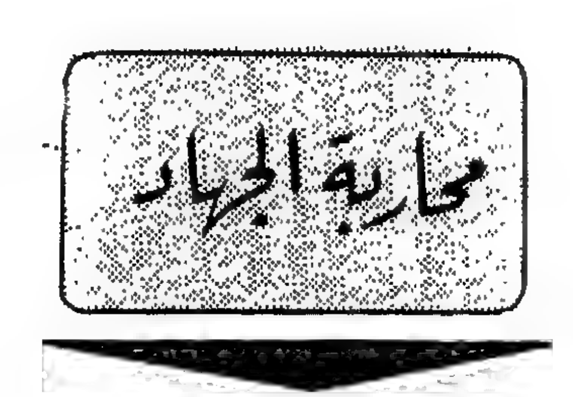
ولا نستطيع الآن أن نطالب جميع المعلمين بأن يتنازلوا عن أجورهم ولا نستطيع أن نغير أسلوب التعليم الغربى القائم على المعلم ذى المرتب الشهرى والحوافز والدروس الخصوصية.. ولكننا رغم هذا نقول بضرورة وجود فئة منهم لابد أن تعتنق الفكر الإسلامي الأصيل بالتعليم لوجه الله تعالى تعليما هو من أجل العلم فقط.. بمثل هذه الطليعة تتقد شرارة العلم الاسلامية التى تضىء الكون من جديد.

فالمعلم الذى يعلم من أجل وجه الله لا يحشو ذهن تلميذه انما يخلق فيه خلقا جديدا مفكرا باحثا عاشقا للبحث عن الحقيقة فى حد ذاتها. لا يرهب معارضه ولا حاكما ولا تنظيمات ولا دول. تلميذ لا يردد أقوالا انما يبتكر ويجدد ويضيف للعلم.. مثل هذا المعلم يطلق عنان أفراس سباق ملحومة ومقيدة داخل ذات المتعلم. مثل هذا العلم لا يرتبط بمنهج ولا كتاب ولا مقرر إلا مجرد خلق كيان إسلامى جديد. وهذا المعلم المتطوع سوف يختار التلاميذ الحضور عنده دون غيره. وهنا تتحقق حرية التعلم للتلميذ والمعلم معا.

وهنا تتحقق الديمقراطية حقا وهنا لن يصبر أمثال هؤلاء المعلمين عن بقاء الفجوة الواسعة بيننا وبين الغرب فى كافة علوم الطبيعة.. وهؤلاء، دون مدرسى الحكومة، هم القادرون على احداث الثورة الذهنية والثورة العلمية والثورة الاسلامية.

هل من متطوعين يبدأون من الآن؟ وهل من هيئة تمكن لهم تنظيماً ومكاناً ووجوداً؟.

***



ستظل أبدا فكرة الجهاد تقلق كل عدو للإسلام،فكل عدو للإسلام يحاول دائما أبدا النيل من فكرة الجهاد أو محاولة ازالتها بالكامل.

وكان الاستعمار الأوروبى أذكى من الاستعمار المحلى العربى فى محاربة فكرة الجهاد. فالقاديانية والبهائية والماسونية ما نشأت فى الأصل إلا بغرض محو أثر فكرة الجهاد.. أما الأسلوب العربى المعاصر فى محاربة الجهاد باعتباره تطرفا وخروجا على الشرعية فانه أسلوب بوليسى وأمنى لا يحتاج إلى جهد عقلى بقدر ما يلجأ إلى أسلوب لاظوغلى الأمنى.

القاديانية: حركة انجليزية نشأت فى الهند عام ١٩٠٠ ولسان حالها مجلة «الأديان» حيث التقطوا غلام أحمد القاديانى من أسرة تخدم الاحتلال البريطانى، واستكتبوه وكتبوا له خمسين كتابا.

ونظريتها أن النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم، بل هى لا تزال جارية حسب الضرورة. وأن النبوة الجديدة التى تجلت عند غلام أحمد هى أن «أطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم» وحيث أن الحكومة الانجليزية (فى فترة استعمار الهند) هى من أولى الأمر، فلابد من طاعتها بنص أمر القرآن. وهذه الطاعة العمياء تعنى ايقاف الجهاد ضدها. وهذه الحركة حاليا تحتضنها إسرائيل لأنها أصبحت من أولى الأمر أيضا. بالنسبة لمسلمى فلسطين المغتصبة. وتتولى حاليا إسرائيل تبنى أبناء القاديانية بفتح المدارس لهم وطبع كتبهم ونشراتهم وتوزيعها واصدار مجلة لهم.

البهائية : نشأت هذه الحركة بعد هزيمة محمد على باشا مباشرة فى عام ١٨٤٤. أنشأها الانجليز مع الروس ومرة أخرى تقول هذه النظرية أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ليست هى الخاتمة.. ومرة أخرى أطيعوا أولى الأمر منكم.. وأولى الأمر هنا أوسع نطاقا من الإنجليز وحدهم. فهو يشمل النصارى واليهود وبوذا وسائر الأديان والمذاهب الفلسفية. وقبول أفكار صلب المسيح وتناسخ الأرواح وحلول الأرواح فى أجساد أخرى. وأن عذاب الآخرة هو عذاب نفسى لا جسدى ولا حسى.

فهى نظرية تبدو واسعة الأطراف تتقبل كل الأديان والمذاهب قبولا كله مسالمة ومصافحة. وكأنها تخفى المقصد الخفى وهو محاربة فكرة الجهاد. فمجرد الايمان بالأديان كلها والمذاهب كلها لابد أن تلقى سلاح الجهاد من يدك بل تلقى استقلالك وشخصيتك وهويتك الإسلامية.

ومرة أخرى اسرائيل جعلت لهم عكا كعبة وتتبنى اتباع هذه الديانة. وفى حروب ٥٦ و٦٧ كانت مصر تعتقلهم. وفى تحقيقات النيابة كانوا يقرون إقرارا صريحا بأنهم لا يحاربون ولا يحملون سلاحا ضد إسرائيل فى عدوان ٥٦ ولا ٦٧. ويبدو أن البهائية تغلبت على السادات بعد نصر ٧٣. فنادى بمشروع مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد.. وأن يؤلف شيخ الأزهر وبطريرك الأقباط كتابا موحدا لتدريس الدين فى المدارس.. وأن يمد اسرائيل بزمزم الجديدة وأن تكون حرب ٧٣ آخر الحروب. وأن تكون كامب ديفيد هى سلام دائم.. وهو الذى بدأ الحملة المسعورة ضد تنظيم الجهاد وكان يأمل القضاء على فكرة الجهاد بالكامل.

الماسونية:_هذه تدعو صراحة إلى الإباحية. وأن محاربة الجهاد لا يكون بالإسلوب الإنجليزى المهذب فى القاديانية، ولا بالأسلوب الخرافى فى البهائية ولكن يكون بنشر الإباحية والفساد وإباحة الجنس والرشوة والسيطرة بهما على الشخصيات البارزة السياسية. وتشترط على من يدخلها التخلى عن كل رابطة دينية ووطنية وقومية. وهى كما ترى مصيدة يهودية بالكامل. ويتركز فيها أسلوب محاربة مبدأ الجهاد، بما تهيئه من فساد وانحلال.. وأخطر ما فيها ان تطول عائلات كبرى حاكمة وصفوة من أصحاب القرار ممن يركنون إلى استسهال نبذ مبدأ الجهاد.



لابد أن نعترف لهتلر بالفضل فى انه لم يستعمل الغازات السامة أو الكيماويات أو الحرب البيولوجية رغم أنه كان محاطا به ومهددا بالهزيمة، وربما أنه فضل الانتحار على استعمال هذه الأسلحة الملعونة.

ولكن هذه الأسلحة للأسف استعملت بعد ذلك، ظللنا فى مصر منذ بدء الحرب العالمية الثانية عام ٣٩ نوزع قناعات الغاز السام ونتدرب على استعمالها فى كافة المدارس والنوادى والتجمعات.. خوفا من أن يستعملها هتلر ضدنا ولكنه لم يستعملها أبدا وفضل الانتحار مهزوما على استعمالها وتحقيق نصر بها.

ولكننا نحن ـ نعم نحن ـ استعملناها.. استعملناها ضد بعضنا البعض. لا ضد العدو.

أما ضد إسرائيل فلم نستعملها ولا مرة رغم ادعاء اسرائيل انها أسرت بعض عبوات من هذه الكيماويات. وهذا الزعم لإسرائيلى سواء كان كاذبا أو محقا انما هو مؤشر على نية مبيتة عند إسرائيل ضدنا.

· ـهوجة التى أثارتها ضد العراق وأن لعراق فى نيته استعمال حرب الكيماويات انما هى مؤشر على ما تزمع اسرائيل أن تفعله.

ومن المؤكد والمعروف والمعلن عنه فى كل مناورة عسكرية تجريها اسرائيل يشترك فى العرض سلاح الحرب الكيماوى والبيولوجي الإسرائيلى. ولابد أنها طورته حتى تبيد العرب كما تبيد الذباب بالبيروسول.

ولقد طورت اسرائيل صواريخ سكودب وقنابل زنة ٥٠٠ كيلو بحيث يمكن أن تقذف بها كيماويات ومكروبات.. وطورت أيضا وسائلها الخاصة بالكشف المبكر جدا لوجود كيماويات فى ساحة القتال. لأنه من المعروف أن الاصابات فى الحروب الكيماوية تقل بنسبة بين ٥٠٪ إلى ١٠٠٪ إذا أمكن تلقى إنذار مبكر ودقيق فى أوائل انطلاق السلاح الكيماوى فى أرض المعركة. فإذا كانت تملك إلى جانب وسائل الإنذار المبكر وسائل وقاية

أمكنها خوض أى حرب كيماوية باطمئنان كامل. ولعل هذا هو ما تقصده من إثارة العراق ودفعها إلى استعمال السلاح الكيماوى. وإذا بها ترد الصاع صاعين. بما تملك من وسائل انذار ومن وسائل وقاية.. فى الوقت الذى لا يعطى العرب هذه الحرب الاهتمام الواجب.

فمن المؤكد والمعروف حاليا أن إسرائيل جهزت كل مواطن اسرائيلى مدنى عندها بقناع للغازات وقفازات ضد الغاز ورزمة أدوية للإسعاف ضد الغاز. وأوراق تكشف بطريقة مبكرة جدا وجود أى غاز. والملابس المضادة للغازات والأدوية الخاصة بعلاج حرب الكيماويات أصبحت الآن ميسرة ومنتشرة وفى متناول كل شخص.

وكمثال عندهم ملابس لا تسمح بوجود هواء بينها وبين جلد لابسها وبذلك لا تتخلل الغازات إلى الجسد فى نفس الوقت هذه الملابس لها مسام تنتح العرق من جسد لابسها. وعندهم حقن الأثروبين (المضادة للغازات) وأقراص ت.سى.ب موجودة لدى كل فرد.

وخلاصة القول انهم جاهزون ومدربون جيدا على حرب كيماوية تملأ الجو بالكيماويات القاتلة مع توافر كل وسائل الوقاية لدى كل فرد منهم. ومع انعدام هذا كله عند الجانب العربى.

ومعنى كل الهوجة التى أثاروها هى جر العرب إلى حرب كيماوية شنيعة وفظيعة وواسعة المدى هيأوا لأنفسهم فيها كل وسائل الإنذار والوقاية والعلاج.

وهم يريدون أن يظهروا للعالم أنهم أرباب السلاح الجديد.. وأن العراق هو الذى هددهم وبغى عليهم..

احذروهم ... احذروهم.



عندما اغتيل السادات كانت تعليقات معظم المحللين السياسيين ومعظم الكتب التى نشرت عن شخصه وعن الحادثة ترجع المأساة كلها إلى أن السادات كان رجلا تليفزيونيا وسياسته سياسة تليفزيونية



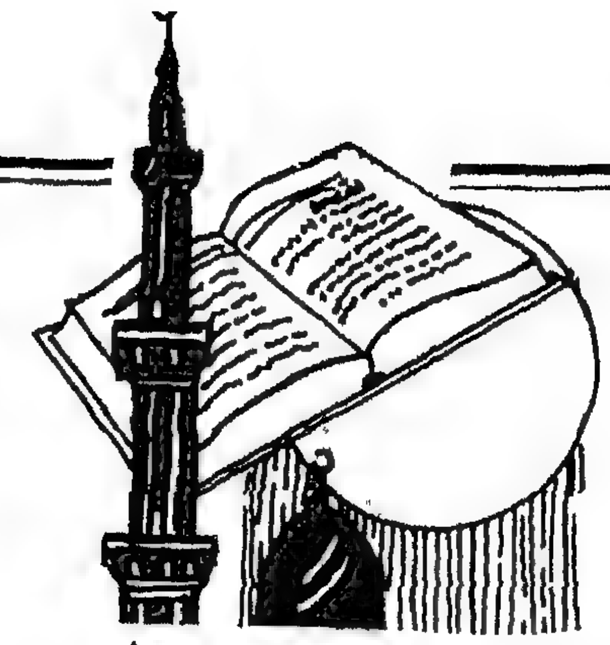
وأنه شرب خمرا قوية من ظهوره اليومى فى التليفزيون حتى أعطاه هذا النيل الاعلامى الذى يصيب الحاكم والمحكوم معا أعطاه الصورة نفسها التى يحصل عليها المخمور.

أعطاه صورة النبوى اسماعيل وهو يحصى له أن معه خمسين مليون مصرى وأن خصومه لا يزيدون عن مائة فرد تافه.

وأعطاه صورة ثورة ١٨ و١٩ يناير على أنها انتفاضة لصوص وحرامية ، دون أن يسأل عقله ولماذا لم يتجمع اللصوص على مدى تاريخ مصر إلا يومى ١٨ و١٩ يناير فقط؟.. وأعطاه صورة انه هو ـ أى السادات ـ أهم من الطيار الذى نزل على سطح القمر وقالها هو بنفسه وسط التصفيق والتهليل.. وأعطاه صورة أن رحلته من القاهرة إلى تل أبيب لا تقل أهمية عن رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وظهرت مقالة بهذا المحتوى فى أكبر جرائدنا القومية!! وأعطاه صورة سمحت له أن يقول سأعطى اسرائيل زمزم الجديدة من مياه النيل دون أن يحس بغضاضة هذا القول. وأعطاه صورة سمحت له أن يقول ان الله تعالى خلق العالم فى عدة أيام وتفرغ يوما كاملا لخلقه وغضب على سهير القلماوى لأنها لم تردد هذا!! وأعطاه صورة سمحت له أن يروى تاريخ مصر لهمت مصطفى، كل عام بشكل مختلف وكلها مزورة. وأعطاه صورة أن ما بين العرب واليهود لا يعدو أن يكون حاجزا نفسيا وهميا يزول من أول لقاء.

وهذا التليفزيون نفسه أعطى عبدالناصر فى المؤتمر التليفزيونى الذى عقده قبل ٥ يونيو بأيام قليلة صورة قال فيها حرفيا : إذا أرادت اسرائيل الحرب فهو مستعد لها وأن ايدن مريض وخرع بينما هو شباب دائم.

وكما يفيق المخمور حتما فى النهاية، فإن عبدالناصر ظهر على التليفزيون ذاته وقد ذابت نفسه حسرة واسودت حواقل عينيه والحزن يقطر من ملامحه. وأما



السادات فقد ظهر على التليفزيون أمام العالم كله وهو يضرج بالدماء على يد ضابط من أبنائه فى يوم عرسه وقد تكور تحت الكرسى فى مشهد لم يسجل التليفزيون له قرينا.

وإذا كانت هذه هى جناية التليفزيون على الحكام فإن جنايته على المحكومين أشنع: فكلما جاءت انتخابات أطلق على الناخبين أفلاما تخيفهم من الحرية والديموقراطية وأنها هى سبب فساد ما قبل الثورة. حتى إذا تم تشكيل مجلس شعب عبر عنه بصدق انه أقرب إلى التعيين منه إلى الانتخاب أطلقوا على المشاهدين منظر رفعت المحجوب وهو يردد موافقة.. أغلبية ويمرر بها عشرات القوانين فى دقيقتين أو رفعت المحجوب وهو يسمح بعرض أفلام فبركها وزير الداخلية داخل المجلس كأن المجلس صار سينما أوليمبيا.. رغم أنف الأعضاء.

وكما استطاع التليفزيون أن يقدم بديلا مزيفا عن الانتخابات الحرة وعن الحياة النيابية السليمة ومسخ تماما إرادة الشعب فى الاشتراك فى حكم نفسه فإنه يقدم أيضاً بدائل مزيفة لمعالجة الاقتصاد المخروب والجوع المزمن والفقر المدقع ببرامج للكرة أو الفوازير أو عم عبده أو العمدة الآلى .. ناهيك عن أفلام العنف أو الدعارة أو التبعية للفكر الاستعمارى أو تمهيد العقول للقبول بالهيمنة الإسرائيلية.

وقد أصبح هناك سياسة خارجية تليفزيونية تعالج مشاكل منابع النيل باستقبال منجستو بالأحضان والشموع وهكذا تم على يد التليفزيون ابعاد المفكرين الجادين وتقدم العابثين والهزليين والطبالين ورواد اللهو واللغو نجوما وقادة وسادة للمجتمع وللعقيدة واستبدلنا اللهو بالانتاج أو بالمظهرية فقط.

كانوا يقولون (شوقى) اننا شعب عقله فى أذنيه، أو أن العروبة ظاهرة صوتية كلامية (هيكل) والآن صارت مصيبتنا صوتية وبصرية أيضاً.. وأصبح هذا الأفيون يمحو فكرنا أولا بأول ويجعلنا كائنات ممسوخة كانت يوما ما بشرا سويا.



عندما شنت روسيا هجمتها على أفغانستان كان فى مخيلتها وفى تقدير جميع الناس أن روسيا هذه اكتسحت المجر قبل ذلك فى ساعات واكتسحت تشيكوسلوفاكيا فى أيام وبالتالى من غير المعقول أن تكون أفغانستان أصعب عليها منهما.. وروسيا هذه هى التى كانت هزمت هتلر فى ستالنجراد بعد أن اكتسح كل أوروبا. ولا يستطيع عاقل أن يقارن أفغانستان بهتلر وجيوش هتلر وأسلحة دمار هتلر.

ومجرد مقارنة بسيطة بين أسلحة روسيا الجبارة التى تشمل كل ما هو حديث من جهنميات الدمار وبين أسلحة أفغانستان التى لا تتجاوز بنادق مصنوعة باليد يحملها رجال حفاة شبه عراه لا يطعمون الا كسرات من الخبز الجاف. هذه المقارنة كانت بلا شك لصالح روسيا عقلا ومنطقا.

ولكن الذى حدث كان العكس تماما، عكس المنطق وعكس كل الحسابات، ولكن هذا «العكس» هو تماما ما يقول به المؤمنون يقولون ان الله يقاتل دائما مع المظلوم إذا اعتمد المظلوم على الله وعلى نفسه. والمؤمنون هنا ليسوا المسلمون وحدهم. ولكنهم كل مؤمن بالله وقوته وعدله وانتصاره على كل الطواغيت والجبابرة والمستكبرين.. فأهل فيتنام مرغوا أنف أمريكا فى التراب وهى الدولة العظمى الثانية مثل روسيا.

والدرس والدليل والحجة تأتى بعد ذلك أيضا.

بمجرد أن بعض مجاهدى أفغانستان بدأوا يقولون «الصديق» وينتظرون من أمريكا صواريخ ستنجر وينتظرون من العرب المساعدة والتوسط.. توقف النصر وتركهم الله لأصدقائهم الأمريكان.

والجريمة هنا أن مجاهدى أفغانستان كانوا قد ضحوا بمليون ونصف مليون شهيد وطرد ٣ ملايين ونصف مليون من بيوتهم ومزارعهم وأسرهم إلى باكستان. فكان هذا الاعتماد على الصديق اهدارا لكل هذه التضحيات. تماما كما كان الصلح مع إسرائيل إهدارا لدماء كل الشهداء

لمجرد الانخداع بنصيحة الصديق.

وأخشى ما أخشاه لا قدر الله أن تقع الانتفاضة الفلسطينية فى شرك «الصديق» وتنخدع بمقابلة تتم فى البيت الأبيض بين ممثل فلسطين و«الصديق».. وأخشى ما أخشاه أيضاً أن يتم نفس هذا الشرك بين انتفاضة كشمير والأمبريالية الهندوسية الهندية.

هاهم الآن المجاهدون الأفغان وقفوا متجمدين بعد أن التقوا مع الصديق الأمريكى فى البيت الأبيض وبعد أن وصلهم المدد والأسلحة ... وهذا درس التاريخ لايخطئ ويتكرر دائما ، تكرر معنا فى بورسعيد عام ٥٦ فأوحى الله إلى روسيا وأمريكا بإنذار بريطانيا وفرنسا . وتكرر مع فلاحى فيتنام المتضورون من الجوع ، وتكرر مع المرأة الجارية شجرة الدر عندما ثكلت زوجها فى حرب مع المستكبرين وتكرر عشرات ومئات وآلاف المرات، لأنه نظام الطبيعة كشروق الشمس وغروبها وإلا لتمكن الجبارون من الغلابة والمستضعفين وانتهى الأمر. ولكن مصارع الجبارين تؤكد لنا هذا.

وأخيرا فلا بد من التنبيه إلى أن أجهزة المخابرات الصديقة قد حولت أفغانستان إلى مصيدة للمجاهدين أمثال عبد الله عزام وغيره للقضاء عليهم ، انتبهوا أيها المجاهدون مادام السلاح فى أيديكم فيد الله معكم مادمتم على ذلك والله من ورائهم محيط ..



تصور أنه الآن فى بريطانيا حزب اسلامى رسمى ورئيسه اسمه موسى بدكوك . فى الوقت الذى لايسمح فيه لأكبر دولة اسلامية مثل مصر أن يكون فيها حزب اسلامى وينص قانون الأحزاب نصاعلى هذا بل ويحرم الأخوان المسلمون من أن تكون لهم جريدة أو مجلة دورية شهرية أو سنوية .

بل تصور أن يكون الإسلام هو الدين الثانى الرسمى فى بريطانيا وفرنسا وأمريكا ، وأن يوجه كل من متران وبوش

تهنئة رسمية بالعيد للمسلمين فى مناسبة الأعياد بل تصور أن يرشح نائب مسلم نفسه للبرلمان الإنجليزى على برنامج اسلامى علنى.

بل أكثر من هذا أن يعتقد المسلمون اجتماعا ويطالبون بإعادة الخلافة الاسلامية على مستوى العالم كله .

يتم كل هذا فى بلد لايفهم معنى الدين الشامل وإنما يفصل مالقيصر لقيصر ومالله لله ، ولكنها هى الديموقراطية .

أذكر أننى عندما سافرت لحضور مؤتمر اسلامى فى لندن سألتنى الموظفة التى تفحص الجوازات ماهى ماهية هذا المعهد الذى دعاك؟ قلت لها أنه معهد للدراسة والتخطيط الاسلامى. قالت : وماذا يخططون؟ قلت : هم لازالوا فى دور التخطيط وعندما ينتهون من التخطيط سوف أقول لك. قالت : ولماذا لاتأخذون هذا المعهد عندكم فى عاصمة من عواصمكم الاسلامية ، لماذا هو فى لندن ولندن مسيحية؟ قلت لها وقد أدركت ماتحوم حوله : لعل هذا لأن عندكم ديموقراطية ليست عندنا ، قالت نعم ولكن ألا تعلم أن الديموقراطية هى التحمل - أى تحمل رأى الخصم- وأن التحمل هو جزء من المسيحية - قلت لها : وأن المسيحية أيضا هى جزء من الاسلام .

وفى بريطانيا جرى حوار بينى وبين مذيعة تلفزيون قالت لى فيه أن الإنجليز عموما لايفكرون فى الأديان بصفة عامة ولكن عندما يفكر أحدهم فى قضية الدين ويقارن بين الأديان فإنه يختار الاسلام .

والواقع أن جماعات كثيرة الآن فى أوروبا وأمريكا تضيق بالمجتمع الغربى ونظام حياته وقسوته وتعظيمه للمادة فتدخل فى الاسلام .

ويسعى مسلموا بريطانيا اليوم فى داخل البرلمان لاستصدار تشريع يحمى الاسلام من إهانة الآخرين ، ويسعون خارج البرلمان فى تشكيل جماعة مفكرة تستخلص وجهة النظر الاسلامية فى تطبيقات حديثة للحياة الأوروبية المعاصرة، ويسعون إلى تدريب الشباب المسلم البريطانى على العمل السياسى الاسلامى المتمثل فى توحيد الأمة وإعادة الخلافة - وهم يدخلون الآن فى الانتخابات البلدية والبرلمانية كناخبين ومرشحين ويعملون حاليا من خلال الأحزاب السياسية الثلاثة المحافظين والعمال والحر الديموقراطى - وهم يحاولون استخلاص

مفهوم المواريث الحضارية الاسلامية الأصيلة مع إعطاء مفاهيم محددة وعملية وتطبيقية للأخلاق الاسلامية والسلوك الإجتماعي الاسلامي - وأهم من هذا كله يحاولون الآن إنشاء طبقة علماء حقيقين غير مرتبطين بالسلطة ولاالشرطة ، وكما قال يوسف إسلام (إنجليزى أسلم) إن العالم الحقيقى هو الذى يزيل الجاهلية ويحاربها أين يجدها ، والجاهلية هى الجهل المتعصب ، والتعصب هو الارتباط بجماعة أيا كانت ضد الحق والحقيقة ، فهو العالم الذى يستطيع أن يجعل أتباعة يرفضون الباطل حتى لو صدر من أقوى الحكام أو من دولة عظمى.وكما قال لى جارودى مرة عندما سألته عن رأيه فى إنحطاط المسلمين الحالى فقال إنه له سبب وحيد هو إرتباط العلماء بالسلاطين عن طريق البذخ والسخاء فى حين أن العلماء رقباء على الحكام أصلا .

وهكذا يعيش الإسلام الآن فى بريطانيا أكثر مما يعيش فى مصر لايلاحقه بطش ولاعلماء السلطان ولاكتاب تقدميون ولاصحافة علمانية ولاإعلام سلطانى ولاسياسة تلفزيونية .

د. فهمى الشناوى

الشيخ المدنى يؤيد التعددية فى الجزائر

صرح رئيس جبهة الانقاذ الإسلامية فى الجزائر الشيخ عباس المدنى أن «التعددية ستكون أفضل نظام للجزائر» وأن البلاد ستطبق «اقتصاد السوق» و«لن تكون البداية بتطبيق أحكام الشريعة» لو يفوز حزبه فى الانتخابات المقبلة ويستلم السلطة من جبهة التحرير الوطنى وفى مقابلة معه نشرها أكبر صحيفة محلية فرنسية «ويست فرانس» أكد مسؤول جبهة الانقاذ الإسلامية بوضوح أن الشريعة «لن تطبق على المدى القريب» لأن «الحصاد غير ممكن قبل البذر». وصرح من جهة ثانية أن «تنوع الأفكار هو مصدر إثراء وأن المعارضة ضرورية دائما وقد كان هذا صحيحا فى عهد النبى وسيكون صحيحا فى جمهورية إسلامية». وأضاف أنه لن يتردد فى دعوة المستثمرين الأجانب وحتى فى إشعارهم بالأمان وأنه «لن يعيد العمال المهاجرين إلى الوطن بعنف ووحشية» بل «سيتفاوض حول عودة مشرفة» لأن «الجزائر بحاجة لهم». ونفى أن يكون أراد إعادة ٣٥٠ ألف امرأة عاملة إلى منازلهن أو منع الفتيات من متابعة تعليمهن وأشار إلى أنه «لن يكون من مصلحة البلاد أن تستغنى عن خدماتهن ومنع التعليم جريمة».



أموال النفط

من الاتهامات المفضلة التى يطلقها الشيوعيون على الحركات الإسلامية أنها مسيرة بأموال النفط من بلدان الخليج ولذلك اخترعوا لأصدقائهم العلمانيين عبارة الإسلام الثروى وأطلقوا تهمة «سعودى» على أنها من أفظع ما يمكن أن يوجه لمسلم من نقائص وجرائم. لكن يبدو أن السيد السوفيتى قد وصل به الحال إلى التطرف الإسلامى والسلفية والظلامية الإسلامية ـ والعياذ بالله ـ إذ راح يطالب بنصيبه فى أموال البترول العربية وذلك مقابل الحد من الهجرة اليهودية من أراضيه إلى فلسطين المحتلة. وهذا بالضبط ما نشرته جريدة الأهرام فى عددها الصادر يوم ٢٤ مايو وعلى الصفحة الأولى فى مكان بارز. إذن فليس المسلمون المتطرفون مجرمون فهم على الأقل لم يساوموا ولم يبتزوا أصدقاءهم، كما يفعل السوفيت الآن الذين يطالبون ببضع مليارات الدولارات إلى اقتصادهم المنهار لقاء وقف الهجرة اليهودية إلى أرض أصدقائهم العرب.. ووفق ما نشرته جريدة «الأهرام» فإن مسئولا سوفيتيا قال ان العرب يتحدثون دائما عن الإتحاد السوفيتى كصديق وحليف لكنهم يودعون ملياراتهم البترولية فى بنوك الغرب!.. (الحمد لله جاءت شهادة من الروس بأن المليارات الدولارية العربية البترولية

مودعة فى بنوك الغرب وليس فى جيوب المتطرفين والظلاميين المسلمين كما يقول شيوعيو وحكوميو وعلمانيو الداخل).

إذن العلاقة الخطيرة والأزلية والأبدية مع الاتحاد السوفيتى الجبار أو القوة الاشتراكية العظمى ـ كما وصفه لطفى الخولى فى مقال دفاعى مجيد له عن السوفيت فى نفس عدد جريدة الأهرام ـ هذه العلاقة قد انتهت إلى ابتزاز على طريقة ابتزاز الغوانى فى الأفلام المصرية.. اما دفع الفلوس أو نشر الصور المحرجة. ومع ذلك فما زال الشيوعيون (لطفى الخولى، محمد سيد أحمد) يكتبون فى الأهرام يمجدون السوفيت ويتحدثون عن معارك جورباتشوف الناجحة ضد القوى المعارضة.. حقاً أنها صداقة محترمة!!

لطفى الخولى   جورباتشوف



حبوب قطع النسل:

عقد فى القاهرة فى أواخر مايو الماضى مؤتمر لما أطلق عليه «مؤتمر الدولية الإشتراكية» وشاركت فيه وفود من عدة بلدان إسلامية تابعة للأحزاب الحاكمة العلمانية وكان منها الحزب الوطنى فى مصر. وبعد دعاية واسعة وطنطنة عن حقوق المرأة وانتصارها على جنس الرجال الشرير... الخ. تمخضت المعركة عن توصية حارة بتوزيع حبوب الإجهاض مجانا أو بدعم، فى البلدان النامية لتحرير المرأة من عبودية الإنجاب!!!

وهنا تنبه الوفد المصرى إلى حقيقة غريبة.. وهى أن القاهرة ـ قلب العالم الإسلامى ـ قد اختيرت بالذات وبعناية للإعلان منها عن حبوب الإجهاض كأحد حقوق المرأة وأكبر انتصارات الحركة النسائية. وعندما تحدث الوفد عن الشريعة الإسلامية وضرورة وضع تحفظ بسيط على هذه التوصية (لا إلغائها) لم يستمع إليه أحد. وهنا لجأت عضوات الوفد المصرى، أو رئيستهن الأستاذة بكلية الحقوق ـ جامعة القاهرة إلى حيلة

خائبة وهى الحديث عن أن الدول الكاثوليكية تحرم الإجهاض!!
وهكذا تحولت الشريعة الكاثوليكية إلى المصدر الرئيسى للتشريع فى مصر أو أصبح الجماعة يخجلون من مجرد ذكر اسم الشريعة الاسلامية، ويلجأون إلى الشريعة البابوية للمحاججة وتوضيح الأمور ورفع الحرج. ولما لم تنفع الشريعة الكاثوليكية مع المحفل العلمانى إياه لجأ الوفد المصرى مضطراً إلى الحجج العقلية فقالوا ان نشر حبوب الإجهاض بهذه الصورة يعد تحويلا لنساء العالم الثالث إلى فئران تجارب لأنواع غير مجربة ولا معروفة الآثار الجانبية من الأدوية. وعبر الوفد المصرى عن شعوره بأن تحويل حبوب الإجهاض ونشرها إلى قضية المرأة الأساسية يعد مبالغة (يا سلام !!). وهذا التساؤل الخجول والمتواضع من نساء الحزب الوطنى المتحمسات جداً للقضية النسائية العالمية هو فى محله تماما لكن يستحق أن يبرز على أوسع نطاق.
نعم لماذا يصبح توزيع حبوب الإجهاض غير المأمونة بالمجان، وعلى أوسع نطاق بين دول العالم الثالث بالذات (ومعظمها إسلامية) مطلباً نسائياً ومرادفاً لتحرر المرأة؟ ومن هو الذى ينصب نفسه كاهن تحرير المرأة ويفرض مفاهيمه فى هذا الصدد على نساء العالمين؟ انه الغرب طبعاً، ومن خلال تنظيمات مشبوهة كالاشتراكية الدولية يقال عنها (وعلى لسان أكبر مسئول مصرى) انها منظمة محترمة وخيرة، بل وتوجه الدعوات للجميع حتى ولو كانوا غير اشتراكيين للإنضمام إليها كما لو كانت جمعية خيرية. ومن أى منطلق يحدد الغرب مفاهيم تحرير المرأة؟ ولماذا تصبح حبوب الإجهاض بالذات وتحرير المرأة من عبودية الأسرة والإنجاب هى أبرز وأول مطالب تحرير المرأة؟ لقد سبق أن قلنا أن ما يسمى بتحرير المرأة يهدف إلى الوصول إلى النتيجة الإباحية ونتيجة هدم الأسرة من وراء ستار شعارات جذابة حول المساواة الإقتصادية والإجتماعية والمشاركة السياسية وما شابهها.. ويبدو أن الجماعة قد وفروا علينا تقديم الأدلة.
ويتبقى سؤال حول المشاركة المصرية فى أمثال هذه الاجتماعات المشبوهة. لكن الإجابة معروفة وهى أن الجماعة يحبون هذه الاتجاهات ويشاركونها الرأى، ومن الأدلة على ذلك: إعلان داعر نشر فى

جريدة حكومية مباشرة بجوار الخبر حول تحفظ الوفد المصرى على توصية حبوب الإجهاض. والإعلان هو عن سلسلة محلات مشبوهة تروج لنوع فاضح من الملابس الفرنسية (الشورت النسائى) العارية!! يقول أصحاب المحل فى دعاياتهم: انه هو «الموضة الشقية» للبنات.. والتركيز على البنات هو واضح لمواجهة انتشار الزى النسائى الإسلامى والحجاب والحشمة. وهكذا تنكشف دعاوى تحرير المرأة وما ترمى اليه سواء على مستوى الدولية الإشتراكية بجلالة قدرها أو محلات الموضة الرخيصة. وبمناسبة الحديث عن أموال النفط التى تنفق على الترويج للزى الاسلامى ـ كما يقول العلمانيون ـ فإننا نتساءل عن مصدر تمويل وترويج الموضة الفرنسية العارية وافتتاح عشرات المحلات لها فى بداية موسم الصيف ووسط ركود وكساد تجارى عارم.. هل هو النفط الفرنساوى أو الأمريكى أم الماسونية الدولية أم ماذا بالضبط؟!!!

***

الخالد والحرب الشعبية

فى سلسلة مقالاته بجريدة «الأهرام» حول قصته عن الأحداث المؤدية إلى حرب ١٩٦٧ برزت عدة موضوعات كان أهمها خشية الزعيم الخالد الغريبة وغير المبررة من اللجوء إلى الحرب الشعبية كوسيلة لتحرير فلسطين أو الوقوف فى وجه المخططات الإسرائيلية.

وقد تكرر رفض الخالد للإعلان عن الحرب الشعبية عدة مرات فى وجه مطالبات سورية متزايدة فى عامى ١٩٦٤ و١٩٦٧ (قبل النكسة إياها بشهرين فقط). وقد وصف الخالد هذه المطالبات السورية بالمزايدات. ولكن هذا الوصف غريب.. فلماذا يعتبر زعيم الجماهير العربية اللجوء إلى الجماهير مزايدة ومخاطرة غير مأمونة العواقب ويفضل عليها الاعتماد المطلق على جيوش الأنظمة وجيشه هو بالذات الذى سبق أن قال عنه عقب ١٩٥٦: "لقد هزمنى جيشى" وقد رأى بعينه مستوى أداء جيشه فى حرب اليمن. لماذا يعتبر من خاطب الجماهير ومن قيل ان الجماهير

مبدته أن اللجوء لهذه الجماهير وتسليمها السلاح لا لإحداث انقلاب بل للجوء إلى حرب ضد الأعداء.. لماذا يعتبر ان اللجوء لهذه الجماهير مزايدة غوغائية من قبل السوريين؟ لماذا لا يقول ان شعارات السوريين غوغائية ومزايدات لكن هو لديه أسلوب أفضل لتعبئة الجماهير من خلال الحرب الشعبية ؟ لكنه يلغى احتمال الحرب تماما حتى بعد النكسة ويقيم منظمات من داخل الجيش نفسه ويقدمها على أنها منظمات شعبية ـ كما حدث بالنسبة لمنظمة تحرير سيناء بعد النكسة ـ الحقيقة التى كشفها السوريون ولم يتورعوا عن استغلالها للضغط على الزعيم وإحراجه هى انه كان سلطوياً دكتاتورياً حتى النخاع. ويخاطب الجماهير فقط لاستثارتها غوغائياً واكتساب الزعامة ولكن ليس لأبعد من ذلك.

الزعيم الخالد

وعلى الرغم من كل ادعاءات الثورية كان نسخة أخرى من زعماء الليبرالية الديمقراطية الذين سبقوه فيما يتعلق بالموقف من الجماهير.. فالجماهير هى كتلة يجب السيطرة عليها واستغلالها وتحريكها عاطفياً واستخدام القدرة على ذلك للإيحاء للقوى الخارجية بوجود زعامات جبارة ينبغى التفاوض والتساوم معها سراً وعلناً أيضاً. هذا هو دور الجماهير فى اللعبة العلمانية سواء أكانت ليبرالية ديموقراطية (زائفة) أم ثورية قومية. ولهذا سبب وجيه جداً هو أن "الزعماء" العلمانيين أيا كانت اتجاهاتهم وشعاراتهم يدركون أن عقيدة الشعوب المحركة لهم هى الإسلام وأن اخراج المارد من القمقم وتسليحه ضد الاستعمار والصهيونية يعنى تحويل الصراع الهزلى المزور الذى يقودونه والهادف إلى التهادن مع الإستعمار فى نهاية المطاف إلى جهاد إسلامى حقيقى وهذا ما لا يريدونه لأنهم لا يؤمنون به من ناحية، ولأنهم من ناحية أخرى يعرفون أن



عبدالناصر — هيكل

مواقعهم ومناصبهم لن تكون مضمونة فى ظل ثورة إسلامية شعبية، وانه لمجرد أن الاستعمار الذى أوصلهم إلى أماكنهم لن يسمح لهم بالاستمرار فيها، إذا ما فشلوا فى مهمتهم الأصلية وهى ضرب الصحوة والنهضة الإسلامية. وهذا هو السبب وراء ما لاحظه أو سجله هيكل أكثر من مرة عن خوف الخالد المرضى من الحرب الشعبية الذى ينعكس فى خوفه من أى تحرك أو مبادرة شعبية مستقلة فى أى مجالات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، مما جعله يحكم دكتاتوريته. وفى الحقيقة أيضاً فإن هذا الاتجاه المعادى للجماهير المسلمة هو الذى ميز كل عهود العلمانية إلى عصرنا الحاضر، رغم تناقض ذلك مع الشعارات المرفوعة. انهم يكرهون الشعوب التى بإسمها يرتكبون كل جرائمهم ويبررون كل تصرفاتهم.

لقد فضل الزعيم الخالد الإعتماد على جيش هزمه فى ١٩٥٦ وفشل فى حرب اليمن كما كان يرى فى أوائل عام ١٩٦٧ وحتى النكسة وعلى جيش كان هو يرى (كما تثبت مقالات هيكل) ان قيادته الممثلة فى المشير رقم واحد قيادة فاشلة. ومع ذلك فهو يدخل مرحلة الخطر ـ لأنه كما يقول هيكل كان يدرك أن شيئاً ما سيحدث فى منتصف ١٩٦٧ ـ مسلحاً بهذا الجيش بالذات وليس بقوة الشعوب التي تحبه وتستعد لإطاعة أوامره. وفى هذا بالمناسبة إشارة إلى حقيقة دور جيوش الأنظمة وأوضاعها. ان هيكل فى فتوحاته وكشوفاته أوقع على الخالد من كل منتقديه.

***



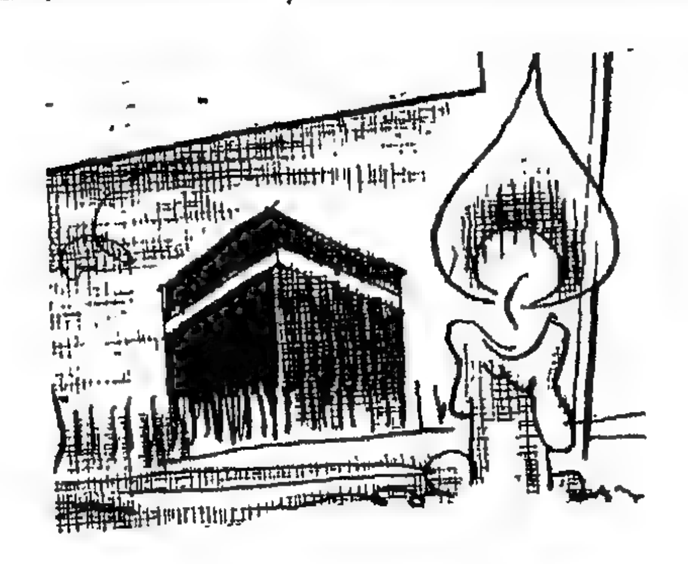
فى جريدة «الأهرام» خلال شهر مايو الماضى كتب الصحفى محمد سيد أحمد سلسلة من المقالات حاول فيها حسب وصفه أن يحلل بصورة فلسفية مغزى ما لاحظه خلال زياراته الأخيرة للإتحاد السوفييتى من تصاعد موجة التدين والانتظام فى زيارة الكنائس وغير ذلك من مظاهر العودة للمسيحية. وأول ما يلاحظ فى مقالات الأستاذ أحمد انه عالج ظاهرة التدين بصورة جادة وموضوعية وبقدر كبير جدا من الإحترام.. ويتساءل

المرء عما إذا كان هذا يمكن أن يكون موقفه عندما يعالج قضية التدين الإسلامي مثلاً؟. إلا أننا إذا حكمنا بكتابات اليسار الذى ينضم إليه الكاتب وكتابات المنابر الإعلامية التي يطل من خلالها ومنها جريدة الأهرام ذاتها فسنجد أن ما يسمى بظاهرة التدين الإسلامى تعالج كظاهرة مرضية إجرامية وتقترح لها حلول أمنية سياسية وإدارية بجانب الدعاية الفكرية المضادة وعمليات الهندسة الإجتماعية المؤدية إلى خفوت الإيمان وزوال الإلتزام بالدين (الإسلام وحده).. وهناك فارق كبير بين هذه النوعية من المعالجة وبين الجدية والهيبة والاحترام التى يضفيها محمد سيد أحمد على التدين الأرثوذكسى الروسى

.. وربما يفسر هذا بميوله اليسارية التى جعلته ـ كما قال فى أول هذه المقالات ـ يطرح سؤالاً حول أسباب هذا التدين على مسئول سوفيتى بكل الحساسية والأدب.

وبصرف النظر عمن يعتبرون التدين الأرثوذكسى ظاهرة فلسفية محترمة ويصمون التدين الإسلامى بكل نقيصة، فإن الإجابات الفلسفية التى قدمها الكاتب هى مشوقة فى حد ذاتها.. فهو يقول ان فشل المشروع الماركسى الإشتراكى فى تحقيق صورة المجتمع المثالى، الذى دعا اليه بجانب التطورات المذهلة فى العلوم التى جعلت العقل البشرى يدرك مدى محدودية معرفته بجانب ظهور التعددية الثقافية كمظهر غالب على المجتمع الغربى عموماً.. كل هذه التطورات أدت إلى ظهور التدين على نطاق واسع فى الإتحاد السوفيتى وفى الكتلة الشرقية عموما " ونلاحظ بسرعة أن الكاتب لايتناول موقف التدين الإسلامى فى الإتحاد السوفييتى وكأنه وهو يتحدث بوعظ عن التعددية لا يعترف بأن فى ذلك البلد ديناً آخر يمثل المنتسبون إليه تاريخياً على الأقل ربع سكان روسيا. إلا ان الأستاذ أحمد وهو فى غمرة تقديم تحليلاته الفلسفية ويعترف خلالها بفشل المشروع الشيوعى بعد حوالى ثلاثة أرباع القرن من فرضه بالقوة ينسى شيئاً واحداً وبسيطاً كان

يمكن أن يفسر له ظاهرة التدين الروسى.. وهذا الشيء هو الحرية.
لقد فرض على الروس لمدة طويلة فى ظل النظام السوفيتى الشيوعى مذهب الإلحاد العلمى كما سموه وجعل بمثابة عقيدة للدولة ينبغى أن تسود كل جوانب الحياة. ولقد قيدت الكنائس والممارسات والتجمعات والأفكار الدينية، فلما دعا جورباتشوف إلى التحرر وكان عليه أن يقرن القول بالفعل كما كان عليه أن يشجع الكنائس والنصرانية وحدها (فى إطار التفاهم مع الغرب) ظهرت هذه الصحوة المسيحية هناك بينما كبلت وكبتت الصحوة الإسلامية وربما لذلك يتجاهل الأستاذ أحمد وجود الاسلام فى الإتحاد السوفيتى.
كان يمكن للكاتب أن يلجأ إلى هذا التفسير المعقول والقريب بدل البحث عن تفسيرات فلسفية كما أسماها. ولكن تفسيراته الفلسفية جاءت لتعبر ضمنا عن موقف معادى من الدين عموماً فهو يقول ـ إذا استخلصنا فحوى فكرته ـ أن التدين يأتى مع فشل المشروع الإنسانى الرامى إلى تحقيق العدالة والحرية والعلم الكامل والسيطرة الكبرى على الطبيعة



والتاريخ. ويعنى هذا ان الدين ليس له مكان فى مجتمع ناجح وفق المفهوم العلمانى، ولكنه يظهر كمرض أو عرض عندما يضعف هذا المجتمع أو يتخلف المشروع الإنسانى الكبير للسيطرة على قدر الإنسان. فالدين مرادف أو هو تعبير عن الجهل والنقص والفشل وهو فى هذه الحالة قد يوجد وينتشر وينبغى الاعتراف بذلك لكن دون إعلاء شأنه أو إنكار حقيقته المرضية.
وهذه الدعوى خاطئة لأن الكاتب يتحدث هنا عن نوع معين من الدين (النصرانية أو الأرثوذكسية الروسية) ولا يجب أن يعمم مفاهيمه على غيره من الأديان. ثم أنه يتحدث من منطلق غريب وهو الإيمان الغيبى المطلق بأحقية المشروع الشيوعى حتى وهو يعترف بفشله إلى حد أنه

يعتبر أن ظهور التدين عيب ونقص فى المجتمع. ولكن السؤال الذى يوجه إليه والذى يعترف هو به ضمنا فى مقالاته التالية من السلسلة هو: لماذا يكون ظهور التدين فى المجتمع عيباً ولا يكون فشل المشروع الشيوعى فى حد ذاته دلالة قاطعةعلى عدم صحة أو جدارة هذا المشروع ونقصه عندما فشل فى أن يدخل فى اعتباره العنصر الروحى الدينى حتى بالمفهوم الغربى المحدود للكلمة. الكاتب ينعى على المجتمع الشيوعى فشله الذى يراه مسئولاً عن ظهور مرض التدين وهو يفعل ذلك من منطلق من لازال يؤمن بالصلاحية المطلقة لهذا المشروع العلمانى ولسان حاله يقول: لو كان نجح لما إبتلينا (نحن السوفيت وأحباؤهم بفضيحة مرض الدين. لكنه لا يعتبر أبداً أن المشروع الشيوعى العلمانى هو الذى كان ناقصاً من أصوله وأن التدين هنا هو ظاهرة اجتماعية صحية جاءت لتعوض هذا النقص. ذلك رغم أنه يتحدث عن ضرورة الدين كوازع أخلاقى وضابط روحى.

وأياً كان الحال فإن اعتراف الكاتب اليسارى بانتشار التدين فى الاتحاد السوفيتى واعترافه بفشل المشروع الشيوعى العلمانى وإشارته إلى أن السلطات فى روسيا لا تطارد المتدينين ولا تغلق الكنائس ولا تمنع صلاة العيد ولا تسلط الكلاب البوليسية على المسيحيين ـ كل هذه الإعترافات المنشورة فى الصحف الحكومية تجعلنا نتساءل عن حقيقة موقف اليسار فى مصر من الدين عندما نجدهم يهاجمون الإسلام بلا هوادة ويحاربون الإيمان حتى وعندهم كبار مشايخ الصوفية من أشباه الحاج خالد والشيخ السماك والشيخ خليل... الخ. اليسار فى مصر يعلن أن التدين الأرثوذكسى فى روسيا وفى مصر حلال لكن التدين الإسلامى حرام، وعيب التدين فى روسيا ينبغى ستره والصبر عليه وتفسيره فلسفياً أما عيب التدين الإسلامى فى مصر فيجب بتره بالحديد والنار ومشايخ اليسار.

***

الفساد

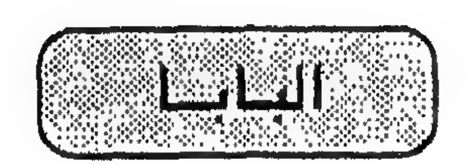
أذيعت مؤخراً تفاصيل دراسة علمية اجتماعية مطولة أجريت فى استراليا على مجتمع السكان الأصليين ودلت على أن

نسبة الفساد والإنحلال الخلقى بينهم قد تفشت إلى درجة مخيفة وتمثلت فى حالات الاغتصاب وانتشار الأمراض التناسلية إلى حد أن أطفالاً فى سن الرابعة قد أصيبوا بأمراض تنتقل بالاتصال الجنسى بينما أصبحت النساء تخشى من الاغتصاب. وقد أثبت الباحثون أن السبب الرئيسى والأكبر لهذه الظاهرة هو انتشار أفلام الفيديو ومجلات الإباحية والصور العارية بين هؤلاء السكان. وقد أرجعوا انتشار الإنحلال إلى حقيقة مهمة وهى أن السكان الأصليين فى استراليا يكثرون من مشاهدة أفلام الفيديو الجنسية ومطالعة مجلات الإباحية ويظنون أن ما يشاهدونه أو يطالعونه هو نمط عادى ومطلوب من أنماط الحياة المعاصرة الحديثة، ولذلك يلجأون إلى ممارسته فى الحياة بالإكثار من الإنحلال والفجور... الخ.

إن هذه الدراسة العلمية التى أشارت إليها هيئة الإذاعه البريطانية فى شهر مايو الماضى تخبرنا عن هدف نشر الفاحشة بين المسلمين عبر وسائل الإعلام فى العديد من البلدان الإسلامية ومن خلال الفيديو والبث التليفزيونى المرسل مباشرة من أوروبا عبر الأقمار الصناعية. لقد دأب من يحبون أن تشيع الفاحشة بين المسلمين علي التقليل من خطورة انتشار المواد الإنحلالية والقول بأن منعها هو رجعية وتخلف وقيد على الحريات وأنها غير مؤثرة إلى آخر أمثال هذه الحجج. إلا أن التجربة الملموسة التى أجريت فى استراليا وفى بلدان غربية أخرى تدل على أن هذه المواد الإنحلالية تؤثر بالفعل فى الممارسات الاجتماعية والخلقية عبر القدوة السيئة وفتح أبواب تصورات انحلالية وتمثيل الفجور على أنه وضع طبيعى ومنتشر ومقبول وغير ضار. وقد اشتدت الدعوة فى الغرب إلى منع أمثال هذه المواد الإنحلالية دون أن ينطبق على هذا المنع القول بحرية الفكر والتعبير. لكن فى البلاد الإسلامية وبفضل دعاية التيارات العلمانية أصبحت حرية الفكر لا تعنى إلا إطلاق العنان للمواد الإنحلالية أو المواد الإلحادية المهاجمة للإسلام دون أن تتعداها هذه الحرية إلى غيرها. ونحن نشاهد الآن فى أمريكا وانجلترا مثلاً جمعيات تسعى

لمنع ظهور مناظر مؤثرة ومكشوفة في وسائل الإعلام والصحف، بينما نجد في بعض البلدان الإسلامية استماتة في نشر الإباحية والفجور وتصويرها للناس على أنها أمور عادية. ومن الواضح أن الوسيلة المعتمدة هنا هي غمر المشاعر بهذه المواد والصور حتى تعتادها الأعين والأذهان ولا تجد فيها غرابة أو شذوذاً.

***



خلال زيارته للمكسيك في شهر مايو الماضي هاجم بابا الفاتيكان علناً وبشدة سياسة تنظيم النسل التي تشجعها وتمولها الحكومة المكسيكية. ولم يراع البابا أي مشاعر أو حساسيات سياسية وهو يهاجم سياسة الحكومة والدولة التي استضافته وهو يتحدث في أراضيها وأمام شعبها. وقد ذكرني هذا التصريح بحديث للدكتور سيد طنطاوي (المعين مفتياً) وهو يخاطب ما أسمي بأمانة المرأة التابعة للحزب


الشيخ طنطاوي

الوطني الحاكم ويقول للحاضرات أنه لا يوجد مانع شرعي أو عقلي يقف ضد سياسة تحديد نسل المسلمين. وإذا كان لا يوجد سوى رفض البابا الرومي الحاد لهذه السياسة لكفى به ذلك مانعاً عقلياً (وشرعياً أيضاً لأن العلمانيين يقولون لنا أن شرع من قبلنا هو شرع لنا!). وكنت أتمنى أن يسأل المفتي نفسه ولو مرة واحدة على سبيل الخطأ: لماذا يرفض بابا الفاتيكان سياسة تحديد النسل ويعارضها ويذهب في ذلك أبعد المذاهب ؟والبابا يرفض هذه السياسة حتى في بلدان هي تحت خط الفقر بمراحل وهي مزدحمة بالسكان كما يفعل في رحلاته لبلاد أفريقيا (حيث نسبة المواليد لا تقل عن ٣٪ أو ٤٪) البابا ببساطة يريد أن يكثر من أتباع الكنيسة لأنه يعلم قيمة العامل

البشرى إن فى الحرب أو السلم وهو يريد أن يعوض نقص السكان فى أوروبا البيضاء بزيادة أتباع الكاثوليكية فى سائر أنحاء العالم. وفى نفس اليوم الذى أدلى البابا بتصريحه المعادى لتنظيم الأسرة كانت الإذاعة البريطانية تجرى حديثاً مع قس بروتستانتى فى ألمانيا الشرقية يلعب دوراً كبيراً فى السياسة والأحزاب هناك. وذكر القس أن لديه ثمانية أولاد (من المعروف أن الزعيم العمالى البولندى ـ ليش فالنسا ـ لديه هو الآخر ثمانية أولاد).

فى تهالك البابا والحكومات الشيوعية فى أوروبا الشرقية على تكثير النسل بأى ثمن (روسيا تمنح ميزات ضخمة للأسر المنجبة) حجج عقلية كافية لمن يتدبر ويتبصر فى مسألة تحديد نسل المسلمين وحدهم لكن المفتى لا يرى فى هذه التطورات والإتجاهات أى حجج عقلية بعد أن ذهب فى شرعه هو إلى عدم وجود موانع فى سبيل فرض هذه السياسة المشبوهة على المسلمين.

د. محمد يحيى

●●

* علم من مصادر دبلوماسية عربية فى تونس أن الكويت أرسلت أموالا إلى الأراضى المحتلة لدعم الإنتفاضة الفلسطينية بدون المرور بمنظمة التحرير أو هيئات دولية. وأفادت المصادر نفسها أن الكويت أوضحت فى مذكرة سلمت فى نهاية أيار (مايو) إلى الجامعة العربية أنها دفعت ٨٠ مليون دولار للانتفاضة منذ بدئها فى ١٩٨٧. وقالت هذه المصادر إن المنظمة لم تتلق سوى ٢٧ مليونا أما باقى المبلغ وهو ٥٣ مليون دولار فقد يكون دفع إلى منظمات غير أعضاء فى منظمة التحرير الفلسطينية، ويقوم البعض منها بانتقاد تصرفات المنظمة وسياستها.

أزمة الحوار الدينى

نقد كتاب السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث

المؤلف: جمال سلطان

يتميز كتاب «أزمة الحوار الدينى» من بين الردود التى تناولت كتاب «السنة النبوية» بالنقد والتعليق، باهتمامه بالناحية المنهجية، ووقوفه عند قواعد النظر فى مشكلات المسلمين العلمية والفقهية، مما جعله يبتعد عن «الجزئيات» و«التفصيلات» إلى حد كبير.

وينقسم الكتاب إلى قسمين أساسيين، وعدة فصول. القسم الأول وهو «مدخل عام» كما عنون له المؤلف، نبه فيه إلى أن الصحوة الإسلامية تمر بمنعطف تاريخى بالغ الأهمية، من حيث اتجه تيار التحدى لها من الصعيد الخارجى إلى الصعيد الداخلى، فلم يعد الصراع الأساسى للصحوة الإسلامية مع العلمانيين والقوميين والماركسيين ونحوهم من القوى والاتجاهات المتغربة فى ديار الإسلام، وإنما المشكلة أو المواجهة أصبحت مع «الداخل الإسلامى» من حيث ترتيب البيت الإسلامى الكبير، وضبط قواعده، وحسم خياراته الكبرى، وضبط نظم سياساته، وترشيح مجموعة القيم التى توجه وترشد أخلاقيات المجتمع المسلم، وذلك أن المفاضلة اليوم، لم تعد بين الإسلام وغيره، وإنما هى فى صورة المجتمع الإسلامى المنشود، وطبيعة النظام الإسلامى الذى سيناط به قيادة الأمة، وقواعد المنهج الإسلامى الذى يتحمل عبء تنظيم فعلها الحضارى العام.

وبعد أن يعرض الكتاب لسقوط التيارات الوافدة فى ديار الإسلام، ينبه إلى ظاهرة دخول عدد كبير من أهل الفكر المتغرب إلى الساحة الإسلامية، وتلبسهم بلبوس «المفكر الإسلامى المستنير»، منهم من هو صادق ومنهم ـ بالطبيعة ـ من يحاول ركوب الموجة أو السيطرة على اتجاهاتها، وهذا ما جعل المناخ الفكرى العام فى «الداخل» الإسلامى ملوثا، ويتطلب الحذر الشديد، والحيطة الواسعة ونحن نتعامل مع هؤلاء النفر.

ثم ينبه الكتاب إلى أن هذه «الفلول الفكرية» التى دلفت إلى الساحة الإسلامية، عايشت فى سابق حياتها مناخا فكريا ونفسيا وأخلاقيا يتميز بالإلتواء والمداهنة والخداع والنفاق الفكرى والسلوكى، وهم ـ لذلك ـ لا يفهمون «الحوار» إلا على الطريقة «الانقلابية»، وهو ما حملوه معهم فى نشاطهم داخل الساحة الإسلامية إذ يحاولون إزاحة علماء الأمة وقيادتها التاريخية من توجيه الصحوة، بأساليب عدة تناولها المؤلف، مثل إطلاق وصف «الوسطية» أو «الفكر الدينى المستنير» على أنفسهم مما يعنى الغمز فى مخالفيهم بالتطرف والظلامية، ويؤكد الكتاب أن هناك مؤسسات وقوى حكومية تقف خلف هذا التيار وتدفعه، على أمل أن يحققوا حلم التعايش بين الإسلام والفكرة الغربية وقيمها.

ثم يشير الكتاب ألى أن هذه «الفلول الفكرية» وفى سبيل تحقيقها لطموحاتها، تواجهها قضايا ومشكلات علمية وشرعية كبرى، تمثل «حقول ألغام» بالنسبة لهم، لا يأمن أحدهم أن تدمره إذا تجاسر وخاض فيها، ومن ثم لجأوا إلى «توريط» بعض الدعاة فى هذه القضايا، لكى يقوموا بدور «كاسحات الألغام»، ويتتبع المؤلف هذا «التكتيك الفكرى / السياسى» بصورة تفصيلية مع ذكر شواهد لها، لعل من أهمها توريط الشيخ الغزالى فى المشاركة فى تأسيس مجلة علمانية تنشر صورا عارية «متبرجة» على المسلمين.

ثم ينتقل الكتاب إلى «شاهده الأكبر» على ذلك «التكتيك»، وهو كتاب «السنة

النبوية» وهو يستشهد بكلام «الغزالى» نفسه، ليؤكد أن ثمة من «ورط» الشيخ فى الخوض فى هذه القضية الشائكة، ونبه المؤلف إلى أن «المعهد العالمى للفكر الإسلامي» الذى دعا الغزالى لهذا لبحث أصبح مخترقا من قبل «فريق الإنقلابيين» وهو ـ من ثم ـ يرجح بالتحليل المنطقى أن هذا الفريق الإنقلابى فى المعهد هو الذى دفع الشيخ نحو هذا البحث لكى يقوم بدور «كاسحة ألغام» فى معطيات «السنة النبوية» التى تحول بينهم وبين تحقيق مخططاتهم المشبوهة.

يتحول الكتاب بعد ذلك إلى القسم الثانى، وهو «نقد كتاب السنة النبوية»، وهو مكون من سبعة فصول، بدأها فى الفصل الأول بالتأكيد على مشروعية ظاهرة القلق على مستقبل الصحوة الإسلامية، وخاصة عندما تواجه ما يشبه مفارق الطرق، ولكن الحذر أن تضل ـ لذلك القلق ـ عن قواعد العدل وأدب الخلاف فى الإسلام، ثم يشير الكتاب إلى أن كتاب «السنة النبوية» تجمعت فيه معالم منهج جديد فى التفكير كان منشوراً فى كتابات الغزالى السابقة، ينحى جهة المذهبية العقلية التى تهدر ميزان أهل السنة فى ضبط العلاقة بين «العقل والنقل»، ويراعى خاطر المواصفات القيمية الغربية حتى أصبح لها حضور الحاكمية فى الشرع الإسلامى، إضافة إلى فتحه الباب أمام التهجم على السنة النبوية، وتكذيب نصوصها لمجرد مخالفتها رأى الناقد، ويختم المؤلف هذا الفصل بالإشارة إلى أن ثمة من نصوص «الغزالى» نفسه ما يؤكد أن هذا المنهج ليس خاصا به، ولكنه مذهب مجموعة من «أصحاب الفكر» يمثل كتاب الغزالى «رأس جسر» لاتجاههم، وهذا هو الخطير فى الأمر، وما يؤكد أن «الإنقلابيين» قد نفذوا إلى أغوار بعيدة.

فى الفصل الثانى يأخذ المؤلف على كتاب «الغزالى» تعمده التجريح وإثارة «المرارة» فى نفوس مخالفيه، بدلا من الحكمة والموعظة الحسنة، فهو لا يفرق بين التعامل مع الأعداء، وبين التعامل مع

الأبناء، ثم يأخذ عليه ـ أيضا ـ تحقيره لاهتمام المسلمين بجزئيات الفقه وتوهينه من أمر هذه العبادات، ويرى أنها أمور غير «استراتيجية» فالحاكم المستبد ـ من ثم ـ يسره أن ينشغل الناس بذلك، ويرى المؤلف أن هذه النظرة من شأنها أن تفتح الباب أمام التساهل مع موجبات الشريعة، ثم ان ما يراه بعضنا جزئيا قد يراه آخرون «استراتيجيا». واستشهد المؤلف بمسألة «الحجاب» التي يوهن من شأنها الغزالي ويعتبرها مسألة جزئية تافهة، في حين اننا نسمع الآن عن «برلمانات» تعقد لمناقشتها، وقرارات جمهورية تصدر بشأنها وأزمات دستورية تنشأ بسببها كما هو الحال في تركيا واندونيسيا ومصر وتونس وغيرها.

في الفصل الثالث، يقف المؤلف أمام أخطر المآخذ على كتاب «السنة النبوية» حيث يتهم «الغزالي» بالتجرؤ على الحديث، والتعامل معه بخفة واستهتار، بل وان الأمر لو كان بيده لمحا أحاديث بكاملها من صحيح البخاري.

ويأخذ المؤلف على الغزالي انه يجعل الخلاف في تحقيق صحة الحديث خلافا فكريا وليس خلافا علميا مما يفتح باب الهوى والشطط والجرأة على السنة، وفي هذا السبيل يسجل المؤلف على «الغزالي» كثرة تهجمه وتحقيره لعلماء المسلمين وأئمة الفقه، وفي لمحة عميقة الدلالة، يقف المؤلف عند رفض «الغزالي» لحديث «ان الميت يعذب ببكاء أهله» وتعجبه من أن هذا الحديث ـ رغم اعتراض السيدة عائشة ـ ما زال مثبتا في الصحاح، ورأى المؤلف ان ذلك خير شاهد على استشارة سلفنا الصالح، وترسخ قيمة «حرية الفكر» و«حق الاجتهاد للأجيال التالية» في نفوسهم، فتركوا الروايتين، وحافظوا على نقلهما معا، احتراما لهذه الحرية الفكرية، وحتى لا يحجروا على الاجتهاد المتجدد، ومن ثم، يصبح اعتراض الغزالي ـ في جوهره ـ نوعا من الاعتراض على حرية الفكر في تراث الإسلام.

ويقف المؤلف عند وصف الغزالي للسنة بعبارة «ركام المرويات» ويرى أن هذا لا

يليق بمقام السنة المطهرة، ويختم الفصل باستخلاص بعض اللفتات الأسلوبية فى كتاب «السنة النبوية» والتى تشير إلى عدم توقير «الغزالى» للسنة وأهلها بما يليق وما يناسب المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى.

فى الفصل الرابع يقف المؤلف عند آثار المواضعات الغربية فى التشريع والفن ونحوهما على آراء «الغزالى»، ويرى أن هذا خطر كبير على استقلالية الفقه الإسلامي وتميزه، ويعلق على رفض الغزالى فتوى منع شهادة المرأة فى الدماء على أساس مخالفتها «للقوانين العالمية»، بأن هذا خلل منهجى خطير وأنه «لا يجوز أن يدخل عالم مسلم ما يسميه (القوانين العالمية) فى موازناته العلمية الشرعية» لأن ذلك من شأنه جعل «القوانين اللادينية» جزءا لا يتجزأ من الحاكمية الدينية الإسلامية، ثم ان هذا الإطار المنهجى، سيفتح بابا لا يمكن غلقه أبدا، يهدم به المتجرئون كثيرا من أحكام الشريعة ومعالمها.

ثم يعلق المؤلف على تعليق «الغزالى» على مقاطع للباحثة الأمريكية المهتدية «مريم جميلة» تكشف عن عشق الأوروبيين للفنون وتردد الغزالى أمام التحليل والتحريم فى هذا الشأن خشية أن ينفر الغرب من الإسلام، فيؤكد المؤلف ان الإسلام يناقض أكثر ما عليه المجتمع الغربى بكامله، وليس فقط فى الفن، ثم ان مقام الدين وحكم الله ينبغى أن ينزه عن وضعه فى «ميزان» ذوق طائفة من «المخلوقين» كائنا ما كانوا.

وفى الفصل الخامس يناقش المؤلف رأى «الغزالى» فى الحجاب، وينقده بأدلة تفصيلية، مؤكدا أنه لا يقصد طرح وجهة نظر معينة أو الانتصار لها، وإنما يريد الكشف عن أن المسألة ـ النقاب ـ خلافية بما يمتنع معه أن يسفه الغزالى رأى مخالفة فيها ويتهمه بالتفاهة وغيرها من العبارات القاسية.

وفى الفصل السادس يستمر المؤلف فى عرض شواهد على ما اعتبره «استبدادا» عند الشيخ الغزالى، من خلال استعراض

بعض القضايا، وفيها إساءة من الشيخ لنفر من سلفنا الصالح، ثم ينتهى المؤلف بمؤاخذة «الغزالى» على طعنه فى علماء السعودية، ووصفهم بأنهم «أصحاب فقه بدوى» ، ويؤكد المؤلف أن فتح هذا الباب للتراشق غير العلمي، سيكون خطرا كبيرا، لا يفرح له إلا أعداء الأمة، ويؤكد «أن حوارنا الفكرى، وخلافنا العلمي، ينبغى أن يتنزه عن مسالك الإثارة وأساليب الاستفزاز».

وفى الفصل السابع يشير المؤلف إلى أن ثمة ظاهرة شاعت مؤخرا تتمثل فى الجرأة على فقه الشريعة، والفتوى حتى من أهل المجون، مما يستدعى من أهل العلم التصدى لها بحزم وقوة لإعادة الوقار والحرمة إلى الفتوى الشرعية، ومن هنا يعتب المؤلف على الغزالى عتبا كبيرا انه - بتجاوزه لقواعد العلم فى التعامل مع القضايا - يفتح الباب لمزيد من الجرأة على أحكام الشريعة وفقهها، وضرب مثلا على ذلك بالحديث عن مسألة الغناء والموسيقى، حيث تناولها الشيخ من ناحية «الذوق الفنى» لا من ناحية المستند العلمى، ويضيف المؤلف: «ولعل فى بعض هذا تفسيرا كما لوحظ من ترحيب شديد، واحتفاء مبالغ فيه بكتاب (السنة النبوية) دون غيره من كتب المؤلف، من قبل نفر من غلاة العلمانيين ومتطرفى اليسار، وأعداء الصحوة الإسلامية التقليديين، وهى ملاحظة لا نعتمدها بحال، دليلا يحاكم به صاحب الكتاب (يعنى الغزالى)، ولكنها خلفية فى الصورة لها دلالتها التى لا تنكر، وإيحاءاتها التى لا تخفى على أولى الألباب.

وفى الخاتمة، حرص المؤلف على تأكيد احترامه وتقديره لمكانة الشيخ محمد الغزالى ودوره فى الجهاد لخدمة الإسلام، ودعا إلى إبعاد مناخات التهييج والإثارة والشحن النفسى عن أجواء حواراتنا الدينية مؤكدا ان محاولته النقدية لكتاب الغزالى «جاءت على أمل أن تحقق هذه الموازنة المرتجاة بين النقد العلمى الصارم وأدب الحوار».

"فى الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد أربعة من الطلائع المجاهدة لحركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين

* آذار .. يأتى كعادته فى كل عام.. مشتعلاً.. مسكوناً بألسنة اللهب.. مشبعا برائحة المسك وقطرات الدم والندى على براعم الورد.. آذار يأتى .. تهتز له فى البيادر وواحات الشهادة وخاصرات سنابل القمح وأغصان الزيتون.. وأوراق شجر الكرمل.. ترتفع أكثر.. فأكثر.. فأكثر.. أكف أطفال الوطن تستقبل "آذار".. مصوبة إلى دبابات العدو واليوم "العربى" القاحل .. تمسح لحظة من التعب عن وجوه الأمهات الثكلى.. وتزيل لحظة، فلحظة، فلحظة وجه الليل الطويل وتلون يومنا "الجميل" بأشعة شمسه الدافئة..

***

آذار يأتى .. آذار يذهب .. آذار يشتعل باللهب أكثر..

آذار يعود فى التاسع عشر هذا العام مشبعا بقطرات الدم والبارود والبنفسج. وحقول الكرمل .. ومرج ابن عامر وحوارى غزة تحمل هذا الصباح ذكريات الأحباب الذين ؛ والذين جاءوا - آه ياأحبابى آذار الجميل يأتى يحمل معه الوجع وذكراكم .. يوزع باقات الورد على الحوارى التى ما غادرها "المسك" ولون الدم منذ "التاسع عشر" من آذار الماضى..

- الليلة يا أحبابى .. يلتف الفتية فى الاحياء وأزقة غزة والكرمل وبيسان وجنين "القسام" وخليل الرحمن.. الليلة يلتف "كل الأحباب" فى خيام "كل الانصارات" ٢، ٣، ٤، ٥، ١٠، ١٢، ١٠٠.

فى سجن غزة والفارعة، فى سجن جنين والمجدل، فى الرملة والمسكوبية والظاهرية.. ونفحة..

الليلة.. يا إخوانى .. يستيقظ الأصدقاء على ضوء مشاعلهم قرب موج البحر فى

غزة.. يسيرون يحدثون أطفالهم عنكم..
يحملون ذكراكم وصوركم وحكاياتكم..
والليلة يسهر المصلوبون تحت أقبية "الموت"
يحرق السجانون أجسادهم.. تتعالى
الصرخات.. في غزة.. في حيفا.. في
عكا.. في يافا.. في الرملة.. في
القدس.. في العروب والجلزون وطولكرم..
في جنين ويعبد وسيلة الحارثية..

- يا كل الفقراء اصطفوا..
واحدا .. يتلوه الآخر..
لا تدعوا صغيراً .. أو كبيراً..
لا تنسوا امرأة أو شيخا..
لا تنسوا الليلة.. هو الموعد..
فليهتف كلٌّ منكم "الله أكبر"..
ويحمل في يديه حجراً.. ومصحفا..
كل منكم يصطف خلف أخيه..
لا تنسوا صغيراً أو كبيراً..
وليحمل كل منكم في جيبه حجراً.. وفي
يده خنجرا..
كل منكم يحمل في يده باقة ورد.. وفي
قلبه صور الشهداء..
ولا ينسى تفاصيل اليوم المشهور في غزة
وجنين "التاسع عشر من آذار"..

* * *

يا أحبابي .. الليلة موعد الزفاف..
وفرسان "التاسع عشر من آذار" يحلقون
في حواصي الطير.. يسكنون بيادر
القمح..
يشعلون اللهب ..
دمهم .. شهد الملحمة.. سار من جنوب
الوطن إلى شماله.. حاملاً (خيار التمايز
والشهادة والانتصار).

عام مضى منذ أن سافروا مع موج البحر..
وأجنحة الطير.. حملوا فرحهم الابدي
ومضوا.. تركوا لنا انتصارهم ومضوا..
عام مضى .. نلهث مع كل رحيل
للأحباب.. نكدح طول الليل طول
النهار.. يسافر كل الأحباب ونبقى نحن..
نكدح أكثر.. نحاول اللحاق بـ...
القداسة.. وبركان الدم، يمضون هم إلى
عشقهم المقدس ونمضي نحن إلى كدحنا
اليومي ونبقى في رحيلنا وقد وصل بنا
الشوق مداه..

* * *

عام كأنه اللحظة.. وعام كأنه الدهر..

مروا فى مساء ذلك اليوم "الجميل"..
تقفزوا من منازلهم المهدمة.. اخترقوا الحد
الفاصل بين المكان والانتصار..
رحلوا.. فى ذروة الاشتعال.. وهم
يحملون براعم الورد واللوز..
طلال.. أسعد.. سامر.. نعمان.. أربعة
فرسان.. انتصروا فى يومهم لرحلة الدم
الطويلة.. ومضوا..
عرف طلال "ابن حى الدرج" للفقر معناه،
سكن طوال عشرين عاما فى بيت الطين..
وعلمه "جواد" أبيه الاصرار.. وكسر حاجز
الخوف وهو يركب على صهوته، يحمل
خنجره ويدور فى حوارى غزة.. يغرس
نصله فى قلوب الأعداء.. ويحرق
بزجاجاته وجوههم.. كان يركض بسرعة
الريح خلفهم.. يهتف وهو يرى انكسارهم
"الله أكبر"
ومن "الدرج" إلى "الزيتون" يجتمع
الفقراء..
يرفعون قبضاتهم "المباركة" عاليا.. عاليا
فى الهواء.. وباتجاه الشمس.
"قسماً بالله سنواصل الجهاد.. حتى النصر
أو الشهادة".
يمضى أسعد فى نفس اليوم الذى مضى
فيه طلال.. فى نفس اللحظة.. اختلط
دمهم.. عنوانا ليوم "آذارى" متوهج..
ومن حوارى غزة الضيقة سافر الدم ممتطيا
صهوة الريح.. سريعاً.. سريعاً من جنوب
الوطن إلى شماله.. إلى قلعة "الجهاد
الاسلامى" ومنازل المطاردين فى "سيلة
الحارثية" قرب قبر المعلم الشهيد "الشيخ
عزالدين القسام"..
وهناك فى حوارى وأزقة "البلدة الجميلة"..
كل الأصدقاء.. كل الأحباب "والأسماء
المحفوظة فى الذاكرة".. تبقى عنوانا لأيام
الشوق والسهر.. والصبر ولحظات "الأرق"
والتعب لرسم ملامح الغد"..
فى السيلة.. بيارات اللوز.. وكروم العنب
وأشجار البرتقال.. سهل "مرج ابن عامر"
و"بيسان" والأرض تقول "لآذار أسرارها
الدموية".
"فى التاسع عشر من آذار" حمل الدم لهب
الاشتعال وكان الجميع على موعد...
حاصر العدو البلدة صوب طلقاته وغضبه
وقنابله.. حمل المجاهدون مصاحفهم
وحجارتهم وخناجرهم..
اشتعلت كل أزقة البلدة ودروبها..



وتـزاوج الـدم القـادم مـن غـزة مـع دم «الأحباب» فى السيلة..
خبأ سامر ونعمان مصاحفهم فى قلوبهم وانهمرت قطرات الدم.. رسموا على الأرض بدمهم خارطة الوطن... غطوها بالورد.. والكبريت.. وقطرات دمهم..
مضـوا .. وتعالى التكبير من مئذنة المسجد الصغير فى البلدة حتى جاء الصدى من غزة.. واشتعلت الأرض.. تزف شهدائها..
تصنع التحدى.. وترسم ملامح المرحلة..
اصطف كل الفقراء .. كل الأحباب..
فى الحوارى.. والأزقة.. فى البيـادر والخيام اصطفوا صفاً.. صفاً..

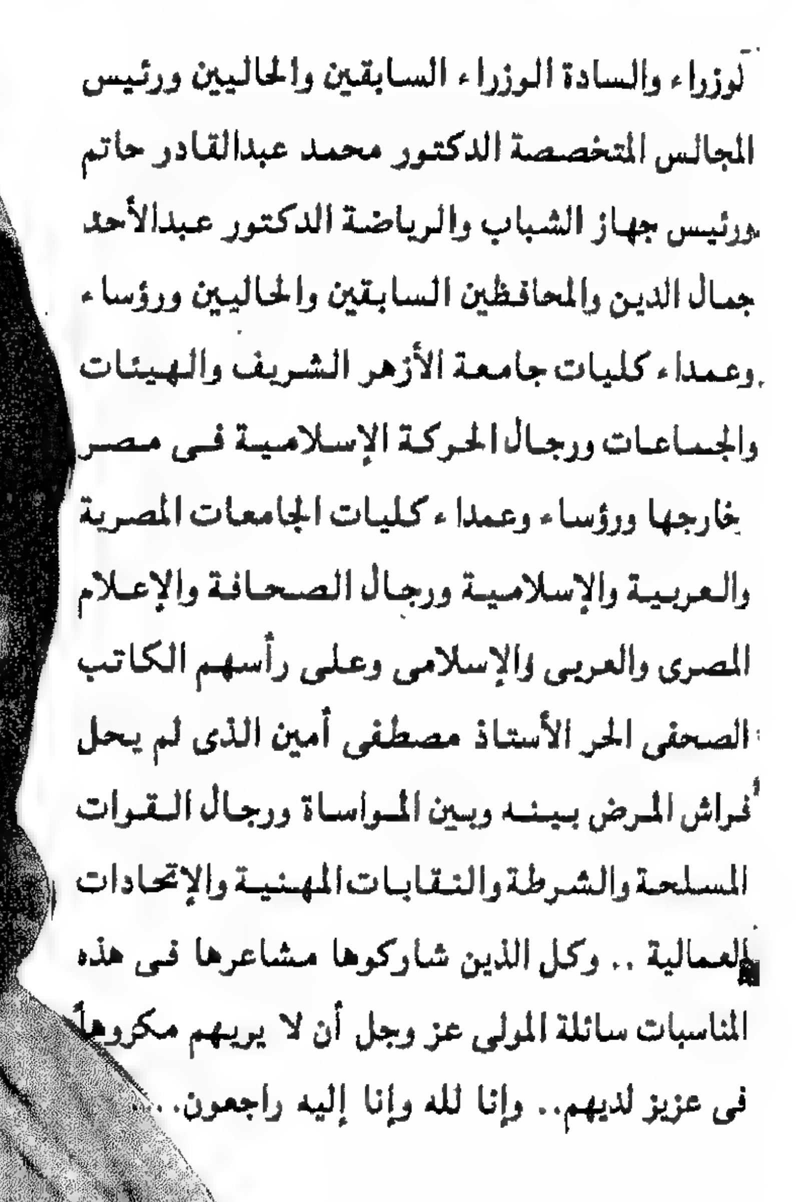
فى يد كل منهم مصحف..
فى يد كل منهم خنجر..
فى يد كل منهم مقلاع..
فى يد كل منهم مفتاح..
اصطفوا صفاً.. صفاً..
الأصغر فيهم فالأكبر..
ويبدأ النشيد اليومى لآذار الجميل..
آذار"اللهاب"..
وفى ذكرى الشهداء.. كان نائل زقوت.. وأسامة الشاويش على موعد معهم..
من أجل أن تبقى غزة.. بوابة للعشق المقدس والشهادة.. وطريقاً لانتصار الفقراء والوطن..

شكر واجب

أسرة فقيد الإسلام والمسلمين العالم الفاضل والإمام الجليل

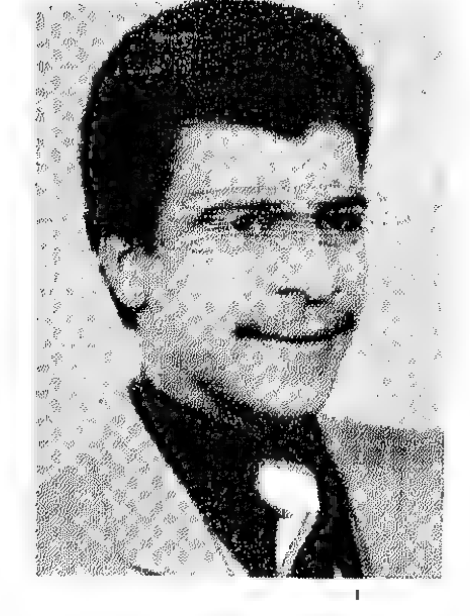
«الشيخ أحمد عيسى عاشور»

تتقدم بوافر الشكر وخالص الامتنان إلى كل من تفضل بمواساتها فى مصابها الجلل سواء بالحضور أو البرق أو الفاكس أو البريد من مصريين وعرب.. مسلمين وأقباطا.. وتخص بالشكر السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة مفتى الديار المصرية وإمام أهل السنة الرئيس العام للجمعية الشرعية الشيخ عبداللطيف المشتهرى والمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ محمد حامد أبوالنصر وأصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء (مجمع البحوث الإسلامية) والسيد رئيس مجلس الشعب والسيد رئيس مجلس الشورى والسيد رئيس



الوزراء والسادة الوزراء السابقين والحاليين ورئيس المجالس المتخصصة الدكتور محمد عبدالقادر حاتم ورئيس جهاز الشباب والرياضة الدكتور عبدالأحد جمال الدين والمحافظين السابقين والحاليين ورؤساء وعمداء كليات جامعة الأزهر الشريف والهيئات والجماعات ورجال الحركة الإسلامية فى مصر وخارجها ورؤساء وعمداء كليات الجامعات المصرية والعربية والإسلامية ورجال الصحافة والإعلام المصرى والعربى والإسلامى وعلى رأسهم الكاتب الصحفى الحر الأستاذ مصطفى أمين الذى لم يحل فراش المرض بينه وبين المواساة ورجال القوات المسلحة والشرطة والنقابات المهنية والإتحادات العمالية .. وكل الذين شاركوها مشاعرها فى هذه المناسبات سائلة المولى عز وجل أن لا يريهم مكروهاً فى عزيز لديهم.. وإنا لله وإنا إليه راجعون...

وإنا لفراقك يا هشام لمحزونون



كأنـه تحسس أطـياف الزمـن الآتـى فـى حلـم مـن أحلام يقظتـه، حين كان يوحى إلى بعض إخوانـه وأصدقائه، ويصرح لهم بأنه يشعر أنه ليس من المعمّرين!

كانت ترانيم الموت الموحشة حاضرة دوماً فى حسه، فعكست نفسها على مواقفه وسلوكياته، وصلته بالله تعالى، كان على ثقة وإيمان من قدر الله النافذ، فتزلف إلى الله بحب دينه وخدمته، وحب المسلمين، حتى ليعز أن تجد له خصيماً، وكان عطوفاً على الناس، وعطوفاً ـ من قبل ـ على والديه، باراً طائعاً، أبرّ ما تكون الطاعة، وأطوع ما يكون البر، كان من الشباب الذين بكروا بالرجولة، أو بكرت بهم، رجولة المواقف والمروءة والنجدة، رجولة الصبر على التبعات، والمسؤوليات الجسام.

هكذا كنت يا هشام، فى عيون أهلك واخوانك وأصدقائك، وهكذا ترحل يا فتى الإسلام، على حين غفلة منا، لتلقى ربك، وتهنأ ـ إن شاء الله ـ بعملك الصالح، وبرك بوالديك وبالمسلمين.

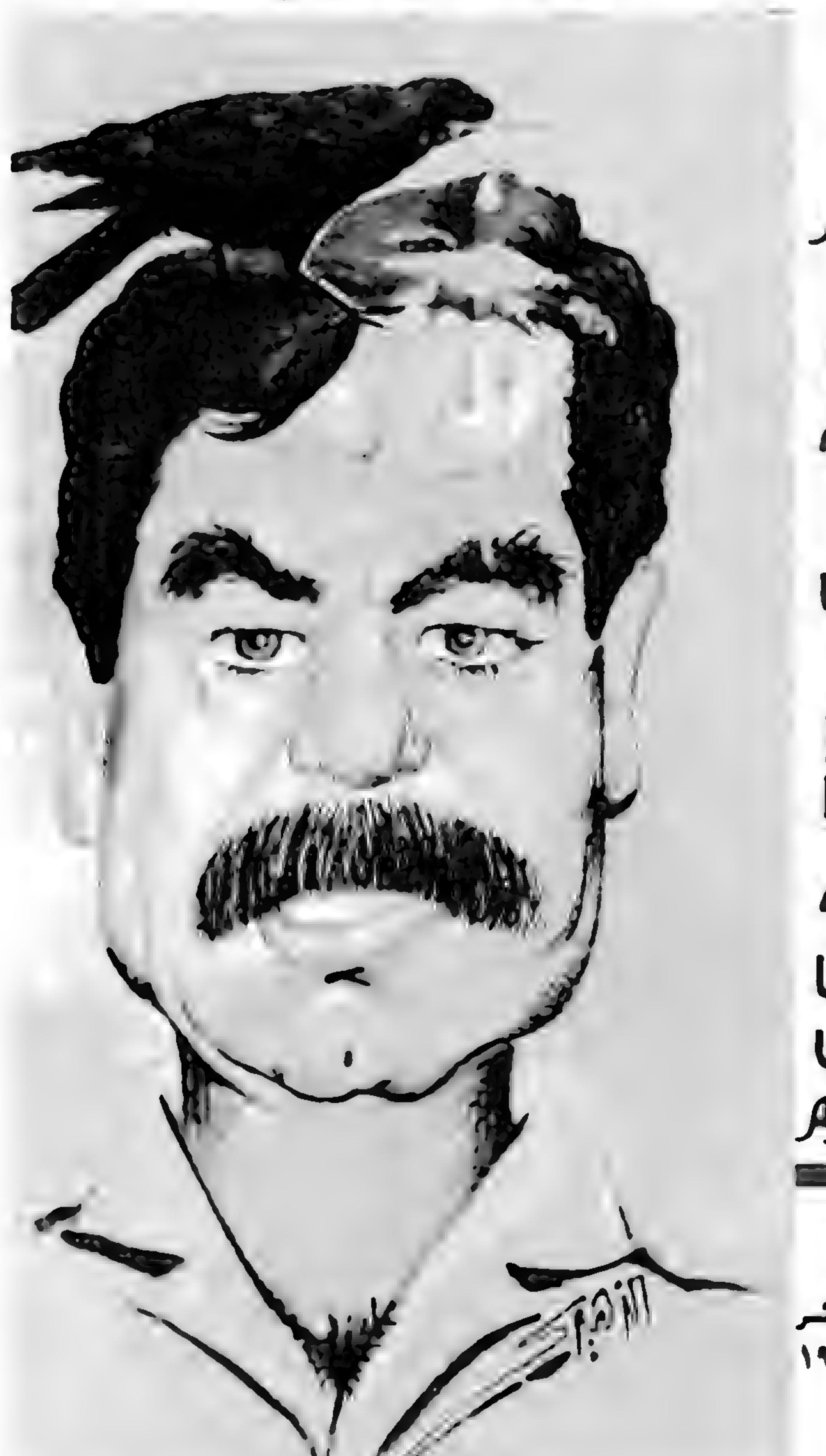
رحمك الله يا هشام، نقولها من حشاشات قلوبنا، وندعو كل قراء *المختار الإسلامى* وكل مسلم ليدعو لك بها، ويدعو لأهلك، بالصبر والسلوان، والرحمة والسكينة. وفى مثلك يا أخى الفقيد حق أن نقول:

(إنا لله وإنا إليه راجعون)،،،

أسرة مجلة المختار الإسلامى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



الصنم الذي افترس عُبّاده وهم له ساجدون !!

قلنا وقالوا

فلعنة الله على من نافق بالأمس واستنكر اليوم

لد ٩٣ السنة الحادية عشر

أول ١٤١١هـ أكتوبر ١٩٩٠

م ملحق مجانى للأطفال

ر ملحق مجانى للنساء.



مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
د. محمد مورو

سكرتير التحرير
جمال سلطان

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم

الاشتراكات:
مصر ١٥ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولاراً أمريكياً

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم :

الصنم الذى افترس عُبَّاده وهم له ساجدون !!

قلنا وقالوا

للعنة الله على من تافقوا بالأمس واستنكروا اليوم

الآن حصحص الحق، وفى النهاية لم يصح إلا الصحيح. (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا).

طالما كتبنا أن صدام هو «جزار العرب» وطالما حذرنا من الدعوة الفارغة عن القومية العربية وطالما قلنا انها خدعة سياسية استعملوها فى إثارة العرب ضد الترك هدما للخلافة الإسلامية - فى ثورة شريف مكة حسين بن على الذى لعب به لورنس - وأن الخاسر كان العرب لا الترك فقد دخل الإستعمار كل شبر فى أرض العرب ونمو إسرائيل فى أرض العرب. وقلنا انهم الآن يثيرون العرب ضد الفرس وسيخلون أرض العرب لا الفرس وسيقيمون أرض إسرائيل فى يثرب كما قال موشى ديان يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ حين زعم أن الطريق اليها صار مفتوحا وان لهم فى يثرب حقوقا!!

وطالما قلنا ان الغرب يقول «عربنا» كما تقول انت حصاننا أو كلبنا وانهم يعلمون ان العرب مهما ادعوا الثورة والغضب عن الغرب والإستقلال فهم كالحصان الذى فى آخر النهار يعود إلى صاحبه يتمسح به طلبا للعشاء والمبيت عنده.

طالما قلنا ان القومية العربية المعاصرة هى حركة نصرانية خالصة من قمة رأسها حتى أخمص قدميها تقوم بعملية تبشير سياسى لساستنا وقادتنا وأهل الرأى فينا. ولم تولد إلا على يد نصارى الشام يوم كان نصارى الشام هم الذين يلكون

كل الصحف وكل المطابع وكل دور النشر. نصارى شام تخرجوا من جامعة بيروت الأمريكية يوم أن كان اسمها كلية بيروت التبشيرية التى بنيت لتذهب بعقول الأزهر والزيتونة والقيروانة.

وحتى على فرض أنها قومية عربية لا علاقة بنصارى الشام (المارون) بها فالقرآن نهى عنها والحديث الشريف نهى عنها والسيرة النبوية نهت عنها.

قال تعالى: (لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم). هكذا دمغ العرب دون غيرهم بأنهم يستحيل أن يتوحدوا.. إلا بالله أى بالإسلام. ولغاية الآن لا يتنبهون إلى قول الله وفيهم علماء يتلون الكتاب. والحديث الشريف يقول: «لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى» وهو شجب ونهى وأمر قاطع ضد القومية العربية. ولكن علماءنا يقرأون الحديث ويحملون بعكسه. هل نسيت حملتهم على «عودة المجوس» وعلى إذكاء حرب دينية مقدسة لعرب ضد فرس أو لسنة ضد شيعة.. ومن علماء يتلون الكتاب والحديث. وكتبا بلغت أكثر من ١٥٠ كتابا فى هذا الصدد. واعلاما رهيبا فى صحافة كبرى يومية قومية وتليفزيون رسمى. ونسوا أن مؤذن الصلاة كان حبشيا لا عربيا. وأن سلمان الفارسى قال عنه الرسول «سلمان منا» وآلاف الأمثلة التى يعلمها علماؤنا أكثر منا.

ورغم هذا كله كان شيخ كبير يستدرج كما تستدرج الدابة بخطام فى أنفها ليدلى بحديث يطبع ويوزع لصالح صدام فى كرة الأرض كلها. وكان شيخ آخر جليل يقول ساعة أن سلم على صدام بيده أستل الغضب من قلبى. وأما الخمينى فهو كافر وأشهد الله على ذلك.. لأن الخمينى قال أرفض لقاء علماء الشيطان! وإلى الأمس القريب يفتخر عالم العلماء بأن صداما سلم عليه فى المطار وتسميه جريدة دينية ساذجة طالوت العرب.. ويخطب عالم آخر متملقا مطالبا بالإنضمام للبعث خدمة للإسلام!

هذا عن العلماء، أما عن المثقفين والشعراء فكل يوم دعوة لآلاف إلى وليمة ومؤتمر عربي ومؤتمر إسلامي والمزيد. يذهبون ليعترفون من خيره وفضله. ويهدى صدام سيارات مرسيدس وساعات ذهبية وجوائز أدبية بالملايين حتى صار الكل يسجد له ويسبح بحمده.

أما عن الساسة فحدث ولا حرج. كل يوم بيان بتأييد صدام ووفود اليه.. حتى قبل الإعتراف الدبلوماسي ببلده ودون أن يرد هو التحية ولو بأقل منها. ويحشد المصريون ليدافعوا بدمهم وروحهم دولة هو واستشهادا تحت قدميه ويرسل السلاح إليه والخبراء في خدمته. وتظهر دعاوى دبلوماسية غريبة عن شيء اسمه البوابة الشرقية لم نعرفها منذ أيام مينا إلا اليوم. وعن نظرية اسمها أمن الخليج من أمن مصر. نظرية لم يقل بها مينا ولا عبدالناصر ولا ما بينهما من حكام. وبدلا من الاهتمام بأمننا في منبع نهرنا كما اعتدنا منذ أيام مينا إذا بأمننا يصبح في الخليج!

هل أمن الخليج من أمن مصر. وليس الإسلام من أمن مصر؟! هذه هي القضية.. حتى الآن فضلنا صداما على الإسلام. ووقفنا مع صدام ضد الإسلام. وعندما أوشك الإسلام على خلع صدام عام ٨٦ ألقينا كل ثقلنا مع صدام بالسلاح والأرواح والإعلام الرهيب الجبار وأجهزة الأمن السياسي وعندما كان يرسل الينا توابيت المصريين مضروبين بالرصاص نقول ان حرارة شمس بغداد قتلتهم. وعندما كان يستعمل الكيماويات لقتل رعاياه أنفسهم كما يستعمل البيروسول ضد الذباب نقول ان الغرب يدعى هذا البهتان ونحتج على الغرب!!

وعندما كان يدوس عمالنا بالسيارات في شارع الرشيد ويمتنع عن إرسال عرق العامل والفلاح المصري البائس إلى بنك الرافدين نصفق له ونزغرد ونرقص لأنه فارس العرب.. وهو أحسن من سعد بن أبي وقاص في قادسية جديدة.

عندما أوشك أن يقتلع الإسلام الفارسي صداما هاج وماج علماؤنا مرددين (وإن

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) . لماذا لم ترددوها عندما اكتسح ديار إيران ومزق معاهدة ٧٥ في التليفزيون وأباح لجنوده أرض فارس ونساءها وأموالها . ولماذا تعتبرونه فئة مؤمنة وهو يبيح رسميا الزنا والخمر والربا ويقول حزبه ان العرب الذين أوجدوا محمدا وليس محمد هو الذى أوجد العرب وبناء عليه فالعرب قادرون على إيجاد محمدآخر ومن هو أحسن من محمد!!

عندما أوشك أن يقتلع الإسلام صداما أسرعتم إليه بالصواريخ والكيماويات والأموال والتأييد الإعلامى والأموال والأولاد والأدباء والعلماء.. وأجهزة الأمن وأجهزة الرقابة وكل الأجهزة.

وأنفق عليه العرب مائة مليار وباعوا نفطهم بأقل من التكلفة حتى يفلس خصمهم المجوسى الشيعى. واستدعوا الأساطيل الغربية ورفعوا الأعلام الأمريكية وفضلوا أن يصير الخليج أمريكيا على أن يصبح خليجا إسلاميا!!

وداء العرب ومرض العرب وبلوة العرب هى أنهم يعتبرون أن ما يتفق مع هواهم هو الصحيح . وبالتالى فالإسلام يجب أن يتفق معهم هم ويخضع لهم هم. فإن لم يخضع فهو مجوسية أو خوارجية أو تطرف. وأجهزة أمنهم وأجهزة رقابتهم وأجهزة إعلامهم كفيلة بهؤلاء المجوس أو الخوارج أو المتطرفين.

وقد عرف صدام فيهم هذا فهو يختزن الكيماويات وهم يتطوعون بإنكار أنه عنده ذرة منها.

وهو يعلم أن الأرض زلزلت تحت أقدامه وهم يقولون له إنه فارس العرب المنتصر.

هو يعلم تماما أن من يسكت عن الحق شيطان أخرس وهم شيطان ناطق ومتحرك أيضا مهما ادعوا أنهم مسلمون.

وهو عندما جد الجد ودقت الساعة أعلن احترامه للمجوس الفرس واحتقاره للعرب المنافقين.

وقد رأى صدام هؤلاء العرب جميعا غير جديرين بالاحترام. فحتى من يؤيده هو

إنما يؤيده خوفا منه أو طمعا فى غنيمة منه.

ويمثل تقييمه هذا للعرب جميعا فقد قرر أن يلتهمهم جميعا واحدا إثر واحد. وليبدأ بالأدسم والأسهل والأقرب.

وهو يعلم أن نظرته الاحتقارية للعرب ـ الذى هو أدرى بهم ـ هى نفس نظرة الغرب إلى العرب والتى تتلخص فى قولهم «عربنا». وهو يعلم أنها منافسة بينه وبين الغرب على التهام هؤلاء العرب.. هو بطريقة البدو التقليدية وهم بطريقة الخواجة!!

والغرب لديه حاليا ٩٧ مليار دولار عربى حسب تقدير جريدة الوفد منذ عام. فهذه تعتبر قد انتهت وأنها نصيب الغرب من الوليمة. وستكون هى ثمن ما يوازى ما التهمه العراق فى الكويت بشرط ألا يرنو صدام إلى لقمة أدسم فهنا لابد للغرب أن يتقسم معه من جديد. فكلاهما يعرف الآخر تمام المعرفة. كلاهما ثعلب يقتسم الدجاج فيما بينهما. وكلاهما يزمجر بغضب فى وجه الآخر والدجاج المسكين يظن أن هذه الزمجرة لصالحه ودفاعا عنه.. عن الدجاج. الدجاج الغبى.. الدجاج الذى ينتظر من يدافع عنه بدون تقاضى ثمن الدفاع.. يتقاضاه من لحمه الحى ذاته طبعا.

وهكذا يفضل العرب المعاصرون أن يموتوا ضحايا العروبة من ناحية والغرب من ناحية على أن يعيشوا تحت إسم الإسلام. أفضل عندهم أن يصبح الخليج أمريكيا عن أن يكون إسلاميا وأفضل عندهم أن تقسم أرضهم بين العراق من ناحية وأمريكا من ناحية عن أن تصبح إسلامية فعلا والعرب أساطين فى خداع النفس!!.. ألم يجعلوا القرآن مجرد حروف على الورق المذهب والمفضض والملون. أو زينة فى السيارة أو على صدر إمرأة.. ألم يجعلوا الحج برواز بدون صورة للبرواز؟ ألم يجعلوا الرسول ـ وهو النبى الوحيد المعروف قبره ـ مجرد قبر يزار دون أن يتبع؟!

ألم يثوروا عام ١٦ بقيادة حسين بن علي طلبا لخلافة عربية وانتهوا بدخول الاستعمار أرضهم ذاتها ليقول لهم اللنبي صراحة: اليوم انتهت الحروب الصليبية؟

ألم يثوروا عام ٦٧ بقيادة جمال عبدالناصر لينتهوا بضياع القدس وتحول إسرائيل من دولة إلى إمبراطورية تستعمر أراضيهم؟

فليس عجبا أن يثوروا بقيادة صدام لتلقى مكة والمدينة مثل ما لقيته القدس!!

وسيذهب صدام كما ذهب ناصر وكما ذهب حسين بن علي وتبقى مصائب صدام وناصر وحسين بن علي.. وهكذا حقق نصارى الشام خريجو بيروت التبشيرية ثم زعماء القومية من عفلق إلى انطون سعادة حلمهم القديم، وكما ضاعت الأندلس بعد ٨٦١ عاما وكما ضاع البلقان بعد ٥٠٠ عام وكما ضاعت الهند بعد ألف عام وكما ضاعت فلسطين بعد ١٣٢٠ عاما.. فهل تضيع مكة والمدينة أيضا؟ لقد ضاعت الجزيرة.. ولكن هل الغرب يرعوي عن مكة والمدينة؟ أم يحقق حلما طال انتظاره عنده؟

من يدافع عن مكة والمدينة؟ هل تصدق ان فلولا من اندونيسيا أو من السنغال أو من هنا وهناك قادرة على إخراج العم سام وابنته إسرائيل إذا صمما على البقاء، ولا أراهما إلا مصممان!!؟!!

حقا.. وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا.

ولكن يارب ما زال في الأرض مؤمنون مسلمون.. لا يبغون إلا وجهك ويحق لهم عندك نصرك كما وعدت.

اللهم كلما خبا ضوء الإسلام في الأرض وأوشك مصباحه أن ينطفيء أدخلت في الإسلام قوما كانوا خصوما له فأضاءوا أنفسهم شموعا للإسلام من جديد.

المختار الإسلامي

ولنا كلمة

بعد النجاح الذى حققته الحركات الإسلامية فى الأشهر الأخيرة فى السودان والأردن والجزائر ولبنان وبعد فشل إسرائيل فى التعامل مع الإنتفاضة وفشل غيرها فى التعامل مع طابع الانتفاضة الإسلامى وبعد خروج إيران من دوامة وخناق الصراع المفروض عليها من جانب نظام العراق وبعد وصول المد الإسلامى إلى تركيا وجنوب الإتحاد السوفييتى وبعد وصول المنطقة إلى حالة من الجمود سواء فى مسألة الحل مع إسرائيل أو فى الأوضاع السياسية والإقتصادية.

ـ بعد كل هذه التطورات وغيرها كان من الواضح أن تحركا مطلوبا لكسر الجمود وتكريس أوضاع عالم ما بعد الحرب الباردة وتطويق الخطر الإسلامى. وكان الجميع يتحدثون عن ذلك، لكن من الذى يبدأ بالتحريك ومن الذى يضفى عليه مسحة طبيعية؟ الجواب بالطبع هو نفس النظام العميل المجرب الذى بدأ عملية مماثلة منذ أكثر من عشر سنوات ضد الثورة الإسلامية فى إيران. وكما هى العادة مع الأنظمة القومية العلمانية فى المنطقة على اختلاف مظاهرها لم تجيء الضربة أبدا ضد إسرائيل ولكن ضد «الأشقاء» العرب والمسلمين.

كان المخطط بسيطا جدا. يبدأ النظام العميل بحركة مضمونة تنتهى بحصوله على مكافأة طيبة (الكويت) يسمح له بالاحتفاظ بها وببترولها فيما بعد. وفى أعقاب هذا التحرك ضد الأشقاء المسلمين تبدأ عملية التحركات المطلوبة من جانب القوى الكبرى كردود أفعال طبيعية ومحتومة لا يتشكك فيها أحد. كذلك كان

هذا البدء المشئوم من جانب الشقيق القومى مدبرا بحيث يستخرج ردود أفعال تبدو هى الأخرى طبيعية ومحترمة من جانب الأطراف المحلية. وهكذا أبعدت الأنظار عن الإنتفاضة وعن هجمة اليهود السوفييت وأطفئت أنوار الإعلام لأول مرة منذ ربع قرن عما يجرى فى إسرائيل وهكذا وصل الأمر إلى أن نسى أصحاب الإنتفاضة أنفسهم قضيتهم وراحوا ينادون بصدام زعيما للعرب والعجم. وهكذا حشدت الأساطيل وتوزعت أدوار الأنظمة ما بين مؤيد ومعارض لصدام ونظامه.. وهكذا وصل بنا الحال إلى أن الإعلام الغربى كان هو الذى يقود الفرقة الموسيقية ونسمع من إذاعة واحدة هى البريطانية الهجمات المريرة على صدام والتأييد الشديد له وتنصيبه زعيما للقومية العربية وكنصير للفقراء والمعذبين وموحد للعرب ثم تعيينه فى لندنا باختصار بينما كان الغرب السياسى يحشد الأصوات ضد نظام صدام ويزعم الدفاع عن دول الخليج كان الغرب الإعلامى وفى قطاعات كبيرة منه يحشد العرب لصالح صدام ويذكرهم بأن صدام هو الزعيم الملهم الجديد وهو قائدهم الجدير بالالتفاف حوله لمواجهة شيوخ البترول الجشعين. اللعبة كانت مكشوفة للغاية.

وقد تستمر الاجتهادات طويلا وتتعمق فى تحليل الفوائد التى جناها وسيجنيها الغرب من تحرك صدام وكذلك الفوائد التى جناها وسيجنيها صدام ولكن من المؤكد ان ما حدث يمثل مرة أخرى نموذجا للتدهور الشامل الذى يهيمن فى ظل غياب الإسلام كعقيدة وشريعة عن مجريات الأمور فى المنطقة. فى ظل هذا الغياب تصبح المنطقة حقلا فارغا يلعب فيه الجميع بدون رقابة ولا روادع لينفذوا كل ما يريدون فى سبيل ضرب مقدرات واستقلال قلب العالم الإسلامى. غياب الإسلام حول الأنظمة العلمانية القومية إلى مجرد دمى يتلاعب بها الكبار ويستعملونها لتمرير مخططاتهم. وغياب الإسلام هو المسئول عن ظهور الأمراض والتشوهات التى يمثلها خير تمثيل نظام كنظام صدام بشعاراته الكاذبة وحربه المعلنة فقط ضد

المسلمين ومناوراته التى تنتهى دائما إلى تدمير مقومات الأمة العسكرية والإقتصادية. وغياب الإسلام هو الذى يجعل الأنانية والإنتهازية وتبرير الشىء وضده واللعب المكشوف لصالح القوى الإستعمارية تسود . مع غياب الإسلام غابت الشعوب عن الساحة وحيدت ووضعت على الرف وانفردت النخبة القومية العلمانية بالسلطة واحتكرتها كهنوتا غيبيا متسلطا يفعل ما يشاء ويتآمر مطمئنا وأصبح كل دور الجماهير أن تصفق للزعيم الذى يقال لها انه ملهم وأن تجرى وراء الشعارات المضللة وأن تموت فى سبيل من يقول الإعلام المضلل لها انه هو الذى سيأتى بالخبز والكرامة وأنه هو الذى هزم وأذل الإستعماريين.

فى ظل غياب الإسلام نجد من يبرر قتل المسلمين والناس عموما وهتك أعراضهم وسلب أموالهم على أنه عمل من أعمال توزيع الثروة ونجد من ينصب ـ وباسم الإسلام أيضا ـ دكتاتورا دمويا من الدرجة الثالثة زعيما قوميا لمجرد انه وزع سيارات مرسيدس على هذا الصحفى أو ذاك أو لأنه استضاف البعض يوما ببذخ فى عاصمة ملكه. . فى ظل غياب الإسلام تسود اللامبالاة والجمود والخمول الأخلاقى فلا يشعر أحد بشىء ولا يغضب أحد أو يثور لمقدسات انتهكت أو حرمات ضاعت. غياب الإسلام فى هذه القضية برمتها هو البعد المأساوى الذى لم ينتبه إليه أحد وسط حمى التحليلات والمتابعات والشغف إلى معرفة الجديد عن الأخبار كل ساعة. . ولم ينظر أحد إلى الأحداث من منظار مصلحة الإسلام وأحكامه بصرف النظر عن كل الفتاوى مع وضد صدام لأنها كلها سطحية ومريرة لا سيما تلك التى اكتشفت أن صدام هو أمير المؤمنين الجديد!! غياب الإسلام هو الذى أضاع المنطقة قبل أن يضيعها تآمر صدام مع الغرب أو تدخل الأساطيل أو الخناقات القومية المندلعة.

المختار الإسلامى

بيان إلى الأمة

زلزل الضمير العربى واهتزت قوائم الأمن فيه حين فاجأته مع فجر الثانى من أغسطس أنباء كارثة غزو النظام العراقى للكويت ، فى أعقاب خلاف بين البلدين العربيين الشقيقين حول أمور نفطية ومالية وحدودية لم يستنفد الطرفان وسائل إحتوائه بالطرق السلمية والقانونية المتعارف عليها عربيا ودوليا ..

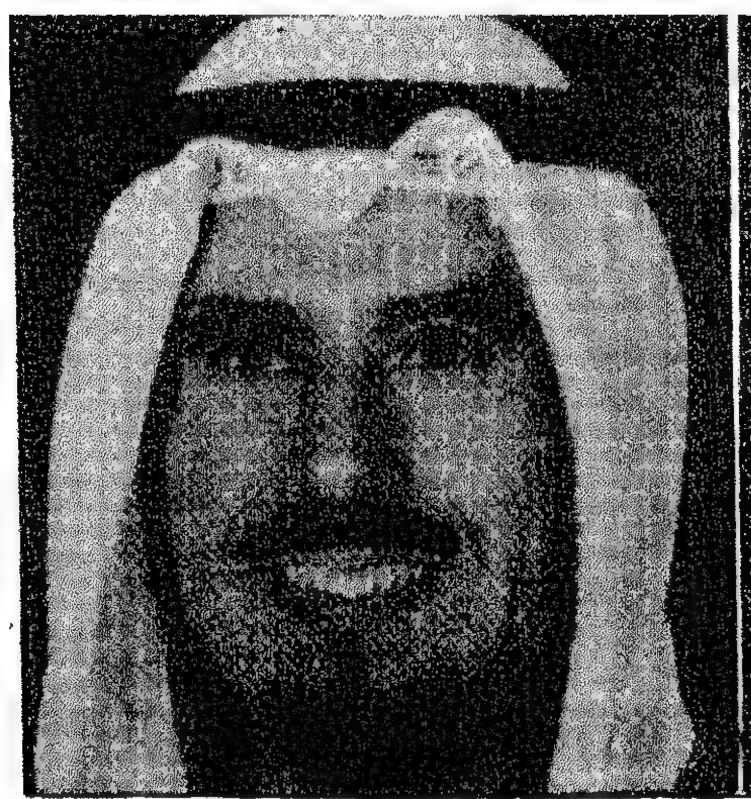
ثم حين توالت مضاعفات ذلك الغزو وتداعت نتائجه السيئة الخطيرة ، ممثلة فى تصدع الموقف العربى تصدعا هائلا وفى إنهيار كامل للاحساس بالأمن في نفوس كل العرب من المحيط إلى الخليج .

وبلغت تلك المضاعفات ذروتها باحتشاد عسكرى غير مسبوق فى حجمه وتعدد أطرافه لقوات أجنبية مسلحة بأخطر الأسلحة وأشدها فتكا ، مهيأة للقيام بأعمال قتالية وسط جموع العرب والمسلمين ، وموجهة - بصفة خاصة - إلى العراق الشقيق الذى يحتل شعبه فى نفس كل عربى وكل مسلم مكانة تناسب مكانته الحضارية وعطاؤه الموصول فى خدمة القضايا العربية .

ولقد أخذت نذر الشر المحدق تتجمع فى سرعة كبيرة ، وأكثر القادة العرب فى مواجهتها حائرون عاجزون ، مكتفون بإعلان المواقف والتقاذف بالاتهامات على نحو يؤكد فى الضمير العربى معالم التردى والعجز المتوطن فى بلاد العرب والمسلمين وهم يقفون على مشارف قرن جديد يواجهون فيه أخطر التحديات في حياة الأمة فى ظل وضع دولى جديد تتزايد فيه مخاطر هيمنة الغرب على عالمنا العربى والإسلامى .

إزاء هذا الموقف ، ووسط نذر الشر المحدق يتوجه نفر من علماء الأمة العربية والإسلامية ومؤسساتها السياسية والثقافية والتشريعية .. إلى المحكومين والحكام .. بدعوة واضحة للاصغاء إلي صوت العقل ، ونداء الضمير ، وأمانة


صدام حسين


الشيخ الصباح

المسئولية عن أرواح العرب والمسلمين ومصالحهم وأملهم فى المستقبل ، وليتخذوا - انطلاقا من ذلك كله - إجراءات سريعة لمحاصرة الأزمة ومنع تحولها إلي كارثة قومية وإنسانية .

إزاء هذا التردى ، وفى مواجهة المخاطر المتفجرة نتوجه إلى الأمة بهذه المبادىء والمواقف والاجراءات التى نراها بعض معالم الطريق لتجاوز الأزمة ووقف التدهور :

١- إننا نؤمن بأن إجتياح جيش عربى مسلم لأرض دولة عربية مسلمة وضمها والحقالها - بصرف النظر عن الدعاوى والمبررات - إنما يمثل جريمة نكراء تصيب فى - مقتل - حق الشعوب فى تقرير مصيرها وممارسة سيادتها على أرضها ، وحريتها في إدارة شئونها .. كما تمثل إهدارا خطيرا لقيم الأمة العربية والإسلامية ومبادئها الكبرى ، وإنتهاكا لايتصور الدفاع عنه لكل الشرائع والمواثيق والعهود التى تحكم النظام العربى والإسلامى والدولى .. وأن الاعتراف بثمرة الجريمة جريمة أخرى ، كما أن التخلى عن العمل السريع لازالتها هو استسلام لغرائز الشر وقانون الغاب .

٢- إنه إذا كانت جريمة احتلال الكويت وتغيير نظامها بالقوة والحاقها بالعراق قسرا هى منكرا شديدا تنبغى مقاومته وتغييره باليد والقلب واللسان ، فإن هذه المقاومة وذلك التغيير ينبغى أن يظلا دائما وابدا أعمالا عربية وإسلامية خالصة .. لأن موالاة الأجنبى واللجوء إلي

تدخله وخاصة إذا كان سجله حافلا بالتنكر السافر لحقوقنا والعدوان المستمر على مصالحنا ، والكيل بكيلين مختلفين فى تعامله مع قضايانا وفى مقدمتها قضية فلسطين ، هو لجوء إلي منكر لايقل شرا ولاخطرا ، وإرساء لسابقة من شأنها أن تفتح الأبواب واسعة أمام المزيد من التدخل الأجنبى فى شئوننا ، بما يهدد الأمل فى إقامة نظام عربى مستقل تحركه ارادات عربية ويوجهه الحرص على المصالح العربية .

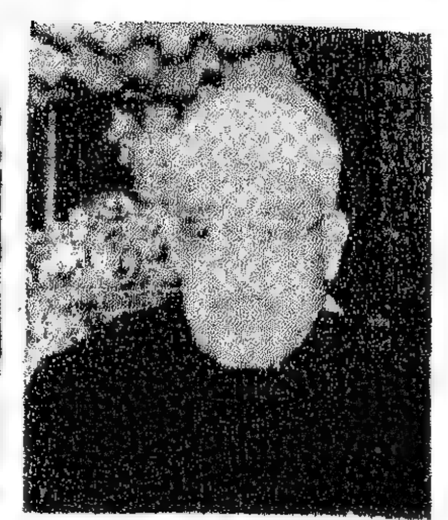
إننا ننبه إلى أن التدخل الأجنبى فى شئوننا يستهدف ، ولو أدى ذلك إلى تحطيم قوة كل الشعوب العربية ، ومنها شعب العراق الشقيق.

إن الاصرار على إبعاد شبح التدخل الأجنبى البغيض هو الذي يملى علينا جميعا أن نختار البديل الصعب ، وأن نتعاون - بعمل عربى وإسلامي خالص - على إزالة العدوان الذي وقع ومحو آثاره ، ورد اعتبار الشرعية العربية التى انتهكت واستهين بها .

ان الهدف العاجل المراد بلوغه والأزمة فى ذروتها ، هو رد العدوان وتصحيح الخطأ الجسيم الذى تورط فيه نظام العراق فإذا لم تقم بهذه الغاية قوة العرب والمسلمين ، وكان لابد مما ليس منه بد ، فاننا نصر على أن يكون التحرك الدولى لازالة هذا المنكر ، تحت مظلة الأمم المتحدة وباسمها ، وليس تحت علم أى دولة غربية أو شرقية بعينها . وفى ذلك اسراء لمبدأ دولى مؤداه انه اذا عجزت دولة من الدول أو نظام اقليمى من النظم عن رد العدوان على سيادته وحريته ، فان النظام الدولى الذى تمثله الأمم المتحدة يكون وحده صاحب الحق المشروع فى التدخل لرد العدوان واعادة الشرعية ، ووضع الأمور فى نصابها .

٣- وإذا كان الوقت لم يحن بعد للحديث الواضح والصريح حول جذور الخلل فى حياتنا العربية ، المسئول عن وقوع الكارثة التى وقعت .. وإذا كنا نحرص ، والازمة لاتزال تقترب من ذروتها ، على أن نجمع الكلمة حول المبادىء التى بيناها ، فإننا - مع ذلك - نذكر بخطيئتين كبيرتين شاركنا فيها جميعا بأنصبة متفاوتة :

* الخطيئة الأولى : السكوت على الظلم ، والاغضاء عن الانتهاكات العديدة للحرية فى حياتنا داخل اقطارنا ، وفى



الشيخ الغزالى



خالد محمد خالد





أحمد بهجت

ممارستنا تجاه بعضنا البعض . إن تكريم الإنسان واحترام حرياته وحقوقه ركن ركين من حضارتنا العربية والإسلامية ، ومع ذلك فإن أكثرنا فى إندفاعه وراء حسابات المصالح العارضة ، والملاءمات السياسية العابرة ، قد أغمض عينيه عن صور متكررة من صور إهدار الحقوق والحريات، واستباحة كرامة الأفراد والأقليات ، وإذلال المخالفين والمعارضين . . حتى فى أهون القضايا وأصغر الأمور .. ونسينا أن الظلم ظلمات ، وأننا حين نقبله لغيرنا ، فلن يكون من حقنا أن نرده عن أنفسنا .

* الخطيئة الثانية : أننا أهدرنا قيمة أخرى كبيرة من قيم حضارتنا العربية الإسلامية وهى قيمة الشورى التى يشارك بها الناس مشاركة حرة وحقيقية فى إدارة شئونهم ، إستنادا إلي أن الناس سواسية ، وأن تصرف الواحد فى المجموع ممنوع .. فكان أن ارتفعت الزعامات فوق الهامات وأحيط الحاكم الفرد - فى كثير من البلدان - بقدسية وثنية تدمر الاحساس بالكرامة وتذكى كل قيم الاستبداد والطغيان .

ان المغامرات العدوانية التى تتورط فيها بعض الأنظمة العربية ، والقرارات المزاجية التى تنتقل بها أنظمة أخرى من النقيض إلى نقيضه . ماكان يمكن أن تقع وأن يدفع ثمنها عشرات الملايين من العرب والمسلمين ، لو كانت أمورهم شورى بينهم ولو قامت فيها مؤسسات مسئولة أمام شعوبها .

ياأبناء الأمة العربية .. وياأبناء الأمة الإسلامية ..

ويا كل المصريين ..

هذه قولة حق ، ندين بها العدون العراقى على الكويت ونعلن إصرارنا على رده بكل سبيل ، وندعو إلى عمل عربى إسلامى خالص لمحاصرته وتغيير المنكر الذى تورط فيه .. كما تنبه بها إلي مخاطر التدخل الأجنبى الذي حذرت منه وحاربته كل القوى العربية والإسلامية المخلصة الواعية على إمتداد السنين .. ونحمل المعتدين المغامرين المسئولية التاريخية عن وقوعه .. كما ننبه – فى النهاية – إلي ضرورة اقتلاع جذور العوج من حياتنا باحترام حريات الأفراد والشعوب ، وصيانة حقوقهم وتمكينهم من المشاركة – بالشورى – فى ادارة شئونهم ، وتصفية كل صور الظلم السياسى والاجتماعى والاقتصادى ، فى ممارسة السلطة وتوزيع الثروة على السواء .

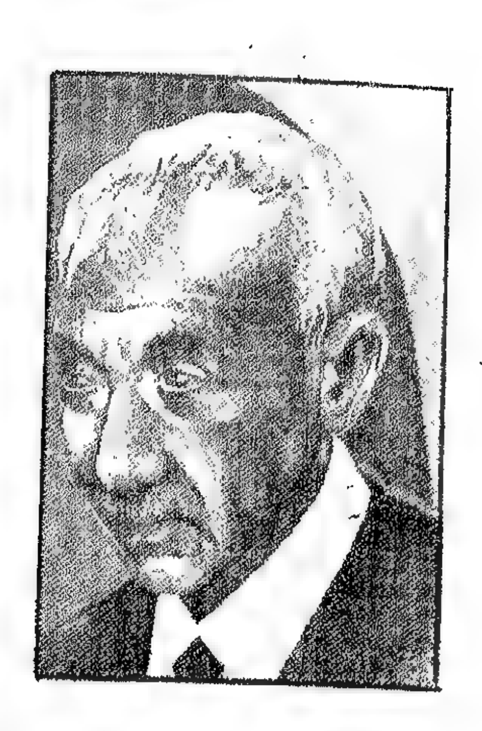
« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

ألا هل بلغت ، اللهم فاشهد ...

الموقعون :

الشيخ محمد الغزالى – د. مصطفى الشكعة – د. أحمد كمال أبو المجد – د. يوسف القرضاوى – د.حسن عباس زكى – د. أحمد هيكل – خالد محمد خالد – د. سلطان أبو على – أحمد بهجت – الشيخ محمد مصطفى شلبى – د. محمد عماره – د. نعمات فؤاد – د. محمد سليم العوا انور الجندى – د. جمال الدين عطيه – د. عبد الحميد الغزالى – د. اجلال رأفت – د. عبد الصبور مرزوق – د. صلاح عبد المتعال – د. ليلى عنان – د. حسن شافعى – د. سيد دسوقى – عادل عيد – د. سعيد اسماعيل على – عبد الرحيم محمد أحمد – د. محمود حمدى زقزوق – صافى ناز كاظم – السيد الغضاب – محفوظ عزام – د. حسن رجب – ابتسام الهوارى – د. محمد كمال امام – د. أحمد المهدى – محمد المعلم – د. عبد الودود شلبى – د. عوض محمد عوض – د. حامد الموصلى – د. أحمد شوقى حفنى – المستشار عثمان حسين – د. مدحت حسنين – د. بهيرة صيام – د. زكريا مطر – د. عبد الغنى عبود – د. تغريد عنبر – مهجى مشهور – فهمى هويدى .





وبشر الصابرين

" ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين * ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون * ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون *

* * *

بعد تقرير القبلة ، وإفراد الأمة المسلمة بشخصيتها المميزة ، التى تتفق مع حقيقة تصورها المميزة كذلك . . كان أول توجيه لهذه الأمة ذات الشخصية الخاصة والكيان الخاص ، هذه الأمة الوسط الشهيدة على الناس . . كان أول توجيه لهذه الأمة هو الاستعانة بالصبر والصلاة على تكاليف هذا الدور العظيم . والاستعداد لبذل التضحيات التى يتطلبها هذا الدور من استشهاد الشهداء ، ونقص الأموال والأنفس والثمرات ،

والخوف والجوع ، ومكابدة أهوال الجهاد لإقرار منهج الله فى الأنفس ، وإقراره فى الارض بين الناس . وربط قلوب هذه الأمة بالله ، وتجردها له ، ورد الأمور كلها إليه .. كل أولئك فى مقابل رضى الله ورحمته وهدايته ، وهى وحدها جزاء ضخم للقلب المؤمن ، الذى يدرك قيمة هذا الجزاء .

* * *

« ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة . إن الله مع الصابرين » ..

يتكرر ذكر الصبر فى القرآن كثيراً ، ذلك أن الله سبحانه يعلم ضخامة الجهد الذى تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى النوازع والدوافع ؛ والذى يقتضيه القيام على دعوة الله فى الارض بين شتى الصراعات والعقبات ؛ والذى يتطلب أن تبقى النفس مشدودة الأعصاب ، مجندة القوى ، يقظة للمداخل والمخارج .. ولابد من الصبر فى هذا كله .. لابد من الصبر على الطاعات ، والصبر عن المعاصى ، والصبر على جهاد المشاقين لله ، والصبر على الكيد بشتى صنوفه ، والصبر على بطء النصر ، والصبر على بعد الشقة ، والصبر على انتفاش الباطل ، والصبر على قلة الناصر ، والصبر على طول الطريق الشائك ، والصبر على التواء النفوس ، وضلال القلوب ، وثقلة العناد ، ومضاضة الإعراض ..

وحين يطول الأمد ، ويشق الجهد ، قد يضعف الصبر ، أو ينفد ، إذا لم يكن هناك زاد ومدد ، ومن ثم يقرن الصلاة إلى الصبر ، فهى المعين الذى لاينضب ، والزاد الذى لاينفد ، المعين الذى يجدد الطاقة ، والزاد الذى يزود القلب ، فيمتد حبل الصبر ولاينقطع . ثم يضيف إلى الصبر ، الرضى والبشاشة ، والطمأنينة ، والثقة ، واليقين .

إنه لابد للإنسان الفانى الضعيف المحدود أن يصل بالقوة الكبرى ، يستمد منها العون حتى يتجاوز الجهد قواه المحدودة . حينما تواجهه قوى الشر الباطنة والظاهرة - حينما يثقل عليه جهد الاستقامة على الطريق بين دفع الشهوات وإغراء المطامع ، وحينما تثقل عليه مجاهدة الطغيان والفساد وهى عنيفة . حينما يطول به الطريق وتبعد به الشقة فى عمره المحدود ، ثم ينظر فإذا هو لم يبلغ شيئاً وقد أوشك المغيب ، ولم ينل شيئاً وشمس العمر تميل للغروب . حينما يجد الشر نافشاً والخير ضاوياً ، ولا

شعاع فى الأفق ولا معلم فى الطريق ..

هنا تبدو قيمة الصلاة .. إنها الصلة المباشرة بين الإنسان الفانى والقوة الباقية . إنها الموعد المختار لالتقاء القطرة المنعزلة بالنبع الذى لايغيض . إنها مفتاح الكنز الذى يغنى ويقنى ويفيض . إنها الانطلاقة من حدود الواقع الارضى الصغير إلى مجال الواقع الكونى الكبير . إنها الروح والندى والظلال فى الهاجرة ، إنها اللمسة الحانية للقلب المتعب المكدود .. ومن هنا كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للدور الكبير الشاق الثقيل ، قال له :

« ياأيها المزمل قم الليل إلا قليلاً . نصفه أو انقص منه قليلاً . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ... إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً » .. فكان الإعداد للقول الثقيل ، والتكليف الشاق ، والدور العظيم هو قيام الليل وترتيل القرآن ... إنها العبادة التى تفتح القلب ، وتوثق الصلة ، وتيسر الأمر ، وتشرق بالنور ، وتفيض بالعزاء والسلوى والراحة والاطمئنان :

ومن ثم يوجه الله المؤمنين هنا وهم على أبواب المشقات العظام .. إلى الصبر وإلى الصلاة ..

ثم يجىء التعقيب بعد هذا التوجيه : « إن الله مع الصابرين » ..

معهم ، يؤيدهم ، ويثبتهم ، ويقويهم ، ويؤنسهم ، ولايدعهم يقطعون الطريق وحدهم ، ولايتركهم لطاقتهم المحدودة ، وقوتهم الضعيفة ، إنما يمدهم حين ينفد زادهم ، ويجدد عزيمتهم حيث يطول بهم الطريق .. وهو يناديهم فى أول الآية ذلك النداء الحبيب : « ياأيها الذين آمنوا » .. ويختم النداء بذلك التشجيع العجيب : « إن الله مع الصابرين » ..

والأحاديث فى الصبر كثيرة تذكر بعضها لمناسبته للسياق القرآنى هنا فى إعداد الجماعة المسلمة لحمل عبئها والقيام بدورها :

عن خباب بن الأرت – رضى الله عنه – قال : شكونا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة . فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا؟ فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الارض ، فيجعل فيها ، ثم

يؤتى بالمنشار ، فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه ، مايصده ذلك عن دينه .. والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت فلا يخاف إلا الله ، والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون»

وعن ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : « كأنى أنظر إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يحكى نبياً من الأنبياء عليهم السلام ، ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ، وهو يقول : اللهم اغفر لقومى فإنهم لايعلمون » ٢ .

وعن يحيى بن وثاب ، عن شيخ من أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لايخالطهم ولايصبر على أذاهم » ٣ .

* * *

والآن والجماعة المسلمة فى المدينة مقبلة على جهاد شاق لإقرار منهج الله فى الارض، ولأداء دورها المقسوم لها فى قدر الله ، ولتسلم الراية والسير بها فى الطريق الشاق الطويل .. الآن يأخذ القرآن فى تعبئتها تعبئة روحية ، وفى تقويم تصورها لما يجرى فى أثناء هذا الجهاد من جذب ودفع ، ومن تضحيات وآلام ، وفى إعطائها الموازين الصحيحة التى تقدر بها القيم فى هذه المعركة الطويلة تقديراً صحيحاً :

« ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله : أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون » ..

إن هنالك قتلى سيخرون شهداء فى معركة الحق . شهداء فى سبيل الله . قتلى أعزاء أحباء . قتلى كراماً ازكياء – فالذين يخرجون فى سبيل الله ، والذين يضحون بأرواحهم فى معركة الحق ، هم عادة أكرم القلوب وأزكى الارواح وأطهر النفوس – هؤلاء الذين يقتلون فى سبيل الله ليسوا أمواتاً . إنهم أحياء ، فلا يجوز أن يقال عنهم : أموات . لايجوز أن يعتبروا أمواتاً فى الحس والشعور ، ولا أن يقال عنهم أموات بالشفة واللسان . إنهم أحياء بشهادة الله سبحانه . فهم لابد أحياء .

إنهم قتلوا فى ظاهر الأمر ، وحسبما ترى العين . ولكن حقيقة الموت وحقيقة الحياة لاتقررهما هذه النظرة السطحية الظاهرة .. إن سمة الحياة الأولى هى الفاعلية والنمو والامتداد . وسمة الموت الأولي وهى السلبية والخمود والانقطاع .. وهؤلاء الذين يقتلون

فى سبيل الله فاعليتهم فى نصرة الحق الذى قتلوا من أجله فاعلية مؤثرة ، والفكرة التى من أجلها قتلوا ترتوى بدمائهم وتمتد ، وتأثر الباقين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد . فهم مايزالون عنصراً فعالاً دافعاً مؤثراً فى تكييف الحياة وتوجيهها ، وهذه هى صفة الحياة الأولى . فهم أحياء أولاً بهذا الاعتبار الواقعى فى دنيا الناس .

ثم هم أحياء عند ربهم - إما بهذا الاعتبار ، وإما باعتبار آخر لاندرى نحن كنهه . وحسبنا إخبار الله تعالى به : « أحياء ولكن لاتشعرون » .. لأن كنه هذه الحياة فوق إدراكنا البشرى القاصر المحدود . ولكنهم أحياء .

أحياء ، ومن ثم لايغسلون كما يغسل الموتى ، ويكفنون فى ثيابهم التى استشهدوا فيها . فالغسل تطهير للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياة . وثيابهم فى الارض ثيابهم فى القبر لأنهم بعد أحياء .

أحياء . فلايشق قتلهم على الأهل والأحباء والاصدقاء . أحياء يشاركون فى حياة الأهل والأحباء والاصدقاء . أحياء فلايصعب فراقهم على القلوب الباقية خلفهم ، ولايتعاظمها الأمر ، ولايهولنا عظم الفداء .

ثم هم بعد كونهم أحياء مكرمون عند الله ، مأجورون أكرم الأجر وأوفاه :

فى صحيح مسلم : « إن أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى قناديل معلقة تحت العرش ، فاطلع عليهم ربك اطلاعة . فقال : ماذا تبغون ؟ فقالوا : ياربنا . وأى شيء تبغى وقد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقك؟ ثم عاد عليهم بمثل هذا . فلما رأوا أنهم لايتركون من أن يسألوا قالوا : نريد أن تردنا إلى الدار الدنيا فنقاتل فى سبيلك حتى نقتل فيك مرة أخرى - لما يرون من ثواب الشهادة - فيقول الرب جل شأنه : إنى كتبت أنهم إليها لايرجعون » ..

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ماأحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ، وله ماعلى الارض من شيء إلا الشهيد ، ويتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة .(أخرجه مالك والشيخان) ..

ولكن من هم هؤلاء الشهداء الأحياء ؟ إنهم أولئك الذين يقتلون « فى سبيل الله »

فى سبيل الله وحده ، دون شركة فى شارة ولاهدف ولاغاية إلا الله . فى سبيل هذا الحق الذى أنزله . فى سبيل هذا المنهج الذى شرعه . فى سبيلا هذا الدين الذى اختاره .. فى هذا السبيل وحده ، لافى أى سبيل آخر ، ولاتحت أى شعار اخر ، ولا شركة مع هدف أو شعار . وفى هذا شدد القرآن وشدد الحديث ، حتى ماتبقى فى النفس شبهة أو خاطر .. غير الله ..

عن أبى موسى – رضى الله عنه – قال : سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الرجل يقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء . أى ذلك فى سبيل الله ؟ فقال: « من قاتلِ لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » .. (أخرجه مالك والشيخان) .

وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رجلا قال : يارسول الله : رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرضا فى الدنيا ؟ فقال : « لاأجر له » . فأعاد عليه ثلاثا . كل ذلك يقول : « لا أجر له » . (أخرجه أبو ادود).

وعنه – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تضمن الله تعالى لمن خرج فى سبيل الله . لايخرجه إلى جهاد فى سبيلى وإيمانا بى وتصديقا برسلى .. فهو علىّ ضامن أن أدخله الجنة أو ارجعه إلى مسكنه الذى خرج منه نائلاً مانال من أجر أو غنيمة . والذى نفس محمد بيده ، مامن كلم يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك . والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ماقعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله عز وجل أبداً . ولكن لاأجد سعة فأحملهم ، ولايجدون سعة فيتبعونى ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى . والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزوا فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل» (أخرجه مالك والشيخان) .

فهؤلاء هم الشهداء . هؤلاء الذين يخرجون فى سبيل الله ، لايخرجهم إلا جهاد فى سبيله ، وإيمان به ، وتصديق برسله .

ولقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتى فارسى يجاهد أن يذكر فارسيته ويعتز بجنسيته فى مجال جهاد :

عن عبد الرحمن بن أبى عقبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال : (شهدت مع النبى - صلى الله عليه وسلم - أحداً . فضربت رجلاً من المشركين ، فقلت : خذها وأنا الغلام الفارسى . فالتفت إلىّ النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال : « هلا قلت : وأنا الغلام الأنصارى ؟ ان ابن أخت القوم منهم ؛ وإن مولى القوم منهم » (أخرجه أبو داود) .

فقد كره له صلى الله عليه وسلم أن يفخر بصفة غير صفة النصر للنبى صلى الله عليه وسلم ، وأن يحارب تحت شارة إلا شارة النصر لهذا الدين .. وهذا هو الجهاد . وفيه وحده تكون الشهادة ، وتكون الحياة للشهداء .

* * *

ثم يمضى السياق فى التعبئة لمواجهة الأحداث ، وفى تقويم الصور لحقيقة الأحداث :

« ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات . وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون » .

ولابد من تربية النفوس بالبلاء ، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد ، وبالجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات .. لابد من هذا البلاء ليؤدى المؤمن تكاليف العقيدة ، كى تعز على نفوسهم بمقدار ماأدوا فى سبيلها من تكاليف . والعقائد الرخيصة التى لايؤدى أصحابها تكاليفها لايعز عليهم التخلى عنها عند الصدمة الأولى فالتكاليف ، هنا هى الثمن النفسي الذى تعز به العقيدة فى نفوس أهلها قبل أن تعز فى نفوس الآخرين . وكلما تألموا فى سبيلها ، وكلما بذلوا من أجلها .. كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها . كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم على بلائها .. إنهم عندئذ سيقولون في أنفسهم : لو لم يكن ماعند هؤلاء من العقيدة خيراً مما يبتلون به وأكبر ماقبلوا هذا البلاء ، ولاصبروا عليه .. وعندئذ ينقلب المعارضون للعقيدة باحثين عنها ، مقدرين لها ، مندفعين إليها .. وعندئذ يجىء نصر

الله والفتح ويدخل الناس فى دين الله أفواجاً .

ولابد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى . فالشدائد تستجيش مكنون القوى ومذخور الطاقة ، وتفتح فى القلب منافذ ومسارب ماكان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا تحت مطارق الشدائد . والقيم والموازين والتصورات ماكانت لتصح وتدق وتستقيم إلا فى جو المحنة التى تزيل الغبش عن العيون ، والران عن القلوب .

وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذا كله .. الالتجاء إلى الله وحده حين تهتز الأسناد كلها ، وتتوارى الأوهام وهى شتى ، ويخلو القلب إلي الله وحده . لايجد سنداً إلا سنده . وفى هذه اللحظة فقط تنجلى الغشاوات ، وتتفتح البصيرة ، وينجلى الأفق على مد البصر .. لا شيء إلا الله .. لاقوة إلا قوته .. لاحول إلا حوله .. لاإرادة إلا إرادته .. لاملجأ إلا إليه .. وعندئذ تلتقى الروح بالحقيقة الواحدة التى يقوم عليها تصور صحيح..

والنص القرآنى هنا يصل بالنفس إلي هذه النقطة على الأفق :

« وبشر الصابرين . الذين إذ اصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون » .

إنا لله .. كلنا .. كل مافينا .. كل كياننا وذاتيتنا .. لله .. وإليه المرجع والمآب فى كل أمر وفى كل مصير .. التسليم المطلق .. تسليم الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجهاً لوجه بالحقيقة الوحيدة، وبالتصور الصحيح .

هؤلاء هم الصابرون .. الذين يبلغهم الرسول الكريم بالبشرى من المنعم الجليل ..

وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل :

« أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون » ..

صلوات من ربهم . يرفعهم بها إلى المشاركة فى نصيب نبيه الذى يصلى عليه هو وملائكته سبحانه ..وهو مقام كريم .. ورحمة ،، وشهادة من الله بأنهم هم المهتدون ..

وكل أمر من هذه هائل عظيم ..

وبعد .. فلابد من وقفة أمام هذه الخاتمة فى تلك التعبئة للصف الإسلامى . التعبئة فى مواجهة المشقة والجهد ، والاستشهاد والقتل ، والجوع والخوف ، ونقص الأموال والأنفس والثمرات . التعبئة فى هذه المعركة الطويلة الشاقة العظيمة التكاليف .

إن الله يضع هذا كله فى كفة . ويضع فى الكفة الأخرى أمراً واحداً .. صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .. إنه لايعدهم هنا نصراً ، ولايعدهم هنا تمكيناً ، ولايعدهم هنا مغانم ، ولايعدهم هنا شيئاً إلا صلوات الله ورحمته وشهادته .. لقد كان الله يعد هذه الجماعة لأمر أكبر من ذواتها وأكبر من حياتها .

فكان من ثم يجردها من كل غاية ، ومن كل هدف ومن كل رغبة من الرغبات البشرية - حتى الرغبة فى انتصار العقيدة - كان يجردها من كل شائبة تشوب التجرد المطلق له ولطاعته ولدعوته .. كان عليهم أن يمضوا فى طريقهم لايتطلعون إلى شىء إلا رضى الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم مهتدون .. هذا هو الهدف ، وهذه هى الآية ، وهذه هى الثمرة الحلوة التى تهفو إليها قلوبهم وحدها .. فأما مايكتبه الله لهم بعد ذلك من النصر والتمكين فليس لهم ، إنما هو لدعوة الله التى يحملونها .

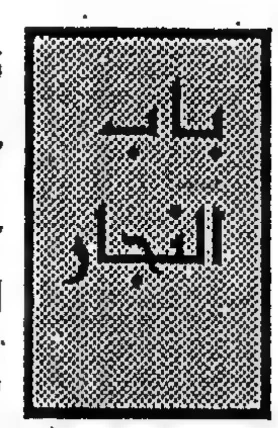
إن لهم فى صلوات الله ورحمته وشهادته جزاء . جزاء على التضحية بالأموال والأنفس والثمرات . وجزاء على الخوف والجوع والشدة . وجزاء على القتل والشهادة .. إن الكفة ترجح بهذا العطاء فهو أثقل فى الميزان من كل عطاء . أرجح من النصر وأرجح من التمكين وأرجح من شفاء غيظ الصدور .

هذه هى التربية التى أخذ الله بها الصف المسلم ليعده ذلك الإعداد العجيب ، وهذا هو المنهج الإلهى فى التربية لمن يريد استخلاصهم لنفسه ودعوته ودينه من بين البشر أجمعين .

سيد قطب



أضواء



فى الأهرام (٧/٦) طالعنا تفاصيل لقاء عقد فى لندن لحض المستثمرين الأجانب ورجال الأعمال المغتربين على القدوم إلى مصر والاستثمار فيها . وقد دعا أحد أعضاء الوفد المسافر لجذب المستثمرين ، وهو الدكتور سعيد النجار المتخصص فى أعمال البنوك ، إلى إيجاد المناخ الملائم للاستثمار فى مصر لضمان نجاح هذه العملية وأهم جوانب هذه التهيئة فى نظره هو مقاومة الوجه القبيح للتطرف الدينى (الإسلامى وحده طبعا) حسب ماقال . إلا أنه لم يكتف بذلك بل راح يطالب التيار الدينى أو الإسلامى المعتدل - على حد وصفه أيضاً - بأن يقبل نظام الفوائد البنكية على أنه أساس النظام المصرفى والاقتصادى وأن يتقبل التعددية



بقلم : د. محمد يحيى

السياسية ومساواة الرجل بالمرأة وأن ينبذ العقوبات البدنية (المقصود بالطبع الحدود الشرعية) وأن ينبذ أيضاً إطلاق الأسماء والصفات الإسلامية على المشاريع الاقتصادية والتجارية لأن هذا يخل بمبدأ المواطنة وعدم التمييز على أسس دينية بين المواطنين . ويبدو أن الدكتور النجار قد خلط بين دوره كمصرفى وبين دور

القائد الغازى المحتل فراح يصدر المطالب إلى الأمة المنهزمة الراكعة تحت قدميه حتى ولو لم تكن لهذه المطالب علاقة ظاهرة أو خفية بمجال جذب الاستثمارات .
وإلا فإن الغرب الذي ذهب الوفد الحكومى يستجدى الاستثمارات منه كان ومازال يستثمر لاعتبارات سياسية واقتصادية شتى فى بلدان لاتوجد فيها تعددية سياسية (الصين ، بلاد أفريقيا وأمريكا الجنوبية ، الاتحاد السوفيتى .. الخ) والغرب مازال يستثمر فى بلدان تطبق فيها العقوبات البدنية التى يتحدث عنها الدكتور النجار وكأنه من أبناء كوكب آخر بل يستثمر فى بلدان يروج فيها ماهو أبشع من العقوبات البدنية كالتعذيب والإبادة الجسدية وهنا ، مرة أخرى ، يكون للاعتبارات السياسية والربحية القدح المعلى (انظر حالة زائير مثلاً) .
ويقال نفس الشيء عن مساواة الرجل والمرأة حيث تذهب الاستثمارات والتجارة الغربية بكثافة إلى بلدان فى آسيا وأمريكا الجنوبية يقال فى صحف الغرب أن وضع المرأة فيها حسب مقاييسهم



متخلف وخطير . والاستثمارات الغربية ذهبت إلى بولندا والاتحاد السوفيتى حتى عندما لم يكن سعر الفائدة أحد المحددات الهامة للسياسة الاقتصادية .
إذن لاعلاقة جوهرية بين مطالب الاحتلال الاستعلائية التى يفرضها الدكتور النجار دون أى مبرر أو مكانة له تسمح بذلك (سوى الحديث بلسان الرأسمالية) وبين النجاح فى جذب الاستثمار من الغرب . والغريب أن هذه المطالب متهافتة إلى حد يثير الاشفاق على مدى الانهيار الذى لحق بالفكر . من السخف أن يطلب من التيار الإسلامى "المعتدل" أو غير المعتدل القبول

بالتعددية السياسية وذلك لأن هذه التعددية المزعومة - على الأقل فى مصر - هى التى ترفض قيام تنظيم معترف به رسمياً لهذا التيار كما تدل على ذلك ليس فقط تصريحات رئيس الحزب الوطنى بل رؤساء أحزاب توصف بأنها معارضة كالوفد والتجمع . ومن المدهش أن صحيفة الأهرام التى نشرت رأي النجار كانت فى الأسابيع التى سبقته تنشر لكبار كتابها الاستراتيجيين سلسلة من المقالات تطالب بإحياء الليبرالية كوسيلة من وسائل مقاومة التيار الإسلامى حيث أن أهم أنكارها فى رأي كتاب الأهرام هى العلمانية وحيث أن " التعددية السياسية" التى تنطوى عليها تتيح الفرصة لفصائل اليسار واليمين أن تنشط بهدف تكوين جبهة فى مواجهة السلفية والردة الحضارية والرجعية والتخلف (الأسماء الحركية للإسلام) . إذن هى لعبة " التعددية السياسية " التى ترفض الإسلام وليس التيار الإسلامى الذى يطلب منه على سبيل التحدى والاستعلاء والتعجيز (كما يفعل الدكتور النجار) أن يقبل بالتعددية . والغريب أن الدكتور المصرفى لايلاحظ أن التيار الإسلامى قد قبل بالتعددية فعلاً وخاض معارك انتخابية برلمانية ونقابية وطلابية ناجحة فى مصر وبلدان إسلامية كثيرة فى مواجهة مقاومة شرسة وغير شريفة من جانب تحالفات السلطة والفصائل اللادينية التى تهيمن على كل مقدرات لعبة التعددية . لكن الذكتور ينسى كذلك أن لعبة التعددية موجهة فقط ضد الإسلام فهى أصبحت الآن تعنى تعدد مصادر الهجوم على الإسلام وتعدد جبهات المقاومة والتصدى له ولم تعد تعنى إطلاق الحرية الحقيقية للتيارات الشعبية .

أما عن حديث النجار عن نبذ العقوبات البدنية فإن أولى الناس به هم الحاكمون فعلاً الذين لديهم سلطة ممارستها ويقومون بذلك فعلاً من خلال انتشار التعذيب وسوء المعاملة للمواطنين فى التعاملات مع الأجهزة الأمنية (وهذا مالاأظن الدكتور يتصدى له) أما التيار الإسلامى فلست أدرى لماذا يطالب بنبذ حدود أنزلها الله في كتابه وتقررت فى سنة نبيه لمجرد أنها

لاتعجب الدكتور أو لأنه يزعم أنها ستفسد مناخ الاستثمار . هل المستثمرون لصوص أم زناة أم شاربو خمر أم قاطعو طريق كى ينبغى طمأنتهم بإلغاء الحدود الشرعية ؟ وهل العقوبات التى ينص عليها الإسلام فى الجرائم الاقتصادية بدنية الطابع ؟ كلا ، لماذ إذن يطرح هذا الطلب الغريب اللهم إلا للطعن فى الشريعة الإسلامية . ومثله فى ذلك الحديث عن مساواة الرجل بالمرأة .

إن انعدام المساواة فى الأجر بالذات هو الذى مكن الرأسمالية من أن تنطلق فى أوروبا وبعض بلدان آسيا فى الفترة الأخيرة اعتماداً على عمالة المرأة الرخيصة لكن الدكتور لايتحدث عن المساواة فى الأجر وهى التى تتصل بالشئون الاقتصادية بل فى ذهنه تغريب أوضاع العلاقات الاجتماعية حتى تصبح صورة مطابقة لما يحدث فى الغرب لكى لايشعر المستثمر " بالغربة " عندما يأتى إلى مصر والمعني طبعاً واضح .

أما عن تحليل الفائدة المصرفية كأهم المطالب المفروضة بقوة الاستثمار الغربى الموعود دائما لكنه لايأتى أبداً فهذا مطلب طريف جداً من الدكتور النجار . لأنه يفترض أن المفتى طنطاوى بمساعدة مقالات غزيرة من النجار نفسه فى جريدة الأهرام قد حل هذه المشكلة . لكن دكتورنا المصرفى فيما يبدو لايقيم وزناً لهذه الفتوى المشهورة أو هو يضعها فى حجمها الطبيعى ويطلب من التيار الإسلامى كله أن يخضع ويصدر الفتوى جماعة . وبالمناسبة فإن تحديد القبول بتحليل الفوائد المصرفية كأحد الشروط المفروضة لخلق جو استثمارى يفضح حقيقة فتوى شهادات الاستثمار إياها على أنها لم تكن عملاً يستهدف وجه الله وصالح المسلمين (كما قيل فى تبريرها) ولاتبيان أحكام الشرع ولاتصحيح المفاهيم (حسب عبارة محجوب الوقفى المفضلة) بل كانت مجرد خطوة مفروضة بقوة الرأسمالية الدولية لصالح جذب المستثمرين الذين لم يأتوا حتى الآن برضه برغم فتاوى طنطاوى ومقالات النجار .

ولهوان الفتوى عندما تصبح مجرد فراغ فى استمارة مطلوب ملئها حتى يرضى

الأجانب عنا ويقدموا لنا مجرد ابتسامة ووعود لاتتحقق .

لماذا نهتم بالإشارة إلي هذه التعريضات بالتيار الإسلامى وأشباهها كثير فى الصحف هذه الأيام ؟ الواقع أنها تكشف بصراحة ووضوح ومباشرة عن عمق عداء الرأسمالية الصاعدة واليمين المحتمى بالغرب ضد الإسلام . والأكثر أهمية أنها تكشف لنا عن المصدر الحقيقى للعديد من السياسات القمعية والدعائية هذه الأيام ضد الحركة الإسلامية . فالحرب الفكرية لاتستند إلي استنارة أو عقلانية أو تقدمية فى مواجهة التخلف والجهل كما يزعمون بل هى تستند إلى الرغبة فى ضرب الإسلام لتمرير شروط صندوق النقد الدولى وسائر المؤسسات النقدية الدولية . إن ضرب الإسلام وأفكاره هو مطلب أصيل يوازى تماماً بل يفوق مطالب تحرير سعر الصرف ورفع الدعم وتمليك القطاع العام للأجانب . هذه الحرب المعلنة على الإسلام من جانب الرأسمالية تكشف عن وطنية وأصالة التيار الإسلامى وعن أنه هو الآن الدرع الحقيقى والوحيد لمصر المستهدفة من الاستعمار . كما أنها تكشف أكاذيب الشيوعيين المحليين التى أكثروا من ترديدها فى الفترة الأخيرة حول أن الإسلام هو مكيدة أمريكية رأسمالية لضرب القومية العربية واليسار (انظر مثلا مقالات عديدة للدكتور محمود عبد الفضيل) . والمضحك أن الوضع الحقيقى قد كشف عنه لدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد لسابق (وصديق اليسار) الذى تحدث فى الندوة الاستثمارية التى نشرتها الأهرام (وفيها كلام الدكتور النجار) ليقول بصراحة أن اليسار فى مصر قد قبل بالخطوط العامة للإصلاح الاقتصادى (سياسات صندوق النقد الدولى) وأنه لذلك لاتوجد معارضة لهذه السياسات مما ينبغى أن يحفز المستثمرين الأجانب على القدوم للبلاد .

هل عرفنا الآن من الذى يتمشى مع مخططات الاستعمار والرأسمالية الدولية ومن الذى يمثل الخطر عليها ويقف فى وجهها بحيث يطلب ضربه وفرض التخلى عن مواقفه وعقيدته وشريعته كشرط ضرورى لإنجاح الاستثمار ؟ كلام الدكتور

النجار وأمثاله مهم جداً لأنه يقول بصراحة أن الاستثمار الأجنبى فى مصر مشروط بضرب الإسلام أو على الأقل علمنته وتغريبه .

وعندما يتحدثون فى مصر على المستويات العليا عن الاستقرار وتشجيع الاستثمار فإن هذا يجب أن يترجم (بفضل تصريحات الدكتور النجار أو بالأصح كشوفاته) إلي أنه ينبغى ضرب الإسلام خدمة لمصالح المستثمرين الأجانب وتمهيداً لهم فى فى البلاد . وعلى حد قول الشيخ الشرقاوى لأحد أمراء المماليك المتخاذلين إبان الحملة الفرنسية : " آخر أمرنا معاكم أن ملكتونا للإفرنج " . لكن الأمير المملوكى استنفرته العبارة فنهض للجهاد بالإضافة إلى أنه كان مسلماً !

***

التجارة بالدين

خلال شهرين متتابعين فى أوائل الصيف أتحفت جريدة الأهرام قرائها بسلسلة تحقيقات فى ما يسمى بصفحتها الدينية حول ما أسمته بالمتاجرة بالدين ، ووفق ما أدلى به من سئلوا فى الموضوع من المفكرين إياهم فإن المسلمين وحدهم هم المتاجرون بالدين ووفق تعريفهم (كما ذهب الدكتور عبد الصبور مرزوق) فإن كل نشاط دينى تقريباً وكل مظهر ورمز يعلو من رموز الإسلام يعتبر متاجرة بالدين هكذا بدون مناقشة وبدون إبداء حجج . فالأحزاب السياسية التى تطرح برامج إسلامية تتاجر بالدين ، ومن ينشىء مسجداً أسفل عمارته يتاجر بالدين لأنه يريد التهرب من الضرائب العقارية ! ومن يطيل لحيته منافق ومتاجر بالدين ومن يشتغل بالفكر الإسلامى متاجر . ويبدو أن جريدة الأهرام على درجة عالية من التهذيب والخلق الحسن والاستنارة لأنها عندما وصمت كل نشاط إسلامى بأنه متاجرة بالدين نسيت أن تضم إلى هذه المظاهر التجارية إصدار الفتاوى لصالح النظام المصرفى الحكومى الربوى ولصالح الحكومة رغم أن هذه النوعية من الفتاوى بالذات هى وحدها التى ينطبق عليها مصطلح المتاجرة بالدين لأنها تنطوى على

مصالح مادية واضحة لمن يصدرونها ولمن تصدر لصالحهم على حساب الدين الصحيح .

وكما هو متوقع فإن الأهرام الغيورة جداً على الدين والتى تريد إلغاءه من الحياة تماماً وإبعاده عن ضوء الشمس بحجة حمايته من الاستغلال والمتاجرة ، هذه الأهرام لم تذكر أهم وأخطر أشكال المتاجرة بالدين فى الوقت الراهن ربما لأن هذا الشكل من المتاجرة يتم عبر صفحات الجريدة نفسها وأشباهها من جرائد الحكم والأحزاب . ونعنى به المتاجرة الطائفية التى أصبحت الآن هى البضاعة الوحيدة للتيار العلمانى فى وجه الإسلام وحركته. وفحوى هذه المتاجرة هى الزج بالأقباط وبالكنيسة وبالمسيحية فى كل أمر واستخدامها حجة لتبرير وقف ومصادرة كل نشاط إسلامى بل وكل مظهر إسلامى . فالحزب الإسلامى أو الشكل العلنى للحركة الإسلامية مرفوض لأن هناك فئة دينية غير المسلمين سيغضبها ذلك ، وتطبيق الشريعة مرفوض لأنه سيخل بالمواطنة ويغضب الآخرين ورفع أى شعار

الأنبا شنودة



أو رمز إسلامى مرفوض لأنه سيثير الآخرين .. الخ . وهكذا تستخدم ورقة الأقباط من الجانب العلمانى (الذى لايؤمن بالأديان) كمجرد وسيلة لعرقلة الحركة الإسلامية . وهذا هو عين المتاجرة بالدين عندما يتحول وجود الأقباط إلى أداة عند اللادينيين يضربون بها كل نشاط إسلامى بل وجود الإسلام نفسه بحجة متكررة هى أن مجرد هذا الوجود أو النشاط الإسلامى سيخل بحقوق الأقباط ويهدد وجودهم ويثيرهم لو خرج من ظلام المساجد والبيوت إلى دائرة العلن والفعل الاجتماعى .

وكما رأينا في الفترة السابقة فإن هذا

النوع من المتاجرة بالارتوذكسية قد وصل إلى أبعاد غريبة ترى فى رفع البسملة على لافتة شركة أو محل تهديداً دستورياً خطيراً لمواطنة الأقباط بينما ترفع الصلبان وصور العذراء والمسيح من عقود طويلة فى محلات الأقباط دون أن يشعر المسلمون أنها تهدد مواطنتهم وتهدد عقيدتهم . ومن اللافت للنظر أن قيادة الكنيسة والعناصر المتعصبة فى الجانب القبطى تشترك بحماس فى لعبة المتاجرة بالدين هذه إلى حد أنهم أصبحوا يشاركون العلمانيين ويتحالفون معهم فى إثارة أوارها ونسمع صيحات الألم والاضطهاد كلما أقيمت ندوة فى نقابة لمناقشة قضية إسلامية بل نرى الحكومة وقياداتها تهاجم أشد الهجوم المقذع (بدون أن يجرؤ الأمن على التدخل طبعاً لأن هناك خطوط حمراء خارجية تبيح تعذيب المسلمين وتمنع حتى التحقيق مع اللادينيين وأشياعهم) وذلك لمجرد أن أحد الرؤساء أو الوزراء نطق بآية قرآنية أو وزع الجوائز على حفظة القرآن الكريم ولو على سبيل التظاهر .

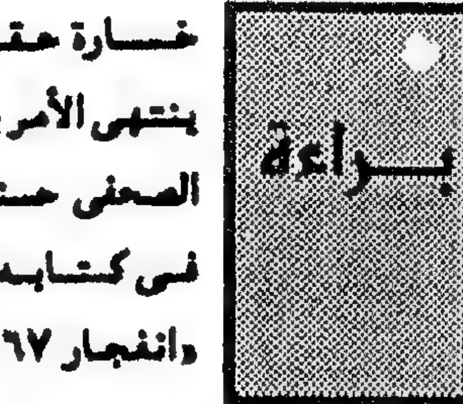
وعندما تصبح النطق بالشهادتين علناً وتلقين عقائد المسلمين لأبنائهم وأداء الصلاة المكتوبة فى المصالح الحكومية وتنظيم الدولة المسلمة لبعثة الحج خرقاً لمواطنة غير المسلمين وإضاعة لحقوقهم فإن علينا أن نتساءل حول ماهية وأبعاد هذه المواطنة التى لاتكتمل بل التى تجعل من أركانها الأساسية أن تحرم الأغلبية من أبسط حقوقها الدينية والشخصية وفق أقسى المذاهب العلمانية .

عندما يقوم حزب إسلامى يطرح برنامجاً إسلامياً يهدف إلى خدمة وإسعاد كل من يعيش فى هذا البلد المسلم وليس فقط إلى إثراء المسلمين وإفقار غيرهم فإننا لانفهم كيف يعتبر هذا انتقاصاً من مواطنة الآخرين ولهم مكانهم فى هذا البرنامج بدون انتقاص ومع المساواة مع غيرهم . وعندما تطرح مبادىء الشريعة الإسلامية (مع التسليم بعدم وجود شريعة للآخرين) وهى تتحول إلى مبادىء قانونية عامة يراعى فيها كجوهر مبدأ المساواة وتبقى لغير المسلمين خصوصياتهم فى مسائل العقيدة والأحوال

الشخصية فإننا لانفهم كيف تختل المواطنة وتضيع وهذه الشريعة ليست موجهة ضد أحد وليست هادفة إلى تحقيق مصالح "الطائفة" الإسلامية على حساب "الطائفة" المسيحية . وهل تستقيم المواطنة وتنصلح الأمور إذا استمر مجمل النظام العلماني الغربي في الهيمنة على أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية . بحيث تكون المواطنة مصانة في ظل حكم فكر الأجانب وتهدر إذا حكم أبناء البلد أو إذا سادت هويتها الحضارية الثقافية المستقلة . الرد البسيط والواضح هو أن المشروع الإسلامي في شتى جوانبه ، وهذه نقطة هامة ، ليس مشروعاً طائفيا بمعنى أنه لايدار لصالح فئة المسلمين وحدهم ولايوجه ضد الآخرين بل ولايقتصر تطبيقه وادارته على المسلمين وحدهم . فهو مشروع قومي حقيقي (بمفهوم العلمانية) من حيث أنه ينطبق على الجميع ويخاطبهم ويراعي مصالح الكل وقد طبق على هذا الأساس طيلة التاريخ المصري . لكن العلمانيين المتاجرين بالدين يتجاهلون هذه الحقيقة ويصورون الأمر للناس ، وينساق معهم في هذا المتعصبون ضد الإسلام ، كما لو كان الإسلام والمشروع الإسلامي مجرد أداة لضمان سيادة طائفة أو فئة على أخري .

وهم يصلون بهذا الأمر إلى حد الطائفية البغيضة والتعصب المقيت الذي يرى في مجرد وجود الإسلام أذى للآخرين . لكن أصحاب الأهرام لايرون هذه المتاجرة بالدين ويرمون المسلمين بالأذى . فياللعجب .

***



خسارة حقيقة أن ينتهي الأمر بالكاتب الصحفي حسنين هيكل في كتابه الأخير «انفجار ١٩٦٧» إلى فكرة خطيرة هي تبرئة الولايات المتحدة واسرائيل من أي نواياها شريرة ضد مصر وضد شبه جزيرة سيناء بالذات . لم يقرأ أحد الكتاب كما هي العادة وظنوا أن هيكل إنما يمجد الزعيم الخالد . لكن من تابعوا حلقاته واجتهدوا في قراءتها لم يخرجوا فقط بإدانة دامغة للزعيم في حرب ١٩٦٧ لكنهم فوجئوا بالكاتب الشهير

يصدر حكم براءة للدولتين الاستعماريتين لم يذهب إليه حتى أشد أنصارهما . والمسألة باختصار شديد هي مايلي :

نعم إسرائيل وأمريكا دبرتا عدوان ١٩٦٧ وهذا لايستطيع هيكل إنكاره طبعاً لأن الأمريكان والاسرائيليين هم الذين اعلنوه حتى في أيامها دون أن يدرك هذا الزعيم الخالد الذى كان مشغولاً بالتتبع الاستخبارى لمعارضيه . ولكن هيكل يقول أن الهدف من العدوان لم يكن العدوان ! وليست هذه فزورة . فأمريكا متورطة ومنهزمة في حرب فيتنام وتريد مخرجا يبعد الانظار عن هذا الوضع ويثبت للعالم أن الولايات المتحدة مازالت لها هيبة وأنها تستطيع أن تقوم بأعمال ردع للسوفيت من خلال تأديب أصدقائهم ومن هنا وقع الاختيار على " الديك الرومى " لتأديبه (والديك الرومى هو الاسم الذى أطلقه الأمريكان على الخالد كما يقول هيكل دون أن يفيدنا بأن هذا اللفظ في الاستعمال الامريكي يعنى المغرور الأحمق والعبيط رغم أنه أمضى فقرات عديدة في كتابه يحدثنا عن معانى الألفاظ الانجليزية) . إذن ليس في الأمر هجوم علي القومية العربية ولا على التطبيق الاشتراكى ولا على الجمهورية العربية المتحدة كأكبر قوة في الشرق الأوسط . ولكن مجرد هجوم تأديبى على ديك رومى جعل من نفسه هدفاً سهلاً بتغفيله السياسى كما يوضح هيكل نفسه . وهدف الهجوم التأديبى هو لفت الأنظار عن خيبة أمريكا في فيتنام وإظهار العين الحمراء للسوفيت .

هذا هو كل مااستهدفته أمريكا من عدوان ١٩٦٧ ، مجرد عملية عسكرية من عميلتها اسرائيل لتأديب ديك رومى يكثر من الجعجعة الإعلامية لكنه في الباطن يسعى - كما سبق أن أشرنا ومن خلال كتاب هيكل نفسه - إلى التصالح مع الأمريكان . لكن أمريكا بريئة تماماً من أي تهم أخرى وبالذات من تهمة احتلال الضفة الغربية وغزة . لأن هذا الاحتلال كان أمراً خاصاً باسرائيل وكان هو هدفها الحقيقى من العدوان الذى أخفته عن أمريكا حليفتها . وإذا كانت أمريكا بريئة من احتلال سائر الاراضى

الفلسطينية فإن اسرائيل بريئة من الطمع فى الاراضى المصرية لأن كل هدفها من عدوان ١٩٦٧ كان - حسب هيكل - تكملة احتلالها لارض اسرائيل وليس احتلال سيناء أو عبور القناة إلى " داخل مصر " . ضرب مصر لم يكن الهدف الإسرائيلى الأساسى فى حرب ١٩٦٧ بل كان مجرد خدمة بسيطة (ضرب أكبر جيش فى المنطقة) تلبية لطلب الأمريكان قبل أن تستدير اسرائيل ناحية هدفها الحقيقى وهو الضفة والقطاع .

وبوضوح أكثر إسرائيل لم تكن لديها معركة مع مصر ولا دوافع لاحتلال سيناء (يعني حرب رمضان لم يكن لها داعي ولاتوجد شطارة فى استعادة سيناء ولاداعى للخوف على سيناء والتحوط عليها فهى ليست لازمة لإسرائيل لزوم الضفة والقطاع وهذه بالطبع أفكار هيكلية قديمة) . وهذا كلام جميل ولكن من المجرم إذن ومن المسئول ؟

أمريكا والحمد لله بريئة . فوالله العظيم لولا أنها كانت مضطرة بسبب وكسة فيتنام والعلاقة مع السوفيت إلى تأديب أحد لما لجأت إلى ضرب الديك الرومى وتسليط إسرائيل عليه .

وإذا كان قد ضاع جيش فى هذه العملية ومات ناس وحدثت بعض المشاكل فهذا شيء يهون فى سبيل حفظ ماء وجه أمريكا وعلاجها من عقدة فيتنام بالتنفيس عن غضبها بضرب الديك الرومى علقة .

(يلاحظ أن هيكل ينسى مصر ويختزلها ويختزل وجودها كبلد وتاريخ فى شخص الديك) لكن أمريكا بشرف هيكل بريئة من احتلال الضفة والقطاع (يلاحظ نشر هذا الكلام فى وقت مشاكل الحوار الامريكى الفلسطينى) واسرائيل بريئة والله العظيم من العدوان على مصر أو التفكير بنية سيئة نحوها فلولا أنها كانت تؤدى خدمة بسيطة وهى تأديب الديك الرومى لصالح حليفتها أمريكا لكى تتمكن من الحصول ياعينى على السلاح اللازم لاستكمال وطنها الأم - لولا ذلك لما فكرت أبداً فى ضرب الجيش المصرى فى غلوة بسيطة ولا فى إحتلال سيناء لأن كل فكرها مشغول بالضفة



والقطاع . إذن إسرائيل بريئة وأمريكا بريئة من الهجوم على مصر عام ١٩٦٧ إلى حد أن سفينة التجسس ليبرتى التى ضربتها إسرائيل كانت تتجسس على إسرائيل وليس على مصر كما يقول هيكل نقلاً عن الأمريكان. إذن من المجرم ومن المسئول إذا كانت دوافع أمريكا وإسرائيل فى ضرب مصر هى دوافع مفهومة واضطرارية لكنها ليست شريرة ولاعبيتة.

المجرم عند النظرية الهيكلية متعدد الجوانب . فهناك أولاً الشعوب العربية التى ركنت إلى السكون والدعة ونسيت عظمة الحرب والنضال (ياسلام على هيكل عندما يتحول إلى داع للجهاد فى سبيل الله) وهناك الملك فيصل والملك حسين والقيادة السورية والقيادة العسكرية المصرية والمشير عامر طبعاً . هذا كله معروف لكن هيكل يفاجئنا بتقديم مجرم جديد إلى ساحة العدالة بعد تبرئة أمريكا وإسرائيل وهذا المجرم هو الزعيم الخالد أو أخاه العزيز الذى أعلن أنه لن يعمل مع أحد بعده أبداً (الأهرام ٧/٧) . فالزعيم تجاهل التحذيرات بالعدوان التى قدمت له منذ عام ١٩٦٥ على يد ذو الفقار على بوتو ثم الرفيق تيتو ثم بصراحة شديدة من الملك حسين قبل العدوان بثلاثة أسابيع . وهو المسئول لأنه ترك المشير فى منصبه رغم أنه تغير وبدأ يرتدى ملابس شبابية ويتحدث برطانة أجنبية ! ولكن مهما كان حجم المسئولية الواقع على الخالد فأنه لايمثل مشكلة لأن هيكل يرى أن ماحدث فى عام ١٩٦٧ هو شىء عادى وقع قبل ذلك كثيراً (يعنى يمكن أن يحدث بل وحدث فى أحسن العائلات) .

إن كتاب هيكل حافل بأشياء كالأساطير لعل أطرفها هو توصية الخالد والمشير بأن يتولى رئاسة مصر شمس بدران بعد استقالتهما . وهكذا عرفنا من هو رئيس مصر الجديد تنفيذاً لوصية الخالد مالكها الشرعى ووارثها الوحيد إلى يوم الدين . فلنهتف : بالروح والدم نفديك يابدران !.

د . محمد يحيى

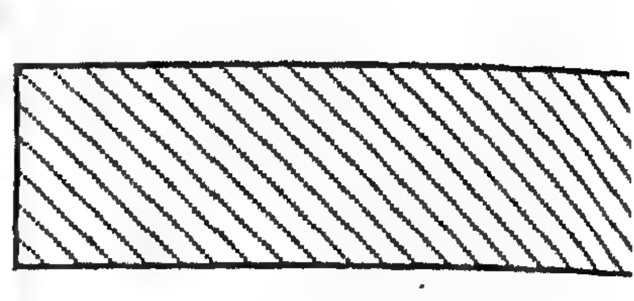
حوار شامل مع :

المرشد العام للإخوان المسلمين

منذ أن أسس الإمام الشهيد حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ والجماعة محط أنظار العالم كله .. المخلصون ينظرون إليها على أنها أمل الأمة .. وأعداء المسلمين يناصبونها العداء ويتنافسون فى محاولات القضاء عليها .. فكانت دماء الشهداء حسن البنا وسيد قطب وعبد القادر عودة وكمال السنانيرى وغيرهم ثمرة الحقد الدفين على دعوة الحق .. إلا أن هذه الدماء كانت على غير ما أراد أعداء الإسلام ، فكانت من عوامل ثبات الجماعة على طريقها .. ومع هذا فكان الإمام الشهيد صاحب هذه النبتة الطيبة وأول مرشد عام للجماعة وتسلم فضيلة المستشار حسن الهضيبى الراية فكان الهضبة التى تحطمت عليها المحاولات الغادرة للتخلص من الجماعة وتسلم الأستاذ عمر التلمسانى والذى تلمس الطريق مرة أخرى وأعاد للجماعة كيانها وتنظيمها الدقيق بعد المحنة التى طالت .. وها هو قد مر على لقاء ربه أربع سنوات تسلم خلالها الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام الحالى للإخوان المسلمين قيادة الجماعة حتى أصبح انتشار الجماعة بين مختلف فئات المجتمع وعالمياً لافتاً لأنظار الجميع وكان يوم النصر قريب بإذن الله .

وقد كان للمختار لقاء مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد حامد أبو النصر فكان هذا الحديث :





فضيلة المرشد العام

* اشتعل الموقف فى المنطقة بسبب تراخى الجامعة العربية فى الفصل فى مشكلة العراق والكويت ومجىء القوات الأجنبية .

---

* رحم الله فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور أسس حركة صحفية نشيطة خاض بها حروباً عاتية دفاعاً عن الإسلام والمسلمين .

---

* نكرر دعوتنا للحكومات بالسماح للشباب المتعطش للجهاد أن يدخل فلسطين ويعين اخوانه المجاهدين .

---

* التضييق علي الحركة الإسلامية من أهم الوسائل التى تعمل على ذيوعها وانتشارها وتعميق جذورها .

---

* الظروف القاسية التى تمر بها الجماعة دفعتنا إلى فكرة تكوين حزب سياسى لجماعة الاخوان .

أجرى الحوار / عادل الأنصارى .

* يسعد مجلة المختار الإسلامى أن تلتقى على صفحاتها بفضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين فمرحباً بكم فضيلة المرشد .

- إنه ليسعدنى أن أرحب بمجلة المختار الإسلامى الغراء لصاحبها الصحفى الإسلامى الكبير الاستاذ حسين عاشور فإن هذا الرجل فرع كريم لدوحة مباركة عمقت جذورها لخدمة الإسلام والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها . . ولاغرو فإن والده العالم العامل الجليل فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور رحمه الله ذلكم الفارس الذى جال وصال في ميدان الإسلام فكان رحمه الله المدافع القوى والمحارب المخلص الذى استطاع أن يؤسس حركة صحفية نشيطة بل وقوية بل ودافعة وخاض كثيراً من الحروب العاتية دفاعاً عن الإسلام والمسلمين واستطاع رحمه الله بفضل إخلاصه فى القول وصدقه فى العمل أن يذب كثيراً عن الافتراءات التى نسبت للدعوة الإسلامية ورجالها فى القديم والحديث ويكفى دليلاً واضحاً أبوته لهؤلاء الأبناء الذين أدوا رسالة والدهم فى جميع المجالات وعلى الأخص في مجال الدعوة الإسلامية فكانوا نعم الحماة بصحفهم المتعددة وانشطتهم الإعلامية المختلفة وإنهم نعم الخلف لنعم السلف . . وإنا لندعو لهم جميعاً بالتوفيق والسداد ليحملوا الراية ويرفعوها خفاقة عالية كما كانت ومازالت حتى يرفع الله بهم الحق ويزهق الباطل . . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم نافع وولد صالح يدعو له " وهكذا حقق الله هذا الحديث فى استاذنا الكريم المرحوم العالم الفاضل الجليل وأبنائه الكرام البررة والله أكبر ولله الحمد .

* أعلن المستشار مأمون الهضيبى رئيس الهيئة البرلمانية للاخوان المسلمين عن قرب تكوين حزب سياسي للاخوان . هل تتصورون أن قيام مثل هذا الحزب سيكون بديلاً عن الجماعة مؤدياً الأغراض التى من أجلها قامت الجماعة وساعياً إلى تحقيق جميع الأهداف التى عانى من أجلها الإمام حسن البنا فى تأسيس الجماعة ؟

- إن فكرة تكوين حزب سياسي لجماعة الاخوان المسلمين أمر دفعتنا إليه الظروف القاسية التي تمر بهذه الجماعة التي سبق وأن رفعت قضية برجوع نشاطها وذلك منذ أحد عشر عاماً ولازالت بين يدى القضاء .. ثم حاولنا أيضاً أن نتقدم للجنة تكوين الأحزاب ولكن فقدنا الأمل في موافقة اللجنة على تكوين حزب للاخوان المسلمين سيما وأن هذه اللجنة تمثل رأي الحزب الحاكم الذى نعتبره حكماً وخصماً ! وأقلعنا عن هذه الفكرة ، ولما تجمع لدى الأخ المستشار محمد المأمون الهضيبي أسباب قانونية قوية لقيام الحزب فقد رؤى تأخير إعلان قيام الحزب حتى يحين الوقت المناسب ونحن لن نألوا جهداً في اتخاذ الاجراءات القانونية للتعبير عن رأينا الذى يمثل الدعوة الإسلامية ، ولاشك أن مثل هذا الحزب لو قام وسمح به فسيكون معبراً إلى حد كبير عن الفكرة الإسلامية التى قامت عليها جماعة الاخوان المسلمين التى مازلات تدعو الناس إليها ليسهم الفكر الإسلامى مع غيره من الأفكار الصالحة لنهضة شعبنا العزيز وأمتنا الكريمة لتأخذ مكانتها وسط الأمم الناهضة .

* ولكن ماهو موقف الجماعة الحالى من قيام الحزب بعد التصريحات الواضحة لرئيس الجمهورية بعدم سماحه بقيام أحزاب على أساس دينى وخص بالذكر اعتراضه على حزب للاخوان المسلمين .. وهل هناك خطوات عملية فى هذا الصدد وفقاً لهذه التصريحات من رئيس الجمهورية ؟

- نأسف كل الأسف لتصريح السيد الرئيس من حرمان الاخوان المسلمين من حزب سياسى خاصة وأن قضية رجوع الجماعة لازالت مرفوعة وهى بين يدى القضاء الآن . ولكن رغم هذا التصريح الذى آلمنا وأحزننا فلن نهدأ ولن نسلم بل سنتخذ كل الوسائل القانونية التى تعيد للجماعة شرعيتها واشتراكها مع المخلصين فى خدمة هذه البلاد فجماعة الاخوان المسلمين تمثل الآن أكبر حركة إسلامية فى الشرق الأوسط . " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون " .

* دأبت الحكومة على تزوير الانتخابات العامة بصورة فاضحة بلغت ذروتها في انتخابات مجلس الشورى الأخيرة .. والواضح أن الحكومة نفسها لاتظهر حسن النوايا للتحسين من صورتها فى اجراء انتخابات حرة ونزيهة .. فما هو موقف "الاخوان المسلمين" فى الانتخابات القادمة لمجلس الشعب وهل ستعتمد سياستهم على عدم الصدام مع أجهزة الحكومة التى لاتحيد بأى من الأحوال عن أسلوب التزوير ؟

- لاشك أن الانتخابات التى تجرى فى هذه العقود الأخيرة كانت تحرم الشعب من صادق تعبيره فى اختيار ممثليه الحقيقيين، ومن ثم كان الاشتراك فى الانتخابات وهى بهذه الصورة غاية من الارهاق والعنت ، ولذلك نحن نطالب بضمانات كافية لإجراء هذه الانتخابات فى ظل إشراف كامل لهيئة قضائية محايدة .. وبذلك نسد كل ابواب التزوير أو التضليل أو ماشابه ذلك .

ولاشك أن المثل الطيب فى إجراء الانتخابات فى استقامة وعدالة فى الاردن الشقيق وفى الجزائر الشقيق أيضا مايقوم دليلا على أن تغيير الأسلوب بإجراء الانتخابات أصبح أمراً ضرورياً يتحتم على مصر وهى لاتقل مكانة عن الدول العربية أن تتخذ الوسائل المشروعة والسليمة التى تحقق رغبة الشعب فى إجراء انتخابات حرة نزيهة وإنا لنرجو الله أن يوفق المسئولين لذلك .

* أحداث الفتنة الطائفية أو ماأطلق عليه ذلك كان من الواضح أن هناك محاولات مستميتة من قبل التيارات غير الإسلامية لتوريط الاتجاه الإسلامى بوجه عام وتوريط " الاخوان المسلمين " بشكل خاص وذلك إما عن طريق صياغة الاحداث أو لإحداث الوقيعة بينهم وبين تيارات إسلامية أخرى .. فما هو تعليقكم ؟

- إننى أؤمن تماماً أن كل ماقيل وماأتخذ من وسائل غير سليمة لم يكن مطلقا من فعل الشعب المصرى الأصيل ،

فإن مصر شعب متدين من قديم الزمن ولن يصدر عنه بغض أو كراهية لأي طائفة من طوائفه ولكننى أيضاً أؤمن أن ماحدث فى الماضى ومايحدث الان وماسيحدث غداً هو من فعل الاستعمار الحديث بكل وسائله الخبيثة والأحداث أثبتت أصالة هذا الشعب وبغضه لهذه الأساليب ومحاربته لها وسيظل هذا الشعب كذلك نسيجاً واحداً لاتغيره الأحداث ولاتنال منه هذه الأساليب التى يصنعها العدو .

وللأسف فإن كل هذه الأحداث ومايقال عنها يقصد بها فى الدرجة الأولى جماعة الاخوان المسلمين التى لاتعرف التعصب وتعمل بسماحة وتقدير للجميع والتاريخ يشهد ناصعاً ، بل ومبادىء الإسلام تقوم دليلاً على تدعيم وحدة الأمة والدفع عنها ، وهذا الأمر يأخذه الاخوان المسلمون من واقع عقيدتهم وإسلامهم الذى يدعو الجميع إلي الخير " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " .

* الصحافة الإسلامية ضرورة محققة فهل هناك تصور عند الاخوان فى الفترة القادمة للتغلب على ترسانة القوانين المقيدة للاخوان فى التعبير عن آرائهم ؟

- إن قانون الصحافة الأخير والذى صدر سنة ١٩٨٠ فصّل وأنشىء لكى يحول دون نشاط الاخوان المسلمين فكرياً وصحفياً ولكن نحن نطرق جميع الوسائل لكى تفسح لنا بعض الصحف المجال للدفاع عن الدعوة الإسلامية وهى لاشك الوسيلة المناسبة لأعضاء الاخوان الذين حرمتهم الحكومة من الشرعية الرسمية والتى يمكن فى ظلالها إصدار الصحف والمجلات كما كان فى الماضى .

* كيف ترون فضيلتكم مستقبل الحياة السياسية فى مصر خاصة مع استمرار أسلوب التضييق على الحركة الإسلامية؟

- لعل التضييق على الحركة الإسلامية هو من أهم الوسائل التى تعمل على ذيوعها وانتشارها وتعميق جذورها ومحاولة دخض كل الافتراءات التى تقام فى طريق الإسلام من جميع الجهات الحاقدة والجاهلة بحقيقة الإسلام وروحه السمحة التى تقيم العدل بين الناس جميعاً . ومن ثم فنحن نرحب بهذه المضايقات ونشم رائحة التغيير الذى سيصيب الشعوب المظلومة فى كل بقعة من الارض وهكذا سيصبح مستقبل مصر إن شاء الله أفضل

بكثير من ماضيها وحاضرها . " قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى " .

* بذلت الجماعة فى فترة قريبة محاولات لتجميع التيارات المختلفة في مصر .. فما هى المحاولات التى بذلتها الجماعة فى نفس الوقت لتجميع صف العاملين للإسلام على اختلاف توجهاتهم الفكرية ؟

– لاشك أن العمل الموحد الجامع لصفوف الأمة هو أكثر نفعاً ، ولكن ظروف الاخوان المسلمين وحرمانهم من الشرعية القانونية تحول دون تحقيق الروابط بين الجميع ونحن نرجو أن يجمع الله صف هذه الأمة على كلمة سواء "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا " .

* تهجير السوفيت إلي أرض فلسطين من أهم القضايا التى تشغل المسلمين العاملين في هذه الفترة .. فما هو دور الجماعة فى تكثيف التوعية لدى عامة المسلمين بهذه القضية ؟ .

– فى الحقيقة إن قضية فلسطين قضية تتولاها أمريكا وليس الكيان الإسرائيلى فحسب فإن الواقع يشهد على حرب أمريكا للعرب والمسلمين فى كل مكان ، وأبرز هذه الحروب هو حرب الشعب الفلسطينى والاصرار على تكريس دولة الصهاينة على حساب الشعب الفلسطينى المسلم . وأن إعلان السلام هو شراك تصيد الأمريكان لتبذل فيه الجهود ويضيع فيه الوقت ويستمر الارهاق على كاهل الشعب الفلسطينى على أرض فلسطين المقدسة وتهجير اليهود السوفييت هو جزء من مخطط أمريكى فقد رفضت أمريكا استقبال اليهود السوفييت ويكفى لتعرف مبلغ كراهية الأمريكان للعرب والمسلمين أنها بأسلحتها المتنوعة والتى بلغت أوج القوة تقوم بمواجهة الأحجار الصغيرة التى تدافع عن مقدسات هذه الأمة والتاريخ علمنا أن صاحب الحق مهما كان أعزلاً فسوف ينتصر على الباطل مهما أوتى من وسائل القوة والقهر ولعل فى استقلال شعب فيتنام درساً كافياً لأمريكا كى تراجع حساباتها لتعلم تماماً أن الحق لابد أن ينتصر يوماً ما إن آجلاً أو عاجلاً "ولاتحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار

مهطعين مقنعى رؤوسهم لايرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء " .

* موقف "الاخوان المسلمون " من القضية الفلسطينية واضح ومعروف فما هى الوسائل التى تتبعها الجماعة لتحقيق الخيار العسكرى للقضية ؟ وهل من بين هذه الوسائل توجيه دعوة واضحة وصريحة للحكومات والأنظمة العربية لفتح باب الجهاد أمام الشباب لتحرير فلسطين ؟ وهل ترون الوقت مناسباً لمثل هذه الخطوة؟

- لاشك أن الجهاد هو الوسيلة الناجحة فى هذا الوقت لكى تحافظ على فلسطين ولا شك أيضا أن دعم المجاهدين الفلسطينيين الذين يحملون الأحجار فى مواجهة العدو الغاشم هو من أهم الوسائل وأنسبها التى تحقق الغرض .. لكن العقبة الكئود هو عدم تصريح الحكومات العربية لشبابها بأن يدخل فلسطين ويعين إخوانه بالأحجار ويمدهم بالعون المالى وغيره مما يطيل أجل هذه المقاومة ولازلنا نكرر دعوتنا للحكومات لتسمح لهذا الشباب المتعطش للجهاد من أجل مقاومة ذلك العدو الذى يريد تصفية الشعب الفلسطينى .

* فكر " الاخوان المسلمون " ينتشر فى معظم بلدان العالم العربى والإسلامى بل ويغطى عديداً من البلدان الأوربية والأمريكتين .. فهل هناك تنسيق بينهم وبين الحركة الأم فى مصر ؟

- إن الهموم التى نزلت بالشعوب الإسلامية فى كل مكان واحدة وقد تجمعت الحركات الإسلامية فى العالم لمواجهة هذه الهموم ونحن مطالبون كمسلمين أن ندفع عن أنفسنا كل هذه الغوائل متعاونين مترابطين برباط وحدة الهدف والغاية ودفع هذا الظلم عن كاهلنا فنحن مجتمعون باسم الإسلام ومرتبطون باسم العقيدة "وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان " .

* البعض يقول أن الجماعة خرجت عن الدعوة التى قادها الإمام حسن البنا وأن الجماعة غيرت وبدلت فما هو تعليقكم؟

- الاخوان - والحمد لله - مازالوا يسيرون على النهج القويم الذى أسسه

إمامنا الشهيد حسن البنا والذى استمده من مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بفضل الله لن نحيد عن هذا الخط فقد أثبتت الأحداث سلامة هذا الطريق وصحة الوسائل التى تبذل فى سبيله .. ولعل فى بقاء الاخوان المسلمين بهذه الصورة القوية منذ عام ١٩٢٨ لدليل قاطع على سلامة الغاية وصدق الوسيلة "وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله "

* ماهى رؤية فضيلة المرشد للعمل الإسلامي سواء فى مصر أو خارج مصر فى الفترة القادمة ؟

- الظروف التى تحيط بالدعوة الإسلامية الآن فى العالم تتمثل فى هذه الحرب الشرسة ضد الإسلام والفكر الإسلامى ومهمة الاخوان يجب أن تقوم على تجلية عقيدتهم وتوضيح أساليبهم النظيفة للناس جميعاً .. ونحن نتخذ كل الوسائل المشروعة لتجلية هذه الحقيقة والذود عن الإسلام رغم هذه الحروب التى تعلن فى كل مجال من مجالات الحياة والكفاح هو الأسلوب الحقيقى الذي يواجه هذه العقبات بعد الإيمان بالله والإيمان بقدرته والإيمان بقرب النصر مهما اشتد الظلام وحالت الحوائل " وكان حقاً علينا نصر المؤمنين " .

* بعد مرور ٤ سنوات على توليكم منصب الإرشاد فى الجماعة .. ماهى الخصائص التى تميزت بها هذه الفترة من عمر الدعوة إلى الله ؟

- رغم الحيلولة والتخطيط المستمر لتقييد خطوات الدعوة الإسلامية التى تسير فى ضوء حركة الاخوان المسلمين فإن كل شىء يسير نحو تحقيق هذه الاهداف بخطى راسخة ونظر بصبر وإرادة قوية لاتعرف الخوف أو الضعف .. والقلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونحن الآن فى قوة ممتلئين بالأمل المشرق الذى يلازم أصحاب الرسالات السماوية فى كل الظروف والمناسبات .



* فى الفترة الأخيرة تداعت الأحداث فى منطقة الخليج بشكل لم يكن فى الحسبان.. فما هو رأيكم فى هذه الأحداث المتلاحقة والتى بدأت بالغزو العراقى للكويت ثم التواجد الأجنبى فى المنطقة؟ ثم ما هو تأثير هذه الأحداث على الحركة الإسلامية؟

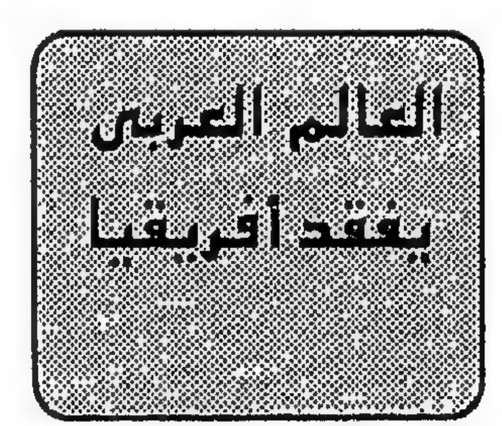
- ان العدوان العراقى على الكويت كان بمثابة الشرارة الأولى لامتلاء المنطقة بالجيوش العربية والأجنبية مما أشعل المنطقة بالاستعداد لحرب ضروس لا يعلم مداها إلا الله. وكان من الممكن للجامعة العربية أن تتفادى هذه المشكلة القائمة بين الكويت والعراق وبسبب التراخى فى الفصل بين الطرفين اشتدت الأزمة ووقع الاعتداء على الكويت واشتعلت المنطقة بالقوات الأجنبية التى لا حصر لها هذه القوات التى تتزعمها أمريكا والصهيونية التى تبغى الإستيلاء على آبار البترول بل واستعمار المنطقة بأكملها. وذلك واضح من تصريحات المسئولين الأمريكان البقاء فى المنطقة لفترة طويلة. والأمريكان منحازون دائما ضد الإسلام والمسلمين والشاهد على ذلك قضية فلسطين التى حرم شعبها من البقاء على أرضه واستدعاء اليهود من بلاد أخرى لاحتلال البقية الباقية من فلسطين ثم الاعتداء المستمر على حركة حماس التى هى الأمل الوحيد فى حل قضية فلسطين التى يجب على العرب والمسلمون فى كل مكان أن يعينوها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، ثم ان أمريكا أيضا وراء المتمردين فى جنوب السودان تمدهم بالمال والسلاح لينعزل الجنوب عن شمال السودان الشقيق عقيدة وحكما وأصبح الأمريكان أيضا فى قضية المجاهدين الأفغان يريدون حرمان هذا الشعب الشقيق من الحكم بشريعته السمحاء ونفس هذا الأصبع الأمريكانى من وراء فتنة كشمير التى تشعلها الهند باعتداءاتها الظالمة على هذا الشعب الذى ينادى بحقه فى تقرير مصيره وتأبى عليه الهند تحقيق ذلك.

أما عن تأثير أحداث الخليج على الحركة الإسلامية فانا نسأل الله العافية والحركة الإسلامية ماضية بفضله تعالى إلى الأحسن والأفضل.

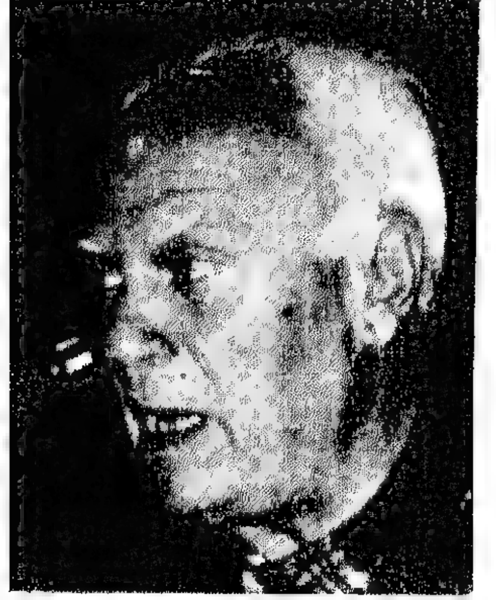
«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

نحو وعى سياسى

بقلم د. فهمى الشناوى



أفريقيا مدينة بمبلغ ٢٢٥ مليار دولار وتعجز حكوماتها عن سد الديون وفوائد الديون وخدمة الفوائد. وفوق مشكلة الديون توجد مشكلة أكبر وهى مشكلة الحدود والحروب بسبب هذه الحدود التى ورثتها دول المنطقة عن الاستعمار وفوق هاتين المشكلتين هناك مشكلة بعض الحكام. كمثال صمويل دو، الذى كان شاويشا فصار رئيسا لليبيريا. بعض هؤلاء الحكام لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم ولا يترك المثقفين أو الذين يفهمون يبدون رأيهم بل يبعد هؤلاء جميعا ويدخل بعضهم المعتقلات والسجون أيضا. هذا ان لم يعدموا!! وبعد هذا كله يصر بعض هؤلاء



الحكام على أن يمنحوا دكتوراه فى العلوم السياسية!!

وإذا كان الإستقلال السياسى الذى تمتعت به دول أفريقيا قد أفضى إلى استعمار داخلى زائد استعمار اقتصادى ونهب أمبريالى لخيرات وأموال الأفارقة الغلابة حتى تدهورت عملاتهم عن أيام الإستعمار بمقدار وصل أحيانا واحدا على

عشرين أو أكثر مما كان فإن الوضع فى المستقبل القريب جدا سوف يكون أكثر ظلاما بحيث تصبح أفريقيا بحق قارة سوداء.. سوداء الشكل وسوداء الحظ وسوداء المصير.

نقول هذا بمناسبة انسحاب روسيا من اللعبة الدولية أمام أمريكا. وإسقاط أمريكا شئون أفريقيا من حسبانها بالكامل فى ملف القضايا المنظورة أمامها وأخيرا بمناسبة تغلغل الأفعى الصهيونية إلى هذه الدول السوداء الحظ. فقد كان تنافس روسيا لأمريكا فيما سمى بالحرب الباردة مبررا لهذه الدول أن تستفيد من روسيا مرة ثم من أمريكا مرة أو تثير غيرة هذه بتلك. أو تضرب على نغمة أن روسيا هى صديق الفقراء أو الصديق المخلص أو الصديق الوحيد ثم تضرب على نغمة أن أمريكا فى يدها أوراق الحل أو نغمة تنويع مصادر السلاح أو نغمة الحياد الإيجابى إلى آخر تلك التأليفات الأفروآسيوية. الآن تنبهت روسيا وأمريكا إلى مصالحهما والوفاق بينهما والمطالبة بديونهما وبفوائد ديونهما وبالخضوع للبنك الدولى ولأسعار السوق العالمية.

ثم جاءت إسرائيل تدغدغ أحلام الحكام بتوريد السلاح الذى يحميهم من الجماهير وبتدريب الموساد لأجهزة أمن الحكومات وتبادل المعلومات معهم. وتنشر الفساد والمخدرات والإيدز والرشاوى. وأعادت هذه الحكومات اعترافاتها وعلاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل بعد ٢٣ عاما من القطيعة.

وثالثة الأثافى كما يقول العرب، أن تبدأ الجماهير الأفريقية تطالب بالحرية والديمقراطية وحق الكتابة والكلام والصحف والانتخاب الحقيقى الحر. وهذه كلها حقوق يتمتع بها العالم كله الآن ولابد أن تصل موجتهما إلى القارة الأفريقية.

كان الأفارقة ـ إذن ـ يقبضون ثمن تملق روسيا وثمن تملق أمريكا وثمن الخضوع للحكام والتهليل لهم وتصل لهم الأسلحة الروسية ومشاريع السدود من روسيا ثم المعونات والقروض من أمريكا. والآن حان وقت دفع ثمن هذا كله.

ومن المؤلم حقا أن تجتمع القمة العربية منذ عام ٦٤ حتى الآن ولا يعطى العرب لأفريقيا اهتماما فى قرارات هذه المؤتمرات مع أن أفريقيا هي البطن الطرى أسفل العالم الذى لابد أن يضرب منه. والذى سوف توجه اسرائيل ضرباتها للعرب فيه بإنشاء سدود على النيل أو تسليح جزر

على جانبى باب المندب أو منع أصوات الدول الأفريقية فى المجتمع الدولى من مساندة القضايا العربية. ومن المؤلم أن تنسحب روسيا من أثيوبيا وأنجولا والموزمبيق ولا تحاول الدول العربية أن تحل محل روسيا. بل هى إسرائيل التى تحل هناك. ومن المؤلم أيضا أن تكون الصومال وجيبوتى وأرتريا وكلها دول عربية وفى الجامعة العربية وتترك لتفترسها إسرائيل. هذا فضلا عن أن السودان دولة عربية ويترك جنوب السودان ليأخذ طابعا غير عربى حتى لدى العرب أنفسهم دون أن ينظر العرب قضية جنوب السودان فى قمة عربية.

أفريقيا والتغلغل الصهيونى

أفريقيا الآن تتحول إلى ساحة حرب مكشوفة ضد الإسلام. والذى يدير هذه الحروب هى إسرائيل. ولقد واتت إسرائيل هذه الفرصة مع وصول نشاط كنيسة أوروبا إلى ذروة نشاطها فى القارة وخاصة بعد سيطرة الجناح المتشدد فى الكنيسة على السلطة فى الفاتيكان.

فهناك ـ فى الواقع ـ هجوم فاتيكانى إسرائيلى، منسق وكثيف ومخطط ومعلن على الوجود الإسلامى فى أفريقيا وهو ـ فى نظرهم ـ رد على الصعود الإسلامى فى الأرض المحتلة والجزائر والأردن ومصر وأفغانستان وتركيا وجنوب روسيا. وتشارك جنوب أفريقيا العنصرية كلا من إسرائيل والفاتيكان فى هذه المعركة التى يرون فيها أن يفرضوا التراجع على الإسلام بعد أن تمت محاصرته فى فترة الإنقلابات العسكرية فى الدول العربية.

وسوف يزداد الهجوم على الإسلام بعد خروج روسيا من المعادلة الدولية ومنها الشق الافريقى فى المعادلة. فالإسلام يقف وحده. وكان الأفريقى ينظر إلى الكنيسة الكاثوليكية الأوروبية تماما كما ينظر إلى اليهودية العالمية على أنها



طلائع للإستعمار وكان وقوف جنوب أفريقيا العنصرية معهما ـ أى الكنيسة الكاثوليكية واليهودية الإسرائيلية ـ كانيا لتنبيه الأفريقى الأسود.

هذا التحالف بين الفاتيكان والصهيونية لم يكن واردا على الأذهان إطلاقا قبل وصول يوحنا بولس الثانى إلى سدة الفاتيكان. فلما جاء برأ اليهود من دم المسيح عليه السلام ـ حسب معتقداتهم ـ معلنا بذلك تحالفا خطيرا مع اليهودية العالمية ثم زاول السياسة بشكل نشط لم يسبقه إليه أحد. ليس فى بولندا فقط ـ موطنه الأصلى ـ ولكن فى مناطق إسلامية، لن نتعرض لها الآن. ولكن أخص ما نعرض له هو زياراته المتكررة إلى أفريقيا. وكانت الكنائس البروتستانتية هى التى تقوم بعبء التبشير قبل عهده. وكانت المجامع المسكونية للكنيسة الكاثوليكية فى الفاتيكان تكفر البروتستانت على مدى ٥ قرون. فرفع البابا الجديد هذا الحظر تماما. وأعلن اتحاد الكنائس الثلاثة لمواجهة العدو المشترك!

وتزامن وصول هذا البابا مع وصول ريجان للحكم والأخير معروف بتشدده تجاه الإسلام وله مواقفه الخاصة ضده وما أسماه الإرهاب.. الخ. وهناك تقارير عن دور لمخابرات أمريكا فى مقتل البابا السابق وتعيين يوحنا الثانى مكانه لينخرط مع ريجان فى مواجهة الإسلام. ومن هذه اللحظة بدأ منعطف تاريخى كبير للتنصير فى أفريقيا. وليته كان تنصيرا من أجل الدين. ولكنه حول أفريقيا إلى سوق ومنطقة نفوذ لإسرائيل.

قبل قيام جبهة ريجان يوحنا نجحت القمة العربية الأفريقية المنعقدة في القاهرة عام ٧٤ فى حمل الدول الأفريقية على مقاطعة العدو الصهيونى. لم يكن فى أفريقيا الا دولة واحدة هى ليبيريا مع إسرائيل لأنها مستعمرة أمريكية فعلا. وهي الدولة الوحيدة.. نعم الوحيدة فى أفريقيا التى صوتت عام ٤٧ لصالح تقسيم فلسطين (القرار ١٤١). وليبيريا هى ثالث دولة فى العالم تعترف بقيام إسرائيل فى ١٥ مايو ٤٨. وحتى عام ٥٧ لم يكن لإسرائيل حليف أفريقى إلا ليبيريا وأثيوبيا. وكان لإسرائيل فى منروفيا عاصمة ليبيريا شركتان تجاريتان يهوديتان وخط ملاحى اسمه نسيم.

عندما عقد مؤتمر باندونغ ورفضت دوله

عضوية إسرائيل فيه تنبهت إسرائيل لخطورة الدول الأفريقية ولها عدة أصوات فى الأمم المتحدة. فأرسلت خبراء زراعة من الكيبوتز إلى كل الدول الأفريقية وأنشأت إذاعة بالأمهرية والسواحلية وذهبت جولدا مائير فى رحلة استغرقت خمسة أسابيع كاملة فى أفريقيا وخططت للتحالف مع قسس الفاتيكان فى أفريقيا حتى كانوا يتلقون تعليمات من الموساد وأرسلت خبراءها العسكريين إلى زائير وتوجو وساحل العاج وغانا ونيجيريا ومالى وتنزانيا وملاوى وسوازيلاند. ووضعت خطة هى «رأى عام معاد للإسلام». وبدأ الهجوم المعاكس للاسلام. وبدأ التراجع الإسلامى والعربى وما أسمته «الكاثوليكية دين الملونين». واشتعلت الآن حروب دينية ضد الأسلام فى جنوب السودان وفى بيافرا وفى الحبشة.

وأصبح الإسلام والعرب وعدم الإنحياز الآن مهددا فى قلب أفريقيا.

* * *

الإسلام الأفريقى فى خطر

الإسلام الأفريقى فى خطرا ليس الإسلام وحده بل العرب أيضا فى خطر. بل مبدأ عدم الإنحياز أيضا ، وأخيرا فإن الإستقلال الوطنى فى معظم دول أفريقيا.. فى خطر.

تأخذ نيجيريا.. تكون هذه الدولة ١٠٪ من مسلمى العالم.. وتمون نيجيريا العالم بـ ١١٪ من نفط العالم و٢٠٪ من كاكاو وقطن والفول السودانى على مستوى العالم كله. فنيجيريا هى مارد أفريقيا وهى ثورة إسلامية متواصلة وتنبض نبضا إسلاميا واعدا مع الصحوة الإسلامية العالمية. وهذه الثورة الإسلامية ما زال رنين صفعاتها على وجه المستعمر البريطانى يرن في كل أبعاد القارة.

هذه الدولة الآن تتعرض لحملة تهويد وتنصير. تبعا لخطة أمريكية اسمها «الصليب الأزرق». وهى خطة ترمى إلى خلق أزمات (وأحيانا حروب) فى كل الدول الأفريقية التى تطل على البحار ثم خلق أوضاع لاستيلاء المسيحيين على السلطة فى نيجيريا رغم انهم أقلية هناك.

لقد كان توقيع كامب ديفيد من وجهة نظر خطة «الصليب الأزرق» هو بمثابة فتح الباب الشمالى للقارة أمام الصهيونية وأمريكا. ولا تخرج تطبيقات الصليب الأزرق هذه عن البنود الآتية: الإيعاز لصندوق النقد الدولى بطلب ديونه فى أجل قصير. والضغط على الحكومة لقبول

المسيحيين كحزب رئيسى فى البلاد. وقد طلب السفير الأمريكى الدكتور ليمان فى نيجيريا قصر الأحزاب على حزبين فقط كما هو الحال فى أمريكا. رغم تقدم ١٣ حزبا بطلب التصريح لها. وتمت تصفية الأحزاب إلى حزبين مسيحى والآخر علمانى. وقد انضم علماء مسلمى نيجيريا فى تشكيل اسمه مجلس علماء نيجيريا وأمينه هو الصديق الدكتور عمر بللو (مدير جامعة سوكوتو). وقد ردت الحكومة بتشكيل المجلس الأعلى لعلماء الإسلام كبديل من باب ما نسميه هنا علماء السلطة أو الشرطة.

والعجيب فى الأمر ان الرئيس بابا نجيدا وهو مسلم علمانى أعلن برنامجه بأنه «لا يوجد شمال أو جنوب ولا مسيحية أو إسلام فقط دولة نيجيريا وأمة نيجيرية. وهو كلام واضح تماما تنكره الكامل للإسلام. وعرض بابا نجيدا أن تكون تعيينات الحكومة وفق النسب السكانية. وهنا اشتاطت الأقلية وساروا في مظاهرات بشعار « لا استعمار عربى»!! واحتج المسيحيون احتجاجا شديدا على بابا نجيدا. ولم يملك بابا نجيدا إلا الحسرة والتألم من عض اليد التى مدت اليهم وبدأ المسيحيون يعرضون منابع النفط النيجيرى للتخريب مطالبين بامتيازات على حساب الأكثرية المسلمة. وانخفض نفط نيجيريا من نصف مليون برميل يوميا إلى ١٥٠ ألفا فقط.. وأصبحت نيجيريا على وشك انقلاب وشيك تدبر له الصهيونية.

مثال ثانى: الكاميرون. هذه دولة إسلامية سليبة. أغلبية السكان مسلمون ولكن الأقلية المسيحية نصبتها فرنسا فى السلطة. والرئيس الكاميرونى بول بيا يشن حملات ضد الحركة الإسلامية ويسن قانونا يمنع الخطب السياسية وضرورة اطلاع السلطة على خطبة أئمة المساجد ويحارب أى مطبوعات عن حسن البنا أو سيد قطب. وفتح السجون للحركيين الإسلاميين. وخرج المسلمون فى مظاهرات تتهم الحكومة بالإرهاب الرسمى وبرفع شعار ضد الإسلام في أرض الإسلام. وردت السلطة هناك باتهام الإسلاميين بالتطرف والتخريف الدينى وهز الإستقرار. وأقصى الوزراء المسلمون بعد تلويثهم بتهم الفساد أو سوء الإدارة.. الخ.

وهكذا تتجمع وتتكرر خطط الصليب الأزرق وتفتح الباب الخلفى للصهيونية الدولية.



لأول مرة يتولى وزارة الخارجية فى دولة عظمى هى أمريكا رجل يهودى. وسيظل موقعه هذا يطارد الأمريكان على مدى التاريخ. ويكفى أن نكشف عن واحدة فقط من خططه لتخريب العالم وهى خطته لحرب لبنان.

لقد أشعل كيسنجر النار فى لبنان عسى أن تمتد ألسنتها إلى كل دول الشرق الأوسط. وفعلا كانت شرارة لبنان وراء حرب الخليج التى دامت ثمان سنوات.

لقد كان حقد كيسنجر على لبنان مرجعه إلى أن كيسنجر يعبر عن شعور لدى الغرب بأن لبنان أصبح عبئا على الغرب لكثرة ما أعطت حريته وديموقراطيته ودور النشر فيه وكتابه وفنانيه وبنوكه التى لجأت إليها أموال النفط. أعطت كل هذه المقدرات أفكارا كانت تستعمل أحيانا كثيرة ضد الغرب. ومن ثم رأى كيسنجر أن طمس هذا النظام اليقظ ولو لمدة سنتين اثنتين سوف يمكن كيسنجر من فرض التسويات المطلوبة والتى تمثلت بعد ذلك فى كامب ديفيد. وثالثا كان يدرك ان اشعال الحرب فى لبنان سوف ينشر نيرانها الملتهبة إلى باقى الدول العربية ذات الخلافات المستمرة.

كان كيسنجر يردد قولا لمستر نيخ الذى كان يتمثل به كملهم له: البعض يصفون التاريخ والبعض يكتبونه والبعض يقرأونه. وطبعا كان هو يريد أن يكون من صناعه.

ولكى يقنع الرؤساء نكسبون ثم كارتر كان يقول لهم ان فترة دفن لبنان ومنعه من دوره الديموقراطى العقلانى الذى يستفيد منه مثقفو العرب لن يزيد عن ١٦ شهرا، فإذا بها امتدت الآن ١٦ عاما وتطوح خلالها كيسنجر ذاته.

لقد كان يعتمد كيسنجر على المدعو «دين براون» بالخارجية الأمريكية وكان مختصا بالشرق الأوسط. ومساعده بيديس سدنى. وهذا الأخير سلم هذه الوثائق إلى أمين محفوظات وزارة الدفاع البريطانية وهذا الثالث سجن عشر سنوات لأنه سرب هذه الوثائق للخارج ونشرت فى كتب. وملخصها هو: .

ـ إذا كانت قوة لبنان سابقا هي في ضعفه العسكري فإن قوته يمكن أن تتأتى بإشعال حرب فيه بهدف تقسيمه إلى دولة مسيحية ودولة مسلمة (هاهي بيروت المسلمة وبيروت المسيحية). وانه في خلال هذه الحرب لابد أن تتصل حالة اللاسلم واللاحرب بين إسرائيل ودول المواجهة لأن هذه هي بالضبط الحالة التي تستجيب في النهاية لضغوط الدول العظمى. وان هذه الحرب هي الشيء الوحيد الذي يزيح المشكلة الفلسطينية إلى خلف الستار. وان هذه الحرب تحجم دور السوفييت تماما في المنطقة وأن هذه الحرب تفضح أسلوب الصمت العربي العاجز. وان هذه الحرب ترتد إلى صدور العرب لأن لكل دولة عربية أحزاب وصحف في لبنان. ومجموع ما كان يدخل لبنان إلى عناصر الأحزاب والصحافة شهريا كان ٣٠٠ مليون ليرة.

وكان هدف الحرب تفهم العرب انه لا حل دائم في لبنان إلا بوصول حل دائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وإلى جانب ذلك هناك أهداف ثانوية هي تدمير ٤٠٠ ألف فلسطيني في لبنان وتدمير الإزدهار المصرفي اللبناني الذي قد يجذب يوما ما مدخرات العرب في بنوك اليهود ضد الغرب.

كيسنجر



وكان كيسنجر يقول: حرب.. حتى يعجزوا عن الحرب. وفي مفاوضاته مع الروس والصين كان يقول ان العرب هم الذين يفسدون الوفاق الدولي، وكان يزعم أنه كطليعة لليهودية العالمية إنما يسعى إلى الوفاق الدولي وانه يعبر عن احتضان اليهود لهذا الوفاق الدولي.

وقد تلقفت إسرائيل هذا المشروع أو سربها اليه كيسنجر ووجدت في قيام دويلات طائفية ستارا قويا لها ومبررا لوجودها الطائفي. ولم تكتف إسرائيل بخطة بن جوريون في إقامة دويلة مسيحية مارونية بالعلاقات السابقة مع المارون مما كتبنا بصدده سابقا ولكنها دخلت بعناصر إسرائيلية تحمل جوازات لبنانية تدير للمارون كل شيء.

أما دور كيسنجر في حرب الخليج مترتبا على حرب لبنان.. فله حديث آخر.



عندما أصدر فضيلة المفتى بعض الفتاوى قوبل بمعارضة عالية الصوت.. وعندما كتب فضيلة الشيخ الجليل محمد الغزالى رأيه الحر عن بعض الأحاديث ألفت ثمانية كتب فى مهاجمة الشيخ.

لا نتعرض هنا لتفضيل رأى المفتى والغزالى على خصومهما ولا العكس. ولكننا نتعرض لأسلوب الفتوى نفسها. وبصفة أوسع لأسلوب أو طريقة الاجتهاد فى العصر الحالى.

أعتقد أننا أصبحنا فى أمسّ الحاجة إلى أسلوب اجتهاد إسلامى جماعى لا فردى. كان الأسلوب الفردى متمشيا مع العصر الذى كان فيه المؤلف ينسخ كتابه حرفا حرفا ولا يؤلف بهذا الأسلوب إلا بضعة آحاد من النسخ. وربما كان عدد القراء أيضا لا يتجاوز عدده شيئا يذكر.

وكان المجتهد الدينى أو الفيلسوف يجمع بين الأدب والطب وعلوم الكيمياء وعلوم الفلك وربما يمارس الوزارة أيضا. ويوصف بأنه «يجمع من كل شىء طرفا». فهذه هى الوجاهة العلمية.

الآن تغيرت هذه الأوضاع تماما. لم يعد الأمر تخصصا دقيقا. لا يستطيع معه الطبيب أن يكون محاميا أو ضابطا محاربا أو فلكيا يعترف به الناس. بل ان الطبيب اليوم لم يعد يعمل بمفرده إطلاقًا كما كان يعمل من نصف قرن فقط. صار يعتمد على طبيب آخر للتحليل وطبيب ثالث للأشعة وطبيب رابع للعلاج الطبيعى. بل صار هناك الآن «فريق طبى» هو الذى يتداول مع المرض الواحد الذى كان يتداوله منذ عقد واحد من الزمان طبيب مفرد. هناك فريق طبى كامل أو كتيبة طبية هى التى تقوم بعملية واحدة على مريض واحد. ولو انفرد طبيب واحدمن هذا الفريق بالعمل ذاته لاستحال خروج العمل الى الوجود.

ونفس الشىء يقال أيضا عن المهندس وعن الصحافى وعن كل المهن الأخرى.

لماذا إذن لا يتطور رجل الدين الاسلامى؟ لماذا لا نعطى السؤال إلى فريق



الشيخ الغزالى

متخصص. يقوم بتحليل ما يوجه إليه من موضوع الفتوى إلى عدة عناصر؟ ان الحياة الآن تشعبت. هل يستطيع أن يفهم شيخ واحد مهما كان جليلا أمينا واسع العلم دقائق أسرار البنوك والسوق السوداء وأساليب تجار العملة وخفايا القروض الدولية وتأثيرات بورصة نيويورك وطوكيو وغير ذلك من عشرات المشاكل قبل أن يعطى فتواه بخصوص شطر واحد مالى فى سؤال يشمل عدة شطور؟.

من هنا جاءت آراء الشيخ الشعراوى ـ مثلا ـ عن عدم موافقته على زرع الكلى، صادمة لتصور وقبول وشعور الاف الناس بل ملايين منهم يرون ذويهم حولهم محتاجين لهذه الجراحة التى صدرت فتوى بتحريمها. لو أن موضوع زرع الكلى فتت إلى عدة عناصر. عنصر طبى يبين مدى نجاح أو فائدة الجراحة وعنصر نفسى يبين نفسية زوج أو زوجة مصدوم أحدهما فى شريكه بالفشل الكلوى أو زوجة كتب عليها الموت وتريد أن تعطى زوجها ذرية منها. وعنصر اقتصادى هو تكاليف العملية والتجارة السوداء فى القطع البشرية وعنصر سياسى يقارن تخلف وضع المسلمين علميا عن العالم لو لم تواكبهم فى هذه العمليات وغيرها. لو ان هذه العناصر درست من مختصين أو مستشارين. لربما كانت الفتوى النهائية مختلفة أو مرنة أو لا توصد الباب كلية أو نعترف بأن من قال: لا أدرى فقد أفتى أو على الأقل نحرص على تقدم المسلمين علميا واجتماعيا.

إننا فى حاجة تامة إلى اجتهاد جماعى لا فردى. طبيعة العصر هى العمل كفريق لا كفرد.



لفضيلة المفتى

مشروع السلام هو المسئول عن هجرة اليهود

لقد سمى أحدهم موضوع هجرة اليهود من روسيا إلى فلسطين «جريمة العصر». طرقعة كلامية، فرقعة لفظية. كلما تضخمت المصيبة تضخمت الكلمة. ولا أكثر من ذلك. وانتهى كل شيء عند ذلك.

لماذا ؟

لأن المسئول عن هذه الهجرة هو نفس «مشروع السلام» الذى جعلوه هو همهم الأول والأخير.

فلو ان كل صهيونى قادم إلى هذه البلاد يشعر انه قادم إلى التهلكة وقادم إلى قوم غاضبين لراجع نفسه تماما. ولكن هاهو يرى أنه بعد توقيع كامب ديفيد واعتراف أكبر دولة عربية بهم ومحاولة ياسر عرفات المستميتة في الجلوس للتفاوض يرى الكل يجرون خلف حلم مؤتمر السلام. إذن فأقصى خسائر اليهود هى أن يعقد فعلا مؤتمر سلام. وحتى لو عقد هذا المؤتمر وتحقق فعلا السلام فهل هناك إذن ما يمنع أى يهودى أن يهاجر إلى «أرض السلام»!! وأن يطور أرض السلام بقدراته العلمية والمالية، وأن يخرب روسيا قبل أن يتركها إلى أرض السلام. «يا رايح كتر من الفضايح»!! وبعد أن يصل إلى أرض السلام لابد أن يطلب حتما المزيد من الأراضى والمزيد من المياه والمزيد من الأسواق والمزيد من خضوع العرب.

ومن سخافة القول ما تتظاهر به روسيا الآن من أنها لا توافق على أن ينزل هؤلاء المهاجرين الروس إلى إسرائيل. وهو دليل على أنها تتعامل مع العرب على أنهم بلهاء. فهى كانت ثانى دولة بعد أمريكا تعترف بإسرائيل وهى بعد حرب ٧٣ مباشرة هجّرت إلى إسرائيل ربع مليون يهودى فى ٥ سنوات. ثم زادته من ٧٩ إلى الآن بمعدل نصف مليون كل ٥ سنوات. وأهم من هذا انها كانت تقنع الأحزاب الشيوعية العربية بهذه السياسة التحتية.

وإذا كان تواجد الفلسطينيين بكثافة فى الأردن ومحاولتهم إنشاء دولة داخل الدولة أدى إلى مذبحة الإبادة قبيل وفاة عبدالناصر بأيام محدودة وأدت أيضا إلى اكتساح لبنان عام ٨٢ فإن تهجير

الفلسطينيين المحتوم الآن إلى الأردن فيما يصفه الإسرائيليون بالوطن البديل هو إذكاء لمذبحة جديدة بين الأردن والفلسطينيين تحول الأردن إلى لبنان. وإذا كانت حرب لبنان استمرت ١٦ عاما فحرب الأردن هذه سوف تستمر قرنا أو أكثر. وسوف تقضي على المقاومة الفلسطينية أو تحولها إلى مقاومة ضد حكام الأردن أو حرب عربية - عربية.

ان خروج روسيا من المعادلة الدولية بالبرسترويكا وتعدد الأقطاب الدولية القادم حيث ستكون اليابان وأوروبا الموحدة والهند والصين أقطابا متعددة إلى جانب أمريكا وروسيا. هذا الوضع الجديد سوف يخلخل ما تحت أقدام اليسار العربى سواء الشيوعيون أو الإشتراكيون المعتدلون. وسوف يتذكر العرب دائما وخصوصا اليسار أن روسيا هى سبب تهجير هؤلاء اليهود وتحويل إسرائيل الحالية إلى إسرائيل الكبرى. وسوف يكتشف العرب ان اعتمادهم على المظلة الروسية منذ نشأت إسرائيل عام ٤٨ قد كان موقفا غير سليم. وان روسيا لا تقل خطورة عن أمريكا وكلاهما أعضاء فى لعبة الثلاث ورقات على الدول



المستضعفة. وكلاهما فى النهاية كشفا عن «الوفاق» بينهما على حساب السذّج والمستضعفين. وقد وضعت روسيا النظرية الشيوعية التى لعبت بها على عالم المستضعفين فى المتحف، كما تضع قناعا كنت تلبسه لتضحك به على ضحيتك. تضعه بعيدا عن وجهك بعد أن حققت هدفك.

ليس أمام العرب ولا أمام المسلمين ولا أمام العالم الثالث ولا أمام المستضعفين بعد الآن إلا الاعتماد على النفس وأن تقاتلوا لتدافعوا عن أنفسكم وأن لا تعتمدوا إلا على الله.

د. فهمى الشناوى

هذا بيان للناس

بقلم: محمود عبدالوهاب فايد
(وكيل مجلس الجمعية الشرعية المنتخب)

بسم الله الرحمن الرحيم

كثر التساؤل عن أسباب القرار الذى اتخذته وزيرة الشئون الإجتماعية بحل مجلس إدارة الجمعية الشرعية المكون من خمسة عشر عضوا تم انتخابهم انتخابا شرعيا وقانونيا، وأكثرهم من كبار علماء الأزهر وأساتذة الكليات الأزهرية، وفيهم بعض الشخصيات البارزة فى مجال البر والإحسان، كما كثر التساؤل عن أعضاء المجلس الثمانية الذين عينتهم الوزيرة لمدة عام ليحلوا محل المجلس المنتخب، وعن مؤهلاتهم وشهاداتهم ومكانتهم ومدى تقدير الأوساط العلمية والدينية لهم، وبصرف النظر عن المفاضلة إذ لا مجال لها إلا على مذهب القائل: (هذا السيف خير من العصا) بصرف النظر عن المفاضلة، وأرجو ألا أضطر إليها أقول:

إن قرار حل المجلس الشرعى لم يفصح عن سبب بدينه، أو أمر يشينه حتى يمكن لنا أن نفنده بالحجة والبرهان، والمجلس كله وأعضاؤه من كبار الشخصيات العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية، وقد كان على قلب رجل واحد، ويؤدى واجبه على خير وجه فى خدمة الدين والدولة والأمة المصرية والعربية والإسلامية مستجيبا لما تقضى به الظروف الخطيرة المعاصرة، ويحتسب أجره عند الله، ولم يوجه اليه أى اتهام أو أدنى شبهة، ولم يحقق مع أحد من أعضائه، ولم ينسب لأحد منهم أى انحراف أو تطرف، ولم ينزلق إلى نفاق أو تملق، وهو ينصح بإخلاص للحكام كما ينصح للمحكومين ويحرص على ما فيه الخير للوطن وللشعب، ولم ينسب اليه تقصير فى هذا المجال، ويدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويرفض أن يكون العوبة فى

يد أحد من الناس، ويلتزم فى معاملة الحكام والمحكومين بشرع الله، وقد ظهرت ـ والحمد لله ـ آثاره المباركة فى كل ميدان.

وقد أوضحت هذا فى كلمتى أمام كبار رجال الدولة وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، حين أنابنى صاحب الفضيلة رئيس الجمعية الشيخ عبداللطيف مشتهرى ـ الذى يشهد بفضله وعلمه القاصى والدانى ـ فى حفل افتتاح المعهد الدينى النموذجى بالمعادى وقد تكلف أكثر من مليون جنيه فقد قلت:

وإن الجمعية الشرعية تسهم بنشاط عظيم فى خدمة الدولة والأمة فى كل المجالات فهى تساعد الأزهر فى مهمته بإنشاء المعاهد الدينية، وتساعد وزارة التربية فى مهمتها بإنشاء المدارس، وتساعد وزارة الأوقاف بإنشاء المساجد والتوعية الإسلامية الصحيحة. وتساعد وزارة الصحة فى مهمتها إنشاء المستشفيات والمستوصفات، وتمدها بما يلزمها من أجهزة للأشعة والتحاليل وغسيل الكلى وغير ذلك. وتساعد وزارة الشئون الإجتماعية فى مهمتها بتقديم المعونة للمحتاجين واليتامى والأرامل والمعوقين، ومشاغل الفتيات والورش الحرفية.

وفى هذه المناسبة أسجل ما قام به المجلس فى آخر شهر قبل حله:

فقد أقامت الجمعية مشروع الطفل اليتيم وظفر بالرعاية الشاملة من غذاء وعلاج ومصروفات أخرى


الشيخ / محمود ثابت


الشيخ الشحرى


الحاج عبده مصطفى

(٤٢٫٧٤٩) اثنان وأربعون ألف طفل وسبعمائة وتسعة وأربعون طفلا. وقامت الجمعية بمعونة المعوقين لتحول المعوق المسلم من عاجز إلى منتج فاشترت لهم أطرافا صناعية وكراسي متحركة.. وغير ذلك بتكاليف (١٣٫١٩) تسعة عشر ألف جنيه وثلاثة عشر جنيها.. وقامت الجمعية بتربية النشء تربية إسلامية تقوم على تحفيظ القرآن وتزويد النشء بتعاليم الإسلام الصحيحة.. وبلغ عدد المشتركين (٢٨٨٤) صرفت لهم مكافآت بلغت (٢٧٫١٥٥) سبعة وعشرين ألف جنيه ومائة وخمسة وخمسين جنيها.

ومجلس الجمعية الشرعية المنتخب فوق قيامه بهذه الأعباء يهتم بقضايا الوطن والمواطنين، ويعالج محن العالم العربي والإسلامي، ولا يتقاعس عن أداء ما يوجبه الإسلام في هذه المجالات.

كل ذلك تحقق على يد رجال فهموا الإسلام فهما صحيحا، ينكرون ذواتهم، ولا يفكرون في أنفسهم ويتفانون في خدمة دينهم ودولتهم ووطنهم وأمتهم، ولم يكونوا مطايا لغيرهم، وترفعوا عن النفاق والملق الرخيص الذي لا يليق بمسلم فضلا عن أن يكون في صف القيادة، ويحرصون على ألا يصرف مليم إلا في موضعه. لقد نجح المجلس نجاحا باهرا كان ينبغي أن يكون موضع إعجاب وتأييد لا هدم وتخريب.

ونأسف حين نجد أخاً لنا يحاول أن يجرنا إلى مخالفات يأباها الإسلام يسترضي بها السلطة لتنعم عليه بالرضا فقد نشر في جريدة الأهرام يوم السبت ١٦ صفر ١٤١٠هـ ـ ١٦ سبتمبر ١٩٨٩م ما نصه بالحرف صفحة ١٤ في العمود الأخير: (الأستاذة الدكتورة آمال عثمان وزيرة التأمينات والشئون الإجتماعية.. الجمعيات الشرعية لفروع الهداية بالشرابية والزاوية الحمراء والهدى بمدينة نصر ومجالس إدارتها وعلماؤها وأطباؤها ومدرسوها يهنئونك بسلامة العودة المباركة ويدعون لك بدوام الصحة والعافية والتوفيق).. الرئيس العام: محمد علي مسعود.. ومرة أخرى يكتب إليها قائلا: (محسوبك فلان)!!

أمثل هذا يسوغ أن يكون في صف القيادة يبدد أموال الجمعية ليحوز رضا الوزيرة وليدنس شرف رجال عرفتهم الأمة بالبعد عن السفاسف والدنايا. وهل يجد

في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما يبرر هذا التزلف؟!!

لقد كنت أود ـ وهو على صلة بالوزيرة ـ أن ينصح لها بأن تلتزم بالزى الشرعى أداء للأمانة، وحرصا منه على أن ينال هو وتنال هى رضا الله ورسوله وسعادة الدنيا والآخرة.

وأذكره بموقف لى مع رئيس الجمهورية نفسه فحين تبرع ودعا إلى التبرع لإقامة تمثال لجمال عبدالناصر وآخر للسادات سارعت إلى كتابة مقال يفيض إخلاصا ونصحا بأن يكف عن هذا استجابة للدين ورعاية لظروف الوطن المدين واستجاب الرئيس مشكورا لنصيحتى.

أما الشيخ مسعود فقد أرضى الوزيرة بهذا الملق، واستجابت له وعينت كل من كان على شاكلته ـ ومن رحمة الله أنهم لم يبلغوا عدد أصابع اليدين ـ عينتهم فى مجلس جديد بعد أن أكد لها الشيخ مسعود وتأكد لديها أن المجلس المنتخب ينفر من أن يجلس مع أمثال هؤلاء الذين عينتهم الوزيرة..

وحسب المجلس المنتخب أنه يستند إلى سلطة الله ثم إلى رضا المنتسبين للجمعية حسبه أنه كان يعمل فى وضح النهار وتحت بصر الحكومة والشعب، ولم تعلق به شبهة، ويحرص على إرضاء أحكم الحاكمين ويعمل لتحقيق العزة والقوة للإسلام والمسلمين، لا يريد من وراء ذلك جزاء ولا شكورا، لا يستسلم للوشاية، ولا يرضى بأنصاف الحلول، ويلتزم بتطبيق شرع الله ولا


عبد الناصر


السادات


مبارك

يرضى أن يجره أحد إلى ما يخالفه قيد أنملة فصاحب الحق لا يتراجع ولا يضعف ولا يستسلم ولا يتهاون ولا يرضى الدنية، وهو على الله وحده يعتمد، وبقوله ينتصر.

وأعود إلى سبب الحل المباشر فأقول: وصل إلى المجلس خطاب من الوزارة - بتأثير من الوشاة - يطلب فيه استبعاد الشيخ عبده محمد مصطفى، وحين قرأته طلبت من الشيخ رمضان عرفة وهو عضو فى مجلس الجمعية وعضو فى مجلس الشعب آنئذ أن يتصل بوزير الداخلية ليأخذ لى منه موعدا لأتعرف منه على الأسباب، وحين اتصل به رحب بزيارتى له فى الحال. وعلى الفور ذهبت ومعى الشيخ رمضان فقابلنى رجال أمن الدولة وأشهد بأنهم معى كانوا على خلق فاضل فاستوقفونى لأجلس معهم فاعتذرت بأنى على موعد مع الوزير فقالوا انه خرج فعجبت كيف يعطى موعدا ثم يخلف لكنهم قالوا: نحن ننوب منابه وخرجت معهم إلى مكتب أحد اللواءات وبدأت أتحدث قائلا: أن الجمعية الشرعية وصلها اليوم خطاب باستبعاد الشيخ عبده مصطفى، وأنا كعالم ووكيل للجمعية ألتزم بكتاب الله وشرعه وأريد أن أعرف الأسباب فإذا اقتنعت حققت لكم ما تريدون، ولا أستطيع قبل ذلك أن أستجيب فالله تعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين). قالوا: نرجو أن تتعاونوا معنا قلت: هذه أيدينا نمدها إليكم للتعاون ولكن للتعاون حدود حددها الله فقال: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) فى حدود البر والتقوى نتعاون. قالوا: انه يتلاقى مع الإخوان ويتفاهم معهم، قلت ليس هذا يكفى. أريد أن تثبتوا انه ارتكب أية مخالفات تتنافى مع الدين أو تضر بالوطن، وإذا كان الإخوان يدعون إلى الحكم بكتاب الله فأنا ومعى الجمعية الشرعية وسائر المسلمين نطالب بالحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قالوا: لابد من إبعاده وهل ترضى أن تنهار الجمعية من أجل واحد؟ قلت: لن تنهار الجمعية ما دامت مستمسكة بكتاب الله فالله تعالى ضمن حفظ كتابه فهو يحفظ الجمعية التى تقوم عليه، ومن يمسها بسوء هو الذى سينهار.. واحتدم النقاش وامتد حتى الساعة

الثالثة والنصف بعد منتصف الليل وختمت بالقيام وأنا أقول: والله لا أطعن رجلا من الخلف وهو يمد يد العون للمجاهدين الأفغان وأبطال الإنتفاضة واليتامى والأرامل والمحتاجين. وقد تعلمنا من الرسول صلى الله عليه وسلم «انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله كيف ننصره ظالما قال: تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره» رواه البخارى وأحمد.

وبعد وقوفى قالوا: أجل الإنتخابات قلت: أرجلها من الظهر إلى العصر. قالوا: نرجو أن تحضر فى الصباح ومعك الشيخ عبده محمد مصطفى قلت: لكم علىَّ ذلك وعدت إلى المنزل، والمؤذن يؤذن لصلاة الفجر فصليت الفجر إماما كعادتى، وفى الصباح اتصلت بالشيخ عبده محمد مصطفى تليفونيا وطلبت منه أن يحضر على عجل، فحضر وصحبته إلى وزارة الداخلية وقلت للمسئولين : هذا هو الرجل فواجهوه بما تنسبونه إليه، وتأكد لى بعد المواجهة أن الرجل هو هو كما عرفته طاهر اليد. نقى الصحيفة.. فقلت لهم: لقد طلبتم إستبعادى من قبل فما هى التهمة التى سوغت لكم ذلك؟ فقالوا: لقد كان ذلك خطأ.. فقلت: أخشى أن يتكرر الخطأ مع الشيخ عبده ويصفى بعضنا بعضا. ويصدق فينا ما قاله الله فى اليهود: (يخربون بيوتهم بأيديهم).. وقد ختم الله الآية بقوله: (فاعتبروا يا أولى الأبصار)، ولبثنا فى الوزارة من الصباح إلى قرب المغرب، وصليت بهم الظهر والعصر. وبعدئذ ذهبت مع بعض رجال الوزارة إلى مقر الجمعية الرئيسى فعلمنا إننا ونحن قابعون بالداخلية وفى غيبتنا جرت الإنتخابات تحت رياسة فضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهرى للجمعية العمومية وجدد الحاضرون الثقة بالشيخ عبده مصطفى. وقرروا فصل الشيخ محمد على مسعود وكان من بين الحاضرين عضوان فى المجلس الذى عينته الوزيرة هما الدكتور محمد السعيد أحمد والشيخ عبدالمنعم حرب.

وحين علمت بهذا وأنا مع رجال الداخلية أيقنت ان هذه إرادة الله وقدره دون تدخل منا وتمت فى غيبتنا.

علم الشيخ مسعود بهذا فثار وأثار وزيرة الشئون ـ وهو محسوبها ـ كما سجل بخطه فاتخذت هذا القرار الخاطئ، بحل المجلس، وتعيين مجلس آخر أشار به الشيخ



مسعود، ولما علمت بهذا جمعت المجلس المنتخب الشرعى، وقلت لهم: إن العالم العربى والإسلامى يمر بظروف صعبة فقد اتفقت أمريكا وروسيا على حل مشاكلهما بالتفاهم، وعلى مواجهة الإسلام لدرء خطره ـ كما يزعمان ـ وانتهزت إسرائيل الفرصة فوضعت خطة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل فى مكانه، وهى تعرض ثمنا لا يقل عن ربع مليون دولار لمن يبيع لها أى مساحة مهما صغرت، إزاء هذا يجب أن نعالج الأمر مع الحكومة بهدوء ودون إثارة، ونتخذ الوسائل الشرعية، ونرفع الأمر إلى القضاء، ونحافظ على أمن الدولة واستقرارها، لتظل علاقتنا بالدولة بعيدة عن كل ريبة، وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة، وإنى لواثق ثقة تامة من نصر الله لنا.. (ألا إن نصر الله قريب).. (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله).. ووافق الأعضاء، ورفعنا الأمر إلى القضاء..

بقيت لى كلمة تعليقا على ما نشر فى جريدة «النور» فى ١٩ من ذى الحجة صفحة ٨ لكاتب لم يكشف عن اسمه وسطوره تكشف وتنم عمن وراءه يقول: إن المجلس المنتخب اشتغل بالسياسة، وقد رفض مؤسس الجمعية ـ رحمه الله ـ الاشتغال بها، ولم يبين لنا كاتب المقال ما يعنيه حتى نناقشه فيه، ونسأله هل تأييد المجاهدين الأفغان وتأييد أبطال الانتفاضة وتأييد المجاهدين فى الفلبين وأريتريا وكشمير هل هذا سياسة مستنكرة وأين هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» . أخرجه مسلم وأحمد ومثله فى البخارى.

ونسأله هل محاربة الرشوة والفساد والمحسوبية والاختلاس والتهريب والتخريب سياسة يجب الابتعاد عنها؟ وأين هو من الأحاديث الصحيحة التى حذرت من

ذلك؟!

إن الإمام الراحل رفض الإشتغال بالسياسة الشيطانية التى هى من وحى الشياطين ومنزل الوحى فيها أوروبا وحجة المشتغلين بها قال المسيو وقال المستر، أما السياسة الشرعية التى منزل الوحى فيها أرض الحجاز المباركة مكة والمدينة وهى من وحى الله، والحجة فيها ما قاله الله وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعاذ الله أن يقصدها الإمام وهو الذى جعل العنوان: (الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية)..

وأخيرا نسأل: كيف يعطى الدستور المصرى المعمول به حق الإشتغال بالسياسة للرجل والمرأة والعامل والفلاح والأمى والمتعلم ويصل الأمر إلى أن أعطى للمرأة حق حل مجلس الجمعية الشرعية المنتخب وتعيين مجلس جديد على هواها، وبعد ذلك يقال: يا أبناء الجمعية الشرعية ويا قادة الرأى فيها، ويا أساتذة الكليات فى إدارتها؛ إياكم وأن تبدو رأيكم فى شئون دولتكم وفى شئون العالم الإسلامى، وفى مطامع إسرائيل، وكيف نتخلص منها؟ ان من يرضون بهذا يرضون الدنية فى دينهم ودنياهم، ويرضون أن يكونوا العوبة فى يد السلطة ولو كانت سلطة إمرأة، انهم يرضون لأنفسهم أن يكونوا أشباه رجال.

وبعد.. فلدى ما أقوله وهو كثير بالنسبة لأعضاء المجلس المعين ولكن ما الحيلة وأنا كما يقول الشاعر العربي القديم «فإذا رميت يصيبنى سهمى» أسأل الله أن يكفينا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. وخير ما نختم به قول الله تعالى: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين).. (ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون).. (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير).

محمود عبدالوهاب فايد

ماذا يدور حول الجمعية الشرعية؟ [٢]

حوار مع الحاج عبده مصطفى

** في لقاء لنا مع الحاج عبده مصطفى.. أحد أعضاء مجلس الادارة المنحل.. ومن الرجال المخلصين المهتمين بصدق بأمور المسلمين في مصر والعالم الإسلامي.. دار هذا الحوار القصير..*

ـ ما هو السبب الرئيسى لتدخل وزارة الشئون الإجتماعية وحلها لمجلس إدارة الجمعية الشرعية؟

.. هناك عدة أسباب من بينها تلك المشروعات التى تقدمت بها الجمعية الشرعية لرعاية المجتمع المسلم والتى تشمل مشروعات لرعاية الطفل اليتيم ومشروع التربية الإسلامية ومشروع لرعاية الفتيات المسلمات ومشروع رعاية المعوق المسلم.. هذا إلى جانب متابعة النشاط الأساسى للجمعية فى المستوصفات والمستشفيات الإسلامية ودور الحضانة والمدارس والجمعيات الإنتاجية ومشاغل الفتيات والدروس المهنية والخدمية.. هذه المشروعات تهدف أساسا إلى امتزاج الإسلام بجوانب الحياة



المختلفة من النواحى الإقتصادية والعلاجية والإجتماعية والتعليمية والفكرية والثقافية تمهيدا للوصول إلى المجتمع المسلم.

أما بالنسبة لمشاريع الطفل المسلم واليتيم فنحن نهدف من خلاله إلى ربط الطفل المسلم بدينه وجعل ولاءه الأساسى لله بدلا من التشرد والحرمان ونبدأ برعاية الطفل حتى سن الثانية عشرة وبطريقة منظمة وكريمة، إلى جانب تشجيع الفتيات المسلمات على الإلتزام بالحجاب كمدخل للإلتزام بالحياة الإسلامية الكاملة ورعاية الأطفال إسلاميا.. وذلك من خلال تشجيعهم بالحوافز المادية والمعنوية والعلمية والفكرية، كما أن مشروع رعاية المعوق المسلم يهدف إلى تعويضه عن الاعاقة وحصوله على أكبر قدر من الخدمات والتيسيرات من المجتمع المسلم ومتابعة مسيرتهم فى حياتهم ومد يد العون لهم.

وبالرغم من هذه المشاريع النبيلة التى تهدف أساسا لخدمة المجتمع وأطفال المسلمين وحمايتهم من التشرد، إلا ان مباحث أمن الدولة لم تعجبها هذه المشروعات، وقد علقت عليها قائلة بأننى أربى ١٥ ألف مسلم لأكون بهم جيشا يستولى على الحكم!!!

* ما هو رأيكم فيما ذكر حول تعاطفكم مع الاخوان المسلمين؟

ـ تعاطفنا مع الأخوان أو تعاوننا معهم ليس تهمة مجرمة وإذا كانت الحكومة المصرية قد تحالفت مع أمريكا وإسرائيل، وهم أعداء للإسلام والوطن.. وسمحت لليهود بدخول مصر وتخريبها! وبالرغم من ذلك تحرم علينا وتعيب فينا تعاوننا مع الإخوان المسلمين وهم أهل دين وخلق وحريصون مثلنا على مصلحة البلاد والعباد ونحن جميعا نسير على درب واحد هو القرآن والسنة. وما ذكر عن تعاوننا مع المستشار على جريشة وبعض الإخوان المسلمين لمساعدة المسلمين فى الخارج ومساندة الجهاد الأفغانى والقضية الفلسطينية، فهذا لا يضيرنا، فإذا كنت أنفق على الجهاد الأفغانى من أموال الجمعية فهذا لم يحدث مطلقا ولدىّ ما يثبت ذلك، أما إذا كنت أنفق من مالى فهذا حقى وليس لأحد دخل فى مالى، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

* ما هو موقفكم ورأيكم فى مجلس إدارة الجمعية المعين الآن؟

ـ هؤلاء الأشخاص تم تعيينهم من قبل مباحث أمن الدولة للإستيلاء على الجمعية وحصار أنشطتها وقد كتبوا تقارير ضدنا بخطهم.. وهم خارجون على مبادىء الجمعية الشرعية والتى تسير وفق منهج القرآن والسنة ولدينا الأشرطة والأدلة التى تثبت ذلك، ومنهم من ثبت ضدهم تجاوزات مالية وإدارية، وتم فصلهم - وقد استغلت مباحث أمن الدولة ذلك وقامت بتعيينهم وزارة الشئون الإجتماعية بإيعاز من المباحث!!

* ما هو تعليقكم على حل العديد من الجمعيات الإسلامية فى القاهرة والأسكندرية؟

ـ هذه أوامر من أسيادهم!!

د. ليلى بيومى

رسالة استراليا

أخى ... تحية من عبد الله مباركة طيبة فسلامه عليكم ورحمته وبركاته ...

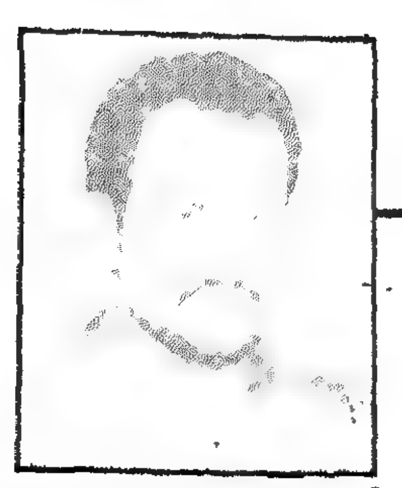
فإنه لا يسعنى ، وبعد أن تعرفت حديثا على مختاركم الإسلامى ، إلا أن أهنئك والأخوة أعضاء هيئة التحرير على جهادكم فى سبيل الإسلام وإعلاء كلمة الحق .

ولقد كان العدد رقم ٥٣ (شوال ١٤٠٧ - يوليو ١٩٨٧) هو أول ماقرأت لكم . وفى مقال به بعنوان « نحو وعى سياسى » للدكتور فهمى الشناوى فإننى لمست مدى اهتمامه بقضية المسجد الأقصى الأسير ، وهو الاهتمام المفروض أن يعطيه كل مسلم لتلك القضية . ولقد حمدت الله تعالى أن قام من بين المسلمين وفى مصر بالذات من يقرع ناقوس الخطر ، ويحذر العالم الإسلامى من الكارثة التى تكاد أن تحل .

ولما كان الدكتور فهمى الشناوى قد أوضح فى مقاله كيف يخطط اليهود ، وبتأييد من الحركة الصليبية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، لهدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان ، فإننى أرجو أن يكون فى الحقائق التى سردها مايوقظ المسلمين من سباتهم العميق ، وهى حقائق يعرفها المطلعون على الشئون الدينية بالعالم الغربى اليوم .

ولهذا السبب ، وأسباب أخرى ستجلى لكم فيما بعد ، فإننى رأيت أن أدعوكم إلى قراءة النص العربى لكتاب أكرمنى الله بنشره باللغة الإنجليزية وتوزيعه على العديد من المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية فى العالم الغربى . وقد أرفقت أيضا نسخة باللغة الإنجليزية هدية للدكتور فهمى الشناوى وأحب أن أطمئنه بقوله تبارك وتعالى « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

د. فاروق البحرانى



الفكر الدينى

بقلم: جمال سلطان

من الأمور التى ينبغى أن نحذرها، ويحذرها أهل العلم الشرعى على وجه الخصوص، هى محاولات الاستقطاب الملحة والماكرة من قبل أطراف فكرية مشبوهة، باتجاه استعمال تراكيب وعبارات واصطلاحات منهجية تتصل بقواعد المنهج الإسلامى، وأصول النظر فى الفكر الإسلامى، لم يعرفها تراثنا الإسلامى من ناحية، وغير محددة المعنى أو مضبوطة المفهوم بالمعنى العلمى لكلمة «ضبط»، وإنما هى عبارات أو تراكيب أو اصطلاحات تتميز بالرشاقة والطرافة، مما يجعل لها جاذبية اعلامية تسهل انزلاقها إلى الخطاب، فيشيع استعمالها ـ أولا ـ فى أوساط المثقفين وأصحاب الفكر العام، ثم قد تنتقل ـ وهذا هو الخطر ـ إلى لغة الخطاب عند العلماء، والمحققين، مما يثير الارتباك والفوضى فى كثير من الحوارات العلمية ، ثم ان هذا الاستعمال الجديد يفتح على الفكر العلمى الإسلامى أبوابا من السفسطة المنهجية، تثير القلق، وتضيع الجهد والوقت هدراً، وتميع من قضية الإسلام أمام المثقفين بوجه خاص.

وتعبير «الثابت والمتغير» يمثل أنموذجا مثاليا لهذا الذى نقول، ونحن لم نقف ـ حتى الآن ـ على المصدر أو المنبع الذى ولد هذه العبارة الطريفة الرشيقة ولكنها ـ على كل حال ـ بدأت شائعة فى الحديث عن «التراث الحضارى العام للمسلمين»، ووسع من انتشارها استخدام الباحث السورى «على أحمد سعيد» المعروف بلقب «أدونيس» فى بحثه الشهير «الثابت والمتحول» ثم انتشرت فى موجة من المقالات بالمغرب العربى على وجه الخصوص فى فترة السبعينات، ثم بدأت تترقى فى الاستعمال «من التراث العام» إلى «صميم الدين الإسلامى»، وأصبح مألوفا للباحث المسلم أن يسمع هذه العبارة من كثير من المفكرين ـ وقليل من أهل العلم ـ وغالبية

...ى المستنير

من المثقفين ثقافة عامة، وحاصل الكلام يدور حول: ضرورة التفريق بين ما هو ثابت وما هو متغير فى الإسلام، حتى لا نحول ما هو متغير إلى ما هو ثابت فنكون «جامدين متحجرين» أو نحول ما هو ثابت إلى ما هو متغير فنكون مفرطين، وتجد متحمسا ينادى بأن التمييز بين ما هو ثابت وما هو متغير فى الإسلام هو المدخل الأساسى لترشيد الصحوة الإسلامية، وعندمايدور حوار علمى حول إحدى المشكلات الفقهية، يمتد الحديث ويطول، حتى يتنبه أحد «الفهلوية» فيقول: يا إخوانى اننا لابد وأن نميز بين ما هو ثابت وما هو متغير حتى لا تغيب عنا الحقيقة، فعند هذا الحد يمسك الجميع، وتصيبهم الحيرة، ويسكون عن الكلام المباح.

وحتى ساعتنا هذه، لا يوجد أحد ممن استعمل هذا التعبير، استطاع أن يحدد للناس ما هو الثابت وما هو المتغير؟!

وأتحدى أن يدلنى أحد على بحث علمى رصين أو غير رصين، يكشف لنا ما هو الثابت وما هو المتغير فى الإسلام، اللهم إلا أن يتواضع أحدهم لدينه ولشريعته، ليؤمن كما آمن الناس، بأن فى الإسلام بيان للحق من الباطل، وأن ثمة واجبا وفرضا، ومندوبا ومكروها، ومباحا، وأن هناك نصا يثبت قضية أوينفيها، وهوى لا يثبت ولا ينفى، وأن الله تعالى أحل لنا أشياء فنحلها، وحرم علينا أمورا فنحرمها، وسكت عن أشياء رحمة بنا غير ناس فلا نبحث عنها ولنترك الناس فى سعة.

مرة أخرى، أطالب أصحاب «الثابت والمتغير» بضرورة حل هذا اللغز المنهجى، وأن يكشفوا للناس بجلاء ما هو الثابت وما هو المتغير؟ والحقيقة - يا إخوانى - اننا فى حاجة ماسة إلى الفراغ من هذا الضبط العلمى للقضية الخطيرة وهى: بيان الثابت والمتغير، وذلك اننا سندخل عما قريب إلى المشكلة الأخطر والأكثر تعقيدا، وهى بيان ثابت المتغير، ومتغير الثابت!!

والله المستعان على ما تصفون!

رسالة الدانمارك :

أوروبا ستري الإسلام بعينها

بقلم : MADELEINE BLIKEN

ـ العرب في ازدياد مستمر، حتى الجاليات الأخرى تعود إلى اسلامها عن اقتناع وليس عن عار.

ـ وهذه من أهم مشاكل أوروبا ، قد يفلت الزمام من أيدي الحكومات الأوروبية إذا لم تستطع السيطرة على هذه المشكلة التي ستؤدي حتما إلى اختلال التوازن الديني السكاني في أوروبا.

ـ مستر GILLES, KEPEL هو صاحب هذا الرأي وهو صاحب كتاب (انتشار الإسلام في فرنسا) و(تأثير الإسلام على المجتمع الفرنسي) ومما يذكر انه كان في زيارة للدانمارك للتنسيق مع المسئولين حول الحد من انتشار الإسلام في أوروبا الذي بدأ يزدهر في العشرين عاما الأخيرة.

ـ المساجد في نمو مطرد ومستمر كما تنتشر النباتات الفوضوية (يقصد شيئا مماثلا لورد النيل) في جميع أنحاء البلاد ويعيشون الإسلام أكثر من قبل.

ـ معظم القادمين والوافدين إلى فرنسا وأوروبا من شمال أفريقيا ـ المغرب العربي ـ المغاربة والتوانسة والجزائريين. وللعلم فإن معظمهم عاطل عن العمل وهم يستفيدون من نظام البطالة لتأكيد هويتهم الإسلامية التي حاولت أوروبا طمسها وإذابتهم وتغريبهم دون جدوى والغريب أن هؤلاء الناس لاتربطهم بأوطانهم إية أواصر في الوقت الذي يفترض أنهم يحسون بانتمائهم إلى البلاد الأوروبية التي يعيشون فيها.. ولكن هذا غير صحيح فإنهم لا يشعرون بأي ولاء لهذه الدول التي تحتويهم، ويعتبرون الإسلام هو بوتقتهم.

ـ والملفت للنظر أن المسجد الذي لا يؤدي دوره غالبا في ديار الإسلام.. فإنه

يقوم بوظيفته الحقيقية فى أوروبا، فهو منتداهم وملتقاهم ومعبدهم ومؤتمرهم، وهذا ما دفع الأحزاب القومية واليمينية فى أوروبا والمتعصبين ضد الإسلام أن تنهض وتنشط لإيقاف هذا المد.



ـ لوحظ أيضا ان المد الإسلامى فى ألمانيا وهولندا وانجلترا وإيطاليا ثم فى أسبانيا ودول اسكاندفيا.

ـ وعن انجلترا فقد منحت السلطات المسلمين حقوقا كثيرة وحريات واسعة ليعيشوا ثقافتهم الخاصة وتكوين حزب خاص بهم.. ولوحظ ذلك فى انتفاضتهم ضد فكر سلمان رشدى.

ـ حاولت بعض المدارس والمدرسات الفرنسيات

منع ارتداء الحجاب مما كان له رد فعل عنيف انتهى باتهام هؤلاء المدرسين والمدرسات بالتعصب ضد حرية الإنسان والإسلام على وجه الخصوص.

ـ واننا ننبه الحكومات الأوروبية لهذا الخطر الداهم وضرورة تبين حجمه الحقيقى وما هي النهايات المتوقعة لنشاط المسلمين الزاحف والذى لم تصبح الحكومات قادرة على احتوائه أو السيطرة عليه.

ـ واعلم ان هناك اتفاقيات سرية منسقة بين الحكومات الأوروبية الآن للتخلص من هذه المشكلة.. كما حدث مثلا فى ألمانيا الغربية فى السبعينات وتسفيرها لأعداد كبير منهم فى مقابل تعويضهم ماليا.

غير أن هذا الأسلوب قد رفض فى الثمانينات ورفض المسلمون مقايضتهم على البقاء أو التسفير تحت إغراء أى رقم من المال.

ـ ويقينى أن أوروبا ليس لديها على الأمد الطويل مخططات تعينهم على محاصرة هذا المد لأن ذلك قد يعرض ديمقراطيتهم ذاتها للخطر وهو أمر غير وارد.

ـ وفى محاولات حدثت للوقيعة بين الحكومات الأوروبية وبين المسلمين فقد قامت مجموعات من اليهود تدعمهم منظمات خارج فرنسا، بنبش بعض القبور والحاق ذلك العمل بالمسلمين.. غير أن ذلك العمل ليس من تصرفات المسلمين.

ابوياسـر

نجيب الله غادر افغانستان

غادر الرئيس الافغاني نجيب الله كـبول متوجها الى الاتحاد السوفياتي لاجراء فحوصات طبية واعلنت الاذاعة الرسمية الافغانية ان نجيب الله (٤٣ عاما) يزور الاتحاد السوفياتي «بناء على دعوة من الحكومة السوفياتية وهذه الزيارة التي لم يعلن عنها مسبقا قد تكون مرتبطة بمشاورات تمهيدية قبل اللقاء بين وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر ووزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزة في ايركوتسك (سيبيريا). وسيكون النزاع الافغاني مطروحا خلال اللقاء وبعض وسائل الاعلام الاميركية لا تستبعد الاعلان عن اتفاق فك اشتباك متبادل من قبل موسكو وواشنطن في ايركوتسك. فالولايات المتحدة التي تدعم المقاومة الاسلامية الافغانية تطالب بان يتخلى نجيب الله عن بعض سلطاته الرئيسية الى «هيئة حيادية» تكلف تنظيم انتخابات عامة في البلاد. وتعود اخر زيارة قام بها نجيب الله الى الاتحاد السوفياتي الى ٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٨ اي قبل اتفاقات جنيف التي ادت الى الانسحاب العسكري السوفياتي

نظرة على العدو

شامير والإرهاب الإسرائيلي

بقلم د . جلاء ادريس

ان تاريخ اسحاق شامير، الذى يشهد الشباب العربى الفلسطينى على يديه أبشع المذابح ليكفى بأن يشير الى كل ذى عقل إلى المستقبل السياسى للحكومة الإسرائيلية، كما انه نذير واضح يقرع آذاننا ويحفزنا من أجل الإسراع بالوقوف وقفة الرجال إلى جانب الشعب الفلسطينى المضطهد فى الأراضى العربية المحتلة بعد أن صرنا أقزاما ودمى فى أيدى الأمريكان والروس.

لقد بدأ شامير عمله الإرهابى السرى عام ١٩٣٧م فى منظمة «اتسل» الارهابية، وكان له أبرز الأدوار تحت سقفها، كما عمل على تجنيد تلاميذ الاعدادى والثانوى بالمنظمة، وبعد انقسام «اتسل» آثر شامير الإنضمام إلى «ليحى» وشق طريقه كذئب منعزل، لم يعتمد على أى شخص ولم يخضع لأحد، وكان سببا لشكاوى قادة «ليحى».

استطاع شامير أن يهرب عام ١٩٤٨ من منفاه فى ارتيريا بعد أن قضى هناك سنتين، بعدها عمل كسكرتير لشركة دور السينما ثم عمل فى شركة مقاولات بالنقب حتى انضم إلى الموساد عام ١٩٥٥ بعد موافقة دافيد بن جوريون على ذلك، وقد اصطحب شامير معه إلى الموساد مجموعة من أعضاء «اتسل» و«ليحى» واتخذ من باريس مقرا لنشاطه.

انضم شامير إلى حركة «حيروت» عام ١٩٧٠ ثم انتخب عضوا فى الكنيست عام ١٩٧٣ ومع تولى «ليكود» للسلطة عام ١٩٧٧ شغل منصب رئيس الكنيست، وفى عام ١٩٨٠ وبعد استقالة موشى ديان اختاره بيجن لمنصب وزير الخارجية فى حكومته.

تلك نبذة سريعة عن المناصب التى تولاها شامير قبل أن يحكم إسرائيل كرئيس للوزراء خلفا لمناحم بيجن.

ويهمنا فى هذا المقام ايضاح نقطتين

هامتين.. الأولى موقف شامير من السلام الإسرائيلى المصرى.. والثانية علاقته بالمذابح خلال حياته التى أوشكت على ثلاثة أرباع قرن من الزمان.

أولا: أبدى إسحاق شامير اعتراضاته على اتفاقيات كامب ديفيد.. بل وصف المسئولين فى مصر بأنهم «دعاة سلام مزيفون» ويؤكد صدق موقفه هذا عدم التصويت بالموافقة على اتفاقيات كامب ديفيد فى الكنيست الإسرائيلى، وهذا يفسر لنا ابعاد شخصية شامير ومجافاته لكل نزعة سلام، وميله الفطرى لكل ارهاب.

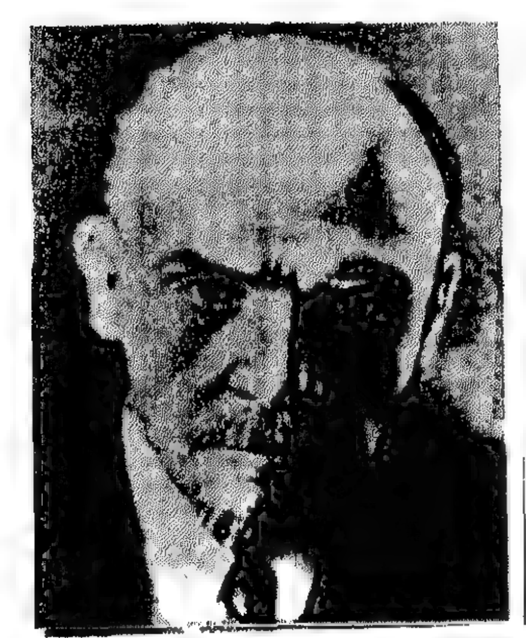
ثانيا : المتتبع لتاريخ شامير السياسى يجده امتدادا لتاريخه الإرهابى، فشامير الذى قاد عمليات الإغتيال والمطلوب اعتقاله من قبل السلطات البريطانية بسبب إقامة إسرائيل لا يرضى بأى شىء من شأنه أن يزلزل هذا الكيان ومن ثم فهو يناصر ويعاضد كل ما من شأنه استمرارية اسرائيل والقضاء على الفلسطينيين ولا يدخر وسعا فى ذلك.

يقول اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل فى برنامج تليفزيونى أجرى معه منذ أكثر من عشر سنوات:

«فى ظروف معينة يكون اغتيال رجال الدولة الذين يخططون السياسة أمرا شرعيا».

ان ماضى شامير كأحد قادة منظمة «ليحى» الإرهابية غامض وغير واضح، وقد اصطدم الباحثون فى تاريخ العمل السرى بحائط من الكتمان عندما أرادوا استيضاح دوره فى عمليات المنظمة السرية خاصة دوره فى القضايا الثلاث التى مازالت غامضة. وهى اغتيال اللورد موين فى القاهرة عام ١٩٤٤ واعدام أحد أعضاء المنظمة ذاتها وهو الياهو جلعادى عام ١٩٤٣ واغتيال وسيط الأمم المتحدة هرزون بولكا برنادوت عام ١٩٤٨.

أما ما لا يقبل مجالا للشك ان قرار الاغتيال وخاصة اغتيال برنادوت قد تم على يدى قادة منظمة «ليحى» وهم يالين مور وإسرائيل الداد واسحاق شامير، ويحدد لنا أحد الباحثين الإسرائيليين المخطط الأول والمنفذ فيقول:



«لم يكن إسرائيل الداد متمتعاً بكفاءة

تنظيمية لتنفيذ الاغتيال، بل انه لم يشارك فى اتخاذ القرار وإن كان قد وافق عليه فيما بعد، وان اسحاق شامير هو المحرك الرئيسى لعملية الاغتيال ان لم يكن هو الذى قام فعلاً بعملية القتل إذ أن شامير قد اختفى بعد عملية الاغتيال ولم يظهر إلا بعد صدور العفو عن أعضاء منظمة «ليحى» فى أول يناير ١٩٤٩».

ويقول الباحث الإسرائيلى الدكتور إسرائيل شبيط:

«ان اسحاق شامير رجل بلا ايديولوجية، إذ كان فى منظمة «ليحى» مدرستان الأولى تركض طوال الوقت خلف ايديولوجية تبرر أعمالها، والثانية تضم هؤلاء الذين يقومون بالأعمال الإجرامية، وهذه المجموعة الثانية كان على رأسها شامير».

وصورة شامير فى العالم هى صورة الإرهابى الدموى، وقد كتبت عنه صحف عديدة بلغات مختلفة وكلها تصفه بالإرهاب والإجرام وراحت وسائل الإعلام المختلفة تبحث فى الملفات القديمة وتخرج لنا وثائق «سرية» تثبت إدانة شامير فى جريمة أو تورطه في قضية، بل لقد شنت الصحافة اليهودية منذ عدة سنوات حملة شعواء ضده وأثبتت بالأدلة الدامغة أن شامير كان على استعداد للتحالف مع الألمان النازيين. فهو نصير النازية ولا يصلح رئيسا لحكومة إسرائيل (ضحية النازية، وقد أطلقوا عليه لقب (عميل هتلر)!!

أما الصحافة السوفيتية فقد نشرت عن شامير كثيرا، وكتبت «البرافدا» السوفيتية ببلوجرافيا عن شامير تحت عنون «السفاح» ولاقت انتشاراً كبيراً، وقد ذكرت هذه الصحيفة عن شامير أنه قام بقتل العديد من اليهود والبولنديين والانجليز والفلسطينيين وهو متهم بقتل اللورد موين وبرنادوت وغيرهما.

وإذا علمنا أن شامير هو الذى اقترح رسميا ضم القدس والضفة الغربية والنقب وشرق الجليل إلى حوزة إسرائيل، بالإضافة إلى ما تشهده الإنتفاضة الفلسطينية من محاولات قمع ارهابية، كان علينا معشر المسلمين والعرب أن ندرك ـ ان استوعبنا التاريخ ـ أن مثل هذا الارهاب لا يمكن أن يبتر ويستأصل في أروقة الأمم المتحدة، لأن هناك من الدول الإرهابية من تحمى شامير وتبارك خطواته.

أقول إذا استوعبنا التاريخ، وتحركت روح الرجال فينا أدركنا قيمة تلك المقولة الرائعة: "لا يفل الحديد إلا الحديد".

د. جلاء إدريس



الإرهاب الأمريكي

تكشفت فى إيطاليا خلال شهر يوليو الماضى فضيحة كبرى عندما اعترف عميل سابق للمخابرات المركزية الأمريكية بأن هذه المخابرات قد أوعزت خلال السبعينات إلي أكبر محفل ماسونى فى إيطاليا (والذى تم كشفه فى أواخر ذلك العقد) بالقيام بعدة عمليات إرهابية واسعة بغرض هز استقرار البلاد وإلقاء اللوم على عدد من الجماعات الثورية الايطالية بما يبرر زيادة الضرب الأمنى لها وكذلك بهدف القيام بعملية تدخل فى إيطاليا تحت ستار التنسيق بين المخابرات المركزية ونظيرتها الإيطالية فى سبيل مكافحة الإرهاب ؛ ولهذا الخبر مدلولات مهمة . إن وجود ايطاليا فى حلف عسكرى واحد مع أمريكا لم يحل بين المخابرات الأمريكية وبين القيام بألعاب قذرة فى هذا البلد وهذا ينبغى أن يبعد الثقة فى أمريكا عن قلوب أصدقائها وعملائها .

والأكثر أهمية أن أمريكا بهذه العملية الإيطالية تكشف لنا عن الأسلوب الذى من المؤكد أنها استخدمته بكثافة فى السنوات الأخيرة فى عدة بلدان إسلامية كى تواجه الحركات الإسلامية . لقد شهدت هذه البلاد عدة عمليات عنف

غريبة تسببت من خلال الإعلام المشبوه إلى الجماعات الإسلامية المختلفة ومهدت الطريق لضرب التيار بأسره بعنف . ففي مصر مثلاً اعتدنا من وقت لآخر أن نسمع عن " إعتداء " يقوم به من يوصفون بالمتطرفين المسلمين على كنيسة أو شرطي أو ملهى ليلي . وسرعان ماتقوم أبواق الإعلام بعملية تهييج واسعة للرأي العام تعبئه فيها ضد كل مايحمل لقبا إسلاميا أو يمت للتيار الإسلامى بصلة عندئذ تصدر الأوامر للأجهزة الأمنية كى تقوم بدورها المرسوم سلفاً لتضرب ضربات واسعة وتعتقل العشرات أو المئات وتغلق المساجد وتحظر الجمعيات وتلفق التهم . وعادة ماينسى الفعل الأصلى فى خضم ردود الفعل العنيفة هذه . وكثيراً مارأى المراقبون الإسلاميون هذه العمليات مدبرة تقوم بها عناصر عميلة لجهاز الأمن أو لمخابرات أجنبية (إسرائيلية وأمريكية وغيرها) هدفها هو تشويه صورة الحركة الإسلامية وتبرير الضرب الأمنى والسياسى الدورى لها . وها هو البرهان يأتى من إيطاليا التى لم يكن أحد يتصور حدوث مثل هذا التكتيك الأمريكى فيها فما بالنا بالبلاد التى تعلن أمريكا صراحة أنها تريد تصفية التيار الإسلامى فيها ؟

ومن ناحية أخري فإن التنسيق الذى كشفت عنه الحادثة الإيطالية بين المخابرات الأمريكية وبين الماسونية يشير إلي تنسيق وتحالف مباشر وعمالة بين هذه المخابرات وبين الماسونية فى البلاد الإسلامية والتى تتخذ ستار الروتارى وأندية الليونز وجمعيات تضامن المرأة والنوادى السياحية والثقافية المشبوهة وماشاكلها من تجمعات تحشد فيها أمريكا عملاءها كى يكونوا بمثابة حكومات خفية أو بديلة للبلدان التى يعملون فيها إذا أدت أحداث مفاجئة إلي سقوط الحكومات ولقد

نبه المراقبون الإسلاميون كثيراً إلى خطورة هذه الأندية والتجمعات المشبوهة حتى على الحكام أنفهسم لأنها تمثل مناطق تجمع وفرز وتجنيد قطاعات إجتماعية فعالة من المهنيين وأساتذة الجامعات والمثقفين والفنانين ورجال الادارة والمال والاقتصاد بحيث يعملون في خدمة أمريكا والغرب ويخدمون المصالح الفكرية والمادية للاستعمار وبحيث يكونون بمثابة الرصيد الذى يفرز دائما طبقة المميزين فى البلاد . وها هى التجربة الإيطالية تكشف عن جانب آخر من جوانب نشاطات المحافل الماسونية بعد أن اتضح أن المحفل الماسونى ب-٢ والذى كان يضم قادة الجيش والبوليس والمخابرات وكبار رجال البنوك كان ينشط فى مجال الإرهاب ضد الشعب والحكومة فى إيطاليا بجانب نشاطه فى مجالات الإفساد الاقتصادى والتهريب للأموال وتهريب الأسرار الحربية والجاسوسية.

ولعله ليس من قبيل الصدفة أنه فى الوقت الذى انكشفت فيه الفضيحة الإيطالية فى أواخر يوليو الماضى تحدثت بعض الصحف العربية والأجنبية عن نشاط ماسونى محموم لوضع جذور للمحافل الماسونية فى أوروبا الشرقية العائدة إلى احضان الغرب والديمقراطية والرأسمالية بحيث أصبح هناك ترادف بين النشاط الغربي فى بلدان معينة وبين النشاط الماسونى فيها الذى يهدف إلى تعميق عملية التبعية للغرب وخدمة أهداف السياسة الغربية بما فيها الإرهابية والقذرة . وهذا درس أدركناه جيدا فى مصر .

* * *

حقوق الإنسان

اكتشفت منظمة حقوق الإنسان فى مصر أن الصحف الإسلامية منحازة ومتعصبة وطائفية لأنها لاتثير قضايا حقوق الإنسان إلا عندما يتعلق الأمر بحقوق المنتمين إلى

الجماعات الإسلامية.

والحقيقة أن اكتشاف هذه المنظمة التي تعتبر مجرد فرع للحركة الشيوعية قد جاء متأخراً جداً ذلك لأنهم كان يجب أن يكتشفوا منذ زمن أبعد أن الصحف والمطبوعات اليسارية في مصر وهي كثيرة ومنها العديد المدعوم حكومياً وخارجياً تركز فقط على حقوق الإنسان الشيوعي والعلماني وتهدر حقوق أي إنسان آخر مما دفع المجلات الإسلامية إلى أن تشير على إستحياء وعلى خوف من الأجهزة إياها بعض القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان المصري المسلم الذي تجاهلته صحف ومطبوعات اليسار ونخبة اليسار المسيطرة على الإعلام الحكومي. وبدلا من الغمز واللمز



الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله

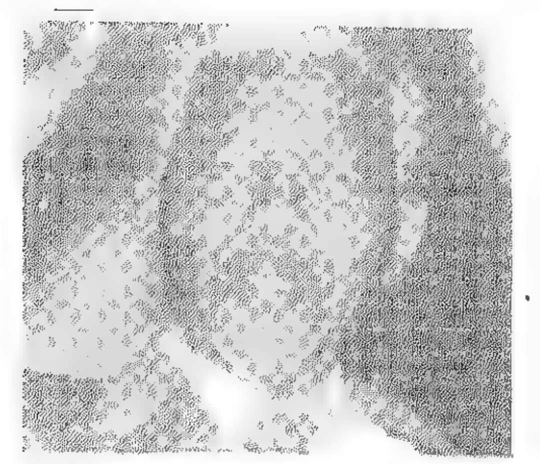
في المجلات الإسلامية التي قالت منظمة حقوق الإنسان أنها تركز فقط على انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها المسلمون داخل مصر وخارجها كان يجب على هذه المنظمة أن تطرح قضية تجزئة حقوق الإنسان وإدخال العنصرية السياسية والأيديولوجية عليها وهي قضية المتهم الوحيد والمدان الأوحد فيها هم الشيوعيون طيلة سيطرتهم على مقاليد الحكم الإعلامي والثقافي في مصر منذ الخمسينات وبالذات في الستينات وحتى الآن.

عندما انتهكت حقوق الآلاف من المصريين (ومعظمهم من الإخوان المسلمين) في منتصف الستينات سكت الشيوعيون ولم يتكلموا

وكانوا يتحكمون فى صحف ومجلات عديدة وكانت لهم مجلات خاصة تصدر بأموال مسروقة من الشعب (الطليعة) وهم حتى الآن يعتبرون أن الإنتهاك الوحيد الذى حدث لحقوق الإنسان فى تلك الفترة الكئيبة كان مصرع أحد قادتهم وتعذيب بعض رفاقهم على أيدى زبانية الزعيم الخالد الذي مازالوا يقدسونه حتى اليوم بسبب تعاونهم معه فى جرائم العصر وتواطئهم وسكوتهم عن جرائمه مما يعنى أن فضحهم يعد فضحاً له والعكس بالعكس .

كان يجب على منظمة حقوق الإنسان الشيوعى وقد اندمجت فى لعبة العداء للإسلام الجارية الآن أن تبحث عن قضايا المسلمين التى تثيرها المجلات والصحف الإسلامية وعن سبب إثارتها في هذه المنابر . إن قضايا الأقليات بل والأغلبيات المسلمة المضطهدة فى كل مكان بسبب عقيدتها وثقافتها لاتثيرها أية جهة أخرى فى العالم بل على العكس فإن الإعلام الغربى والشيوعى يعمي عنها ويتجاهلها ويقلب حقائقها . ليس بعيدا عنا فى مصر تكاتفت الصحافة الشيوعية على حجب أنباء المذابح التى ارتكبها السوفيت وعملاؤهم فى أفغانستان وإجماعها على وصف المجاهدين واللاجئين من أبناء هذا الشعب بالمجرمين وقطاع الطرق بحيث أصبح الكفاح من أجل الاستقلال الوطنى (وهو مايجلب الدعاية لنيلسون مانديلا مثلاً) يعتبر جريمة وقطع طريق إذا مارسه المسلمون ضد العدو الذى يحتل أراضيهم . إذن ماهو المطلوب ؟ هل يفرض على المسلمين أن يسكتوا عن المذابح واضطهادات وإنتهاكات بشعة لحقوق الإنسان يتعرض لها إخوانهم (وهم بشر تجوز عليهم كلمة " الإنسان ") فى كل مكان لمجرد الخوف من أن يتهمهم الشيوعيون (الذين يمارسون هذه

الاضطهادات ويشاركون فيها أو يؤيدونها إيجاباً وبالصمت) بأنهم طائفيون ومنحازون ؟ وإذا سكتت المجلات الإسلامية عن متابعة اضطهاد الأقليات والشخصيات المسلمة فهل ياترى ستنهض منظمة حقوق الإنسان الشيوعية فى مصر وأشباهها فى سائر أنحاء العالم العربى يتبنى قضايا هؤلاء المعذبين الذين تنتهك حقوقهم الإنسانية لمجرد أنهم مسلمون يريدون أن يعيشوا وفق مبادىء دينهم ؟ الإجابة بالطبع معروفة وهى بالسلب . إذن هل المطلوب أن تسكت المجلات الإسلامية عن أداء الواجب الإنسانى الذى يسكت الغير عنه أيضا وهل هذه هى العدالة والموضوعية أن يصبح مجال حقوق الإنسان حكراً على إظهار معاناة مزعومة لنفر من الشيوعيين والجماعات اليسارية هنا وهناك بينما تعانى قطاعات بشرية عديدة دون أن يهتم بها أحد ؟ هل العدالة هى



نلسون مانديلا

أن يموت المسلمون فى صمت ويتعذبون بينما تقوم الدنيا ولاتقعد لأن شيوعياً فى أمريكا الجنوبية أو جنوب أفريقيا اعتقل أو عذب عذاباً لايقارن بما يتعرض له المسلمون ؟ ولماذا تلام المجلات والصحف الإسلامية إذا هى أعطت أولوية التغطية لإثارة قضايا حقوق الإنسان المسلم التى يحوطها التعتيم والتجهيل بل والتشويه إذا كان الجميع يركزون على حقوق الشيوعيين والعلمانيين والصليبيين وينسون أن المسلمين فى كل أنحاء العالم هم أكثر من يعانى من انتهاكات الحقوق وأشدهم تعرضاً للقسوة والاضطهاد .

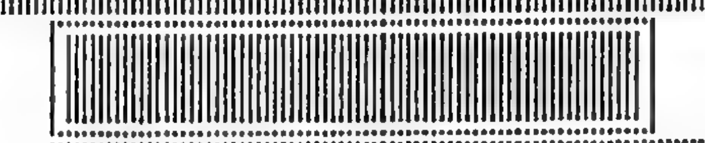
وقيام المجلات الإسلامية بهذه



المجاهدون الأفغان

المهمة لايعنى كما ذهبت المنظمة الشيوعية إلى أن هذه المجلات منحازة بل يعنى أنها توازن وتعرض انحيازات الآخرين . ولايعيب على هذه المجلات أنه يغيب عنها التهليل للقضايا المظهرية الإعلامية المتكررة التى يثيرها البعض لزوم الأبهة والوجاهة . فهناك قضية مانديلا مثلاً التى عادت صحف الغرب بعد التهليل لها وتبنيها على مر السنوات الأخيرة إلى القول بأنها تحولت إلى مجرد كرنفال وسيرك متنقل يطوف من خلاله مانديلا فى بلاد ومدن وقرى أمريكا كرمز دعائى مستوعب فى التيار الغربى مع العلم بأن ماتعرض له مانديلا لايقارن أبداً مع ما تعرض له ومازالوا كثير من قادة وأفراد العمل الإسلامى فى بلدان عديدة ومنها مصر مقر المنظمة الباكية على حقوق الشيوعيين انهم يريدون احتكار حقوق الإنسان لرفاقهم ويغضبون إذا ماقام غيرهم بمعالجة ماأغفلوه وهذا هو الإنحياز والتعصب والطائفية على حقيقتها .

د . محمد يحيى



بعثاتنا الطلابية فى أوربا .. إلى أين؟

حدثان ما زال المسلمون يذكرانهما .. أولهما (وباستعلاء) الزمن .. تلك الرسالة التى بعثها منذ عشرة قرون الملك جورج الثانى ملك بلاد الغال والسويد والنرويج وفرنسا الى خليفة المسلمين فى الاندلس والتى نصها (سيدى .. أتشرف بأن أبعث لك مجموعة من أبنائنا على رأسهم حفيدتنا الأميرة مونتانا لينالوا شرف العلم فى بلادكم الزاهرة حتى ينشروه فى بلادنا المظلمة من جوانبها الأربع .. توقيع خادمكم جورج الثانى) .. ثانيهما ويذكره المسلمون على (استحياء) .. هذه البعثة الطلابية الاولى التى خرجت من بلاد المسلمين الى أوروبا لتلقى العلم وكان ذلك على يد محمد على والى مصر حوالى عام ١٨١٣ والتى توجهت للعجب الى فرنسا بعد سنوات من مغادرة الحملة الفرنسية مصر بعد ان فعلت بها أفاعيلها .

وفي المسافة الدهشة بين (الاستعلاء) و(الاستحياء).. يقضي الزمان دورته ليبدو وجه القرون الكالح للمسلمين.. ولتواصل البعثات الطلابية فرادى وجماعات تدفقها إلى أوروبا وليزداد المعدل في الفترة الأخيرة دون زن يجد العالم الاسلامي بمؤسساته وحكوماته ومفكريه القدر الكافي من الدراسة والبحث في هذه الظاهرة بسلبياتها وايجابياتها.. الا ان ذلك لم يمنع بعض (المتفائلين) من الربط ما بين هذه الظاهرة .. واشراقات الصحوة الاسلامية باعتبار ان هؤلاء المبعوثين - سواء علي نفقتهم الخاصة او على حساب دولتهم .. وسواء لبدء دراستهم الجامعية أو لاستكمال دراستهم العليا - انما يتبعون خطى السلف الصالح حين سعوا الى (حضارة) الفرس والروم يقرأون ويترجمون ويدرسون منها ثم ينقلون الى وطنهم الاسلامي مبادئ هذه المدنية العلمية.. ولكن المتابع للافواج الآتية والغادية يدرك فداحة (الفرق) .

١ - فهؤلاء كانوا يؤمنون وبشدة بما لديهم من عقيدة وتصورات وأطروحات للحياة والانسان والكون .. كانوا يتعاملون من منطلق الاستعلاء بالايمان .. من منطلق العزة التي هي لله ولرسوله وللمؤمنين.. اما اولئك الجدد فان حالة من الصغار والهزيمة والانبهار تتمكن من بعضهم وتتحكم في حركة (الاخذ) وتفقدهم حساسية التمييز بين الحضارة الاسلامية المنشودة والحضارة الغربية المزعومة .

٢ - ان مسلمينا الاوائل لم يتوجهوا الى كل ما عند الاغريق والرومان والفرس لينهلوا منه وانما فقط فيما يخص المجال العلمي أو التنظيمي.. لذلك فقد نقلوا علوم الاغريق لكن لم ينقلوا اساطيره بل اعتبروها شركا وخرافة .. وحتى البعثات الاولى التي ارسلها محمد على الى فرنسا وجهت بالدرجة الاولى الي مجالات العلوم النظرية والتطبيقية .. اما العلوم الانسانية فلم تلق توجها واسع النطاق يومها .. اما الذين يتوجهون الآن الى هذه المجالات بما لها من تأثيرات وخلفيات عقيدية واسقاطات فكرية عل عقول دارسيها ولا يمتلكون هذه الحصانة العقيدية التي تمنعهم من الانحراف انما يسقطون اسراها .. ليعودوا الى بلدانهم

الاسلامية داعين الى هذه الاطروحات العلمانية .

٣ ـ ان حركة الترجمة والدراسة والنقل القديمة كانت ضمن خطة مدروسة وتوجهات محددة لنقل (المدنية) الى الامة الاسلامية ليكتمل شقى الحضارة (العقيدية والمدنية) اما هذه الافواج الآتية الى اوروبا فقد تعددت اهدافها ومقاصدها واغراضها.. وبدا الامر وكأنه ـ أو هو كذلك في الحقيقة ـ خبطا عشوائيا .. وخير مثال على ذلك هذا المبعوث الآتي من دولة عربية تعاني ويلات القروض الخارجية لتنفق على دراسته ومسكنه و(ادواته) ما يزيد عن الثلاثة آلاف مارك شهريا لحوالى اربع او خمس سنوات ليدرس الموسيقى !!

على كل حال فقد تعددت اسباب هذا التوجه الحديث الى اوروبا للدراسة .. البعض يعاني من نقص الكفاءات المحلية من هيئات التدريس ويرغب بالفعل في الدراسة الاكاديمية العالية المستوى ومتابعة احدث ما وصل اليه العقل الغربي .. والبعض يعاني من كفاءاته هو .. بمعنى ان مجموع الدرجات المتحكم في نوعية الدراسة الجامعية في معظم البلدان الاسلامية يكاد يتلاشى هنا في اوروبا بمجرد الحصول على ما يزيد عن ٧٠٪ من مجموع درجات الثانوية العامة .. والبعض لا يحلم الا بشهادة اجنبية تهيئ له مركزا اجتماعيا وادبيا عند عودته الى وطنه .. يزين بها مكتبه دون ان تحرك في خلايا عقله ذرة واحدة .. هذه النوعيات هي التي تمثل بحق جالية الطلاب المسلمين في اوروبا بكل احلامها وآمالها .. بكل المعاناة والمخاطر المعرضة لها والتي يجهلها أو يتجاهلها الكثيرون منا ..

أولا : فهناك جهود مستميتة ـ لا يشعر بها الكثيرون ـ تبذلها المؤسسات الكنيسية و (بعض) المؤسسات الغربية على هذا الجمع القادم من بلداننا الاسلامية لتحويله الي اداة طيعة لتحقيق اهدافها والعودة الي ارض الوطن بوجه غير الوجه وعقيدة غير العقيدة وسلوك غير السلوك.. وليحتل كثير منهم عند عودتهم الى ارض الوطن مراكز علمية وادبية رفيعة تمكنهم من انجاز ما فشل الاستعمار في انجازه عندما احتل اراضينا واحتكر ارزاقنا واراد ان يبدلنا ديننا ..

ثانيا : ان الطلاب عامة يمثلون طلائع الطبقة المثقفة التي سيؤول اليها ريادة الامة في المستقبل القريب .. وهؤلاء

الطلاب المبتعثون احد فصائل هذه الطبقة .. ووجود هذا الفصيل منا فى عقر دار العالم الغربى بمدنيته المبهرة وتقنيته المتقدمة .. وتكنولوجيته العبقرية.. وجود هذا الفصيل منا بالقرب من (مراكز) اتخاذ القرار السياسى .. يتيح له ليس فقط الدراسة النظرية وانما الاحتكاك والحركة والدراسة الميدانية ويفرض عليه أن يدرس اسباب تخلف امته .. واسباب نهوض هذا العالم الغربى .. وشروط النهضة لعالمنا الاسلامي.. ان هذا الفصيل هو احد ملامح الوجه الثقافى والحضارى للمستقبل القريب للعالم الاسلامى والذى يجب ان يتوافر له كل امكانات (نقل الحضارة) .

ثالثا : أن التاريخ والتجربة اثبتا ان الطلاب المبتعثين العائدين من اوروبا انقسموا دوما الى ثلاثة طوائف ..

- طائفة (النخبة المتغربة) كما يحلو للبعض أن يسميها من امثال اتاتورك وطه حسين وهدى شعراوى ورفاعة الطهطاوى الشيخ الازهرى المعمم .. الذى يوم أن عاد من فرنسا بعد غيبة سنين اشاح عن أهله الذين اتوا لاستقباله فى ازدراء ووصفهم بأنهم (فلاحون) لا يستحقون شرف استقباله ثم الف كتابا دعا فيه الى تحرير المرأة أى الى السفور والاختلاط وازال عن الرقص المختلط وصمة الدنس فقال انه حركات رياضية موقعة على انغام الموسيقى ..

- طائفة يمثلها هذا الذى عاد من اوروبا - ضمن البعثات الاولى - ولم يبهره منها الا عربة رش المياه! .. انه مثال لكل الذين تبهرهم اوروبا بشوارعها النظيفة ومبانيها الجميلة وادواتها المعدة لراحة الانسان.. تبهرهم الحركة الظاهرية لماكينة البيع الاوتوماتيكية تدفع فيها بالنقود فتدفع لك بحاجتك .. دون التفكر فى هذه التقنية الحديثة .. وكيف يمكن نقلها الى حضارتنا والى امتنا .. انه الانبهار !

- طائفة اخيرة اخذت من اوروبا ما ارادت وتركت ما لا يتفق وعقيدتها .. اخذته بكل عزة المسلم واستعلائه - لم يتملكها الانبهار .. الا من عظمة دينها حين رأت المفارقة بين خط العلم الصاعد وخط الاخلاق الهابط .. كان من هذه الطائفة سيد قطب ومالك بن نبى ومحمد اقبال .. الذى عاد من اوروبا عام ١٩٠٨ لينذر نفسه بعد ذلك لقضية استقلال الهنود

المسلمون الذين ارهقتهم مذابح الهندوس .. لقد عاد داعية ومعبرا عن الثقافة الاسلامية السياسية وليقول بلسان كل مسلمى الهند آنذاك (ابى الاسلام.. لا أب لى سواه) .

ومن هنا فان على الامة الاسلامية ان تختار وتحدد اى الطوائف تريد لابنائها المبتعثين ان يصنفوا تحتها .. وان تعمل من اجل ذلك تخطيطا ومتابعة .. عليها ان تعى كيف تقتبس من الغرب تفوقه العلمى البحت وان تحافظ ذات الوقت على هويتها الفكرية والثقافية المتميزة .. عليها أن تبعث بطلبتها ليعودوا اليها مهندسين واطباء وكيميائيين قبل ان يأتوها متخصصين فى التاريخ او الفلسفة او علم الاجتماع .. عليها ان تنتقى مبعوثيها وتضع الشروط التى تمنع انزلاقهم الى خطوط الانحراف الاخلاقى أو الفكرى .. عليها ان تضع شروطا محددة ليعودوا اليها وفق ما هى خططت .. وبما يتلاءم مع النقص فى احتياجاتها .. بل عليها ان تعيد الى معاقلها الاسلامية (الازهر والزيتونة) دورها الايجابى فى صياغة حلم الامة وحضارتها حين كان يتخرج من صفوفها المهندسون والرياضيون والفلكيون والكيميائيون وعلى الجانب الآخر فان الطلاب المسلمين فى اوروبا وخاصة الآتين للدراسة على نفقتهم الخاصة يتعرضون لضغوط عنيفة سنذكر بعضها سريعا .. لعل المؤسسات والهيئات والسفارات الاسلامية تتعاون فيما بينها ولو للتخفيف من هذه الاعباء..

١ - فالغالبية الساحقة من الطلبة الدارسين هنا لا يمكن لاسرهم تحمل تكاليفهم الدراسية ومن ثم فانهم يلجأون للعمل ليصبح مصدرا رئيسيا لتمويل دراستهم وفى احصائية اعدها الاتحاد الاسلامى للطلاب بالمانيا ذكر ان ٨٥ر٣٤٪ من الطلاب يعملون اثناء دراستهم لتدبير امر حياتهم رغم ظروف العمل الغير متوفرة بصفة دائمة ليخوضوا بذلك معركتين احداهما لتمويل الدراسة والاخرى للدراسة نفسها .

٢ - ان قوانين معظم البلدان الاوروبية لا تسمح للطالب الاجنبى المتزوج باصطحاب زوجته الا اذا كان مبعوثا على نفقة الدولة.. ولما كانت الغالبية العظمى من الطلاب المسلمين هنا اتوا على نفقتهم الخاصة فانهم لا يستطيعون اصطحاب فالطلاب الغير متزوجين يسعون للزواج

بأجنبيات سعيا للهروب من الفتنة والانحراف وتحايلاً للحصول على اقامة شرعية دائمة وحق مزاولة العمل.. وليخوضوا كذلك تجارب الزواج من أجنبيات بكل سلبياته ..

٣ - كما ان الحصول على مسكن مناسب يمثل للطالب عبئا رهيبا .. لندرته من ناحية.. ولارتفاع سعره من ناحية ثانية ، وللطالب المسلم بصفة خاصة من ناحية اخيرة بصورته الممسوخة فى وسائل الاعلام الاوروبية والتى تدعو الاهالى لعدم التعامل مع المسلمين بصفة عامة .. ومن غير المفهوم حتى الآن عدم اقدام اى مؤسسات اسلامية او حكومات على بناء مساكن خاصة لطلابها او حتى لتأجير مبنى تقوم هى بدورها بتأجيره للطلاب المسلمين وفق قواعد وشروط معينة .

٤ - الجهل التام بكل قواعد وقوانين ونظم الدراسة فى اوروبا قبل السفر اليها يرقع الطلاب القادمين فى مآزق كثيرة. وقد ذكرت الاحصائية السابقة ان نسبة حوالى ٣٠ ٪ من الطلاب يقومون بتغيير مجالات اختصاصاتهم التى كانوا وجماعات تدفقها الى اوروبا وليزداد المعدل يحلمون بها بعد قدومهم الى اوروبا .. كما يجد الطالب من جهة اخرى ولاسباب عنصرية صعوبة شديدة فى القيام بدورات تدريبية خلال مدة دراسته .

وفي النهاية فانه تجدر الاشارة الى حقيقة بالغة الاهمية.. وهى ان الطالب المسلم فى اوروبا انما يحتل موقعين فى مجتمعين مختلفين .. المجتمع الاوروبى بتقدمه المدنى الرائع ومدنيته المهيمنة وبما يحبله أيضا فى طياته من بذور الخواء الروحى والتفسخ الاخلاقى ... والمجتمع الاسلامى (القائم) بتخلفه عن دينه وعن حضارته .. وفى احتلاله لهذين الموقعين الخطرين انما يتحمل رسالة وعبئا وواجبا وامانة تنوء عن حملها الجبال ..

ومن أجل هداية الضال وتقدم المتخلف .. .

- فهل يتدارك المخلصون خطورة هذه القضية ؟

- وهل يسعون لتمهيد الطريق امام بعثاتنا الطلابية فى اوروبا ؟

اسعد طه

وماذا عن الإعتصام

القرار العجيب بوقف مجلة «الاعتصام» بعد وفاة صاحب الإمتياز فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور طيب الله ثراه .. قرار يفتقر إلى الموضوعية والذوق ويتجاهل روح القانون فى آن واحد.

فمن ناحية.. فإن الاعتصام هى لسان حال الجمعية الشرعية، والجمعية الشرعية بداهة لا تموت بموت أحد، وبالتالى فمن المفروض أن تستمر الاعتصام رغم وفاة صاحب الامتياز، وإلا فإن المقصود هنا هو قطع لسان الجمعية الشرعية أولا وأخيرا وهو الأمر الذى يقلق بال المنتمين إلى الجمعية خصوصا والمسلمين عموما.

ومن ناحية أخرى، فإن الإعتصام تشكل متنفسا هاما للإتجاه الإسلامى. ومن المفروض أن كل من يحب مصر والإسلام ولايريد غلوا أو تقصيرا أن يحرص على زيادة منافذ التنفس والتعبير المتاحة أمام الشباب المسلم والحريص على دينه.

ومن ناحية ثالثة، فإن القانون المعيب ـ الذى استند إليه أصحاب القرار بوقف مجلة الإعتصام ـ وهو القانون الذى يقضى بإلغاء ترخيص الصحف بموت أصحابها .. هو قانون غير دستورى وغير شرعى صدر فى ظل أشد العصور ظلاما وظلما وديكتاتورية ، ولا يليق بأهل الحكمة اليوم أن ينفذوا هكذا أحكاما وقوانين جائرة، بل من المفروض اصدار قانون يقضى بالسماح بحرية إصدار الصحف دون قيد أو شرط. .فهل من مستجيب ؟.

المختار الإسلامى

استحوا يا رفاق!!!

لقد خرجت علينا مجلة «اليسار» وهذا هو عددها الثالث بين أيدينا..

ولقد لاحظت منذ عددها الأول انها لا تعرف غير الباطل طريقا ومسلكا وتضيق بالحق وأهله،، وبأقلام مسمومة، وفكر مختل تريد أن تدفنه فى التراب.. ولكن «أهل اليسار» لن يتمكنوا من ذلك لأن الحق هو الله ومن الله والباطل هو الضلال ومعه أبالسة الجن والإنس.

اننا نلاحظ بلا عناء أنهم يتخبطون وهكذا الباطل فمرة تلبس مسوح الرهبنة الشيوعية وتتمرغ فى أوحال الزعيم الأحمر لينين..

وأخرى تقول «رسالة موسكو» العدد الثالث ٦٢ ان المواطن البسيط فى الاتحاد السوفيتى ـ بعد البيروسترويكا ـ يحس الآن باليأس والتخبط، وبأنه قد عاش سبعين عاما مخدوعا ولهذا بدأ يعود إلى الكنيسة مرة أخرى نعم لقد عاش مخدوعا.. ولو ان الشيوعية لم تضيق الخناق بشدة على الدين.. ما أنكر الشيوعى الله ولا أصابه الإلحاد الذى فرض عليه فرضا لأن الدعاية شىء فطرى فى داخل النفس البشرية.

وفى الوقت الذى يعود فيه الشيوعيون إلى الكنائس ـ على حد قولهم ـ يهاجمون الدين عندنا ففى المقال المنشور فى ص ٢٠ للدكتور عبدالعظيم أنيس «الفتنة الطائفية.. مسئولية من ؟!!» يلقى علينا وفقط مسئولية الفتنة.. فالشيخ «متولى الشعراوى مسئولا» ونتساءل: لماذا يا دكتور عبدالعظيم؟ فيقول فى صفحة ٢١ «إساءات الشيخ متولى الشعراوى فى أحاديثه التليفزيونية لعقائد الأقباط الدينية».. ويقول: «ونبهنا على ذلك كثيرا فى الماضى» أى أن له جذورا ضاربة وقديمة فى طين الحقد الأسود.

ثم ينتقل عبدالعظيم أنيس إلى بقية الأسباب..

«التعليم فثمة أمثلة كثيرة على ما يمكن أن نسميه ـ هوسا دينيا ـ فى مناهج المحفوظات واللغة والدين وإساءات من جانب بعض المدرسين والمدرسات للتلاميذ الأقباط فى بعض المدارس،، ولماذا لا نقول صراحة ان شبح التزمت الدينى والفتنة الطائفية يخيم على الكثير من مدارسنا خصوصا فى الريف وان تزمت المناهج والعديد من المدرسين المنضمين إلى تيارات الإسلام السياسى قد تكفلوا بخلق

هذا الجو البغيض المشحون بالتوتر وليست هناك أية عناية فى مناهجنا لموضوعات دعم الوحدة الوطنية».

ولو اننا عرضنا هذه الأسباب على مسيحى مثقف لأنكرها فورا وقال من الذى كتب هذا؟ انه الدكتور عبدالعظيم انيس اليسارى.. لقال انه وأمثاله هم الذين يصنعون الفتنة،، ان اليسار ينكر المسيحية وينكر الإسلام معا.. ويقولون صراحة: «لا إله والحياة مادة» وهم يريدون للنار أن تأكلنا وتأكلكم فلا نحن ولا أنتم سنؤمن بفكر اليسار فى يوم.. وهم يعلمون ذلك.. لذلك يريدونها نارا حامية تأكل الأخضر واليابس.. فكلا الديانتين عقبة أمامهما..

إن الزعيم الأحمر لينين قال لهم: "المكان الذى لاتوقد فيه شمعة للشيوعية اشعلوا فيه النار".

فهو هكذا يشعل النار..

ان الدكتور «أنيس» يريد للدب الروسى أن يجسم على صدورنا كما جسم على جمهوريات خمسة من قبل ودمر فيها المساجد وجعلها اصطبلات للخيل.

انك تقرأ التاريخ بعين واحدة،، العين التى ترى تمجيد الدب الروسى.

وللدكتور أنيس ان يفتح العين الأخرى ليرى ماذا قال لينين عند حصاره لشبه جزيرة القرم.. اسمع يا أنيس: "لقد أصبح أكل لحم الإنسان نفسه فى القرم من الأمور التى لا تبدو غريبة أو عجيبة"!!

انه الدب الشرس الذى يرى بلاد الإسلام هى الأمل ليملأ جانبا من أمعائه..وإن ما أصابنا من ضعف وخذلان قد ضاعف من مطامعه.. ولأنك لينينى النزعة.. ماركسى الفكر ستنكر هذا.. بل وتلصق بهذا الدب حبه للخير والسلام ومن أجل هذا.. نريد من الدكتور أنيس أن يقرأ هذا التقرير الصادر عن لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الإمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية..

«... أصبح نصف الشعب الأفغانى مشردا.. والنصف الآخر يعيش حياة الهوان والتعذيب بالصدمات الكهربية ونزع الأظافر، وخصلات الشعر ويلقى بالأحياء مكبلين من طائرات الهليكوبتر»

«... يتم حبس المناضلين أو المشتبه فى حبهم لهم أو مساعدتهم مع جثث الضحايا لعدة أيام»

هذا هو الدب الروسى.. الذى تريدنا أن نسير على منواله.. والذى لا يعرف غير الحب والسلام.. وأى سلام هذا الذى يحمل الدمار والتشريد والموت؟!!

فوزى عبدالوارث

ذكريات يوم حزين..

في ذكرى ابعاد الشيخ المجاهد

عبد العزيز عودة

ذهبوا اليه في مساء ذلك اليوم الخريفي ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر ٨٧).. لم يجدوه.. أحتلوا منزله حتى الصباح.. كانت عيون أبناءه الصغار تنظر بذعر إلى عشرات الجنود المدججين بالسلاح الذين يشاركونهم منزلهم هذه الليلة!! ويمنعونهم من الخروج أو القيام بأي حركة أو التحدث ولو همساً.. تساءل الأطفال الصغار عن سبب مجيئهم هذه الليلة وماذا يريدون؟! في السابق فرقوا بينهم وبين أبيهم.. بعد ذلك فرضوا عليه الاقامة الجبرية لمدة عام، ثم أعتقلوه فغاب خلف الجدران الرطبة وتحت أقبية التحقيق إحدى عشر شهراً..

***

كان طرازاً جديد من المشايخ فلم يعتاد الناس أن يتحدثوا إليهم بمشاكلهم وهمومهم ويكونوا مرآتهم.. لم يسمعهم الناس يتحدثون عن الاستكبار والافساد الاسرائيلي.. عن فلسطين والجهاد ومحاولات تزييف الوعي..

جاء الشيخ إلى الوطن.. على موعد مع القدر والمرحلة.. على موعد مع التحول المبدع.. يحمل في قلبه هموم الناس وآلامهم.. فهو الذي خرج فقيراً من الوطن وعاد إليه فقيراً..

وعمل منذ اللحظة الأولى لمجيئه على تجسيد الوعي لدى الأمة والانتقال بها من مرحلة «صناعة الكلمات إلى صناعة الأشياء» وأعاد تشكيل الطليعة الرسالية التي أخذت على عاتقها عبء النهضة والتضحية والشهادة.. سكنت كلماته عقول وقلوب الفقراء.. حتى نهض تيار «الوعي

والثورة» من جنوب الوطن إلى شماله..

***

أحيا تراث الأمة الغائب وجسد المعانى العظيمة، جعل للكلمات (الجافة فى الكتب) معانيها الثورية.. فسرّ القرآن كأن أحداً منا لم يقرأ القرآن من قبل.. اكتشف الناس العلاقة بين القرآن وواقعهم ومشاكلهم وقضاياهم المصيرية..

سكن قلوب الناس وعالج مشاكلهم.. كان صوتهم ومنبره (منبر الشيخ القسام) ملتقى همومهم اليومية..

فى كل مرة حاولوا حصاره كان يؤكد على خياره.. ويذكر الناس انه فى ذلك اليوم الذى اعتقل فيه حاصر سجانيه وعندما خرج من سجنه إلى منبره تألق وهو يخطب ـ خطبته الأولى بعد السجن ـ عن الشهادة والثورة.. ويؤكد خياره الأوحد «الاسلام أو نموت دونه. الجهاد أو نموت دونه» والاسلام خيار الأمة الأوحد للنهضة والتحرر والجهاد طريق عزتها وكرامتها..

***

كسر حاجز الخوف عند الناس.. وعلمهم ألا يخافوا من عدوهم على حياتهم وخبزهم اليومى.. ألا يخافوا من الموت أو على الرزق، وطرح تصوره عن قضية الأمة بمنتهى الابداع..

«فلسطين قضية الأمة المركزية».. وفى فلسطين يتحدد خيار الأمة. صعود الأمة كلها مرتبط بفلسطين والقضاء على الظاهرة اليهودية..

الظاهرة الاسلامية لا يمكنها أن تعلو إلا بانخفاض أو القضاء على الظاهرة اليهودية.. «كان يقول للناس مُخطىء من يتقدم نحو الاسلام ويستثنى فلسطين، ومخطىء من يتقدم نحو فلسطين ويستثنى الاسلام».

***

منذ عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٧ كانت الايام تمر بسرعة شديدة.. تختصر المسافات.. اكتشف العدو خلالها أن كل وسائل الحصار والقمع الجبرية والتهديد لم تُجد نفعاً مع الشيخ المجاهد.. واكتشف خطورة بقائه فى الوطن.. لذلك جاءوه فى تلك الليلة الخريفية القاتمة.. أخذوه إلى

«أنصار ٢» وهناك اصطف الجنرالات قالوا له: "بناء على قرار وزير (الدفاع) قرر قائد المنطقة الجنوبية إبعادك بصفة نهائية الى الخارج، وذلك بصفتك مرشد الجهاد الاسلامي، تدعو للثورة والجهاد وتدمير دولة (إسرائيل) بالقوة".

رفع الشيخ رأسه عالياً نظر باتجاه القمر المطل على صفحة البحر وخيام المعتقلين..

قال: بإذن الله لن يطول الغياب أيها الوطن..

وفى الصباح.. كانت القرى والمدن والمخيمات والأزقة التى عرفته تتفجر غضباً.. وخرج الناس الذين أحبوه وعشقوه إلى الشوارع فى أعنف التظاهرات وفى الجامعة الاسلامية حيث تلامذته وأبناؤه.. خرجوا إلى ساحة الجامعة واعتلوا أسوارها سلطوا غضبهم على المحتل تذلفوا جنوده بلهيب زجاجاتهم الحارقة والحجارة.. أشعلوا الاطارات وهتفوا جميعا «كلنا عبدالعزيز عودة» خرجوا من الجامعة حتى ساحة فلسطين.. كلما ساروا متراً امتدت مسيرتهم مئات الأمتار.

وفى الجمعة الأولى التى غاب فيها عن



مسجده.. جلس الناس ينتظرون شيخهم.. وقد امتلأ المسجد وشوارع بلدة بيت لاهيا.. جاءوا إلى مسجده.. وانتظروا أن يشرق وجهه اليوم.. كانت أعناق الجميع معلقة صوب منبره.. انتظروا شيخهم أن يصعد المنبر.. ولكن غاب وجهه هذا اليوم.. انهمرت الدموع من العيون..

فى هذه اللحظات الدرامية.. صعد شاب ملثم وألقى خطبة الجمعة.. وقال للناس ونحن أبناء الشيخ.. وليعلم الأعداء أن وجه الشيخ لن يغيب.. إنه هنا.. كلماته بيننا.. انه فى قلوبنا.. فى عقولنا.. وعيوننا. كلماته تشعل دربنا وتضيء طريقنا.. انه لم يغادرنا.. فكلنا عبدالعزيز عودة.. سنواصل الطريق خلف المعلم حتى النصر أو الشهادة..

شكر واجب

إنا لله وإنا إليه راجعون



أسرة فقيد الشباب الأستاذ «هشام حسين عاشور» تتقدم بوافر الشكر إلى كل من تفضل بمواساتها فى مصابها الجلل سواء بالحضور أو البرق أو الفاكس أو البريد من مصريين وعرب .. وتخص بالشكر السيد رئيس الجمهورية وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة مفتى الديار المصرية.. وفضيلة إمام أهل السنة ورئيس الجمعية الشرعية، والمرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين.. والسادة رئيس مجلس الوزراء والوزراء ورئيسى مجلسى الشعب والشورى والسادة المحافظين ورؤساء الهيئات الشعبية والتنفيدية وعمداء كليات جامعة الأزهر ورجال الحركة الإسلامية فى مصر وخارجها.. كما تتقدم بالشكر للسادة الصحفيين وعلى رأسهم الأستاذ الكبير مصطفى أمين، والكتاب ورجال الشرطة والقوات المسلحة والنقابات المهنية والعمالية وكل من شاركها فى مصابها الجلل سائلة المولى عز وجل ألا يريهم مكروها فى عزيز لديهم.. وإنا لله وإنا إليه راجعون...

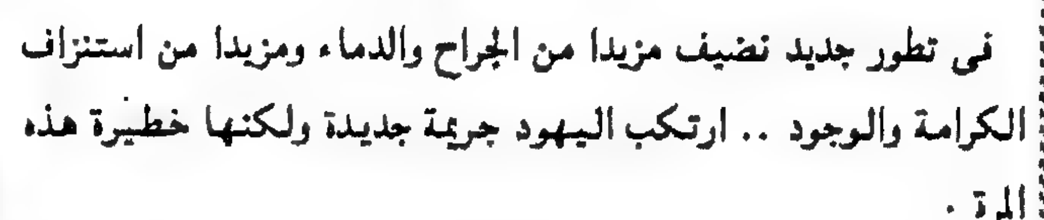
المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

(٩٤) السنة الحادية عشرة ربيع ثانى ١٤١١ هـ نوفمبر ١٩٩٠ م
ملحق مجانى لأطفال المسلمين - هاجر ملحق مجانى لنساء المسلمين



واقدساه



في تطور جديد نضيف مزيدا من الجراح والدماء ومزيدا من استنزاف الكرامة والوجود .. ارتكب اليهود جريمة جديدة ولكنها خطيرة هذه المرة .

وإذا كان اليهود قد دأبوا على ارتكاب المذابح في شعبنا الفلسطيني

وإذا كانوا قد دأبوا على انتهاك كل الحقوق والمقدسات فإن جريمتهم هذه المرة ليست جريمة محدودة . بل هي تمس الوجود والكرامة والدين والحضارة الجريمة هذه المرة . أن أبناء صهيون . المتحالفون مع الغرب الصليبي ضد أمة الإسلام . قد دبروا وتدبروا وأعدوا خططهم بهدف هدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان مكانه . أي هدم تاريخ وجغرافيا ووجود وكرامة وشريعة الإسلام في بيت المقدس .. وليس جديدا أن هناك رسما تخطيطيا ونماذج مرسومة للهيكل ومحفوظة في إسرائيل وأمريكا ومجهزة للتنفيذ كلما سنحت الفرصة ، وليس جديدا أن مخطط هدم المسجد الأقصى مخطط يهودي قديم مدعوم بالكامل من الغرب الصليبي . ولكن الجديد هذه المرة أن العرب والمسلمين غارقون في النوم والخلافات الشعوبية والجاهلية وحكوماتهم تكبل الشعوب بالحديد والنار فلا هي تتحرك ولاتسمح للشعوب بالحركة .

وأحداث يوم الاثنين جاءت لتبرهن مرة أخرى على الصلف والخداع الغربي والصهيوني وعلى العجز والتخاذل العربي والإسلامي . فهاهي مجموعة من أبناء صهيون يذهبون إلى المسجد الأقصى بهدف وضع حجر الأساس لهيكل سليمان المزعوم على أنقاض الأقصى . بينما راح عدد آخر من اليهود يبكون على حائط المبكى . وعندما علم أهل فلسطين بهذا المخطط تصدوا بالحجارة وهي سلاحهم الوحيد المتاح ، فما كان من جند الاحتلال ومن اليهود المتعصبين إلا أن اطلقوا الرصاص على هؤلاء الذين جاءوا يدافعون بالحجارة عن دينهم وتاريخهم ومقدساتهم وبالطبع هم يطلقون الرصاص على الشعب الفلسطيني وهم متأكدون من أن مجلس الأمن أو الدول الغربية أو حتى الدول العربية والإسلامية لن تفعل شيئا – فالغرب متواطئ مع اليهود – والحكومات العربية والإسلامية في حالة نوم . ويبقى أن الله معنا ومع الشعب الفلسطيني الذي يدفع الدم والقهر والسجن في ملحمة يومية متكررة دفاعا عن مقدسات الإسلام .

السلام عليكم

إسلاميون لا طائفيون

الإسلام دين غير طائفى - والحركة الإسلامية حركة لا طائفية

فالإسلام الذى نزل من الله تعالى لهداية البشر من لدن آدم وحتى محمد صلى الله عليه وسلم هو دعوة لتحقيق الحرية والعدل والمساواة . فلا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى - بل هو دعوة للجهاد ضد الإكراه .

الإسلام هو دين الفطرة ، والعقل يقود إلى الإسلام بمنتهى البساطة ، وكذلك الكون بما فيه من آيات ومعجزات وتنسيق وإعجاز يقود أيضا إلى الإسلام - وإذا ترك الإنسان ليفكر بحرية اختار فطرته أى أختار الإسلام - لكن القوى الشيطانية تعمل على منع الإنسان من التفكير بحرية - تمنع حرية التفكير - حرية المناقشة - حرية الدعوة وتجبر الإنسان على اعتناق عقيدة بعينها أو فكر بعينه عن طريق القهر والاستبداد - أو عن طريق استضعاف طائفة لأخرى أو عن طريق التمييز العنصرى ، أو عن طريق الظلم الاجتماعى أو الطبقى فيكون هناك مترفون ومحرومون مستكبرون ومستضعفون . ولهذا فإن الإسلام فى جوهره دعوة للثورة ضد الاستبداد والظلم بكافة أشكالهما العنصرية والدينية والطائفية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ليس للمسلمين من مهمة أخرى سوى هذا - سوى تحطيم قوى الاستبداد والقهر والتسلط - فإذا تحطمت تلك القوى فليس للمسلم أن يكره أحداً على الإسلام لأنه لا إكراه فى الدين وهكذا فإن المسلمين مطالبون بالدفاع عن المستضعفين فى أى زمان ومكان بصرف النظر عن دينهم ، ومن الطبيعى أن ينحاز المستضعفون أيضا فى أى زمان ومكان إلى الإسلام ويتحالفوا مع أمة الإسلام أو مع الحركة الإسلامية - إذن فالإسلام ليس دينا طائفيا .

* * *

والحركة الإسلامية أيضا ليست حركة طائفية بحكم شريعة الإسلام كما سبق أن وضحنا وبحكم ظروفها أيضا - فالحركة الإسلامية المعاصرة تهدف إلى التصدى لمحاولات الحضارة

الغربية الاوروبية « الوثنية » فى جوهرها للسيطرة والهيمنة على العالم - وبالتالى تعليها أن تتحالف وتدافع عن كل ضحايا تلك الحضارة الأوربية المجرمة كائنا من كانوا - زنوج أو هنود حمر - مسلمين أو مسيحين أو حتى يهود.

* * *

والحضارة الإسلامية لم تعرف طوال فترات تفوقها أو حتى ضعفها أى شكل من أشكال الظلم الطائفى - بل عاشت الأقليات فى ظلها فى رحاب العدل والمساواة ولم تسجل أحداث التاريخ أى حالات ظلم طائفي - وحتى إذا وقع ظلم فهو من قبيل ظلم الحكام للرعية يطال المسلمين والأقليات على حد سواء - واليهود مثلا عاشوا بمنتهى الحرية فى ظل الحضارة الإسلامية ونبغ منهم الكثيرون وخاصة فى الأندلس فى ظل عدالة الإسلام ومساواته.

وبلد كلبنان مثلا عاش فى ظل الحضارة الإسلامية بلا مذابح طائفية - فلما انتهى الحكم الإسلامي فيها وسقطت فى قبضة الاستعمار بدأت المذابح الطائفية - بل من الطريف هنا أن نذكر أنه حتى فى ظل الحكم الاستعمارى الاوروبى كان المسلمون يدافعون عن النصارى ويحاولون حمايتهم ضد مؤامرات الاستعمار - فالأمير عبد القادر الجزائرى وهو الزعيم الإسلامى المعروف والذى عانى وشعبه الجزائرى أهول معاناة على يد الاستعمار الفرنسى الصليبى - هو نفسه يقوم بحماية نصارى لبنان أثناء ماعرف بطوشة النصارى ١٨٦٠ بعد أن حاولت المؤامرات الانجليزية فى المنطقة إيقاع المذابح بهم.

* * *

الحركة الإسلامية المعاصرة نشأت كرد على التحدى الاستعمارى الصليبى الاوروبى - والصراع بين الحضارة الإسلامية بما تمثله من عدل وقيم وحرية ومساواة وبين الحضارة الاوروبية " الوثنية الاغريقية ذات القشرة المسيحية " بما تمثله من قهر وظلم ونهب - لم يتوقف لحظة وانتهى إلى عملية الاستعمار - وتلك الحضارة الاوروبية لاتستهدف فقط الإسلام بل تستهدف أيضا الكنائس الشرقية - والارساليات التبشيرية الاوروبية لم

تقتصر على المسلمين بل حاولت كثيرا أذابة الكنائس الشرقية والقضاء على استقلا
وتميزها العقائدى وحاولت استقطاب عناصرها وزرع كنائس اوروبية فى بلادنا - و
تصدت الكنائس المحلية لهذا الأمر وحدث صراع طويل ومرير .

* * *

إذن فالصراع ضد الحضارة الاوروبية يشمل المسلمين والأقباط والنصارى عموما
بلادنا - لأن الجميع يؤمن ويدرك أنه ينتمى إلى الإسلام كدين وثقافة وكحضارة وو
بالنسبة للمسلمين وكثقافة وحضارة ووطن بالنسبة لغير المسلمين وأن ذلك الوطن والثقا
والحضارة مستهدفة للخطر الأوروبى .

وهكذا لم يكن عجيبا أن تكون الحركة الإسلامية المعاصرة فى صراعها مع الحضا
الأوروبية تضم المسلم والمسيحى وكل من ينتمى إلي هذه البلاد كل من ينتمى إل
الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن - فالأفغانى مثلاً استطاع أن يضم فى صعيد وا
المسلم والمسيحي واليهودى وكان فى هذا يعبر عن الإسلام تعبيرا صحيحا وناضج
فكان من تلاميذه المسيحى كسليم نقاش - وأديب اسحاق واليهودى كيعقوب صنوع

والثورة العرابية وهى ثورة إسلامية ضمت فى صفوفها المسلم وغير المسلم على قاع
الانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن فى مواجهة أوروبا الصليبية الوثنية .
وقام بطريرك النصارى وحاخام اليهود فى مصر بالتوقيع على قرار المجلس العرفى بخ
الخديوى توفيق والانحياز إلى عرابى بعد انحياز الخديوى للإنجليز سنة ١٨٨٢م .

وفى ثورة ١٩١٩ كان نفس الأمر ، حيث ناضل الجميع تحت شعار الإسلام كثقا
وكحضارة وكوطن . ولعل مكرم عبيد قد عبر عن هذا بكلمته التاريخية أنه ينتمى إل
الإسلام كوطن وحضارة وثقافة - وإنه قبطى ديانة مسلم وطنا .

* * *

ولكن للأسف استطاع الاستعمار أن يجند طائفة من الأقباط فى بلادنا وأقنعه
بالانتماء إليه على قاعدة أنه مسيحى مثلهم . ولكن الكنيسة ومجمل الأقباط رفض

هذا الأمر وتمسكوا بتراثهم وعقيدتهم المستقلة عن الكنائس الغربية والأوروبية وتمسكوا بانتمائهم إلي الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن .. وبسبب تلك المجموعة المنحرفة استطاع الاستعمار أن يحدث العديد من الفتن الطائفية - أو الاستفزازات للمسلمين لكي يحقق هدفه في ضرب وحدة الأمة المجتمعة بمسلميها ومسيحييها على قاعدة الانتماء للإسلام كحضارة وكثقافة وكوطن - وينبغي على الجميع أن يواجه تلك الفتن من هذا المنطلق وعلى قاعدة النضال ضد الاستعمار الاوروبي والأمريكي - أن يدرك المسلم أن دينه وحركته وثورته ليست طائفية وأن يدرك المسيحي أنه مسلم ثقافة وحضارة ووطن

* * *

وإذا حاولنا أن نتتبع تلك الفتن وجدنا أصابع الاستعمار- دائما من ورائها - ووجدنا أيضا أن المروجين للاستعمار والذين يستخدمون بعض الحوادث للتدليل على التعصب الإسلامي أو التطرف الطائفي من المسلمين انما يتجاهلون حقائق التاريخ وحقائق الجغرافيا وحقائق الواقع .

فمثلاً مذبحة الاسكندرية سنة ١٨٨٢ كانت بتدبير انجليزي واضح اعترفت به كل المصادر التاريخية المحايدة من جميع الاتجاهات .

وكذلك أحداث ١٩١٠ كانت أيضا الاصابع الانجليزية وراءها - أما أحداث ١٩٧٢ ، ١٩٨١ فقد كانت الاصابع الأمريكية والصهيونية من ورائها باعتراف عقلاء الأقباط أنفسهم وقد أورد هذا الاستاذ أبو سيف يوسف في كتابه « الأقباط والقومية العربية » .

أما حادثة اغتيال بطرس غالي ١٩١٠ وحوادث الاعتداء على بعض الأقباط في إطار الثورة العرابية ١٨٨٢ أو في إطار الانتقام من بعضهم أثناء ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين ١٨٠٠م . فهذا يؤكد عدم طائفية المسلمين - لأن تلك الحوادث طالت جميع المتعاونين مع الاحتلال الفرنسي أو الانجليزي . ولم تكن موجهة إلى الأقباط بصفتهم أقباطا بل طالت مسلمين أيضا . ففي ثورة القاهرة الثانية تم الاعتداء على محافظ

القاهرة المسلم لأنه تعاون مع الاحتلال ، وفى الثورة العرابية كان العنف موجها إلى المرابين والمتعاونين مع النفوذ الأجنبى وقد طالت كثير من المسلمين مثل بعض كبار موظفى الخديوى أو أقاربه - واغتيال بطرس غالى كان بسبب تعاونه مع الاحتلال وتوقيع اتفاقية السودان والشروع فى مد امتياز شركة قناة السويس .

وفى الحقيقة فإن الذين يتجاهلون تلك الأمور ويصرون على جعلها طائفية لأنها وجهت ضد أقباط هم فى الحقيقة أكبر دعاة الطائفية - لأنه من البديهى أن أى ثورة أو حركة تطارد المتعاونين مع الاحتلال ، بصرف النظر عن دينهم - أما اذا استثنت الأقباط المتعاونين مع الاحتلال لمجرد أنهم أقباط فهذه هى الطائفية بعينها .

الصحيح أن كل من تعاون مع الاحتلال أو خان وطنه يستحق العقاب وكونه قبطيا هنا لايعنى شيئا - وعقابه هنا يؤكد عدم طائفية الحركة - بل إذا استثنت الأمة من العقاب لمجرد أنه قبطى لكان هذا تصرفا طائفيا واضحا .

نعم الإسلام دين غير طائفى - والحركة الإسلامية حركة غير طائفية وكل الحوادث تؤكد ذلك .

ويجب أن يدرك المسلم ذلك ، وأن يؤكده ويحرص عليه .

ويجب أيضا أن يتمسك المسيحى والقبطى بالذات بأنه ينتمى إلى كنيسة مستقلة فى عقائدها وتاريخها عن كنائس أوروبا - بل هى كنيسة مستهدفة للتذويب والتدمير على يد كنائس الغرب الأوروبى .

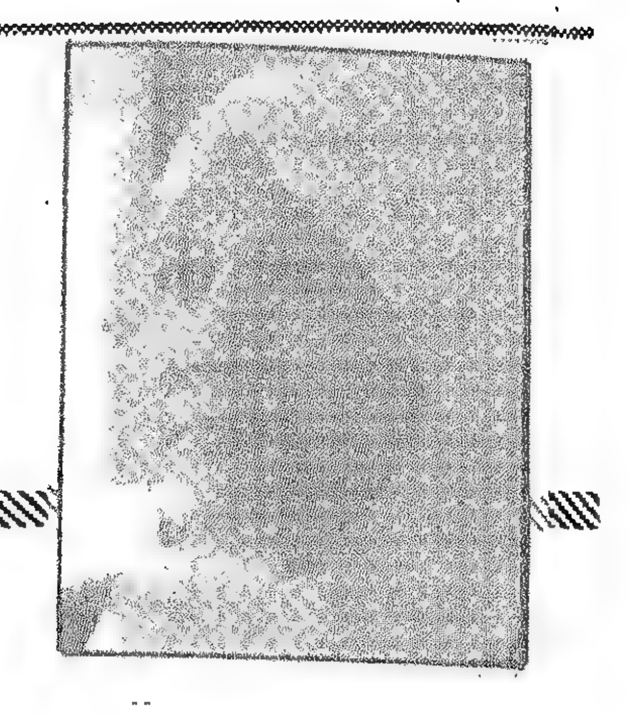
وأن يتمسك الجميع بالانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن وأن يتعاونوا فى مواجهة التحديات انطلاقا من تلك القاعدة ، وأن من يخون الإسلام كحضارة وكثقافة وكوطن يستحق العقاب سواء كان مسلما أو قبطيا هكذا تكون الوحدة الوطنية .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .

المختار الإسلامى

جرائم صدام
مسئولية الفنانين والكتاب والمثقفين

يبدو الكتابة كأنها طلوع الروح ، ج الحروف على الورق كأنها اظفارى نها من لحمى . استمع إلى أصوات سنين صدام حسين واتذكر الشاب نى المسكين ، الذى لجأ منذ سنوات صر هارباً من جحيم صدام ودار على اب الفهم والقلم يوزع ملفاً كاملاً ه « جرائم صدام فى العراق » فتم القبض عليه ثم ترحيله وتسليمه إلى طات العراقية وصيحات المحامين ين ، تلح فى طلب إنقاذه بسجنه فى ، تذهب أدراج الرياح .

كان يجب أن يترك الكلب العقور لك السنوات حراً طليقاً مؤزراً يعقر ساء حتى نتأكد أن سعاره داء بلا حل له إلا بالقضاء عليه بالجيوش من القوات الأجنبية ؟ معظم جوقة سنين كانت قبل ١٩٩٠/٨/٢ اوركسترا كاملاً يؤدى معزوفة واحدة ، طالما حرقت قلوب العارفين بسجل جرائم صدام حسين اللامسين أوجاع الشعب العراقى المكبوته : معزوفة مفادها أن صدام حسين بطل العراق ، وبطل القادسية وابن الأمة العربية البار الذى حقق للعرب الانتصارات التى حرموا مذاقها منذ آلاف السنين - علي حد قول دكتور يوسف ادريس الفائز بجائزته - فهل كان هؤلاء العازفون المتغنون بأمجاد صدام المختلقة ، هل كانوا حقا أبرياء وعلى تلك الدرجة من السذاجة التى جعلتهم يتصورون أن الكدمات الزرقاء الممتلىء بها الجسد العراقى هى نقش حنة ؟ أم كانوا يتعامون عن خيط الدم النازف من فم العراق سهما يشير إلى حقول القبور الجماعية للشهداء الذين لم يقتلوا لأنهم قاوموا القهر بل لأنه كان هناك احتمال بأنهم قد يقاومون .



بقلم : صافيناز كاظم

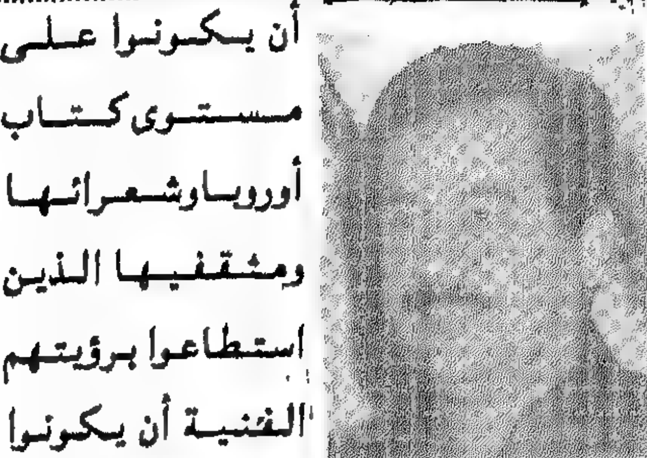
هل نصدق أن شعراء مرهفين وروائيين مُلهمين وأصحاب رؤية نقدية ثاقبة راحوا بغداد والموصل والمربد وجاءوا من المهرجانات والمؤتمرات وبقية أنواع حفلات الزار التى كان صدام حسين حريصاً على تبديد أموال الدعم العربى فيها بسفه ارعن ، هل نصدق أن هؤلاء الفنانين والكتاب والمثقفين عجزوا عن إدراك الغم والهم والتعب الذى ناء وينوء به الشعب العراقى على مدى أكثر من عشر سنوات، بالتحديد منذ يوليو / تموز ١٩٧٩ منذ صُفِّيت القيادة الجماعية لحزب البعث لتتركز فى يد واحدة لطاغية طاغوتى مهووس بالدماء تتلمظ عيناه النازيتان لرائحة شواء أكباد الأمهات وأفئدة الآباء ؟

هل يمكن أن نصدق أن الشاعرة التى يسمونها "الشاعرة المجروحة" سعاد الصباح لم تكن تعرف حقا أن فارسها صدام الذى غازلته بأشعارها ليس سوى قاتل سفاح انتُهكت حرائر العراق فى سجونه حتى أقسمت واحدة قبل أن تلفظ أنفاسها أن صدام لن يقتل إلا على يد إمرأة عراقية في يوم ما لم يشأْهُ الله بعد؟ هل كان يجب أن تحترق أنامل سعاد الصباح لتعترف أخيراً بأن النار نار ؟ آه كم أدمت سعاد الصباح قلبى وقلوب نساء العراق بكلماتها اللاهيات ولو كانت لها رؤية زرقاء اليمامة وإخلاصها لانقذت قومها ولحمت الديار ؟

هل صدام حسين هو حقاً الذى غزا الكويت وأتى على الحرث والنسل وأهاننا فى العالمين ؟ أم هؤلاء الذين عرفوه مجرماً ، ولم يكن هذا سراً ، وسكتوا وانزلوا على العيون الغشاوة وعلى القلب وضعوا الاقفال ؟!

حين تركت عراق البعث الصدامى فى ٢٩ يونيو ١٩٨٠ قلت لبغداد الكظيمة : يعلم الله كم احبك ، ولكنى اتركك

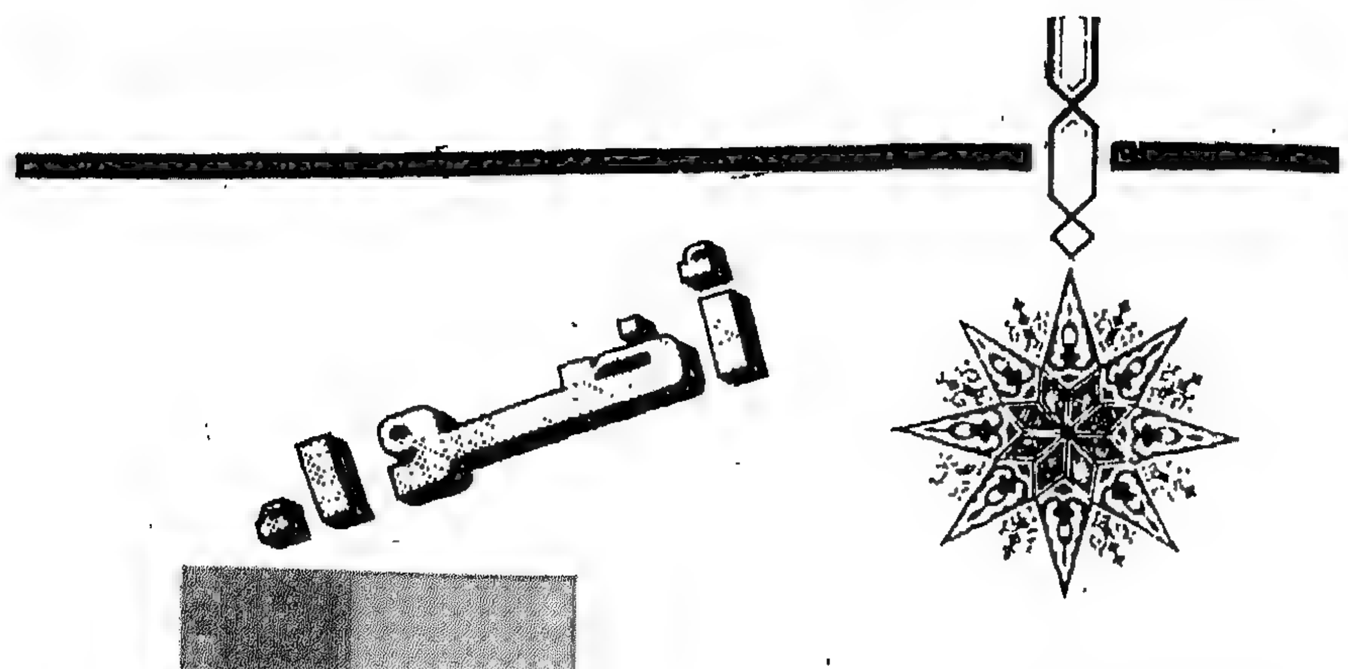
تضامننا معك ونصرة للشعب العراقى العزيز الذى أكلت خبزه وتراحمت معه ، وسأحمل معى جراحك يابغداد لأخبر العالم بآلامك . كان صدام وقتها يقول : المصريون ضيوفى ! فرفضت هذه الضيافة فى وقت كان يطرد فيه ٥٠ ألفاً من الشعب العراقى من العرب الأقحاح بتهمة أنهم يحملون جنسية عراقية عن آباء كانوا قبل قانون الجنسية العراقى «تبعية ايرانية» مقابل فريق آخر كان «رعية عثمانية» . وكان هؤلاء العراقيون ينتزعون من منازلهم فى مداهمات فجائية لاتمكن حتى المرأة التى تطبخ من إطفاء موقدها ، ويُعبأون بالركل والضرب فى شاحنات تلقى بهم علي الحدود العراقية الايرانية فى الصحراء بلا طعام أو شراب أو مال ، وهم يشتمون : « كلاب أولاد كلاب جواسيس المجوس ! » ولقد سجلت وقائع هذه الممارسات الهمجية وغيرها من المذابح فى كتابى « يوميات بغداد » شهادة أبرأت بها ذمتى ودونتها فى مارس ١٩٨١ ولم أجد لها ناشراً فى مصر فاستنسختها وسلمت نسخاً منها لرؤساء تحرير الصحف والكتاب وأهل الثقافة ، ولم يكن منتظراً من هؤلاء الكتاب والمثقفين



أن يكونوا على مستوى كتاب أوروبا وشعرائها ومثقفيها الذين استطاعوا برؤيتهم الفنية أن يكونوا نبض الناس وقرون استشعار الخطر الهتلري الذى دلوا عليه ونبهوا إليه ، حتى قبل أن تتحرك الجيوش لردعه ، لكننا كنا نتمنى لو أنهم كانوا فى أضعف الإيمان يملكون الرهافة الانسانية المتحضرة ، التى طالما تشدقوا بها ، وخرطوا بها على قلوبنا البصل ، وقرروا الامتناع ولو مرة واحدة عن تلبية دعوات صدام للمآدب والحفلات التى كان يريد أن تضيع فى صخبها الآنات المكلومة للشعب العراقى البائس .

والآن :

وبعد كل هذا الذى حدث ، لايزال أبعد من الخيال والمحال أن نرى واحدا من الذين فازوا بجائزة صدام يمتلك العفة الكافية ليلقى بالجائزة الحرام التى حصل عليها فى وجه الذى جلب على منطقتنا بأكملها الهول والفزع والخراب والافلاس ، ذلك المطلوب إسلاميا وعربيا ودوليا مجرم الحرب : صدام حسين .





بقلم : د. محمد يحيى

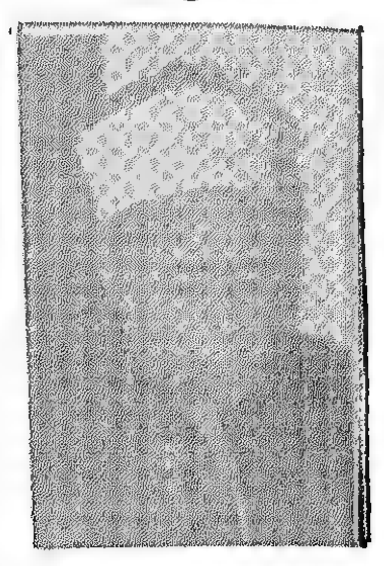
حرية الفكر

اللادينيون الذين أدخلوا إلى مصر فى ظل هيمنتهم على كل مفردات الإرهاب والكبت الفكرى لعقيدة وفكر الغالبية العظمى من المصريين المسلمين يتباكون الآن - وهم فى موقع الاحتكار والسيطرة على كل قنوات الإعلام والثقافة والطبع والنشر - على حرية الفكر والتفكير ويعلنون ذلك فى بيانات تصدرها جماعات حقوق الإنسان المزعومة التابعة لهم والتى تمارس أبشع انتهاكات لحقوق الإنسان بالتجنى والكذب على المسلمين وتوجيه الاتهامات الزائفة لهم . لقد خبرنا من ممارسات هؤلاء اللادينين وفى الفترة الأخيرة وحدها الشىء الكثير فهناك الغوغائية التى طالبت بمنع الأحاديث الدينية فى التليفزيون ومنع إصدار الكتب الدينية إلا بترخيص من الحكومة وتشويه صورة الفكر الإسلامى ووصفه بإلحاح دعائى بأنه مجرد أوراق صفراء أو ظلامية أو جهالة . وقد باركوا منع الصحف الإسلامية وتقييد الحريات الفكرية للمسلمين واحتكار الجانب السلطوى للحديث فى الدين من منظور

يعلم الجميع أنه يغفل جوهر قضايا الدين ويزيف ويلتوى بالباقى بل وخرجت صحفهم وسائر مطبوعاتهم تدعو علنا إلى التصفية الأمنية والجسدية للجماعات والشخصيات الإسلامية . ورفضوا نشر أى ردود تصلهم تتعلق بما يفترونه ضد هذا الدين وضد دعاته وبعد هذا كله يتحدثون عن خطر المسلمين على حرية الفكر والتعبير . ولننظر فى بعض الأمثلة الأخيرة .

فى ١١ أغسطس نشرت جريدة الحقيقة أن أجهزة الأمن صادرت كتابا لأحد الصحفيين (مجدى شندى) بعنوان "محاكمة سيادة المفتى " كان يستعرض فقط ردود أفعال الصحف على فتاوى الدكتور طنطاوى فى مسائل شهادات الاستثمار . أى أن الكتاب لايفعل شيئا سوى استعراض كتابات صدرت بالفعل ومع ذلك يصادر على يد السلطة . هذا هو خطر الإسلام على حرية الفكر . بمعنى أن من يجرؤ على مجرد نشر رأى إسلامى ولو من باب الإعادة يجد كتابه مصادرا . وعلى الجانب الآخر وفى نفس الفترة من شهر أغسطس نشرت صحيفة حزب التجمع وجريدة الأهرام تقريظا ودعاية واسعة لثلاثة كتب تهاجم العقيدة الإسلامية نفسها (وليس مفتى الحكومة) وقد صدرت هذه الكتب ووزعت ولم يعترض عليها أحد ولم يطالب أحد بمنعها كما طالب الشيوعيون بمنع الكتب الإسلامية ولم يحرقها أحد كما أحرق الناصريون كتاب اعتماد خورشيد عن فضائح زعيمهم الخالد ولاسحبها أحد من السوق أو رفع القضايا ضدها كما يفعل الصليبيون . أحد هذه الكتب يقول أن الإسلام ليس ديناً ولا القرآن وحى بل كل مافى الأمر هو خدعة ومؤامرة وتلفيق قام به " الحزب الهاشمى " ليستطيع السيطرة على العرب . والكتاب الآخر الذى دبجه مستنير الشيوعيين الدينى يقول أنه لايوجد شىء اسمه الشريعة الإسلامية بل هى مجرد إعادة صياغة لعادات العرب الجاهليين . والكتاب الثالث قال عنه علماء الأزهر أنه يحتوى على الكفر الصريح وهو بقلم اللادكتور الزراعى لم تمنع هذه الكتب وهذا هو خطر الإسلام على الفكر لأنه فى إطار إعلان الحرب الشاملة على كل مايمت للإسلام بصلة تشجع الكتابات التافهة والساقطة ويوصف الكلام الردىء المنقول من طروحات استشراقية قديمة بأنه

المفتى



...مان العلمى الساطع (على زيف ...لام) كما أعلنت الناقدة الشيوعية ...قية التى أضافت إلى حقدها على ...لام حقد الصليبية المستعر لأسباب ...ربما يأتى أوان الكشف عنها .

...دمنا فى مجال الحديث عن خطر ...م على حرية الفكر والتعبير فإننا : ...ل لماذا يتاح لوزير الأوقاف (مادة ...) أن يطبع ملايين النسخ من ...رات الدعائية باسم الإسلام أليس فى ...طراً على حرية الفكر والتعبير ؟ ...الإصرار على حماية المفتى ولو من ...قد سبق أن نشر ماهو أقوى منه ؟ ...هذا تدخلا فى حرية التعبير لم يبلك ...د من اللادينيين ؟ ولماذا تصدر ...م عشرات من الكتب والمجلات ...يات المهاجمة للإسلام ويحرم على المسلمين مجرد إصدار كتيب يرد على المزاعم والافتراءات أو صحيفة تعبر على رأى الدين ومصلحته بدل المطبوعات الخائبة التى لايقرأها أحد ؟ الإجابة طبعا هى أن حرية الفكر والتعبير تقتضى منع المسلمين من أى حرية فكرية . لماذا ؟ لأنهم ووفق حكم أزلى أبدى علمانى هم وحدهم المجرمون والمخربون ولذلك يجب أن يمنعوا من حرية الفكر والتعبير . هذا هو مفهوم حرية الفكر والتعبير السائد الآن . إنها حرية أناس معينين فى أن يكبتوا الأغلبية ويحجروا عليها . إنها حرية العلمانيين فى أن يحتكروا كل شىء ليتمكنوا من قمع وقهر فكر ورأى الإسلام

وعلى هامش حرية التعبير نقول أن دكتوراً غير مسلم حصل على درجته بالأسلوب إياه كتب وألف أعمالاً أسماها فنية تسخر من عقيدة الإسلام ومما أسماه مكانة المرأة فيه . وفى نفس اليوم الذى أعلنت فيه الصحف أن أحد أعمال هذا الرجل ستتحول إلى فيلم يساهم فى محاربة موجة الظلام الدينى (الإسلامى) كان الدكتور الذى ألف الكتب والمقالات فى مدح السادات وركب موجته ليصبح ضيف الإعلام - نقول كان الدكتور يعلن

عن إصدار كتاب جديد يتحدث عن عميق إيمانه بدينه ويدعو أبناء الطائفة إلى رحلة الإيمان هذه ويوزع من المكتبات الدينية. إذن الدكتور الساداتي سابقاً يهاجم الظلام الإسلامي ويسخر ويشوه مواقف الإسلام والمسلمين ويدعو النساء المسلمات إلى الخروج من دينهن الظالم ويعمل في نفس الوقت على نشر النور غير الإسلامي وتعميق إيمان أبناء الطائفة وينشر خبر هذا وذاك في نفس اليوم دونما اعتراض أو احتجاج وهكذا تكون حرية الفكر والتعبير في بلدنا .

* * *

النصب الديني

وفقاً للعديد من مسرحيات الهزل وأفلام المقاولات فإن المسلم المتدين هو بالضرورة والحتم نصاب وسارق وزاني وشهواني ومتاجر بالدين . وكل من في هذه البلاد من غير المسلمين وغير المتدينين (ونقصد بذلك عصابة اللادينيين المسيطرة) هم في المقابل من الأخيار المتجردين النزيهين . هذا هو الرأي النهائي الذي يتردد الآن ويلقن للجميع أمام أعين وأسماع الجميع.

يقال للمصريين أن يحذروا فوراء كل لحية وسبحة لص ووراء كل حجاب ونقاب فاجرة أما المتحذلقين من العصريين والعصريات فهم الملائكة المنزلون بالطهر والبراءة . إن أبسط نظرة لأي إنسان للواقع حوله تكذب هذا التصور الغوغائي وتدحضه لأنها تظهر عكسه تماما لكن المشكلة هي أن الإنسان المصري لاينظر حوله وهو يستبدل الزيف الإعلامي وواقع الأفلام والمسلسلات التليفزيونية الوهمي بالواقع التجريبي المعاشي ، والمشكلة هي أننا قد وصلنا إلي حالة الشعب الذي يغيب عقل أغلبيته إعلامياً ودعائياً . وهذا هو موقع ودور هذه الأعمال الهزيلة التي يتبارى النقاد الحكوميين والحزبين في مديحها وترويجها رغم إدراكهم قيمتها الفنية تساوي صفراً أو أقل .

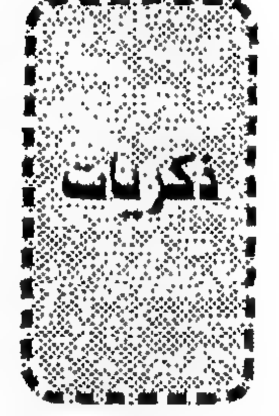
هل النصب في حياتنا والجريمة والرذيلة بل والجهل والتجهيل لايمارسها إلا المسلم الملتزم ؟ هل هذا التبسيط الفاضح لكل شيء يمثل فكرة جديرة بالاعتبار وهل يستحق أن يصبح هو الموضوع الرئيسي للأعمال المسماة بالفنية أم أن وراء هذا الموضوع تمويلاً وتوجيهاً وتشجيعاً وإلحاحاً

رسمياً وغير رسمى يهدف فى النهاية إلى تكفير الناس بكل مايتعلق بالإسلام وبكل مسلم ؟ .

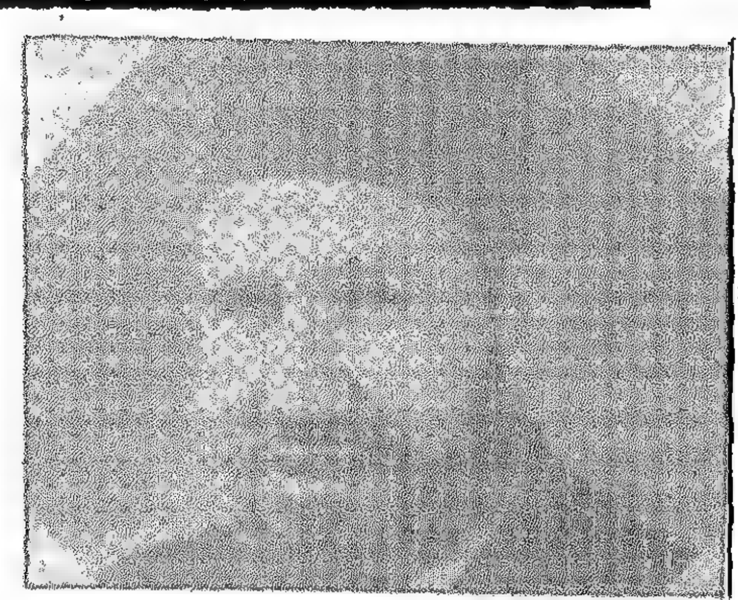
لعلنا نتساءل لماذا يستقطب كبار الممثلين إلى هذه الأعمال ولماذا تسلط عليها الأضواء بينما تحجب عن أعمال غيرها هى أيضاً علمانية ومنها اليسارى لكنها لاتركز على تشويه صورة المسلمين؟ لماذا تصبح الجرأة والشجاعة فى تعريف البعض هى تشويه صورة المسلمين واتهامهم بالنصب والسرقة فى قضية توظيف الأموال مثلاً ولاتصبح الشجاعة هى توجيه أصبع الاتهام للحكومة وأجهزتها والهيئات الخارجية التى بدأت عملية ضرب التجربة وحرضت عليها ؟ لماذا يصبح خيال بعض المؤلفين عقيماً أو متوجهاً إلي حد أنه لايرى النصب ولا الشر إلى فى المسلم الملتزم ولايراه فى الفاجر والسارق الأنيق صاحب المنصب أو صاحب شعارات العقلانية والاستنارة ؟

وهؤلاء الذين جعلوا المسلم الملتزم هو جماع الرذائل من أى منطلق ينطلقون ؟ هل ينطلقون من منطلق دينى ينادى بتطهير الدين من الدخلاء عليه أو يغير على حرمة الدين من الأدعياء والمنافقين ؟ إنهم لايفعلون ذلك لأن الهجوم هو على الدين نفسه وليس على الدخلاء عليه وفى أعمالهم لانرى مسلماً سليماً أبداً ويصلح قدوة بل الكل هزليون متخلفون أغبياء والقدوة الوحيدة هم اللادينيون أو المسلم الذى يفكر مثلهم ويوصف بالاستنارة والتقدمية ؟ من أى منطلق إذن ينطلقون إن لم يكن من رفض الدين كله والحكم عليه نهائياً بالفساد والشر وكل قيمة سلبية ؟ ويبقى بعد ذلك السؤال حول من يطلق هؤلاء على الناس ومن يمكن لهم ؟ والإجابة تستكمل تعريف حلقات مخطط الكفر .

* * *



وزير عدل سابق فى عهد الزعيم الخالد كتب مذكراته فأنحى على الزعيم بانتهاك حقوق الإنسان وتقبل النفاق والتملق وغير ذلك من العيوب . لكن الوزير الأسبق قال فى خلال كتابه أن مايسميه البعض بالتنظيم السرى للإخوان " اكتشف " فى عام ١٩٤٨ وأن هذا يعنى أن التطرف إياه كان قديم النشأة وأنه لم يظهر فى سجون



السعديين وعبد الناصر كما يكذب الإخوان وأنصارهم على حد قول الوزير الأسبق . ويبدو أن طول فترة ذكريات الوزير قد أنسته حقائق وبديهيات قانونية وفكرية معينة . فمن قال أن هذا التنظيم السرى كان صنو التطرف أو هو مرادف للمتطرف حسب المعنى الذى يروج له البعض حالياً. إن التنظيم السرى أياً كان حجمه وحقيقته كان يهدف إلى شيء واحد فقط هو النضال ضد الاستعمار البريطانى تماماً كتنظيم الضباط الأحرار وتنظيمات حزبية أخرى تستحق كلها لقب التطرف على حسب مقياس الوزير . أما عن حكاية ظهور التطرف المزعوم فى السجون تحت التعذيب فالوزير نفسه يقر بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان كما يسميها فى سجون الزعيم الخالد ولذلك فلايستبعد منطقيا ولاهو غريب بل طبيعى جداً تؤدى هذه الجرائم إلى ردود أفعال بالأصح إلى إدراك حقيقى لواقع النظ العام القائم فى مصر (وهو أنه نظام خا عن الإسلام !) لأنه لايوجد نظام مس يعاقب المسلمين ويكافىء الكف والملحدين ويمكن لهم ويروج لدعاواهم خلال أجهزة الإعلام والثقافة كما فعل نظ حكم الخالد .

ويستطرد وزير العدل الأسبق فى ذكرياته فيقول أنه من الصحيح أن الخا قد ارتكب انتهاكات لحقوق الإنس لايعفى من مسئوليتها لكن من الصحي أن خصومه لو ملكوا الحكم لقاموا بالذ والقتل والسلب ولجرى نهر النيل بالدما إذن الخالد كان أخف الشرين . وبالطب لايحدد الوزير الأسبق هؤلاء الخ ولانظنه يقصد الباشوات السابقين لمكا يلمح إلى الإخوان مثلاً . فهل كلام وجزمه صحيحان وهل هو عالم بالغيب وضارب بالودع وعلى أى أساس بنى تكهنه وجعله يقينا لايتزعزع ؟ هل بنا على أساس الممارسة الديموقراطية انقلاب يوليو أم على أساس مازعم م "جرائم " التنظيم السرى للإخوان أم عل

أى شيء وهل يصح التعميم القاطع على أساس أى من هذه الأشياء أو السابقات على فرض صحة فهم وتكييف الوزير الأسبق لها ، أم أن الأمر مجرد دفاع خائب ليس عن الخالد ولكن عن بقاء الوزير نفسه في منصبه طيلة هذه المدة تحت شعار " كلهم كده " أو ياعزيزى الجميع مجرمون وإن كان البعض أقل إجراماً أو أن الذين عذبوا يستحقون ماجرى لهم .

* * *

حرب التجويع

زيادات الأسعار المتتالية لها هدف واضح ومحدد هو تجويع الشعب وإذابة القيم والأخلاق والتماسك الإسلامى بنيران العوز والحاجة والدليل هو تصاعد جرائم العنف والإباحية والتفكك الأسرى وغير ذلك التى ينسبها الجميع عادة إلى التيار الإسلامى . فى الماضى عندما كان الشيوعيون يسيطرون على الصحف بشكل ظاهر ، مثلما مازالوا يفعلون لكن التزلف إلى الحكام أذلهم ، كانوا يتحدثون عما أسموه بعملية السيجنة ويعنون بها إفقار وتجويع الشعوب إلى حد يجبرها على بيع الأعراض للأجانب والمستغلين كما كان يحدث فى مدينة سايجون عاصمة فيتنام الجنوبية فى ذلك الوقت . وقد مرت مياه كثيرة تحت الجسور منذ ذلك الوقت فى السبعينات ودخل الشيوعيون فى مصر فى تحالفات مع الأمريكان ومع المستغلين بل وأصبحوا هم من أصحاب الملايين ومن النخبة الحاكمة ولذلك فقد سكتوا تماماً (ومعهم في ذلك سائر تشكيلة أصحاب الأحزاب والجرائد الوهمية) ولم يتحركوا كى يحتجوا أو يدافعوا عن الشعب المتعرض للتجويع وذلك لأنهم يعلمون تماماً ماالمقصود بالتجويع هذه المرة ومن المستهدف ألا وهو وضع الإسلام فى مصر والأغلبية المسلمة من أبناء هذا الشعب . وبالمناسبة فإن هذا الموقف الانتهازى الصامت ، من جانب مايسمى بالمعارضة هو السبب فى تخلى الشعب عنهم وعدم التفافه حولهم بعد أن انكشفت الأوراق وهذا يفسر ماتساءل حوله الدكتور مصطفى الفقى مؤخراً ونعاه من ضعف النشاط الحزبى فى مصر الذى اعتبره السبب فى تفشى التطرف (الإسلامى وحده) .

ويرد على الدكتور الفقى هنا بأن الأحزاب التى تتخلى عن قضايا الشعب والمفلسة فكريا والمحاربة لعقيدته لايمكن أن تجتذب أحداً لاسيما إذا برزت حقيقة صفقاتها المشبوهة مع الحكومة ، وعموما فإن طلب النشاط من هذه الأحزاب فى سبيل مجابهة التيار الإسلامى هو مطلب مبالغ فيه فكفى بها أنها تحالفت مع الحزب الحاكم وسكتت عن قضية التجويع .

وحده التيار الإسلامى هو الذى وقف فى مواجهة عملية التجويع بالتظاهر والاحتجاج ودفع فى سبيل ذلك عشرات المعتقلين والخطباء المعزولين من مساجدهم وذلك رداً على الذين يكذبون فى الصحف ويقولون إنه تيار لايشغله سوى الجلباب والزنوبة اللهم إلا إذا كان المقصود بالزنوبة شىء آخر على سبيل الرمز مثلاً ! التيار الإسلامى يقف وحده فى ساحة المعارضة الحقيقية أو بالأصح الاهتمام بقضايا الشعب والوطن ويلقى الجزاء على ذلك تآمراً ضده أما من يطلق عليهم أسماء المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان .. الخ فقد صمتوا وليتهم اكتفوا بذلك بل طعنوا فى الظهر وغدروا بالضحية (ماتفعله جريدة حزب الوفد مثلاً بأحد



عنصرى الأمة إياها) .

لقد قلنا إن القضية ليست قضية إصلاح اقتصادى يتطلب اجراءات قاسية لكنها قضية تجويع متعمد (بيع الممتلكات العامة للعناصر الغنية والأجنبية ، وقف تعيين الخريجين ، مطاردة القطاع الخاص الوطنى والمستقل لصالح الطفيلى والعميل ، وضع المصالح الطائفية الاقتصادية في وضع ممتاز ، تخريب قطاع الزراعة والتجارة ، الرفع الرهيب للأسعار ، الخ)

كل هذه الاجراءات تتكامل لترسم صورة جديدة حول نهب مصر ووضع أغلبية شعبها فى موضع الفقر والذل المضيع للكرامة والدين مع تجمع تحالف النخب (الحكومة ، اليسارية ، الطائفية ، الأجنبية ، العلمانية) لكى يسيطر على الأرزاق والخيرات ويسخرها ضد الدين (الإسلام) والله من ورائهم محيط ..

د. محمد يحيى

خواطر مسلم



أزمة الخليج تكشف عيوب التركيبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعالم العربي

بقلم : د . محمد مورو

أظهر الغزو العراقي للكويت وماتبعه من تداعيات أن الجسم العربي مملوء بالصديد والقيح ومريض بل وغائب عن الوعي تقريبا على كل مستوى سياسيا واقتصاديا وثقافيا ورب ضارة نافعة أو رب أزمة تكشف لنا العيوب الظاهرة والمستترة في الكيان العربي - فربما كان هذا مدعاة لاصلاحها أو تشخيصها أو الارتفاع فوقها .

أظهرت أزمة الخليج عددا من سنن الله تعالى في الكون ومن الحقائق المتصلة بذاتنا الفردية والجماعية . ونحن هنا لانريد أن نجرح أحد فهذا لايهم الآن لأن جراح الحدث أكبر كثيرا جدا من جراح الكلمات ولن تضيف إليه جراح الكلمات شيئا . فالحقائق الآن واضحة بل هي على قارعة الطريق لمن يريد التقاطها أما من يريد أن يسد أذنه فلا يسمع ويحجب عينيه عن الرؤية فلايرى ويسد أنفه فلا يشم فإن الوقائع أيضا ستوقعه في حبائلها وتصيبه بشيء من آثارها رغم أنفه .

ومن الحقائق والعيوب التي أظهرتها نيران الأزمة أن معظم البلاد العربية تحكم بواسطة أنظمة حكم مستبدة لاترعى في الناس حقا ولاتقيم عدلا وأنها لاتقيم للجماهير وزنا بل تحاول تغييبها وتخديرها وتطويقها وأن حقوق الإنسان العربي

مهدرة على يد حكوماتهم كأسوأ وكأبشع مايكون الإهدار والانتهاك .

وأظهرت الأزمة أن التركيبة الجغرافية العربية هشة إلى حد بعيد .. وغير متسقة مع المصالح والظروف بل والتشكيل الطبيعى ناهيك عن تعارضها مع المبادىء الراسخة لأمتنا فى الوحدة واقتسام المغانم والمغارم . وأنه لابد لتلك التركيبة غير الطبيعية أن تحدث هزات بعد هزات مالم تؤول إلى وضعها الطبيعى وهو الوحدة على أساس الإسلام .

وأظهرت الأزمة أيضا أن توزيع الثروة فى العالم العربى توزيع مختل وغير طبيعى والتصرف فى تلك الثروة يعاكس مصالح عموم الأمة ولايراعى حاجاتها الأساسية فليس من المعقول أن تكون هناك بلاد متخمة بالثروة وهناك فى المقابل شعوب جائعة أو على حافة الجوع - وليس من المعقول أن تكون أموال المسلمين المتحصلة من ثروات طبيعية وهبها الله لهم تستثمر وتدار فى بنوك الغرب «اليهود والنصارى» وأن تستخدم تلك الأموال فى دعم الكيان الصهيونى وبناء رفاهية الغرب فى حين تتعثر مشاريع التنمية فى بلدان العالم الإسلامى نتيجة فقدان مصادر التمويل . وأكثر من هذا أن يستخدم جزء ضئيل جدا من فوائد هذه الثروة في الضغط على البلاد العربية والإسلامية وإذلالها تحت ضغط القروض أو المساعدات التى يقدمها الغرب لنا من أموالنا ويتحكم بها في قرارنا السياسى وأحيانا في وجودنا ذاته .

وأظهرت الأزمة أن هناك شرخا عميقا فى الضمير الثقافى العربى فهؤلاء الذين سكتوا على مظالم صدام وقمعه لشعب العراق وهؤلاء الذين أداروا ظهرهم للممارسات الصدامية الاجرامية ضد الأكراد وهؤلاء الذين اطلقوا البخور بين يدى صدام وأطلقوا عليه أرفع الألقاب وأستقبلوه في مدنهم وصحفهم وإذاعاتهم كبطل عربى أو زعيم ملهم أو حارس البوابة الشرقية هم أنفسهم الآن الذين يطلقون عليه الفاظ اللص والمجرم والمستبد - وهؤلاء الذين زينوا له وأيدوه بالمال والسلاح والاعلام ليهاجم الجمهورية الإسلامية فى إيران لوأد الثورة الإسلامية أو تحجيمها أصبحوا هم أنفسهم الآن يستعجلون الأمريكان والانجليز لضرب صدام ويظهرون الغيظ والحنق كلما تأخر هذا الضرب .

هؤلاء الجاهزون لكل شىء والمبررون لكل شىء واللابسين لكل ظرف مايلائمه من الملابس والمواقف . هم فى الحقيقة أشد خطرا على مستقبل أمتنا - لأنه إذا كان المثقف هو ضمير الأمة وهو الذى ينبه للخطر قبل وقوعه وهو الذي يرفض الاستبداد أولا وأخيرا - فإن هؤلاء مثل العوالم الجاهزون دائما للنواح أو الغناء على حسب مزاج الزبون . وكل منهم قد ركب قرنا استشعار ليرصد اتجاه الريح فيسير فى اتجاهها .

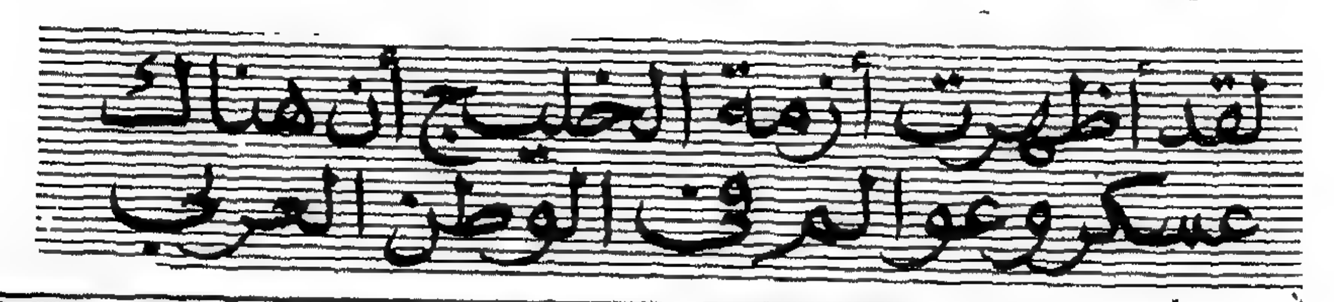
نعم لقد أظهرت الأزمة أن هناك عسكر وعوالم .

أظهرت الأزمة أن هناك خدعة كبرى أسمها القومية العربية وأنه منذ زرع الانجليز هذه الفكرة الخبيثة بديلا عن الإسلام لمحاربته فإن الأمة العربية لم تر منها إلا السقوط والتناحر وضياع الأوطان ولم تر منها إلا التخلف والاستبداد والتجزئة . وأظهرت الأزمة أن الإسلام هو الجامع الوحيد لهذه الشعوب وهو الحل الصحيح لنهضتها وعزتها .

أظهرت الأزمة أن طريق الحرية واحترام المؤسسات واشراك الشعب فى الحكم واتخاذ القرار أفضل مليون مرة من الحكم الفردى لأن بعض الفوضى وعدم الانضباط التى تصاحب الحرية أفضل مليون مرة من حكم الفرد الذى ربما يأتى بنتائج سريعة ولكنه فى لحظة وبقرار فردى خاطىء يمكن أن يتسبب فى دمار كامل لبلده أو شعبه أو الشعوب المحيطة به أو حتى العالم كله

فهل ياترى تعطينا الأزمة - الفرصة لكى نراجع أنفسنا - وهل تلسعنا نارها بما يكفى لأن نتوب عن ذنوبنا - فلايصبح المثقفون عوالم - ولانترك حكوماتنا تلهو بنا وتستبد وأن تعيد تقسيم الثروة بما يرضى الله ولصالح عموم أمتنا ، هل نرى هذه الأزمة كافية لطرح الشعارات الجاهلية جانبا ونتمسك بقيم إسلامنا العظيمة .

نعم أظهرت الأزمة حقيقتنا العارية - وحقيقة العالم من حولنا - وبات واضحا الآن - أن الاستعمار لم يرحل أصلا من

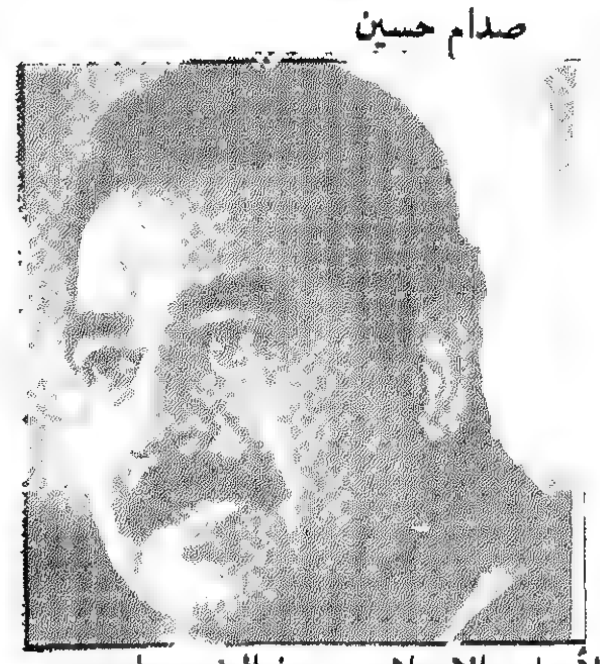


بلادنا - وأن جيوشه تعود دائما فى كل مرة لتفرض مصالح الاستعمار وقيمه وأهدافه لم يعد هناك مايدعى استعمار قديم واستعمار جديد - بل هو استعمار مستمر بجيوشه وبنوكه واعلامه وهيمنته - وكل ماهناك أننا الآن ندفع فاتورة الجيوش الأجنبية من مال المسلمين بعد أن كان المستعمر يدفعها من ماله أو مالنا المنهوب بطرق مباشرة .

هل أدركنا الآن - أننا كنا واهمون حينما كنا نظن أن هناك معسكر غربى ومعسكر شرقى - وأن الحقيقة أن هناك محوران محور الاستكبار « واشنطن وموسكو » ومحور الاستضعاف « طنجة جاكرتا » وأن علينا أن نتوحد فى معسكر الاستضعاف وأن نعتمد على الإسلام كجامع وحيد لهذا المعسكر فى مواجهة معسكر الاستكبار .

ومن الحقائق التى بانت على وهج الأزمة

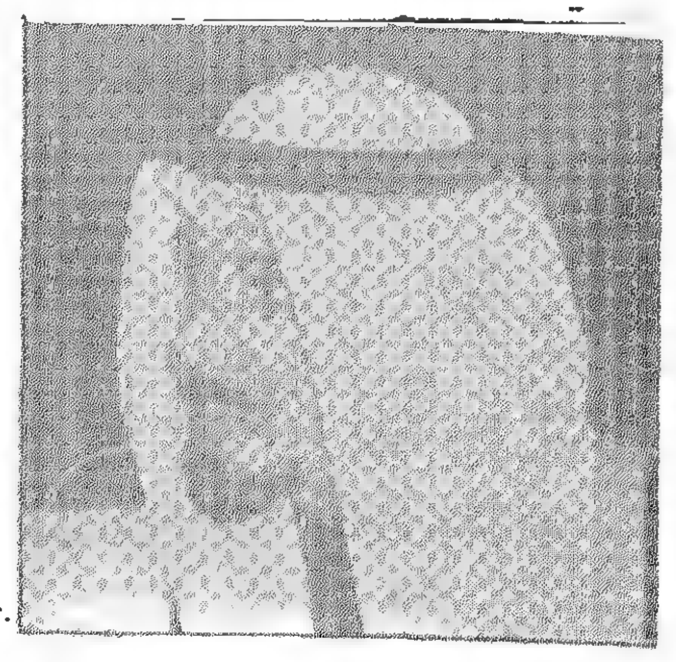
أن الغرب لايريد لنا النهضة على


صدام حسين

الأساس الإسلامى - فالغرب استدرج صدام لضرب الجمهورية الإسلامية فى إيران حتى يحجمها ويضعف دورها ودور الإسلام فى المنطقة . وعندما سمح الغرب وساعد صدام فى بناء جيش قوى وشىء من النهضة الصناعية راح الغرب يتداعى إلي تحطيمه منذ أكثر من عامين وليس منذ أن غزا الكويت - بالرغم أن صدام ونظام صدام لايمت إلى الإسلام بصلة .

ومن سنن الله تعالى فى تلك الأزمة .. أن من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب . فالجمهورية





الإسلامية فى إيران صمدت أمام ظلم وجبروت وتسلط صدام لأكثر من ثمانية أعوام - واستخدم صدام كل الوسائل غير المشروعة ضدها بما فيها الغازات السامة .
ولم يكن أحد يأمل أو يحلم بأن تنتهى المسألة هكذا فجأة وبتسليم كامل من صدام بكل المطالب الإيرانية . ولم يكن أحد ليحلم أو يفكر بأن يأتى النصر الإيرانى الكامل - هكذا - بمدد مباشر من الله وعلى عكس كل الأسباب والأوضاع والتوازنات الدولية والأقليمية .

ومن سنن الله تعالى التى أظهرتها الأزمة - أن من أعان ظالما سلطه الله عليه . وها هى الأحداث تقول أن أكثر الذين اكتووا وسيكتوون من نار صدام هم الذين أعانوه وشجعوه وقدموا له المال والسلاح ليضرب الأكراد والمسلمين ويقمع شعب العراق ويدخل فى حرب مع الجمهورية الإسلامية كلفت من القتلى المسلمين نصف مليون ومن الأموال مئات المليارات .

حقيقة صدام البشعة عرفناها وقلناها من قبل - ومازلنا نعرفها ونقولها - وحقيقة أخرى نضيفها اليوم - أن الغرب اليوم لم يأت بجيوشه إلى المنطقة لأن صدام مجرم أو بشع وإلا فلماذا لم يأتوا منذ البداية - بل جاءوا ليستثمروا المسألة لصالحهم .
وحقيقة أخرى نقولها أن صدام لم يفعل كل مافعل إلا لأن البيت العربى قد تم بناؤه على أسس خاطئة ومشوهة . وسوف ينتهى صدام - ولكن ظروف ظهوره وظهور غيره مازالت موجودة فينا لنعانى مرة أخرى من المستبدين - ونعانى من الوجود الأجنبى بزريعة وقف العدوان وهم أكثر الناس اعتداء وعدوانا .

أيها السادة - الإسلام - الحرية - التوزيع العادل للثروة - الوحدة - الانتماء إلى الله أولاً وأخيراً هذا هو الطريق .

د . محمد مورو

بيان الوفد الإسلامى فى نهاية جولته الأولى - حول مشكلة الخليج

استمرار الاتصال بالجهات المسئولة وابلاغها بايجابيات الجولة

الوفد الإسلامى يبحث مقترحات تحقيق الحل الشامل وفق المنهج الإسلامى

بعد أن اختتم الوفد الإسلامى جولته فى أربع من دول المنطقة المعنية بأزمة الخليج ، عقد أعضاء الوفد عدة جلسات فى طهران وعمان لتقييم نتائج الجولة وتحديد اتجاهات الوفد مستقبلا ، وعلى ضوء هذا التقييم صدر البيان التالى الذى أذيع فى مؤتمر صحفى عقد فى العاصمة الأردنية عمان وحضره عدد كبير من المراسلين العرب والأجانب .

وتولى رئيس الوفد السيد محمد عبد الرحمن خليفة و د. حسن الترابى الناطق باسم الوفد الاجابة على اسئلة المراسلين .

وفيما يلى نص البيان ..

عقد اللقاء الإسلامى العالمى فى عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية مابين يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٠/٩/١٢ ويوم السبت الموافق ١٩٩٠/٩/١٥م ، وذلك لبحث تطورات أزمة الخليج من وجهة النظر الإسلامية وقد حضر اللقاء ممثلون عن المنظمات الشعبية الإسلامية التالية : -

الاخوان المسلمون فى مصر والأردن واليمن وسوريا والحركة الإسلامية فى السودان وحزب النهضة فى تونس والجماعة الإسلامية فى باكستان وحزب الرفاه فى تركيا ، والحزب الإسلامى فى ماليزيا وحزب العمل فى مصر والحركة الإسلامية فى فلسطين وجمعية الارشاد والاصلاح في الجزائر .

كما دعى إليه عدد من الشخصيات الإسلامية المستقلة ، وبعد تشاورات واسعة حول

الأزمة واطارها العام واسبابها المباشرة وغير المباشرة على مدى أربعة أيام ، تقرر وضع خطة تحرك تهدف إلى استكمال المعلومات والإسهام الشعبى فى منع الحرب ، وتكتيل جميع القوى والطاقات لإخراج القوات الاجنبية من الارض العربية ، وكسر الحصار الذى يرمى لتجويع شعب العراق المسلم ، وانهاء مشكلة الكويت فى اطار عربى - إسلامى يضمن حرية شعب الكويت فى وطنه ، وضمان الحقوق المشروعة لجميع الأطراف دون تدخلات أجنبية من أي نوع - ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تقرر تشكيل وفد يمثل اللقاء الإسلامى المذكور ، للطواف على العواصم المعنية وغيرها والاتصال بالقادة والمسئولين والمفكرين والتشاور معهم فى هذا الأمر .

وقد بدأ الوفد اتصالاته بلقاء مع الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية حيث نقل الوفد له ماتوصل إليه اللقاء الإسلامى ، واستمعوا منه إلي شرح واسع عن خلفيات المشكلة حسبما يراها ، ومن نتائج اتصالاته مع القادة العرب والدوليين ، ومجمل آرائه فى الحل العربى الإسلامى المأمول .

أولا : فى المملكة العربية السعودية :

وقد بدأ الوفد جولته بالمملكة العربية السعودية حيث التقى بالملك فهد بن عبد العزيز لمدة ثلاث ساعات ، وبعض الامراء والمسئولين على مستويات مختلفة ، كذلك نظمت رابطة العالم الإسلامى لقاء موسعا ضم بعض العلماء والمفكرين ، كما استقبل الوفد فى مقر اقامته عددا من ذوى الرأى بالمملكة كما استقبل وفدا من الاخوة الكويتيين المقيمين فى المملكة العربية السعودية واستمع إلي مطالبهم السياسية وماتعرضوا له من محن كنتيجة لاحتلال الجيش العراقى للكويت ، وقد ركز الوفد الإسلامى فى كل مقابلاته مع المسئولين السعوديين على استنكار القوات الأجنبية فى الجزيرة العربية والخليج والتحذير من استمرار هذا الوجود على أمن المنطقة ومقدساتها وتقاليدها وثرواتها وضرورة تعاون الجميع على سرعة اجلائها بكل الوسائل مهما كانت التضحيات وافساح المجال لحلول عربية - إسلامية لقضية الكويت ، وقد استمع الوفد إلى شرح شامل من المسئولين السعوديين عن موقفهم من الأزمة ، كما لمسوا لدى الملك فهد استعدادا واضحا لقبول الحل العربى - الإسلامى وذكر الرئيس صدام حسين شخصيا بخير ، مستذكرا مايجمعهما من علاقات ودية ، مؤكدا انه لن يسمح بأن تكون الاراضى السعودية

منطلقا لهجوم على العراق ، ودعا الوفد الإسلامى إلي مواصلة مهمته ، مما اعتبره الوفد مؤشرات ايجابية بالرغم من تمسك المملكة بمواقفها المعلنة ، وقد شكر الوفد للملك فهد ورجال حكومته حسن استقبال الوفد وماتسمت به المقابلات من الصراحة والوضوح .

ثانيا : فى الجمهورية العراقية :

وفى بغداد عقد الوفد الإسلامى اجتماعا مع الرئيس صدام حسين استمر قرابة ثلاث ساعات ، كما التقت مجموعات من الوفد مع السادة نواب الرئيس ، ومع بعض المفكرين والقادة اتسمت بالمودة والصراحة والحرص على تبادل الحوار فيما ينفع العرب والمسلمين ، وقد أوضح الرئيس صدام حسين الظروف التى سبقت الأزمة ، وشرعية المطالب التى قدمها العراق قبل الغزو ، مؤكدا أن هذه المطالب لو لبيت فى حينها لأمكن تفادى الأزمة ، كما أعاد الرئيس للأذهان مبادرته فى ١٢ آب ١٩٩٠ الماضى التى ربطت بين قضية الخليج وقضايا المنطقة الأخرى ولاسيما قضية فلسطين ، مؤكدا أن هذه المبادرة لاتزال قائمة وأنها المخرة المأمون لهذه الأزمة ، وقد نقل الوفد للرئيس العراقى النقاط التى اعتبرها ايجابية فى الموقف السعودى ، ودعى إلى لقاء مباشر بين الرئيس العراقى والملك فهد بن عبد العزيز بهدف نزع فتيل الحرب من المنطقة ، وتطمين المملكة العربية السعودية من نوايا العراق ، والاتفاق على اخراج القوات الاجنبية ، وايجاد حل لمشكلة الكويت يحقق مطالب الشعب الكويتى فى وطنه ، ولقد دارت مع الرئيس ونوابه أحاديث واسعة وصريحة حول الاتجاهات الإسلامية فى السياسة العراقية ومدى تأثيرها الإيجابى فى الساحة الإسلامية العالمية ، وان تعميق هذا الاتجاه جدير بأن يوحد الجبهة الإسلاتية ضد مؤامرات الاعداء ومع الاقتناع التام بهذه الحقائق إلا أن الوفد عبر عن اتفاقه الكامل مع القيادة العراقية على وجوب تفادى الحرب كلما كان ذلك ممكنا لأن هذه الحرب ستجرى فوق الأرض العربية بعيدا عن أوطان الاجانب ، وأن تدميرها الواسع سيكون موجها لشعوب المنطقة وعمرانها وخيراتها ، وقد قدم الوفد للرئيس العراقى مشاعر التقدير للحفاوة التى قوبل بها ، والوقت الثمين الذى أعطاه للوفد .

ثالثا : فى الجمهورية الإسلامية الايرانية :

كان سفر الوفد الإسلامى إلي طهران بهدف بحث الشئون الإسلامية العامة وتنشيط العلاقات بين هذه المنظمات الإسلامية ونظائرها من المؤسسات الدينية والفكرية فى

الجمهورية الإسلامية الايرانية وتبادل الخبرة والمعرفة فى حقول التربية الإسلامية وتطبيق المنهج الإسلامى ، وتحديد أساليب التعاون فى جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفهم أمام الاخطار ، وكذلك تبين موقف ايران من أحداث الخليج ، وقد اجتمع الوفد مع آية الله خامنئى قائد الثورة الإسلامية ، وهاشمى رافسنجانى رئيس الجمهورية الإيرانية ورئيس مجلس الشورى ونائبه وعدد من اعضاء المجلس ومجلس الخبراء والسيد بشارتى نائب وزير الخارجية وبعض رؤساء الاقسام فى الوزارة ، وعدد من العلماء والمفكرين فى مؤسسات علمية مختلفة وقد تبودلت بين المسئولين الايرانيين واعضاء الوفد أحاديث صريحة حول أهداف الزيارة ، وموقف ايران من أزمة الخليج والدور الذى يمكن أن تمارسه لابعاد شبح الحرب عن المنطقة ، والتوصل إلي حل عربى - إسلامى يؤكد الحقوق المشروعة لجميع الاطراف ، والاسهام فى كسر الحصار العدوانى على العراق ، وقد اتسمت هذه اللقاءات بالعمق والوضوح والحرص على جمع الكلمة الإسلامية ، وقد شكر الوفد لقائد الثورة ورئيس الجمهورية مشاعر الاخوة التى احاطت بالوفد طيلة زيارته لايران الشقيقة ، كما اتفق الجميع على مواصلة اللقاءات لخدمة أهداف الشعوب الإسلامية وتطلعاتها فى سيادة منهج الإسلام ومايحققه من أسباب القوة والمنعة والعدالة ، وبناء وحدة حقيقة تحمى أوطان المسلمين من أطماع الطامعين ، وقد اتسمت جميع اللقاءات فى العواصم الاربعة بروح المودة والاحترام ، والحرص على الحوار المسئول الذى يزيل الشكوك ويرسى دعائم الثقة ويوجه الجميع نحو خدمة الاهداف الإسلامية .

من مجموع اللقاءات والمشاورات مع القادة ورجال الفكر فى البلدان التى زارها الوفد الإسلامى يستطيع اعضاؤه التأكيد على جملة من المعانى أهمها :

١- ان غيبة المنهج الإسلامى أو ضعف تأثيره فى أغلب البلدان العربية والإسلامية ، بما يقدمه من ضمانات للحرية والعدل والشورى ، ومايشيعه فى المجتمعات من الأخلاق الفاضلة التى ترفع بها الأمم .

هذا الغياب يشكل سببا رئيسيا فى تعدد الاتجاهات والمسالك ، وشيوع الاستبداد والقهر والعداء بين الحاكم والمحكوم ، وسهولة تسرب التيارات السياسية والفكرية المعادية التى تزيد أسباب الفرقة والخلاف وتغرى المسلمين بعضهم ببعض ، ومالم تستقر هذه القاعدة ، ويعمل المنهج الإسلامى عمله فى تربية النفوس ، واطلاق الحرية للشعوب ،

والارتقاء بمستوى الأفراد ومؤسسات الحكم ، فإن المناخ العام فى ديار المسلمين سيظل مناخ فتن واحتراب ، تنفجر تحت أى سبب من الأسباب .

٢- وانطلاقا من المعانى السالفة وامتدادا لها ، فان الواقع الذى كان سائدا فى الخليج يعتبر نموذجا لتلك الحالة ، فالى جانب المخطط الذى أرسى المستعمر الأجنبى دعائمه حين فرض الحدود المصطنعة فان الحكام قد عجزوا عن التجاوب مع طموحات الشعوب العربية والإسلامية ، وتطلعاتها للوحدة وتسخير الثروات الطبيعية لقوة العرب والمسلمين واعمار ديارهم ، بل على العكس من ذلك حرصوا على اكتناز المال فى الدول الأجنبية ، ووضعه تحت تصرف أفراد قلائل ينفقونه في الملذات بينما بقيت شعوب بأسرها تحت نير الذل والحاجة كل هذه العوامل وغيرها قد كونت المناخ العام الذى اكتملت فيه أسباب الأزمة الراهنة ، وأن أى حل فى المستقبل يجب أن يراعى علاج هذه الظروف اذا أريد للبلاد العربية والإسلامية أن تشهد سلاما واستقرارا حقيقيا يمكن من الاعمار والازدهار .

٣- ان وجود القوات الأجنبية مهما كانت اسبابه المباشرة يتجه فى الحقيقة - نحو حرمان الدول العربية والإسلامية من استكمال أسباب القوى والمنعة ، والهدف الحقيقى هو تدمير قوة العراق العسكرية خدمة للمخطط الصهيونى ، ويمكن اسرائيل من استيعاب المستوطنين من الاتحاد السوفيتى تمهيدا لضرب الانتفاضة والتهيئة لتوسع جديد على حساب البلاد العربية المجاورة ، وان كل يوم يمر على هذه القوات يعطيها مزيدا من الفرص للبقاء الطويل وتنفيذ المخططات الصليبية القديمة والحديثة فى السيطرة على موارد المنطقة وثرواتها وتهديد الاماكن المقدسة ، والتصدى للصحوة الإسلامية واجهاضها ومن هنا كان لابد لكل عربى أو مسلم مهما كان موقعه تحمل المسئولية فى التصدى لهذه القوات وطردها بكل الوسائل.

٤- لقد أتيح للوفد الإسلامى فرصة بحث مواقف الدول الأوربية وخصوصا تلك التى تشارك فى القوات العسكرية خلال المشاورات مع المسئولين العرب فى العواصم المختلفة، ويرى الوفد أن أكثر هذه الدول فيما عدا الولايات المتحدة الأمريكية التى اتخذت من معاداة العرب والمسلمين وتأييد اسرائيل منهجا ثابتا فى سياستها ، فان تلك الدول تملك فرصا مناسبة لتطوير علاقات ودية مع العالم الإسلامى بما يخدم مصالح الطرفين ، إلا أنها مع بالغ الأسف ، انساقت مع خطط الولايات المتحدة التى تريد أن تفرض نفسها

كمصدر وحيد للشرعية الدولية ، وأن بوسع هذه الدول أن تنسحب من هذه المؤامرة وتسهم في ابعاد شبح الحرب حتى لاتجلب على نفسها كوارث لامبرر لها ، وتدمر فرص الصداقة والتعاون مع العالم الإسلامي .

٥- لابد من تكثيف الجهود لإيجاد حل عربى - إسلامى للأزمة الراهنة ، يبعد شبح الحرب ، ويكفل خروج القوات الأجنبية وانسحاب العراق ومراعاة مطالبه المشروعة ومعه التحكيم الإسلامى ، وتحقيق تطلعات شعب الكويت المشروعة في وطنه وتأمين المنطقة مستقبلا ، وفي حالة وضع هذا الحل فى اطار دولى فلابد أن يرتبط بالقضية الفلسطينية والعدوان الاسرائيلى الذى يتحدى قرارات الأمم المتحدة المتكررة ، ويتنكر لحقوق الانسان ، كما أن تسوية شاملة للمنازعات القائمة فى المنطقة يجب أن تأخذ فى الاعتبار مخزون السلاح النووى والكيمائى والجرثونى القائم فى اسرائيل ، والذى يزج وجوده بالمنطقة دائما فى مسابقات التسليح ، ويحرمها من الأمل فى أى سلام عادل ودائم .

ان اللقاء الإسلامي العالمى يناشد حكام المسلمين أن يتقوا الله فى شعوبهم بحقن دمائها وتوثيق عرى الاخاء بينها بدل اغراء العداوة والبغضاء بينها ، وأن يحترموا اراداتها ويرعوا علاقاتها ويجهدوا فى حفظ مصالحها وثرواتها وصون أصالتها واستقلالها .

وفى الوقت ذاته يهيب اللقاء الإسلامى العالمى بشعوب الأمة الإسلامية الا تنساق وراء الاهواء وأن تحرر ولاءها لله ورسوله والمؤمنين وان تنأى عن العصبيات المفردة وتعبر عن مستوى أرقى من الوعى التاريخى بمصائرها والحضور الفعال فى ساحة الحياة العامة والنضال بكل الوسائل المتاحة للاجتماع على مالحق بالأمة من مهانة الوقوع مجددا تحت وطأة الاحتلال والنفوذ الاجنبى والاستعداد للجهاد لحماية الحرمات والمقدرات الإسلامية وأن الوفد الإسلامى الشعبى ، وقد انهى بتوفيق من الله سبحانه الجولة الأولى من اتصالات سوف يواصل مهمته على صورة جماعية وفردية ، وسيقوم بنقل ماتوصل إليه من نقاط ايجابية إلى الجهات المسئولة فى البلدان المعنية ، على أمل تطويرها نحو مقترحات محددة تحقق الحل الشامل باذن الله ، كذلك ينوى مداومة التبشير بالمبادئ الإسلامية العامة التى حملها فى جولته لتحقيق المنهج الإسلامى الذى يثبت دعائم الإيمان والفضائل ، ويحمل الاخوة والسلام للمسلمين ولبنى البشر قاطبة .

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم.

رئيس وزراء فرنسا يشكو من أضرار الربا .. ويعترف :

الفائدة الربوية تخنقنا اقتصاديًا .. وتحول دون تمويل مشروعات المستقبل

صرح ميشيل روكار رئيس وزراء فرنسا بأن معدلات الفائدة الربوية الباهظة الارتفاع هى السبب فى الاختناقة الاقتصادية التى تشهدها الدول الغربية وماتعانيه من سوء صيانة المرافق والمنشآت العامة وماتواجهه برامج الصحة العامة من صعوبات اقتصادية كبيرة .

وأضاف روكار أن معدلات الفائدة الربوية المرتفعة تقف حائلا دون تمويل المشروعات المستقبلية سواء فى الدول الغربية أو فى العالم كله وأنه يخشى بشدة من أن مستوى معدلات الفائدة الربوية الواقعة بالفعل سيمنع التنمية والتشييد الحقيقى من أجل المستقبل

والجدير بالذكر هو أن السيد " روكار " ليس مسلماً حتى توصف " آراءه " فى الفائدة الربوية " بالتطرف " أو يوصف بانتماءه " للأصولية الإسلامية " ولكنه رجل " مستنير " فالرجل يمثل النظام السياسى والحكومة فى فرنسا وهى البلد الذى يفترض أن " النور " قد خرج منه متمثلاً فى مبادىء وشعارات الثورة الفرنسية .

كما أن الرجل يشغل منصباً بالغ الحساسية فى دولة كبرى لها ثقلها في أوربا والعالم كله . وهو يعلم أن تصريحاته محسوبه إما له وإما عليه .. ولذلك فهى يجب ألا تصدر عن رأيه الشخصى أو توجيهات شخص بعينه (حتى وإن كان رئيس الجمهورية) . فروكار ليس خبيراً إقتصادياً أى ليس من أهل الذكر فى مجاله - حسب مصطلحات أصحابنا المستنيرين - حتى يسأل فى اختصاصه كما انه ليس مفتيا للجمهورية الفرنسية حتى يستفتى فى هذا الأمر ، فلا نظنه قد درس الفقه على المذاهب الأربعة .

ولكنه رجل سياسى مسئول لذا فإن آراءه إنما تصدر عن تجربة خاضتها الدول الغربية فى مجال الاقتصاد الربوى حتى حصرت نتائجها وأصبحت ظاهرة للعيان حتى أن رئيس الوزراء المسئول يستطيع أن يواجه بها العامة حرصاً على مصلحة اقتصاد الشعب الفرنسى والأمة الأوربية والكيان السياسى المرتقب لأوربا الموحدة في ١٩٩٢ أو "البيت الأوربى الواحد " وفقا لآخر المصطلحات الاقتصادية السياسية الميكافيلية الشائعة عن ألسنة قادة أوربا السياسيين والدينيين على حد سواء .

ميشيل روكار

محمد مختار



بقلم : جمال سلطان

لاهوت التحرر (٢)

قلنا أن الظاهرة الفكرية الحركية الجديدة ، التى تمثلت فى التحالف المسيحى - الماركسى ، فى أمريكا اللاتينية قد أحدثت ارتباكا واسعا فى صفوف اليسار العربى ، والحركة الشيوعية بوجه خاص ، ولكن ؛ لماذا يحدث هذا الارتباك ؟ ولماذا لا يؤيد الشيوعيون العرب الحركات الإسلامية - وهى بالمفهوم الحركى الماركسى - حركات ثورية؟ ولماذا يرفضون أن يؤدى الاسلام أى دور فى الساحة السياسية؟ ولماذا فشلت كل الوساطات (الفكرية) التى حاولها نفر من (الشيوعيين) أنفسهم لاجراء (جبهة إسلامية - ماركسية) من خلال ما يسمى بالتيار الإسلامى؟ ولماذا يحرص اليسار العربى على اقحام الرموز المسيحية الدينية فى (لعبة السياسة) دون الرموز الإسلامية ؟!

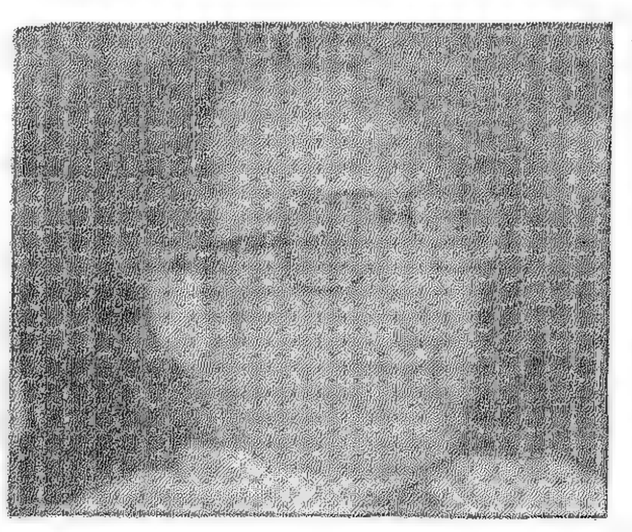
لماذا يحرص اليسار العربى البارز (الدكتور غالى شكرى) على اجراء المحاورات الطويلة العريضة مع الأنبا شنودة ، ويغوص معه فى بحار السياسة الداخلية والخارجية ، والمواقف السياسية من الزعيم الفلانى ، أو النظام العلانى؟ فى حين أنه يصاب (بأرتكاريا) فكرية حادة كلما برز صوت إسلامى من خلال منبر إعلامى مهم ، يتحدث فى شئون السياسة .

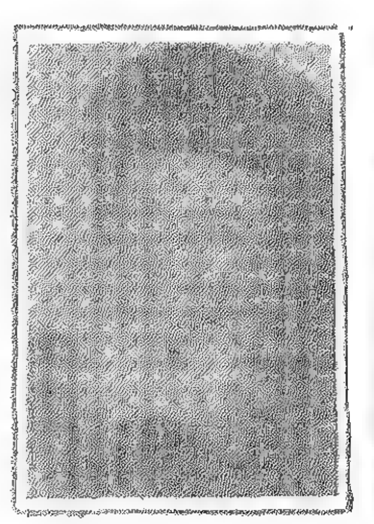
ولماذا تحرص صحيفة «الأهالى» التقدمية الوحدوية ، على ملاحقة الأنبا شنودة بالمحادثات والمحاورات الساخنة ، فى أخطر القضايا السياسية ، والتى تمس «وحدة الأمة» من الصميم ، فى حين أنها تصاب «باللوثة الفكرية» عندما يبرز كاتب اسلامى أو رمز اسلامى يعالج بعض هموم الأمة السياسية من منظور اسلامى ؟

الذى لاشك فيه أن هذه المفارقة الشيوعية ، لا تمثل «عشقاً» صوفياً ماركسياً للمسيحية ، بقدر ما تمثل «انتهازية» حركية فكرية ، ترى أنها تستطيع (توظيف) الدين فى الحالة المسيحية ، بما يخدم الأهداف الشيوعية ، فى حين أنها تعجز عن ذلك مع الدين ، فى الحالة الاسلامية .

الديني المستنير


جمال سلطان


غالى شكرى


الأنبا شنودة

وتوضيح ذلك ؛ أن المسيحية - كدين - هى دعوه روحية وأخلاقية ، تمس الجانب الفردى من الحياة الانسانية ، ولا تمس الجانب الجماعى إلا مساً هيناً ، وبما يمثل تزييلاً على المفاهيم الروحية والأخلاقية ، ومن ثم ؛ كان الفكر الدينى المسيحى ، غير مؤهل - بطبيعته - لافراز منظومات فكرية /تشريعية ، تضبط الحركة الاجتماعية من جوانبها السياسية والاقتصادية والقانونية أى أن المسيحية ، ليس من همومها - كدين - أن تقدم مشروعاً حضارياً بديلاً لمجتمع إنسانى ، ومن هنا ؛ كانت المسيحية ، على المستوى الاستراتيجى ، لاتمثل تحدياً مباشراً للحركة الشيوعية المعاصرة ، لأن اليسار الشيوعى إذا استطاع انجاز التحالف الجبهوى مع الكنيسة ، فهو الذى يكسب المعركة ، وهو الذى يربح النصر النهائى ، لأن دوُر الكنيسة سيقف عند حدود الشحن النفسى ، والتثوير الوجدانى لعامة الشعب ، بما يضمن تصاعد المد الثورى الذى يحقق الخطوه الأولى من المعركة وهى «الهدم» لما هو قائم ، ثم عندما تبدأ الخطوة الثانية «البناء» وهى التى تحتاج إلى «البديل» ، يكون الميدان كله ، ميدان «الماركسية» لأنها هى وحدها من طرفى الجبهة/ التحالف ، التى تملك تقديم البديل السياسى

الفكر الديني المستنير

والاقتصادى والقانونى والاجتماعى ، أما المسيحية ، فسوف تعود – عند هذا الحد – إلى الأديرة والكنائس ، أو تقمع بقوة السيف إذا هى تحدت البديل الجديد .

أما فى الحالة الإسلامية ، فالأمر يختلف اختلافاً جذرياً ، لأن الإسلام ليس مجرد «ثورة» كما أن الدور السياسى الذى يقوم به الإسلام لايقف عند مجرد الشحن النفسى ، والتثوير الوجدانى للفرد ، وإنما الإسلام يغرس فى أفكار الناس وضمائرهم صورة «البديل» فى نفس اللحظة التى يكشف لهم فيها عن عوار الباطل ، ومثالب المستكبرين ، بل إن الإسلام يقدم للانسان – من حيث المبدأ – النموذج الأصلى للواقع الاسلامى ، على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة ، بحيث يكون هذا «النموذج» هو المقياس الذى يقيس به مختلف الأفراد ومختلف النظم والجماعات .

ومن ثم ؛ كان من المستحيل على الحركة الشيوعية أن تقبل التحالف مع الحركة الاسلامية ، وذلك لأنها إذا فعلت ذلك ، فهى تضع أحلامها فى «لعبة الحظ» حتى آخر لحظة ، لأن الإسلام لايقف بحركيته عند حد الثورة ، والهدم للفساد ، وإنما هو يقدم البديل الكامل والراشد والمتوافق مع فطره الانسان ، وصفائه الوجدانى ، بما يجعل النصيب الأوفر فى حسم المعركة النهائية لصالحه .

لهذا السبب ، وله وحده ، قبل اليسار العربى بتوظيف الدين سياسياً ، فى لعبة «لاهوت التحرر» فى أمريكا اللاتينية ، بينما رفض نفس اليسار «فقه التحرر» فى ديار الإسلام .

جمال سلطان

٣٥ جنديا إسرائيليا ينتحرون سنويا

القدس – وكالات الأنباء – أعلن الجنرال ماتان فيلانى رئيس ادارة شئون الأفراد بالجيش الاسرائيلى أن ٣٥ جنديا اسرائيليا فى المتوسط ينتحرون كل عام ، وقال فى تصريحات نشرتها أمس صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أن ٣٢ جنديا ، اسرائيليا انتحروا في الفترة بين ابريل ١٩٨٨ وابريل ١٩٨٩ .

وأضاف أن مابين مجندتين وثلاث مجندات ينتحرن سنويا . وهذه هى المرة الأولى التى تعلن فيها اسرائيل عن حالات الانتحار فى جيشها .

وقال الجنرال الاسرائيلى إن ٣٠٪ من المنتحرين من قوات الاحتياط وأنهم مروا بمشاكل عائلية ومالية . ولم يذكر شيئا عن عدد محاولات الانتحار وبين عمليات قمع الانتفاضة التى يقوم بها الجيش الاسرائيلى

حول المسألة السكانية

إن (المشكلة السكانية) التى تعانى منها دول العالم الثالث هى حقا (مفتعلة) . إن ظاهرة تزايد السكان فى بعض بلدان العالم الثالث قد فاقت بالفعل المعدلات فى الفترات السابقة ولكن هل الزيادة السكانية فى حد ذاتها أمر خطير يجب تجنبه ؟ هل حقيقى أن هناك (انفجار سكانى) يهدد مستقبل البشرية بالمجاعة ؟ هل الزيادة السكانية تعوق حقا خطط التنمية الاقتصادية فى تلك البلدان ؟

لقد ظلت دول العالم الثالث تتلقى التقريرات والتوصيات من الأمم المتحدة بضرورة اتخاذ الاجراءات السريعة التى تكفل الحد من الزيادة السكانية كحل أساسى - وإن لم يكن وحيدا - للمسألة السكانية . وأخيرا تبنت بعض تلك الدول مذهبا أكثر اعتدالا وتكاملا وعلمية لحل المسألة . فقد اتجهت حكومات تلك الدول إلى (الدعوة للتنمية الاقتصادية) كحل أساسى ضمن اقتراحات أخرى لمعالجة المسألة . لقد بات واضحا أن الدعوة للحد من المواليد لم تُلاق نجاحا يذكر فى أكثر هذه الدول حتى أن بعض الدول كالصين تراجعت أخيرا عن بعض (العقوبات القانونية) المفروضة على (الأسر المنتجة) لأكثر من طفل فى المناطق الريفية حيث تقول المصادر الحكومية هناك أن زيادة أعداد المواليد الذكور فى الريف ستؤدى إلى زيادة فى الانتاجية الزراعية . وكانت الحكومة الصينية قد انتهجت سياسة وصفها البعض بالتقلب إزاء دعوة الحد من المواليد بينما وصفها البعض الآخر بالترقب . .وكانت الصين منذ زمن غير بعيد قد استقرت على تبنى تلك الدعوة فى الريف قبل فشل وتدهور تجربة المزارع الجماعية الشيوعية التى وضعت الصين على حافة المجاعة .

إن (المشكلة السكانية) الظاهرية فى اعتقاد الكثير من العلماء يمكن ارجاعها إلى عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية . فالمشكلة لا تكمن فى ندرة الموارد الأرضية وقلة المساحة المتاحة وفرص العمالة وإنما تكمن فى سوء التعامل معها وسوء التوظيف والاستثمار للقوى البشرية المعنوية والمادية !

وإن كانت (الدعوة) للحد من النسل والتحذير من عواقب زيادته قد أهملت هذه

الحقائق ، إلا أن اتجاها علميا واعيا بدأ يبرز فى (السياسة السكانية) التى بدأت تنتهجها بعض الدول مؤخرا ، أخذا فى الاعتبار الأبعاد المختلفة والمتكاملة للمسألة السكانية وضرورة التركيز على التنمية الاقتصادية (كمفتاح أساسى) وإن لم يكن الوحيد لحل المسألة السكانية .

يقول د . رمزى زكى الخبير الأول بمركز التخطيط القومى بالقاهرة : (لقد بدأ النمو الانفجارى لسكان هذه البلاد [أى بلاد العالم الثالث المتخلفة] على نحو ملموس فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فى حين أنها لم تعرف مثل هذا النمو من قبل . فما هى الأسباب التى أدت إلى هذا النمو الانفجارى فى تلك الفترة بالذات ؟) .

ثم يمضى فيقول : (وإذا كانت بلاد العالم [المتقدم] قد عرفت خلال تطورها الديمجرافى [السكانى] هذا النمو الانفجارى وبالذات خلال مرحلة الثورة الصناعية [١٧٨٠ - ١٨٨٠ م] حينما انخفضت معدلات الوفيات فى الوقت الذى ظلت فيه معدلات المواليد مرتفعة ، واستطاعت بعد ذلك ، وفى وقت قصير نسبيا ، أن تتجاوز هذه المرحلة الانتقالية ، فلماذا لا تتمكن دول العالم المتخلف من اجتياز المرحلة الانفجارية لسكانها ؟)[١] .

وقد يجيب البعض بأن (ظروف أوربا) فى خلال الفترة المذكورة كانت أفضل من (ظروف بلدان العالم الثالث المتخلفة) اليوم ، فقد توافرت لأبناء أوربا (فرصة) الهجرة إلى العالم الجديد آنذاك بينما لا تتوافر اليوم هذه (الفرصة) لأبناء بلاد العالم الثالث المتخلفة (الذين يمرون الآن بمثل ما مرت أوربا من قبل بما يسمى (مرحلة النمو الانفجارى للسكان) وذلك لعدم وجود أرض جديدة يهاجر إليها هؤلاء)[٢] .

إلا أن هذه النظرة التشاؤمية ليس لها ما يبررها علاوة على أنها غير موضوعية ومنافية للواقع . إذ يفند هذا الزعم أن (عامل الهجرة) مازال قادرا على القيام بنفس الدور الذى قام به من قبل بالعمل كصمام آمان بالنسبة للزيادة السكانية . والدليل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى فى القرآن : « وَمَن يُهَاجِر فى سبيل اللهِ يَجِدْ فى الأرضِ مُرَاغما كثيرا وسَعَة » (النساء : ١٠٠) والتاريخ يشهد على أن الهجرة كان لها فضل كبير فى عمارة الأرض وأثرا بعيدا فى السعى فى إصلاحها . ثم أنه ثمة دليل آخر من الواقع المعاصر مصدق لهذه السُنة الإلهية وهو أن بلدان العالم الجديد (الولايات المتحدة وكندا واستراليا ... الخ)[٣] ما زالت تفتح أبوابها أمام المهاجرين من مختلف

بلدان العالم القديم وما زالت تستقبل أبناء أوربا نفسها . بل إن بعض بلدان العالم القديم المتقدمة فى أوربا أيضا تستقبل المهاجرين من أبناء العالم الثالث[٤] . وما كانت تلك البلاد لتفتح أبوابها أمام هذه الكثرة الكاثرة من المهاجرين لو لم تكن الكثافة السكانية لديها منخفضة علاوة على انخفاض الخصوبة ومعدل المواليد[٥] بما يحول دون إمكانية الاستفادة من الثروات الكامنة فى تلك المساحات الشاسعة من الأراضى غير الآهلة بالسكان وهى بالتالى غير مستغلة . وهو الأمر الذى يتطلب مزيدا من القوى البشرية العاملة التى تمثل العامل الأساسى والأول فى أى تنمية انتاجية تُرتجى .

وفى محاولة لتطرق إلى المسألة السكانية فى العالمين العربى والإسلامى نجد أن الوحدة علَى أساس من وحدة العقيدة ووحدة المصير والتطلعات والأهداف تفرض علينا التعاون الاقتصادى والتكافل الزراعى والصناعى . إن إعادة توزيع السكان داخل البلدان ذات الكثافة المرتفعة ظاهريا نتيجة للتكدس السكانى فى حيز ضيق وشغل مساحة صغيرة من الأرض ؛ علاوة على فتح أبواب العمالة وحرية الانتقال بين الدول العربية والإسلامية فى اعتقادنا هو أمر لا سبيل لتجاهله أو إنكار فائدته ومصلحته لشعوب وبلدان العالم العربى والإسلامى . وما لم تستثمر الكثرة السكانية التى يتمتع بها الوطن العربى (٢٠٠ مليون نسمة) والعالم الإسلامى (مليار نسمة) فإن شيئا من أحلام المشاريع الاقتصادية الكبرى لن يتحقق . ولن تتواثب العقول المبدعة لشىء من التسابق والتنافس الشريفين فى ميدان البحث العلمى والانتاج الاقتصادى ولن تتشابك أيدى التعاون بينهم لنصرة الحق ورد الكيد .

محمد مختار

الهوامــش

(١) المشكلة السكانية لزكى رمزى ص ١١ بالهامش .

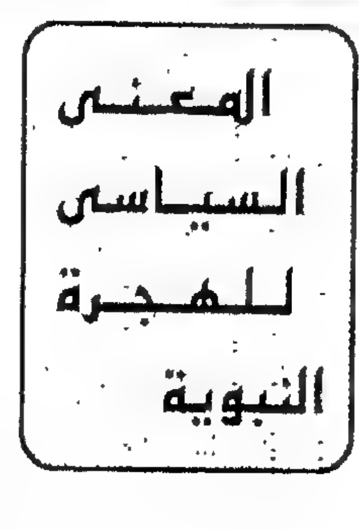
(٢) دائرة المعارف البريطانية . مادة ضبط المواليد (Birth Control) م ٣ – ص ٧٠٤ – ٧٠٧ ، ١٩٦٤ .

(٣) انظر جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٠ . الخبر ص ٢ . وكتاب كندا الصادر عن وزارة الشئون الخارجية بكندا عام ١٩٨٠ م .

(٤) انظر كتاب (السويد باختصار) الصادر عن المعهد السويدى باستكهولم عام ١٩٨٥ م .

(٥) دائرة المعارف البريطانية . مادة ضبط المواليد (Birth Control) م ٣ – ص ٧٠٤ – ٧٠٧ ، ١٩٦٤ .

نحو وعى سياسى





بقلم: د. فهمى الشناوى

مرت المناسبة التاريخية السنوية – الاحتفال برأس السنة الهجرية – دون أن أحظى من الأدبيات المكتوبة والمنطوقة والمرئية بمعنى يميط اللثام عن المغزى السياسى للهجرة النبوية وتأملت أنه رغم وجود كلية للعلوم السياسية عندنا ورغم وجود الأزهر فلم تنشر رسالة دكتوراه أو ماجستير واحدة عن هذه المناسبة التى جعل منها عمر بن الخطاب بدءاً للتاريخ كله . وعجبت لو أننا كنا – كمثال فقط – مجرد ماركسيين أو صهاينة لملأنا الدنيا تحليلا سياسيا لهذه المناسبة . كل ماخرجت به من أجهزة الإعلام والنشر عندنا هو القصة الصوفية المعهودة والمكررة عن ايذاء قريش ثم تسلل تحت جنح الظلام ثم وصول تحت اهازيج طلع البدر علينا – وماكان الرسول صلى الله عليه وسلم ليهجر المؤمنين ولا كان القرآن ليحث على هذه الهجرة ولا كانت الهجرة جزءا من السيرة ولا كان تاريخ الإسلام يبدأ بالهجرة لو أنها كانت هكذا مجرد رحلة أو تسلل أو لجوء سياسى . وإذا كنت أحاول الآن أن استقرأ بعض المعنى والفلسفة التى تكمن وراء هذا الحدث فإنما هى خطوة أولى لكى

نبدأ تأملا عقليا ونقاشا علميا لكشف المغزى الدفين وراءه .

١- مسألة إخاء المهاجرين والأنصار :

لقد أحدث الرسول صلى الله عليه وسلم تغييرا اجتماعيا وحيدا فريدا لم يسبقه لم يتبعه حتى الآن عمل مماثل . عندما آخى بين كل مهاجر مع انصارى . حتى كان كلاهما يقتسم مال الآخر وعقاره وممتلكاته .

ألا يعنى هذا أن اخوة الإسلام هى فوق اخوة الدم . فالأخ من الدم لايقتسم مع أخيه إلا مايرثاه ولكنه لايقسم معه مايكتسباه . فإذا كانت اخوة الإسلام هذه - في هذه المناسبة بالذات - قد صارت بكل جلاء فوق أخوة الدم فمن باب أولى هى فوق أخوة الوطن وفوق أخوة القوميات وطبعا فوق اخوة المذهب إن اختلف المذهب. ونتطرق من هذا إلى أن الحدود الوطنية الفاصلة بين المسلم والمسلم لاوجود لها شرعا وسيرة وسنة . وأن القوميات عربية أو غير عربية أيضا لاوجود لها . وأن الإسلام هو دين مانسميه حاليا الأممية أو العالمية . وماتدعيه حاليا الشيوعية أو الصهيونية من الأممية هو تراث سبقناها به . ومايدعيه المجتمع الدولى من هيئة أمم ومجلس أمن قد سبقناه أيضا به . بل كنا موضوعيين وعمليين وندفع ثمن الاخاء الدولى من حر ممتلكات الفرد وماله. وهكذا يتأكد بكل وضوح أن مذاهب الوطنية والقومية فضلا عن الانشقاقات إلي ماركسية ورأسمالية وغير ذلك لم يتغلب عليها ولن يتغلب عليها إلا الإسلام . وأنه يحقق عمليا ويصدق كامل الأخاء الإنسانى من أول يوم له . فإذا كان الإسلاميون المعاصرون يتحداهم الخصوم بأن شعار " الإسلام هو الحل " شعار عائم وهلامى ولايفصح عن برنامج. فها هو أحد هذه البرامج واضح صريح : لاحدود بين أمة الإسلام ! وهذه اللعبة التى استمرأها الاستعمار عندما قسم أملاك الامبراطورية الإسلامية وأقام الحواجز والجمارك والجوازات ووقف هو يسيطر على تبادل الثروات واستغلها هو لنفسه وضرب هذا " الوطن المستقل " بذلك الوطن المستقل " . كل هذا آن له أن يزول.

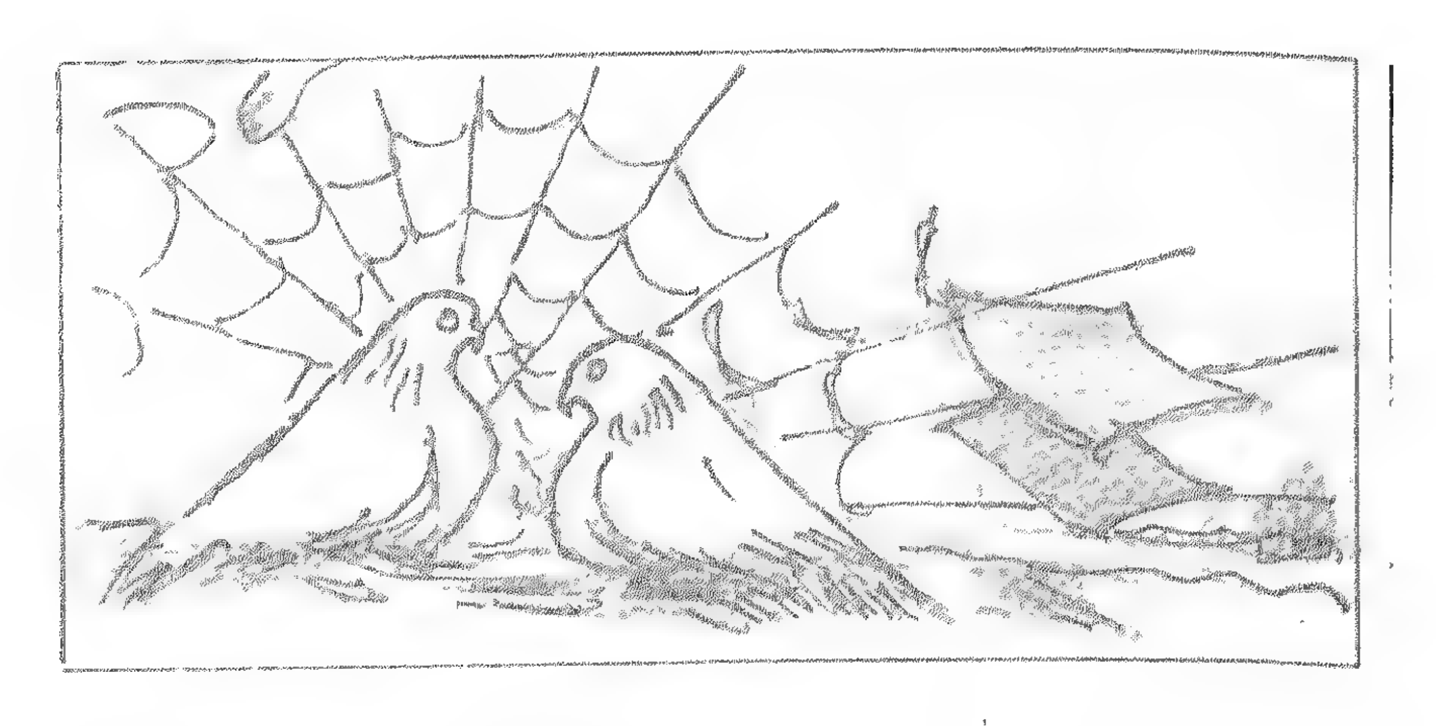
وكل تعصب سوفيتى أحمق باسم القومية سواء كانت طورانية أو عربية أو

فارسية أو غيرها آن لها أن تزول ويجب أن تزول . فهذا الحدث البسيط - مؤاخاة المهاجر مع الانصاري - هو مبدأ وبرنامج وفلسفة وسياسة إسلامية أصيلة .

٢- الطبقية في الإسلام : مرة أخرى يفهم من اخاء المهاجر للانصاري مذهبا سياسيا كبيرا يصرع كل المذاهب الوضعية. لقد كان ولازال رواد السياسة من أفلاطون حتي ماركس وإلي لحظتنا هذه يعتمدون على تقسيم الناس إلي طبقات ثم يثيرون طبقة على طبقة ثم يبحثون عن حل لثورة هذه الطبقة على الأخرى فيما يدعون أنه يحقق المدينة الفاضلة أو اليوتوبيا أو المانيا كارتا أو الدساتير أو حقوق الإنسان إلي مئات الحلول التي خرجوا علينا بها . فلو بدأنا بأفلاطون مثلا نجده كان يقسم الناس إلى ذهب ونحاس ورصاص . فالذهب هم الفلاسفة أمثاله هو ، والنحاس هم الجند ورجال الدولة أو البيروقراطية والرصاص هم الفلاحون والعمال (أو الشغيلة كما يقول الشيوعيون) . ثم جاء من يقول بالحق الإلهي للملك أو بالملكية المقيدة بالدستور ثم جاء من يقول بصراع الشغيلة ضد أصحاب الارض وإصحاب المال . . الخ . يعني كل الفكر السياسي البشري القديم والحديث يدور حول كيفية تقسيم الناس إلى طبقات ثم تحريك هذه الطبقات في اتجاهات مختلفة يزعم كل صاحب اتجاه منها أن اتجاهه هو الأسلم أو هو الذي يحقق مجتمع السعادة والرفاهية .

جاء اخاء المهاجر للانصاري ليضع تقسيما جديداً تماما هو أن يكون الفرد مؤمنا أو غير مؤمن يعني تقيا أو غير تقي . فلا ذهب أو رصاص ولا اقطاع أو بروليتاريا . وهكذا أصبح المؤمنون طبقة واحدة غنيهم وفقيرهم في مواجهة غير المؤمنين سواء كان الأخيرون أغنياء أو فقراء .

وهذه الطبقة الواحدة القائمة على الإيمان حلت المشكلة الاجتماعية أو مشكلة عناصر الانتاج أو العلاقة بين من يملك ومن لايملك بمنتهى البساطة وفي نفس الوقت بمنتهى العدل جاعلين هم الطرفين - من يملك ومن لايملك - هو الدفاع عن الإيمان في مواجهة الطغيان محليا وعالميا داخليا وخارجيا . كيف حلوا المسألة الاجتماعية دراسة مشروع اخاء " المهاجر للانصاري " - والأول هو من لايملك والثاني هو الذي يملك - كانت عبارة عن أن المزارع المهاجر



الذى يعمل لدى صاحب الأرض الانصارى يقتسمان المحصول الناتج . وظلت ملكية الارض للانصارى وعندما أغتنى المهاجر ماديا بعد الفتوح والغزوات - ترك الارض لصاحبها الأصلى . وهكذا التقى والتحم الأثنان معا ضد العالم الخارجى الغير مؤمن حتى تحقق النصر لكليهما - الذى يملك والذى لايملك - النصر على العالم الخارجى ، فصارا هما معا يملكانه ولم تعد المشكلة قائمة كبأس بينهما . أصبح البأس قائما بينهما معا كجبهة واحدة ضد العالم الخارجى كجبهة معادية .. حتى ورثا معا العالم الخارجى ووقف طارق بن زياد على فرسه يقول للبحر لو علمت وراءك ارضا لخضتك حتى أصل إليها .

وإذا كان نظام المزارعة بالنصف قد ثبت فى حالة الفلاح وصاحب الارض فان شبيها مماثلا قد طبق ايضا فيما يشبه مايكون بين العمال وصاحب المصنع أو بين العمال وصاحب التجارة . وهكذا وببساطة متناهية حلت المشكلة الاجتماعية .

ويتضح من بساطة حلها بمشروع اخاء المهاجر للانصارى أن مانسميه الآن المشكلة الاجتماعية هي اسطورة من نسج السياسيين بغرض أن يلعب السياسى لعبته على الطرفين . فالإنسان بطبعه أخ للانسان والاخاء الصادق يحقق غناء الطرفين ويحقق الحفاظ على الملكية ويزيدها وينميها .. والنزاع بين الطرفين بدعوى أن الحق فى جانب طرف واحد فقط ضد الآخر يؤدى إلى ضياع مايتنازعان عليه ويحقق سيطرة طرف ثالث عليهما معا . على أن يكون هذا الطرف الثالث طرفا يتقن التفلسف أو البلاغة أو الدس. وقد جعلت هذه مؤهلات نص عليها من

أول الفسطائيين من ميكيافيلى حتى كارل ماركس .

ان رسالة الإسلام كما يتضح من اخاء من لايملك - المهاجر - مع من يملك - الانصارى - تتركز فى تقسيم العالم إلي عالم إيمان وخضوع لله وعالم انكار لله . ويوم أن ينسى المسلمون هذه الصيغة فى التصنيف تبدأ رحلة التقهقر أو التقوقع أو الحروب الداخلية أو ضياع مقدساتهم .

وهذا الاخاء يمكن توسيع قاعدته بين من يملك الزراعة ومن ارضه صحراء وبين من يملك النفط ومن تخلو ارضه من النفط وبين من يملك القوة البشرية ومن يستعين بالأجنبى تعويضا عن نقص قوته .

وهكذا نرى أن الطبقية الواحدة فى الإسلام تستحق دراسات ومؤتمرات وندوات وكتب ورسائل جامعية وغير جامعية .

٣- التراجع التكتيكى : قطعا وبكل تأكيد كان الله تعالى قادرا على نصر النبى والإسلام فى مواجهة كفار مكة دون أن يضطروا للهجرة . وقطعا كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلم هذا ويثق به . ولكنه مع ذلك خضع لما يمكن أن نسميه هزيمة حربية أمام الكفار أو غلبة أمرهم عليه . لقد سبق له أن خرج عليهم محاربا وقد رص جنوده صفين على رأس أحدهما حمزة وعلى رأس الصف الآخر عمر . وقد حدثت بالفعل معارك واصابات دموية بينه ومعه انصاره المسلمون وبين الكفار وقد سبق أن حوصر فى الشعب حتى أكل العشب . فهو ومسلموه قد بذلوا وماقصروا . ومع ذلك فهناك " هزيمة حربية " لاشك فيها امام هؤلاء الجبارين الكفرة . وهكذا ممكن - فى أى يوم أن يقف الإسلام والمسلمون مثل هذا الموقف . والسلامة كل السلامة هى فى التراجع المؤقت التكتيكى دون أى تراجع عن العقيدة . وعلى هذا فلا يحزنن المؤمنون على هزائم او انتكاسات أو تراجعات بل بالعكس عليهم أن يتراجعوا ليحافظوا على " الجنين الإسلامى " فى بطن أمه . إلى أن يحين الحين لوضع مولود إسلامى مكتمل صحيح سليم يعيد فتح مكة .

ان أعداء الإسلام والكائدون له - فى الداخل والخارج معا . يتقنون فن التراجع والانسحاب المؤقت والتربص لحين الانقضاض فى الوقت المناسب والمسلمون أولى باتقان فن التراجع التكتيكى . وهاهى الهجرة النبوية الشريفة أضخم درس وأعمقه فى تكتيك التراجع لايهم

مايقال عن هزيمة مزعومة . لأن العبرة بمن يضحك أخيرا فهو الذى يضحك كثيرا . والتراجع التكتيكى ليس استسلاما قط لأنه لم يتراجع عن العقيدة ولاعن الحق ولا عن رسالة الله . بل هو تراجع من أجل الحق ومن أجل العقيدة ومن أجل الرسالة . على أنه إذا لم يتبعه فى المدى القريب أو البعيد محاولة للثأر للإسلام يصير بلا مراء استسلاما . والمؤمن لايخدع نفسه ولاقومه .

ومما يستحق التسجيل والتأمل أنه مامن مسلم واحد تذمر من الهجرة أو نكص عنها أو ارتد عن الإسلام وهو يرى رسوله واخوانه " ينهزمون " ويتسللون ، وهذا يقطع بانهم كانوا يتقنون تماما اسلوب التراجع التكتيكى وانهم ماكانوا يتراجعون إلا حفاظا على العقيدة والإيمان ورسالة الله ازاء وحوش كافرة . ومما يستحق التسجيل أيضا أنهم اتقنوا هذا الأنسحاب المؤقت أكثر من دهاة ودهاقنة المكر - مثل عمرو بن العاص - مثلا . اتقنوه لدرجة أن تسللوا جميعا حتى لم يلتفت الكفار إلا عندما لم يتبق فى مكة إلا محمدا صلى الله عليه وسلم وعليا . وواضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم أبقى نفسه إلى النهاية حتى يفتدى جنوده رغم أنهم قطعا كانوا على استعداد لفدائه هو بأنفسهم . وهذا فى حد ذاته درس لكل قيادى فى العمل السياسى والاجتماعى . فالقدوة هى التى تنشر المذهب . وقائد المذهب - يجب أن يكون أحرص الناس على التضحية والفداء والبذل . وأما المتلهى بالسيادة والملك والرياسة ومظاهرها فانها كفن للزعيم .

٤- رحلة كوماندوز : أى حاج سافر من مكة المكرمة - زادها الله تكريما عما هي عليه - إلى المدينة المنورة لابد أن يلاحظ كم هى شاقة هذه الرحلة التى تبلغ نحو ٦٠٠ كيلو متر رغم أن الحاج يقطعها فى سيارة أو حافلة مكيفة ومعه غذاء وماء مثلج ورفقاء طريق وأناشيد دينية . هذه الرحلة نفسها قطعها الرسول وابو بكر على راحلتين وعلى قدميهما فى هذا الحر القائظ المميت وربما كان الزاد والماء أقرب إلي العدم . واهم من هذا كله أنهما مطاردان . هذه الرحلة قطعة من العذاب بكل المقاييس . ولا اعتقد أن الكوماندوز ورجال العصابات المعاصرين يقدرون عليها إلا بشق الأنفس .

وكم أود لو أن شبابا من المسلمين حاولوا هذه الرحلة الآن حتى لو كانت تحت مظلة

من التسهيلات وتحت رقابة أجهزة اللاسلكى خشية مايتعرضون له . هذه الرحلة يجدر أن تكون من أنشطة الشباب الرياضية العالمية البطولية ولابد أن تعطى من الاهتمام الإعلامى ماتستحقه من دعاية هى أحق بها من كرة القدم وغيرها ولابد أن يعلم العالم كله أن البطولات الأولمبية لاتوازى شيئا إلي جانب هذه الرحلة وأن أبطال الرياضة فى العالم كله عاجزون عن مثل هذا العمل الأوليمبى الجبار . وأن أدوات الإعلام الحديث من تصوير سينمائى وتلفزيونى وإذاعى يجب أن تخرج للعالم هذه الملحمة البطولية التى تطغى على كل قصص البطولة الخرافية من عنتر إلى روبنسون كروزو . أن هذا العمل الإعلامى يستطيع أن يحقق عائدا ماديا وسياسيا وعقائديا على المستوى العالمى . وإذا أخرج بذكاء وواقعية وابرزت فيه نواحى المتغير الاجتماعى والسياسى ولم يقتصر على الاناشيد الدينية وعلى كر الفرسان المعتاد وعلي الملابس المسرحية التى لاتمت إلا لخيال المخرج . أقول أن هذا العمل الإعلامى لن يستطيع فقط أن يدخل الناس فى الإسلام ولكن يستطيع أيضا أن يكون ملحمة سياسية دولية ووثيقة للإنسانية .

البعث العراقى والبعث السورى

من فوائد أزمة الخليج أنها أطلقت العنان وفتحت الملفات ، وفكت عقدة اللسان - وهاهى المصادر السياسية والصحفية والإعلامية تقدم فى كل يوم دليل جديد على أن بعث العراق اختراق اسرائيلى ، أو أن صدام حسين عميل للأمريكان أو لاسرائيل . وبعض الصحف نشرت وثائقا تثبت صلة صدام حسين باسرائيل وتعاونه معها إثناء حربه الظالمة ضد ايران وعن اجتماعات قام بها عناصر البعث مع مسئولين اسرائيليين أو معلومات وأسلحة زودت اسرائيل بها بعث العراق أثناء حربه الظالمة مع ايران وعن تشجيع وتغاضى اسرائيل لانهار السلاح تحت سمعها وبصرها إلي العراق .

وأكثر من هذا وجدنا التحليلات السياسية والفتاوى الشرعية عن أن البعث حزب كافر في مبادئه ومواقفه .

ونحن نصدق كل هذا - بل نحن أول من أشار إليه - ولكننا الآن نسأل سؤالان بريئان :

- هل ينطبق هذا الكلام على البعث السورى الذى يحمل نفس المبادىء وينتمى إلى نفس المؤسس « ميشيل عفلق » ؟!

- لماذا تجاهلتم كل هذا فيما سبق ولم يخرج إلى النور إلا اليوم ؟!

رد وتوضيح

بقلم فضيلة الشيخ : محمود عبد الوهاب فايد

سألت مجلة المختار الإسلامى فضيلة الشيخ محمود فايد عما قاله الدكتور عبد العظيم خطاب فى مجلة الجمعة ربيع أول ١٤١١ صفحة ٩ ونصه (عاش الشيخ فايد عمره مساهما فى الدعوة إلي الله دون أن يكون عضوا فى مجلس الادارة ابدا)

فجاءنا هذا الرد : قرأت هذه العبارة ولى عليها ملاحظتان

١- أنه أخطأ فى اللغة العربية فقد استعمل كلمة (ابدا) فى نفى الماضى وهى لاتستعمل إلا فى نفي المستقبل ، والمستقبل لايعلمه إلا الله فكان الصواب أن يقول (قط) .

٢- لاأدرى لماذا ينفى هذا وكل من انتسبوا إلى الجمعية يعرفون أنى كنت عضو أيام الإمامين الشيخ أمين ونجله الشيخ يوسف والفريق عبد الرحمن أمين رحمهم الله جميعا ثم أصبحت عضوا فى عهد الشيخ مشتهرى إلي أن شملنى قرار الحل الصادر من الوزيرة والمطعون فيه أمام القضاء .

وقد أعانتنى عضويتى فى الجمعية على اتخاذ موقفين احتسبهما عند الله :

١- الموقف الأول : أنه عندما عين الفريق عبد الرحمن أمين رئيسا للجمعية الشرعية بدلا من إمامنا الشيخ أمين فى عهد الرئيس جمال حضر الفريق ومعه رجال من الحكومة والأمن ليتسلم عمله فألقى كل عضو كلمة رحب فيها به وكنت الوحيد الذى تصدى له فقلت : انا لاأعارض القرار الجمهورى لكن يجب تفسيره بأن تتولى الشئون الادارية والمالية فهذا من الممكن أن تقوم به أما الشئون العلمية والدينية فليس لك بها دراية والرجال والنساء يسألون عن قضايا فقهية فى الميراث والحيض والنفاس وغير ذلك فينبغى أن يبقى إمامنا الشيخ أمين ليقوم بها ، ونعلن تقديرنا لعلمه وعلم والده وخدماتهما للجمعية ووافق الفريق على الفور .

٢- الموقف الثانى : عندما حلت جمعية أنصار السنة وضمت إلي الجمعية الشرعية وقع صدام بين الطرفين وحضر الشيخ عبد الرحمن الوكيل رئيس انصار السنة شاكيا فسألنى الفريق عن رأى فقلت الرأى عندى أن تغير اللافتة تنفيذا للقرار الجمهورى ويصبحوا كفروع لنا ويباشروا نشاطهم على مسئولياتهم ولاداعى للاحتكاك بهم وندعو لهم ويدعون لنا بالتوفيق ووافق الجميع . وفى الختام قال الشيخ الوكيل حيا الله الشيخ فايد لقد قيل لى قبل مجيئى احذر أن تصطدم بمارشال الجمعية الشيخ فايد فإذا بك عالم حازم رزين ودعا لى بخير . أسأل الله التوفيق لجميع المسلمين .

محمود عبد الوهاب فايد

الفاشلون المرجفون

عبد العزيز النجار

لقد حاولت قدر جهدى أن اجمع كل ما نُشر بالصحافة عن انهيار الشيوعية فى روسيا ودول أوربا الشرقية ولكنى لم استطع فما حدث يفوق الوصف فكل يوم حدث جديد !! وكأن الثقوب التى كانت فى ثوب الشيوعية المهلهل كانت أكبر وأعمق بكثير من ثقب الأوزون !! ولكنى فى غمرة متابعتى ولهثى وراء هذه الأحداث المثيرة قلت فى نفسى : لماذا تندهش هكذا وهذا الزلزال المدمر للشيوعية كان يُبشر بوقوعه علماء الإسلام الذين عاشروا الشيوعيين وسبروا غور مبادئهم المهترئة والتى لا تساوى عند الاحتكام إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام شروى نقير ؟!!! إنك يجب أن تفكر فى وَقع هذا الزلزال على الرفاق !! الذين خدَّرتهم الشيوعية ببريقها الزائف فتنكروا لدينهم وهاجموه فخسروا الدنيا والآخرة (طبعا!!) والحقيقة أن الصدمة قد جعلت بعضهم يعترف بالهزيمة وكأنه يتجرع سُما زعافا !! ولكن الفريق الثانى والذى ما زال صوته عاليا لم يتحمل تلك المفاجأة المذهلة فأصابته الحُمى !! فأصبح يهذى بكلمات أقرب إلى الجنون !! فهذا الفريق يقول أن ما حدث للشيوعية مؤخرا هو التطوير الحتمى للماركسية اللينينية حتى نصل إلى مرحلة الاشتراكية!! فماركس دائما كان يقول : (أنا لست ماركسيا) (!!!) بل أن هذا الفريق اختار الديماجوجية طريقا لكل من تسول له نفسه أن يتندر عليهم ويستهزىء بهم حتى ولو كان محمود السعدنى مع أن هذا الكاتب تكلم بلسانهم وقال الحقيقة المرة التى يتجرعون الآن غُصصها ولا يستطيعون البوح بها فقد قال : (عليه العوض ومنه العوض ، عشرات السنين التى أنفقها الرفاق فى النضال تجرعوا المر خلالها بين السجن والمنفى والنزول تحت الأرض حيث الجوع والخوف والظلام ورحمة الله على روح عمنا شعبان حافظ الذى مات فى سجن الواحات وهو فى

الخامسة والسبعين من عمره وكان حلمه الوحيد أن يمتد به العمر حتى يرى دولة الفلاحين والعمال لقد كان الرجل طيبا بلا شك لأنه مات قبل أن يرى بعينى رأسه تفكك دولة البروليتاريا وهروب الرفاق منها كما يهرب الأصحاء من مستعمرة الجذام فقد تحول شعار يا عمال العالم اتحدوا إلى يا عمال العالم باى .. باى)[1]

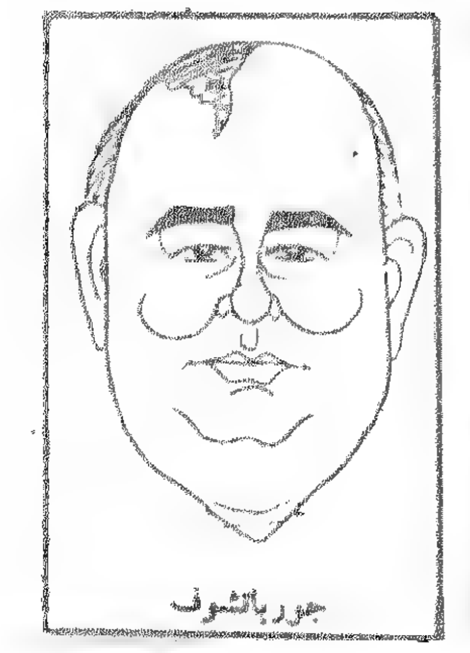
والشيوعيون المصريون ومن يدور فى فلكهم يحاولون الآن بكل قوة أن يخففوا من آثر هذا الزلزال المدمر والصدمة المروعة بالهجوم السافر على التيار الإسلامى لأن عندهم قناعة مؤكدة أن كل مسمار يُدق فى نعش الشيوعية هو بمثابة لبنة تُضاف إلى بناء الإسلام الشامخ !!

ولقد كان الأستاذ محمود عبد المنعم مراد فطنا عندما قال : (أن أصحاب الاتجاه الإسلامى هم أصحاب اليد الطولى والعليا الآن على الساحة الحزبية المصرية والقوميون العرب والناصريون والبعثيون تدور عليهم الدوائر الآن بعد أن أصيب حلفاؤهم التقليديون وهم الشيوعيون بالانتكاسة الكبرى الجورباتشوفية أو بالتصفية النهائية)[2] .

ولقد كان النجاح المبهر للتيار الإسلامى فى الانتخابات البرلمانية الأردنية الأخيرة بمثابة صفعة آخرى وجهت إليهم بجانب الصفعات والركلات والضربات التى يتلقونها وكأنهم يعيشون فى كابوس مزعج أو حلم مخيف !!


ماركس

فعادوا أدراجهم إلى الطريقة المباحثية التحريضية بعد أن أصبحوا يملكون من الفكر قبض الريح وحصاد الهشيم!! فانظروا ماذا يقول الكاتب الناصرى الثورى التقدمى (سابقا) عبد الله إمام !! إنه يقول - لا فض فوه -: (فى الأردن وخلال المعركة الانتخابية بعثروا الملايين وقال المسئولون هناك أنها واردة من الخارج حيث من يدعمهم . وفى تونس يتحركون على أرض مفروشة بالدولارات والماركات الألمانية تتسلل إليهم فى يسر وسهولة وفى مصر سالت ملايينهم على


جورباتشوف

كي لا ننسى

المعارك الانتخابية وفى الانفاق على مشروعات مريبة الهدف وعلى وهاد اليمن وهضابها وجبالها توزع الريالات وتنثر الأموال فى أقطار أخرى من حولنا وإلى جوارنا . والأجهزة التى تعد الانفاس فى وطننا الغربى يكتفى مسئولوها برصد الظاهرة والاعلان عنها دون الاشارة إلى مصادر التمويل التى لا شك يعرفونها)[3] ومع أن شيفرنادزة وزير خارجية الاتحاد السوفيتى قال أنه تنفس الصعداء عندما خرج السوفييت من مستنقع أفغانستان الذى ورطنا فى حربها بريجنيف بقراراته الفردية الديكتاتورية ومع أن العميل نجيب الله اعترف لصحيفة البرافدا أن حفيظ الله أمين ونور الدين تراقى كانا مخطئين عندما ألحا فى طلب القوات السوفيتية للدخول فى حرب مباشرة مع المجاهدين !! ومع أن الجميع يعلم أنه بعد رحيل القوات السوفيتية من أفغانستان ظهر الوجه القبيح لكل القوى الدولية التى كانت تدعى زورا وبهتانا وقوفها إلى جانب المجاهدين الأفغان من أجل طرد الشيوعيين والقضاء على النظام الحاكم العميل وإقامة الحكم الإسلامى المعبر عن امال الشعب الأفغانى المسلم وطموحاته أقول مع أن القاصى والدانى يعلم هذه الحقائق إلا أن الشيوعى عبد العظيم أنيس مازال يعتقد أن المجاهدين مجموعة من المتمردين الذين يهمهم فى المقام الأول الربح من وراء تجارة الأفيون والهيروين حتى ولو كان الإسلام هو الستار



الذى يتخفون وراءه فيقول : (إن القوى التى رفعت السلاح ضد النظام الأفغانى من أول يوم هى قوة محافظة يمينية شديدة الرجعية وأنها كانت تدافع بالسلاح عن مصالحها الاجتماعية والمالية سواء أكانت قيادات تلك القوى من كبار رجال الاقطاع أو من كبار التجار والرأسماليين أو من كبار تجار الأفيون والهيروين ولم يكن رفع علم الإسلام والجهاد إلا ستارا ملائما لاخفاء المصالح الحقيقية التى هددها النظام الجديد باجراءاته الثورية)[4] !!! فلننا الله !!

عبد العزيز النجار

---

(١) مقال محمود السعدنى - أخبار اليوم ١٩٨٩/٩/١٦ م .

(٢) مقال محمود عبد المنعم مراد - مجلة أكتوبر ١٩٨٩/١٠/٢٢ م .

(٣) مقال عبد الله إمام - روز اليوسف ١٩٨٩/١١/٢٧ م .

(٤) الأهالى ١٩٨٩/١١/٢٩ م. مقال عبد العظيم أنيس .

الحفاظ على الانتفاضة!

الخلافات بين القوى الإسلامية ومنظمة التحرير الفلسطينية قديمة ، ومزمنة . وقد وصلت أحيانا حد القطيعة وحتى العراك . ولم تخل بعض الأحيان من تواصل وحوار دون التوصل إلى اتفاق على عمل مشترك .

اندلعت الانتفاضة المباركة ، وقيض الله لها أن تمتلك القدرة على الصبر والمصابرة والاستمرار . وأحبط الله كيد جيش العدو فى اخمادها ، وجمعت الانتفاضة فى شوارعها ومعاركها وبين جرحاها وشهدائها ومشرديها وميعديها وسجنائها كل القوى العاملة فى الساحة الفلسطينية سواء أكانت إسلامية أم كانت وطنية . وساعد هذا ، بعد مشيئة الله ، على توحيد الشعب وتدعيم الانتفاضة ورفدها بالقوة والاستمرارية .

على أن الوضع دخل مرحلة جديدة بعد قرارات المجلس الوطنى الأخير ، وما تبعه من خطوات وسياسات ، حملت فيما حملته استعداد منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بشرعية وجود دولة إسرائيل والتوصل إلى تسوية سياسية تقوم على قاعدة قرارى ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، الأمر الذى كان لابد من أن يُعَارض من قبل القوى الإسلامية فى فلسطين وخارجها معارضة مبدئية حازمة وصريحة . وبدأت تلوح مخاطر انقسام صفوف العاملين فى الانتفاضة بين قوى مؤيدة لتلك القرارات وبين قوى إسلامية معارضة . ومن ثم أصبح هنالك خطر حقيقى على معنويات الجماهير ولا سيما إذ انحدر الانقسام إلى صراع عدائى ومعارك جانبية . وبديهى القول أن الانحدار إلى ذلك المستوى فى ميدان الانتفاضة قد يسهم فى ارسالها إلى التنازع فالفشل فذهاب ريحها . وإنها لكارثة أشد من كارثة سياسة التنازلات . لذلك من الواجب حصر الخسارة بكارثة واحدة وانقاذ الانتفاضة والآمة من الكارثة الثانية . فالواجب الشرعى يقضى معارضة ذلك الخط معارضة مبدئية لا عوج فيها . ولكن الحفاظ على الانتفاضة واجب شرعى كذلك مما يفرض أن تبقى المعارضة ضمن حدود لا توصل إلى الكارثة الثانية .

وبعد ، فإذا كانت تلك سياسات منظمة التحرير الفلسطينية تقود بحد ذاتها إلى تعميق الخلافات وتؤدى إلى الانقسامات ، وإذا كان هنالك من الدول من يدفع إلى طريق الانقسامات والتقاتل الداخلى ، وإذا كان هنالك من يشن الحملات ضد القوى الإسلامية ويريد دفع الأمور إلى الاقتتال ، فإن على القوى الإسلامية المجاهدة أن تثبت أنها صاحبة الخط الصحيح فى الحفاظ على المبدأ كما على وحدة الانتفاضة .

زعماء بكين منزعجون من تنامي الاتجاه الإسلامي في تركستان الصينية

يشعـــر الزعمـــاء الصينيون الذين يراقبون التوترات المتفجرة فى الاتحاد السوفيتى فى ظل سياسة الانفتاح الجديدة (الجلاسنوست) بالقلـق ازاء الأقليات المتململة فى بلادهم ، فقد أصدر الحاكم الاقليمى المتشدد لمقاطعة زنيانج - كانت تسمى فى السابق تركستان الصينية - فى الأسبوع الماضى قرارات باتخاذ اجراءات جديدة للحيلولة دون انـدلاع اضطرابات عرقية أو تمرد للثورة المضادة .

ويشير هذا التعبير عادة إلى الاحتجاجات المناوئة للحزب الشيوعى الصينى ، ولكن الصين لديها مبرر للتخوف مما هو أكثر من مجرد مظاهرات مؤيدة للديمقراطية ، لأن الصين شهدت عبر التاريخ عددا من الثورات الإسلامية (المدمرة) .

وهذه الأقليات تعيش بصورة رئيسية فى المناطق النائية جدا فى أقصى شمال وغرب الصين ، ويشترك مسلمو هذه المناطـق والمنغوليـون وأقـوام آخرون ، مع شعوب أخرى خارج الحدود فى ثقافات تقليدية ، كما أنهم لا يكنون الود للصينيين .

وترابط فى هذه المناطق قوات عسكرية كبيرة بسبب طول الحدود مع دول الكتلة السوفيتية ولحفظ الأمن الداخلى كذلك ، وتحتفظ كل من زينانج ، ومنغوليا بشكل خاص ، بروابط عرقية قوية مع الأمبراطوريـة السوفيتية المجاورة .

ويصل عدد سكان زينانج ثلاثة عشر مليون نسمة ، بينهم ستة ملايين من المسلمين الذين يتكلمون التركية ، وهم يشكلون حوالى نصف سكان ما يعرف بـ (اقليم زينانج المستقل) ، وإذا ما أضيفت إليهم الأقليات المسلمـة الأخرى فى المنطقـة كالكازاخستانييـــــن ، والطاجيك، والأوزبكستانيين والتتار ، فإنهم يفوقون باقى السكان من العرق الصينى بسهولـة ، ويوجـد فى الأقاليم والمقاطعات الأخرى أقليات إسلامية لا يستهان بها ، وذلك على الرغم من أنهم من (الهوى) [سليلى التجار العرب الذين تزوجوا فى تلك المناطـق فى الماضى] أكثر من كونهم شعوبا قبلية .

وعنـد قيـام الثـورة

الثقافية ، تعرض [اليوغار] (وخاصة المتدينين منهم) إلى الاضطهاد ، كما دمرت مساجدهم ، وبينما تمت إعادة بعض هذه المساجد ، وتوفرت لهم بعض الحريات الثقافية ، غير أنهم يشعرون بكراهية عميقة تجاه الصينيين ، وشهدت السنوات القليلة الماضية العديد من حوادث العنف التي تخللتها معارك خطيرة في (الشغر) عامي ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ، كما وقعت اضطرابات في مناطق أخرى مثل (يننج) بالقرب من الحدود الصينية مع الاتحاد السوفيتي .

ويبرز أحد الحوادث التي وقعت في العام الماضي مدى (تعصب) المسلمين الصينيين ، ففي شهر مايو الماضي وأثناء المظاهرات المطالبة بالديمقراطية ، قامت الجماهير الغاضبة بمهاجمة مراكز للحزب والحكومة في عاصمة (زينانج) استنكارا لكتاب صيني يفسر هندسة بناء وزخارف المساجد بمصطلحات جنسية . ووجد هذا الاحتجاج أصداء له في جميع أنحاء البلاد التي تعيش فيها أقليات مسلمة ، الأمر الذي كان بمثابة تحذير لبكين بأنها ليست مستعصية على تيار (التشدد) الإسلامي الذي يجتاح العالم .

رئيس لجنة الفتوى بالأزهر يحذر :

٢٢ مليون دولار من الفاتيكان لتشويه القرآن !!

حذر الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر من بعثة الفاتيكان المشبوهة والتي تتكون من ٦ قساوسة كاثوليك تستهدف تشويه الحقائق التي ذكرها القرآن وتصويرها على أنها خرافات وأساطير وقصص من تأليف البشر وليس كتابا موحى من عند الله .

وأكد أن هذه البعثة تمارس عملها بموافقة الحكومة وتحت رعاية الأزهر بدعوى تحسين صورة الإسلام في الغرب . وتم رصد ٢٢ مليون دولار لهذا الغرض .

وأضاف بأن الكثيرين من رجال الأزهر يعترضون على عمل هذه البعثة المشبوهة .. وأن أحد الأسباب الحقيقية لإقالة الدكتور عبد الزخرف شلبي والدكتور عبد الفتاح بركة هو اعتراضهما على هذه البعثة

جدير بالذكر أن البعثة تقوم بتصوير أفلام تحكي قصص الأنبياء التي ذكرها القرآن من خلال الرسوم المتحركة .

.. كان هذا آخر تحذير لفضيلة الشيخ المشد قبل وفاته

■ في تقرير لمنظمة المؤتمر الاسلامي :

الأقليات المسلمة في العالم يبلغ تعدادها ٤٠٠ مليون شخص .. وتتعرض أغلبها للاضطهاد والظلم

لندن : إينا - تقوم لجنة الأقليات الاسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بحصر الاقليات الاسلامية ومعرفة أماكن وجودها وعدد أفرادها وخاصة في الاتحاد السوفياتي والصين والهند ودراسة أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ومدى تمتعهم بحقوقهم أسوة بأبناء وطنهم الاخرين وأقامة جسور التعاون بين الجنة وأبناء الاقليات .

وتعمل اللجنة على تنوير وأطلاع العالم الاسلامي على حقيقة أوضاع الاقليات ومشكلاتها ونوعية المساعدات التي تحتاج لها حاليا ومستقبلا .

ويرأس هذه اللجنة الشيخ يوسف هاشم الرفاعي وزير الدولة الكويتي السابق ومقرها لندن .

وذكر رئيس اللجنة أن الأقليات الاسلامية تمثل ٤٠٪ من مجموع المسلمين في العالم أى مايعادل ٤٠٠ مليون مسلم ..

وقال أن اللجنة انجزت الكثير من الأعمال .. وقامت بزيارات الى الهند وباكستان والبانيا وموسكو والمالديف وسيلان وبنجلاديش وبعض البلدان الافريقية .. وتعرفت على العديد من الرجال المخلصين العاملين في خدمة المسلمين والأعمال الخيرية .

وتحدث عن مسلمى الهند فأوضح أن مسلمي الهند الذين عددهم يزيد عن مائة مليوم مسلم يتعرضون لحملة شرسة من الهندوس المتعصبين تهدف الى طردهم الى باكستان اذا لم يخيروا أسماءهم ولباسهم وإذا لم يقبلوا بتزويج بناتهم بأبناء غير المسلمين .. وقد قام الهندوس باستصدار أمر من الحكومة المركزية باغلاق ومصادرة مسجد أثرى كبير .. يسمى «الجامع البابرى» بدعوى أنه بنى على أنقاض معبد هندوسى قديم .. وعن مسلمي البانيا قال االشيخ الرفاعي انهم



يشكلون ٩٧٪ من سكان البانيا ولكن لا يسمح لهم بالأذان ولا تقام الصلوات في المساجد التي أصبحت مهملة أو حولت الى متاحف . وأشار الى ان المسلمين في منطقة البلقان . يتعرضون للاضطهاد بدعوى أنهم من أصوله تركية غازية .

ومن ناحية أخرى طالب بالاهتمام باللاجئين في منطقة أوغادين - بين الصومال وأثيوبيا - ومساعدتهم وأن أحد البلجيكيين النصارى تبنى سبعة آلاف طفل مسلم من اللاجئين .

وتحدث عن اسبانيا فقال : ان العام القادم يصادف مرور اربعمائة سنة على سقوط الاندلس وان المسلمين في مدينتي سبته ومليلة المغربيتين الواقعتين تحت الاحتلال الاسباني يتعرضون لقوانين واجراءات تهدف الى سلخهم عن هويتهم الاسلامية العربية .

واعلن ان الاقليات الاسلامية في المغرب العربي لا تتعرض للاضطهاد الفكرى او الديني او السياسي ولكن ابناءها يعانون من العزلة والغربة عن الوطن الاسلامي خاصة في امريكا الجنوبية وبلدان الكاريبي .

واخيرا بين ان لجنة الاقليات الاسلامية تواجه مشاكل في عملها اهمها عدم وجود ميزانية كافية لها وعدم تعاون بعض الحكومات معها .

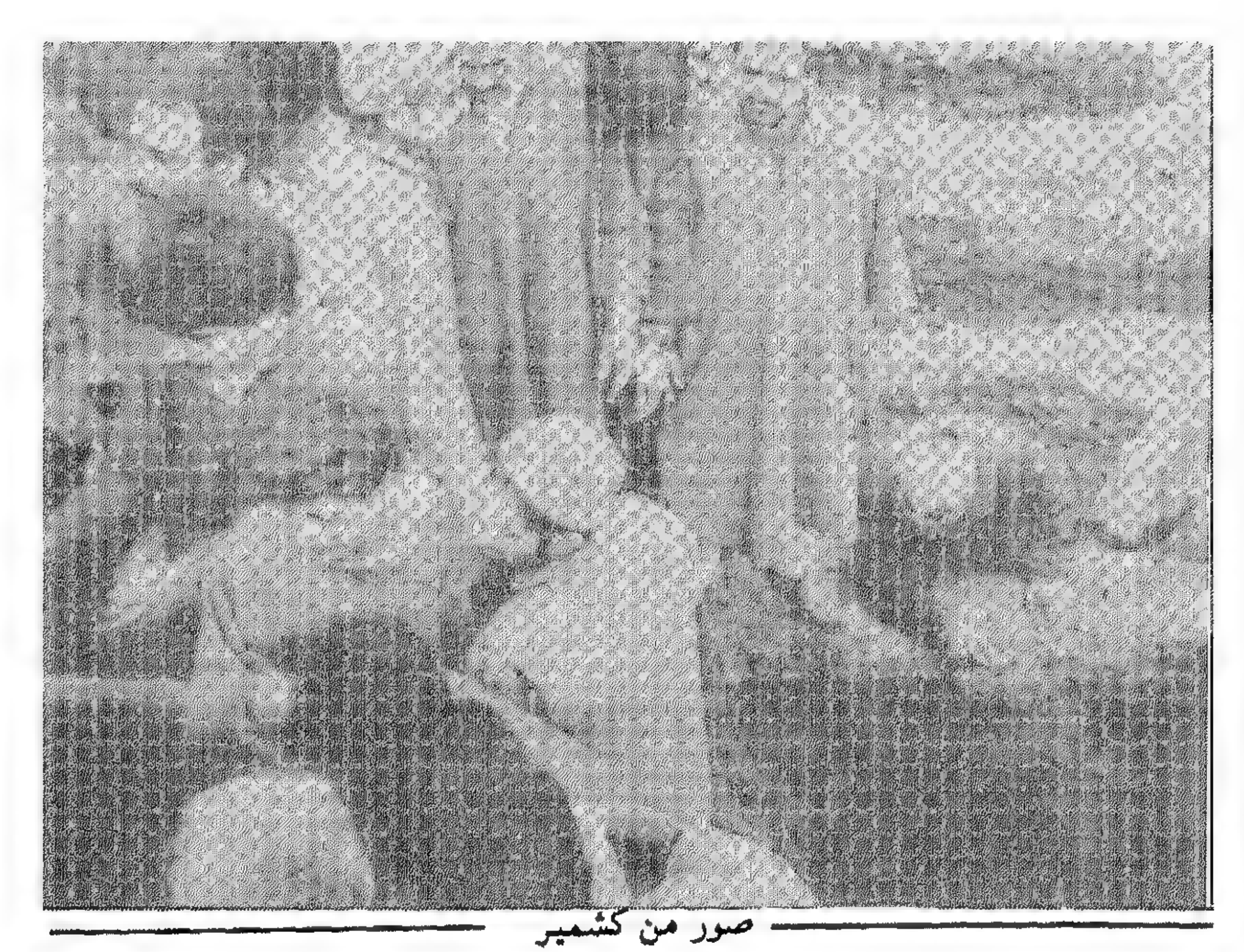
وتجدر الاشارة الى ان لجنة الاقليات الاسلامية قد أصدرت كتاب باللغة الانجليزية في ٤٠٠ صفحة عن الاقليات واصدرت كتابا وثائقيا عن تاريخ الرقيق في العالم باللغة الانجليزية أوضح دور الاستعمار الغربي في تجارة الرقيق وموقف الاسلام الرافض لها .

أحوال المسلمين



سريلانكا وكشمير

فى غفلة عن انتباه وأنظار العالم وفى خضم أحداث غزو العراق للكويت قام متمردوا التاميل الهندوس فى سريلانكا بعمليات إبادة متعمدة ووحشية لعدة مئات من مسلمى الجزيرة وذلك فى محاولة لتصفية الوجود الإسلامى فى الجزيرة أو فرض الإرهاب على المسلمين بحيث ينضمون إلى صفوف طائفة التاميل الثائرة على الحكومة والعاملة على انفصال جزء من سريلانكا وانضمامه فيما بعد إلى ولاية تاميل نادو بالهند . وعمليات قتل المسلمين المسالمين تمت بشكل وحشى لاإنسانى سواء بالهجوم عليهم وهم يؤدون الصلاة داخل المساجد أو اقتحام منازلهم وهم نائمون والانهيال عليهم طعنا بالسكاكين وضرباً بالفئوس . هذه الأحداث الشنيعة لم تستثر ضمائر القائمين على الإعلام فى مصر أو بلدان العالم العربى كما لم تتحرك لها ضمائر أصحاب جماعات حقوق الإنسان الذين يهتمون فقط بالإنسان الشيوعى أياً كان وأينما كان ثم يهاجمون المسلمين إذا ذرفوا الدمع على إخوانهم من الشهداء . وقد تكرر نفس الوضع فى كشمير حيث أصبح الآن من الأنباء اليومية شبه الثابتة أن تعلن حكومة الهند عن مقتل مالايقل عن عشرين أو ثلاثين مسلماً كل يوم هناك على يد قوات الجيش الهندى بحجة أنهم متمردون أو مخربون يعبرون الحدود من باكستان ليحاربوا الاحتلال الهندى



صور من كشمير

لكشمير . والسؤال هو إلي متى يستمر هذا الحال ونذبح كالخراف دون مقاومة ودون حتى أى إحساس بأننا نذبح ؟ والغريب أنه فى نفس الوقت كانت دعاوى الجهاد الزائفة تصدر لا للدفاع عن المسلمين المضطهدين بل عن نظام حكم صدام حسين الذى أعلن بين يوم وليلة أنه قد أصبح المدافع الأوحد عن المقدسات الإسلامية . وهكذا أصبح الجهاد هو الدفاع عن نظام البعث الذى يضع على رأسه أمثال طارق حنا عزيز (غير المسلم) وليس للدفاع عن المسلمين العزل البؤساء المساكين الذين يسقطون كل يوم بالمئات فى سريلانكا وكشمير وليبريا وارتيريا وأفغانستان ودائماً فى فلسطين ثم أخيرا فى الكويت على يد قوات صدام. ومع ذلك فإن من يكتب عن عذابات المسلمين هذه يتهم بالخيانة لأنه لايتحدث عن نلسون مانديلا وعصابات الشيوعيين المرفهة فى أمريكا الجنوبية أو عصابات البعثيين المأجورة هنا وهناك . أى حقوق للإنسان المسلم تبقى ، بل أى أمة نحن إذا كنا نتناول مع الافطار والشاى دماء شهداء المسلمين كل يوم . ،أى جريمة يرتكبها هؤلاء الذين يحاصرون الوعى الإسلامى ويقمعون الحركة الإسلامية فى كل مكان وهم يحملون أسماءاً إسلامية .

* * *

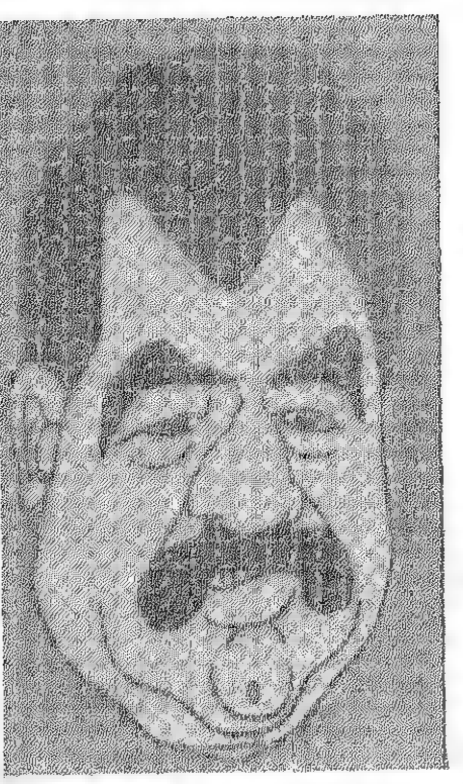
حكاية صدام

كتب الكثير عن عملية غزو صدام للكويت وليس لدينا مانقوله هنا سوى نقاط موجزة نرى أنها تلفت النظر . صدام يكشف عن الوجه الحقيقى فى عملية التطلع للتوسع لخلق زعامة وهمية له على النمط الناصرى وهاهو يفعل ذلك على حساب الكويت بعدما حاول فعله على حساب إيران . ولكن فى الحالة الأخيرة تحدث الجميع عن بطولة الفارس العربى الذى يقهر الفرس المجوس (أى الثورة الإسلامية) أما في حالة الكويت فقد انهارت كل شعارات القومية العربية التى كانت تتردد على الجانبين بل وكانت تتردد فى الإعلام الكويتى بصورة أعلى بفضل سيطرة اليسار القوى عليه وأصبح السؤال الآن هو عن حقيقة هذه الشعارات القومية التى تنهار دائماً على يد أعلى دعاتها صوتاً . وهناك ملاحظة أخرى هى أن صدام ونظامه كان صنيعة الغرب بالكامل بدءاً من عمالتهم للإنجليز (التى كشف عنها محمد حسنين هيكل فى عام ١٩٧٢أو ١٩٧٣) وانتهاء بتسليحهم وتمويلهم على نطاق واسع حتى أصبحوا غيلان منطقة الخليج بهدف واحد هو التصدي للثورة الإسلامية الإيرانية والتحول إلى دور شرطى وبعبع الخليج الذى سقط على الجانب الإيرانى مع سقوط الشاه . والآن يبدو أن الغول ينقلب على الذين سلحوه ومولوه فما الذى حدث ؟ هل شعر صدام بقوته وأصابه الغرور فأراد أن يتحول ضد حلفاء الأمس القريب أم أن السيناريو المرسوم له والذي ينفذه بدقة يتطلب هذا الدور الجديد الذي يحول الأنظار عن الانتفاضة ويوجد المبرر للتدخل الأمريكى الغربى السوفيتى المسلح فى المنطقة . ويهدر الإمكانية الاقتصادية الإسلامية فى الجانب البترولى من الخليج بعد أن أهدر الإمكانية العسكرية لإيران من قبل .

الحقيقة الواضحة التى انشغل عنها الجميع بالحديث عن خطر التدخل الأجنبى العسكرى هى الخطورة الأشد للعملاء من أمثال صدام حسين ونظامه الذين يتحركون لإيجاد المبررات للتدخل الأجنبى إن جيوش وحكومات العملاء المتسترين بأسماء عربية وشعارات قومية هى أخطر ألف مرة من التدخل السافر الأجنبى ولذلك كان من المستغرب أن تثور ضجة



الصباح



صدام حسين

ولماذا رحب منذ أعوام قليلة بنفس التدخل الأمريكى الحربى فى الخليج حيث كانت الحجة حينذاك مكافحة التطرف الإسلامى الإيرانى . صدام نفسه وليس الأسطول السادس أو العاشر هو مظهر التدخل الأجنبى الحقيقى والأخطر لأنه يتم وراء شعارات قومية ووطنية ووراء تخف وخداع ولأنه يحرك القوات والسياسات العراقية لخدمة المصالح الاستراتيجية الغربية بصورة أكفأ عشرات المرات من التدخل الغربى العسكرى المكلف نفسه . ولنراجع مرة أخرى خدمات صدام الجليلة للغرب منذ ضرب الثورة الإسلامية وتأمين تدفق البترول مباشرة إلى الغرب بدون أى إزعاج ثم إلى عملية الكويت الأخيرة التى فرقت الصف العربى (صف الحكام وصف الشعوب) وقدمت للتدخل المباشر مبرراته الأكيدة . ويكفى صدام فخراً أنه بحركاته الغبية ثقيلة الدم (التصريحات العنترية وأخذ الأمريكان كرهائن) قد قدم للغرب أفضل مايحب أن

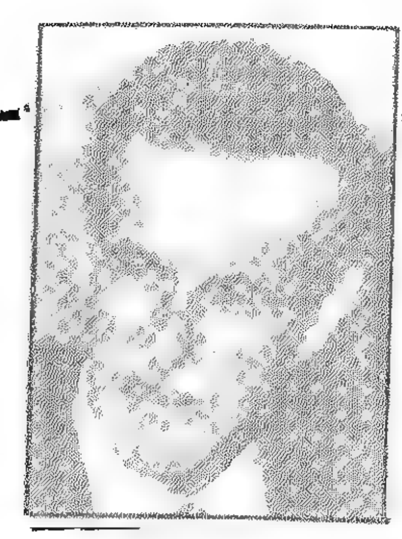
بعض الحركات - ومنها بعض الفصائل الإسلامية - فى الأردن وفلسطين وغيرها ضد التدخل الأجنبى . ولاتثور ضد تدخل صدام الوحشى فى الكويت بل تباركه فى فرح وتشف غريب وغبى . ذلك أن التدخل الأجنبى الحقيقى ليس فى وصول قوات أمريكية إلى السعودية بل فى وجود أنظمة عميلة مثل نظام صدام تتلاعب بالشعارات وهى مجندة بالكامل لخدمة المصالح البترولية الغربية ولخدمة عملية ضرب الإسلام والاستقلال فى المنطقة .

وإلا فمن أين أتى صدام بالأسلحة الفتاكة من كيمائية إلي صاروخية إلى الكترونية ولمن كان يبيع البترول العراقى الرخيص طيلة السنوات العشر الماضية

يراه في المنطقة العربية ألا وهو شخصية الغول الخطير الذى يهدد مصالحهم (في الظاهر فقط) والذى يتخذ ذريعة لحشد الرأى العام الغربي وراء الحكومات والزعامات الغربية التى تنهض مشكورة لتواجه هذا الخطر وتفعل في سبيل ذلك ماتشاء من دعم لإسرائيل المغلوبة على أمرها ومن تآمر وقلب للحكومات العربية واستبدالها وسائر التدخلات التى تجد مبررها في هذا الغول . هذا هو جوهر الخانة أو الوظيفة الناصرية في المنطقة التى أوجدها الزعيم الخالد وسار عليها القذافي وهوارى بومدين وحافظ الأسد وانحدر بها الحال إلى حد أن أمثال الأخ على صالح بدأ يمارسها إلى أن أنقذها صدام من هذا التدهور والانحطاط بفضل تحركاته في السنوات والأشهر الأخيرة .

وبهذه المناسبة فقد تصرف العرب المؤيدين لصدام وقادسيته الكويتية بنفس الصورة الغبية التى يتطلبها نجاح الوظيفة الناصرية من وجهة نظر الغرب . فقد راح هؤلاء من قوميين وفلسطينيين بل وبعض الإسلاميين إسلاميين أردنيين يهللون للزعيم الخالد الجديد وينبهرون بأفعاله التحريرية المنتظرة لفلسطين والقدس (بعد أن ينتهى من الخليج طبعاً) لقد أثبت هؤلاء العرب أن الجماهير العربية هى كما ينتظرها الغرب وكما يريدها غوغائية التفكير سلبية الاتجاهات تنتظر الخلاص على يد الملهم وتغفر له كل شىء في سبيل مجرد تقديم الوعود لها بالنصر في المستقبل البعيد ذلك النصر الذى لايأتى لأن الغرب يكون قد تكفل بإسكات أو هزيمة الملهم قبل الوصول إلي إسرائيل طبعاً ولكن بعد أن يكون قد ضرب وحرر وأفسد عدة بلدان عربية وبعد أن يكون قد خرب بلاده نفسها وأهدر قوتها العسكرية وطاقتها البشرية والاقتصادية أكثر مما خربت . .

إذن أصحاب المظاهرات المؤيدة لصدام كانوا بغباء وليس بعمالة جزء من اللعبة ومن الوظيفة الصدامية الغربية . وهنا ترد ملاحظة حول التهليل لدعوى صدام (التى رددها وراءه الكثيرون) بأنه يوزع أو يعيد توزيع الثروة البترولية العربية . والغريب أن صدام وهو صاحب ثروة بترولية ضخمة في العراق لم يعد توزيعها على أحد بل وزعها على الغرب وعلى مغامراته الإيرانية وعلى الدعاية له في كل الأوساط بدءاً من احتفالات بغداد



الأسد

الأسطورية إلى توزيع سيارات المرسيدس على الصحفيين المصريين الموالين له مثلاً وهو لم يشرك العرب فى ثروته البترولية التى أهدرها بالاستثمار فى البلاد الغربية ولا بإعطاء العمال العرب العاملين فى بلاده حقوقهم المشروعة . لكنه بعد أن قرر أن يعيد توزيع ثروة الكويت فعل ذلك بصورة غريبة فقد وزعها لاعلى العرب المنتظرين الذين هللوا له بل على جيشه وبصورة النهب والسلب وليس بصورة التوزيع من خلال التأميم وتوزيع الأنصبة وتوفير مبالغ للدعم مثلاً . إن إعادة توزيع الثروة الإسلامية مطلب جوهرى فعلاً لكن ذلك لايفعله أمثال صدام وقواته اللصوصية ولاتفعله الحكومات العميلة المكلفة بتدمير ثروات المسلمين وإنما تفعله حكومات شعبية على مستوى الوطن الإسلامى كله بعمليات استثمار عادل غير مجحف وتبادل للمعونات وحرية انتقال السكان والعمل فى إطار من التكافل والتضامن الإسلامى .

عندما تصل الأمور - وحتى عند بعض الإسلامين فى الأردن أو غيره - إلي أن يصبح صدام بطلاً منقذاً فهذا يعنى خللاً شديداً إما فى العقل أو فى الدين أو فى كليهما . وعندما يصبح التنديد بالتدخل الآمريكى المباشر العسكري وسيلة لصرف الأذهان عما يفعله عميل غربي من تدخلات لصالح الإمبريالية فى النهاية فإن عنصر الجبن أو القبض يصبح مشكوكاً فيه. لأن صدام ببساطة ودون الجميع ليس هو ذلك الملهم أو المنقذ وإلا لكان إسحاق شامير أميراً للمؤمنين ولتحول شارون إلى زعيم قومى لأن كليهما على الأقل لم يغتصب نساء المسلمين ولم يقتل آلاف المدنيين بدون داع . هناك خلل جسيم فى فهم مسألة الزعامة ومتطلباتها وفى تكوين تصور عن أبعاد وحقيقة التدخل الأجنبى الذى لايراه البعض إلا عندما يلمحون عساكر خواجات ولايرونه فى أى مظاهر أخرى أعمق وأخطر من التعبية للغرب . وهناك خلل فى الفهم السياسى يقيم الأمور بنواح إنفعالية من الشماتة والاندفاع دون تبصر بما يقف وراءها ولذلك

كان من المستغرب أن يتحول صدام إلى زعيم للانتفاضة الفلسطينية وهو الذى (بالذات) لم يفعل أى شىء لصالحها إلا بالتهديد المظهرى الوحيد الذى أطلقه منذ شهور حول حرق نصف إسرائيل (نصفها وليس كلها ! ونصفها الذي يوجد فيه الفلسطينيون) إذا كان هذا التصريح وحده وفى وجه سائر أفعال صدام ونظامه اللامبالية بالقضية الفلسطينية كافية لجعله بطلاً عند البعض فهذا يعنى يأس قاتل من كل شىء وانهيار تام لكل فهم ، وهو يعني قبل كل شىء ضرورة مراجعة شاملة للمفاهيم .

فمثلاً البحث عن الأنقاذ يجب أن يكون فى الشعوب وليس فى الملهمين المزعومين ودجالين آخر الزمان ، والشماتة فى سقوط الأسر الحاكمة أو التى يقال عنها فاسدة هنا وهناك لايجب أن يعنى شماتة فى نهب وسلب المسلمين وهتك أعراضهم كما لايجب أن يتحول إلى حجة قانونية ملزمة لتبرير الغزو المسلح لأن القائمين بهذا الغزو أنفسهم كما فى حالة عصابة صدام هم رأس الفساد الأخلاقى ورواده . وتوزيع الثروة والمواجهة مع الغرب لاتتم أبداً بأمثال صدام ولابأساليبه .

يوغوسلافيا

فى خضم أحداث الخليج وقعت فى يوغوسلافيا تطورات غريبة حيث أعلن الصربيون فى جمهورية كرداتيا (حيث هم أقلية) أنهم سيقيمون استفتاءاً كى يعلنوا حق الحكم الذاتى لهم داخل تلك الجمهورية من الاتحاد اليوغوسلافى . وذلك تحرك جديد من الصربيين (ولهم جمهورية خاصة بهم) لفرض سيطرتهم على كامل يوغوسلافيا . ومن المفارقة أن الصربيين وهم مسيحيون متعصبون تحت قيادة صليبية تتخفى وراء شعارات الشيوعية ينكرون حق تقرير المصير على الألبان المسلمين فى إقليم كوسوفر الواقع في جوار جمهوريتهم فهم يريدون حتى القضاء على طابع الحكم الذاتى المحدود الذى يميز هذا الإقليم بحجة تكامل أراضى البلاد والقضاء على النزاعات الانفصالية لكنهم في نفس الوقت يعمدون إلي ناحية إنفصالية أخرى وهى انتزاع جزء من جمهورية كرداتيا تقيم فيه أقلية صربية تحت ستار الحكم الذاتى وحق تقرير المصير . والحقيقة أن أمثال هذا التناقض فى الاتجاهات يدل على أن تجربة تجميع بعض

الأقاليم فى يوغوسلافيا على أساس الحكم الشيوعى قد إنهارت حيث اتجهت الآن كل قومية فى طريقها بينما راحت القومية الصربية تسعى إلى بسط سيطرتها على الجميع بإستغلال الكثرة العددية والتمكن من الجيش وأدوات الحزب الشيوعى القديم . وخطورة هذا الوضع على الخمسة ملايين مسلم فى يوغوسلافيا أنهم أبرز ضحايا الهجمة الصربية الجديدة ليس فقط لأن الصربية تقودهم نزعة مسيحية متعصبة ضد الإسلام ولكن لأن القومية الصربية المتحفزة لاتريد وجود أى كيان إسلامى متماسك فى يوغوسلافيا الجديدة الواقعة تحت سيطرتها . والواقع أن هذا المنطق ضد الإسلام يحكم الآن حركة عدة قوميات ضد المسلمين فى مناطق من أوروبا الشرقية كجمهوريات آسيا الغربية فى الاتحاد السوفييتى كما يحكم تحركات فى أثيوبيا وغرب أفريقيا وكذلك فى قضية السيطرة الهندية على كشمير والله من ورائهم محيط ،

د. محمد يحيى

الجهاد الإسلامى تدعو إلى مهاجمة اليهود السوفيات

دعت منظمة الجهاد الإسلامى فلسطينى الاراضى المحتلة إلى مهاجمة المهاجرين الجدد من اليهود السوفيات فى «اسرائيل» بالسكاكين .

واضاف المصدر أن المنظمة حضت الفلسطينيين فى بيانها على القيام بـ «ثورة السكاكين على ملايين اليهود السوفيات الذين يصلون إلى اسرائيل» وعلى « تصعيد الانتفاضة والجهاد » .

ومنذ مطلع العام الحالى هاجر ثلاثون ألفا من اليهود السوفيات إلى «اسرائيل» وبحسب التوقعات الرسمية فأن الصهاينة ينتظرون وصول مائة ألف إلى ١٥٠ ألف مهاجر جديد من الاتحاد السوفياتى فى العام ١٩٩٠.

وقد اعلنت « الجهاد الإسلامى » مسؤوليتها عن عمليات مسلحة عديدة ضد « اسرائيل » خاصة الهجوم بالاسلحة الرشاشة على شبان مجندين فى الجيش الاسرائيلى فى تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٦ مما أسفر عن وقوع عدد من الجرحى..

الانفكاك السوفيتى



بقلم : أحمد بهجت

ظهرت مجلة تايم الأمريكية الدولية مؤخرا وعلى غلافها عنوان يقول (الانفكاك السوفيتى) إشارة إلى الاتحاد السوفيتى الذى صار إلى التفكك .

كتبت المجلة على غلافها عنوانا يقول : (إن صيحات الاستقلال التى تتصاعد فى روسيا قد وضعت امبراطورية جورباتشوف عند نقطة الانهيار) .

أعدت المجلة داخلها تغطية خاصة لأحوال الاتحاد السوفيتى على مساحة ٢٣ صفحة .. واشترك فيها أكثر من صحفى وكاتب ومراسل ، وكان هدف هذه الصفحات بيان ما يجرى فى الاتحاد السوفيتى اليوم .

كتبت المجلة فى أحد موضوعاتها تقول :

.. تصاعدت للمرة الأولى فى اجتماع فى موسكو صيحة جديدة تدعو إلى احياء القيم الروحية لروسيا ، أدانت الصيحة تحالف اليهودية والماركسية وهو التحالف الذى هيمن على الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ ، وهى ثورة قال المتحدثون أنها دمرت كل ما كان مقدسا للشعب الروسى .

وتحت عنوان (همسات الكراهية) نشرت المجلة صورة لفتاة روسية تمسك فى يدها لافتة بيضاء رسم عليها علم النازية ، ومن علم النازية خرجت نجمة إسرائيل ، وسجل المقال تصاعد مشاعر الكراهية ضد اليهود والماركسيين .

من عناوين الموضوعات التى نشرتها المجلة عنوان يقول (إنهم يجلدون جورباتشوف بأعلام الحرية) .

وفى مقال آخر بعنوان مثير يقول (كارل ماركس يخلى مكانا لمحمد) .. تحدثت الصحيفة عن الصلاة التى وقعت فى الشارع حين جاء ميعادها فى دوشامبى .. وتحدثت عن

القوى العميقة للإسلام .. وهى قوى بدأت تهز قواعد النظام .. وأعطى المقال أمثلة لما يجرى هناك .

فى دوشامبى طالب الثوار المحتجون باعلان الإسلام كديانة رسمية لطاجكستان . وفى طشقند سمح لرجال (الملة) أو رجال الدين بعقد اجتماعات فى الشوارع والمصانع وحتى فى السجون .

وفى سمرقند فى الصيف الماضى دخل مجموعة من الشباب إلى السوق ،



● ميخائيل جورباتشيف ●

ومضوا يحتجون على النساء المتبرجات .

وفى محاولة لتعويض نقص نسخ الكتاب المقدس عند المسلمين ، طبعت السعودية مليون نسخة من القرآن للمسلمين السوفييت ، واتفقت مع شركة طيران على نقلها .. وتحت سياسة المصارحة (الجلاسنوست) بدأ السوفييت العاديون يدركون أن جذور الإسلام تمتد لأعمق مما تصوروه فى الجمهوريات المسلمة .. وهى جمهوريات تضم ما يقرب من ٥٥ مليون مسلم .. وهى جمهوريات بدأ بعضها يطالب باعلان الإسلام كديانة رسمية واقرار اللغة العربية .. بينما طالب البعض باعلان جمهوريات إسلامية .

أحمد بهجت

إسرائيل تسرق الأعضاء البشرية للفلسطينيين

أعلن الدكتور شوقى حربى رئيس جمعية جراحى المناطق المحتلة ومدير مستشفى رام الله ، أن إسرائيل تسرق الأعضاء البشرية للفلسطينيين المصابين فى أحداث الانتفاضة . أكد رئيس الجمعية وجود تقرير يثبت انخفاض عمليات زراعة الكلى للإسرائيليين . وأضاف الدكتور شوقى حربى فى تصريحات خاصة أن عدد حالات الاصابة التى تعالج بمستشفى رام الله تصل إلى ٦٠ حالة يوميا . وأعلن أن هناك ٥٠ ألف مصاب من الفلسطينيين بالأرض المحتلة .

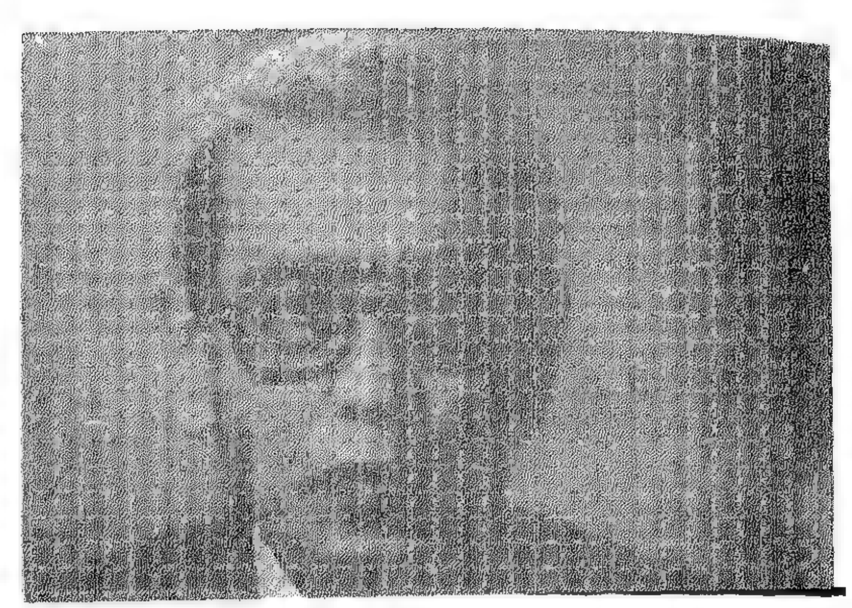
مشكلة مصر مع مياه النيل !!

أثيوبيا بدأت بالفعل بمساعدة الايطاليين وبتخطيط الإسرائيليين وتمويل الأمريكيين فى إقامة (خزان فينشا) فوق أهم روافد النيل الأزرق .. وللذين لا يعلمون فإن ٨٤٪ من كل ماء نهر النيل يأتينا من هذا النيل الأزرق وإذا حدث وأقامت أثيوبيا هذا الخزان وحولت مياه النيل الأزرق إلى الداخل .. فإنه من المؤكد أن نصيب مصر من مياه النيل سوف يقل ..

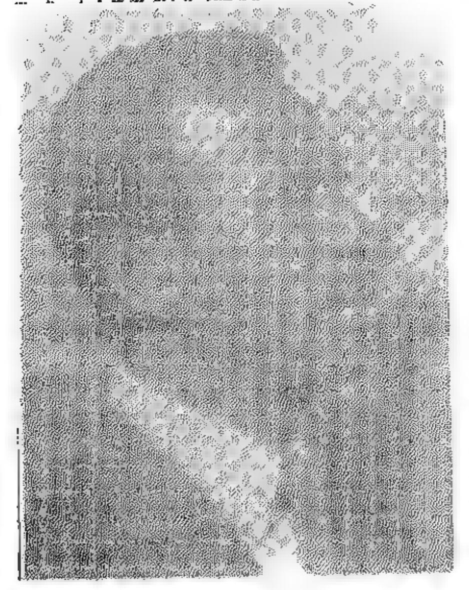
وعبر الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية عن قضية الأمن المائى بالنسبة لمصر بقوله : (أن دول حوض نهر النيل فيما عدا مصر تعتمد على مياه الأمطار فى زراعاتها بنسبة تصل إلى ٩٠٪ .. وعندما تتحول هذه الدول إلى الرى بالوسائل الحديثة فسوف يتناقص نصيب مصر من إيراد النهر حتما ودون تصور سياسى لحل هذه المشكلة سوف تصبح مصر بنجلاديش أخرى يضربها الجفاف والجوع) .

وينهى د . بطرس غالى تصريحاته الصحفية للهيرالد تريبيون بقوله : (إن الحرب فى منطقتنا سوف تكون بسبب مياه النيل وليس لأسباب سياسية أخرى) .

والمعروف أن نحو ٨٥٪ من مياه النهر تأتى من هضاب الحبشة و١٥٪ من هضبة البحيرات وأن نصيب مصر ٥٥ مليار ونصف مليار متر مكعب من الماء حسب اتفاقية ١٩٥٩ بين مصر والسودان الذى بلغ نصيبه ١٨,٥ مليار متر مكعب . إن نصيب الفرد فى مصر ألف متر مكعب من المياه بينما نصيب الفرد فى (إسرائيل) نصف هذه الكمية ... ونصيبنا أعلى نصيب فى المياه فى الشرق الأوسط كله .. ولكننا لا نعرف كيف نصرف هذا الرصيد العظيم .. ولا يصل إلينا كل ما يحمله النهر العظيم من مياه .



بطرس غالى



منجستو

لأنه لا يصل إلى النهر إلا ١٠٪ فقط من المياه الساقطة فوق هضاب الحبشة و٨٪ فقط من مياه هضبة البحيرات .. والباقى كله يضيع فى المستنقعات وبالبخر لدينا ٣٤ مليار متر مكعب نفقدها كل سنة نصفها يضيع فى بحر الجبل القادم من البحيرات ونصفها الآخر يضيع فى بحر الغزال وهى كل إيراده تقريبا حيث لا يصل منها إلى السودان إلا نصف مليون متر مكعب من المياه فقط + ٦ مليارات تضيع فى نهر السوباط !

والسؤال : هل يمكن أن نلحق بعضا من هذه المليارات المفقودة فى أعالى النيل لتهبط إلى مصر والسودان ؟

الجواب : نعم .. ولا !

نعم : ممكن أن نوفر ١٨ مليار متر مكعب من المياه لو تم تنفيذ مشروع قناة (جونجلى) فى جنوب السودان وقد تم بالفعل تنفيذ ٧٠٪ من مرحلته الاولى وتوفر ٤ مليارات متر والمرحلة الثانية توفر ٣ مليارات أخرى وكلها تقسم مناصفة بين مصر والسودان+ ولو تم مشروع بحر الغزال لتوفر ٧ مليارات متر من ١٤ مليارات متر ضائعة فى بحر الغزال + لو تم مشروع نهر السوباط على النيل الأبيض لتوفر ٤ مليارات من المفقودات الضائعات = المجموع ١٨ مليارا .

ولا : لأن العمل قد توقف فى القناة بالفعل بسبب حرب الجنوب .. ولعدم إيمان أهل الجنوب بجدوى وجود هذه القناة التى يعتقدون أنها لا تفيدهم فى شىء !

بقلم : الشيخ راشد الغنوشى

على أنقاض بقايا الكيان السياسى الاسلامى - أعنى الخلافة العثمانية - وفى إطار أنظمة التجزئة والتبعية التى أحلها الغرب محلها على أساس أيديولوجية منبثقة عن ثقافة الجماهير ومصالحها ، وفى مرحلة متوسطة من التدمير الغربى لأمتنا ، تهيأ المناخ لاستنبات النواة السرطانية (إسرائيل) فى قلب وطننا العربى والإسلامى وذلك ضمن المخطط الغربى فى مواصلة عمله التدميرى وإجهاض كل محاولات أمتنا فى النهضة والتقدم على أساس من الهوية الذاتية والوحدة .

القدس

محــور الصــراع الــدولى

ولقد كان واضحا للغرب أن نمو هذا الجسم الغريب حتى يستوى على سوقه متوسعا على حساب محيطه ، وقيامه بمواصلة خطة التدمير الغربى ، وإجهاض محاولات النهوض ، لا يمكن إنجازه دون أنصار وعملاء محليين وأعوان وشركاء خارجيين ، فتولت الدول الكبرى وعلى رأسها الشيطان الأمريكى والدب الروسى القيام بالمهمة الأخيرة ، أما المهمة الأولى مهمة العملاء فقد تمثلت بإبقاء الجماهير فى حالة هلع وفقر وجهالة وتمزق ، وقد تولت إنجازها بنجاح كبير بعض الأنظمة السياسية العربية على مختلف توجهاتها ، وكأن ليس لها من عمل غير الدأب على سحق تطلعات

شعوبها .

ومن اليسير تلمس هذه الحراسة الداخلية لأمن إسرائيل ومصالح الغرب التى تؤديها بفاعلية بعض الجهات . وبلغت المأساة إلى حد انبعاث الحنين إلى مستعمر الأمس ، فقد تناقل الناس فى إحدى مناطق الجنوب عن وهو يرى سيارة سياحية تطل منها وجوه شقر فلوح إليهم قائلا : طال عنا غيابكم يا أهل الوجوه المليحة ، فمنذ فارقناكم لم نر خيرا !!

غير أن ما أنجزته أخيرا باسم الإسلام - وهو منها براء - منظمة (أمل) من بطولات نادرة فى تدمير المخيمات على من فيها من أطفال ونساء وقتلهم أو إسلام من نجى منهم إلى الشتاء الزمهرير يفترشون ثلوجه متدثرين بالصقيع والرعب ، إن ما أقدمت عليه أمل بمباركة إسرائيل والنظام الدولى وعملاء المنطقة يكاد يطغى على مسلسل الرزايا ، مسلسل (النهضة العربية المعاصرة) .

وكل ذلك يؤكد المهام الحقيقية للأنظمة العربية والأحزاب والمنظمات المتحالفة معها ضمن الاستراتيجية الدولية فى المنطقة المتمثلة فى القيام بكل فاعلية على وأد كل محاولات التحرر . واكتشاف الذات والوحدة تكريسا للتجزئة والتحلل والتخلف حتى تظل المنطقة أبدا مجالا حيويا للنفوذ الغربى وحليفه إسرائيل .



راشد الغنوشي

لابد من تصفية السابقة الفلسطينية :

يلحظ المتتبع لتاريخ المقاومة الفلسطينية مثلا - منذ أن حاولت الافلات من قبضة الحماية الداخلية لأمن إسرائيل ، يلحظ أن الفلسطينيين منذ عملوا على تسلم القضية بأيديهم وحملوا السلاح فى وجه النظام الدولى وممثله إسرائيل جوبهوا بتصميم حازم من طرف بعض الجهات لا يقل عن تصميم إسرائيل على سحب البندقية من أيديهم متوسلين بشتى وسائل القمع والدهاء والخداع ليس أقلها العمل على تمزيق وحدتهم ، ذلك أنه على ممثلى النظام الدولى فى المنطقة أن يقوموا بدورهم على أمثل وجه فى حماية إسرائيل والمصالح الغربية وإجهاض كل محاولات رفع تلك الوصاية

القدس محور الصراع الدولى

وذلك كثمن ضرورى لاستمرار حكمهم ومواصلة دعم الغرب لهم .. ولقد رأينا تداولا دقيقا لا يختلف على القيام بذلك الدور فى قمع النتوء الفلسطينى ، وما احتاج النظام الدولى ممثلا فى إسرائيل أو شركائها إلى التدخل المباشر فى أداء هذه المهمة إلا لماما ، وما جرى ويجرى على الساحة اللبنانية من إصرار عنيد على تجريد الفلسطينيين والمنظمات الإسلامية فى طرابلس ليعكس بجلاء المخطط الدولى فى تجريد الفلسطينى من سلاحه مخافة أن يتحول إلى ظاهرة تمتد إلى الهشيم العربى فيلتهب .

إن السلاح ينبغى أن يظل دائما بعيدا عن أيدى الجماهير محتكرا بيد حراس النظام الدولى فى المنطقة ليؤدى مهمته بكفاءة فى ارهاب الجماهير ووأد تطلعاتها فى التصدى لإسرائيل وشركائها وعملائها ، إنَّ وجود السلاح بيد فصيل شعبى مناضل مثل المقاومة الفلسطينية كفيل بتسربه فى كل مكان فيتحول إلى نهج فى المقاومة والتحرر والنهضة . إن ما يجرى من جهة أخرى على الساحة اللبنانية ليس إلا صورة مصغرة للوضعية المستقبلية المخططة للوضع الاسلامى والعربى منه بشكل خاص .

إنه لابد من دفع تيار التحلل والتمزق والشقاق والعداوات والفتن على كل صعيد كفأ للشغب عن إسرائيل وتمهيدا لقيام امبراطوريتها على أنقاض حضارة العرب والمسلمين .. وهكذا لم يكن القضاء على الخلافة العثمانية بما كانت عليه من سلبيات إلا الخطوة الأولى فى تزوير عالم الإسلام والعروبة ، لقد ضربت الخلافة باسم القوميات ومنها العروبة ثم ضربت العروبة باسم الاقليميات ثم ها هى هذه تضرب باسم الطوائف العرقية والدينية . وكانت البداية بلبنان لأنه بحكم تركيبته أضعف الحلقات والبقية على الطريق .

الاعتبار بالمحنة قبل استفحالها :

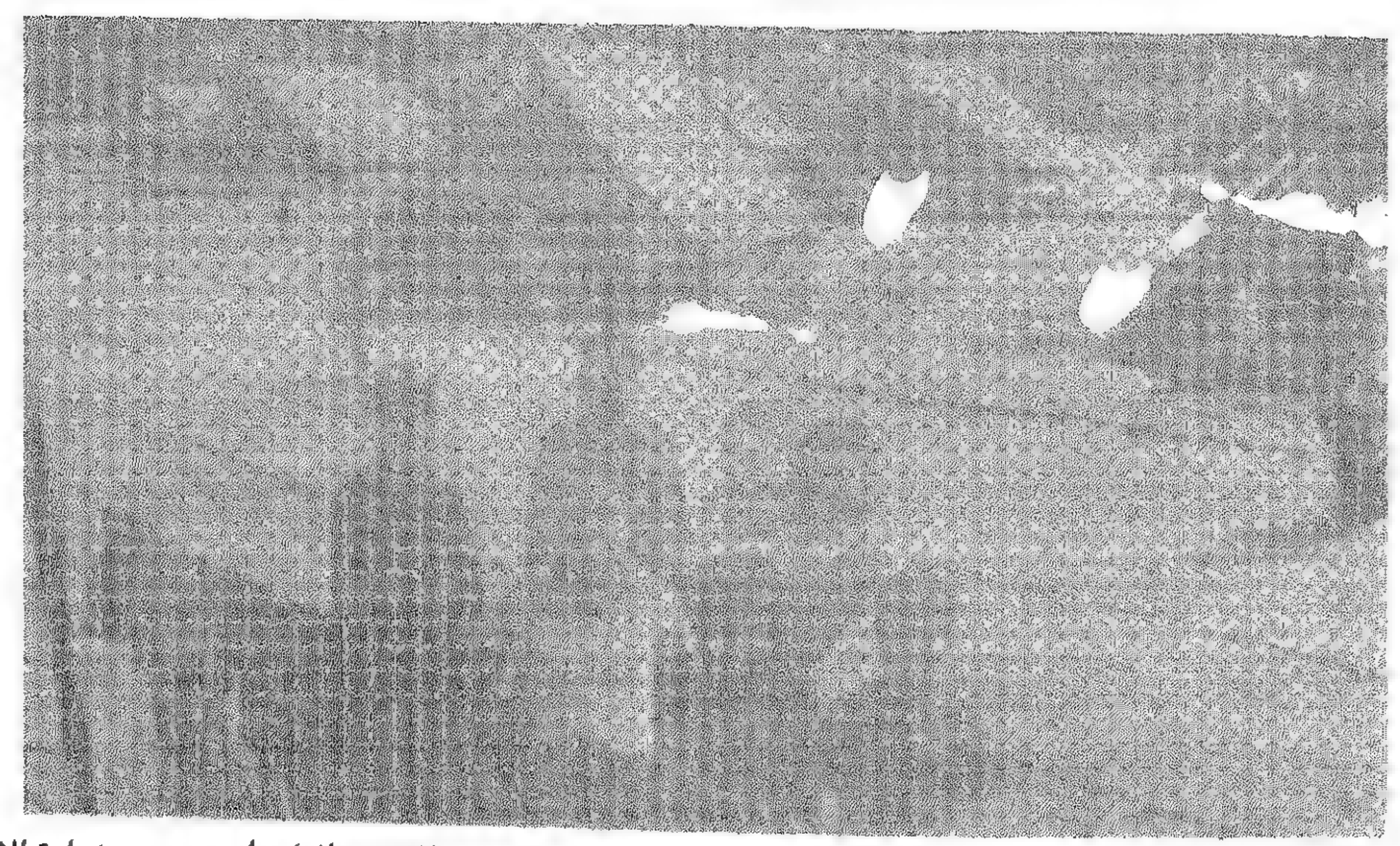
إنه أمام الضباب الكثيف الذى دأب على بثه أخطبوط الاعلام الدولى وعملاؤه فى المنطقة حتى لتكاد الرؤيا معه تستحيل فتختلط الألوان والأحجام وينقلب سلم القيم رأسا على عقب على نحو يتعذر التمييز معه بين الخير والشر والوطنى والعميل والتقدمى والرجعى والمخلص والخائن والمسلم والكافر نحتاج إلى أوتاد لتثبيت الأرض التى تمتد من تحتنا وليس إلى ذلك من سبيل إلا بالاتفاق على مقاييس واضحة كفيلة بأن تتكسر على صفحتها كل مغالطة وتضليل وينكشف أمامها كل زيف :

١ - إن التفوق الإسرائيلى لا يتأتى فحسب من الدعم الخارجى والتطور التقنى

بقدر ما هو ثمرة لما هو متحقق فى المجتمع الإسرائيلى ممايحاول ترميم الشخصية .

٢ - أن الكيان الصهيونى لئن توجهت صدمته الأولى لأهل فلسطين فإنه يمثل خطرا حضاريا ماحقا على كيان العرب والمسلمين والشعوب المستضعفة والإنسانية عامة ، فلا مناص لطلاب النهضة والتحرر والوحدة من الإسلاميين وسائر الأحرار أن يجعلوا قضية تحرير فلسطين القضية المركزية فى نضالهم وتحالفاتهم ، إذ لا أمل فى تحقيق التحرر السياسى أو الاجتماعى أو الثقافى فى ظل التعايش مع الكيان الصهيونى ، إن معركة أمتنا معه معركة بقاء ، خاصة وأن الأيديولوجية الصهيونية بطبيعتها لا تقبل هذا التعايش لأنها تنطلق من أيديولوجية التوراة والتلمود كما حررها الحاخامات وهى طافحة بمبدأ نفى الآخر ، خلافا لأيديولوجية الحضارة العربية الإسلامية القائمة على الاقرار بتعدد الشعوب والثقافة والدعوة إلى تعارفها .

٣ - إن الفلسطينيين وهم الصف الأول اليوم فى مواجهة إسرائيل ينبغى أن يبذل لهم كل عون ليكونوا أقوياء متكتلين حاملين السلاح فى وجه الكيان الصهيونى ، إن ذلك يمثل هدفاً استراتيجيا لما فيه - على الأقل - من شهادة ناطقة على بشاعة المظلمة وعلى رفض المعنيين قبل غيرهم - لا المعنيين وحدهم - بالقضية لقبول الأمر الواقع أو التنازل للمغتصب ولو على شىء مما اغتصب . ومن ثم فإنه ما ينبغى هو أن لا نتردد لحظة فى اعتبار كل



القدس
محور الصراع الدولى

يد تمتد بسوء إلى شعبنا المشرد فى فلسطين يدا آثمة مجرمة ضالعة فى تنفيذ المخطط الأمبريالى ، إن كل عدو محارب للفلسطينيين لا يمكن إلا أن يكون بوعى أو بغير وعى عميلا لإسرائيل .

٤ - إن إسرائيل لا تمثل خطرا ماحقا على الأرض والشعب فحسب بل أكثر من ذلك على وجودنا الحضارى أى على هويتنا التى يمثل الإسلام (عقيدة وشريعة) والعروبة (ثقافة) محورها . إن الإسلام روح العروبة ورسالتها ، والعربية حاملها ، والأمر الذى جعل كل محاولة لاستبعاد الإسلام والثقافة العربية فى كل عملية صياغة الإنسان والعلاقات الاجتماعية أخطر وأفدح الانجازات التى حققها الوجود الاستعمارى فى الوطن العربى والإسلامى ، ولقد واصلت إسرائيل النهوض بنفس الدور سواء فى الأراضى المحتلة حيث حاربت المساجد والمؤسسات التعليمية الإسلامية باعتبارها قلاع الثورة . أو من خلال ما تضمنته معاهدة كامب ديفيد من قيود التطبيع الثقافى من مثل تنقية برامج التعليم فى مصر وخاصة الدينى والتاريخى منه من كل ما يمس باليهود ، ومن نتائج ذلك أن أوقف التليفزيون المصرى منذ مدة حلقات التفسير القرآنى التى يقوم بها الشيخ الشعراوى عند تعرضه لشرح الموقف القرآنى من مسألة اليهودية وذلك ادراكا من المخططين الصهاينة لخطر سلاح الدين كعامل توحيد ودافع للفداء خاصة بعد أن لمسوا التحول النوعى فى المقاومة اللبنانية بما غلب عليها من طابع دينى فأكتوت بنارها الأساطيل الغربية والوحدات الإسرائيلية التى كثيرا ما أرهبت جيوش العرب وإذا بها تولى الأدبار تجر أذيال الخيبة أمام وحدات فدائية ليس لها سلاح يذكر غير الإيمان ، ولقد زاد من مخاوف إسرائيل تنامى المد الإسلامى داخل الأراضى المحتلة وقيام مجموعات فدائية إسلامية ظهرت بواكير عملياتها البطولية فى عملية القدس ، كل ذلك فرض على إسرائيل من أجل المحافظة على عالم عربى وإسلامى ممزقين مبعثرين مواصلة الدور الاستعمارى فى إقصاء الإسلام والثقافة العربية عن مجالات التوجيه والتنظيم وتشجيع نزوعات التشرذم والانشقاق والطائفية .

والنتيجة التى نخلص إليها من كل ذلك ، ضرورة التسليم بأن إحياء مقومات الإسلام والثقافة العربية وإعادة صياغة الإنسان وعلاقاته على هذا الأساس هو الطريق الوحيد لايقاف الزحف الإسرائيلى وإحباط مخططاته فى تمزيق الوطن العربي والإسلامى أسوة بلبنان ، واستعادة القدس

محور الصراع العالمى المستقبلى .. وفى هذا الطريق تتم تصفية حبال التبعية والبغضاء والتخلف وأوضاع التجزئة وعوامل القطيعة التاريخية ما دعى بالحداثة والتقدم ، إن كل توهين لمقومات هذه الهوية العربية الإسلامية وعرقلة أو مصادمة القائمين عليها ليس إلا خدمة مباشرة لأعداء الأمة وعلى رأسهم إسرائيل .

إن عدو الإسلام – وليس غير المسلم عدواً بالضرورة للإسلام– لا يمكن بحال أن يكون وطنيا مخلصا حقيقيا يملك ذرة من غيرة على فلسطين أو طموح جاد إلى الوحدة أو التحرر السياسى والاجتماعى ، فإنما بالإسلام كانت لنا الحضارة وبالإسلام كانت لنا فلسطين ويوم أن أقصى الإسلام عن مجال التوجيه والقيادة لحياتنا ضاعت فلسطين وتكرست التجزئة وارتحلت الحضارة وأسدل ليل الفساد سدوله على أمتنا .

الشيخ الشعراوى

إنه بدون وضع حد للقطيعة التاريخية التى أحدثها الغزو الاستعمارى مع هويتها العربية الإسلامية لا أمل فى وضع حد لحالة الفوضى الفكرية والخلقية والاجتماعية ، والتمزق السياسى مما أحدثته ثقافة التغريب باسم الحداثة والتقدم ، وطريق ذلك التأكيد على مسألة الهوية العربية الإسلامية كإطار ومنطق وهدف لنهضتنا وضبط مسالكنا وعلاقاتنا ، حتى تستعيد الجماهير المبادرة التاريخية والقدرة على المشاركة الفعالة فى صنع الابداع الحضارى ، وانقاذ مركب أمتنا والإنسانية المتداعى بقيادة أيديولوجية الحداثة والتقدم .. أيديولوجية الإنسان المقطوع عن الله أو الإنسان اليتيم ، وهى الأيديولوجية التى صدرها لنا الغرب تحت أسماء الحداثة والتقدم أو القومية والوطنية والاشتراكية بهدف واحد هو تفتيت كياننا الحضارى والتمهيد لزرع إسرائيل فى قلب وطننا واستبقاء الظروف الملائمة لاعادة إنتاجها وامتدادها وسيطرتها النهائية على مقومات وجودنا .

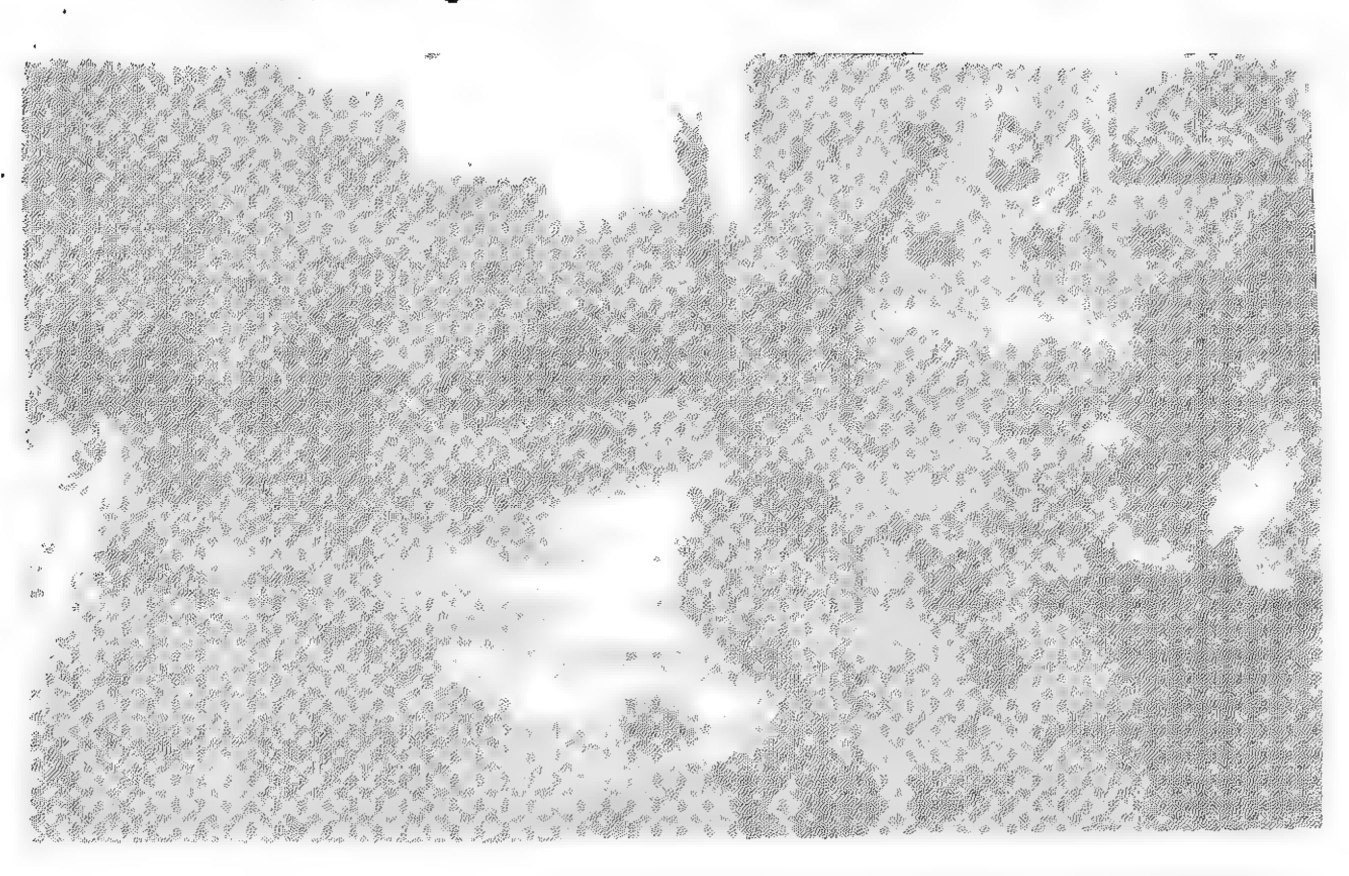
وبدل أيديولوجية الإنسان المقطوع عن الله، المستغنى عنه بل المحارب له وهى أيديولوجية تكريم الإنسانية وتوحيد لها، واقرار للتعارف بين شعوبها ودفعها إلى التعاون على البر والتقوى . إنه بدون مراجعة للأيديولوجية التى حكمت حياة العرب منذ مائة سنة على الأقل أيديولوجية الحداثة ومحاولة النسج على منوال الغرب

القدس
محور الصراع الدولى

باعتباره أنموذج الحضارة والتقدم ومراجعة جادة على أساس هويتنا العربية الإسلامية سيظل بأسنا بيننا شديدا نتقاتل بأسلحة الغرب ولفائدته . وسيظل أهم قانون يحكم حياتنا هو قانون التفتت والتحلل .

إننا نؤمن أشد الإيمان بأن الإسلام هو الذى أعطى للعرب مهاما رسالية فى العالم أهمها رسالة التوحيد .. توحيد الله وأمة المؤمنين به وتوحيد الشعوب التائقة إلى الإسلام .. توحيد الروح والمادة والعقل والوحى والفرد والجماعة ، توحيد الشعوب .. توحيد الدنيا والآخرة ، وذلك هو جوهر تراث الأنبياء الذى انتهى إلى المسلمين فانطلقوا يبشرون به ويطهرون العالم من مظالم وأرجاس الامبراطوريات والطواغيت والدجالين وما أحدث رجال الدين من تحريف وتوظيف شرير لارث الأنبياء ، وفى طريق ذلك كان تطهير القدس وتوحيد معالم الدين – مكة وبيت المقدس – فى إطار حضارة التوحيد ولا سبيل اليوم لتطهير القدس مجددا قبل أن نتطهر نحن برسالة التوحيد ونطهر مؤسساتنا وأنظمتنا ونتهيأ لفتح حضارى جديد ، وقديما قال الإمام مالك : (ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) .

ورغم أن إسرائيل قائمة فى كل أرجاء وطننا وستشهد السنوات القادمة ربما مزيدا من الامتداد يفتضح أكثر فأكثر عجز أيديولوجية التحديث بكل عناوينها فإن مؤشرات كثيرة تشهد أن ليلنا ستكون له نهاية وأن صبح الإسلام وانبعاث حضارته التوحيدية على أنقاض عالم التمزق فى النفس والمجتمع ليس بالبعيد .



حوار قصير مع : رئيس الإدارة الدينية لمسلمي ماوراء القوقاز !!

فى حوار مع رئيس الادارة الدينية لمسلمى ما وراء القوقاز شكر الله زادة قال :

لماذا تحل المصائب بالمسلمين وحدهم ؟ هل تذكرون ما حدث فى كازاخستان ؟ وفى حق الأتراك المسلمين ؟ وفى حق الأذربيجانيين أخيرا ؟ لماذا لم تطلق القوات الحكومية النار حين جرى الاعتداء على الحدود مع ايران ؟ لماذا لم تدافع هذه القوات عن الحدود ، وحرمة الحدود ؟

وقال : لست أدرى لماذا فضل جورباتشوف لقاء ممثلى المسيحيين وحدهم حين التقى لأول مرة مع رجال الدين ، لقد طلبت اللقاء ، وطلب ذلك أيضا ممثلو الادارات الدينية للمسلمين فى آسيا الوسطى وسيبيريا والجزء الأوربى ، الآن لا أريد اللقاء .. لا يمكننى أن أقابله فبأى لسان أتحدث إليه لا استطيع أن أفعل والدبابات فى باكو ، الوضع فى المدينة لم يستقر بعد .

(إننى أشارك يوميا فى دفن الضحايا الجدد ، ممن يتوفون متأثرين بجراحهم فى المستشفيات أصاب الرصاص كثيرين ، بما فى ذلك الرصاص المحظور استعماله) .

وعن أحوال المسلمين ومطالبهم قال : أحوالنا بصراحة سيئة ، نحن نحتاج إلى الكثير فالمساجد القديمة لم تفتتح كلها بعد والمدارس الدينية لا تزال قليلة ، قليلة جدا ونواجه الكثير من الصعوبات فى طباعة القرآن (الإسلام فى الصدور ولابد من بذل الجهود لتجسيد طموحاتنا) .

وعن حصول ممثلو الكنيسة فى موسكو والجمهوريات الاخرى على حق مخاطبة أبناء دينهم عبر التليفزيون المركزى والمحلى ، حتى دروس الأحد بدأوا ينقلونها تليفزيونيا . قال : لا يملك المسلمون الفرصة المتكافئة .

هذه مشكلة كبيرة . فرئيس الدولة ميخائيل جورباتشوف تحدث كثيرا عن احتفالات الذكرى الألفية لدخول المسيحية روسيا ، ولم يذكر لا فى الداخل ولا فى الخارج كلمة واحدة عن الذكرى المائة بعد الألف لدخول الإسلام لقد طلبت الحديث فى التليفزيون كثيرا ولم يستجب أحد كانوا يلجأون إلى فى السابق حين كان الأمن يتطلب ذلك ، كان هذا من مصلحتهم .

من الوعى والثورة إلى الوعى والتقوى

أولى الخطاب الإسلامى فى الساحة الفلسطينية منذ نهاية السبعينات وبداية الثمانينات اهتماماً كبيرا وعميقاً لقضايا تأصيل الصراع مع العدو الصهيونى وقوى الغرب الداعمة له . كما وركز تركيزاً واسعاً على تثوير القوى والجماهير الإسلامية فى فلسطين من أجل إعادة الإسلاميين والشعار والراية الإسلامية إلى مقدمة ساحة الصراع . فبعد سنوات من اضطراب أولويات واستراتيجيات العمل الإسلامى فى الساحة الفلسطينية ، كان لابد من أن يكون هناك حشد فكرى وسياسى كبير حول الشعـار - الاستراتيجيـة : القضيـة الفلسطينيـة قضيـة مركزيـة للحركـة الإسلامية . كما كان هناك ضرورة متلازمة لرفع شعار الوعى والثورة ، الذى اعتبره قطاع واسع من الساحة الإسلامية منهج عمل تربوى وسياسى . الوعى : من أجل تعميق معرفة الكوادر الإسلامية بتاريخ الصراع فى المنطقة بين الإسلام وأعدائه ، وتعميق معرفتهم بالتحولات والأدوات التى أدت لتكوين دولة الكيان الصهيونى ، وتعميق معرفتهم بالإسلام - أولا وقبل كل شىء - كمشروع نهضة وتحرير كما هو عبادة وعقيدة ، ومن ثم تصويب أساليب النضال ضد التحالف الغربى - الصهيونى ، بما فى ذلك تطوير سياسة توحد كل الجهود الإسلامية الفلسطينية ضد العدو والثورة : من أجل رفع الحساسية الإسلامية تجاه الصراع الدائر وإنزال الكوادر الإسلامية من قوقعة الحزب والتنظيم إلى حضن الجماهير ومقدمة نضالاتها اليومية .

وبعد عدة سنوات من العمل الشاق ، من التضحيات والشهداء وآلاف الأسرى ، عادت قوى الجركة الإسلامية فى فلسطين إلى قلب ساحة المعركة ، بل ومنذ بداية الانتفاضة الجماهيرية الشاملة إلى مقدمة الساحة . وأصبح واضحاً أن مسئولية الإسلاميين اليوم تتسع وتثقل . تتسع من

دائرة التنظيمات الصغيرة إلى ساحة الشعب كله ، بكل قطاعاته وفئاته . وتنتقل لتشمل سياق المرحلة السياسية ، بل وشرف راية الإسلام فى عصرنا . إنهم مسئولون عن الشعار والهتاف السياسى ، عن رعاية أسر الشهداء والأسرى ، عن علاقاتهم مع بعضهم البعض ، عن صحة قرارهم وتقديرهم للأمور ، عن توعية الجماهير إسلامياً وسياسياً وقيادتها فى الطريق الصحيح ، عن جمع شتات الساحة الإسلامية والفلسطينية ككل ، عن أموال المسلمين زادت أو شحت ، مسئولون فى سجونهم ومدارسهم وجامعاتهم وشوارع مدنهم ، مسئولون عن استمرار هذا الزخم الإسلامى إلى النصر والتمكين بإذنه تعالى ، ومسئولون عن خيارهم للشهادة .

إنها مسئولية تتزايد وتتسع باستمرار ، وينبغى علينا من أجلها أن نعيد ونراجع الآن وقبل فوات الأوان جوانب القوة والضعف فينا .

إن أول ما لابد أن يخطر على البال أننا أقوياء بأنفسنا ، بإخلاصنا للإسلام والتزامنا بمشروعه فى فلسطين ، وبوحدتنا . أقوياء بالتفاف الجماهير حول المشروع الإسلامى ، لأنه مشروعها ، مشروع عقيدتها ورايتها . وأقوياء بصحة خياراتنا وقراراتنا وتقديرنا للموقف .

ولكن ما لابد أن لا يغيب عن عقولنا وقلوبنا لحظة واحدة ، أن لا قوة لنا أو لمشروعنا بدون وقوف الله عز وجل إلى جانبنا . إن اللحظة التى يشعر فيها أحدنا – أو بعضنا – أنه سبحانه وتعالى قد أشاح بوجهه عنا هى لحظة الخسارة الكبرى التى لن ينفع معها جاه ولا قوة ولا حسابات .

إن قوة أى عمل إسلامى ، من الصلاة إلى الحج إلى النهضة السياسية هى فى ارتباطه بذلك التناسق الكونى الشامل الذى إرادته الاحاطة المطلقة لله العظيم منذ الأزل . فإن وصل إلى تلك المرحلة ، إذا به يتقدم بقوة لا نهائية ، قوة الجبال والأنهار والصقور ، قوة الرعد والأمطار ، وقوة الناس ، قوة الوحدة النهائية لهذا الكون الهائل بكل عناصره .. قوة الله الناصر .

ولكن هذا الاتساق والارتباط ، ومن ثم هذا الدعم والنصر لا يتأتى إلا بتدريب طويل يتعلق بمراقبة الله عز وجل فى كل دقائق حياتنا . فإذا فعلنا ما يغضبه أحسسنا بغضبه واشاحته عنا ، وإذا فعلنا ما يرضيه امتلأنا برضاه وتوفيقه لنا .

إن تقوى الله ومخافته هى شرط من أهم شروط توفيقه وإرشاده ونصره . ولذا كان وعده الحق قاطعا واضحا لا لبس فيه ولا غموض :

(من يتق الله يجعل له من أمره يسرا) .

(ومن يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر

المحسنين) .

(من يتق الله يجعل له مخرجا) .

(إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) .

وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل فى الحديث القدسى قائلا : [ما تقرب عبدى إلى بأحب مما افترضته عليه . ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ، ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذ بى لأعيذنه] .

إننا نحتاج لتقوى الله فى ديننا وعقيدتنا فلا نرتكب أو نتصرف أو نخطو خطوة تسىء لهذا الدين العظيم . إن انسحابنا فى ساحة الكر والتقدم والصمود هو إساءة لديننا ورايته ، كما أن مزايدتنا على عرق الجماهير المسلمة ودمائها بالدعوة للتقدم فى ساعة ارهاقها وانسحابها هو إساءة لديننا ورايته . واختيارنا لمواقع الأمن والسكينة فيما مئات الشهداء يسقطون فى ساحات الصراع هو أيضاً إساءة لديننا وكرامته .. إننا نحتاج لتقوى الله فى شعبنا ، فلنرعاه حق الرعاية ما استطعنا لذلك سبيلا . لنرعى أسر شهدائه وأسراه ، وفقراءه ومساكينه . لا نتسرع فى أحكامنا على من يضعف ونعطى من صمد وضحى حقه وإن خالفنا الرأى أو بعض الطريق .

إننا نحتاج لتقوى الله فى أخوتنا ، فلا نتسلط عليهم ونهمش شخصياتهم وأفكارهم ، ولا ندفعهم إلى ما لا يرضى الله عز وجل . ولنتقدمهم فى ساعة التضحيات ونتأخر فى ساعة المغنم إن جاءت . إننا نحتاج لتقوى الله فى خصومتنا فلا نفخر ولا ندعى . ولنبحث باستمرار عما يوحد ولا يفرق ، وعما يهدىء الخواطر لا ما يشعلها . إن الـ « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » هم الذين يخفضون جناحهم لله ، يخفضهم الجناح لمن آمن به وصدق . وهم الذين يشتدون على أعداء الله ويرتفعون عليهم بكبرياء الإيمان وعزة الارتباط بالسماء . إن ما علينا أن ندركه ونراه أن الاستقامة والفضيلة لا يعادلا المثالية والحلم . وواقعية هذا الدين لا تقوم فقط على اعتبار سنن الله فى الحياة والكون ، وإنما أيضاً سننه فى الناس وقوانين تدافعهم . فليكن العدل أمامنا لأن العدل أقرب للتقوى . فلا نظلم ولا نتآمر ولا نكذب . إن العمل السياسى صراع فى جوهره ، يتدافع فيه الناس والقوى والتيارات ، وقد يجد أحدنا فى مرحلة أو وضع ما يجعله يتصور أن رأيه هو الحق والصواب . وفى حمى انتصاره لرأيه يغيب



من روحه ذلك الحد الفاصل بين الظلم والانتصار وبين الاستقامة والكذب والتآمر. إن الحق والصواب لا ينتصران إلا بالحق والصواب . ولنعدل إذا عرفنا الحق فلا نتعداه لغيره ، بهوى أو كبرياء إن الدعاة الهداة المجاهدين هم من اعوا كرامتهم لله ، ولله وحده . فمن ظلم تجبراً طاغياً ليس كمن أدرك الحق بهوان س وتواضع . إنما هى إمانة الله ورايته تصدينا لحمله ، فلنتق الله فى وسائلنا طرق عملنا وعلاقاتنا .. لنتق الله فى مانته التى شرفنا بحملها .

إن رسالتنا ومهمتنا هى جوهر للعدل لى هذا الكوكب . وجهادنا من أجل حرية عبنا وكرامته ، من أجل هزيمة قوى الشر والسيطرة والهيمنة والصراع فى منطقتنا والعالم هو جهاد من أجل كمال النسق الإلهى لهذا الكون ، والتزامنا ، التزام كل فرد فينا بأوامر الله العلى ، واجتنابنا لنواهيه ، أى مراقبته سبحانه وتقواه ، هو أولى الخطوات نحو عتبات ذلك العدل وذلك الكمال .

إن التقوى التى ندعو إليها ، هى تقوى المواجهة والفعالية التى يتطلبها هذا الزمان الإسلامى ، لا تقوى العزلة والانسحاب . وهى تقوى التركيب والنهضة ، لا تقوى التحلل والتبعية .. إنها تقوى الشهادة لا تقوى الغياب .

ولذا فهى التقوى الملازمة للوعى وللثورة معاً .

خلفيات الجمعة الأسود الحزين في باكو

منذ عام ١٩٨٨ ووسائل الاعلام فى الغرب تواصل تأييدها للأقلية الأرمنية فى أذربيجان ، وتتغاضى عن الفظائع التى ارتكبت بحق الأذربيجانيين ، الذين يعملون فى يرفان عاصمة أرمينيا وزاد من حدة الآزمة وتطرف الأرمن حصول (ابيل اجانبيجيان) على منصب رفيع فى الكرملين ، وهو أرمنى متشدد فى عدائه ضد المسلمين وموال تماما للكنيسة الأرمنية .

لقد أصبح اجانبيجيان ، مستشارا اقتصاديا لجورباتشوف ، ولمع نجمه فى الغرب منظرا رئيسيا لعملية إعادة البناء ، وتلقى عدة دعوات لزيارة الولايات المتحدة لالقاء محاضرات عن تحديث الاقتصاد السوفيتى ، وهو رائد فكرة (اقتصاد السوق) لكنه بجانب مهمته الاقتصادية وعضويته فى الأكاديمية السوفيتية للعلوم يعمل بهمة للتأثير على جورباتشوف فى الانحياز ضد المسلمين بصفة عامة وفى أذربيجان بصفة خاصة . ويصفه منشور للجبهة الشعبية فى باكو : (بأنه زعيم المافيا والاختراق الأرمنى للكرملين) وهو ليس ببعيد عن قرار دفع الدبابات إلى باكو .

لقد ساعدت سطوة اجانبيجيان ، وعلو صوته فى موسكو مواطنيه الأرمن فى التطرف وتنظيم فرق القتل بحق سكان أذربيجان العزل من السلاح واجبار أجهزة الأمن السوفيتية على التسامح مع قطاع الطرق المسلحين فى (بريفان) يصطادون كل أذربيجانى يتجول فى الطرقات مساء .

وليس هناك أحد من المسلمين فى اللجنة المركزية فى موسكو يستطيع أن يواجه نفوذ المستشار الأرمنى أو يحد منه ، بعدما أطاح جورباتشوف بحيدر عليوف ، وأدين محمد كونييف ، بتهمة الفساد . كما رضخ لضغوط مستشاره بعدم جدوى السفر إلى باكو للاستماع إلى تظلمات الأذربيجانيين ، تخوفا من حادث يستهدف حياة الزعيم السوفيتى

وتحت ضغوط اللوبى الأرمنى فى موسكو ، منع جورباتشوف الشهر الماضى نشر تقرير لجنة التحقيق فى الصراع الأرمنى الأذربيجانى والتى رأسها المحقق السوفيتى أركادى فولسكر، لأنه اكتشف فيما يبدو أن ضحايا أذربيجان الذين أحصاهم أركادى وفريقه ، أكثر من قتلى الأرمن ، وأن الأرمن مسئولون عن الخروج على دستور الاتحاد السوفيتى بالمطالبة بضم ناجرونو قره باخ بل أنه يذهب إلى أكثر من هذا باللائمة على تدخل

العناصر القيادية المركزية في الازمة .

ولما أثار مسلمو باكو الأمر قرروا إرسال وفد إلى موسكو لزيارة الزعيم جورباتشوف وإبداء حسن نيتهم تجاهه ، ولكن كان الرفض بشدة بدعوى أن ارتباطاته لا تسمح له باستقبال وفود اقليمية لمدة ثلاث سنوات قادمة ، واقترح عليهم أن يدرسوا أمرهم مع لجنة الحزب .

إلا أنه فى يوم ١٥ ديسمبر ١٩٨٩ استقبل مجموعة حقوق إنسان أرمنية تطلق على نفسها اسم جماعة هلسنكى وفى تلك المقابلة طمأنهم أيضا على حرصه على تفهم مطالب الشعب الارمنى !

ويؤكد عضو فى الجبهة الشعبية فى باكو وهو مصطفى يفسكيسم أن جورباتشوف ، كان وراء زيارة أندريه سخاروف الذى يوصف فى الغرب بداعية حقوق الإنسان إلى يرفان ، عاصمة أرمينيا ، ومخاطبته لقاء جماهيريا حاشدا هاجم فيه الإسلام بشدة ، وقال بالنص :

(فى وقت يتجه العالم إلى السلام ومجتمع الحرية يصر البعض فى أذربيجان للعودة إلى الإسلام) وقال أيضا : (... إن الأذربيجانيين ارتكبوا الفظائع بحقكم أيها الأرمن المتحضرون المتسامحون) وإزاء هذا التشجيع زجت الكنيسة الأرمنية بموسساتها طرفا أصيلا فى الصراع ضد الأذربيجانيين ، مع أن العالم يشهد لأهل هذه الجمهورية الغنية أنهم أووا جيرانهم الارمن عقب كارثة الزلزال فى العام الماضى ، ولا تزال آلاف الأسر فى باكو تتحمل هذا العبء كما أن الحكومة الأذربيجانية ، كانت أكثر سخاء فى الانفاق على ضحايا الكارثة من الحكومة المركزية نفسها .

عندما اتخذ جورباتشوف قراره بإرسال الجيش إلى ماوراء القوقاز، هدف بذلك استرداد ما خسره من الإسلام فى أفغانستان ، إذ يتهمه المتشددون فى القيادة وعلى رأسهم الرجل الثانى ، ايجورليجاتشيف بأنه عالج خطأ بريجنيف بخطأ أسوأ منه ، فاتحا شهية الأصولية الإسلامية فى ضم كل أراضى ما وراء القوقاز لبناء دولة إسلامية فيها تبلغ مساحتها ٤,٥ مليون ميل مربع ، وفى الوقت ذاته مستردا المكاسب التى حققها الليبراليون بزعامة بوريس يلستين ، عندما صوت البرلمان بابقاء نجورنو قرة باخ تحت سيادة أذربيجان ، وفى ذلك اليوم خرج أرمن يرفان ، وقد حملوا لافتة كتب عليها (جورباتشوف أنت مسلم) امعانا فى التنديد به وبسلبية موقفه ، كما أن لفظة (مسلم) يستعملها الآرمن دائما للاساءة القصوى .

رسالة النمسا..

فى الغرب يسمون الثور..

صلاح الدين الثانى !!

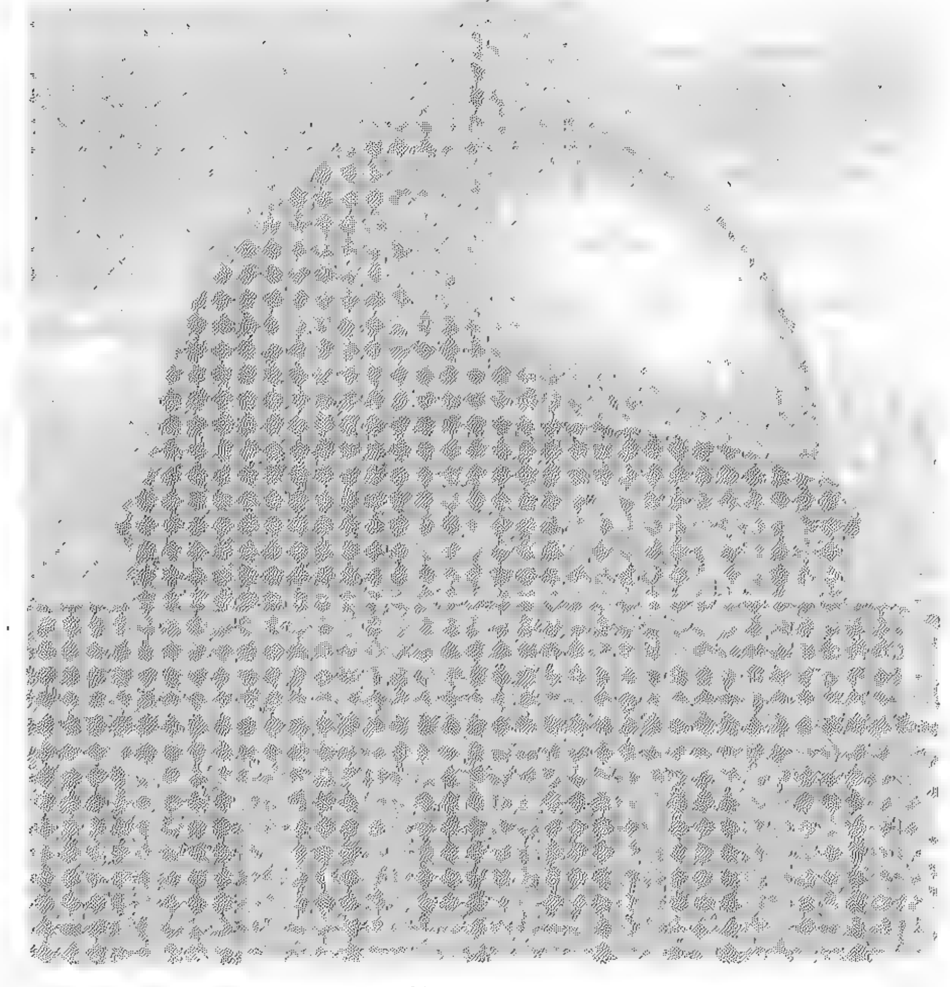
فى منطقة نائية صغيرة تصل مساحتها إلى ٨ كم مربع بجنوب مدينة فيينا وعلى ضفاف نهر تقع قريتان هما بايرباخ ورايخناو وذلك فى حضن منطقة جبلية يصل ارتفاعها إلى ٢٠٠٠ متر حيث يبقى الثلج على قممها حتى قلب الصيف

لوجود هذا الطقس المعتدل قضى جميع القياصرة الاواخر للمملكة النمساوية المجرية أجازاتهم فى هذه المنطقة . يعيش فى هذه المنطقة حوالى ٢٠٠٠ مواطن ، جزء منهم على السياحة وجزء ينتقل إلى المدن الكبيرة المجاورة للعمل وجزء آخر يعمل كما كان من قبل بالزراعة .

المزارع ليوبولد تاوخنر يملك على سبيل المثال مساحة زراعية تصل إلى ٧٥ هكتار ، ثلثى المساحة تغطيها الغابات والثلث الآخر مرعى به حوالى ٦٠ رأس من بقرة وثور .

تستغل الابقار فى انتاج اللبن وتربية العجل بينما يكون الثور مصدرا للحوم ، يصل وزن العجول ذو العمر سنتان من ٦٠٠ - ٨٠٠ كجم يتم بيعها إلى ليبيا والامارات العربية ثمن الكيلو ٣١ شلن نمساوى .

تصل أعمار أبقار اللبن إلى ١٥ عام بينما تظل مدة حياة الثيران قصيرة مع البقرة عجلها الاول عندما تبلغ ٣ سنوات من العمر ومنذ هذا العمر تعطى لبنها ، يأتى كل



ماذا يقولون عن محرر القدس ؟

عام عجل جديد والذى يصل وزنه ما بين ٤٠ و٥٠ كجم .

يعتبر الثور المسمى صلاح الدين الثانى هو نجم الحقل الزراعى ، ففى كل قرية بالنمسا لابد من تربية هذا النوع من الثيران ولا يسمح بتلقيح الابقار إلا به أو بالتلقيح الصناعى بواسطة طبيب بيطرى . لهذا الغرض يجب اختيار الفصيلة الجديدة ذات الأصل الجيد وتحت اختبار دقيق . بهذا يمكن دائما اختبار درجة الجودة وتحسينها والتغلب أيضا على صفات الوراثة الخبيثة .

يعتبر الثور المسمى صلاح الدين الثانى بقرية بايرباخ باشا لأكثر من ٢٠٠ بقرة على خلاف الإنسان يحدث لدى الابقار أن يدفع للبقرة ثمن تلقيحها مبلغ يصل إلى ٢٠٠ شلن نمساوى ، يتم تقييم الثور المسمى صلاح الدين كل عام وعندما يصل عمره ٣ سنوات فى حالة زيادة وزنه عن ١٣٠٠ كجم حيث يعتبر ثقيلا لاجراء التلقيح يتم نقله للمذابح حيث يتم استخدام لحمه فى صناعة الفورست (السبوق) . ولكن لكى يصل هذا الحد لديه وقت سنة أو سنتين والتى يقوم فيها بالتلقيح ثلاث مرات فى اليوم .

المختار الإسلامى :

لا تعليق ....

الوضع المأساوى لأبناء المسلمين فى الأرجنتين

بدأت الهجرة العربية إلى الأرجنتين فى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر لأسباب شتى أهمها اقتصادية وسياسية وكان أغلب المهاجرين من الأميين والأرياف السورية واللبنانية بشكل خاص ، وكانت هجرات الجميع مؤقتة لتحسين وضع اقتصادى أو للغياب من ضغط سياسى تنتهى الهجرة بانتهائه وزوال أسبابه . ولكن ظروف الحروب العالمية وتعطل المواصلات أطال فترات الهجرة واستدعى أن يتزوج عدد من الشباب من فتيات أجنبيات وخاصة ظروف الحربين العالمية الأولى والثانية وتمكنت جذور العائلة العربية والمسلمة المهاجرة فى أرض المهجر وشب أبناؤها وتزاوجوا وأصبح من الصعب العودة إلى الوطن وتكييف الأبناء والأحفاد على الفارق الحضارى والمعيشى فى بلد الآباء والأجداد هذا إذا وافقوا على الدخول فى التجربة ، ونظراً لعدم اهتمام دولهم العربية بتنظيمهم ورعايتهم وتأمين المدارس والتثقيف العربى والإسلامى لأولادهم فقد نشأت حالة فريدة أخذ فيها الأبناء يدخلون فى الدين المسيحى ويتحولون عن الإسلام الذى لا يعرفون عنه شيئا ولا يستطيع آباؤهم تزويدهم بالحد الأدنى من مبادىء الإسلام لأنهم أنفسهم يجهلونها . وقد ساعد على ذلك وقف الهجرة إلى الأرجنتين منذ بدء الحرب العالمية الثانية وانقطع سيل تدفق الهجرة الذى كان يربط المهاجر بالوطن عن طريق المهاجر الجديد كما يتم فى أقطار أخرى من أمريكا اللاتينية كما هو الحال فى البرازيل حيث أن الاتصال استمر بين الوطن والمهاجر . وساعد على ضياع المهاجرين المسلمين وأبنائهم سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية فى الأرجنتين مما منع المهاجر من زيارة وطنه كل خمس أو عشر سنوات ليديم الصلة بين عائلته وأهله وبين أولاده ووطن أجدادهم . هذا بالإضافة إلى تقصير الحكومات فى إيجاد وسيلة المؤتمرات والسفرات الشبابية بأسعار مخفضة واستضافة الوفود وقوافل المسافرين وتنظيمها لاعادة الصلة وتمكينها بين أبناء المغتربين وبين أهاليهم وأوطانهم فإذا أضفنا إلى ذلك فقد المدارس العربية والإسلامية وعدم إرسال المدرسين والدعاة لفترة تزيد على تسعين عاما وانتشار المغتربين فى عموم خارطة الأرجنتين فى القرى

والأرياف بحيث يصعب الاتصال بهم والوصول إليهم حيث وصلنا إلى مرحلة نسى بها الكثير من الأحفاد وطن أجدادهم بل حتى أسماء عائلاتهم الأصلية وانقطعت صلتهم نهائيا بأوطانهم الأصلية ونسوا أسماء الكنية أحيانا واسم البلد الذى جاء منه أجدادهم . وكان للزواج من الأجنبيات الخطر الأكبر على دين الأبناء بحيث تحول الأبناء من مسلمين إلى مسيحيين يدينون بديم الأم الأجنبية أو بدين الأب الأجنبى وأن هذه الجالية الإسلامية التى يتراوح عددها بين ٧٠٠ - ٨٠٠ ألف تقريبا (لعدم وجود احصاء دقيق للجالية وأبنائها) والتى وصل عدد من أبنائها إلى مراكز مهمة فى الدولة أخذت تتخلى عن دينها الإسلامى الذى تجهل أصوله وتدخل فى المسيحية . ونستطيع أن نقول بكثير من اللوعة والألم بأن ما يقرب من (٤٠) ألف مسلم يتحولون إلى المسيحية كل عام وأن هذه الجالية

إذا لم تتداركها الحكومات والمؤسسات الإسلامية بخطة خاصة ومكثفة ومدروسة فإنها ستضيع وتنصهر فى المجتمع الأرجنتينى خلال فترة أقصاها ١٥ - ٢٠ عاما . وأن الجهود الخاصة والمحلية التى تبذلها الجمعيات الإسلامية فى الأرجنتين برئاسة المركز الإسلامى غايتها المحافظة على ما يمكن المحافظة عليه من أبناء المسلمين خوفاً عليهم من الضياع رغم الإمكانيات الضعيفة التى يملكها المركز سواء كانت مادية أو معنوية ولذلك فإن المركز الإسلامى فى الأرجنتين يستصرخ النخوة الإسلامية لدى الحكومات والمؤسسات الإسلامية كما يناشد ضمير الأخوة المسلمين حيث كانوا يمدوا يد الدعم والعون للمركز الإسلامى فى الأرجنتين لمساعدته فى القيام بواجبه سواء كان ذلك ماديا أو معنويا بإرسال الدعاة المؤهلين والواعين لظروف الغرب وللمهمة الصعبة التى ستلقى على عاتقهم فى هذا المجتمع العربى البعيد عن الوطن العربى الإسلامى . ونذكر الأخوة المسلمين بالحديث الشريف : « مثل المسلمين فى تعاونهم وتآزرهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

رئيس المركز الإسلامى فى الأرجنتين

محمد مسعـود

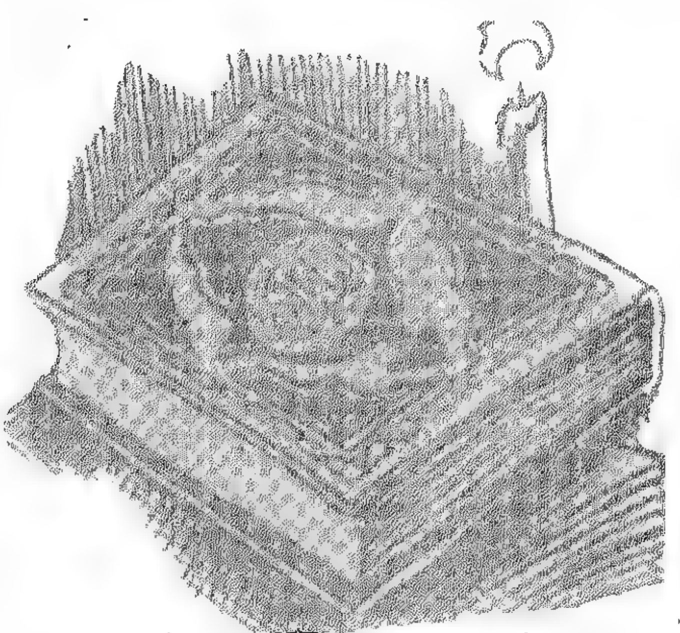
أمين المركز للشئون العربية

أحمد البرادعى

رسالة الأرض المحتلة:

حكايات أطفال الحجارة

* الأطفال الصغار الذين لم يتجاوزوا العامين إذا رأوا الجنود اليهود يرمونهم بالحجارة ويبصقون عليهم، وهكذا نزع الله هيبة العدو من نفوس أطفال فلسطين.
* كثير من الأطفال الصغار تسألهم ما إسمك يا ولد؟ يجيب: اسمى «ابن الانتفاضة».
* الأطفال باعة الجرائد العربية فى المدن والذين لم تتجاوز أعمارهم العشر سنوات يحملون الحجارة تحت الجرائد ويرشقون جنود الاحتلال بها فيصاب الجيش بالارتباك والذهول لعدم قدرتهم على معرفة مصدر الحجارة.
* أم فلسطينية استشهد إبنها فقالت عندما شاهدته والله إنك لأحب أبنائى وأفضلهم لأن الله اختارك إلى جواره.
* رشق الأطفال فى وضح النهار سيارة تحمل خمسة من الضباط اليهود ذوى الرتب العالية، أصيب الضباط بالذعر وفر السائق هاربا لينجو بنفسه.
* بدأت إدارة القمع الصهيونى فى الآونة الأخيرة بتصفية بعض المعتقلين فى السجون والمعتقلات الصهيونية وقد ظهرت هذه الممارسات من خلال النقص الشديد فى الطعام والتجويع ومنع دخول الملابس والحبس الانفرادى.
* رفضت السلطات الصهيونية معالجة المرضى المعتقلين فى سجن الرملة وعددهم ٢٩ معتقلاً منهم ٢٥ من حركة حماس، وهؤلاء المعتقلين يعانون من أمراض مزمنة. وقد طالب أحد المعتقلين من جمعية حقوق الانسان وهيئة الصليب الأحمر التدخل السريع من أجل هؤلاء الأبطال.
* تطالب حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فى العام الثالث للإنتفاضة جميع المسلمين أن يوحدوا صفوفهم وتدعو الإتجاهات الإسلامية فى كل بلد عربى



واسلامى إلى تشكيل جهاز خاص لدعم الانتفاضة والوقوف مع أهلها وفضح جرائم العدو اليهودى وإقامة التظاهرات والمسيرات والمؤتمرات المؤيدة للانتفاضة وتخصيص خطب الجمعة للحديث عن الانتفاضة.

* أعلن رئيس تحرير المجلة الفرنسية (جين افريك) ان الجماعات الإسلامية وليس منظمة التحرير الفلسطينية هى التى تسيطر على الضفة الغربية وقطاع غزة وأنها استطاعت أن تكسب نفوذا على عقول السكان العرب.

* قدمت النيابة العسكرية الإسرائيلية فى غزة لوائح اتهام بحق ٢٠٠ من أفراد حركة حماس تتهمهم السلطات بوضع عبوات ناسفة واضرام النيران وقتل متعاونين وحيازة أسلحة كما وجهت إلى الشيخ ياسين ١٥ تهمة أمنية.

* أرسلت القوات الإسرائيلية تعزيزات مكثفة إلى قطاع غزة بعد العملية الجريئة التى نفذتها حركة حماس فى القطاع والتى أدت إلى مقتل جنديين إسرائيليين، وعلى إثر العملية قصفت القوات الإسرائيلية منزلا وهدمت جدارا وأقامت مركزا للجيش يرفرف فوقه علم إسرائيل.

* بعد أكثر من عامين من الانتفاضة، تتسابق التحركات الصهيونية الأمريكية لإيقاف مدها بعدما كبدت الغدر اليهودى خسائرا فادحة اقتصادياً وعسكرياً وإجتماعياً وسياسياً وزادت من إصرار الشعب الفلسطينى على نيل حقوقه كاملة.

وبعد فشل كل المبادرات التى طرحت منذ اندلاع الانتفاضة بدءا بخطة شولتز ومروراً بخطة شامير وانتهاءاً بالنقاط المصرية العشر.. عادت الادارة الأمريكية فطرحت ما سمى بنقاط بيكر الخمس رغبة فى بث الروح من جديد فى التحركات السلمية لابتزاز المزيد من التنازلات الفلسطينية ومنع الحركة الإسلامية من استثمار فشل هذه الحلول لصالحها وقبل ذلك كله اجهاض الانتفاضة وإيقافها!!

شهادة من داخل المعتقل

معتقل الفارعة / عالم مجهول

* ذكر عدد من المجاهدين المفرج عنهم من معتقل الفارعة القريب من نابلس أن ظروف اعتقالهم سيئة جدا وتفتقد الحد الأدنى من الحقوق التى يجب أن يتمتع المعتقلون بها.. وقالوا انه يوجد فى المعتقل ٨٠٠ مجاهد فلسطينى موزعين على عدد من الغرف إضافة إلى ثلاثة أقسام من الخيام (م. ب. ج) وهناك قسم آخر يُطلق عليه "الاسطبل" وهو عبارة عن زنزانات اعتقال طول الواحدة منها ١٨٠ سم وعرضها ١٢٠ سم ويقبع فى كل منها شخصان أو ثلاثة وتستعملها مخابرات العدو لتعذيب المجاهدين أثناء التحقيق، كذلك هناك بعض الغرف مساحة الواحدة منها ٩ أمتار مربعة أو ١٢ متراً مربعاً تتسع الواحدة لـ ١٥ أو ٢٠ مجاهداً معتقلاً ينامون على الأرض، ويقول المجاهدون أن الغرفة رقم "٧" غرفة التعذيب الخاص ويُعزل فيها المجاهدون عن باقى إخوانهم ولا يسمح لهم بالاستحمام أو رؤية الشمس مما يعرضهم لأمراض عديدة والمعاناة من الأوساخ.

أما الخيام ، ففى كل واحدة من ٢٥ - ٢٩ مجاهداً، ويعانى المجاهدون فيها من الظروف الصعبة والأوساخ ويأخذهم لقضاء حاجاتهم فى مراحيض خارج السياج المحيط



بالأقسام ثلاث مرات فى اليوم ويذكر المجاهدون أن سياسة التجويع تشكل أحد الاساليب الرئيسية التى تتستخدمها ادارة المعتقل لامتهان انسانية المجاهدين والحط من قدرهم وكرامتهم وتقدم ادارة المعتقل فى كثير من الأحيان أطعمة فاسدة ويحصل كل ستة معتقلين على رغيف واحد من الخبز وأن الكثير من الطعام الذى يقدم لا يصلح للأكل.

وعلم "المجاهد" أن هناك العديد من المجاهدين يعيشون منذ أكثر من ثمانين يوماً داخل زنزانات التحقيق وحياتهم فى غاية الصعوبة ولم يسمح لمحاميهم أو ذويهم بالزيارة بحجة أن التحقيق لم ينته معهم بعد!!

ولا يزال المجاهد على أحمد حمد شعبان (١٧ عاماً) من قرية اليامون/قضاء جنين والمعتقل منذ ثلاثة أشهر يعانى وضعاً نفسياً خطيراً وهو معزول عن جميع المعتقلين، وما زالت ادارة المعتقل الصهيونى تصر على استمرار حجزه فى الغرفة رقم "٧".

بأقلامهم

إلى المرابطين علي ثغر من ثغور الثقافة الإسلامية

إلى مجاهدى " المختار الإسلامى "

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. ابتداءً كرد على تحيتكم ثم أبادلكم سلاماً بسلام وتحية بتحية ..

السلام عليكم ياأعزائى ورحمة الله وبركاته ..

بين يدى الآن تمر المختار وقد صار بدراً فى دورته السابعة والثمانين .. يزهو فوق كل البدور .. ويعلنها ضد الظلمات جهاداً .. وضد الجهالات نوراً ..

ثلاث سنوات ياأحبائى .. ومنذ لقائنا الثانى والخمسين .. ولم ألتقيكم .. ولم تغيبوا عنى ..

لم ألتقيكم لأنى كنت ومعى الكثيرون بين فكى وحش البعث الكاسر ..

هناك حيث العصابة هى المسئولة عن فكر القوم ..

وحيث التخاذل ينفخ - حسب زعمهم - روح الجهاد فى أمة عربية ضد (.....) ولاأكمل ضد من .. فقط أقول " انهم ينفخون أبواق الجهاد ضد أى أحد إلا العدو ..

ولم تغيبوا عنى لأنى سافرت إليهم وبين جنبىّ كل ماتحاورنا فيه سوياً طوال لقاءاتنا الخمسين ..

كنت دائم السؤال عنكم فى الغربة ..

لى أخ يشاركنى حب " المختار " دون أن أحس بغيرة منه .. بل أغبطه كثيراً لأنه لم يحرم منها ألف يوم وزيادة ..

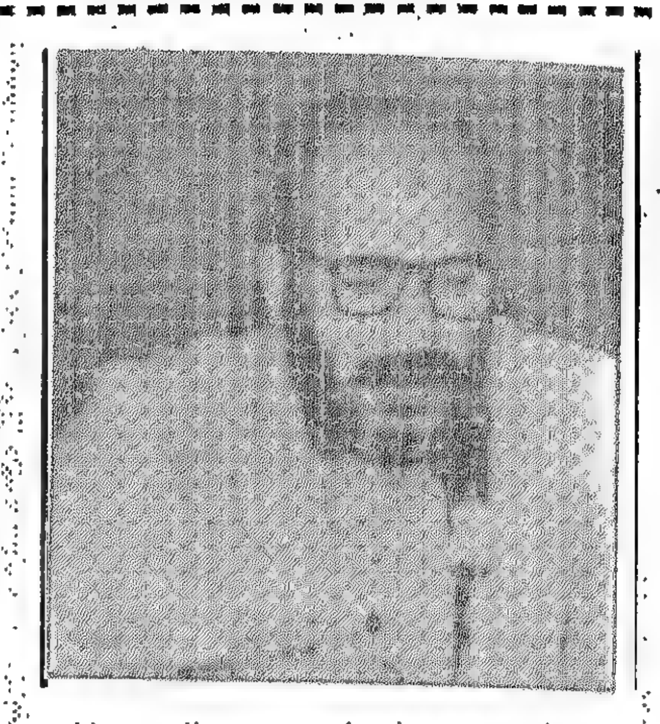
عندما عدت من هناك .. سألته : "والمختار الإسلامى " (عاملة ايه).. ؟؟

فأجاب بأنها فجرت زمزماً .. فالمختار ياعزيزى تزيد ولاتنقص .. تنمو ولاتذبل، تزداد بهاءً ولاتأفل .. ولذلك فمكانها فى العقل يتسع .. وفى القلب يتمكن ..

فى اللقاء السابع والثمانين ..

ومازال " الشاب الذى اشتعل رأسه شيباً" .. لايخشى فى الله لومة لائم ..

مازال حلم الخلافة لم يفارقه .. ذلك "الشناوى" الذى لايغفل عن حلمه وحلمنا مازال" حادى العودة " ينشر صنداءً



حسين عاشور

واصداءه تتسع ..

أما " الدكتور " الذى يجيد قراءة "الحروف فى الكلمات التى بين السطور " .. ومازال يطرد " الصراصير " بأضوائه المرعبة والمذهلة ..

ويتابع بحس يثير الإعجاب والرهبة أحوال المسلمين .. المستضعفين ..

أما أنت ياعزيزى محمد يحيى فقد كنت السبب فى أنى تأخرت عن مراسلتكم فأضواؤك اثبتت لى أنى مازلت اعانى العتمة ..

ومتابعتك المثيرة لأحوال المسلمين فقد اثبتت أنى لم اراوح مكانى داخل غرفة فى إحدى بيوت قرية نائية ..

أين تذهب " يا أنا " بين هؤلاء العمالقة؟

إذن فليسعك جهلك .. ولتبك على قصورك .. ولتجلس فى بيتك لتتعلم من الأساتذة .. أرجوكم فعلمونى ولاتكفوا ..

بين فلسطين والانتفاضة التى تخطت مرحلة المخاض فأصبحت مقدمة الجهاد المقدس والخطوة فى طريق الألف ميل .. وافغانستان البوتقة التى صهرت مفاهيم الجهاد حتى استوت سبائك الجهاد فى قلوب كل المسلمين .. فلن تتراجع المسيرة بعد افغانستان ..

والجزائر التى تعودت على " لغة الملايين" فى الشهادة والعطاء .. وارتيريا التى تركتها الأنظمة الظالمة عند " خط الاستواء " .. وهربت إلى " المناخ المعتدل" فاستوى عود الجهاد فيها حتى حولت مناخهم إلى جحيم ..

إلى أذربيجان القمر الذى سيطل من الشرق .. إلى المغرب الذى يتململ ويوماً ستشرق منه الشمس لتلهب "حماس" فلسطين ..

بين كل الأرجاء مازال يدر " المختار " يتهادى .. ويشرق ..

محمد عبد الحليم وهدان

* * *

فى فلسطين يتقرر المصير !!

كل المدن والقرى تقاتل نيابة عن المليار مسلم !!

١ ـ غزة تتحدى ..

رفح تتحدى ..

نابلس .. بيت فوريك تتحدى ..

شعفاط .. القدس .. بيتا .. الجلزون ..

الأمعرى .. قباطية .. الخليل .. رام الله ..

العروب .. جباليا .. بلاطة .. كل المدن والمخيمات والقرى تتحدى .. تنزف .. وتنتصر ..!

يا كل الغائبين عن الشهود .. والحضور .. وطن بأكمله .. يُسرق كل يوم من جديد .. مدنه وقراه .. ومخيماته .. تذبح وتستشهد ..

أطفاله .. نساؤه .. رجاله .. بناته .. أشجاره وورده .. ماؤه وهواؤه .. كل شيء فيه يُذبح .. ويستشهد ..

يا كل الصامتين من المحيط إلى الخليج .. ومن طنجة حتى جاكرتا .. هذا رهان الزمن عليكم .. وهذا نداء الواجب المقدس والدم يستصرخكم .. يستثير فيكم مشاعر المروءة والكرامة والغضب ..

للعام الثالث على التوالى .. من النزيف والدم .. ينوب رجال ونساء وأطفال وشيوخ فلسطين عنكم يقاتلون عدوكم المركزى ..

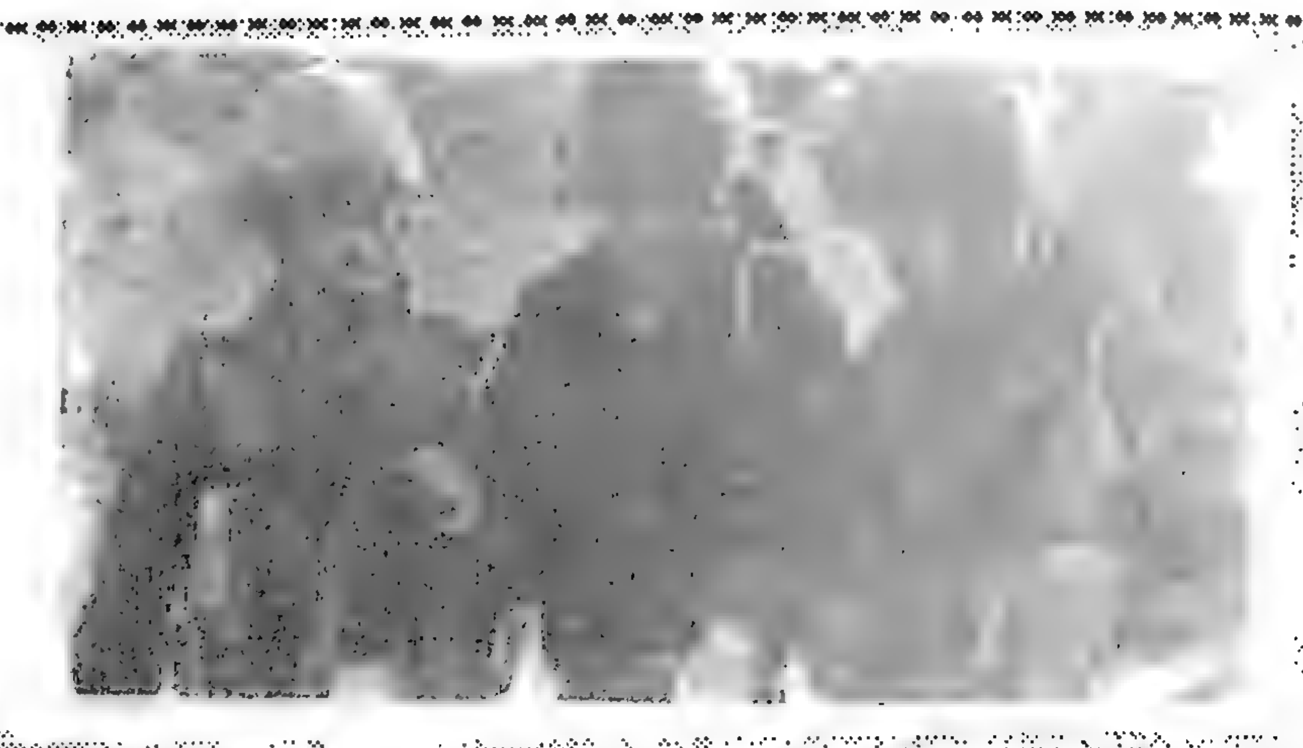
تصطف كل القرى والمخيمات تقاتل نيابة عنكم ـ عن المليار مسلم ـ ..!!

تذبح المدن والقرى والمخيمات نيابة عنكم ..

***

٢ ـ يا مسلمى العالم .. ويا كل المستضعفين .. يا كل الشرفاء فى الأرض ..

كل الأيام ـ أيام الدم والشهادة والمذابح فى فلسطين .. وهذا الأسبوع تناوب العدو



القرى والمدن في الذبح قرية قرية ومدينة مدينة.

أربعة عشر شهيدا مروا بين الشمس والبنفسج.. حملوا أرواحهم.. ودمهم.. انشطروا قرب بوابات «القدس القديمة».. ودمهم يغطى طرقات الوطن.. وحواريه. صرخوا بأعلى صوتهم.. اللهم إنا نشهدك بدمنا هذا.. وبيوتنا تهدم.. مساجدنا تدنس وتحرق.. قرانا تحاصر.. وأطفالنا يموتون جوعاً.. عشرون يوما بيت لحم مُحاصرة.. وسبعة أيام تحاصر نابلس من جديد.. تحاصر غزة.. ورفح وكل المدن والقرى.

٣ - يا كل الشرفاء في العالم.. يا كل المسلمين.. والمقهورين.. هذه هي لحظات الفصل الحاسمة.. بين منهج الحق ومنهج الباطل.. بين تحالف الغرب/ اليهود والأمة الإسلامية - فلسطين هي المحك.. والانتفاضة / الثورة فرصتكم وفرصتنا التاريخية للنهضة والتحرر. في فلسطين يتقرر المصير.. مصيركم.. مصيرنا.. مصير الأمة.

إما أن نكون أو لا نكون.

قرروا للحظة واحدة «فقط» أن تخرجوا عن صمتكم «القاتل» وتحركوا باتجاه «وعد الآخرة» و«بيت المقدس» المستباح.. قرروا للحظة أن تجعلوا للدم «المذبوح» في شوارع غزة ونابلس وشفاط والقدس ورفح وبيت ساحور قيمة.



توقفوا لحظة واحدة عن اهتماماتكم العادية و«أيامكم العادية» و«موتكم العادى».

يا مسلمى العالم ..

تذكروا أن غيركم.. صائم ما زال جائعا لم يجد طعامه للإفطار .. غيركم معذب.. عرضه مستباح.. ودمه مسفوح فى الزنازين والطرقات..

ولتجعلوها فرصة للتغيير المبدع من أجل أن يكون «الغد» مشرقاً.. ساطعاً.. مبددا ظلمات الاستبداد فى كل مكان من «وطننا الإسلامى الكبير» المسلوب روحه.. وإرادته.. وحريته..

إن عذابات شعب فلسطين هى الوجه الآخر - والمرئى - لعذاباتكم.. فى «ديار الإسلام» حولوا أنظاركم باتجاه القدس.. واقفزوا فوق كل محاولات تزييف الوعى.. وطمس حقائق الصراع..

إنها معركة الإسلام الفاصلة.. مع قوى الشر والكفر والاستبداد.. ومرحلة التمايز الحقيقى.. بالتماس مع فلسطين يدور السؤال/ الخيار إما أن تكون أو لا تكون..

أخى المسلم فى كل مكان..

تذكر فى هذه اللحظات أن شعب فلسطين «المستبسل» يواجه بذراعه العارى وصدره المكشوف عدوك المركزى.. ظهره للحائط.. دمه ينزف.. وأنت تتفرج فقط..

حاول للحظة واحدة أن تفكر فى شكل يومك القادم إذا ما انهار شعب فلسطين وقرر أن يساوم أو يصمت !!



وماذا بعد الانتفاضة ؟!

تأليف : عبد الرحمن على فلاح

عرض : نشأت المصرى



من الدهشة والتعجب إلى الانبهار إلى الاعتياد الممزوج بالإكبار تحركت مشاعر البشر تجاه ما تبليه الانتفاضة الفلسطينية بوليدها العملاق (أطفال الحجارة) ... ولم يعد التساؤل : لماذا ، وإلى متى تستمر أو كيف تستمر لان الانتفاضة أصبحت واقعا ضخما مهيبا ملونا بلون الشرف والامل والجهاد ، وهو واقع امتدت فروعه إلى كل قلب مسلم يُسائله عن دوره وكيف يكون محايدا ؟!!

ومن أتون الاحداث يتوهج سؤال ضرورى عن المستقبل .. عن بقية البناء الذى تهيأت له قواعد صلبة راسخة من النار والألم والدم والصمود .. السؤال يقول : وماذا بعد الانتفاضة ؟ وهو الموضوع الذى طرحه المؤلف عبد الرحمن على فلاح فى كتابه واتخذ له المنهج والمنظور الذى لا بديل له وهو المنظور الإسلامى .

ولان الكاتب يستشرف المستقبل فقد لجأ إلى الخواطر التى تصب فى بوتقة واحدة فى النهاية لتحديد الادوار المنتظرة والواجبة من الآخرين الذين هم أيضا صلب المشكلة وموضوعها وهدفها فكيف ينتقل الألف مليون مسلم من مقاعد المتفرجين إلى قلب الملحمة الساخنة المتواصلة .

فلسطين إسلامية :

لقد تشعبت القضية الفلسطينية فى متاهات التنظير وفقا لهوى الكتاب ومشاربهم



وتحت تأثير التعمية الاعلامية الصهيونية حتى فتر نبضها فى قلوب البعض عندما ضعف ربط القضية بحقيقتها كقضية إسلامية المنطلق ، إسلامية الوسيلة والحل ، إسلامية الغاية .. إسلامية البداية والنهاية .. ولم نتذكر الدلالة العظيمة فى حدث الإسراء والمعراج ذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أعلن برحلته المباركة أن القدس وبيت المقدس بل فلسطين كلها دخلت ضمن المقدسات الإسلامية . وهذا هو الجوهر الذى نتناساه كثيرا ، وهو الجوهر الذى أدركه الاعداء فحاولوا طمسه عنا لانهم يوقنون أن الخطر الحقيقى الذى يتهددهم هو بزوغ الحل الإسلامى سلما أم حربا ، وقد نجح اليهود وأعداء الإسلام فى الشرق والغرب فى زرع أفكارهم فى إطار الرهبة منهم والتبعية لهم اقتصاديا وفكريا وعسكريا وتكنولوجيا وأصبحت بعض الحكومات العربية تتعامل مع القضية بتعبيرات مضحكة أوردها المؤلف تحت عنوان (ألفاظ من الخطاب العربى) من هذه الالفاظ الاستنكار ، والشجب ، والاحتجاج ، والتنديد ، والادانة وهى تعبير فاضح عن أوضاع المسلمين المتردية التى جعلتهم يكتفون بالكلام عن العمل ، وإذا كان الخطاب العربى هذا شأنه من الضعف والهوان فإن الخطاب الإسلامى يقدم البادرة والأنموذج.

من مفردات الخطاب الإسلامى :

نعثر على هذه المفردات بين سطور الانتفاضة وفى عنوانها التى تشكل دستورا غير مكتوب لكن ينبض به القلب والفعل الفلسطينى المسلم .. تدلنا هذه المفردات على الثبات واليقين بالنصر والغلبة .. إن الاخوة الفلسطينيين يستمدون هذا اليقين من آيات عديدة ... مثل قوله تعالى : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكمْ » (محمد : ٧) . ومن مفردات النضال : الاعتصام بالله فهم يرفعون المصاحف ويؤكدون فى صوت قوى هادر أنه لا حل إلا بالمصحف ، وهو حبل الله المتين وهم فى هذا يستهدون بقول الحق تبارك وتعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا .... » .

والبنيان المرصوص من مفردات الخطاب الإسلامى ، فتراهم يواجهون عدو الله وعدوهم كتلة واحدة متراصة يتقاسمون الرصاص ويضربون معا بيد واحدة قوية حتى تحولت الحجارة والزجاجات الفارغة فى أيدى الاطفال والشيوخ والنساء إلى قذائف للحق تصيب الاعداء فى مقتل .

ويمكن أن تدرج تحت عنوان مفردات الخطاب الإسلامى الموجه للعالم الصوت الفدائى الذى أفرد له المؤلف فصلا مستقلا



ليؤكد الأصداء الايجابية للتحرك الفدائى مثلما كان فى عملية الفدائيين خالد محمد اكر وميلود بن الناجح التى كان حصادها أربعة عشر ضابطا وجنديا بين قتيل وجريح . فهذه هى اللغة أو الخطاب العالمى الذى يفهمه اليهود ومن هم وراء اليهود .

لقد اكتملت عبادة شباب الانتفاضة لانهم ضموا عبادة الجهاد إلى عبادة الصلاة وهو ما يجب أن يكون عليه الشباب المسلم فى كل مكان وكان لابد من سؤال كبير هو :

لماذا لا يحارب المسلمون ؟

وبصيغة أخرى يكون السؤال أكثر وضوحا : لماذا ونحن أمة الجهاد نتخلف عن الجهاد ؟

ويعرض الكاتب نتفا من جهاد المسلمين الاوائل وبمقارنة سريعة يصل فى عجالة - ربما كانت تحتاج إلى تأصيل أكثر - إلى أن المسلمين لا يحاربون لأنهم ليست لديهم خلافة إسلامية واحدة تحكم بما أنزل الله تعالى لا بما ابتدعته عقول البشر الضالة المضلة ، وهم لا يحاربون لأنهم أعطوا ولاءهم لأعداء الله تعالى وأعدائهم فكيف يحاربون أولياءهم؟ وهم لا يحاربون لأنهم آثروا الدنيا على الآخرة وما فى أيديهم على ما عند الله تعالى .

ولا يفتأ الكاتب يركز على حتمية إسلامية المواجهة كلما سنحت الفرصة ويذكر من يتناسى أن اليهود حينما تنادوا من أصقاع المعمورة للاستيلاء على أرض الإسلام فى فلسطين كان محركهم هو الدين والرموز الدينية من حائط المبكى إلى أرض الميعاد إلى أورشليم القدس وإلى غير ذلك ، وما دام اليهود قد استولوا على فلسطين باسم الدين فهى لن تعود إلينا إلا باسم الدين خاصة أن شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة أصبح فارغ المحتوى عندما خلا من قوة الإيمان واقتصر على القوة بمعناها المادى .

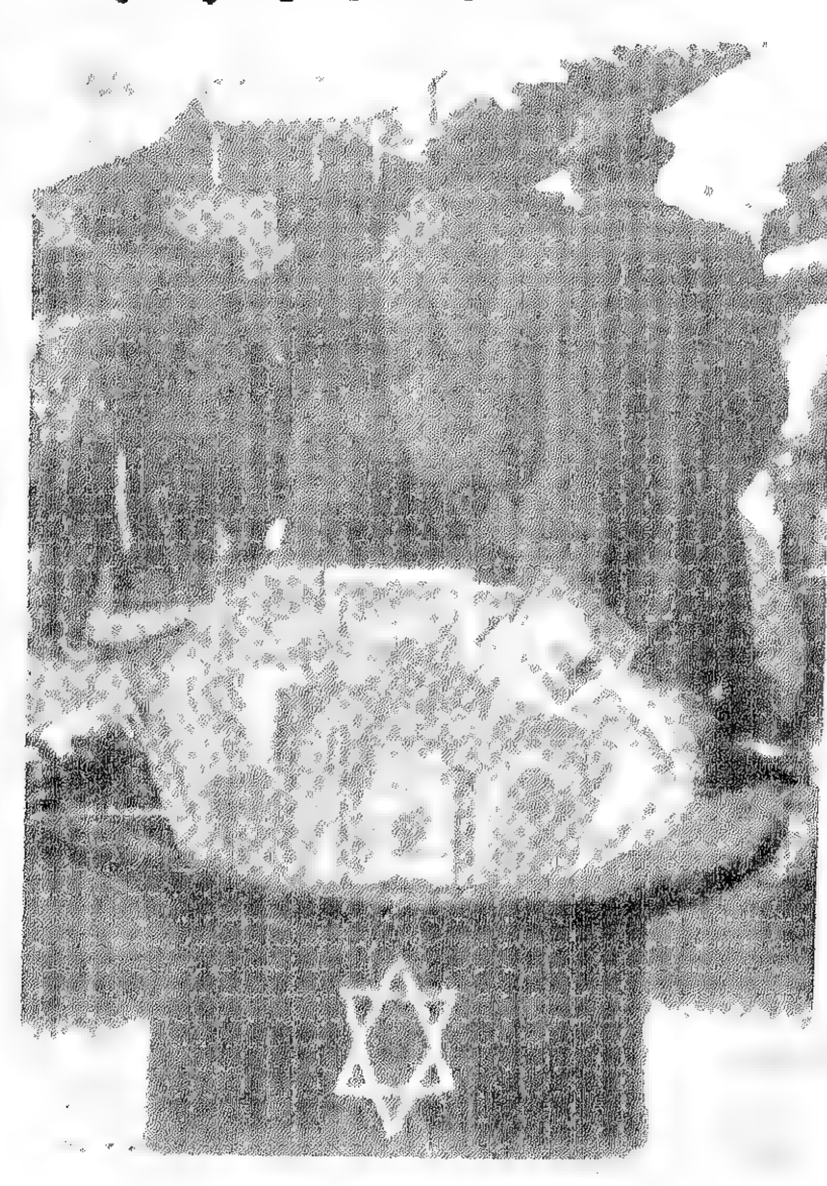
انقلاب المفاهيم :

إن كتاب (وماذا بعد الانتفاضة ؟) يدعو - بالدليل التاريخى وبما تكشفه الاحداث المعاصرة - إلى أهمية حدوث انقلاب فى المفاهيم التى ننطلق منها ونتحرك على نهجها وعلينا أن نضع الاعداء فى سلة واحدة فلا تشغلنا مناوراتهم التى تسعى أولا وأخيرا إلى تحقيق مصالحهم حيث تتضارب هذه المصالح - حتما - مع غايتنا الإسلامية . ويقدم مثلا سافرا على ذلك فى موقف السياسة العربية من شامير وبيريز وهما وجهان لعملة واحدة .. إن العجز العربى بلغ مداه حينما علّق العرب آمالا عريضة على فوز حزب العمل الإسرائيلى فى الانتخابات الاخيرة فما الفرق



بينهما ؟ الاول يقدم مشروع السلام مقابل السلام . والثانى يقدم مشروع الأرض مقابل السلام وكلها تلاعب بالألفاظ وسخرية منا لان إسرائيل لن تخرج نفسها من إسرائيل بيدها .. إن ملة اليهود واحدة وأهدافهم واحدة فلماذا نغرق فى الاوهام ولماذا يثق الحكام بهم وبغيرهم .

وإلى الحكام يوجه الكاتب كلمة يذكرهم بمصير شاه إيران الذى كان أكثر الملوك



تدليلا من أمريكا ثم تخلت عنه ورفضت أن تستقبله على أرضها لأنه أصبح غير ذى نفع وأن الشعوب مهما طال بها الصبر لابد أن تثور ، وأن الغرب والشرق لا تشغلهم إلا مصالحهم وإن العالم لا يمكن أن يقف معنا ما دمنا نحن لا نقف مع أنفسنا .

وبعد أن طرح الكتاب فىّ عنوانه سؤال : ماذا بعد الانتفاضة ؟ فإن الاجابة تترى عبر سوانح المؤلف ليشير بحدة إلى الاماكن الشاغرة فى الجهاد وما ينبغى أن تكون كذلك فعلى الأسلحة الاخرى - غير الحجارة - أن تنطلق لتأخذ مكانها الطبيعىّ ضد أعداءنا الطبيعيين . فلتخرج الاسلحة التى تزدحم بها المخازن لتعلو كلمة التوحيد وتسقط راية الكفر و(على المسلمين والزعماء منهم خاصة أن يأخذوا الراية من أطفال المسلمين فى فلسطين لا لينكسوها ولكن ليرفعوها عالية خفاقة) . وفى كلمة قصيرة يلخص الكاتب الاجابة : إن الدور القادم مرهون بعودة المسلمين حكاما وشعوبا إلى الإسلام والعمل بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

فهل عرفت موقعك أيها المسلم ؟!

عرض وتعليق

نشأت المصرى

وسلامى لكل الشهداء

بأية كلمات أبدأ هذه الرسالة لك .. وقد غادرتنا إلى الجنة منذ أربعين يوما .. هل أرثيك ؟! أم أرثى الأمة الصامتة من المحيط إلى الخليج ، وهى ترى ذبحك أنت وشعبنا من الوريد إلى الوريد .. ومن البحر إلى النهر .

ولمن أكتب الكلمات ، لك .. أم لزوجتك التى تركتها دون وداع .. أم لطفلتك (اليتيمة) - ٥ شهور - التى ما زالت تحوم بعينيها الصغيرتين ، وهى ما زالت تبحث عنك منذ اقتلعوك من منزلك دون أن تتمكن من طبع قبلة على جبينها ...

عن الكلمات والرثاء ؟ للشهداء الاحياء الذين يخطون بدمهم طريق المجد للأمة .. ويصنعون مستقبلها ويرسمون عالمها الجديد (الجميل) ..؟!

أم للأحياء الموتى من المحيط إلى الخليج الذين يشهدون ذبحنا واقتلاعنا .. ويصمتون حتى الموت ..!!

أخى الحبيب ..

كل المرانى للامة المسكينة المقهورة .. وكل الورود الجميلة كل الاحمر والأخضر والأزرق لك .. وكل المجد لصدى طلقاتك فى ذلك اليوم (التشرينى) الجميل .. الذى ما يزال يتردد .. يتردد .. يبعث الفرح والانتصار فى البيوت والأزقة الفقيرة فى مخيمات وقرى ومدن الوطن ..

صدى طلقاتك فى الثالث عشر من (تشرين ثانى) يتردد يشعل العشق المقدس للشهادة والوطن فى عيون المرابطين والمصلوبين على أرض الوطن وفى زنازين (الحرية) وأقبية ومسالخ الموت خلف الشمس .

صدى طلقاتك .. يتردد يبعث الدفء فى قلوب النسوة اللواتى ودعن أبناءهن إلى الزفاف الأبدى بالزغاريد والورود والابتسام .

صدى طلقاتك يشعل الأرض تحت أقدام الطغاة ، ويجعل الوطن جحيما .. حريقا .. مقبرة لهم .. ومحرابا للثأر المقدس للثأر لكل الشهداء ...

أخى الحبيب ...

معذرة لهذه الكلمات الصغيرة التى تأتيك من المنفى .. ومن (الخارج البعيد) وأنت الذى تسكن الجنة ..

أخى .. هل تذكر الشوق الذى كان يسكن عينيك يوم جئت إلى ساحة الجامعة بغزة تشارك فى زفاف إخوانك (الفرسان الخمسة - شهداء الشجاعية) .

وأنت يا أخى - الذى صرخ يوم استشهاد

(مصباح الصورى) : (لقد كان يتمناها .. وأنا أتمناها أيضا) ويوم استشهاد (انتصار العطار) أنت الذى وزّع إخوانه وتقاسموا كل شوارع غزة التى يمر منها المحتل ، أمطرتموه بالحجارة حتى نزف الدم ، وحتى أحمر قرص الشمس .

وأنت يا أخى الذى تفجر الغضب بعروقك يوم سمعت باستشهاد ابن حارتك (وأخوك الصغير) رائد شحادة وزميلك فى الجامعة صلاح العطار ..

كلما سمعت باسم شهيد جديد كنت تخرج إلى أزقة المخيم وشوارع الوطن تقذف وجه الجنود القتلة بلهب زجاجاتك الحارقة ، ترمى حجارتك المباركة ، وتعبىء الحصى بجيبك الصغير .. وتصوب (بندقيتك) ومقلاعك إلى عيونهم التى سرقت وطننا وحريتنا ..

أخى الحبيب ..

لا زلتُ أذكر يوم قالوا لك أن إخوانك محاصرون فى الجامعة ، أخذت تركض .. وتركض .. وتركض .. فى كل حوارى وأزقة المخيم .. من حارةٍ إلى حارة ..

من منزلٍ إلى منزل ..

من مسجدٍ إلى مسجد ..

وأنت تصرخ بأعلى صوتك ..

الله أكبر .. حى على الجهاد ..

أخى الحبيب ...

حملت قرآنك العزيز وبندقيتك .. وتوجهت فى الثالث عشر من تشرين الثانى .. إلى أطراف الموج الذى عشت بجانبه خمسة وعشرين عاما .. أطلقت الرصاص فأضاء البحر .. وأصبت قلب العدو ..

ليالٍ طويلة بعدها وهم يبحثون عن ذلك الفارس الجميل الذى مر فى الأصيل قرب البحر .. أطلق النار وسكن عين الشمس .. احتل الأفق الجميل .. وغسل برصاصاته تعب الأمهات من البكاء والزغاريد ..

بحثوا عنك ، وجدوا بندقيتك ..

الله أكبر .. حى على الجهاد ..

أشعلت الاطارات وعبأت زجاجاتك بالبنزين وأشعلت اللهب .. أقمت المتاريس .. وخرجت على رأس الناس إلى الجامعة .. تحديت الجنود أن يصوبوا طلقاتهم إلى صدرك ..

وصرخت بأعلى صوتك (عما قريب اللقاء يا مصباح) ..

كُنت تبحث عن الشهادة .. كمن يبحث عن الحياة .. غادرت اللحظات الأخيرة المتبقية لك من دقائق الزمن فى وطنك ..

حملتك أمواج البحر التى تضرب أطراف المخيم إلى حيث أحببت ..



مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
د. محمد مورو

سكرتير التحرير
جمال سلطان

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص . ب : ١٧٠٧

الرقم البريدى : ١١٥١١

الإشتراكات :

الإشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٠) جنيهاً مصرياً

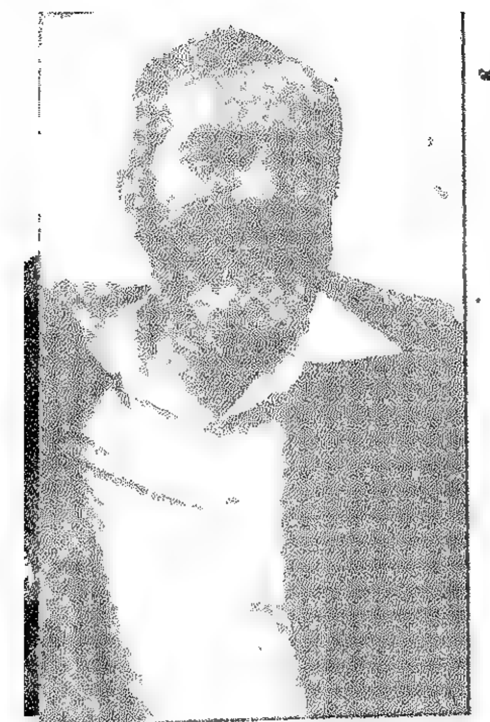
تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة


المختار الاسلامى
المختار الاسلامى
مجلة كل المسلمين
مجلة وهديتان
زمزم
نبع الأنبياء
هاجر
أم المسلمين



المختار الإسلامي
مجلة لكل المسلمين
نموذج هيكل سليمان
وحوار عن
الهموم
والأحزان
أسرار
بناء هيكل
سليمان



الله أكبر ياكاهانا

نفق الحمار ولا عزاء فيه

نعم من يزرع الدم والحقد والموت يحصد أيضا الموت - وإذا كان الممكن تجنيد الشر فى رجل فهو مائير كاهانا . وهكذا لم يكن غريبا أن نستمتع بالإستماع إلى صوت الرصاص فى رأس كاهانا . ذلك أن كاهانا يستحق الموت عدة مرات - وهكذا دائما تأتى آيات الله فى الظالمين بأسرع مما نتصور .

ليس هناك جريمة ما فى قاموس الجرائم إلا وارتكبها كاهانا وحركته العنصرية كاخ ضد الشعب المسلم فى فلسطين المحتلة . فتاريخ كاهانا حافل بالحقد والعنف والقتل ضد الشعب الفلسطينى فمن المذابح - إلي عمليات الطرد - إلى بث الكراهية ضد الفلسطينيين فى كل مكان - أليس هو القائل " اعطونى القوة لأتصرف مع العرب بصورة نهائية ... فالرحيل أو الموت هكذا تكلم كاهانا ...

وكاهانا حاخام يهودى . وعلى علاقة وثيقة بالمافيا - ومؤسس حركة كاخ العنصرية الإسرائيلية تحت شعار « قبضة سوداء على خلفية صفراء » وقد أصبح هذا الرمز شعارا لجميع الراغبين فى قتل العرب أو طردهم من فلسطين المحتلة .

وكلمة إلى هؤلاء الذين يدينون الإرهاب أو يتحدثون عن السلام - لماذا لم يفتحوا ملف كاهانا المفعم بالإرهاب والعنف - لماذا لم تضعه أمريكا على قوائم الإرهاب التى تسلطها سيفا على المناضلين الفلسطينيين الذين يرفعون الحجر فى مواجهة اغتصاب بلادهم والاعتداء على مقدساتهم ودفاعا عن دينهم ووجودهم .

وليكن درس اغتيال كاهانا كمحصلة طبيعية للقهر والعنف ضد الفلسطينيين ليكن هذا درسا لكل من تسول له نفسه الاعتداء على حقوق الشعوب ومقدساتها .

وهاهو الله تعالى يختار من عباده الصالحين من ينتقم للقدس والمسجد الأقصى قبل أن تجف الدماء الطاهرة التى سالت من أبناء الإسلام فى فلسطين على أيدى أتباع كاهانا وأتباع حكومة إسرائيل العنصرية شكلاً ومضموناً .

والله أكبر والنصر والمجد للإسلام ...

المختار الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

نحن .. والسودان إلى أين ؟!!

حدث انقلاب يوليو عام ١٩٥٢ يوم أربعاء ، يوم الخميس ٢٤ يوليو قال السير رالف ستفنسون سفير بريطانيا " الحمد لله اليوم انتهت مشكلة السودان وانفصل السودان عن مصر " هذه كلمة لم تقل جزافا ولااعتباطاً ، بل لها معنى وتسجل تحولا تاريخيا ونوعيا ومصيريا . من يومها انتهت دولة وادى النيل ، من يومها تقلصت دولة النيل لتصبح دولة قزمة مدينة مهزومة تابعة . تحقق امجادا وهمية في أناشيد وأغانى عبد الحليم حافظ ومقالات موسى صبرى ومكرم محمد أحمد وتليفزيون صفوت الشريف .

وهذا هو الفارق بين رالف ستفنسون الذى يدرس التاريخ والسياسة وبين الدخلاء على السياسة والتاريخ بالشعارات الرنانة والمؤامرات الليلية واستخدام قانون الطوارىء والأمن المركزى وأجهزة القمع والتجسس .

وتركت بريطانيا العسكر يقفزون على الحكم ولم تتدخل رغم وجود أكبر قاعدة عسكرية لها على سطح الأرض فى التل الكبير ، وكان تكديسهم للسلاح فى قاعدة التل الكبير كان الغرض منه اجهاض الحركة الوطنية التى ادارت حرب عصابات فى القناة وفى نفس الوقت مساعدة العسكر للوثوب إلى الحكم بدلا من الحركة الوطنية .. لماذا ؟ لأنهم يهدفون إلي هدفين تاريخيين استعماريين هما : فصل مصر عن السودان واعتراف مصر باسرائيل . ومادام العسكر يحققون لهما هذا الهدف فأهلا بهم وسهلا ، وياحبذا لو ساعدناهم بلعبة الثلاث ورقات وطريقة النصب الأمريكية التى تسمح بشتمهم والتهريج ضدهم تهريجا غوغائيا .

لماذا قال رالف ستفنسون الحمد لله اليوم انتهت مشكلة السودان وانفصلت مصر

عن السودان "؟ لأنه يدرك أن العسكر لايعرفون تاريخا ولاسياسة وليس عندهم تفكير فى السودان كل تفكيرهم فى حدود كوبرى القبة ومن فيهم الذى يسيطر عليه . وماهى الأمجاد التى يحققها هل هى امجاد مادية أم معنوية وإلي أى مدى .

وقد كان .. انطلق العسكر يأكلون بعضهم بعضا . رشاد مهنا ، ثم محمد نجيب ، ثم الأخوين سالم صلاح وجمال ثم بغدادى ثم عامر والذى يأكل كل هذا لابد أن تتضخم وفى النهاية يصرعونه صرعا يوم ٥ يونيو ٦٧ ثم يحققون الهدف الثانى على يد خليفته فى كامب ديڤيد .. وحقق الاستعمار مافشل فى تحقيقه منذ حملة نابليون على مصر ومنذ ضرب الأسطول البريطانى ثغر الاسكندرية فى ٩ يونيو ١٨٨٢ . لقد حاول الاستعمار بجيوشه وأسلحته طرد مصر من السودان طوال عهد الاحتلال ففشل . وهاهو بدون رصاصة واحدة ينجح لمجرد استيلاء العسكر على الحكم . ماعليه إلا أن يتملق الضباط حين يجلس جمال عبد الناصر بجوار رالف ستفنسون فيتفاوض فى كل ماعدا السودان . وهذا لأول مرة فى تاريخ المفاوضات المصرية فكانت أسهل مفاوضات على قلب الانجليز ، وزنوا الرجل وتركوه يصول ويجول من باندونج إلى بلجراد إلي موسكو ومن سوريا إلى ليبيا إلي بغداد ومن المحيط إلى الخليج .. وهم يعرفون فى النهاية أنه يسقط ويسقط ويسقط ويسقط سقوطا لذيذا وباختياره هو ، ويجر معه مصر العظيمة ويجعلها تابعة ومدينة وترضى بالاستعمار الحديث وتعشقه وتتطوع لخدمته بينما كان يرفض عشر معشار هذا الخضوع كل الأحزاب السابقة على يوليو ٥٢ .

ماالذى طمأن المستعمر إلى العسكر وجعل كافرى السفير الأمريكى يستعجل بنفسه خروج فاروق وجعل رالف ستفنسون يهلل للانقلاب ويمنع استعمال سلاح القاعدة التى كان يستعملها إلى يوم ٢٢ يوليو مباشرة ؟ أمران .. السودان واسرائيل . هؤلاء العسكر سينفذان كل طلبات الاستعمار فى موضوعى السودان واسرائيل فأهلا بهم وسهلا لهم . وإلى الجحيم بالملك ودستور ٢٣ والأحزاب والصحافة الحرة

ولم يخرج الانجليز من السودان إلا بعد أن تثبتت أقدام العسكر فى مصر تماما وأصبح التفكير في السودان مستحيلا ومستبعدا وشيئا ينتمى إلى الماضى الذى لايعود . حينئذ خرجوا من السودان مطمئنين تماما وشجعوا الانقلابات العسكرية فى السودان أيضا .

نوضح الآن صورة السودان فى ذهن المستعمر البريطانى الذى يمثله رالف ستفنسون وصورة السودان فى ذهن ضباط يوليو ، ونقارن بين الصورتين حتى نتيقن أنه فى النهاية .. لايصح إلا الصحيح . وانه فى النهاية يأتى الحق ويزهق الباطل .

القاعدة السياسية المبدئية التى يعرفها أى مبتدىء فى دراسة التاريخ أو السياسة أن "من يسيطر على النهر يسيطر على مصبه" . قاعدة مبدئية كان يعلمها محمد على حتى قبل أن يتعلم القراءة والكتابة (لأنه تعلمها فى سن ٤٠ وبعد أن سيطر على السودان فعلا) . فأى قوة تسيطر على منبع النيل فى جنوب السودان أو فى الحبشة سوف تسيطر على القاهرة عمليا سواء اعترفنا أم انكرنا . وهذا هو الذى يدفع اسرائيل الآن لإرسال سلاح وخبراء إلي جنوب السودان عند قرنق وإرسال سلاح وخبراء إلي اثيوبيا أما نحن فنتبع أسلوب السادات وهو مقابلة الخصم بالأحضان معتبرين أنه سينكسف منا ومن ذوقنا ولطفنا وأخلاق المنوفية !!

يوم ٢٣ يوليو كان المستعمر مدركا تماما تلك الحقيقة : أن من يسيطر على منابع النيل سوف يسيطر على القاهرة عمليا مهما تغنت القاهرة بأمجاد تأميم القناة والسد العالى وعدم الانحياز وتأييد تيتو وتأييد كاسترو .

لم يكن الاستعمار البريطانى يعرف هذه الحقيقة يوم ٢٣ يوليو فقط . كان يعرفها تماما من قديم . تشرشل له كتاب عن " حرب النهر " وهى معركة غوردون مع المهدى حيث قتل غوردون أثناء محاولته السيطرة على منبع النهر فى السودان لصالح بريطانيا حتى تستطع بريطانيا أن تسيطر على القاهرة . فى كتاب " حرب النهر " هذا يقرر تشرشل أن " مصر والسودان مثل شجرة جذورها فى الارض وهى

السودان وثمرتها الباسقة هى مصر " .

وفى مفاوضات المفاوض المصرى مع المستعمر الانجليزى قال مصطفى النحاس لهندرسون تقطع يدى اليمنى ولاأوقع على انفصال السودان عن مصر . ثم هو النحاس نفسه فى ٨ اكتوبر عام ٥١ عندما يلغى معاهدة ٣٦ التى وقعها بنفسه يعلن فى ذات لحظة إلغاء المعاهدة أن التاج المصرى هو تاج مصر والسودان معا ويصر على هذا فى أوراق اعتماد السفراء الأجانب .

وعندما أعلنت اسرائيل قيام دولتها فى ١٦ مايو ٤٨ وقرر النقراشى دخول مصر حربا ضد هذه الدولة كان الانجليز قد وعدوه بالسلاح . فلما دخل الحرب وأرسل جيش مصر فعلا وطلب من بريطانيا تنفيذ وإنجاز وعدها له بالسلاح طلبت منه التوقيع على انفصال السودان فرفض قائلا أنهزم أمام اسرائيل ولكن لاأسلم السودان .

وحتى حادثة فاشودة الشهيرة التى هددت فيها بريطانيا بانزال الحرب على فرنسا حليفتها التاريخية كان سببها أن ضابطا فرنسيا رفع علم فرنسا على قرية فاشودة فى منابع النيل . فاعتبرت بريطانيا أن هذا تهديد لأمن مصر التى هى فى حوزتها وصممت على إما الحرب ضد فرنسا وإما إنزال علم فرنسا حليفتها ورفع علم مصر على قرية فاشودة .

كل هذا كان يعلمه رالف ستفنسون ومن يمثلهم رالف ستفنسون من المستعمرين البريطانيين أما عسكرنا ابطال يوليو فكانوا يشربون مياه النيل مثلجة دون أن يتأملوها سياسيا وتاريخيا وحياتيا مثلما فعل الضابط الانجليزى فى فاشودة . ووقف موقف الحرب دون أن يرجع إلى الخارجية البريطانية لأنه متيقن تماما من خطورة أن من يسيطر على منبع النهر يسيطر علي مصبه .

لقد كان محمد على - وهو تركى ألبانى وليس مصريا - يدرك هذه الحقيقة أيضا دون تعليم وكان هوالذى فتح السودان بواسطة ابنه ثم زار هو السودان بنفسه . وهو الذى أنشأ السودان الحديث شبرا شبرا ونشر فيه التعليم والزراعة والتجارة وأخرجه من القرون الوسطى المظلمة إلي نور الحضارة فى القرن ١٨ ، ١٩

، وظل أبناء وورثة محمد علي يهتمون بالسودان اهتمامهم بمصر تماما ولايتصور الواحد منهم إمكانية أن يحيا أحد القطرين منفصلا عن الآخر .

وحتى فى عهد الاستعمار البغيض كان حاكم السودان هو فى نفس الوقت سردار الجيش المصرى - لأنه لايمكن لأحد - وقتئذ - تصور أى ابتعاد للسودان عن مصر .

وإلى آخر لحظة قبل ٢٣ يوليو كانت مظاهرات الطلبة فى مصر تنادى بحق مصر لا فى السودان فقط ولكن هرر وزيلع ونصوع (فى الصومال) .

كل هذا تبدد لحظة الانقلاب العسكرى .. الذي رحب به بالتالى - رالف ستفنسون الانجليزى وكافرى الأمريكى .

واقتطعت الشجرة الباسقة مصر عن جذرها الأرضى أو المائى السودان .

وبدأت مرحلة الذبول والانكماش فى كل منهما . مرحلة تردى وفقر ومديونية وصار الجنيه المصرى والسودانى لايساويان شيئا فى السوق العالمى لأنهما كوبونات محلية ومطبوعة محلية .

ولو كان محمد علي حيا الآن فى عصر التكنولوجيا والتليفون واللاسلكى والطائرة والصاروخ لجعل من السودان أمريكا الجديدة هنا فى وسط افريقيا .. بدلا من الدعوة الحالية إلى تحديد النسل وجدولة الديون واستجداء المستثمرين العرب الذين لايأتون ابدا .

ولم ينته الأمر عند مجرد انفصال مصر عن السودان ثم ضمور كل منهما عن العالم وتقهقرهما إلى صفوف البشر الخلفية . لم ينته عند هذا الحد . ولكن وصل العداء بينهما إلى حد حمل السلاح في صلابه أيام عبد الناصر ثم نحن على وشك مواجهة عدائية خطيرة . قد يحارب المصريون السودانيين وقد تطلق السودان صواريخ عراقية على مصر أو على السد العالى . ووصل الأمر إلى مستوى اضطر رئيس مصر أن يحذر من نصب أى صواريخ فى السودان .

أهكذا أصبحت العلاقة بين مصر والسودان ؟ هل أصبحت مصر والسودان هما قابيل وهابيل ؟ وهل لدي أحدهما مايفيض ويستحق أن يطمع الآخر فى وراثة هذا

الفائض .

الحق - والحق أقول - أن الفكر المصرى على كل المستويات من الملوك إلي العبيد ومنذ مينا إلى ٢٣ يوليو كان يعتبر أن دولة وادى النيل دولة واحدة وكيان غير قابل للتجزئة . وأن أى انفصال بينهما هو انفصال للروح عن الجسد فى كليهما .

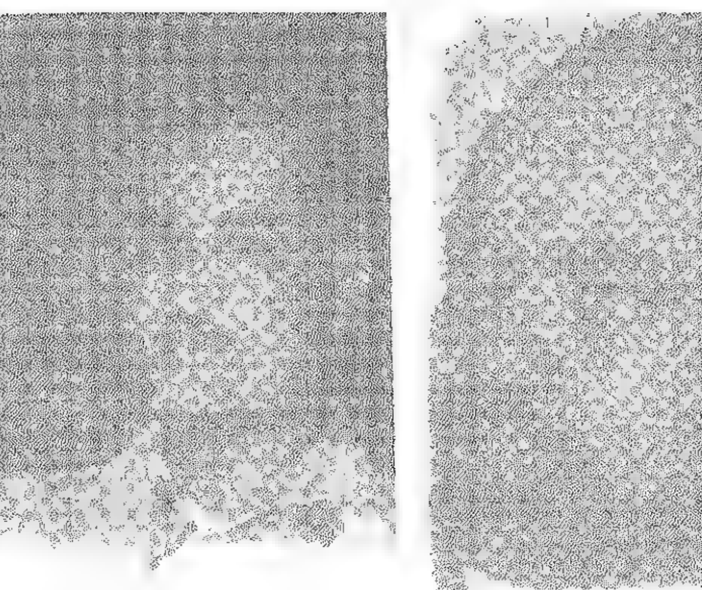
ومأساة المآسى أن يتم الانفصال والعداء بعد خروج المستعمر ذاته .. بينما كان المستعمر نفسه يحمى هذه الوحدة ويدافع عنها . دافع عنها فى فاشودة . وخلال الحرب العالمية الثانية كان الجيش البريطانى فى السودان يمنع زحف موسولينى من الحبشة على مصر ، وكان الجيش البريطانى فى مصر يمنع زحف رومل على السودان ، وكان على ماهر يزور السودان فى أول ايام الحرب لتأكيد هذا المعنى .

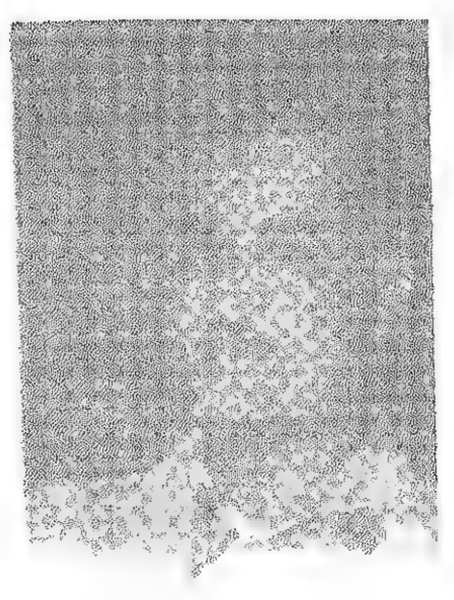
الآن وصل التردى إلى درجة أن تنصب صواريخ تهدد مصر أو أن تحارب مصر السودان ماتفسير ذلك ؟

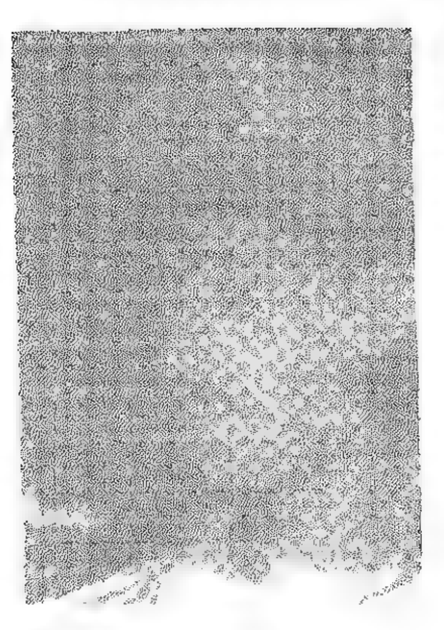
تفسير ذلك - فيما أرى - هو أن النظام المصرى قد ضخم صدام وزوده بالسلاح وبالتأييد الدبلوماسي وبالدعاية الإسلامية بصفته هو فارس العروبة وابن بجدتها وحارس البوابة الشرقية والأمين على الثروة النفطية ورافع رأس العرب والعروبة وصلاح الدين الجديد وصاحب القادسية الحديثة . وياويلنا من إعلامنا ودعايتنا وصحافنا وتلفزيوننا . ثم اتضح أن هذا كله افتراء على صدام ، فلا هو حارس البوابة بل حراميها هى ذاتها ولا هو فارس العروبة بل لوث الشرف العربى . ولا هو الامين على النفط العربى بل هو الذى بدده .

من يوم أن خرجت مصر من معتقد " وحدة وادى النيل ؛ وهى مهزومة فى ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، وهى تائهة بين وحدة أو انفصال مع ليبيا أو سوريا أو اليمن بدون تحقيق أى حصيلة ، وهى متأرجحة مرة عدم الانحياز ومرة مع روسيا ومرة مع امريكا . كله إلا السودان !

لقد سرق الخليج الأضواء من قناة السويس ومن البحر الأبيض عموما بعد ظهور النفط ولكن هل ننسى أصول وجذور وتراث الحضارة الانسانية والفكرية والفنية







الفريق عمر البشير — جمال عبد الناصر — عبد الحكيم عامر



لمجرد شم رائحة النفط .

ان الشعارات والصياغات السياسية المرتجلة والتى تمليها الأهواء الوقتية إنما هى عبث بأقدار الأوطان ومصير الأمة ، ان الجادة والطريق السليم واضح وصريح :

إما اجتماع على الإسلام ،، والا فوحدة وادى النيل هى أبقى وأسلم .. أما المناورات والمحاورات والأحلاف والمحاور فهذا عبث بالأمة الإسلامية وبمستقبلها وبثرواتها .. والزمن يمضى وقطار الأمم يتحرك ونحن وحدنا نتخلف .

إننا لانفهم من أهمية للخليج إلا أن يكون إسلاميا لاعربيا ولافارسيا ولاأمريكيا .. وأمن الخليج من أمن المسلمين لا من أمن فريق دون فريق .. ولاحل لأزمة الخليج إلا بما يحقق مصلحة الشعب المسلم لدول الخليج جميعا .

وأن تدخل مصر فى قضية الخليج يكون لصالح وحدة الأمة الإسلامية جميعا بأجناسها المختلفة فى العالم كله وعلى مدى المستقبل كله . بحيث لايقاتل مسلم مسلما ولايضار مسلم من مسلم .

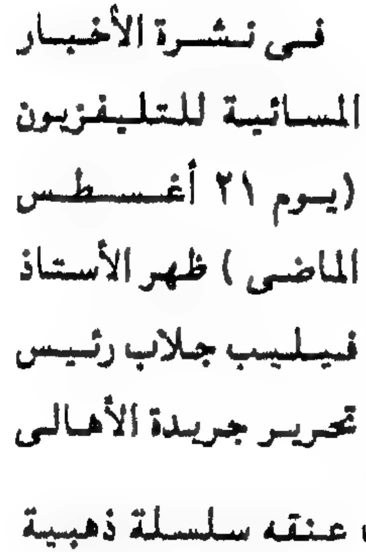
وأول خطى وحدة الشعوب الإسلامية هى وحدة شعب وادى النيل .

ولاتصدقوا أن من يعجز عن تحقيق وحدة وادى النيل يستطيع أن يحقق أي وحدة هنا أو هناك أو يستطيع أن يفرض السلام هنا أو هناك أو يستطيع أن يحقق تنمية هنا أو هناك .

المختار الإسلامى

أضـــواء

بقلم: د. محمد يحيى



الصليب الذهبي

فى نشرة الأخبار المسائية للتليفزيون (يوم ٢١ أغسطس الماضى) ظهر الأستاذ فيليب جلاب رئيس تحرير جريدة الأهالى وهو يضع حول عنقه سلسلة ذهبية تدلى منها صليب صغير لمع حينما عكس أضواء التصوير وبرز بشكل واضح من فتحة القميص، وقد قال محبو الأستاذ فيليب جلاب أنهم لم يروه أبداً يضع الصليب فى عنقه خلال لقاءاتهم به فى الحياة العادية. ولما كان الأستاذ قد تجاوز سن المراهقة والشباب حيث الولع بالزينة فإن وضعه للصليب الصغير فى هذه المناسبة التليفزيونية يدل على إعلان وإظهار للإيمان أمام المشاهدين. وهذا فى رأينا أمر محمود نهنىء الاستاذ جلاب عليه ونشيد به حيث يقدم القدوة الصالحة للملاين من مشاهدى التليفزيون ولاسيما الشباب الذين يقال لهم اليوم أن الدين هو مجرد شعور قلبى لاعلاقة له بالظاهر من أداء العبادات وإظهار الرموز الدينية. بل يقال للناس الآن فى الإعلام الرسمى والحزبى أن إعلان الرموز الدينية هو أمر خطير يولد الفتن الطائفية وغير الطائفية وينم عن الرجعية والتخلف كما أنه علامة من علامات النفاق والدجل والمتاجرة بالدين. ولما كانت بعض هذه الأقوال تتناثر بل وتتركز فى الجريدة التى يترأس تحريرها الأستاذ جلاب فإن ظهوره على شاشة التليفزيون وهو يضع الصليب الذى قيل لنا أنه لايضعه فى الحياة العادية يعد تفنيداً واضحا لكل هذه الأقوال والادعاءات ولما تنشره صحيفة الأهالى ذاتها عن الظلامية والرجعية واستغلال الدين التى هى علامات لاصقة بالمسلمين الدينيين. ذلك لأن الأستاذ الفاضل يعطينا دروساً بعمله هذا فى الشجاعة فى إبداء الإيمان والتمسك به واعلاء رموزه بثبات. وموقف الاستاذ جلاب يعد صفعة رهيبة وفضحا شنيعا للموقف الجبان



والمارق الذى يقفه التليفزيون المصري الذى يرفض تمسك النساء العاملات فيه واللواتى يظهرن على الشاشة بالزى الإسلامى وهو ليس رمزاً دينياً بل واجبا شرعيا وعقيديا كذلك فإن موقف الاستاذ محمود وطيب لأنه يعد صفعة فى وجه العديد من المسلسلات والمسرحيات التى دأبت فى الفترة الأخيرة على السخرية من المتدينين ومن الرموز والمظاهر الدينية الإسلامية ووصمها بالخرافة والنصب فها هو الاستاذ الذى لايمكن لأحد أن يتهمه بالرجعية أو التخلف أو الفتنة الطائفية يتعمد بشجاعة أن يضع الصليب فى موقف علنى وداخل جهاز رسمى للدولة كى يؤكد للجميع أن المؤمن يجب أن يتمسك بدينه وعقيدته ، وكل مانرجوه أن تمتد سماحة وعقيدة الأستاذ الدينية إلى المواد التى تنشرها جريدته والتى دأبت على السخرية المريرة من كل الرموز والأفكار الإسلامية ، مطلوب منه أن يضع الصليب داخل الأهالى أيضا لكى يغطى بسماحته ومحبته مودته على العداء للإسلام الذى تخصصت فيه الجريدة. وإن كان البعض يقول أن الاستاذ قد وضع الصليب بالفعل داخل الأهالى وهذا هو السر وراء موقفها والله أعلم ..



نقلت إحدى الصحف الأسبوعية فى ٢١ أغسطس الماضى عن وزير الأوقاف تصريحاً له فى أسيوط فى مجال مايسمى بقوافل الدعوة أو بالأصح الدعاية المضادة للمسلمين الملتزمين يقول فيه أن الغرب (ولاحظ كلمة " الغرب" هذه) قد خطط لبث الرذيلة فى الشباب المسلم


وزير الأوقاف

وأن الجماعات الإسلامية هى أداة نشر مخطط الفرقة الطائفية (هكذا اسماها) بين الشباب المسلم .

لقد تعودنا على الكثير من تصريحات الوزير المماثلة التى تجعلنا نؤكد أن وظيفته الأساسية هى مكافحة الإسلام وليس حراسته كما يقول ، لكن هذا التصريح يتفوق على الآخرين ، نقول نعم هناك خطة غربية لبث الرذيلة بين المسلمين ولكن هل الشباب المسلم هو أداة هذه الخطة أم الضحية المستهدفة لها ؟ هل من الأدب أو العقل أن يروج انسان أن الشباب المسلم هو داعى الفسق والفجور فى البلاد كما يلمح الوزير بوضوح . ولو أراد الوزير


وزير الإعلام

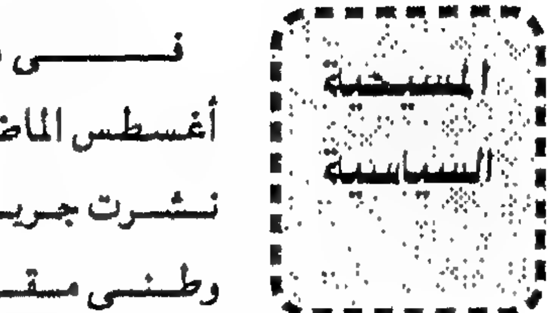
حقاً أن يعرف من هم أدوات الخطة الغربية لبث الرذيلة بين المسلمين لوجب عليه أن يسأل زملاءه فى الحكومة ، فليسأل وزير


وزير الثقا

الإعلام عن برامج التليفزيون ووزير الثقافة عن أفلام السينما ووزير الداخلية عن تراخى شرطة الآداب فى أداء واجبها ووزير السياحة عن دور القرى السياحية والفنادق فى عملية بث الرذيلة ثم ليسأل وزير الداخلية مرة أخرى عن إبعاد الإسلام وهدايته عن الساحة من خلال اضطهاد النشاطات الدينية الإسلامية مما يترك الساحة واسعة أمام الرذيلة وليسأل وزيرة الشئون الاجتماعية عن ضرب الجمعيات والروابط الإسلامية وتشجيع الروابط المعادية للإسلام والتى نسمع من منابرها دعوات الإباحية الجنسية . هذه هى أدوات المخطط الغربى لبث الرذيلة الذى يتحدث عنه الوزير .

أما عن قيام الشباب المسلم بشق الصفوف فهذا أيضاً مايجب أن يسأل الوزير نفسه ووزارته عنه . هل يجوب

الشباب المسلم البلاد ليشتم ويهدر ويتوعد ويهدد بالحبس والتعذيب وتسليط زبانية الأمن على من يخالفونه الرأى كما يفعل البعض؟ هل يقوم الشباب المسلم بتسويق الفتاوى المشكوك فيها والخارجة على إجماع علماء الأمة لكى يكتسب الحظوة ؟ لكن الوزير عندما يتحدث عن الفتنة الطائفية بين صفوف الشباب المسلم كما يختار لها هذه التسمية الغريبة يقصد فى الحقيقة أن الشباب المسلم يمثل معارضة بالنسبة لبعض أو كل سياسات الحكم وهو من موقع التبعية للحكم يعتبر أن السلطة هى الصف المقدس الذى تعتبر أى معارضة له ونقد لسياساته هى الخيانة أما الخضوع لهذه السياسات بصرف النظر عن مشروعيتها وخطورتها فهو الدين الحق عند الوزير . ونحن نتحدى الوزير أن يسمح لمن يهاجمهم اليوم ويصفهم بمروجى الرذيلة والخونة أن يسمح لهم بنشر ردهم وآرائهم والدفاع عن أنفسهم فى مؤتمر من مؤتمراته أو مطبوع من مطبوعات وزارته ، لكنه لن يفعل لأن مدرسة الطغيان وتشويه صورة المسلمين هى التى تحرك الأمور . ولذلك نقول له عيب أن تهاجم من لاتسمح لهم بالرد لأن تهمة الفحش هى قذف يرتد دائما إلى من يطلقونه .



فى ١٩ أغسطس الماضى نشرت جريدة وطنى مقالا لاثنين من قيادات الكنيسة الإنجيلية يتناولان فيه بالرد والنقد بعض المفاهيم التى وردت فى كتاب صدر مؤخرا لأحد أبناء هذه الكنيسة حول المسيحية السياسية . وقد لاحظنا أن الرد يتحدث باسم الكنيستين الإنجيلية والارثوذكسية وهو منشور في جريدة يفترض أنها تعبر عن آراء المسيحية الارثوذكسية وهذا يعنى توحد المواقف والحركة بشكل يخالف مايشاع عادة عن الخلافات بين الجانبين .

البابا شنودة



أما عن مضمون الرد فقد لاحظنا أنه قد سعى كما هي العادة في كتابات مشابهة إلى ادانة الاتجاه الإسلامي بأمور في معرض تبرئة الكنائس المسيحية منها . وقد سبق أن قلنا أن مثل هذه الادانة المستترة للمسلمين والحركة الإسلامية هي أمر يجب أن يتخلص منه الكتاب المسيحيون حتى تتطهر الأجواء المسممة بالفعل وحتى يثبت إخلاص النوايا . ومن هنا فإننا نستغرب ونستنكر أن يتحدث الرد المشار إليه مرتين على الأقل عن " التنظيمات والأفكار التي يرفضها المجتمع لأنها تهدد الاستقرار وتعيق التنمية " ثم عن الجماعات المتطرفة التي " تتطلع إلى الحكم وتتبنى أفكاراً مناهضة للمجتمع أو مكفرة له وبالتالي للسلطة والقانون والشرعية في البلاد وتتخذ من العنف والارهاب وسيلة للتغيير " .

إن الكاهنين اللذين كتبا الرد ينفيان وجود مثل هذه الاتجاهات فيما يسميانه الواقع الكنسي المصري ويركزان على المحبة والخير والسلام والدعاء للحكام .

وهذا طيب ولكن هل يتحتم أن يمر هذا النفي والتركيز على المحبة بإلقاء الاتهامات على الآخرين ووصفهم بتكفير الناس بل وأن يمر بوصف الآخرين (وهم المسلمون) بخيانة الحكام والشعب بينما يقال أن الواقع الكنسي موال للحكام والشعب . هل يتحتم أن تمر تبرئة الكنيسة من اتهامات ذكرها مسيحي عبر الوقيعة بين التيار الإسلامي والحكام ووصف الحركة الإسلامية باتهامات يلقيها عليها خصومها ، هل من المحبة والخير والسلام والرسالة الروحية التي يتحدث عنها الكاهنان أن تقذف رسالتهما المسلمين في أكثر من موضع بالتهم وتثير الشبهات حول الحركة ودوافعها وتكثر من الغمز واللمز . إن هذا الأمر يكشف في رأينا عن نوايا غير سليمة ولامطمئنة .

وإذا جئنا إلى نفي المقال المشار إليه لاشتغال الكنائس بالسياسة لوجدنا الآتي : لايوجد فصل بين الإلهي والطبيعي أو بين المقدس والدنيوي في حياتنا ، رسالة المسيحية " الروحية " شاملة لبناء الإنسان والمجتمع معاً وهذه الرسالة تتم من خلال شتى نشاطات الكنيسة مثل الاجتماعات العامة ولقاءات الشباب أو اجتماعات مدارس الأحد أو الأسر الخاصة بالشباب الجامعي (نضع خطاً تحت هذه العبارة الأخيرة ونوجهه للذين يضربون الشباب

المسلم فى الجامعة) .

ويقول الكاتبان أن هذه الرسالة " الروحية" الشاملة التى تتم من خلال هذه النشاطات وغيرها تعتبر ليست عملاً سياسياً ضيقاً بل عملاً روحيا كبيرا ! ثم يمضيان إلى توضيح الأمور بصورة أوضح . فهما يقولان أن السياسة لها معنيان أحدهما ضيق يعنى العمل من خلال الأحزاب ومؤسسات الدولة (أو ليست الكنيسة من مؤسسات الدولة والمجتمع أو ليست تحتفظ بشكل التنظيم الهرمى للأحزاب وتمارس نشاطات التثقيف للأعضاء باعتراف الكاهنان فى تحديدهما لما مضى من الأنشطة ؟) والسياسة بهذا المعنى مفتوحة للمسيحيين كما يقول الكاتبان .

أما المعنى الآخر للسياسة فهو " كل جوانب الحياة فى المجتمع الإنسانى " (وهذا المعنى الإسلامى خطير جداً لأنه رد على كل ادعاءات العلمانيين من جانب قسيسين لايمكن أن يتهما بالتطرف) . ولأن الكنيسة " تهتم بالإنسان وبالمجتمع معاً بكل قضاياه وظروفه ولصالح استقراره وتقدمه " فانها عندما تنادى أو تعلن رأياً أو موقفاً فى قضايا الإنسان والمجتمع لاتكون مشتغلة بالسياسة (١١١) بل تقوم بدورها الروحى الشامل ولصالح المجتمع وكل مواطنيه معاً وإلا تكون الكنيسة قد فقدت دورها وبالتالى وجودها ويكون المجتمع قد خسر عنصراً فعالاً لبنائه وتنميته " .وهذا الكلام لانبالغ إذا قلنا أنه فزورة كبيرة تضاف إلى الفزورة السابقة وتحتاج إلى حل ونظن أن الباعث عليهما هو محاولة إخفاء وتمويه مالايخفى .

فالسياسة بمعناها الواسع كما يقول الكاتبان هى كل جوانب الحياة فى المجتمع الإنسانى . ويعنى هذا أن الكنيسة عندما تشتغل بهذه الجوانب أو بعضها تكون مشتغلة بالسياسة بمعناها الواسع وفق كلام الكاتبان لكنهما يقولان لنا أن هذا لايعنى الاشتغال بالسياسة وإنما أداءاً للدور الروحى . طيب ، لكن إذا سألنا ماهى أبعاد هذا الدور الروحى سنجد أنه كما ذكرنا أعلاه نقلاً عنهما يشمل بناء الإنسان والمجتمع معاً يعنى الدور الروحى هو سياسة لمعناها الواسع . نحن اذن ندور فى دائرة مغلقة من التلاعب بالتعريفات بين ماهو روحى وماهو سياسى واسع وسياسى ضيق . والكاتبان يعرفان الدور الروحى بقدر من السعة تشمل كل الجوانب

التى تشملها السياسة بمعناها الواسع بحيث يتطابق المعنيان لكنهما مع ذلك يقولان أن الكنائس تؤدى دوراً روحياً وليس سياسياً واسعاً فى نفس الوقت الذى يصفان فيه هذا الدور الروحى وبفصلاته بحيث يحمل كل سمات الدور السياسى بمعناه الواسع بل أيضا بمعناه الضيق لأن الكنيسة فى وصفهما تؤدى كتنظيم أدواراً ونشاطات من التثقيف واللقاءات مع قطاعات معينة مثل تلك التى تؤديها التنظيمات الحزبية التى تماثل الكنيسة فى الاحتفاظ بالشكل التنظيمى الهرمى . بل إن الكاتبان يذهبان إلى القول بأن السياسة بالمعنى الضيق تشمل العمل من خلال مؤسسات الدولة المختلفة ثم يتطوعان بالقول بأن الكنيسة هى إحدى هذه المؤسسات عندما يقولان أنها إذا لم تؤدى دورها الروحى (السياسى الواسع) يكون المجتمع بذلك قد خسر أحد العناصر الهامة فى بنائة وتنميته (أى أحد مؤسساته) .

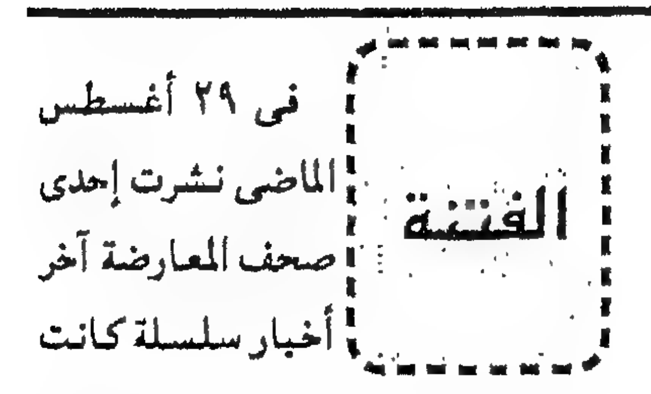
لماذا اذن هذا التخبط الذى يؤدى فى نهاية الأمر إلي اثبات مايحاول الكاتبان نفيه وإلى تلاعب غير منضبط بالألفاظ بحيث يصبح " الروحى " مرادفاً للدنيوى والسياسى حتى يقال أن الكنيسة روحية وليست سياسية . الواقع المؤلم هو أن البعض يريد أن يأكل الكعكة ويحتفظ بها فى نفس الوقت كما يقول المثل الغربى فهم يريدون القول بأن الدين لاعلاقة له بالسياسة كيداً فى المسلمين الذين يقولون بعكس ذلك ودعماً للمقولة العلمانية التى تستخدم الآن لضرب الإسلام نفسه وتحويله إلى دينى خامل ميت . لكنهم يريدون فى نفس الوقت أن يبرروا ويثبتوا اشتغال الكنائس بالسياسة سواء أكانت الاهتمام بأمور المجتمع عموماً أو العمل من خلال تنظيم مؤسساتى والقيام بنشاطات معينة داحل قطاعات محددة ثبت فيها رسالة فكرية وايديولوجية .

هذا مايبرر الاضطراب والتلاعب بالمصطلحات والتنقل مابين الروحى والسياسى الخ . . . بصورة تجعل المصطلح (كالروحى) يعرف بصورة تشمل ضده تماماً (المقدس والدنيوى والالهى والطبيعى على حسب قول الكاتبان) . القضية ببساطة شديدة كما يدل على ذلك سائر الرد أو المقال المزدوج هو الكيد للفكر والتصور الإسلامى وتطبيق المفهوم العلمانى عليه مع إبعاد هذا المفهوم عن نشاطات الكنيسة . إنها

المحاولة للاشتغال بالسياسة حتى النخاع مع القول بأنها ليست سياسة بل روحانية أو أنها سياسة بالمعنى الواسع . لكن عندما يشتغل الآخرون بهذه السياسة فإنهم يوصفون بأنهم أصحاب تنظيمات هدامة تكفر المجتمع . يقول الكاتبان أن آراء الكنيسة فى شئون الوطن تبنى وتنمى المجتمع بحيث اذا غلبت يتعرض المجتمع لخسارة أما المسلمون فجماعاتهم هدامة تسعى للسلطة وتكفر المجتمع والحكام وهذه هي السياسة كما يمارسونها بلا روحانية ولا قداسة طبعاً !

لو كان هناك حقا محبة وصدق ومسيحية مخلصة فى النفوس لما كانت الردود المتخبطة الطاعنة كذباً فى الغير والمادحة كذباً فى النفس بحيث يقال فيها أن الكنيسة لاتسعى حثيثاً لإثبات الوجود وتأكيد الهوية . اذن لماذا هذه الأنشطة العديدة ولماذا الحرص الشديد علي الدور الكنسى والتعبير عن الخوف والخسارة العظمى التى ستنشأ عند فقدانه ؟

* * *



فى ٢٩ أغسطس الماضى نشرت إحدى صحف المعارضة آخر أخبار سلسلة كانت تنشرها حول قرار لمحافظ البحيرة بهدم ثمانية مساجد فى مدينة دمنهور لإقامة منطقة سياحية مكانها وأفادتنا سلسلة الأخبار هذه بأن المحافظ الذى سبق أن تعدى بالقول وبالفعل على عميد كلية أزهرية فى حضور شيخ الأزهر يصر علي هدم المساجد وأن وزارة الأوقاف لاتريد التدخل وأن أجهزة الأمن تعتقل من يعارض من الأهالى وأن تحويل المنطقة إلى سياحة يخدم رحلات بن صهيون إلي المنزلة المتدينة المسماة مولد أبو حصيرة الاسرائيلى وأن المساجد المهدومة كانت



شيخ الأزهر

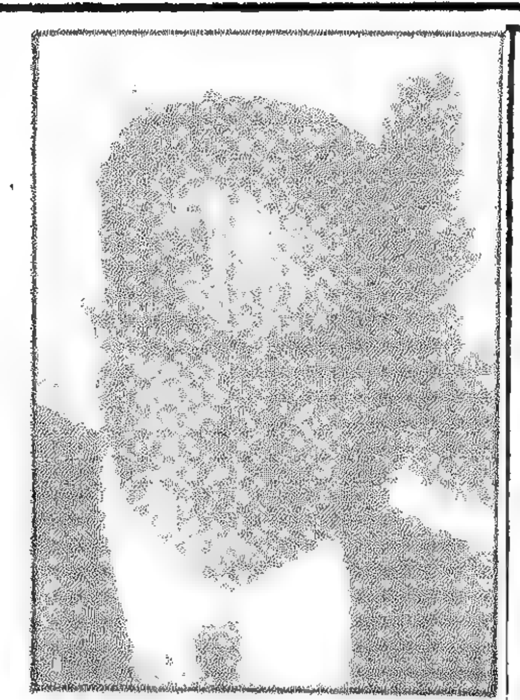
تخدم منطقة تخلو من الرعاية الدينية وأنها قد نجحت فى بث الوعى الدينى (غير المتطرف !) بين جماهير المدينة .

وفى يوم ٣٠ أغسطس أى بعد يوم واحد من نشر النعى النهائى للمساجد نشرت إحدى الصحف القومية أخباراً عن احتفالات كبيرة يحضرها علية القوم وتقام يومى الأول والثانى من سبتمبر بمناسبة افتتاح كاتدرائية (أى كنيسة كبرى) القديس أثناسيوس فى مدينة دمنهور . ولأن الناس تقرأ الجرائد وتتابع الأنباء بصورة أو بأخرى حتى من خلال الشائعات فإننا نتساءل : ألا تعذر هؤلاء الناس عندما تنتابهم الظنون وتذهب بهم التصورات كل مذهب ؟ ألا نعذرهم عندما يطيح بهم الغضب أو الاستفزاز ؟ ان الصورة التى تبدو أمام الناس هى الآتى:

محافظ يتحدى الإسلام بدون هدف واضح فهو يغلق العيادات الطبية فى المساجد وتصدر عنه تصريحات معادية لقيم الإسلام (انظر جريدة الحقيقة فى ٩/١ خطاب لقارىء) ويعتدى علي أحد علماء الدين ثم يهدم المساجد بالجملة بصورة لم يجرؤ عليها الاستعمار الصليبى نفسه ولا [illegible] أحد فى طريقه بل ان وزارة الأوقاف التى نصب وزيرها من نفسه المتحدث الأوحد باسم الإسلام لاتجرؤ على الاعتراض بينما تتولى أجهزة الأمن حماية تصريحات وتصرفات المحافظ حتى من النقد المباح ؟ فلماذا كل هذا الإجرام ، هل هى تصرفات شخصية وإن كان كذلك فلماذا لايوقفها أحد ولماذا لاتتحرك أجهزة الرقابة المختلفة ومنها أجهزة الأمن السياسى التى تدعى أنها ليست معادية للإسلام وتبلغ الدولة بهذه التصرفات التى تثير الفتن وتبث كراهية نظام الحكم بين الناس والتى تصادم الإسلام الذى يفترض أنه دين الدولة وأن الحكام يحبونه ويتفانون فى خدمته !!

ولماذا يكون هناك سلطة لبنى صهيون فى دمنهور إلى حد أنهم يفرضون هدم المساجد وإقامة المناطق السياحية لتجميل المدينة بحيث تروق لهم وهم فى طريقهم إلى مولدهم المزعوم ؟ ولماذا يجتمع الإصرار على هدم المساجد الحيوية (إنها ثمانية وليست مسجدا واحدا) .

فى ذات الوقت الذى تجرى فيه احتفالات افتتاح الكاتدرائية الجديدة؟ ألم يلاحظ أحد مدى احتمال الفتنة التى ينطوى عليها هذا التزامن أم أن التزامن كان


محافظ البحيرة

مطنيا بهدف إثارة وإغاظة المسلمين واشعارهم بمشاعر الاضطهاد وربما دفعهم إلي ردود أفعال يجرى قمعها بالحديد والنار وقتل الآلاف وربما احتلال المحافظة كما يحدث الآن فى الصعيد ؟ وهل هو مخطط اجرامى ينتقل من الصعيد إلى وجه بحرى بالاستفزاز ينفذه صغار المحافظون ؟ ومن يتابع هذا المخطط الجهنمى بل من يغض الطرف عنه ويمرره ؟ هذه كلها أسئلة واردة ومطروحة .

ويبقى جانب آخر من التحليل . لقد لاحظنا هنا منذ أشهر قليلة مؤامرة لنزع الطابع الإسلامى عن مدينة الاسكندرية تمثلت فى مفردات متجمعة هى جامعة سنجور المشبوهة وإخفاء الطابع الوثنى المتغرب واللاديني على مشروع إحياء مكتبة الاسكندرية وحظر عشرات من الجمعيات الدينية والخيرية الإسلامية والتهديد بإغلاق مئات المساجد الصغيرة والزوايا ومساجد العمارات ورفع يد الأوقاف عن الأراضى التى تملكها فى المدينة . فهل نلاحظ الآن في دمنهور نفس المخطط مع هدم المساجد المتزامن مع افتتاح الكاتدرائية وتحويل أبو حصيرة إلي مستعمرة سياحية صهيونية فى مصر؟ وهل لهذا المخطط فى البحيرة علاقة بما يجرى فى الاسكندرية شمالاً ووادى النطرون غرباً بحيث يخرج لنا إلى الوجود كانتون متميز منزوع الطابع الإسلامى الوطنى ؟

مرة أخرى نحن نحذر ونتساءل ألا يوجد رجل رشيد أو جهة رشيدة فى هذه الحكومة تتدخل لحفظ أمن البلاد ؟ ألا يوجد فى تلك الأجهزة التى تعد على المسلمين أنفاسهم وتتتبع الملتحين وتعذب من يصلى الفجر بهم ولو لمجرد الفضول أو التسلية أن يعرف لحساب من تجرى هذه المهازل المريبة ؟

اللهم إنا نبرأ إليك من كل شيء يغضبك .. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد ..

د/ محمد يحيى

"المختار الإسلامى".. يحاور

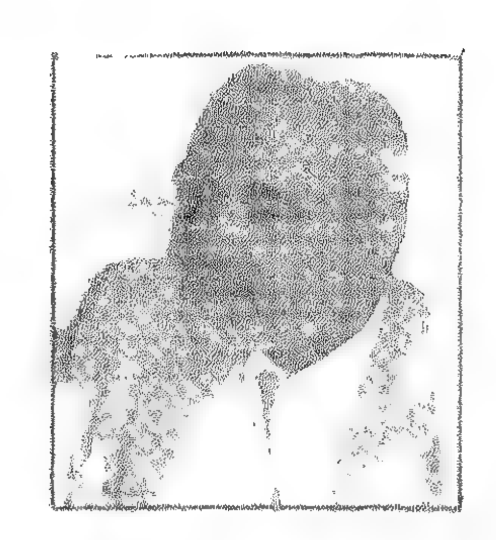
المستشار محمد المأمون الهضيبى

أجرى الحوار :

عادل الأنصارى

الأحداث فى المنطقة تتوالى بسرعة مذهلة . ولكنها فى نفس الوقت تكاد تسير فى اتجاه واحد .. وبطبيعة الحال فإن هذا الاتجاه الذى تتجمع عنده الأحداث ليس فى صالح الأمة العربية والإسلامية .. فالواقع يؤكد أنها تسير وفق مصالح الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة والكيان الصهيونى المغروس فى قلب الأمة الإسلامية .

الواقع بلا شك مؤلم ويحتاج إلي وقفات واعية يمكن عن طريقها إدراك الحقائق .. التقت " المختار الإسلامى " بالمستشار محمد المأمون الهضيبى عضو مكتب الارشاد بجماعة " الاخوان المسلمون " والمتحدث السياسى للجماعة .. ووضعنا أمامه عدداً من القضايا والاسئلة وعلامات الاستفهام حول مايدور ويحدث فى المنطقة ومايتوقع أن يحدث فكان هذا الحوار :



* فرنسا وانجلترا أرادت أن تقتسم الكعكة والكنز مع الولايات المتحدة فأرسلت قواتها إلى الخليج .

* ٤٠٠ عضو فى البرلمان السوفيتى يقررون أن الحل السلمى لأزمة الخليج هو الخيار الواجب الاعتماد عليه وليس العسكرى .

* الولايات المتحدة وضعت إحدى قدميها فى فلسطين والقدم الأخرى فى منطقة الخليج

* نحن أول من أدان واستنكر الغزو العراقى للكويت وفضيلة المرشد العام أبلغ ذلك بوضوح للسفير العراقى .

* الوفد الإسلامى كان هدفه نقل أحاسيس الشارع الإسلامى ورغبته فى تفادى حرب مدمرة

* الوفد اجتمع خلال وجوده بالمملكة السعودية بأبرز الشخصيات الكويتية الموجودة هناك فى حينها .

*كيف تفسرون حالة الفتور أو الجمود النسبى الذى أصاب أزمة الخليج بعد أن كانت طبول الحرب تدق بلا توقف وإرهاصات الحرب تلاحق الناس من كل جانب؟ وماهى توقعاتكم للسيناريو القادم للأزمة؟

- هناك عدة احتمالات منها أولاً : أن الجميع يعرف أن الحرب ليست نزهة وهذا ماصرحت به جميع الأطراف .. فجميعها لديها أسلحة مدمرة - نووية وبيولوجية وكيماوية - فضلاً عن القوات الارضية الضخمة المزودة بأسلحة متطورة قوية التدمير .. والمنطقة بطبيعتها حساسة لأن بها منابع البترول وهى قابلة للاشتعال .. وهى فى ذات الوقت عصب الدول الصناعية وثروة الدول البترولية .. وقد قيل فى وقت ما أن الهجوم سيودى بحياة ١٠٠ ألف مقاتل من الجانبين وهو عدد ضخم جداً .. فما بالنا اذا استمرت الحرب فترة ولايمكن حسمها بالهجوم الأول المباغت من أى الطرفين أو بعدها بوقت معين .. فالخسائر ستكون كبيرة ورهيبة وجنود الولايات المتحدة وغيرها من الدول الحليفة لاتضحى بهم بلادهم بسهولة ورد فعل الخسائر التى قد تصيبهم لدى شعوبهم خطير .. فضلاً عن احتمال توقف الصناعات بالإضافة إلى أنه من المحتمل فى هذه الحالة أن يعود لروسيا قدر من التفوق لأن احتياجاتها من البترول أغلبها متوفر داخل اراضيها بينما أمريكا وأوروبا واليابان تعتمد بنسبة ٥٠٪ من احتياجاتها على بترول الخليج .

ثانيا : من المحتمل أن سياسة أمريكا المتكررة والقائمة على مبدأ " حافة الهاوية" لايكون مقصودا منها الحرب ولكن التهديد بشبح الحرب لتحقيق مصالح أمريكية .. والآن فإن القوات الأمريكية هى التى تكون معظم القوات الموجودة فى الخليج وقد بسطت سيطرتها على هذه المنطقة واصبحت تتحكم فيها وكل ذلك على حساب النفقة التى تدفعها السعودية والكويت وغيرهما من دول الخليج .. أى أن أمريكا ودول الغرب لايتحملون خسائر مالية ضخمة نتيجة تواجدهم فى المنطقة وهم على العكس من ذلك يحققون مغنما بالتحكم فى مصادر البترول واسعاره لحد كبير .. وفى تهديد باقى دول المنطقة سواء على جانبى الخليج أو فى جنوب الجزيرة العربية أو التى على جانبى البحر الأحمر ، وأن هذا التهديد - ليس فقط لافغانستان وايران - بل جنوب روسيا وهو ماأثار مخاوف العسكريين الروس والذين أعلنوا مخاوفهم هذه أكثر من مرة.

*** إذا كانت بالفعل - كما ذكرتم - توجد مبررات قوية لأمريكا تدفعها**

للتواجد فى المنطقة .. فهل هذه المبررات نفسها التى دفعت فرنسا وانجلترا وعدد من دول اوربا أن تزحف إلى منطقة الخليج رغم أن بعضها يعلن بصورة أو بأخرى الخيار السلمى للأزمة بل وهناك تصريحات تكاد تكون مباشرة بأن القوات الأوربية التى ذهبت إلى الخليج ليست ذات طابع هجومى ؟

- لعل فى تدخل فرنسا وانجلترا بالقوات البرية والبحرية الكبيرة وخصوصاً القوات الفرنسية مايشير إلى أنهما ترغبان فى عدم انفراد أمريكا بأكل الكعكة وامتلاك الكنز وأن يكون لهما من ذلك نصيبا يلائم مكانة كل منهما .. كذلك طمعت باقى الدول أن يكون لها شىء فى الغنيمة وأمريكا ارادت حشد باقى الدول لتغطية حقيقة مقاصدها وأن يظهر الأمر أمام الرأى العام العالمى أنه ارادة عالمية يقصد بها العدل والانصاف وهو أبعد مايكون عن الواقع .

*** ولكن هل يعطى هذا الواقع وتلك الدوافع تأكيدات بأن الخيار السلمى أصبح له وجود معتبر بينما تراجع خيار الحرب ؟**

- بالفعل إن خيار الحرب الذى كان وارداً قد تراجع .. ونجد مثلا الكونجرس الأمريكى يعارض الخيار العسكرى الأمريكى وذلك بتوقفه عن اقرار الاعتمادات المالية اللازمة .. والملاحظ فى هذا الخصوص أن الاعلان عن ذلك أخذ يظهر بقوة ووضوح وهو أمر لاشك مقصود .. ثم نجد أيضا خبراً وارداً أن الاتحاد السوفيتى يؤكد أن أكثر من ٤٠٠ عضو فى مجلس النواب أعلنوا معارضتهم لما ورد فى خطاب وزير الخارجية " شيفر نادزة " أما الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة من احتمال ارسال قوات سوفيتية إلى الخليج وطالبوا بتحقيق برلمانى فوراً كما قرروا أن الحل السلمى لهذا الاشكال هو الخيار الواجب الاعتماد عليه وليس العسكرى .. وهذه صيحة قوية تبدوا واضحة من الاتحاد السوفيتى .. ومن ايام سابقة صدر تصريح من رئيس هيئة اركان الاتحاد السوفيتى أنه لايجوز أن تنفرد الولايات المتحدة باتخاذ قرار الحرب وأنه يجب أن ترجع إلى مجلس الأمن فى هذا.

*** الإعلان عن امتلاك العراق لقنبلة نووية .. هل له علاقة بطرح الخيار**

العسكرى أو عدم طرحه ؟

- اذاعة ذلك الأمر فى هذا الوقت له مغزاه .. ليتقول بأن الحرب اختيار يجب ألا يطرح وهو تهديد لكافة دول المنطقة التى لايسعها أمام الخراب والدمار الذى يحدثه الانفجار النووى بالإضافة إلى الحرب الكيماوية إلا البحث عن حل سلمى . وهذه الملامح هى التى تبدو للوضع فى المنطقة حتى وقتنا هذا ونسأل الله أن يكشف الغمة وأن يهيء لنا من أمرنا رشداً .

** هل ترون أن الكيان الصهيونى استفاد الكثير من أزمة الخليج ؟ وكيف كان حجم هذه الاستفادة ونوعها ؟*

- استفاد الكيان الصهيونى الكثير فهو يرتكز أساساً على الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل هذه هى ربيبة الولايات المتحدة وقاعدة حربية لها وعصاً غليظة تستعملها الولايات المتحدة لإرهاب دول المنطقة والسيطرة عليها .

فإذا كانت للولايات المتحدة قدم فى فلسطين فقد وضعت القدم الأخرى بجيوشها فى منطقة الخليج وسيطرت على الشق الآخر من دول الخليج ووضعت يدها على الثروة البترولية التى هى عصب حياة الأمة العربية الإسلامية وكأن هذه الأمة لايراد لها أن تكون ذات شأن مستقل أو أن تواجه اسرائيل .

** الاتجاه الإسلامى والاخوان المسلمون خاصة متهمون بأنهم يؤيدون العدوان العراقى على الكويت وهذه النغمة بدأت تتضح بصورة أكبر فى الصحف القومية الرسمية خاصة مع قرب انتخابات برلمانية جديدة فما تعليقكم ؟*

- هذه مغالطات وتشويشات إعلامية حكومية واستعمارية لأننا عارضنا الغزو الأمريكى لمنطقة الخليج ومن ثم هم يريدون افهام الناس أن هذا انحياز للعراق والواقع أن هذا مخالف للحقيقة المعروفة للجميع وهو أننا أول من أدان واستنكر الغزو العراقى للكويت فى البيان الذى أصدرناه يوم ٢ اغسطس وفيما تلى ذلك من بيانات .

وعندما قام السفير العراقى بزيارة لفضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين فقد كان فضيلته واضحا فى معارضته واستنكاره للغزو العراقى للكويت الشقيق

.. كما كان فضيلته حازماً فى طلبه من العراق الانسحاب من الكويت وتركه لأهله .

وهذا شيء تكرر التأكيد عليه فى جميع المقابلات الصحفية ومع محطات التليفزيون المختلفة ووكالات الأنباء .. فقد اذاعت هذه التصريحات جميع محطات تليفزيونات العالم وجميع الاذاعات الدولية وجميع الصحف العالمية ولكن فى مصر وفى بعض الدول العربية الإعلام يدأب دائماً على التعتيم والتشويش على موقفنا .

*** ماهو دور وفد الوساطة الإسلامى الذى طوّف بعدد من البلدان العربية والإسلامية فى حل الأزمة ؟ وهل كان من مهامه محاولة التأثير على العراق لأخذ مواقف أكثر مرونة تجاه احتلاله لدولة الكويت ؟***

- لقد لاحظنا أن جميع من تدخل فى أزمة الخليج هم من السلطات الرسمية ولم يبرز دور الهيئات والجماعات الشعبية .. فرأينا ضرورة أن يتحرك الشارع الشعبى وفى مقدمته جماعة الاخوان المسلمين وغيرها من الجماعات الإسلامية المنتشرة فى العالم العربى والإسلامى .. فهم الذين يمثلون حقيقة التيار الشعبى فى المنطقة.

وبعد اتصالات جرى التواعد على لقاء فى عَمان تشترك فيه جماعة الاخوان المسلمين فى مصر وحزب العمل المصرى وجماعة الإصلاح والارشاد فى الجزائر وحركة النهضة الإسلامية فى تونس والاخوان المسلمون فى السودان والجبهة الإسلامية فى السودان والاخوان المسلمون فى الأردن وقادة الحركة الإسلامية فى اليمن والحزب الإسلامى بماليزيا والجماعة الإسلامية فى باكستان وحزب الرفاة فى تركيا ومندوبين عن الحركات الإسلامية فى أوربا وكان القصد أن يلتقى هذا الوفد بمختلف الأطراف لينقل اليها إحساس الشارع الإسلامى والحركات الإسلامية ويعكس لديهم رغبة الجميع فى تفادى حرب تكون فى أجزاء غير قليلة من الأمة وتستهدف شعوبها الإسلامية والثروة البترولية العربية .. كما كان الوفد يهدف إلى تفهم الخلفيات الموجودة لدى كل أطراف الأزمة ومادار حولها وأن يطالب الجميع بالاحتكام إلى شريعة الله فى كل الأمور وخاصة فيما يتعلق بحل هذه الأزمة .

وقد منعت السلطات المصرية فضيلة المرشد العام الذى كان سيقوم برئاسة هذا التجمع كما منعت نائبه الاستاذ مصطفى

مشهور ومنعتنى من المشاركة .

*** ولكن هل تمت فى خلال جولة الوفد مقابلات مع اطراف النزاع أدت إلى إحداث نتائج إيجابية لحل الأزمة ؟**

- الوفد بطبيعة تكوينه شعبى ينقل الأحاسيس والآراء للجماعات والأحزاب الإسلامية ويلح على غايات ينشدها الجميع .. ولكن السلطات هى التى تتخذ القرارات وتزن مدى اهمية هذه الرغبات والأحاسيس الشعبية .

ولكن مما لاشك فيه أن الوفد على هذا المستوى كان له وزن لايستهان به ويدل على ذلك حرص جميع الجهات على الاجتماع به والاستماع إليه .

فقد قابل الوفد الملك حسين ملك الأردن وفى المملكة العربية السعودية التقى بالوفد الملك فهد وعلى مدى أكثر من ساعتين وشرح خادم الحرمين الموقف من وجهة نظر السعودية .. كما التقى بالوفد الأمير نايف وزير الداخلية السعودى والأمير تركى رئيس المخابرات والشيخ عبد الله تركى مدير جامعة الملك محمد بن سعود والشيخ عبد الله نصيف رئيس رابطة العالم الإسلامى وغيرهم من رجالات المملكة وفقهائها وعلمائها .

وفى بغداد التقى الوفد بالرئيس صدام حسين وعدد من المسئولين العراقيين وفى ايران التقى الوفد بعلى خامئنى وعدد من المسئولين الايرانيين .

*** ولكن كما التقي الوفد بالجانب العراقى والايرانى لماذا لم يلتق بشخصيات كويتية وهذا ماأكدته بعض الصحف ؟**

- الوفد اجتمع خلال مدة وجوده فى المملكة العربية السعودية مع أبرز الشخصيات الكويتية الموجودة بالسعودية وبهذه المناسبة كان أمير الكويت غائبا فى ذلك الوقت .

ماهى المبررات التى دعتكم إلى اتخاذ القرار بمقاطعة الانتخابات البرلمانية

- قانون الانتخاب الجديد الذى اقترحته



الحكومة غير دستورى بنسبة ١٠٠٪ .. سواء فيما يتعلق بالمادة ٨٨ أو من ناحية عملية التصويت طالما لم يشرف القضاء على جميع مراحلها .

بالإضافة إلى أننا إذا تتبعنا الخط النيابى للانتخابات السابقة منذ ١٩٧٦ وحتى انتخابات الشورى الأخيرة سنة ١٩٨٩ بالإضافة إلى الخط البيانى لقانون الطوارىء .. نجد أنه فى ازدياد حتى كان التزوير فى المرة الأخيرة (انتخابات الشورى) ١٠٠٪ .

وهذا بجانب سياسة التصفية الجسدية التى بدأت تظهر الآن وآخرها اغتيال أحد المعارضين فى وضح النهار بشارع الهرم .

** البعض يقول أن جماعة الاخوان المسلمين بدخلوها ساحة العمل النيابى انصرفت كثيرا عن الهدف التربوى والاصلاحى الذى قامت الجماعة من أجله فما تعليقكم ؟*

- هذا ادعاء غير صحيح لأن المفروض أن العملية التربوية تسير بنفس القوة وبنفس الكفاءة .. كما أن السياسة التى يجب أن يفهمها المسلمون هى السياسة الشرعية المنضبطة بالأصول .. والممارسة هى التى يجب أن يتعود عليها الاخوان فى كل مراحلهم . فلم يكن فى يوم من الأيام عملنا قاصراً على الانتخابات وإنما لنا منهجنا الذى اخترناه .

** ماهو حجم الاستفادة التى عادت على الجماعة من خلال التجربة البرلمانية فى الدورتين السابقتين ؟*

- التجارب البرلمانية التى مررنا بها فى دورتى ٨٤ ، ٨٧ لاشك أنها اعطتنا خبرة كبيرة .. واعطتنا التحاماً شعبياً واسعاً .

والممارسة فى داخل المجلس لاشك أيضا اننا اكتسبنا منها خبرات كبيرة فى جميع نواحى الحياة .. تعلمنا كيفية الممارسة السياسية داخل اللجان وداخل المجلس .. بالإضافة إلى أنها أبرزت شخصيات سياسية من الجماعة أصبحت معروفة على نطاق شعبى داخل مصر وايضاً على المستوى الدولى .

فضلاً عن تحسن صورة الجماعة أمام العالم .. فلم يعد أحد يتصور تلك الجماعة الهمجية البربرية التى تعيش فى دولة عصرية (كما كانت تصورنا الأجهزة المعادية) .. بل اثبتنا أننا أكثر عصرية من غيرنا مع تمسكنا الكامل بعقيدتنا وشريعتنا وأخلاقنا .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

الدور الفرنسى المشبوه في الجامعات والبلاد الأفريقية

* شاهدت وزير التعليم الدكتور فتحى سرور وهو يدلى بأحاديثه فى التليفزيون واصفا نفسه فى أحد المرات بأنه وطنى وحريص علي مصلحة أبنائه الطلاب ، وأنه لايتخذ أى قرار بشأن القبول فى الجامعات أو بالتعليم عموما إلا بموافقة ومشاركة المجلس الأعلى للجامعات . وقلت حسنا « أفلح إن صدق » ولكن يبدو أن وزير التعليم والذي حدث فى عهده العديد من الانتهاكات لحقوق الطلاب والاساتذة فى الجامعات قد ألف أن يتناقض مع أقواله ويفرض علي بلادنا سياسات تعليمية تغريبية هدفها فى النهاية محاربة عقيدة الشعب المسلم. فبالرغم من أن هناك جامعة أهلية مفتوحة ستفتتح فى الاسكندرية هذا العام وقد اشار وزير التعليم إلى أنها ستدرس معظم التخصصات كادارة الأعمال والاقتصاد والعلوم والهندسة ، إلا أن وزارة التعليم مصرة على السماح بافتتاح جامعة سنجور الفرنسية الفكرة الصليبية التوجه ، التبشيرية الهدف ، تلك الجامعة التى لاتخدم سوى الأهداف الفرنسية فى المنطقة الأفريقية تحت رعاية الرئيس الفرنسى ميتران وبأوامر بطرس غالى ، والمتابع للحركة الاستعمارية الفرنسية فى المنطقة يلاحظ التناغم الواضح والمرسوم للاخطبوط الفرنسى التغريبي الذى يهدف إلى حصار المنطقة الإسلامية فى أفريقيا ومواصلة مخطط الهيمنة على الشعوب الأفريقية اقتصاديا وثقافيا ، ومصر بثقلها الثقافى والعلمى وبموقعها الاستراتيجى تمثل منفذا للانفتاح والتغلغل داخل أفريقيا ، وهذه الجامعة منذ بدايتها تحمل رسالة تنصيرية هدفها تدعيم وارساء مركز تبشيرى مهم وخطير والاسكندرية بموقعها الجغرافى

*ظلال مشبوهة على الدور الفرنسى فى المنطقة الأفريقية (جامعة سنجور ولماذا أنشئت)

* هموم الأساتذة وطموحات الطلاب فى العام الجامعى الجديد

بقلم : د. ليلى بيومى

واستقلاليتها وبعدها عن الأنظار إلي حد كبير تمثل بؤرة للتجسس وهدفا للسيطرة على أنشطة الحركات الإسلامية ، وإذا كانت القوى الصليبية تعمل جاهدة فى مجال التبشير ، فهى أيضا تحاول نشر الأفكار التغريبية ورصد أنشطة الحركة الإسلامية ، وقد لفت نظرى بمناسبة هذا الموضوع خبر نشر فى صحيفة الفيجارو الفرنسية وذلك فى أواخر سبتمبر الماضى ومحتوى الخبر يفيد بأن عددا كبيرا من أجهزة الاستخبارات العالمية تشعر بقلق من تزايد المد الإسلامى فى منطقة جنوب تايلاند وأن هذه الأجهزة أرسلت تقارير إلى أعلى المستويات فى الدول الغربية تطالب باتخاذ قرارات لمواجهة الأخطار التى يتضمنها هذا الموقف ، وقد عقدت اجتماعات على أعلى مستوى لاتخاذ تدابير لمحاصرة المد الإسلامى ، فإذا كانت العديد من الدول الغربية ومنها فرنسا منزعجة من المد الإسلامى فى دولة صغيرة تقع في أطراف القارة الآسيوية ، فما بالنا بمدى وأهمية انزعاج هذه الدول من الحركة الإسلامية فى مصر وهى قلب العالم الإسلامى ، وفى هذا الاطار لايمكن أن نغفل الدور الفرنسى الاستعمارى فى المغرب العربى والذى مازال ينشب بأظافره فى المسلمة الشقيقة « الجزائر » ومازال يحاول اجهاض الحركة الإسلامية الناهضة بها .

إلا أن هناك دوراً خطيرا هو أجدر بالإشارة إليه وهو دور الحركة الاستعمارية الفرنسية فى البلاد الأفريقية ومصر والتى كان من ملامحها الاصرار على اقامة جامعة سنجور وتمويلها وبتشجيع من الرئيس الفرنسى ميتران وتحت رعاية مجلس الكنائس العالمى والدكتور بطرس غالى والذى تبين أنه فرض هذه الجامعة على وزير التعليم الوطنى جدا ..

وهذه الجامعة الفرنسية تلقى علينا ظلالا حول طبيعة العلاقة المشبوهة بين فرنسا والدول الأفريقية التى مازالت تعيش تحت وطأة الاستعمار الفرنسى الذى يغير من أنماط سلوكياته الاستعمارية ، والغريب أن تحتفل فرنسا هذا العام بمرور ٣٠ سنة على منحها للعديد من الدول الأفريقية استقلالها الشكلى ، هذه المجموعة من المستعمرات الفرنسية في أفريقيا « الفرنكو قومية » مازالت تئن تحت وطأة الخبراء الفرنسيين ، ومازال التعليم واللغة الرسمية بالفرنسية ، وتجتمع كل عام هيئة فرنسية لمتابعة أحوال هذه المستعمرات لاحياء المطامع الفرنسية القديمة فى منطقة الشرق الأوسط ولتستكمل فرنسا هيمنتها ودورها فى المنطقة عن طريق عملاء جدد ومبعوثين فرنسيين

سنجور

يدرسون للمسلمين الأفارقة والمصريين كيف يكونوا تابعين وخاضعين لأوامر وطموحات فرنسا .. وافتتاح ميتران لهذه الجامعة هو تحد صارخ واعلان واضح للأهداف المشبوهة لهذه الجامعة ! .

وعود لم تتحقق :

شهدت نوادى اعضاء هيئة التدريس عدة اجتماعات ولقاءات مكثفة فى صيف هذا العام لبحث المشكلات والقضايا التى تهم العالم الإسلامى وقد عبرت هذه النوادى عن طريق قياداتها الفكرية عن نبض الشارع المصرى ونبض الحركة الإسلامية فى إدانة الغزو العراقى للكويت أو ادانة التدخل الأجنبى بشدة فى منطقة الخليج ، وقد أوضحت رؤيتها فى عدة بيانات ولقاءات بينت من خلالها خطورة التدخل الأجنبى فى البلاد الإسلامية وماسيجره هذا التدخل من خطورة على الحركات الإسلامية وعلى المقدسات ، وكذلك واكبت

د. فتحي سرور

الحركة الطلابية المتمثلة فى الاتحادات هذه الأحداث العامة وبينت موقفها أيضا فى رفض الوجود الأجنبى الذى يخدم فى النهاية الأطماع الصهيونية والصليبية فى البلاد الإسلامية وطالبوا بأن يكون الحل والتفاوض فى أزمة الخليج داخل الاطار الإسلامى والعربى !

وقد أدانت نوادى أعضاء هيئة التدريس أيضا سياسة التصفية الجسدية التى تنتهجها الأجهزة الأمنية تجاه شباب الحركة الإسلامية فى مصر خاصة بالنسبة لما حدث من اغتيال للدكتور علاء محى الدين أحد القيادات الإسلامية الشابة للجماعة الإسلامية ، وأن الحكومة قد استغلت فرصة انشغال الرأى العام بأحداث الخليج وبدأت تحصد الشباب فى وضح النهار وأن هذه الخطوة تمثل بداية لسياسة أمنية غاية فى الخطورة .

* مازال وزير التعليم الدكتور فتحى سرور رغم وعوده المتكررة يماطل فى تحقيق أبسط الحقوق التى تكفل استقرار الحياة الجامعية فقد تقدمت نوادى أعضاء هيئة التدريس منذ مدة طويلة بقانون لتنظيم الجامعات .. هذا القانون يكفل ضمانات لحصانة الأستاذ الجامعى وكذلك ينظم الموارد والحقوق الاقتصادية لعضو هيئة التدريس هذا بالإضافة إلى أن ميثاق العمل الطلابى الذى تقدمت به الاتحادات الطلابية ووعد الوزير بتنفيذه وتغيير لائحة ٧٩ الجائرة وقد وعد وزير التعليم الدكتور فتحى سرور الاتحادات الطلابية منذ ١٢ شهرا بالموافقة على ميثاق العمل الطلابى والغاء لائحة ٧٩ إلا أنه لم ينفذ وعده حتى الآن رغم أن هذا الميثاق يتضمن حقوقا بسيطة وشرعية تشمل كفالة حرية الترشيح والانتخابات دون تدخل أجهزة الأمن والحفاظ على قدسية الحرم الجامعى وعدم دخول فرق الرقص والفنانين الحرم الجامعى وقصر الحفلات الجامعية على الطلاب وتحديد مهام الحرس الجامعى والغاء التقارير السرية التى تكتب ضد الطلاب وكذلك وقف حملات الاعتقال وفصل الطلاب تعسفيا .. وكذا اختيار الطلاب لرواد اللجان من الأساتذة للاشراف معهم على أنشطة الاتحاد .

رابين : هدف الانتفاضة

دحر الاحتلال بلا تسوية

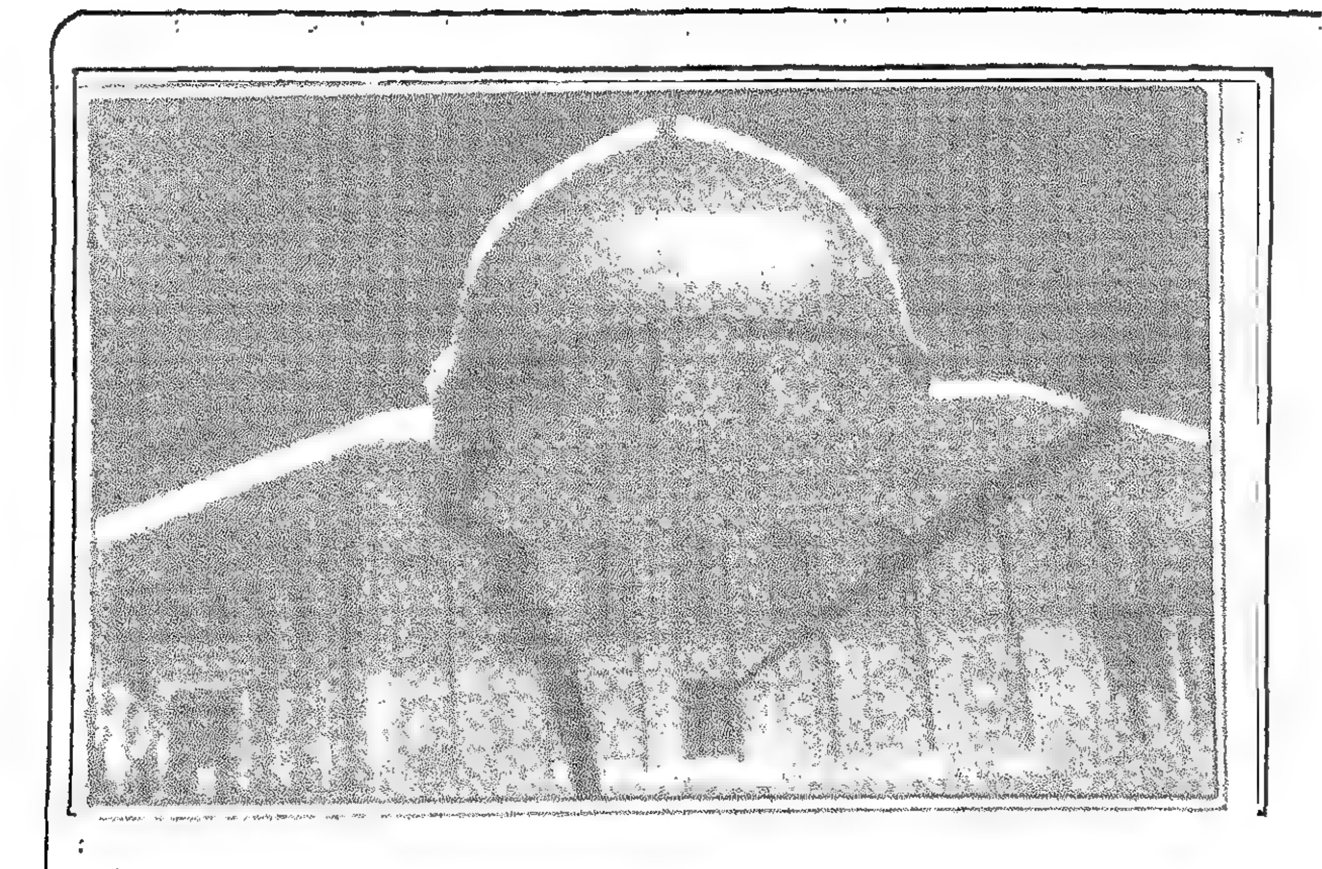
فى تصريح نشرته صحيفة « هتسوفيه » الصهيونية ١٩٩٠/٧/٨ قال وزير حرب العدو السابق اسحاق رابين « ان الانتفاضة فى المناطق المحتلة ليست انتفاضة من أجل الحصول على حقوق إنسانية وإنما هى لتحقيق أهداف سياسية واضحة وبعيدة المدى ، والتى هى أولاً وقبل كل شيء إبعادنا من المناطق دون أية تسوية » ثم أضاف رابين « ان من لم ير ذلك فإنه لايفهم » .

هذه خلاصة تجربة اسحاق رابين لأكثر من عامين كان فيها المسؤول الصهيونى الأول عن قمع الانتفاضة ومواجهتها بصفته وزيراً لحرب الكيان الصهيونى وهى خلاصة تستحق الاهتمام والتأمل لكونها صادرة عن أحد كبار قادة العدو ولما تحويه من مفاهيم :

* لم تقم الانتفاضة لأجل أن نملأ بطوننا أو لأجل السماح بحرية التعبير .
* للانتفاضة هدف استراتيجى واضح .
* هذا الهدف الاستراتيجى هو دحر الاحتلال بلا قيد ولاشرط ، «دون أية تسوية » حسب تعبير اسحاق رابين .
* الذين لايقرأون الابعاد الثلاثة السابقة غير قادرين على الفهم .

والسؤال لماذا يعجز النظام العربى بشكل عام والقيادة الفلسطينية بشكل خاص عن فهم طبيعة الانتفاضة وأهدافها في حين يدرك العدو هذه الأهداف .

لماذا يدرك رابين أن شعبنا المجاهد لايقبل الاعتراف بالكيان الصهيونى فى حين تقف القيادة الفلسطينية الرسمية على أعتاب الكيان عساه يقبل اعترافها به لماذا يرى العدو قوة هذا الشعب وإصراره وتصميمه على استمرار الجهاد حتى التحرير فى حين لايرى ذلك من هم أولى برؤيته ولكنهم للأسف فقدوا الثقة بشعبهم وبقدرته .



هل هى أزمة عقل أم أزمة أخلاق ؟

هل هى أزمة فكر أم أزمة سياسة ؟

أم أنها كل هذا مجتمعاً .. وأن النخب المتغربة التى قادت العمل السياسى العربى أو الفلسطينى طوال العقود الماضية تؤكد فى النهاية انفصالها عن الجماهير لأنها تعانى فيما تعانى من خلل بنيوى يجعلها غير قادرة على الاستبصار والرؤية الصحيحة ، وهذا هو الذى يجعل المشاريع الفلسطينية والعربية الرسمية دون قامة الانتفاضة والتى يرى رابين أكثر منهم أنها عملاقة حين يصرح انها تسعى لدحر الاحتلال دون تسوية .

وكان اسحاق شامير رئيس وزراء العدو يقول في الأسابيع الأولى من الانتفاضة «أن هؤلاء لا يريدون غزة والخليل بل يافا وحيفا أيضا » .

ولكننا لم نصدقه فارتكسنا إلي مغازلة مشروعه القاتل .

هل يمكن أن نصدق رابين قبل فوات الأوان أم أننا مشغولون بخدمة المعادلة الدولية فى إقليم التفاح !! .

بيان من الإخوان المسلمين إلى

توالت أحكام المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية كثير من القوانين ذات الأهمية والخطورة وفى مقدمتها ماتعلق بأسس النظام النيابى الديمقراطى بما قطع بأن الفئة القائمة على اعداد تلك القوانين تكرر اخطاءها بأحكام الدستور ..

وأكد ذلك وعززه العديد من أحكام القضاء الادارى الدامغة ببطلان التصرفات الوزارية ذات الصلة المباشرة بحريات الناس وحقوق الإنسان وبالحياة النيابية ، وخروجها على أحكام الدستور .

وقطعت الأحكام الدستورية والادارية بأن الأمة عاشت منذ عام ١٩٨٤ فى ظل مجلسين نيابيين اسبغ عليهما بغير حق صفة النيابة عن الأمة وتصرفا بهذه الدعوة الباطلة فى أهم مقدراتها بما يؤثر على حياتها لآماد واجيال بينما الأمة منهما براء .

وكأنما لم يكف ماقيدت به الحركة السياسية الديمقراطية من القوانين سيئة السمعة فإذ بالأمة ترزح منذ عشرات سنوات تحت وطأة قانون الطوارىء الذى يجرد الناس من أبسط حقوقهم الانسانية ويخلع عنهم جميع الضمانات الاساسية ولم يقف الأمر عند تطبيق أحكام ذلك القانون الغاشم بل تعداه إلى سوء استخدامه واساءة تطبيقه بصورة بشعة فافرطت السلطات فى الاعتقالات العشوائية ولجأت إلى التأديب الجماعى لقرى واحياء بأكملها وإلى التعذيب البشع للمسجونين والمعتقلين وانتهى الحال باتباع سياسة التصفية الجسدية شهدت على ذلك ساحات المحاكم والمحافل الدولية التى ادرجت مصر ضمن الدول التى تمتهن فيها حقوق الإنسان وكرامته .

وكان من الطبيعى ازاء هذه الممارسات الشاذة ان تنهار اقتصاديات الوطن وغرقت البلاد فى أوحال الديون وعجزت الحكومة عن سداد لا أصل الدين فقط ولكن الفوائد التى باتت اضعافا مضاعفة لأصل الدين واصبحت الأمة تستجدى المساعدات والهبات وتتزلف لصندوق النقد وغيره .

وقد أجمعت الأمة وفى طليعتها مفكروها ومثقفوها وعلماؤها وادباؤها واعلام صحافتها ورجال القضاء العدول الحريصون على استقلالهم وحيدتهم واساتذة الجامعات ومجالس النقابات المهنية فضلا عن أحزاب المعارضة اجمعوا على أن مفتاح صلاح الأمور والخطوة الأولى على سلم النجاة أن يشعر المواطن بعزته وكرامته واحترام كافة حقوقه وأولها حقه فى المشاركة الفعالة فيما يبرم من أمور الوطن ولايكون ذلك إلا عن طريق انتخابات حرة نزيهة عادلة .

وبعد أن اصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمها فى مايو الماضى المتضمن أن مجلس الشعب الذى كان قائما انما نشأ باطلا ، تطلعت الأمة أن يصدر قانون جديد للانتخابات بعيدا عن المطاعن والانحرافات ، تشارك فى ابداء الرأي فيه كل هيئات الأمة ويضمن حدا أدنى من الضمانات الحقيقية التى تعيد للناس الثقة فى جدية الانتخابات وذلك بأن يحقق الآتى :

أولا : مانصت عليه المادة ٨٨ من الدستور من وجوب اجراء الاقتراع تحت اشراف الهيئة القضائية

الأمة عن مقاطعة الانتخابات

وهو امر لايتحقق حاليا كما حكم القضاة أنفسهم بذلك ولايتحقق الامر الدستورى الا بأن يشرف أحد رجال الهيئات القضائية على كل لجنة من اللجان الفرعية التى يجرى فيها الاقتراع وليس فقط اللجان العامة التى لايجرى فيها الاقتراع - وتحقيق ذلك أمر ميسور بالتقليل من عدد اللجان الفرعية واجراء الانتخابات على عدة ايام وهو أمر لايخالف الدستور .

ثانياً : أن يوكل اختيار رجال الهيئات القضائية الذين ينتدبون لرئاسة لجان الاقتراع إلى مجلس القضاء الأعلى باعتباره سلطة محايدة وبما ينسجم مع استقلال القضاء .

ثالثا : وجوب التثبت من شخص الناخب أو الناخبة بوثيقة رسمية معتمدة عليها صورته واسمه مع توقيع الناخب او بصمة الابهام فى سجل الناخبين بما يؤكد حضوره مع اثبات بيانات الوثيقة فى السجل لتلافي التلاعب فى الكشوف واستغلال اسماء الغائبين والموتى.

رابعا : الايتخذ القسم أو مركز الشرطة مقرا لأى لجنة انتخابية .

خامسا : الاصل الذى ننادى به انه لاموجب لاستمرار العمل بقانون الطوارىء الذى حرم الناس من كافة الضمانات الاساسية وأمات الحياة السياسية والجماهيرية فى مصر ولم يورث البلاد إلا المزيد من الاضطرابات والحوادث التى ليس لها مثيل فى تاريخ الأمة . إذ من غير المتصور اجراء انتخابات حرة ونزيهة فى ظل هذا القانون الذى يستغل للحيلولة دون عقد الاجتماعات العامة والتضييق على اتصال المرشحين واعوانهم بالناخبين أو منع اصدار النشرات وتعليق اللافتات .

وبكل اسف فقد فاجات القيادة السياسية الأمة بصدور قرارات بقوانين تعدل احكام قانون مجلس الشعب وقانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون تحديد الدوائر الانتخابية يتضح من دراستها انها لم تلتفت ادنى التفاته إلي مطالب الأمة أو تعير أي اعتبار لنداءات رجال القضاء واساتذة الجامعات وتنكبت الطريق السوى بما تضمنت من نصوص تخالف أحكام الدستور وتؤكد أن المجلس الذى سينتخب بمقتضاها مصيره كسابقه من البطلان ، كما أنها كشفت عن نية أكيدة على تزوير الانتخابات المزمع اجراؤها وعزم واضح على أن تأتى نتيجتها على مايشتهيه الحزب الحاكم لا على ماتمليه ارادة الأمة ومن أدلة ذلك تغيير تقسيم الدوائر بما يتناسب مع مصالح مرشحى الحزب الحاكم.

ازاء هذا العبث الذى يورث الأمة المصائب تلو المصائب ويدخلها فى دوامات الاضطرابات والفساد وتضامنا مع قيادات الأمة فقد قرر الاخوان المسلمون مقاطعة الانتخابات المزمع اجراؤها فى نهاية شهر اكتوبر الحالى وعدم ترشيح أحد باسم الاخوان المسلمين .

والله نسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير الأمة وسدادها وصلاح جميع أمورها وكل ابناء شعبها وهو سبحانه الهادى إلي سواء السبيل والموفق للرشد والفلاح وهو نعم المولى ونعم الوكيل !!.

(الاخوان المسلمون)

والمعركة دائرة

مسئول الأمم المتحدة والنوايا الخبيثة

يحاول صدر الدين أغاخان منسق برامج الأمم المتحدة لشئون المهاجرين الأفغان في العديد من تصريحاته تشويه صورة المجاهدين الأفغان واظهار مساعدات الاغاثة بأنها العامل الأساسي للوحدة القومية، والتلميح دائما بإمكانية تجزئة افغانستان، وقد استنكرت حكومة المجاهدين الانتقالية هذه المحاولات الخبيثة التي يقوم بها مسئول الأمم المتحدة هذا ! والتي في النهاية تخدم الاهداف الأمريكية في المنطقة .

لاأمان في ظل النظام الشيوعي

مازالت العائلات الأفغانية تهاجر من كابل هربا من النظام الشيوعي وقد وصل عد العائلات الهاربة أكثر من ٢٠٠ عائلة ، فضلت أن تعيش في ظل الازمات الاقتصادية مع المجاهدين وقد ذكرت هذه الأسر أن سبب الهجرة يرجع إلي عدم الأمان وكثرة السرقات واعتداء رجال الأمن الشيوعيين وانتهاكهم لحرمات البيوت.

المعونة الأمريكية ليست للمجاهدين

تؤكد التقارير والأخبار القادمة الينا من افغانستان أن المعونة الأمريكية للمجاهدين المتمثلة في القمح والارز والسكر لاتصل اليهم بل تذهب إلي كابل لاطعام سكان المدينة وتخفيف هذا العبء عن حكومة نجيب لكي يطول عمرها !

مخطط أمريكي لتصفية قادة الجهاد

أشار تقرير أصدره الحزب الإسلامي أن هناك محاولة لاغتيال قائد الحزب الإسلامي «حكمتيار» واكد الحزب أن لديه وثائق تثبت أن الادارة الأمريكية تريد تصفية قيادة الحزب الإسلامي الافغاني التابع للمهندس حكمتيار وأن

المخابرات الأمريكية تقف وراء هذه الحملة وتحاول بطريقة خبيثة وصفهم بأقبح الصفات ، وبتجارة المخدرات !

انتصارات المجاهدين

* حاولت حكومة نجيب تدمير مواقع المجاهدين ومراكزهم فى بغمان !! إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ، وتعتبر منطقة بغمان الواقعة على مسافة قريبة من كابل (٨-١٥كم) من أهم الخطوط الهجومية للمجاهدين حول العاصمة ، فمنها تنطلق عشرات الصواريخ والقذائف المدفعية لتدك مواقع الشيوعيين وأوكارهم داخل العاصمة .

خديعة الشيوعيين

* حاول الشيوعيون التسلل لمواقع المجاهدين فجر أحد الأيام وقد لبسوا ملابس المجاهدين وقلدوا مشيتهم وطريقة حملهم للسلاح ، وكانت الدبابات تنتظر خلفهم متأهبة ، إلا أن قائد معسكر المجاهدين عرف أمرهم قبل أن يصلوا إلى خنادق المجاهدين وأمر بحصدهم ، وقد تكبدت القوات الشيوعية العميلة خسائر فادحة .

*تحاول الطائرات الشيوعية التحليق يوميا فوق مواقع المجاهدين خاصة فى منطقة بغمان القريبة من العاصمة كابل وذلك فى محاولة منها لارباكهم وارهاقهم إلا أن المجاهدين بفضل الله لازالوا يتمتعون بروح عالية وهم متأهبون لكل طارىء .



الجهاد الأفغاني عبر ودروس

يقول الاستاذ الكبير محمد قطب المفكر والداعية الإسلامي في كتابه الذي صدر مؤخراً " الجهاد الأفغاني ودلالته " فقد وضح رؤيته للجهاد الأفغاني من ثلاث زوايا هي * ابراز أهمية الجهاد وحقيقته في حياة الأمم من خلال تجسيدها العملي في الجهاد الأفغاني . *كسر حاجز الرهبة من الدول العظمى * دلالات الجهاد الأفغاني بالنسبة للحاضر وبالنسبة للمستقبل سواء في داخل العالم الإسلامي أو على الصعيد الدولي . وذلك بأن الجهاد قضى على التفسخ والترهل والهبوط.

وعن الدروس المستفادة من الجهاد الأفغاني يقول الأستاذ محمد قطب :

* ان الجهاد الأفغاني أبرز قيمة الجهاد في حياة الأمة واثبت أنه لابديل لهذه الأمة عن الجهاد اذا اردات العزة .

* المسلمون في الولايات المحتلة داخل روسيا تأثروا بالجهاد الأفغاني وسيطالبون بحقوقهم المسلوبة ويسعون للاستقلال والحرية .

* الجهاد الأفغاني غير الموازين والحسابات المادية في تفسير الر .ية والنصر.

المجاعة

أحاط الجفاف والمجاعة منطقة شمال أفغانستان ، وقد مات أكثر من ألف شخص على الأقل في بعض ولايات الشمال . .

وقد ارتفعت اسعار المنتجات الزراعية بصورة خيالية ومازال أطفال المجاهدين ينامون في العراء . .

هذا الخبر موجه إلى جموع المسلمين في العالم الإسلامي ولايحتاج إلي تعليق !!

الصهاينة في افغانستان

أوضحت التقارير القادمة الينا من افغانستان أن هناك اصابع خفية يحركها الصهاينة لتدعيم النظام الشيوعي تحت ستار أمريكي وروسي وفرنسي وأن الدور اليهودي في أفغانستان لايقل خطورة عن الدور الذي تقوم به اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط وفي لبنان وجنوب السودان !!

الإنتخابات الباكستانية تعكس الوجود الإسلامى فى باكستان

عندما جاءت بناظير بوتو الى الحكم عام ١٩٨٨بدعم امريكى وغربى مباشر صدع السادة العلمانين رؤوسنا بالانتصار العلمانى وشقشقات اللسان عن هزيمة الإسلاميين وغيرها - وليم يدرك هؤلاء أن هزيمة الإسلاميين فى تلك الأنتخابات لم تكن تعكس إلا روح الانقسام بينهم ولاتعنى إطلاقا رفض الجماهير لهم .

وعندما توحدت الفصائل الإسلامية جاءت النتائج بانتصارهم الساحق .

وعلى كل حال فإن مالحق بالسيدة بناظير بوتو من اتهامات بالفساد إنما تعكس العلاقة الوثيقة بين العلمانية والفساد .

وعلى كل حال فإن نتائج تلك الانتخابات تؤكد على رغبة الشعب الباكستانى المسلم فى دعم القضية الأفغانية والوقوف في وجه المخطط الهندوكى الذى يستهدف المسلمين فى الهند وكشمير .

ولعل هذا الانتصار يعيد للقضية الأفغانية تواجدها ولعل الله يوفق قادتها إلى انتزاع الانتصار النهائى على النظام العميل فى كابول .

والمختار الإسلامى تهنىء التحالف الإسلامى بباكستان بهذا الفوز وتهيب به المزيد من الوحدة والمزيد من دعم القضية الأفغانية . .

وإلي الأمام يا أمة الإسلام فالانتصارات تتوالى والحمد لله . .

"ولينصرن الله من ينصره "

المختار الإسلامى



ضياء الحق

رد على:

محمد على مسعود

بقلم : محمد حسان عارف

إمام المركز الإسلامى بالبراجواى

قوى عزمى على زيارة مصر فهى أم الدنيا وجامعة العباقرة فى كل العلوم ، وبلد الأزهر الشريف ، وماأدراك ماالأزهر ، هو الجامع الذى قصده ويقصده أبناء الإسلام من أنحاء العالم ليتفقهوا فى الدين وهو الذى ارسل ويرسل الأفذاذ من علمائه إلى دول العالم ليخرجوا الناس من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان .

شددت الرحال إلى القاهرة وتجولت فيها ولمحت عيناى لافتة كتب عليها " الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية " فامتلأت نفسى فرحاً ، وقلت اذاً أنا سأسعد بمقابلة شيخى فى الجامعة الإسلامية ؛ هذا الشيخ الذى ربى آلاف الرجال على الدين والخلق والعزة والكرامة ، وملك قلوبهم بعلمه وفضله ، فضيلة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد ، وتلامذته الآن يتبوءون أسمى المناصب فى دولهم ، . سمه منقوش بحروف من نور فى قلوبهم ، فاقتحمت المكان وسألت عن فضيلته . ـحته فأجبت بأنه بخير ، واستطرد المتحدث فذكر لى قصة حل مجلس ادارة الجمعية ومن ثم حصلت على جريدة الشعب ومجلة الجمعة ودفعتنى غريزة حب الاستطلاع إلى القراءة فقرأت ماكتبه استاذنا فضيلة الشيخ فايد وهو ينبىء عن فكر رشيد واسلوب سديد وأدب عال ، يسوق التهمة ويفندها بالحجة



ويؤيد مايقوله بالآية والأحاديث والمستندات المصورة ثم قرأت ماكتبه محمد على مسعود فعجبت لأسلوبه الهابط وهو يقول عن الشيخ الفاضل محمود فايد ماقد قاله من كلام لايصدر عن ألسنة العلماء ، ويقول ذلك وهو يحتمى فى الوزيرة ويتملقها ويكيل المدح لها لأنها حلت مجلس الجمعية المنتخب وعينت امثاله ومن رحمة الله بى وقد امتلأت نفسى هماً أنى قرأت فى المجلة نفسها مجلة (الجمعة) العدد الثالث من السنة الحادية عشرة ، ربيع الأول ١٤١١هـ ، وفى الصفحة التاسعة مقالاً لمدير تحرير المجلة : الدكتور عبد العظيم خطاب يقول فيه : " إنه لايعلم عن الشيخ محمود فايد الا خيراً ، عاش عمره مساهماً فى الدعوة إلى الله فى مساجد الجمعية الشرعية وهو عالم لايدخل باباً من أبواب الخير إلا احتسب أجره عند الله ، دافع عنه الإمام الأمين رحمه الله ، وذكر أنه يقول الحق وحسبه بذلك شهادة .. وسيفه باتر لايترك ثأرة " هكذا يقول الاستاذ عبد العظيم حفيد المؤسس وذلك حسب ماذكر فى المقال المذكور " وانما يعرف الفضل لأهله ذووه " ، وهكذا يحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) .

ان ماقاله المدعو محمد على مسعود من الكلام فى حق فضيلة الشيخ فايد سببه أن فضيلته عاش طول حياته يتجرأ على حكام مصر ووزرائها ورؤسائها ينصح لهم فى قوة وصراحة يدعوهم إلى الخير يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وآخر ماصنعه مع الوزيرة التى يمشى محمد مسعود فى ركابها ويهتف بحياتها ، انه استنكر الزى الذى ترتديه ويكشف عما اوجب الإسلام ستره ، وتحضر به الحلقات

الإسلامية بين علماء الدين

وبعد فحسب الشيخ الفاضل محمود عبد الوهاب فايد أن يكون من عباد الرحمن الذين قال الله تعالى فيهم :

" وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً "

وحسب المدعو محمد على مسعود أن يحظى بالفسوق الذى ذكره سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح :

« سباب المسلم فسوق » بقى لى تعقيب حاسم على كلمة وردت فى مقال الدكتور عبد العظيم ، لقد قال فى ختام كلته : جدير بالشيخ فايد أن يعمل على تأليف القلوب واصلاح ذات البين فاذا صدق النصح ثاب الجميع إلى الصواب ، وأنا اضم صوتى إلى صوت الدكتور عبد العظيم وأعرف أن الشيخ فايد يؤهله علمه ودينه وخلقه ومكانته وسمعته فى كل الاوساط بمصر وخارجها للقيام بهذا الدور ، وبفضل من الله ونعمة سيجد الاستجابة من الجميع لأنه محبوب منهم ، والكل يذعن له وينزل على رغبته كما اعتقد أن الشيخ فايد له نظرة ثاقبة تجعله يجذب الأخيار ويرفض الأشرار حفاظا على سمعة الجمعية ، وماتقوم به من خدمات للإسلام والمسلمين ، وقبل الختام فإنى ادعو المدعو محمد على مسعود إلي الاعتذار إلي فضيلة الشيخ فايد لرأب الصدع واظهار قوة الجمعية وقوة الإسلام فى أعين اعدائه حيث أن المستفيد الوحيد من تبادل السباب والاتهامات هم اعداء العروبة والإسلام وانى اطلب من الجميع التفاهم والتواد تحت راية القرآن وعلى هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن المؤمن ضعيف بنفسه قوى بإخوانه ، هذا وبالله التوفيق .

إمام المركز الإسلامى بالبراجواى

محمد حسان عارف

حوار الوداع !

" موسكو لن تكون مستعدة مستقبلا لتقديم الدعوات والخدمات التعليمية والعلاجية لكم"

" نعتذر عن منحكم تأشيرة دخول إلي براغ "

" نحن الرفاق السوفييت لسنا مستعدين لمناقشة القضايا المستفيضة لكم أيها الشيوعيون العرب "

" سنعيد النظر في علاقة الاتحاد السوفيتي بمنظمات ارتبطت باسمه زمنا طويلا كالتضامن الآسيوي الأفريقي "

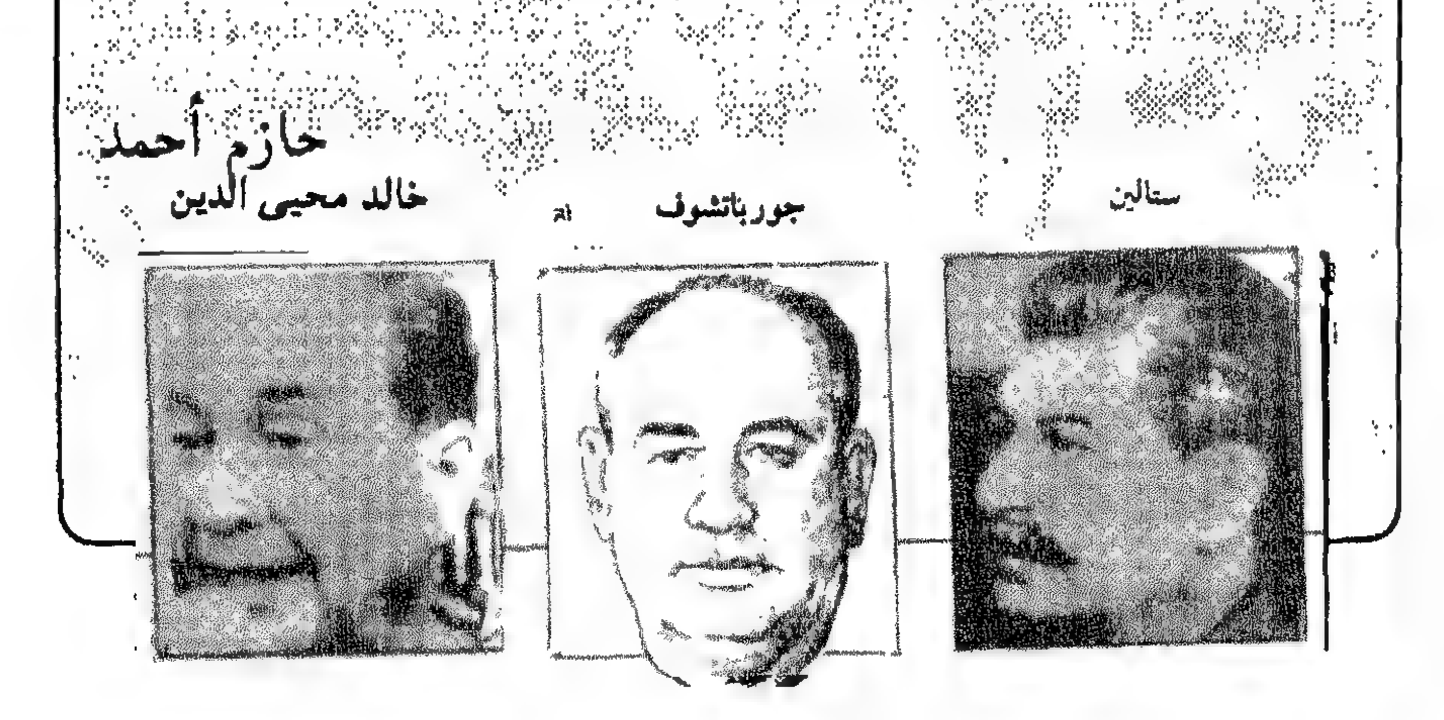
" لاضرورة لاحراج السوفييت فى مسائل كانت من البديهيات الأهمية فى السابق ولم تعد الآن ، مثل أماكن الاجتماعات والمطبوعات والمنح الدراسية ، وعلى الشيوعيين العرب ألا يحرجوا الرفاق القدامى والأصدقاء فى موسكو "

" ويتساءل بعض يتامى الشيوعية فى أسى ويتساءل هل هذا آخر اجتماعاتنا هنا ؟ فجاء اجابة مسئول سوفييتى .. " ربما "

هذه عينة من حوار حقيقى دار بين الأب الروحى السوفييتى الذى تخلى عن ابنائه الشيوعيين العرب ، فأصبحوا يالأسي كاليتامى !

والسؤال الآن : إلي متى يستمرون فى البقاء .. لأيام أم لأسابيع أم على الأكثر لشهور قليلة ؟

حازم أحمد



خالد محيى الدين — جورباتشوف — ستالين

نحو وعي سياسي

بيت المقدس بين اليهود والمسلمين

لقد كررنا الكتابة تحذيرا من هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه . كررنا الكتابة مللناها ، لسبب بسيط هو عدم وجود فرص النشر ، ويعتذر النشر بأن الجمهور لايهتم بهذا الموضوع اهتماما يغطى حاجته بالنشر .

وهذا النشر مادام باللغة العربية فهو يدين الأمة العربية وحدها ولكن كلها أيضا . وكأنما أصبح مقدرا أن لايهتم العرب بأى شىء إلا اذا قال لهم الغرب هذا مهم ، أو قال لهم الغرب حل المسألة الفلانية هو كذا وكذا .

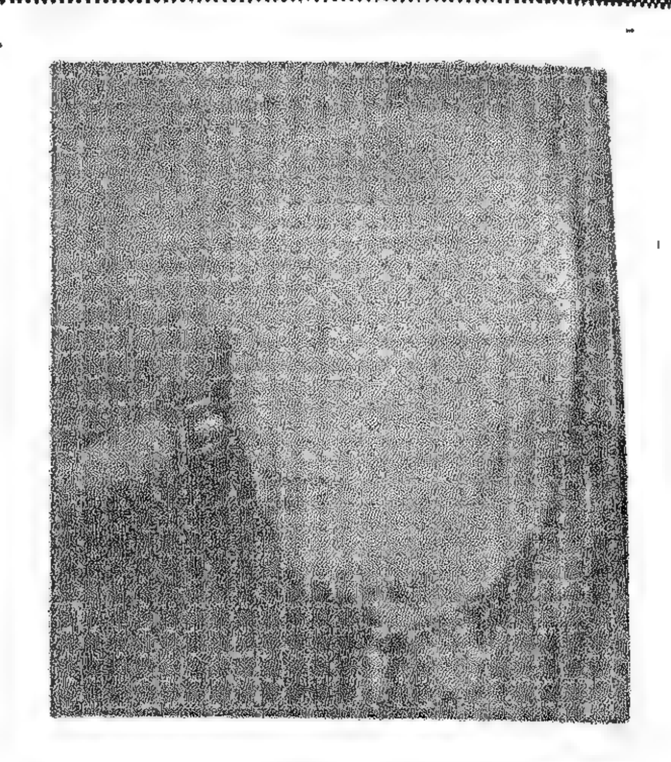
مادام الأمر كذلك ومادام العرب فى غيبوبة ومادامت استجابة العرب لاتحدث إلا بمؤتمر غربى .

فهاهى مجلة أمريكية " الحق الخالص " عدد مايو يونيو ١٩٨٨ .. تقول

١- حكمت المحكمة العليا اليهودية (لاحظ تصميم المحكمة على تسمية دينها) عام ٨٣ بأن جبل المعبد كله مكان مقدس .

٢- انه منذ سنوات وهناك فى مستعمرة " ياشيفا اتربيت " دورة تدريبية لمن سيصبحون رجال دين فى الهيكل عند بنائه . بل هناك ملابس جهزت فعلا لهؤلاء الرجال . ملابس جاهزة ماعليهم إلا لبسها فقط !!

٣- هناك ترتيب لإحداث موقف معين يتم فيه ابعاد حرس المسجد المسلمين واحلال بوليس يهودى محلهم ثم إقامة



بقلم د. فهمى الشناوى

صلاة عامة يهودية على الموقع وتصبح هذه الصلاة اعلانا أن الهيكل قام.

٤- هناك اقتناع كامل الآن بين اليهود المتدينين على أن بقاء الحرس العرب على جبل المعبد هو تدنيس له .

وأن تحديد الصلاة بحائط المبكى وهو الحائط الغربى من المسجد هو اغتصاب وقهر لشعيرة دينية مقدسة .

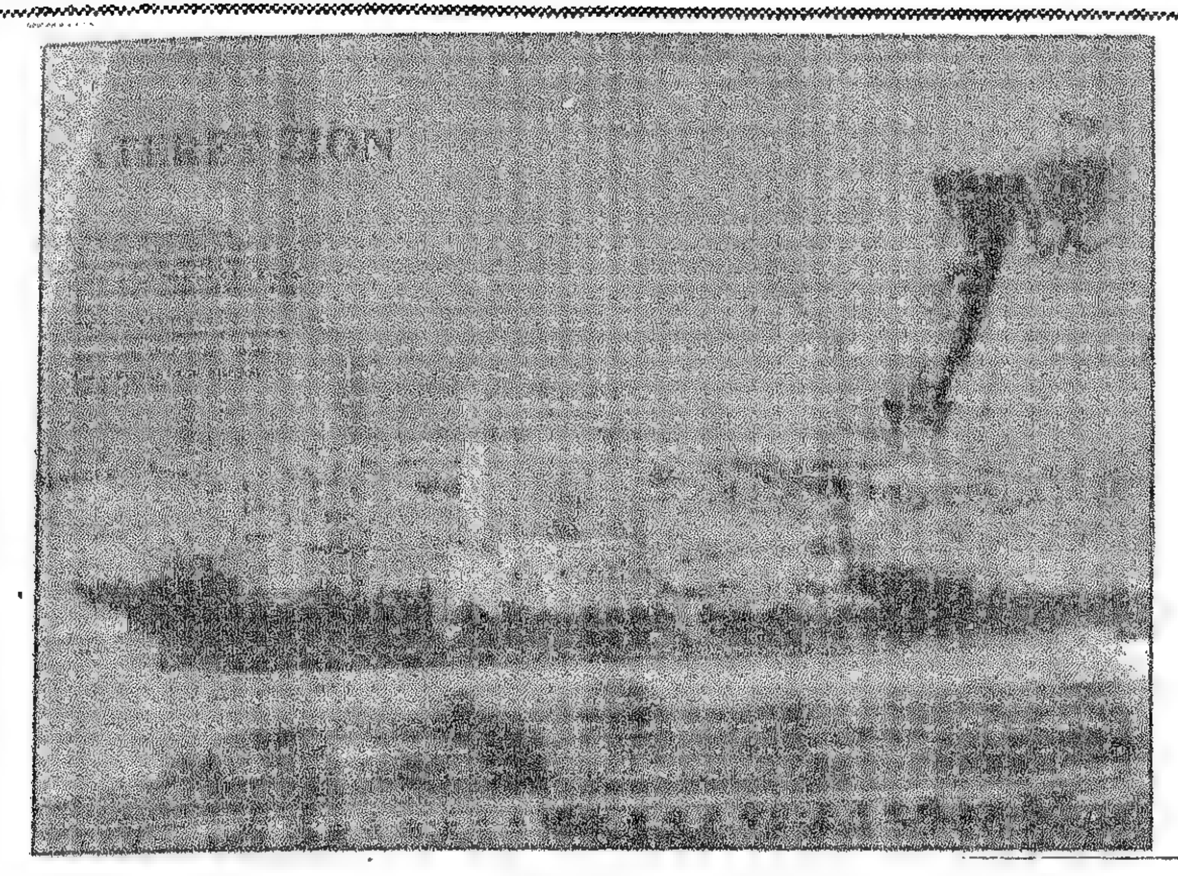
٥- أنه حان الوقت لتطهير جبل المعبد من هذا التدنيس . وحان الوقت للعمل لا للكلام .

هذا ماقالته مجلة " الحق الخالص " الأمريكية . وليس فيه أى غموض ولاتورية ، ولم يواجه بأى رد فعل من أى شكل .

بل عندما وقعت حادثة الأمس التى استشهد فيها حول المسجد ٣٢ فلسطينياً وجرح ألف واحد والتى على أثرها وللآن صادر البوليس الاسرائيلى مفاتيح أبواب المسجد لم يحدث أكثر من أن تبدى الحكومات العربية " أسفها " ثم تطلب من الطرفين ضبط الأعصاب .. وكأنها توافق على ماحدث موافقة عملية وتعتذر شكليا .

وهل تتوقع غير ذلك من أمة يحارب فيها الإسلام بالطول والعرض على مدى الثلاثين عاما الأخيرة ويعدم منهم مفكرون مثل سيد قطب أو عبد القادر عودة ثم يتولى الحكم فيهم جلادوهم وسجانوهم ولعل أرحمهم هم الجلادون المصريون ممدوح سالم والنبوى اسماعيل وحسن ابو باشا .

هل نتوقع غير ذلك من أمة تساند صدام ضد ايران وتبدأ هى العدوان ثم تدعى أنها معتدى عليها وتستخدم الكيماويات ثم تدعى أن موضوع الكيماويات كله محض افتراء من الغرب



على صدام البرىء المظلوم وهذا كله بدلا من مطالبة ايران بالانضمام إلي العرب ليواجها معا اسرائيل ؟

هل نتوقع غير ذلك من اليهود الذين نودع عندهم كل أموال النفط ولايأتمن أحدنا الآخر عليها .

هل نتوقع غير ذلك ونحن يقودنا ميشيل عفلق وكبار علمائنا يتقادون كالسائمة ليصدروا فتاوى تبرر الطغيان أو تبرر التحالف مع اليهود - ثم لاينالهم إلا الاحتقار من المستفيدين عن الفتوى .

ولكن .. ليكن ماأكتبه الآن ليس استنهاضا للهمة .. فلا أمل فى بصيص من الهمة . ليكن ماأكتبه نعيا ونحيبا وعويلا على المسجد الأقصى .

فهذا المسجد هو نقطة التقاء الأرض بالسماء ، فالمعراج لم يتم من أى بقعة على سطح الأرض إلا من هذه البقعة ، هذه هى البوابة الأولى إلى سدرة المنتهى .

البوابة الآن أصبحت فى يد اليهود ، لم يعد هناك اتصال بين المسلمين وبين الله .

دعاء المسلمين أصبح لايصل إلي الله .

صلوات المسلمين أصبحت لاتصل إلى الله

اليهود قطعوا الطريق على المسلمين .

ولم يكتف اليهود بذلك . بل قال موشى ديان بعد دخوله القدس يوم ٨ يونيو ٦٧ .. أصبح الطريق إلي يثرب الآن مفتوحا أمامنا .. وإن لنا حقوق فى يثرب . لم

يقل أن لنا حقوقا فى نفط أو فى مال أو فى مياه أو أنهار أو تجارة الشرق . كل هذا لايساوى شيئاً إلي جانب الدين .

وهكذا يتضح أن طموح موشى ديان ومن يمثلهم موشى ديان هو أبعد كثيرا من طموح اللنبى عندما دخل القدس فى ديسمبر ١٩١٩ قائلا : اليوم انتهت الحروب الصليبية ..

فبالنسبة لديان ومن يمثلهم ديان لاتنتهى الحروب الصليبية إلا من هناك فى يثرب !

والإعلام العربى يغطى على كل ذلك .. والمثقفون العرب يغطون على كل ذلك وبعض الحكام العرب يحاكمون من يقول ذلك .. من لايحاكم على الفور يحاكم فيما بعد .

وبعض الشعوب العربية قطعان تساق بالعصا وبالحداء أحيانا والحذاء أحيانا . وفى كل الأحيان تكتفى الجماهير بالتفرج أو الفرجة فقط ان لم تشترك بالطبل والزمر وهتاف "بالدم والروح" يفتدون فلانا أو علانا .. فإذا كان المسجد الأقصى هو المحتاج إلي التضحية .. فلا دم ولاروح ..

وسوف يأتى يوم يبنى فيه اليهود هيكلهم بأموال العرب ويحملون أحجار الهيكل على ظهور العرب ، وسنجد سفهاء العرب من يتبرع لبناء الهيكل وأهله العرب يموتون جوعا

وأعجب العجب أن يتم هذا وياسر عرفات لاينطق .. بعد أن كان لايفعل .. اصبح لايفعل ولاينطق .

وهذه نتيجة منطقية وطبيعية لأسلوبه في معالجة القضية . عالج قضية فلسطين والقدس على أنها قضية وطنية ، لاعلى أنها قضية إسلامية وأهم قضايا الإسلام المعاصر حاليا . وأدى هذا الأسلوب إلى أن يتطوح ويتأرجح بأسلوب زئبقى مع مصر أو العراق أو تونس أو اليمن جيئة وذهابا دون أن يحقق مكسبا أو حتى يحقق نظرية سياسية . وانحصر كل أمله فى مجرد الجلوس على مائدة مع اليهود للتفاوض فى مؤتمر للشرق الأوسط لن يأتى أبدا .

ان قضية القدس قضية دينية محضة واليهود يعالجونها كقضية دينية وعندما يقولون أن القدس عاصمة أبدية يقولون هذا بحرارة دينية لاتعبيرا عن سياسة وطنية . تعبيرا عن دولة دينية خالصة للدين ومتعصبة للدين وتسمى نفسها

باسم تبى لها هو اسرائيل . ومن هذه العاطفة الدينية المتأججة تقيم كيانا احترمه الغرب حتى أن بابا روما برأ اليهود من دم المسيح .حسب اعتقادهم ولاأدرى أين ذهب دم المسيح . وقريبا سوف يأتى يوم يتهم فيه العرب بدم المسيح .

قامت اسرائيل كدولة دينية حتى أوحت إلي موشي ديان أن يطالب بيثرب أيضا . وقامت كدولة دينية حتى طمع شارون فى ضرب مكة والمدينة بالصواريخ (مصطفى عدنان فى الأحرار والنور) .

وإذا كان الحديد لايفله إلا الحديد وإذا كان رد الفعل يجب أن يكون من نفس نوع الفعل فانه لن يفل اسرائيل إلا دولة دينية قائمة على الإسلام .

ولكن لاعرفات ولا بعض الحكام العرب مستعدون لقبول هذا الحل أو حتى مناقشته أو السماح لأحد بالتفكير فيه فضلا عن الكلام عنه أو السعى إليه . وبعض الأنظمة تحرم هذا الخط تحريما قاطعا. وتستعين على هذا التحريم بالعلمانيين أو بالخصوم أنفسهم من الصليبية والصهيونية العالميتين .

فالقضية المحورية أو المركزية أو الراديكالية عند بعض الحكام العرب هى منع قيام حكومة إسلامية . بل يجرم هذا المشروع تماما . وهذا التجريم للحكم الإسلامى تضاعف بعد خروج المستعمر . ففى وجود الاستعمار الأنجلو فرنسى كان السياسيون يعتذرون مجرد اعتذار عن الحكم الإسلامى نظرا لوجود امتيازات أجنبية ونظرا لضعف الدول الإسلامية - بسبب جيوش الاستعمار - عن المواجهة العلنية ضد الغرب .

ولكن ما إن تحقق الاستقلال الوطنى حتى بادر الحكام الجسور فى مرحلة الاستقلال بالغاء الأوقاف الإسلامية والغاء المحاكم الشرعية وتحجيم دور الأزهر . والعبث بالمشيخة وترويضها والانفتاح على الشيوعية ثم الانفتاح على أمريكا وتسليم القياد لها وبالتالى التسليم الحتمى للدولة الدينية اليهودية فى اسرائيل وصيغت السياسة بحيث يراعى خاطر إسرائيل حتى فى القرآن الذى يذاع، ثم تراعى مصالح اسرائيل فى بعض التحالفات العربية الرباعية والخماسية والسداسية .

وظهر من صفوف القطيع من يفتى بأن الإسلام مطبق بنسبة ٩٥٪ وأن الخوف

ليس من اسرائيل ولكن من المتطرفين الإسلاميين . وأن الإسلام لاعلاقة له بالسياسة ويجب أن تمنع الأحزاب الدينية إذا كانت مسلمة . أما التطرف الاسرائيلى فيمكن التعايش معه والتعاهد اليه والاطمئنان إلي وعوده .

وأصبح " التطرف الإسلامى " تهمة تهدف إلى قلب نظام الحكم المقدس . أما اذا قال السادات أنه سيعطى اليهود زمزم جديدة فليس هذا تطرفا ولو قال أن رحلته إلى تل أبيب مثل رحلة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فليس تطرفا ولو بنى مسجدا وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد فليس تطرفا ولو جعل دراسة الدين مقررا يشترك فيه الشيخ والقسيس والحاخام فليس تطرفا .

وعندما يبيد صدام خمسة الاف نفس كردية لايعتبر تطرفا ولكن عندما يرعى أحدهم أسرة مسجون سياسي انقطع عنه الرزق تماما يعتبر تطرفا يعدم صاحبه بدون محاكمة .

ان نقطة البدء فى اصلاح هذا الانهيار الذى أصاب الأمة الإسلامية هو الرجوع إلى الشعب فى كل مكان ليفصل الشعب بين المتطرفين وبين الحكام فى معركة انتخابية نزيهة محايدة بين الطرفين .

فإذا آلت الأمور إلى الإسلاميين حملوا هم أمانة الأماكن المقدسة وأمانة المستقبل الإسلامى .

***



حائط البراق – حائط المبكى عند اليهود يمثل فصلا داميا من التاريخ وفى العلاقات الانسانية يجدر أن يستقر فى ذهن كل طفل عربى .

قصته تمثل التساهل العربى يقابل فى الناحية الأخري بالسلب والغصب والقضم خطوة خطوة على جثة الحقيقة والانسانية والاخاء البشرى .

كانت مدينة القدس الشريف عند الفتح الإسلامى موئلا لقراء وحفاظ القرآن ورواة الحديث ونقطة التقاء حجاج بيت الله الحرام وموطنا للتقوى والعبادة والتسبيح . لاتكاد تكون فيها تجارة أو زراعة أو

صناعة إلا مع الله .

فكان هذا حافزا للولاة والأعيان أن يخصصوا أوقافا للصرف على هؤلاء القراء والحفاظ والعُباد .

ممن استفاد من هذه الأوقاف طائفة من المغاربة أقاموا على الجانب الغربى من الحرم الشريف ، فأوقف لهم الملك الأفضل ابن صلاح الدين الأيوبى (اسمه صلاح الدين يوسف ايوب شاد) وقفا عرف بوقف أو حى أو حارة المغاربة على الجانب الغربى من المسجد الشريف تتوسطها مدرسة الملك الأفضل .

نص الوقفية أعيد تغييره مرتين عامى ٦٦٦هجرية ثم ١٠٠٤ هجرية أى ١٢٦٧م ثم ١٥٩٥م ويوجد صورة من الوقفية محفوظة فى مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن .

تحدد الوقفية الحدود الآتية : الحد القبلى سور مدينة القدس ، الحد الشرقى هو حائط الحرم الشريف (هام جدا) الحد الشمالى قنطرة أم البنات ، الحد الغربى دار الإمام قاضى القدس ثم دار الأمير عمار بن موسكى ثم دار الأمير حسام الدين قايماز . هذه الدور الثلاثة اصبحت تعرف مجتمعة بحى الشرف أو حى الأشراف .

هذه المساحة بهذه الحدود هى حى المغاربة بالقدس . حددت الوقفية بأن تخصص مساكن هذه الحارة للمغاربة وأن يكون ناظر الوقف مغربيا .

وفيما بعد وعندما حسن حال بعض المغاربة ماديا كانوا هم أيضا يوقفون وقفيات للصرف على المغاربة أو ينشئون زوايا للعبادة أشهرها زاوية أبى مدين . وإيراد قرية عين كارم من قرى القدس وكان المغاربة الوافدون الجدد يفضلون على القدامى لمدة عامين إلى أن تستقر بهم الأحوال ، وكان كل مغربى يتمتع بسكنى مجانية فى هذا الوقت ورغيفين من الخبز يوميا ،واطعامية من اللحوم كاملة فى العيدين وكسوة كاملة كل عام.

وفيما بعد أطلق اسم أبى مدين على كل الوقفية التى أوقفها الملك الأفضل بن صلاح الدين بنفس الحدود التى أوردناها والتى أهمها أن الجدار الغربى للمسجد يشكل الحد الشرقى للوقف وهذا الحد والنص عليه واضح وقاطع وحاسم فى كل الوقفيات المذكورة ومنها المودعة فى مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن (أودعت فى عهد الانتداب حتى تكون

شاهد عدل على الحق العربى) .

الإغتصاب والإستلاب :

مدينة القدس الشريف هى هى مدينة ايلياء فى العصر الرومانى المسيحى السابق للفتح الإسلامى ومدينة ايلياء هى هى مدينة اورشليم اليهودية .

أقيم هيكل اليهود على الساحة التى اصبحت بعد الفتح الإسلامى ساحة الحرم الشريف وعليها المسجد الأقصى وقبة الصخرة . جاء الرومان فهدموا اورشليم اليهودية تماما وأقاموا مستعمرة ايليا وترك مكان الساحة قاعا صفصفا عملا بنبؤة السيد المسيح ! ومنع الرومان أى يهودى من الاقتراب من مكان الهيكل أو حتى من المدينة كلها وصار هذا المنع تقليدا نافذا وشبه مقدس حتى جاء الفتح الإسلامى فاشترط نصارى ايليا على عمر بن الخطاب عندما جاء على بغلته من المدينة لاستلام مفاتيحها منع اليهود من هذه المدينة وجعلوا ذلك نصا فى عهد الأمان الذى أعطاه عمر لأهل المدينة !

فيما بعد تساهل العرب المسلمون وسمحوا لاعداد قليلة بالدخول أو بالتسرب . ولكنها كانت أعدادا قليلة . وظل النصارى على كرههم لليهود لدرجة أنه اثناء الحروب الصليبية عندما دخل النصارى القدس حشروا اليهود - عددهم كان قليلا - فى الكنيسة وحرقوها على رؤوسهم !

خلص صلاح الدين المدينة من أيدى الصليبيين وعاد وسمح لأفراد يهود بالدخول . ثم فى عهد سلاطين المماليك وبنى عثمان سمحوا لليهود المطرودين والمعذبين فى اسبانيا بالدخول .

اقام اليهود الأسبان فى حى بين حى الأرمن وحى الشرف أو الأشراف التى حددنا منازلها الثلاث (القاضى الشرعى + بن موسكى + قايماز) .

بعد يهود اسبانيا جاء يهود اوربا الشرقية فى القرن ١٩ ومنذ القرن ١٩ بدأ اليهود يتحركون .

ذهبوا إلي حى المغاربة الذى أوقفه الملك الأفضل بن صلاح الدين . وقفوا أمام الحد الشرقى للحى أو للحارة وهذا الحد هو الجدار الغربى للمسجد . اختاروا خمسة مداميك (حجارة) من اسفل الجدار وزعموا أنها من حجارة الهيكل ، وبقية جدار الهيكل .

وكل الذى أظهروه .. هو الضعف .. مجرد البكاء أمام هذه الأحجار الخمسة .

ثم تكرر الحضور والوقوف أمام هذه المداميك الخمسة ، حتى أصبح حضورا دائما ليلا ونهارا . واصبح هناك رصيف يقفون عليه عرضه ٤ أمتار وطوله ٣٠ مترا أي كل المساحة ١٢٠ مترا لاأكثر .

وفي سنة ١٨٤٠ انتهزوا فرصة ثورة محمد على على السلطان محمود وكان محمد على هو المسيطر على الشام بما فيها فلسطين والقدس . وتقدم يهودى يتمتع بالحماية البريطانية أى يحمل الجنسية البريطانية وعن طريق القنصل البريطانى ذاته بطلب السماح له بتبليط الرصيف أو الزقاق كله .

الطالب لم يكن عثمانيا ، والطلب لم يقدم عن طريق رئيس الحاخامين اليهود المعترف بهم رسميا ، انما كان تدخلا بريطانيا تدخلا من الدولة العظمى !

عرض هذا الطلب على المجلس الاستشارى (مجلس شورى محلى انشأه محمد على كبرلمان) فسمع شهادة ناظر الوقف وغيره ورفض الطلب ، وارسلت اوراق القضية إلى محمد على ، فارسلها إلى ابنه ابراهيم باشا فى الشام لتنفيذ الرفض فارسلها إلى والى الشام ثم محافظ القدس .

القرار يحمل تاريخ ١١/١ (اختصار ربيع الأول) ١٨٥٦ وتوقيع رئيس المجلس الاستشارى محمد شريف .

المهم هى حيثيات الرفض ، حيث تبين وجود وعى شعبى كاف (النص فى كتاب اسد رستم تاريخ سوريا تحت محمد على)

تقول الحيثيات : المحل المطلوب تبليطه ملاصق للحرم الشريف ، وهو الطريق إلى محل ربط البراق وكلها داخل وقفية ابو مدين ، وغير جائز شرعا تغيير فى نص الوقفية ، وغير جائز تصديق أن اليهود يعمرون وقفية إسلامية بل أن القرار الشعبى حذر من اليهود ورفع اصواتهم بالمقالات " بعد أن كان المسموح لهم هو الزيارة فقط فتدرجوا إلى البكاء ثم إلى رفع الأصوات " بالمقالات " .

بعد خطوة البكاء جاءت خطوة الصياح "بالمقالات " ثم جاءت خطوة تبليط الرصيف ، ولكن أهم من ذلك وأجرأ هى الخطوة الرابعة فى عام ١٩١١ حاولوا احضار كراسى على الرصيف حتى يجلسوا عليها أثناء البكاء وأثناء الصياح " بالمقالات " وحاولوا إقامة ستار بين كراسى الرجال وكراسى النساء ! وتكرر إحضار الكراسى عدة أيام .

هنا رفع ناظر وقف المغاربة شكوى إلي المتصرف يقول فيها أن هذا الرصيف وقف المغاربة وأنه يؤدى إلى موقف مربط البراق في رحلة الإسراء والمعراج وانه زقاق غير نافذ حيث نهايته هو مربط البراق ، وطالب المتصرف بإيقاف جلب الكراسى والا سيدّعى اليهود ملكية فى الرصيف ومربط البراق ! فابطل هذا المتصرف هذه البدعة .

وهكذا الوضع حتى انتهى العهد العثمانى . انتهى بوثيقتين وثيقة ١٨٤٠ و ١٩١١ وكلها تنص على أن الرصيف والزقاق الأعمى وقف إسلامى خالص وانه مسرى الرسول فى رحلة الإسراء والمعراج وأن ماأسماه اليهود حارة المبكى وحائط المبكى هو حارة البراق وحائط البراق وان التساهل والكرم العربى لايعنى التفريط

ثم جاء وعد بلفور : وكان اليهود حتى تاريخه ينقسمون إلي صهاينة يؤمنون باقامة وطنهم ولو بالقوة وغير صهاينة يؤمنون بأن إحياء اسرائيل يتوقف على ارادة الله لا على جهد الصهاينة ، ومن هنا فلا أعرف ايهما اكثر تطرفا !

المهم أنه بمجرد صدور وعد بلفور اغروا الشعب اليهودى بأنهم سيتملكون حائط البراق .

وبدأوا بتسميته حائط المبكى وجاراهم فى التسمية كافة وسائل الإعلام حتى العربية منها .

بل أن حاييم وايزمان رئيس اللجنة الصهيونية ذهب بعد ٥ أشهر فقط من وعد بلفور إلى فلسطين ومن هناك كتب إلى وزير خارجية بريطانيا يطلب تسليم الحائط لليهود وإجلاء المغاربة نظير تعويض مالى!

كتب طلبه من فلسطين لا من خارجها ، وفى نفس الوقت كتب طلبا إلى المفتى عن طريق الحاكم العسكرى البريطانى يطلب شراء أرض الوقف المغربى هذا ، وفى نفس الوقت أرسل يهوديا مغربيا إلي ناظر الوقف المغربى يحاول اغراءه بالمال .

كان رد المفتى ورد ناظر الوقف بسيطا ومنطقيا : الأرض وقف والوقف لايباع ، ثم أضافا أن هذا الوقف بالذات له مكانة عند المسلمين تجعل هذا الطلب مستحيلا.

وهاج الشعب العربى فى فلسطين واحتجوا على لندن والى لندن فأمرت لندن بإغلاق الموضوع .

ولكن اللجنة الصهيونية لم تيأس ولم تكتف بالتوقف عند المستوي السابق من

الطلبات . طلبت من السلطات العسكرية البريطانية اعادة تسليم الرصيف والزقاق لانه ملك " جميع يهود العالم " !!

ثم سيرت مظاهرة من الجيش السرى الصهيونى على الرصيف ورفعت العلم الصهيونى عليه وانشدوا النشيد الصهيونى وهتفوا " هذا الحائط ملكنا "

فاشتعلت الاضطرابات الدموية فى اغسطس ١٩٢٩ .

ارسلت بريطانيا لجنة . ذهبت وكتبت تقريرا توصى بارسال لجنة أخرى غيرها يكون لها صفة دولية للفصل بين العرب واليهود . فأرسلت بريطانيا لجنة من عصبة الأمم برياسة وزير خارجية السويد مع عضوين احدهما هولندى والآخر سويسرى . زارت اللجنة القدس ونشرت تقريرها فى ديسمبر ١٩٣٠ وهذه هى أهم قرارته :

١- للمسلمين وحدهم حق ملكية الحائط المغربى لأنه جزء من الحرم الشريف ولأنه وقف إسلامى

٢- للمسلمين وحدهم حق ملكية الرصيف والزقاق الواقع بين هذا الحائط وحى المغاربة لأنه وقف إسلامى صحيح.

٣- لليهود حق الوصول لأجل الصلاة إلي الحائط الغربى ولهم إحضار الأدوات الضرورية للصلاة وحددها التقرير تفصيلا ولكنه لايحق لهم احضار كراسى أو مقاعد أو حصر أو ستائر .

٤- لايجوز اعتبار إحضار أدوات الصلاة ووضعها بجوار الحائط حجة لليهود بادعاء ملكية فى الحائط أو فى الرصيف أو فى الزقاق أو فى حى المغاربة .

ووافقت الجمعية العمومية لعصبة الأمم وحكومة بريطانيا المنتدبة من عصبة الأمم على فلسطين على قرارات اللجنة هذه وصدر أمر الملك جورج الخامس بتنفيذها وصدر عدد خاص من الجريدة الرسمية بتنفيذ هذه القرارات اعتبار من اليوم الثامن من حزيران ١٩٣١ .

وهكذا الحال إلى أن انتهى عهد الانتداب البريطانى .

وسبق أن حددنا بوضوح انتهاء العهد العثمانى بوثيقتى ١٨٤٠و ١٩١١ .

وظل الحال هكذا حتى حرب يونيو ٦٧!!

فى يوم الأربعاء الحزين ٧ يونيو ٦٧ احتل جيش اسرائيل مدينة القدس القديمة وفيها الحرم الشريف وكنيسة القيامة .

وفى الأيام الأربعة التالية ذهب وزير الدفاع موشى ديان ومعه رئيس بلدية

القسم اليهودى للقدس إلى حى المغاربة فاخرجا بالقوة كل المغاربة ٦٥٠ نفسا من بيوتهم بعد انذار دام ساعتين فقط أخرجوهم يوم ٨ يونيو . هدموا جميع المبانى يومى ٩ ، ١٠ يونيو ومنها مسجدين وزاويتين . هدموا جميعا بالديناميت وليس بالبلدوزرات المعتادة . وأزالوا كل أثر عربى ومحوا كل ماقامه الملك الأفضل بن صلاح الدين قبل ٧٠٠ سنة ! ثم نقلوا فى سيارات الجيش خلال يومى ١١ ، ١٢ يونيو كل ركام الهدم والنسف .

لم يكن لهذا الهدم أى سبب حربى . فقد انتهت المقاومة يوم ٧ يونيو رغم أن جنود الأردن حاربوا كالأسود من شارع إلى شارع ومن بيت إلى بيت حتى آخر لحظة وذلك خارج سور المدينة أما داخل السور فقد تقرر عدم المحاربة احتراما لما فى المدينة من مقدسات وهو عين مافعله الترك عام ١٩١٧ .

ولكن اليهود استمروا فى التدمير داخل اسوار المدينة وهذا هو عين مافعلوه عام ١٩٤٨ داخل اسوار المدينة أيضا حتى أنهم حاربوا من داخل الكنيس !

وخالفوا القوانين الدولية التى تحرم هدم الأماكن التاريخية فضلا عن الأماكن المقدسة فضلا عن الأوقاف ، واغتصبوا أرض الوقف الإسلامى التى حاولوا شراءها مدة نصف قرن ، ثم اتبعوا الاغتصاب بهدم كل ماعلى الأرض من مبانى المغاربة.

وأصبح هناك مساحة واسعة من الجدار الغربى للحرم حتى باب المغاربة جنوبيا وباب السلسلة شمالا واستحلوا هذه الساحة للصلاة .

ويضعون الآن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت اشراف السلطات الدينية اليهودية .

وكل هذا لم يكف ! ضموا فى ٢٧ يونيو كل مدينة القدس إلى اسرائيل ، وألغوا البلدية العربية وأرهبوا السكان للخروج وسلبوا بيوتهم وأراضيهم وأعطيت لمهاجرين يهود .

ورفضت باحتقار القانون الدولى والرأى العام العالمى وقرارين للأمم المتحدة و٤ قرارات لمجلس الأمن وكل هذه القرارات أكدت عدم جواز اكتساب ارض الغير بالحرب !

وفى١٨ ابريل نشرت الجريدة الرسمية الإسرائيلية امرا باستملاك جميع الاراضى

ومساجتها ٢٩ فدانا مابين الحائط الغربى للحرم الشريف شرقا وحى الاردن غربا .

وتنفذ هذا الأمر حالا دون ابطاء ودون اعطاء انذار ولو بمدة قصيرة .

ونتج عن ذلك اخراج ستة آلاف عربى من بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم واخرجوا خمسة آلاف عربى آخرين كان الجيش الاسرائيلى قد طردهم من قراهم وآواهم أهل القدس القديمة ، أى أن هؤلاء اللاجئين المساكين طردوا بالقوة مرتين .

وفى سنة ١٩٦٩ صودرت دون استملاك قطعتان من الارض ملاصقتان للحرم الشريف من جهة الغرب أى من جهة حائط البراق : كان على إحداهما مقر مفتى الشافعية وعائلة أبى السعود وهم خدام الحرم الشريف على مدى قرنين من الزمان ثم هدمت بيوتهم ، وكان على الأخرى بناء المحكمة الشرعية الذى بناه الترك عام ١٣٢٨م ثم جعل فى عهد الانجليز منزلا لرئيس المجلس الإسلامى الأعلى .

والمهم هو أن اسرائيل حفرت تحت هذا البناء نفقا يؤدى فى زعمهم إلى قدس الأقداس فى هيكلهم القديم ، وهم يقيمون فيه أى فى النفق حاليا صلاتهم !

وهذا هو النفق الذى يحفرونه بأمل هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل .

* * *

هذه مأساة حائط البراق ومسراه ومربطه هذه قصة التساهل والكرم يقابل - خطوة خطوة - بالقضم والافتراس .

هذا درس يجب أن يستقر بحذافيره فى ضمير كل صبى عربى .

د . فهمى الشناوى

حاشية :

١- نص وقفية الملك الأفضل بن صلاح الدين محفوظة فى مكتبة كلية سانت انتونى بجامعة اكسفورد ومدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن .

وسجل المحكمة الشرعية بالقدس (ص ٥٨٨ سجل ٧٧)

٢- طلب وايزمان إلى الجنرال السير لويس بولز بتسليم الحائط الغربى محفوظ فى دار الوثائق البريطانية بلندن

٣- اعترف مؤلف يهودى اسمه عوزى بنزيمان فى كتابه القدس بلا أسوار طبعة ١٩٧٤ بكل هذه الوثائق واوردها فى كتابه .

نهاية طيبة

لم يحدث فى تاريخ الحياة الإقتصادية المصرية أن اتهم رجل بما اتهم به الريان ، ولم يحدث من قبل أن تعرضت مؤسسة مالية لكل الحملات التى تم شنها على مؤسسة الريان..

ولقد قيل فى هذه المؤسسة أكثر مما قال مالك فى الخمر ، وقال الكارهون للفكرة فى حد ذاتها .. لقد اختبأوا وراء اللحى وتظاهروا بالدين وسرقوا نقود الناس بعد أن خدعوهم .

وجاء الوقت على المودعين عند الريان فأسلموا أمرهم لله وقالوا - عليه العوض .. واعتقدوا أنهم كانوا ضحية لأكبر عملية خداع فى هذا القرن..

ومنذ أيام قليلة .. تم توقيع عقد بيع ممتلكات الريان للاستاذ محمد رشاد نبيه ممثل المشترين مقابل مليار و٥٥٤ مليون جنيه وكانت أجهزة الأخصاص البيروقراطية تقدر اصول الريان وممتلكاته بـ ٣٠٠ مليون جنيه مصرى فقط لاغير..

وقد تم توقيع العقد وسط هتافات المودعين وتصفيقهم اعلانا عن رضاهم بهذه النتيجة ولقد عاد الهدوء اخيرا الى ١٧٨ الف مودع.. ويبلغ عدد هؤلاء مع من يعولون مليونا من المصريين .

وهكذا عاد الأمل الى مليون مصرى .. وتقرر ايداع مليار ونصف فى خمسة بنوك مصرية على أن يبدأ الصرف فى أول ابريل القادم والحق أن هذه النهاية الطيبة لم تكن تراود أحلام احد من المودعين .. واذا كان لنا أن نوجه الشكر فليكن اول شكرنا للاستاذ المحامى محمد رشاد نبيه، وللمشترين لاصول الريان . ولهيئة المحكمة ورئيسها د . محمد حسنى عبد اللطيف .. ولقد بذلت المحكمة كما بذلت النيابة والدفاع معا اقصي ما يستطيعون للوصول لهذه النتيجة، وقد اعتبرت النيابة العامة أن حماية حقوق المودعين وخاصة صغارهم من المصالح القومية التى يتعين عليها أن ترعاها ونحن نامل أن تقدم كل التيسيرات لتنفيذ هذا العقد لان البيروقراطية المصرية وهى وارثة ٥٠٠٠ حضارة وتعقيدات ، ليست راضية عما يجرى وهى تبتسم بتكشيرة تكشف عن غيظ قلبها.

أحمد بهجت

"المختار" تحاور مسئول الحركة الإسلامية

أجري الحديث أسعد طه

خاص بالمختار الإسلامي

تدور فى بعض الأوساط الإسلامية فى الفترة الأخيرة مقولة مفادها أن ماأنجزته الحركة الإسلامية فى يوغوسلافيا منذ سقوط النظام الشيوعى وحتى الآن يفوق ربما ماأنجزته بعض الحركات الإسلامية فى بلدانها على مدار عمرها .. ومن هنا كانت أهمية اللقاء مع الأخ / محمد على حاجبيتش المسئول عن الحركة الإسلامية فى مقاطعة البوسنة والهرسك بيوغوسلافيا ، أتم دراسته الثانوية بالمدرسة الثانوية الإسلامية فى سراييفو وهى المدرسة التى أسسها والى تركى منذ أكثر من ٤٥٠ عاما ، ثم أنهى بعد ذلك دراسته الجامعية بقسم الدراسات الشرقية بكلية الآداب التابعة لجامعة سراييفو ثم سافر بعدها إلى المغرب حيث عمل بمدينة فاس ثلاث سنوات ليعود بعد ذلك إلى يوغوسلافيا كرئيس تحرير لجريدة النهضة الإسلامية عام ١٩٧٢ وأستمر فى هذه المهمة حتى عام ٧٩ حيث تعرضت الجريدة لمداهمات ومضايقات السلطة واضطر إلى السفر من يوغوسلافيا متنقلا بعدة بلدان عربية مثل العراق وليبيا حتى عاد أخيرا إلى يوغوسلافيا ليعمل الآن بالمجلس الإسلامى المحلى لمدينة سراييفو وكذلك يشتغل فى التحقيق فى بعض المخطوطات بمكتبة المدينة بالإضافة إلي مهمته الأساسية كمسئول عن الحركة الإسلامية فى هذه المقاطعة التى ولد فيها ويكن لها اعتزازا عظيما ، ولذلك فما أن بدأت معه الحوار عن الإسلام والمسلمين فى هذه المقاطعة حتى انبري فى الحديث :

بمقاطعة البوسنة والهرسك بيوغسلافيا



– نـعـم .. المسلمون في يوغوسلافيا منتشرون في جميع جمهورياتها ، لكن أغلبهم يسكن البوسنه والهرسك حيث أنهم يوغسلاف أصليون على العكس من مناطق أخرى والتى للمسلمين فيها أصول أخرى سواء كانوا من الأتراك أو البوماك أو غيرهم وهناك عدد كبير من الإسلاميين اليوغوسلاف يتقنون اللغة العربية حيث تخرجوا من الجامعات الإسلامية أو من أقسام اللغة العربية بجامعات يوغوسلافيا حيث تدرس اللغة العربية كلغة أجنبية مثلها مثل التركية والفارسية ، وتوجد بمكتبة سراييغو حوالى عشرين ألف مخطوطة باللغات العربية والتركية والفارسية وبعضها نادر لاوجود له في العالم ، وفى هذه المقاطعة أيضا يوجد حوالى ١٣٠ مسجدا يؤم المسلمين فيها مائة وثلاثون إماما ينتظمون فى الصلوات الخمس وتفتح هذه المساجد أبوابها للأطفال لتعليمهم العربية وتحفيظهم القرآن على

طريقة الكتاتيب حيث أن فى سرايبفو أكثر من ستة آلاف ونصف تلميذ ينتظمون فى هذه المدارس القرآنية ليبعثوا من جديد روح الإسلام فى يوغوسلافيا الذى دخل مع العثمانيين عام ١٥٦٣ ميلادية وان كان بعض المؤرخين يقولون أن الإسلام دخل يوغوسلافيا قبل العثمانيين عن طريق التجار العرب عبر سواحل بحر أدرياتك .. وقبل الإسلام كانت ديانة أهل البوسنه والهرسك تختلف عن النصرانية الكاثوليكية والأرثوذكسية،ولذلك شن الفاتيكان حروبا صليبية ضدهم.فهم لم يتخذوا الصليب شعارا لديانتهم.وماقدسوا المسيح ابن مريم .. بل كانوا يعتبروته رسول الله وليس ابن الله كما يدعى النصارى ، وماقدسوا أمه مريم .. ولذلك عندما جاء العثمانيون دخل أهل البوسنه الإسلام جماعات ، فمثلا فى يوم واحد ثبت تاريخيا أنه دخل الإسلام أربعون ألف عائلة كاملة ..

ومن ناحية أخرى فإن المسلمين فى هذه المقاطعة التى يشكلون أغلبية سكانها ، ينتظرون على أحر من الجمر الانتخابات الحرة التى ستجرى فى شهر نوفمبر القادم حيث شكلوا أول حزب إسلامى فى أوربا الشرقية كلها يترأسه المحامى على عزت بك ايزيت ، ونحن نعتقد اعتقادا جازما بان هذا الحزب – باذن الله – سيفوز فى الانتخابات القادمة مما يمكن المسلمين بأن يعلنوا جمهورية البوسنة والهرسك جمهورية مستقلة استقلالا تاما داخل مجموعة جمهوريات يوغوسلافيا ، وهذا يعنى بأنه سيكون فى إمكاننا أن ننظم حياتنا كما نريد نحن وليس كما يريدها غيرنا .. وأحب كذلك أن أضيف أن كلا من جمهورية كاروتيا وسوفونيا تطالبان الحكومة المركزية بأن تكون يوغوسلافيا كونفيدرالية وليست فيدرالية (اتحادية) وهذا يعنى أن تكون كل جمهورية مستقلة استقلالا تاما ، فاذا رأت مصلحة فى أن تتحد مع جمهورية أخرى فعلت وإلا بقت كما هى .

ونحن نعتقد بأن هذه الفكرة ستكون واردة رغم أن الصربيبة لاتقبل بذلك لأنها الآن فى ظل الأوضاع القائمة تأخذ من الجمهوريات الأخرى أكثر مما تعطى لها .

* *

**** ولكن ماسر العداء الشديد الذى يكنه الصربيبون لكوسوفو بالذات ؟***

- منذ عام ١٩٨١ وهناك اضطرابات شديدة بين المسلمين والصرب فى كوسوفو فقد حلت الصربيبية كافة المؤسسات الإسلامية فى هذه المنطقة حيث كان لكوسوفو دستورها ونظامها السياسى المستقل آملين بهذه الاجراءات أن ينتزعوا عن كوسوفو أية استقلالية .. إلا أن ظنى أن الصرب بهذه الاجراءات القاسية لن يستطيعوا أن يرغموا هذا الشعب على أن ينحنى لارادتهم فهو يطالب بحقه المشروع فى الاستقلال مثل كافة الشعوب الأخرى ورغم ذلك فان كل مظاهر العنف انما تأتى من الصرب والمسلمو ن لايردون على العنف بالعنف .. بل بالعصيان المدنى .. ومن ناحية أخري فان الصرب يغازلون الغرب .. فهم يدعون أنهم بمقاومتهم الأكثرية الإسلامية فى كوسوفو إنما يشاركون فى الجهود المبذولة لوقف المد الإسلامى النامى فى أوربا .. والتاريخ القديم يقول أن الصرب لعبوا نفس الدور من قبل عندما وقعت المعركة فى كوسوفو بين الصرب والأتراك .. ورغم أن الجيش الصربى انهزم فى هذه المعركة انهزاما تاما إلا أن الصرب احتفلوا فى السنة الماضية بالذكرى الخمسمائة للانتصار المعنوى (!!) حيث يزعمون أنهم نجحوا فى تلك المعركة فى إيقاف الجيش التركى عن الوصول إلي فينا وهذا بالطبع ليس صحيحا ، لأن الجيش الصربى انهزم فى هذه الموقعة والجنود المسلمون وصلوا بالفعل إلي جدار ڤينا ، لكنهم دائما يعملون على جذب الرأى العام الأوربى ..

**** ولكن الخلفية التى تقود أهل كوسوفو هل هى خلفية إسلامية أم قومية؟***

- فى الحقيقة هى قومية أكثر منها إسلامية ، إلا أنه يمكن فى اعتقادى توظيف هذه الأحداث لصالح القضية الإسلامية ، والمعروف عن أهل كوسوفو أنهم كانوا يتمسكون بالماركسية أكثر مما كان يتمسك بها كل أهل يوغوسلافيا إلا أن هناك الآن تراجعا شديدا فى هذا المجال يوازيه فى نفس الوقت عودة نشطة إلى

لدين خاصة من الشباب الذين خاب أملهم فى الايدلوجيات الأخرى التي كانوا يعتقدون أنها ستخلصهم من الفقر فكانت السبب فيه .. ولايجب أن ننسى أن هناك فى يوغوسلافيا أربعة آلاف مسجد ، كانت تشهد دائما ترددا عليها حتى فى أحلك الظروف .. وإن كنا لانستهين ببعض مظاهر البدع التى نحاول ازالتها ببطء مراعاة لمشاعر الناس خاصة العجائز .. وهى بدع لاتضر كثيرا خاصة اذا كانت تحت نظرنا دائما .

** ماتحليلكم للأحداث الأخيرة والوضع القائم الآن فى البانيا بحكم جواركم لها واهتمامكم بقضاياها ؟*

- نحن لانستطيع الاعتماد على المعلومات الرسمية لأن هناك حالة من العداء الشديد بين الحكومة المركزية فى يوغوسلافيا والبانيا ، فالصرب يتهمون الألبانيين بأنهم يحاولون فصل مقاطعة كوسوفو عنهم لذلك فان وسائل الاعلام فى يوغوسلافيا تدلى بمعلومات غير صحيحة عن الوضع الحالى فى البانيا ، ولكننى شخصيا أعتقد بأن حالة المسلمين هناك صعبة جدا ، بل أنها أسوأ من حال المسلمين فى جميع بلدان أوربا الشرقية ، فالمساجد هناك على سبيل المثال إما مغلقة أو محولة إلي متاحف .. إلا أن هذه الحالة لابد لها وان تتغير خاصة فى ظل المعطيات الجديدة الخاصة بفشل النظام الشيوعى فى العالم كله .. كما أننى اعتقد ان المستقبل فى البانيا للإسلام .. فهذا الشعب الذى حرم من دينه تحت مطرقة الشيوعية لابد وان يسترد مرة أخري هويته الحقيقية وبقوة .

** تعنى بذلك أن مجرد سقوط نظام رامز عاليا أمر محسوب لصالح المسلمين؟*

- ان مجرد تغير الوضع فى البانيا هو أمر فى صالح المسلمين والبانيا تمتاز بأغلبية مسلمة ومن ثم فمهما كان التغيير فهو فى صالحها .. لكن هل يتمكن المسلمون هناك بالفعل من الاستفادة من الواقع الجديد فهذا أمر آخر .. ولذلك فانى أحب أن أشير إلي أن العالم الإسلامى بحكوماته ومؤسساته الحكومية والشعبية يمكن له أن يلعب هناك دورا هاما جدا .

*** ولكن بصفة عامة بالنسبة لكل أوروبا الشرقية .. ماهى الخطوط العريضة لذلك الدور الذى يمكن أن يلعبه المسلمون سواء داخل أوروبا الشرقية أو من العالم الإسلامى .. أى كيف يمكن توظيف هذه المتغيرات الأخيرة لصالح المسلمين .. ؟**

- فى البداية يجب أن نعترف أن المسلمين فى يوغوسلافيا على سبيل المثال ماكانوا مستعدين أبدا ولامؤهلين لهذه الأحداث والمتغيرات التى يعيشونها اليوم بعد أن حكمتهم الشيوعية خمسة واربعين عاما .. لكنهم الآن على كل الأحوال يحاولون استغلال هذه الظروف بأقصى قدر ممكن .. ويمدون أيديهم لكل المسلمين المخلصين فى كل العالم ولذلك أيضا أقول أن أول عائق واجهناه هو (عدم التعارف بين المسلمين) .. فنحن لا نستطيع أن نتعامل قبل أن نتعارف .. وقد يبدو الأمر بسيطا لكنه فى حقيقة الأمر له أبعاد أخرى أهم وأعمق .. ولذلك فان الحركة الإسلامية فى يوغوسلافيا حريصة على مد كل جسور التعارف بينها وبين كل المسلمين فى العالم على أمل أن تنتظم خطوة الجميع ..

*** وعلى الجانب السياسى ألا ترون أهمية العمل الحزبى ؟**

- أعتقد بأن هذا الأمر لايمكن فى الوضع الراهن .. وليس من الضروري ان نلح عليه فى البداية .. يجب علينا الآن أن نتابع الأحداث ونحللها ونحاول أن ندرك مايمكن أن يحدث وكيف يمكن استغلال الوقت المناسب لممارسة العمل السياسى .. فمثلا كان من المستحيل أن يكون هناك حزب إسلامى فى منطقة البوسنه والهرسك تحت مظلة الحكم الشيوعى وفى غياب خيرة رجالات العمل الإسلامى فى السجن الذين اتهموا بأنهم مجرد (فكروا) فى تأسيس حزب إسلامى ودون أية أدلة حتى من السلطة على أنهم (فكروا) ! ..

أما الآن فالواقع قد سمح بذلك .. والذين سجنوا لسنوات طويلة هم الذين اليوم على سدة الحكم فى الحزب مثل على عزت بك أيزيت زعيم الحزب والمحامي

الذى غيب لسنوات طويلة فى السجن .

يبقى أن أذكر كذلك أن الحزب (أعلن) أنه أسس على مرتكزات قومية وان كان فى الواقع له منطلقاته الإسلامية وذلك لأن الحكومة صاغت مادة تنص على أن الحكومة اذا لاحظت أن الحزب يقوم على مرتكزات تناقض النظام الفكرى القائم فان الحكومة تقوم بالغاء الحزب ...

واذا نجح هذا الحزب فى الوصول إلى الحكم فيمكننا حينئذ تغيير بعض القوانين مثل قانون مصادرة أموال المسلمين فى يوغوسلافيا (الوقف الإسلامى) وهى أموال طائلة صادرتها الحكومة الشيوعية وبوصول حزبنا إلي الحكم يمكن استرجاع كل هذه الأوقاف إلى المسلمين وبهذا السلوك القانونى يصبح المسلمون فى يوغوسلافيا أقوياء ماديا ولكن قبل ذلك لابد وأن يكونوا أقوياء معنويا .. وليس معنى هذا أن برنامج الحزب ينحصر فى استعادة أموال المسلمين .

وعلى صعيد العالم الإسلامى .. ؟

- العالم الإسلامى مطالب بدعمنا معنويا وماديا.. ومعنويا أهم من ماديا .. فوسائل الاعلام مثلا فى عالمنا الإسلامى مطالبة بأن تتابع أخبارنا وهمومنا وان تنقلها إلي اخواننا المسلمين فى كل مكان وان تنقل الينا حقيقة مايدور هناك وهذا أهم فى نظرى من أي مساعدة مادية .. فمن المعروف أن اليهود يسيطرون على آلية الإعلام العالمى ومن ثم فان على المسلمين أن يخبرونى عن أحوال اخوانى فى مناطق أخرى ويوجهوننى إلي مايجب أن أفعله !!

اعتقد أن هذا أهم دور للعالم الإسلامى ثم تأتى بعد ذلك المساعدات المادية والتى أهم صورة لها هى نشر الكتاب والفكر الإسلامى المترجم للغات البلاد لمحو الآثار التى تركتها الشيوعية على فكر المسلمين هناك .

ومن جهة أخرى أحب أن أذكر أن من مصالح العالم الإسلامى وحكوماته حتى تلك التى لها مواقف معادية من الطرح الإسلامى .. من مصالحهم أن يكسبوا موقع قدم فى أوربا الشرقية ، وذلك لن يكن الامن خلال مسلميها فهم المدخل الوحيد .. وعلى سبيل المثال كنا قد فكرنا

سابقا فى انشاء طريق من البوسنه الشمالية إلى ساحل بحر ادرياتك وتردد من قبل ان إحدى الدول الإسلامية عرضت بان يسمح لها ببناء هذا الطريق مقابل استغلاله وكذا بناء مسجد فى كل محطة بنزين وبالطبع رفض هذا المشروع من قبل للأوضاع السياسية وقتها ، لكن الآن أرى أن أسباب نجاحه قد توافرت ، كما ان العالم الإسلامي يستطيع أن يوظف ثرواته وأمواله في يوغوسلافيا وكل أوروبا الشرقية سواء من فتح بنوك إسلامية أو مشاريع صناعية أو انشائية ..

** ولكن هل تظن أن أحداث أوربا الشرقية قد تمتد إلى العالم العربى؟*

– من المستبعد أن يتم الأمر بنفس الشكل ، لكن تجدر الاشارة إلى أن تحولات اوربا الشرقية تمت تحت مظلة الغرب ورعايته وتبريكاته لذلك فقد أظهر هذه التحولات بمظهر ثورات المثقفين المتحضرين على عكس مايمكن أن يحدث فى أي بقعة إسلامية والدليل على ذلك أن ثورة الاذربيجان المسلمين صورها على أنها اضطرابات دعاة عنف وان المسلمين هناك هم قوم همج متوحشين ..

** وماذا عن دور اليهود فى أوربا الشرقية ؟*

– اليهود ماكرون جدا فى كل العالم .. هم قليلون لكن عملهم كبير جدا وهم يستغلون الظروف فى كل المناطق ، وهم يحاولون أيضا إيقاف هذا المد الإسلامى ليس فقط فى هذه المناطق ولكن فى العالم كله ، واعتقد أنهم خائفون جدا فى هذه المرحلة لأن فى أوربا حركة ضد اليهود تمثلت ببعض المظاهرات والاعتداءات على قبورهم ..

أنا شخصيا اعتقد أنهم يحاولون الإيقاع بين المسلمين فى بعض المناطق وذلك بدفع بعض الفرق لاثارة المسائل الفرعية وجعلها الأساس فى المفاصلة .. وهناك يهود كثيرون هاجروا إلى فلسطين قبل الأحداث



الأخيرة ، وهم فى يوغوسلافيا على سبيل المثال ليست لديهم مؤسسات اقتصادية مستقلة ولكنهم ينتشرون فى الأوساط العامة ويحتلون المناصب الحساسة فى المؤسسات الاقتصادية والاعلامية ، وهم الآن يلحون على العلمانية ومهاجمة الدين ويوجوب فصله عن الدولة ويفسرون الديمقراطية بطريقتهم الخاصة وهى عبارة عن اباحية كاملة .. وأنا أري أن العلمانية أضر للشعوب من الشيوعية ، لأننى اذا تعاملت مع شيوعى فانى أعرف أنه عدوى وسأتخذ تجاهه موقفا حازما ثابتا .. أما اذا كنت اتصرف مع علمانى فانه يأخذ أشكالا عدة لأن سلوكياته فى نفاق ورياء .. ومن ثم فلن استطيع اتخاذ موقف ما .. ناهيك عن قدرتهم فى جذب بعض الفضائل .

أعود إلى الدور اليهودى فأقول أن لهم امكانياتهم التى توجد الرأي العام العالمى ولذلك فإنه فى احداث كوسوفو يسألون - باسم الغرب وليس باسم اليهودية - هل عندكم حركة دينية أم قومية ، اذا كانت دينية لن نساعدكم أما قومية فنعم .. كما أنهم يدرسون الآن بعناية الوضع الراهن فى البانيا فاذا رأوا أن تغير الوضع سيكون فى صالح المسلمين أبقوا الحال على ماهو عليه والعكس صحيح .

*** على ذكر الإباحية التى يروج لها اليهود باسم (الديمقراطية) فما رأيك فى مقولة ان من حسنات الشيوعية حربها للاباحية ومحوها للأمية ؟***

- الإباحية الموجودة فى العالم الغربى أكثر وضوحا من الإباحية فى أوربا الشرقية ولكن هذا لايعنى بأن لاوجود للإباحية فى أوربا الشرقية .. والأحداث الأخيرة أكدت ذلك .. وهذا يعنى أن الشعوب لم تنل قسطها من التربية الصحيحة وإنما كان هناك حرمان وخوف من القانون .. كما أن ظنى أن اوربا الغربية ستتخلى عن الإباحية قبل اوربا الشرقية ، أما بالنسبة لمحو الأمية .. فنعم بذلت الحكومات الشيوعية جهدا شديدا فى هذا المجال .. فى يوغوسلافيا مثلا كانت هناك

عدة حملات شديدة ضد الأمية لكن الشيوعية عندما بدأت تترنح من مشاكلها الاقتصادية توقفت عن جهودها فى هذا المجال .. وواجب المسلمين الآن فى يوغوسلافيا ان يمحوا تلك الأمية تماما من بين صفوفهم .

*** محو الأمية واحدة من المهام الكثيرة الملقاة على عاتق المسلمين هناك فى ظل الانفراج القائم الآن والذى يفرض على المسلمين أن يؤدوا دورهم .. وهو نوع آخر من النضال الذى يجب أن يمارسوه ..**

- فى الواقع أنا أعتقد أن المسلمين الآن هناك فى محنة أو قل ابتلاء من الله سبحانه وتعالى ولكنه ابتلاء من نوع آخر يراد به أن يمتحن أولئك الذين يزعمون أنهم يرفعون راية الإسلام ..

ولقد كان المسلمون فى السابق يتحججون بالإرهاب والبطش الذى يمنعهم عن ممارسة المهام والواجبات التى أمرهم الله عز وجل بها .. أما الان فليس لهم أى مبرر أو عذر .. فالمجال مفتوح وحرية العبادة متاحة الآن .. ومما يبشر بالأمل أن فى رمضان الفائت كانت صلاة القيام تتم فى أكثر من مائتى مسجد فى وقت واحد. وكنا نبحث عن من يستطيع أن يؤم المسلمين .. ولذلك ايضا فقد وضعنا برنامجا لتعليم الناس الإسلام وتحفيظهم القرآن .. ولنا كل يوم جمعة على سبيل المثال لقاء يتم فيه الحديث عن أخبار العالم الإسلامى وعن (ظلال القرآن) ورياض الصالحين وتفسير القرآن .. كما أقيمت منذ عدة أشهر ندوة مستديرة حول موضوع (الصحوة الإسلامية .. ماهى) دعى إليها كبار الشخصيات البارزة فى السياسة والتعليم والاقتصاد ليطرحوا وجهات نظرهم وكان لهذه الندوة أثارا ايجابية شديدة على كل وسائل الاعلام التى تابعتها بشغف كان من ثمارها أن توقف الحديث الآن عن (خطر المد الإسلامى فى يوغوسلافيا) لأننا بفضل الله وحده نجحنا فى اقناع الرأي العام اليوغوسلافى بان لاخطر للإسلام فى يوغوسلافيا .. انما الخطر كل الخطر فى حرمان المسلمين من ممارسة حرياتهم ودينهم وشعائرهم .

خواطر مسلم



نحن نفهم - ولانقدر أن يكون هناك مجموعة من الصحفيين والكتاب كل مهمتهم تبرير مواقف الحكومة سواء كانت صحيحة أو خاطئة ، وحتي لو أدى ذلك أن يقول هؤلاء الشيء ونقيضه - أو يثبتون موقفا ثم يعودون لعكسه ثم يعودون إليه ثم إلى عكسه وهكذا - دون أن تطرف لهم عين من حياء أو خجل ، نحن نفهم أن هذا مرتبط بسيف المعز أو ذهبه - ولانقدر أو نجزم هذا الموقف لأن المثقف ضمير الأمة وليس مجرد أحد أفراد فرقة عوالم تقوم مع القائمين أو تغنى مع المغنين .

ولكن مالانفهمه وأيضا لانقدره ولانحترمه أن يستغل أحد هؤلاء الصحفيين أو الكتاب فرصة الخلاف أو الأزمات بين بعض الحكومات العربية ويدسون أفكارا مسمومة لاتستهدف فقط زيادة الخلاف بين هذه الحكومات ولكن تصل إلى حد كارثة الإيقاع بين الشعوب أو الطعن فى جماهير بقاع أو دول معينة أو محاولة قطع روابط الشعب المصرى بأمته العربية والإسلامية.

فعلى سبيل المثال وفى إطار أزمة الخليج حدثت خلافات فى الرأى والمواقف بين حكومة مصر وبعض الحكومات العربية مثل حكومة اليمن وحكومة فلسطين والاردن وتونس والجزائر وموريتانيا والسودان - وبديهى أن تحدث خلافات فى المواقف نتيجة تعارض مواقف ومصالح وارتباطات الحكومات - ولكن وبسبب أنها حكومات لاينتمى بعضها إلى مبادىء الشعوب الثابتة فإن هذه المواقف سرعان ماتتبدل حسب المعطيات المستجدة . وبالأمس القريب كانت بعض هذه الحكومات فى رأى حكومتنا وكتابها وصحفييها من الأصدقاء والراشدين وأصحاب المواقف الصحيحة

. وأيضا كانت هناك حكومات هى اليوم صديقة كانت بالأمس عدوة مثل ليبيا وسوريا وغيرها. وهكذا فإن كل يوم يحمل تغيرا جديدا فى موقف حكومتنا من هذه الحكومات . اذا فما الداعى لمحاولة الاصطياد فى الماء العكر واثبات أن الأمر لايقتصر على خلاف فى موقف ما بل يتعداه إلى خلاف جذرى مع تلك الشعوب - وربما مثلا كانت هذه الشعوب توافق أو لاتوافق على سياسة حكوماتها فإن كانت توافق علي سياسة حكوماتها - فمن الانصاف أن نعترف باحترام هذه الحكومات لشعوبها وعدم تجاوزها - وإن لم تكن هذه الشعوب توافق على سياسة حكوماتها فما ذنب هذه الشعوب حتى ينالها من كتابنا وصحفيينا الأذى - هذا كله بافتراض صحة موقف حكومتنا الرشيدة!!

وهكذا وجدنا - وياللأسف - أن هناك من يكيل السباب لشعب اليمن أو السودان أو فلسطين وهناك من يسخر من الأمهات الأردنيات بصورة مقززة عندما عرضن إرضاع أطفال العراق ووصل الأمر إلي تصويرهم فى صورة لايرضاها أحد . ووصل الأمر إلى حد تحريض الشعب فى مصر على شقيقه الفلسطينى واتهام الشعب الفلسطينى كله وليس حكومة ياسر عرفات فقط بأنه شعب غادر ويستحق الطرد واللعنة .

وإذا كان من حق هؤلاء الكتاب والصحفيين أن يشنوا الهجوم على الحكومات طمعا فى ذهب المعز أو خوفا من سيفه أو حتى عن اقتناع فبالتأكيد ليس من حقهم الايقاع بين الشعوب أو الاساءة إليها وتحريض الشعب المصرى عليها - لأن هذا أمر لاترتضيه حتى الحكومة المصرية ولايخدم مصالحها فضلا عن أنه يتجاهل أبسط الحقائق فهذه الشعوب تجمعها العقيدة الواحدة والمصالح الواحدة ورباط الإسلام بينها أقوى من مواقف الحكومات وأثبت من أن يزعزعه صحفى أو رسام كاريكاتير يعلم الله وحده دوافعهما .

وتظل حقيقة وحدة العقيدة والمشاعر فوق كل اعتبار - ونرجو أن يعلم هؤلاء أن الشعوب تعرف الحقيقة ولن تقبل الايقاع بينها بأى حال من الأحوال - لأن الأزمات زائلة والحكومات أيضا زائلة .

د . محمد مورو

الاتحاد السوفيتي نبع الهجرة اليهودية لماذا.. لماذا؟

رغم الضجيج ورغم التحليلات حول أبعاد هجرة اليهود السوفيات إلي فلسطين ، ورغم مايكمن وراءها من أخطار دميوغرافية وأخرى عسكرية ، رغم هذا ورغم ذاك ورغم كل مايقال فإن هذه الهجرة المنظمة والمخطط لها دوليا ترتكز على أبعاد تاريخية مهمة لابد من الاحاطة بها والتدقيق في مستوياتها .

فاليهود السوفيات أساساً هم من أقدم المجموعات التي تطلعت إلى الهجرة نحو فلسطين واستعمارها ، ولم يكن ذلك التطلع ليأتى عبثاً ، فالأسباب إن كثرت وإن قلت تكمن فى أن أكثر منظرى الفكرة الصهيونية هم من اليهود السوفيات حتى قبل بروز الحركة الصهيونية كحركة منظمة عام ١٨٩٧ .

وإذا تجاوزنا الدعوات الصهيونية لاستعمار فلسطين قبل ذلك التاريخ ورحنا ننظر فى واقع اليهود السوفيات لوجدنا أن منظرى الحركة الصهيونية ، المفكرين منهم والعمليين كانوا من الاتحاد السوفياتى وعلى سبيل المثال فإن غولدا مائير رئيسة وزراء العدو سابقا هى سوفياتية وهى التى قالت يوما كلما سمعت أن طفلا فلسطينيا ولد يتقزز بدنى.وكذلك الارهابى المعروف جابوتنسكى هو من الاتحاد السوفياتى وهو استاذ بيغن الإرهابى ومربيه الروحى على الارهاب وكذلك أول رئيس للكيان المغتصب عام ١٩٤٨ المدعو حاييم وايزمان هو ايضا سوفياتى ، وإضافة لهؤلاء فإن الحركة الصهيونية منذ كانت فكرة وحتى الآن تفرز من اليهود السوفيات المنظرين والمفكرين ورجالات الأمن والجيش الذين يعتد بهم .

إلى هذا الحد لانرى فى ذلك شيئا جديدا! غير أن الجديد يبرز من خلال سؤال مهم يقول لماذا يكون الاتحاد السوفياتى (أولاً) نبع الهجرة اليهودية فى هذا الوقت؟ الحقيقة أن الذين أقاموا الكيان وفكروا له ونظروا لمستقبله يسعون كي يتمم مسارهم الارهابى الاستطيانى يهود

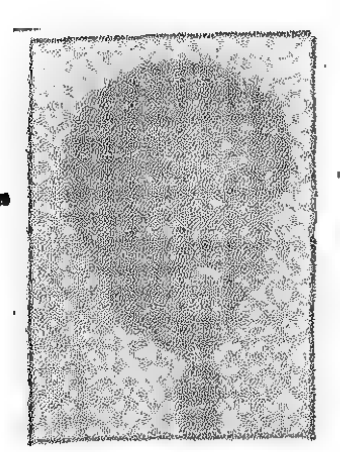
من عرقهم وقوميتهم وتطلعهم الاستعماري الذى لا يفتر يوماً .

إذا فليكن يهود الخزر السوفيات هم بالذات من يكملون طريق أجدادهم وآبائهم طريق مائير وجابوتنسكى ، ووايزمان وعظماء الارهاب التوراتى اليهودى إن هذا يقودنا إلى مقولة قد يستغربها الكثيرون هذه المقولة ترى أن اليهود الخزر - أى اليهود الذى هم وحسب معطيات كل الدراسات التاريخية والسلالات البشرية لايمتون إلى المنطقة العربية وفلسطين بالذات بأية صلة ، وهم آريون - ترى هذه المقولة أنهم لابد أن يقفزوا باتجاه منطقة إسلامية يحتلونها انتقاما لضياع مايدعونه عن مملكة خزرية أراضيها الآن هى تحت أقدام شعوب أسلم الكثير منها ، ودافع سكانها عن دينهم الإسلامى الذى تقبلوه عن طيب نفس .

اضافة لذلك فإن وقائع التاريخ تقول لنا إن يهود الخزر هم من وقفوا أمام المد الإسلامى فى القرن الثالث والرابع الهجريين . وهم من حاربوا الدولة الإسلامية وحاربوا حتى الدعاة المسلمين الذين كانوا يسعون وبلا مقابل إلى إعلان كلمة التوحيد فى تلك المناطق .

وحسب الرؤية هذه والمقولة التى ذكرناها فقد التقت أفكار اليهود الخزر مع أفكار غيرهم من الصليبيين الغربيين والملحدين الشيوعيين فى ضرب قلب الأمة الإسلامية فى القدس وفلسطين . لم يكن الانتقاء الاستعمارى عفويا . بل هو يعود إلى جذوره الدينية العنصرية ، إلى جذوره التى تحالف فيها التطلع اليهودى العنصرى مع التطلع العنصرى الصليبى الغربى من جهة أخرى . إن هجرة اليهود السوفيات إلي فلسطين هى حملة صليبية جديدة ليس المقصود بها احتلال ارض فقط بل المقصود بها احتلال الوجدان الإسلامى كله لأن القدس محور ذلك الوجدان ومركزه .

ولأن احتلال فلسطين وجعلها مركزا قويا متقدما للقوى الشريرة فى العالم سيجعل الأمة العربية والإسلامية فى حالة قلق دائم وضعف مستمر . والذى بيده فلسطين ، والذى بيده القدس يستطيع بشكل أو بآخر أن يهدد ويخيف وإذا ماتم تحرير هذا الجزء المقدس من كيان الأمة الإسلامية فإن ذلك يعنى تحرير الوجدان الإسلامى كله وتحطيم كل القيود ، التى تحول دون نهضة الأمة الإسلامية وقوتها ووقوفها شامخة بفكرها وإنسانها وإمكاناتها فى وجه أشكال الظلم والاستكبار والعلو والاستعمار .



ملامح انهيار الامبراطورية الشيوعية !!

تلقت الشيوعية العالمية مؤخرا أكبر (لطمتين) داخل أعظم قلعتين لها فى العالم ، واحدة فى روسيا والأخرى فى الصين !!

فمنذ أن أعلن جورباتشوف ثورته على كل موروثات الحزب الشيوعى عبر عقود طويلة من الزمن ، وربما منذ عهد لينين فى بدايات هذا القرن وذلك بانتهاجه سياسة (البروستوريكا) أو الانفتاح ، وتعرضه بالانتقادات تارة والتغيير والالغاء الكامل والتدمير لمبادىء كانت من (المحرمات) لمن كان قبله تارة أخرى .. وبتسفيهه أفكار من سبقوه بدءا بماركس ولينين وانتهاء ببريجينيف وجرينشكو واندروبوف ، مرورا بستالين وخروتشوف .. كل هذه المؤشرات كانت تدل بوضوح إلى (تململ) الشعوب من أنظمتها الشيوعية وأفكارها ومبادئها التى لم تورثها إلا الفقر والتخلف ، وبأن الشيوعية قد بدأت (فى التحلل) بينما بدأ (حائطها السميك) فى التشقق والانهيار .. وبعبارة أخرى بدء العد التنازلى لكل الأنظمة الشيوعية فى العالم .

وكتكريس لهذه القناعات بدأ جورباتشوف فى (لملمة) جيوش كانت تحارب نيابة عن روسيا فى أنحاء كثيرة من العالم (وترتيق) ثغرات تفتحت على خريطة العالم بتأييد ومؤازرة من روسيا عملا بمبدأ اقتسام مناطق النفوذ والمصالح فمن أنجولا إلى ناميبيا إلى كامبوتشيا إلى أثيوبيا ، بدأ الاتحاد السوفيتى فى اقناع هؤلاء بطى صفحات صراعات دامية ومريرة وطويلة متخذا فى ذلك وسيلة الايحاء تارة والضغط مرة ، وسحب الدعم (ورفع اليد) مرات عديدة .

وفى داخل الاتحاد السوفيتى بدأت الهمسات تأخذ شكل الصراخ ثم أخذت طابع التظاهر والاحتجاج والمطالبة بمزيد من الحريات بكل أنواعها وأشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية . ولن يكون آخرها تلك التظاهرات التى شهدتها موسكو مؤخرا فكأنما انتقلت عدوى (التمرد) وحالة الاستياء من حدودها الشرقية حيث تشهد الصين أكبر تحد يواجه السلطة الشيوعية الحاكمة منذ قيام الثورة الحمراء ! هل خرج (المارد) الصينى من قمقمه الذى سجنته فيه الشيوعية طويلا ؟ ومن كان يصدق أن العملاق الصينى سيمزق بذلته الزرقاء التى يسجنه فيها ماوتسى تونج منذ عام ١٩٤٨ ؟!
فمنذ أن خرج الزعيم الصينى دينج هيساو بينج والذى حورب فى أواخر حكم الرئيس ماو

بفكرة الانفتاح على الدنيا ومطالبا بـ (ارخاء) قبضة الحزب على المواطنين وهو يعنى اطلاق المزيد من الحريات ، وهى الأفكار التى حورب من أجلها وسجن وشرد واعتبر حينها مجنونا ومارقا وخارجا ومرتدا .. منذ ذلك الحين عرف العالم أن الشيوعية فى واحدة من أكبر قلاعها قد بدأت بالتراجع والتفكك !

(ربيع بكين) هكذا اسمت وكالات الأنباء ما يحدث فى الصين من انتفاضة تنادى بالحريات والانفتاح وهو كناية أو تذكير بـ (ربيع براغ) حيث احتلت روسيا بجيش قوامه ستمائة وخمسين ألف جندى عاصمة تشيكوسلوفاكيا فى ربيع عام ١٩٦٨ لتؤدب حكامها لمجرد أن أحدهم فكر فى التمرد على مبادىء الشيوعية والاشتراكية المعمول بها فى بلاده ، والتحرر من قبضة مجموعة مبادىء لم تقنع أحدا .. وهو ما فعله جورباتشوف بنفسه بعد عشرين عاما فقط حيث تمرَّد عليها ، ومحى بعضها بأستيكة الانفتاح !

الصينيون الذين بدأوا انتفاضتهم قبل وصول جورباتشوف فى أول زيارة يقوم بها زعيم سوفيتى للصين منذ ثلاثين عاما وهى سنوات القطيعة .. صعَّدوا احتجاجاتهم عشية وصوله حتى أنه اضطر – أى جورباتشوف – دخول قصرالشعب من (الباب الخلفى) خوفا عليه من غضبة الجماهير الثائرة التى احتلت ساحة (تيان ان مين) التى يقع فيها قصر الحكم .

هل كانت العملية مقصودة فى حد ذاتها لاحراج قادة الصين والزعيم الروسى على حد سواء ؟ أم أنها رسالة مغلفة وموجهة لصانع البروستوريكا ومهندس الانفتاح ؟ أيا كانت الاجابة فقد وصلت الرسالة .

(إن الحرية بصدد نسف أكثر الجدران سماكة .. إن هذا لن يتم دون أن نقاوم الجدران .. إنها معركة كبرى للبشرية) بهذه الكلمات عبَّر الرئيس ميتران عن تعاطفه مع ما يحدث فى الصين ولخَّص أحداثها .. أنها جملة جديرة بالتأمل والاستيعاب .. حقا إن أكثر الجدران سماكة لا تلبث أن تنهار أمام إرادة الإنسان المقهور .

لقد بدأت الشعوب التى عاشت طويلا (مخَّدرة) بفعل الأنظمة الشيوعية ، تصحو من نومتها .. والمثير فى الأمر أن (اللطمة) بدأت بالكبار ، فماذا سيلحق بالصغار ؟!!

منير حسن منير

لا ننسى

جزار أذربيجان وكتّابنا الكبار !

عبد العزيز النجار

الكاتب المسلم الحقيقى هو الذى يجهر بكلمة الحق أمام الطغيان ولو كان الثمن حياته !! ولأن الميزان الذى يحتكم إليه دائما فى كل ما يكتب كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فهو لا يهادن ولا يداهن ولا يناور ولا يخادع !! فالكتابة عنده رسالة وليست (قنطرة) للشهرة والمباهاة والتفاخر وجمع المال !! ولذلك فمداد كلماته يكون مختلطا دائما بعرقه ودمه ودموعه !! وقد لا ينال حظه من الشهرة والمال وهو على قيد الحياة ولكن يكفيه أنه انتقل إلى الرفيق الأعلى وكلماته ما زالت تتردد على كل لسان لأنها (كالذهب) تزداد قيمة ولمعانا مع مرور الأزمان والأحقاب !!

ولقد كان شهيد الإسلام سيد قطب واعيا لرسالته ككاتب مسلم ملتزم عندما قال : (إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى إذا متنا فى سبيلها دبت فيها الروح وكُتبت لها الحياة) والكاتب المسلم الحقيقى هو الذى يهتم بأمر المسلمين فى كل مكان لأنه يرى أن رباط العقيدة هو الآصرة التى لا تنفصم عراها مهما تباعدت الأوطان واختلفت

اللغات واللهجات وأنى له أن ينسى إخوانه فى الإسلام ورسولنا العظيم يؤكد أن : [مَن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم] !! وإننى أعتقد أن إراقة دم مسلم واحد بدون ذنب أو جريرة فى أى مكان فى العالم كفيل بأن يقض مضجع أى كاتب مسلم بل ويُذهب النوم من جفونه ويورثه الأرق والسُهاد !! قد يستغرب البعض من هذا الكلام ولهم الحق فهم يرون كبار كتابنا فى واد وهموم ومشاكل المسلمين فى واد آخر !! وكيف ينفعل هؤلاء - يا إخوانى - بمشاكل المسلمين وهم قد تثقفوا على موائد الغرب والشرق ونهلوا من معين

العلمانية حتى الثمالة !! وإذا كتبوا عن الإسلام عموما - الذى هو دينهم الرسمى - فإنهم يظهرون جهلا مزريا بأبسط حقائقه لدرجة تثير الشفقة عليهم !! ودعونى أصارحكم القول أن هؤلاء الكُتّاب الكبار على امتداد العالم الإسلامى هم الذين كانوا وراء (تمييع) كل القضايا المصيرية - طبعا مع الساسة - ابتداء من قضية فلسطين حتى مذبحة أذربيجان !! واقرأوا ما كتبوه لتعلموا حجم الهوة السحيقة التى أسقطونا فيها !! ولنأخذ موضوع أذربيجان كمثال فقد كنت اتوقع من كتابنا الكبار أن يدبجوا المقالات العظيمة لشجب هذه المذبحة واستنكارها وخاصة أنها ارتكبت ضد إخوانهم فى العقيدة والدين !! بل والأهم من ذلك أنها كشفت الوجه الحقيقى للحمل الوديع (جورباتشوف) وأثبتت أن حكاية (البريستوريكا) و(الجلاسنوست) مجرد (قشة) يتعلق بها جورباتشوف لينقذ الاتحاد السوفيتى من انهيار اقتصادى مروع وليجمل صورة (روسيا) وتوابعها من دول أوربا الشرقية حتى تتدفق المعونات من أمريكا ودول أوربا الغربية !! فجورباتشوف فى كل مواقفه تحركه المصالح وليس المبادى !!

فمن مصلحته أن تنهار الشيوعية فى دول أوربا الشرقية بهذه الصورة الدرامية !!

ومن مصلحته أن يلغى الدور القيادى للحزب الشيوعى ويسمح بتعدد الأحزاب وبانتخاب رئيس الدولة انتخابا حرا مباشرا !! ومن مصلحته خفض القوات التقليدية لحلفى وارسو والأطلنطى !! ومن مصلحته تدمير الصواريخ متوسطة المدى وخفض الأسلحة الاستراتيجية والكيماوية !! ومن مصلحته أن تدرس سوريا واليمن الجنوبية إمكانية تعدد الأحزاب وحرية الصحف حتى يزيح عن كاهله دولا عربية وإسلامية تعيش على المعونات السوفيتية من أجل تطبيق الماركسية اللينينية بفشل ذريع لم يسبق له مثيل !! ومن مصلحته أن يذهب إلى جمهورية ليتوانيا يستعطف أهلها ويربت على أكتافهم ويرجوهم الا يفكروا فى الانفصال لأنه يعلم تماما أن سكان هذه الجمهورية مسنودون من العالم الغربى الصليبى !! أما عندما يتعلق



الأمر بمسلمى أذربيجان فالوضع يختلف فمن مصلحته أن يدخل الجيش الأحمر بدباباته وقاذفاته من أجل دك وسحق المسلمين الأصوليين المتطرفين !!! ولذلك فقد أيده الغرب الصليبى وأضاء له الشموع فتوالت هجرات اليهود السوفيـيت كالمطـر المنهمر - تحية لأمريكا والغرب - من روسيا إلى إسرائيل رأسا دون المرور بأمريكا !!

وأين سيسكن النصف مليون يهودى سوفيتى يا جورباتشوف ؟!! طبعا فى الضفة الغربية وغزة حتى يتحقق حلم الصهاينة بقيام إسرائيل الكبرى !! طيب .. ايرضيك أن يُطرد السكان العرب من آخر مأوى لهم ؟!! هذا أمر لا يعنينى فأرض العرب واسعة ودعوكم من سياستكم الحمقاء التى تتشبث بمجابهة إسرائيل واعترفوا بالأمر الواقع !!

وفى أفغانستان ما زال جورباتشوف يمد نظام نجيب الله العميل بمئات الملايين من الدولارات والأسلحة والمؤن لا من أجل سواد عينيه ولكن لأن من مصلحته هو وأمريكا والهند والعالم الغربى ألا تقام دولة إسلامية حقيقية فى أفغانستان ويحكمها المجاهـدون الأفغان !!!

بعد سردى لهذه المواقف التى يعرفها القاصى والدانى ماذا يقول كتابنا الكبار عن جورباتشوف ؟

يقول الأستاذ مصطفى أمين بعد مذبحة أذربيجان : (الغاضبـون علـى جورباتشوف هم الطغاة فى كل مكـان)[1] . (إن انتصار جورباتشوف بعد اقرار التعددية الحزبية ليس انتصارا لرجل وإنما هو انتصار للإنسان فى كل مكان)[2] .

ويقول الأستاذ أنيس منصور أيضا بعد المذبحة : (لو كان الأمر بيدى لطالبت بجائـزة نوبل للسلام لجورباتشوف عن هذا العام (١٩٩٠) والذى يليه والذى يليه. (واستجابت الدوائر المعنية لربيبها) فليس كثيراً فى نوعية نادرة من طراز نادر مثل جورباتشوف فهو كل مدخرات الملايين من الأمل فى النجاة وكل أحلام القديسين والأنبياء فى أن يتحقق العدل بالسلام) . (ومن هنا كانت عظمة جورباتشوف الذى أراد الحرية فكانت وأراد العدل فكان ، وأراد الحياة لمئات الملايين من أشباه الموتى فكانت لهم الحياة إن جائزة نوبل واحدة لا تكفى فهو يستحقها مدى الحياة)[3] .

وا إسلاماه !!!

عبد العزيز النجار

(١) النور : مقال الأستاذ على فاروق - ١١ رجب سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠/٢/٧ م .

(٢) أخبار اليوم : ٩٠/٢/١٠.

(٣) الأهرام : ١٩٩٠/٢/٨ .

تطور خطير في سياسة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة

في تطور خطير لسياسة الاستيطان الاسرائيلي تجاه الأراضي العربية المحتلة نشرت صحيفة هآرتس العبرية تصريحاً لوزير داخلية اسرائيل اريه درعي في حفل تكريم له في مستوطنه معاليه أدوميم قال فيه أنه سيتم تشكيل لجنة من شأنها تحويل المستوطنة إلي مدينة وأعرب عن أمله في أن يؤدى ذلك إلى شق الطريق أمام الاعتراف بتحويل مستوطنات أخري عديدة إلى مدن يهودية فى الأراضى المحتلة .

وتعتبر معاليه أدوميم أكبر المستوطنات في الأراضى المحتلة اذ يسكنها حوالى ٥٠٠ر١٣ يهودى . ومن الجدير بالذكر أن تحويل المستوطنة إلي مدينة يخضع لأسس معينة منها عدد السكان (٢٠ ألف على الأقل) ومستوى تأسيس المستوطنة وقوة اقتصادها .

وصرح رئيس مجلس مستوطنة معاليه ادوميم بأن المشروعات فى المستوطنة تسير على قدم وساق ، وانه من المنتظر أن يتم بناء ١١٠٠ وحدة سكنية خلال العامين القادمين من أجل استقبال المزيد من المهاجرين اليهود .

ومن ناحية أخري ذكرت صحيفة يديعوت أحرنوت أن وزير الاسكان والاستيطان إريل شارون قد طالب حكومته بتخصيص ٥ر١٣ مليار دولار من أجل توطين مليون مهاجر خلال السنوات الخمس القادمة .

د . جلاء ادريس

أجاكس عوض.. من جديد!

قام أحد كبار موظفى وزارة الثقافة برفع دعوى قضائية يطالب فيها بسحب جائزة الدولة التقديرية من الدكتور لويس عوض . وذكر هذا الرجل أسباب ذلك الطلب فى ١٧ صفحة فولسكاب عدد فيها جرائم لويس عوض فى حق اللغة العربية وحق مصر وحق العرب وحق الإسلام .

ولم يقل الرجل مثلا اقتلوا لويس عوض أو اسجنوه أو صادروا كتبه كل ما طلبه أن تسحب منه جائزة الدولة التقديرية لأنه ليس من المعقول أن تمنح دولة جائزتها التقديرية لمن يعاديها ويسخر منها ومن لغتها ومن تاريخها ومن زعمائها ومن دينها .

ومن يوم أن نشرت الصحف هذا الخبر قامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن وتحركت جوقة العلمانيين تلطم الخدود وتشق الجيوب على الاستنارة التى ضاعت وعلى لويس عوض الشهيد وعلى الارهاب والعنف والتطرف وغيرها ولا ندرى ما علاقة الارهاب والعنف والتطرف بمثل هذا الأمر .

فالذى قام برفع الدعوى هو أحد كبار موظفى وزارة الثقافة هذه واحدة . والثانية أن الرجل شمل دعواه بحيثيات لها قيمتها . والثالثة أن لجوء الرجل للقضاء يؤكد احترامه للشرعية وثقته فى القضاء . والرابعة أن لجوئه إلى القضاء فى حد ذاته يؤكد أن الذين لا يوافقون على آراء لويس عوض يستخدمون حقهم الطبيعى فى اللجوء إلى القضاء فهل هذا عنف أو ارهاب أو تطرف .

وفى الحقيقة فإن الذين دافعوا عن لويس عوض هم الذين يمارسون العنف والارهاب والتطرف فهم مثلا لا يريدون لأحد أن يناقش لويس عوض . هل أصبح لويس عوض معصوما من الخطأ مثلا !! وإذا ناقش أحد لويس عوض أو انتقده فهو متطرف وارهابى . ولم يقل لنا هؤلاء ما هى الطريقة المثلى لكى لا يكون الإنسان ارهابيا أو متطرفا . هل يصمت ولا يتكلم !! هل ممنوع عليه اللجوء للقضاء . هل هو مطالب بالمثل بالهجوم على الإسلام واللغة العربية وعلى تاريخ مصر وزعمائها حتى يصبح مستنيرا وليس ارهابيا ؟



إن هذه القضية وردود الفعل التى ثارت حولها قد كشفت فى الحقيقة جبهتى الصراع فى بلادنا . فجبهة العلمانيين لا تريد لأحد أن يتكلم أو يناقش أو يكتب مقالا أو يلجأ إلى القضاء وإذا فعل شيئا من هذا فهو ارهابى . أما هم فمن حقهم وحدهم أن يكتبوا ويتكلموا ويحكموا وينالون الجوائز أيضا .

إن الجرائم التى ارتكبها لويس عوض تدخل فى باب القذف بل والخيانة ومع هذا فنحن لا نطالب برأسه ولا بمصادرة كتبه ولا بمصادرة حريته بل إنا ندافع عن حقه فى قول ما يريد ولكن كل ما يهمنا أننا نرى أنه من الاستفزاز أن يمنح هذا الرجل الذى أساء إلى مصر والعرب والإسلام جائزة الدولة التقديرية ولجأنا إلى القضاء بعريضة دعوى مشمولة بالأسباب وبديهى أننا لا نملك الضغط على القضاء بل نقبل حكمه أيا كان .

بقى أن نقول أن لويس عوض جعل من عملاء الاستعمار الفرنسى مثل يعقوب وفرط الرمان وغيرهم أبطالا للتحرر الوطنى وأنه جعل من بائعات الدعارة رائدات للتحرر النسائى وهو أيضا الذى أساء إلى زعماء مصر مثل مصطفى كامل ومحمد فريد وهو الذى يقول أن فتح العرب لمصر كان استعمارا وهو أيضا العدو اللدود للغة العربية . ومن أراد المزيد فعليه أن يراجع كتاب (أباطيل وأسمار) للعلامة محمود شاكر وغيره فى هذا الصدد بل إن الأزهر ذاته طالب بمصادرة كتابه (مقدمة فى فقه اللغة العربية) الذى أساء فيه إلى اللغة العربية والدين الإسلامى أيما إساءة .

كل ما نطالب به يا دعاة الحرية أن يكون من حقنا أن نناقش وأن نقول لا للويس عوض وغيره وأن نلجأ للقضاء إذا أردنا أو أن نشعر على الأقل بالغيظ عندما تمنح الجوائز للذين أساءوا إلى مصر والعرب والإسلاميين لأننا ما زلنا مصريين وعرب ومسلمين . أم أن الشعور بالغيظ أيضا ليس من حقنا ؟!!

ملحوظة : كتب هذا المقال قبل وفاة الدكتور لويس عوض   د . محمد مورو

أحوال المسلمين



الصراع

فى أول سبتمبر الماضى وفى أحدى نشراتها الإخبارية ذكرت الإذاعة البريطانية أن بابا روما سيقوم بإحدى زياراته الدورية المتكررة لبعض بلدان أفريقيا ثم أردفت الاذاعة تقول بدون سبب مفهوم أن هذه الزيارة تأتى وسط تقارير تصدر من الكنيسة الكاثوليكية تتحدث عن دخول الإسلام والمسيحية فى مواجهة حاسمة فى أفريقيا . وهكذا أخيراً يخرج الأرنب من القبعة وتقال الأمور صراحة دون مواربة أو تخفى وراء دعاوى الحب والمودة والسلام .

لقد كان يقال فى كل رحلة من رحلات البابا أنه رسول محبة وسلام ذهب ليطمئن علي سعادة الأفريقيين والتنمية .. الخ . لكن فى هذه الرحلة بالذات بدأ الحديث العلنى المكشوف حول المواجهة الحاسمة بين الإسلام والتنصير فى أفريقيا وعن تقارير كنسية أخيرة حول هذا الموضوع . فلماذا هذا التغير الآن ؟ هل أحس المنصرون بأن التحدى الإسلامى يحتاج إلى إعلان واضح بالحرب وتجميع للصفوف من أجل مواجهته أم أنهم شعروا بأن المسلمين فى حالة أضعف من أن ينهضوا إلى

تلك المواجهة فقرروا كشف الوجوه وعدم ستر الأمور والنوايا ، أيا كانت الحقيقة فإن الذى يشار إليه هو أن هذا التصريح بالمواجهة بين الإسلام والتنصير فى أفريقيا ينبغى أن يوقظ البعض عندنا ممن لايزالون يتحدثون عن البابا والمبشرين والنشاطات الكنسية فى تلك القارة بأسلوب التعاطف والانخداع بالألفاظ المعسولة التى تتردد حول الإيمان والروحانية والأخلاق وحماية الإنسان .. الخ .. إن بابا الفاتيكان الذى يعتبره البعض عندنا قديساً مباركاً يكشف الآن عن حقيقة العملية كلها بأنها حرب معلنة على المسلمين وعلى دينهم فى قارة مسلمة فى غالبيتها وفى تاريخها وفى فطرتها التى يفسدها الغرب الآن بكل شىء من الايدز والاستغلال الاقتصادى إلى العقائد الفاسدة الملتوية التى تخرب فطرة



البابا يوحنا

وبساطة وسماحة الأفارقة وتحولهم إلي كائنات متعصبة تستمد الكراهية والبغض من الأديان المحرفة الكارهة والرافضة لحق الدين وصدقه.

وبمناسبة إعلان الكنيسة الكاثوليكية الصريح حول تحول الوضع فى أفريقيا إلى مواجهة حاسمة بين الإسلام والمسيحية نود أن نعرف موقف مجلس الكنائس الأفريقى الذى يضم هذه الكنيسة وغيرها من رافعى شعارات المحبة والسلام والذى يعقد اجتماعات منتظمة فى القاهرة قلب الإسلام فى

أفريقيا . هل يجتمعون عندنا هم وحلفائهم المحليين للتخطيط للمعركة التي قالوا أنها حاسمة في مواجهة الإسلام أم ماذا يفعلون بالضبط ؟

* * *

الصدامية والناصرية

صدرت فتوى من الجهات الرسمية تقول أن صدام حسين ليس هو جمال عبد الناصر (وياله من اكتشاف) وانه من الظلم البغيض أن يقارن الاثنان وأن الخالد كان زعيما وطنياً لم يرق نقطة دماء واحدة (طبعا هو أراق أنهار الدماء في سجون مصر وفي اليمن ولم تكن نقطة دماء واحدة) . وهذا النفى لوجه الشبه إن دل على شيء فإنما يدل على إحساس دفين عند من قالوا هذا الكلام ومن روجوه أن الشبه في الحقيقة قائم وموجود وقوى وأن الصدامية هي الوجه الجديد والكاريكاتيرى للناصرية وأن الصدامية هي أعلى وآخر مراحل الناصرية . وبصرف النظر عن ذلك فالشبه موجود على مراحل ومستويات أخرى فهناك الضرب الفعلى في كل اتجاه إلا اتجاه اسرائيل وهناك نفس الدعاية المضادة للصهيونية والامبريالية بالكلام فقط مع التعامل بدرجات مع هذه الاتجاهات وهناك تمجيد وعبادة الفرد والحديث عن الزعيم الملهم والقائد المنقذ وهناك نفس الشعارات الجذابة (العدالة الاجتماعية،توزيع الثروة) وهناك الدعاية وغسيل المخ لشعوب بأسرها وهناك العلاقة المشبوهة مع الدوائر الغربية والتحركات المظهرية والتصفية الدورية للأعوان والخدام . وهناك العلاقة المميزة مع السوفيت وهناك لعبة الابتزاز مع أثرياء البترول . كل ماهنالك من الفرق أن

الصدامية أنجح من الناصرية في استخدام الأدوات المختلفة وأن شخصية الرئيس القائد أقوى وأكثر اندفاعا وجرأة من شخصية الخالد وأن



صدام حسين - عبد الناصر

يضرب " الرجعية " فى اليمن بينما كان القائد خائناً وهو يضربها فى الكويت وبقسوة أقل مما فعله خالد اليمن من استخدام الأسلحة الكيماوية

المدى لتحركاته أوسع وأكبر أثراً من مدى الخالد .

نحن نواجه بنفس النمط الناصرى وقد تضخمت عيوبه وبرزت مثالبه إلى حد بعيد فى النمط الصدامى بحيث تحولت الصورة إلى فكاهة مرعبة ومسخ شائه ولذلك يتبرأ الناصريون الجدد - أو بعضهم على الأقل - من صورة زعيمهم الخالد كما تجلت فى الرئيس القائد . وإذا كان البعض يتحدث عن الوطنية والتحرر على أنها الفارق بين الاثنين فهل كان الخالد وطنياً وتحررياً وهو

لضرب نصف شعب اليمن؟ وهل جعجعة القائد تجاه اسرائيل تقل عن تهديدات الخالد؟ بل على العكس إن قوة القائد الفعلية تماثل تهديداته وهو مالم يكن متوفرا فى حالة الخالد . إن الصدامية هى مجرد إسقاط للناصرية على شاشة عريضة وملونة وبالصوت المجسم والصورة البارزة المفصلة ولذلك فإن البعض قد سارع إلى إنكارها لأنهم إنما يسقون من نفس الدواء الذى قدسوه ومازالوا ولأنهم يرون شبح الأب المضخم فى الابن العاق الجديد .

حقوق الخواجات

فى جريدة الأهرام (٩/٦) تحدثت إحدى الكاتبات عن قيام الناخبين فى إحدى المقاطعات السويسرية بالتصويت على عدم منح النساء حق التصويت فى الانتخابات وذلك هو الاقتراع الرابع الذى ينكر فيه الناخبون على المرأة فى تلك المقاطعة الهامة حق المشاركة فى الانتخابات . وقد دافعت الكاتبة بحرارة عن هذا الاتجاه قائلة أنه لايعنى انكار أن المرأة مخلوق انسانى لكنه يعنى تمسك تلك المقاطعة بتقاليدها العريقة وبنمط الحياة القديم ! ولم أتمالك نفسى بعد قراءة هذا الخبر من الغضب . ياسبحان الله عندما يدعو المسلمون إلى التمسك بأنماط حياة ليست قديمة ولاتاريخية ولكنها مستمدة من قيمهم الحياتية وتعاليم دينهم يقال أنهم رجعيون متخلفون لأن هذا الدين نزل منذ قرون بعيدة ، لكن عندما يتمسك الخواجات السويسريين بعادات بائدة وقديمة تصل إلي حد إنكار منح المرأة حق المشاركة فى الحياة السياسية وتدبير شئون البلاد نجد أن جريدة الأهرام وهى معقل النور والتقدم فيما تزعم ترحب بهذا الأمر على قلم إحدى كاتباتها التى لو قيل لها أن تكتب عن المرأة المسلمة (وقد فعلت) لراحت تشتم الحجاب والنقاب وتتحدث عن الرجعية والتزمت والتقاليد البالية . المسلمون عندما يدعون إلى التمسك بقيم ليست بالية ولاتقليدية بل هى عقلانية وتقدمية بمقاييس الإنسانية السليمة يقال لهم أنتم ذاهلون فى إسار التاريخ القديم أما السويسريون عندما يعاندون كل مكتسبات الحضارة الأوربية ويضربون عرض الحائط بأقدس حقوق المرأة فيما تقول

أبواق تحرير المرأة عندنا فانهم يجدون من يدافع عنهم ويترفق بهم ويلتمس لهم الأعذار الواهية . وقد سبق أن لاحظت فى هذ المكان حديث الدكتور مصطفى الفقى المعجب بتمسك الهنود بعادة الأكل بالأيدى وتساءلت فيما يكون موقفه أو سوقف غيره من المسلمين الذين يأكلون بأيديهم . لقد أوصلتنا تبعية الفكر والشعور والانتماء إلى حد أن سيدة كانت ترفع عقيرتها بالاستنكار والشتم لو أن مسلماً دعا المرأة المسلمة إلي العناية ببيتها على حساب العمل خارجه هى نفسها التى تلتمس العذر الواهى وتقدم الدفاع الممزوج بالإعجاب عمن يصرون على التمسك بالتقاليد البالية لا اتباعاً لدين أو لعقيدة بل لمجرد حب القديم ولله فى خلقه شئون ..

د. محمد يحيى

(فضيحة اعلامية للكيان الصهيونى)

كشفت صحيفة « نيويورك تايمز » الأمريكية عن فضيحة إعلامية جديدة للكيان الصهيونى ..

ذكرت الصحيفة أن وزارة خارجية العدو تدفع سراً منذ عام ١٩٨٦ أموالاً لمراسلى الاذاعات الاجنبية لدي إسرائيل لكي ينقلوا وجهة نظرنا بالنسبة للأحداث في الداخل والخارج .

وتضيف الصحيفة أنه قد توافر لديها معلومات آخرى إن الخارجية الأسرائيلية كانت تدفع أيضا مرتبات للصحفيين المندوبين لديها لكي تملي عليهم الاخبار على طريقاتها الخاصه .

وذكرت نيويورك تايز أن ١٢ صحفيا من بين ٦٠ صحفيا إذاعيا فى أسرائيل عملوا في هذا المشروع ..

وقالت انهم كانوا يحضورن جلسة أسبوعية في وزارة الخارجية الاسرائلية للحصول على التعليمات عما تريد اسرائيل أن تجعلة موضوعاً رئيسياً فى الصحافة ..

كما يحصلون على إحصاءات وبيانات وأحاديث خاصة تريد الحكومة فرضها .

الفسيفساء اللبناني

الدرس اللبناني بليغ بقدر ما هو مأساوى ومعظمه بالدماء – والشعب المسلم فى لبنان يواجه تحالفاً مارونياً أسرائيلياً أمريكياً يمتلك أقوى الأسلحة وأقوى أجهزة الأستخبارات ومع ذلك فهو يقدم كل يوم مزيداً من الصمود ودليل جديد على قدرة الجماهير على الصمود والفداء .

ولعل الأحداث اللبنانية الأخيرة وخاصة الموقف الفرنسى المريب فى دعم العماد ميشيل عون يكشف الوجه القبيح للصليبية التى لم تفتأ يوماً تكيد للأسلام والمسلمين .

وإذا كانت الفدائية الأسلامية فى لبنان قد انتزعت وجودها رغم المادية ورغم التواجد الصهيونى فى الجنوب ورغم مؤامرات الجميع



ميشيل عون

ضدها .فإنها اليوم تواجه منعطفاً هاماً وخطيراً . بعد أن تم عقد صفقة بين امريكا وسوريا هى بالتأكيد ستأتى على حساب المسلمين أولاً وأخيراً .

ونحن نضع أيدينا على قلوبنا فى وسط هذه الفسيفساء اللبنانية إشفاقاً على المسلمين فى لبنان الذين سيدفعون حتماً ثمن الصفقة بين امريكا وسوريا ولكن الله معهم من قبل ومن بعد . وسيعلم الله الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

مقاطعة انتخابات مجلس الشعب ضربة معلم

جاء قرار المعارضة المصرية "الإخوان- العمل- الوفد" بمقاطعة انتخابات مجلس الشعب ليكون ضربة معلم كبيرة موجهة لكل هؤلاء الذين اعتادو التزوير والفساد .

ومقاطعة الانتخابات هنا هو اعتراض واضح على مااعتادته الحكومة من تفصيل القوانين والبلطجة والتزوير الواضح ورفض مباشر على الدخول فى لعبة سياسية تمتلك الحكومة كل أدواتها غير الشرعية وتتحجج بها .

ولكن الاخطر من هذا أن تلك المقاطعة جاءت انحيازا الى الجماهير واستجابة لها وتأكيدا على صحة موقفها - فالجماهير كانت ومازالت تقاطع بفطرتها السياسية السليمة كل الانتخابات لأنها تدرك أن صوتها لن يقدم أو يؤخر . وقرار المقاطعة هنا جاء ليكون تطابقا مع الجماهير واعتراف بصحة موقفها . على أن للمسألة ابعاداً أخرى . فالمقاطعة تعنى أن المعارضة المصرية ترفض أن تظل ديكوراً لحكومة مستبدة وغير ديمقراطية كما أنها ترفض أن تشارك فى دعم شرعية الحكومة برفع الأسعار ؟؟؟؟ على الفقراء والكادحين وتعادى التوجهات الأسلامية وقبل هذا وبعده تفرط فى سيادة الوطن .

فتحية الى هؤلاء الذين اتخذوا قرار المقاطعة . واللوم كل اللوم على حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى الذى يصر دائما على ضرب الجماهير فى ظهرها وشق صفوف المعارضة ودعم حكومة تعادى الجماهير جملة وتفصيلاً - ولكن هذا دأب الشيوعيين دائما وعلى كل حال فحزب توتو لا جماهير له ولا يمثل احداً وبالتالى ؟؟؟ المقاطعة هو قرار المعارضة كلها ولو حصل التجمع على أى مقاعد فستكون فى اطار منحه صفقه ورشوة من الحزب الوطنى ..

د. محمد مورو



الآيات الشيطانية

الظاهرة والتفسير

د. محمد يحيى



كان لرواية الآيات الشيطانية لسلمان رشدى عند اشتهار صيتها ردود فعل مختلفة . فعلى الجانب الغربى سارعت أجهزة الاعلام إلى اتخاذها مطية للهجوم الفج على مشاعر المسلمين واستفزازهم ، وعلى الجانب العلمانى فى البلاد الإسلامية كانت الرواية نقطة تجميع وتركيز للمشاعر المعادية للإسلام . وعلى الجانب الإسلامى جاءت ردود الفعل الغاضبة والمتظاهرة لتثبت وعى الأمة وغيرتها على دينها ومعتقداتها . وكان رد الجانب الغربى والعلمانى هو اتخاذ هذا الموقف الإسلامى وسيلة لاذكاء المزيد من نيران الحقد وتشويه صورة المسلمين .

وسرعان ما تشكلت دائرة مفرغة من ردود الأفعال التى تدعم بعضها والتى يقف داخلها الشيطان رشدى يفرك يديه فرحا بالخدمة التى أسداها لوطنه المتبنى فى بريطانيا ولسعار العداء الغربى للإسلام بصفة عامة ، وقد أحكم الغربيون صناعة الفخ الاعلامى بحيث صار كل رد فعل غاضب ومبرر من المسلمين يؤخذ ليوضع فى اطار مقولة أن الإسلام يعادى حرية الفكر والابداع الفنى . وأصبح المسلمون أمام أمرين كلاهما مر ، إما الامتناع تماما عن اصدار أى احتجاج وتعبير عن الغيرة على دينهم وهو ما يعرضهم للزعم بأنهم قد قبلوا الاهانة وإما الاستمرار فى اصدار الاحتجاجات والتظاهرات وهو ما قد استوعبه الغرب ودعايته الاعلامية ووضعوه فى سياق يخدم تصويرهم للمسلمين بالتخلف والوحشية وعداء الفكر والثقافة .

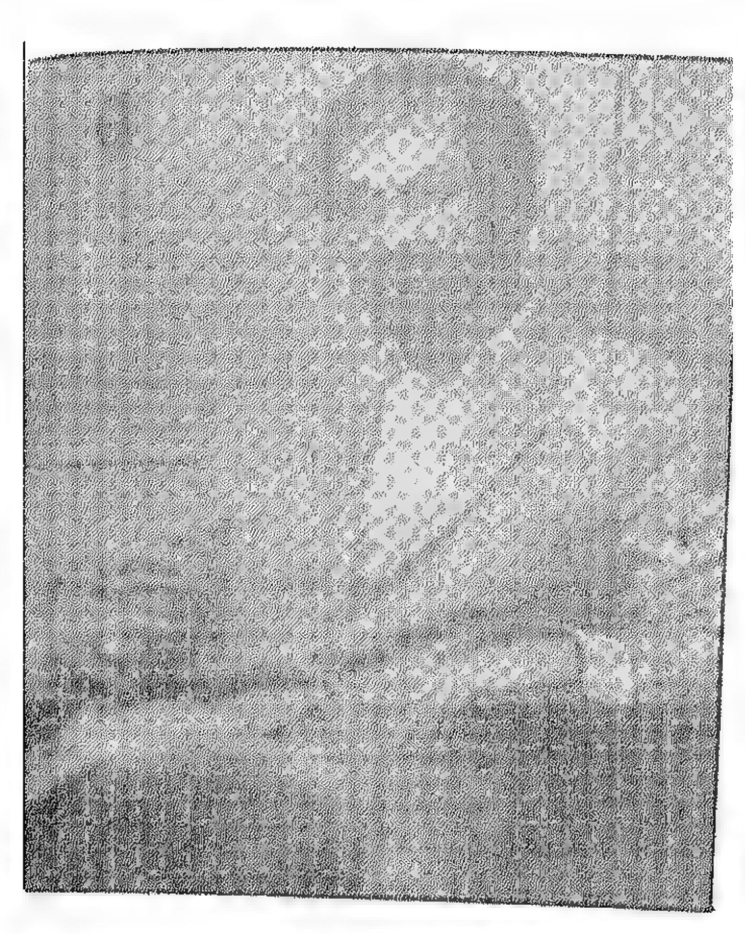
ويأتى كتاب الدكتور محمد يحيى عن الرواية ليمثل محاولة ايجاد مخرج من الدائرة المفرغة من ردود الأفعال وهو يرى أن السبيل إلى هذا هو نقد وتحليل الرواية ذاتها بصورة تركز على بناءها ومعانيها بدل اللف والدوران حولها من بعيد لمتابعة شخصية الكاتب نفسه أو الانغماس فى ردود أفعال خارجية عن النص ذاته . ويحتوى القسم المركزى فى هذا الكتاب على عرض موجز لجوانب الرواية لا يكتفى بسرد أهم حوادثها وشخصياتها لكنه فى الوقت ذاته يرسم خطوط هيكلها الروائى وتطوراته ومعالم هندسته القصصية حيث يرى أن الرواية تنقسم إلى جزئين رئيسيين هما قصة ماهاوند وقصة شامكا . وإذا كانت قصة ماهاوند ترمز من طرف واضح إلى نبى الإسلام عليه الصلاة والسلام فإن قصة شامكا وتحولاتها ترمز فيما يذهب المؤلف إلى شخصية سلمان رشدى نفسه وعلاقته بالغرب .

وبعد هذا التناول لأحداث الرواية وهيكلها يخصص الدكتور محمد يحيى فصلين من الكتاب لمعالجة هذا النص بصورة تحليلية تستند إلى أدوات النقد الأدبى . وهو لا يركز على ربط الحوادث المحكية بنظائر لها فى التاريخ أو على الرد على شبهات أوردها رشدى فى حكاية ماهاوند بل ينفذ مباشرة إلى أعماق الرواية من الناحية الأدبية والفنية ليرى أنها حفلت بالتناقضات فى المعانى التى أراد رشدى إبرازها إلا أنه لم يستطع أن يصيغها بلغة الفن القصصى بصورة مقنعة وكافية . ويخلص الدكتور محمد يحيى من هذه المعالجات التحليلية إلى أن رواية الآيات الشيطانية نص ضعيف لا يصلح أو لا يستحق للضجة التى أثيرت حوله والتى لا يمكن أن نفهمها إلا إذا نظرنا إلى العمل باعتباره مصاغا أصلا لتحقيق هدف دعائى ساذج وهو استفزاز مشاعر المسلمين .

إلا أن الفصول الأكثر أهمية فى هذا الكتاب والتى تساند التحليل الفنى الموضوعى لأجزائه الوسطى هى الفصول الأولى والأخيرة التى تضع هذا التحليل فى سياق نقدى نظرى والتى يثير فيها الدكتور محمد يحيى عدة قضايا هامة تتصل بما أثير حول الرواية . ومن هذه القضايا التى تثار وتجد لها إجابة فى تلك الفصول : هل للعمل الأدبى حصانة تفوق ما للفكر بحيث يستطيع

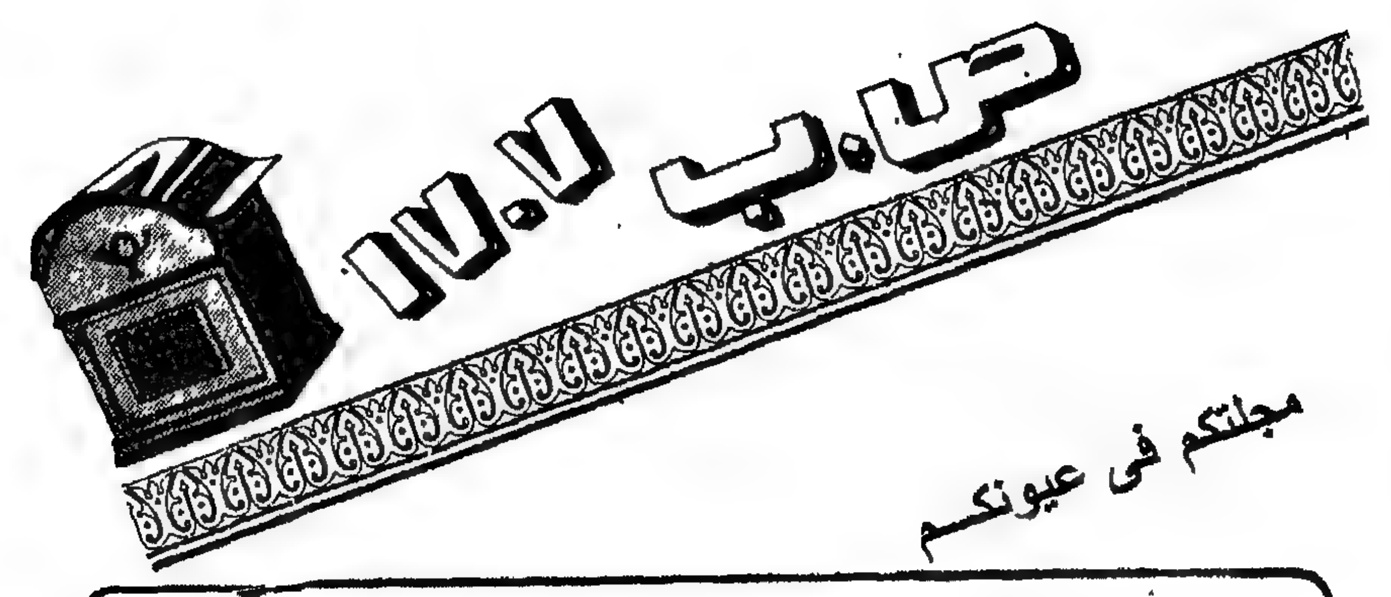


الكاتب أن يستغل هذه الحصانة فى تشويه صورة الأديان والمعتقدات دون أن يجابه برد ؟ ما هو الفارق بين الأدب الجيد أو الخلق الفنى وبين أدب الدعاية ؟ كيف تستغل لغة الأدب ومفردات الفن القصصى فى خدمة أهداف دعائية مستترة ؟ هل يمكن الاقتراب من رواية الآيات الشيطانية بأسلوب طرح ردود فكرية على ما تتضمنه من آراء مقدمة من خلال نص قصصى خيالى ؟



ويقدم هذان الفصلان رأى الكاتب فى ظاهرة الآيات الشيطانية وتفسيره العام لها . فنحن أمام استخدام أو استغلال للغة الأدب لا لصياغة رؤية فنية متكاملة تعبر عن تجربة معاشه بعمق للمؤلف القصصى وإنما لطرح مواقف مسبقة تهدف من ناحية إلى السخرية من العقيدة الإسلامية ومصادمتها ومن ناحية أخرى إلى إثبات ولاء رشدى للثقافة الغربية التى سعى بجهد إلى الحاق نفسه به . إن رواية الآيات الشيطانية كظاهرة تستحق التفسير على أنها استغلال للأدب أو بالأصح للغة الأدبية على كيفية معينة لتحقيق أهداف محددة ليست فريدة فى هذا الباب فهناك الكثير من الأعمال التى تطلق على نفسها اسم الأدب أو المسرح تصب فى نفس التيار وتعمل فى اطار نفس الأهداف وذلك فى سياق الحملة الراهنة ضد الإسلام سواء فى الغرب أو فى البلدان الإسلامية . ومن هنا فإن هذا الكتاب للدكتور محمد يحيى يكتسب أهميته فى أنه يصلح كمقدمة مفيدة للتعامل مع أمثال هذه الأعمال من خلال طرحه لعدد من المفاهيم والأفكار النظرية التى تصلح لتفسيرها وردها إلى سياقها وتجنب التيار الإسلامى الدخول فى ردود أفعال اعلامية عديمة الجدوى فى معظمها حيث يخطط الأعداء مسبقا لاستخدامها فيما يشعل أوار دعايتهم السوداء .

إن التيار الإسلامى بحاجة إلى وضع اطار نظرى يتعامل من خلاله مع هذا الخط فى الهجوم على الإسلام من منطلق الوعى والثقة بالنفس والفهم الكامل ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب يمثل خطوة مهمة على هذا الطريق .



هذه المجلة أحبها ويحبها كل من يغار على دينه ويتمنى رفعة راية دينه الحنيف الذى يحتاج إلى رجال مؤمنين قوتهم الله وسيفهم القرآن ورايتهم التوحيد .

أحيى بدون مجاملة كل من يكتب على صفحات هذه المجلة الحبيبة ، وأرجو من المولى العزيز الجبار أن يزيد أصحاب هذه المجلة علما وعملا مما يعود بالنفع على عامة المسلمين .

عاطف محمد عبد المجيد

المنشأة الكبرى - أسيوط

التعصب

- إذا كان التعصب هو الحب والدفاع المستميت عن الحق فهذا أمر مطلوب أن يكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من كل شيء فى الدنيا وأن ندافع عن عقيدتنا حتى ننال النصر أو الشهادة .

- وإذا كانت أجهزة الاعلام لم تطلق لفظ التعصب إلا على الجماعات الإسلامية وغضت طرفها عن المتعصبين للفرق الرياضية ونجوم الكرة والراقصات والمتعصبين للطواغيت والديكتاتوريين من الحكام فما يبقى لنا إلا أن نقول للمسئولين عن هذه الأجهزة : اتقوا الله وأن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يهدينا وإياهم إلى الصراط المستقيم .

أشرف شعبان أبو أحمد

الاسكندرية

يا أستاذ ثروت

محاك

فى جريدة الأهرام

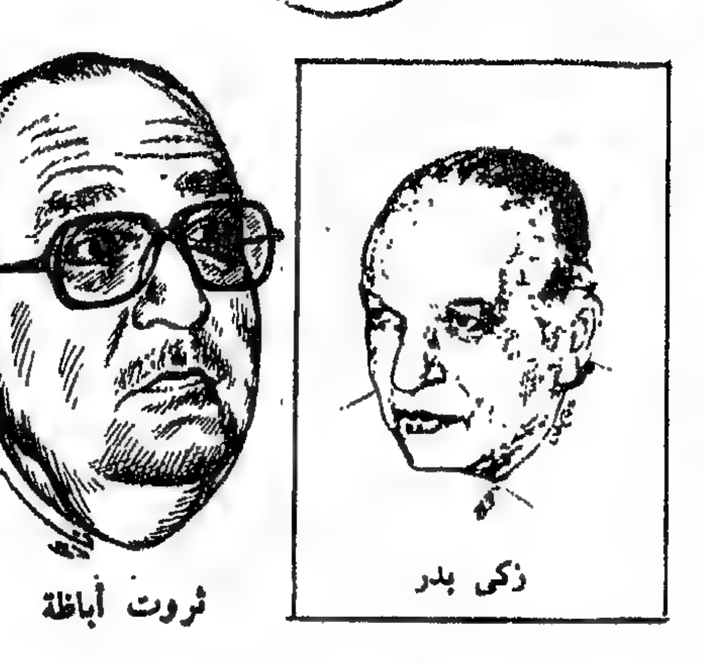
وتحت هذا العنوان (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) تحدث الأستاذ ثروت أباظة وهاجم المعارضة لأنها قالت كلمة الحق فى الوقت الحالى بعد إقالة زكى بدر وزير الداخلية السابق ، ويتألم للمقارنة بيننا وبين شاوشيسكو ، وقد نتج عن تألمه أنه سب المعارضة بعبارة قد هاجم الله بها الكافرين حينما قالوا : (اتخذ الله ولدا) فكيف يصل به فهمه إلى هذا الاقتباس ، وهل كان رأى المعارضة فى تقديره كفرا .

يا أستاذ ثروت : علام هذا الغضب ، وتلك العصبية ؟

إن المعارضة حينما تقول : لا نريد أن يحدث عندنا ما حدث عند شاوشيسكو فليست آثمة ، وإنما هى تطلب حقها فى الحياة ، بل إن مطلبها هذا هو الصدق والاخلاص للحكومة .

أما الذين ينافقون ويتحسسون رضا الحكومة بحق وبغير حق ، إنما هم أعداء الوطن . وأما تقوى الله التى تتحدث عنها فلا يستحقها إلا المخلصون الصرحاء .

وإن السلبيات التى ذكرتها عند شاوشيسكو من ظلم وسرقة وتسبيح ونفاق وانتخابات مضمونة النتائج ، فاستحلفك بالله أن تقول بأن هذا ليس موجودا عندنا ،



زكى بدر

ثروت أباظة

حينئذ أصدقك ، واتناسى ما يحدث كل يوم من هذا وذاك واتناسى نتيجة مجلس الشورى (مائة فى المائة للحزب الوطنى) .

وأما قولك عن الرئيس بأنه ناصع الصفحة شريف اليد وفى السياسة الخارجية علم باذخ ، وأنه يستعين ويستأنس بكل فكر ويفسح المجال لكل رأى ، فلم تكن بقولك هذا قد أعطيت الرجل حقه لأنك لسان من ألسنة الصحف الرسمية التى يتهمها الكثير بالنفاق ، فدعنا نحن المعارضة نقول هذا القول حتى يكون أثره طيبا فى نفوس القراء ، بحيث يكون المسئولون على بصيرة من الأمر فلا تخفى على الحاكم أمرا ولا تخدعه وهذا هو الشرف ، وتلك هى الأمانة يا أستاذ ثروت ..

سليمان إبراهيم سليمان

حدائق القبة

عجائب النمر

في الأهرام وفي باب (قضايا وآراء) تحت عنوان (التيار الإسلامى بين الماضى والمستقبل) قرأت كلاما عجيبا للدكتور عبد المنعم النمر . هذا المحسوب على الساحة من الأصوات الإسلامية المفترض أنها ترفع شعار الدعوة إلى الإسلام . ولو أن هذا الكلام صدر من أحد العلمانيين لما كان فى الأمر غرابة .

واعترض أولا على اطلاق لفظ (التيار) على الحركة الإسلامية المعاصرة فليس الإسلام تيارا كتلك التيارات المعاصرة كالعلمانية والقومية والوطنية والشيوعية والرأسمالية .وغيرها . ولكن الإسلام ذو طابع خاص ووضع مميز عن باقى هذه التيارات الوضعية . وأكثر ظنى أن هذه الكلمة دخيلة وأضيفت عمدا إلى الحركة الإسلامية المعاصرة لوضع الإسلام موضع النقد والهجوم كأى تيار من تلك التيارات . كما أن فضيلة الشيخ لم يتناول بالتحليل المنصف هذه الحركة الإسلامية وكأنه ليس أحد أبناء هذه الحركة بل غريبا عنها حيث أنه يتحدث بلفظ الغائب فى كل مقاله فيقول مثلا : لولا لجوء بعض الشباب المتحمس من (الإخوان المسلمين) إلى القتل والاغتيال لبعض خصومهم بل لبعض منهم



وتطلعهم إلى الحكم كذلك لما تمكن خصومهم منهم كما تمكنوا ... كما أنه يتهم الجماعات الإسلامية بانتهاج أسلوب العنف والاغتيالات .

وأغرب ما قاله الشيخ فى تعقيبه على اغتيال الرئيس الراحل أنه انتشل سمعة مصر والعرب من الوحل وعار الهزيمة وقدم لمصر أجل خدمة بمبادرة السلام تلك المبادرة التى تجدد مصر بفضلها مرافقها !!

هل يحتاج هذا الكلام إلى تعقيب ؟!!

أحمد محمد محمود

السويس - الأربعين

فتاوى المفتى لمحات

تحدثت يوما على المنبر عن قضية فتوى مفتى الجمهورية وبعد أن انهيت الخطبة قام أحد المصلين بالصراخ : حرام عليكم حرام عليكم الراجل ما يستهلش منكم كل ده عاوزين نبقى يد واحدة ..

وأقول لك يا أخى الكريم يد واحدة على ماذا :

تحليل الربا .

تحليل الزنا . تحليل السرقة .

تحليل الرقص والخلاعة . تحليل الخمر . تحليل النفاق والكذب .

تحليل كل حرام حرمه الله .

تحليل الاسراف والتبذير .



تحليل صرف المسلمين عن دعوتهم بدعوى التطرف .

تحليل قتل وسفك المسلمين .

تحليل اعتقال المسلمين .

تحليل تبرج المرأة المسلمة .

تحليل كل ما يدعو إلى الرذيلة وسوء الخلق .

تحليل الاعلام العلمانى المخرب بكل ألوانه .

راجع نفسك يا أخى وتب إلى الله وأعلم أن الحلال بين والحرام بين .

وهدانا الله وإياك وفضيلة المفتى إلى سواء السبيل .

عبد الناصر عبد الستار المليجى

جسر السويس - القاهرة

رسول الحق



حمدا لربى أن بَعثث محمـدا ... حمدا يليـقُ بذى الجلالِ مخلّدا

نورا أضـاءَ لنا البريـة بعدما ... سارَ الفسادُ بكوننا وتمـردا

شهدَ الإلـهُ بأنه خيرُ الـورى ... حازَ المكـارم كلها والسؤددا

رب أسقنى مـاءً بحوض رسولنا ... يخبو له ظمـأ أشاح فأحمـدا

نعم الجليسُ محمـدٌ ورفاقـه ... فالشـوقُ أضنانى لذاك المنتـدى

هذا رسـولُ الحقِ فالزم دربـه ... وانهـض لدينِ اللهِ قد وجبَ الفدا

وانصر أخاك مجاهدا فى محنـةٍ ... تجد الإله بجنـده قد أيـدا

فالنصرُ من عند الإلـه وفيضـه ... يؤتيه متبعـا فلا تتـرددا

والمـوتُ من أجل الإلـه شهادةٌ ... خيرٌ من العيش الهنيـىء مرغدا

بئس الحياةُ مهينـةٌ فى ثوبها ... وعظيمُ شرع الله بات مصفـدا

فالحَق بساحِ الموتِ تحيا خالدا ... والفظ حياة الهونِ تهنا مرقـدا

* * *

ردود خاصة

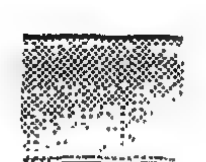
الأخ السعيد عبد الشافى على سيد أحمد - منشاة عاصم : الكتب فى الطريق اليكم ..

★ الأخ ناصر بسيونى علوان - البحيرة : نشر الحالة المذكورة فى أكثر من نافذة اعلامية يتيح فرصة أكبـر لحل المشكلـة الصحية . مع أمنياتنا لكم بالشفاء العاجل .

★ الأخت غادة محمد أحمد القاضى - جرجا : ننتظر منك محاولات شعرية أخرى بعد مداومة الاطلاع على الشعر قديمه وحديثه وعلى أصوله وقواعده .

★ الأخ محمد إبراهيم الدمرداش - بركة السبع : نرجو الكتابة على وجه واحد فقط من الورقة .وقريبا ينشر مقالك .. وشكرا .

★ الأخوة طلبة تربية شبين الكوم : نرجو توضيح الخط .



سلمان رشدى وجه أوروبا القبيح

المحات

سلمان رشدى ذلك الكاتب المطمور تحت تراب الاهمال والنسيان . أصبح أسطورة من أساطير التاريخ ، وآياته الشيطانية كانت بمثابة الغطاء الذى كشف عن وجه أوربا القبيح وعداوتها للإسلام حتى درجة الغليان ..

فما أن صدرت فتوى بإباحة دم هذا الزنديق حتى هبت أوربا غاضبة ثائرة ، أمريكا فعلت نفس الشىء أما الاتحاد السوفيتى فأعلن ترشيح رشدى عضوا فى اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا ، رؤساء أمريكا وفرنسا وبريطانيا يدلون بتصريحات متشنجة يطالبون فيهـا بحمايتـه من (ارهاب) المسلمين !!!؟

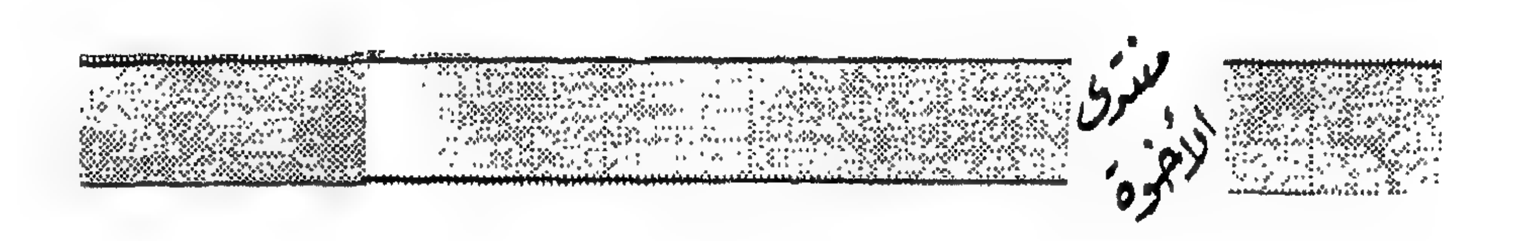
ولكن السؤال : لماذا تُحدث أوربا هذه الضجة ؟ وما بواعثها ؟

الاجابة أن أوربا لم تتحرك بهذا التشنج والانفعال من أجل رجل تافه مثل سلمان رشدى وإنما من أجل عداوتها للإسلام ..

مسعد أحمد دومة

دسوق - كفر الشيخ

* * *



★ وطن كل إنسان مسلم هو الإسلام ولهذا ينبض جرح المسلم فى عروق المسلمين جميعا أو هكذا ينبغى أن يكون .. وحين يغترب المسلم عن هويته وعن عقيدته يفقد الطريق ويصبح عبئا على مسيرة المجتمع ومسيرة الإسلام لكن الأحداث تكشفه وتعريه أو هو نفسه يقوم بهذا الدور .

★ وفى منتدى هذا الشهر تقف رسالة الأخ رضا حسين على حراجى - أسيوط موشا عند اغتراب حكومة تونس عن المد الإسلامى فيعرض فى مقالة (هل تونس دولة أم عزبة) لصور متتابعة مؤلمة لما يحدث فى هذا البلد (تونس) فيعيد للذاكرة تصرفات بورقيبة العجيبة يقول : (أن بورقيبة هو عدو للإسلام والمسلمين لأنه أباح الفطر فى نهار رمضان وسمح بتعدد الصديقات والرفيقات ولم يسمح بتعدد الزوجات الذى سمح به

الله من فوق سبع سماوات) .

ثم يعرض لمأساة اغتيال الشهيد أبو جهاد ويوجه اللوم للشعب التونسى الذى سمح أو كان مهدا سهلا لحدوث كل ذلك يقول فى نبرة ثائرة : (والشعب التونسى بكل فئاته يغط فى نوم وسبات عميق) ويطالب كل فلسطينى فى تونس بالرحيل منها .. لكن أليس تعميم وصف الشعب التونسى بهذه الصفات تجنيا على فئات الشعب التونسى كله والذى يلتزم أكثر منه بالإسلام !!

★ أما الأخ **كمال محمد إبراهيم وحش** – طالب – عزبة المرور – الشرقية : فيتحدث عن اغتراب بعض فئات الأمة عن فكر هذه الأمة تقليدا للتيارات الغربية الوافدة يقول : الحق يقال أن الشرق الشيوعى والغرب الصليبى على حق فى عدائهم للإسلام لأنه الخطر الأول والأكبر على تلك الأيديولوجيات الزائفة التى يعتنقونها والتى لم نستطع أن تحل مشاكلهم أو تجعلهم سعداء فى حياتهم ، أما أن يقلدهم فى هذا العداء للإسلام أناس يعيشون بيننا فتلك هى المصيبة الكبرى لأنهم يقلدون الغرب والشرق فى عدائه لنا . ويختم الأخ كمال رسالته بتصوره للحل يقول : نحن نرجو من المولى عز وجل أن يكفينا شر هؤلاء الأذناب المنافقين والعملاء ولن يتأتى ذلك إلا بيقظة العاملين فى مجال الاعلام والصحافة الإسلامية فى بلادنا .

★ ثم يتطرق الأخ سعد دومة -- دسوق : إلى مظاهر اغتراب بعض الصور عن ملامح المجتمع الإسلامى وذلك فى كلمة (سياحة أم استهزاء بالدين) .. يقول : (من العجيب أن نظن أن السائح الأجنبى يأتى لزيارة بلدنا العريق لكى يرتشف كأسا من الخمر أو ليرتاد الكباريهات ... إلى اخره) .

ولا شك أن كل تلك الصور تصدر عن فكر عدائى للإسلام أو جهل وغيبوبة مؤلمة يجندها أعداء الإسلام لصالح أهدافه .

★ وأخيرا أرسل أحد الأخوة بصورة من وثائق منشورة بكتاب (الطريق إلى جماعة المسلمين للمرحوم الأستاذ حسين بن محمد بن جابر) تبين خطط تلفيق القضايا للحركة الإسلامية المصرية لتصفيتها وكيف أن ذلك يستند إلى تقارير المخابرات الامريكية والإسرائيلية التى ترى أن الجماعات الإسلامية تناوىء فكرة السلام مع إسرائيل وتوصى بضربها وتلفيق قضايا مفتعلة لانقلابات أو محاولات اغتيال أو تخريب وما إلى ذلك

(انظر ص ٤٢٠ من الكتاب المذكور) . لهذه الجماعات كمبرر لتصفيتها ولعل الأحداث الأخيرة هى خير تعليق على هذه الكلمات .

وإلى اللقاء مع الأخوة الأحباء فى منتداهم الشهرى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن اتبعه وأصحابه بإحسان إلى يوم الدين .

السيد الأستاذ مدير تحرير مجلة المختار الإسلامى

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

إنه ليسعدنى أن أبعث إلى مجلتكم الغراء النبيلة الأهداف . السامية الغاية وكم أكون سعيدا عندما اتفحص حروف مجلتكم التى اعتبرها من أحب المجلات الإسلامية إلى نفسى حيث ينبع منها الصوت الجرىء المنادى بقمع البدع وتطبيق مبادىء الإسلام السامية فى مشارق الأرض ومغاربها وحرص المجلة على الاهتمام بمشاكل المسلمين فى كل مكان من أنحاء العالم .ويسعدنى اليوم أن أكتب إلى مجلتكم العظيمة . وأطلب من سيادتكم أن تمدوننى بعناوين بعض المراكز الإسلامية فى العالم حيث أنه كان قد ورد فى مجلتكم عناوين لبعض المراكز الإسلامية فى العالم وطلبت العناوين منكم تليفونيا ولكنكم قلتم لى أرسل لنا خطابا وسنرسل لك العناوين المطلوبة وها أنا اليوم أرسل لكم هذا الخطاب متمنيا من الله ثم منكم أن تلبوا رغبتى هذه وهى أن تمدوننى بعنوان رابطة العالم الإسلامى بكندا كاملاً ، وعنوان اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا كاملاً ، وعنوان المجلس الأعلى الأندونيسى للدعوة الإسلامية بجاكرتا كاملاً . هذا بالإضافة إلى عناوين المراكز الإسلامية فى العالم قدر ما تستطيعوا .
وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا .

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

شكرى السيد إسماعيل الدسوقى

الغربية - المحلة الكبرى - قرية سامول - ج . م . ع

المختار الإسلامى :
العناوين المطلوبة فى طريقها إليكم وشكراً



مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
د. محمد مورو

سكرتير التحرير
جمال سلطان

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص . ب : ١٧٠٧
الرقم البريدى : ١١٥١١
الإشتراكات :
الإشتراك شاملاً المختار الإسلامى
وزمزم وهاجر (٢٠) جنيهاً مصرياً

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

حوار مع الشيخ سعيد شعبان

الرجل الذى أفرج عن الأسرى

رسالة ماجستير عن مجلة المختار الإسلامى

اللعبة الأمريكية وبترول الخليج

كالعادة حزب "توتو" خائف


فتحي سرور

خالد محيى الدين

من نافلة القول أن حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى الشهير بتوتو، هو حزب خائن لمصالح الأمة وعقائدها، بحكم ارتباطاته المشبوهة وعقائده الفاسدة، ولكن المفارقة هذه المرة تأتى من قيام حزب توتو بعقد صفقة مع الحكومة من وراء ظهر المعارضة يحصل من خلال هذه الصفقة على عدد من مقاعد مجلس الشعب الجديد فى مقابل تأييد سياسات الحكومة المعادية للجماهير والمرتبطة بمصالح الفاسدين والطفيليين.

وحزب توتو لم يمانع فى الحصول على ٦ مقاعد من مقاعد البرلمان فى مقابل التنسيق مع الحكومة فى حزب التيار الإسلامى.

وإذا كانت الشيوعية تنهار فى بلادها، فما الداعى إلى بروز حزب توتو من جديد على ساحة العمل السياسى المصرى ليصبح حزب المعارضة الرئيسى فى البرلمان؟!

أليس هذا أمر يدعو للعجب!! ولكن العجب فى مصر هو العادة، والخيانة فى حزب التجمع هي الأصل!!

وعلى كل حال، فإن هذا الأمر يكشف المزيد من حقيقة هذا الحزب المريب وعن طبيعة السياسات المتبعة فى بلادنا حالياً، وهى التى تجمع كل الفرقاء من أجل ضرب الإسلام الزاحف، ولكن الله من ورائهم محيط .. "*ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين*".

مراقب

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

فى مؤتمر القيادة الشعبية الإسلامية بليبيا والذى عقد فى «٣٠، ٣١ اكتوبر ١٩٩٠» والذى حضره العديد من وفود الحركات الشعبية الإسلامية فى العالم الإسلامى والعربى . فوجئنا بالعقيد الليبى معمر القذافى الذى رأس المؤتمر ينصب نفسه قائداً لما أسماه القيادة الشعبية الإسلامية العالمية ثم يجعل نفسه قيما على الإسلام والمسلمين وينتقد بلا أدنى احساس بالانتماء الإسلامى رموزاً وقيادات عزيزة على كل مسلم عموماً وعلى الحركات الإسلامية خصوصاً.

وبادىء ذى بدء فإننا نقرر أن المؤتمر قد حضره العديد من القيادات الإسلامية التى تحظى باحترام وتقدير الجميع مثل الأستاذ الدكتور حسن الترابى، راشد الغنوشى، نجم الدين أربكان، محفوظ نحناح، عادل حسين، الصادق عبدالماجد، وممثلين لحركة حماس الإسلامية فى فلسطين وغيرهم.

ونقرر أيضاً أنه لا خلاف حول التوصيات والقرارات التى اتخذها المؤتمر بشأن أزمة الخليج، دعم الانتفاضة الفلسطينية، العودة إلى بعث الروح الجهادية الإيمانية، تطبيق النهج الإسلامى، تحكيم الإسلام فى كل أمور حياتنا. العمل على تحرير فلسطين وكل أرض إسلامية أو عربية محتلة، وتوحيد الأمة وحشد طاقاتها وامكاناتها وثرواتها وتحكيم العدل والشورى وحسن توزيع الثروة وتحقيق العدالة الاجتماعية والاحتكام إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فى فض المنازعات بين المسلمين وإرساء روح الأخوة والوحدة والتضامن والتكافل فى صفوف الأمة .

ولكن اعتراضنا هنا يأتى فى إطار نقطتين.. النقطة الأولى هى تنصيب العقيد القذافى لنفسه قائداً للقيادة الشعبية العالمية الإسلامية !! ولا ندرى بأى حق يمنح القذافى ويسكت أعضاء المؤتمر على هذا اللقب وتلك التسمية ؟!! لا ندرى بأى حق هذا ونحن نعرف أن القذافى ليس له تاريخ جهادى من أجل الإسلام، حتى يصبح بمقتضاه حائزا لتلك الصفة. نحن لن ندخل فى النوايا ونقول ان القذافى يريد امتطاء ظهر الصحوة الإسلامية الكبرى بعد فشل الأطروحات القومية واليسارية والعلمانية عموماً . نحن نعرف أن القذافى قد منح نفسه هذا اللقب من قبل، وهو حر فى منح نفسه ما يشاء من الألقاب، ولكن اعتراضنا هنا هو على سكوت قادة الوفود وفيهم من فيهم من العلماء والقادة الذين دفعوا ثمن الدفاع عن الإسلام سجنا وقهراً وتعذيباً وبلاءاً فى سبيل الله .

والاعتراض الثانى ، يأتى على قيام القذافى بالسماح لنفسه بالهجوم الشرس على الرموز الإسلامية العظيمة مثل الشهيد سيد قطب .. نحن لا نقول ان الشهيد سيد قطب معصوم من الخطأ، فالعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده، ولكننا نحسب الشهيد سيد قطب شهيداً ولا نزكى على الله أحداً، ونحن نعتقد بأن الوفود المشاركة لابد ترى أن الشهيد سيد قطب قدم من فكره وحياته الكثير من أجل الإسلام وأنه لولا جهاد الشهيد سيد قطب وصموده وثباته مع الآخرين من رفاق الدرب لما كانت الصحوة الإسلامية المباركة التى يشهدها العالم الإسلامى الآن .

ونعتقد أيضاً أن قادة الوفود المشاركة لا تختلف معنا فى كون القذافى لا يساوى شيئاً أمام الشهيد سيد قطب بمعيار التقوى الذى حدده الله تعالى للتفاضل بين الناس "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" .. ونتعجب أشد العجب من سكوت الوفود المشاركة على كلام القذافى فى حق الشهيد سيد قطب فمهما كانت الظروف ومهما كانت التضحيات فقد كان على أعضاء الوفود المشاركة أن تغضب لله فى شأن الشهيد سيد قطب وأن ترد القذافى إلى صوابه، فإن كان صادقاً فمن الأولى أنه كان سيستجيب ويفهم ويدرك وإن كان كاذباً فقد كان حرياً بالناس أن تكتشف كذبه، والمسئولية هنا كبيرة على أعضاء الوفود التى شاركت وسكتت ولن ينفعها القذافى يوم القيامة .

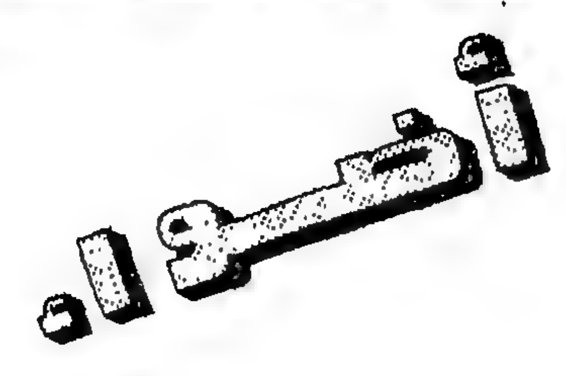
وعلى كل حال فنحن ننتظر منهم توضيحاً لهذا الأمر ولن نزيد ..

وبالمناسبة ـ فنحن نذكر هؤلاء ـ أن القذافى لا يفتأ يكرر القول بعدم ايمانه بوجود حزب إسلامى وأنه يرفض تدخل السياسة فى الدين، وأن هذا دجل .. الخ !! وقد كرر شيئاً من هذا أمام المؤتمر، ولا ندرى إن كان هذا صحيحاً ، فبأى صفة ذهب هؤلاء ؟ وإن كان خطأ وهو كذلك، فلماذا لم يرد عليه أحد ؟!!

ومرة أخرى نكرر ان الإسلام يجُب ما قبله، وإذا كان القذافى يرغب عن صدق فى الانخراط فى الحركة الإسلامية فلا يحدد لنفسه الموقع الذى يريده بل يترك هذا لجماهير المسلمين فهى تختار بحسها وانطلاقاً من المواقف تحديد قياداتها . وعليه أيضاً إذا أراد الانخراط فى الحركة الإسلامية أن يحترم رموزها وأن يتبنى تاريخها المفعم بالصدق والشهادة والدم لا أن يأتى إلينا بأفكاره المشوشة عن القومية العربية وهى دعوى جاهلية باعتراف جميع قادة الحركة الإسلامية وكوادرها الذين حضروا هذا المؤتمر أو لم يحضروه .

المختار الإسلامى









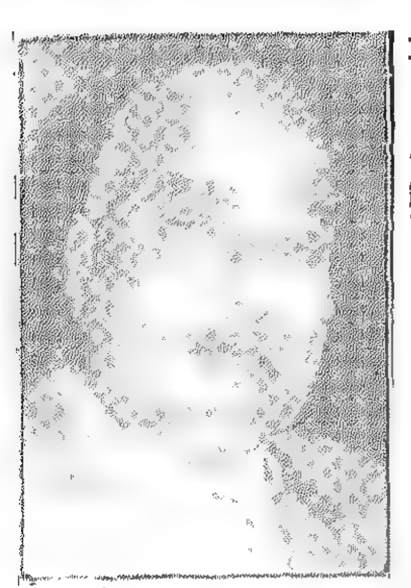
تصريحات الوزير

في أوائل سبتمبر وفي خضم أزمة الخليج طالعتنا الصحف الرسمية بتصريحين خطيرين لوزير الأوقاف أكد فيهما انه قد حصل على فتوى مكتوبة (ولاحظ مكتوبة هذه جداً) من فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز العالم المشهور بالسعودية بتحليل فوائد البنوك للضرورة. ولم يكتف الوزير بهذا التصريح بل أعلن على رؤوس الأشهاد في مؤتمرات عامة حضرها مسئولون بالدولة انه بصدد طبع وتوزيع هذه الوثيقة التاريخية النادرة على ملايين الشباب المسلم المضلل المتطرف لكي يقتنعوا بأن فوائد البنوك الربوية حلال زلال كما أفتى الدكتور طنطاوي غيره من المقربين وإن كانت بتحفظات معينة. وعلل الوزير هذا التصرف من جانبه بأن الشباب المسلم الغبي لا يصدق ولا يعتقد إلا في الشيخ ابن باز وهذا هو شيخهم يفتي لصالح وزير الأوقاف والحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي . ومضت الأيام ولم تظهر الفتوى القاطعة والوثيقة الدامغة التي أعلن الوزير عنها وتصورت البشرية المتعطشة بأن السبب في هذا يعود إلى الأزمة الاقتصادية في مصر ونقص الحبر والورق ولكن المراقبين كانوا يعلمون بالحقيقة

المؤسفة وهى أن الوزير المستنير لم تكن عنده وثيقة ومستند قاطع ولا يحزنون، لكن هؤلاء المراقبين فضلوا الانتظار حتى تأتى الفضيحة من جانب آخر .

وبالفعل ففى الأول من أكتوبر نشرت جريدة أخبار العالم الإسلامى خبراً يقول بالنص : أصدر سماحة الشيخ عبدالعزيز عبدالله بن باز الرئيس العام لرابطة العالم الإسلامى وإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والتكذيب التالى رداً على ما نشرته جريدة الأهرام فى ١٤١١/٢/١٨هـ قال فيه : «أطلعت على ما نشرته صحيفة الأهرام نقلاً عن معالى وزير الأوقاف المصرى بأننى أفتيت بجواز التعامل مع البنوك بالفائدة من أجل الضرورة، ومن أجل ايضاح الحق للقراء وغيرهم أعلن أن هذا النقل لا صحة له وقد صدرت منى فتاوى كثيرة نشرت فى الصحف المحلية وغيرها بتحريم الفوائد البنكية المعروفة لأن الأدلة الشرعية فى الكتاب والسنة قد دلت على ذلك». ولأن جريدة الأهرام لا تكذب على وزراء الحكم طبعاً فإن هذا الخبر يعنى تكذيباً مباشراً لمعالى وزير الأوقاف المصرى وهو يعد مسماراً أولاً وربما أخيراً فى نعش بقاءه فى الوزارة وطبعا البديل المستنير جاهز حسب نظرية «الورقة ما تزال فى جيبى» المعروفة التى يتم بمقتضاها وضع ورقة فيها عدة أسماء تصلح كلها لضرب الإسلام لكى تخرج منها الأسماء تباعاً وعند الضرورة .

والسؤال الذى كان يجب أن يطرحه الوزير على نفسه هو: لماذا انعدام الثقة فى الفتاوى التى قدمها البعض بالفعل محللين الفوائد الربوية المصرفية بحيث تحتم اللجوء إلى اختراع الفتوى المنسوبة إليه حتى يرزق أطال الله فى عمره ويستطيع أن يرد على الوزير الرد المفحم وهو ما حدث ؟ إن تصرف الوزير الخطير لا مبرر له سوى انعدام الثقة


وزير الاوقاف


المفتي

تماماً فى الفتاوى إياها والتى جاب هو القطر مؤخراً يدافع عنها . ثم من قال للوزير أن الشباب المسلم يتعلق بشخص مصدرى الفتوى وليس بمنطقها وسلامتها وصحتها من الناحية الفقهية، فالقضية ليست فى الحصول على فتوى من فلان أو علان أو من الهند أو السند لكنها قضية اتساق هذه الفتوى مع الشريعة، والغريب ان الوزير الذى يتحدث عن الفكر المستنير فى مواجهة فكر الجماعات الإسلامية يقدم لنا بحركة الفتوى المزورة هذه أكبر نموذج للفكر المظلم الذى يتصور انه طالما حصل على ورقة من اسم مشهور فقد اشترى بها ثقة الناس دون تمحيص أو دراسة لما تقوله هذه الورقة. وأعتقد أن هذه الأكذوبة السخيفة تسلط الضوء الكافى والنهائى على حقيقة ذلك المهرجان الذى شهدناه فى الفترة الأخيرة من رحلات محمومة إلى جميع أنحاء البلاد تبشيراً بفكر قيل انه يصحح المفاهيم لأنه من غير المعقول أن يمر هذا التصحيح عبر أكاذيب صارخة كانت الفتوى المزورة فقط أحداها .

***



صرح وزير الداخلية لجريدة الأهرام فى ٣ أكتوبر الماضى بقوله عن المعتقلين السياسيين «لا يمكن بحال أن نسميهم معتقلين سياسيين لأنه ليس بينهم سياسى واحد ولا صاحب رأى أو فكر أو صحفى صاحب قلم يعبر عن رأيه وإنما كلهم من الجماعات المتطرفة التى اعتنق أعضاؤها فكرا ثبت انه غير صحيح وهم يستخدمون الدين والعقيدة ستاراً لترويج أفكارهم التى كثيرا ما يحاولون فرضها بالقوة والعنف» . وعندما أدلى الوزير بهذا التصريح كان الصحفى خالد الشريف بجريدة الحقيقة (وهو صحفى صاحب قلم يعبر عن رأيه) معتقلاً بأمر شخصى من الوزير كما جاء فى حديث سيادته مع مجلة المصور (١٥ أكتوبر) ولا تهمنا هذه الإشارة كثيراً ولكن الذى لفت النظر فى حديث الوزير هو أنه يؤكد أن المعتقلين ليسوا أصحاب رأى أو فكر لكنه فى السطر التالى مباشرة يؤكد أنهم أصحاب فكر يروجونه (وهو

ينسب الفكر لهم مرتين وليس مرة واحدة) إلا أنه يصف هذا الفكر بأنه غير صحيح.

إذن ببساطة شديدة أصحاب الفكر والرأى هم الذين يعتقلون (وهم الذين يقتلون الآن رمياً بالرصاص فى الشوارع حسب الموضة الجديدة) وهم يعتقلون لأنهم يتولون الدعوة لأفكارهم. كل المشكلة أن الوزير يقول انه قد ثبت عدم صحة أفكار هؤلاء. نحن إذن أمام تناقضات عديدة وليس تناقض واحد فيقال لنا ان أصحاب الفكر والرأى لايعتقلون (وهو ما كذبته الوقائع) ثم يقال ان أصحاب الفكر الصحيح لايعتقلون وإنما يعتقل أصحاب الفكر الذى ثبت انه غير صحيح. وهنا نسأل من الذى أثبت عدم صحة فكر هؤلاء؟ أن السيد وزير الداخلية نفسه قد سبق أن صرح مرات عديدة بأنه رجل أمن محترف وليس عالم دين أو مفكر وكان ذلك فى معرض حديثه عن رفضه فكرة الحوار مع الجماعات الإسلامية فمن إذن الذى أثبت عدم صحة فكر هؤلاء الذين لديهم فكر ومعتقلون أو مطاردون. لا أظنها وزارة الداخلية وأجهزتها المختلفة، ولا أظن الوزير يعتمد فى تكذيبه لأفكار هؤلاء على تقارير يكتبها أشخاص يقال عنهم انهم علماء ويعملون موظفين فى الحكومة لأن كبيرهم وهو زميل

وزير الداخلية

السيد وزير الداخلية لجأ إلى تزوير واختراع الفتاوى ونسبتها إلى علماء أفاضل أحياء يستطيعون تكذيبه فكيف يصنع بجماعات لا تستطيع الرد عليه لأنها إما فى ضيافة وزير الداخلية أو تحت مطاردة وتهديد أجهزته.

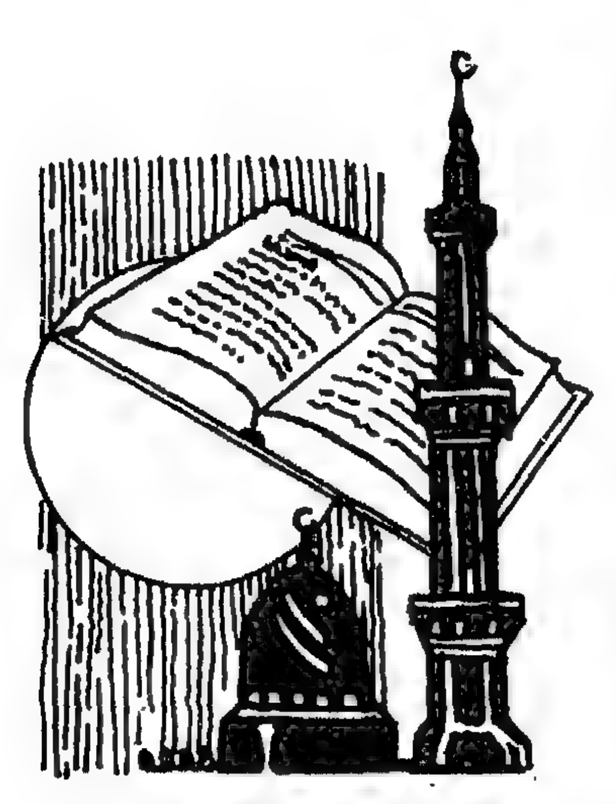
لا أتصور ان وزير الداخلية يمكن أن يعتمد فى إثبات عدم صحة فكر المعتقلين والمستهدفين على وزارته أو على وزارة غيره ممن يزورون الفتاوى جهاراً نهاراً. ودون سماع دفاعه أو سماع حقيقة أفكاره هذه. ومن هنا أستغرب أن يتحدث وزير الداخلية عمن يقول انهم يستخدمون الدين ستاراً لترويج أفكارهم. فلماذا لا تكون أفكارهم مستمدة فعلاً من الدين ولماذا الحكم عليهم مسبقاً بأنهم منافقون

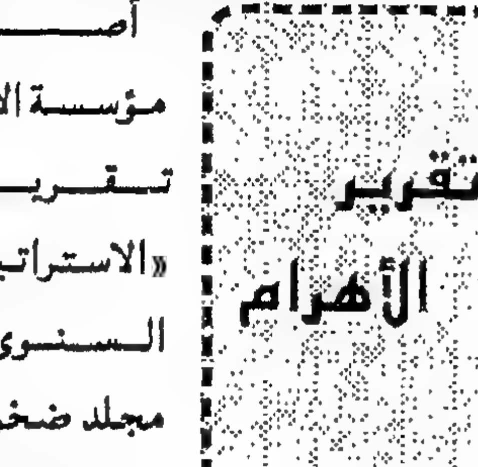
يتسترون بالدين والوزير نفسه لم يستمع إلى آرائهم (فهو لم يحاورهم) بل ولم يسمح لهم بنشرها بشكل علنى منظم واضح حتى يحكم الناس عليها ويعرفوا حقيقتها. ثم إن الوزير يتحدث عن أنهم كثيراً مايفرضون أفكارهم بالعنف والقوة. إننا لم نسمع حتى الآن عن أحد يفرض نفسه بالعنف والقوة سوى الحزب الحاكم ولم نسمع حتى مع اجتهادات وزارة الداخلية فى هذا المجال عن اناس صلوا وصاموا تحت تهديد السلاح أو أجبروا على عدم شرب الخمر وتدخين الحشيش ولم نسمع عن مدينة أجبرت مثلاً بالقوة على مبايعة أمير الجماعة.. الخ. فأين هذه القوة والعنف والمساجد لا تقتحم الناس بل هى التى تقتحم على يد جيش الأمن المركزى وتدمر وتداس المصاحف بالأقدام ويمنع الناس فيها من العبادة أو فعل الخير. نعم هناك قوة وعنف وشراسة فى فرض «الفكر الصحيح» أى الفكر اللادينى من جانب الحكومة وليس العكس وكنت أتصور أن الوزير الذى حرص على تذكير الناس بتدينه فى مناسبات عدة أن يقف مع جانب الإسلام المظلوم وجانب الحق عموماً. وأقول ان الدعاية للفكر ونشره بوسائل الإعلام والإتصال الاجتماعى المختلفة لا تعتبر أبداً فرضا للفكر بالقوة والعنف ومع ذلك فهى محرمة على الإسلاميين ومباحة لغيرهم.

وبمناسبة قول الحق فإننى أحيى الوزير على تصريح له فى جريدة الأهرام خلال شهر سبتمبر الماضى أشاد فيه بالجماعات الدينية (الإسلامية) التى خفضت نشاطها ولم تقم بأى أعمال مخلة بالأمن مستغلة المناخ المضطرب الذي أعقب أحداث الغزو العراقى للكويت. لكن من الواضح أنه إذا كانت هذه الجماعات قد تحلت بالحس والوعى حسب قول الوزير فإن جهات أخرى لم تتحل بهذا الانضباط والوعى وإدراك المسئولية والخوف على مصلحة البلاد ولذلك شهدنا فى الفترة نفسها التى أكد فيها الوزير مرتين انخفاض جرائم التطرف (وأكرر الوزير نفسه أكد على هذا الانخفاض مشيداً بإدراك المسئولية من جانب الجماعات الدينية) أقول شهدنا جرائم خطيرة ولا تصدق أتمنى من السيد الوزير أن يتجرد لاستقصاء أبعادها ومنها اغتيال الشهيد الدكتور علاء محيى الدين ومحاولة تهديد أو اغتيال العالم المجاهد الشيخ حافظ سلامة واقتحام مساجد فى

ديبروط واعتقالات واستمرار التصفية الجسدية للمتطرفين من خلال تسليط بعض العناصر الإجرامية عليهم كما كان واضحاً فى عدة حوادث فى الفيوم والقاهرة فى تلك الفترة. ولهذا فإن إدراك المسئولية الذى امتدحه الوزير فى الجماعات الدينية كان مفتقداً عندأجهزة أخرى أتصور أن يبدأ الوزير بإحكام السيطرة القانونية عليها قبل تحويل البلاد من خلالها إلى حمامات دم وخراب.

ومع تقديرى وتقدير الكثيرين لتقريظ الوزير للحس والمسئولية اللذان تحلت بهما الجماعات الدينية فى عدم استغلال الأجواء المضطربة لفترة ما بعد أحداث الخليج فقد فوجئنا بتصريح منسوبٌ له فى جريدة الجمهورية (٣ أكتوبر الماضى) يرجع فيه انخفاض نسبة جرائم التطرف منذ بداية الغزو العراقى إلى قلة التمويل الخارجى الذى تتلقاه الجماعات المتطرفة من الخارج. ولما كانت إيران والسعودية وما يسمى بالتنظيم الدولى للإخوان المسلمين هى المسئولة عند الحكومة وعند العلمانيين عن تمويل الإسلام فى مصر فإننى أعتقد ان هذه الجماعات لم تتضرر من حرب الخليج العراقية ولذلك فإنه يفترض ألا يكون التمويل قد انقطع. وما دامت نشاطات الجماعات المتطرفة تقل مع نقص التمويل الخارجى أفلا يكون من الأفضل وطنياً وإنسانياً أن يقطع عنها التمويل هذا بدلاً من جندلة كل من يمت لها بصلة برصاص الأمن وخراب البيوت. وإذا كان معدل جرائم التطرف قد انخفض والحمد لله، فلماذا نسمع مع الأسف تهديدات شديدة من السيد الوزير نراها لا تتفق مع ما نتمناه من سيادته من الحكمة والموعظة الحسنة ؟.





أصدرت مؤسسة الأهرام، تقريرها «الاستراتيجى» السنوى وهو مجلد ضخم تحرره نخبة كبيرة من الدكاترة والخبراء والمختصين فى مراكز الأهرام الاستراتيجية وفى خارجها. ويتصور المرء أن هذه المجموعة من الناس وهذا المجلد الباهظ الثمن سوف يراعى جوانب الدقة الموضوعية لا سيما وأن مؤلفيه هم من الذين يشكلون الرأى العام المثقف فى تصوره للقضايا الكبرى. ولكن عندما يتعلق الأمر بالتيار الإسلامى فإن حساسية ما يبدو أنها تطل من وراء إدعاءات الشمول والموضوعية. وتبدأ المفاجآت مع صفحة ٤٢٦ حيث يجد القارىء عبارة «كما يعد د. فهمى الشناوى سكرتير تحرير مجلة المختار الإسلامى من قيادات هذا التنظيم الشيعى» الذى قال عنه التقرير انه اكتشف فى أغسطس عام ١٩٨٩ ويضم عناصر تسعى للعمل المسلح وتكوين الخلايا. المدهش هنا ليس هو تحول الدكتور فهمى العالم الجليل والفاضل وصاحب الرأى السديد والمتفرغ لعمله الإنسانى الطبى. أقول المفاجأة ليست فى تحول هذا الرجل المفكر الرزين الهادىء إلى قائد لجماعة تسعى إلى الحرب والإطاحة بالدولة المصرية بجلالة قدرها وأمنها، ليست هذه مفاجأة فربما كان الدكتور يحشد دبابات فى منزله ولم يخبرنا بها فكل شىء جائز فى هذا الزمان الذى لا يأمن فيه الواحد من أخيه لكن المفاجأة هى أن التقرير الاستراتيجى الذى يفاخر بكتابته عشرات الدكاترة يعاونهم عشرات المساعدين (أسماؤهم كلها تزين التقرير) هذا التقرير لايوجد فيه من يفتح صفحة واحدة فقط من المختار ليعرف من هو رئيس تحريرها ونحن لن نقول على إسمه حتى يضطر الدكاترة إلى شراء المجلة، ولكن الدكتور فهمى لم يكن أبدا رئيس تحريرها أو سكرتير تحريرها أو يشغل أى منصب فى هذه المجلة الصغيرة وإن كان هو من أبرز كتابها ويزين قلبها بفكره الذى لاينطوى على خلايا أو قنابل .

عيب أن يتحول التقرير إلى مجرد تقرير لمخبر خائب أو لصحفى كسول لأنه لا يوجد شىء إسمه التنظيم الشيعى لعام

١٩٨٩ ، وهذا ما تأكدت منه أجهزة الأمن المختصة ومعها تحقيقات النيابة المسئولة ولو صح جزء بسيط مما نشره تقرير الأهرام الاستراتيجى كأنه حقيقة علمية مؤكدة لقدم المتهمون إلى المحاكمة أو على الأقل لبقوا رهن الاعتقال . كل ما فى الأمر أن الدكاترة وهم يعدون «الاستراتيجى» لجأوا إلى أسلوب أخيب التلامذة ففتحوا الأرشيف الموجود عندهم فى الأهرام وأخرجوا ما كتبته الصحف عما يسمى بالتنظيمات المتطرفة ونقلوه على أنه هو أحداث عام ١٩٨٩ الأكيدة بصرف النظر عن حقيقة هذا الكلام أو ما حدث بعده ناسين أن نفس الصحف شتمت بعض هؤلاء الدكاترة أنفسهم عندما نالهم نصيب من تهم تكوين التنظيمات. القضية إذن هى الإعداد السىء وربما المغرض ضد الحركة الإسلامية ولا سيما فى مجال الغمز واللمز فى مسألة تكوين التنظيمات الإرهابية. ومن الطريف أنه فى نفس الصفحة من الاستراتيجى الخطير (أى ٤٢٦) نجد حديثاً عن تنظيم يسمى «منظمة القصاص الإسلامى» ذكر فيه اسم شخصان بينهما عدة أسطر فقط على أن كل منهما هو أمير التنظيم الذى يقول عنه التقرير انه لايضم سوى عدة أفراد!!. إن التقرير الاستراتيجى ببساطة شديدة ينقل كلام الجرائد الدعائى المستقى من تصريحات أمنية أولية لها بالطبع أهدافها المعروفة ويجعل هذه المعلومات كأنها الفيصل النهائى فى الموضوع، وليس هكذا يكون الجهد العلمى الصادق.

وفى أجزاء أخرى من التقرير (صفحات ٤٢٩ ـ ٤٣٠ مثلاً (الجزء الذى يتحدث عن العنف السياسى) نجد أسلوب الإدانة المسبقة يسيطر على واضعى التقرير بشكل يتنافى مع صورة المفكرين الماركسيين والقوميين التى يحرصون على الظهور بها فى كتاباتهم الأخرى فيقال لنا مثلاً أن الجماعات الإسلامية تتبع أسلوب المواجهة مع الدولة والمجتمع . أما عن هذا الأسلوب فى مواجهة المجتمع فقد يتصور المرء أن هذه الجماعات تعلن الحرب مثلاً على فئات اجتماعية وترفع السلاح وتقوم بالاغتيالات... الخ ضد المواطنين المسالمين لكن القارىء للتقرير يجد حوالى ستة أسطر فقط تتحدث عن مواجهة الجماعات الإسلامية للمجتمع المصرى بكامله وهى أسطر تذكر الأسطورة القديمة حول منع الحفلات الفنية فى الجامعات (لم تثبت

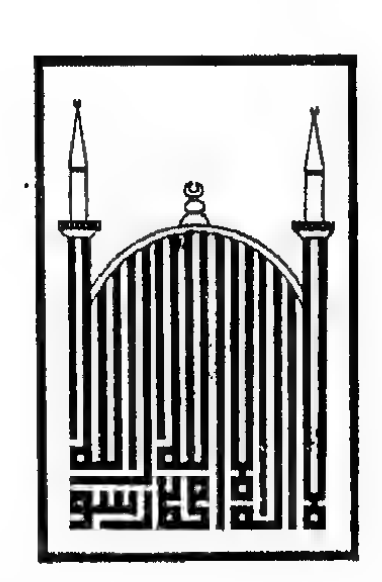
منها سوى حالة واحدة فى جامعة إقليمية منذ ثلاث سنوات) وإلقاء قنابل على عرض مسرحى بالفيوم لم يثبت حتى الآن من الذى قام بها. فهل هذه الأشياء المجهلة أو المحدودة تستحق أن تسمى بمواجهة مع المجتمع ؟!!

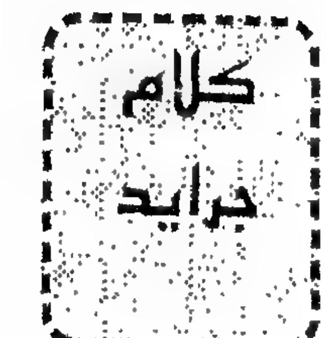
ثم يقول التقرير فى ص٤٢٩ : ان المواجهة مع جهاز الأمن احتلت النصيب الأكبر من نشاط الجماعات الإسلامية! والغريب ان الجميع يعرف من الذى يخصص نشاطه الأكبر والوحيد الآن لمواجهة الإسلاميين ولو على حساب أداء وظائف الأمن العادية. لكن التقرير الاستراتيجى وحده يجعل من الجماعات الإسلامية كياناً بالغ القوة إلى حد أن شغله الأساسى هو الانتحار الجماعى بالدخول فى هجمات على جهاز الأمن ويروح التقرير يعدد حوادث ذكرتها الصحف أيضاً عن هجمات على أقسام شرطة فى القاهرة وعلى شرطة الفيوم (فى القضية التى برأت محكمة أمن الدولة أخيراً كل المتهمين فيها بالتظاهر) . بل ويمضى التقرير ليؤكد ان هجمات الجماعات الإسلامية على جهاز الأمن وراءها خطة مدبرة هدفها زعزعة الثقة فى هذا الجهاز وكسر هيبته والدخول معه فى مواجهات مباشرة (ص٤٣٠). يا نهار اسود !! إن جيش الدفاع الإسرائيلى بجلالة قدره أو جيش صدام ذا المليون رجل لا يستطيع أن يدخل فى مواجهة مباشرة مع جهاز الأمن المصرى المتضخم الذى يتغلغل فى كل جوانب الحياة ويسيطر على كل شيء فهل تفلح جماعات صغيرة وغير منظمة ولا مسلحة أن تزعزع هذا الجهاز وتكسر هيبته وتجبره على تقديم تنازلات كما يقول الاستراتيجى ؟! والغريب ان كل محاولات الجماعات الإسلامية لزعزعة الأمن وكسره وإجباره على تقديم تنازلات تنتهى بقتل عشرات المتطرفين وإصابة واعتقال المئات وهدم المساجد وحرقها بقنابل الغاز المسيل للدموع على الطريقة الإسرائيلية وشن الحملات الكاذبة فى الصحف وفصل الطلاب والموظفين ونقلهم... الخ. ومع ذلك فما زال المتطرفون يحاولون الزعزعة! وإذا كانت هذه هى نتائج محاولات زعزعة جهاز الأمن فلا شك ان هذا الجهاز ومن ورائه الحكومة يرحب بها ويشجع عليها ويتمنى دوامها حتى يفنى المتطرفون .

ومع ذلك فتقرير الاستراتيجى ليس شراً

كله ففيه (عند الحديث عن النشاط الطلابى) كشوفات مدهشة حيث يذكر للقارىء انه فى الانتخابات الطلابية للعام ١٩٨٨/١٩٨٩ تكتل (نعم "تكتل" ولاحظ هذه الكلمة) الطلبة المسيحيون فى كلية الصيدلة بجامعة القاهرة وشكلوا تجمعا خاض الانتخابات وحصل على ٦٠٪ من مقاعد اتحاد الطلبة !! (علامات التعجب من عند التقرير). ومن القاتل من الضحك أن الدكاترة العلمانيين وضعوا علامات التعجب لأنهم لا يتصورون وهم غارقون فى الطائفية أن يعطى مسيحياً صوته لمسلم وبالتالى فمن غير الممكن أن يعطى مسلم صوته لمسيحى، ولذلك تعجبوا لكن حصول الطلبة المسيحيين على ٢٠٪ زيادة عن نسبتهم (إذا استبعدنا تدخل الإدارة) يدل على أنه من الممكن أن يحدث هذا الأمر ومن الممكن أن يحصل الإسلاميون على أصوات الأقباط فى الانتخابات المختلفة لولا أن اللادينيين يريدونها طائفية ثم يتهمون المسلمين بها!

ولكن آن لنا أن نضع علامات التعجب من عندنا !! الله أكبر، ها هى توجد جماعات مسيحية فى كلية مشهورة بوسط القاهرة وليس فى التبت أو القطب الشمالي ولكن لم تقم القيامة وتتحرك الأجهزة وتنشط الاضطهادات والتحقيقات بل ولم تهتز شعرة واحدة فى رأس العلمانيين الذين كتبوا هذا الكلام (وجايز تكون اهتزت والله أعلم) لأنهم ليل نهار يحذرون من الجماعات الإسلامية فى الجامعة ويتحدثون عن الفتنة ، وغربة الطلبة المسيحيين واضطهادهم . ولكن الحمد لله ثبت أن الجماعة لا يعانون من الاضطهاد ولا الغربة وأنهم ما شاء الله تكتلوا ثم فازوا وبثقة إخوانهم المسلمين بدون حساسية ولا مشاكل ولا حاجة. فلماذا الخوف من الإسلام والمسلمين إذن؟ ولماذا لم يصدع العلمانيون رؤوسنا بالحديث عن التجربة الصيدلية التى أبعدوا الأنظار عنها منعا للحسد .





التناقض فيما تنشره الصحف بين اليوم والآخر أصبح فظيعاً إلى درجة تشف عن مدى التدهور والانحطاط الذى نعيش فيه. والأدلة كثيرة اخترت منها نموذجين من جريدة الأهرام الرسمية الصادرة فى يومين متتاليين (٢٨ و٢٩ أكتوبر الماضى). فى اليوم الأول تنشر الجريدة فى صفحتها الثالثة تحقيقاً استقاه مراسلها المشهور من مصادر أمنية عليا، ويؤكد التحقيق داخل برواز كبير باللون الداكن والبارز وسط الصفحة أن وزير الداخلية لم يكن مقصوداً بحادثة الاغتيال التى راح ضحيتها رفعت المحجوب ويعدد المصدر الأمنى عدة أدلة على هذا القول منها ان الطريق التى اغتيل فيها المحجوب ليست طريق الموكب التقليدى لوزير الداخلية وأن موكب شيخ العرب يختلف عن موكب المحجوب من حيث العربات ونظام الحراسة.. الخ. أما فى اليوم التالى مباشرة وفى نفس المكان تنشر الجريدة تحقيقاً مماثلاً يتضمن عكس الكلام السابق ويؤكد أن وزير الداخلية كان مقصوداً لأنه يمر فى نفس المكان ولأن موكبه يشبه تماماً موكب المحجوب !!

والمصدر الذى تنسب إليه الجريدة هذا الكلام هو مصدر عالى أمنى أيضاً. وفى اليوم الأول تقول الجريدة ان المحجوب وليس موسى (وزير الداخلية) كان المقصود لأن الجناة أطلقوا عليه الرصاص على بعد سنتيمترات من وجهه وكانوا يستطيعون رؤيته بينما تقول الجريدة فى اليوم التالى مباشرة وفى نفس المكان أنهم لم يكونوا يستطيعون رؤية وجهه. فلماذا هذا التناقض الصارخ ؟

الإجابة هى أنه فى اليوم الأول وعندما نشرت الجريدة تبرئة الجناة من استهداف موسى لم تكن نية الحكومة قد وصلت إلى الأهرام كاملة فى ألصاق التهمة بالجماعات الإسلامية بصورة شاملة تمتد إلى أحداث سابقة ولاحقة ويهدف إشاعة جو من الكراهية السوداء وتشويه الصورة ضد التيار الإسلامى بأكمله. ولكن عندما تبين فى اليوم التالى أن تهمة قتل المحجوب ومعها اتهامات أخطر كاستهداف وزير الداخلية والارتباط بالإرهاب الدولى .. الخ ستلصق بالتيار الإسلامى بادرت الأهرام إلى مجاراة الجو بسرعة، ولو على

حساب نشر التناقضات التى نسبتها إلى مصدر أمنى رفيع المستوى أو نقلت إليها من هذه المصادر. والغريب فى سلسلة التناقضات هذه أن تحقيق يوم ٢٩ أكتوبر والهادف إلى تشويه صورة الجماعات الإسلامية وبالذات ما تسميه الحكومة بتنظيم الجهاد، قد حفل بتناقضات أخرى عندما ذكرت الجريدة مثلاً أسماء المتهمين بهذا الإرهاب فإذا بها أسماء أشخاص كانوا معتقلين ـ كما نشرت الصحف فى حينه ـ قبل اغتيال المحجوب بما يزيد عن الشهرين أو أسماء أشخاص كانوا كما ـ قالت الصحيفة نفسها ـ خارج البلاد وقت الاغتيال يجمعون الأموال اللازمة لتنفيذ عملية الاغتيال نفسها !!

أين هى الحقيقة ومن نصدق ؟ إن التناقضات التى لاحظناها فى تغطية جريدة الأهرام لما وصف بالقبض على قتلة المحجوب هى مجرد قطرة فى بحر من التخبط مرجعه هو الرغبة فى التلفيق وإسقاط الاتهامات المزورة على الإسلاميين وتشويه صورتهم . ونجزم بأن أى محام يستطيع أن يحصل على البراءة لموكليه لو أنه أجرى فحصاً وغربلة دقيقة للأنباء التى نشرتها الجرائد على طيلة فترة حادثة المحجوب منذ بدايتها وحتى إعلان الكشف عن الجناة وهو الاعلان الذى جاء بصورة مفاجئة وغريبة بعد أن عجزت الأجهزة عن الوصول إلى الجناة وبعد أن بدأ الصحفيون المقربون من الدولة فى الحديث عن تقصير وزارة الداخلية وراجت الشائعات حول مصير الوزير عقب أدائه لواجب إخراج الانتخابات على الوجه المطلوب. لقد جاء الإعلان عن كشف القتلة واضحاً كل الوضوح فى مغزاه المتأخر وفى فائدته للأجهزة والوزارة المعنية وفى اختياره لكبش فداء سهل بلا أنصار أو حماة فى الخارج مثلما هى الحال مع أبونضال وأبوالعباس وغيرهما ممن اتجهت اليهم الشبهات الأمنية ذاتها فى البداية إلى حد أن كبار خبرائهم وعلى رأسهم أبوباشا كانوا يؤكدون ان العملية المحجوبية خارجية وأن أقصى دور للمتطرفين المزعومين فيها هو دور الحماية أو المساعدة بالإمداد . ولكن قتل المسلمين واستباحة دمهم وأموالهم ولصق الفريات بهم هو الحل الوحيد .

والآن إلى التناقض الآخر الذى اخترناه من الأهرام . ففى يوم ٢٨ أكتوبر تنشر الجريدة أن الدكتور زكريا عزمى أمين

رياسة الجمهورية والمرشح فى وقتها لانتخابات مجلس الشعب فى دائرة الزيتون بالقاهرة قد رفض أن يلقى خطبة أو كلمة داخل مسجد لأن هذا المكان للعبادة ! ! أما فى يوم ٢٩ أكتوبر فقد نشرت الجريدة اعلانا بارزاً عن الكنيسة الإنجيلية بأسيوط يرحب بحضور محافظ أسيوط لمحاضرة يلقيها رئيس الطائفة الإنجيلية داخل كنيسة تحت عنوان «القيم والسياسة الدولية » وأردف الإعلان يقول أن الدعوة عامة للرجال والسيدات . وقد يحل هذا التناقض بالقول بأن الكنيسة ليست مكان عبادة مثل المسجد . ولكن يعتبر اكتشاف الدكتور عزمى أن المسجد مكان عبادة اكتشافاً طيباً فلعله يردع الشرطة عن اقتحام المساجد واعتقال المصلين وهدم دور العبادة واغلاقها وحرق الكتب والمصاحف بداخلها . ولكن أيضاً نلاحظ أن الاكتشاف العلمى الجغرافى الاكتشاف بأن المساجد دور عبادة قد سبقه إليه آخرون فما الذى يعنيه هذا الإعلان بالضبط ؟ قد يكون تأكيداً للدعوة اللادينية إلى فصل الدين عن الحياة بحيث أن المساجد لاتلقى فيها دروس ولاخطب تتناول شئون الحياة أو لاتعقد بها الندوات والمجالس للتشاور فى أحوال المجتمع المحلى . لكن رئيس الجمهورية الذى يعمل عنده الدكتور



د . المحجوب

عزمى قد صرح قبل ذلك التاريخ بعشرة أيام بأنه ينبغى على الخطباء فى كل مساجد مصر أن يوضحوا للمواطنين رأى الإسلام فى قضية غزو العراق للكويت وموقف مصر فى هذا الموضوع .

والأمل كذلك معقود على الدكتور عزمى أن يرسل إلى الحكومة بمذكرة مماثلة حيث أن الحكومة تريد إستخدام المساجد فى الدعودة لتنظيم الأسرة ومكافحة المخدرات والأمية والتوعية الصحية والإرشاد الزراعى والأمن الصناعى وحماية البيئة .. إلخ وكلها قضايا حياتية . وربما كانت الحكومة معذورة فى عدم إدراكها أن المساجد دور عبادة لأن وزير أو قافها (أى أوقاف المسلمين سابقاً) ووزير داخليتها مشغولان بالقضاء على الأسلام فى كل مكان بدون تمييز أو تفرقة .

ويبدو أن محافظ أسيوط لم تصلة بعد فتوى تحريم إلقاء الكلمات السياسية داخل دور العبادة فهو وسط أجواء متوترة وفى نفس اليوم الذى تلقى أجهزة الأمن القبض على آلاف المسلمين من محافظته وجوارها بتهم إغتيال المحجوب وإغتيال شيخ العرب فى خيالهم يذهب هذا المحافظ إلى " الكنيسة الأنجيلية الأولى " ليسمع محاضرة بليغة من القس صموئيل حبيب عن القيم فى السياسة الدولية . فهاهى دار عبادة تفتح للرجال والنساء والمواطنين عامة وعلى رأسهم محافظ الإقليم الهمام الذى لم يكد ينفض يده من اعتقال آلاف من مواطنيه كى يذهب الجميع لسماع القس حبيب يحاضرهم فى السياسة الدولية مرة واحدة وكيف تدار بالقيم وكأنه أحد أساتذة مركز الأهرام للدراسات السياسية . أليس فى هذا مايدل على أن نظرية الدكتور عزمى فى عدم إلقاء الكلمات السياسية فى دور العبادة لم تتعد بعد حدود دائرته فى الزيتون أو صفحات جريدة الأهرام وأنها بحاجة إلى نشر ؟

أم أن فى هذا دليل على حقيقة هذه النظرية وهى أنها تطبق على المسلمين ودور عبادتهم وحدها وليس على غيرها ؟

أم أن التفسير الحقيقى للتناقض هو أن الدكتور عزمى المرشح فى الزيتون يريد أن يرسل برسالة علمانية تطمئن ناخبيه المحتملين وتجامل آرائهم ؟ كل شيئ جائز طبعاً .وإذا أردنا الإشارة إلى سائر التناقضات فلن تكفى أوراق الدنيا ولكن من أوقحها وأخسها ما نشرتة جريدة التجمع وسط مناحة تقول أن إنشاء الحزب الدينى يعنى البدء فى إشعال الحرب الأهلية ! إذن فالدعاية الطبقية اشعال حرب بين العمال وأصحاب العمل لا تعنى حرباً أهلية ، والقول من خلال صفحات الجريدة أن الإسلام دين ملفق كان يهدف لإعلاء شأن بنى هاشم وبسط سيطرتهم على سائر العرب لايعنى إشعال حرب أهلية ، والقول بأن الشريعة الإسلامية ليست سوى نقل مسطرة من عادات وتقاليد الجاهلية التى كانت بمثابة « المسودة » للشريعة الإسلامية لايعنى أيضاً إشعال الحرب الأهلية و الهجوم المستمر على عقيدة وشريعة وتقاليد أغلبية الشعب المصرى لايعد فى نظر جريدة التجمع أمراً ذا بال يمكن أن يثير المشاعر أو يشعل الأحداث ولا الدعاية الطبقية التى كانت تروجها الجريدة فى

الماضى (قبل الصفقة مع الحكم) يمكن أن تشعل الحرب الأهلية ، ولكن أن تنشأ جماعة تمارس الدعوة الإسلامية على نطاق واسع وتدعو لبرنامج إسلامى شامل يضع فى اعتباره دوراً للأقليات غير الإسلامية فهذا هو الذى يشعل الحرب الأهلية . أن تنتشر رسالة السلام والمودة والحق وأن تعم هداية وعدالة الإسلام فهذا يعنى الحرب .

والحقيقة أن هذا القول صحيح لأن الأحداث قد أثبتت أن القوى اللادينية والدوائر الكارهة للإسلام (نعم الكارهة فلاحاجة للتستر الآن بعد أن كشف الكل وجوههم) تعلن أنها مستعدة للحرب لإبادة المسلمين كلما اشتد عود دعوتهم . حدث هذا فى حكومة عبدالناصر وحكومة السادات وحكومة اليوم. الحرب الأهلية التى تتحدث جريدة التجمع عنها وتهدد بها ليست حرباً بين المسلمين والمسيحيين كما قد يتبادر إلى ذهن من يقرأ ماكتبته الصحيفة ولكنها دعوة إلى الحرب بين المسلمين وبين أعداء الدين من الذين تحالف معهم اليساريون التجمعيون فى الانتخابات الأخيرة . إنهم يحذرون من الحرب الأهلية إذا قامت دعوة الإسلام بالعمل علناً فى حرية وإذا خاطب المسلمون أنفسهم تواصياً بالايمان والعمل الصالح لكنهم فى الحقيقة يوجهون الدعوة إلى بعضهم البعض ويحشدون الحشود تحريضاً ضد دعوة الإسلام . لأنهم أعلنوها صراحة فى صفحات جرائدهم ومن خلال تحالفاتهم مع العصابة إياها

د. محمد يحيى

حماس تطالب بانسحاب العراق من أراضى الكويت

طالبت حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين (حماس) بضرورة الانسحاب الفورى للقوات العراقية من الأراضى الكويتية.

وأكد أحد قادة الانتفاضة الإسلامية لوكالة الأنباء الفرنسية هذا المطلب قائلاً: «نحن نطالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت بالقدر نفسه الذى نندد فيه باحتلال إسرائيل للأراضى الفلسطينية.

ومن ناحية أخرى ندد العديد من أئمة المساجد بالأرض المحتلة فى خطب الجمعة باحتلال العراق للكويت ودعوا إلى إنهاء الاحتلال وإعادة الشرعية للكويت.

" المختار الإسلامى " تحـــاور ..

الشيخ سعيد شعبان

آجرى الحوار: عادل الأنصارى

* التقريب بين الشعبين المصرى والإيرانى وتوحيدهما أمام العدو المشترك كان من بين أهدافنا للتوسط فى الصلح

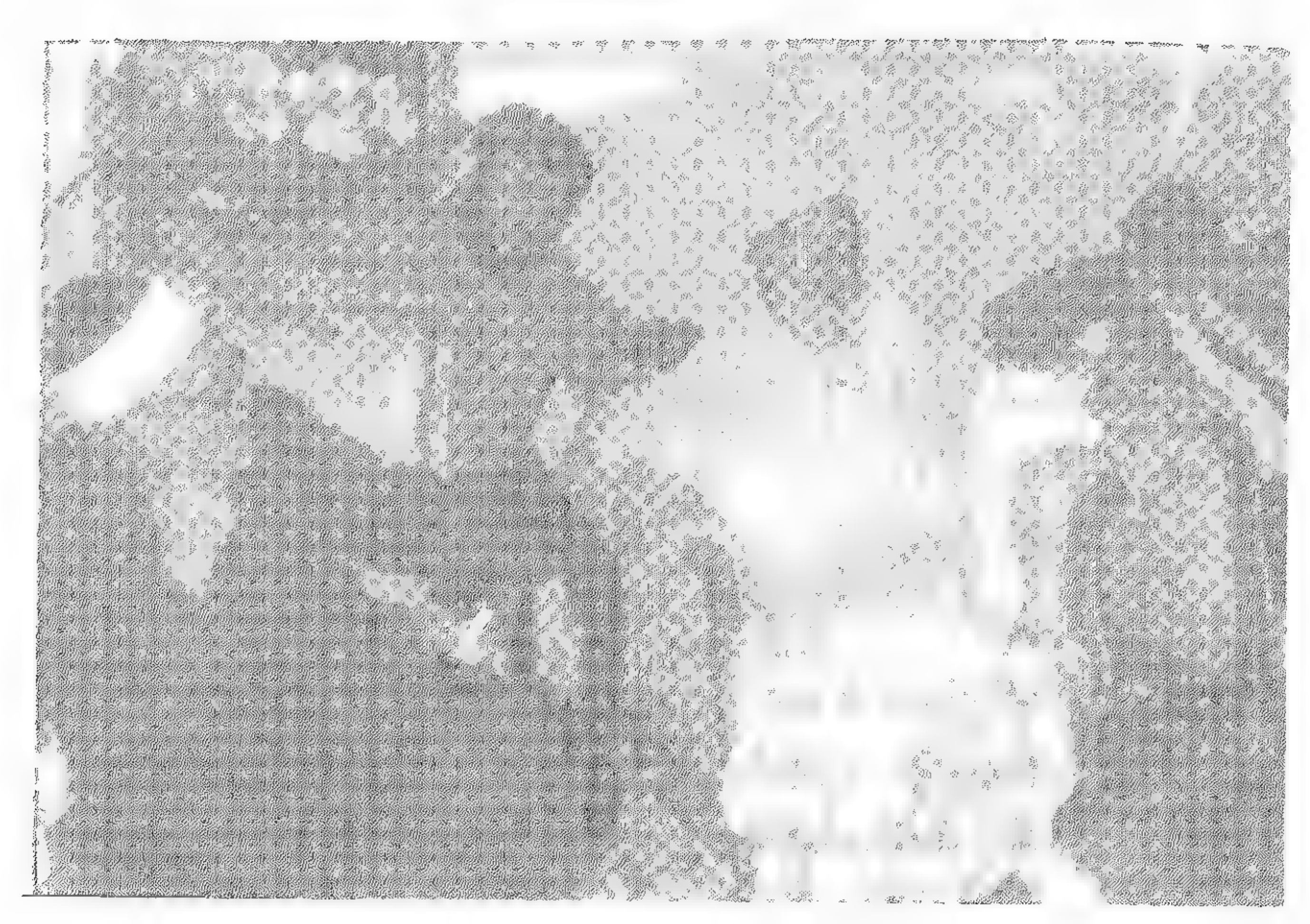
* العراق شرد شعب الكويت بأسوأ مما فعله الأعداء الألداء

* الحركة الإسلامية هى أمل الأمة وعليها أن تشكل قيادة عالمية إسلامية تكون على صورة مجلس شورى عالمى

*** الحديث مع داعية يجوب البلاد الإسلامية.. وهو يحمل هموم الأمة .. لاشك أنه حديث شيق وممتع.. لكنه فى الوقت نفسه هو حديث ذو شجون.. فآلام أمتنا تهز كيان المسلم.. وتستحوذ منه على نفسه كلها.*

طوّف بنا الداعية الإسلامى الشيخ " سعيد شعبان : حول قضايا عديدة تمر بها أمتنا فى معتركها الحضارى .. قضية لبنان الدامية.. فلسطين الثائرة.. الكويت الذبيحة.. والحركة الإسلامية المعاصرة.. ذلك الأمل الذى يظهر فى الأفق مبشراً بفجر جديد.. فكان هذا الحوار ..

* تابعنا فى الفترة الأخيرة جهودكم المباركة مع الشيخ محمد الغزالى والمهندس ابراهيم شكرى للإفراج عن الأسرى المصريين فى إيران.. رغم أن ما نشر عنها



تليل.. لذلك نرجو منكم مزيداً من التفاصيل عن هذه المهمة.. ما هى إنطباعاتكم عن المهمة؟

ـ دفعنا الواجب الشرعى والأخوة الإسلامية إلى بذل وساطة مع سماحة الشيخ محمد الغزالى والمهندس ابراهيم شكرى للإفراج عن الأسرى المصريين فى إيران بعد أن حصلت على أمر بالإفراج عنهم من الإمام الخمينى قبل وفاته رحمه الله.. وقد تم الإفراج عنهم على دفعتين.. الأولى كانت عشرون أسيراً تسلمهم منى الأخ المهندس ابراهيم شكرى فى جنيف وعاد بهم إلى مصر.

وأما الدفعة الثانية وعددها أربعة وأربعون أسيراً فقد أطلق سراحها فى طهران واصطحبتها مع سماحة الشيخ الغزالى عبر دمشق إلى القاهرة.

وقد لبى فضيلة الشيخ الغزالى الدعوة لاستلامهم وصحبناهم جميعاً إلى بلدهم بعد أن صدر من قائد الثورة الإسلامية السيد على خامئنى أمراً بالإفراج عنهم جميعاً ولم يبق فى إيران أى أسير مصرى يحمل بطاقة مصرية .

وإن كان هناك أسرى مصريون آخرين

كما يظن البعض فإنهم يحملون بطاقات عراقية.. ويتم التداول بشأنهم بين الحكومتين الإيرانية والعراقية.

ونحن نحمد الله تعالى الذى وفقنا لهذا العمل الصالح الذى نبتغى به أولاً وجه الله الكريم ورضاه والدار الآخرة ثم يدخل فى القصد غايات أخرى شرعية إسلامية وهى التقريب بين الشعبين المصرى والإيرانى.. إذ لا يجوز استمرار القطيعة لأنها تصب فى مصلحة العدو المشترك لأمتنا ألا وهى إسرائيل والاستعمار الصليبى الجديد.

ولقد رأينا فى مصر تجاوباً ترك فى نفوسنا إنطباعاً حسناً سواء على صعيد المسئولين أو على مستوى المعارضة التى شكرت كما شكر المسئولون هذه الالتفاتة الأخوية الكريمة أو على الصعيد الشعبى.. ونرجو الله أن تترك هذه المبادرة الأثر الطيب وأن تفتح أمام الجميع الأبواب للتفاهم على ما ينبغى فعله لمصلحة الوحدة الإسلامية فى العالم الإسلامى عموماً.. وبين مصر وإيران خصوصاً.

***

* لا شك أن هناك تغيرات كبيرة فى لبنان فى الآونة الأخيرة.. فما هو موقفكم منها؟ وما هو فى رأيكم تأثير تلك التغيرات على الواقع اللبنانى بوجه عام والواقع الإسلامى بوجه خاص؟ وما هو رأيكم فى اتفاق الطائف؟ وهل ترون أن هناك أمل فى إنهاء السيطرة المارونية على لبنان؟

ـ التغيرات فى لبنان لن يكون لها التأثير السيىء على الواقع اللبنانى لأن لبنان من وجهة نظرنا بلد عربى مسلم تتعدد فيه الطوائف وكانت تستبد الطائفة المارونية فيه بكل الطوائف.. وبعد الأحداث التى عصفت بلبنان انكشفت هذه الطائفة على حقيقتها. وظهر زيف أقوالها بأنها تحمل فكراً حضارياً لمنطقة الشرق الأوسط ويكفى ما قامت به من مجازر ضد الفلسطينيين فى صبرا وشاتيلا وضد اللبنانيين فى الكرنتينا وتل الزعتر

الشيخ سعيد شعبان

والسبت الأسود وخطف حوالى أربعة آلاف مواطن من بيروت الغربية قتلتهم جميعاً ثم المجازر التى قامت بها الجبهة المارونية بالتعاون مع إسرائيل فى الجنوب اللبنانى وفتح مكتب لإسرائيل فى بيروت الشرقية، ثم قيام هذ الجبهة بالمجازر ضد حلفائها فى إهدن والصفرة ثم المعارك الفاضحة ضد الطائفة المارونية نفسها والتى أتت على آخر ما لهذه الجبهة من رصيد حتى داخل الطائفة المارونية فضلا عن بقية الطوائف . وإننى أتمنى أن ينتقل لبنان إلى واقع أفضل ينصف جميع المواطنين ويعيد للبنان وجهه العربى الإسلامى الحقيقى وأن يأخذ المسلمون دورهم الحضارى الذى يؤمن بالتعايش المشترك فى ظل المفهوم الإسلامى الذى حافظ على الأقليات منذ الفتح الإسلامى وإلى يومنا هذا. ولست خائفاً على المسلمين فى لبنان إلا من خلافاتهم التى أرجو أن تنتهى إلى وفاق يعيد للبنان أمنه واستقراره فى ظل وحدة عربية إسلامية تسعى لتحقيقها لا فى ظل اتفاقية الطائف كما تريد أمريكا لأن هذه الاتفاقية ليست مقبولة لدى المسلمين ولا عند سواهم. ولا يتم القضاء على السيطرة المارونية إلا بتخلى القوم عن امتيازاتهم التى هى سببَ تلك الفتنة التى عصفت بلبنان.

* ما هو رأيكم فى الاجتياح العراقى للكويت؟ والتدخل الأمريكى الأوروبى المسلح فى المنطقة؟

ـ كان الاجتياح العراقى متوقعاً. وخصوصاً أن العراقيين يعتبرون الكويت محافظة عراقية. وقد دعى لاسترجاعها عبدالكريم قاسم ونفذها صدام حسين. ولكن الأسلوب الذى اتبعه العراق فى استرداد الكويت كان أسلوباً متوحشاً على افتراض أن له الحق فى ذلك. وقد جاءت نتائج الاجتياح العراقى للكويت مخيبة للآمال إذ أن العراق شرّد شعب الكويت بأسوأ مما فعله الأعداء الألداء. فقد بات القوم آمنين واستيقظوا فقراء مشردين وأدى الاجتياح العراقى للكويت إلى نزول كل أساطيل وجيوش الدول الاستعمارية فى المنطقة، وبذلك أعطى صدام مبرراً للاحتلال. وفى رأينا أن الحل يجب أن يكون باعتبار النفط ثروة للأمة العربية والإسلامية، لا ملكاً لأحد من الذين يتصرفون بثروة الأمة هذه على أنها خاصة بهم.. ورجوع أهل الكويت لوطنهم فهذا

حق مشروع وواجب تنفيذه. فيجب توجيه هذه الثروة لصالح الشعوب الإسلامية من خلال منظمة تنفق من خلالها عائدات النفط على مشاريع انتاجية صناعية وتجارية وزراعية وعسكرية تنهض بالأمة بدلاً من أن توضع عائدات النفط ودائع لدى الدول الاستعمارية التي توظفها فى المشاريع الانتاجية العسكرية والمدنية التي تؤدى إلى إضعاف المسلمين وتقوية أعدائهم خلفاء إسرائيل.

* لا شك أن الاجتياح العراقى وأزمة الخليج ألقت بظلالها الداكنة على الانتفاضة الفلسطينية المباركة.. فما تعليقكم؟

ـ لم تستطع أحداث الخليج أن تنسى المسلمين داخل فلسطين قضيتهم، بل صعدوا مقاومتهم ضد إسرائيل وقدموا المزيد من الشهداء إصراراً منهم على تأكيد رفضهم للاحتلال اليهودى لفلسطين. ولم يؤثر الاجتياح لأن المنشغلين سواء كانوا المهاجمين، وهم العراقيون.. أم الكويتيين المشردين لأن الكل لم يعمل على دعم الانتفاضة إلا ما حرمت منه الانتفاضة من أموال كانت تصل للإنتفاضة من الكويت عن طريق بعض المسلمين من الكويتيين والفلسطينيين وسواهم.

* ما هى رؤيتكم لمستقبل الحركة الإسلامية فى العالم وما هى فى رأيكم مهماتها العاجلة والمستقبلية ؟

ـ تعتبر الحركة الإسلامية أمل العالم الإسلامى خاصة وأمل العالم غير الإسلامى عامة لأن الإسلام هو الدين الذى يؤمن بالأخوة الإنسانية التى نشأت من أصل واحد لتعبد الله الواحد. ومهمة المسلمين عموماً نشر الإسلام ومهمة الحركة الإسلامية تنظيم هذه الحركة بتوحيد صف المسلمين على الله ونبذ الخلافات والانقسامات فكل المسلمين يتفقون على الأصول الشرعية القرآنية والنبوية وعليهم أن يشكلوا قيادة عالمية إسلامية تكون على صورة مجلس شورى عالمى، يكون له فروع فى الأقطار والأقاليم تمهيداً لإقامة حكومة إسلامية تنظم الادارة فى الأقاليم لمقتضى نظام الولايات من أجل إدارتها، كما كان معمولاً به فى الدولة الإسلامية وكما هو متبع اليوم فى كثير من الدول الحديثة.

* هل ترون أن هناك مؤثرات بشكل أو بآخر للمتغيرات الدولية فى أوروبا

الشرقية والاتحاد السوفيتى على مستقبل العالم الإسلامى؟

ـ يحاول العالم الغربى والشرقى، أى الاتحاد السوفييتى وأوروبا وأمريكا أن يقيموا تحالفات للوقوف فى وجه الصحوة الإسلامية والعالم الإسلامى، ولا شك أن هذه المتغيرات الدولية سيكون لها مؤثرات على مستقبل العالم الإسلامى ولكن ليس بالضرورة أن تكون مؤثرات سلبية فقط بل فى قناعتى أن هذه التغيرات ستكون إجابية بعد الفرز الذى ستحققه هذه المتغيرات وخصوصاً بعد انتهاء الاتحاد السوفييتى ونظريته الجدلية التى سقطت سقوطاً سريعاً. وأظن أن النظام الرأسمالى وإن كان قد أعطى الإنسان بعض حريته إلا أن تلك الحرية أفقدت الإنسان القيم الأخلاقية والإيجابية والروحية. وسيجد الإنسان نفسه فى ظل النظام الرأسمالى حيوان يجرى وراء إشباع شهواته والإسلام هو المرشح لخلافة هذه الفلسفات التى استنفدت أغراضها وبدأت تعلن خوفها من المد الإسلامى الذى بدأ منسوبه يرتفع فى كل بقاع الأرض.. «والله غالب على أمره»..

***

أفغانستان وفلسطين تأثرتا بالاحتلال العراقى للكويت

أكدت مصادر مطلعة أن الأوضاع الجديدة فى الكويت بعد الاحتلال العراقى انعكست على مشاريع لجنة الدعوة الإسلامية الكويتية المخصصة لخدمة المهاجرين الأفغان حيث توقفت المشاريع التى كان مزمعاً إقامتها.. كما توقف العمل فى ٢٠ عيادة طبية داخل أفغانستان.

من ناحية أخرى تواجه لجنة المناصرة الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى الكويتية مشاكل كبيرة بعد أن كانت توجه إيراداتها لمساعدة الشعبين الفلسطينى واللبنانى،

يهود الاتحاد السوفيتى

يهود الاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا ليسوا يهودا وهجرتهم إلى فلسطين غزو سوفييتى لأراضى إسلامية باسم الحقوق الدينية والتاريخية المزعومة ليهود بنى إسرائيل فى أرض الميعاد.

١ ـ من هم يهود الاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا المزعومين ؟

إن من يسمون يهود الاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا اليوم هم منحدرون من «سلالة الخزر» ذلك الشعب الفنلندى ـ الغولانى المجهول الأصول الذى سكن فى مناطق من روسيا عرفت فى التاريخ باسم «مملكة الخزر» وكان ملك الخزر قد تحول إلى اليهودية هو وأتباعه وتبعه شعبه فى ذلك من بعده. فمن يسمون اليوم يهود الاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا ليسوا إسرائيليو الأصل أى لم ينحدروا من أى من أسباط إسرائيل الإثنا عشر بل هم من «سلالة الخزر» ذلك الشعب الفنلندى الغولانى الأصل . إذن فحسب العقيدة اليهودية فليس لهم نصيب من إرث بنى إسرائيل المفترض فى أرض الميعاد المقسم فى زعمهم بين أسباط إسرائيل الاثنا عشر.

٢ ـ من هم اليهود ؟

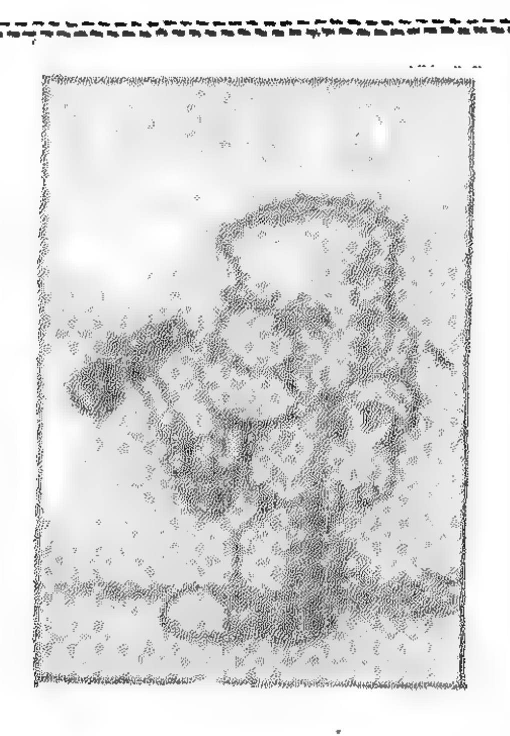
إن هذه المسألة هى من أكثر المسائل معضلة وقد أجهدت الباحثين فى محاولاتهم عبر التاريخ لتعريف «من هو اليهودى».

إنه من المعروف أن بنى إسرائيل (أى نبى الله يعقوب عليه السلام حسب الإسم الذى أطلق عليه فى التوراة وفى القرآن أيضاً) هم إثنا عشر ولداً يعرفون بالأسباط. ويزعم اليهود أن ذرية عشر من هؤلاء الأسباط قد تفرقوا وتشتتوا فى

الأرض أما السبطين الآخرين فهما بنى نبى الله يوسف وبنى يهوذا الذى ينتسب إليه اليهود من الناحية العرقية . ويرز أشكال تعريف اليهودى وطفا على السطح مرة أخرى عند تأسيس دولة يهود الأخيرة فى فلسطين. لأنهم لم يستطيعوا أن يتفقوا على من هو اليهودى وبالتالى من الذى له الحق فى وراثة أرض الميعاد التى وعد الله ابراهيم فقط فى ذريته من إسرائيل (يعقوب ابن اسحاق عليهما السلام) فى زعمهم. ذلك أن دولة يهود الأخيرة والمعروفة باسم «دولة إسرائيل» قد قامت في زعمهم، لإعادة يهود الشتات المزعومين (ذرية أسباط بنى إسرائيل العشر) إلى أرض الميعاد لينالوا نصيبهم المشروع بزعمهم فى هذه الأرض.

٣ ـ توطين من يسمون يهود آسيا وأوروبا فى فلسطين هو غزو لأراضى إسلامية.

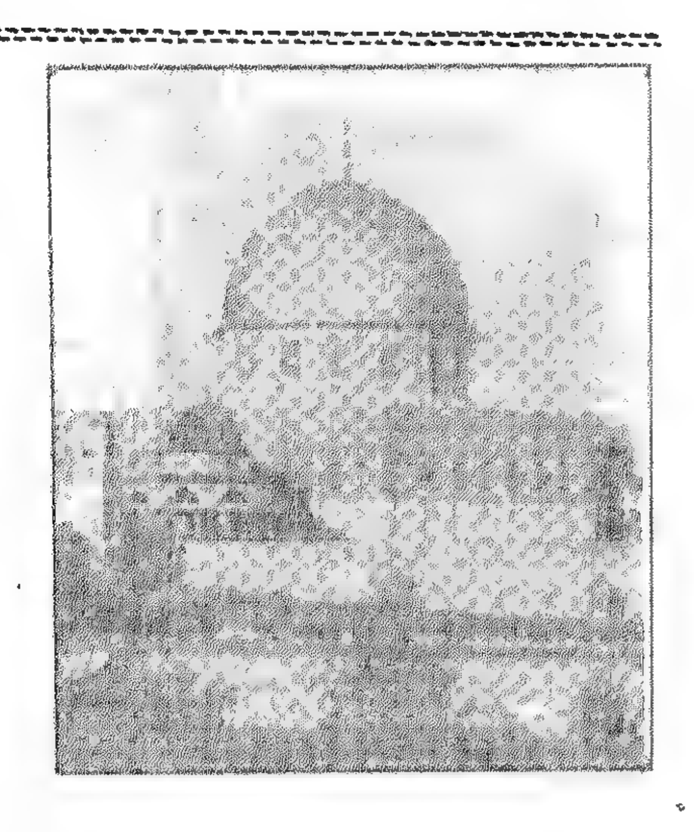
بما أن الغالبية العظمى ممن يسمون يهودا فى الاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا هم ليسوا من بنى إسرائيل كما أثبت علماء الأجناس والتاريخ فإن دعوى حقوق هؤلاء فى أرض الميعاد توأد فى مهدها، وأيضاً فإن هؤلاء «ليس لهم مكان» فى



أرض الميعاد المزعومة لبنى إسرائيل حسب نصوص التوراة وعقيدة اليهود. إذن فإن تهجير وتوطين هؤلاء إنما هو غزو للشعوب والدول التى ينتمى اليها هؤلاء وبذلك يمكن القول بكل اطمئنان ان هجرة من يسمون يهود الاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا هى «غزو» للاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا لأراض إسلامية .

٤ ـ هل ليهود بنى إسرائيل نصيب فيما يسمى بأرض الميعاد أو فى فلسطين ؟

إنه من البين من خلال تفحص لكتب اليهود: التوارة وغيرها، أن الوعد المزعوم لوراثة الأرض والنبوة والكتاب هو ـ إن صح ـ وعد مشروط بالتمسك بدين الله والإيمان بالله وكتبه ورسله وعدم التفريق



بين أحد من رسله وهو وعد مشروط بوعيد زوال الأرض والنبوة والكتاب منهم إذا زاغوا والظاهر الجلى هو أن يهود بنى إسرائيل قد حادوا عن هذا كله بشهادة كتبهم فأشركوا بالله فى كثير من الفترات وعبدوا العجل وكذبوا الرسل وقتلوهم ورفضوا رسالتهم ، بل وجعلوا من دين الله حكراً على أنفسهم ، فاليهودى هو المولود من أبوين إسرائيليين أى من ذرية بنى إسرائيل كما قال عزرا الذى جمع لهم التوراة من بعد ضياعها ، فكان حقا على الله أن يستبدل قوماً غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم.

٥ ـ لماذا فلسطين أرض إسلامية ؟

إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده المتقين الصالحين. هذه حقيقة معلومة لكل أحد يؤمن بالتوراة أو الإنجيل أو القرآن. فالمسلمون يؤمنون بالله ولا يشركون به شيئاً ويؤمنون بالكتاب كله ولا يفرقون بين أحد من رسله ويقررون أن دين الله للناس كافة ويؤكدون عالمية الرسالة والدعوة وأن أكرم الناس هم أتقاهم فكان حقاً على الله أن يوفى بوعده «إن وعد الله حق». ولذلك فإن فلسطين أصبحت إسلامية منذ دخول جيوش عمر بن الخطاب بيت المقدس وتسلم بنفسه مفتاح المدينة المقدسة «أولى القبلتين وثالث الحرمين» وأرض المسلمين ليست حكراً على قوم دون قوم ولكن لا مكان ليهود بنى إسرائيل أو غيرهم ممن يزعمون أنفسهم يهوداً حتى يسلموا لله رب العالمين ويعوضوا شعب فلسطين وغيره من الشعوب التى آذوها فى سبيل استعلائهم واستكبارهم ويتوبوا إلى الله متاباً! فالأرض المقدسة خاصة وأرض المسلمين عامة هى لكل من آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً .

محمد مختار

الظاهرة المصرية .. في مواجهة الكيان الصهيوني

سيد نصير

فى غضون شهر واحد ، قام المصريان سيد نصير من بورسعيد، وأيمن محمد حسن من الزقازيق، بإطلاق الرصاص على عناصر إسرائيلية سواء فى نيويورك أو فى داخل الأرض المحتلة على الحدود مع مصر.

وإذا أضفنا إلى ذلك حادثة الشهيد سليمان خاطر. وعمليات منظمة ثورة مصر والكفاح الشعبى فى مدينة السويس بقيادة الشيخ المجاهد حافظ سلامة سنة ١٩٧٣. لشكلت كل هذه العمليات ظاهرة هامة على أكثر من صعيد.

فمن الملاحظ أن مصر الرسمية، والتى ترتبط بمعاهدة سلام مع الكيان الصهيونى تختلف تماماً عن مصر الشعبية التى ترفض السلام مع هذا الكيان غير الشرعى، وتصر على تحرير فلسطين من النهر إلى البحر ومن الجنوب إلى الجنوب.

ومصر الشعبية هذه، هى مصر الإسلام، مصر الأزهر.. مصر الأحياء الشعبية والوجدان الإسلامى، الذى ما زال يصر على إطلاق اسم اليهود على اليهود فى حين يطلق المثقفون والقابعون فى الأبراج العاجية أسماء أخرى مثل الصهاينة أو الإسرائيليين.

ومصر الشعبية ما زالت على الطريق، وتقف فى خندق المواجهة مع الكيان اليهودى تحت شعار القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للأمة الإسلامية، وتحت شعار العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية هى الحل للقضية.

ولعل رصاصات الشباب الإسلامى ورصاصات سيد نصير وأيمن محمد حسن تكون رداً كافيا على هؤلاء الذين يريدون أن يقطعوا صلة مصر بالعالم العربى والإسلامى، وتكون منارة على الطريق الصحيح لمواجهة الكيان الصهيونى، وتكون رداً كافياً على العربدة والاستكبار الدولى، وعلى الاعتداء على المقدسات الإسلامية فى الأرض المحتلة وعلى انتهاك حقوق شعبنا المسلم فى فلسطين. والله أكبر وفلسطين إسلامية .

دلالات الأرقام فى أزمة الخليج

د . محمد مورو

فى مقال له بصحيفة لوس انجلوس تايمز الأمريكية يقول جيمس الكنس السفير الأمريكى السابق فى السعودية: «إذا كان الرئيس بوش يخطط من أجل احتلال السعودية فإنه لن يعترف بذلك ولكنه سيقوم بذلك الاحتلال الذى يبدو واقعاً حقاً»!!

ويضيف السفير الأمريكى السابق ان هذا ليس أمراً جديداً على التفكير الأمريكى، بل انه كان هناك رأى فى أمريكا عام ١٩٧٥ يدعو لغزو السعودية لحل مشكلات أمريكا الاقتصادية وأن رجال السياسة السابقين واللاحقين فى أمريكا بما فيهم كيسنجر قد أخذوا هذا الاقتراح مأخذ الجد قائلين انه لا يجب أن ندع هذه الموارد الهائلة تهرب من بين أيدينا حيث انها الآن تحت سيطرتنا والسيناريو المتوقع هو أن تقنع الولايات المتحدة السعودية والإمارات أو تأمرهما ـ هكذا يقول ـ بزيادة الانتاج خلال ٣ ـ ٤ سنوات إلى ٢٠ مليون برميل يومياً وأن الولايات المتحدة ـ والكلام مازال لجيمس الكنس ـ ستحصل على نصف العائد الاجمالى المتحصل من بيع البترول الذى حددت له الولايات المتحدة ٢٠ دولاراً للبرميل أى ١٠ دولارات لكل برميل كرسم إدارة ومصاريف جيوش بينما تحصل السعودية والامارات على العشرة دولارات الباقية لكل برميل بترول تدفع منها تكاليف الانتاج وبذلك تحصل الميزانية الفيدرالية على ٧٠ مليار دولار كل عام بعد دفع تكاليف جيوش الاحتلال» .

ويضيف جيمس الكنس فى نفس المقال قائلاً : «لست المراقب الوحيد واسع الإطلاع المقتنع بأن صدام حسين لم يكن ينوى غزو السعودية لأن غزو السعودية ليس فى قدرة صدام ولكن وزير الدفاع الأمريكى أقنع السعودية بأن هجوم صدام وشيك لدرجة أنه نجح فى تغيير

موقف السعودية الدائم الذى كان يرفض التعاون العسكرى الوثيق مع الولايات المتحدة» .

وإذا تركنا كلام جيمس الكنس وقرأنا قليلاً فى أرقام خاصة بالبترول ، لوجدنا مثلاً أن حجم الاحتياطى النفطى المعروف فى السعودية هو ٢٥٥ مليار برميل، وإذا صحت المعلومات المنشورة أخيراً عن ظهور المزيد من احتياطى البترول فإن الرقم يقفز إلى أكثر من ٣٠٠ مليار برميل، أما المخزون النفطى للكويت فيبلغ ٩٤.٥ مليار برميل، والعراق ١٠٠ مليار برميل، الإمارات ٩٢.٣ مليار برميل، إيران ٩٢.٩، بالإضافة طبعاً إلى المخزون النفطى فى قطر والبحرين واحتمالات ظهور البترول فى اليمن .

أما المخزون النفطى للولايات المتحدة فهو ٣٤.١ مليار برميل وهو مرشح للنضوب بالكامل فى أقل من عشر



صدام حسين — الصباح

سنوات، أما فى الاتحاد السوفييتى فإنه يبلغ ٥٨.٤ مليار برميل مرشحة للنضوب خلال ١٢ عاماً .

وإذا أخذنا فى اعتبارنا أن الولايات المتحدة وحدها تستهلك ٢٥.٦٪ من اجمالى انتاج البترول فى العالم، وباقى النسبة تستهلكها أساسا أوروبا واليابان وباقى دول العالم . وإذا أخذنا فى الاعتبار أن البترول هو شريان الحضارة الغربية وأس الأساس فى صناعاتها وحياتها ، وإذا أخذنا فى الاعتبار انتهاء الحرب الباردة بين الإتحاد السوفييتى وأمريكا، وإذا أخذنا فى الاعتبار العجز الدائم فى الميزانية الأمريكية .

وإذا أخذنا فى الاعتبار قبل هذا وبعده، غياب الجانب الأخلاقى تماماً فى الحضارة الغربية وغيابه بصورة أشد فى أمريكا، لكانت النتيجة المنطقية لكل هذا، أن أمريكا ترغب وتريد وتخطط للسيطرة

على منابع البترول تحت يدها مباشرة وتحت إمرة جيوشها أساسا بحيث تحقق عدة أهداف في وقت واحد .

ـ أولها : أن تكون صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في المنطقة بحيث يسهل عليها أن تأمر فتطاع وبالتالي تسيطر على البترول وتأمن حاجاتها المتزايدة والحيوية منه، وتضمن أن تعود اليها عائدات البترول وتنال نصيب الأسد من هذا العائد النفطي لتغطي العجز في الميزانية الأمريكية.

ـ وثانيها : أنه بعد انتهاء الحرب الباردة، مع حاجتها إلى تصريف السلاح، ومع النفقات المتزايدة لتدريب القوات الأمريكية للمحافظة على قوتها ومع عدم قدرتها على إقناع الشعب الأمريكي بدفع المزيد من الضرائب من أجل تمويل تلك القوات مع غياب الحافز بعد التصالح التاريخي مع الاتحاد السوفييتي أو ضعفه إلى درجة لم تعد تثير الشعب الأمريكي وتستفزه لدرجة الاقتناع بتمويل الجيش الأمريكي بنفس الكثافة، فإنه من الطبيعي أن تفكر أمريكا فيمن يدفع نفقات التدريب والمناورات وفي نفس الوقت يشتري السلاح المتراكم لديها بعد سحبه من أوروبا أو المتراكم في مصانع السلاح الأمريكي. وبالطبع فدول البترول جاهزة وأرصدتها المالية جاهزة .

وإذا وضعنا كل تلك الحقائق السابقة جنباً إلى جنب لفهمنا السيناريو الأمريكي المتقن والمعد سلفا لتكليف صدام حسين لغزو الكويت .. «نشرت كل صحف العالم تقريبا النص الكامل لمحادثات صدام مع القائم بالأعمال الأمريكي في بغداد السيدة جلاسبي والتي أعطته الضوء الأخضر لغزو الكويت» وذلك قبل الغزو بعدة أيام. وبالتالي تحقق أمريكا الهدف وتقوم بتخويف السعودية ثم تأتي جيوشها لتضع أيديها على النفط وتأمر حكام الخليج فيطيعون والنتيجة أن تدفع دول الخليج فواتير السلاح ومصاريف تدريب الجيوش وتحسن أمريكا من عجز ميزانيتها عن طريق السيطرة على البترول وتمديد امتيازات شركات النفط الأمريكية في المنطقة وكل يوم جديد يكشف المزيد في هذا الإطار، والمحصلة أن ينهب الأمريكان أموال المسلمين ويحتلون منابع هذا الزيت الحيوي للصناعات الأمريكية والأوروبية، ولا يهم أمريكا في هذا الصدد أنها عادت بالدنيا إلى أيام الاحتلال

العسكرى المباشر .

والطريق الوحيد لاستعادة سيطرتنا على ثرواتنا وتوجيهها نحو خدمة شعوبنا هو أن نعرف بأن بلادنا أصبحت محتلة بجيوش أجنبية وأن على الشعوب أن تنهض من جديد للكفاح ضد الاستعمار العسكرى والسياسى لبلادنا وثرواتنا بهدف تحريرها وأن ندرك فى نفس الوقت أن صدام حسين قد أدى كل ما هو مطلوب منه فى إطار السيناريو الأمريكى ثم جاء عليه الدور ليختفى من المسرح فلم يعودوا بحاجة إليه وألا نثق إلا فى الشعوب وقياداتها المجاهدة التى تدرك تلك الأبعاد وتعرفها وترصدها وتعمل لتثوير الجماهير لمواجهتها ليس تحت قيادة عملاء أو متعاونين مع أمريكا سابقا مثل صدام والقذافى والأسد، حتى ولو بدأ منهم الآن بعض الشغب بعد احساسهم بقرب انتهاء دورهم الأمريكى المرسوم ولكن تحت قيادة الزعماء الشعبيين المجاهدين الذين لم تتلوث أيديهم من قبل ولم يعرف عنهم يوماً التعاون مع الأمريكان أو غير الأمريكان.

د . محمد مورو

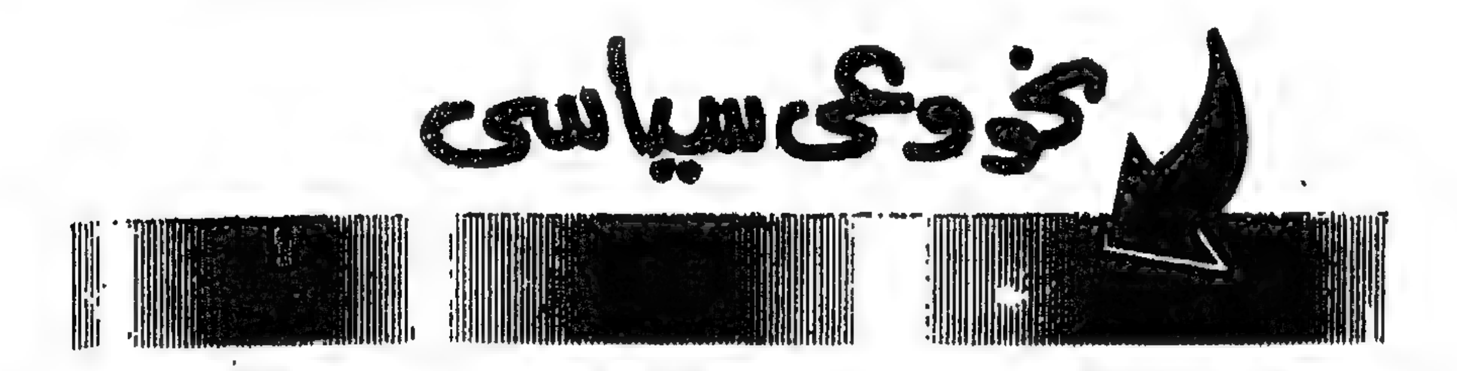
توقعات لفوز الإسلاميين فى موريتانيا

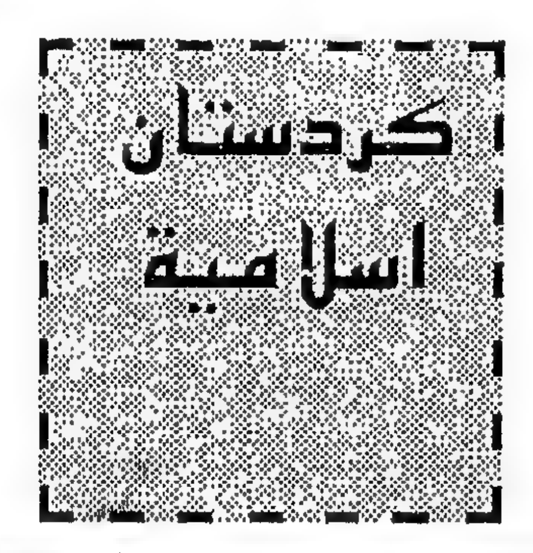
أعرب سياسيون موريتانيون عن توقعاتهم لتقدم الاتجاه الإسلامى فى موريتانيا للانتخابات البلدية المقبلة.

وأكدت مصادر دبلوماسية موريتانية أن التيار الاسلامى يحظى بحرية حركة لا تتوافر للحركات السياسية الأخرى إذ أنه يمارس نشاطه بشكل علنى باسم الجمعية الثقافية الإسلامية التى أنشئت قبل عشرة أعوام.

ويرى المراقبون أن الفرصة مواتية للاتجاه الإسلامى فى موريتانيا للفوز فى هذه الانتخابات خاصة مع تراجع مد الحركات القومية واليسارية وفى ضوء تقدم التيار الإسلامى فى الجزائر والحجم الكبير الذى يأخذه الإسلاميون فى تونس.

وفى تصريح لصحيفة الحياة اللندنية أكد عبدالله الرقادان أمين الجمعية الثقافية الإسلامية أن الذين يقلقهم انتصار الإسلام معذورون لأنهم يدافعون عن قيم مناقضة للإسلام.





قلت قبلاً أن الأكراد حاليا هم ايتام الأمة الإسلامية . وأن لهم حقوقا يجب ان ترد اليهم، وأما اليتيم فلا تقهر . وما قهر أحد كما يقهر حاليا الأكراد فى كل مكان فهم يسلبون حقوق المواطنة فى كل مكان . لاتعليم لا توظيف لا خدمات الا من الدرجة الثانية. وحتي لو تمتعوا بهذه الخدمات جدلا على قدم المساواة مع بقية مواطنيهم . فكيف تقرون لانفسكم التشدق بقومية عربية فى الوقت الذى تحرمون عليهم مجرد الحلم بقوميه كردية .

وتعتبرون هذه القومية الكردية لو قامت مؤامرة على أوطان ثلاثة وكيف تقرون ان يكون لكل قوم وطن وتسبحون للوطنية وتقولون الوطنية من الايمان. ثم تحرمون عليهم ان يكون لهم وطن أي لا يكون لهم ايمان هم ايضا. وكيف تنتظرون منهم أن يحارب الكردي العراقي مثلا اخاه الكردي الايراني أو التركي ويهدر دمه فى سبيل غيره ممن هو ليس كرديا.

كيف تكيلون بكيلين .

كيف تكيلون لأنفسكم كيلا يقدس وطن كل منكم وكيلا يمجد القومية ويتغنى بها وينشد اناشيدها ويهزج أهازيجها ويحيى تراثها وفنونها والفولكلور الخاص بها . حتى إذا جاء الأكراد يتطلعون إلي شيء من هذا اعتبرتموها خيانة وتآمرا عليكم .

ومتى استعبدتم الأكراد وقد ولدتهم



بقلم : د. فهمى الشناوى

أمهاتهم أحراراً ؟؟؟ هل استعبدكم الأكراد يوم كان صلاح الدين هو الغالب ؟.

لماذا تتذكرون هذا القول لعمر بن الخطاب عندما تتعاملون مع مسيحيى مصر الذين هم على غير دينكم ولاتذكرونه عندما يطالب الأكراد بالحرية وهم على دينكم .

بل كيف يتم هذا كله بين فصائل من أمة واحدة هى أمة الإسلام . وكيف تسمحون أن يلصق بالإسلام هذا التفريق فى الكيل وهذا السلب للحرية وما جاء الإسلام إلا ليمنع هذا ويمنع ذاك ؟

اذا طالبنا باستقلال وطنى لأى وطن في مصر أو تركيا أو الشام أو العراق أو إيران فيجب أن نسمح بنفس المطلب للأكراد ، وإذا سمحنا بالقومية سواء كانت عربية أو تركية أو غير ذلك فيجب أن نسمح أيضا بالقومية الكردية .

ان العدل لايمكن أن تكون له عواقب ضارة لو طبق مع الأكراد وعواقب حسنة لو طبق بعيدا عن الأكراد .

ويعجب المرء أن يكون " حب الوطن من الإيمان " وأن يغرس فى كل طفل فى العالم حبا لوطنه ويشجع على ذلك ... الا الطفل الكردى فيحرم من ذلك ويحرم عليه ذلك . ثم هو فى داخل وطنه لايعلم اللغة الكردية ولايوظف على قدم المساواة مع الغير كردى ولايراعى صحيا أو غير ذلك؛ من حقوق المواطنة .

ألا ترى أنهم يطلقون كلمة الاستكراد على كل لسان مرادفا لكلمة الاستعباط والاستحمار والاستضعاف .

وبالله قل لى كيف يمارس الأكراد الوطنية التى هى شعور طبيعى مثل الشعور نحو الام ؟

هل يحاربون ثلاث دول نبية هى تركيا والعراق وايران ويحاربونها معا فى وقت واحد ؟ ومن نكد الدنيا أن يعترف فريق من العرب باسرائيل ويجبر فريق آخر بالاعتراف باسرائيل أما الأكراد فلا يعترف

أحد بوطنهم كردستان .

كردستان الإسلامية

ان أي وطن في الشرق الأوسط والأدنى إنما قام على حدود جغرافيه رسمها له الاستعمار وحدد أبعادها ووضع علامات الحدود فيها وجلب لها ملكا أو اصطنع لها دنيا من هنا أو هناك .

وفى نفس الوقت الذى ارتكبت فيه هذه الآثام بتمزيق الدولة الإسلامية العثمانية إلى هذه الأوطان حرص تمام الحرص على منع قيام كردستان ، ومزقها إلى ٤ أجزاء كما يقسم الرغيف بين أربعة أفواه مفجوعة . قسم لتركيا . قسم للعراق . قسم لإيران . قسم لجنوب روسيا . ورغم تشجيع الاستعمار لقيام دويلات طائفية هذه اسرائيل لليهود وهذه لبنان للمارون وهذا جبل للدروز الا انه حرم تحريما قاطعا أى فرصة لقيام وطن للأكراد مع أن عدد الأكراد يساوى أكثر من ثلاثين ضعفا لعدد سكان اسرائيل أو المارون أو الدروز أو غيرهم ، وكأنما اجتمع على ظلم الأكراد كل من الشرق والغرب .

وليس هناك سبب من وجهة نظر الاستعمار الغربى لهذا المنع رغم أنه يتفق معه فى هدفه نحو تمزيق المنطقة .. ليس هناك سبب إلا أنه يعلم تماما أن هؤلاء الاكراد هم انكشارية الإسلام وهم بروسية الإسلام . وهم فرسان الإسلام .

وإذا كان الاستعمار قد قسم المانيا إلي المانيا الشرقية والغربية حتى يضمن عدم قيام المانيا موحدة تشن عليهم جحافلها كما فعلت فى الحرب العالمية الأولى ثم الثانية فانهم قسموا كردستان إلى أربعة أجزاء . وياليت كان كل قسم منها وحدة كردية مستقلة كما هو الحال مع المانيا .

... لا ... الحقوا كل جزء بوطن آخر ، فتقسيم كردستان هو أقسى من تقسيم المانيا .

وهم فعلوا هذا لالمحاربة الوطن الكردستانى ولكن لمحاربة الإسلام نفسه بمنع العنصر المحارب فيه من التوحد . فالكرد هم رأس حربة الإسلام ، اذا شققت الرأس المدببة إلى ٤ أو ٥ أقسام فسدت الحربة تماما .

لقد جربت روسيا الحرب مع الأفغان وهاهى حتى الآن غارقة فى الوحل تتلقى الصفعات بما لم يسبق له مثيل علاوة على مايأمله الأفغان من قيام مسلمى روسيا بالانقلاب ضد الدولة . وهذا الانقلاب المتوقع هو الذى يدفع روسيا من وقت لآخر

لاعدام زعماء مسلمين روسيين بدعوى الفساد أو الرشوة حتى يلطخوا صورة البطولة ، وأسلوب الفساد والرشوة دائما يشهره المسيحيون المعاصرون فى وجه المسلمين كأنهم هم أطهار وملائكة مقربون وكأننا نحن الفاسدون المفسدون ، بينما العكس هو الصحيح .

ان مايكيده الروس الآن ضد الافغان وضد مسلمى جنوب روسيا انما يكيدون اضعافه ضد كردستان فى صمت رهيب يستعينون بالصمت على قضاء أكبر حاجتهم السياسية للقرن القادم وهو منع ظهور طبقة إسلامية محاربة باسم الإسلام وهى طبقة الكرد أو هى رأس حربة الأمة الإسلامية .

انهم فى روسيا وفى الغرب يرحبون بالمسلمين المهادنين المنافقين الذين يلتقون برسل اسرائيل فى الظلام أو داخل القصور والذين يعلقون الصلبان على أعناقهم .

يرحبون بالمسلمين الخاضعين الأذلاء الذين يختزنون لهم أموالهم فى صناديق الكنائس وصناديق مصانع السلاح وصناديق الربا والمسلمين الأذلاء الذين يطلبون سلاحا لمجرد المنظرة والتشبه المزيف بالمحاربين أو المجاهدين .. وحتى هذا ينكرونه عليهم رغم أنه سوف يكون فى يد صليبيه أو يد أكثر ولاء لهم من الصليبية .

أما كردستان فلا مال .. ولا سلاح .. ولكن إيمان . ومع ذلك فهم مرعوبون منهم مصممون على منع قيام كردستان .

كردستان كوطن يختلف عن باقى الأوطان

لايستطيع الناس أن يتصوروا كيف تقوم كردستان . هل هى وطن ؟ هل هى قومية ؟ أن كان وطنا فمعنى قيامه انهزام ٤ دول هى تركيا والعراق وايران وروسيا ثم بعد ذلك وعلى انقاضها يقوم هذا الوطن الكردى .

هل هى قومية . ان كانت قومية فهل هى قومية أقوى من القومية العربية . ولكنا نعرف أن القومية العربية فشلت من ايام حسين بن على حتى جمال عبد الناصر ويلزم اذن ان تكون القومية الكردية أقوى كثيرا من القومية العربية حتي تنجح فى الظهور والتكون .

والأكراد مافكروا يوما فى وطن بالمعنى الذي نفهمه ولافى قومية بالمعنى الذي نفهمه .

الذى لايكف الاكراد عنه هو انهم

يطلبون أن يجتمع الأخوة ، الاخ الكردى الموجود فى تركيا مع الموجود فى العراق مع الموجود فى ايران مع الموجود فى روسيا ، يجتمعون بالحق الذى يجتمع به أى أشقاء فى أى مكان فى العالم . وبالحق الذى يجتمع به أفراد كل عائلة فى الوجود .

ولكنهم مغتصبون وموزعون هكذا بين أربعة أوطان وممنوعون من التلاقى منعا قهريا لا انسانيا ، وايضا وحشيا . ويعاملون كأنهم قاع المجتمع الإنسانى أو كأنهم حثالة البشر .

معنى قيام كردستان

لايوجد الا معنى واحد لقيام كردستان لاتقوم كردستان إلا عن طريق وحدة إسلامية شاملة فى غربى آسيا ، وحدة إسلامية تزيل الحدود بين ايران والعراق وتركيا وتركستان (جنوب روسيا) .

ولهذا هم يمنعون قيام كردستان . الغرب يمنعها ، روسيا تمنعها . ملوك وعملاء الغرب فى آسيا يمنعونها . لانهم بمنعها يمنعون قيام دولة موحدة أو خلافة إسلامية

ويلاحظ أن الإسلام فى آسيا كلها مستهدف فى هذا القرن استهدافا جذريا : تركيا تحولت إلى الجهلانية التى يسمونها علمانيه (كما يسمون المنصر أو رسول النصرانية مبشرا) العراق تحولت إلى البعثية وأعطى زمامها إلى ميشيل عفلق وطارق حنا عزيز وهؤلاء يحملون رسالة الصليب من جديد ، وفلسطين - فى غرب آسيا - حولوها إلى وطن لليهود المارون فى غرب آسيا يشجعونهم على وطن خاص يتسيدون فيه على المسلمين والا فليستقلوا بكانتون خاص بهم . باكستان حطموها إلى باكستان شرقية (بنجلاديش) وباكستان غربية . وشجعوا الهند على محاربتها مرتين وسابقوا الهند عليها فى السباق النووى . ايران يحاولون خنق الحركة الإسلامية فيها وتنفير بقية العالم السنى منها بدعوى أنها شيعية أو بدعوى أنهم مجوس أو بدعوى أنها خمينية وليست إسلاما . تركستان الشرقية جعلوها قطعة من روسيا ونزعوا عنها كل صبغة إسلامية .

هكذا الإسلام فى آسيا يغتالونه .

فكيف اذن تتوقع أن يسمحوا بقيام كردستان . ومعنى قيامها يستلزم قيام ثورة إسلامية شاملة تكتسح العراق وتركيا وجنوب روسيا ؟ أو معنى قيامها أن يسبقها وحدة اسلامية شاملة تضم هذه

البلاد جميعها . أو معنى قيامها عودة الجنس المسلم الذى يحارب بعنف وثبات وصبر ليس ثبات الانفاق الآن إلا هاشا بسيطا منه .

وليس خافيا أن صلاح الدين الأيوبى كان كرديا وأن الأكراد هم الذين كسروا سيف الصليبية فى وقت خضع فيه وانحنى العرب وتحالف كثير منهم مع أمراء الصليبية . فالصليبية المعاصرة تنتقم من احفاد صلاح الدين .

الثورة الإسلامية وكردستان :

تدرك الثورة الإسلامية فى إيران كل هذه الحقائق وجميع زعمائها يؤمنون بها وباكثر منها لأنهم يؤمنون بوحدة الأمة الإسلامية كلها فى القارات الخمس جميعا من كل الاوطان من كل القوميات من كل الأجناس . لأن هذه هي استراتيجية الإسلام ولايكتمل الإسلام الا بدولة له ولاتكتمل الدولة إلا بأمة ولاتكتمل الأمة إلا بأن تتجاوز كل الحدود الوطنية والقومية والجنسية والجغرافية .

الإسلام شعائر فشريعة فشرعية

أما الشعائر فهى الفرائض والانفال والقربات والإسلام العبادى (لله) وأما الشريعة فلا تقوم إلا على الشعائر وبعد إقامة الشعائر وفى قوم يؤدون الشعائر . حتى إذا طبقت الشريعة وكانت كلمة الله هى كلمة الفصل بين الناس وبين القضايا . جاءت بعد ذلك الشرعية شرعية الحاكم أو الإمام أو الخليفة أو أمير المؤمنين أو أى ماتسمونه .

فهذا يكون نائبا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة فى كل البقاع وكل الأجناس . فالإمام أو الحاكم أو الحكومة تمثل الشرعية . وهم لايريدون للأكراد إماما أو حاكما أو حكومة . فقيام حكومة لكل الأكراد خطوة متقدمة تحدث عندما ينتصر الإسلام فى تركيا والعراق وسوريا وجنوب روسيا . تحدث عند لحظة خلاص الإسلام من الأسر فى هذه البلاد . تحدث كخطوة جبارة نحو انطلاق الإسلام عبر آسيا إلى العالم كله .

فقيام كردستان هى بلوره لكل أحلام المسلمين ونهاية سعيده لانتظارهم الطويل إلى لحظة الخلاص وليس تجاهلنا لقضية كردستان حاليا الاجهلا منا بهذه المعانى وتخلفا فنيا عن التحرر وعجزا من الأمة الإسلامية كلها عن التحرر من التعبية والخضوع والذلة .

فهناك اسلوبان فقط لتحقيق كردستان

وكلاهما مرتبط بالإسلام لأن كردستان مستحيل أن تكون الا رأس الحربة للإسلام ، رأس الحربة القادرة على الاختراق والتقدم والغزو والقتال فمواهب هذا الشعب وقدره المكتوب عليه أن يكون هو سيف الإسلام .

فالكرد هم القومية الوحيدة بين شعوب المسلمين الذين لاتوجد بينهم أقلية غير إسلامية كلهم مسلمون عن بكرة أبيهم وكلهم مقاتلون منذ دخلوا الإسلام إلي اليوم .

الطريقة الأولى لتحقيق كردستان أن تقوم خلافة إسلامية توحد المسلمين جميعا وبالتالى يصبح الأكراد داخل هذا الكيان ولاية موحدة .

والطريقة الثانية أن تتحقق كردستان أولا كوطن شامل جامع لفصائل الأكراد وهم بهذه الصورة يجبرون المسلمين كلهم بعد ذلك على الوحدة .

فسواء تم قيام كردستان بالطريق المباشر أو الطريق غير المباشر فان كردستان فى كلا الحالتين مرتبطة بفرض الوحدة الإسلامية على الأمة الإسلامية .

ومن هذه الحقيقة الواضحة صار طبيعيا أن كل سياسى غير مؤمن بالوحدة الإسلامية يركز همه على ضرب الأكراد وإبادتهم . يفعل هذا تلقائيا ودون وعى وكأنه احساس غريزى فى الحكام العلمانين المناهضين للوحدة الإسلامية . هذا مافعله اتاتورك منذ أول يوم لقيام تركيا العلمانية ثم مافعله صدام منذ ساعاته الأولى . وأسلوب ابادة الاكراد فى كلا المثالين كانت تتم بصورة جماعية عامة وشاملة وكإبادة جماعية .

والخلاصة أن قضية توحيد الشعوب الكردية هى قضية كل سياسى يهمه أمر الوحدة الإسلامية وهى قضية مرتبطة بقيام الأمة الإسلامية والخلافة الواحدة وكلاهما مرتبط ببعضهما ارتباطا تاما .

والحل الإسلامى للقضية الكردية هو العمل على إقامة الخلافة الإسلامية وكما كتب على الأكراد حماية الإسلام بالدم والروح والسيف فهو مكتوب عليهم أن يكونوا هم طليعة العاملين على إعادة الخلافة من جديد .

لايستطيع الأكراد أن يكونوا إلا رأسا للحرية فى سبيل الله .. فهل يفهمون ؟!

***



ماذا يخطط له ؟

اللهم لاأملك إلا أن أكتب .. فاحلل اللهم عقدة من لسانى علهم يفقهون قولى .

هاهو شارون يعلن انتقاله وسكناه داخل الحى الإسلامى بالقدس ، وأنتم تعرفون من هو شارون صاحب الثغرة وغازى لبنان والمتباهى بأنه هو الذى سيقيم الهيكل مكان المسجد الأقصى .

وها هو يدعو بقية الوزراء ليشهدوا غزوه للحى الإسلامى بالقدس حيث لن يبقى فيه من المسلمين أحدا .

وقد كتبت قبل هذا أنهم جادون فى موضوع هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل على انقاضه ، وانهم يعدون الآن الكهنة الذين سيمارسون الديانه اليهودية فى الهيكل وانهم جعلوا مقرر الدراسة على ١٥ عاما . بل انهم اعدوا بالفعل الملابس التى يلبسها هؤلاء الكهنة . وانهم جمعوا بالفعل أموالا من يهود أمريكا ومن مسيحيى أمريكا وانهم اقاموا مثيلا للهيكل فى أمريكا كأنه ماكيت عملى لهذا الهيكل .

وأنهم اقنعوا أمريكا والأمريكان بأن ٥ يونيو هو معجزة الله لليهود . وأن مثل هذه المعجزة بل أقل منها بكثير سوف تحدث فاذا صباح يوم لاينتهى مساؤه الا يكون المسجد ومقام ابراهيم فى خبر كان ، وان نصر يونيو زائد هذه المعجزة المتوقعة هما ليسا الا تصديقا لنبوءة الانجيل بأن عيسي عائدا إلي الارض بعد إقامة الهيكل . وأن مسيحيى امريكا وبعض مسيحى أوربا صدقوا فعلا هذه النبوءة وأن هذه النبوءة قد تصاعدت فى هياكل رجال الفاتيكان حتى حصل اليهود رسميا من البابا على البراءة من دم المسيح عيسي بن مريم (كما يدعون) " وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم " صدق الله العظيم .

هذا على جانب اليهود والصهاينة وهو كلام واضح يفهمه الغبى قبل العادى .

وأما على جانب المسلمين . فالعرب تصدوا للعالم الاسلامى كله بأنهم هم

المسلمون وحفاظ الإسلام وحماته فطعنوا تركيا فى ظهرها اثناء حرب ١٩١٤-١٩١٨م حتى اسقطوا الخلافة والآن يحاربون الفرس على أنهم هم أى العرب أصحاب الإسلام والحفاظ عليه . لأن ... ولأن ، ولأن ... مما يفلسفه متكلميهم .

وهاهى القدس سقطت مرتين على يد عائلة الحسين بن على سقطت عام ١٩١٩ عندما دخلها اللنبى قائلا – بكل الوضوح والصراحة – اليوم انتهت الحروب الصليبية ثم سقطت عام ٦٧ على يد الحفيد بعد سقوطها على يد الجد فى الأولى سقطت فى يد الانجليز وفى الثانية سقطت فى يد اليهود ولاحول ولاقوة إلا بك .

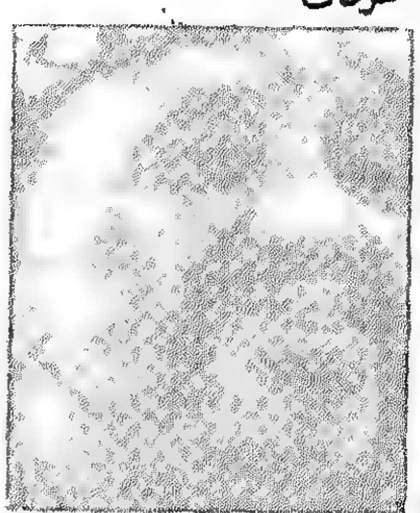
وقد قال اليهود وبكل الوضوح والصراحة أن القدس هى عاصمتهم إلي الأبد ، لن يكونوا مثل الانجليز يعلنون سقوطها فى الحرب الصليبية على حد قول اللنبى – ثم يفرطون فيها . بل انهم دون اعلان أى حرب صليبية يستحوذون عليها وإلى الأبد .. وهاهو شارون جاء ليسكن بجوار المسجد ليهدر دمه شخصيا فى سبيل هدمه وبناء الهيكل..

وهاهو كل من الملك حسين وياسر عرفات يتكلمون فى كل شيء إلا القدس وكأنهما يسلمان بضياع المسجد الأقصى ويفاوضان على ماهو دونه .. دولة علمانيه مستقلة كوطن للفلسطينيين (لاللمسلمين) أو كدولة مختلطة بين الفلسطينيين والأردنيين أو كمستعمره فلسطينية تابعة لإسرائيل وتتمتع بحكم ذاتى . وكلها مطالب متواضعة فى الانكسار والتسول السياسى .

وأقصى ماوصلت إليه مصر في كامب ديفيد هو حكم ذاتى للفلسطينيين أى

حسين

عرفات



شامير



استعمار اسرائيلي وأيضا دون أى تعرض للقدس ولا للمسجد الأقصى .

ياالهى .. أهكذا بلغ بنا الانحدار والهوان والصغار .

وماهى القدس ؟ أليست مدينة مقدسة كما يفهم من الأسم ، إذا فرطنا فى مقدساتنا ماقيمة الاستقلال وماقيمة القومية . وماذا يكون الفرق بين الإنسان والحيوان اذا لم يكن للإنسان مقدساته .

وماهو القدس ؟ أليس هو ديدبان الحراسة الذى يحرس مكة والمدينة ذاتهما .

ألم يقل ديان بعد سقوط القدس مباشرة الآن أصبح طريقنا إلى يشرب مفتوحا . وان لنا في يشرب لحقوق قديمة . ماالذى يمنع الوصول إلى قبر النبى وإلي الكعبة الآن ؟

أمريكا تستطيع أن تصل . بل هى وصلت فعلا . واسرائيل تستطيع أن تصل عندما ترى فى حسابات سكانها الوفرة والقدرة .

فأى موات أكثر من هذا .

فماذا تخطط الأردن بالذات له ؟ ماذا يخطط بعضنا فى الوقت الذى سيهدم فيه شارون المسجد ويقيم الهيكل ولم نسمع فى كل الجعجعة عن مفاوضات السلام ثم مشروع فاس ثم مؤتمر السلام الدولى المنشود أى ذكر للمسجد وكأننا نسلم لهم بما أنتووه نحوه .

أليس هذا المسجد هو نقطة التقاء الأرض بالسماء حين صعد نبينا عليه الصلاة والسلام فى معراجه من الارض إلي سدرة المنتهى من بقعته هذه .

نقطة التقاء الارض بالسماء هذه الآن اصحبت على وشك السقوط فى يد اليهود

ماقيمة أموال النفط الخرافية والتى لم يسبق لها مثيل فى التاريخ - ولاحتى فى الخيال الروائى - اذا لم تستخدم فى الحفاظ على المقدسات وانفقت فى المساخر والبذخ واودعت فى جيوب يهود المال الأمريكان والاوربيين .

ماقيمة الحكام والجيوش والسلاح الذى يكدسه المسلمون بما لم يسبق لم مثيل فى التاريخ ولا فى الخيال الروائى اذا لم يحم المقدسات .

ماقيمة الحياة نفسها اذا خلت من المقدسات . هل هناك شعب فى الارض مقدساته داخل اراضيه مثل العرب ثم يفرطون فيها بهذا الشكل ؟

هل هذه المقدسات تحمى نفسها بنفسها بمجرد أن نقول أن للبيت رب يحميه .

والله انه ليحميه باستبدال قوم بقوم آخرين .

خطف دولة بأكملها ليس ارهابا ؟!

فى كتاب للارهابى اريبه الياف زميل الارهابى شامير يكشف الستار عن أسلوب فى الارهاب يتجاوز كل خيال متصور وغير متصور .

ففى سبيل تمرير مشروع التقسيم عام ٤٧ كان اريبه هذا يخطط لأبشع مايمكن أن يتصوره انسان عمى سطح الارض . ننقل للقارىء مايقوله حرفيا فى كتاب "ليحى" نشر دار الجليل عمان ص ٢٢٢

" كان يبدو لى أننى استنفدت كل أساليب حرب الارهاب !! وبدأت أفكر فى طرق أقوى لمحاربة البريطانيين .. بدأت افكر فى تلويث مصادر مياه الشرب فى لندن بالكوليرا فى مطلع عام ١٩٤٧ . كان واضحا أن حربا جرثومية يمكن أن تهز كيان بريطانيا وتدفع إلي الأمام بنا لتحرير فلسطين .

ارسلت من أجل ذلك أفضل شبابنا فى باريس وهو برتران المسئول عن دائرة المياه فى بلدية باريس ارسلته من باريس إلى لندن ليتعرف على مصادر المياه التى تغذى لندن ، وكيفية الوصول إلي هذه المصادر وكيفية تلويثها بالكوليرا .. حتى يعم الوباء ، لندن .

كنا نعلم أنه فى معهد باستير فى باريس كميات كبيرة من جراثيم الكوليرا وكان فيه ايضا عدد كبير من الأطباء اليهود المتحمسين لأسلوب منظمة "ليحى" ويعتبرون اسلوبها هو الأسلوب الأمثل .

كنا بحاجة إلى مئات الزجاجات من مزارع مكروب الكوليرا حتى نتأكد من وصول المكروب عبر المياه إلى كل منزل بل كل أسرة فى لندن .

طلبت من أطباء معهد باستير تزويدى بألف زجاجة من جراثيم الكوليرا . وبدأ الأطباء فعلا فى تحضير هذه الكمية الكبيرة جدا وخصصت عشرة من رجالنا لنقل هذه الزجاجات إلى لندن وافراغها فى مصادر المياه . وضعت الزجاجات فى حقائب وكانت جاهزة للنقل .

ولكن صدر قرار التقسيم .. وتوقفت العملية .

مقتل برنادوت

يبدو مقتل برنادوت شيئا لايذكر إلى

جانب محاولة اصابة كل منزل بريطانى فى لندن بالكوليرا ٠

انقذ قرار التقسيم لندن من وباء الكوليرا

ولكن قرار التقسيم لم ينقذ برنادوت ؟ لماذا ؟

لقد كات برنادوت منحازا بالعقل لليهود وكان هو بالفعل صاحب الفضل عليهم فى تنفيذ قرار التقسيم واخراجه إلي الوجود

ولكن اليهود عاقبوه ، لأنهم يريدون كل فلسطين .. هذا ماأكده تريجفى لى .. أمين عام الأمم المتحدة إلى كاتب صحفى فى نيويورك تايمز .. قال أن برنادوت تفاهم مع بريطانيا وامريكا علي التقسيم وانه كان منحازا لليهود ومع ذلك قتلته عصابة شتيرن ٠

وكان كل قرار مجلس الأمن تعقيبا على مقتل رجل الأمم المتحدة هو .. قرار بدفع رسوم الجنازة !!!

هذه عينة من قرارات الأمم المتحدة ، وقرارات مجلس الأمن اللتان تستأسدان على المسلمين !!

أما مسألة مقتل برنادوت فيكشفها كتاب حديث لسولزبرجر أحد أصحاب جريدة نيويورك تايمز يقول فى مذكراته بتاريخ ٢٤ يوليو ٤٨ المدونه فى تل أبيب بعد قيام دولة اسرائيل بسبعين يوما فقط (مما يدل على نهمهم الذى لايشبع ابداً) : انه كان يكتب رسالة على الآلة الكاتبة عندما قرع باب غرفته من أخبره بأن شابين وسيمان ينتظرانه فى صالة الفندق ، نزل اليهما ، وجدهما يهوديان من جنوب افريقيا جاءا للعمل فى منظمة شتيرن . واسقط فى يد الصحفى عندما علم منهما أن جماعة شتيرن تخطط لاغتيال برنادوت لرفضها تقريره عن التقسيم لأن اسرائيل هى كل فلسطين وكل الأردن (ومن يدرى ماذا أيضا)

ذهب الصحفى إلي مناحم بيجن ولكن



مناحم بيجين

بيجن رفض استقباله وأرسل اليه يقول "لابد من تحقيق الدولة فى جميع فلسطين وجميع شرق الأردن وأنهم يرفضون التقسيم " .

اذن بيجن يعلم بوصول الشابين ويعلم بما بلغ سمع الصحفى الأمريكى . ويجابه بصراحة مطلقة الجميع بمطامع اسرائيل .

فهل هؤلاء هم الذين يقبلون السلام ؟
أى مؤتمر دولى هذا الذى نجرى وراءه ؟
الا يقرأ العرب ماينشر من كتب ؟
الذين يكتبون التقارير ألا يكتبون ملخصا لمثل هذه الكتب ؟

ها نحن قد نشرناها لهم .. إن كانوا يقرأون .

هذا هو ماتضمره الصهيونية لبريطانيا العظمى وماتضمره للمجتمع الدولى فى هيئة الأمم ، فليس عجيبا اذا أن تضمر اضعافه للعرب فى دير ياسين وصابرا وشاتيلا وبحر البقر وحمام الشط ومفاعل بغداد .

ورغم أن مسز تاتشر تزعم أنها امرأة حديدية الا أنها تعين ثلاثة وزراء يهود رغم أن عدد يهود بريطانيا لايصل إلي ٢٪ من السكان . ثم تزور اسرائيل وهى تلبس فستانا من الوان العلم الاسرائيلى وتضع اكليلا من الزهور على قبر من نسفوا القيادة البريطانية فى فندق الملك داود وجلدوا مواطنيها عرايا على جذوع الشجر .

لا . . لايمكن أن تكون هذه امرأة حديدية .

وأما قصة الأمم المتحدة مع اسرائيل فلا يمكن أن تمثل هيبة للأمم المتحدة . فى قضية كورت فالدهايم سكرتير عام الأمم المتحدة . لقد وقفت المؤسسة الدولية ترتعد هلعا وتفتح الدفاتر القديمة للتفتيش لتعتذر - دون أن يقبل عذرها بأن فالدهايم كان صغيرا لايفهم ولايعى ولا يضمر شرا .

هذا الذى يجعل المرأة الحديدية تلين كالحرير رغم علمها بمؤامرة الكوليرا على لندن وهذا الذى يجعل الأمم المتحدة ترتعد كالطفل الأعزل أمام الغول الملتهم .

هذا هو الارهاب الدولى ، واكبر درجات الارهاب أن يعجز العالم عن مصارحة اسرائيل بأنها هى الارهاب .. ومن ثم القاء تهمة الارهاب على أفراد خطفوا باصا او طائرة او سفينة .. اما من يخطف دولة بأكملها .. فليس ارهابيا . .

د . فهمى الشناوى

يوميات إسلامية

توقعات بفوز الحزب الإسلامى بيوغسلافيا

أكد علي عزت بك ايزيت رئيس الحزب الإسلامى فى يوغسلافيا أن حزبه سوف يفوز إن شاء الله فى الانتخابات القادمة، الأمر الذى يمكن المسلمين هناك من إعلان جمهورية البوسنة والهرسك جمهورية مستقلة استقلالا تاماً داخل مجموعة جمهوريات يوغسلافيا.

ويقول المراقبون أن ما أنجزته الحركة الإسلامية فى يوغسلافيا منذ سقوط النظام الشيوعى وحتى الآن ربما يفوق ما أنجزته بعض الحركات الإسلامية فى بلاد إسلامية.

جدير بالذكر أن أهل البوسنة والهرسك كانت دياناتهم النصرانية تختلف عن الكاثوليكية والأرثوذكسية.. فهم لم يتخذوا الصليب شعاراً لدياناتهم ولم يقدسوا المسيح بن مريم أو أمه الأمر الذى سهل دخول الشعبين الإسلام على يد العثمانيين.

***

أعلى معدل للهجرة اليهودية خلال أزمة الخليج

أعلنت وكالة الهجرة اليهودية أن عدد المهاجرين اليهود السوفييت بلغ منذ بداية العام الحالى ٩٣٧٦٠ شخصاً.

وأضافت الوكالة أن عدد المهاجرين خلال شهر أغسطس ـ الذى تم فيه الغزو العراقى للكويت ـ إلى أعلى معدل له على الإطلاق منذ عام ١٩٤٨ وهو ١٨٨٢٤ شخصاً.

***

اضطهاد المدرسين الإسلاميين ما زال مستمراً

ما زالت وزارة التعليم تعارض رجوع المدرسين

الإسلاميين الذين أصدرت ضدهم قرارات إدارية بإبعادهم عن مدارسهم.

كانت الوزارة قد قامت بنقل عدد كبير من المدرسين ذوى التوجه الإسلامى إلى أماكن بعيدة عن محال إقامتهم أو إحالتهم إلى أعمال إدارية. وقد أرسلت الإدارات التعليمية بكشوف بأسماء المدرسين الإسلاميين وطلبت شل حركتهم بين الطلاب.

ففى محافظة المنيا أصدرت الإدارة التعليمية أمراً تنفيذياً بنقل ٣٦ مدرساً لأعمال إدارية بعيدة عن محال إقامتهم وذلك فى عدد من المراكز بالمحافظة. وفى سوهاج استبعدت حوالى ١٣ مدرساً ، وفى الدقهلية تم استبعاد أكثر من خمسين مدرساً، وفى البحيرة حولت الإدارة مدرسين إلى أعمال إدارية فى أماكن بعيدة.

***

نداء من لجنة مناصرة الشعب الفلسطينى للأمة

وجهت لجنة المناصرة الإسلامية للشعب الفلسطينى نداءً لأبناء الأمة الإسلامية إلى وحدة الصفوف وجمع الشمل ورفع راية الإسلام وتجهيز كتائب الإيمان لنجدة الإخوة الفلسطينيين وحماية أعراض المسلمين ومقدساتهم وإنقاذ الأقصى من براثن أصحاب الهيكل المزعوم.

***

ترحيب مصرى بإلغاء قانون الطوارىء بجنوب أفريقيا!!! .

رحبت الحكومة المصرية مجدداً بقرار حكومة جنوب أفريقيا بإلغاء قانون الطوارىء فى كافة الولايات.

جاء ذلك فى تصريح للدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية والذى أكد أن مصر ترى أن هذا القرار يعتبر خطوة إيجابية.. عقبالنا ..!!

الصحافة القومية تسبب المشاكل

أكد الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية أن العلاقات المصرية الفلسطينية ليست متوترة كما تشيع الصحافة المصرية وإن كان هناك فتور.. وكذلك مع

الأردن والسودان وغيرها.
وفى تعليق له على ما تنشره الصحف القومية حول شحن الرأى العام ضد هذه القول، قال: ان الصحافة سببت لنا مشاكل مع ٩٠٪ من دول العالم.. جاء هذا فى إطار حوار شامل أجرته معه جريدة «الحياة» اللندنية.

***

السجن لمن ينشر مقالات الغنوشى !!

فى إطار محاولات التضييق على التيار الإسلامى فى تونس.. أصدرت محكمة الجنح التونسية على مدير صحيفة الفجر وأحد قادة حركة النهضة الإسلامية حكماً بالسجن لمدة ستة أشهر مع وقف التنفيذ وغرامة قدرها ١٥٠٠ دينار تونسى وذلك لنشر الصحيفة مقالاً لزعيم الحركة الشيخ راشد الغنوشى تحت عنوان «دولة الشعب أم شعب الدولة» واعتبرته السلطات التونسية مخلاً بالنظام العام !!

***

سبحان الله !!!

أكد الدكتور كمال أبو المجد أحد الأعضاء البارزين الذين وضعوا قانون الانتخابات أنه لا يرى مانعاً دستورياً ولا سياسياً يحول دون قيام حزب منطلقاته فى الإصلاح تصدر عن رؤية إسلامية.. وأن هذا يشبه الأحزاب المسيحية فى الغرب.. والعبرة ببرنامج الإصلاح وكيفية المواجهة الجذرية للمشاكل.

***

.. ومساكن جاهزة أيضاً

تم مؤخراً الاتفاق بين آريل شارون وزير الإسكان فى حكومة الكيان الصهيونى ورجل أعمال سوفييتى يهودى يدعى «جان مينوخين» على تصدير البيوت الجاهزة من الاتحاد السوفييتى إلى الأرض المحتلة.
وقد تم الاتفاق على أن يحصل الكيان الصهيونى على بيوت جاهزة بعد أن حصل على عشرات الآلاف من المهاجرين السوفييت.



حوار الشهر

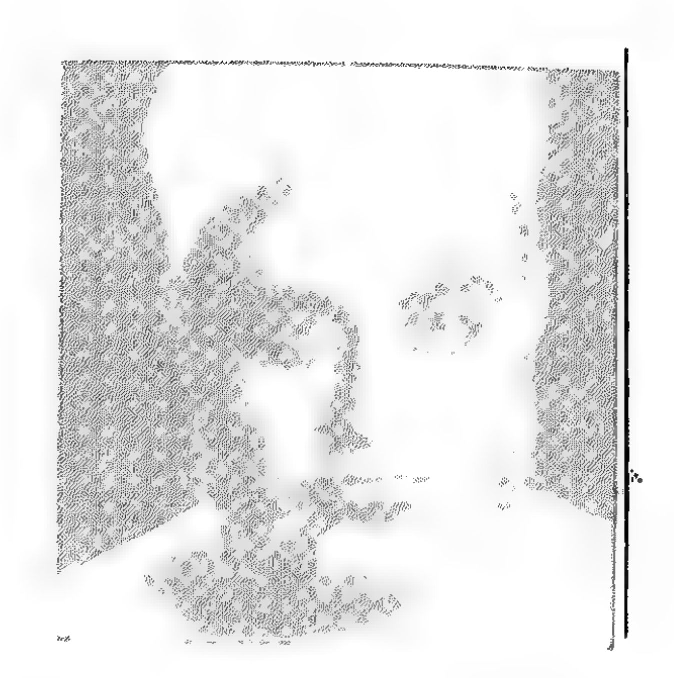
مع فضيلة الشيخ
محمود عبد الوهاب فايد

نحن نعيش فى مصر الآن زمن الحرية .. نعيش فى ظل الديمقراطية وأقرب دليل على ذلك صدور قرار بحل مجلس إدارة الجمعية الشرعية، التى ظلت تعمل لخدمة الإسلام والمسلمين ما يقرب من خمسة وسبعين عاماً أقامت خلالها المساجد والمستشفيات، أعانت المعوقين وأقامت مشروع كفالة الطفل اليتيم وغيره من المشروعات التى كتب لها النجاح بفضل الله تعالى .. وكان وراء هذه المشروعات رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، عملوا بجد وإخلاص فى سبيل الله لا يبغون عرضاً من أعراض الدنيا ، وهم بهذه الأعمال يجددون العهد والميثاق مع الله تعالى بألا يحيدوا عن الطريق.. قرار غير مستند إلى أى قانون أو دستور بل هو مستند إلى ديمقراطيتنا التى نعيش فى ظلها !!!

أما مجلس الإدارة الجديد فهو كما سجل لهم تاريخ الجمعية الشرعية، كان له العديد من الأخطاء والحيد عن الصواب.. فكان هذا اللقاء مع فضيلة الشيخ محمود عبدالوهاب فايد المدرس بالأزهر والجامعة الإسلامية سابقاً وعضو مجلس إدارة الجمعية الشرعية الذى صدر القرار بحله ..

** الجمعية الشرعية كأكبر وأقدم جمعية إسلامية.. ما الدور الذى قامت به لخدمة المسلمين منذ أن أنشئت، وما أهم المشروعات التى احتوتها وتبنتها وإلى أى مدى نجحت وأفادت؟

- الجمعية الشرعية قامت على تنقية العقائد الإسلامية من الخرافات والشوائب



الشيخ محمود فايد

فاهتمت بالجانب العقيدى ليفهم الناس أنه لا إله إلا الله وأنه لاشريك له، ولتبعد الناس عن البدع سواء كانت بدعاً تمس العقائد أو تمس الإيمان، من هذا الجانب نجحت الجمعية نجاحاً عظيماً، ثم بعد ذلك تبنت العمل الاجتماعى فأقامت مستشفيات ودوراً للتأهيل وأقامت أماكن لعمل المرأة وعلمت الناس أولاً أن الإسلام عقيدة وعمل، عقيدة صالحة بعيدة عن الخرافات فلا إله إلا الله ولا ضار ولا نافع إلا الله، وأبعدتهم عن التمسح بالقبور والطواف بها، ثم فى العبادات خلصتها من كل البدع التى كانت تشوبها فقامت بخدمات عظيمة للمجتمع وأدت دوراً عظيماً ناجحاً والحمد لله. فهذه المشروعات أفادت المجتمع، أفادت الإسلام والمسلمين، فالجمعية الشرعية لها نشاط مختلف ومتعدد الجوانب.

**** *علاقة مبادي ومشروعات الجمعية بالأمور السياسية وهل التعرض للأمور السياسية يتنافى مع العمل الإسلامى؟ ولماذا يحاول البعض الفصل بينهما خوفاً أن يقال اختلط العمل الدينى بالسياسة ؟***

ـ الواقع أن الجمعية كانت تبتعد عن السياسة وتتركها لأهل السياسة لا اعتقاداً بأن الإسلام لا سياسة فيه، ولكن لأن الجمعية رجالها لم يكونوا بالمهارة التى تؤهلهم للعمل السياسى، أما الجمعية فإنها تؤمن بأن السياسة جزء من الإسلام، والواقع أن الذين يحاولون الفصل بين الدين والسياسة أخطأوا فى هذا لأن الدين لا يمكن أن يستقر إلا إذا قام حكام يناصرونه، ولنأخذ الصلاة كمثل.. ففى الإسلام إذا لم يصلى الفرد فإنه يحبس وإذا أنكر وجوب الصلاة فإنه يقتل، ومن الذى سيقوم بهذا إلا الحاكم، إذن إبعاد الحكم عن الإسلام يضر بالإسلام، والحكم فى الحقيقة إنما هو جزء من الإسلام ليهتم به، لكن هل كل إنسان مؤهل لأن يحكم؟

هذه كفاءات، فالذين تأهلوا لهذا على ضوء الإسلام ودرسوه فهؤلاء هم الذين يتولون الجانب السياسى فمن نبغ فى فرع من الفروع عليه أن يقوم به، الذين نبغوا مثلاً فى الطب عليهم أن يقوموا بالطب، والذين نبغوا فى الوعظ عليهم أن يقوموا بالوعظ، والذين نبغوا فى أمور السياسة عليهم أن يقوموا بالأمور السياسية.. وليس معنى هذا فصل بين الدين والسياسة، وإنما هو إعطاء كل ماهو فى شىء يمهر فيه، إنما الإسلام شامل فهو عبادة وعقيدة، دين ودولة وسياسة .

*** ما الأضرار الناجمة عن حل مجلس إدارة الجمعية الشرعية بالنسبة لكافة الأطراف سواء العاملين أو المستفيدين بهذه الخدمات من أبناء المسلمين ؟*

ـ الواقع أن هذا القرار أحدث بلبلة وتخلخلاً فى الأجهزة كلها ، ولكننا نأمل إن شاء الله أن ترجع الأمور إلى نصابها ونسأل الله تعالى أن يحقق لنا النصر ، وأن يعود المجلس لأننا رفعنا قضية فى مجلس الدولة ويقوم عليها الأستاذ كمال خالد، ونأمل أن تعود الأمور إلى الأوضاع الصحيحة ويستقر كل إنسان فى مكانه الصحيح ، والجهاز الجديد فى الجمعية الشرعية لم يستطع أن يغير شيئاً لأنه سيعود بالضرر عليه، فكل شىء فى مكانه إلا فى الجهاز الأعلى فهو الذى فيه بعض التغيير والمشروعات لا تزال قائمة والقائمون عليها لا يزالون قائمين أيضاً .

*** إذن ما الأسباب الحقيقية فى رأيكم لهذا القرار المبهم، ولماذا لم توضح الأسباب إلى الآن، وكيف يتم أخذ وتنفيذ قرار دون استناد لأى قرار أو قانون ونحن كما يقال زورا أو بهتاناً بلد ديمقراطى ؟*

ـ الحكومة فى اعتقادها أن الأخوان المسلمين أو بعض الذين لهم ميول اخوانية قد تسربوا إلى الجمعية الشرعية وهم يريدون تنقية الجمعية الشرعية من كل ما هو إخوانى.. وهناك أسباب سياسية.. أمريكا واليهود مؤمنون تماماً بأن الإخوان المسلمين أرباب عقيدة ومبادىء وقدجربوهم فى حرب فلسطين، وقد جاهدوا وكانت لهم مواقف بطولية عظيمة فهم لايريدون أن تعود الإخوان إلى الجمعية بل يريدون أن تظل جماعة

الإخوان بعيدة عن السطح. أما بالنسبة للقرار وهو غير مستند إلى قانون فالحقيقة كل من يصدر قرارا يتمسح بأسباب قد تكون حقيقية وقد تكون غير حقيقية ، وقد تكون أسباباً مقبولة أو غير مقبولة وهى من جانبهم مقبولة ومن جانب الخصوم غير مقبولة.

** *فسألته : وما الأسباب التى استندوا إليها وبرروا بها هذا القرار ؟*

ـ أولاً هم كانوا يريدون إبعاد الحاج عبده مصطفى لاتصالاته بالإخوان فأنا حينما جاء القرار قلت لا نحن لا نبعد أحدا إلا عن بينة وأسباب فذهبت إلى رمضان عرفة وقلت له اتصل بالوزير واطلب لى مقابلته فرحب على الفور ولما ذهبت إلى الداخلية وجدت رجال أمن الدولة رحبوا بى وقلت لهم أنا على موعد مع الوزير فقالوا لى أنه خرج الآن فقلت كيف يخرج وأنا على موعد معه فقالوا نحن نقوم بالمهمة.. فقلت لهم صدر قرار باستبعاد الشيخ عبده مصطفى.. لماذا ؟ فقالوا هذا قرار.. فقلت لهم :

إن الأكابر يحكمون على الورى
وعلى الأكابر يحكم العلماء

قالوا : مد لنايدك ونحن نمد يدنا إليك. قلت لهم نعم وهذه هى يدى ولكن نتعاون على الأساس الذى شرعه الله " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " إنما تعاون بلا نظام وأسباب غير مقبولة فلا يمكن. وامتدت الجلسة إلى الثالثة والنصف صباحاً وقلت لهم ماذا يريد الإخوان ؟ إنهم يريدون الحكم بكتاب الله وسنة رسوله فهذا ليس جريمة.. فإذا كانت هناك أسباب أخرى لاستبعاده تخل بالأمن فأنا أوافق وكانت نتيجة الحوار انى لم أقتنع ولم يقتنعوا وطلبوا منى أن أحضر الشيخ عبده مصطفى فى الغد وأحضرته ولم أجد على الرجل أى شىء فقلت لهم هل اثبتم عليه شيئاً مثلاً ما يختص بالمال فقالوا هذا الرجل عنده مال ينفق منه على الجمعية كلها. إذن ليس عليه أى شبهة من الانتفاع بالجمعية.. وإن كان اتصاله بالإخوان لإحداث فتنة فنحن نمنع ذلك، فنحن ضد الفتن ونحاربها وأنا لا أقبل الفتن سواء بالإتصال مع الإخوان أو بغير الإخوان.. إنما إخراج إنسان بلا أسباب فلا أوافق عليه وتمسكوا برجل دائماً يخرج أسرار الجمعية.

** *هل تتوقع سيادتكم محاولة*

المجلس الجديد تغيير بعض المشروعات التى قام بها المجلس الذى صدر ضده القرار ؟

ـ لا يستطيع فهى مدارس ومستشفيات ودور تأهيل ونحن كنا نقوم بدور الوزارات، الجمعية الشرعية قامت بدور يشبه وزارة الأوقاف بإقامة المساجد، وقامت بدور يشبه وزارة التعليم بإقامة المدارس، وقامت بدور يشبه وزارة الشئون الاجتماعية بإنشاء دور التأهيل ومعونة المعوقين واليتامى والأرامل فلن يستطيع المجلس أن يقف فى طريق هذه المشروعات.

** *فقلت لفضيلته : أعتقد ان التركيز الأكبر والخوف سيكون على مشروع كفالة الطفل اليتيم بالذات فما رأيكم ؟*

ـ هذا المشروع بالذات أثار ضجة وشكوكا لأنهم ظنوا أننا نربى الأطفال على مبادىء الاخوان.. وهو مشروع كان فى ازدياد مستمر والآن قد يقف ولا ينمو وفى اعتقادى إن شاء الله تعالى أنه لن ينتهى ويتوقف لأن العملية عملية خيرية والله جل وعلا ينصر الخير بإذن الله. وأنا أعتقد أن هذا القرار سيزول عما قريب بقرار من مجلس الدولة لأنه قرار لا أساس له وحججنا قوية بإذن الله .

** *آخر تطورات الموقف قضائيا وهل هناك محاولات سلمية ، وكيف تسير المركب بالجمعية الشرعية وهل ستواجه العواصف والأمواج الهدامة؟*

ـ نصحت إخوانى بأن نترك الأمر للقضاء والتزموا برأيى، والقضاء سيعطى كل ذى حق حقه ويكشف عن إن كنا ظلمنا أو ظلمنا وهذا خير والحكومة ستعرف الحقائق من الحكم القضائى وهذا يطمئننا ويأمننا فى المستقبل، وإن شاء الله تعالى إن عدنا سنواجه المشكلات أما عن المجلس الجديد فأنا لا علاقة لى به ولا أعرف استعدادهم، والمسألة لا تزال بين يدى القضاء.. وعندى أمل كبير وثقة فى الله تعالى بأن الله ناصرنا لا أشك فى هذا أبداً لأننا لا نريد إلا الخير ولأننا على حق والله تكفل بنصرة الحق لأن اسمه الحق ويحكم بالحق .. والله ناصر المؤمنين إن شاء الله..

أجرى الحوار :

ثناء قاسم

إلى اخواننـا فى وطننا الإسلامى !

وسائل الاعلام الأوربية والاحصائيات الرسمية تشير إلى :

- عدد المصابين باضطرابات عصبية بين الأطفال الألمان تصل إلى ٢٩٪ . وبين أطفال المسلمين فى ألمانيا تصل إلى ٧٠٪ .

- بلغت حالات الاجرام والانحراف بين الشباب المسلم فى إحدى الدول الأوربية ١٢٦٣٢ حالة .

- معدل تخلف التلاميذ المسلمين فى المدارس الأوربية ٤٩,١٦٪ .

- نادرا ما يتم التلميذ المسلم فى ألمانيا مرحلة الثانويه أو أن يصل إلى الجامعة .

لهذا :

- وحتى لا تحرم التلميذات المسلمات المحجبات من حق التعليم والدراسة والبحث .

- وحتى لا يكون هناك سلمان رشدى آخر يخرج من بين صفوف التلاميذ المسلمين المتلقين للمفاهيم الغربية المنحرفة عن الإسلام .

قام .... الوقف الإسلامى فى ألمانيا

للأشراف على شئون التعليم والثقافة لأبناء الجالية المسلمة وللمساهمة فى دعم المشروع ماديا أو أدبيا .

وللمزيد من المعلومات يرجى الكتابة إلى :

الوقف الإسلامى فى ألمانيا

Islamische Stiftung in Deutschland e.V.

P.O.Box 430329
8000 Munchen 40
West Germany

ولتلقى التبرعات :

اسم البنك Hypo Bank, Munchen

رقم البنك (BLZ 700 200 01).

رقم الحساب 6060 648 016

★مؤتمر جماهيرى موسع للنقاباتالمهنية حول مذبحة الأقصى

★حرق العلم الأمريكى والسوفيتى وعلم الكيان الصهيونى

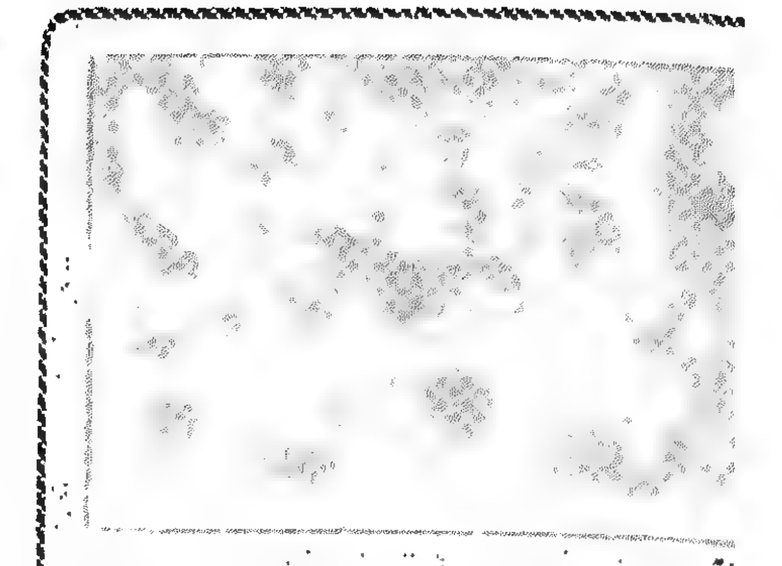
أكد الدكتور سيد عبدالستار أمين عام نقابة العلميين أن النقابات المهنية المصرية ترى أنه لم يعد هناك مبرر لوجود علاقات مع العدو الصهيونى، أو وجود سفارات متبادلة معهم، وأنه قد آن الأوان - إذا كانت الحكومة عاجزة عن مواجهة اليهود - أن تفتح الباب أمام الشعب المسلم لأداء دوره الجهادى ضد الصهاينة.

وطالب الدكتور عبدالستار فى المؤتمر الجماهيرى الموسع، الذى عقدته النقابات المهنية بدار الحكمة بنقابة الأطباء وحضره جمع غفير من الشباب وأعضاء النقابات بمناسبة المذبحة البربرية الصهيونية بالقدس.. بضرورة الدعم المادى والمعنوى لشباب الانتفاضة الإسلامية الذين تجمعوا لحماية أولى القبلتين وثالث الحرمين بصدورهم وأجسادهم.

وتحدث فى المؤتمر الدكتور همام سعيد الأستاذ بالجامعة الأردنية وعضو مجلس البرلمان الأردنى وأحد قيادات الانتفاضة.. فصور الواقعة التى حدثت وكيف مادت الثلة المؤمنة من أهل الحق على حفدة القردة والخنازير يمنعونهم من دخول المسجد الأقصى وكيف شيعت ساحات الأقصى أجسادا طاهرة بعد أن امتلأت ساحة المسجد بالدماء الذكية فداءً لدين الله.

وقال الدكتور همام: لقد كان منظراً بهيجاً رغم كل هذه الآلام.. أن تجد هذا الصمود وهذه التضحية من شباب باع حياته لله.

وفى نهاية المؤتمر تكلم الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للأخوان المسلمين: فذكر أن مؤامرات أعدائنا تترى



علينا.. وهم يتآمرون للقضاء على أى مظهر للقوة فى بلاد المسلمين.. فهم قد تآمروا على مصر فكانت معاهدة كامب ديفيد التى كان للقس كارتر فيها الدور الأكبر. وتآمروا على قوة الخليج فكانت الحرب العراقية الإيرانية وها هى المؤامرات مستمرة دون توقف.

وأضاف نائب المرشد العام ان مذبحة الأقصى وما حدث فيها من دماء زكية سالت. قد يعتقد البعض انها من قبيل الخسائر ولكن دم الشهداء هو زاد ووقود يزيد القضية قوة.

وقبل أن ينفض الجمع، خرج الحاضرون إلى خارج مقر النقابة.. وتم حرق الأعلام الثلاثة التى ترمز إلى أعدائنا الحقيقيين.. العلم الأمريكى، والعلم السوفييتى، وعلم الكيان الصهيونى.

"وشهد شاهد من أهلها"

قضت محكمة استئناف أمريكية فى نيويورك بإلغاء حكم سابق لمحكمة ابتدائية أمريكية ينص على وقف تداول كتاب يتعرض لنشاط الموساد ألفه عميل سابق للموساد.

وقد أكد مؤلف الكتاب «فيكتور أوستروفسكى» أن [أجهزة الموساد نجحت عن طريق المال والعاهرات فى الحصول من أحد العلماء العراقيين على خطط ومكان المفاعل النووى العراقى الذى دمرته الطائرات الإسرائيلية عام ١٩٨١].

وأوضح المؤلف ان الموساد حاولت تجنيد عالم الذرة المصرى يحيى الشمد. ولما فشلت أجهزة الموساد فى ذلك قامت بقتله.

فلسطين ــ قضية المسلمين الكبرى ــ تتعرض «لأبشع» مؤامرة دولية من أجل محو اسمها من الوجود ونحن ما زلنا نلهث وراء سراب خادع اسمه المفاوضات أو الانتخابات!! لقد سرنا وراء أوهام الحلول العلمانية للقضية فكانت هذه النتيجة المفزعة والمؤلمة!! نوم واستسلام ورضاء غير مسبوق بالقضاء والقدر!! وحماسة منقطعة النظير لتدبيج مقالات الشجب والاستنكار!! ووصل الأمر بعد حادث الأوتوبيس السياحى أن يتراشق كتاب الصحف والمجلات الحكومية مع قادة منظمة التحرير الإستسلامية بالألفاظ والسباب والردح!! بل وتبلغ المأساة ذروتها عندما يرى بعض الكتّاب أن دفاع مصر عن فلسطين نوع من «المنّ» و«الجود» و«الكرم» فنحن نريد أن ننتبه إلى مشاكلنا ولا وقت لفلسطين!! وما رأيكم فى الكاتب المصرى الذى يريد عمل استفتاء ليأخذ رأى الشعب المصرى فى قضية فلسطين؟!! كل هذا يحدث والهجرة اليهودية على قدم وساق!! وشامير يصرح أن فلسطين هى الأردن وأبوحصيرة الحاخام الإسرائيلى يقترح على الحكومة المصرية أن تقدم تنازلات من أجل إمكانية قيام دولة فلسطينية على جزء من صحراء سيناء!!

لا تندهشوا.. ولا تضحكوا فسبب ما نحن فيه من ذل وهوان أننا لم نأخذ تصريحاتهم بجدية!! فعندما يصرح شامير أنه لن يتنازل لأى قوة مهما كانت ولو أمريكا إذا وقفت فى طريق قيام إسرائيل الكبرى وبناء المستوطنات فى القدس الشرقية!! أنه يتكلم ويعى ما يقول تماماً !!

والغريب أن وزارة الخارجية المصرية تلقت مؤخراً تقريراً دبلوماسيا من السفارة المصرية فى تل أبيب يفيد بأن الحكومة الإسرائيلية لن تحيد عن تنفيذ مخطط تهويد القدس بالكامل واستخدام كافة الأساليب لتحقيق هذا الهدف على أن يكتمل هذا المخطط عام ١٩٩٤ الذى يتوافق مع مرور مائة عام على

مشروع تيودور هرتزل لانشاء دولة إسرائيل!! وهل نسينا بسهولة أيها السادة كلمة «بن جوريون»: [لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولامعنى للقدس بدون الهيكل]!! وهل نسينا تصريح فيلسوف الإرهاب الصهيوني بيجين الذي قال فيه: لا حق للعرب أو للمسلمين في القدس حيث ان المسجد الأقصى ليس إلا معبداً يهودياً] (١). ان كل الشواهد تؤكد أن العلمانيين سواء كانوا أنظمة حاكمة أو كتّابا أو مفكرين هم الذين أوردونا هذه المهالك وهم وحدهم الذين يتحملون وزر وصول القضية الفلسطينية إلى هذا الدرك السحيق!! ولقد عبر أحد الكتاب الذين لا ينتمون فكرياً للتيار الإسلامي تعبيراً جيداً عن تلك النتيجة المأساوية التي وصلت إليها القضية فقال: «من استقراء التاريخ الحديث نتأكد أنه عندما خلت الساحة السياسية في منطقة الشرق الأوسط من وجود القوى الإسلامية فإن إسرائيل استطاعت أن تحقق الكثير والكثير من خلال صراعها وعلاقاتها وتعاملاتها مع القوى العلمانية التي أكدت فشلها في المواجهة والتقارب أيضاً مع إسرائيل. فقد كان لوجود هذه القوى الإسلامية ضرورة قصوى ولذلك تآمرت عليها إسرائيل باستمرار» (٢) ولكي ندلك على صدق الكلام السابق ننقل بضع فقرات من مقال كتبته «روت كاريف» الصهيونية ونشرته لها جريدة «الصنداي ميرور» في مطلع عام ١٩٤٨ تقول الكاتبة: «إذا كان اليهود المدافعون عن فلسطين يطالبون الآن مجلس الأمن بإرسال قوة دولية لتنفيذ مشروع التقسيم الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة فإنهم لايطالبون بذلك لأن الدولة اليهودية في حاجة للدفاع عن نفسها ولكنهم يريدون ارسال هذه القوة الدولية

إلى فلسطين لتواجه رجال الاخوان المسلمين وجهاً لوجه وبذلك يدرك العالم كله الخطر الحقيقي الذي تمثله هذه الحركة». «وإذا لم يدرك العالم هذه الحقيقة فإن أوروبا ستشهد ما شهدته في العقد الماضي من القرن الحالي إذ واجهتها حركة فاشية نازية فقد تواجهها في العقد الحالي امبراطورية إسلامية فاشية تمتد من شمال افريقيا إلى الباكستان ومن تركيا إلى المحيط الهندي»(٣) والحقيقة أن اليهود كانوا يعلمون جيداً أن التيار الإسلامي هو الوحيد القادر على وأد حلمهم وكبح جماحهم!! ولقد وضح لهم ذلك جلياً منذ انتفاضة القدس ١٩٢٠ واضطرابات ١٩٢١ ثم أحداث البراق ١٩٢٩ واضطرابات ١٩٣٣ وثورة ١٩٣٦ ثم الجهاد الإسلامي الحقيقي لكتائب الإخوان في حرب ١٩٤٨.. ولكي أؤكد لكم أن النبرة الإستسلامية للكتاب العلمانيين ليست وليدة اليوم فقط ولكن لها جذور عميقة في تاريخ هذه القضية ذلك التاريخ الذي أناشد كل أخ مسلم غيور أن يقرأه بتؤدة ووعي وفهم!! فبعد أحداث البراق ١٩٢٩ مثلاً كتب كاتب مصري كبير في ذلك الوقت اسمه «عبدالله عنان» في جريدة السياسة الاسبوعية يستنكر أسلوب العنف الذي لجأ إليه الشعب الفلسطيني في تلك الأحداث فقال: «إن في وسع العرب أن يغنموا أكثر بالاتحاد والجهاد السلمي المستمر وأن يحاولوا في المستقبل دون إراقة الدماء وعلى اليهودية إذا أرادت السلام أن تقنع الأمم العربية بأنها لا تفهم فكرة الوطن القومي إلا في معنى متواضع وفي دائرة محدودة وأنها لا ترمي إلا إلى أن تقيم في وئام وتفاهم مع أصحاب البلاد رمزاً فقط لليهودية»(٤).. لنا الله!!

الهوامش

(١) بتصرف من مقال الأستاذ عرفة عبده علي مجلة منار الإسلام أبوظبي العدد السابع فبراير ١٩٩٠م

(٢) محمد الطويل لعبة الأمم وعبد الناصر ص٢١، ص ٢٢

(٣) الاخوان المسلمون في حرب فلسطين ـ تأليف كامل الشريف ص٣٢ ط٣ ١٩٨٤.

(٤) مصر وفلسطين د. عواطف عبدالرحمن عالم المعرفة ص١١٨ ط٢ ١٩٨٥.

أحوال المسلمين



تظهر جولة سريعة فى آفاق الأحداث فى العالم الإسلامى العديد من التطورات الهامة لعل أبرزها النصر الانتخابى الكبير الذى أحرزه التحالف الإسلامى فى باكستان فى مواجهة حزب الشعب الذى تترأسه بنظير بوتو.. ومؤشرات هذا الانتصار أنه يأتى فى وجه دعم خارجى أمريكى كبير لبنظير واتجاهها العلمانى ظهر جلياً فى الفترة الأخيرة. وكان الثقل الأمريكى فى باكستان موجهاً لتقليل الدعم الحكومى والشعبى هناك لحركة الجهاد الأفغانى وأيضاً لإضعاف الحركة الإسلامية هناك على عدة مستويات أولا بعزلها عن الثورة الإسلامية الإيرانية. وثانياً بإبعادها عن الالتحام بمجريات الأمور المقلقة فى الهند حيث يتعرض المسلمون لعمليات هجوم منظمة بلغت ذروتها فى مذابح كشمير على يد الجيش الهندى أو فى عملية هدم مسجد ايروديا الأثرى (أو محاولة هدمه) لصالح بناء معبد هندوسى مكانه . وإذا كان الانتصار الانتخابى الإسلامى فى باكستان بمثابة ضربة كبيرة للتحرك الأمريكى هناك المساند للعلمانية فإنه فى نفس الوقت قد أتى ليدحض مقولة روج العلمانيون لها وما زالوا فى العالم الإسلامى ألا وهى أن الحركات الإسلامية تعادى الديمقراطية. ومبرر إطلاق هذه المقولة هو حرمان الحركات الإسلامية من كافة الحقوق الإنسانية والسياسية والاجتماعية تحت حجة أن هذه الحركات لا تستحق أن تمنح حقوقا يزعم أنها تنكرها. ويترافق هذا الانتصار مع انتصار آخر محدود حققه أحد الأحزاب الإسلامية فى انتخابات

ماليزيا التى جرت فى نفس الوقت تقريباً مما يدحض المقولة العلمانية التى أسقطها سلك الحكومة المصرية مثلاً عندما أصرت على إجراء انتخابات برلمانية أحاطت بها إجراءات ودعايات ثبت أن هدفها الوحيد كان منع التيار الإسلامى من مجرد المشاركة فيها بأى صورة .

وفى خلال أحداث باكستان كانت تتفاعل فى الهند قضية بناء المعبد الهندوسى محل المسجد الذى تريد حركات هندوسية هدمه. ومثل الانتصار الإسلامى الانتخابى حظى الهجوم الهندوسى على أوضاع مسلمى الهند بتغطية سلبية إعلامية من الأجهزة الرسمية فى البلدان الإسلامية تمثلت إما فى التجاهل التام لمايحدث أو تشويهه وتصويره على غير حقيقته. فيذكر مشاهدو التليفزيون المصرى مثلاً أن نشرات الأخبار فى اليوم الذى تلا الانتصار الإسلامى فى باكستان قد حرصت على عدم ذكر اسم التحالف الإسلامى الديمقراطى أو أنها جهلت الجهة الفائزة وبالمثل فقد حرص الإعلام المصرى الرسمى على تصوير قضية المعبد الهندوسى بأنها «صراع طائفى» بين المسلمين والهندوس وليس هجمة هندوسية على مسجد بدعوى خرافية هى أنه يقوم فى مكان ميلاد أو مسقط رأس (!) أحد آلهتهم. وعلى وجه العموم فإن تطور مسألة المعبد قد كشفت عن مدى أسطورية الزعم الذى ردده وما زال نفر من العلمانيين المصريين ومنهم من هو فى مواقع المسئولية الرئيسية من أن الهند دولة علمانية تبتعد فيها الأديان عن السياسة وأن هذا النهج يمثل قدوة تحتذى فى البلاد الأخرى ولا سيما الإسلامية. ولكننا وجدنا الآن أحزاباً عديدة هناك تقوم على الانتماء الصريح والكامل للهندوسية كدين وعلى العداء للأقلية بل ووجدنا حركة شعبية عارمة تنبنى على خرافة صريحة بأى منطق كان.وتؤدى هذه الخرافة إلى وصول الحكومة الهندية إلى حافة السقوط بل ويطاح برؤوس فى بعض الأحزاب. العلمانية الهندية إذن لم تمنع قيام سياسة فى الدين ودين فى السياسة واضطهاد لأقلية لا تعتبر فى الحقيقة أقلية بالمعنى المفهوم لأنها تضم ١٢٠ مليون مواطن . ونتمنى أن يعيد هذا التطور الواضح البعض إلى صوابهم لا لنطلب منهم أن يهدموا كنيسة مثلاً ليؤسسوا على أنقاضها مسجداً ولا ليؤمنوا بخرافات على نمط آلهة الهند وإنما فقط لكى يدركوا أن نعيم العلمانية

الموعود مجرد أسطورة لا تختلف كثيراً عن أساطير الإله رام التى أسقطتها. فالدين مكون ثقافى وحضارى وعقائدى هام فى حياة الشعوب حتى وهو مجرد أساطير أشبه بلعب الأطفال فما بالنا حينما يكون هذا الدين هو الإسلام بمخاطبته للعقل واحتوائه على مبادىء ونظام حياة وتشريع متكامل. ومأزق علمانية الهند ينبغى أن يلقن درساً لعلمانيي مصر كما ينبغى أن يتعلم هؤلاء درساً آخر من القليل من الديموقراطية الموجودة هناك لأنهم هنا وقد تحكموا فى مفاتيح السلطة ينكرون على الأغلبية المسلمة أبسط حقوق الإنسان فى التعبير والعبادة والعقيدة وهم يتشدقون بالاستنارة والتقدم.

وأحداث شبه القارة الهندية لا تكتمل إلا بالحديث عن التضامن الإسلامى الذى ظهر فى بنجلاديش بالذات مع مسلمى الهند. فرغم جهود دولية استمرت ما يزيد على العشرين عاما لفصل باكستان الشرقية (بنجلاديش) عن الغربية بعد حرب شنتها الهند وتحويل الكيان الجديد إلى دولة علمانية ترتع فيها فى نفس الوقت قوى التنصير فإن المشاعر الإسلامية الأصيلة بقيت قوية بل دفعت بها أحداث الهند إلى الصدارة.

ومع تفجير قضية المساجد تأتى فى الصدارة طبعاً قضية المسجد الأقصى وليس فقط من ناحية المذبحة التى حدثت فى القدس ولكن أساسا من حيث إثارة قضية هدم المسجد وبناء ما يسمى بهيكل سليمان مكانه. إن هذا الموضوع الذى يثار بين الحين والآخر قد قفز فجأة إلى سطح الأحداث بعد فترة سكون طويلة لكنه قفز بصورة خطيرة وصلت فى أبعادها إلى الإستيلاء الإسرائيلى الفعلى على الحرم القدسى الشريف من خلال ما أعلن عن تشكيل لجنة وزارية صهيونية لما وصف بشئون الحرم القدسى وسبقت ذلك مسرحية وضع حجر الأساس للهيكل المزعوم التى سقط الشهداء للحيلولة دونها. وليست المسألة فقط فى استغلال اسرائيل المشبوه لانشغال الرأى العام الإسلامى والعالمى بأحداث غزو صدام للكويت لكن الأخطر هو الصمت العربى المريب والمشين إزاء عملية الهجمة على المسجد الأقصى، فبينما ارتفعت الأصوات تدين مذبحة القدس كان نصيب خبر تشكيل اللجنة الوزارية الإسرائيلية لإدارة المسجد الأقصى النشر فى الصفحات الداخلية غير المقروءة للعديد من الصحف الرسمية فى العالم العربى مع سكوت رسمى ملفت للنظر فى وقت كان بعض الحكام فيه يدمدم بالغضب

ويهدد ويتوعد فى مواجهة العراق أو فى مواجهة ما يسمى عادة بالتطرف الإسلامى. ويبدو أن المؤامرة على المسجد الأقصى أكبر وأوسع من مجرد استغلال إسرائيلى انتهازى لتحركات صدام الخليجية ذلك لأن رد الفعل العربى الذى ثار وماج فى أزمة الكويت إما مع أو ضد صدام كان غائباً وبصورة ملحوظة فى حالة التحرك الإسرائيلى ضد القدس والمسجد الأقصى والغريب أن رئيساً عربيا وقف بعد أحداث القدس ليعلن أن الحكومة الإسرائيلية تمتاز بتنفيذ وعودها وحفظ كلمتها على عكس ما فعل صدام حسين ! ولست أدرى هل كانت الوعود الصهيونية تتضمن هدم المسجد الأقصى وقتل الفلسطينيين ؟

ويتصل بمشروع المخطط الإسرائيلى ضد المسجد الأقصى والقدس تصاعد المخطط الغربى للتدخل فى المنطقة ممثلاً بالجامعة الناطقة بالفرنسية التى افتتحت مؤخراً فى مدينة الأسكندرية بجانب استقبال التليفزيون المصرى لإرسال التليفزيون الفرنسى لبثه مباشرة . وهذه الخطوات تتكامل مع خطوات أخرى فرنسية تدل على أن فرنسا تلعب فى هذه المرحلة دور رأس « الحربة للغزو الفكرى والاجتياح الثقافى الغربى والأوروبى بالذات فى المنطقة العربية الإسلامية بعد أن رفعت الحواجز الشعبية فى وجه التدخل الأمريكى السافر والفج وغير المؤثر تماماً فى المجالات الفكرية والثقافية. وفى نفس الوقت تلعب فرنسا دوراً سياسياً مشبوهاً تمثل فى موقفها لصالح ميشيل عون فى لبنان. والغريب أن الحكام فى مصر قد أعلنوا أن الجامعة الفرنسية لا تمثل سوى مجرد معهد عال لتعليم علوم الصحة والبيئة والإدارة إلا انهم فى خطابهم لافتتاح الجامعة أعلنوا انها توازى الأزهر(!) وتعد منارة للمعرفة والتنوير كمكتبة الإسكندرية ، كما انه فى اليوم التالى مباشرة لإعلان أحد المسئولين أن الجامعة لن تتدخل فى تعليم الأديان ، كان الرئيس الفرنسى يعلن فى خطابه فى حفل افتتاح الجامعة أنها سوف تعلم الطلاب الحضارات القديمة. وقد شهد نفس حفل الافتتاح خطباً من الحكام تعلن أن اللغة الفرنسية هى لغة الحضارة والتنوير.. الخ مما يدل بوضوح على نوايا الغزو الثقافى والتبشير الأجنبى الكامنة وراء هذا المعهد كطليعة لعملية تابعناها فى هذه المجلة من تغريب وعلمنة للوطن بدءاً من مدينة الأسكندرية .

د. محمد يحيى

الطبيب الألماني كريم عبد الله

عائقان أمام الدعوة فى الغرب

حال الأمة .. وسلوك الأفراد

● مع مراسل المختار اسعد طه



فرانكفورت من مراسل المختار : أسعد طه :

كريم عبد الله .. طبيب بشرى .. ألمانى الجنسية .. عاش ثلاثين عاما من عمره فى بعض البلدان الإسلامية .. عاد إلى ربه وإلى فطرته وأعلن إسلامه بعد طول بحث ودراسة .. ظل يكتب مقالاته عن الإسلام فى الكثير من الصحف والمجلات الألمانية والأمريكية .. حتى عاد إلى وطنه ألمانيا .. وانشأ دارين للنشر والاعلام إحداهما فى ضواحى فرانكفورت والأخرى فى سويسرا .. وشيئا فشيئا ترك مهنة الطب وتفرغ تماما للكتابة .. وأصدر أخيرا اخر كتبه (الباب الدوار إلى الجنة) والذى تتباحث معه حاليا احدى مؤسسات السينما الامريكية لتحويله إلى فيلم سينمائى .

كنت أحبس أنفاسى وأنا أنصت إليه .. كنت حريصا على ألا يفوتنى .. ولو حرف



واحد من كلماته .. وبدأ حديثه يستعيد ذكرياته .. وقال :

كانت البداية أثناء الحرب العالمية الثانية عندما كنت أعمل فى سلاح الطيران الألمانى فى قاعدة طبرق .. وفى إحدى طلعاتى الجوية .. نجحت احدى قذائف الانجليز فى اسقاط طائرتى فوق جبال الهوك .. أفلت من الأسر .. ولكننى لم أفلت من وحشة الصحراء وشراستها .. وفوجئت بنفسى وحيدا لا أملك زادا ولا ماء .. سوى مسدسى .. ولم تكن الطائرات العمودية تعمل فى ذلك الحين فى التقاط الجنود .. ظللت متماسكا حتى أقبل الليل وبدأت فى الانهيار .. وظللت أفكر فى أن أقتل نفسى بالرصاص هربا من هذا العذاب .. ومكثت كذلك حتى غلبنى النعاس .. فنمت .. ثم انتبهت على صوت مجموعة من الرجال حولى .. أخذ أحدهم يربت على قدمى ليوقظنى .. فانتبهت .. ومددت يدى لأسحب مسدسى .. لكن أحدهم نطق بالانجليزية الركيكة (لا تخف) .. مكثت مع البرابرة أربعة أشهر ثم نقلونى إلى طرابلس .. كان ذلك الحدث هو البداية التى قلبت حياتى بعد ذلك رأسا على عقب .. فقد أخذت أفكر بشدة .. كيف نجوت من الهلاك أكثر من مرة .. واستطعمت لذة الحياة .. وأدركت أن هناك سرا عظيما وراء تلك الحياة لابد من اكتشافه .

انتهت الحرب وعدت إلى بلادى وفى عام ١٩٥٦ كنت أعمل طبيبا مساعدا فى مصحة (بادنويهى) المخصصة للملوك والقادة للعلاج والاستجمام .. وفى إحدى الأمسيات تم استدعائى على عجل إلى مقام الملك سعود ملك السعودية الذى كان مقيما وقتها بالمصحة لمعالجة إحدى الأميرات .. فى الصباح دعونى لمشاركتهم طعام الفطور ووجهت إلىّ الدعوة للسفر إلى السعودية للعمل هناك كطبيب خاص .

مكثت بالسعودية ثمانية عشر عاما تعرفت خلالها على العديد من رجالات الحكم وكانت لى منزلة خاصة فى نفس الملك فيصل .. وبعد فترة مضنية من البحث والتفكير .. أعلنت إسلامى فى عام ١٩٥٩ .. وبعدها بعامين سافرت إلى مكة المكرمة .. وسافرت بعد السعودية إلى المغرب حيث عملت هناك فترة طويلة وربطتنى بالملك الحسن الثانى روابط قوية .. وظللت أعمل بالدول العربية والإسلامية طيلة ثلاثين عاما) .

سالناه : خلال هذه الرحلة الطويلة والتى دامت ثلاثين عاما هل تحدثنا عن حصيلة تجاربك مع بعض الشخصيات الإسلامية ؟

- أرجو أن تعفونى من الاجابة عن هذا السؤال .. فقد صدمت كثيرا بأشخاص لهم مكانتهم وشهرتهم فى مجتمعهم .. يملؤون الدنيا ضجيجا وحديثا عن الإسلام .. ولكن فى الحقيقة تستطيع أن تنسبهم إلى أى دين أو إلى أى عقيدة .. غير الإسلام - ورد فى ألم شديد - أرجو أن تعفونى من أن أراجع

ذكرياتى مع هؤلاء .

هل تحولت إلى الكتابة فى الفترة الأخيرة فقط ؟

- فى الحقيقة إننى كنت أمارس الكتابة جنبا إلى جنب مع ممارستى لمهنتى الأصلية كطبيب ، وكانت لى وما زالت كتابات فى النيوزويك والنيويورك تايمز وبعض المجلات والجرائد الألمانية .. لكننى تفرغت لذلك تماما فى الآونة الأخيرة .. وأنا حاليا امتلك دارين للنشر والاعلام احداهما فى ألمانيا والأخرى فى جنيف .

كيف نستطيع - من وجهة نظرك - أن ننفذ بدعوتنا الإسلامية إلى قلوب وعقول أبناء الغرب ؟

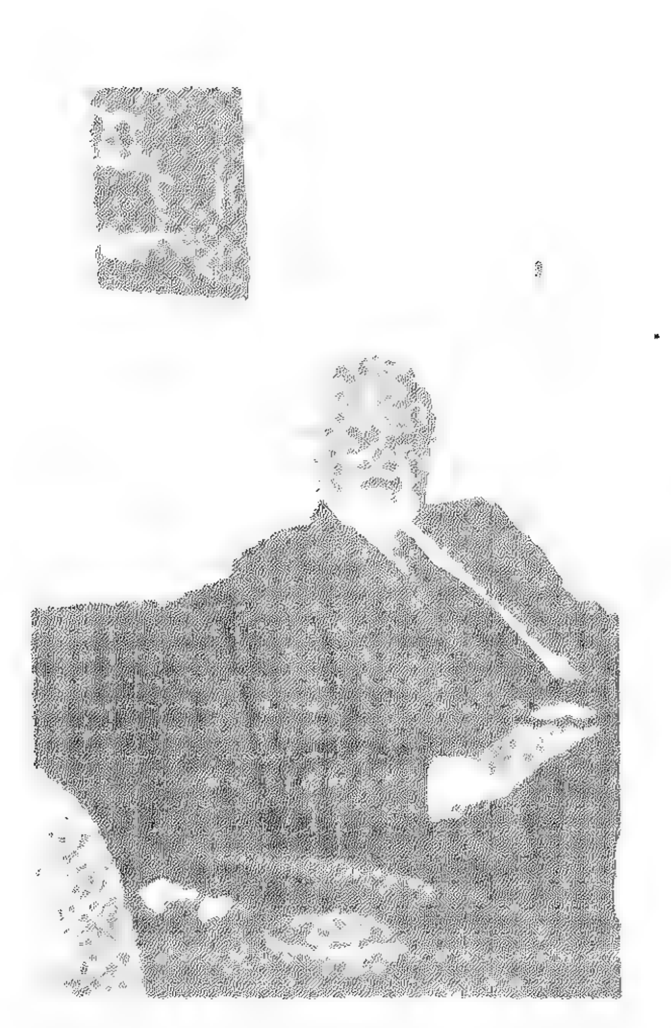
- فى الحقيقة إنه يقف أمام الدعوة الإسلامية لتصل إلى الغرب نقية طاهرة كما أنزلها الله عائقان خطيران :

أولهما : حال الأمة الإسلامية أو واقع الأمة الإسلامية من التفكك والاختلاف والحروب .

ثانيهما : واقع وسلوك المسلمين الذين يفدون إلى الغرب سواء طلبا للعلم أو للتجارة أو للعلاج .

العائق الأول لا يحتاج لأمثلة .

العائق الثانى لوصول الدعوة إلى الغرب هو كما قلنا سلوك المسلمين أنفسهم .. وأضرب على ذلك مثالا : فى عام ١٩٨٢



بذلنا جهدا شديدا حتى حصلنا على موافقة البلدية بانشاء مركز إسلامى ضخم .. وبالفعل تم تنفيذ التصميمات الخاصة به والتى تكلفت وحدها مليون مارك .. واستطعنا أن نحصل من تبرعات الدول العربية على المبلغ الذى نحتاجه لهذا المشروع العظيم .. لكننا فوجئنا بأن المدير المسئول عن هذا العمل وهو مفوض من إحدى الدول العربية سرق خمسة ملايين مارك وغادر البلاد هربا .. وأترك لكم تصور مدى الآثار السلبية التى تراكمت فى نفوس الألمان الذين لهم احتكاك بهذا العمل من جهة أو من أخرى .

من ناحية أخرى .. فإن البارات

والملاهى حيث تمارس الفاحشة والقمار يتردد عليها للأسف مسلمون أثرياء قادمون من الدول العربية.. ولا ننسى أن وسائل الاعلام هنا تمتلىء بعناصر تكن عداء شديدا للإسلام وهى تنتهز هذه الفرص للتشهير بالإسلام .

هذه هى العوائق .. فما هو الحل الذى نملكه نحن ؟

- نحن لا نملك إلا أن نقدم للغير سلوكا إسلاميا صحيحا .. وأن تكون كل تصرفاتنا نابعة من إيماننا بديننا وبعيدا عن أساليب النصح والارشاد .. إن هذا الأمر غاية فى الخطورة وفى تأثيره الايجابى ..

وأخيرا فإننا قد نسينا أن نذكر أنه تزوج من مغربية مسلمة .. على أننا لا نستطيع أن ننسى نبرات صوته فى أخر لقائنا وهو يقول : على المسلم أن يذكر دائما أن عليه ألا يخضع ولا يسجد إلا لله الواحد القهار .. لا لملك .. ولا لرئيس .. ولا لسلطة مهما كانت قوتها وجبروتها .

وتذكر أيها القارىء العربى دائما - والكلام ما زال له - أن النبى محمداً عليه الصلاة وسلام هو النبى الوحيد الذى لم يبعث من نسل بنى إسرائيل .

أحداث مؤسفة فى ذكرى مذبحة «فوتشا»

فى أعقاب المؤتمر الحاشد الذى عقده مسلمى يوغسلافيا بمناسبة الاحتفال بذكرى مذبحة «فوتشا» التى جرت وقائعها فى سنة ١٩٤١، قامت مجموعات من الصرب بمهاجمة المسلمين فى طريق العودة وأطلقوا النار على أتوبيس يحمل مسلمين يوغسلاف عائدين إلى تركيا.. مما أسفر عنه إصابة شاب عمره ١٨ عاماً بجراح بالغة وأحرقوا مخزناً للغلال مملوك لأحد المسلمين والذى لقى مصرعه أثناء دفاعه عن مخزنه.

الجدير بالذكر أن هذه المذبحة التى احتفل المسلمون بذكراها لأول مرة، وقعت أحداثها الدموية أثناء الحرب العالمية الثانية.. حيث قام الصرب الذين يكنون عداءً شديداً للمسلمين والإسلام، بجمع حوالى تسعة آلاف من النساء والأطفال والشيوخ وتم حشدهم فى سهل «فوتشا» وأطلقوا عليهم النار فجأة فقتلوا جميعاً.

بيان لشعبنا الصامد صادر عن ..
حركة التحرير الوطنى الفلسطينى « فتح »
وحركة المقاومة الإسلامية « حماس »

أهلنا الصابرون المرابطون فى كل فلسطين : يا من سطرتم أروع آيات البطولة والفداء وأنتم تقارعون دولة الباطل ومن خلفها وبقلوب مؤمنة وعقيدة ثابتة فكنتم مثلاً لكل الشعوب التى تطلب حقها وحريتها فدفعتم ثمن ذلك من دماء الشهداء وأنات الجرحى وآلام المعتقلين وسنبقى على العهد شوكة فى حلوق الأعداء نقارعهم بكل الوسائل حتى يأذن الله بالنصر المبين.

أهلنا الصابرون : لقد كنا ولم نزل نؤمن أن ايماننا بالله ووحدة شعبنا الراسخة هما أهم أسباب النصر ولقد حاول عدونا مراراً النيل منها ولكنه باء بالفشل وذلك بفضل الله أولاً ثم بفضل وعيكم وصدق توجهكم ولن يفلح بإذن الله فى شق صفنا والنيل من وحدتنا. وإننا نؤكد ونركز على أصالة وعمق روابط المودة والمحبة فى هذا الشعب مسلمين ومسيحيين شركاء فى المصير مستلهمين قول الله تعالى : *لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون* ".

شعبنا المجاهد : لقد وقعت بعض الأحداث المؤسفة فى أماكن مختلفة من وطننا العزيز شوهت جمال وحدتنا وحاول العدو أن يستغلها. فتفويتاً للفرصة عليه ولكى تكون الجهود كلها موجهة نحو مواجهة العدو الغاشم قام الطرفان بإعداد هذه الوثيقة التى تنظم العلاقة فى المرحلة المقبلة وهى تنص على ما يلى :

١ ـ الإيمان بأن الإختلاف فى الرأى أمر طبيعى وظاهرة صحية فلكل فصيل أو فرد اجتهاده الفكرى والسياسى ولا يجوز أن يكون ذلك سبباً فى الفرقة وحدوث المشاكل .

٢ ـ اعتماد الحوار البناء وسيلة لفض المنازعات التى تحدث ولأجل ذلك تقرر تشكيل لجنة مركزية، ولجان فرعية فى المناطق للإصلاح وتطويق الأحداث قبل تفاقمها .

٣ ـ إنهاء كافة المشاكل العالقة واعتبارها منتهية وفتح صفحة جديدة للمستقبل .

" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر " .

٤ ـ احترام عقيدة الأمة وشعائرها ومشاعرها وعدم السماح لأى كان بالتطاول عليها. والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

٥ ـ للمساجد حرمتها ومكانتها المقدسة فى ضمير شعبنا المسلم ونحن نؤكد على حرمتها وقدسيتها وعلى وجوب احترام أئمتها وروادها من أى طرف كان .

٦ ـ حشد طاقات شعبنا الفلسطينى كلها وتوجيهها ضد العدو الصهيونى ومصالحه وعملائه والتعاون والتنسيق فى ذلك .

٧ ـ المحافظة على طاقات شعبنا المجاهد وممتلكاته وأعراضه من كل يد عابثة ورفض أسلوب جباية الأموال تحت أى مبرر .

٨ ـ العمل على صيانة المؤسسات الوطنية وحمايتها وفتح أبوابها أمام جميع الشعب دون تمييز، واحترام قوانينها واعتماد الكفاءة العلمية عند التوظيف والعدل فى ذلك بين الأطراف جميعاً .

٩ ـ لكل فصيل الحق وفى أى مكان من وطننا العزيز الحق فى أداء فعالياته كاملة دون تعرض أى فصيل آخر له .

١٠ ـ عدم التراشق فى الاتهامات ولكل فصيل الحق فى التحقق من صدق أفراده .

١١ ـ وبناء على الاتصالات التى قامت بها حركة «فتح» مع أطراف القيادة الوطنية الموحدة فقد تم الاتفاق على ما يلى :

أ- حل مشاكل السجون جميعاً وذلك بأن تمثل حركة (حماس) كغيرها من الفصائل فى كافة اللجان بما فيها اللجنة النضالية العليا وحل مشكلات السجون بالتفاهم والحوار الهادئ.

ب ـ تلتزم بيانات «ق.و.م» وحركة (حماس) اعتباراً من النداء ٦٢ والبيان ٦٥

بتطبيق نفس الفعاليات، بحيث تطبق كل حركة فعاليات الحركة الأخرى باعتبارها فعالياتها.

١٢ ـ عودة المهجرين الذين أخرجوا من قراهم إليها وإلى أماكن عملهم دون التعرض لهم بسوء .

١٣ ـ صرف مرتبات موظفى الجامعة الإسلامية دون تمييز بين فئة وأخرى واحترام قوانين وأنظمة ومؤسسات وهيئات الجامعة .

شعبنا المجاهد : إن إيماننا بالله جل وعلا ووحدة تلاحم شعبنا هو قوتنا وسلاحنا وزادنا فى معركة المصير الواحد معركة تحرير الأقصى والثرى الفلسطينى المبارك ولتعلم أمتنا أننا جميعاً مؤمنون بالله ونعتز بعقيدتنا السمحة ونؤكد فى الحركتين أن الإسلام راسخ فى أعماقنا وهو عقيدتنا كمسلمين ومنهاج حياتنا مؤكدين أن منزلة الإنسان عند ربه تقررها التقوى وعمل الخير والجهاد والعبادة. ومن أجل التطبيق الفورى لروح هذه الوثيقة وحيثياتها فإننا نعلن قراراً رسمياً لكافة سواعدنا الرامية وقواتنا الضاربة، ندعوهم فيه للكف عن الاقتتال ورأب الصدع وتنظيم الفعاليات الجهادية المشتركة وحفظ الأمن للمواطنين والتنسيق والتعاون وتوجيه الغضب الجماهيرى نحو العدو وقواته وصولاً للنصر والفوز وتحقيق الحرية والإستقلال بإذن الله رب العالمين، كما تعهد الطرفان باحترام الوثيقة وتطبيقها تطبيقاً كاملاً، والله على ما نقول وكيل .

" يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون "

صدق الله العظيم

حركة التحرير الوطنى الفلسطينى «فتح» ..

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

دولة فلسطين

الجمعة ٢ ربيع الأول ١٤١١ هـ   الموافق ١٩٩٠/٩/٢١م

ملف الشهر

"المختار الإسلامي"
في رسالة ماجستير

محمد منصور هيبة

انطلاقاً من أهداف هذه الدراسة ، تأتي ضرورة التعرض لدراسة مجلة المختار الإسلامي ، خاصة وقد أغفلتها دراسات أخرى سابقة تعرضت لنفس الموضوع ، وسبق الإشارة إليها (١) .

صدر العدد الأول من مجلة «المختار الإسلامي» في ١٥ شعبان ١٣٩٩هـ - يوليو ١٩٧٩م - مجلة إسلامية شهرية ، تصدر في منتصف كل شهر عربي ، ومع اسمها كتب « مجلة كل المسلمين » .

وتحدد أهمية العدد الأول « المختار » ودوافع اصدارها ، فيكتب حسين عاشور مدير تحرير « المختار » تحت عنوان « السلام عليكم» ، وبعد أن يشير إلى العلاقة الوطيدة الثابتة مع القارئ ، من خلال مطبوعات دار المختار الإسلامي ، يتساءل : لماذا المختار الإسلامي صحافة ؟ ويضيف لأن الصحافة في هذا العصر ، أصبحت علماً حديثاً قائماً بذاته ، له من الأصول والمناهج مايجعل منها أداة تأثير سريع ومباشر على عقول الناس ، تصوغ الاهتمامات ، تخاطب كل فكر ، ومن هنا كان علينا أن نبادر بهذه المحاولة ، نقترب فيها من فنون وقوالب صحافة العصر ، ونوفر بها مجالات لتهيئة الكوادر المتخصصة والملتزمة ، تكون نواة لمدرسة اسلامية حديثة بإذن الله .

ويوجه حديثه إلى القارئ مباشرة فيقول « ولعلك تتفق معنا أن الإسلام هو الأحق بهذه الأداة ليرد بها الإنسان إلى فطرته السليمة ، وكما تعودنا سويا (مشيراً بذلك إلى عمق الصلة مع قارئه) نفتح الصفحات لرأيك ، والقلوب لمشورتك ، فلن ندعي في يوم من الأيام كمالاً ، ولامثالية ، وإن كنا نسعى إليهما بعون الله » .

ويختتم الكاتب افتتاحية العدد قائلاً « أما مانحن منه على يقين ، فهو أننا لاننطلق من فراغ ، فالإسلام دين كونى ، يتجانس مع كل مخلوقات الله فى كل عصر ، والإنسان المدعو إلى أن يدين به ، ويتمثله ، ويتحمل أمانته «مجبول على الفطرة » .

ويعقب على ذلك قائلاً : لكل هذا جاءت مجلتك « المختار الإسلامى » للإنسان والحياة والمستقبل فى ظل الإسلام ، تتقدم بها ونحن على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى ، سائلين الله تعالى القبول ، مستبشرين بأن يكون هذا القرن ، قرن خير وبركة [٢] .

ويمكن أن ندرك - من خلال هذه الافتتاحية - غاية « المختار » وهدفها ، ونتلمس هويتها ومنهجها :

(١) ان مجلة « المختار » مجلة كل المسلمين ، إستنادا الى فهم واضح لحدود الوطن الإسلامى ، وساحة الدعوة الإسلامية التى لاتقف عند حدود محلية أو إقليمية ، وإنما تتخطاه إلى البعد العالمى اتساقاً مع خاصية أساسية من خواص الإسلام باعتباره دعوة عالمية .

(٢) جاءت المختار الإسلامى استجابة لمطلب اسلامى يتوافق والعصر الحديث ، وهى كذلك «فكرة أملتها الضرورة » ، وأوحت بها ظروف المجتمع الإسلامى ، ونجرتها متطلبات العصر [٣] .

(٣) تمثل « المختار » محاولة للاقتراب من الفنون الصحفية المستحدثة ، وتسعى لتهيئة كوادر صحفية متخصصة وملتزمة بمنهج الإسلام وقيمه وتستوعب مستحدثات الحياة فى مجال تخصصها ولتكون نواة لمدرسة صحفية إسلامية متميزة تجمع بين أصالة الإسلام وقيمه ومستحدثات العصر والتكنولوجيا الحديثة ، بما يمكنها من ممارسة صحفية متميزة .

(٤) تؤمن « المختار » بأهمية المردود العلامى ، الصحفى) ، ولذلك فهى تعلن لقارئها أنها ستفتح صفحاتها لآرائه ومشاوراته وهى تنطلق فى ذلك من إدراكها لعمق الصلة بينها وبين قارئها ، استناداً إلى تواصله معها من خلال مطبوعات « دار المختار الإسلامى »

(٥) تدرك « المختار » عمق التأثير الذى تمارسه الصحافة فى المجتمع وسرعة هذا التأثير وهى ترى أن الإسلام - باعتباره دعوة الحق ، والدين الذى يصلح للحياة - هو الأحق بهذه الأداة « الصحافة » ليؤدى دوره المتميز فى إصلاح الإنسان وشئون حياته .

(٦) تمثل المختار فى التحليل الأخير صحيفة « عقدية » نسبة إلى العقيدة التى تنطلق من أصولها وهى « الإسلام » إذ تراه شاملاً لكل مناحى الحياة وأبعادها المختلفة ، وهى تؤمن كذلك بمرونة الإسلام ، وقدرته على تلبية كل احتياجات الحياة البشرية ، فى ظل أصول العقيدة ، ليدبر الإنسان شئون حياته بما يصلحها ، ويقودها إلى الأمام رقياً وتقدماً

وقد سارت « المختار » فى إطار هذا الفهم وعلى ضوء هذا المنهج وصدر منها - خلال فترة الدراسة - ٢٧ عدداً من يوليو ١٩٧٩ وحتى أغسطس ١٩٨١ ، لتتوقف مع « الدعوة » و « الاعتصام » ، مع قرارات سبتمبر ١٩٨١ . وتؤكد فى إصدارها الجديد[٤] ، على استمرارها فى التمسك بمنهجها وأهدافها فتقول : « تعود المختار الإسلامى مع قارئها لتواصل مسيرتها فى سبيل الله ، وبهدى منه ، وصالاً قطعته حوافر الغازى الذى أراد العبور على الأنوف ، والأفواه وأوراق الصلاة والشعر .. الروح المنتصرة قد بعثت ، ولاأمل هناك لإخمادها رغم قوات العدو الداخلى والخارجى ، ورغم المذابح على أرض المرابطين : لأن « الشهيد » لايمكن أن يحدد نسله ، وقد جعله الله أكثر الرجال خصوبة ، وسوف يستمر الإسلام الولود فى العطاء ، حتى تمتلئ أرض المرابطين بالمرابطين إلى يوم القيامة ، ويستمر وجودنا اليانع » .

«كم تكون موحشة تلك الليالى التى لا تسطع فيها الاقمار؛ حين تكبت الكلمة الإسلامية، ويحاصر الصوت الصاعد من قلب الأمة : من صدر الجماهير المسلمة، ومن رأس « أيديولوجيتها » الوحيدة الصادقة : « العقيدة الاسلامية » وكم هى مزيفة وكاذبة كل تلك التجمعات، وصحفها، التى صارت تسرق نبل الاسلام، وتاريخه ، وأبطاله، وقضاياه، وشعاراته، بل وشهداءه ».

ثم تمضى افتتاحية المختار لتقدم تشريحا للأوضاع على الساحة العربية والإسلامية، وتربط بين ماضى الظلم وحاضره، وتنادى بأعلى صوتها أن من الطبيعى أن تأخذ الحركة الاسلامية دورها القيادى بصفتها الممثل الوحيد للأغلبية الشعبية فى مصر والوطن الاسلامى..وبصفتها المعبرة حقا عن عقل وقلب ووجدان هذه الأغلبية الساعية نحو مصلحتها التاريخية والآنية معا والروحية والمادية كذلك[٥] .

ومن هذه الافتتاحية نلمح ثبات خط

«المختار بل قوة هذا الخط واستمراريته فى المنهج العقدى الذى تستند إليه المجلة منذ أول عدد لها عدد لها .

إدارة المختار

عبر الأعداد السبعة والعشرين - محل الدراسة - والتى صدر كل عددمنها فى ٩٦ صفحة من القطع الصغيرة (١٢.٥ X ١٨,٥)، تولى حسين عاشور «المدير المسؤل» وحسن عبد المقصود «رئيسا للتحرير» وعماد شرف سكرتيرا للتحرير، بينما تغير الإشراف الفنى أكثر من مرة [٦] .

تبويب المختار:

اهتمت المختار بموضوع التبويب خلال أعدادها التى صدرت «فترة الدراسة» وجاء هذا التبويب على النحو التالى :

خصصت «المختار» الصفحة الأولى من الغلاف الأمامى كفهرس للموضوعات التى يتناولها العدد ، ويعلو هذا الفهرس بيانات المجلة والتى تضم الاسم والشعار، ورقم العدد ، وتاريخ الصدور، ثم ابتداء من العدد رقم ١٣ [٧] خصصت المجلة هذه الصفحة للإشارة إلى أهم موضوعات العدد، وعنوان كتاب الشهر الذى تعرضه المجلة مع صورة زنكوغرافية لغلاف الكتاب، ونقل فهرس الموضوعات أيضا إلى ص ٩٥ ثم إلى ٩٦ فى العدد الرابع والعشرين.

واستخدمت المختار الصورة الصحفية على الغلاف لأول مرة ابتداء من العدد الخامس والعشرين [٨] ويلاحظ على الصور التى نشرتها المختار أنها صورة لها دلالة فى الربط بين المجلة وخطتها واهتماماتها الفكرية -فالصورة الأولى لعصام العطار زعيم الإخوان المسلمين فى سوريا، والثانية عن الغزو السوفيتى لأفغانستان [٩] والثالثة «لآية الله الخمينى» [١٠] ، وهكذا نلمح البعد الاسلامى، وفكرة الجهاد، والدولة الاسلامية تنطق بهوية «المختار» وخصوصيته.

وصاحب ذلك التغيير انتقال فهرس الموضوعات إلى الصفحة الثانية من الغلاف وإلى جانبه هيئة تحرير المجلة التى شغلت هذه الصفحة منذ أول عدد للمجلة فيما عدا العددين الثامن والتاسع ، حيث كتبت فى الصفحة الداخلية للغلاف الخلفى ، بينما وضعت هذه البيانات فى صفحات داخلية كما فى الأعداد ١٤، ١٥، ٢٠، ٢١.

كما يلاحظ أن المجلة خصصت الغلاف الخلفى لها لنشر صورة جمالية أو موضوعية

مع المناسبات الدينية، كأن تنشر صورة الكعبة المشرفة مع موسم الحج، وصورة لطائر وبيت العنكبوت بمناسبة الهجرة النبوية ، وخصصت الصفحة الداخلية للغلاف في نشر بعض الإعلانات كما في الأعداد ٢ ،١٠، ١١، ١٢.

وفيما يتعلق بالأبواب الثابتة «للمختار الإسلامي» نجد:

(١) السلام عليكم : الافتتاحية المجلة موقعة باسم مدير التحرير «حسين عاشور» في جميع أعداد السنة الأولى من إصدار المجلة ، وبدءاً من السنة الثانية، تغير توقيع الافتتاحيه باسم «المختار الإسلامي»، وكانت تنشر في الصفحة الأولى التالية للغلاف مباشرة ، ولأهمية افتتاحية المجلة، سنعرض - فيما بعد - لأهم موضوعاتها ، بهدف استخراج مؤشراتها ،ودلائلها.

(٢) تحت الأضواء : يتناول تعليقاً على الأحداث الجارية، ويقدمه الكاتب محمد يحيى ، وتغير اسم الباب بدءا من العدد الثاني عشر ليصبح «أضواء» وظل المضمون ثابتاً، وغلبت عليه معالجة قضايا السياسة الدولية والمحلية ، وخاصة تلك التي لها علاقة بالإسلام والمسلمين مثل الثورة الإيرانية، واللاجئين الفلسطينيين والكنيسة والسياسة وأوضاع المسلمين في أوغندا، والهند، كما تتناول بالتعليق ما تنشره الصحف والمجلات، وما يدلي به علماء الأزهر الرسميون من أحاديث أو فتاوى ترى «المختار» أنها تدخل في «موجة الفتاوى الجاهزة العبثية»(١٠)، كما تصدى هذا الباب لتحليل الأحداث السياسية ذات الصلة بالتعامل مع العدو الإسرائيلي، وعلاقات التطبيع، والمفاوضات، وكان يشغل صفحات تتراوح بين ٨ صفحات ، ١٥ صفحة.

(٣) حديث الشهيد: وقد أخذ هذا الباب هذه التسمية بدءاً من العدد الثامن والعشرين، وكان ينشر من قبل بدون عنوان ثابت.. وهو يتضمن كتابات سيد قطب، تمثل موضوعات مختارة، وكان معظمها نقلاً من كتاب «في ظلال القرآن»، وهو التفسير الكامل الذي كتبه سيد قطب للقرآن الكريم في ٦ مجلدات، وتختار المجلة بضع آيات، أو سورة قصيرة من سور القرآن وما كتب حولها في الظلال والذي يتميز بأسلوب يخاطب المسلم من واقع حياته، ويربط السياق القرآني بأحداث الحياة.

ويعكس هذا الباب الاتساق بين منهج «المختار»، وخطها الفكري، مع الخط الفكري لجماعة الإخوان المسلمين، ممثلاً في كتابات سيد قطب.

(٤) برقيا : يتناول هذا الباب أهم الأخبار الإسلامية والعالمية خلال شهر، وهى أخبار تتصل بالمجتمعات الإسلامية، وما دار فيها... أحداث، ومؤتمرات أو تصريحات للمسئولين بالمجتمعات الإسلامية تتعلق بقضايا العالم الإسلامى وواقعه .

(٥) حوار الشهر : ويتضمن حديثاً صحفياً تجريه «المختار» مع إحدى الشخصيات الإسلامية[١٢] التى تمثل رمزاً لفكر واتجاه، أو محور اهتمام على ساحة العمل الإسلامى، دفعته الأحداث ليصبح فى دائرة الضوء، وتطرح المجلة معه التساؤلات، والقضايا الفكرية ، والدولية، والمجتمعية، ليتولى بدوره طرح رؤياه حول هذه القضايا، من منظور إسلامى، بما يعبر عن هوية المجلة، ويتسق مع خصوصيتها، والخط الذى تنتهجه، والقضايا التى ترى «المختار» أهمية لطرحها، لأنها تمثل شاغلاً لدى قطاعات عريضة فى المجتمع الإسلامى، ويصبح لزاماً على المجلة أن تلبى اهتماماتها، وتقدم إجابات لما تطرحه هذه القطاعات من تساؤلات.

(٦) نافذة على العالم الإسلامى: يتناول المختار فى هذا الباب بالتعليق والتحليل أهم الأحداث ذات الصلة بالعمل الإسلامى وواقع المسلمين، وقضايا الأقليات الإسلامية، وأضافت إليه بدءا من عددها الثالث عشر «أحوال المسلمين» ومن بين أهم موضوعات هذا الباب: إيران الثورة ـ القوى الفعالة ومستقبل العلاقة مع الحركة الإسلامية[١٣]، باكستان على الطريق الصحيح[١٤]، التعامل بدون ربا فى أمريكا الشمالية[١٥] لماذا ينتشر الإسلام فى اليابان[١٦]، الصليبية فى الخليج الإسلامى[١٧]، ملاحظات من إيران[١٨]، الباب السياسى[١٩]، قصة الطريق الصليبى[٢٠]، فى سوريا لا بديل عن الثورة الإسلامية[٢١]، فى نيجيريا يقولون الإسلام دين ودولة[٢٢]، مدينة الأنبياء فى عصر مجمع الأديان[٢٣]، مأساة المسلمين فى الهند.(٢٤)

وتعكس هذه الموضوعات مؤشرات معينة من أهمها :

أ ـ تؤمن «المختار» بالثورة الإسلامية كرد فعل لما تعانيه المجتمعات الإسلامية، ولذلك فهى ترى أن إيران والثورة تمثل القوى الفعالة ومستقبل العلاقة مع الحركة الإسلامية، فهى نموذج يحتذى، وفى سوريا ترى «المختار» أنه لا بديل عن الثورة لوضع حد لما يلاقيه التيار

الإسلامى هناك ممثلاً فى الإخوان المسلمين .

ب ـ تدعو «المختار الإسلامى» إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وترى أن المجتمعات التى أعلنت عن تطبيقها تسير فى الطريق الصحيح، وعلينا نحن أن نسير فى هذا الطريق.. كما فى باكستان، وعلينا أن ننقى حياتنا مما يخالف الشريعة ، ومثال يؤكد حتمية ذلك أنهم فى أمريكا الشمالية (غير المسلمة) يتعاملون بدون الربا .

جـ ـ ترفض «المختار» الفصل بين الدين والسياسة، أو الدين والدولة، وهى بذلك ترد على دعوة الفصل بين الدين والسياسة التى رفعها الرئيس السادات حين أعلن أنه لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين.

د ـ تحذر من الخطر التنصيرى (التبشيرى)، وتوضح مداخل الصليبية فى المجتمعات الإسلامية، كما تحذر من جانب آخر من الدور الذى تمارسه الكنيسة والبابا على المستوى السياسى، فى الوقت الذى يحظر فيه على الدعاة المسلمين الخوض أو ممارسة هذا الدور.

هـ ـ تطالب بالتصدى للممارسات غير الإنسانية ضد المسلمين فى المجتمعات التى لا تدين أغلبيتها بالإسلام، كما يحدث فى الهند، والفلبين وأثيوبيا ..

و ـ تستنكر الممارسات الإسرائيلية فى أراضى المقدسات الإسلامية، وترفض من خلال هذا الاستنكار أن تكون هناك علاقة من أى نوع ما مع عدو لا يحترم مقدساتنا، وتضرب نماذج لهذه الممارسات بما حدث فى مدينة الخليل «مدينة الأنبياء» فى عصر مجمع الأديان.

(٧) ص.ب (١٧٠٧) : خصصته «المختار» للرد على رسائل قرائها ونشر رسائلهم وتعليقاتهم، والتى عبرت عنها المجلة بأنها تفيض بالوعى الشديد بقضايا الأمة الإسلامية، وبتحليلات يمكن أن تتصدر الصفحات الأولى لأى مجلة رائدة «كالمختار» ولذلك فهى تعتذر عن نشر جميع هذه الرسائل مؤقتاً على أمل أن يسمح حجم المجلة باستيعابها يوما ما(٢٥).

(٨) مصيدة على الهواء : يتولى التعليق على برامج الراديو والتليفزيون، نقداً وتحليلاً، وإبراز سلبياتها التى تتنافى مع قيم الإسلام وأخلاقياته، كما تنشر تعليقات القراء حول هذه البرامج .

(٩) جدول الفقه : وقد خصصته المجلة لعرض الأحكام الفقهية بأسلوب مبسط، وبعيداً عن خلافات العلماء والاختلافات المذهبية، مع التركيز على تجميع أحكام معينة فى مناسبات بذاتها كأحكام الحج، والصيام،

والزكاة.

(١٠) موضوعات متفرقة: وهو يمثل «الباب المفتوح» للمجلة وكتابها، حيث تتنوع فيه القضايا والموضوعات التى تطرحها «المختار» ما بين سياسية، واقتصادية، ودينية، واجتماعية.. ومن هذه الموضوعات:

(أ) «البحث عن المتاعب مهنة لابد منها»، «بيان جاكرتا».

(ب) «مع الدورة الجديدة لمجلس الشعب»، «ملاحظات حول قانون الأحوال الشخصية»، «الاتجاهات المضادة لتطبيق الشريعة، عشماوى الشريعة».

(جـ) أفغانستان: «فيتنام جديدة فى الحزام السوفيتى»، «قراءة إسلامية فى خريطة الشرق الأوسط»، «قراءة فى أصول الثورة الإيرانية»، «الحركة الإسلامية ومسئولية أصدقائها»، «الخليج الإسلامى»، «المعنى السياسى لحادث المسجد الحرام»، «تحديات أمام الثورة الإيرانية»، «سوريا بين البعث والعبث».

(د) «غيبوبة المسلمين»، «أعيدوا كتابة التاريخ إسلامياً»، «على طريق الصحوة»، «من أجل نهضة علمية إسلامية»، «الطريق إلى القيادة العالمية».

(هـ) «الشباب والتغيير الإسلامى»، «طوبى لمن تأتى غدا بالحجاب»، «المرأة المسلمة».

وتعكس هذه النماذج فى إطار التقسيم السابق عدداً من المؤشرات من أهمها :

(أ) تلقى قضايا الإعلام اهتماماً من مجلة «المختار الإسلامى» إيماناً منها بخطورة الدور الذى يلعبه الإعلام بوسائله المختلفة فى عالمنا المعاصر.

(ب) تمثل قضية الشريعة موقعاً متميزاً لدى «المختار» ويتضح هذا فى عرضها لنشاط البرلمان، ونقدها للاتجاهات المضادة لتطبيق الشريعة، وتشارك فى إبداء ملاحظاتها على ما يصدره من قوانين، إنطلاقاً من رؤيتها الإسلامية لهذه القوانين.

(جـ) تعكس المجموعة الثالثة من النماذج اهتمام «المختار» بقضايا العالم الإسلامى، والحركة الإسلامية، مع التركيز على البعد الثورى، وحركة الجهاد والتحرر الإسلامى.

(د) تؤمن «المختار» بالدور القيادى للعالم الإسلامى، والدور الحضارى الذى يمكن أداؤه من خلال صحوة إسلامية، ونهضة علمية على مستوى العالم الإسلامى، وتنادى المجتمعات الإسلامية بالخروج من الغيبوبة التى تحيا فيها وتطالب كذلك بتصحيح التاريخ، وإعادة كتابته برؤية إسلامية.

(هـ) تتضح اهتمامات المجلة بقطاعات الشباب والمرأة، وتقديم الزاد الثقافى والأخلاقى لهم، وهى تدرك خطورة الواقع الذى يحيا فيه هذا الشباب، ومايقدم عبر قنوات الغزو الفكرى المدمر لقيم المجتمع وأخلاقياته، والتحذير من الوقوع فريسة للأفكار الضالة المنحرفة.

(١١) وإلى جانب هذه الأبواب الثابتة، قدمت المجلة كذلك دراسات تاريخية لقضايا سبق طرحها، أو موضوعات وشخصيات سبق تناول جوانب منها، وتعيد «المختار» هذا الطرح أو التناول من زاوية المنظور الإسلامى.. وقد أعد هذه الدراسات الدكتور محمد فهمى الشناوى، ومن بين هذه الدراسات(٢٦): «التقييم الإسلامى لجمال عبدالناصر». «ثورة ١٩١٩»، «الوحدة مع سوريا»، «حرب اليمن»، «الخلافة: ايديولوجية الإسلام»، «فلسطين+ لبنان إسلامياً»، «الناصرية وثنية سياسية»، «لكى لا نزرع اليهود مرة أخرى فى مصر».

وتعكس هذه الدراسات البعد الإسلامى «للمختار»، وتؤكد هويتها وخصوصيتها، وقيامها بدورها كصحيفة إسلامية، وفق التعريف الذى تتبناه دراستنا.

(١٢) كما قدمت المجلة ما أسمته «ملف الشهر»، إلا أنه لم يتجاوز ثلاثة أعداد فقط(٢٧) وتناولت فيه:

أ ـ القضية الفلسطينية.

ب ـ الثورة الإسلامية فى سوريا.

جـ ـ تركيا: مسيرة/ العودة إلى الله.

(١٣) كتاب الشهر:

حرصت «المختار الإسلامى» ـ منذ إصدار أول عدد منها ـ على التركيز والاهتمام بالبعد الثقافى والمعرفى، من خلال عرض مجموعة من الكتب، تمثل بعداً معيناً ترى المجلة أهمية فى تقديمه لقارئها.. وقدمت «المختار» ـ خلال أعدادها الصادرة فى الفترة موضوع دراستنا عرضاً لسبعة وعشرين كتاباً، ومن بين هذه الكتب: «الإسلام والجنس» لفتحى يكن، و«التمرد» لمناحم بيجن، و«الحل الإسلامى ما بعد النكبتين»(٢٨) لتوفيق الطويل «ثلاثية حسن البنا»، و؟«طه حسين، حياته وفكره فى ميزان الإسلام»، «مذكرات زعيم المسلمين الزنوج فى أمريكا ـ فالكولم»، «أبوالأعلى المودودى... صفحات من حياته وجهاده»، «كمال أتاتورك.. الرجل الصنم: بقلم ضابط تركى سابق»، «الإسلام بين دعاته وأدعيائه» للدكتور رشدى فكار «هرتزل أبوالصهيونية» «اقتصادنا» للإمام محمد باقر الصدر، «الدبلوماسية والميكافيلية فى العلاقات

العربية الأمريكية»، «اليهود المغضوب عليهم»، «أيام فى حياتى» لزينب الغزالى، «العلم على خطى الدين»، «المسلمون تحت السيطرة الشيوعية»، «سقوط الجولان»، «الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة العربية»، «حقوق الزوجين». «معالم فى الطريق» لسيد قطب، «الشباب وحرية الاختيار» للدكتور رشدى فكار، «المسألة اللبنانية من منظور إسلامى»، «التعرف على الإسلام» الدكتور على شريعتى.

ويعكس هذا الانتقاء لمجموعة معينة من الكتب، ولشخصيات بعينها أكثر من غيرهم، عدداً من الملاحظات والمؤشرات من أهمها:

(١) الاهتمام بالقضايا الإسلامية المطروحة على الساحة وتقديم مزيد من المعلومات حولها، مع التركيز على إضفاء البعد الإسلامى عليها، ويتضح هذا فى عرض الكتب التى تناولت ما يتعلق بالصراع العربى الإسرائيلى، والتركيز من خلال ذلك على الكتب التى تركز على البعد العقدى للقضية.

(٢) توجه المختار عنايتها ، بتوضيح رؤيتها الإسلامية إزاء بعض الشخصيات التى أسهمت فى حياتنا الفكرية المعاصرة، ورأت المختار أنها احتلت مكانة تفوق حقيقة وضعها إذا وزنت بميزان الإسلام، وهى بالتالى تدعو إلى إعادة النظر فى الإسهامات الفكرية لهذه الشخصيات مثل الدكتور طه حسين.

(٣) هناك «رموز» من الشخصيات، يمثل تقديم كتاباتها بعداً يؤكد هوية «المختار» من بينهم حسن البنا ، زينب الغزالى، على شريعتى .

(٤) العناية بقطاع الشباب باعتباره مستقبل الأمة الإسلامية، وبالتالى فإن تقديم كتاب مثل «الشباب وحرية الاختيار» يعطى بمضمونه زاداً للشباب، فى إطار الحركة الإسلامية، وتصحيح المفاهيم لدى هذا القطاع المهم من القراء.

(٥) الصراع الفكرى، لاينبغى ـ فى رؤية «المختار» ـ أن يحسم بغير الفكر، وبالتالى فلابد من التأكيد على فكرة الإسلام فى مقابل غيرها، لإثبات أن الإسلام هو الأقدر والأنفع لحياة البشرية .

(٦) إبراز الدور المهم للإسلام كعقيدة وشريعة، وكشف الغموض الذى يحاول الآخرون إحاطته به، وكذلك فضح أدعيائه، وهو ما ينفى عن الإسلام الكثير من التهم التى تلصق به «التطرف»، «التعصب»، «الجمود».

(٧) تسعى «المختار» ـ عبر هذا الباب ـ إلى ترشيح البعد العقدى حول مختلف

القضايا وتزويد القارىء بمجموعة من المعارف والثقافات المتنوعة، فى إطار إسلامى صحيح .

«المختار الإسلامى قضايا ومحاور:

يمكن من خلال استقراء افتتاحيات «المختار الإسلامى» وموضوعاتها استنباط عدد من المؤشرات والدلالات، التى تحدد أولويات اهتمام «المختار» والقضايا التى تشغل مكاناً متقدماً فى هذه الأولويات، بما يمثل خطاً عاماً ومحاور رئيسية لتوجيهات المجلة، ومن خلال المسح الشامل الذى قمنا به لأعداد «المختار الإسلامى» ٢٧ عدداً ـ الصادرة خلال الفترة موضوع دراستنا نستطيع أن نسجل من بين هذه المؤشرات ما يلى :

(١) تؤمن «المختار الإسلامى» بالصحافة الإسلامية كأداة تأثير سريع ومباشر على عقول الناس، تصوغ الاهتمامات.. تصافح كل يد وتخاطب كل فكر(٢٩).. وهى ضرورية لأن العقل الإسلامى يحتاج اليوم إلى منشطات كبيرة، بعد أن اجتازت قوى التخريب الفكرى مرحلة الدراسة بالكامل إلى مرحلة التنفيذ الواسع السريع، ولن يقوم مقام الصحافة الإسلامية علاج لتنشيط هذا العقل من أجل إحباط مؤامرة الشيوعية الصليبية . اليهودية(٣٠).

وتمثل الصحافة الإسلامية القوة الفعالة التى يمكن من خلالها تصحيح الأوضاع، ولمضع الانحراف وبناء الشخصية المسلمة الواعية .

كما تؤمن «المختار» بالمنطلق العقدى فى الممارسات الصحفية، وبما أن المفهوم العقدى يتسع ليشمل كل جوانب الحياة، فإن الاعتماد فى الصحيفة الإسلامية على الرأى كأسلوب أساسى مع حصره فى قالب المقال أو الافتتاحية يعتبر قصوراً فى الاستفادة بكل الفنون الصحفية المتعارف عليها، كالخبر، والتحقيق، والصور، والتحليل الإخبارى للأحداث والكاريكاتور(٣١). وهو ما يمكن أن يساهم بفاعلية أكثر فى التأثير والإقناع بما يطرح من قضايا، وقد عملت «المختار» على الاستفادة من كل الإمكانات المتاحة لها لتحقيق خطوة على طريق إرساء دعائم مدرسة صحفية إسلامية متميزة.

(٢) أبدت «المختار الإسلامى» اهتماماً كبيراً بالثورة الإيرانية، واعتبرتها محاولة جسورة لتثبيت دعائم الدولة الإسلامية(٣٢)، بل انها علقت على فشل العملية الأمريكية لتخليص رهائنها من إيران فأشارت إلى أن أول تصريح للقيادة الإيرانية ـ عقب المحاولة ـ كان: «انها العناية الإلهية»، ثم أخذت

«المختار» فى شرح هذه العبارة مؤكدة أن هذا الشرح موجه إلى صناع الحضارة الغربية، لأن المؤمنين يدركون مضمونها.. وأنه على قدر الإيمان يكون شأن الأمم، وتكون العناية الإلهية عند حسن ظنها دائماً.

ويبدو التأييد واضحاً للثورة الإيرانية، فى هجوم «المختار» على صدام حسين، واعتباره «قزماً أحمق ينوب عن قوى الشر فى العداء للثورة الإسلامية فى إيران». وتضيف قائلة: «اليوم يتقدم جند الإسلام من كل صوب على هدى هذا النور الممتد من (طهران)، و(قم) ليبدد ظلمة هذا العالم المملوء بالقهر.. اليوم يلعنك التاريخ يا صدام الهزيمة والعار، تلعنك دماء الشهداء البررة التى سالت على أبواب (خور مشهر)، و(الأهواز) دفاعاً عن رايات الإسلام أن تسقط».

وتذهب «المختار» إلى أبعد من هذا فترى فى صدام، «الوجه الآخر للإمبريالية والتغريب، ووجه الجاهلية العربية السافرة، يحاول عرقلة قوى الثورة الإسلامية عن التقدم نحو القدس»[٣٣].

وتربط المجلة بين الشيخ حسن البنا، وتعتبر الثورة الإيرانية امتداداً لدعوته فتقول فى ذكرى استشهاده: «يمر يوم استشهادك يا سيدى.. وكأنه على موعد كان فيه المسلمون الفقراء يفجرون أعتى الأنظمة، ويرسون ملامح كون جديد، تباركهم كف إمام جاوز الثمانين.. ويبقى أملاً لكل مسلم ومستضعف، ومدينة أسيرة فى عالم ملتاث قاس يحكمه الشياطين والغاوون»[٣٤].

وتؤكد «المختار» (إسلامية) الثورة الإيرانية، ورعاية الله لها فتكتب عن حادث مقتل عدد من قادة إيران قائلة: «.. دم على طهران.. قمر على طهران.. أربعة وسبعون نجمة نسددها دفعة أخرى، مهراً لصعودنا وانتصارنا».. وعلى لسان الإيرانيين خاصة والمسلمين عامة ـ تقول «المختار»: «لعنة الله عليك يا أمريكا.. والله لو أنا على حجر، ذبحنا فلن نركع ولن نساوم.. هذه أوراقكم الأخيرة تسقط، كما سقط «الشاه»، و«بختيار»، و«طائرات تاباس».. حرب «صدام» وعاره.. تعرف أن ثورة تفقد ٧٤ من قادتها ثم تمضى كأنها الطوفان هى ثورة يرعاها الله، ويصنعها على عينيه، تسكنها روحك يا سيدى يا رسول الله. ويروى شجرتها دم الحسين لا ينضب»[٣٥].

ويتضح الاهتمام بالثورة الإيرانية، فيما تنشره «المختار» من موضوعات خاصة بها، وعلى لسان الإمام الخمينى فتنشر مقالاته، وخطاباته، ونداءاته إلى الشعبين الإيرانى

والعراقى[٣٦].

وكتبت عن إيران الثورة والدولة[٣٧]، والثورة الإيرانية والإمام الخمينى[٣٨] على هامش العدوان البعثى على ثورة إيران المسلمة(٣٩)، الأبعاد الحقيقية للحرب العراقية الإيرانية(٤٠).

«المختار» .. والحركة الإسلامية والدعوة إلى ثورة إسلامية:

ترى «المختار» ضرورة وحدة كل قوى الحركة الإسلامية وفصائلها، وتؤكد أنه ليس هناك معنى لحركة إسلامية لا يوجد فيها مكان للجهاد بمفهومه الشامل وبرنامج يحدد أولوياته، بل ليس هناك معنى لحركة إسلامية، لم تميز بعد: ان حكومات الوطن الإسلامى هى نفسها، تلك الوجوه الفرنسية القديمة، بل هى أشد سوءاً منها.

وترفض «المجلة ــ فى هذا الإطار ــ أى تحالفات تكتيكية للحركة الإسلامية مع أى قوى سائدة، وضرورة الوقوف مع الجماهير، إذ هى القوى الحقيقية، وينبغى الوعى بما يحدث حاليا، مع دراسة وتحليل لمراكز القوى المؤثرة وأطراف الصراع، ولابد من انتظام هذه المفاهيم فى برنامج متكامل للعمل، يحمل رؤى واضحة الأبعاد والمعالم»[٤١].

وترى «المختار» أنها ـ كمجلة إسلامية ـ جاءت وهى تأمل المساهمة فى نقل الحركة الإسلامية من مرحلة صناعة الكلمات إلى مرحلة صناعة الأشياء، وأنها لم تأت لتفكر نيابة عن القراء، وإنما لتستنبت الأفكار والتساؤلات فى الأذهان[٤٢].

وتطالب «المختار» بثورة لتغيير الواقع الإسلامى المظلم، الذى أصبح على النقيض لما كان منذ جاء الإسلام، واتسعت فتوحاته، وأصبح اليوم: الأندلس باتت ملهى للشعراء، وأفغانستان تداس فيها جثث الشهداء، و«خونين شهر» يراق فيها الدم المسلم بيد المسلم.. ثم تقدم رموزاً إسلامية شامخة، وكيف أصبح حال الأمة اليوم «فإن خيبر نكير يا مولانا»، «علىٌ» ما جاء، «فاطمة» فى السبى ، «الحسين» تعتصره جدران الزنازين المزروعة فى كل الوطن الإسلامى، الحسين تقتله الفئة الباغية.. والفئة الباغية تملأ وجه الأرض، ونحن المسلمين (قليل) نخاف أن يتخطفنا الناس[؟؟].

وكأن «المختار» تقدم تشريحاً لواقعنا الإسلامى الراهن.. ماذا بعد سبى نسائنا، ونفى شبابنا، وجثث شهدائنا، وقد داستها

أقدام الغزاة.. ورفع المسلم سيفه على أخيه المسلم..

وتقدم تفسيرها لهذا الواقع، والضياع والتمزق العربى والإسلامى، فتكتب رسالة توجهها إلى القادة والحكام العرب مؤكدة أن التمزق والخلافات، والقطيعة التى تعانى منها الشعوب العربية وهمٌ مصنوع مفتعل، يتحمل القادة والملوك مسئوليته ثم توجه الخطاب إلى هؤلاء الحكام: «إن شعوبكم العربية المسلمة تعيش المرارة بكل أبعادها.. وهى التى ورثت الود والتضامن، والإخاء، والمحبة من صميم عقيدتها»، وتتساءل: ماذنب هذه الشعوب إن اختلفتم وذهبت ريحكم هنا وهناك.. بين مبادىء مستوردة لا تنبت فى أرضنا، وبين ولاءات شتى، لا تنتسب إلى عقيدتنا حتى مسخت منا العقول والضمائر، وأهدرت القيم والمبادىء».

ثم تقدم الطريق للنجاة، وتغيير الواقع فتقول: يا قادة العرب يوحدكم الإسلام.. يجمعكم القرآن.. ينير بصائركم وبصيرتكم الإيمان.. فهل أنتم فاعلون؟(٤٤)

وتعلق على أحداث أفغانستان فتؤكد أن الخطر الذى يتهددها لم يأت من الدب الروسى، ولا من الأسد الإنجليزى ، ولم يأت أيضاً من الذئب الأمريكى أو الثعلب اليهودى، فهى غابة نعرف جميعاً أنها تهدد الأمة الإسلامية بالافتراس. لكن الخطر الحقيقى يكمن فى داخل أنفسنا.. لابد من تغيير المسار.. وتستنكر فى الوقت ذاته الإحساس العربى الإسلامى بالوضع فى أفغانستان فتقول: ما الذى حدث للمسلمين؟ لقد قفزت قضية أفغانستان فى غفلة من وعيهم العاجز.. هكذا مرة واحدة على سطح الأحداث.. بينما المسلمون الأفغان تكال لهم الضربات طوال عامين كاملين.. فهل بلغ بنا الأمر أن نستورد أيضاً الغيرة على ديننا، وهل سنظل عالة على الآخرين، يصنعون لنا حتى الشعور الحقيقى بالخطر والخوف والقلق؟(٤٥).

وفى هذا السياق تستنكر كذلك «المختار»، إعلان الكنيست الإسرائيلى ضمه للقدس الشرقية، وجعل القدس الموحدة هى العاصمة الأبدية لإسرائيل.. وتسخر من صمت الحكام المسلمين إزاء هذا الإعلان.. وكأنها فقدت الأمل فيهم، فتتجه إلى شعوب العالم الإسلامى قائلة: «إن كنتم مسلمين، فلا يجوز شرعاً أن يكون هناك شىء اسمه إسرائيل، آثمون إن لم تكرهوها بقلوبكم، وترفضوها بألسنتكم وأقلامكم، وتقاوموها بأيديكم وبكل ما تملكون.. أما إن كنتم كفاراً.. علمانيين فمنطق الأشياء يؤكد كل يوم أن هذا

الوطن الصغير لا يتسع لأكثر من أمة واحدة، كما يفهم اليهود أنفسهم.. فاختاروا.. أن تكونوا»(٤٦).

وتتابع الحركة الإسلامية على ساحة العالم الإسلامى، ما يحدث لها وتعقب على ما يجرى فى سوريا خلال عام ١٩٨٠، وما يصنعه حافظ الأسد مع الإخوان المسلمين هناك فتقول: «حقاً لقد كان أبوجهل أشرف من «حافظ الأسد»، بما لا يقاس ولكنها والله «لبدر» وإن طالت ساعاتها. وإنكم والله للفئة القليلة المؤمنة التى وقفت فى ضحى يوم من أيام التاريخ لتعطى للحياة معناها الحقيقى المشرق.. هذا زمانكم يا أبناء القرآن.. ويا أتباع محمد بن عبدالله، هذا زمانكم لن يمروا فيه.. ساقط ومتهاو كل من يضبط ودمكم على كفيه»(٤٧).

«المختار» والشباب المتطرف:

وعالجت «المختار» قضية الشباب و«التطرف»، وما أثير حول الطائفية والكتابات المتعددة إزاء هذه القضايا.

وأكدت «المختار» أن الإسلام هو دين الاعتدال.. وأن الشعب المصرى هو شعب يتسم بالوداعة، والبساطة، والمسالمة.. وبالتالى فالحديث عن «التطرف» معركة فى غير ميدان.. فلا وجود للتطرف، ولا تجاوز للحدود بل هى ردود الفعل.

وتشرح بعض الأسباب الكامنة وراء ما يقال عنه «التطرف» فتؤكد أن شباب الحركة الإسلامية يعيش الآن فترة حرجة من التمزق والضياع بين ما يؤمن به من قيم الإسلام، ومثله العليا.. وبين واقع هزيل يتفجر فساداً وكذباً ونفاقاً واعتداء على حرمات الله، وتطاولاً على حدوده، وخروجا على شريعته.. ومن هنا قد تنشأ بعض التصرفات غير المحسوبة، فيصبح الشباب ضحية جرائم مثل هذا المجتمع الآسن، وشهيد نقائه، وإخلاصه وصفائه وتجرده.

وتطرح «المختار» طريق المواجهة الصحيحة لهذه الظاهرة، فترى أن الحل الأمثل هو فتح قنوات العمل الإسلامى النظيف المتجرد الواعى، لكى يعبر شباب الحركة الإسلامية عن ذاته، ويسترد هويته الإسلامية.. وتختتم تصورها قائلة: «هذا هو الحل.. فهل نحن متطرفون؟»(٤٨).

وترى «المختار» أن ما تكتبه الصحافة القومية، عن الشباب وما ترميه به من انحرافات نفسية، وتقصد به الشباب المتدين، غير صحيح.. وتقول : فى مصر كانت الجماعات الإسلامية هى التجسيد الحى لحركة

المد الإسلامي، التي لم تأت عفواً أو اعتباطاً.. إنهم أي الشباب جزء من حركة التاريخ المتقدمة.. إنهم الطلائع التي تحمل للأمة البشارة بغد آمن من كل خوف وبأيام «حبلى» «بالكرامة والرخاء».. ولذلك فهي تطالب الكتاب والمفكرين والمسئولين بأن يرفعوا أيديهم عن هذه الطلائع المؤمنة، ولتحاورها في جو مفتوح وصريح، خاصة وأنهم يملكون وسائل الإعلام وجهابزة الفكر .

وتؤكد «المختار» أنها ليست مع أي تطرف، ولكن من يرميهم الكتاب والمفكرون بالتطرف، إنما هم «نبت يصنعه الله على عينه»(٤٩).

وفي موضع آخر، تعقب «المختار» على أحداث التطرف واستثارة غير المسلمين أزاء ما يبدو من توجهات إسلامية لدى بعض الاتجاهات في مصر، وتؤكد المجلة في تعقيبها: «مسلمون نعم .. مؤمنون نعم.. متسامحون نعم.. مفرطون لا وألف لا..».

وتضيف : إن استثارة الصليبيين علينا نحن المسلمين في مصر لم تعد شيئا جديدا، فهي لعبة سياسية عفنة، فالعداوة قديمة بل وتقليدية أزلية، فالصليبيون لهم تاريخهم الأسود معنا، ولا تزال الأقلية الإسلامية، الحزينة تكال لها الضربات في كل حين، وفوق كل موقع على خريطة الدنيا.. أما عقدة الاضطهاد الوهمية والمصنعة محليا، فلن تكون على حساب المسلمين.

ثم تحذر «المختار» قائلة: على أعداء الأمة الإسلامية في أي موقع كانوا، وعلى أي مستوى، أن يستيقظوا من أوهام أحلامهم الوردية، وعليهم أيضا أن يعوا ما نقول: «إن ديننا الإسلام، هو دين الحق، ولن يكون الحق باطلاً.. نقول هذا في وضح النهار، لا نهمس به ولا نتعلل له. فحكمه قادم، وشريعته منفذة.. ولن نُرقِّع دنيانا بتمزيق ديننا، فلا ديننا يبقى ولا ما نُرقع(٥٠).

ونلحظ في هذا الاقتباس لهجة حادة من «المختار» إذ أنها تؤكد العداء مع الصليبيين، وفي الوقت ذاته تؤكد أن عقدة الاضطهاد وهمية ومصنعة فلا تكون أبداً على حساب المسلمين، بل انها ترى في آثار هذه العقدة سيراً في طريق أحلام وردية لأن الإسلام حكمه قادم، وشريعته منفذة.

وتذهب «المختار» في نظرتها إلى الشباب فتعتبر أن بداية القرن الخامس عشر تمثل مولد جيل جديد يعي حركة التاريخ، وينطلق من كل قيد، يتخذ من الآلام حافزا للإبداع.. لن توقفه لا حواجز الطواغيت، ولا حواجز التخلف، فهو حركة التاريخ الواعية والظافرة.

وترى المجلة في هذا الجيل، جيلاً حقق

الإيمان، حين نظر إلى السماء فرأى عرش الله بارزاً، وحقق الوعي حين استوعب القرآن والتاريخ وحقق الإلتزام حين ربط مصيره بمصير الحركة الإسلامية ارتباطاً لا يفصمه إلا الموت، وحقق الثورة حين امتلك الإيمان والوعي والالتزام معا.. إنه جيل ينطلق من «حراء»» إلى الوعي .. إلى الإلتزام.. إلى الثورة ومنها إلى النصر وإلى وجه الله ورضوانه جيل يهل مع إطلالة هذا القرن في ظل تطورات هامة تتفاعل لتعيد تشكيل خارطة العالم من جديد.. وفي ظل الإفساد الإسرائيلي، والعلو الإسرائيلي وتعاظم النفير الإسرائيلي.. ولكنه يأتي أيضاً في ظل الانتصار الإيراني، واقتراب تحقيق وعد الله للمسلمين بالنصر، والظهور.

ثم تختتم «المختار» مقالها قائلة: جيل يأتي قابضاً على الجمر، قابضا على المستحيل وعدا لعيون الأطفال ووعدا لأرواح المحرومين من النور والخبز(٥١).

ويعكس هذا المقال الأخير البعد الثوري في نظرة «المختار» إلى الشباب وتركيزها على البعد العقدي ، فهو ينطلق من مهبط الوحي من «حراء»، حيث منبع العقيدة.. وهو جيل يعيش واقعاً متناقضاته أقوى من طاقات البشر.. إلا انه قابض على دينه.. على الجمر.. قابض كذلك على المستحيل.. ثم ان هذا الجيل يمتلك الإيمان والوعي والالتزام معا.. ولذلك فتحقيقه للثورة أمر طبيعي.. وقد حققها حين امتلك هذه الثلاثية ناظرا من خلالها إلى عرش الله بارزا ، ومستوعبا للقرآن والتاريخ بكل ما فيهما.. وأخيراً يربط مصيره بمصير الحركة الإسلامية والمد الإسلامي ارتباطا لا يفصمه إلا الموت.

«المختار» .. وكامب ديفيد :

عاصرت «المختار» منذ مولدها ، توجهات القيادة السياسية في مصر نحو تحقيق السلام مع إسرائيل، بعد أن جعلت ٩٩٪ من أوراق قضية الشرق الأوسط في يد الولايات المتحدة الأمريكية.. وهي ضد كل ما هو أمريكي، أياً كان مقصده وقد ظهر ذلك واضحاً فيما قدمناه في هذا الفصل فيما يتعلق بالثورة الإيرانية، ومع تزايد الجرعات الدينية في وسائل الإعلام المصرية، تنبه «المختار» إلى أن أسلمة مصر على الطريقة الأمريكية معروفة.. لقد باتت أمريكا تعرف الآن كم يكلف إسلام الخميني، وطلبته الحراس الثوريون، وأئمة الجمعة الثوريون.. لقد اكتشفت أمريكا مسوغات اللعبة كاملة..ففوجئ المسلمون في مصر بمزيد من الجرعات الدينية في الإذاعة والتليفزيون، والصحافة، بل فوجئوا بصحف

تصدر تحت أسماء إسلامية، ومؤتمرات إسلامية، بل حتى بتنظيمات إسلامية بعد إجهاض التنظيمات القائمة فعلا، أو جرها إلى طرف الحلبة (ولكن من علمك الحكمة أيها «الثعلب» الأمريكى؟! قال: رأس الشاة الطائر فى طهران!)(٥٢).

وتضيف «المختار»: «فإذا اعتبرنا ما حدث فى «كامب ديفيد» من قبل محاولة للبحث عن الأمن الذاتى لمصر خارج الإطار التاريخى لهذا الأمن، والذى يحدده دوماً الإسلام وحركته، فإن ما يحدث من «أسلمة مصر» على الطريقة الأمريكية هو كامب ديفيد جديد»، يتم من خلالها تكريس المفهوم السابق فى ضمير الأمة عن طريق تزييف تاريخها وتغييب وعيها.. حجب عقيدتها عن الفعل.. وسرقة نضالها ودم شهدائها، أى باختصار «تفريغ خبيث للثورة الإسلامية، وللزمن الإسلامى الصاعد من بين الانهيارات.. هذه أبعاد اللعبة الجديدة وعلى الطلائع الإسلامية أن تقف بالمرصاد لتبرهن أن مصر أعز على الله من أن تكون مختبراً لرعاة البقر أو سوقا لحفنة من «المغضوب عليهم».

وترى «المختار» فى هذا السياق أيضا أن ما يحدث فى تشاد، وتدخل القذافى، وما يحدث بين العراق وإيران، وعودة السفير السودانى إلى القاهرة، وما يحدث فى السلفادور، والدور الذى تلعبه أمريكا هناك.. كل ذلك «فى رؤية المختار أمريكى الصنع».

وهى تراه كذلك «كامب ديفيد جديد»، ثم تحذر الذين تورطوا (القذافى، النميرى، صدام حسين) فتقول: «وحتى تنتهى التجربة الأمريكية فى السلفادور ويتم ذبح القط السلفادورى.. تحسسوا رقابكم.. تحسسوا رقابكم»(٥٣).

وتتحدث عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل فترى أن التصور السائد لدى إسرائيل لعملية تطبيع العلاقات مع مصر يختلف عن نظيره عند المصريين، ويزيد الأمر تعقيداً أن صورة تطبيع العلاقات ليست واضحة عند المصريين على المستوى الشعبى.. والأمر المؤكد الذى لا يقبل الشك أن مفهوم التطبيع عند الإسرائيليين لا يتطابق مع مفهومه عند المصريين إن لم يكن يتعارض معه فى كثير من الجوانب.. ولذلك فإن «المختار» تطالب مجلس الشعب يتحرى الدقة الكاملة والوضوح التام وهو يناقش وقوانينه(٥٤)

وهكذا تبدو «المختار» غير واضحة فى تحديد موقفها من التطبيع، فلم تؤيده، ولم ترفضه، وإن كانت مطالبتها بتحرى الدقة فى

تشريعات التطبيع تقدم مؤشراً على قبوله.*
ومع ذلك فهى ترى أن «سلوكيات إسرائيل تمثل تحدياً للرأى العام العالمى ـ الذى تردد على مسامعه هيامها بالسلام ـ وهى تصر على إقامة المستوطنات فى الضفة الغربية وقطاع غزة، والاستمرار فى تهويد مدينة القدس التى تشكل جزءاً من تاريخ وعقيدة المسلمين فى كل مكان»(٥٥).

وبعد ذلك ازدادت لهجة «المختار» إزاء عملية التطبيع حتى أنها تتحدث عنها فتسبقها بكلمة «العملية التى تسمى» وأخذت تتحدث عن مخاطر التطبيع فى كافة المستويات والاتجاهات.. محذرة من الاستمرار فيه، ومناشدة للرأى العام والمسئولين بضرورة اتخاذ أسباب الوقاية والعلاج قبل أن يستفحل خطرها، وتؤدى إلى نتائج لا تحتمل عواقبها(٥٦).

واهتمت «المختار» كذلك بموضوع هوية مصر، وما طرحته الصحف عن الهوية بين العروبة والفرعونية والإسلام، وأكدت «المختار» أن مصر بالإسلام وحده انتصرت واستعلت وعلت، وأن هذه هى هويتها.. وهى بالإسلام وحده زاخرة بالحب والخير.. عامرة بالود والتراحم.. مفعمة بالصبر والطيبة السمحة وقوة الإيمان بهذا الإيمان أوقفت مصر الإسلامية الهجمة التترية الشرسة ، وهزمت شراذم الصليبيين وفلول اليهود.. وهى قادرة بإذن الله على صد جديد..

وتضيف «المختار»: نقول هذا لمن يلهثون فى أزقة التاريخ بحثا لهذا الشعب المؤمن عن مقبرة يبدأ منها الحياة.. ولينظروا ليروا وجه مصر الإسلامى الطيب المشرق فى حفاظه على الشرف والغيرة والشمم واستعلاء المتوكلين.. ولقد قالها المفكر الإسلامى مالك بن نبى: «كانت هناك مراكز إشعاع ثلاثة للإسلام: دلهى، استنبول، القاهرة.. فأما دلهى فقد قضى عليها يوم قضى على الإسلام فى شبه القارة الهندية، وأما استنبول فقد انحسرت يوم أطاحت أوروبا بالخلافة الإسلامية ولم يبق إلا القاهرة.. المركز الإشعاعى الأخير للإسلام أمل كل المسلمين»(٥٧).

* هنا لابد أن تكون وقفة فالمختار الإسلامى منذ أن بدأت تظهر على الساحة بوادر كامب ديفيد وبالتالى : قضية التطبيع وهى تقف بالمرصاد لهذا التيار رافضة كل أشكال التطبيع رافضة حتى الكيان الصهيونى داعية إلى خلع جذوره من أرضنا الطيبة .. كان هذا هو رأى المختارولازال حتى كتابة هذه السطور والله من وراء القصد

وتؤكد «المختار» بذلك على هوية مصر الإسلامية، نافية عنها ما عداها من «هويات» يتحدث عنها الآخرون، ومع ذلك فقد كانت حريصة على نقد كل ما هو غير إسلامي في مصر، سواء كان ذلك في مجال التشريعات، أو ممارسات وسائل الإعلام وأنشطتها، أو علاقاتها الدولية، مؤكدة أن مصر الإسلامية يجب أن تبقى كذلك.. فالقاهرة هي المركز الإشعاعي الأخير للإسلام، وأمل كل المسلمين.

الهوامش

(١) على سبيل المثال : د. ابراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، وحماد ابراهيم في: الصحافة الدينية في مصر، مرجع سابق.

(٢) حسين عاشور، السلام عليكم، المختار الإسلامي، العدد الأول ١٥ شعبان ١٣٩٩هـ يوليو ١٩٧٩م.

(٣) حسين عاشور، السلام عليكم، المختار الإسلامي، العدد الثاني ١٥ رمضان ١٣٩٩هـ أغسطس ١٩٧٩م.

(٤) عادت المختار الإسلامي إلى الصدور مرة أخرى بعد توقف دام نحو ثلاث سنوات حيث صدر عددها الثامن والعشرون في ذي الحجة ١٤٠٤هـ ـ سبتمبر ١٩٨٤.

(٥) المختار الإسلامي ، العدد ٢٨، ذو الحجة ١٤٠٤هـ ـ سبتمبر ١٩٨٤.

(٦) تولى أبرشادي الإشراف الفني من العدد الأول إلى الرابع وسمير هدية من الخامس إلى السابع، وخلت بيانات العدد من منصب المشرف الفني من الثامن إلى الثاني عشر، وابتداء من الثالث عشر أول السنة الثانية تولى سيد عبدالفتاح منصب المشرف الفني.

(٧) المختار الإسلامي العدد رقم ١٣، ١٥ شعبان ١٤٠٠ ـ يوليو ١٩٨٠.

(٨) المختار الإسلامي، العدد رقم ٢٥ ـ ١٥ شعبان ١٤٠١هـ ـ ١٧ يوليو ١٩٨١.

(٩) المختار الإسلامي، العدد رقم ٢٦ ـ ١٥ رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١.

(١٠) المختار الإسلامي، العدد رقم ٢٧ ـ ١٥ شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١.

(١١) المختار الإسلامي، العدد ٥ ـ ١٥ ذو الحجة ١٣٩٩ ـ نوفمبر ١٩٧٩، أنظر كذلك العدد السادس.

(١٢) من بين هذه الشخصيات الإمام الخميني، الرئيس الإيراني الأسبق أبوالحسن بني صدر، الرئيس الجزائري أحمد بن بيلا، أبوالأعلى المودودي، الشيخ صلاح أبواسماعيل، نجم الدين أربكان رئيس حزب السلامة التركي، الشيخ عكرمة سعيد صبري (خطيب المسجد الأقصى)، وغيرهم.

(١٣) المختار الإسلامي العدد الثالث ١٥ شوال ١٣٩٩ ـ سبتمبر ١٩٧٩.

(١٤) المختار الإسلامي العدد السادس ١٥ محرم ١٤٠٠ ـ ديسمبر ١٩٧٩.

(١٥) المختار الإسلامي العدد السابع ١٥ صفر ١٤٠٠ ـ يناير ١٩٨٠

(١٦) المختار الإسلامي العدد ١١ ـ ١٥ جمادى الآخرة ١٤٠٠ ـ مايو ١٩٨٠

(١٧) المختار الإسلامي العدد ١٠ ـ ١٥ جمادى الأولى

١٤٠٠ ـ أبريل ١٩٨٠

(١٨و١٩) المختار الإسلامي العدد ١٣ ـ ١٥ شعبان ١٤٠٠ ـ يوليو ١٩٨٠

(٢٠) المختار الإسلامي العدد ١٧ ـ ١٥ ذي الحجة ١٤٠٠ ـ أكتوبر.

(٢١) المختار الإسلامي العدد ١٣ مصدر سابق.

(٢٢) المختار الإسلامي العدد ١٤ ـ ١٥ رمضان ١٤٠٠ ـ أغسطس ١٩٨٠.

(٢٣) المختار الإسلامي العدد ١٦ ـ ١٥ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ ـ أكتوبر ١٩٨٠

(٢٤) المختار الإسلامي العدد ١٩ ـ ١٥ صفر ١٤٠١ هـ ـ ديسمبر ١٩٨٠.

(٢٥) راجع، المختار الإسلامي، العدد ٢٤، ١٥ رجب ١٤٠١ ـ يونيه ١٩٨١.

(٢٦) راجع الأعداد من ١٤ إلى ٢٤.

(٢٧) المختار الإسلامي: الأعداد ١٣، ١٦، ١٧.

(٢٨) نكبة ١٩٤٨، ونكبة ١٩٦٧.

(٢٩) السلام عليكم، المختار الإسلامي، العدد الأول ١٥ شعبان ١٣٩٩هـ ـ يوليو ١٩٧٩م.

(٣٠) المختار الإسلامي. المصدر السابق، مقال بعنوان: البحث عن المتاعب.. مهنة لابد منها.

(٣١) يؤخذ على «المختار أنها لم تستخدم فن الكاريكاتير أو الرسوم طوال أعدادها الصادرة خلال الفترة موضوع الدراسة باستثناء نماذج محدودة جدا على الغلاف الخلفي، راجع مثلاً العدد ١٨، ٢٢.

(٣٢) المختار الإسلامي، العدد الثالث ـ ١٥ شوال ١٣٩٩هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩.

(٣٣) المختار الإسلامي العدد ١٧، ١٥ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ ـ نوفمبر ١٩٨١

(٣٤) المختار الإسلامي العدد ٢١ ـ ١٥ ربيع الآخر ١٤٠١هـ ـ مارس ١٩٨١.

(٣٥) المختار الإسلامي العدد ٢٦ ـ ١٥ رمضان ١٤٠١ هـ يوليه ١٩٨١.

(٣٦) راجع للإمام الخميني في المختار تائهون في صحراء لوط العدد ١٣، نداء إلى حجاج بيت الله الحرام العدد ١٩، نداء لشعب العراق العدد ٢١، خطاب إلى سفراء إيران المسلمة العدد (٢٣).

(٣٧) عزالدين الفارسي، إيران الثورة والدولة، المختار الإسلامي، العدد ١٤، ١٥ رمضان ١٤٠٠هـ ـ أغسطس ١٩٨٠م.

(٣٨) روجيه جارودي، الثورة الإيرانية والإمام الخميني، المختار الإسلامي العدد ١٩، صفر ١٤٠١هـ ـ يناير ١٩٨١م.

(٣٩) ظفر الإسلام خان، على هامش العدوان البعثي على ثورة إيران المسلمة المختار، العدد ٢٠.

(٤٠) عزالدين الفارسي، الأبعاد الحقيقية للحرب العراقية الإيرانية، المختار الإسلامي، العدد ١٨.

(٤١) المختار الإسلامي، العدد ١٩، مصدر سابق .

(٤٢) المختار الإسلامي، العدد ١٣ ، شعبان ١٤٠٠ ـ يوليه ١٩٨٠.

(٤٣) المختار الإسلامي، العدد ٢٠، مصدر سابق.

(٤٤) المختار الإسلامي، العدد الخامس، ذو الحجة ١٣٩٩ ـ نوفمبر ١٩٧٩.

(٤٥) المختار الإسلامي، العدد الثامن، ربيع أول ١٤٠٠ ـ فبراير ١٩٨٠.

(٤٦) المختار الإسلامي، العدد ١٥ شوال ١٤٠٠ ـ

سبتمبر ١٩٨٠.

(٤٧) المختار الإسلامي، العدد ١٦، ذو الحجة ١٤٠٠ ـ أكتوبر ١٩٨٠.

(٤٨) المختار الإسلامي، العدد العاشر، مصدر سابق.

(٤٩) المختار الإسلامي، العدد ١٤، مصدر سابق.

(٥٠) المختار الإسلامي، العدد ١١، جمادى الثانية ١٤٠٠ ـ أبريل ١٩٨٠.

(٥١) المختار الإسلامي، العدد ١٨، المحرم ١٤٠١ ـ ديسمبر ١٩٨٠.

(٥٢) المختار الإسلامي، العدد ٢٣، جمادى الثانية ١٤٠١ ـ مايو ١٩٨١م

(٥٣) المختار الإسلامي، العدد ٢٤، رجب ١٤٠١ ـ يونيه ١٩٨١.

(٥٤) المختار الإسلامي، العدد الأول، مصدر سابق، موضوع مع الدورة الجديدة لمجلس الشعب.

(٥٥) ف.ع: فاتورة إيجار لمدة ٢٠٠٠ عام، المصدر السابق نفسه.

(٥٦) راجع على سبيل المثال تطريع التطبيق، الظواهر الثلاثية، المختار الإسلامي العدد التاسع، ربيع الثاني ١٤٠٠ ـ مارس ١٩٨٠، وراجع كذلك: البارد والساخن، العدد العاشر.. واختلاط الألوان، العدد رقم ١١ ، وإسرائيل بخير في العدد ١٣، والحكم ببراءة القاتل، العدد ١٥، سفير العدو العدد ١٩.. والأفعى اليهودية، العدد ٢٤.

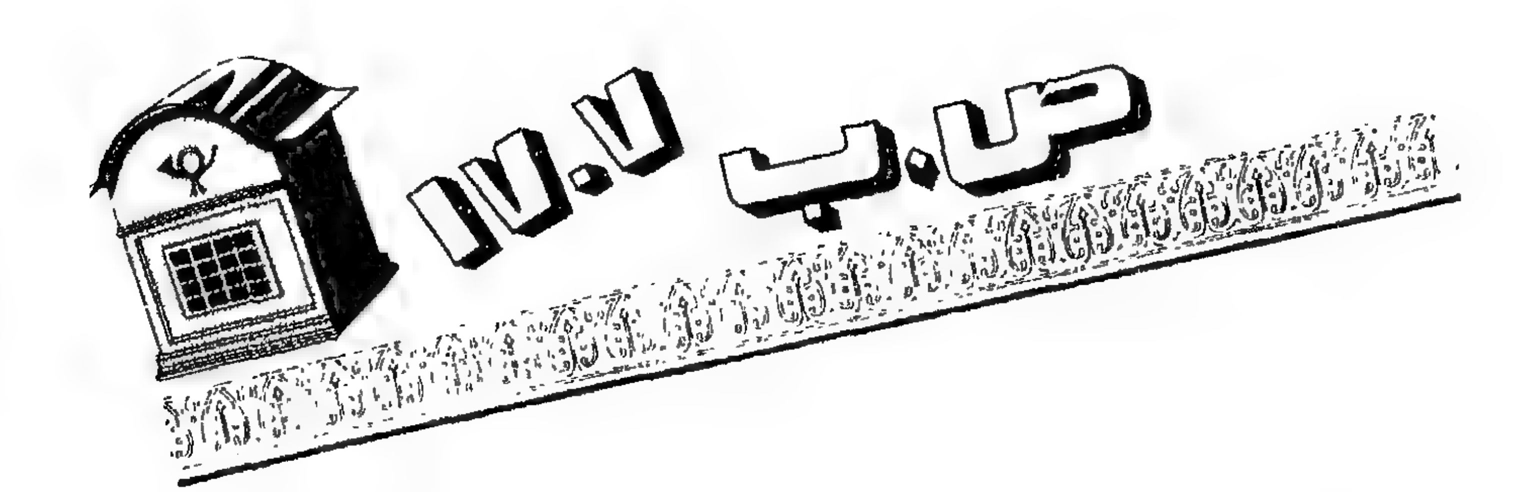
(٥٧) المختار الإسلامي، العدد السابع، صفر ١٤٠٠ ـ يناير ١٩٨٠.

تعليق :

عبر دراسة متأنية واعية حصل الأستاذ محمد منصور هيبة على درجة الماجستير في (الصحافة الإسلامية في مصر بين عبد الناصر والسادات) خص بها مجلة المختار الإسلامي بعدد من صفحات الكتاب وقد قمنا بنشر النص الكامل والخاص بالمجلة في هذا الملف وسوف نقدم موجزا مرة أخرى لما تناوله الباحث عن الصحف الإسلامية قام بنشر هذا البحث القيم دار الوفاء، ونحن بدورنا نشكر الأخ الفاضل الأستاذ محمد منصور هيبة على هذا التقريظ وهذه الإفاضة كما نؤكد من جانبنا أن المختار الإسلامي محسوبة على الله أولا وأخيرا وأن جهدها المتواضع وجهادها المتواصل لم يتم إلا بتوفيق الله وتحت عينه ورعايته .

ونحن نسأل الله أن يبارك أقلام كل المجاهدين في الساحة الإسلامية حتى يتحقق النصر إن شاء الله . . والله من وراء القصد.

المحرر



مجلتكم فى عيونكم

* نشكر المولى عز وجل الذى يسر لنا عن طريقكم هذه المجلة ذات الثوب العفيف، والقلم الوضاء، والخبر الأمين الصادق، ونسأل المولى عز وجل أن يثبتنا وإياكم على طريق الحق والرشاد .

حسين فتحى محمد عبدالرحيم

الاسكندرية

* أسجل إعجابى بمجلتكم الغراء بسبب خطها الإسلامى الواضح وتبنيكم القضايا الإسلامية فى كل مكان، ولا يخفى على أحد أنكم تمارسون المهنة الصحفية لوجه الله ونصرة الإسلام .

محمد عبدى هيبان

الصومال الغربى (أوجادين)

أنشودة الحجر

إلى الانتفاضة الإسلامية المباركة فى فلسطين ..

رفرف أبياً يا حجر

حتما سنردى من غدر

وغدا أحرر مسجدى

وغدا سأسحق من كفر

دين الإله أعزنا

ومن الجهاد فلا مفر

شعر :

سالم محمد الزهوى ـ بلبيس

أطباء مجرمون

القصة تدور حول علاج الأطباء النصارى لأخى محمود عثمان طنجى وهو ملتح، فقد عانى من ارتفاع فى درجة الحرارة (٤٠ْم) وبعد جولة طويلة على الأطباء المسلمين تبين أن الحالة من حالات الحميات واضطررنا إلى اللجوء إلى طبيب الحميات فى البلدة وهو نصرانى، وذهبنا إليه، وقام بفحص أخى وشخَّص الحالة بأنها حمى شوكية وأدخلنا فى دوامة رهيبة من العلاج الخاطىء (المتعمد) كما قال زملاؤه من الأطباء بعد ذلك، أدى به إلى الشلل، وينقل أخى إلى المستشفى بأسيوط فوجئت بأن الطبيب فى هذه المستشفى أيضاً تابع أخطاءه فى كتابة العلاج حتى توفى الله أخى !!

وما أريد أن أقوله واضح كل الوضوح .

سيد عثمان طنجة ـ أسيوط منفلوط
شارع الكريس ـ عطفة عريزة

منتدى الفكر

إنطلاقا من اليقين العام بأن الإسلام هو الحل تتحرك الأقلام نحو الصيغ العملية والعلمية لتحويل هذه البديهية وذلك اليقين إلى واقع نحياه ويرقى بنا إلى أحلامنا التى تأجلت طويلاً.. ويحاول الأخوة الكشف عن العقبات التى تحول دون تحقيق الحلم .

● والأخ أحمد محمد محمود ـ السويس ـ الأربعين : يبدى دهشته إلى هذا التخدير العظيم الذى أصاب الناس فى فترة مباريات كأس العالم لكرة القدم.. وكيف أن الإعلام المصرى جعل من هذه المباريات ونتائجها هماً مصيرياً ، وللأسف استجاب الناس لهذا التخدير المؤلم وأصبح حديث الكرة زادهم اليومى وحلمهم الإنسانى، وهذه الظاهرة تجسد مدى خطورة وسائل الإعلام فى اللعب بعقول واهتمامات الناس وصرفها عن مصارف الحق

وعن جادة الطريق ونحن نردد مع الأخ أحمد قوله : لو وجه هذا المجهود الإعلامى إلى مبدأ إسلامى بسيط كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو مبدأ الأخوة الإسلامية أو غيره من المبادىء لغير ذلك حياتنا إلى الأفضل سواء هذا الجيل أو الأجيال القادمة .

● ويرصد الأخ مصطفى ابراهيم محمد الصعيدى ـ الأسكندرية ، تحركات بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانى وذهابه إلى اندونيسيا وادعاؤه أن الإسلام يفرض نفسه بالإكراه !! ويرى الأخ مصطفى ان المسلمين يرون كل شىء ويفهمون الخبايا ثم يؤكد على ضرورة مقاومة السلبيات الكبيرة التى يزرعها التبشير فى بلاد المسلمين مثل: قطع نسل المسلمين بالوسائل المختلفة .. تنفيذ اليهود للأهداف المشتركة لأعداء الإسلام فى الأراضى المحتلة .. عمل غسيل مخ للعالم الإسلامى إعلامياً .. نشر آفات الإدمان والموضة .. بث الفتن فى صفوف المسلمين .

● ويؤكد الأخ ابراهيم الغمرى أن القوى العالمية تتحد الآن ـ بمعاونة أذنابها فى الداخل ـ للهجوم الشرس على الإسلام ومن هذه الأذناب المستشار العشماوى والناصرية والشيوعية ويلخص واجبات المسلمين فى الصحوة الإسلامية فى : تطبيق الإسلام واقعا عملياً ونظريا ، التمسك بالأخلاق الإسلامية ، تجهيز البرامج الإسلامية الصالحة للتطبيق، الثقة الكاملة فى الله ، الصبر والمثابرة .

● ويدهش الأخ عبدالله عبدالرحمن ـ ديروط ـ أسيوط ، لمسلك الصحفى الحمزة دعبس فى كتاباته الأخيرة.. يقول الأخ عبدالله : لا لهذا المذهب العجيب ـ المذهب الدعبسى الخامس ـ الذى يحلل الحرام ويحرم الحلال وركونه إلى الظالمين بمقابلة رئيس دولة أفغانستان الذى قتل آلاف المسلمين الأبرياء واهتمامه بتحريم النقاب واستضافة من يؤيدون ذلك، كأن جميع مشاكل المسلمين قد حلت ولم تبق إلا مشكلة النقاب !!

** وتستمر خواطر الأخوة التى نستأنف معايشتها فى العدد القادم بمشيئة الله ..

هل تعلم ؟

١ ـ ان الأتراك العثمانيين الذين أقاموا دولة الإسلام فى القارة الأوروبية وامتدت أطرافها حتى وصلت أسوار فيينا والمجر بل وفى سنة ١٤٥٣م أسقطوا القسطنطينية عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية العتيقة وحولوا اسمها إلى (إسلام بول) أى مدينة الإسلام التى صارت بعد تمزيقها إلى استامبول حاليا .

٢ ـ هل تعلم : ان عدد المبشرين العاملين فى افريقيا وحدها ١١٣٠٠٠ (مائة وثلاثة عشر ألفاً) يملكون أحدث وسائل النقل ويديرون آلاف المدارس والمستشفيات والملاجىء وينفقون فى حدوث ثلاثة الاف مليون من الدولارات سنويا ، بينما عدد الدعاة المسلمين نحو ثلاثة آلاف بلا امكانيات .

٣ ـ هل تعلم : أن البابا جان بول صرح أثناء رحلته فى افريقيا سنة ١٩٨٥م بأن هدف الكنيسة هو إيقاف المد الإسلامى فى افريقيا وانشاء منظمات اقتصادية على غرار البنوك الإسلامية هدفها مواجهة المد الإسلامى فى هذه القارة؟

٤ ـ هل تعلم : ما قاله زويمر شيخ المنصرين : أن الطريق إلى مكة يبدأ من الخليج وان نجاحنا فى الخليج سيفتح أمامنا آفاقاً جديدة فى الشرق !!

٥ ـ هل تعلم : أنه فى سنة ١٩١٠م أنشئت أول إرسالية تنصيرية فى الكويت ؟

٦ ـ هل تعلم : ما قاله المؤرخ الكنسى ستيفن تل : ان بالعالم الإسلامى دولتان تمثلان أكبر الأهمية بالنسبة لحركتنا هما باكستان ومصر وسقوط إحداهما فى قبضتنا يعنى إزالة أكبر عقبتين فى طريق التبشير بكنيسة المسيح !!

محمد ابراهيم الدمرداش ـ بركة السبع

ردود خاصة :

ـ الأخ عبدالمنعم سلطان ـ المعادى : إننا نحاول تقديم المضمون الجاد فى إطار جذاب لقراء «زمزم» .

ـ الأخ ابراهيم الغمرى ـ أمين مكتبة بالتربية والتعليم : شكرا على كتاباتك الجيدة وبانتظار المزيد على أن تكون الكتابة على وجه واحد من الورقة وفى حدود صفحة واحدة .

ـ الأخ مهندس محمد عبدالحليم وهدان ـ بلقاس : نرحب بآرائك المخلصة .

آخر الكلام

مرة ، فكرت فى نشر مقال
عن مآسى الاحتلال
عن دفاع الحجر الأعزل
عن مدفع أرباب النضال !
وعن الطفل الذى يُحرق فى الثورة
كى يغرق فى الثروة ، أشباه الرجال

* * *

قلب المسئول اوراقى ، وقال :
اجتنب أى عبارات تثير الانفعال
مثلاً :
خفف (مآسى)
لم لاتكتب (ماسى ؟
أو (مواسى) ؟
أو (أماسى) ؟
شكلها الحاضر إحراج لأصحاب
الكراسى !
إحذف (الأعزل) ..
فالأعزل تحريض على السلاطين
وتعريض بخط الانعزال !
إحذف (المدفع) ..
كى تدفع عنك الاعتقال
نحن فى مرحلة السلم
وقد حُرم فى السلم القتال
إحذف (الأرباب)
لارب سوى الله العظيم المتعال !
إحذف (الطفل)
فلايحسن خلط الجد فى لعب العيال !
إحذف (الثورة)
فالأوطان فى أفضل حال !
إحذف (الثروة) و (الأشباه)
ماكلُ الذى يُعرف ، ياهذا ، يُقال !
قلت : إنى لست إبليس
وأنتم لايجاريكم سوى إبليس
فى هذا المجال .
قال لى : كان هنا
لكنه لم يتأقلم
فاستقال !



مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

المركز الرئيسي
القاهرة - ص. ب ١٧٠٧
الرقم البريدي ١١٥١١
تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات
٣٠ دولار أمريكي سنويًا
لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس الأردن ٥٠٠ فلس
قطر ٦ ريال الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه
البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار المغرب ١٠ درهم
العراق ٢ دينار اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيهًا
دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي
غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات حسين أحمد عيسى عاشور ص. ب ١٧٠٧ القاهرة
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم